

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

كتاب

المُنْصَفُ لِلسَّيْرِ فِي الْمُنِيرَةِ وَمُصَنَّفَاتِهَا

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب التستبي

حقته وقدمه له

الأستاذ

عمر خليفة بن إدريس

المجلد الأول

منشورات

جامعة بغداد



بنغازي

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

المسرح الهمل

غفر الله له ولوالديه

2009-02-25

كتاب

المنصف للشارق والمسروق منه

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المتأني

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

الأستاذ

عمر خليفة بن إدريس

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية
جامعة قارون

المجلد الأول

منشورات

جامعة قارون

بنغازي



المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

كتاب
المنصف للشارق والمسروق منه

تصنيف أبي محمد العسكري بن علي بن بكيع
في إظهار سرقات أئمة الطائفة الشافعية

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

1994

منشورات
جامعة قازان
بنغازي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاءً

إلى ثلاثة رحلوا عن هذه الدنيا، وقد طوقوا عنقني
بجميل لا تقوى الكلمة على رده، إلى والدي، ووالدي، وإلى
أستاذي الدكتور عبد المحسن سلام، أهدي هذا العمل،
واستمد من أرواحهم قيساً يُنير الطريق، ويُعين على الخير.

تصدير كتاب مكين وتحقيق متين

الكتاب بقي محتجباً، بعيداً عن الأيدي، لم يتسن لأحد أن يقف عنده إلا نخبة من الباحثين، قلة نادرة اطلعت على النسخة المخطوطة، أولهم محمد مصطفى هداره، ومن بعده إحسان عباس، ومحيي الدين صبحي.

أما التحقيق، فقد أدركته حرفة الأدب، ولم يكن حظه بأحسن من حظ قسيمه، إذ بقي مطموراً كالذهب الخالص في طيات الأرض، أو كالقمر المحتجب ليلة تمامه بدرأ، ففي عام 1977 م، قُدم هذا الكتاب في هيئة رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية، بجامعة الإسكندرية، فنال أحسن تقدير يمكن أن يناله باحث من لجنة المناقشة التي أوصت بطبع الرسالة على حساب الجامعة، لأنها عمل علمي يشرف الجامعة أن ينسب إليها، وتعتز بنشره وإذاعته، ولكن ظل الكتاب مغموراً حتى عام 1990.

فإن اشتدّت الحاجة إلى الكتاب، لأن في غيابه ثلثة بارزة للعيان، في تراث النقد الأدبي، فما أجد ذلك الكتاب الذي لا تستغني عنه المكتبة والمعرفة المتخصصة المستوعبة المتذوقة، بأن يخرج في ثوب يليق بمكانته، متسماً بخصائص التحقيق العلمي الذي يزدان بدأب الباحث الصبور المتأني وأمانته، ويتحلى بإتقان العالم المتواضع وجسارته.

فقد نهض زميلنا الأستاذ عمر خليفة، بتحقيق كتاب ابن وكيع، بعزم ودأب،

وإصرار على الغوص والاستقصاء، معتمداً على تكوين علمي قد وشج جذوره بأصول العربية، وينايعها الثرة، حتى يكاد كل هامش يشهد بمجهود، أو يرشح عرقاً. ولما عكف الباحث على إعداد الكتاب للنشر، بتحويل النص من مسودة الأكاديمية التي تحتفل بالتوثيق أيما احتفال، إلى كتاب يعبر أسوار الجامعة، ويتجاوز حرمها، ليوضع بين أيدي عامة القراء والباحثين، ولا يتوجه إلى الخاصة وحدهم، كان لا مناص من أن تمتد يد التجريد إلى هوامش كثيرة وإشارات شتى، لم تكن تخلو من فائدة ونفع.

وإن وصف إحسان عباس كتاب المنصف للسارق والمسروق منه، بأن «ابن وكيع قام بجهد مضمّن وعمل منظم»⁽¹⁾ فإن محقق الكتاب جديرٌ بهذا الوصف، قمين بأن ينسب عمله إلى الإحسان، وأن تثاب مثابرته المشهودة بالثناء.

ابن وكيع يتناول ظاهرة المتنبي بروح المقاتل المصادم، ولم يكن يخلو كما قال عمر خليفة من تحامل «أوقعه في حرج شديد». ولكن الكتاب يحفل «بنظرات نقدية أصابت الصميم، وآراء تدل على ذوق سليم».

إن الكتاب بقسميه، يطلعنا قسمه الأول على نظرية نقدية رازكة عن مقومات الشعر الرفيع، في حين يقدم قسمه الثاني دراسة تطبيقية عن السرقات الشعرية في ديوان المتنبي، وكان «أكثر نقده دراسة مستأنية لكل قصيدة في نسخة خاصة من ديوان أبي الطيب»⁽²⁾.

وبالرغم من كثرة التأليف المتصلة بشعر المتنبي، يقف كتاب المنصف في مكان بارز من الصف الأول، يجاور كتاب «الوساطة» من حيث يكمله، لأنه يسلط الضوء على الجانب الآخر من الصورة.

وإن اكتمل هذا الكتاب بفهارسه المتنوعة، فإنه يزدان بملحقه، حيث أثبت

(1) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، 1981 م.

(2) المرجع نفسه ص 311.

الباحث أشعاراً للمتنبي، كانت مفقودة، لانجدها في ديوانه، أو عند شراحه ونقاده، ولم تصل إليها يد العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي، فلم يثبتها مع الأشعار التي عثر عليها من فائت شعر المتنبي، وهذه إضافة مشهودة.

أحمد محمد البدوي

قسم اللغة العربية، جامعة قاريونس

بِئْنَ يَدِي الْكُتَاب

كتاب «المنصف» لابن وكيع التّيسّي، كتاب ركنت نسخته أمدأ طويلاً، وعرفه الباحثون والمحققون، ولكن أحداً منهم لم يحاول بعثه وتحقيقه؛ ليكمل به حلقة مفقودة في سلسلة المعارك الأدبية التي أثّرت حول المتنبّي.

ولربما يعزى عزوفهم عن تحقيق هذا الكتاب إلى أنّ الموجود منه نسخة واحدة، وهي في العادة لا تساعد المحقّق على إخراج أي كتاب ونشره، خاصة حينما يكون عماد عمله نسخة قد أصابها النقص والاضطراب.

وحين كنت أبحث عن موضوع أتقدّم به لنيل درجة الماجستير أشار عليّ أستاذي الدكتور عبد المحسن سلام - رحمه الله - أن أقوم بتحقيق كتاب «المنصف» لابن وكيع التّيسّي، بعد أن وجد بين يديّ نسخة مصوّرة عن هذا المخطوط، وقد أقتعني بقيمة الكتاب وجدواه، وأهميته في الحركة النقدية التي دارت حول المتنبّي وشعره. وكان اقتراحه محلّ اعتبار عندي، فسجلت الموضوع بإشرافه، في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإسكندرية.

وبدأت صحبتي للكتاب تزداد على الأيام وثوقاً، فكنت أغشى المكتبات، واتصفّح المصادر، والمراجع، وكل ماله علاقة بموضوع الكتاب، وأراسل الباحثين والمهتمين بقضايا التراث. فكان أن تفضّل علينا صديقنا الدكتور إدريس الحرير، وصوّر لنا نسخة أخرى من الكتاب عن النسخة المحفوظة بجامعة «ييل» بأمريكا. ثم أتيح لي أن أطلع على كتاب «السفينة» لابن مبارك شاه، فوجدته قد

خصّص الجزء السابع من كتابه المذكور للحديث عن السرقات الشعرية، ووجدت مؤلفه يعتمد على كتاب «المنصف» اعتماداً ظاهراً، فينقل عنه، ويأخذ منه، فاعتبرته نسخة أخرى وبهذا استقام لي العمل في هذا المخطوط على هدى من ثلاث نسخ، أعانني مجموعها إلى حدّ كبير على قراءة النصّ وتقويمه.

وبعد مضي أكثر من سنتين على العمل الدؤوب قدّم الكتاب إلى لجنة المناقشة، فأجيز بتاريخ 1977/10/3، ونال به محققة درجة الماجستير.

وقد أوصت لجنة المناقشة بطبع الكتاب على نفقة الجامعة، ولكن ظرفاً وصرفاً حالت دون نشره، فبقي العمل بين يدي صاحبه، ينظر إليه بحسرة وأسى، وكل من رأى الكتاب على هذا النحو كومة مكدسة من الورق، لام محققه، واتهمه بالتقصير، والإهمال، وفنور الهمة. حتى يسّر الله، وأبدت جامعة قاريونس موافقتها على نشره، فقدّم الكتاب إليها، على النحو الذي أعدّه به، لم يُغيّر فيه، ولم يُبدّل منه، إلاّ تغييراً يسيراً، تناول بعض الهوامش التي اقتضتها طبيعة البحث الأكاديمي، فاستغنى عنها، حتى لا يتضخّم الكتاب، وتطغى هوامشه على نصوصه طغياناً يعوق نشره والاستفادة منه.

وبعد فإنني إذ أقدم كتاب «المنصف»، وأعدّه للنشر؛ ليكون في حوزة الباحثين عن التراث، والمهتمين بكتب النقد العربي القديم، لا أزعم أنني قد أنجزت عملاً بلغ الغاية وأوفى عليها، فالكمال لله وحده. ولكن حسبي أنني قد بذلت قدر الجهد، ووسع الطاقة، وقدّمت ما عندي، وحرصت على أن أوفّي الكتاب حقّه من حيث ضبط النصوص وتقويمها، فإن وفّقت فالتوفيق من الله أولاً وأخيراً، وإن لم أوفّق، فعذري: أنني حاولت واجتهدت. فإن يكن قد قعد بي النقص المركوز في طبائع البشر وتكوينهم، فإنه لم تقعد بي الهمة، ولم تشني الصعاب، التي يعرفها كل من سلك هذا السبيل.

وكل الذي أرجوه ممن يقرأ في هذا الكتاب أو ينظر فيه، ثم يرى فيه خللاً، أوزلاً - وكل ذلك غير مقصود - أن ينهنا إليه، ويدلنا على موضعه، ويوجهنا إلى الصواب الذي نشده ونطلبه.

والله نسأل لنا وله التوفيق، والسداد، وحسن المثوبة، إنه نعم المولى، ونعم
النصير.

عمر خليفة بن ادريس
قسم اللغة العربية
جامعة قاريونس

المبحث الأول حياة ابن وكيع

نسبه، وأسرته، ونشأته.

ولد ابن وكيع في تنيس⁽¹⁾، وفي ربوعها نشأ ودرج، فانتسب إليها، والتحقت باسمه هذه النسبة، وطغت على أسماء آبائه وأجداده، فكان يدعى عند التحدث عنه أو التعريف به «ابن وكيع التنيسي».

وهو ينحدر في نسبه إلى بني ضبّة، وهم بطن من طابخة⁽²⁾ من العدنانية، وكانت ديارهم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق... وبها قتلوا المتنبّي الشاعر⁽³⁾.

(1) قال ياقوت: «تنيس بكسرتين وتشديد النون، وباء ساكنة، والشين مهملة، جزيرة في بحر مصر، قريبة من البرّ، ما بين الفرما ودمياط». معجم البلدان 51/2 دار صادر.
وتنيس اسم أطلق على ثلاث بقاع: على البحيرة التي نسميها اليوم بحيرة المنزلة، بين مدينتي بورسعيد ودمياط، وعلى إحدى جزائر هذه البحيرة، وكانت في شماليها الشرقي أي قريباً من مدينة بورسعيد الحالية، ثم على أكبر مدن هذه الجزيرة. انظر: حسين نصار- ابن وكيع التنيسي/3. ولمزيد من المعلومات عن هذه المدينة ينظر:
المقريري: الخطط 331/1 وما بعدها ط. الشعب.
ابن بسام المحتسب. أنس الجليس في أخبار تنيس، مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم 1852 أدب.

(2) ابن دريد: الاشتقاق/57.

(3) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/294 بغداد.

ولم يذكر المقرئزي بني ضبة بين القبائل العربية التي هاجرت إلى مصر، ويرجع الدكتور حسين نصار «أن هجرة أبي الشاعر أوجدته هجرة خاصة لم تشمل غير أسرته، ولذلك يتعدّر معرفة زمانها، ولعلها كانت بعد وقعة القرامطة بهم»⁽¹⁾.

ويبدو أن أسرة ابن وكيع كانت أسرة يتعاطى أبناؤها العلم، ويحتفلون بالأدب، فكثيراً ما كان يذكر أباه علياً أوجدته أحمد، ويروي عنهما شيئاً من الشعر في مواضع شتى من كتابه المنصف، مما يدلّ على أنّ لهما مشاركة في حياة العلم والأدب، وإن لم يكن لهما حظ من الشهرة وذبوع الصيت.

وأكثر الأخبار التي وصلت إلينا عن أسرته تتعلق بجده الأكبر أبي بكر محمد بن خلف، واسمه محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة، أبوبكر الضبي القاضي المعروف بوكيع⁽²⁾، صاحب التصانيف الكثيرة، والأخبار الحسنة، والروايات المعتمدة، وهو أحد الرواة الذين اعتمد على رواياتهم وأخبارهم أبو الفرج في كتابه الأغاني.

وأكثر الكتب التي تناولت حياة ابن وكيع وترجمت له تذكر نسبه على هذا النحو وتقول: هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي، البغدادي الأصل، التنيسي المولد⁽³⁾. هذا هو المشهور لدى الكتاب وأصحاب التراجم.

بيد أن ابن العديم يورد اختلافاً في اسمه وكنيته ويقول: ⁽⁴⁾

«الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع بن خلف بن وكيع أبو محمد التنيسي، وبعضهم سماه: الحسن بن محمد بن وكيع وكناه أبا محمد، وبعضهم سماه علي بن الحسن بن وكيع وكناه أبا الحسن. ووقع إلي نسخة من شعره صحيحة، ابتداءً في

(1) ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر/11.

(2) ابن النديم: الفهرست/124 ط فلوجل. وفيات الأعيان 107/2، الصفدي: الوافي بالوفيات 43/3.

(3) وفيات الأعيان 104/2، روضات الجنات 43/3 طهران، أعيان الشيعة 207/22.

(4) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أول الديوان وقال: أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع، وختمه بقوله: آخر شعر أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع. ثم إنه كتب بعده: نقلته من نسخة كان في آخرها مكتوباً: نقلته من نسخة كان في آخرها بخط ابن وكيع يقول: علي بن الحسن بن علي بن وكيع بن خلف أني قرأت هذا الديوان وهو جميع شعري على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الجوري».

وابن العديم ثقة في كلامه وأحكامه، فقد كان في مقدوره أن يعتمد الاسم الذي وجدته مكتوباً بخط المترجم له على نسخة الديوان، التي وقعت له، وحكم بصحتها، ولكنه ذكر لنا الخلاف الواقع في اسم صاحب الترجمة وفي كنيته، وصدر ذلك بالاسم المتفق عليه بين أكثر كتّاب التراجم، ولا ضير في ذلك، وإن خالف ما كتبه ابن وكيع بخط يده، فقد أضحى الآن هو الاسم المعروف المعتمد.

على أن هذه الكتب التي ترجمت لابن وكيع لم تحدد السنة التي وُلد فيها، ولم تتحدّث بشيء عن نشأته ومراحل حياته الأولى، ولعله نشأ كما ينشأ غيره من الناس، وتدرّج في مراحل الحياة كما يتدرّج سواه، فلم تثر هذه الحياة الرتيبة فضول الكتاب، وعناية المؤرخين، ولم يجدوا ما يستحق التسجيل والتنويه، ولعله اختلف إلى مؤدبي ومعلمي عصره؛ ليأخذ عنهم شيئاً من المعارف والعلوم؛ التي يشتغل الناس بتحصيلها، ويعنون بطلبها في ذلك العصر.

وتشير بعض الأشعار والأخبار التي كان يسند روايتها إلى أبيه في هذا الكتاب، إلى أن أباه هذا ربما يكون شارك بنحو أو بآخر في تثقيف ابنه وتعليمه.

وكل ما نعرفه عن حياته أنه قدم حلب⁽¹⁾، ومدح بها الأمير سيف الدولة، ولعله لقي المتنبي في بلاط هذا الأمير، ورأى مكانة المتنبي والحظوة التي نالها في مجلسه، فنفس عليه منزلته ومكانته. ولعل ذلك يفسّر لنا سرّ خصومته للمتنبي، وهجومه العنيف على شعره وشاعريته، ورغبته في إظهار عيوبه ومساوئه، واتهامه بسرقة شعر غيره، على نحو ما نرى ذلك في كتابه المنصف الذي جعله في الدلالات

(1) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

على سرقات المتنبي، وهو عنوان يشي بروح التحامل والرغبة في الطعن والتجريح.

وكل الذي نعرفه عن صفاته الخلقية أنه كان في لسانه عجمة، ويقال له: العاطس⁽¹⁾.

حدّث أبو منصور الحلبي قال: كان ابن وكيع سمساراً في بلده، منادياً طريفاً⁽²⁾.

ويدلّ ما بقي من شعره أنه كان على حظ كبير من الظرف، وخفة الروح، وحلاوة الدعابة. قال ابن خلكان: «حدّث ابن عيينة قال: دعانا سفيان، فقدم إلينا غداء ولبناً خائراً، فلما توسطنا قال: قوموا بنا نصلي ركعتين؛ شكراً لله تعالى، قال ابن وكيع، وكان حاضراً: لو قدّم إلينا شيئاً من هذا اللوزنج المحدث لقال: قوموا بنا نصلي التراويح».

وتتضح لك هذه الروح الطريفة المرححة في نقده لبيت المتنبي: العارضُ الهتن ابن العارضِ الهتن ابـ من العارضِ الهتن ابن العارضِ الهتن قال ابن وكيع معيياً على المتنبي قوله هذا: «لولا انتهاء القافية لمضى في العارضِ الهتن إلى آدم عليه السلام»⁽³⁾.

كما يدلّ تهالكه على الخمر أنه كان على حظ من اليسار، ولكن الخمر فيما يبدو كانت تستنفد كثيراً من ماله، فنراه لذلك كثير الشكوى دائم التبرّم⁽⁴⁾، ومع ذلك فإن شعره يسجل لنا حبه للخمول وإثاره للسلامة. قال: ⁽⁵⁾:

لَقَدْ رَضِيْتُ هِمَّتِي بِالْخُمُولِ وَلَمْ تَرْضَ بِالرُّتْبِ الْعَالِيَةِ
وَمَا جَهَلْتُ طَيْبَ طَعْمِ الْعُلَا وَلَكِنَّهَا تَطْلُبُ الْعَافِيَةَ

(1) ابن خلكان: وفيات الأعيان 386/2.

(2) عذر الخليل بشعر ابن وكيع ورقة / 98 مخطوط.

(3) المنصف ورقة 748، الغيث المسجم للصفدي 185/1.

(4) شاعر الزهر والخمر/13.

(5) الغيث المسجم 47/2.

ولعل مرجع ذلك إلى أن الشاعر رأى الصورة الأليمة، والألام المفزعة التي تعرض لها خلفاء الدولة، ووزراؤها، وغيرهم من ذوي الرتب والمناصب، فعزف عن طلب المعالي؛ لالجهل بقيمتها، ولكن إثارةً للسلامة، وطلباً للعافية. كما قال: (1)
 وَإِنْ أَتَوْتُكَ فَقَالَوَا: كُنْ خَلِيفَتَنَا فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي عَنْ ذَلِكَ مَشْغُولُ
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مَعَ نَفْسَتِهِ وَنُبَيْلِهِ، بِفَنَاءِ الْعُمَرِ مَوْصُولُ
 وَأَرْضِ الْخُمُولِ، فَلَا يَحْطَى بِلَدَّتِهِ إِلَّا أَمْرٌ خَامِلٌ، فِي النَّاسِ مَجْهُولُ

أساتذته

لقد حاولت من خلال قراءتي للكتب التي ترجمت لابن وكيع أن أقف على أساتذته الذين كان لهم فضل تعليمه وتأديبه، ولكن هذه الكتب لم تتحدث عنهم، وصممت عن ذكرهم، ولولا أن ابن وكيع أشار في مواضع من كتابه المنصف إلى أنه تتلمذ على يدي أبي الحسن المهلبى؛ ما كنا لنعرف شيئاً عن أساتذه هذا.

وقد ترجم الصفدي (2) لأبي الحسن المهلبى هذا، فذكر أنه كان لغويّاً، نحويّاً، راوية للأخبار وتفسير الأشعار، وأشار إلى أن علي بن حمزة البصري صديق المتنبى وراويته (3) كان يطعن في نسب المهلبى، ويتهمه بأنه كان لقيطاً، وأن المهلبى كان يطعن في علم المتنبى ويصفه بالجهل.

ولولا خوف الإطالة لنقلنا نصّ الصفدي، على الرغم من أهميته، ولكن من يرجع إلى النص المذكور يرئار الخصومة تتأجج بين المتنبى وأبي الحسن المهلبى أستاذ ابن وكيع، ويرأنصار الطرفين يغذونها بتعصبهم المقيت. فهذا علي بن حمزة البصري يقف في صفّ المتنبى ويتهم المهلبى بما اتهمه به، وهذا ابن وكيع يقف مناصراً لأستاده راوياً عنه أشياء كثيرة متخذاً منها دليلاً على ضعف المتنبى في العربية وجهله بها.

(1) الثعالبي: يتيمة الدهر 341/1.

(2) الوافي بالوفيات: 108/2، 109 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

(3) يوسف البديعي: الصحح المنبى عن حيشة المتنبى 183/1.

تلاميذه

وعلى نحو ما أغفلت كتب التراجم ذكر أساتذته، فإنها فعلت ذلك أيضاً بتلاميذه، فلم نر أحداً ممن ترجموا لابن وكيع يذكر تلميذاً واحداً من تلاميذه سوى ابن العديم في كتابه القيم «بغية الطلب». وفي سياق حديثه عنهم عرّج مرة أخرى على قضية الاختلاف الوارد في اسمه وكنيته. فقال: (1)

«روى عنه شيئاً من شعره أبو نصر المهنا بن (2) علي بن المهنا المعري المعروف بالناظر، وسماه علياً، وسمع منه بمعرفة النعمان، وأبو محمد بن النحاس (3)، وسماه الحسن بن محمد، وروى عنه أبو القاسم الحضرمي (4) المعروف بالطحّان، وسماه الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع، وهو الصحيح، وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر (5)، وأبوسعد أحمد بن محمد الهروي (6)، ذكره أبو القاسم الحضرمي الطحّان، في تاريخه الذي ذيل به على تاريخ أبي سعيد بن يونس، فقال: الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع بن خلف الشاعر أبو محمد، أصله بغدادي، ومولده بتنيس، سمعت منه».

وفاته

توفي ابن وكيع في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. قال ابن العديم: «قرأت في تاريخ مختار الملك محمد بن عبد الله بن أحمد المسيحي

(1) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط.

(2) له ترجمة في بغية الطلب ج 8 ورقة 258، وهو جزء أفرده المؤلف للكنى والألقاب، ثم أحال على ترجمة له مفصلة، ولكن الجزء الذي أحال عليه مفقود للأسف.

(3) لم أعثر له على ترجمة.

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) لم أعثر له على ترجمة.

(6) لعله هو أحمد بن محمد بن أبي عبيد الهروي الفاشاني صاحب كتاب «الغريبين» و«ولاة هراة». قال الصفدي: كان من العلماء الأكابر، وكان يصحب أبا منصور الأزهري، ويقال: إنه كان يحب البذلة، ويتناول في الخلوة، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات 114/8 نشر المعهد الألماني.

في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قال: وفيه يعني في شهر ربيع الآخر توفي أبو محمد بن وكيع الشاعر، ويلقب بالعاطس؛ بتتيس يوم الثلاثاء لسبع بقين منه⁽¹⁾.

جهوده العلمية

خلف ابن وكيع آثاراً علمية كثيرة، تدلّ على سعة أفق، وإطلاع واسع، ودراية بفن الأدب، وخبرة بالنقد وأصوله، ومع أنّ كتبه تعتبر مفقودة أوفي حكم المفقودة، إلا أننا نستطيع ان نحكم على منهجه في التأليف، وطريقته في الكتابة من خلال كتابه «المنصف» موضوع هذه الدراسة، وهو الأثر الباقي بين أيدينا من آثاره العلمية، فأسلوبه فيه رائق، وعبارته سهلة متقادة، ورصيده اللغوي عظيم، ومحفوظه من الشعر وافر زاخر، يدلّ على ذكاء فطري، واستعداد للكتابة والتأليف، ووعي بقضايا النقد التي شغلت أذهان النقاد في عصره، ولا غرابة في ذلك، فهو من الشعراء المرموقين المعروفين بشعرهم الرقيق المتعدد الأغراض، ومن النقاد الذين أثروا حركة النقد في القديم، وشاركوا في معالجة قضاياها واتجاهاتها، فكانت آراؤه محل تقدير واعتبار عند نقاد القرن الخامس ومن والاهم، كابن رشيق القيرواني، وأسامة بن منقذ، والثعالبي، وصلاح الدين الصفدي، والشريشي، ويوسف البديعي، وسواهم من النقاد الذين اطلعوا على كتابه المنصف، أو على كتبه الأخرى، والتقطوا بعض آرائه، وأوردوها في سياق معالجتهم لبعض القضايا النقدية.

وفي هذا الإطار سوف نحاول ذكر بعض ما توصلنا إلى معرفته من كتبه وآثاره.

1 - كتاب المنصف للشارق والمسروق منه.

2 - «كتاب الإخوان⁽²⁾» وسماه الأستاذ الفاضل بن عاشور «النزهة⁽³⁾» في الإخوان» وذكر أنه توجد منه نسخة وحيدة بمكتبته نسخت سنة 463 هـ. ونسبه إلى حفيد وكيع بن خلف، ولكنه أخطأ حين قال: «وأحسب أن اسمه علي بن عيسى».

(1) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

(2) إيضاح المكنون 264/3.

(3) انظر ديوان بشار بن برد 221/4 لجنة التأليف.

والكتاب المذكور هو حقاً لابن وكيع، ومما يدلّ على ذلك أن الأستاذ الفاضل ابن عاشور نقل لنا من هذا الكتاب نصاً يقول فيه مؤلفه «حضر بشار مجلساً، فقال: لا تجعلوا مجلسنا هذا شعراً كله، ولا غناءً كله، ولا حديثاً كله، ولكن تناهبوه، فإن العيش فرصة⁽¹⁾». وهذا النص بعينه مذكور في كتاب ابن وكيع «المنصف»⁽²⁾.

وكتاب الإخوان هذا انتخب منه مكّي بن أبي طالب كتاباً سماه «منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع»⁽³⁾ وجعله في جزئين، مما يدل على أن الكتاب الأصل كبير، يقع في أكثر من ذلك.

3 - «نظم الدرّ والعقيان» ذكره المصباحي في كتابه «أنس السمير في نوادر الفرزدق وجريز» ورقة 116 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية. حيث قال في ترجمة أبي الأسود الدؤلي: «ذكره التّيسّي في كتابه «نظم الدرّ والعقيان» في جملة الأعيان المشاهير، الذين ابتلوا بقبح الصورة الظاهرة، ورزقوا الفضل والعلم في الباطن ما غطّى على قبح الصورة الظاهرة».

شعره

جمع شعر ابن وكيع في ديوان يقع في أربعة مجلدات على حروف المعجم. قال ابن العديم: «وديوان شعر ابن وكيع هذا أيضاً عليه أربعة مجلدات على حروف المعجم»⁽⁴⁾. وقال أيضاً: «ووقع إليّ نسخة من شعره صحيحة، ابتداءً في أول الديوان وقال: قال أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع، وختمه بقوله: آخر شعر أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع، ثم إنه كتب بعده: نقلته من نسخة كان في آخرها مكتوباً: نقلته من نسخة كان في آخرها بخط ابن وكيع يقول: علي بن الحسن بن علي بن وكيع بن خلف، أني قرأت هذا الديوان، وهو جميع شعري على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الجوري»⁽⁵⁾.

(1) المصدر السابق 15/1.

(2) انظر ص 309.

(3) ياقوت الحموي: معجم الأدياء 175/7 نشر مرجليوث.

(4) بغية الطلب ج 4 ورقة 283 مخطوط.

(5) نفسه.

لا شك بعد هذا أن شعر ابن وكيع لا يقل من حيث كثرته وتنوعه عن شعر غيره من الشعراء، الذين سعدوا ببقاء أشعارهم في متناول الدارسين والباحثين، وليس غريباً أن تشمل هذه المجلدات الأربعة التي أنشأها الشاعر على حروف المعجم معظم الأغراض والموضوعات الشعرية، ولو وقع إلينا الديوان كاملاً لتغيرت نظرة كثير من النقاد في شعره وشاعريته، وبهذا نعلم أن ما جمع من شعره لا يمثل شيئاً البتة، ولا يعطي الصورة الحقيقية عنه وعن شعره.

ومن الذين ذكروا ديوان ابن وكيع وأشاروا إليه ابن خلكان⁽¹⁾ في وفيات الأعيان، وعبد القادر البغدادي في مقدمة كتابه النفيس خزانة الأدب حيث أدرجه ضمن الدواوين التي اعتمد عليها في تأليف كتابه المذكور.

وقد قام الدكتور حسين نصار بمجهود قيم يذكر له بكل خير، حيث جمع شيئاً من شعر ابن وكيع، وتتبعه في مظانه المختلفة، فوقع له من هذا ثلاث وثمانون قصيدة ومقطوعة، ضبطها، وخرّجها، وحقّقها، وصدّر هذا المجموع بمقدمة قيمة تحدّث فيها عن الشاعر، وعصره، وأسرته، وموطنه، وفنه الشعري، وأطلق على كتابه هذا «ابن وكيع التنبسي شاعر الزهر والخمر» وهي تسمية منصفة بلا شك، فمن يرجع إلى ما بقي من شعره ير أنه مغرم بالزهر لا يملّ القول فيه، عاشق للخمر لا حديث له إلا عنها.

ثم ظفر الأستاذ هلال ناجي بمجموعة أخرى من شعر ابن وكيع، لم يتضمنها المجموع الأول الذي صنعه الدكتور حسين نصار، فنشرها بمجلة المورد العراقية العدد الأول، المجلد الثاني سنة 1973 من ص 198 إلى ص 205، ثم ضمّن هذه المجموعة نفسها كتابه «هوامش تراثية» الذي نشره بالعراق سنة 1973.

وقد اعتمد الأستاذ هلال ناجي في جمعه لشعر ابن وكيع على كتاب «قطب السرور في أوصاف الخمر» لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالريق النديم، وعلى كتاب «غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات» لعلي بن ظافر الأزدي المصري.

وقد وقعت على شيء من شعره الذي لم ينشر في المجموعين اللذين أشرت

(1) وفيات الأعيان 104/2 دار صادر.

إليهما، وأغلبه في المجون ووصف الخمر، وبين يديّ الآن مجموع شعري لجامع مجهول عنوانه «عذر الخليل بشعر ابن وكيع» يحتوي قصائد ومقطوعات لم تنشر فيما نشر من شعر ابن وكيع.

كما ذكر الأستاذ كارل بروكلمان أن لابن وكيع قصيدة مخطوطة في برلين⁽¹⁾.

وربما تسنى لنا جمع هذه الأشعار استدراكاً ما على جمعه الأستاذان الفاضلان: حسين نصار، وهلال ناجي، تعميماً للنفع، وسداً للنقص، ورغبة في صنع ديوان لهذا الشاعر، يضم ما تفرق من شعره في بطون الكتب.

(1) تاريخ الأدب العربي 13/2 دار المعارف.

المبحث الثاني

الخصومة حول المتنبي ودور ابن وكيع فيها

إذا كانت الخصومة حول أبي تمام خصومة حول مذهب رأى فيه كثيرون خروجاً عن النهج العربي السليم، وإفساداً للذوق، وإفراطاً في استخدام البديع، ورأى فيه آخرون غير هذا الرأي، فأعطوا صاحبه موضعه من الرتبة، وحقه من المدح - فإن الخصومة حول المتنبي لم تكن خصومة حول مذهب شعري، وإنما كانت معركة بين خصوم حاقدين، وأنصار مغالين⁽¹⁾. وكلا الفريقين إما ظالم له، أو للأدب فيه. كما قال القاضي الجرجاني⁽²⁾.

كان ابن وكيع أحد الذين أسهموا في هذا الصراع، الذي نشب حول المتنبي، ويعدّ كتابه المنصف وثيقة هامة من وثائق هذه المعركة، التي اشترك فيها عدد ضخم من الشعراء، والنقاد، والكتاب. وهي معركة تعدّت فنه الشعري إلى الطعن والتجريح حيناً، وإلى الثناء والإطراء حيناً، حتى بدت روح المغالاة تسري فيما كتب فيها، فتبعدها عن النقد الهادف إلى التعصّب المقيت، والهوى البغيض.

وقد خصّصنا هذا الفصل للحديث عن هاتين الطائفتين، لتحديد موقف كل طائفة، وتوضيح طريقتها في الدفاع عنه أو الهجوم عليه، ونهجها في دراسة شعره والمقاييس التي احتكمت إليها. كل ذلك في إيجاز يبيّن القصد، ولا يخلّ بالمراد.

(1) محمد مندور: النقد المنهجي/157.

(2) الوساطة/3.

أولاً: خصومه

أ- خصومه في حلب

طالت إقامة المتنبّي في بلاط سيف الدولة، فبلغت تسع سنين، أو ما يقرب من ذلك، وشعره فيه امتاز بالكثرة، فالديوان يحفظ لنا من قول المتنبّي في سيف الدولة نيفاً وثمانين قصيدة ومقطوعة، وهو مقدار ضخم، لم يجتمع فيما أظن لشاعر من الشعراء القدماء في خليفة، أو أمير، أو ملك⁽¹⁾.

ومنذ أن وصل المتنبّي إلى بلاط سيف الدولة تكتل خصومه في شكل عصابة تناصبه العدا، وكان أبو فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة قطب هذه الحركة والمعرض عليها، «وحول أبي فراس اجتمع أبو العشائر الذي لم يغفر للمتنبّي عدم اهتمامه به، بعد أن أسدى إليه فضله، ومعهما رجال البلاط أمثال القاضي أبي حصين، والأميرين: أبي محمد وأبي أحمد بن ورقاء، وابن خالويه النحوي⁽²⁾».

ومهما يكن من أمر فقد ثبت للمتنبّي لخصومه، يدافع عن نفسه، ويزهو بشعره، ويزدري خصومه وحسّاده، ينال منهم، ويعرض بهم، ولا يزداد مع الأيام إلا وداً ومحبة لدى سيف الدولة، حتى إذا كانت موقعة «خرشنة» سنة 339 هـ⁽³⁾، وهي الموقعة التي انتصر فيها المسلمون أول الأمر، ثم انهزموا هزيمة منكرة في آخرها، قال المتنبّي قصيدته المشهورة⁽⁴⁾:

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخِدُ إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا، أَوْ حَدُّنَا شَجَعُوا
وفي هذه القصيدة كان المتنبّي شديد القسوة على الجند، حين وصفهم بالجبن والخور، وشكك في فروسيّتهم بقوله:

وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَرْقَرَهَا فِي الدَّرْبِ، وَالذَّمُّ مِنْ أَعْطَافِهَا دُفِعَ

(1) طه حسين: مع المتنبّي/168، 169.

(2) محمد مندور: النقد المنهجي/162.

(3) زكي المحاسني: شعر الحرب في أدب العرب/276.

(4) ديوانه شرح العكبري 221/2.

وحين نالت سهام قوله فيها كثيراً من أشرف القوم الذين انهزموا في هذه المعركة، فوصفهم بالتخاذل والخور، كان الموقف قد تحوّل من مجرد الطعن في شعره إلى السعاية به لدى سيف الدولة، وتأليه عليه. فالبديعي يحدثنا: أن أبا فراس قال لسيف الدولة: «إن هذا المتشدد كثير الإدلال عليك، وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار عن ثلاث قصائد، ويمكن أن تفرّق مائتي دينار على عشرين شاعراً، يأتون بما هو خير من شعره، فتأثر سيف الدولة بهذا الكلام»⁽¹⁾.

وحين أنشأ المتنبي قصيدته المشهورة⁽²⁾:

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيهُ
وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
وهي من عيون مدائحه في سيف الدولة، لم يترك أبو فراس بيتاً من أبياتها إلا عابه عليه واتهمه فيه بالسرقه، ومسح أقوال السابقين. فلما وصل المتنبي إلى قوله فيها:

الْخَيْلُ، وَاللَّيْلُ، وَالْبَيْدَاءُ، تَعْرِفُنِي
وَالسَّيْفُ، وَالرُّمْحُ، وَالْقِرْطَاسُ، وَالْقَلَمُ

قال أبو فراس: وماذا أبقيت للأمير، إذا وصفت نفسك بالشجاعة، والفصاحة، والرياسة، والسماحة؟ تمدح نفسك بما سرقته من كلام غيرك، وتأخذ جوائز الأمير، . . . حتى إن سيف الدولة غضب من كثرة مناقشة هذه القصيدة، وكثرة دعاويه فيها، فضربه بالدواة التي بين يديه⁽³⁾.

ويبدو أن سيف الدولة بدأ يعير أذنًا صاغية لخصوم المتنبي، وأنه بدأ يقبل الكلام في شاعره الأثير، ويسمح لهم بالتجرؤ عليه، ولا يحاول أن ينتصف له منهم. فقد حدث أن تكلم المتنبي في مسألة جرت بين ابن خالويه النحوي، وأبي الطيب اللغوي، بما يقوي حجة أبي الطيب اللغوي، ويضعف قول ابن خالويه، ويتهمه بأنه أعجمي الأصل، لا دراية له باللغة، مما أثار حفيظة ابن خالويه، فهجم على المتنبي، ولكمه بفتح فأسال دمه⁽⁴⁾. وقد كانت هذه الحادثة على ما يقال

(1) يوسف البديعي: الصبح المنبي 91/88.

(2) ديوانه شرح المكبري 362/3.

(3) يوسف البديعي، الصبح المنبي 88 - 91.

(4) نفسه 87 - 91.

سبباً من أسباب فراقه لسيف الدولة، الذي أهين في مجلسه، ولم ينتصر له، لا قولاً، ولا عملاً.

بين النامي⁽¹⁾ والمتنبي وابن وكيع

كان النامي من خواصّ مداح سيف الدولة، وكان عنده تلو أبي الطيب في المنزلة والرتبة. ولكن لم يلبث أن مال عنه إلى أبي الطيب، فغاظ ذلك أبا العباس النامي، ولم يجد ما يشفي غليله سوى أن ينضم إلى خصوم المتنبي المنكرين لشعره ومكاتبه، فكانت له معه وقائع ومعارضات في الأناشيد⁽²⁾. وقد استهوت العلاقة بين النامي والمتنبي الباحثين من المحدثين، فانقسموا حيالها فريقين، فريق يرى أن العلاقة بينهما قد شابها الشوائب منذ أن أعرض سيف الدولة عنه وقدم المتنبي عليه، ويمثل هذا الفريق سامي الكيالي، الذي قال: «وبدأت المؤامرات تحاك حوله، وبدأوا يدسون عليه، ويصورون شعره شعراً مبتدلاً، أجمله مسروق، لا يستحق هذا الإكبار والإجلال، وكان في طبيعة هذا النفر النامي الشاعر، وابن خالويه مؤدب سيف الدولة، وأبوفراس ابن عمه»⁽³⁾.

وإلى هذا الرأي يميل الأستاذ بلاشير، والدكتور محمد مندور⁽⁴⁾.

أما الفريق الآخر، فيرى عكس هذا الرأي، ويذهب إلى أن النامي كان في جانب المتنبي، في خصومته مع أبي فراس الحمداني. فهذا الدكتور الشكعة يقول: «فهناك الخلاف الشديد بين كل من أبي فراس والمتنبي، ولكل منهما أجراء وأنصار، فالجبهة الأولى على رأسها أبوفراس، وجناحها ابن خالويه وأبو العشائر، والجبهة الثانية زعيمها المتنبي، وجناحها ابن جني وأبو العباس النامي»⁽⁵⁾.

وأرى أن الفريق الأول أقرب إلى الحق والصواب، فالعلاقة بين المتنبي

(1) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 47/1 دار صادر، الوافي بالوفيات 96/8 نشر جمعية المستشرقين الألمانية.

(2) الوافي بالوفيات 98/8.

(3) سامي الكيالي: سيف الدولة وعصر الحمدانيين/124.

(4) محمد مندور: النقد المنهجي/162، 164.

(5) الشكعة: فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين/124.

والنامي لم تكن علاقة ودّ وصفاء، وما كان للنامي أن يكون في صف المتنبّي ويعاضده في خصومته مع أبي فراس، وهو الذي ألف رسالة في عيوب شعر المتنبّي ذكرها ابن وكيع في كتابه هذا، وأشار إليها في غير موضع⁽¹⁾، ونقل عنها نقولات كثيرة منها مثلاً قوله عندما تحدث عن قول المتنبّي:

إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كِبْدٌ شَيْئاً إِذَا خَضِبَتْهُ سَلُوءٌ نَصَلَا

«زعم أبو العباس النامي المصيصي أنه سرق هذا من أبي تمام في قوله:
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ

هذا يذكر قد شاب رأسه من مشيب بهوميه، والمتنبّي يذكر أنه إن لم يشب فلقد شابت كبده من الهموم، وشيب الرأس معنى، ويمكن أن يكون غريزة أولسن وشيب الكبد استعارة، وزاد أبو الطيب في الكلام من ذكر خضاب السلوة ونصول شيب فؤاده، وهذا يدخل في مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادة في المعنى ما هو من تمامه. ولولا أن أبا العباس النامي ذكر أن هذا مأخوذ من هذا لكان بعيداً عنه»⁽²⁾.

والغريب حقاً أن ابن وكيع رغم تحامله على المتنبّي نراه لا يسلم للنامي بما يدعيه ويستخرجه من سرقات في شعر المتنبّي، بل نراه يناقشه فيها مناقشة المناصر للمتنبّي، ويردها عليه ولو كان من المعيب الذي ينكره غيره من النقاد.

فاقرأ مثلاً قول ابن وكيع ودفاعه عن بيت المتنبّي:

مَجِحُّكَ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدَيْنِهِ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلاً

«وقد قال أبو العباس النامي في رسالة له في مأخوذ أبي الطيب. قال أبو تمام:
لَا تَأْخُذْنِي بِالزَّمَانِ فَلَيْسَ لِي تَبَعاً وَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ كَفِيلاً

وقال: أخذ هذا منه. ولا أعلم له به تعلقاً إلا بلفظ كفيل، فإن كان أول من تكلم بكفيل أبو تمام فقد أخذ لفظه لا معناه، وإلا فما يتعلق كلام أبي تمام بكلام

(1) انظر مثلاً الصفحات 242، 305، 642، 708.

(2) انظر ص 242.

أبي الطيب في شيء أصلاً. ولو قال أبو العباس إنَّ أبا الطيب أخذ هذا من قول أبي تمام:

مَا زَالَ ذَاكَ الصَّبْرَ وَهُوَ عَلَيَّكُمْ لِلْمَوْتِ فِي قَبْضِ النَّفْسِ وَكَيْلًا

كان أقرب إلى المعنى، وهذا نقد من يساجل أبا الطيب في الشعر ويظن أنه قرنه»⁽¹⁾.

فهذه لهجة في الدفاع لم نعهدها عند ابن وكيع، فهو ينقض قول النامي ويرده بأن البيتين لا تعلق لهما ببعضهما إلا في كلمة واحدة اشتركا فيها هي كلمة (كفيل)، وذلك لا يبرر وجود السرقة مطلقاً، لأنه لا سرقة في الألفاظ المتداولة. وهذا كلام جميل حقاً ولكن ابن وكيع لم يلتزم به في كتابه، واستخرج سرقات للمتنبى شبيهة بما استخرجه النامي في مثل هذا البيت، وسوف يمر بك في هذا الكتاب كثير من مثله.

وسوف يأخذك العجب إذا رأيت ابن وكيع يقبل أشياء في شعر المتنبى معيبة حقاً ومرذولة ينكرها عليه نقاد كثيرون، فتراه يدافع عنها لمجرد أن النامي أنكرها عليه. فقول المتنبى:

إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خُمُرِهَا لِأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَاوِيلِهَا

يقول عنه ابن وكيع: «هذا مما أورده أبو العباس النامي المصيصي في عيوبه، فإن كان انتهى لفظ السراويلات فلا علة لذلك إلا أنها تضم ما تضمه مما يقصد فيه إلى مقصد رديء، ولا فرق بين هذا القول وبين قول أبي نواس:

وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي وَبَلَاءُ قَلْبِكَ حُسْنُ مَا خَلْفِي

وليس يعيب المحبوب أن يحب منه الفاسق ما خلفه ويمتنع، أو قدامه، وقد شرط الرجل العفاف. ولم يزل الشعراء يستجيزون النظر إلى الحسن، ويعفون عن غير ذلك.»⁽²⁾.

فانظر كيف يتخذ ابن وكيع دفاعه عن أبي الطيب مادة للهجوم على النامي.

(1) انظر ص 642.

(2) انظر ص 708.

ومن المعلوم أن هذا البيت قد عيب على أبي الطيب حقاً. قال العسكري «سمعت بعض الشيوخ يقول: من الفجور ما هو أحسن من هذه العفة إذا عبّر عنها بهذا اللفظ»⁽¹⁾.

ويقول ابن وكيع في بيت أبي الطيب:

خَفِ اللهُ وَأَسْتَرُ ذَا الْجَمَالِ فَإِنْ لُحَّتْ حَاضَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
«ذكر هذا أبو العباس النامي في غث كلامه، ولست أعدّه غثاً، لأن الجمال تمدح به الملوك، وحيض العواتق شهوة لما رأين من جماله، فالمعنى صحيح واللفظ فصيح، فلم صار غثاً؟»⁽²⁾.

والحق أن هذا البيت من غث كلامه كما قال النامي. ولقد أخذه عليه نقاد آخرون منهم الحاتمي الذي قال عن هذا البيت موجهاً الخطاب للمتنبّي.

«أهكذا ينسب؟ فقال: أما هكذا في كتابكم؟ فكفر لعنه الله، فقلت أين؟ فقال: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ﴾⁽³⁾ أي حضن شهوة له واستحساناً لصورته، فقلت: لم يقل هذا أحد من محصلي أهل العلم ولا شهد به ثقة»⁽⁴⁾.

ولا ننكر أن الملوك تمدح بالجمال كما قال ابن وكيع، ولكن موضع المؤاخذة في البيت تعبيره بكلمة «حاضت» وهي رواية ابن جنبي، وكان في وسع ابن وكيع أن يرد على النامي بالرواية الأخرى وهي «فَإِنْ لُحَّتْ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ»⁽⁵⁾.

أفلا يحق لنا بعد هذا التحامل الذي رأيناه في أسلوب ابن وكيع وهو يناقش النامي أن نقول: إنّه ليس بعيداً أن تكون هناك خصومة أخرى بين النامي

(1) ديوان المعاني 268/1.

(2) انظر ورقة ص 708.

(3) يوسف الآية 31.

(4) الحاتمي: الرسالة الموضحة ص 13.

(5) انظر شرح الواحدي ص 126 وشرح العسكري 349/2.

وابن وكيع، فالمعروف أن النامي امتد به العمر حتى توفي سنة 399 هـ على ما ذكره أكثر الباحثين⁽¹⁾. على أن بعضهم⁽²⁾ ذكر أنه توفي سنة 370 هـ أو سنة 371 هـ وسواء أكانت وفاة النامي سنة 399 هـ أو قبل ذلك فلا شك أن الرجلين تعاصرا لأننا نعرف أن ابن وكيع توفي سنة 393 هـ، بل وربما التقيا في بلاط سيف الدولة لأن ابن وكيع قدم حلب⁽³⁾ ومدح بها الأمير سيف الدولة.

وخلاصة القول في هذا: إن العلاقة بين المتنبّي والنامي كانت علاقة خصوم الداء أفصحت عن ذلك هذه الرسالة التي ذكرها ابن وكيع للنامي في عيوب شعر المتنبّي وسرقاته، ولكن هذه الرسالة إذ تحسم الخلاف في قضية تثير قضية أخرى حول العلاقة بين النامي وابن وكيع لم يحن الوقت بعد للفصل فيها لأن المصادر لم تسعفنا بشيء، وربما تتضح الحقيقة بعد حين قد يطول أمده وقد يقصر.

ب - خصومه في مصر

وحين ارتحل المتنبّي إلى مصر وانضم إلى شعراء بلاط كافور مدحه سنة ست وأربعين وثلاثمائة بقصيدته التي مطلعها:

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

ثم توالى مدائحه حتى بلغت ثماني قصائد.

«ومن الخطأ أن يظن أن المتنبّي قد خص كافوراً بهذه المدائح، وإنما الصواب أنه جعلها قسمة بين ثلاثة أشخاص: الأول المتنبّي نفسه، حين كان يتغنى آلامه وأحزانه، وحين كان يرغب إلى كافور في تحقيق آماله، ويستنجزه ما قدم من وعد، والثاني: سيف الدولة حين كان يعيبه حيناً ويعاتبه حيناً آخر، ويظهر الندم على فراقه، ويعرض بالعودة إليه مرة ثالثة، والشخص الثالث والأخير هو كافور⁽⁴⁾».

(1) شذرات الذهب 154/3، الكنى والألقاب 197/3، معجم المؤلفين 100/2 الرقي.

(2) وفيات الأعيان 47/1 دار صادر، الوافي بالوفيات للصفدي 97/8.

(3) ابن العديم: بغية الطلب 283/4 مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

(4) طه حسين: مع المتنبّي 197، 298.

وقد أوضح الأستاذ بلاشير أن ردّ الفعل ضد المتنبّي لم يظهر في مصر إلا بعد أن تكونت مدرسة شعرية تحت رعاية الفاطميين، فدرس النحويون: علي ابن (1) أحمد ابن المهلبّي، وعبد الله (2) بن أبي الجوع، وكاتم السر الجواد بن صالح (3) بن رشدين ديوانه تحت إرشاده.

وسواء أقرأ هؤلاء ديوان المتنبّي تحت إرشاده كما ذكر بلاشير، أم لم يقرأوه، فإن الذي لا شك فيه أن علياً بن أحمد المهلبّي المذكور هو أستاذ (4) ابن وكيع، وقد نقل لنا عنه ابن وكيع أخباراً ومواقف حصلت له مع المتنبّي. والذي لا شك فيه أيضاً أنه لم يكن على وفاق معه. قال ياقوت في ترجمة أبي الحسن علي بن أحمد المهلبّي هذا:

«وله مع أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي قصة حدث بها أبو جعفر الجرجاني، قال: أبو الحسن المهلبّي النحوي وقع بيني وبين المتنبّي في قول العدواني:

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدَعِ شَتِييَ وَمَنْقَصِييَ أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ اسْقُونِي

وذلك أن المتنبّي قال: إنّ الناس يغلطون في هذا البيت، والصواب: اسقوني من شقّات رأسه بالمشقّة وهو المشط. قال المهلبّي: فقلت له: أخطأت في وجوه، أحدها: أنه لم يرو كذلك، والآخر: أنه يقال شقّات بالهمزة أيضاً: فإني أظنك لا تعرف الخبر فيه، وما كانت العرب تقول في الهامة أنها إذا لم يثار بصاحبها لا تزال تقول اسقوني، فإذا ثاروا به سكن كأنه شرب ذلك الدم» (5).

ويروي ابن وكيع عن شيخه أبي الحسن المهلبّي المذكور فيقول «حدثنا

(1) توفي سنة 385 معجم الأدباء 82/5.

(2) هو عبد الله بن محمد بن أبي الجوع توفي سنة 395 بغية الوعاة 54/2، والوافي بالوفيات 17 ورقة/135.

(3) معجم الأدباء 135/2.

(4) الصفدي: الوافي بالوفيات جـ 20 ورقة 108.

(5) ياقوت، معجم الأدباء 82/5، والصفدي، الوافي بالوفيات 108/20.

شيخنا أبو الحسن المهلي رحمه الله قال: حضرته في مجلس لبعض الرؤساء،
وجرت مسألة في المذكر والمؤنث، فقلت: قد يؤنث المذكر إذا تسبب بمؤنث،
فقال: من قال هذا؟ فقلت: قال سيويه، ويستشهد بقول القائل:
مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
ومثل ذلك:

وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتُهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ
فقال: لأعرف هذا، ولعله مذهب البصريين، ولا أعمل على قولهم، قال:
فقلت له هذا في كتاب ابن السكيت في المذكر والمؤنث فقال: ليس ذلك فيه،
فأخرجته من خزانة الرئيس الذي كنا عنده، فلما قرأه قال: ليس هذا بخط جيد،
أنا أكتب خيراً منه، فقلت: ما جلسنا للتخابر بالخطوط، فانقطع في يدي، وقلت له
يوماً: كيف تصغر مختاراً؟ فقال: مختار لا يصغر⁽¹⁾.

وهذه القصة كالقصة التي قبلها تبدو لنا موضوعة، قصد بها الطعن على
المتنبي، وتسفيه رأيه، وكشف ضعفه في العربية، وهي واقعة لا نعرف كيف نوقف
بينها وبين تلك الرواية التي تقول: إنَّ الشيخ أبا علي الفارسي قال له يوماً: كم لنا
من الجموع على وزن فِعْلِي؟ فقال له في الحال: جِجَلِي وَظِرِّي، قال الشيخ
أبو علي الفارسي: فطالعت الكتب ثلاث ليل على أن أجد لها ثالثاً فلم أجد⁽²⁾.

أفتري أن المتنبي الذي يعرف مثل هذه الدقائق من اللغة يجهل مسألة تأنيث
المذكر، ويعجز عن تصغير كلمة مختار؟ ولكن مهما يكن من أمر فيبقى لتلك القصة
التي أوردها ابن وكيع ولغيرها من القصص دلالتها، وهي أن المتنبي حين نزل مصر
لم يخل له الجو من الحساد والخصوم، والطاعنين في شعره والمشككين في علمه
ومعرفته، وابن وكيع يجسد هذا الرأي فيقول:

«وأنا أعلم أن الإنكار يقع في سرقة من مصر، لأنهم إذا كانوا يرغبون به عن
السرقه ممن قدم عصره، وعظم في النفوس قدره، كانوا ممن قارب عصره ولم يتناقل

(1) انظر ص 262، 783 الصفدي، الوافي بالوفيات 108/20.

(2) يوسف البديعي، الصبح المنبي 143.

الأدباء شعره أرغب به، وهذه الطائفة السامية بقدره، المفرطة في تعظيم أمره، عرفته بعد حظوته وارتفاع صيته ورتبته، ولم تعرفه وهو دقيق الخمول، وهو بمنزلة المجهول، وقد كان زمانه في هذه الحال أطول مسافة من زمانه في ارتفاع الحال، ووجود المال الذي شهر اسمه، وأبان لهم فضله وعلمه⁽¹⁾».

وأظن أنه لم ينل شعر من النقد والأخذ والردّ ما نالته كافوريات المتنبّي، حيث نرى الشاعر يوحى بفكره المدح الموجّه لأنصاره ومريديه بعد فساد الأمر بينه وبين كافور، فيتلقفها أكثرهم ويشيعونها زاعمين أن الشاعر كان يغلف مدحه لكافور بشيء من الهجاء، حتّى إنّ بعض أنصاره المتأخرين ألف رسالة في قلب هذه الأشعار من المدح إلى الهجاء⁽²⁾.

ومؤلف هذا الكتاب يخبرك في صراحة أنه استقى هذه الفكرة من المتنبّي نفسه الذي يقول:

«لو شئت لقلبت الكافوريات كلها إلى الهجو»⁽³⁾.

وبالرغم من أن هذا الكتاب من الكتب المتأخرة عن العصر الذي نتحدث فيه إلا أن مادة الكتاب تعكس وجهة نظر أبقاها الشاعر نفسه واحتضنها تلاميذه من بعده، فهم يروون أن ابن جني حين أنشد المتنبّي قوله:

وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَاةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَكَ فَطَرَبْتُ

أن المتنبّي ضحك عندما علق ابن جني على هذا البيت بقوله:
«جعلت الرجل أبازنة»⁽⁴⁾.

وإذا كان أنصاره يذهبون هذا المذهب فإن خصومه يحملون ذلك كله على جهل الشاعر بأصول اللياقة في مخاطبة الملوك والأمراء.

(1) انظر ص 227.

(2) انظر: رسالة في قلب كافوريات المتنبّي من المدح إلى الهجاء لعبد الرحمن، ابن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي.

(3) انظر: رسالة في قلب كافوريات المتنبّي 4.

(4) المصدر السابق 153.

ج- الخصومة حول المتنبي في العراق:

ارتحل المتنبي عن مصر فراراً من كافور، ونزل بالكوفة، حتى إذا ضاق بها وبالحياة فيها استأنف خط السير متوجهاً إلى بغداد فنزل بها سنة 351 هـ ولكن هذه المرة «لا راغباً ولا راهباً، لا مريداً بأحد شرّاً، ولا مريداً من أحد خيراً»⁽¹⁾.

ولو رجعنا قليلاً إلى أيام المتنبي عند سيف الدولة لوجدناه يمدحه سنة 342 هـ بقصيدته التي منها هذين البيتين:

فَدَتُّكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَاً فَإِنَّكَ مَاضِي الشُّفَرَيْنِ صَقِيلُ
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فَفِي النَّاسِ بُوقَاتُ لَهَا وَطُبُولُ

وقد كان لهذا البيت الثاني أثره العميق في الشرق الإسلامي كله وفي بغداد خاصة. فقد ذكر هذا البيت حين وصل المتنبي إلى بغداد في آخر حياته، وعيب عليه فيها وفي غيرها من بلاد الشرق الإسلامي⁽²⁾. ولا ريب أن أولي الأمر في بغداد لم ينسوا بعد تلك الأشعار التي نالهم من أذاها الشيء الكثير تعريضاً وتلميحاً وتهكماً، لذلك فلم يكذب يطمئن بالشاعر المقام حتى رأينا هؤلاء القوم يتحرشون به، ويغرون به الشعراء والأدباء لينالوا منه، فكانت تلك المناظرات التي شهدتها مجالسهم ودعوا المتنبي إليها بدعوى مناقشة أشعاره والاستماع إلى آرائه، وهم في الحقيقة يهدفون إلى التشفي منه، وقد كان الوزير المهلب يرمى هذه المناظرات، ويذكي نارها بمشاركته فيها، بل ويحث على كتابتها ويجند الكتبة والنساخ للقيام بهذا العمل.

يقول الحاتمي في الرسالة الموضحة: «ثم رأى الوزير أبو محمد الجمع بيننا في مجلس، وأن يكون مراجعة الكلام ومناقشته إياه بحضرته. وأنا مورد ذلك مجلساً مجلساً على هيئته، فإن أبا محمد المهلب رسم لإثباته كاتبين من خواص كتابه ووكد القول عليهما في الاحتراس من أن تشذ كلمة واحدة منه، فحصل ذلك تحصيلاً شديداً»⁽³⁾.

(1) مع المتنبي 348.

(2) مع المتنبي 251.

(3) الحاتمي، الرسالة الموضحة 97.

ويقول أيضاً:

«فأعجب المهلبي بما أوردته، ووكد وصاة من كان نصّبه من كتابه لإثبات ما جرى وضبطه وتحصيله واستيفائه»⁽¹⁾.

هكذا كان الوزير المهلبي يؤرث نار الخصومة الأدبية ويشتظ في تشجيعها ويرسم الطريق لمسارها فيقول للحاتمي:

«أريد أن تفاوضه الكلام في شعر أبي تمام والبحتري وتبلو ما عنده فيهما»⁽²⁾.

أما إذا نظرنا إلى مادة هذه الرسالة، وهي كما بيّنا تسجل ما دار في تلك المناظرات، وكشفنا عما ذكر فيها من أشعار لأبي الطيب قد عيبت عليه في تلك المجالس، فإننا لن نمضي قليلاً حتى نقع على ذلك البيت الذي قال الدكتور طه حسين إن أثره عميق جداً في الشرق الإسلامي كله وفي بغداد خاصة⁽³⁾. وهو قوله:

فَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فَفِي النَّاسِ بُقَاتٌ لَهَا وَطُبُورٌ

فقد سأله الحاتمي عنه وقال له: أهذا من صريح المدح أو هجينه؟ ويزعم الحاتمي أن أبا الطيب قال له: بل من هجينه، وأنه عثرة من عثرات الخاطر⁽⁴⁾.

ويحاول الحاتمي أن يطعن في كل بيت وأن يجد له نظيراً اعتمد عليه المتنبي واقتبس منه، ويغالي في هذا مغلاة شديدة حتى إنه ليزعم أن مجرد الاشتراك في خطأ معين دليل على الأخذ والسرقة. اسمعه يقول للمتنبي:

«وأخطأت في قولك:

وَصَلَّتْ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا الـ بَازِيُّ الْأَشْهَبِ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

فإنك شددت الياء في «البازي» تشديداً لاوجه له، ووصلت ألف القطع في

(1) المصدر السابق 156.

(2) الحاتمي، الرسالة الموضحة 156.

(3) مع المتنبي 251.

(4) الرسالة الموضحة 19.

الأشهب، ولا أعلم أحداً من الفصحاء شدد الياء في البازي إلا البحتري وعليه اعتمدت، وعلى لفظ بيته ركنت في قوله:

وَبَيَاضُ الْبَازِي أَحْسَنُ لَوْنًا إِنَّ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ (1)

ومما يجدر ذكره أن الخصومة حول المتنبي في بغداد اتخذت اتجاهين: اتجاه التشكيك في علمه وشعره عن طريق الادعاء بأن أكثر أشعاره مسروقة يعتمد فيها على معاني القدماء والمعاصرين، وأن ما بقي منها ضعيف النسخ لا يضارع شعر الفحول لما فيه من تعقيد وإشكالات ومبالغات تصل إلى درجة الاستحالة والإفراط.

والاتجاه الثاني أخذ شكل الإيذاء (2) البدني والاتهام الخلقي، وقد تكفل بهذا ابن الحجاج وهو من نعرف من حدة القول وفحشه، وسلاطة اللسان والقدرة الفائقة على اختلاق العيوب وتجسيمها في شعره الفاحش الذي لا يعرف الكناية والتعريض.

ثانياً: أنصاره:

تكلمنا في المبحث السابق عن خصوم المتنبي في كل من حلب ومصر ثم عن تلك الندوات والمناظرات التي عقدها خصومه في بغداد، وكيف أن كل طائفة من هذه الطوائف التي كانت تؤلف عصابة تأخذ نفسها بدراسة شعره، وتصيد عيوبه، وكشف الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها نقدهم، وأشرنا إلى أن الحسد كان ذا شأن خطير في تحريك مثل هذه المعارك والخصومات التي أثرت حول الشاعر، وكيف أنها تطورت في العراق فاتخذت شكل الإيذاء البدني والاتهام الخلقي.

وإذا كان المتنبي قد شقي بهذه الجماعات التي نغصت عليه عيشه، وهددت حياته، وطعننت في فنه الشعري، فإنه بلا شك قد سعد بصحبة قوم عرفوا فضله وأدركوا خطره وشأنه، فعظمت في نفوسهم مكانته، واتخذوا من مجلسه منتدى يجمعهم به يدرسون عليه أشعاره، ويناقشونه في الغامض منها والمشكل، ويدافعون عنه إذا تعرض لهجمات الخصوم وطعناتهم.

(1) الحاتمي، الرسالة الموضحة 57.

(2) أبو القاسم الأصفهاني، الواضح في مشكلات شعر المتنبي 14.

وفي هذا المبحث سوف نتناول بالحديث هؤلاء الأنصار الذين كون تألفهم شكل مدرسة أشاعت في العالم الإسلامي دراسة شعره، والبحث فيه بنفوس يغلب عليها الهدوء فلا تقع تحت تأثير الكراهية والحسد، ويطبّعها في أحيان كثيرة الإنصاف بطبعه فتعرف للرجل إحسانه فيما أحسن فيه، وتعتذر عن خطئه فيما أخطأ فيه .

أ - ندوة علي بن حمزة البصري :

تحدثنا المصادر التي تناولت حياة المتنبي أنه نزل حين ورد بغداد دار علي بن حمزة البصري⁽¹⁾ بربض حميد⁽²⁾ . وأن ابن جني روى عن علي بن حمزة هذا شيئاً من أخبار المتنبي وغيرها⁽³⁾ .

ومهما حاولنا التحدث عن هذه الدار وأثرها في شعر المتنبي ودرسته كمقر لندوة اتخذها تلاميذ الشاعر ومريده ليدرسوا فيها شعره على يديه، ويتناقشوا في مسائل هذا الشعر بحضرته، فإننا لا نعلم مصدراً وفي القول في هذا فجمع المفرق من الآراء في بطون الكتب في تناسق عجيب وترتيب عظيم أشمل من كتاب الأستاذ بلاشير عن المتنبي، وفيه يقول عن دار البصري :

«إذا كانت الأوساط الرسمية في بغداد قد أساءت استقبال المتنبي وذلك لخطئه هو إلى حد بعيد، فإن بعضاً من رجال الطبقة الوسطى المثقفين قد احتفلوا به منذ قدومه إلى المدينة، ولم يلبث منزل علي البصري في ربض حميد أن أصبح ندوة أدبية مزدهرة، ولما كانت شخصية المتنبي قد جذبت الشباب من قبل كل شيء، فإن خصومه قد رأوا في ذلك فرصة ليذيعوا أن المستمعين إليه كانوا من غير المميزين . ولقد كنت ترى في تلك الندوة أولاً رب الدار علي البصري الذي لم يكن لإعجابه بالشاعر وحماسه له حد، ثم ابن جني النحوي الذي كان قد سبق أن لاقاه بحلب، والذي أصبح اليوم لا يخفي تقديره لمادح الحمدانيين القديم، وكان يخف

(1) معجم الأدباء 202/5 .

(2) معجم الأدباء 202/5 مرجليوث، الواضح في مشكلات المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني / 14 الدار التونسية .

(3) معجم الأدباء 203/5 مرجليوث .

إلى هناك أيضاً نفر من الشباب كأبي القاسم بن حنك الحمصي، وكامل بن أحمد العزائمي، والحسن بن علي الكوفي العلوي، وعبد الله بن باكويه الشيرازي، ومحمد المحاملي أحد أبناء أسرة من المحدثين والفقهاء ببغداد، والعلماء محمد المغربي، وعلي الكومي، وأخيراً خادمه أبو بكر الشعراني. هؤلاء هم المستمعون المنتظمون، ولكن كثيراً ما كان يحدث أن ينضم إليهم أدباء عارضون ممن تجذبهم شهرة المتنبي. ولقد كان لهذه الاجتماعات من الأهمية الحاسمة في مصير شعر المتنبي أكثر مما كان لاجتماعات حلب والفسطاط. وعندما كان ينعقد أحد هذه الاجتماعات التي كانت كثيرة الانعقاد كان يأخذ أحد الحضور في قراءة شيء من الديوان - وذلك بلا ريب في مخطوط الشاعر أو نسخة مأخوذة عن ذلك المخطوط - فإذا عرضت صعوبة أو ارتكب القارئ خطأ غير إرادي قدم لهم الشاعر التفسير اللازم، مضيفاً أحياناً بعض التفاصيل عن الملابس، التي قيل فيها الشعر، أو عن الأثر الذي أحدثه البيت، وبالجملة فقد كان ذلك تطبيقاً لمنهج التعليم الذي كان يستخدم عندئذ في كل فروع المعرفة. ولقد كان إحصاء القصائد المعتمد في تلك القراءة الجمعية هو ذلك الذي عمل في حلب مضافاً إليه ما قاله الشاعر بعد ذلك. ويظهر أن الشاعر كان يرى أن تلك المجموعة هي وحدها الجديرة بأن تمر إلى الخلف ولقد حذف عدة مقطوعات رآها لأسباب مختلفة غير جديرة بأن تبقى في المجموعة. ولكنه أحياناً كان يلقي شفهاً بعض أشعار صباه التي حذفها من المجموعة النهائية وتلك كانت مجازفة خطيرة، إذ يسمعا معجبون عاقده العزم على أن لا يتركوا شيئاً مما قال استاذهم، فيلتقطونها في ورع ويدخلونها في الديوان حسبما اتفق.

من هذه الندوة بنوع خاص انتشرت الدراسات حول المتنبي في العالم الإسلامي كله. فمنذ ذلك الحين أخذت شهرة الشاعر تمتد شيئاً فشيئاً، حتى لقد كسب تقدير بعض خصومه أنفسهم، فالحاتمي مثلاً قد عدل عن كرهه له، وأخذ يحضر بعض تلك الاجتماعات عند علي البصري، وكذلك ابن البقال مادم المهلي يظهر أنه قد أخذ يقدر المتنبي تقديراً صادقاً⁽¹⁾.

وهذا كما ترى تصوير فني رائع للحركة الأدبية التي كانت تحفل بها دار

(1) النقد المنهجي 209 - 211.

البصري، وحصر دقيق لتلاميذ المتنبي الذين يحرصون على حضور مجالسه ودراسة شعره والتلقي عنه.

ولكن بالرغم من هذا فإنني لا ألتقي معه في تلك النقطة التي تحدث فيها عن كسب الشاعر لتقدير خصومه خاصة الحاتمي الذي قال عنه: إنه عدل عن كرهه له وحضر بعض تلك الاجتماعات عند علي البصري. والحقيقة أن الحاتمي كان يحضر هذه المجالس لا رغبة في الاستماع إلى الشاعر وقراءة شعره عليه، ولكن كان يحضرها تحرشاً بالشاعر وتهجماً عليه أمام تلاميذه وأنصاره وفي دار علي البصري ملتقى جماعة المتنبي.

والحاتمي يسجل هذه المواقف على نفسه في الرسالة الموضحة فيقول:

«وكان قد أقام هناك سوقاً عند أغيلمة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظر ولا أنضوا أفكاراً في مدارس الأدب، ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره، وسهله ووعره، وإنما غاية أحدهم مطالعة شعر أبي تمام، وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه، وعلى ما يعلقه الرواة مما تجوز فيه ثم يقول: فألفت هناك فتية تأخذ عنه شيئاً من شعره، فحين أؤذن بحضوري، واستؤذن عليه لدخولي، نهض عن مجلسه مسرعاً، ووارى شخصه عني مستخفياً، وأعجلته نازلاً عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها إلى حيث أخذها طرفه. ودخلت فأعظمت الجماعة قدرتي وأجلستني في مجلسه، وإذا تحته أخلاق عباءة قد ألحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة وأسلاك متناثرة، فكان من سوء أدبه عند اللقاء ما أطويه ولا أطيل عنان القول فيه فلم يكن إلا ريث ما جلست حتى خرج إلي، فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام. لأنه إنما اعتمد بنهوضه عن الموضوع ألا ينهض إلي، والغرض كان في لقائه غير ذلك. فعركت ما جرى بجنبي وطويت عليه كشحي»⁽¹⁾:

فماذا ترى في هذا النص غير التهجم على الشاعر وتلاميذه؟ فالحاتمي يصفهم بأنهم غلمان لم ينالوا حظاً من ترويض العلماء، ولم يتعبوا أفكارهم في دراسة الأدب

(1) الحاتمي: الرسالة الموضحة 9.

حتى يفرقوا بين الجيد من الكلام والرديء. وأظنه لا يسوغ لنا بعد هذا أن نقول إن الحاتمي كان يحضر تلك الندوات طلباً للعلم وحرصاً على لقاء الشاعر.

وليس صحيحاً القول بأن الحاتمي عدل عن كرهه للشاعر، لأن الحاتمي نفسه يقول في ختام رسالته الموضحة «فلم يستطع مقاماً بمدينة السلام، فخرج عنها إلى الكوفة ومنها إلى فارس، عضد الدولة وملماً بابن العميد، ومؤملاً الإقامة في ذرلهما، والاستئلال بظلهما أو بظل أحدهما. فأحسن في بعض ما مدحهما وأساء في بعض، وحصرت مادته، وانقطع دون الغاية نفسه، فإنه كان استنفد في سيف الدولة إحسانه، واستغرق في مدحه باعه، فاضطر إلى الارتحال والعود إلى العراق، فاخترم دون ذلك، وكان آخر العهد به»⁽¹⁾.

فهذا النص أيضاً يدل دلالة قاطعة على أن الحاتمي لم تصف نفسه من أدراؤها، ولم يفكر قط في تمهيد طريق الود والصفاء بينه وبين الشاعر، بل إن كلمة اخترم التي أنهى بها حديثه عن مقتل الشاعر كلمة تفوح من أدراؤها رائحة التشفي. وأظن أن بلاشير بنى حكمه السابق على قول الحاتمي في الرسالة الحاتمية:

«وشاهدت من فضيلته وصفاء ذهنه، وجودة حذقه ما حداني على عمل الحاتمية⁽²⁾ وتأكدت بيني وبينه الصحبة، وصرت أتردد إليه أحياناً».

وبالرغم من صراحة هذا النص في الدلالة على أن الحاتمي وأبا الطيب قد انعقدت بينهما صلة ما، إلا أن من ينظر بإمعان إلى النصين اللذين نقلناهما سلفاً من الرسالة الموضحة - وهي كما نعلم قد ألفت قبيل وفاة أبي الطيب - ير من خلالهما أن الحاتمي لم تصف نفسه صفاء تاماً، ولم تتأكد الصحبة بينه وبين الشاعر كما قال.

ب - ابن جني ودفاعه عن المتنبسي، ونقضه لكتاب ابن وكيع

يرز ابن جني كأحد أعلام هذه الندوة التي كانت تعقد بدار البصري تحت رعاية الشاعر وإشرافه.

(1) المرجع نفسه 196.

(2) البديعي: الصبح المنبي 142.

وابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلني أحد أئمة النحو والعروض ولد بالموصل سنة 330هـ، وتوفي سنة 392هـ ببغداد.

ذكره صاحب اليتيمة فقال: «صحب أبا الطيب دهرًا طويلًا، وشرح شعره ونبه على معانيه وإعرابه⁽¹⁾».

وخلال تلك الصحبة الطويلة التي لزم فيها ابن جني الشاعر كان يقرأ عليه شعره، ويسأله عن الغامض والمشكل منه، والظاهر أنه لم يكن يكتفي بالسماع المجرد بل كان يكتب ويعلق على ما يسمعه منه، وبذلك استطاع ابن جني أن يخرج علينا بشروح كثيرة لشعر المتنبي، نذكر منها شرحه للديوان المسمى بالفسر، وقد طبع الجزء الأول منه في بغداد سنة 1970، بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي، وكتاب «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي»، وهو أيضاً مطبوع في العراق سنة 1973 بتحقيق الدكتور محسن غياض، وكتاب «النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته⁽²⁾» وهو من الكتب المفقودة.

وقد أثارت كتابات ابن جني وشروحه لشعر المتنبي حركة نقدية آتت ثماراً طيبة، وشارك فيها أدباء عرفوا برجاحة العقل وغزارة العلم، فأخرجوا لنا في هذا المجال كتباً قيمة يرد بها أصحابها على ما كتبه ابن جني. من هذه الكتب:

1 - التنبية على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي لعلي بن عيسى الربيعي المتوفى سنة 420هـ.⁽³⁾

2 - قشر الفسر لأبي سهل الزوزني.⁽⁴⁾

3 - التجني على ابن جني لابن فورجه المتوفى سنة 400هـ.⁽⁵⁾

(1) الثعالبي: يتيمة الدهر 89/1.

(2) معجم الأدباء 31/5.

(3) معجم الأدباء 284/5، الصبح المنبي 269.

(4) فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية 203/2.

(5) الصبح المنبي 269، كشف الظنون 1233/2.

4 - الفتح على أبي الفتح لابن فورجه. طبع بالعراق سنة 1974 بتحقيق عبد الكريم الدجيلي.

5 - الرد على ابن جني في شعر المتنبي لأبي حيان التوحيدي المتوفى بعد سنة 400 هـ⁽¹⁾.

6 - تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني للشريف المرتضى المتوفى سنة 436 هـ⁽²⁾.

7 - الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني المتوفى بعد سنة 410 هـ. وقد طبع هذا الكتاب بتونس وحققه الأستاذ الفاضل بن عاشور.

ثم إن كتاب المنصف لابن وكيع يعد أثراً من آثار هذه الحركة، ولا ريب في ذلك فقد انبرى ابن جني لهذا الكتاب ورد على مؤلفه بكتاب (النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته) الذي ذكرناه سابقاً.

وسوف ترى من خلال قراءتك لكتاب ابن وكيع أن مؤلفه عندما يتعرض لشرح بيت من أبيات المتنبي التي اختلفت فيها الآراء يقول: فسر هذا بعض أدباء عصرنا أو فسره بعض المفسرين، أو بعض النحويين، وقد بحثنا عن هذا البعض الذي يعنيه ابن وكيع فاهتدينا إلى أن المقصود به ابن جني، وسوف نوضح لك هذا بيت تعاور شرحه ابن جني وابن وكيع. وعليك أن تقارن بين الشرحين لتخرج من ذلك مطمئناً إلى أن ابن وكيع اطلع على كتاب ابن جني (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) وأنه ينتقد شرحه لبعض الأبيات. فقول المتنبي:

ذَمُّ الزَّمَانِ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبِّتِهِ مَادَّمْ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

«أو مادّم من دهره على رواية ابن وكيع».

هذا البيت يشرحه ابن جني فيقول:

(1) معجم الأدباء 381/5.

(2) المرجع نفسه 174/5.

«الهاء في إليه عائدة على الزمان، والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق أيضاً، والبدر هو المعشوق، وجعل المعشوق كبدر الزمان مبالغة في حسنه، وأحمد هو المتنبّي، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله. والمعنى: أن هذا العاشق كان يذم من معشوقه وهو بدر الزمان حسناً جفاء به وهجره له، فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه، في حال حمد الزمان لأحمده أي للمتنبّي، أي فالزمان يذم هجر أحبته له ويحمده هو لفضله ونجابته»⁽¹⁾.

وشرحه ابن وكيع فقال:

«هذا البيت كما ترى كأنه رقية عقرب، وقد تكلف بعض أدباء عصرنا تفسيره فقال: الهاء في إليه عائدة على العاشق، ورواه «ماذم من بدره في حمد أحمد» والبدر هو معشوقه، وصير المعشوق بدر الزمان مبالغة في حسنه، وأحمد يعني نفسه، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله:

والمعنى: أن هذا العاشق كان يذم من معشوقه الذي هو بدر الزمان جفاء فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه، في حال حمد الزمان لأحمده أي فالزمان معه يذم هجر أحبته له، ويحمده هو لفضله ونجابته»⁽²⁾.

فلا شك بعد هذا أن ابن وكيع يعني بهذا البعض الذي أشرنا إليه ابن جني وإذا فمن اليسير علينا أن ندرك من يعني ابن وكيع عندما ينتقد شروح النحويين للشعر ويقول:

«وليس النحو من صناعة الشعر، وإنما يقع على معاني الشعر فطن الذهاء وتستخرجه قرائح العقلاء»⁽³⁾ وعندما يقول في هجاء بعض النحويين:

عَلَيْكَ بِالنَّحْوِ لَا تَعْرِضْ لِصَنَعَتِنَا فَإِنَّ شِعْرَكَ عِنْدِي أَشْهَرُ الشُّهُرِ
لَوْ كَانَ بِالنَّحْوِ قَوْلُ الشَّعْرِ مُكْتَسَباً كَانَ الْخَلِيلُ بِهِ أَحْطَى مِنَ الْبَشْرِ

(1) الفتح الوهمي 96.

(2) المنصف ص 201.

(3) المنصف ص 490.

المبحث الثالث

كتاب ابن وكيع

منجبه وأشهر مباحثه

يعتبر كتاب المنصف لابن وكيع واحداً من أهم الكتب التي ألفت في القرن الرابع الهجري، وبالرغم من أن الكتاب عني بدراسة المعركة حول المتنبّي فإنه حفل بقضايا نقدية تناولت مشكلات عديدة على جانب كبير من الأهمية في النقد العربي، وهو بدون شك يعتبر إضافة قيمة إلى ما كتب حول معركة المتنبّي. وفي هذا الفصل سوف نتناول الكتاب بالدراسة والتحليل فتتحدث عن ميقات تأليفه، وأسبابه، ومنهجه، والنقاط النقدية التي أثارها، مثل السرقات والبديع وغيرها، ونشير إلى أثر هذا الكتاب في نظرية السرقات، ثم نبرز آراء النقاد في الكتاب.

أولاً: ميقات تأليف الكتاب:

من المعروف لدينا أن كتاب «المنصف» قد ضاعت منه أجزاء كثيرة وخاصة الأجزاء الأخيرة منه، وهي التي ينص فيها المؤلف عادة على تاريخ انتهائه من تأليف الكتاب. وكل الكتب التي تحدثت عن هذا الكتاب لم تشر من قريب أو بعيد إلى زمن تأليفه. ولكننا إذا رجعنا إلى ورقة (33) منه وجدنا المؤلف يقول: «حدثنا شيخنا أبو الحسن المهلب رحمة الله» وفي هذا دليل على أنه ألفه بعد وفاة شيخه المذكور، ونحن نعرف أن شيخه أبا الحسن المهلب قد توفي سنة 385هـ. كما أوضحنا ذلك في ترجمته، وأن ابن وكيع توفي سنة 393هـ، فيكون ابن وكيع قد كتب كتابه هذا بعد سنة 385 هـ. وقبل سنة 393هـ.

ثانياً: أسباب تأليف الكتاب:

ليس لدينا ما نقطع به من الأسباب التي دعت ابن وكيع إلى تأليف هذا الكتاب، وإذا كانت عادة المؤلفين أنهم قد ينصون في المقدمة على الأسباب التي حملتهم على تأليف كتبهم فإن ابن وكيع قد صمت عن هذا صمتاً مطبقاً. وليس بعيداً أن يكون قد ألفه لبعض رجالات عصره من خصوم المتنبّي، ولكنني لا أملك من الأدلة ما يكفي لاثبات هذا الظن الذي وقر في نفسي سوى هذه المقدمة التي كتبها ابن وكيع في صورة رد على كتاب وصله من أحد رجال هذا العصر يذكر له فيه موقف طائفة من متأدبي هذا العصر في مدح أبي الطيب وإفراطهم في ذلك. يقول ابن وكيع:

«أما بعد حمد الله فانه وصل إليّ كتابك الجليل الموضع اللطيف الموقع تذكر إفراط طائفة من متأدبي عصرنا في مدح أبي الطيب المتنبّي وتقديمه وتناهيهم في تعظيمه وتفخيمه وأنهم قد أفنوا في ذلك الأوصاف وتجاوزوا الإسراف»⁽¹⁾.

ولعل ابن وكيع قد ألف هذا الكتاب لابن حنزابة وزير كافور، فقد كان هذا الوزير معنياً بتتبع شعر المتنبّي وإظهار سرقاته. فالثعالبي يحدثنا عن بيت المتنبّي: **أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثي وبياض الصبح يغري بي** فيقول: «ذكر ابن جني قال: حدثني المتنبّي - وقت القراءة عليه - قال: قال لي ابن حنزابة وزير كافور:

أحضرت كتبي كلها وجماعة من الأدباء يطلبون لي من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك»⁽²⁾.

ثالثاً: منهج الكتاب:

(1) حرص ابن وكيع على أن يبين للقارئ المنهج الذي سار عليه في تأليف

(1) انظر ص 97.

(2) بيتمة الدهر 137/1 مطبعة حجازي.

كتابه حتى تكون أحكامه التي يصدرها، وقضاياها التي يناقشها، وموضوعاته التي يطرحها، مبنية على أسس محكمة، ونهج واضح، وضوابط مرعية محددة، يمكن الرجوع إليها والتحقق من صحتها.

فقال في مقدمة كتابه:

«وسأدل أولاً على استعمال القدماء والمحدثين أخذ المعاني والألفاظ ثم أعود إلى تنخل شعر أبي الطيب ومعانيه وإثبات ما أجده فيه من مسروقات قوافيه، التي لا يمكن فيها اتفاق الخواطر ولا تساوي الضمائر، لأن ذلك يسوغ في النزر القليل، ويمتنع في المتواتر الكثير. وسأنصفه في كل ذلك فما استحقه على قائله سلمته إليه، وما قصر فيه لم أدع التنبيه عليه، لثلا يظن بنا الناظر في كتابنا خوراً في قصد أو تقصيراً في نقد، وذلك يلزمنا إلحاق ما فيه عيب غير السرقة بالمسروق، خوفاً من أن يقول قائل قد تجاوز عن أشياء من الغثائت واللحون والمحالات، كانت أولى من الذكر للمسارقات»⁽¹⁾.

«وينبغي إذا عملنا تسليم ما له من السرقات إليه، ورد المقصر منها عليه، أن أثبت لك وجوه السرقات محمودها ومذمومها، وصحيحها وسقيمها، وأعرفك ما يوجب للشارق الفضيلة، وما يلحقه الرذيلة، ليكون ما نوره له وعليه مقيساً على أسس أحكامنا ونهج قد أوضحناه»⁽²⁾.

وقد فصل ابن وكيع ما أجمله هنا في باب أطلق عليه «باب تفسير وجوه السرقات» وسوف نتناول هذا الباب بالدراسة في حديثنا عن نظرية السرقات عند ابن وكيع.

(2) ثم تكلم ابن وكيع في المحسنات البديعية فقال:

«واعلم أن المحدثين أكثروا العجب بنوع من الشعر سموه البديع، وظنوا أنهم أول من اخترعه، وسبق إليه وابتدعه، ولم يخترعوه، ولا ابتدعوه، بل لعمرى قد

(1) المنصف ص 100.

(2) المرجع نفسه ص 101.

صَيَّرَهُ كَثِيراً بَعْدَ أَنْ كَانَ نَزْراً يَسِيراً، وَتَوَهَّمُوا بِكَثْرَتِهِ فِي أَشْعَارِهِمْ أَنَّهُمْ سَبَقُوا إِلَيْهِ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ أَنَا أَدُلُّ عَلَى سَبْقِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَتَقَدُّمِهِمْ فِي صِنْعَتِهِ.

وَكَانَ قَسْمُوهُ أَقْسَاماً، وَنَحَلُوهُ أَلْقَاباً، بِكَ حَاجَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهَا، لِثَلَاثِ يَرِدُ عَلَيْكَ بَيْتُ لَأَبِي الطَّيِّبِ تَحْتَاجُ إِلَى مِمَاتِلِهِ لِهَذَا النَّوْعِ، فَتَبْنِي عَلَى أَصْلِهِ، وَتَنْطِقُ بِعَدْلٍ⁽¹⁾.

وَلَعَلَّ قَوْلَ ابْنِ وَكَيْعٍ «وَأَنَا أَدُلُّ عَلَى سَبْقِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ» يَشْعُرُكَ بِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ وَنَبَهَ عَلَيْهَا. وَلَكِنَّا نَعْرِفُ نَاقِداً آخَرَ تَحَدَّثَ عَنِ الْبَدِيعِ وَسَبَقَهُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْقَدَمَاءَ قَدْ أَدْرَكُوا هَذَا الْفَنَ وَتَرَدَّدَ كَثِيراً فِي أَشْعَارِهِمْ. هَذَا النَّاقِدُ هُوَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ الَّذِي يَقُولُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ الْبَدِيعِ: «قَدْ قَدَّمْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا بَعْضَ مَا وَجَدْنَا فِي الْقُرْآنِ، وَاللُّغَةِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَلَامِ الصَّحَابَةِ، وَالْأَعْرَابِ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ، مِنْ الْكَلَامِ الَّذِي سَمَاهُ الْمُحَدِّثُونَ الْبَدِيعَ، لِيَعْلَمَ أَنَّ بَشَاراً وَمُسْلِماً وَمَنْ تَقِيلُهُمْ وَسَلَكَ سَبِيلَهُمْ، لَمْ يَسْبِقُوا إِلَى هَذَا الْفَنِ وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْعَارِهِمْ فَعَرَفَ فِي زَمَانِهِمْ حَتَّى سُمِّيَ بِهَذَا الْإِسْمِ، فَأَعْرَبَ عَنْهُ وَدَلَّ عَلَيْهِ»⁽²⁾.

وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنِ الْفُنُونِ الْبَدِيعِيَّةِ الَّتِي عَرَفَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ، وَالْفُنُونِ الَّتِي اخْتَرَعُوهَا، وَعَنْ صِلَةِ السَّرَقَاتِ الشَّعْرِيَّةِ بِعِلْمِ الْبَدِيعِ. وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِنَا عَنِ الْبَدِيعِ فِي كِتَابِ «الْمَنْصَفِ».

(3) ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَدِيثِ عَنِ شَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ وَمَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ سَرَقَاتٍ فَقَالَ:

«قَدْ قَدَّمْتُ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ مَا تَقْوَى بِهِ مَعْرِفَتَكَ بِنَقْدِ الشَّعْرِ فَائِقِهِ وَمَقْصَرِهِ، وَأَطَّلَعْتُكَ عَلَى سَرَائِرِ رِذْلِهِ وَمُتَخَيَّرِهِ، لِتَفَاضَلَ بَيْنَ الشَّعْرَاءِ بِأَصْلِ وَتَنْطِقُ بِعَدْلٍ.

ثُمَّ قَدْ حَسَنَ الْآنَ أَنْ أَوْرَدَ مَا قَدَّمْتَ الْوَعْدَ بِهِ مِنْ شَرْحِ مَا أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ، وَلَا أَشْرَحُ إِلَّا مَا يَقَعُ فِيهِ الْمَعْنَى الَّذِي لَوْ كَانَ لَهُ وَقَعَ لِمِثْلِهِ جَمَالُهُ وَحَسَنَ بِهِ مَقَالَهُ، أَوْ مَا قَارَبَ ذَلِكَ. وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الْفَارِغَاتُ، وَالْمَعَانِي الْمَكْرَّرَاتُ الْمُرَدَّدَاتُ فَإِنِّي لَا أَشْتَغَلُ

(1) المنصف ص 148.

(2) مقدمة كتاب البديع لابن المعتز.

بإيرادها، ولا أطيل الكتاب باعتمادها، ولكني أخاف أن يظن بنا غفلة عنها لا تتجاوز لها، فأحتاج إلى إيراد شيء من ذلك خوفاً مما ذكرت لك، ولأكون في غاية الفراغ من معنى يتعلق به. فإذا كان أبو الطيب يسهل عليه أخذ غير فائق ولا رائق لم يغفل عما اهتم به، على أنني لا أذكر المعاني التي قد كثرت الشعراء استعمالها وواصلت استبدالها، وصار موردها قد حصل له اسم السارق، ولم يظفر بمعنى فائق. وذلك كتشبيه الوجه بالبدر، والريق بالخمروالمسك، والماء الزلال، والقند بالغصن، وما أشبه ذلك من المتكرر المتردد، والمألوف المتعود، وإنما أعذر سارق هذه الألفاظ المتداولة والمعاني المتناولة إذا زاد في معناها، أو تملح في ألفاظها⁽¹⁾.

وهكذا ترى أن ابن وكيع قد حدد لنفسه مقياس يسير عليها في نقده لشعر المتنبي، فهو لا يشرح إلا أبيات المعاني التي تحتاج إلى نظر وكد فكر، فأما الأبيات الخالية من أي معنى غريب والأبيات المكررة معانيها فهو لا يشتغل بإيرادها وإن أورد شيئاً منها فلأنه يخشى لوم اللاتمين وتعتت المتعتين. ويأخذ المؤلف على نفسه وعداً بأن لا يذكر المعاني المشتركة والمتداولة، لأن هذه المعاني متقررة في النفوس، متصورة للعقول، يشترك فيها الناطق والأبكم، والفصيح والأعجم، والشاعر والمفحم، كما يقول القاضي الجرجاني⁽²⁾. ويشير ابن وكيع إلى أن متنازعي هذه المعاني المشتركة قد يتفاضلون فيما بينهم فينفرد أحدهم بهذا المشترك المتداول لأنه زاد في المعنى أو تملح في اللفظ.

ولكن ابن وكيع لم يلتزم ببعض هذه المقاييس التي حددها، وتجاوزها فلم يلتفت إليها، فكثيراً ما نراه يأتي إلى المشترك المتداول من المعاني فيتهم المتنبي فيه بالأخذ ويحاول أن يستخرج له أصولاً قد التفت الشاعر إليها وأخذ منها، فقول المتنبي مثلاً:

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقٌ لِمَتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمِ قَسِ أَسْوَدَهَا

(1) المنصف ص 194.

(2) الوساطة 183.

هو من المعاني المتداولة المشتركة ولكن ابن وكيع يرى فيه سرقة ويزعم أن المتنبى نظر فيه إلى قول القائل:

بَيَّنِّي عَنْهُ أَبَانَ فِي شَعْرِي أَبْيَضَهُ بَعْدَ حُسْنِ أَسْوَدِهِ⁽¹⁾

وقول المتنبى:

بَانُوا بِخُرْعُوْبَةٍ لَهَا كَفَلُ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا

هو أيضاً من المعاني المشتركة التي لا خصوصية فيها ولكن ابن وكيع يرى أنه مأخوذ من قول ابن الرومي:⁽²⁾

إِذَا تَمَشَّى يَكَادُ يُقْعِدُهُ رِذْفُ كَمِثْلِ الْكَثِيبِ رَجْرَاجُ

أو من قول أبي المعتصم:

إِنْ نَهَضَتْ أَقْعَدَهَا مِنْ رِذْفِهَا دَعَصُ نَقَا

ولعل تجني ابن وكيع واضح حين يرى أن قول المتنبى:⁽³⁾

تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلٌ أَغْيِنُهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا

مأخوذ من قول ابن الحاجب:

حَاوَلْتُ بِالْعَدْلِ أَنْ تُرْشِدَنِي قُلْتُ مَهْلًا سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ

والمعنيان كما ترى من المعاني التي لا يختص بها شاعر دون آخر، فهما من المشترك المتداول، ولا تعلق لأحدهما بالآخر إلا من حيث اشتماله على هذا المثل المعروف الذي يستعمله الناس كثيراً، فإن كان تداول الأمثال والإتيان بها يعني الأخذ والسرقة كان أكثر كلام الناس مسروقاً مأخوذاً.

وسوف يصادفك الكثير من مثل هذه الاتهامات وأنت تقرأ الكتاب، ولا سبيل هنا إلى رصد كل ما تجاوز فيه المؤلف المقاييس التي حددها، لأن ذلك قد يخرج بنا إلى الإطالة ويبتعد بنا عن تحديد الملامح الواضحة للمنهج الذي سار عليه المؤلف في هذا الكتاب.

(1) المنصف ص 208.

(2) المرجع نفسه ص 208.

(3) المنصف ص 246.

(4) ومما تجدر الإشارة إليه والتأكيد عليه أن المؤلف ابتداءً دراسة شعر المتنبي في ضوء الترتيب الزمني لقصائد الديوان، وهي إحدى طرق ترتيب ديوان المتنبي، وهذه الطريقة من عمل المتنبي نفسه⁽¹⁾، وهو عمل ذو أثر فعال في توثيق النصوص والتأكد من صحتها وصحة نسبتها إليه.

وفي الجزء الأول من الكتاب نرى المؤلف يتناول شعر المتنبي بنفس هادئة مطمئنة ونظرة فاحصة كثيراً ما تفتش عن العيوب والأخطاء وتصيد الزلات، فيقف أمام القصائد والمقطوعات وقفات طويلة، ويورد أغلب أبياتها، ولا يستبعد منها إلا الأبيات التي يرى أنها فارغة لا يشتغل باستخراج سرقاتها وقد يعمد إلى الأبيات الغامضة التي تحتاج إلى إيضاح وبيان فيورد الشروح المختلفة للبيت إذا كان النقاد السابقون قد تناولوه بالشرح والإيضاح، وقد لا ترضيه شروح السابقين فيقوم بشرح البيت وبيان غامضه ومشكله، وقد يختار من الشروح السابقة شرحاً يفضله ويتخبه.

وابن وكيع يعنى بتتبع السرقات ويشتط كثيراً في البحث عنها والتأكيد عليها. وهو لا يرى حرجاً ولا يجد غضاضة أن يبرز لك أغلب أبيات القصيدة مأخوذة المعاني، بل والألفاظ أيضاً، مطروقة من الشعراء السابقين، وأن يظهر لك المتنبي في صورة الشاعر الذي يرنو بعينه إلى شعر غيره. ولتحقيق هذه الغاية نراه يقف أمام القصيدة بيتاً بيتاً، ولا يدع البيت حتى يستخرج له نظيراً مأخوذاً منه، وقد يورد للبيت الواحد من أبيات المتنبي أكثر من بيت لشعراء آخرين قداماء ومحدثين مشيراً إلى التوافق بين بيت المتنبي والأبيات المناظرة له، وطريقة أخذ المتنبي من معاني هؤلاء الشعراء. ونرى هذه الروح تخف رويداً رويداً حتى إذا كان الجزء الثاني من الكتاب نجده يكتفي من القصيدة بالبيت والبيتين، ويمر على أبيات كثيرة تحتاج معانيها إلى شرح وتبيان فلا يقف عندها على نحو ما عودنا في الجزء الأول.

فهل ترى أن المؤلف لم يستطع أن يلتزم بما أخذه على نفسه في مقدمة كتابه وسار عليه في الجزء الأول من الكتاب. أم أن ما بقي من الجزء الثاني ليس إلا مقتطفات سلمت من الضياع فضمت إلى بعضها وألحقت بالجزء الأول؟ فهي إذاً

(1) شعيب: المتنبي بين ناقديه 34.

لا يمكن أن تعطي صورة حقيقية لما كان عليه الجزء الثاني، فلعل المؤلف سار على نسق طريقته في الجزء الأول، ولو وصل إلينا هذا الجزء كاملاً لعرفنا الحقيقة ولتغيرت نظرتنا إلى الكتاب وإلى طريقة المؤلف ومنهجه فيه.

وسوف أضع بين يديك نموذجاً من الجزء الأول وآخر من الجزء الثاني لتقف بنفسك على ما قررناه وأوضحناه سابقاً:

أ - نموذج من الجزء الأول:

قال المتنبي:

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصَلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرَّقَابِ يُغِمِدُهَا

قال ابن وكيع: جعل العلة في بكاء الغمود عليها أنها تغمد في الرقاب، ولا بد من مسح النصل من الدم فيعود إلى حاله، وإلّا نبا إن ترك، وأما إغمادها في الرقاب فذلك بمقدار زمان يقع اللقاء فيه، فما يبكي الغمود من ذلك؟ إلا أن يكون إذا سل سيوفه تصير من رقاب إلى رقاب، فلا تعود أبداً إلى غمودها وهل فيها حسن يوجب لها إلفاً فتبكي لفقد ما ألفت؟ وأظن أن أبا الطيب استضعف نسج هذه القصيدة فجعلها مما قاله في الصبا، ليقوم عذره في ضعفها، وفائدة هذا الشعر أنه في الرقاب يغمدها وهو مأخوذ من بيت أنشده ابن قتيبة:

وَمَا انْتَضَيْنَا السُّيُوفَ يَوْمَ وَعَى إِلَّا وَفِي الْهَامِ نَحْنُ نُغِمِدُهَا

وقال أبو دلف:

سَادُوا وَقَادُوا وَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ وَأَغَمَدُوا الْبَيْضَ فِي هَامٍ وَأَعْنَاقِ

وقال الحماني العلوي:

وإِنَّا لَتَصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا اصْطَحَبْنَا لِيَوْمِ سَفُوكِ
مَنَابِرُهُنَّ مُتَوْنُ الْأَكْفِ وَأَغَمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

البيت الأول الذي أنشده ابن قتيبة هو بيت أبي الطيب بالزيادة في مبناه ومعناه، وهو من قسم مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقد أتى أبو دلف بيت شغل صدره بعدة أوصاف، وأتى بمعنى أبي الطيب في عجزه، فرجح كلامه واستحق

معناه، والحماني قسم حال السيف، فعبّر عن حال حملها وعن حال إغمادها في رؤوس الملوك، وخصّص كلامه بهم دون غيرهم، فقد رجح كلامه على كلام الجميع واستحق المعنى عليهم⁽¹⁾.

ب - نموذج من الجزء الثاني:

قال المتنبي⁽²⁾:

الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهَنَّ نَوَافِرُ وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهَنَّ غَوَافِلُ

قال ابن وكيع: ينظر إلى قول النابغة:

فِي إِثْرِ غَائِبَةٍ رَمْتِكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ

فخبر أنها أصابت قلبه غير أن لم تقصد، فهو بمنزلة قوله: الراميات لنا وهن نوافر، وفيه زيادة.

فانظر كيف كان المؤلف في الجزء الأول من هذا الكتاب طويل النفس بعيد النظر ملتزماً بالاستقصاء، يعتمد على التحليل والتعليل، والشرح والبيان، وإيراد النظائر والمتشابهات والمقارنة بينها، مع بيان وجه المخالفة والموافقة والترجيح والتفضيل.

على حين نراه في الجزء الثاني يستغني عن هذا كله ويكتفي بالإشارة إلى البيت الذي أخذ منه المتنبي واعتمد عليه، وكنا نوّد أن يكون كلامه في هذا الجزء أكثر تركيزاً وعمقاً ونظراته أدق، وأشمل، وأحكامه أصدق وأوفى، خاصة وأنه يضم سيفيات المتنبي التي تعتبر من أجمل ما قاله الشاعر وأروع وأحقه بالدراسة والنظر.

رابعاً: بعض القضايا النقدية التي أثارها ابن وكيع:

أ - نظرية السرقات الأدبية:

يعتبر كتاب «المنصف لابن وكيع» من الكتب التي تعرضت لدراسة السرقات دراسة منهجية تطبيقية، فقد جعل ابن وكيع مقدمة كتابه في دراسة السرقات وبيان أقسامها، ثم تناول شعر المتنبي فدرسه لبيان ما فيه من سرقات على ضوء هذه

(1) انظر ص 219.

(2) انظر ص 701.

المقاييس التي استخرجها وبينها في مقدمة الكتاب المذكور. وحقيق بنا ونحن نتحدث عن السرقات الأدبية ونستطلع رأي ابن وكيع فيها ومنهجه في دراستها أن نتحدث عن جهود السابقين في دراسة هذه القضية.

السرقات الأدبية قبل ابن وكيع

يذهب الدكتور مندور إلى أن دراسة السرقات دراسة منهجية لم تظهر إلا عندما ظهر أبو تمام وذلك لأمرين⁽¹⁾:

1 - قيام خصومة عنيفة حول هذا الشاعر، ومن الثابت أن مسألة السرقات قد اتخذت سلاحاً قوياً للتجريح. ونحن نعلم الآن أنه قد كتبت عدة كتب لإخراج سرقات أبي تمام وسرقات البحتري، وكان المؤلفون متعصبين لأبي تمام ومذهب البديع، أو للبحتري وعمود الشعر.

2 - ثم لأنه عندما قال أصحاب أبي تمام إن شاعرهم قد اخترع مذهباً جديداً وأصبح إماماً فيه، لم يجد خصوم هذا المذهب سبيلاً إلى رد ذلك الادعاء خيراً من أن يبحثوا للشاعر عن سرقات ليدلوا على أنه لم يجلد شيئاً وإنما أخذ عن السابقين ثم بالغ وأفرط.

وهذه الفكرة محل نظر⁽²⁾ لأن الدراسة المنهجية للسرقات قد ظهرت قبل وجود الحركة النقدية حول أبي تمام، فنحن نعرف أن أول كتاب ألف في السرقات هو «سرقات الكميت من القرآن وغيره» لأبي محمد عبد الله بن يحيى المعروف بابن كنانة المتوفى سنة (207 هـ) ثم تبعه ابن السكيت المتوفى سنة (240 هـ) فألف كتاب «سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه»، وألف بعد ذلك الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي المتوفى سنة (256 هـ) «إغارة كثير على الشعراء».

فلا شك حينئذ أن دراسة السرقات دراسة منهجية قد سبقت الحركة النقدية التي قامت حول أبي تمام والبحتري، ولا يعني أن أنصار كل فريق اتخذها سلاحاً ليجرح بها الفريق الآخر أن بحوثها قد ولدت على أيديهم، وقامت بجهودهم.

(1) محمد مندور: النقد المنهجي عند العربي ص 354 نهضة مصر.

(2) محمد مصطفى هدارة: مشكلة السرقات في النقد العربي ص 76 مكتبة الأنجلو المصرية.

ولقد وجدت البذور الأولى لدراسة السرقات دراسة منهجية في كتابات السابقين وبحوثهم، وهي وإن جاءت مبثوثة مفرقة في ثنايا كتبهم إلا أنها تدل على وعي مبكر وإدراك سليم لقيمة هذه القضية وأثرها في الإنتاج الأدبي، وخطرها في البحوث النقدية.

وسوف نحاول هنا استطلاع رأي النقاد الذين سبقوا ابن وكيع في هذه القضية من خلال ما كتبوا، ونضم أبحاثهم في هذا الموضوع بعضها إلى بعض، ونكشف عن مدى استفادة اللاحق منهم مما كتبه السابقون لنكوّن من ذلك سلسلة متماسكة الحلقات توصلنا إلى الوضع الذي استقرت عليه هذه البحوث.

فابن سلام المتوفى سنة (232 هـ) يعترف بوجود سرقات محضة في العصر الجاهلي، ويورد أبياتاً لزهير بن أبي سلمى سرقتها من قراد بن حنش⁽¹⁾. وتنبه ابن سلام أيضاً إلى أن اختلاف الرواية يؤدي أحياناً إلى الاتهام بالسرقة⁽²⁾ وإلى أن الشاعر قد يضم إلى قصيدته بيتاً لآخر كالمتمثل لا مجتلباً له⁽³⁾ وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة.

لا مرية أن ابن سلام استطاع أن يدرك بوعيه النقدي المبكر بعض جوانب هذا الموضوع وأن يشير إلى أن هذه القضية قديمة قدم الشعر، وأن يفتن إلى بعض الأمور التي تؤدي إلى الاتهام بالسرقة كالتضمين الذي تفعله العرب كثيراً في قصائدها لا تريد به السرقة وأخذ أشعار الغير، وكاختلاف الرواية الذي قد يؤدي عدم الإلمام بها ومعرفتها إلى إلصاق تهمة السرقة بالشاعر.

فأما الجاحظ المتوفى (255 هـ) فقد تناول هذه القضية في أضيق نطاق وبإيجاز شديد، ولكنه استطاع أن يفرق بين المعاني المشتركة المتداولة والمعاني البديعة المخترعة، وأشار الجاحظ أيضاً إلى توارد الخواطر. قال الجاحظ⁽⁴⁾:

(1) ابن سلام: طبقات الشعراء 733/2 مطبعة المدني.

(2) المصدر السابق 58/1 مطبعة المدني.

(3) ابن سلام - طبقات الشعراء 58/1 مطبعة المدني.

(4) الجاحظ - الحيوان 311/3 الحلبي.

«ولا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب تام، وفي معنى غريب عجيب، أو في معنى شريف كريم، أو في بديع مخترع، إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده أو معه إن هو لم يعد على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره، فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى، ويجعل نفسه شريكاً فيه، كالمعنى الذي تتنازعه الشعراء فتختلف ألفاظهم وأعاريض أشعارهم، ولا يكون أحد منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه، أو لعله أن يجحد أنه سمع بذلك المعنى قط، وقال إنه خطر على بالي من غير سماع، كما خطر على بال الأول».

لقد وفق الجاحظ توفيقاً عظيماً في الكشف عن أهم ما في بحوث السرقات فيإشارته إلى المعاني البديعة المخترعة والمعاني الشريفة الكريمة أي المعاني المشتركة المتداولة يكون قد توصل إلى فهم حقيقي للمعاني التي تقع فيها السرقات وتكون مظنة الأخذ، والمعاني المشاعة المباحة لكل من يتناولها لأنها لا تختص بشاعر معين، ولا يقل عن ذلك شأناً إدراكه لمعنى توارد الخواطر، وأن الناس يتنازعون المعاني بدعوى أنها تخطر على بال أحدهم من غير سماع كما تخطر على بال الأول.

ومن النقاد الذين تعرضوا لدراسة هذه القضية ابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ ففي كتابه «الشعر والشعراء» تناول هذه المشكلة بالدراسة في مواطن متفرقة منه، حيث نراه يردد ما سبق أن ذكره ابن سلام في طبقاته من أن امرأ القيس قد سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء⁽¹⁾ وأن اختلاف الرواية قد يؤدي إلى فكرة السرقة⁽²⁾. وانفرد ابن قتيبة فذكر أن الشاعر إذا أخذ معنى وزاد عليه أكسبته الزيادة فضلاً فصار للأول فضل السبق وللآخر فضل الزيادة⁽³⁾ وابن قتيبة هو أول من تنبه للسرقة الخفية⁽⁴⁾.

وهكذا ترى أن بحوث هذا الفن بدأت تتضح معالمها وتبرز اتجاهاتها، وبدأ

(1) الشعر والشعراء 1/110 دار المعارف، طبقات الشعراء لابن سلام 1/55 مطبعة المدني.

(2) المرجع نفسه 2/672 دار المعارف، طبقات الشعراء لابن سلام 1/58 مطبعة المدني.

(3) المرجع نفسه 1/72 دار المعارف.

(4) المرجع نفسه 1/134 دار المعارف.

النقاد يقعون على المواطن التي يتحقق فيها معنى السرقة والمواطن التي لا يتحقق فيها هذا المعنى، وأضحوا يستشعرون الفروق الدقيقة بين المعاني. فإشارة ابن قتيبة إلى أن الزيادة تكسب المعنى فضلاً وتجعل الثاني أحق به بفضل هذه الزيادة إدراك حقيقي لمفهوم هذه القضية يعطي الشاعر مزيداً من الحرية في تناول معاني السابقين، والنظر فيها، والزيادة عليها، دون خوف من أن يرمى برذيلة السرقة، ويتم بالتسلط على معاني الآخرين. ولعل الجديد في البحوث التي تتعلق بهذه القضية تقع عليه في كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا العلوي المتوفى سنة 322 هـ ويمكننا أن نلخص حديثه عن السرقات في النقاط التالية:

- 1 - إذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه⁽¹⁾.
- 2 - ويحتاج من سلك هذا السبيل إلى إطفاف الحيلة، وتدقيق النظر في تناول المعاني، واستعارتها وتلبسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها وينفرد بشهرتها كأنه غير مسبوق إليها.
- 3 - وعليه أن يستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيب أو غزل استعمله في المديح، وإن وجدته في وصف ناقة أو فرس استعماله في وصف الإنسان، وإن وجدته في المديح استعمله في الهجاء، وإن وجدته في وصف إنسان استعمله في وصف بهيمة، فإن عكس المعاني على اختلاف وجوهها غير متعذر على من أحسن عكسها⁽²⁾.
- 4 - وإن وجد المعنى اللطيف في المثور من الكلام أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن⁽³⁾.
- 5 - ولا يغير على معاني الشعراء فيودعها شعره، ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان

(1) عيار الشعر ص 76 المكتبة التجارية.

(2) المرجع نفسه ص 77 المكتبة التجارية.

(3) المرجع نفسه ص 78 المكتبة التجارية.

الأشعار التي تناول منها ما تناول، ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان مما يستر سرقة أو يوجب له فضيلة⁽¹⁾.

ولا شك أن ابن طباطبا لم يسبق إلى هذه القواعد التي قررها في السرقات الحسنة، اللهم إلا في القسم الثاني الذي تكلم فيه عن السرقات الخفية، فقد سبقه ابن قتيبة بالتنبيه عليها، غير أن ابن قتيبة لم يشرح كيفية إخفاء السرقة، وأما ابن طباطبا فقد وضحها وبين كيفيتها.

ولقد تعرض الصولي المتوفى سنة 335 هـ لقضية السرقات في كتابه (أخبار أبي تمام) وتحدث عنها حديثاً جاء متفرقاً مبثوثاً في هذا الكتاب. ويمكن حصر حديثه عن هذه القضية في النقاط الآتية⁽²⁾:

1 – يرى الصولي أن الشاعر إذا أخذ معنى وزاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه كان أحق به⁽³⁾.

2 – إذا تعاور الشاعران معنى ولفظاً أو جمعاهما يجعل سبق لأقدمهما سناً، وينسب الأخذ إلى المتأخر، لأن الأكثر كذا يقع، وإن كانا في عصر الحق بأشبههما كلاماً، فإن أشكل ذلك تركوه لهما⁽⁴⁾.

3 – يفرق الصولي في السرقات التي ذكرها بين ثلاثة أنواع: سرقة لفظ، وسرقة معنى، وسرقة اللفظ والمعنى⁽⁵⁾.

4 – وكما يحبذ الصولي زيادة الأخذ على المأخوذ منه يعترض عليه إذا أورد المأخوذ في بيتين مع وجود أصله في بيت واحد⁽⁶⁾.

ومع أن الصولي لم يأت بجديد فيما أوردناه هنا إلا أننا نراه يشير إلى نقطة

(1) المرجع نفسه ص 10 المكتبة التجارية.

(2) انظر مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 87.

(3) أخبار أبي تمام للصولي ص 53.

(4) المرجع نفسه ص 100.

(5) المرجع نفسه ص 76 - 82.

(6) المرجع نفسه ص 21.

ذات أهمية في رواية الشعر وتحديد نسبه إلى قائله، تلك النقطة التي نعنيتها هي وعي الصولي المبكر لأهمية القاموس الشعري حين أشار إلى أنه «إذا تعاور الشعاران معنى ولفظاً أو جمعاهما وكانا في عصر الحق بأشبههما كلاماً».

وهذا حق لا ريب فيه لأنك لا تجد شاعرين في عصر واحد يتحد قاموسهما الشعري ويتشابه شعرهما في ألفاظه ومعانيه وأخيلته.

ثم جاء القاضي الجرجاني المتوفى سنة (366 هـ) والجو مشبع بالحديث عن السرقات، فندب نفسه للوساطة بين المتنبّي وخصومه الذين اتهموه بأن جل شعره ساقط والجيد منه مسروق. من أجل هذا درس القاضي الجرجاني قضية السرقات دراسة وافية خرج منها بنتيجة بيّنها بقوله (السرقة باب لا ينهض به إلا الناقد البصير والعالم المبرز)⁽¹⁾ وهي إلى هذا «داء قديم وعيب عتيق»⁽²⁾.

وقد تناول القاضي الجرجاني في حديثه عن السرقات الموضوعات الآتية:

أ - أنواع السرقات وهي:

السرق، الغصب، الإغارة، الاختلاس، الإلمام، الملاحظة، المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرق فيه، المبتذل الذي ليس أحد أولى به، المختص الذي حازه المبتدي فملكه وأحياه السابق فاقطعه⁽³⁾. ثم أضاف إلى هذه الأنواع نوعين آخرين: أولهما: القلب وقد أشار إليه بقوله: ومن لطيف السرق ما جاء على وجه القلب وقصد به النقص⁽⁴⁾.

وثانيهما: النقل ويقصد به نقل المعنى من غرضٍ إلى آخر⁽⁵⁾.

ب - مواضع تمتنع فيها السرقة:

1 - المعاني المشتركة التي لا ينفرد بها شخص دون الآخر كتشبيه الحسن بالشمس

(1) الوساطة ص 183 الحلبي.

(2) المرجع نفسه ص 214 الحلبي.

(3) المرجع نفسه ص 183 الحلبي.

(4) المرجع نفسه ص 206 الحلبي.

(5) المرجع نفسه ص 205، 206 الحلبي.

والبدر، والجواد بالغيث والبحر، والبليد بالحجر والحمار، فهذه أمور متقررة في النفوس، متصورة للعقول، يشترك فيها الناطق والأبكم والفصيح والأعجم والشاعر والمفحم⁽¹⁾.

2 - المعاني المخترعة التي تدوولت على ألسن الشعراء حتى صارت كالمعاني المشتركة في الجلاء والاستشهاد والاستفاضة فحمت نفسها من السرقة⁽²⁾.

3 - أسماء المواضع لأنها لا معنى للسرقة فيها⁽³⁾.

4 - الألفاظ المشهورة لا تكون فيها سرقة⁽⁴⁾.

5 - وأشار القاضي الجرجاني إلى أن توارد الخواطر لا يكون سرقة فقال: «.....»
كأن التوارد عندهم ممتنع، واتفاق الهواجس غير ممكن⁽⁵⁾.

ج - السرقة الحسنة :

حدد القاضي الجرجاني السرقة الحسنة في مواطن من كتابه فجعلها في :

1 - الزيادة: ولم يوضح أهى زيادة اللفظ أم زيادة المعنى⁽⁶⁾.

2 - الاختصار⁽⁷⁾: ويعني به جمع الكلام الطويل في الموجز القليل.

3 - النقل: وهو نقل المعنى من غرض إلى آخر⁽⁸⁾.

4 - القلب: وهو نقض المعنى. قال الجرجاني: «ومن لطيف السرقة ما جاء به على وجه القلب وقصد به النقض»⁽⁹⁾.

ويرى القاضي الجرجاني أن النقل والقلب قد اعتمد عليهما المحدثون كثيراً في إخفاء سرقاتهم⁽¹⁰⁾.

(1) الوساطة ص 183 ، 184 .

(2) المرجع نفسه 185 .

(3) المرجع نفسه 210 .

(4) الوساطة ص 211 الحلبي .

(5) المرجع نفسه 52 الحلبي .

(6) المرجع نفسه 228 الحلبي .

(7) المرجع نفسه 189 الحلبي .

(8) المرجع نفسه 204 الحلبي .

(9) المرجع نفسه 206 الحلبي .

(10) المرجع نفسه 214 الحلبي .

- 5 - صنعة اللفظ⁽¹⁾: فقد فضل أبياتاً كثيرة لمحدثين على أصول أبياتها عند الأقدمين، لأنها أملح لفظاً وأصح سبكاً⁽²⁾.
- 6 - تأكيد المعنى: وعنده أن الكلام كلما ازداد تأكيداً كان أبلغ⁽³⁾.

د - السرقة المذمومة أو القبيحة:

والسرقة المذمومة عنده هي التي تدل على نفسها باتفاق المعنى والوزن والقافية⁽⁴⁾. ويقول أيضاً «فلا تكن كمن يرى السرقة لا يتم إلا باجتماع اللفظ والمعنى، ونقل البيت جملة، والمصراع تاماً⁽⁵⁾».

وهكذا وصلت البحوث في هذه القضية على يدي هذا الناقد القدير إلى أقصى غايات الدقة والاستقصاء، فقد تكاملت على يديه أغلب بحوثها، ووضحت ملامحها وتحددت أبعادها، وأضحت ماثلة في الأذهان مستقرة في النفوس يتمثلها الشعراء والنقاد والكتّاب.

ومن الكتب التي تناولت السرقات تناولاً ذا قيمة كتاب «الموازنة» للأمدي المتوفى سنة (370 أو سنة 371 هـ)، والكتاب من كتب النقد الخالص التي عنيت بدراسة هذه القضية. ولا سبيل إلى طرح كل ما أورده الأمدي من حديث في هذا الموضوع، ولكن حسبنا هنا أن نشير إلى بعض آرائه في هذه المشكلة التي قال عنها: هي باب ما يعرى منه أحد من الشعراء إلا القليل⁽⁶⁾.

1 - يرى الأمدي أنه لا سرقة في المعاني المشتركة (وإنما تكون السرقة في البديع المخترع) فلا سرقة في الكلام الجاري على عادات الناس⁽⁷⁾ وما شاع على

(1) مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 128.

(2) الوساطة ص 216.

(3) المرجع نفسه 202.

(4) المرجع نفسه 249.

(5) المرجع نفسه 192.

(6) الموازنة 1/112، 138 دار المعارف.

(7) المرجع نفسه 1/123 دار المعارف.

ألستهم وجرت به الأمثال⁽¹⁾ ولا في الألفاظ المتداولة⁽²⁾ لأن الألفاظ غير محظورة على أحد⁽³⁾ ولا فيما هو قائم في الفطر والعقول، تتفق الخواطر في مثله⁽⁴⁾.

2 - يقرر الأمدي أن سرقات المعاني ليست من كبير مساوىء الشعراء وخاصة المتأخرين إذ كان هذا باب ما تعرّى منه متقدم ولا متأخر⁽⁵⁾.

ويرى الدكتور مصطفى هدارة أن هذه النظرة إلى السرقات جديدة مشبعة بروح التسامح الذي قد يني عن فهم لحقيقة السرقات⁽⁶⁾.

3 - السرقة لا تكون إلا في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة بين الناس التي هي جارية في عاداتهم ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده أن يقال إنه أخذه من غيره⁽⁷⁾.

4 - وينكر الأمدي السرقة إذا كان غرض كل واحد من الشعارين مخالفاً لغرض صاحبه وإن كان جنس المعنيين واحداً⁽⁸⁾.

5 - وهو يؤمن بالسرقة الممدوحة⁽⁹⁾، والاختصار عنده نوع من أنواعها⁽¹⁰⁾.

6 - وينبه الأمدي إلى أثر الزمان والمكان في اتفاق الشعراء في كثير من المعاني فيقول «وليس ينبغي أن نقطع على أيهما أخذ من صاحبه، لأنهما كانا في عصر واحد»⁽¹¹⁾ ويقول أيضاً:

(1) الموازنة 1/125، 355.

(2) المرجع نفسه 1/127.

(3) المرجع نفسه 1/360، 362، 363.

(4) المرجع نفسه 1/131.

(5) المرجع نفسه 1/311.

(6) مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 132.

(7) الموازنة 1/346.

(8) المرجع نفسه 1/351، 356.

(9) مشكلة السرقات الأدبية لهدارة ص 133.

(10) الموازنة 1/68.

(11) المرجع نفسه 1/61.

«غير منكر لشاعرين مكثرين متناسيين ومن أهل بلدين متقاربين أن يتفقا في كثير من المعاني، ولا سيما ما تقدم الناس فيه، وتردد في الأشعار ذكره، وجرى في الطبع والاعتقاد من الشاعر وغير الشاعر استعماله»⁽¹⁾.
قال الأستاذ الدكتور طه إبراهيم: «وتلك فكرة وضحها ابن قتيبة»⁽²⁾.

ويرى الدكتور مندور أن الأمدي «لم يحدد ولا حاول أن يضع مقاييس دقيقة، ومنهجه في هذه المسألة منهج موضعي إذ لكل حالة حكمها»⁽³⁾.

هذه هي نظرية السرقات كما وضعها القاضي الجرجاني والأمدي، وشاركهما في تبيان بعض جوانبها نقاد كثيرون، أشرنا إلى بعضهم فيما تقدم، واستعرضنا آراءهم من خلال ما كتبوا، وهي بصورتها التي رأيناها في كتابي الوساطة والموازنة تعتبر خير ما وصلت إليه إلى أن تناولها ابن وكيع في كتابه «المنصف» هذا.

السرقات الأدبية عند ابن وكيع

جاء ابن وكيع والجو مشبع بالحديث عن السرقات، والبحوث في هذا المجال تنمو وتزدهر، والآراء تتشابك وتتصارع، ولا غرابة في ذلك فقد كانت المعارك النقدية مشتعلة بين المتنبّي وخصومه الذين اتخذوا من هذه القضية سلاحاً يحاربون به المتنبّي، ويطعنون به في شعره، مشيعين في الأوساط النقدية بأن جل شعره ساقط مردول، وأن الجيد منه مسروق مغتصب.

وإذا كان القاضي الجرجاني قد ندب نفسه للوساطة بين هذا الشاعر وخصومه كما بينا ذلك فيما تقدم، وأوضحنا أنه اهتم بدراسة هذه القضية، لأنه رأى النقاد من خصوم المتنبّي يعتمدون عليها ويدرسون شعره على ضوء مقاييسها، فإن ابن وكيع كان أحد هؤلاء الخصوم الذين اشتطوا وغالوا في التهجم على المتنبّي، حيث نراه يتخذ من قضية السرقات مجالاً لدراسة شعر المتنبّي والكشف عن سرقاته،

(1) الموازنة 56/1.

(2) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص 179. نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) النقد المنهجي عند العرب ص 363 نهضة مصر.

ولا يكفي ابن وكيع بمجرد التشنيع على المتنبي، والتفاف بعض الأبيات التي أخذها عليه النقاد الآخرون، وبينوا أصولها المستمدة منها، ولكننا نراه يكرس جهده لدراسة هذه الظاهرة دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، ويحاول أن يجعل لها قواعد ثابتة ليحتكم إليها، ويستخرج ما في شعر المتنبي من سرقات على ضوءها.

ولا شك أن ابن وكيع قد اطلع على ما كتبه النقاد السابقون في هذا المجال واستفاد منه استفادة عظيمة، وتمثله تمثلاً واعياً، فكانت له هذه الكتابات والبحوث المنهل العذب الذي ارتوى منه والمصدر الزاخر بما يحتاج إليه في هذه القضية. وسوف نبين لك أثرها القوي البارز في هذا الكتاب إن شاء الله.

ولم يقتصر دور ابن وكيع على مجرد جمع أشات ما كتبه الباحثون في هذه القضية، وإنما تعدى ذلك إلى التسميم والتفريع ووضع القواعد لهذه المشكلة التي اتسمت كتابات السابقين فيها بعدم المنهجية والاستقراء. وهذا عمل لم يقم به أحد قبله فيما نعلم، وجهد جبار ينم عن عقلية قادرة على البحث واستخراج كل طريف جديد.

نظرية السرقات كما فهمها ابن وكيع ومكانته فيها:

تحدث ابن وكيع عن منهجه في باب تفسير وجوه السرقات، ويمكن إجمال منهجه في النقاط الآتية:

1 - يرى ابن وكيع «أن مرور الأيام قد أنفذ الكلام، فلم يبق لمتقدم على متأخر فضلاً إلا سبق إليه واستولى عليه»⁽¹⁾.

2 - وتحدث عن سرقة النثر فقال: «فأحذق شعرائنا من تخطى المنظوم إلى المشور، لأن المعاني المستجادة والحكم المستفادة إذا وردت مشورة كانت كالنواذر الشاردة، وليس لها شهرة المنظوم السائر على ألسنة الراوين المحفوظ على قائله كالتدوين. فالعارف يأخذ المشور قليل، والجاهل به كثير»⁽²⁾.

(1) المنصف ص 102.

(2) ص 102.

3 - يقسم ابن وكيع السرقات إلى قسمين: محمودة تغفر⁽¹⁾ ذنب السرقة وتدل على الفطنة ومذمومة.

أولاً: السرقات المحمودة وقد قسمها المؤلف إلى عشرة أقسام هي:

- 1 - استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل⁽²⁾.
 - 2 - نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل⁽³⁾.
 - 3 - نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه⁽⁴⁾.
 - 4 - عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء⁽⁵⁾.
 - 5 - استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽⁶⁾.
 - 6 - توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق⁽⁷⁾.
- ويذكر ابن وكيع أن هذا القسم من أدل الأقسام على فطنة الشاعر، لأنه جرد لفظه من لفظ من أخذ منه، وهو في معناه متفق معه. ويقول أيضاً: وهذا المذهب من دقة فطنة السارق.

7 - توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات⁽⁸⁾.

ويقول ابن وكيع: «هذا من أسد باب وأقله وجوداً، وإنما قل وجوده، لأنه من أحق ما استعمل فيه الشاعر فطنته وكّد فيه فكرته».

8 - مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام، وإن كان الأول أحق به لأنه ابتلاع والثاني اتباع⁽⁹⁾.

(1) المنصف ص 103.

(2) ص 103.

(3) ص 103.

(4) ص 103.

(5) ص 103.

(6) ص 103.

(7) ص 104.

(8) ص 104.

(9) ص 104.

- 9 – مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه⁽¹⁾
- 10 – رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه⁽²⁾.
- ثانياً: السرقات المذمومة، وقد قسمها هي أيضاً إلى عشرة أقسام، وكأنه يريد أن يقابل كل نوع محمود من أنواع السرقات بنوع آخر مذموم منها. وهي:
- 1 – نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير⁽³⁾.
 - 2 – نقل الرصين الجزل إلى المستضعف الرذل⁽⁴⁾.
 - 3 – نقل ما حسن مبناه ومعناه إلى ما قبح مبناه ومعناه⁽⁵⁾.
 - 4 – عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء⁽⁶⁾.
 - 5 – نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه⁽⁷⁾.
 - 6 – حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه⁽⁸⁾.
 - 7 – رجحان كلام المأخوذ عنه على كلام الآخذ منه⁽⁹⁾.
 - 8 – نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي⁽¹⁰⁾.
 - 9 – نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى تقصير أو فساد⁽¹¹⁾.
 - 10 – أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً. قال ابن وكيع: هذا القسم أقبح أقسام السرقات وأدناها وأشنعها⁽¹²⁾.

(1) المنصف ص 104 .

(2) ص 104 .

(3) السفينة ج 7 ورقة 79 .

(4) السفينة ج 7 ورقة 79 .

(5) المنصف ص 123 .

(6) ص 124 .

(7) ص 125 .

(8) ص 126 .

(9) ص 129 .

(10) ص 130 .

(11) ص 132 .

(12) ص 132 .

ب - ملاحظات حول منهجه في دراسة السرقات :

مما تقدم تستطيع أن تلاحظ أن ابن وكيع قد اعتمد على المنهج التقريري الذي يعنى بالتقسيمات، وهو منهج لم نر له أثراً عند النقاد السابقين الذين تناولوا موضوع السرقات .

فهو أولاً يقسم السرقات إلى نوعين محمود ومذموم، ثم يقسم الم محمود إلى عشرة أقسام كما ذكرنا، ولا بد حينئذ وهو يتكلم على المذموم من السرقات أن يقسمه إلى عشرة أقسام أيضاً، ليقابل النوع الآخر ويتساوى معه في العدد.

ومن الملاحظ أيضاً: أن فكرة استفاد القدماء للمعاني التي طرحها ابن وكيع هي فكرة كانت وليدة الصراع بين أنصار القديم وأنصار المحدث الذي تحدثنا عنه فيما تقدم، وقد سبقه إلى طرح هذه الفكرة ابن طباطبا العلوي المتوفى سنة (322 هـ) في كتابه عيار الشعر حيث قال: «والمحنة على شعراء زماننا في أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم، لأنهم سبقوا إلى كل معنى بديع، ولفظ فصيح وحيلة لطيفة، وخلاصة ساحرة»⁽¹⁾.

وطرحها أيضاً الصولي المتوفى سنة (335 هـ) الذي يقول في كتابه أخبار أبي تمام:

«اعلم أعزك الله أن ألفاظ المحدثين من عهد بشار إلى وقتنا هذا كالمتنقلة إلى معان أبداع وألفاظ أقرب، وكلام أرق، وإن كان السبق للأوائل بحق الابتداء»⁽²⁾.

ومما هو جدير بالتأمل والنظر أن ابن وكيع تحدث عن سرقات الشعراء للنثر ولكننا لم نره يشير إلى وقوع سرقات للمتنبي من هذا النوع حينما شرع في دراسة شعره واستخراج سرقاته، فكأن ابن وكيع يريد أن ينفي عن أبي الطيب صفة الشاعر الحاذق الذي يجيد سرقة هذا النوع والذي قال عنه «فأحذق شعرائنا من تحطى المنظوم إلى المثنو»⁽³⁾.

(1) عيار الشعر 8 .

(2) أخبار أبي تمام 16 .

(3) المنصف ص 22 .

وهذا النوع من أنواع السرقات - أعني سرقة المثنون - قد أشار إليه قبله ابن طباطبا العلوي حينما قال: «وإن وجد المعنى اللطيف في المثنون من الكلام أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن»⁽¹⁾.

وإذا ما انتقلنا بعد هذا إلى التقسيمات التي أوردها للسرقات المحمودة فسوف نرى الآتي:

أولاً: إن أول أنواع السرقات المحمودة وهو ما أشار إليه بقوله: «استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل» قد تحدث عنه الأمدى في الموازنة واعتبره نوعاً من أنواع السرقة الممدوحة⁽²⁾.

كما تناوله القاضي الجرجاني في الوساطة فقال: «ومتى سمعت قول أبي دهبيل الجُمحي:

وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ

علمت أنه من قول النابغة:

أَبِي غَفَلْتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَقَطَّعَ حُزْنٌ فِي حَشَى الْجَوْفِ دَاخِلُ
وَأَنْ تِلَادِي إِنْ نَظَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ إِلَيَّ الْأَنَامِلُ
جِبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هَجَانُ الْمَهَا تُرْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ

فإذا أنصفت أبا دهبيل عرفت فضله وشهدت له بالإحسان، لأنه جمع هذا الكلام الطويل في «ولا أيديك واحدة عندي» ثم أضاف إليه «ولا بالذي أوليت من قدم» فتم المعنى وأكده أحسن تأكيد، لأن الأمور العظيمة قد تنسى إذا طال أمدها⁽³⁾.

ثانياً: فأما القسمان الثاني وهو «نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل» والثالث وهو «نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه» فلا فرق بينهما وكان على ابن وكيع أن يجعل هذين القسمين قسماً واحداً⁽⁴⁾.

(1) عيار الشعر 78.

(2) الموازنة 68/1.

(3) الوساطة 189، 229.

(4) مشكلة السرقات الأدبية 170.

قال الدكتور هدارة⁽¹⁾: وسبقه القاضي الجرجاني في القسمين الثاني والثالث حين قرر أن ملاحظة اللفظ وصحة السبك تحسن السرقة⁽²⁾.

والحق أن ابن طباطبا العلوي قد أشار إلى ذلك قبلهما حين قال: «إذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب، بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه»⁽³⁾.

ثالثاً: والقسم الرابع وهو «عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء» سبقه إليه القاضي الجرجاني فقال: «ومن لطيف السرق ما جاء به على وجه القلب وقصد به النقض»⁽⁴⁾.

وإذا تأملت كلام ابن وكيع قليلاً أدركت أنه لا معنى لتخصيصه العكس بالمدح والهجاء، لأن عكس الكلام ونقضه وقلبه على وجوهه المختلفة يعم جميع الأغراض ويتأتى فيها. اللهم إلا أن يكون ابن وكيع قد وعى طريقة المقعدين الذين كلفوا بوضع القواعد مراعين فيها طي الكلام وإيجازه ليسهل حفظه ويعم تناقله. ومما يعارض هذا أن ابن وكيع التزم السجع في كل تعريف وضعه كتعبيره، بالثناء بدل المدح ليجانس كلمة الهجاء التي وردت في آخر التعريف.

رابعاً: والقسم الخامس وهو (استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه)، أشار إليه ابن طباطبا العلوي حيث قال:

«ويحتاج من سلك هذا السبيل إلى إطفاء الحيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني فيستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيب أو غزل استعمله في المدح، وإن وجد في المديح استعمله في الهجاء، وإن وجد في وصف ناقه أو فرس استعمله في وصف

(1) مشكلة السرقات الأدبية 170.

(2) الوساطة 216.

(3) عيار الشعر 76.

(4) الوساطة 206.

الإِنسان، وإنَّ وجدَه في وصف إنسان إستعمله في وصف بهيمة فإنَّ عكس المعاني على اختلاف وجوهها غير متعذر على من أحسن عكسها»⁽¹⁾.

كما أشار إليه القاضي الجرجاني فقال:

«وحتى لا يغرَّك من البيتين المتشابهين أن يكون أحدهما نسيباً والآخر مديحاً، وأن يكون هذا هجاءً وذاك افتخاراً، فإنَّ الشاعر الحاذق إذا علق المعنى المختلس عدل به عن نوعه وصفته، وعن وزنه ونظمه، وعن رويه وقافيته، فإذا مرَّ بالغبيِّ الغفل وجدَّهما أجنيبين متباعدين وإذا تأملهما الفطن الذكي عرف قرابة ما بينهما، والوصلة التي تجمعهما»⁽²⁾.

خامساً: وإذا تأملنا تعريفه للقسم السادس وهو (توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق) رأيناه يقول عن هذا القسم: (وهذا من أدل الأقسام على فطنة الشاعر لأنه جرد لفظه من لفظ من أخذ منه وهو في معناه متفق معه). وهذا كلام حسن حقاً يدل على فهم واع لمعنى السرقات ولكن قد سبقه إلى استخراج هذا النوع أبو الضياء بشر بن يحيى القيني النصيبي في كتابه «سرقات البحري من أبي تمام» ففي مقدمته التي نقلها لنا الأمدي في الموازنة يقول أبو الضياء: «ينبغي لمن نظر في هذا الكتاب أن لا يعجل بأن يقول: هذا مأخوذ من هذا حتى يتأمل المعنى دون اللفظ، ويعمل الفكر فيما خفي، وإنما المسروق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه وأبعد آخذه في آخذه»⁽³⁾.

والدكتور هدارة يرى أن هذا النوع لا يختلف عن احتذاء⁽⁴⁾ المثل الذي ذكره القاضي الجرجاني. وهذه دعوى لا يمكن قبولها هكذا. ذلك لأنَّ القاضي الجرجاني ذكر احتذاء المثل⁽⁵⁾ ولم يوضحه فبقي غامضاً، واكتفى بالتمثيل له عن شرحه وتوضيحه.

(1) عيار الشعر 77.

(2) الوساطة 204.

(3) الموازنة 345/1.

(4) مشكلة السرقات الأدبية 171.

(5) الوساطة 211.

سادساً: والقسم السابع الذي عرفه بقوله (توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات) لا يختلف في الحقيقة عن القسم السادس.

سابعاً: فأما القسم الثامن وهو الذي عرفه بقوله «مساواة الآخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام». فإننا لا ندرك السر في اعتباره له من أقسام السرقات المحمودة طالما أن المأخوذ والمأخوذ منه قد تساويا مبنى ومعنى. ولا ننكر أن ابن وكيع جعل الأول أحق بالمعنى لابتداعه، ولكننا إذا نظرنا إلى ناقد كالحاتمي نجده يرى أن زيادة الثاني على معنى الأول هي التي تعطيه المساواة ولا توجب له فضلاً، لأن الفضل دائماً للمتقدم⁽¹⁾.

ثامناً: والقسم التاسع الذي أشار إليه بقوله (مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه) ربما يكون من استخراجات الصولي الذي يرى: أن الشاعر إذا أخذ معنى وزاد عليه، ووشحه ببديعه، وتم معناه، كان أحق به⁽²⁾.

تاسعاً: وعرف ابن وكيع القسم العاشر من أقسام السرقات المحمودة بقوله (رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه) وهذا القسم في الواقع تقتضيه القسمة العقلية، إذ إن الزيادة التي اشترط حصولها في هذا القسم راجعة إلى اللفظ مع رجوعها إلى المعنى في القسم السابق وبهذا يعلم الفرق بينهما خلافاً لما قاله الدكتور هدارة من أنهما قسم واحد لا قسمان⁽³⁾ وأن القاضي الجرجاني قد سبق إلى تقرير هذا النوع فيما سماه (تأكيد المعنى).

ونأتي بعد ذلك إلى تقسيماته للسرقات القبيحة فنلاحظ الآتي:

أولاً: الأقسام 1، 2، 3، من أقسام السرقات المذمومة عكس للأول والثاني والثالث من أقسام السرقات المحمودة.

ثانياً: القسم الرابع الذي عرفه بأنه (عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن

(1) الرسالة الموضحة 153.

(2) أخبار أبي تمام 53.

(3) مشكلة السرقات الأدبية 171.

كان ثناء) إذا تأملته تبين لك أنه هو نفسه القسم الرابع من أقسام السرقات الحسنة كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين⁽¹⁾، وقد تنبه لهذا ابن رشيق القيرواني حين قال: «وقد عاب ابن وكيع هذا النوع بقلة تمييز منه أو غفلة عظيمة»⁽²⁾.

ولعل مرجع هذه الغفلة أن ابن وكيع نظر إلى المدح كغرض شريف نبيل وإلى الهجاء كغرض قبيح مذموم، فاعتبر قلب المدح الشريف إلى الهجاء المذموم عيباً يلحق صاحبه مذمة السرقة، والقبح معاً، فلذلك أدرجه في أقسام السرقات المذمومة، وقد أشرنا قبل ذلك إلى قول القاضي الجرجاني «ومن لطيف السرق ما جاء به على وجه القلب وقصد به النقص»⁽³⁾ وبيناً أن عكس الكلام ليس مخصوصاً بالمدح والهجاء بل إنه يتأتى في كل الأغراض ويتحقق فيها، فلامعنى لهذا التخصيص عند ابن وكيع ولا اعتبار به.

ثالثاً: فأما القسم الخامس من أقسام السرقات المذمومة وهو ما عرفه بقوله: «نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه» فقد تنبه إليه ابن طباطبا العلوي وسبق إلى تقريره فقال:

«ولا يغير على معاني الشعراء فيودعها شعره، ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي تناول منها ما تناول، ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان مما يستر سرقة أو يوجب له فضله»⁽⁴⁾.

ولكن الملاحظ أن ابن وكيع لم يطلق القول هنا إطلاقاً، بل أوضح أن المعيب هو النقل من أوزان حسنة حفيفة الوقع إلى أوزان قبيحة ثقيلة على اللسان، فلو تآتى للشاعر أن ينقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى وزن آخر حسن وقافية حسنة لم يلحقه العيب، ولعدّ صنيعه هذا من قبيل الأخذ الحسن، ولدخل في النوع الثامن من أنواع السرقات الحسنة وهو «مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام».

(1) المرجع نفسه 171.

(2) العمدة 289/2 دار الجيل ط. الرابعة.

(3) الوساطة 206.

(4) عيار الشعر 10.

رابعاً: فأما القسم السادس من أقسام السرقات القبيحة وهو الذي عرفه بأنه (حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه) فأغلب الظن أنه لم يسبق أحد إلى تقريره غيره، وبالرغم من أن ابن قتيبة ذكر بعض الأمثلة التي مثل بها ابن وكيع لهذا النوع إلا أن ابن قتيبة لم يفصل القول في هذا وأورده كنوع من أنواع الأخذ⁽¹⁾.

خامساً: والقسم السابع من هذه الأقسام ما هو إلا معكوس القسم العاشر من أقسام السرقة المحمودة. ولو تدبّرت قليلاً لما وجدت فرقاً بين القسم الثامن والخامس من أقسام السرقة القبيحة.

سادساً: والقسم التاسع وهو (نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى تقصير أو فساد، ليس من أقسام السرقة، وخير دليل على هذا مثاله الذي مثل به، وهو قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَرَوْحُ إِلَى التَّجَارِ مُرَجَّلاً مَذْلاً بِمَالِي لَيْنَ الْأَجْيَادِ
وقد بين العيب في البيت بقوله (وإنما له جيد واحد).

فأنت ترى من خلال المثال أنه لا سرقة ولا أخذ، وإنما هناك سوء في التعبير حيث أوقع كلمة الأجياد بدل كلمة جيد، وهذا أيضاً ينسحب على المثال الثاني الذي أورده وهو قول الشاعر:

لَمَّا تَخَايَلْتِ الْحُمُولُ حَسِبْتَهَا دَوْماً بِأَيْلَةَ نَاعِماً مَكْمُوماً
قال ابن وكيع: ذكر أن الدوم مكموم، وإنما يكمم النخل، فأين السرقة هنا؟.

الواقع أنه لا سرقة في هذا البيت، وإنما عيب لأن قائله أخطأ في الخصائص الطبيعية المعروفة لهذين النوعين من أنواع الشجر، وقد تنبه لهذا ابن قتيبة أيضاً⁽²⁾.

سابعاً: فأما القسم العاشر وهو الذي عرفه بأنه (أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً) قد عرفناه لدى النقاد السابقين أمثال القاضي الجرجاني الذي يقول: «فلا تكن

(1) الشعر والشعراء 1/132.

(2) الشعر والشعراء 1/393.

كمن يرى السرقة لا يتم إلا باجتماع اللفظ والمعنى، ونقل البيت جملة والمصراع تاماً⁽¹⁾.

ويشدد ابن وكيع التأكيد على أن هذا النوع من أنواع السرقات القبيحة الظاهرة ولا يعتبره من قبيل توارد الخواطر، ويرى أن دعوى اتفاق الخواطر وتواردها تبتغي من حاضر صنعة القصيدتين وقت صنعهما شاعرهما فخير بأن الزمان في قولهما وظهورهما للناس واحد، وأن المكان الذي حضرا فيه وحضر معهما واحد⁽²⁾.

وقد سبقه الصولي إلى الفصل في هذه القضية حيث قال:

«وإذا تعاور الشاعران معنى ولفظاً أو جمعاهما، يجعل سبق لأقدمهما سناً، وينسب الأخذ إلى المتأخر، لأن الأكثر كذا يقع وإن كانا في عصر الحق بأشبههما كلاماً، فإن أشكل ذلك تركوه لهما⁽³⁾»

ويرى ابن وكيع: أن الشعر إذا تعاوره شاعران وكان أحدهما معروفاً والآخر غير معروف نسبت السرقة إلى المجهول، لأن الشعر إذا جهل قائله جهل زمانه⁽⁴⁾.

ج - البديع في كتاب المنصف:

للنقاد رأيان في صلة السرقات الشعرية بعلم البديع:

الرأي الأول:

أنها تكون معدودة فيه، لأن كل واحد من السابق واللاحق إنما يتصرف في تأليف الكلام، ونظمه وترديده بين الفصيح والأفصح، والأقبح والأحسن، وهذه هي فائدة علم البديع وخلاصة جوهره.

الرأي الثاني:

أنها غير معدودة في علم البديع، لأن معنى السرقة هو الأخذ، ومجرد الأخذ

(1) الوساطة 192.

(2) المنصف ص 133.

(3) أخبار أبي تمام 100.

(4) المنصف ص 135.

لا يكون متعلقاً بأحوال الكلام ولا بشيء من صفاته، فلأجل هذا لم تكن معدودة في علم البديع (1).

ويعتبر ابن وكيع من أسبق النقاد الذين أدرجوا السرقات ضمن أبواب البديع، فمقدمة كتابه «المنصف» موضوع هذا البحث تشغل نحو عشرين ورقة تحدث فيها عن السرقات وأقسامها، ثم تكلم فيها عن البديع وأبوابه، والأنواع التي عرفها المتقدمون، وما اخترعه المحدثون من هذه الفنون، ولا شك أن مسلك ابن وكيع قد لاقى قبولاً لدى النقاد المتأخرين. فقال يحيى بن حمزة العلوي:

«الأول أقرب وهو عدها من جملة أصنافه، والبرهان القاطع على ما ذكرناه هو أن علم البديع أمر عارض لتأليف الألفاظ وصوغها وتنزيلها على هيئة تعجب الناظر وتشوق القلب والخاطر، وهذا موجود في السرقات الشعرية، فإن الشعراء المفلكين يأخذ كل منهما معنى صاحبه، ويصوغه على خلاف تلك الصياغة ويقبله على قالب آخر، فإما زاد عليه وإما نقص عنه، وكل ذلك إنما هو خوض في تأليف الكلام ونظمه، فإذن الأخلق، عدها منه لما ذكرناه بل هي أخلق بذلك، لآنا إذا عدنا الطباق والتجنيس، والترصيع والتصريح من علوم البديع مع أنها إنما اختصت بما اختصت به من التأليف وتنزيلها على تلك الهيئات من لسان واحد، فكيف حالها إذا كانت مختصة بما ذكرناه من لسانين على هئتين مختلفتين» (2).

وحديث المؤلف عن البديع يمكن تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول:

فنون بديعية عرفها المتقدمون وهي: الطباق، المجانسة، الالتفات، الاعتراض، التتبع، الإشارة.

القسم الثاني:

فنون بديعية اخترعها المحدثون وهي: التقسيم، التسهيم، المقابلة، التبليغ

(1) الطراز: ليحيى بن حمزة العلوي 189/3.

(2) الطراز: ليحيى بن حمزة العلوي 189/3 - 190.

أو الإيغال، الاستثناء أو تأكيد المدح بما يشبه الذم، الاستطراد، الحشو السديد في المعنى المفيد، الاغراق والغلو، حسن الخروج المليح إلى الهجاء والمديح.

وينكر ابن وكيع المذهب الكلامي كنوع من أنواع البديع منسجماً في هذا مع ابن المعتز في إنكاره لهذا النوع على الجاحظ الذي أدرجه ضمن فنون البديع فيقول المؤلف:

«وهذا الجنس قبيح التعسف بين التكلف، وفيه تعب وبلاء وجهد، وقد كان ينبغي أن أدخل هذا الفن في فنون البديع ولكنه ثقل مثله في الشعر، ولا سيما في شعر أبي الطيب، ولا أختار له أن يسلك مسالك من ركب هذا الطريق فلذلك تركته»⁽¹⁾.

وقد قال قبله ابن المعتز:

«وهذا باب ما أعلم أنني وجدت في القرآن منه شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»⁽²⁾.

وقال ابن رشيق كالمعتز على أفكار ابن المعتز:

«غير أن ابن المعتز قد ختم بهذا الباب أبواب البديع الخمسة التي خصها بهذه التسمية وقدمها على غيرها»⁽³⁾.

د - آراء نقدية أخرى لابن وكيع:

ولابن وكيع عدد من الآراء النقدية التي قد تقود إلى دراسات إذا ضمت إلى غيرها من الآراء التي أدلى بها النقاد.

ولكن حسبني الآن أن أورد بعض هذه الآراء التي تردت في كتابه، ليعلم أن هذا الكتاب وإن كان قد اقتص بدراسة ظاهرة السرقات الأدبية، إلا أنه يحوي بين طياته آراء نقدية صائبة في غير هذا المجال.

(1) المنصف ص 304.

(2) البديع لابن المعتز 53 دار الحكمة.

(3) العمدة لابن رشيق 79/2 دار الجيل.

وهي آراء تدل على حس نقدي، وذوق رفيع، ودراية وافية بهذا الفن، فمن ذلك:

(1) يشير ابن وكيع إلى أن نقد الشعر صنعة، وما أكثر ما تغيب محاسنه عن كثير من العلماء وتستخرجه قرائح العقلاء⁽¹⁾ وهذه قضية أثارها المفضل الضبي المتوفى سنة 168 هـ وهو يتحدث عن حماد الراوية فقال: «قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً فليل له: وكيف ذلك، أيخطيء في روايته أم يلحن؟ فقال: ليته كان كذلك فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر يشبه مذهب رجل ويدخله في شعره، ويحمل عنه في الأفاق فتختلط أشعار القدماء، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك؟⁽²⁾»

(2) ويؤكد ابن وكيع على أن النحويين أبعد ما يكونون عن صناعة الشعر فيقول: «وليس النحو من صناعة الشعر، وإنما يقع على معاني الشعر فطن الدهناء وتستخرجه قرائح العقلاء»⁽³⁾.

ولإيمانه بهذه الفكرة نراه يصوغها شعراً، فيقول في بعض النحويين:
عليك بالنحو لا تعرض لصنعتنا فإن شعرك عندي أشهر الشُّهرِ
لو كان بالنحو قول الشعر مكتسباً كان الخليل به أحظى من البشر
رأي ابن وكيع في أشعار المحدثين:

تكلمنا في الفصل الأول عن الخصومة بين القدماء والمحدثين، وقلنا: إنها خصومة عميقة الجذور، تضرب بأغوارها إلى القرنين الأول والثاني للهجرة، وإن هذه الخصومة قد تركزت حول عمود الشعر. فأنصار القديم يدعون أن المحدثين من الشعراء لم يراعوا التقاليد الموروثة لنظام القصيدة العربية، فخرجوا على نهجها، وتحللوا من الالتزام بقواعدها، ف شعرهم لذلك غير جدير بالعناية لافتقاره إلى الضوابط والروابط التي يتميز بها الشعر القديم.

(1) المنصف ورقة ص 188 .

(2) عبد الرحمن عثمان - معالم النقد الأدبي ص 7 . مصر دار النشر للجامعات ط . الأولى .

(3) المنصف ورقة ص 490 .

وأناصر الشعر المحدث يرون في هذه الضوابط والروابط التي يتحدث عنها خصوصهم أغللاً تعوق إبداع الشاعر وتحد من انطلاقه وحرية، ويجدون في ابتعاد الشعراء عن الألفاظ الغريبة والمعاني التي تصاغ من معطيات الحواس المباشرة إلى الألفاظ العذبة والمعاني الطريفة والتحليق في عالم المجردات متعة وجمالاً. كما ذكرنا هناك آراء وحجج كل فريق، ويجدر هنا أن نشير إلى رأي ابن وكيع فيها استكمالاً لجوانب البحث في هذا الموضوع.

وابن وكيع من الشعراء المحدثين الذين عرفوا بشعرهم العذب الرقيق المحبب إلى النفوس، لتنوع أغراضه، وجمال ديباجته، وقدرة صاحبة على التصوير وانطلاقه في عالم الجمال، فهو لذلك خبير بنفسية الشعراء المحدثين وحقيقة الشعر المحدث، وله قدرة على تحديد سمات وخصائص هذا الشعر. ولم يكن هذا نابعاً من روح تعصب لأبناء طبقة من المحدثين، ولكنه ينبع من نفس وعت حقيقة هذه القضية، ووقفت على آراء السابقين فيها، قال ابن وكيع في شأن المتعصبين على الشعراء المحدثين:

«وما أقبح رأي علمائنا في أن يرد عليهم اللفظ الذي لا يعجب، والمعنى الذي لا يطرب، فيعظمون أمره، ويجلون قدره، لأنه لمن تقدم زمانه، وبعد أوانه، فإذا وافاهم المحدث باللفظ العجيب، والمعنى الغريب، أعرضوا عنه وغضوا منه، وأنفوا من رواية قوله، حتى إن أبا عمرو بن العلاء قال: لقد كثر هذا المحدث حتى لقد هممت بروايته، يعني شعر جرير والفرزدق، فقدم عذراً في روايته، حتى كأن الفضل مقصور على من تقدم زمانه، أو لم يكن القديم محدثاً، وأظنهم يرون الشعر بمنزلة المشروب كلما عتق كان أفضل له»⁽¹⁾.

وبالرغم من أن رأيه هنا لا يختلف عن رأي ابن قتيبة الذي يقول:

«ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره»⁽²⁾.

(1) المنصف ص 765.

(2) الشعر والشعراء 62/1 دار المعارف.

إلا أن ابن وكيع لم يأت عند رأي ابن قتيبة ويردده، ثم يقف عنده في إيمان مطلق، وإنما نراه يتخذ من هذا الرأي منطلقاً للحديث عن هذه القضية، وعن الفروق الدقيقة بين نوعية الشعريين، والغرض من رواية الشعر القديم والشعر المحدث، اسمعه يقول:

«وأشعار المحدثين لا يراد منها استفادة علم، وإنما تروى لعدوبة ألفاظها ورقتها، وحلاوة معانيها، وقرب مأخذها، ولو سلك المتأخرون مسلك المتقدمين في غلبة الغريب على أشعارهم، ووصف المهامه والقفار، مارويت لأن المتقدمين أولى بهذه المعاني، ولا سيما مع زهد الناس في الأدب في هذا العصر وما قاربه، وإنما تكتب أشعارهم لقربها من الأفهام، وأن الخواص في معرفتها كالعوام، فقد صار صاحبها بمنزلة صاحب الصوت المطرب يستميل أمة من الناس لاستماعه، وإن جهل الألحان وكسر الأوزان، وقائل الشعر الحوشي بمنزلة المغني الحاذق بالنغم غير المطرب الصوت، يعرض عنه إلا من عرف فضله، على أنه إذا وقف على فضل صنعته لم يصلح لمجالس اللذات، وإنما يجعل معلماً للمطربات من القينات، يقومهن بحذقه، ويستمتع بحلوقهن دون حلقه، ليسلمن من الخطأ في صناعتهن، ويطربن بحسن أصواتهن»⁽¹⁾.

فكان ابن وكيع يريد أن يؤكد على أن الفرق بين شعر القدماء وشعر المحدثين هو كالفرق بين العلم والفن. فالشاعر المحدث في نظره فنان مبدع، وظيفته استشارة الصور الجميلة في نفوس السامعين، والتحليق بهم في أجواء المتعة والجمال، فهو كالمغني ذي الصوت الرخيم الذي يشجي بنبراته وجمال صوته سامعيه ويطربهم ويؤثر فيهم، وإن كان جاهلاً بطرق الغناء وأصول الموسيقى، وأن الشاعر القديم كالمغني العارف بأصول النغم والغناء والموسيقى المفتقر إلى الصوت الجميل الذي يشد أسماع الناس.

وهذا في الحقيقة هو الفرق بين مذهب القدماء الذين يصوغون شعرهم من معطيات الحواس، وبين مذهب المحدثين الذين يضربون في عالم المجردات⁽²⁾.

(1) المنصف ص 286، 287.

(2) النقد المنهجي 83 نهضة مصر.

وهذا الرأي يعتبر من أحسن ما قيل في التفرقة بين أشعار القدماء والمحدثين، وقد نقله عنه ابن رشيقي⁽¹⁾ والمصباحي⁽²⁾.

هـ - أثر الكتاب في نظرية السرقات:

لا ينكر أحد أن ابن وكيع خلف أثراً خلد ذكره بين علماء النقد والبلاغة وأضحى مرجعاً اعتمد عليه من جاء بعده ليتكلم في قضية السرقات، لأن مؤلفه وعي آراء السابقين ممن تكلموا في قضية السرقات فضمنها كتابه، وسلك في ذلك طريقة تقريرية غريبة عن منهج مؤلفي عصره.

ويظهر أن هذه الطريقة قد لاقت قبولاً عند من اقتضى أثره من مؤلفي العصور التالية فالتزموا حدودها، ونهجوا نهجها، ولم يغيروا في التقسيمات التي استنبطها كثيراً أو قليلاً، بل إن بعضهم نقل كلامه نقلاً أميناً بتعريفاته وأمثله وحتى تعليقاته على هذه الأمثلة.

وسوف نذكر عدداً من المؤلفين الذين ساروا على نهج ابن وكيع ونقلوا تقسيماته وتعريفاته في هذا الباب.

(1) أسامة بن منقذ المتوفى سنة 584 هـ في كتابه (البديع في نقد الشعر) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بدوي نشر مطبعة الحلبي سنة 1960.

(2) المظفر بن الفضل العلوي المتوفى سنة 656 هـ في كتابه (نصرة الإغريض في نصرة القريض) وهو أيضاً مطبوع بتحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1976.

(3) الشريشي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن المتوفى سنة 619 هـ في شرحه لمقامات الحريري وقد طبع هذا الشرح سنة 1300 هـ بمطبعة بولاق، ثم أعاد طبعه، وتحقيقه، محمد أبو الفضل إبراهيم، ونشرته المؤسسة العربية الحديثة سنة 1969.

انظر باب السرقات 81/3 - 91.

(1) العمدة 92/1 مطبعة دار الجيل.

(2) أنس السмир في نوادر الفرزدق وجرير ورقة 23.

(4) ابن مبارکشاه المتوفى سنة 862 هـ في كتابه (السفينة) الذي يقع في (14) مجلداً ولا يزال الكتاب مخطوطاً ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم 480 أدب.

وتتعلق بغيتنا بالجزء السابع من هذا المخطوط الذي خصصه مؤلفه للحديث عن السرقات وأورد فيه شيئاً من علم البيان والبديع، وضمنه بعض المباحث الأخرى. وقد نقل ابن مبارکشاه كل كلام ابن وكيع في السرقات نقلاً أميناً لم يتصرف فيه بزيادة أو حذف، بل وأورد شيئاً كثيراً مما أخذ ابن وكيع على أبي الطيب من سرقات وأغاليط ولحون، ولذلك اعتمدت عليه في تحقيقي لكتاب المنصف هذا، واعتبرته نسخة أخرى صححت عليها الأصل واعتمدت عليها في إضافة النصوص الساقطة من هذا الكتاب وخاصة النوعين الثالث والرابع من أنواع السرقات المذمومة وما يتبع ذلك من استشهادات وتعليقات لابن وكيع.

و - آراء النقاد في الكتاب :

يكاد يجمع النقاد القدماء على أن ابن وكيع كان متحاملاً على المتنبي تحاملاً قد خرج به عن حد القصد والاعتدال إلى درجة الإسراف في الادعاء والتهجين لكل ما يصدر عن الشاعر ولو كان حسناً مقبولاً بمقاييس النقد ومنطق العقل. وقبل أن نبدي رأينا في هذه القضية سوف نحاول استعراض آراء بعض النقاد في هذا الكتاب، ثم نطرح شيئاً من نقد ابن وكيع للمتنبي لنرى إن كانت هذه الدعاوى منهم جزافاً أم إنها كانت أحكاماً قد بنيت على أساس سليم ومنطق صائب.

آراء النقاد :

1 - قال ابن رشيق: «أما ابن وكيع فقد قدم في صدر كتابه عن أبي الطيب مقدمة لا يصح لأحد شعر إلا الصدر الأول، إن سلم ذلك لهم وسماه كتاب «المنصف» مثل ما سمي اللديغ سليماً، وما أبعد الإنصاف منه»⁽¹⁾.

2 - وأورد الصفدي في الوافي بالوفيات، والبديعي في الصبح المنبي فقالا:

(1) العمدة 281/2 دار الجيل.

«قال علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح: كان محمد بن وكيع متادباً ظريفاً، ويقول الشعر وعمل كتاباً في سرقات المتنبّي وحاف عليه كثيراً، وسألني يوماً أن أخرج معه، واستصحب مغنياً وأمره ألا يغني غير شعره فقال:

لَوْ كَانَ كُلُّ عَالِيٍّ يَزْدَادُ مِثْلَكَ حُسْنًا
لَكَانَ كُلُّ صَاحِبٍ يَوْدُ لَوْ كَانَ مُضْنِي
يَا أَكْمَلَ النَّاسِ حُسْنًا صِلْ أَكْمَلَ النَّاسِ حُزْنًا
غَنَيْتَ عَنِّي وَمَا لِي وَجَهُ بِهِ عَنكَ أَغْنَى

فقلت له: هل تثقل عليك المؤاخذة؟ قال: لا. فقلت: إن أبياتك مسروقة،

الأول من قول بعضهم:

فَلَوْ كَانَ الْمَرِيضُ يَزِيدُ حُسْنًا كَمَا تَزْدَادُ أَنْتَ عَلَى السَّقَامِ
لَمَا عَيْدَ الْمَرِيضُ إِذْنٌ وَعُدَّتْ شِكَايَتُهُ مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ

والثاني من قول رؤبة:

سَلِّمْ مَا أَنْسَاكَ مَا حَبَيْتُ لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوَانَ مَا سَلَيْتُ
مَا لِي غِنَى عَنكَ وَلَوْ غَنَيْتُ

فقال: والله ما سمعت بهذا، فقلت: إذا كان الأمر على هذا فاعذر المتنبّي على مثله، ولا تبادر إلى الحط عليه، ولا المؤاخذة له، والمعاني يستدعي بعضها بعضاً⁽¹⁾.

3 - وقال الصفدي أيضاً⁽²⁾: «وعلى الجملة فقد رزق أبو الطيب من السعادة في شعره ما لم يرزقه غيره، وممن عابه وحط عليه الصاحب بن عباد في كراريس لطيفة، ومنهم ابن وكيع في المنصف، وقال ابن شرف القيرواني في أبقار الأفكار وهو أجور من سدوم⁽³⁾».

(1) الصبح المنبي 265، 266، الوافي بالوفيات جـ 12 ورقة 46.

(2) نصرة الثائر/ 181 مجمع اللغة العربية بدمشق، الوافي بالوفيات جـ 12 ورقة 46.

(3) قال العسكري: سدوم رجل كان في قديم الزمان يتمثل به في الجور وذكر أنه كان على قنطرة يأخذ من كل إنسان يعبرها درهماً، فقال له رجل: أنا أعبر تحتها، قال: إذن تعطي درهمين، فتمثل به في الجور. انظر جمهرة الأمثال للعسكري 333/1 المؤسسة العربية الحديثة للنشر.

4 - وقال ابن مباركشاه في السفينة: «من اطلع على كتاب ابن وكيع في المنصف وما يسوقه على كل بيت مما يدعي أن المتنبّي سرق ذلك البيت منه، رأى فيه الأعاجيب من محاسن كلام الناس التي يصير معها كلام المتنبّي كثيفاً قليلاً..... أما ابن وكيع فحط على المتنبّي حطاً عظيماً، وخطأه للغاية والنهاية وأوسع»⁽¹⁾.

هذه جملة من آراء النقاد سقناها في هذا الموضع، وهي على الجملة تنعي على ابن وكيع تحامله على أبي الطيب، وتأخذ عليه إسرافه واشتطاطه في ادعاء السرقة، والواقع أن من يقرأ كتاب ابن وكيع هذا يرى أن هؤلاء النقاد لم يجانبوا الصواب حينما اتهموا ابن وكيع بالتجني على المتنبّي، ولا شك أن تحامل ابن وكيع لا يحتاج أمره إلى إيضاح كثير، فقد أوقعه هذا التحامل في حرج شديد وتناقض شنيع، فهو مثلاً ينتقد بيت المتنبّي:

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرْفاً مُهْنًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكِرْمُ

فيقول: أما ذكره من شرب الشارب الخمر فإنه يشرب من مثل ما شرب الكرم

فإنه نسي قوله:

فَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلْبَاءُ غُنْصَرَهَا فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ

فجعل العنب لا يلحق الخمر، فكيف يجعل ذلك مثل الماء؟.

وهل للماء تسخية البخيل، وتشجيع الجبان، وزوال الهموم، وصحة الجسم؟ هذه فضائل لا توجد في الماء، فكيف يكون الشرب للخمر كالشرب للماء؟ وقد خبر الله عنها بمنافع لولا التحريم ما تركت فقد مائل بين شيئين مختلفين وبينهما فرق لا يجهل⁽²⁾.

ولما تعرض لقول المتنبّي:

فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَارَةً مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

(1) السفينة ج 17 مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

(2) انظر ص 378.

قال ابن وكيع : ففقه أبو الطيب في هذا البيت فقهاً غير إسلامي ، لأنه ذكر أن حالفاً حلف عليه بالطلاق ليشربن الخمر فشربها ، وجعل ردّة عرسه واليةً كفارة ذنبه في معصية كان اجتناب الحالف عليها واجتناب ما نهى الله عز وجل عن شربه أولى بمذهب مسلم⁽¹⁾.

فانظر كيف ناقض ابن وكيع نفسه ، فأنكر على أبي الطيب في البيت الأول شربه للماء حينما يشرب الناس الخمر ، واتهمه بأنه يساوي بين شيئين مختلفين ، وعابه في البيت الثاني حينما شرب الخمر ، واتهمه بأنه خالف شرع الله ، وارتكب مأثماً . ومن الطريف أن أحد قراء المخطوط كتب على هامش الأصل تعليقاً على كلام ابن وكيع الذي سقناه عن البيت الثاني : لعل المتنبّي سمع ما وصفت به الخمر أولاً فاتبع رأيك⁽²⁾.

وفي أحيان كثيرة نرى ابن وكيع يصطاد العيب اصطيداً ، وهو بارع في هذا براعة تجعلك تنساق لقوله وتأخذ برأيه في بعض المواضع . انظره مثلاً يعيب على أبي الطيب قوله :

وَرُبَّتْ مَا حَمَلَةٌ فِي السَّوْعَى رَدَدَتْ لَهُ الذُّبْلَ السُّمْرَ سُودًا

فيقول : الذي جرت به العادة أن يوصف الدم بالحمرة كما قال عمرو بن كلثوم :

بَأْنَا نُورِدُ الرَّيَاةِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

فأما إقامة الشاهد على صفة الدم بالحمرة فلامعنى له ، لأن المشاهدة فيه تنوب عن الخبر ، فأما صفته بالسواد فسمعته في شعر منصور النمري :

يَرُوي بِكَفَيْهِ صُدُورَ الْقَنَا مِنْ عَلَقِ الْوَانَةِ سُودٌ

ثم قال ابن وكيع :

وأظنه يكون من كسل الطاعن ، لا يمسح فئانه حتى يجمد عليها الدم ، فيتغير عن حمرة إلى السواد ، وذلك يشي حد شباتها⁽³⁾.

(1) المرجع نفسه ص 381 .

(2) انظر هامش (4) ص 381 .

(3) انظر ص 599 .

وبالرغم من أن ما يقوله ابن وكيع قد يبدو للوهلة الأولى سليماً صحيحاً فإن ثمة أشياء أخرى ينظر النص في ظلالها قد غفل عنها ابن وكيع أو تغافل عنها، من ذلك مثلاً التفاضل والتطير. قال ابن منظور⁽¹⁾: «تقول العرب: رمى فلان بسهمه الأسود، وبسهمه المدمى، وهو السهم الذي رمى به فأصاب الرمية حتى اسودَّ من الدم، وهم يتبركون به قال الشاعر:

قَالَتْ خُلَيْدَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا هَلَّا رَمَيْتَ بِبَعْضِ الْأَسْهُمِ السُّودِ

فإذا اسوداد القناة وجمود الدم عليها ليس دليلاً على كسل الطاعن كما يقول ابن وكيع وإنما اقتفاء لطريقة العرب في التفاضل والتبرك بمثل هذا السهم.

ومهما يكن من أمر فإن لابن وكيع نظرات نقدية قد أصابت الصميم، وآراء تدل على ذوق نقدي سليم، وقدرة فائقة على كشف العيوب الحقيقية، وهو لا يكتفي بمجرد الكشف عن العيب والتنبيه عليه بل نراه في أحيان كثيرة يحاول تقويم النص في شكل صياغة أخرى مبرأة من العيب سليمة من المآخذ، وليس هذا بكثير عليه فهو كما نعرف شاعر لا يقل شعره جودة وروعة عن شعر الفحول، فإن رأيناه يفعل هذا فإنما هو يستمد من طبعه الشعاري وحسه المرهف وذوقه السليم.

ومع أن هذا الكتاب يعنى باستخراج سرقات المتنبي فإن مؤلفه قد وضع أيدينا في أثناء ذلك على بعض العيوب الأخرى التي زخر بها شعر المتنبي، وكانت بعضها بحق معائب يؤاخذ بها ويحاسب عليها، فهو يأخذ عليه فساد الصنعة، وعدم دقة المقابلة، والتناقض، وسوء الترتيب، وغيرها من العيوب الأخرى التي لا سبيل إلى حصرها في هذا المقام.

وإليك أمثلة لبعض هذه العيوب التي أشار إليها المؤلف:

1 - مثال فساد الصنعة:

قال المتنبي:

غَدَا بِكَ كُلُّ خَلِوٍ مُسْتَهَاماً وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيَعَا

(1) اللسان مادة وسود.

قال ابن وكيع:

ليس هذا مما يلتمس له استخراج سرقة، ولكن ذكرته لفساد صنعته، لأن الخلو
ضده المملوء لا المستهام، والخليع ضده الناسك لا المستور. ولو قال:
غَدَا بِكَ كُلُّ خِلْوٍ فِي اشْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نُسْكِ خَلِيْعًا
كان أجود لصنعته، وكان طباقاً حسناً⁽¹⁾.

2 - مثال التناقض:

قال المتنبي:

إِذَا اغْوَجَ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأَوْلَتْهُ أَنْدِقَاقاً أَوْ صُدُوعَا

قال ابن وكيع:

هذا كلام ينقض بعضه بعضاً، بينا هو يخبرنا بجوازه من الضلوع إلى الضلوع،
وما كان بهذه الصفة فهو سالم غير مندق ولا متصدع، إذ أخبرنا أن الأكباد نالت ثارها
منه باندقاقه وانصداعه، فإذا اندق وانصدع لم ينفذ إلى الضلوع التي بعدها،
والعجب أن هذا القنا صادم عظام الأضلاع فلم تصدعه ولم تدقه وجازها فلما صار
إلى الأكباد الرطبة التي تلين ملاقاتها عليه اندق وانصدع. ولو تأتى له أن يقول:
«ونالت ثارها الأيدي» بدل الأكباد لجاز أن يلحقه ذلك من مصادمة الأكباد إياها⁽²⁾.

3 - مثال سوء المطابقة:

قال المتنبي⁽³⁾:

فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفافَ والرَّمَّاحُ بِهَا عُرَامُ

قال ابن وكيع:

فصد الحلم السفه والجهل، وضد الحلم عند أبي الطيب الخفة، وليس

(1) انظر ص 456.

(2) المرجع نفسه ص 461.

(3) نفسه ص 504.

كذلك إلا على التسامح في العبارة، والمجازفة في الاستعارة. ولو قال:
فَإِنْ ثَقُلُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامٌ
كان قد طابق بين الثقل والخفة.

4 - سوء الترتيب:

قال المتنبي⁽¹⁾:

لَا تَجْسُرُ الْفُصْحَاءُ تَنْشِدُ هَاهُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْهَزْبَرُ الْبَاسِلُ

قال ابن وكيع: ترتيب البيت غير صحيح، لأن هنا كان يجب أن يكون:
لَا تَصْلُحُ الشُّجْعَانُ تَبْرُرُ هَاهُنَا لَوْعَى وَلَكِنِّي الْهَزْبَرُ الْبَاسِلُ

أو يقول:

مَا تَجْسُرُ الْفُصْحَاءُ تَنْشِدُ هَاهُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْفَصِيحُ الْفَاصِلُ

ز - مخطوطات الكتاب ووصفها:

1 - مخطوطة برلين وهي تقع تحت رقم 7577، وعدد أوراق هذه المخطوطة 167 ورقة وفي كل صفحة من صفحاتها 21 سطراً، وفي كل سطر نحو 15 كلمة.

وقد جعلت هذه المخطوطة الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق لأنها أقدم ما وصل إلينا حتى الآن إذ إنها كتبت سنة 587 هـ.

وعلى هامش هذه النسخة تقع بعض التعليقات التي كتبت بخطين مختلفين يخالفان خط الأصل، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد، وفي رسم بعض كلماتها غموض، وليس هناك ما يلاحظ على الطريقة الكتابية التي انتهجها الناسخ سوى أنه يسهل الهمزة، ويجعل للدال نقطة أسفل منها، ولا يعنى بالشكل وكثيراً ما يهمل إجماع بعض الكلمات المعجمة وعلى الورقة الأولى منها كتب:

«المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لأبي محمد حسن بن علي بن وكيع الشاعر المتوفى سنة 393 جعلها عشرين وجهاً. انتهى كشف الظنون».

(1) نفسه ص 705.

كما كتبت عليها بعض الأبيات الشعرية في التضرع والدعاء، لم نر كثير فائدة في إثباتها هنا.

وعلى الورقة الثانية كتب عنوان الكتاب هكذا:

«كتاب المنصف للسارق والمسروق منه تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع في إظهار سرقات أبي الطيب المتبني».

وعلى هذه الورقة كتبت ترجمة للمؤلف منقولة عن يتيمة الدهر للثعالبي وكتب عليها أيضاً هذا الخبر⁽¹⁾:

«قال جحظة حدثني سلامة قال: دخلت على عبد الله بن المعتر فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام، فقلت: ما للأمر معروضاً عني؟ فقال لي: يا سلامة قد عزمت على أن أجمع بين حمرة الخدين وبين حمرة العينين في الخمار فلم يستولي، فخرجت من عنده ولقيت أبا عثمان الناجم فقال لي: ما وراءك؟ فأخبرته الخبر ففكر ساعة ثم قال:

أَدِرْ يَا سَلَامَةَ كَأَسَ الْعُقَارِ وَصَاهِي بِشَجْوِكَ شَجْوَ الْقَمَارِي
وَأُخَذَهَا مُشْعَشَعَةً مُسْرَةً تَصُبُّ عَلَى اللَّيْلِ نَوْبَ النَّهَارِ
يُجَاذِبُهَا الْخُدُّ جَرِيَالَهَا فَتُبْصِرُ الْعَيْنُ يَوْمَ الْخُمَارِ

فرجعت إليه لأنشده الأبيات فقال: لا تنشدني حتى أنشدك هذين البيتين:
وَمَقْتُولٍ سَكَّرَ عَاشٍ لِي لَمَّا دَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ مَسْرُوراً يَرَى غَيْهَ رُشْدَا
وَقَامَ بِكَفِّهِ بَقَايَا خُمَارِهِ وَعَيْنَاهُ مِنْ خُدْيِهِ قَدْ جَتَّتَا وَرْدَا

وعلى هذه الورقة أيضاً بعض التمليكات فعلى الجانب الأيمن منها كتب:

ملك أحمد الجزر عفا الله عنه، وكتب أيضاً: في كتب العبد الفقير إلى الله محمد بن إسحاق لطف الله، ومن كتب الفقير إلى الله محمد بن صالح.

وهذه النسخة مكتوبة بخط مالكة مسعود بن عباس بن علي بن أبي عمرو وقد انتهى من كتابتها يوم السبت لست ليالٍ بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

(1) انظر هذا الخبر في: المختار من قطب السرور ص 401 تونس.

2 - مخطوطة جامعة ييل بأمريكا وتقع في نحو 208 صفحات في كل صفحة 29 سطراً تقريباً وفي كل سطر نحو 15 كلمة.

وهذه المخطوطة استكثبت عن المخطوطة السابقة وهي نسخة حديثة العهد فقد كتبت بتاريخ 27 من ذي الحجة سنة 1293 هـ. وهي مجهولة الناسخ.

وفي آخرها كتب:

«قد نقلت هذه النسخة من نسخة بخط مسعود بن عباس بن علي بن أبي عمرو التي نجز تحريرها بقلمه لست ليال بقين من شهر ذي الحجة من سنة سبع وثمانين وخمسائة». وبالرغم من أنها مكتوبة بقلم نسخي جميل فإنها عديمة الفائدة لأنها تعتبر تكريراً للمخطوطة الأولى بجميع أخطائها وتحريفاتها واضطراباتها. وكثيراً ما يقع الناسخ على كلمات لا يحسن قراءتها فيحاول رسمها كما هي عليه في الأصل الذي نقل عنه.

3 - الجزء السابع من كتاب السفينة جمع وتأليف أحمد بن مبارك شاه المصري ويسمى محمد بن حسن بن إبراهيم بن سليمان الشهاب السوفي يشبك الحنفي الصوفي ويعرف بابن مباركشاه ولد سنة 806 هـ وتوفي سنة 862 هـ.

وكتابه السفينة هذا يقع في 14 مجلداً وقد جمع فيه مختارات من دواوين الشعراء وأخبارهم وتراجمهم ومن بدائع المثنويات والحكايات ومنتجات من مئات الكتب الطريفة في فنون وعلوم شتى.

والذي يعيننا من هذا الكتاب المجلد السابع، وهو بخط المؤلف ويتبدى بآيات للحطيئة في الناقة، وكتب على ظهر الورقة الأولى لهذا المجلد أنه يتضمن سرقات الشعراء وما أخذهم للمعاني، وفيه من علم البيان والبديع شيء، وفيه جدول من ضرب الحساب الهندي.

وفي الورقة 74 من هذا المجلد يقول: «نقلت هذا من ابن وكيع التنيسي في كتابه المسمى المنصف ألفه في سرقات المتنبي فاخترت أن أكتب منه شيئاً».

وقد بلغ ما انتخبه من هذا الكتاب نحو 79 ورقة من أوراق سبع أجزاء السفينة أي من ورقة 11 إلى ورقة 61 ثم من ورقة 72 إلى ورقة 101.

والكتاب مخطوط مصور على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية من رقم 474 إلى 487 أدب ورقم الجزء السابع 480 أدب.

وقد اعتبرت هذا الجزء بمثابة مخطوطة أخرى من مخطوطات الكتاب فاستعنت به في تقويم النص وسد ثغرات النقص الذي أصاب الأصل ويبدو هذا واضحاً في الورقة رقم (7) من المخطوط موضوع الدراسة حيث أصاب كلام ابن وكيع نقص في هذا الموضوع ضاع بسببه حديثه عن القسم الأول والقسم الثاني من أقسام السرقات المذمومة فاستوفيت النقص مما نقله ابن مبارك شاه في هذا الجزء من أجزاء كتابه القيم.

وفي أثناء عملي أصطدمت بمشكلتين، سوف أعرضهما بإيجاز، وأوضح موقفي منهما.

المشكلة الأولى:

اضطراب التسلسل الطبيعي للأبيات في قصائدها، وللقصائد في مواضعها على النحو الذي تناولها به المؤلف، فمثلاً قصيدة المتنبّي التي مطلعها:
مَا الْقَلْبُ مُقْتَنَعٌ مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ حَتَّى أَكُونَ بِإِلَّا قَلْبٍ وَلَا كِبِدِ
قد جاء أولها في الورقة رقم «73» من المخطوط، على حين ورد سائرهما في الورقة رقم 160 منه.

المشكلة الثانية:

وتتمثل في هذه النقول التي حفلت بها كتب كثيرة نقلت عن كتابنا هذا «المنصف»، وهي نقول قد خلا من أكثرها الأصل الذي اعتمدنا عليه.

فأما المشكلة الأولى فقد تغلبت عليها بأن تتبعت أبيات كل قصيدة حيثما ذكرت، غير ملتفت إلى ترقيم المخطوط، وجعلت غاية أمري تتابع الأبيات في قصائدها، وانسجام الكلام في سياقه الذي ارتضاه المؤلف. وبالرغم من أنني قد وفقت لذلك في مواضع كثيرة، فإنني قد عجزت عن ترتيب القصائد في مواضعها ترتيباً زمنياً، وهي الطريقة التي ارتضاها المتنبّي لديوانه، وسار عليها شراح كثيرون، منهم ابن وكيع. وهذا أمر لا يعسر تحقيقه، وإنما أحجمت عنه لثلا تضييع الملامح

الواضحة للكتاب التي استقر عليها، فأتهم بالتغيير والتبديل في خطه الكتاب وشكله، خاصة وأن تحقيق هذه الغاية يقتضي أن تنتقل قصائد كثيرة من الجزء الأول إلى الجزء الثاني، فيختل تبعاً لذلك نظام تجزئة الكتاب. وعلى كل فإن هذا المطلب يمكن إنجازه بعد التحري الدقيق، والمقارنة بالدواوين التي سارت على هذا النمط، ووجود نسخة أخرى من هذا المخطوط.

وأما مشكلة النصوص المفقودة من الكتاب فقد وقفت منها موقفاً يمكن تلخيصه في ثلاث نقاط:

الأولى: نصوص تأكدنا من موضعها في الأصل، وهذه جعلناها بين حاصرتين، وأضفناها إلى نص الكتاب الأصلي، مكملين بها نقصاً طرأ على المخطوط بسبب خرم ناله، أو رطوبة أصابت بعض مواضعه، أو بسبب حذف شيء من الكلام.

الثانية: نصوص جعلناها في هامش التحقيق للتنبيه على ما ضاع من الكتاب في هذا الموضع.

الثالثة: نصوص لم نهتد إلى موضعها الصحيح من الأصل، وهذه جمعناها مع تلك النصوص التي وضعناها في هامش التحقيق، وجعلنا منها ملحقاتاً ذيلنا به الكتاب، تعميماً للنفع، ورغبة في استخراج نسخة من هذا الكتاب أقرب ما تكون إلى السلامة من النقص، عاقدين العزم على إضافة كل ما يقع تحت أيدينا إلى هذا الملحق.

وبعد: فإني إذ أقدم هذا العمل المتواضع، لا أزعم أنني قد بذلت فيه جهداً يفوق الطاقة، ولا أنني قد أنجزت عملاً بلغ درجة الكمال، فالكمال لله وحده، ولكن حسبي أنني قد بذلت ما في وسعي، وقدمت ما عندي، وحرصت على أن أوفي الكتاب حقه من حيث توثيق النصوص وضبطها، فإن وفقت لذلك، فالتوفيق من الله أولاً وأخيراً. وكل الذي أرجوه ممن يقرأ هذا الكتاب أو ينظر فيه، ويرى فيه خللاً أو زللاً - وكل ذلك غير مقصود - فعليه أن ينبهنا عليه، ويدلنا على موضعه، ويوجهنا إلى الصواب الذي نشده ونطلبه، والله نسأل التوفيق وحسن المثوبة، إنه نعم المولى ونعم النصير.

عنوان الكتاب

لقد كنت أظن في البداية أن عنوان الكتاب هو «المنصف في الدلالات على سرقات المتنبى» ذلك لأن عنوانه بهذه الصورة التي أوضحها جاء مكتوباً على أولى أوراق المخطوط ملحقة به ترجمة للمؤلف مقتطفة من كتاب كشف الظنون، ولكنني وجدت عنوانه مكتوباً على الورقة الثانية من المخطوط هكذا:

«كتاب المنصف للسارق والمسروق منه»
تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبى

فاعتمده عنواناً صحيحاً للكتاب لأنه جاء بخط ناسخ هذا الكتاب نفسه، ولأن المؤلف يقول في الورقة رقم 12 من المخطوط «ولقبتنا كتابنا المنصف لما قصدنا من إنصاف السارق والمسروق منه»؛ ولأن أكثر الباحثين من المحدثين قد ذكروا في حديثهم عنه هذا العنوان، ولم يشيروا إلى العنوان الأول. فأما قدماء الباحثين فبالرغم من أنهم ينقلون عنه كثيراً، فإن أحداً منهم لم يذكر عنوانه كاملاً وكانوا يكتبون بكلمة «المنصف» للدلالة عليه.

كِتَابُ
الْمَنْصِفِ لِلسَّارِقِ وَالْمَسْرُوقِ مِنْهُ

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أبي الطيب المشايخي

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
الْأَسْتَاذُ

عَمَّ خَلِيفَةَ بَنِ إِدْرِيسَ

عُضُوهُيَّةَ التَّدْرِيسِ بِمَسْمِ اللُّغَةِ المَرْيَبِيَّةِ
جَامِعَةِ قَارِيُونِسْتِ

رَجَدَّ الرَّوَّاحُ

حسدوا الفتى إذ لم ينألوا سعيه فأناس أعداء له وخصوم⁽¹⁾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه أستعين

قال أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع: أما بعد حمد الله، والصلاة على رسوله الكريم، وعلى آله المصطفين الأخيار الطيبين الأبرار، فإنه وصل إلي كتابك⁽²⁾ الجليل الموضع اللطيف الموقع، تذكر إفراط طائفة من متأدبي عصرنا في مدح أبي الطيب المتنبي وتقديمه، وتناهيهم في تعظيمه وتفخيمه، وأنهم قد أفنوا في ذلك الأوصاف، وتجاوزوا الإسراف، حتى لقد فضلوه على من تقدم عصره عصره، وأبر على قدره قدره. وذكرت أن القوم شغلهم التقليد فيه عن تأمل معانيه، فما ترى من يجوز عليه جهل الصواب في معنى ولا إعراب، وذكرت أنهم لم يكتفوا

(1) البيت لأبي الأسود الدؤلي، أو للمتوكل الليثي، أو للطرماح بن حكيم. انظر: المثل السائر 169/4 نهضة مصر، البيان والتبيين 63/4 الخانجي / محاضرات الأدباء 124/1 مصر سنة 1326.

ويظهر أن هذا البيت من زيادات الناسخ لأن نسخة «بيل» قد خلت منه.

(2) يبدو أنه ألف هذا الكتاب بناء على اقتراح شخص ما، وقد حاولت التوصل إلى معرفته ولكنني لم أهد إليه فيما اطلعت عليه من كتب التراجم والطبقات.

بذلك حتى نفوا عنه ما لا تسلم فحول الشعراء من المحدثين والقدماء منه فقالوا: ليس له معنى نادر ولا مثل سائر إلا وهو من نتائج فكره وأبو عذره، وكان لجميع ذلك مبتدعاً، ولم يكن متبعاً، ولا كان لشيء من معانيه سارقاً بل كان إلى جميعها سابقاً، فادعوا «أن»⁽¹⁾ ذلك ما ادعاه لنفسه على طريق التناهي في مدحها لا على وجه الصدق عليها.

فقال⁽²⁾:

أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ

وهذا تناه ومبالغة منه كاذبة، وقد يأتي الشاعر بضد الحقائق، ويتناهى في الوصف وهو غير صادق، وذكرت أنك عارضت دعواهم بأبيات وجدتها في شعره مسروقات، فادعوا فيها اتفاق الخواطر، ومواردة شاعر لشاعر، واحتجوا عليك بامرئ القيس في قوله⁽³⁾:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلِ

فَوَافَقَ خَاطِرُهُ خَاطِرَ طَرْفَةٍ فِي قَوْلِهِ⁽⁴⁾:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلِّدِ

وأحببت إنهاء ما عندي إليك، غير متحيف لك ولا عليك.

قال أبو محمد⁽⁵⁾ فأقول والله الموفق للصواب: إن القوم لم يصفوا من

(1) بياض بالأصل والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(2) ديوان أبي الطيب شرح العكبري 108/3، شرح الواحدي 521/1. وهو من قصيدة مطلعها:

لَيْسَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُوكُ طِرْوَالٍ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طِرْوَالٌ

(3) ديوان امرئ القيس 9/ دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس 102/1

العراق، الصناعتين/ 235 عيسى الحلبي، جمهرة أشعار العرب 88، خاص الخاص للثعالبي / 74 مطبعة السعادة سنة 1908.

(4) ديوان طرفة / 19 ط. بيروت، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس 210/1 العراق،

الصناعتين / 235 عيسى الحلبي.

(5) كنية ابن وكيع.

أبي الطيب إلا فاضلاً، ولم يشهروا بالتقريظ⁽¹⁾ منه خاملاً، بل فضّلوا شاعراً مجيداً وبليغاً سديداً، ليس شعره بالصعب المتكلف، ولا اللين المستضعف. بل هو بين الرقة والجزالة، وفوق التقصير ودون الإطالة، كثير الفصول قليل الفضول. لكنه بعد هذا لا يستحق التقديم على من هو أقدم منه⁽²⁾ عصرأ، وأحسن شعراً، كأبي تمام والبحري وأشباههما، فإني لا أزال أرى⁽³⁾ من منتحلي الأدب من يعارض شعريهما بشعره، ويزن قدريهما بقدره، من غير انتقاء للشعر استعمل فيه كد فكره ولا استقصاء نظره، وإنما قلّد الحظوة الرافعة والشهرة الذائعة، والنفوس مولعة بالاستبدال والنقل، لهجة بالاستطراف والملل⁽⁴⁾، ولكل جديد لذة، فلما كان شعره أجدّ فيهم عهداً، كانوا له أشدّ ودأ. وهبنا أغضينا لهم عن تفضيلهم إياه على من لا يشق غباره، ولا يعشر مقداره، مع علمنا في ذلك أن مذهبهم أوضح فساداً من أن تطلب لهم المعارضة، أو تتكلف من أجلهم المناقضة. فكيف بالإغضاء عن نفهم عنه ما لا يسلم منه بدوي أو حضري، جاهل أو إسلامي؟ من استعارة الألفاظ النادرة، أو الأمثال السائرة، وإذا كانت الألفاظ مستعملة في أشعار جميع الناظمين من القدماء والمحدثين، وسلمنا لهم نفهم عن أبي الطيب ذلك، كنا قد سلمنا لهم أنه أفضل أهل الشعر في كل أوان وعصر. وهذه دعوى لا بد من كشف أسرارها وإظهارها، وهي بالعبارة الأولى من الأولى، لأن⁽⁵⁾ تلك دعوى خصت طائفة، وهذه⁽⁶⁾ دعوى تعم جميع القائلين من الأولين والآخرين. ولقد ادعى قائلها إفكاً واسعاً، وظلّ للحق فيها دافعاً، لأنه ادعى وقوع جميع الشعراء فيما سلم أبو الطيب منه، وفقروهم إلى ما غنى عنه. وهذه صفة تتجاوز الصفات وتكاد تشبه المعجزات، ولو علم صدقها أبو الطيب من نفسه لجعلها آية له عند تنبيه ودلالة على صحة

(1) بياض بالأصل نال موقع الحرف الأخير من الكلمة والتصويب من «ي».

(2) توجد الكلمة (منه) مكررة.

(3) في الأصل: أرا.

(4) هكذا بالأصل ولعلها من مَلّ السهم أو القوس بالنار بمعنى عالجه بها. إنظر اللسان مادة

«ملل».

(5) أي دعوى تقديمه على إبي تمام والبحري وأشباههما.

(6) المراد دعوى أنه أفضل أهل الشعر في كل أوان وعصر.

ما ادعاه من نبوته يتحدى بها أهل دعوته. أولم يسمع النافون عنه أخذ الكلام من الشر والنظام قول الفرزدق: «نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة»⁽¹⁾.

أو ما سمعوا من قول الحكماء «من العبارة حسن الاستعارة»⁽²⁾. وما شيء بأعجب من وقوع جملة الشعراء في أمر يشترك فيه قديمهم ومحدثهم، من استعارة الألفاظ والمعاني على مرّ الزمان، بتحكيك⁽³⁾ الفحول منهم الشعر وتنقيتهم إياه، حتى إنهم كانوا يسمون قصائدهم الحوليات⁽⁴⁾، لأنهم كانوا يعيدون فيها النظر حولاً حولاً قبل ظهورها، فلم يعصمهم طول النظر وكذّ الخواطر والفكر من أن يلتم بعضهم بكلام بعض. ثم لا يرضى مقرظ⁽⁵⁾ أبي الطيب حتى يدعي له السلامة الكاملة من عيب لم يتكامل في أحد قط تكامله فيه، وأتى له بالسلامة من ذلك وقد جاء على ساقه⁽⁶⁾ أهل الشعر بعد استيلاء الناس على حلو الكلام ومره ونفعه وضره، وهذا الظلم الواضح والإفك الفاضح.

وسأدل أولاً على استعمال القدماء والمحدثين أخذ المعاني والألفاظ، ثم

(1) نسب المرزباني في الموشح هذا القول إلى الأخطل. انظر الموشح / 128، وفي الأغاني 326/21 ط. الهيئة العامة للكتاب أن الفرزدق قال: «خير السرقة ما لا يجب فيه القطع يعني سرقة الشعر».

(2) أقحم الناسخ عبارة «ولقد ادّعى قائلها» في صلب النص ثم أضرب عليها.

(3) قال الجاحظ: «قال الحطّية خير الشعر الحولي المحكك» انظر البيان والتبيين 13/2 الخانجي، الشعر والشعراء لابن قتيبة 78/1 دار المعارف.

(4) كان الشعراء منذ العصر الجاهلي يتخبون وسائلهم ويجربونها ويبحثون عن الأدوات التي تكفل لهم التفوق، وقد اختاروا لقصائدهم أسماء تصور مبلغ تفوقهم وإجادتهم إذ كانوا يسمون تلك القصائد: الحوليات، والمقلدات، والمنقحات، والمحكمات. انظر: البيان والتبيين للجاحظ 9/2 الخانجي وجمهرة أشعار العرب لأبي الخطاب القرشي والشعر والشعراء 78/1 دار المعارف.

(5) في الأصل «مقرض» بالضاد، وفي اللسان: فلان يقرظ صاحبه تقريباً بالطاء والضاد جميعاً، عن أبي زيد، إذا مدحه بباطل أو حق، اللسان مادة «قرظ».

(6) أي مؤخرتهم، انظر اللسان مادة «سوق».

أعود إلى تنخل شعر أبي الطيب ومعانيه، وإثبات ما أجده فيه من مسروقات قوافيه، التي لا يمكن فيها اتفاق الخواطر ولا تساوي الضمائر، لأن ذلك يسوغ في النزر القليل، ويمتنع في المتواتر الكثير. وسأنصفه في كل ذلك، فما استحقه على قائله سلّمته إليه، وما قصّر فيه لم أدع التنبيه عليه، لئلا لا يظن بنا الناظر في كتابنا خوراً في قصد أو تقصيراً في نقد، وذلك يلزمنا إلحاق ما فيه عيب غير السرقة بالمسروق، خوفاً من أن يقول قائل قد تجاوز عن أشياء من الغثائات واللحون والمحالات كانت أولى من الذكر للمسارقات. هذا إن لم يعبر عنا بالغفلة عنها لا لتجاوز لها.

وينبغي إذا عملنا على تسليم ما له من السرقات إليه، ورد المقصر منها عليه، أن أثبت لك وجوه السرقات محمودها ومذمومها، وصحيحها وسقيمها، وأعرفك ما يوجب للسارق الفضيلة وما يلحقه الرذيلة، ليكون ما نوره له وعليه مقيساً على أس قد أحكمناه ونهج قد أوضحناه، وما غرضنا في ذلك الطعن على فاضل ولا التعصب لقائل، وإنما غرضنا إفادتك ما استدعينا وكفايتك الفحص عما استكفينا لتظهر على خصمك وتزداد قوة في علمك. وبالله نستعين وعليه نتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

هذا باب تفسير وجوه السرقات⁽¹⁾

اعلم وفقنا الله وإياك للسداد، وقرن أمرك بالرشاد، (أن مرور⁽²⁾ الأيام قد أنفذ الكلام فلم يُبَيَّنْ لمتقدم على متأخر فضلاً وإلا سبق إليه واستولى عليه)، فأحذق شعرائنا من تخطي المنظوم إلى المثور، لأن المعاني المستجادة والحكم المستفادة إذا وردت منثورة كانت كالنواذر الشاردة، وليس لها شهرة المنظوم السائر على السنة الراوين، المحفوظ على قائله كالتدوين، فالعارف بأخذ المثور قليل، والجاهل به كثير. وقد بَقِيَ قائل الحكم المنثورة لسارقها من فضيلة النظم ما يزيد في رونق

(1) في هامش الأصل: اعلم أنه نبه أهل علم البديع أن ما يكثر دورانه بين الشعراء مثل تشبيه القد بالغصن واللحظ بالسيف ونحو ذلك لا يسمى سرقة، وهنا قد جعل ذلك من السرقات، ولهذا نراه عطل المتنبني من الشعر ويخسه حقه كما ستقف عليه، بل جعل وجود لفظة واحدة في بيت من شعره سرقة، وإذا تأملت لم تجده كما أخذ على نفسه من الإنصاف، بل حاد عنه بطريق الاعتساف، وتحامل عليه كثيراً، فانظر وانصف ولا تعبا بالمنصف.

(2) انظر في الحديث عن هذه القضية: عيار الشعر لابن طباطبا/ 8 التجارية، العمدة 740/1 مطبعة حجازي 1934. وحديث ابن رشيقي في العمدة عن المتقدمين والمتأخرين مأخوذ من ابن قتيبة في الشعر والشعراء 63/1 دار المعارف. حيث يقول: «ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوماً دون قوم بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره». قال ابن رشيقي: ومما يؤيد كلام ابن قتيبة كلام علي رضي الله عنه «لولا أن الكلام يعاد لنفد» وقول عنترة: «هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ».

يدل على أنه يعد نفسه محدثاً قد أدرك الشعر بعد أن فرغ الناس منه، ولم يغادروا له شيئاً وعلى هذا القياس يحمل قول أبي تمام:

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ
فنقض قولهم «ما ترك الأول للآخر شيئاً». ثم قال ابن رشيقي: «وإنما مثل القدماء والمحدثين =

مائها وبهجة روائها، فهي كالحسناء العاطلة حليها في نظامها فإذا جلاها النظم نسبت إلى السارق واستُحِقَّت على السابق، والمعنى اللطيف في اللفظ الشريف كالحسناء الحالية. فقد استوفى بالنظام غاية الحسن والتمام فقد فاز قائلها بالخطين، واستولى على الفضلين. فلا يشركه السارق في فضيلته، ولا البارع في براعته، إلا بوجوه ذكرناها وهي عشرة أوجه⁽¹⁾:

الأول من ذلك: استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل.

والثاني: نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل.

والثالث: نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه.

والرابع: عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء⁽²⁾.

والخامس: استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه.

كمثل رجلين ابتداء هذا بناء فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزينه، فالكلفة ظاهرة على هذا وأن حسن، والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن»، ولا شك أن ابن رشيق ينظر من طرف خفي في تشبيهه للقديما والمحدثين بما يقوله عنهم ابن وكيع حين شبه المحدثين بصاحب الصوت المطرب الذي يستميل أمة من الناس إلى استماعه وإن جهل الألحان، وكسر الأوزان، وحين شبه القديما بالمغني الحاذق بالنغم غير المطرب الصوت يعرض عنه إلا من عرف فضل صنعته.

(1) نقل «المظفر بن الفضل العلوي الدمشقي» في كتابه «نصرة الإغريض في نصرة القريض» أقسام السرقات المحمودة والقيحة كما ذكرها ابن وكيع حتى إنه لم يتصرف في لفظ من ألفاظه إلا نادراً واتباع الترتيب ذاته الذي رتبها عليه صاحب المنصف والكتاب المذكور مصور بمعهد المخطوطات العربية، كما توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم - 17610 - ز.

انظر: نصرة الإغريض من الورقة رقم 44 إلى الورقة رقم 47. وفي كتاب «البدیع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ ما يدل على أن مؤلفه قد نقل عن ابن وكيع هذه التقسيمات. انظر/ 183 ط. الحلبي. وانظر أيضاً الشريشي 81/3 المؤسسة العربية للنشر.

(2) في الأصل: «عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء» وهو خطأ من الناسخ والتصويب من مخطوط «نصرة الإغريض». وسوف نراه عند تمثيله لهذا النوع يذكره كما أثبتناه. وسمى ابن منقذ هذا القسم «باب الهدم» انظر البدیع في نقد الشعر/ 190.

والسادس: توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق.

والسابع: توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات.

والثامن: مساواة الآخذ المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام، وإن كان الأول أحق به لأنه ابتدع والثاني اتبع.

والتاسع: مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه.

والعاشر: رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه. فهذه وجوه تغفر ذنب سرقة وتدل على فطنته.

فأما استيفاء اللفظ الطويل في الموجز القليل فهو كقول طرفة⁽¹⁾:

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

اختصره ابن الزبير⁽²⁾ فقال⁽³⁾:

وَالْعَطِيَّاتُ خَشَاشٌ⁽⁴⁾ يَبِينَا وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٍ وَمَقْلٌ

فَقَدْ شَغَلَ صَدْرَ الْبَيْتِ بِمَعْنَى، وجاء بيت طرفة في عجز بيت أقصر منه بمعنى لائح ولفظ واضح.

ومن ذلك قول بشار بن برد:

مَنْ رَأَى النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَقَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْقَاتِكِ اللَّهْجِ⁽⁵⁾

(1) ديوانه /33 دار صادر، البديع في نقد الشعر/184، مصطفى الحلبي نصره الأغريرض ورقة /44 والبيت من معلقته التي مطلعها:

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلَتْ بِرُقَّةٍ نَهَمَدِ تَلُوْحُ كَبَائِي الْوُشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

(2) هو عبد الله بن الزبير شاعر مخضرم كان خبيث اللسان مؤذياً لرسول الله ﷺ ثم أسلم واعتذر إليه. انظر، الأغاني 11/14 ساس.

(3) المؤلف والمختلف /133، ورواية الشطر الثاني فيه: «وينات الدهر يلعبن بكل» المخصص 93/3، شرح المقامات الحريية للشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر، نصره الإغريرض ورقة /44.

(4) في المخصص: خسال وفسره بخشاش.

(5) ديوانه 75/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر. والبيت من قصيدة مطلعها:

=

أخذه سلم⁽¹⁾ الخاسر فقال:
مَنْ رَأَى النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ⁽²⁾

فلما سمع بشار هذا البيت قال: يعمد إلى معاني التي أسهرت فيها ليلى،
وأتعبت فيها فكري، فيكسوها لفظاً أخف من لفظي، فيروي شعره ويترك شعري،
والله لا أكلت اليوم ولا صمت.

ومن ذلك قول أبي تمام يصف⁽³⁾ قصيدة:

يَرَاهَا عَيْنَانَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ وَيَذْنُو إِلَيْهَا ذُو الْجَحَى وَهُوَ شَاسِعُ
يَوْدٌ وَدَادَا أَنْ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ إِذَا أَنْشَدَتْ شَوْقاً إِلَيْهَا مَسَامِعُ

سمعه الثاني وهو الأخطل⁽⁴⁾ في رواية ابن قتيبة في بعض القيان فقال: ⁽⁵⁾

= خُشَابٌ هَلْ لِمُجِبِّ عِنْدَكُمْ فَرَجٌ أَوْ لَا فَلَئِنِي بِحَبْلِ الْمَوْتِ مُعْتَلِجٌ
وانظر: الصناعتين / 220 عيسى الحلبي، البديع في نقد الشعر / 184، مصطفى الحلبي،
معاهد التنصيص / 506 مصر سنة 1274.

(1) ولد سلم الخاسر بالبصرة ونشأ بها وهو رواية بشار وتلميذه، وعنه أخذ ومن بحره اغترف كما
يقول أبو الفرج. وكانت وفاته سنة 186 للهجرة انظر ترجمته في الأغاني 7561/22 ط.
الشعب، طبقات ابن المعتز / 99 دار المعارف، وفيات الأعيان 350/2 دار صادر، معجم
الأدباء 247/4 مصورة عن طبعة مرجيلوت.

(2) الصناعتين / 220 عيسى الحلبي، وفيات الأعيان 352/2 دار صادر، البديع في نقد
الشعر / 184 مصطفى الحلبي. روى أبو الفرج هذا الخبر بروايتين آخرين غير هذه الرواية.
الأغاني 7566/22 ط. الشعب.

(3) في ديوان أبي تمام 590/4 المعارف، معاهد التنصيص / 509 مصر سنة 1274:

يَغُرُّ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ فَيَذْنُو إِلَيْهَا ذُو الْجَحَى وَهُوَ شَاسِعُ
(4) الأخطل هو محمد بن عبد الله بن شعب شاعر عباسي ظريف يسلك في الشعر طريق أبي تمام ويحذو
حذوه مدح محمد بن عبد الله بن طاهر واشترك مع الحمدوني الشاعر في معركة هجائية ولم تحدد
المصادر التي اطلعت عليها سنة وفاته، انظر طبقات ابن المعتز / 411 المعارف، سمط اللآلئ / 595
لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) البيت الأخير ذكره القاضي الجرجاني في الوساطة ولم يعزه لقاتله. وذكر كلمة «إلا» بدل «حتى». انظر
الوساطة 281. وهي جميعاً منسوبة إلى كشاجم في كتاب «البديع في نقد الشعر» أنظر / 184. ونسبها
العباس في المعاهد / 509 إلى الأخطل.

جَاءَتْ بِوَجْهِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ عَلَى قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ لِمَجْلِسِهَا وَصَارَ فِي حَجْرِهَا لَهَا وَتُنُّ
غُنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فِي جَارِحَةٍ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنَّهَا أُذُنُّ

فأخذ بيت أبي تمام بلفظ قد استوفى طويله في أحسن نظام وأوفى تمام فهذا أول الأقسام .

ويلي ذلك الثاني: وهو نقل اللفظ الرذل إلى الرصين الجزل . منه قول

العباس بن الأحنف⁽¹⁾

رَزَعُمُوا لِي أَنَهَا بَاتَتْ تَحْمُ ابْتَلَى اللَّهُ بِهِذَا مَنْ رَزَعَمُ⁽²⁾
اشْتَكَّتْ أَكْمَلَ مَا كَانَتْ كَمَا يُشْتَكِي الْبَدْرُ إِذَا مَا قِيلَ تَمُّ⁽³⁾

هذا معنى لطيف أخذه ابن المعتز⁽⁴⁾ فقال:

طَوَى عَارِضُ الْحُمَى سَنَاهُ فَحَالًا وَالْبَسَهُ ثَوْبُ السَّقَامِ هَزَالًا⁽⁵⁾
كَذَا الْبَدْرُ مَحْتَمُومٌ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَى إِلَى غَايَةِ فِي الْحُسْنِ صَارَ هِلَالًا

ومنه قول أبي العتاهية:

مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ فُتُوحُ⁽⁶⁾

معناه لطيف، ولفظه ضعيف .

(1) العباس بن الأحنف شاعر من شعراء العصر العباسي الأول نشأ ببغداد . قال فيه أبو الفرج : كان العباس شاعراً غزلاً ظريفاً مطبوعاً . . . وله مذهب حسن ، ولديباجة شعره رونق ، ولمعانيه عذوبة ولطف الخ - توفي العباس سنة 192 هـ . الشعر والشعراء 2/827 المعارف ، الأغاني 8/3098 طبعة الشعب .

(2) ديوان العباس بن الأحنف /284 دار صادر ، الشريشي 3/82 المؤسسة العربية للنشر .

(3) في الديوان «كَمَا يُكْسَفُ الْبَدْرُ» .

(4) عبد الله بن المعتز شاعر وأمير عباسي ولد سنة 247 هـ . وقتل سنة 296 بعد أحداث دامية تعرضت لها الخلافة التي تولى أمرها اليوم وبعض يوم . انظر ترجمته في : النجوم الزاهرة 3/164 دار الكتب ، مروج الذهب 2/391 بولاق ، معاهد التنصيص /194 مصر سنة 1274 ، الأوراق للصولي /107 مطبعة الصاوي .

(5) لم أعثر بهما في ديوانه . وهما في الشريشي 3/82 المؤسسة العربية للنشر . في الشريشي «والبس ثوباً للسقام هزالاً» ، «عاد هلالاً» .

(6) ديوانه /116 دار صادر . وهو من قصيدة مطلعها:

=

قال بعض الأعراب⁽¹⁾:
 لَا تَكُنْ مُخْتَقِرًا شَأْنَ أَمْرِي
 رَبِّمَا كَانَتْ لَهُ مِنَ الشَّأْنِ شُؤْنٌ
 مَرَضٌ قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عَيْونُ
 رَبِّمَا قُرَّتْ عَيْونُ بِشَجْوِي
 أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَحَوَّلَ صِيغَتَهُ فَقَالَ⁽²⁾:
 وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْدُو عَوَاقِبُهُ
 جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ قَبْحِ مُنْقَلَبٍ⁽³⁾
 فهذا مثال كاف.

القسم الثالث: نقل ما قبح مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه. من ذلك قول أبي نواس:

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَدْعُو وَيَصِيحُ⁽⁴⁾
 مَا لِهَذَا آخِذٌ فَوْقَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحٌ

معناه صحيح ولفظه قبيح أخذه مسلم فقال:
 تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدَيْهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامًا⁽⁵⁾

فجود الصنعة وجمع بين تظلمين كريمين، ودعا للممدوح بدوام ظلمه للمال والأعداء وكل ذلك مليح جزل نقل من ضعيف المبنى. وقال أبو العتاهية⁽⁶⁾:
 كَأَنَّهَا فِي حُسْنِهَا دُرَّةٌ أَخْرَجَهَا الْيَمُّ إِلَى السَّاحِلِ
 شبهها بالدرة بياضاً وحسناً، ثم إن بقية البيت حشو لأنها إذا خرجت إلى

= حَانَكَ الطُّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ

وانظر: الأغاني 171/3 ساس، في الأغاني «على قومٍ فتوح».

(1) نسب هذا البيت في مخطوط نصره الأغريرض لأخي الحارث بن حلزة، أنظر الورقة 44/ وروايته - كان له -.

(2) ديوان أبي تمام 58/1. المعارف.

(3) رواية الديوان - مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبٍ - و- تَبَقَى عَوَاقِبُهُ -.

(4) ديوانه / 169 دار صادر. الشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوان مسلم بن الوليد / 64 المعارف، البديع في نقد الشعر / 187 مصطفى الحلبي، نصره الإغريرض في نصره القريض ورقة / 44، الشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر.

(6) ديوان أبي العتاهية / 386 دار الصادر، الأغاني 143/3 ساسي.

الساحل أو غابت في اللجّ فليس ذلك بزائد في حسنها. والذي قال بشار من هذا أحسن، وذلك⁽¹⁾:

تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خُلِقَتْ وَتَسْتَفِزُّ حَسَى الرَّائِي بِإِرْعَادِ
كَأَنَّهَا أَفْرَعَتْ فِي قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ فَكُلُّ أَكْنَافِهَا وَجَهُ بِمِرْصَادِ

وقد أخذ التشبيه البحرّي فقال وجّوده⁽²⁾:

إِذَا نَضُّونَ شُفُوفَ الرِّيطِ آوَنَةً قَشَّرْنَ عَنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا
هذا لفظ سديد ومعنى مفيد يفضل لفظه عن معناه.

القسم الرابع: عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد أن كان هجاء. منه قول البلاذري⁽³⁾:

قَدْ يَرْفَعُ الْمَرْءُ اللَّيْمُ حِجَابَهُ ضِعَةٌ وَدُونَ الْعُرْفِ مِنْهُ حِجَابُ⁽⁴⁾
وقال البحرّي⁽⁵⁾:

وَإِنْ يَحُلُّ بَيْنَنَا الْحِجَابُ فَلَنْ تَخْجُبَ عَنَّا آءَهُ حُجْبِنَا

(1) ديوان بشار 319/2. وثاني البيتين ذكر في الديوان أولاً وبينهما بيت لم يذكره المؤلف هنا. ورواية الديوان «كَأَنَّهَا خُلِقَتْ فِي قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ». وانظر البديع في نقد الشعر/ 188. وفيه «كَأَنَّهَا أَفْرَعَتْ فِي جَوْفِ لَوْلُؤَةٍ».

(2) ديوان البحرّي 1380/3 المعارف. والموازنة 119/2 المعارف.

(3) البلاذري هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ولد في أواخر القرن الثاني للهجرة ونشأ في بغداد وكان أديباً شاعراً كثير الهجاء، وقد نادم من الخلفاء المتوكل والمستعين والمعتز. وعهد إليه المعتز بتقيف ولده عبد الله الشاعر المشهور. من آثاره: فتوح البلدان، وأنساب الأشراف وكانت وفاته سنة 279 هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء 127/2 مصورة عن مرجليوث.

(4) البديع في نقد الشعر/ 190 مصطفى الحلبي، معجم الأدباء 129/2 مصورة عن طبعة مرجليوث، الشريشي 82/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوان البحرّي 281/1. ورواية الديوان للبيت هكذا:

وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَلَنْ تَسْتُرَ عَنْهُمْ آءَهُ حُجْبِنَا

ونسب البيت في كتاب البديع في نقد الشعر إلى أبي تمام وهو خطأ. وأبدل كلمة «آءه» بكلمة «مَعْرُوفَةٌ» انظر البديع في نقد الشعر/ 190.

ومثله⁽¹⁾:

إِنْ يُحْتَجَبُ شَخْصُكَ عَنْ أَعْيُنِ
عَنْكَ فَمَا جُودُكَ بِالْمُحْتَجَبِ
ومثله لابن الرومي:

مَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ جَمِيٍّ
يَأْوِي إِلَى عِرْضٍ مُبَاحٍ⁽²⁾

معكوسة قوله⁽³⁾:

هُوَ الْمَرْءُ أَمَّا مَالُهُ فَمَحَلٌّ
لِعَافٍ وَأَمَّا عِرْضُهُ فَمَحْرَمٌ

وهذا مثال كاف.

القسم الخامس: استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به

إليه. منه قول أبي نواس في الخمر⁽⁴⁾:

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ
فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ

احتذى عليه البحري وفارق مقصد أبي نواس فجعله في محبوب فقال:

غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ
يَذْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرٌ⁽⁵⁾

ومثله قول أبي نواس⁽⁶⁾:

مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ
يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا

(1) لم أعر بقائله. وأنشده ابن منقذ في بديعه/190 بدون نسبة أيضاً، وباختلاف في الرواية هكذا «وَمَا فَمَا بِرُكٍّ مَحْجُوبٍ».

(2) ديوان ابن الرومي: نشر وتحقيق د/حسين نصار 515/2 الهيئة العامة للكتاب، البديع في نقد الشعر/190 مصطفى الحلبي، نضرة الإغريض في نصرة القريض الورقة رقم/44.

(3) البديع في نقد الشعر/190 مصطفى الحلبي.

(4) ديوان أبي نواس ط. بيروت/246، الشعر والشعراء 799/2، 808 دار المعارف، الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر، قطب السرور في أوصاف الخمور/580 نشر مجمع اللغة العربية بدمشق.

(5) ديوان البحري 1050/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

بِنِي وَضَلُّ وَمِنْكَ هَجْرٌ وَفِي ذُلِّ وَفِيكَ كِبْرٌ

وانظر: الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر.

(6) ديوان أبي نواس/593 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

عَتْنَا بِالطَّلُولِ كَيْفَ بَلَيْنَا
وَاسْقِنَا نُعْطِكَ الشَّاءَ الثَّمِينَا =

احتذى عليه حبيب في صفة ممدوح فقال⁽¹⁾:
 فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ
 قوله «صَوَّرْتَ نَفْسَكَ» يشبه قول أبي نواس «مُخَيَّرٌ» في المعنى. ومثل ذلك قول
 أبي تمام⁽²⁾:

كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحَهُ أَمَدَحَهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَمَتَى مَا لُئِمْتُهُ لُئِمْتُهُ وَحَدِي⁽³⁾

احتذى عليه المتأخر في محبوب فقال⁽⁴⁾:
 وَإِذَا شَكَوْتُكَ لَمْ أَجِدْ لِي مُسْعِدًا⁽⁵⁾ وَرُؤِمْتُ فَنِيْمًا قُلْتُ بِالْبُهْتَانِ
 فهذا مثال من هذا القسم كاف.

القسم السادس: توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق⁽⁶⁾ وهذا
 من أدل الأقسام على فطنة الشاعر لأنه جرد لفظه من لفظ من أخذ منه وهو في معناه
 متفق معه، من ذلك قول أبي تمام⁽⁷⁾:

لَأْمُرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

= وانظر: قطب السرور/697 مجمع اللغة العربية بدمشق، في الديوان وقطب السرور ومن
 سُلَافٍ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ».

(1) ديوان أبي تمام 340/2 المعارف. وهو من قصيدة مطلعها:
 حُذِي عِبْرَاتٍ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَضُونِي مَا أَزَلَّتْ مِنَ الْقِنَاعِ
 وانظر: الوساطة/205 عيسى الحلبي، مختارات الجرجاني الطرائف الأدبية/290 دار الكتب
 العلمية بيروت، البديع في نقد الشعر/209، مصطفى الحلبي.

(2) ديوان أبي تمام 116/2 المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَفَوْتُ مَعَانِيَكُمْ بَعْدِي وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ
 وانظر: الوساطة/208، البديع في نقد الشعر/209 مصطفى الحلبي.

(3) في الوساطة «وَإِذَا مَا لُئِمْتُهُ».

(4) البيت بدون نسبة في البديع لابن منقذ/209 مصطفى الحلبي.

(5) رواية ابن منقذ «وَإِذَا دَمَمْتُكَ لَمْ أَجِدْ لِي نَاصِرًا».

(6) في الأصل «هذا» بدون واو. والزيادة عن الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر.

(7) ديوان أبي تمام 221/1 المعارف، الصناعتين/2:2 عيسى الحلبي، الموازنة/21/1

المعارف، الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر.

أخذه من قول بعض العرب، أنشدنيه أبي رحمه الله قال أنشدنا أبو بكر⁽¹⁾ بن
دريد عن عبد الرحمن ابن أخي⁽²⁾ الأصمعي⁽³⁾ عن عمه:

غُلَامٌ وَعَيْ تَقَحَّمَهَا فَأَوْدَى وَقَدْ طَحَّخْتُهُ مِرْدَاةً طَحُونُ⁽⁴⁾
فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمَنُونُ

المعنى متفق واللفظ مفترق، وهذا المذهب من دقة فطنة السارق، ومثل ذلك
قول أبي نواس في محبوب أعرض عنه ببعض وجهه⁽⁵⁾:

يَا قَمْرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِنَا أَبْدَى ضِيَاءَ لَثْمَانِ بَقِيْنِ
أخذه من قيس بن الخطيم في قوله⁽⁶⁾:

تَصَدَّدَتْ لَنَا كَالشُّمْسِ تَحْتَ عَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ⁽⁷⁾

(1) أبو بكر بن دريد هو الإمام اللغوي المشهور ولد بالبصرة عام 223 هجرية وقرأ على علمائها ثم
صار إلى عمان وأقام بها الى أن مات سنة 321 هجرية وأشهر كتبه الجمهرة انظر ترجمته في:
معجم الأدباء 482/6 مصورة عن مرجليوث، وفيات الأعيان 323/4 دار صادر، بغية الوعاة
للسيوطي 78/1 عيسى الحلبي، النجوم الزاهرة 242/3 دار الكتب.

(2) هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي كان ثقة يروي عن عمه، طبقات اللغويين
والنحويين للزبيدي/ 180 المعارف. بغية الوعاة للسيوطي 82/2 عيسى الحلبي.

(3) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب أحد الأئمة المشهورين في اللغة والشعر ولد سنة 123
هجرية وتوفي سنة 217 على وجه التقريب في تاريخي الولادة والوفاة انظر أخباره في طبقات
النحويين واللغويين للزبيدي/ 67 المعارف بغية الوعاة للسيوطي 112/2 عيسى الحلبي.

(4) البيتان في أخبار أبي تمام/ 53 المكتب التجاري للطباعة، الموازنة 21/1 المعارف،
الصناعتين/ 212 عيسى الحلبي، المعاني 40/1 مكتبة القدس، وهما غير معزوين لقائل
معين فيها. رواية العسكري: «وخان بلاء الزمن الخؤون»، ورواية الصولي: «فخان بلاء دهر
خؤون».

(5) لم أعر به في ديوانه. وهو في البديع في نقد الشعر/ 210 مصطفى الحلبي.

(6) قيس بن الخطيم شاعر جاهلي قتل أبوه وهو صغير فلما بلغ الحلم أخذ بثاره من قاتل أبيه
فنشأت بسبب ذلك حروب عنيفة بين قومه الأوس وبين الخزرج قاتلي أبيه وقد أدرك قيس
الإسلام ولكنه مات على كفره، انظر ترجمته في طبقات ابن سلام 228/1 مطبعة المدني،
معجم الشعراء للمرزباني/ 112 مكتبة القدسي الموشح/ 71 السلفية.

(7) ديوان قيس بن الخطيم/ 35 دار صادر والبيت من قصيدة مطلعها:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

القسم السابع: في توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات. هذا من أسد باب وأقله وجوداً، وإنما قل وجوده لأنه من أحق ما استعمل فيه الشاعر فطنته وكد فيه فكرته. فمن قول أبي نواس⁽¹⁾:

وَأَسْقِينَهَا مِنْ كَمَيْتٍ تَدَعُ اللَّيْلَ نَهَارًا
فاشقى من ذلك⁽²⁾:

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ

وقال:

قَالَ: ابْنِي الْمِصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ اتِدَّ حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحًا
فَسَلَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرِبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصُّبْحِ صَبَاحًا

وكل هذه معان مقاربات وألفاظ متناسبات مولد بعضها من بعض. ومثل ذلك

لغيره:

كَأَنَّ كُؤُوسَ الشُّرْبِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَجُوهُ عَدَارِي فِي مَلَاخِفَ سُودٍ⁽³⁾

اشقى منه ابن المعتز فقال⁽⁴⁾:

وَأَرَى الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ جِدَادٍ

فهذا مثال في هذا القسم كاف.

(1) ديوان أبي نواس / 245 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:

دَعْ لِبَسَائِكِهَا الدِّيَارَا وَأَنْفِ بِالْخُمْرِ الْخَمَارَا

انظر: قطب السرور / 581 مجمع اللغة العربية بدمشق، الشريشي 83/3 المؤسسة العربية للنشر، في الديوان «وَأَشْرَبْنَاهَا». في قُطْبِ السُّرُورِ وَأَدْرَاهَا.

(2) ديوان أبي نواس / 246 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:

أَعْطَيْتُكَ رِيحَانَهَا الْعَفْصَارُ وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

وانظر: قطب السرور / 580 مجمع اللغة العربية بدمشق. الشريشي 84/3 المؤسسة العربية للنشر. الديوان «فَلَيْلُ شُرَابِهَا».

(3) البيت لعبد الله بن المعتز - التبيان للعكبري 1/354 «نُجُومُ اللَّيْلِ».

(4) ديوانه / 156 الشركة اللبنانية للكتاب. الوساطة / 268 عيسى الحلبي، في التبيان «خرد تبتت» نصره الإغريض في نصره القريض» الورقة / 45.

القسم الثامن: مساواة الأخذ بالمأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام وإن كان (الأول⁽¹⁾) أحق به لأنه ابتدع والثاني اتبع. من ذلك قول العكوك⁽²⁾ في فرس:

مُطَرِّدٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ كَالْمَاءِ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَاضْطَرَبَ⁽³⁾

فذكر ارتجاجه ولم يذكر سكونه. فأخذه ابن المعتز فقال⁽⁴⁾:

فَكَأَنَّهُ مَوْجٌ يَذُوبُ إِذَا أَطْلَقْتَهُ وَإِذَا حَبَسْتَ جَمْدُ

فجمع بين الصفتين. وقول ديك الجن⁽⁵⁾:

مُشْعَشَعَةٌ مِنْ كَفِّ ظَنِّي كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَذَارَهَا⁽⁶⁾

(1) ساقطة من الأصل والتصويب من البديع في نقد الشعر /194 ومن الورقة رقم 4 من هذا المخطوط.

(2) العكوك هو علي بن جبلة من شعراء الطبقة الثانية في العصر العباسي ولد ببغداد سنة 160 للهجرة وتوفي سنة 213 وترجمته مذكورة في: الشعر والشعراء /2/ 864 دار المعارف، طبقات ابن المعتز /170/ المعارف، وفيات الأعيان /3/ 350 دار صادر وقد جمع شعره وحققه الدكتور حسين عطوان ونشر في سلسلة ذخائر العرب.

(3) الأغاني /20/ 16 ط. الهيئة العامة للكتاب ورد في الأغاني «مرتجع ترتج» والمرتجع: الذي يثير الغبار.

(4) لم أعثر به في ديوانه، وهو في الشريشي /3/ 84 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديك الجن هو عبد السلام بن رغبان ولد بحمص سنة 161 هـ وكان شعوبياً مغالياً شديد التعصب على العرب وفيه ميل للتشيع وله مرث كثيرة في الحسين بن علي. وقد توفي ديك الجن سنة 235 هـ. وترجمته مذكورة في: الأغاني /14/ 4925 الشعب، وفيات الأعيان /3/ 184 صادر، وله ترجمة جامعة في مقدمة ديوانه الذي حققه أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ونشرته دار الثقافة ببيروت.

(6) ديوان ديك الجن /107/ دار الثقافة بيروت، والبيت من مقطوعة مطلعها:

بِهَا غَيْرَ مَعْدُورٍ فِدَاوِ خَمَارَهَا وَصِلْ بَعْثِيَّاتِ الْعَبُوقِ ائْتِكَارَهَا
وانظر أيضاً: ديوان المعاني /1/ 316 مكتبة القدسي، وفيات الأعيان /3/ 185 دار صادر، نضرة الاغريض ورقة /45/.

أخذه ابن المعتز فقال⁽¹⁾:

كَأَنَّ سُلَافَ الْخَمْرِ مِنْ مَاءٍ خَدَّهُ وَعُنُقُودَهَا مِنْ شَعْرِهِ الْجَعْدِ يُقَطَفُ

فزاد⁽²⁾ في ذلك تشبيهاً آخر في الشعر هو من تمام المعنى . ومثله⁽³⁾:

كَأَنَّ سُقُوطَ الدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ سَقِيطُ النَّدَى أَوْفَى عَلَى وَرَقِ الْوَرْدِ

أخذه ابن الرومي⁽⁴⁾ فقال:

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى يَفْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ

فجاء بتشبيهين حسنين، وزاد في المعنى ما هو من تمامه .

ومثله قول البحري في بركة⁽⁵⁾:

إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَنَا حُبْكَأً مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْقُولٍ حَوَاشِيهَا⁽⁶⁾

(1) ديوان ابن المعتز / 184 الشركة اللبنانية للكتاب وهو من أبيات مطلعها:

قَوِيْتُ عَلَى الْهَجْرَانِ حَتَّى مَلَّتْنِي وَلَكِنِّي عَنْ حَمْلِ هَجْرِكَ أضعُفُ
وانظر: البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي نضرة الاغريض الورقة / 45 في الديوان من شعره الغض.

(2) «في» ساقطة من «ي».

(3) البيت بدون نسبة في: البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي .

(4) ديوان ابن الرومي / 2 / 767 الهيئة المصرية للكتاب وهو من أبيات مطلعها:

مَا يَوْمَ الْحَبِيبِ بِالسُّعْدِ وَلَا مُجِبُّ عَلَيْهِ بِالْجَدِّ
وانظر أيضاً: الوساطة / 320 عيسى الحلبي، شرح العكبري / 4 / 38 مصطفى الحلبي . نهاية الارب / 2 / 248 مصورة عن طبعة دار الكتب .

(5) ديوان البحري / 4 / 2418 المعارف: والبيت من قصيدة في وصف بركة المتوكل مطلعها:

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيِّهَا نَعَمْ وَنَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِهَا
البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي . وزهر الآداب / 1 / 168 التجارية، نهاية الارب / 1 / 186 مصورة عن طبعة دار الكتاب .

(6) في الديوان «لَهَا وَمَصْقُولًا»، والبديع في نقد الشعر، والمختار من شعر بشار، ونهاية الارب، والحبك: الجعد المتكسر من الماء ويقصد به التكسر الذي يبدو على سطح الماء إذا مرت به الريح . اللسان ملدة «حبك» . وجشن: الدرود وقيل الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر والحيزوم . اللسان مادة «جشن» .

أخذه بعض المحدثين فقال⁽¹⁾:
أَذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ قُلْتُ مِسْكَ وَإِنْ سَكَنْتُ فَمِرَاةٌ صَدُوقُ

فزاد عليه في إيراد المعنيين والجمع بين الصفتين.

القسم التاسع: مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه فمن ذلك قول أبي حية النمري⁽²⁾:

فَأَلَّقَتْ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقَتْ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ: كَفٌّ وَيَعْصَمِ⁽³⁾

أخذه من النابغة في قوله:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ اسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ⁽⁴⁾

فلم يزد النابغة على إخبارنا باتقائها بيدها، وزاد عليه أبو حية بقوله: «دونه الشمس» وخبر عن المتقي بأحسن خبر فاستحقه. وقال الخريمي⁽⁵⁾:

هُمَامٌ عَطَايَاهُ بُدُورٌ طَوَالِحُ عَلَى آمِلِيهِ فِي لَيْالِي الْمَطَالِبِ⁽⁶⁾

(1) البيت للصولي كما في: البديع في نقد الشعر / 195 مصطفى الحلبي. ورواية البديع «فَمِرَاةٌ صَقِيلٌ».

(2) أبو حية النمري هو الهيثم بن الربيع كان من رواة أشعار الفرزدق، وكان قد تزوج ابنة عم له فتوفيت عنه فحزن عليها حزناً شديداً وأشعاره الجياد كلها فيها وفي وصف حياتها. وتوفي أبو حية في حدود سنة 210 هجرية. أنظر ترجمته في الشعر والشعراء 774/2 دار المعارف، مطبعة القدس، طبقات ابن المعتز / 143 دار المعارف.

(3) البيت في الصناعتين / 356 غير منسوب، وطبقات ابن المعتز / 146، البيان والتبيين 229/2 «فأرخت» في البيان والتبيين.

(4) البيت في ديوانه / 34 تحقيق شكري فيصل.

(5) الخريمي: هو أبو يعقوب اسحاق بن حسان تألق نجمه في عهد الرشيد والبرامكة، وكان مداحاً يطرُق أبواب الخلفاء والوزراء، وله في بغداد رائعة تحدث فيها عما أصاب بغداد حين رماها طاهر بن الحسين بالمجانيق وقد توفي الخريمي سنة 214 هـ. أنظر الشعر والشعراء 853/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز / 292 دار المعارف.

(6) ديوان الخريمي / 19 دار الكتاب الجديد، والبديع في نقد الشعر / 199 مصطفى الحلبي.

أخذه أبو تمام⁽¹⁾ فقال:

وَأَحْسَنُ مِنْ نُورٍ تَفْتَحُهُ الصَّبَا بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

فملح وخفي. وقال بشار⁽²⁾:

وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الْهَوَى⁽³⁾ طَلَقَ الْهَوَى

ثُمَّ انْتَشَيْتُ⁽⁴⁾ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَرْكَضًا

أخذه أبو نواس فقال⁽⁵⁾:

جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الْجُمُوحَ وَهَانَ عَلَيَّ مَأْثُورُ الْقَبِيحِ

فطلق الجموح أشعر من طلق الهوى، ولم يخبر بأنه ارعوي، ولم يجد مركزضاً وتمم بيته بخبر ثانٍ يليق بالأول، وهذا مثال كاف.

القسم العاشر: رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظه على لفظ من

أخذ عنه، من ذلك قول حسان⁽⁶⁾ بن ثابت:

إِنْ كُنْتُ كَأَذِيَةِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي فَنَجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ⁽⁷⁾ بْنِ هِشَامٍ

تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ

(1) ديوان أبي تمام 205/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى

المجلبي ومطلع القصيدة:

عَلَيَّ مِثْلُهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبٍ أَدَلَّتْ مَصُونَاتُ السُّمُوعِ السُّوَاكِبِ

(2) انظر البيت في ديوانه 92/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

عَمَّضَ الْحَدِيدُ بِصَاحِبِيكَ فَعَمَّضَا وَبَقِيَتْ تَطَلُّبُ فِي الْجِبَالَةِ مِنْهُضَا

وانظر أيضاً: المختار من شعر بشار 25 لجنة التأليف. أمالي المرتضى 133/2 عيسى الحلبي.

(3) «مع الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا»، في الديوان، والمرتضى، والمختار.

(4) «ثُمَّ ارْعَوَيْتُ» في الديوان والمرتضى، والمختار.

(5) ديوان أبي نواس 150/ دار صادر، والبيت مطلع قصيدة في وصف الخمر.

(6) ديوان حسان 214/ لجنة التراث العربي، 363 نشر البرقوقوي والبيتان من قصيدة يفتخر فيها

ببوم بدر، ويعير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام ومطلع القصيدة:

تَبَلَّتْ قُوَاذَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيرَةٌ تَسْقِي الشَّجِيحَ بِبَارِدِ بَسَامٍ

وانظر أيضاً: أنوار الربيع في أنواع البديع 235/1 مطبعة العرفان العراق.

(7) هو الحارث بن هشام بن المغيرة أخو أبي جهل بن هشام شهد بدرًا مع المشركين فانهزم فقال

فيه حسان البيتين المذكورين، فاعتذر الحارث عن فراره فقال:

أخذه حبيب⁽¹⁾ فقال:

وَنَجَا ابْنُ خَائِنَةِ الْبُعُولَةِ لَوْ نَجَا
تَرَكَ الْأَجْبَةَ سَالِيًا لَا نَاسِيًا
بِمُهْفَهْفِهِ الْكَشْحَيْنِ وَالْأَطَالِ
عُدْرُ النَّسِيِّ خِلَافُ عُدْرِ السَّالِيِ⁽²⁾

لا فرق بين الكلامين في حسن النظام والتمام، ومثله لسحان بن ثابت⁽³⁾:
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

ومثله لأبي نواس⁽⁴⁾:

إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهَرُّ كِلَابُهُ
عَلَيَّ وَلَا يُنْكِرُنَ طَوْلَ ثَوَائِي
لا فرق بين المعنيين.

وهذا مثال كاف، فاكتف به موقفاً إن شاء الله تعالى، فإن الاستقصاء لا ينحصر ولا يحصى، وبعد أن بينا وجوه السرقات المحمودة فينبغي أن نبين وجوه السرقات

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكَتْ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرٍ مُزْبِدٍ =
وقد أسلم يوم فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم حسن اسلامه، وقد خرج في زمن عمر إلى الشام بأهله وماله، فاتبعه أهل مكة ليكون فرق وبكى، ثم قال: أما لو أردنا أن نستبدل داراً بدار وجاراً بجار، ما أردنا بكم بدلاً ولكنها النقلة إلى الله، فلم يزل مجاهداً حتى مات بالطاعون سنة 18 هـ. انظر: المعارف لابن قتيبة / 282 دار المعارف.

(1) ديوان أبي تمام 142/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
أَلَتْ أُمُورُ الشُّرُوكِ شُرَّ مَالٍ وَأَفْرُ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ
(2) بالمخطوط نقص يقدر بمقدار ورقة أو أكثر قليلاً، وقد نقل لنا صاحب السفينة في الجزء السابع من هذا السفر العظيم الذي تحدث فيه عن السرقات أكثر ما كتبه ابن وكيع في هذا الباب. فاستوفينا النقص منه ووضعنا الزيادة بين قوسين لتكون معروفة معلومة. انظر السفينة ج 7 ورقة / 79.

(3) ديوانه / 309 البرقوقى / 183 دار إحياء التراث العربي، والبيت من قصيدة في مدح عمرو بن الحارث مطلعها:

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَائِيِ فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ
وهو أيضاً في: قواعد الشعر لثعلب / 48، دار المعارف، ونضرة الاغريض 208 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) ديوان أبي نواس / 21 دار صادر، والبيت من قصيدة في وصف الخمر ومدح الخليفة هارون الرشيد ومطلع القصيدة:

المدمومة لتعلم منها مثل علمك من السرقات المحمودة. وهي أيضاً عشرة أقسام.

القسم الأول: نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير.

القسم الثاني: نقل الرصين الجزل إلى المستضعف الرذل.

القسم الثالث: نقل ما حسن مبناه ومعناه إلى ما قبح مبناه ومعناه.

القسم الرابع: عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء.

القسم الخامس: نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه.

القسم السادس: حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه.

القسم السابع: رجحان كلام المأخوذ منه على كلام الآخذ منه.

القسم الثامن: نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي.

القسم التاسع: نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى نقص أو فساد.

القسم العاشر: أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً.

فهذه عشرة أقسام يذم سارقها، ولا يحمد طارقها.

القسم الأول: فمن الأول وهو نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير قول سلم الخاسر:

أَقْبَلْنَ فِي رَادِ الضُّحَايِ بِهَا فَسْتَرْنَ عَيْنَ الشُّمُسِ بِالشُّمُسِ⁽¹⁾

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَائِي بِهَا وَعَسَائِي
وانظر أيضاً: نصره الاغريض / 208 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(1) لم أعثر به في ديوان سلم الخاسر، وهو من طبقات ابن المعتز / 31 دار - المعارف منسوب لبيشار، ولم أعثر به في ديوانه، والبيت بدون نسبة في: نصره الثائر على المثل السائر / 381 نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، وروايته للبيت:

أَقْبَلْنَ فِي رَادِ الضُّحَى يَسْتَرْنَ وَجْهَ الشُّمُسِ بِالشُّمُسِ

والوزن لا يستقيم إلا برواية ابن المعتز وهي توافق ما هنا، ورأد الضحى: ارتفاعه انظر القاموس مادة «رأد». وهو منسوب لسلم الخاسر أيضاً في شرح مقامات الحريري للشريشي 85/3، المؤسسة العربية للنشر. ولمسلم بن الوليد في كتاب البديع في نقد الشعر لابن منقذ / 185 مصطفى الحلبي. وانظر أيضاً: ملحق ديوان مسلم بن الوليد / 325 دار المعارف.

أخذه الثاني فقال⁽¹⁾:

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ وَبَدَا النَّهَارُ لِوَقْتِهِ يَتَرَحَّلُ
أَبَدَتْ لِعَيْنِ الشَّمْسِ عَيْنًا مِثْلَهَا تَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ

المعنى صحيح، والكلام مليح، غير أنه تطويل. والبيتان جميعاً نصف بيت سلم، وهو قوله: «فَسْتَرْنَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالشُّمُسِ». ومثل ذلك قول أبي نواس⁽²⁾:
لَا تُسْتَدِينَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

أخذه دعبل بن علي الخزاعي فقال:

نَرَكْتُكَ لَمْ أَتْرُكْكَ كُفْرًا لِنِعْمَةٍ وَهَلْ يَرْتَجِي نَيْلُ الرِّيَاسَةِ بِالْكَفْرِ⁽³⁾
وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ رَاغِبًا وَأَفْرَطْتُ فِي بَرِّي رَغِبْتُ عَنِ الشُّكْرِ

فهذا شعر مليح، ولكنه طويل، وهذا كاف.

القسم الثاني: نقل الرصين الجزل إلى المستضعف الرذل. فمن ذلك⁽⁴⁾:

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ
مَا زَالَ يُنْبِحُنِي لِشُرْفِ جَاهِدًا كَالْكَلْبِ يَنْبِیحُ كَمَا مِلَ الْأَقْمَارِ

(1) البيتان بدون نسبة في: نصره الثائر على المثل الثائر 381/ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، وشرح مقامات الحريري للشريشي 85/3 المؤسسة العربية للنشر.

(2) ديوان أبي نواس /427 دار صادر: وهو من قصيدة في المدح مطلعها:
حَلَّتْ سَعَادٌ وَأَهْلَهَا سَرَفًا قَوْمًا عِدَى وَمَحَلَّةً قَدَفَا
وانظر أيضاً: الكامل للمبرد 9/1 - نهضة مصر، في الكامل: «لا تحدثن ... حَسْبِي أَقُومُ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا».

(3) ديوان دعبل /302 نشر عبد الكريم الأشر. والبيتان من ثلاثة أبيات في الإعتذار إلى عبد الله بن طاهر أو إلى أبي دلف العجلي، وأنظرهما أيضاً منسوبين لعلي بن جبلة المعروف بالعمكوك في المصادر الآتية: ديوانه /120 دار المعارف: طبقات ابن المعتز /170 دار المعارف، الأغاني 150/7 ساسي، نثر النظم /59 دار البيان، النجوم الزاهرة 198/2 دار الكتب، وفي نهاية الأرب 250/3 دار الكتب، هما منسوبان لدعبل. وكذا: نهضة الأغررض 210 مجمع اللغة العربية بدمشق «هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرٍ نِعْمَةٍ» في الديوان، وطبقات ابن المعتز والأغاني وفي نهاية الأرب:

هَجَوْتُكَ لَا عَن جَفْوَةٍ وَمَلَالَةٍ وَلَا لَتَقْلِي أَبْطَاتِ عَنكَ أَسَا بِكَرٍ
(4) البيت بدون نسبة في: نهضة الأغررض /210 مجمع اللغة العربية بدمشق.

أخذه ابن أبي طاهر فقال:

وَقَدْ قَتَلْنَاكَ بِالْهَجَاءِ وَلَكِنَّكَ كَلْبٌ مُعَقَّفٌ ذَبَّهُ⁽¹⁾

فجمع بين قبح السرقة وضعف العبارة، ولا وجه لذكر التعقيف في الذنب لأنه غير دال على طول العمر، فصار ذكر التعقيف غير مترجم عن المراد، ولا صحيح في الإنتقاد. وقد قال أبو هفان: الحكم في السرقات أن يتناول الرجل معنى قد أحكم، فلم يأت كما أتى الأول، فهو عمي وسخنة⁽²⁾ عين. ومثل ذلك قول القائل⁽³⁾:

كَأَنَّ لَيْلِي صَيِّرٌ غَادِيَةٌ أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْتٌ بِهَا الْبَيْعُ

أخذه أبو العتاهية فقال:

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسٌّ فَتَنَتْ قَسَهَا⁽⁴⁾

(1) انظر البيت في: أخبار البحري هامش /78 دار الفكر بدمشق، وابن أبي طاهر يخاطب بذلك البحري، وكانت قد جرت ملاحاة ومهاجاة بين البحري وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال عبيد الله يهجو البحري قصيدة مطلعها:

أَجْدُ هَذَا الْمَقَالِ أَمْ لَعِبُهُ أَمْ صِدْقُ مَا قِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهُ
انظر القصيدة بأكملها في ديوان البحري 2481/4 دار المعارف، وعبيد الله يعارض بقصيدته قصيدة البحري التي مدح بها العباس بن بسطام ومطلعها:

مَنْ قَائِلٌ لِرَّزْمَانَ مَا أَرَبَهُ فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ بَدَأَ عَجْبُهُ
انظر القصيدة في ديوان البحري 277/1 دار المعارف. وقد عاضد ابن أبي طاهر عبيد الله في هذه المعركة الهجائية وهجا البحري بقصيدة منها هذا البيت، وقد قتلناك بالهجاء الخ البيت.

(2) سخنة العين: ضد قرتها، وأسخن الله عينه أبكاه. انظر القاموس مادة «سخن».

(3) هو الأحوص، انظر: ديوانه /44 الهيئة المصرية للتأليف. والبيت من مقطوعة غزلية مطلعها:

مَا ضَرُّ جِيرَانِنَا إِذْ أَنْتَجَّمُوا لَوْ أَنَّهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا
وانظر أيضاً: الأغاني /135 ساسى، سمط اللالىء /786/2 لجنة التأليف والترجمة الشريشي 85/3 المؤسسة العربية للنشر. وفي الديوان والأغاني (كَأَنَّ لَيْلِي صَيِّرٌ غَادِيَةٌ) في الأصل والشريشي (غَادِيَةٌ) تحريف غَادِيَةٌ وهي السحابة التي تنشأ غدوة والبيع واحدها بيعة وهي مكان تعبد النصارى.

(4) ديوانه /234، دار صادر.

فقصر لفظه عن الفصاحة ومعناه عن الرجاحة .

وقال جميل، ويروى لكثير:

أريدُ لأنسى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي بِكُلِّ سَيْبِلٍ⁽¹⁾

فهذا لفظ رائع، ومعنى بارع، أخذه أبو العتاهية وما استحقه فقال:

كَأَنَّ بَعِينِي فِي حَيْثُمَا نَظَرْتُ مِنَ الْأَرْضِ تِمَثَّلَهَا⁽²⁾

وسأدلك على أن البيت لجميل⁽³⁾، حكى الزبير⁽⁴⁾ بن بكار - بإسناد ذكره -:

أن طلحة⁽⁵⁾ ابن عبد الله قال: أتى⁽⁶⁾ كثير الفرزدق، فقال له الفرزدق: يا أبا⁽⁷⁾
صخر أنت أنسب العرب حيث تقول:

أريدُ لأنسى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَيْبِلٍ

-
- (1) ديوان كثير / 108 دار الثقافة، بيروت. والبيت من قصيدة في الغزل ومطلعها:
أَلَا حَيِّياً لَيْلَى أَجْدُ رَجِيلِي وَأَذَنُ أَصْحَابِي غَدَاً يَقْفُولُ
وانظر أيضاً: أمالي القالي 3/119، دار الفكر، الوساطة / 205، 220 عيسى الحلبي،
الكامل للمبرد 3/97 نهضة مصر، سرقات أبي نواس 47 دار الفكر العربي.
- (2) هنا ينتهي النقص الذي أشرنا إليه والذي استكملناه من السفينة ج- 7، ورقة 80، 81.
- (3) أنظر القصة في الأغاني 8/2842، ط. الشعب، والأمالي 3/119، دار الفكر.
- (4) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار. كان من أعيان العلماء. وقد ولي قضاء مكة وصنف كثيراً من
الكتب النافعة. منها كتاب «جمهرة نسب قريش» وقد وضع الأستاذ محمود شاكر في مقدمة
تحقيقه لهذا الكتاب ثبناً باثنين وعشرين مصدراً ترجمت له وتحديث عنه - أنظر مقدمة الكتاب
المذكور الصفحات (54، 55، 72) - وقد توفي الزبير بن بكار بمكة سنة 256 هـ.
- (5) هو طلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخ عبد الرحمن بن عوف. وقد استعمله ابن الزبير والياً
على المدينة بعد أن نزع جابر ابن الأسود بن عوف. وهو آخر وال لابن الزبير على المدينة.
انظر: تاريخ الطبري 6/166، دار المعارف.
- (6) في الأغاني «لقي الفرزدق كثيراً».
- (7) في الأصل «يا با صخر».

فقال له: وأنت يا أبا فراس⁽¹⁾ أفخر العرب حيث تقول⁽²⁾:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
والبيتان جميعاً لجميل⁽³⁾، سرق⁽⁴⁾ الفرزدق واحداً وكثير⁽⁵⁾ الآخر، فقال⁽⁶⁾:
ما أشبه شعرك بشعره أفكانت أمك أتت البصرة؟ قال: لا، ولكن أبي كثيراً ما يردّها
وينزل في بني دارم⁽⁷⁾. قال طلحة: فعجبت من جواب كثير، وما رأيت قط أحداً
أحمق منه. ولقد دخلت عليه من نفر من قريش، وكنا كثيراً ما نهزأ به⁽⁸⁾، وكان
يتشيع تشيعاً مفراطاً، فقلنا له وهو مريض: كيف تجدك يا أبا صخر؟ قال: بخير،
فقال هل⁽⁹⁾ سمعتم الناس يقولون شيئاً؟ قلنا: يقولون: إنك الدجال، قال: لئن⁽¹⁰⁾ لئن
قالوا «ذاك»⁽¹¹⁾، إني لأجد في عيني ضعفاً منذ أيام.

(1) في الأصل «يا با فراس».

(2) ديوان الفرزدق 32/2، دار صادر. والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتُ مِنْ حَذْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ
(3) البيت الأول «أريد لأنسى ذكرها» لم أعثره في ديوان جميل. والبيت الثاني «ترى الناس
ما سرنا» روي في ديوان جميل / 85 طبع بيروت.

نَسِيرُ أَمَامَ النَّاسِ وَالنَّاسُ خَلَقْنَا

وهو من قصيدة في الفخر مطلعها:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوْلِ نِسَائِنَا وَيَوْمَ أَبِي وَالْأَيْسَنَةَ تُزْعِفُ

(4) في الأصل «سرقه».

(5) في الأصل «وكسر».

(6) يريد الفرزدق كما في الأغاني 2842/8 ط. الشعب.

(7) بنو دارم بطن من بني حنظلة بن تميم من العدنانية. وهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة ودارم

كان يسمى بحراً، وذلك أن أباه أراه قوم في جملة، فقال له: يا بحر اتنتي بخريطة كان فيها

مال فجاه وهو يدرم تحتها، أي يقارب الخطأ من ثقلها، فسمي دارما. انظر النويري: نهاية

الأرب في معرفة أنساب العرب / 234 مطبعة النجاح، بغداد.

(8) في الأغاني «نتهزأ».

(9) في الأغاني «أما سمعتم».

(10) في الأصل «لأن».

(11) «ذاك» ساقطة من الأصل وقد نقلناها عن الأغاني.

وقد أريناك مثلاً من هذا القسم كافيًا.

القسم الثالث:

نقل ما حسن مبناه ومعناه إلى ما قبح مبناه ومعناه.

من ذلك قول امرئ القيس:

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيْبِ

فأتى بما لم يعلم وجوده في البشر، من وجود طيب ممن لم يمس طيباً، وجاء بمراده في بيت حسن النظام، مستوفى التمام. أخذه كثير، فطول، وضمن وقصر غاية التقصير. فقال:

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحُزْنِ مُعْشِبَةَ الرَّبِيِّ يَمْحُ الثَّرَى جَنَاحَاتِهَا وَعَرَارُهَا (2)
بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانَ عَزَّةَ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ نَارُهَا

فأخبر أن أردانها إذا تبخرت كالروضة في طيبها، وذلك ما لا يعدم في أسهك (3) البشر جسمًا، وأقلهم تنظفًا. قال الآخر (4):

وَرِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ طِيْبِهَا وَالطِّيْبُ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْعَبْرُ

(1) ديوان امرئ القيس /41، دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

خليلي مرًا بي على أم جندب نقص لبانات الفؤاد المعذب

(2) ديوان كثير /429، دار الثقافة بيروت. والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

وَإِنِّي لِأَسْمُو بِالْوِصَالِ إِلَى الَّتِي يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَازْدِيَارُهَا

وانظر أيضاً: الصناعتين /103، الموشح /138 السلفية، أمالي المرتضى 221/1 عيسى الحلبي السفينة ج 7 ورقة /82.

في الديوان «طيبة الثرى... يمج الندى» وفي السفينة «معيشة الربى». والحزن: الموضع الغليظ، وقيل: بل هو موضع بعينه في نجد، انظر القاموس المحيط. واللسان مادة (حزن) والجشجات والعرار: نوعان من النبات طيبا الرائحة. والمندل: العود. وفي الصناعتين: حوذانها والحوذان نبت أيضاً. وفي الموشح «بالمجمر اللدن».

(3) في الأصل «أسهل» والتصويب من نضرة الاغريض /211 مجمع اللغة العربية بدمشق وفي هامش النسخة «ي» كتب الناسخ (لعلها أسهك: أي أنتن).

والسهك بالتحريك: ريح كريهة ممن عرق. انظر القاموس المحيط.

(4) البيت بدون نسبة في: الصناعتين /371 عيسى الحلبي. السفينة ج 7 ورقة /82.

وقال بشار⁽¹⁾:

وَإِذَا أَدْنَيْتَ مِنْهَا بَصَلًا غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

فهذا عين اللفظ الوضع، النابي عن سمع السميع، وفي هذا كفاية من هذا القسم.

القسم الرابع:

عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء⁽²⁾. كقول أبي نواس:

فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعِرْضِ شَجِيحٌ⁽³⁾

عكسه ابن الرومي فقال⁽⁴⁾:

مَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ جَمِيٍّ يَأْوِي إِلَى عِرْضٍ مُبَاحٍ

وكقول حسان⁽⁵⁾:

بِيضُ السُّجُودِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوَابِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

(1) ملحق ديوان بشار 129/4 لجنة التأليف والترجمة. السفينة ج 7 ورقة /82. نظرة الاغريض /211 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) لاحظ ابن رشيقي على هذا القسم ملاحظة أبدأها بقوله: «وقد عاب ابن وكيع هذا النوع بقلة تمييز منه أو غفلة عظيمة، العملة 289/2 دار الجيل بيروت.

(3) ديوان أبي نواس /169 دار صادر، والبيت من قصيدة في المدح مطلعها:

غَرَدَ الدِّيْكُ الصُّدُوحَ فَاسْتَقْبَنِي طَابَ الصُّبُوحُ

السفينة ج 7 ورقة /83، الشريشي 86/3 المؤسسة العربية للنشر.

(4) ديوان ابن الرومي 515/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من مقطوعة في ذم أهل الزمان مطلعها:

لَوْلَا عُبَيْدُ اللَّهِ قُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ رَهَقَ الْجُنَاحِ

وانظر أيضاً: الشريشي 86/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7، ورقة /83.

(5) ديوان حسان بن ثابت /310 نشر البرقوقي، 183 دار إحياء التراث العربي والبيت من قصيدة في مدح عمرو بن الحارث ومطلعها:

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ =

عكسه ابن أبي⁽¹⁾ فنن فقال⁽²⁾:

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِرَهْطِ حَانَ الْأُولَى كَانَتْ مَنَاقِبُهُمْ حَدِيثَ الْغَابِرِ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَحُلُّ ضِيُوفَهُمْ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّيْمِ الْغَادِرِ
سُودَ الْوَجْوهِ لَيْمَةً أَحْسَابُهُمْ فَطَسُ الْأَنْوَابِ مِنَ الطَّرَازِ الْآخِرِ
وهذا المثال كاف. ويليهِ:

القسم الخامس:

نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان راويه فمن ذلك قول أبي نواس⁽³⁾:

دَعَّ عَنكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

= وانظر أيضاً: البديع في نقد الشعر/190 مصطفى الحلبي، نضرة الأغريرض/212 مجمع اللغة العربية بدمشق معاهد التنصيص/497 مصر سنة 1274، السفينة جـ 7 ورقة/83.

(1) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح بن أبي معشر مولى المنصور وقيل مولى الربيع ذكره الخطيب في تاريخ بغداد 202/4 فقال: وهو شاعر مجود، نقي اللفظ أكثر المدح للفتح بن خاقان، وكان أحمد أسود اللون، وقد ذكره الصفدي في الوافي فقال: كان أسود اللون، بلغ سنأ عالية، توفي بين الستين والسبعين والمائتين، انظر: شعراء بغداد 289/1 مطبعة أسعد بغداد، طبقات ابن المعتز/396 دار المعارف الديارات للشباشني/125 تحقيق سركيس عواد، وفيات الأعيان 341/6 دار الصادر ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني، معجم الأدباء 123/6 مرجليوت، ترجمة الفتح بن خاقان.

(2) انظر الأبيات في: معاهد التنصيص/497 مصر سنة 1274، العمدة 289/2 دار الجيل، البديع في نقد الشعر/191 مصطفى الحلبي، أنوار الربيع في أنواع البديع 369/3 مطبعة النعمان، السفينة جـ 7 ورقة/83، والآخر منها في نضرة الأغريرض/212 مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي منسوبة لأبي حفص البصري أو لأبن أبي قيس في العمدة، ولإبن قيس في السفينة ولعل الأسم الأخير فيهما محرف عن ابن أبي فنن.

(3) ديوان أبي نواس/7 دار صادر، والبيت مطلع قصيدة يخاطب بها إبراهيم النظام رئيس إحدى فرق المعتزلة وكان قد لامه على شرب الخمر، وانظر أيضاً: نضرة الأغريرض/212 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة جـ 7 ورقة/83.

فأبو نواس زجر عدوله عن لومه باللفظ كلام، وأفاد صدر بيته إغراء اللوم المحب بالحب وشغل عجزه بمعنى آخر، بكلام رطب ولفظ عذب، أخذه أبو تمام فقال⁽¹⁾:

قَدْكَ أَتَيْتُ فِي الْغُلُوءِ كَمْ تَعْدِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي
فزجر عدوله بصعود من الكلام وحدور، يصعب على راويه، ويقبح صدره وقوافيه ومثله قول مسلم:

قَدْ أَوْلَعْتُهُ بِطُولِ الْهَجْرِ غِرَّتُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ طَعْمَ الْهَجْرِ مَا هَجَرَ⁽²⁾
أخذه أبو تمام فقال⁽³⁾:

كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقَيْدِي أَوْ فَاحِمِي لَمْ تَكْمِدي فَطَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمِدي
فهذا مثال من هذا القسم كاف. ويلي:

القسم السادس:

حذف الشاعر من كلامه ما هو من تمامه. من ذلك قول عترة:

فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكُ مَالِي وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ⁽⁴⁾
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

(1) ديوان أبي تمام 20/1 دار المعارف، والبيت مطلع قصيدة يمدح بها محمد بن حسان الضبي، وأنظر أيضاً: الصناعتين/455 مصطفى الحلبي، نضرة الأريض/212 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة ج7 ورقة 83 ومعنى قدك: حسبك، واتب استح، والغلواء: من غلا يغلو إذا زاد في القول وسجرائي: اصدقائي وفي الديوان: «كم تعدلون».

(2) ديوان مسلم بن الوليد/213 دار المعارف والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:
يَا لَيْلَةَ فِيهَا اللَّهْوُ وَالسُّوْطَرَا كُرِي عَلَيْنَا وَالْأَفَاطُرُ دِي الذُّكْرَا
البديع في نقد الشعر/204 مصطفى الحلبي، السفينة ج7 ورقة/83.

(3) ديوان أبي تمام 43/2 دار المعارف والبيت مطلع قصيدة يمدح بها المأمون، وأنظر أيضاً:
البديع في نقد الشعر/204 مصطفى الحلبي، السفينة ج7، ورقة/84 في الديوان: «أو أحمدي» في السفينة «لم تكمدي».

(4) ديوان عترة/149 المكتبة التجارية بعصر، والبيت من معلقته التي مطلعها:
هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ

أخذه حسان فقال:

وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا وَأَسْدًا مَا يُنْتَهِيهَا اللَّقَاءُ⁽¹⁾

فوفى عنترة الصحو والسكر صفتيهما، وأفرد حسان الأخبار عن حال سكرهم دون صحوهم، فقبض ما هو من تمام المعنى، لأنه قد يمكن أن يظن ظان بهم البخل والجبن إذا صحوا لأن من شأن الخمر تسخية البخل، وتشجيع الجبان. ومن ذلك قول امرئ القيس:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَارِئَةٍ حَوْرَاءَ حَائِنَةٍ عَلَى طِفْلِ⁽²⁾

أخذه المسيب⁽³⁾ فقال:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَارِئَةٍ فِي ظِلِّ فَارِدَةٍ مِنَ السُّدْرِ⁽⁴⁾

وما يحسن عين الوحشية في ظل السدرة إلا مالها في ذلك، ولأمرئ القيس فضل السبق والحذق، وذلك لأنه قال: حوراء فأفاد صفة، ثم قال: حانية على طفل، وفي حنوها على ولدها ما يكسب نظرها بتروعها عيه وخوفها معنى لا يوجد عند سكونها وأمنها، فقد سرق المعنى المسيب وحذف ما هو من تمام الكلام.

(1) ديوان حسان / نشر البرقوقي، / 12 دار احياء التراث العربي والبيت من قصيدته. في مدح

المصطفى صلى الله عليه وسلم ومطلع القصيدة:

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءَ

(2) ديوان امرئ القيس / 238 دار المعارف، والبيت من قصيدة: في الغزل مطلعها:

حَسِيَّ الْحُمُولِ بِجَانِبِ الْعَزَلِ إِذْ لَا يُلَاقِمُ شَكْلَهَا شَكْلِي

وانظر أيضاً: الشعر والشعراء / 132/1 دار المعارف، نضرة الإغريض 213 دمشق،

السفينة ج 7 ورقة / 84، الجازنة ها هنا: الظبية التي جزأت بأكل الكلاء عن الماء، والحانية: هي المتعطفة على طفلها.

(3) هو المسيب بن علس، واسمه زهير، ولقب بالمسيب، شاعر جاهلي من شعراء بكرين وائل

المعدودين، وخال الأعشى الشاعر المشهور، انظر: طبقات ابن سلام / 156/1، مطبعة

المدني، الشعر والشعراء / 174/1 المعارف.

(4) انظر البيت في: الشعر والشعراء / 132/1 دار المعارف، نضرة الإغريض / 213 مجمع اللغة

العربية بدمشق السفينة ج 7 ورقة / 84، في الشعر والشعراء «باردة» بدل فاردة، قال في

القاموس: وشجرة فارد: متنحية وظبية فارد، منفردة عن القطيع.

ومن هذا الباب قول أبي نواس⁽¹⁾:

إِذَا مَا دَنْتَ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هَمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ
أخذه ابن المعتز فقال:

إِذَا سَكَنْتَ صَدْرَ الْفَتَى زَالَ هَمُّهُ وَطَابَتْ لَهُ دُنْيَاهُ وَأَتَسَعَ الضَّنْكَ⁽²⁾

فجاء أبو نواس في صفتها بما لا يعلم من فعلها بشاربها، وذلك أنه علم أنها قبل نزولها إلى صدره وبلوغها قلبه تزيل همه، وما يأتي منها دون اللهاء فهو أول جرعة من كأسها، وكل هذا إفراط يحسن مثله في المنظوم، وابن المعتز⁽³⁾ سرق وخبر بما لا يجهل من صفتها وفعلها بشاربها، لأن في قوله: سكنت اتساعاً للظان، لأنه⁽⁴⁾ يجوز أن يسكن صدره منها الكثير الذي يسكر⁽⁵⁾ مثله، وإن عارض معارض فقال: أبو نواس قال باطلاً، وابن المعتز صدق، قلنا له: إن الصدق غير ملتئم من الشاعر، وإنما المراد منه حسن القول⁽⁶⁾ في المبالغة في الوصف.

والشعر⁽⁷⁾ في فنون الباطل واللهو أمكن منه في فنون الصدق والحق دليل ذلك

(1) ديوان أبي نواس / 482 دار صادر، والبيت من قصيدة في وصف الخمر مطلعها:

وَخَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنَيْفَةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِرَزِيلٍ
وانظروا أيضاً: أخبار أبي نواس لأبي هنان / 134 مكتبة مصر، قطب السرور في أوصاف الخمور / 660 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة جـ 7 ورقة / 84، في الديوان وقطب السرور «إِذَا مَا أَتَتْ».

(2) ديوان ابن المعتز / 311 الشركة اللبنانية للكتاب والبيت من قصيدة في وصف الخمر مطلعها:
أُدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ لَيْسَ لَهَا تَرْكٌ وَيَا لَأَيْبِي لِي فِتْنَتِي وَلَكَ النُّسْكَ
وانظر: قطب السرور / 659 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة جـ 7 ورقة / 85، في الديوان: «إِذَا سَكَنْتَ قَلْبًا تَرَحَّلَ هَمُّهُ . . . وَأَنْقَمَعَ الضَّنْكَ»، في قطب السرور: «إِذَا سَكَنْتَ قَلْبًا تَرَوِّحَ هَمُّهُ . . . فَطَابَتْ لَهُ دُنْيَاهُ».

(3) في السفينة جـ 7 ورقة / 85 «وابن المعتز سرق وخبر بما لا يجهله شاربها من صفتها وفعلها».

(4) في السفينة: «أنه لا يجوز أن يسكن صدره منها الكثير الذي يسكر مثله».

(5) في «ي» (يسكن) خطأ.

(6) في السفينة «وإنما المراد منه حسن القول في الوصف» بحذف كلمتي (في المبالغة).

(7) هذا رأي الأصمعي، فقد روي عنه أنه قال: «الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير =

شعر حسان في آل جفنة في الجاهلية، فإنه كان كثير العيون⁽¹⁾ والفصول، قليل الحشو والفصول، فلما صار إلى الإسلام طلب طريق الحقائق⁽²⁾ واستعمال اللفظ الصادق فقل تناهيه وضعفت معانيه فهذه بلغة كافية من هذا المثال.

القسم السابع:

رجحان كلام المأخوذ عنه على كلام الآخذ منه، من ذلك قول عدي⁽³⁾:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي⁽⁴⁾
أخذه النامي⁽⁵⁾ فقال:

غَصَصْتُ مِنْكَ بِمَا لَمْ يَدْفَعِ الْمَاءُ وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءٌ⁽⁶⁾

= ضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره، الشعر والشعراء 305/1 المعارف ويقول الأصمعي أيضاً: «الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان»، الموشح 56/ السلفية.

(1) في السفينة «كثير الفنون والفصول».

(2) في الأصل «الحائق» وفي هامش «ي» لعله «الخالق» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 85.

(3) هو عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي يدين بالنصرانية، عمل ترجماناً بديوان كسرى، قال ابن قتيبة، كان يسكن الحيرة، ويدخل الأرياف، وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان: «عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها» ولذلك فقد كان العلماء لا يرون شعره حجة. وقد مات مقتولاً على يد النعمان ابن المنذر سنة 587 ميلادية. أنظر ترجمته: الشعر والشعراء 225/1 دار المعارف، الأغاني 511/2 ط. الشعب، خزنة الأدب 381/1 دار الكتاب العربي.

(4) انظر البيت في: الشعر والشعراء 229/1 دار المعارف، البديع في نقد الشعر 203.

(5) هو أبو العباس أحمد بن محمد الدرامي المعروف بالنامي، كان شاعراً، كاتباً، وهو من خواص سيف الدولة المقربين لذيّه، ويأتي في المنزلة عنده بعد المتنبّي، له رسالة في عيوب شعر المتنبّي ذكرها ابن وكيع في كتابه المنصف هذا. وقد توفي النامي سنة 399 هـ. أنظر ترجمته في: وفيات الأعيان 125/1 دار صادر، يتيمة الدهر 225/1 مكتبة الحسين وأنظر أيضاً: مقدمة ديوانه - جمع وتحقيق صبيح وديف (5 - 34) دار البصري بغداد.

(6) البيت لأبي نواس وليس للنامي كما ذكره المؤلف، انظر: ديوان أبي نواس 20 دار صادر. والبيت مطلع مقطوعة في الغزل. وانظر أيضاً: البديع في نقد الشعر 203 معاهد التنصيص 143 مصر سنة 1274 في الديوان «بمالة» في المعاهد «وصحَّ حُبُّك».

فأتى بمعنى عدي بن زيد في صدر بيته، وأتى في عجزه بمعنى آخر بلفظ فائق ومعنى رائق، ومن ذلك قول مسلم:

أَمَّا الْهَجَاءُ فَذَقَّ عِرْضَكَ دُونَهُ وَالْمَذْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلٌ⁽¹⁾
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ عَتِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ
أخذه أبو تمام فقال⁽²⁾:

قَالَ لِي النَّاصِحُونَ وَهُوَ مَقَالٌ دَمٌ مَنْ كَانَ جَاهِلًا إِطْرَاءً
صَدَّقُوا فِي الْهَجَاءِ رِفْعَةً أَقْوَا مِ طَعَامٍ فَلَيْسَ عِنْدِي هِجَاءٌ
فبين الكلامين بؤن بعيد، وهذا مثال من هذا القسم، ويلي:

القسم الثامن:

نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، من ذلك قول أبي نواس:

بِشْرُهُمْ قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ كَالْبَرْقِ يَتَدُو قَبْلَ جُودِ دَافِقِ⁽³⁾
وَالْغَيْثُ يَخْفَى وَقَعُهُ لِلرَّامِقِ إِنْ لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

(1) ديوان مسلم بن الوليد/334 دار المعارف. والبيتان من أربعة أبيات في الهجاء أولها قوله: مَبَاسٌ قُلْ لِي أَتَيْنَ مِنْ الْوَرَى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ وقد رويًا منسويين لأبي تمام في هجاء أبي الغيث موسى بن إبراهيم انظر الموازنة 63/1 دار المعارف، هبة الأيام للبديعي/160 مطبعة العلوم، ونسبهما المبرد في الكامل 77/3 نهضة مصر لدعبل الخزاعي. انظر ديوان دعبل الخزاعي/317 مجمع اللغة العربية بدمشق، ففيه تخريج واف للقطعة بأكملها.

(2) ديوان أبي تمام 301/4 دار المعارف، والبيتان من قطعة في هجاء عبد الله الكاتب مطلعها: قُلْ لِعَبْدُونَ إِيْنَ ذَلِكَ الْحَيَاءِ إِنْ دَاءَ الْمُجُونِ دَاءُ عَيَاءِ وانظر أيضاً: نضرة الإغريض/214 مجمع اللغة العربية بدمشق، في الديوان «مَنْ كَانَ خَائِلًا».

(3) لم أعر بهما في ديوانه وهما في: أخبار أبي تمام/75 المكتب التجاري للطباعة، أخبار البحري/61، 62، دار الفكر بدمشق، الموازنة 95/1 دار المعارف، ديوان المعاني 207/2 مكتبة القدسي، السفينة جـ 7 ورقة/86 «ما لم تجده» في أخبار أبي تمام.

أخذه البحرني فقال⁽¹⁾:

كَانَتْ بِشَاشُتِكَ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِالْبِشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النَّعْمَا
كَالْمُزْنَةِ اسْتَوْنَقْتُ⁽²⁾ أُولَى مَخِيلَتِهَا ثُمَّ اسْتَهَلْتُ بِغَرْبِ⁽³⁾ تَابِعِ الدِّيَمَا

فكلام أبي نواس أخصر وأعذب من كلام البحرني .

ومن ذلك قول أبي نواس⁽⁴⁾:

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشِّي الْبُرِّ فِي السَّقَمِ

فهذا الكلام أكثر ماء وأتم بهاء من قول مسلم إذ يقول⁽⁵⁾:

تَجْرِي مَحَبَّتُهَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا جَرِي الْمَعَافَاةِ فِي أَعْضَاءِ مُتَكِبِسِ

فهذا مثال كاف في هذا القسم، ويليهِ:

(1) ديوان البحرني 2050/3 دار المعارف: والبيتان من قصيدة في مدح أبي يوسف رافع الطائي مطلعها:

بِالْأَلِّ يَمِيناً بَرَّةً قَسَمَا مَا كَانَ مَا زَعَمَ الْوَأَشِي كَمَا زَعَمَا

وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام /74 المكتب التجاري للطباعة، أخبار البحرني /161 دار الفكر بدمشق، ديوان المعاني 207/2 مكتبة القدس السفينة جـ 7 ورقة /86.

(2) «اسْتَوْنَقْتُ» في أخبار أبي تمام وأخبار البحرني.

(3) «بِقَرْبِ» في الديوان.

(4) ديوان أبي نواس /537 دار صادر، والبيت من قصيدة في وصف الخمر مطلعها:

يَاشُقِّيقُ النَّفْسِ مِنْ جِجَمِ نِيَمْتُ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْمِ

وانظر: الوساطة /58 عيسى الحلبي، معاهد التنصيص /40 مصر سنة 1274، قطب السرور /673 مجمع اللغة العربية بدمشق، السفينة جـ 7 ورقة /86.

(5) ديوان مسلم بن الوليد /325 دار المعارف، والبيت من جملة أربعة أبيات في الغزل أولها قوله:

عَرَاءُ فِي فَرَعِهَا لَيْلِ عَلَى قَمَرِ عَلَى قَضِيبِ عَلَى دِعْصِ الثَّقَا الدَّهَسِ

وانظر أيضاً: الصناعتين /207 عيسى الحلبي، البديع في نقد الشعر /197 - مصطفى الحلبي، السفينة جـ 7 ورقة /86.

القسم التاسع :

نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد إلى تقصير أو فساد. من ذلك قول القائل⁽¹⁾ :

وَلَقَدْ أَرُوحَ إِلَى التُّجَارِ مُرَجَّلاً مَدِلاً بِمَالِي لَيْنَ الأَجْيَادِ
وانما له جيد واحد، وهذا يجوز عند بعض العرب، وعند آخرين غير حميد ولا سديد، وقال آخر⁽²⁾ :

لَمَّا تَخَايَلْتَ الخُمُولَ حَسِبْتَهَا دَوْمًا بِأَيْلَةَ نَاعِمًا مَكْمُومًا
ذكر أن الدوم مكموم، وإنما يكلم النخل. فهذا مثال من هذا الباب كاف. ويليه :

القسم العاشر :

أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً. هذا القسم أقبح أقسام السرقات وأدناها وأشنعها، فمن ذلك قول امرئ القيس⁽³⁾ :

وُقُوفاً بِهَا عَلَيَّ صَحْبِي مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ
أخذه طرفة فقال⁽⁴⁾ :

وُقُوفاً بِهَا عَلَيَّ صَحْبِي مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ

(1) البيت للأسود بن يعفر وهو من المفضلية رقم (44) ومطلعها :

نام الخلقى فما أحسن رقادي والهَمَّ محتضر لديّ وسادي
والتجار: جمع تاجر، والمراد بائعو الخمر، وأصل المذل: القلق أي يقلق بما له حتى ينفقه، ولين الأجياد كناية عن الشباب.

(2) البيت لحميد بن ثور الهلالي، انظر: ديوانه / 129 دار الكتب، وهو مطلع قصيدة في الفخر.

(3) ديوان امرئ القيس / 9 دار المعارف، والبيت من معلقته التي مطلعها :

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ وَحَوْمَلِ

(4) ديوان طرفة / 19 دار صادر: وهو من معلقته ومطلعها :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمِدِ تَلُوْحُ كَبَائِي الوُشْمِ فِي ظَاهِرِ الأَيْدِ
شرح القصائد التسع المشهورات 210/1 المراق، السفينة ج 7 ورقة / 86.

وقد زعم قوم إن هذا من اتفاق الخواطر وتساوي الضمائر، وبإزاء هذه الدعوى أن يقال: بل سمع فاتبع، والأمران ساتغان، والأولى أن يكون ذلك مسروقاً، لأننا قد رأينا لهذين الشاعرين ما لم تُدعَ فيه موافقة، وهو قول امرئ القيس⁽¹⁾:

وَعَنْسٍ كَأَلْوَاخِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لَاجِبِ كَأَبْرَدِ ذِي الْحَبِرَاتِ
وقال طرفه⁽²⁾:

أُمُونِ كَأَلْوَاخِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لَاجِبِ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدِ
فإن جوزوا أن يكون هذا مسروقاً فذاك مثله، ودعوى الاتفاق في البيتين الأولين تبتغي من حاضر صنعة القصيدتين وقت صنعهما شاعراهما، فخير بأن الزمان في قولهما وظهورهما للناس واحد، وأن المكان الذي حضرا فيه وحضر معهما واحد، وإلا فما يصل في دعواه إلى إيضاح برهان، كما لا نقطع نحن عليهما ببطلان.

ومن ذلك قول الحطيئة:

إِذَا حُدِّثْتُ أَنَّ الذِي بِي قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَبَزِيدُ⁽³⁾

(1) ديوان امرئ القيس / 81 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

غَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكْرَاتِ فَعَادِمَةَ فَبَرْقَةَ الْعَجِيرَاتِ

وانظر: الشعر والشعراء 132/1 دار المعارف، والعنس: الناقة الشديدة، الأران: السرير لموتى النصارى، نساتها: زجرتها أو ضربتها بالمنسة وهي العصا، واللاحب: الطريق الواضح البين، والحبرات: جمع حبرة وهو ثوب موسى.

(2) ديوان طرفه / 22. والبيت أحد أبيات معلقته التي مطلعها:

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِبَرْقَةَ تُهَمِّدِ تَلُوْحُ كَبَائِي الْوُشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

والأمون: الناقة التي يؤمن عتارها، في الديوان «نصاتها» وهي كنساتها بمعنى زجرتها والبُرْجِدُ: كساء مخطط.

(3) ديوان الحطيئة 363 مصطفى الحلبي، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

أَلَا طَرَقَتْ هِنْدُ الْهُنُودِ وَصُحْبَتِي بِحَوْرَانَ حَوْرَانَ الْجُنُودِ هُجُودُ

سمعه جميل فقال⁽¹⁾:

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَثِينَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

وأظن جنائته على الحطيئة في هذا البيت سهّلت⁽²⁾ على الفرزدق وكثير مجازاته
بمثل ما فعل فيما⁽³⁾ أخذ منه⁽⁴⁾ مما تقدم ذكره من بيته⁽⁵⁾.

ومثل قول مسلم⁽⁶⁾:

يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ جَدُّوا عَلَيَّ عَجَلٍ وَالْخَيْلُ تَسْتَنُّ بِالرُّكْبَابِ فِي اللُّجْمِ
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَنْوِي أَنْ تَوْمُ بِنَا فَقُلْتُ: كَلًّا وَلَكِنْ مَطَلَعَ الْكَرَمِ

أخذه أبو تمام فقال⁽⁷⁾:

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ⁽⁸⁾ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا السَّرَى وَحَطَّ الْمَهْرِيَّةِ الْقَوْدُ
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوْمُ بِنَا فَقُلْتُ: كَلًّا وَلَكِنْ مَطَلَعَ الْجُودِ

فهذه سرقة واضحة ودعوى فاضحة.

(1) ديوان جميل / 38 دار صادر. البيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

أَلَا لَيْتَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَثِينَ يَعُودُ

وانظر: نضرة الأغررض / 217 مجمع اللغة العربية بدمشق. السفينة ج 7 ورقة / 87.

(2) في الأصل «سهل».

(3) في الأصل وكذا النسخة «ي» (فما) والتصويب من هامش النسخة «ى».

(4) في الأصل وكذا النسخة «ى» (فما) والتصويب من هامش النسخة «ى».

(5) سها الناسخ فأعاد البيت الأول من بيتي أبي تمام التالين قبل بيتي مسلم، ثم تدارك فأعاد ترتيب الأبيات كما هي دون أن يضرب على البيت المكرر في الموضع الذي كتب فيه سهواً. وقد تبعه في هذا كاتب النسخة «ي» لأنه ينقل عنها.

(6) ديوان مسلم بن الوليد / 340 دار المعارف، وهما في ملحقات ديوانه.

(7) ديوان أبي تمام 132/2 دار المعارف، وهما بيتان لا غير قالهما في عبد الله بن طاهر وقد خرج إليه.

(8) قومس: بلد بالقرب من أصفهان وهي بين العراق وخراسان. معجم البلدان.

وروى ابن قتيبة لبعض الأغفال⁽¹⁾:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ عَسُوفٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ طَفِيفٌ
فَإِنْ كُنْتَ لَا خِلْمًا وَلَا أَنْتَ زَوْجَةٌ فَلَا بَرَحَتْ دُونِي لَدَيْكَ سُجُوفٌ
وَجَاوَزْتُ قَوْمًا لَا تَجَاوَزَ بَيْنَهُمْ وَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَقُوفٌ

وذكر أن أبا نواس أخذه منه، وما ظن أن أبا نواس يرضى لنفسه مثل⁽²⁾ هذا، وهو لا يعجز عن قول هذا الكلام، وابن قتيبة يذكر أنه لبعض الأغفال، وإذا جهل قائله جهل زمانه، والأجمل⁽³⁾ أن يظن به أنه لمتأخر أخذ من أبي نواس⁽⁴⁾. والتأخر فيه بين في شعره ألا ترى أن «الغيرة» أشبه ها هنا من «العسف»⁽⁵⁾، وأن «الميسور» مع المعسور» ألقى بجودة الصنعة من «الطفيف». فأمّا «سُجُوفٌ» و«سُورٌ»⁽⁶⁾ فمتقاربان وقوله «ولا وصل إلا أن يكون وقوف»، «نشور»⁽⁷⁾ في هذا الموضع أوضح معنى، وأجود في الصنعة، فكيف يكون من أبي نواس مثل هذا؟ وهو ينكره من غيره ويستعدي عليه من مثل هذا.

- (1) لم أعر بشيء من هذا في كتب ابن قتيبة المطبوعة، وانظرها في السفينة جـ 7 ورقة / 88.
(2) في السفينة «بمثل هذا الأخذ».
(3) في السفينة «والأجمل به أنه لمتأخر».
(4) يشير ابن قتيبة إلى قصيدة أبي نواس الرائية في مدح الخصب والأبيات التي يعينها ابن قتيبة هي:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ عَسُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
وَأَنْ كُنْتَ لَا خِلْمًا وَلَا زَوْجَةٌ فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُورٌ
وَجَاوَزْتُ قَوْمًا لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ وَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورٌ

انظر: ديوان أبي نواس / 327 دار الصادر.

- (5) يقارن ها هنا بين البيت الأول من الأبيات التي ذكرها وبين قول أبي نواس:
«أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ عَسُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ»
(6) يقارن بين البيت الثاني وبين قول أبي نواس:
«فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُورٌ»
(7) يقارن بين البيت الثالث وبين قول أبي نواس: «وَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورٌ».

وذلك أنه بلغني أنه كان عند محمد بن زهير⁽¹⁾ صاحب الشرطة يشرب، حتى إذا بلغ الى نهاية من سكره، وكان إذا سكر لم يفق إلا بإنشاد الشعر، فأمر محمد بن زهير خيار⁽²⁾ بن محمد الكاتب أن ينشد أبا نواس، فأنشده أبياتاً أبو نواس قائلها، وادعاها خيار وهي⁽³⁾:

صَاحَ مَالِي وَلِلرُّسُومِ الْقِفَارِ وَلِنَعْتِ الْمَطِيِّ وَالْأَكْوَارِ
شَغَلَّتْنِي الْمُدَامُ وَالْقَصْفُ عَنْهَا وَقِرَاعُ الطَّنْبُورِ وَالْمِزْمَارِ

ومضى في الشعر، فوثب أبو نواس فعلق به، وبركا قدام محمد بن زهير، وأنشأ يقول:

أَعِدْنِي يَا مُحَمَّدَ بْنَ زُهَيْرٍ يَا عَذَابَ اللُّصُوصِ وَالذُّعَارِ⁽⁴⁾
يَسْرِقُ السَّارِقُونَ لَيْلًا وَهَذَا يَسْرِقُ الشُّعْرَ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
صَارَ شِعْرِي قَطِيعَةً لِحَيَارِ لِمَ؟ لِمَ؟ لِمَ؟ لِمَ؟ لِمَ؟ لِمَ؟
قُلْ لَهُ: فَلْيَغْرِ عَلَى حَمَادٍ⁽⁵⁾ م أَخِي الْفَتَكِ أَوْ عَلَى بَشَارٍ⁽⁶⁾

(1) هو محمد بن زهير الأزدي تولى أمر مصر من قبل هارون الرشيد فكان يقوم على صلاحها وخراجها، انظر: الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي / 133 مطبعة الأباء اليسوعيين.

(2) لم أعر له على ترجمة في الكتب والمراجع التي اطلعت عليها. ولكن وجدت له ذكرا في: أخبار أبي تمام / 49 المكتب التجاري للطباعة بيروت. الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، في الشريشي «جبار» خطأ. السفينة ج 7 ورقة / 88.

(3) ديوان أبي نواس / 272 دار الصادر، وهما من أربعة أبيات في ديوانه قالها في وصف الرسوم والقفار، وانظر أيضاً: الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة / 88، في الديوان: «الأوتار» بدل «المزمار»، في الشريشي: «وسماع الغناء والمزمار».

(4) انظر الأبيات في: ديوانه / 333 دار صادر، الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة / 88، في الديوان «أعدن» «يا عذاب اللصوص والسطار» «والذعار» في الشريشي والسفينة في الديوان «يسرق الناس». في الشريشي «قطيعة لجبار» «أهكذا لقللة الأشعار». البيت الرابع غير مذكور في ديوانه طبع دار الصادر.

(5) هو حماد عجرد.

(6) هو بشار بن برد.

فهذا الاستعداد والإنكار لا يليق بما حُكي عنه.

وما أشبه هذا الخبر بخبر عرفته عن أبي المعافي⁽¹⁾ المزني حين مدح أبا العباس⁽²⁾ محمد بن محمد ابن ابراهيم الإمام بقوله⁽³⁾:

إِلَيْكَ بِمَدْحِي يَا خَيْرَ - إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ تَلَدُ النِّسَاءِ
سَتَأْتِيكَ الْمَدَائِحُ مِنْ رِجَالٍ - وَمِنْ كَفِّ أَصَابِعُهَا سَوَاءِ

فأخذه منه بعض الشعراء⁽⁴⁾ فقال:

إِلَيْكَ بِمَدْحِي يَا خَيْرَ - إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ تَلَدُ الرَّجَالِ⁽⁵⁾
سَتَأْتِيكَ الْمَدَائِحُ مِنْ رِجَالٍ - كَمَا اخْتَلَفَتْ إِلَى الْغَرَضِ النَّبَالُ

(1) هو محمد بن اسماعيل أبو المعافي المزني وقيل بل اسمه يعقوب بن اسماعيل، قال في معجم الشعراء وهذا الاسم أصح، ولأبي المعافي ولد يقال له: أبو القِداح وهو شاعر أيضاً كآبيه، وكانا في صحابة بني هاشم، ولأبي المعافي فيهم مدائح منها البيتان المذكوران في مدح محمد بن ابراهيم الإمام. انظر ترجمته في: معجم الشعراء / 504 مطبعة المقدسي. المحمدون من الشعراء / 124 نشر دار اليمامة بالسعودية.

(2) هو ابن أمير دمشق محمد بن ابراهيم الإمام ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسي المتوفى سنة 185 هـ. العبر للذهبي 292/1 الكويت.

(3) انظر البيتين في: الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر الزهرة 343/2 العراق، والسفينة جـ 7 ورقة 89، المحمدون من الشعراء / 147 دار اليمامة في المحمدون من الشعراء «إليك مدحتي... من ولد النساء» في المحمدون من الشعراء «وما كف أصابعها سواء» وكذا الشريشي، والزهرة في الشريشي «ياخير أبناء رسول الله». في الزهرة «ياخير آل رسول الله».

(4) في الزهرة هو علي بن أبي عاصية السلمى.

(5) انظر البيتين في الزهر 343/2 العراق، السفينة جـ 7 ورقة 89. الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر، في الزهرة «يا خير آل رسول الله... مَنْ وَلَدَ الرَّجَالِ»، في الزهرة «كَمَا بَلَّغَتْ إِلَى الْغَرَضِ النَّبَالُ».

فاستعدى عليه أبو المعافي صالح بن إسماعيل، وهو على شرطة محمد بن إبراهيم بالمدينة فقال⁽¹⁾:

مَا سَارِقُ الشُّعْرِ فِيهِ وَشَمُّ صَاحِبِهِ إِلَّا كَسَارِقِ بَيْتِ دُونَهُ غَلَقُ
بَلْ سَارِقِ الْبَيْتِ أَخْفَى حِينَ يَسْرِقُهُ وَالْبَيْتِ يَسْتَرُهُ مَنْ ظَلَمَهُ عَسَقُ
مِنْ جَيْدِ الشَّعْرِ أَنْ يَخْفَى لِسَارِقِهِ وَجَيْدِ الشُّعْرِ قَدْ سَارَتْ بِهِ الرَّفْقُ⁽²⁾

قال صالح: فما يجب أن أفعل به؟ قال: تحلفه عند منبر رسول الله ﷺ
ألا ينشد هذا الشعر إلا لي.

وقد قال ابن الحاجب⁽³⁾ في مثل هذا⁽⁴⁾:

أَفَلَا مِخْنَةً تُخْبِرُ مَنْ فَا ضَلُّنَا فِي الْقَرِيضِ وَالْمَفْضُولِ
مِخْنَةً تَفْضَحُ اللَّصُوصَ وَتَقْضِي فِيهِمْ بِالَّذِي قَضَى التَّنْزِيلِ
سَارِقُ الْمَالِ تُقَطِّعُ الْكَفَّ مِنْهُ وَاللِّسَانَ السَّرُوقُ مِنْهَا بَدِيلُ
لَيْسُودَ الَّذِي يَحِقُّ لَهُ السُّؤُ دَدٌ مِنَّا وَيُرْذَلُ الْمَرْدُؤُ

(1) انظر الأبيات في الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة 89.
(2) هذا البيت ساقط من الأصل وقد ألحقناه بصلب النص اعتقاداً منا بأنه سقط سهواً من الناسخ، وذلك لاعتبارين: الأول: توقف المعنى عليه، والثاني: أن صاحب السفينة أورده وهو كما نعلم ينقل عن ابن وكيع بدون تصرف الأمر الذي جعلني أعتمد عليه كنسخة أخرى من كتاب المنصف.

(3) هو محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب، أديب، شاعر، وكان صديقاً لإبن الرومي وخذناً له، واتفق أن دعا ابن الرومي وأصدقائه في يوم وعدهم إياه وعينه، فحضر ابن الرومي والجماعة في ذلك اليوم، فلم يجدوا ابن الحاجب في منزله فرجعوا، وقال ابن الرومي قصيدة يعاتبه فيها أولها:

نَجَاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبِ وَلَيْسَ يَنْجُو مِنْهُ الْهَارِبُ

انظر ترجمته في: معجم الشعراء/452 مكتبة القدسي، المحمدون من الشعراء/21 دار اليمامة.

(4) انظر الأبيات في: الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر. السفينة ج 7 ورقة/89.

ذم السرقة والسارق:

وقد أكثر الشعراء ذم السرقة والسارق، فأول من ذم ذلك فيما رُوِيَ
طرفة⁽¹⁾ فقال:

وَلَا أُغَيِّرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرَقَهَا عَنْهَا غَنِيْتُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا
وقد ضج أبو تمام من سرقة محمد بن يزيد⁽²⁾ الأموي شعره فقال⁽³⁾:

مَنْ بَنُو⁽⁴⁾ بَحْدَلٍ مَنْ ابْنُ⁽⁵⁾ الْحُبَابِ مَنْ بَنُو⁽⁶⁾ تَغْلِبٍ غَدَاةَ الْكَلَابِ⁽⁶⁾

(1) ديوان طرفة / 70 دار الصادر، والبيت من بيتين قالهما في هجاء من يتحل شعر غيره. وانظر
أيضاً: الشريشي 88/3 المؤسسة العربية للنشر معاهد التنقيص / 497 مصر سنة 1274.

(2) هو أبو الأصبح محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ويعرف
بالحصني لأنه كان ينزل في حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه. وهو شاعر محسن له مدائح
كثيرة في الخليفة المأمون، وله أهاج في عبد الله بن طاهر، ولكن عبد الله استمال جانبه
بالهبات والعطايا، فأفرغ بعد ذلك شعره في مدح آل طاهر، أنظر ترجمته في: طبقات
ابن المعتز/ 299 دار المعارف الأغاني 2/ 4270 ط. الشعب (ترجمة عبد الله بن طاهر)
العقد الفريد 2/ 197 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) ديوان أبي تمام 308/4 دار المعارف. والأبيات قالها أبو تمام في هجاء محمد بن يزيد
الأموي، وكان أبو تمام قد قال شعراً وكتبه في كتاب فسرة وسار إلى الممدوح وادعاه، فهجاه
بهذه الأبيات، وانظر أيضاً: الشريشي 89/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7
ورقة / 90. في الديوان «من بنو عامر» في الديوان «مَنْ طُفَيْلٌ، مَنْ غَامِرٌ» في الشريشي «مَنْ
عَدَّتْ حَيْلُهُ».

(4) في الاشتقاق: ومن رجال بني جناب يحدل بن أنيف جد يزيد بن معاوية لأمه، واشتقاقه من
قولهم: رجل يحدلي إذا كان قصيراً غليظاً، أنظر: الاشتقاق لابن دريد / 541 الخانجي.

(5) ابن الحباب: يقصد الحباب السلمي وهو من بني بهز من بني سليم بن منصور: انظر
الاشتقاق / 307 الخانجي.

(6) بنو تغلب: حي من وائل من ربيعة من العدنانية، وهم بنو تغلب بن وائل، وتعرف ديارهم
بديار ربيعة، وكانت النصرانية غالبية عليهم لمجاورة الروم، انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب
العرب / 175، 176 مطبعة النجاح بغداد.

(7) يشير إلى يوم الكلاب الأول، وكان لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ومعه بنو تغلب
والنمرين قاسط وسعد بن مناه والصنائع، على أخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ومعه =

مَنْ (1) طَفِيلٌ (2) وَعَامِرٌ (3) وَمَنْ الْحَدَّ
 إِنَّمَا الضِّيغُمُ الْهَضُورُ أَبُو الْأَشَدِّ
 مَنْ غَدَّتْ خَيْلُهُ عَلَى سَرْحِ شِعْرِي
 غَارَةٌ اسْتَحَنَّتْ عُيُونَ الْمَعَانِي
 لَوْ تَرَى مَنْطِقِي أَسِيرًا لِأَصْبَحَ
 يَاعَذَارَى الْأَشْعَارِ صِرْتُنَّ مِنْ بَعْدِ
 طَالَ رَغْبِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
 سَارِبٌ (4) أَوْ مِنْ عُنْتِيَّةٍ (5) بَنُ شِهَابِ
 بَالِ جَبَّارٍ (6) كُلُّ خَيْسٍ وَغَابِ
 وَهُوَ لِلْحَيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتَابِي
 وَاسْتَبَاحَتْ مَحَارِمَ الْأَدَابِ
 سَتَ أَسِيرًا لِعَبْرَةٍ وَانْتِحَابِ (7)
 لِي سَبَايَا تُبْعَنَ فِي الْأَعْرَابِ
 وَرَهْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي

- = بكر بن وائل بن حنظلة وبنو أسد وطوائف بني عمرو بن تميم، والرباب. وفي هذا اليوم قتل شرحبيل قتله أبو حنش عاصم بن النعمان الجشمي. العمدة لابن رشيق 205/2، 206.
- (1) يعدد هنا الفرسان العرب ويقول: إن الذي أقدم على سرقة شعري أشجع منهم وأشد غارة، وقد ذكره منهم.
- (2) لعله الطفيل اللجلاج وهو من الأبطال الفرسان من رجال سعد العشيرة. الاشتقاق / 356.
- (3) هو عمير بن الحباب السلمي، من بني يهز من بني سليم بن منصور. الاشتقاق / 307 وديوان أبي تمام 308/4.
- (4) هو الحارث بن عباد فارس النعمانة وهو الذي قتل مِعْمَنَ قتل من بني تغلب بابن أخيه بجير. الاشتقاق / 356.
- (5) هو عتبية بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكلباس فارس بني تميم في الجاهلية خير مدافع. الاشتقاق / 226 الخانجي.
- (6) في معاهد التنصيص «مَنَّاغ» بدل «جَبَّار».
- (7) «واكتتاب» في الديوان.
- (8) البيت الأخير غير موجود في ديوانه ط. دار المعارف. وهو مذكور مع الأبيات السابقة المنسوبة إليه في الشريشي 90/3 المؤسسة العربية للنشر، معاهد التنصيص / 498 مصر سنة 1274، السفينة ج 7 ورقة / 90. في معاهد التنصيص «ورهبى إليك فاحفظ ثيابي». في الشريشي «طَالَ رَهْبِي إِلَيْكَ» في السفينة:
- «طَالَ رَغْبِي يَارَبِّ مِمَّا أَلَا قِيهِ وَرَهْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي»

وكان البحري قال قصيدة في العباس⁽¹⁾ بن بسطام⁽²⁾ أولها⁽³⁾:
 مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهُ فِي خُلُقِي مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجْبُهُ
 «فعارضه⁽⁴⁾ فيها» أبو أحمد عبيد⁽⁵⁾ الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها
 الموفق⁽⁶⁾ أولها⁽⁷⁾:

أَجِدُّ هَذَا المَقَامِ أَمَّ لَعِبُهُ أَمْ صِدْقُ مَا قِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهُ
 فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحري فيه⁽⁸⁾:
 لَا الدُّهْرُ مُسْتَنْقَدٌ وَلَا عَجْبُهُ تَسْوَمَنَا الخَسْفَ كُلَّهُ نُوبُهُ

(1) في الأصل «العباس نظام» وفي هامش «ى» (ابن نظام)، والتصويب من ديوان البحري 277/1 دار المعارف.

(2) والعباس بن بسطام هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام كان عاملاً على الشام ثم أقره الموفق مع الطائي أحمد بن محمد، على ما كان يتقلده، صاعد ابن مخلد حين سخط الموفق على صاعد. توفي في خلافة المقتدر سنة 297 هـ. انظر: ديوان البحري 277/1 دار المعارف.

(3) انظر: ديوانه 277/1 دار المعارف. الموازنة 233/2 المعارف معاهد التنصيص /498 مصر سنة 1274، والبيت المذكور مطلع قصيدة مدح بها البحري العباس بن بسطام.

(4) جملة يقتضيها السياق ساقطة من الأصل. والتصويب من معاهد التنصيص /498.

(5) هو أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين كان عالماً شاعراً ولي شرطة بغداد وتوفي سنة 300 هـ. انظر ترجمته في: الأغاني 9/3160 ط. الشعب، وفيات الأعيان 120/3 دار صادر.

(6) الموفق هو محمد بن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم كان لقبه الموفق ثم لقب الناصر لدين الله، اتخذ أخوه الخليفة المعتمد ولياً لعهد بعد ولده جعفر. وقد غلب الموفق على الأمر حتى أصبح أخوه الخليفة المعتمد كالمحجور عليه. ومسك الموفق بزمام الأمور وكان ذلك سنة 269 هـ. ومنع أخاه من نزول دار الخلافة وقد مات الموفق سنة 278 هـ. فعادت أمور الدولة للمعتمد كما كانت. انظر: مروج الذهب للمسعودي 2/245 بولاق النجوم الزاهرة 3/79 دار الكتب.

(7) انظر القصيدة بكاملها في ديوان البحري 4/2481، المعارف.

(8) ديوان البحري 1/207 دار المعارف، الموازنة 233/2 دار المعارف، الشريشي 3/90 المؤسسة العربية للنشر، معاهد التنصيص /498 مصر سنة 1274.

نَالَ الرُّضَا مَادِحٌ وَمُمْتَدِحٌ فَقُلْ لِهَذَا الأَمِيرِ مَا غَضِبُهُ
 أَجَلِي لُصُوصَ البِلَادِ يَطْرُدُهُمْ⁽¹⁾ وَظَلُّ لِصٍّ⁽²⁾ القَرِيضِ يَنْتَهِبُهُ
 أَرْدُدْ عَلَيَّ⁽³⁾ الَّذِي اسْتَعَرْتَ وَقُلْ قَوْلِكَ يُعْرِفُ لِغَالِبٍ غَلْبَهُ
 فضج من سرقة شعره.

وقد ذم ابن الرومي البحرني بالسرقة فقال⁽⁴⁾:

قُبْحاً لِأَشْيَاءَ يَأْتِي البُحْتَرِيُّ بِهَا مِنْ شِعْرِهِ الأَثُّ بَعْدَ الكَدِّ وَالتَّعَبِ
 كَأَنَّهَا حِينَ يُصْنَعِي السَّامِعُونَ لَهَا مِمَّنْ يُعْمِزُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالعَرَبِ⁽⁵⁾
 رَقِي⁽⁶⁾ العَقَارِبِ أَوْ هَذُرُ البِنَاةِ إِذَا أَضْحَوَا عَلَى شَعَثِ⁽⁷⁾ الجُدْرَانِ فِي صَحْبِ
 سَمِينٍ مَا نَحْلُوهُ⁽⁸⁾ مِنْ هُنَا وَهُنَا وَالأَثُّ مِنْهُ صَرِيحٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبِ⁽⁹⁾
 يُسِيءُ عَفَافاً فَإِنْ أَكَدْتَ⁽¹⁰⁾ مَسَائِلُهُ أَجَادَ لِصّاً شَدِيدَ البَاسِ وَالكَلْبِ

(1) «يَطْلُبُهُمْ» في الديوان.

(2) «وَيَاتٍ» في الديوان.

(3) «عَلَيْنَا» في الديوان والشريشي.

(4) ديوان ابن الرومي 270/1 - 271 الهيئة المصرية للكتاب. والأبيات من قصيدة في هجاء البحرني مطلعها:

مَا أَنَسَ لَا آسَ هِنْدَا أَحْرَ الجَقَبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّهْرِ وَالعَقَبِ
 وانظرها في: معاهد التنصيص / 498، السفينة ج 7 ورقة / 90، 91. والأبيات 5، 6، 11،
 12، 13، 14، 15، 16 في الشريشي 90/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) النبع: شجر للقمي والسهم ينبت في قِمة الجبل، أنظر اللسان مادة «نبع». والغرب: شجر تسوى منه الأقداح. أنظر مادة «غرب» في اللسان.

(6) قال الثعالبي في ثمار القلوب: «رقبه العقرب يشبه بها ما لا يفهم من الكلام» أنظر ثمار القلوب / 431 نهضة مصر.

(7) في الديوان «على شعف» ثمار القلوب «على سقف»، معاهد التنصيص «على شعب» أو «هدر القطاط» في ثمار القلوب.

(8) في الأصل «ما منحوه» والتصويب من الديوان والسفينة، وفي معاهد التنصيص «ما أنتحلوه».

(9) في الديوان «غير محتلب».

(10) «أكدت» كما هي في الديوان. وكذا في الشريشي. وقال محقق ديوان ابن الرومي: ان رواية المنصف والشريشي «ألدت» باللام. وهو سهو منه.

حَيٌّ يُغَيِّرُ⁽¹⁾ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلُبُهُمْ
مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لِأَيْسَاءِ حُلَلَا
شِعْرٌ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ بَاسِلًا بَطْلًا
حَتَّى إِذَا كَفَّ عَنْ غَارَاتِهِ⁽⁴⁾ فَلَهُ
شِعْرٌ كَنَافِضِ حُمَى⁽⁵⁾ الْخَيْبِرِيِّ لَهُ⁽⁶⁾
قُلْ لِلْعَلَاءِ بْنِ عَيْسَى وَالَّذِي نَصَلْتُ⁽⁷⁾
أَيْسَرُ الْبُحْتَرِيِّ النَّاسِ شِعْرَهُمْ
وَتَارَةً يُبْرِزُ⁽¹⁰⁾ الْأَزْوَاحَ مَنطِقَهُ
نَكَلُهُ فَإِنْ أَنَسَا قَبْلَهُ رَكَبُوا
إِذَا أَجَادَ فَأَوْجِبْ قَطْعَ مَقُولِهِ
وَإِنْ أَسَاءَ فَأَوْجِبْ قَتْلَهُ قَوْدًا

حُرُّ الْكَلَامِ بِجَيْشٍ غَيْرِ ذِي نَجَبٍ⁽²⁾
أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضُوا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ
وَتُنشِدُ النَّاسَ إِيَّاهُ عَلَى رَتَبٍ⁽³⁾
شِعْرٌ يَتْنُ مَقَاسِيهِ مِنَ الْوَصَبِ
بِرْدٌ وَكَرْبٌ فَمَنْ يَرُوهُ فِي كُرْبِ
بِهِ الدَّوَاهِي نُصُولُ الْأَلِّ⁽⁸⁾ فِي رَجَبِ
جَهْلًا⁽⁹⁾ وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّصِّ ذِي الرَّيْبِ
فَالْحَلْقُ مَا بَيْنَ⁽¹¹⁾ مَقْتُولٍ وَمُغْتَصَبِ
يَدُونَ مَا قَدْ أَتَاهُ بِأَسْبَقِ الْخَشَبِ
فَقَدْ دَهَى⁽¹²⁾ شُعْرَاءَ النَّاسِ بِالْحَرْبِ
بِمَنْ أَفَاتَ⁽¹³⁾ إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلْبِ

(1) في الديوان «عبد يغير».

(2) في الديوان «غير ذي لجب» وكذا المعاهد والسفينة.

(3) في الديوان والمعاهد، والسفينة «على رقب».

(4) في الأصل: «عن عاداته» والتصويب من الديوان والسفينة ومعاهد التنصيص.

(5) قال الثعالبي في ثمار القلوب / 549 نهضة مصر. «حُمَى خيبر يضرب بها المثل، لأن خيبر مخصوصة بالحمى والوباء». وقال صاحب اللسان مادة (خيبر) ويقال عليه الديبيري وحُمَى خيبراً.

(6) في ثمار القلوب / 431: «كَنَافِضِ حُمَى خَيْبِرِيِّ لَهُ».

(7) نصلت: خرجت. اللسان مادة (نصل).

(8) الأل: رعدة وخفة واضطراب تصيب المحموم. قال في القاموس: فصل الهمزة باب اللام: الأل: علز الحمى. وقال في فصل العين باب الزاي: العلزة قلق وخفة وهلع يصيب المريض.

(9) «جهرًا» في الديوان، ومعاهد التنصيص، والشريشي، والسفينة.

(10) «يترز» في الديوان، والشريشي، والسفينة.

(11) «من بين» في الديوان.

(12) «فقد رمى» معاهد التنصيص.

(13) «بمن يميت» معاهد التنصيص «بمن أمات» وكذا الشريشي.

انظر إلى استثناع ابن الرومي من سرقة البحري، ومطالبة من له قدرة بعقوبته، أو قتله عليها وإلى أنس أبي الطيب بها حتى غلبت على شعره، والشاعر الذي لم يرض له ابن الرومي إلا بالقتل والصلب. ذكر محمد⁽¹⁾ بن الجراح أنه ذكر له أحمد بن أبي⁽²⁾ طاهر أنه أخرج له ستمائة⁽³⁾ بيت سرقة. منها أربعمائة⁽⁴⁾ بيت للطائي، فافتخر أحمد أنه قدر على إخراج مثل ذلك واستكثره، وشعر البحري أكثر، فليت أبا الطيب رضي بمثل هذه العدة من السرقة ولكنه ظن أنه لا يهتدي إلى استخراج ما قال من السرقة غيره، وأن سارق الشعر يستحقه بالسرقة.

والبحري يقول فيه ابن الحاجب:

وَأَلْتَمَى الْبُحْرِيُّ سَارِقُ مَا قَا لَ ابْنِ أَوْسٍ فِي الْمَدْحِ وَالتَّشْيِيبِ⁽⁵⁾
كُلُّ بَيْتٍ يُجَوِّدُ مَعْنَا هُ فَمَعْنَاهُ لِابْنِ أَوْسٍ حَبِيبِ

فجعل جيد شعره لحبيب، وإنما أخذ منه على ما حكى ابن أبي طاهر أربعمائة بيت على كثرة شعر البحري، ولعل أبا الطيب قد أخذ من حبيب هذه العدة أو أكثر.

(1) هو محمد بن داود بن الجراح، تقلد ديوان الأشراف، وديوان الجيش في عهد الخليفة المكتفي بالله. مات مقتولاً سنة 296 هـ. على أثر الأحداث الدامية التي تعرضت لها الخلافة عقب ولاية عبد الله بن المعتز. أنظر ترجمته في: مروج الذهب 2/392 بولاق، وفي مقدمة كتاب الورقة - تحقيق عبد الوهاب عزام - دار المعارف.

(2) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل المعروف بابن طيفور، أحد البلغاء الشعراء الرواة. توفي سنة 280 هـ. أنظر: معجم الأدباء 1/152 مرجليوت.

(3) في الموازنة 1/311 دار المعارف. وفي الموازنة ما يفيد بأن الخبر ذكره ابن الجراح في كتابه الورقة ولكني لم أعثر على الخبر فيه. وأنظر: السفينة ج، ورقة 91.

(4) في الموازنة 1/311 «ومنها ما أخذه من أبي تمام خاصة مائة بيت». وفي الموشح 307/السلفية. أن سرقات البحري من أبي تمام نحو خمسمائة بيت.

(5) البيتان في: الشريشي 3/91 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة 91. منسوبان لابن الحاجب كما هنا. وهما منسوبان لابن الرومي في: أخبار البحري 38/، وفيات الأعيان 6/23 دار صادر، ولعل هذا الخلط في نسبة البيتين بينهما راجع إلى أن ابن الحاجب كان صديقاً لابن الرومي ورواية من رواية شعره. أنظر: مقدمة ديوان ابن الرومي 1/10 الهيئة المصرية للكتاب.

وقد ذكر⁽¹⁾ أبو بكر⁽²⁾ الصولي: أن رجلاً فضل أبا نواس على بشار، قال⁽³⁾:
 أبو بكر: فرددت ذلك عليه وعرفته ما يجهله من فضله، وتقدمه جميع المحدثين
 وأخذهم منه. فقال: لأبي نواس معان قد سبق إليها وتفرد بها، فقلت له: ما منها؟
 فذكر أشياء، فجعلت⁽⁴⁾ كلما أنشد جثته بأصله. فكان من ذلك قوله⁽⁵⁾:

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تَنْبِي وَفَوْقَ الَّذِي تَنْبِي
 وَإِنْ جَرَتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِذْحِهِ لِغَيْرِكَ أَنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

فقلت له: أما البيت الأول فمن قول الخنساء:

وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مِذْحَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ⁽⁶⁾

ومن قول عدي بن الرقاع العاملي⁽⁷⁾:

أُنْبِي فَلَا أَلُو وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الَّذِي أُنْبِي بِهِ وَأَقُولُ⁽⁸⁾

(1) أخبار أبي تمام للصولي / 142 المكتب التجاري للطباعة بيروت. السفينة ج 7 ورقة 91.
 (2) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد المعروف بالصولي، كان أديباً،
 عالماً راوية. توفي سنة 336 هـ. انظر ترجمته في: معجم الأدياء 7/ 136 مرجليوث، النجوم
 الزاهرة 3/ 296 دار الكتب.

(3) في الأصل: «قال له أبو بكر».

(4) في أخبار أبي تمام / 142 «فجعل كلما أنشدني شيئاً جثت بأصله».

(5) ديوان أبي نواس / 637 دار صادر. والبيت من مقطوعة مطلعها:

مَلَكْتَ عَلَيَّ طَيْرَ السَّعَادَةِ وَالْيَمِينِ وَحُزَّتْ إِلَيْكَ الْمُلْكُ مُقْتَبِلِ السَّنِ

(6) البيت في: الوساطة / 317 عيسى الحلبي، الصناعتين / 214 عيسى الحلبي، زهرة الآداب
 65/4 التجارية.

(7) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة، كان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم،
 مختصاً بالوليد بن عبد الملك، عاصر جريراً وناهضه في مجلس الوليد، وهجاه جرير تلميحاً
 خوفاً من غضب الوليد. وجمله ابن سلام في الطبعة الثالثة من شعراء الإسلام. ابن سلام
 699/2 مطبعة المدني. الشعر والشعراء 2/ 618 دار المعارف، معجم الشعراء / 253 مكتبة
 القدسي.

(8) انظر البيت في: أخبار أبي تمام / 143 المكتب التجاري للطباعة بيروت. السفينة ج 7
 ورقة / 92.

وأما البيت الثاني من قول الفرزدق لأيوب بن سليمان⁽¹⁾ بن عبد الملك⁽²⁾ :
وَلَا وَامْرَأَتِي النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرَهَا⁽³⁾
فسلم ذلك .

قال أبو محمد: فلولا أن السرقة تبطل فضيلة الإحسان ما عورض بها من
استحسن قول أبي نواس، وإن كانت قد سهلت على أبي الطيب حتى كثرت في شعره .
وقد عرفتك الآن وجوه السرقات، محمودها ومذمومها، لتسلم من الحيف عليه،
وتقضي بما له وعليه، مما أوجبه حكم السرقات من الإنصاف .

ولقبنا كتابنا المنصف لما قصدنا من إنصاف السارق والمسروق منه .

وقد آن لنا أن نذكر ما قصدناه من إظهار سرقاته، وإن مرينا في أثناء ذلك
معنى مستحيل، أو بيت لفظه غث، أو إعراب فاسد، ذكرناه احتراضاً من توهم
الغفلة علينا وما نأتي في كل ذلك إلا ما ننسب به إلى العدل، ويقنع شاهدُه العقل،
ولسنا نضمن إيراد جميع سرقاته، وإنما نذكر من ذلك ما بلغنا علمه من مأخوذه .
ونحن نبرأ إلى الناظر في كتابنا من ادعاء الإحاطة بجميع ما سلبه، ومعرفة جملة
ما اغتصبه، لأنني لا أدعي رواية جميع الأشعار، ولكل عالم زيادة على ما أوردت أن
يورد منها ما أغفلت، غير طاعن علي، ولا ناسب تقصيراً إلي، لأنني حفظت ما لم
يلغنه، وحفظ ما لم يبلغني وأعوذ بالله من ادعاء ما لا نحسنه، وتعاطي ما لا نتقنه

(1) في الأصل «بن سلم» والتصويب من أخبار أبي تمام /143 . والسفينة ج 7، ورقة /92
وديان الفرزدق /1/244 .

(2) هو أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بايعه أبوه بولاية العهد سنة 98 . انظر تاريخ
الطبري 6/531، 532، 545 دار المعارف .

(3) ديوان الفرزدق /1/246 دار صادر . والبيت من قصيدة في مدح أيوب بن سليمان بن
عبد الملك مطلعها:

أَنْصَرَفْتُ عَنْ لَيْلِي بِنَا أُمَّ تَزْوُرُهَا وَمَا صَرْمٌ لَيْلِي بَعْدَ مَا مَاتَ زَيْرُهَا
وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام /143 المكتب التجاري للطباعة بيروت، الصناعتين /213
عيسى الحلبي . «وما امرتي» في الديوان، «وما امرتي» في أخبار أبي تمام .

على أنني لا أقضي على أبي الطيب بأن جميع كلامه مسلوب، ولا كل فضله
مغصوب، وإذا جاء البيت الذي لم يبلغني من أين أخذه مما يستحسن سلمته إليه،
حتى يوجد له استخراج سرقة. والله الموفق للصواب.

البديع في كتاب المنصف^٢

واعلم أن المحدثين أكثروا العجب بنوع من الشعر سموه البديع⁽¹⁾ وظنوا أنهم أول من اخترعه وسبق إليه وابتدعه، ولم يخترعوه، ولا ابتدعوه، بل لعمرى قد صيروه كثيراً بعد أن كان نزرأً يسيراً، وتوهموا بكثرته في أشعارهم أنهم سبقوا إليه واستولوا عليه.

وكذلك أنا⁽²⁾ أدل على سبق المتقدمين إلى معرفته، وتقدمهم في صنعته. وقد قسّموه أقساماً، ونحلوه ألقاباً، بك حاجة إلى معرفتها، لئلا يرد عليك بيت لأبي الطيب تحتاج إلى مماثله لهذا النوع، فتبني على أصل، وتنطق بعدل.

(1) كلمة البديع في اللغة: تدور حول الجديد والمحدث والمخترع، جاء في اللسان مادة (بدع) بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه، والبديع: المحدث العجيب، وأبدع الشاعر: جاء بالبديع، ولعل مرجع هذا المعنى الأخير اصطلاح الأديباء الذين اطلقوا اسم البديع على هذه المحاسن المخصوصة فيكون ذكره في المعاجم كذكر أي مصطلح من مصطلحات العلوم والآداب.

(2) أشار إلى ذلك قبله ابن المعتز في مقدمة كتابه «البديع» حيث قال: «قد قدمنا في كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن، واللغة، وأحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة، والأعراب، وغيرهم، وأشعار المتقدمين، من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم أن بشاراً ومسلماً ومن تقيلهم وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم، حتى سمي بهذا الاسم، فأعرب عنه ودل عليه».

وقد ذكرت من ذلك جملة، هي دون الطويل المستكثر، وفوق القليل المستنزر.

أقسام الشعر

أما أقسام الشعر فهي: إما مثل سائر، أو تشبيه باهر، أو استعارة لفظها فاخر. فالمثل السائر، والتشبيه الباهر أشهر من يشكلا⁽¹⁾ عليك، فحتاج إلى إيضاح، غير أنا نورد عليك مثلاً منه، وإن قل.

المثل السائر:

فمن الأمثال السائرة قول امرئ القيس⁽²⁾:

فَأَيْنُكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاحِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ
ومنه قول طرفة⁽³⁾:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
ومن شعر المحدثين قول أبي الشيص⁽⁴⁾:

إِذَا مَا جِمَامُ الْمَرْءِ كَانَ بِبِلْدَةٍ دَعَتْهُ إِلَيْهَا حَاجَةٌ أَوْ تَطْرُبُ⁽⁵⁾

(1) في الأصل ويشكل.

(2) ديوان امرئ القيس / 44 دار المعارف.

(3) ديوان طرفة بن العبد / 41 دار صادر. والبيت من معلقته التي مطلعها:

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرُقَّةٍ نَهْمِدِ تَلُوْحُ كِبَائِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

وانظر: العمدة 280/1 مطبعة الجيل.

(4) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بأبي الشيص، وهو ابن عم دعبل الخزاعي، توفي مقتولاً سنة 196 هـ. أنظر: الشعر والشعراء 843/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز / 72 دار المعارف.

(5) لم أعثر به في ديوانه وهو في: محاضرات الأدباء 219/2 مصر سنة 1326، السفينة جـ 7 ورقة / 93.

وقال دعبل⁽¹⁾:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَقَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ⁽²⁾

وقال البحرني⁽³⁾:

وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَا تَرْتَجِي وَبَعْضُ مَا لَا تَرْتَجِي الدُّهْرُ
فهذا وأمثاله كاف في هذا الباب.

التشبيه الباهر:

وأما التشبيه الباهر فأحسن التشبيه عند أبي⁽⁴⁾ عمرو والأصمعي ما كان فيه تشبيهان في تشبيهين، وأحسن ذلك ما قاله امرؤ القيس⁽⁵⁾:

(1) هو ابن جعفر دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، اشتهر بهجائه المقذع، حتى إنه هجا كل الخلفاء العباسيين الذين عاصروهم وهجا وزراءهم وقوادهم، توفي مقتولاً سنة 246 هـ. أنظر: الشعر والشعراء 849/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز/264 المعارف، الأغاني 7770/2 ط. الشعب، دعبل الخزاعي عبد الكريم الأشر.

(2) ديوان دعبل/182 المجمع العلمي العربي بدمشق، السفينة جـ 7، ورقة/93، وعجزه وقع صدر بيت نسب لمسلم بن الوليد. أنظر: البيان والتبيين 363/2 الخانجي، ديوان مسلم بن الوليد/340 دار المعارف والي منصور النمري. أنظر: طبقات الشعراء لابن المعتز/247 دار المعارف. التمثيل والمحاضرة للشعالبي/83 عيسى الحلبي، نهاية الأرب 86/3 مصورة عن طبعة دار الكتب.

(3) ديوان البحرني 966/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة بغداد ومطلعها:

لَا تُلَحِّنِي إِنْ عَزَّنِي الصَّبْرُ فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُذْرُ
في الديوان «جاء» بدل «جاء».

(4) هو أبو عمرو بن العلاء أحد الأعلام المشهورين والرواة المعروفين. وهو إمام أهل البصرة في القراءة والنحو، توفي سنة 154 هـ. أنظر: إنباه الرواة 125/4 دار الكتب، مراتب النحويين/33، المزهر/2 398 عيسى الحلبي.

(5) ديوان امرئ القيس/38 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَقَهْلُ يَعْصَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

فشبه القلوب الرطبة بالعناب، واليابسة بالحشف، وخصّ قلوب الطير بأنها أطيبها. فإذا صادت جاءت بقلوب الطير الى أفراخها. وذكر عن الأصمعي أنه قال⁽¹⁾: الجارح لا يأكل قلوب الطير. وإنما خصّها دون غيرها لبقائها في وكر العقاب للعلّة التي ذكرتها. وقد قال بشار: ما زلت مذسمعت هذا البيت أزوال
(و)⁽²⁾ أقارن تشبيهين بتشيهين، فلا أستطيع، حتى قلت⁽³⁾:

كَأَنَّ مُثَارَ التُّعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ⁽⁴⁾

ومن التشبيه المليح قوله⁽⁵⁾:

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الصَّقِيلِ كَسَيْفِ الصَّقِيلِ الْفَرْدِ

(1) أنظر ديوان امرئ القيس رواية الأصمعي /38 دار المعارف. وفيه «وإنما خصّ قلوب الطير لأنها أطيب لحوماً... وقد قيل: إن الجوارح لا تأكل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطونها»، وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة 2/62 «وإنما ذكر قلوبها لأنها أطيب ما في الطير». (2) في الأصل «أزاول أقارن» وكتب الناسخ في هامش النسخة «ي» «أن أقارن» وفي السفينة جـ 7 ورقة /93 «أزاول أي أقارن».

(3) أنظر الخبير في الأغاني 3/1042 ط. الشعب.

(4) ديوان بشار بن برد 1/318 لجنة التأليف والترجمة. والبيت من قصيدة مطلعها:

جَفَا وَدُهُ فَازُورٌ أَوْ مَلٌ صَاجِبُهُ وَأُرْزَى بِهِ أَنْ لَا يَزَلُ يَعَاتِبُهُ

(5) ظاهر كلامه أن البيت لبشار وليس كذلك فالبيت للنابعة الذبياني، ونسبته الى بشار سهو بين إذ لا يعقل أن يأخذ الطرماح المتوفى سنة 100 هـ. من بشار المتوفى سنة 168 هـ. أنظر:

ديوان النابعة /7، نشر شكري فيصل والبيت من قصيدة مطلعها:

يَسَا دَارَ مِيَّةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّمْدِ أَقْرَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 1/170 دار المعارف، الصنائع 1/91 عيسى الحلبي. ووجرة: موضع بين مكة والبصرة كثير الوحوش، وموشى أكارعه: أبيض وفي قوائمه نقط سود، والمصير: المعى، جمعه المصران، وجمع المصران المصارين، والفرد: المنفرد، الديوان /7.

أخذه الطرماح⁽¹⁾ فقال:

يَبْدُو تَضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ⁽²⁾

فملح في قوله: تضميره، وشبه شيتين بشيتين، وجود الطباق بقوله: يبدو، وتضميره، ويسل، ويعمد.

ومثل ذلك من أشعار المحدثين ما أنشدنيه أبي رحمة الله قال: أنشدنا أبو الحسن⁽³⁾ ابن الأعرابي الوشاء⁽⁴⁾، قال: أنشدني ابن الرومي لنفسه⁽⁶⁾:

وَمُهْفَهْفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوَزَ مُنِيَةَ النَّفْسِ
تَضْبُو الْكُؤُوسُ إِلَى مَرَاثِفِهِ وَتَحْنُ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَيَبْنُ أَنْامِلُ خَمْسِ
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

(1) هو الطرماح بن حكيم شاعر فحل وخطيب مفاوه، نشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة. كان معاصراً للكُميت وتربطه به صداقة ومودة، وقد قيل للكُميت كيف اتفقتما وأنت كوفي نزارى شيعي، وهو شامي قحطاني خارجي؟ فقال: اتفقتما على بغض العامة. وتوفي الطرماح سنة 100 هـ. أنظر الشعر والشعراء 585/2 دار المعارف، الأغاني 4201/12 ط. الشعب.

(2) ديوان الطرماح / 146 تحقيق عزة حسن، وهو من قصيدة مطلعها:
بَانَ الْخَلِيطُ بِسُحْرَةٍ فَتَبَدَّدُوا وَالْدَارُ تُسْعِفُ بِالْخَلِيطِ وَتُبْعِدُ
وانظر: الشعر والشعراء 590/2 دار المعارف، ديوان المعاني 131/2 القدسي العمدة 291/1 مطبعة الجيل.

(3) في الأصل (لابن).

(4) هو محمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوي المعروف بابن الوشاء الأعرابي، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما من الأئمة الأثبات، وكان نحوياً معلماً في مكتب العامة، وتوفي ابن الوشاء سنة 325 هـ. أنظر: إنباه الرواة 61/3 دار الكتب، بغية الرواة 18/1 عيسى الحلبي، طبقات ابن قاضي شهبة 70/1 العراق.

(6) انظر: المصون العسكري / 9 الكويت والأول والرابع في ديوان المعاني 603/1 مكتبة القدسي، والثالث والرابع في أمالي المرتضى 126/2 عيسى الحلبي. الرابع فقط في العكبري 137/2 مصطفى الحلبي.

ومثله لإبن المعتز⁽¹⁾:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ وَشَرِبَ كَأْسٍ مِنْ كَفِّ مَقْدُودِ
قَدْ أَنْقَضَتْ ذَوْلَةَ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقْمَ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُ الثُّرَيَّا كَفَاغِرٍ شَرِيهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

الاستعارة في البديع

وأما الاستعارة في البديع فنحن نذكر منها مثلاً نقيس عليه. فمن ذلك ما رواه إسحاق⁽²⁾ بن إبراهيم الموصلي قال قال: أبو عمر وابن العلاء: كانت يدي في يد الفرزدق فأنشدته⁽³⁾ قول ذي⁽⁴⁾ الرمة:

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثُّرَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مُلَاعَتِهِ الْفَجْرُ⁽⁵⁾

فقال لي: أرشدك أم أدعك؟ فقلت: بل أرشدني⁽⁶⁾، قال: إن العود لا يذوي

(1) ديوان ابن المعتز/ 159 بيروت، والبيت الثالث غير مذكور في الديوان ط. بيروت. وانظر الأبيات في: الأوراق للموصلي - قسم أشعار أولاد الخلفاء/ 261 مطبعة الصاوي، الصناعتين/ 261 عيسى الحلبي - وقد نسب العسكري البيت الثالث لشاعر آخر، والبيتان الثاني والثالث في: ديوان المعاني 334/1 مكتبة القدسي، المصون للعسكري/ 37 الكويت.

(2) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي أحد العلماء المبرزين في اللغة والأخبار وأيام الناس، اشتهر بالغناء حتى أصبح علماً من أعلامه، توفي ببغداد سنة 235 هـ. انظر الترجمة في: طبقات ابن المعتز/ 359 دار المعارف، الأغاني 1912/4 ط. الشعب معجم الأدباء 197/2 مرجليوث.

(3) زهر الأداب 115/4، التجارية.

(4) اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود، وذو الرمة لقبه، وكان له أخوة ثلاثة كلهم شعراء، يقول الواحد منهم أبياتاً فيني عليها ذو الرمة أبياتاً أخرى فيشدها الناس، فيغلب عليها لشهرته، وتنسب إليه، توفي ذو الرمة سنة 117 هـ. انظر: الأغاني 673/19 ط. الشعب، خزنة الأدب 106/1 دار الكتاب العربي، معاهد التنصيص/ 468 مصر سنة 1274.

(5) ديوان ذي الرمة 561/1 مجمع اللغة العربية بدمشق، والبيت من قصيدة، مطلعها:
أَلَا يَا أَسْلَمَى يَا دَارَ فِي عَلَى الْبِلَا وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ
وانظر أيضاً: العمدة 269/1 دار الجيل بيروت، زهر الأداب 115/4 التجارية.

(6) في الأصل «أنشدك»، والتصويب من «مجالس العلماء».

أويجفت في الثرى، وإنما الشعر حتى ذوى العود والثرى. ولا أعلم كلاماً أحسن من قوله: وساق الثرى في ملاءته الفجر، ولا ملاءة له، وإنما هي استعارة⁽¹⁾.

وقال ابن المعتز⁽²⁾: العود لا يذوي مادام في الثرى.

وأول⁽³⁾ من استعار امرؤ القيس فقال⁽⁴⁾:

وَلَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَزْدَفَ إِعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّكَلٍ

فذكر سدول الليل، وجعل له صلباً وإعجازاً وكلكلاً، فهذه كلها استعارة.

وقد قال زهير:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسَ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ⁽⁵⁾
ولا أفراس للصبأ ولا رواحل.

ومن مُلَحَّ الاستعارة قول جرير:

تُحِي الرِّوَامِسُ رَبْعَهَا فَتُجِدُّهُ بَعْدَ الْبَلَى وَتُمِيتُهُ الْأَنْطَارُ⁽⁶⁾

قال ابن المعتز⁽⁷⁾: جمع هذا البيت المطابقة، والاستعارة بالإحياء والإماتة،

والبلي والجدّة، ومن ذلك قول أبي نواس⁽⁷⁾:

(1) العمدة 269/1 دار الجبل، بيروت.

(2) زهر الآداب 115/4 التجارية.

(3) قال ابن رشيقي في العمدة 276/1: «ومن أناشيد هذا الباب - وهو فيما زعم ابن وكيع أول استعارة وقعت - قول امرئ القيس يصف الليل».

(4) ديوان امرئ القيس / 18 دار المعارف. والبيتان من معلقته المشهورة التي مطلعها:

فَقَسَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

(5) ديوان زهير / 124 تحقيق شكري فيصل.

(6) ديوان جرير 864/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء زوجه أم حذرة ومطلعها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَيِّبُ يُزَارُ

وأيضاً أنظر: زهرة الآداب 116 التجارية.

(7) انظر زهر الآداب 166/4 التجارية.

(8) ديوان أبي نواس / 153 دار صادر. وهما منسوبان لإبراهيم النظم في: طبقات =

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدُّنِّ فِي لَطْفِ
وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحِ
حَتَّى أَتَنِيَّتْ وَلِي رُوحَانِ فِي بَدَنِ
وَالدُّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمٌ بِلَا رُوحِ
وقال ابن الأحنف⁽¹⁾:

وَلِي جُفُونٌ جَفَّاهَا الدَّمْعُ فَاتَّصَلَتْ
أَعْجَازُ دَمْعٍ بِأَعْنَاقِ الدَّمِ السَّرْبِ⁽²⁾
وقال ابن المعتز⁽³⁾:

وَقَدْ رَكَضَتْ بِنَا خَيْلُ المَلَاهِي
وَقَدْ طِرْنَا بِأَجْنِحَةِ السُّرُورِ
وهذا مثال من هذا القسم كاف، ولو استقصي لطلال بي الأمر وفي ما ذكرناه
دلالة على ما حذفناه.

الإشارة في الشعر

وقد أدخل إسحاق⁽⁴⁾ بن إبراهيم الموصلي في البديع شيئاً سماه الإشارة في

= ابن المعتز/ 272 دار المعارف، المعقد الفريد 327/2 لجنة التأليف، قطب السرور/ 552
مجمع اللغة العربية بدمشق.

(1) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف، من شعراء الغزل الأعماء الظرفاء، نشأ في بغداد وله أخبار
طريفة مع الرشيد، وشمره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مديح. وكانت وفاته
سنة 188 هـ. وقيل سنة 198 هـ. أنظر ترجمته في: الشعر والشعراء 827/2 دار المعارف
الأغاني 3098/8 ط. الشعب، وفيات الأعيان 20/3 دار صادر.

(2) لم أعثر بالبيت في ديوانه طبع بيروت، وهو منسوب إليه في: بديع ابن المعتز/ 32 دار
الحكمة دمشق، في البديع: جفاها النوم.

(3) ديوان ابن المعتز/ 211 الشركة اللبنانية للكتاب، وقبل هذا البيت بيت آخر يقول فيه:

شَرِينَا بِالصُّغَيْرِ وَبِالكَبِيرِ
وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ

وانظر: الأوراق للصولي: أشعار أولاد الخلفاء/ 193 الصاوي، أنوار الربيع/ 277/1 العراق،
قطب السرور/ 606 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) ذكر ابن معصوم المدني في كتابه: أنوار الربيع في أنواع البديع 301/5 أن هذا من
مستخرجات قدامة بن جعفر، وفي العمدة/ 302/1 ما يؤيد ما ذهب إليه ابن وكيع، ويشير إلى
أن هذا النوع كان معروفاً قبل قدامة حيث قال ابن رشيق: «وهذا النوع من الشعر هو الوحي =

الشعر⁽¹⁾، ذكر أنها⁽²⁾ من محاسنه، قيل له: وما هي؟ فقال⁽³⁾:

جَعَلْنَا السَّيْفَ بَيْنَ الْجَيْدِ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لِحْيَتِهِ عِذَارًا
ومثله قول جاهلي⁽⁴⁾:

جَعَلْتُ يَدِي وَشَاحًا لَهُ وَبَعْضَ الْفَوَارِسِ لَا يَعْتَنِي
قال إسحق: قوله: «جعلت يدي وشاحاً له» إشارة بديعة بغير لفظ الاعتناق وهي دالة، ومثل ذلك من كلام المحدثين قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تُقَلِّدَ نَحْرَهُ قِبْلَادَةَ مَأْتُورِ الدُّبَابِ مُهْنِدِ

عندهم، وأنشد الحاتمي عن علي بن هارون عن أبيه عن حماد عن أبيه إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

جَعَلْنَا السَّيْفَ بَيْنَ الْجَيْدِ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لِحْيَتِهِ عِذَارًا
والمعروف أن إسحاق الموصلي توفي سنة 235 هـ. وأن قدامة توفي سنة 337 هـ.
(1) الإشارة ليست مخصوصة بالشعر كما ذكر، بل تكون في النثر أيضاً، ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في الصناعتين/358 كتب آخر إلى آخر فقال: «أتعيرني وأنا أنا» فقوله: «وأنا أنا» إشارة إلى معان كثيرة وتهديد شديد.

(2) انظر مبحث الإشارة في: نقد الشعر لقدامة/174 الخانجي، الصناعتين/358 الحلبي العمدة لابن رشيق 302/1 مطبعة الجيل بيروت، البديع لأسامة بن منقذ/99 الحلبي، تحرير التحرير لابن أبي الأصبع/200 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الشريشي 131/3 المؤسسة العربية للنشر، خزانة ابن حجة/437 مصر سنة 1291، نضرة الإغريض/33 مجمع اللغة العربية بدمشق، نهاية الأرب للنويري/140/7.

(3) نسب أبو هلال العسكري البيت في الصناعتين/208 لأحد الفرسان ولم يبينه، في العمدة: «بَيْنَ الْخَدِّ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لِحْيَتِهِ»، في الصناعتين: «بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهُ»، وهو غير منسوب في العمدة.

(4) هو قيس بن زهير العبسي كما في الحماسة البصرية 18/1 حيدر آباد، وهو بدون نسبة في: نقد الشعر/183 الخانجي، الصناعتين/367 عيسى الحلبي، العمدة/302/1 مطبعة الجيل، سر الفصاحة/224 صبيح، الشريشي 132/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوان أبي تمام 30/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري مطلعها:

سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدُّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ وَعَاذَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلَّ مَرَقِدِ

فهذا ما لم يسمه هذه التسمية قبل إسحاق أحد.

وقد ذكر قدامة⁽¹⁾ الكاتب الإشارة فقال⁽²⁾: هي اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة، باللمحة الدالة، كقول امرئ القيس⁽³⁾:

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَإِنْ
ثم قال لمخاطبه: تأمل ما اشتملت عليه لفظة أفانين، مما لوعده⁽⁴⁾ كان كثيراً، وما اقترن⁽⁵⁾ بها من جميع أصناف⁽⁶⁾ الجودة طوعاً من غير طلب ولا مسألة له، ثم نفى عنه الكزازة والونى، وهما أكبر معائب الخيل التي تربطها الفرسان للمنازلة.

(1) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد نشأ في بغداد وفيها تلقى علومه، وبرع في فني البلاغة والحساب، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر، وقد علا شأنه وذاع صيته أيام الخليفة العباسي المكتفي بالله، حيث قلده بعض المناصب الديوانية الهامة، وتوفي في خلافة المطيع العباسي سنة 337 هـ أنظر: معجم الأدباء 203/6 مرجليوث، النجوم الزاهرة 297/3 دار الكتاب مقدمة نقد الشعر لقدامة.

(2) نقد الشعر / 174 الخانجي سنة 1964، وعبارة قدامة في نقد الشعر «أن يكون اللفظ القليل شتملاً على معان كثيرة يلتماء إليها أولمحة تدلّ عليها».

(3) ديوان امرئ القيس / 91 دار المعارف، والبيت من قصيدة له في الوصف مطلعها:
قَفَا تَبَكِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَمَسٍ عَفَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ
(4) في نقد الشعر «لكان كثيراً».

(5) في نقد الشعر «وضم إلى ذلك أيضاً جميع أوصاف الجودة في هذا الفرس».

(6) في نقد الشعر «أوصاف الجودة»، أنظر مبحث المطابقة في: قواعد الشعر لثعلب / 56 مصر، بديع ابن المعتز / 36 دار الحكمة، نقد الشعر لقدامة / 163 (تحت اسم التكافؤ، الموازنة 288/1 دار المعارف، الوساطة / 44 عيسى الحلبي، الصنائع / 216 عيسى الحلبي، العمدة 5/2 دار الجبل بيروت، سرّ الفصاحة / 191 صبيح أسرار البلاغة / 14 مصر سنة 1367، بديع ابن منقذ / 36 مصطفى الحلبي، الشريشي / 135/3 المؤسسة العربية للنشر، المثل السائر 143/3 نهضة مصر، (تحت اسم التناسب بين المعاني)، تحرير التحبير / 111 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بديع القرآن لابن أبي الاصم / 31 نهضة مصر الإيضاح للخطيب القزويني / 192 مكتبة النهضة، الخزانة لابن حجة الحموي / 85 مصر سنة 1291، معاهد التنصيص / 262 مصر سنة 1274 هـ.

حسن المطابقة

ومن محاسن البديع حسن المطابقة، وقد ذكر ذلك بعض المؤلفين⁽¹⁾ المحدثين، وقد سقت لك ما ذكر على وجهه، وما قارب⁽²⁾ ذلك.

قال أبو الحسن⁽³⁾ علي بن سليمان الأخفش، وكان من العلماء بالشعر وقد سئل عن الطباق فقال: أجد قوماً يختلفون في الطباق، فطائفة: تزعم - وهي الأكثر - أنه ذكر الشيء وضده يجمعهما اللفظ الواحد بهما لا المعنى، وطائفة⁽⁴⁾: تخالف ذلك وتقول: هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد مثل قول زياد الأعجم⁽⁵⁾:

وَنَبِّتُهُمْ يَسْتَضْرِحُونَ بِكَاهِلٍ
وَلِللُّؤْمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ⁽⁶⁾

(1) هو الحاتمي كما في العملة لابن رشيق 6/1 وقد حكى الحاتمي هذا عن أبي الفرج الأصبهاني، وأنظر أيضاً: سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي 191/ صبيح، نضرة الإغريض 97/، 98 مجمع اللغة العربية بدمشق، أنوار الربيع في أنواع البديع 33/2 مطبعة النعمان العراق.

(2) لعله «أو ما قارب ذلك».

(3) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش بن الفضل كان يلقب بالأخفش الصغير وهو تاسع الأخفشين الذين ذكرهم السيوطي في البغية، وهو نحوي لغوي أخباري، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وقد تعرض لهجاء ابن الرومي ثم كَفَّ عنه ومدحه بما أزال عنه عار هجائه، توفي سنة 315 هـ أنظر: معجم الأدباء 220/5 مرجليوث، بغية الوعاة 167/2 عيسى الحلبي إنباه الرواة 276/2 دار الكتب، النجوم الزاهرة 219/3 دار الكتب.

(4) يمثل هذه الطائفة قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ص 185، وكذلك استاذه ثعلب في كتابه قواعد الشعر ص 56 فقد درج ثعلب على تسمية أنواع الجنس كلها طباقاً.

(5) زياد الأعجم من شعراء الدولة الأموية، وقد عدّه ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام، وقد شهد زياد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري، وتوفي في حدود المائة من الهجرة، انظر: طبقات ابن سلام / 693 مطبعة المدني، الشعر والشعراء 1/340 دار المعارف، معجم الشعراء / 131 مطبعة القدس، معجم الأدباء 221/4 مرجليوث.

(6) بديع ابن المعتز / 26 دار الحكمة دمشق، سر الفصاحة 187/ صبيح، الشريشي 135/3 المؤسسة العربية للنشر، نضرة الإغريض / 98 مجمع اللغة العربية دمشق، نهاية الارب 99/7 دار الكتب «يستنصرون» في الجميع.

فقوله : كاهل للقبيلة ، وقوله : كاهل للعضو ، وهو عندهم المطابقة ، وقال : هذا هو التجنيس ، وقال : من ادعى أنه طباق فقد ادعى خلافاً على الأصمعي والخليل ، فقيل له : أفكانا يعرفان هذا؟ فقال : يا سبحان الله ، وهل مثلهما في علم الشعر وتمييز خبيثه من طيبه؟ فسألته عن أحسن طباق للعرب فقال : هو قول عبد الله⁽¹⁾ بن الزبير الأسدي⁽²⁾ :

رَمَى الْجِدْثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُمُودًا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

وقال عمرو بن كلثوم شيئاً من الطباق المستحسن وهو:

بِأَنَّ نُورِدَ الرَّيَّاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا⁽³⁾

(ولو⁽⁴⁾ اتفق أن عمراً قال:

مِنَ الْأَسْلِ الظَّمَاءِ يَرِدُنَّ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَ)

كان أبدع بيت للعرب في الطباق، لأنه⁽⁵⁾ يكون قد طابق بين الإيراد والإصدار، والبياض والحمر، والظما والرّي، وقد تم هذا لأبي الشيص فقال:

(1) هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم، شاعر كوفي المنشأ، من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم المتعصبين لهم، وحين استولى مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً، ثم أطلق سراحه ووصله وأحسن إليه، فمدحه وأحسن مدحه، وانقطع إليه، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة 75 هـ أنظر: الأغاني 5088/14 ط. الشعب، الخزانة 264/2 دار الكتاب العربي معاهد التنصيص /492 مصر سنة 1274 وانظر أيضاً: ما كتبه الدكتور يحيى الجبوري عن حياة الشاعر وشعره وجعله مقدمة لأشعاره التي جمعها نشر وزارة الإعلام العراقية.

(2) ملحق ديوان عبد الله بن الزبير /143 وزارة الإعلام العراقية.

(3) شرح القصائد التسع المشهورة 628/2 العراق، العمدة 11/2 دار الجيل، بيروت.

(4) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والزيادة من السفينة ج 7 ورقة /94، نضرة الإغريض /101 إلا أن صاحب النضرة لم يشر إلى أخذه من ابن وكيع واكتفى بقوله: «لو قال عمرو: من الأسل الظماء إلخ في البيت لكان مجيداً مبدعاً في الطباق». فأما صاحب السفينة فقد قال: «قال ابن وكيع لو اتفق أن عمراً قال إلخ». وانظر: معاهد التنصيص /263 مصر سنة 1274.

(5) في الأصل (لا يكون) والتصويب من معاهد التنصيص /263 مصر سنة 1274.

فَأَوْرَدَهَا بِيضاً ظَمَاءَ صُدْرُوهَا وَأَصْدَرَهَا بِالرَّيِّ أَلْوَانَهَا حُمْرًا⁽¹⁾
فصار أخذه مغفوراً بكمال معناه.

وفسر⁽²⁾ أصل الطباق الأصمعي فقال: معناه: وضع⁽³⁾ الرجل في موضع
اليد، وأنشد:

وَحَيْلٍ يُطَابِقُنَ بِالذَّارِعِينَ طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَّانَ الْهَرَّاشَا⁽⁴⁾

وقال⁽⁵⁾ الخليل: يقال طابقت بين الشيتين إذا جمعتهما على حد واحد
وألصقتهما، وأحسن محاسن البديع المطابقة، وتلوها في الحسن المجانسة وقد
سبق العرب إلى ذلك، فمن قول الفرزدق⁽⁶⁾:

لَعَنَ الْإِلَهَ بَنِي كَلَيْبِ إِنَّهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حَمِيرِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ

(1) لم أعثر به في ديوانه، وهو منسوب له في: معاهد التنصيص/ 263 مصر سنة 1274، نضرة
الإغريض /مجمع اللغة العربية بدمشق، «ألوانها حمراء» في المعاهد.

(2) سرّ الفصاحة/ 192 صبيح، أنوار الربيع 32/2 مطبعة النعمان العراق، العمدة 6/2 مطبعة
الجيل، نضرة الإغريض/ 99 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) ورد قول الأصمعي عن المطابقة في العمدة وأصلها وضع الرجل في موضع اليد في مشى
ذوات الأربع» وورد في النضرة «أصل الطباق أن يضع الفرس رجله في موضع يده».

(4) البيت للناطقة الجمدي أنظر: الصناعتين/ 316 عيسى الحلبي، العمدة 6/2 دار الجيل
بيروت، سر الفصاحة/ 192 صبيح، أنوار الربيع 32/2 العراق.

(5) العمدة 6/2 دار الجيل، أنوار الربيع 32/2 مطبعة النعمان العراق نضرة الإغريض/ 99
مجمع اللغة العربية بدمشق.

(6) ديوان الفرزدق 360/1 دار صادر، والبيت من قصيدة في هجاء جرير مطلعها:

يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ إِنَّمَا جَارَتْنِي بِمُسْبُقِينَ لَدِي النَّعَالِ قِصَارِ
وانظر: البديع لابن المعتز/ 39 دار الحكمة، الصناعتين/ 322 عيسى الحلبي، سر
الفصاحة/ 194، 195 صبيح في الديوان، وبديع ابن المعتز (قبح)، في الصناعتين
«نهيق» في الديوان «حمارهم».

المطابقة في شعر المحدثين

والمطابقة في شعر المحدثين كثيرة، من ذلك قول أبي تمام في الشيب⁽¹⁾:
لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ
ومنها قول دعبيل:

لَا تَعَجَّبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى⁽²⁾
وقال البحرني⁽³⁾:

إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ الْبَيْضِ بَيْضٌ مَا رَأَيْنَ الْمَفَارِقَ السُّودَ سُودًا
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل⁽⁴⁾:

لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا لَمَعًا مِنَ الْبَيْضِ يُثْنِي أَعْيُنَ الْبَيْضِ
فالسود الأولى هي الليلي، والسود الثانية هي الشعرات السود، والبيض الأولى هي الشعرات البيض، والثانية النساء، وهذا كلام لفظه فصيح، وتقسيمه صحيح.

(1) ديوان أبي تمام 324/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري مطلعها:

أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبُّعٌ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبُوعٌ
وانظر: ديوان المعاني: مكتبة القدسي، الموازنة 196/2 المعارف، الوساطة 250/ عيسى الحلبي.

(2) ديوان دعبيل الخزاعي / 249 جمع عبد الصاحب الدجيلي بيروت، والبيت من مقطوعة مطلعها:

أَيَّنَ الشُّبَابُ؟ وَآيَةً سَلَكَا أَيْنَ يُطَلَّبُ؟ ضَلُّ بَلْ هَلَكَا
(3) ديوان البحرني 590/1 دار المعارف: وهو من قصيدة في الفخر مطلعها:

إِنَّمَا الْغَيُّ أَنْ تَكُونَ رَشِيدًا فَاَنْقُصَا مِنْ مَلَامَةٍ أَوْ فَرِيدًا
انظر أيضاً: الصناعتين / 325 عيسى الحلبي، الموازنة 209/2 دار المعارف.

(4) هو ابن الرومي انظر: خزانة الأدب لابن حجة / 37 مصر سنة 1291، أنوار الربيع في أنواع البديع 149/1 مطبعة النعمان بالعراق، وهو بدون نسيه في الشريشي 135/3 المؤسسة العربية للنشر، السفينة جـ 7 ورقة / 94.

المجانسة

يتلوه ذكر المجانسة⁽¹⁾، وهي مجيء كلمة تجانس أختها في مسموع حروفها دون معناها. ونحن نذكر لك من شعر العرب في ذلك مثلاً. فمنه قول امرئ القيس⁽²⁾:

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيَلْبَسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا
ومنه قول الآخر⁽³⁾:

وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجِنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانٍ
ومثله لجرير⁽⁴⁾:

(1) انظر بحث المجانسة في: البديع لأبن المعتز 25/ دار الحكمة، نقد الشعر لقدامة(تحت اسم المطابق والمجانس 185/ الخانجي، الوساطة 41/ عيسى الحلبي، الصناعتين 330/ عيسى الحلبي، العمدة 321/1 دار الجيل بيروت، سر الفصاحة 185/ صبيح أسرار البلاغة 4 مصر 1367، البديع في نقد الشعر 12/ مصطفى الحلبي، الشريشي 123/3 المؤسسة العربية للنشر، المثل السائر 342/1 نهضة مصر، تحرير التجير 102/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، خزانة ابن حجة 25/ مصر نضرة الإغريض 49/ مجمع اللغة العربية بدمشق، أنوار الربيع في أنواع البديع 97/1 مطبعة النعمان بالعراق، السفينة ج 7 ورقة 94، 95.

(2) ديوان امرئ القيس 108/ دار المعارف والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلْمَا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بَعَسَسَا كَأَنِّي أَتَادِي أَوْ أَنَادِمُ أَنْحَرَسَا
(3) هو سوار بن المضرب شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة، والبيت من قصيدة الأصمعي

في الأصمعيات 240/ دار المعارف، والأخفش في الإختيارين لسوار بن المضرب، ومطلعها:

أَلَمْ تَرَنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي

وانظر أيضاً: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 132/1، 1083/4 لجنة التأليف والترجمة

معجم الشعراء 183/ مكتبة القدس، وقد أنشد المبرد في الكامل 146/1 النهضة المصرية،

والثعالبي في الأمالي 281/1 دار الفكر، والبغدادي في الخزائن 483/4 دار الكتاب العربي

آياتاً من هذه القصيدة نسبوها لحجندر العكلي وكان لصا قد فر من الحجاج، في الإختيارين

والأصمعيات: وأخا حفاظه.

(4) ديوان جرير 184/1 دار المعارف، والبيت من مقطوعة له في هجاء الفرزدق مطلعها:

مَا دَاتُ أَرَوَاقٍ تَصَدَّى لِحُودَرٍ بَحَيْثُ تَلَأَقَى عَاذِبٌ فَالْأَوَاعِسُ

وعقال وحابس من أجداد الفرزدق.

وَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالُ عَيْنِ النَّدَى وَمَا زَالَ مُحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابَسُ

ومن التجنيس البارع قول رجل من (1) عبس:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا سَعْدٍ مُغْلَغَلَةً (2) أَنْ الَّذِي بَيْنَنَا قَدْ مَاتَ أَوْ دِنَفَا
وَدَلِكُمْ أَنْ ذُلَّ الْجَارِ حَالَفَكُمْ وَأَنْ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنْفَا

فهذا مثال من شعر العرب في هذا.

أمثلة من شعر المحدثين

ومن شعر المحدثين في المجانسة قول عبد الله (3) بن طاهر:

وَأِنِّي لِلثَّغْرِ الْمَخُوفِ لَكَالِيءٍ وَلِلثَّغْرِ يَجْرِي ظَلْمُهُ لَرَشُوفٍ (4)

وقال أبو تمام (5):

أَيَّامٌ تُذِمِّي عَيْنُهُ تِلْكَ الدُّمَى فِيهَا وَيَقْمُرُ لُبُّهُ الْأَقْمَارُ
بِضٌّ فَهَنْ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهَنْ إِذَا رَمَقْنَ صِوَارُ

(1) البيتان من قصيدة في الهجاء رواها الجاحظ منسوبة لرجل من بني عبس لم يبينه انظر:

الحيوان 87/3 مصطفى الحلبي ومطلع القصيدة:

أَبْلِغْ قُوَادًا لَقَدْ حَكَمْتُمْ رَجُلًا لَا يَعْرِفُ النَّصْفَ بَلْ قَدْ جَاوَزَ النَّصْفَا
وانظر أيضاً: الموازنة 282/1 دار المعارف، الصناعتين/336 عيسى الحلبي.

(2) المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. انظر القاموس مادة (غلل).

(3) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر الخزازي بالولاء ولد سنة 182 وهو من الشعراء المجيدين

والكتاب المشهورين. وكان موضع ثقة الخليفة المأمون حيث قلده أكبر المناصب وأرفعها،

وتوفي عبد الله سنة 230 هـ. انظر: الأغاني 4267/12 ط. الشعب، وفيات الأعيان 83/3

دار الصادر، النجوم الزاهرة 191/2 دار الكتاب.

(4) البيت في العمدة 323/1 دار الجيل، نهاية الأدب 90/7 مصور عن طبعة دار الكتب، أنوار

الربيع 151/1، 315 مطبعة النعمان بالعراق.

(5) ديوان أبي تمام 166/2، 167 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد

بن يوسف الثغري مطلعها:

لَأَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهَوَى وَتَوَلَّتِ الْأَمْطَارُ

وانظر: الموازنة 512/1 دار المعارف.

وقال أشجع⁽¹⁾:

يَوْمًا خَلَجْتَ عَلَى الْخَلِيجِ نُفُوسَهُمْ غَضْبًا وَأَنْتَ بِمِثْلِهَا مُسْتَمًا⁽²⁾

وقال البحرني⁽³⁾:

إِذَا ابْتَسَمْتَ تَأَلَّقَ عَارِضَاهَا عَلَى ضَرْبٍ تَأَلَّقَ فِي ضَرْبٍ
مَتَى يَغْرُبُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَزْدَدُ سَنَاهَا مِنْ سَنَا تِلْكَ الْغُرُوبِ

وفي هذا كفاية من معرفة هذا الجنس، وقس عليه باقية.

رد الإعجاز على الصدور

ويتلوه رد أعجاز الكلام على صدوره⁽⁴⁾:

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا⁽⁵⁾

(1) أشجع السلمي شاعر معدود في الفحول من شعراء عصره، له أشعار كثيرة في مدح هارون الرشيد والبرامكة، انظر ترجمته في: طبقات ابن المعتز/ 250 دار المعارف، الشعر والشعراء 881/2 دار المعارف، الأغاني 7014/20 ط. الشعب، الأوراق للصولي/ الصاوي.

(2) البيت رواه ابن المعتز في البديع/ 32 للخريمي، وانظر ديوان الخريمي/ 59 دار الكتاب الجديد. وهو بدون نسبة في الصناعتين 330 عيسى الحلبي. في الصناعتين «غضبًا».

(3) ديوان البحرني 261/1 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح حمولة وزير آل أبي دلف ومطلع القصيدة:

أَمْرَدُودُ لَنَا زَمَنَ الْكَثِيبِ وَعُورَةُ ذَلِكَ الرَّشِي الرِّيبِ

في الديوان: «على ضرب يصفق في ضريب»، «متى يوشك غروب الشمس يردد».

(4) انظر بحثه في: بديع ابن المعتز 47 دار الحكمة دمشق، الصناعتين/ 400 الحلبي، العمدة تحت اسم التصدير 3/2 دار الجيل، الشريشي 139/3 تحت اسم التردد، تحرير التحرير/ 116 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، خزانة حجة/ 143 مصر سنة 1291، معاهد التنصيص/ 458 تحت اسم التصدير.

(5) البيت لزهير بن أبي سلمى انظر ديوانه/ 53 الهيئة العامة للكتاب، وهو من قصيدة في مدح هرم بن سنان مطلعها:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَعُلُقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا =

ومثله للفرزدق⁽¹⁾:

أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلِكَ وَارِدَهَا فَكُلْ وَارِدَةَ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

ومنه للآخر⁽²⁾:

سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيْعٍ

وقال أبو حية النمري⁽³⁾:

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

وقال أبو نواس⁽⁴⁾:

ظَنَّ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ فَهَوَّ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ

= وهو أيضاً في: نقد الشعر/75 الخانجي، الشعر والشعراء/138/1 - المعارف، ديوان المعاني/46/1 مكتبة القدسي، سر الفصاحة/277 صبيح خزانة الأدب/335 دار الكتاب العربي.

(1) ديوان الفرزدق/183/1 دار صادر: والبيت من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز مطلعها:

زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهْرِ

وهو أيضاً في: بديع ابن المعتز/49 دار الحكمة دمشق، العمدة/4/2 دار الجيل بيروت، البديع في نقد الشعر/52 مصطفى الحلبي.

(2) هو الأقيشر بديع ابن المعتز/دار الحكمة دمشق، الصناعيتين/401 عيسى الحلبي، العمدة

3/2 دار الجيل بيروت، وهو بدون نسبة في: البديع في نقد الشعر/51 مصطفى الحلبي،

تحرير التحرير/116 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نضرة الإغريض/105 مجمع

اللغة العربية دمشق، و«يلطم وجهه» في الصناعيتين، ومعاهد التنصيص وأنوار الربيع «إلى داعي

الوغى» في الصناعيتين.

(3) البيان والبيان/229/2 الخانجي، الشعر والشعراء/775/2 دار المعارف، طبقات

ابن المعتز/144 دار المعارف، الأغاني/204/18 الهيئة المصرية للكتاب.

(4) ديوان أبي نواس/645 دار صادر، البيت من قصيدة مطلعها:

يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدَّمِينِ لَا عَلَيْهَا بَلَّ عَلَى السُّكَنِ

وانظر أيضاً: بديع ابن المعتز/49 دار الحكمة دمشق، البديع في نقد الشعر/53 مصطفى

الحلبي.

وقال الآخر⁽¹⁾:

يَا بَيَاضاً أَذْرَى دُمُوعِي حَتَّى صَارَ مِنْهَا سَوَادٌ عَنِّي بَيَاضاً

ولقد لقب بعض الأدباء هذا الفن التردد⁽²⁾، وبعضهم يسميه التصدير⁽³⁾، وهو أن يبتدىء الشاعر بكلمة في البيت ثم يعيدها في عجزه أو نصفه، ثم يرددها في النصف الآخر. وهذا إذا نظم الشعر على هذه الصفة تيسر استخراج قوافيه قبل أن تطرق أسماع مستمعيه. وهذا الباب واسع يدل عليه هذا السير فأكتف به موقفاً إن شاء الله.

الالتفات

وفي الشعر الالتفات⁽⁴⁾، وهو انصراف⁽⁵⁾ عن مخاطبة إلى إخبار، وعن إخبار إلى مخاطبة.

-
- (1) هو منصور بن الفرج انظر: بديع المعتز/ دار الحكمة دمشق، العمدة 4/2 دار الجيل بيروت.
 - (2) البديع في نقد الشعر/ 51، مصطفى الحلبي، الشريشي 139/3 المؤسسة العربية للنشر.
 - (3) انظر: معاهد التنصيص/ 458 مصر سنة 1274. نضرة الاغريض / 104 مجمع اللغة العربية بدمشق، والترديد غير التصدير عند ابن رشيق فالترديد: أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، العمدة 333/1 دار الجيل بيروت، والتصدير: أن يرد اعجاز الكلام على صدره فيدل بعضه على بعض، العمدة 3/2 دار الجيل بيروت، والفرق بينهما كما يقول ابن رشيق: أن التصدير مخصوص بالقوافي ترد على الصدور، والترديد يقع في أضعاف البيت، العمدة 3/2 دار الجيل بيروت.
 - (4) انظر مبحث الالتفات في: بديع ابن المعتز/ 58 دار الحكمة، نقد الشعر/ 167 الخانجي، الصناعتين/ 407 عيسى الحلبي، العمدة 45/2 مطبعة الجيل، الشريشي 144/3 المؤسسة العربية للنشر، المثل السائر 167/2 نهضة مصر، تحرير التحجير/ 123 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نهاية الأرب 116/7 مصور عن ط دار الكتب.
 - (5) هذا تعريف ابن المعتز له: انظر كتابة البديع/ 58 دار الحكمة دمشق، فأما قدامه فقد عرفه بقوله: «أن يكون الشاعر أخذاً في معنى فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن راداً يرد عليه قوله، أو سائلاً يسأله عن سببه أو يحل الشك فيه» نقد الشعر/ 167 الخانجي.

من ذلك قول جرير⁽¹⁾:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيَتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ
أَتَنَسَى يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا يَعُودُ بِشَامَةِ سُقِيِ الْبَشَامُ

وحكى⁽²⁾ إسحاق بن إبراهيم قال: قال لي الأصمعي: أتعرف⁽³⁾ التفات جرير؟ قلت: لا، فأنشدني:

أَتَنَسَى إِذْ تُوَدِّعُنَا سَلِيمِي يَفْرِعُ بِشَامَةِ سُقِيِ الْبَشَامُ

هذه رواية إسحاق، كذا وجدتها. وقال أبو تمام⁽⁴⁾:

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ اتِّهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجِدِ

فهذا مثال في هذا.

الاعتراض

ومن محاسن الشعر اعتراض⁽⁵⁾ كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود

(1) ديوان جرير 278/1 دار المعارف والأول منهما مطلع قصيدة له في هجاء الأخطل.

(2) انظر: الصناعتين/407 عيسى الحلبي، العمدة 46/2 دار الجيل الشريشي 144/3 المؤسسة العربية للنشر.

(3) في الأصل «تعرف» بدون همزة الاستفهام والتصويب من المصادر السابقة.

(4) ديوان أبي تمام 110/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي المغيث الرافقي مطلعها:

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد

وهو أيضاً في: بديع ابن المعتز/59 دار الحكمة، الصناعتين/407 عيسى الحلبي، أنوار الربيع 223/1 مطبعة النعمان بالعراق.

(5) انظر بحثه في: بديع ابن المعتز/59 دار الحكمة، الصناعتين 404 تحت اسم التميم

والتكميل، والعمدة 50/2 تحت اسم التميم، البديع في نقد الشعر/52 تحت اسم

التمميم، الشريشي 144/3 تحرير التحبير/127 تحت اسم التمام، نهاية الأرب/118 تحت

اسم التمام.

الشاعر إليه فيتممه مرة واحدة. وربما سمي⁽¹⁾ التفاتاً. من ذلك قول القائل⁽²⁾:
فَلَا تُسَبِّقْ بِهِ عِلْقَ نَفِيسٍ
ومن أملح ذلك قول طرفه⁽³⁾:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدَيْمَةٌ تَهْمِي
فقد تمّ المعنى بقوله: غير مفسدها.

وقال نافع بن خليفة الغنوي⁽⁴⁾:

رَجَالٌ إِذَا لَمْ يُقْبَلِ الْحَقُّ مِنْهُمْ وَيُعْطَوْهُ عَادُوا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ⁽⁵⁾
فتمّ المعنى بقوله: ويعطوه.

التتبع

ومن محاسن الشعر التتبع⁽⁶⁾، وهو أن يقول الشاعر شيئاً من معانيه ولا يأتي

(1) الشريشي 144/3 المؤسسة العربية للنشر، وهذا الضرب هو الذي سماه الحاتمي التميم
وسماه ابن المعتز قبله اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود المتكلم فيتمه، انظر تحرير
التحجير/127 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نهاية الأرب/118/7 دار الكتب.

(2) البيت بدون نسبة في: البديع في نقد الشعر/131 التنقيص/164 مصر سنة 1274 هـ.

(3) ديوان طرفه/95 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) البيت في: نقد الشعر لقدماء/157 الخانجي، الصناعتين/405 العمدة 51/2 دار
الحلبي.

(6) انظر مبحث التتبع في: نقد الشعر تحت اسم الإرداف/178، الصناعتين 360، العمدة
313/1 دار الجيل، سر الفصاحة/221 صبح، الشريشي 141/3، المثل السائر تحت باب
الكناية 3/58، 59، 60 نهضة مصر، تحرير التحجير/207، خزانة ابن حجة تحت اسم
الإرداف/460 مصر سنة 1291 هـ. وهذا النوع هو الذي سماه قدامة بالإرداف وتابعه في هذه
التسمية كثير من البلاغيين، ومنهم من سماه بالكناية ولكن ابن حجة في خزائنه بين الفرق
بينهما فقال: «الإرداف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضوع له، بل يعبر عنه
بلفظ هو رديفه وتابعه كقوله تعالى: «وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ» فإن حقيقة ذلك جلست على
المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى لفظ هو رديفه، وإنما عدل عن لفظ الحقيقة لما =

باللفظ الدالّ عليه بل بلفظ تابع، فإذا دلّ التابع أبان عن المتبوع، من ذلك قول
عمر⁽¹⁾:

بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْقَلِ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ فَهَاشِمٍ⁽²⁾
وإنما ذهب إلى وصف طول الجيد، فلم يذكره بلفظ خاص به، بل أتى
بمعنى هو تابع لذلك بقوله: مهوى القرط.

التضمين

ومن ذلك حسن التضمين⁽³⁾، قال الأخيطل⁽⁴⁾:

وَلَقَدْ سَمَا لِلْخُرْمِيِّ فَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ الْوَنَى لَكِنْ تَضَائِقُ مُقْدَمِي⁽⁵⁾
ومثله لآخر⁽⁶⁾:

= في الاستواء الذي هو لفظ من الإشعار بجلوس متمكن لا زيع فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل
من لفظ جلست وقعدت والكتابة هي العدول عن التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزم
لأن الادراف ليس فيه انتقال من لازم إلى ملزوم وأنظر: خزانة ابن حجة / 460 مصر سنة
1291 هـ.

- (1) يقصد ابن أبي ربيعة.
- (2) ديوان عمر بن أبي ربيعة، وهو أيضاً في: نقد الشعر / 178 الخانجي، الصناعتين / 362
عيسى الحلبي، سر الفصاحة / 221 صبيح، أنوار الربيع / 309/5 مطبعة النعمان بالعراق.
- (3) انظر مبحث التضمين في: بديع ابن المعتز / 64، العمدة / 84/2، البديع في نقد
الشعر / 349، المثل السائر / 3/200 نهضة مصر، تحرير التحبير / 140، خزانة ابن
حجة / 539 تحت اسم الاقتباس، نضرة الاغريض / 190، نهاية الأرب / 7/126.
- (4) الأخيطل: هو محمد بن عبد الله بن شعيب، يعرف بالأخيطل ويلقب برقوقي شاعر جيد
الشعر، مصيب التشبيه يسلك مسلك أبي تمام، ويحذو حذوه. أنظر: طبقات
ابن المعتز / 117 ط دار المعارف، سمط اللآلئ / 595 لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- (5) بديع ابن المعتز / 64 دار الحكمة دمشق، وهو منسوب للأخطل في: العمدة / 2/87 دار
الجيل بيروت، نضرة الاغريض / 191 مجمع اللغة العربية بدمشق، ولم أعر به في ديوانه
تحقيق فخر الدين نقد الشعر / 249 مصطفى الحلبي، ولم أعر به في ديوانه نشر الدكتور
سامي الدهان.
- (6) هو أبو بكر الصولي أنظر: أخبار البحري / 21 دار الفكر دمشق، العمدة / 2/86 دار الجيل =

خُلِقْتُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ كَأَنِّي قَفَانَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

قَالَ لِي عَمْرُهَاقَدْ غَازَلْتَنِي لَا تُعْرَجُ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ
وقد ذكرنا أصول الشعر من المثل الشroud، والتشبيه السديد، والاستعارة
البديعة في الألفاظ الرفيعة، ثم صرنا إلى البديع فذكرنا محاسنه من المطابقة،
والمجانسة، والالتفات، والتتبع، كذلك من ذكر الإشارة، والتضمين.

الألقاب الشعرية التي اخترعها المحدثون:

وقد سمي المحدثون من أدبائنا أسماء في الشعر ولقبوه ألقاباً لم يكن يعرفها
المتقدمون، ونحن نذكر منها ما تستدل به على معانيها، حتى لا يفوتك شيء مما
يتعلق بمعرفة نقد الشعر إلا أحكمته.

التقسيم

فمن ذلك ما سموه⁽²⁾ التقسيم، سئل علي بن هارون⁽³⁾ عنه فقال: هو أن

بيروت. البديع في نقد الشعر/260 مصطفى الحلبي، في أخبار البحري «خلقت على
باب ابن عيسى» وفي البديع «وقفت على باب الوزير».

(1) مخطوط ديوان ابن الرومي جـ 2 ورقة/177، جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80
مخطوطات والبيت من قصيدة قالها في هجاء شتطف ومطلع القصيدة:

قَصُرْتُ شَنْطَفٌ وَقَلْتُ وَذَلْتُ غَيْرَ بَنْظَرٍ تَجْرُ كَالطُّحَالِ

وهو أيضاً في: نضرة الاغريض/192 مجمع اللغة العربية بدمشق، في النضرة «بدراسات
الطول، خطأ».

(2) انظر مبحثه في: نقد الشعر/149، الصناعتين 350، العمدة 20/2 سر الفصاحة/226،
دلائل الإعجاز/84 مصر سنة 1367هـ. البديع في نقد الشعر/61، الشريشي 3/136،
المثل السائر تحت اسم التناسب بين المعاني/143-166 نهضة مصر، تحرير
التحبير/173 نضرة الاغريض/112، معاهد التنصيص/326 مصر سنة 1274.

(3) هو أبو الحسن علي بن هارون المنجم الشاعر المشهور كان معدوداً من ظرفاء الأدباء وتدماء =

يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدا به ويستوفيه، فلا يغادر قسماً يقتضيه المعنى إلا
أورده، كقول بشار:

بِضَرْبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَى الْفِرَارَ مَثَالِيَهُ⁽¹⁾
فَرَأَحُوا فَرِيْقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ قَتِيْلٌ وَمِثْلٌ لَأَذَ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ

(فليس⁽²⁾ في وصف) من يقع به الطعن، ودارت رحي الحرب عليه غير ما
ذكر، وكان علي⁽³⁾ بن يحيى يقول: [تقسيم أحسن⁽⁵⁾ الشماخ⁽⁶⁾]:

مَتَى مَا تَقَعُ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةٌ عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَحْرَجُ⁽⁷⁾

= الخلفاء والوزراء ولد سنة 277 هـ. وتوفي سنة 352 هـ. أنظر: معجم الأدباء 440/5
مرجليوث، وفيات الأعيان 375/3 دار صادر.

(1) ديوان بشار 320/1 لجنة التأليف والترجمة، والبيتان من قصيدة في مدح مروان بن محمد بن
مروان مطلعها:

جَفَا وَدُوهُ فَازْوَرَّ أَوْ صَاحِبُهُ وَأَزْرَى بِهِ أَنْ لَا يَزَالَ يُعَاتِبُهُ
(2) بياض بالأصل والزيادة من نضرة الاغريض / 116 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) هو أبو الحسن علي بن يحيى أبي منصور المنجم كان من خواص المتوكل الأثيرين لديه، ومن
الشعراء والعلماء المعروفين له تصانيف منها كتاب «الشعراء القدماء والاسلاميين، وكتاب
الطبيخ وكانت وفاته سنة 257 هـ. أنظر: معجم الأدباء 459/5 مرجليوث الأعيان 373/3
دار صادر بيروت.

(4) بياض بالأصل.

(5) بياض بالأصل.

(6) هو الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وتوفي في خلافة
عثمان رضي الله عنه أنظر: طبقات ابن سلام 132/1 ط. المدني، الشعر والشعراء دار
المعارف، الأغاني 3278/9 ط. الشعب.

(7) ديوان الشماخ بن ضرار / 92 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلَا نَسَادِيَا أَظْلَعَانَ لَيْلَى يُعْرَجُ فَقَدْ هَجَنَ شَوْقاً لَيْتَهُ لَمْ يَهْجِ
والقصيدة كما ترى مكسورة القافية، ولذا روي البيت (يرفض أو يتدحرج) بالكسر وهو كذلك
في نقد الشعر لقدماء / 150 وروي «يتدحرج» بالضم في الصناعتين / 351، وسر
الفصاحة / 226 وعلى كل فالفعلان (يرفض أو يتدحرج) مجزومان في جواب متى حرك الأول
منهما بالضم جوازاً للتضعيف وحرك الثاني بالكسر للروي أو بالضم عطفاً على لفظ الفعل
السابق .

وقال: ليس في صفة الوطاء [الشديد⁽¹⁾] إلا أن يكون الحجر الموطوء رخوياً
فيرفض⁽²⁾ أو صلباً فيُدْفَعُ.

ثم قال أبو⁽³⁾ الحسن: قال أبي⁽⁴⁾ هارون بن علي: وأنا أقول: إن أحسن ما
قيل في ذلك قول القائل⁽⁵⁾:

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا⁽⁶⁾ [مَا] ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
قال أبو الحسن: وأنا أقول⁽⁷⁾:

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزْ وَإِنْ يَسْتَلْجِمُوا أَشْدُّ وَإِنْ يُلْفَوْا بِضَنْكِ أَنْزِلِ
وفي هذا المعنى بلغة كافية.

المقابلة

تلوه المقابلة⁽⁸⁾، وذكر قدامة الكاتب - وكان من جهاذة الشعر - أن⁽⁹⁾
المقابلة⁽¹⁰⁾: أن يضع الشاعر معاني⁽¹¹⁾ يعتمد⁽¹²⁾ التوفيق بين بعضها وبعض

- (1) بياض بالأصل. والزيادة من نقد الشعر لقدامة / 150 الخانجي.
- (2) في نقد الشعر، وسر الفصاحة / 226 صبيح «فَيْرَضُ».
- (3) يريد أبا الحسن علياً بن هارون الذي ترجمنا له فيما سبق.
- (4) في الأصل وكذا النسخة «ي» «قال أتى هرون» تصحيف من الناسخ.
- (5) هو زهير بن أبي سلمى أنظر: ديوانه / 54 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- (6) (ما) ساقطة من الأصل.
- (7) البيت لعنترة العبسي من قصيدة يعرض فيها بقيس بن زهير سيد بني تميم ومطلع القصيدة:
طَالَ الثَّوَاءَ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمْلِ
انظر: ديوانه / 119 تحقيق عبد المنعم شلمي نشر المكتبة التجارية.
- (8) انظر مبحث المقابلة في: نقد الشعر / 152، الصناعتين / 346، العمدة / 2 / 15، المثل السائر
/ 144 / 3، تحرير التحبير / 179، نضرة الإغريض / 125 نهاية الأرب / 7 / 101.
- (9) انظر نقد الشعر لقدامة / 152 الخانجي.
- (10) في الأصل (هو) والتصويب من نقد الشعر.
- (11) في الأصل (معان) والتصويب من نقد الشعر.
- (12) في نقد الشعر (يريد) بدل (يعتمد).

والمخالفة⁽¹⁾، فيأتي في الموافق بما يوافق والمخالف⁽²⁾ بما يخالف، على الصحة. أو يشترط شروطاً، ويعدّد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي⁽³⁾ شرط، وفيما يخالفه⁽⁴⁾ بأضداد ذلك.

قال⁽⁵⁾: قلت له: فأنشدني أحسن ما قيل فيه، فقال: قوله⁽⁶⁾:

فِيَا عَجَبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا؟ فَنَاصِحٌ وَفِيٍّ، وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْغِلِّ غَادِرٌ

وقال الطرمّاح⁽⁷⁾ بن جهم:

أَسْرَنَاهُمْ فَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التَّرَابَا⁽⁸⁾
فَمَا صَبَرُوا لِئَاسٍ عِنْدَ حَرْبٍ وَلَا أَدْوَا لِحُسْنِ يَدِ ثَوَابَا

(1) في نقد الشعر «أو المخالفة».

(2) في نقد الشعر «وفي المخالف».

(3) في نقد الشعر «مثل الذي شرطه وعدده».

(4) في نقد الشعر «وفيما يخالف».

(5) ليس هذا في نقد الشعر. وفي نضرة الإغريض أن القائل هو أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين القرشي، فقد ورد في باب المقابلة قال علي بن الحسين القرشي: سألت أبي عنها فقال: «هو أن يضع الشاعر معاني... الخ». نضرة الإغريض / 125، 126 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(6) البيت بدون نسبة في: العمدة 15/2 دار الجيل بيروت، نهاية الأرب 101/7 دار الكتب، أنوار الربيع 302/1 مكتبة العرفان بالعراق، نضرة الإغريض / 126 دمشق «فوا عجبا» في نقد الشعر، «أيا عجبا» نضرة الإغريض.

(7) هو الطرمّاح بن الجهم السننيس أحد بني سفيان بن معاوية، وهو غير الطرمّاح بن حكيم الشاعر المشهور. انظر: المؤلفات المختلف / 148 مكتبة القدسي، حماسة المرزوقي 1487/3 لجنة التأليف والترجمة.

(8) البيتان في نقد الشعر / 153 الخانجي، والعمدة 15/2 دار الجيل بيروت. معزوان للطرمّاح بن حكيم، وكذا في نضرة الإغريض / 127 مجمع اللغة العربية بدمشق، ونسبهما ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة 258 صبيح للطرمّاح، فهل هو الطرمّاح ابن حكيم أم الطرمّاح بن الجهم.

فجعلوا بإزاء أن سقوا⁽¹⁾ دماءهم التراب وقاتلوهم⁽²⁾: أن يصبروا، وإزاء أن
ينعموا عليهم: أن يثبوا، وقال هذه⁽⁴⁾ المقابلة.

وقال عليّ بن⁽⁵⁾ هرون: كان يحيي⁽⁶⁾ بن علي يزعم أن أحسن ما قيل فيها قول
النايغة⁽⁷⁾:

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يُسُوءُ الْأَعَادِيَا
ففي هذا المثل كفاية في هذا الباب.

التسهم

ويتلوه التسهم⁽⁸⁾، سئل علي بن هرون عن التسهم فقال⁽⁹⁾: هو لقب
نحن أبداعناه - وكان بصناعة الشعر عارفاً - قيل له: فما هو؟ فأجاب بجواب

-
- (1) في نقد الشعر «أسقوا».
 - (2) في الأصل «وقابلوا» والتصويب من نقد الشعر / 154 الخانجي والسفينة ج 7 ورقة 95.
 - (3) في الأصل «إبزاء» بدون واو العطف.
 - (4) القائل: هو قدامة بن جعفر.
 - (5) تقدمت ترجمته.
 - (6) هو يحيى علي بن أبي منصور أختص بالخليفة المكتفي ونادمه، وكان متكلماً معتزلي الاعتقاد توفي سنة 300 هـ. انظر: الفهرست لابن النديم / 211 فلوجل، مروج الذهب / 284/2 بولاق، وفيات الأعيان / 6/198 دار صادر.
 - (7) المراد النايغة الجعدي انظر: الشعر والشعراء / 1/293 المعارف، الصناعتين / 347 العمدة / 2/16 دار الجيل.
 - (8) انظر مبحثه في: قواعد الشعر اسم الأبيات المحجلة / 71، نقد الشعر تحت اسم التوشيح / 191، الصناعتين تحت اسم التوشيح / 397، العمدة / 2/31، المثل السائر تحت اسم الإحصاء / 3/210، تحرير التحيير / 263، نضرة الإغريض / 116، نهاية الأرب / 7/142.
 - (9) العمدة / 2/31 دار الجيل بيروت، الشريشي / 3/138 المؤسسة العربية للنشر.

لم يبرزه بعبارة جلية، إلا أن مفهومة أن صفة المسهّم: أن يسبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي إليها راويه⁽¹⁾. وقال أحسن ما قيل في ذلك قول جنوب⁽²⁾ أخت عمرو⁽³⁾ ذي الكلب⁽⁴⁾:

فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ إِذَا نَبَّهَا لَيْثٌ عَرِيْسَةٌ⁽⁵⁾
 إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ ذَاءٌ غَضَالًا مُفِيْتًا مُفِيْدًا نُفُوسًا وَقَالَ
 وَخَرِقُ⁽⁶⁾ تَجَاوَزَتْ مَجْهُولُهُ بِوَجْنَاءِ⁽⁷⁾ حَرْفٍ⁽⁸⁾ تَشْكِي الْكَلَالَا
 وَكُنْتُ دُجِي اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهَا⁽⁹⁾ شَمْسُهُ

وفي هذا المعنى بلغة كافية، وهذا الشعر حسن، قال⁽¹⁰⁾ أبو محمد: لكن اللقب غير دال على المعنى لفظه، وأرى الملقب لم يقصد غير الإغراب به، وهذا النوع الذي ذكره هو من الشعر ما كان معناه⁽¹¹⁾ إلى قلبك أسرع من لفظه إلى

(1) نضرة الإغريض / 116 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي من شواعر الجاهلية وجل شعرها في رثاء أخيها عمرو الذي قتله قوم من فهم وكان قد علق امرأة منهم فوجدوا عليه وطلبوا دمه فظفروا به وقتلوه، انظر ديوان الهذليين 120/3 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة 1965، أسماء المغتالين من الأشراف.

(3) كتب الناسخ في الأصل «بن معدي ذي الكلب» ثم اضرب على «بن معدي».

(4) الأبيات في: ديوان الهذليين 121/3 – 123 دار الكتب، عيار الشعر لابن طباطبا / 127،

الصناعتين / 148، زهر الآداب 211/3، معاهد التنصيص / 293.

(5) العريسة والعريس: الشجر الملتف وهو مأوى الأسد، اللسان مادة «عرس».

(6) الخرق: الأرض البعيدة والفضلة الواسعة، اللسان مادة «خرق».

(7) الوجناء: هي من النوق الضخمة العظيمة، اللسان مادة «وجن».

(8) الحرف من الإبل هي التجبية الماضية أو هي الضامرة الصلبة، اللسان مادة «حرف».

(9) «به» في ديوان الهذليين.

(10) هو ابن وكيع المؤلف.

(11) البيان والتبيين 115/1 الخانجي.

سمعك، ويسمى المَطْمَعُ⁽¹⁾ أي من يسمعه يطمع⁽²⁾ في قول مثله، وهو من ذلك بعيد، وقد أوردناه كما⁽³⁾ سمعناه.

التببيع

ومثل ذلك في قلة الرشاقة لقب هو التببيع، وقد ذكرناه⁽⁴⁾، وذكر الملقب أن معناه أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي باللفظ الدال عليه بل لفظ تابع له فإذا دل التابع أبان عن المتبوع، وقد مضى هذا، هذا قول صاحب التلقيب.

قال أبو محمد: ولا أرى ذلك واقعاً موقعه، وهو في باب الإشارة أدخل، وهو أن يريد الشاعر معنى فيأتي من غير لفظه بما يدل عليه، ومثل ذلك قول القائل⁽⁵⁾:
وَقَدْ كَانَ مُتْلَافًا وَصَاحِبَ نَجْدَةٍ وَمُرْتَفِعًا عَن جِفْنِ عَيْنَيْهِ حَاجِبُهُ
يقول: لا يفعل سيئة يغض فيها طرفه.

التبليغ

ومن الألقاب المحدثثة التبليغ⁽⁶⁾ وسماه قوم الإيغال⁽⁷⁾، وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً قبل انتهائه إلى قافيته، ثم يأتي بها لحاجة الشعر إليها، لأن

(1) العمدة 31/2 دار الجيل بيروت سنة 1972، البرهان في علوم القرآن للزركشي 95/1 عيسى الحلبي سنة 1972 الثانية قال الزركشي حينما تكلم عن التوشيح «وسماه ابن وكيع المَطْمَعُ» وقد سها محقق الكتاب أبو الفضل إبراهيم حين ظن أن ابن وكيع المذكور هو القاضي أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع، والحق أن الذي يقصده الزركشي هو أبو محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي، وأن الذي ذهب إليه محقق البرهان هو جد ابن وكيع.
(2) زهر الآداب 48/3 المكتبة التجارية سنة 1925، نضرة الإغريض /مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) هذه العبارة تدل على أنه مسبق بهذه التسمية.

(4) انظر ص 168.

(5) لم أعر به.

(6) هذه تسمية الحاتمي انظر العمدة 57/2 دار الجيل بيروت.

(7) نقد الشعر/192، الصناعتين/395، العمدة 57/2، تحرير التحجير/232، نضرة =

بها يصير الشعر شعراً، فتزيد البيت رونقاً، والمعنى بلوغاً إلى الغاية القصوى، وأبرع ما قيل في ذلك قول امرء القيس⁽¹⁾:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشْقَبِ

فقد أتى على التشبيه قبل القافية، لأن عيون الوحش إذا ماتت وتغيرت هيئاتها أشبهت الجزع، ثم احتاج إلى القافية فبلغ الأمد البعيد في التأكيد، لأنه إذا لم يثقب كان أوقع في التشبيه. وزعم⁽²⁾ الأصمعي: أنه إذا كان كذلك كان أصفى له⁽³⁾ وأحسن، وحكى ابن دريد⁽⁴⁾ قال: قال لي الثوري⁽⁵⁾: قلت للأصمعي: من أشعر الناس⁽⁶⁾؟ قال من يأتي إلي⁽⁷⁾ المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً⁽⁸⁾، وينقضي⁽⁹⁾ كلامه قبل القافية، فإذا احتاج إليها أفاد بها معنى، فقال⁽¹⁰⁾: فقلت: نحو من؟ قال: نحو الأعشى حيث يقول:

= الإغريض / 131، نهاية الأرب 7/ 138 وانظر مبحثه أيضاً في: قواعد الشعر تحت اسم الأبيات الغرّ / 67، الشريشي تحت اسم التبليغ / 131/3.

(1) ديوان امرء القيس / 53 دار المعارف.
(2) أنظر ديوان امرء القيس «القسم الأول رواية الأصمعي» ص 53 - 54 دار المعارف سنة 1969.

(3) في الديوان «أصفى له وأتم».

(4) تقدم التعريف به ص / 138.

(5) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري كان حافظاً فقيهاً محدثاً قيل إنه كتب عن ألف ومائة شيخ ولد سنة 98 هـ، وتوفي سنة 161 هـ، تهذيب التهذيب 4/ 111 حيدرآباد الهند سنة 1325 هـ، سير أعلام النبلاء للذهبي 5/ 136 مخطوط بمعهد المخطوطات، الإشتقاق لابن دريد / 183 الخانجي سنة 1958.

(6) نقد الشعر / 194 الخانجي سنة 1963، الصناعتين / 395 عيسى الحلبي نصره الإغريض / 131، سر الفصاحة / 146، محمد علي صبح سنة 1969 مع اختلاف فيها عما هنا في سلسلة الرواة.

(7) في الناعتين «بالمعنى».

(8) في سر الفصاحة، والصناعتين، ونقد الشعر عبارة سقطت هنا وهي «أو الكبير فيجعله بلفظه خسيساً».

(9) في نقد الشعر «أو».

(10) في نقد الشعر «قال».

كَتَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ⁽¹⁾
 فقد تم الكلام، فلما احتاج إلى القافية قال: الوعل، فزاد معنى، قال فقلت
 له: كيف صار الوعل مفضلاً على كل⁽²⁾ من ينطح؟ قال: لأنه ينحط من قلة الجبل
 على قرنيه فلا يضره⁽³⁾. ومن ذلك قول ذي الرمة⁽⁴⁾:
 أَظُنُّ الَّذِي يُجِدِّي عَلَيْكَ سُؤَالَهَا دُمُوعاً كَتَبِيدِ الْجَمَانِ الْمُفْصَلِ
 فتمم كلامه قبل قوله: «المفصل»، وزاد شيئاً أفاده بالقافية.

الاستثناء

يتلوه يعد ذلك ما سماه بعض الأدباء بالاستثناء⁽⁵⁾، وعبر عنه ابن المعتز بأن
 قال⁽⁶⁾: تأكيد مدح بما يشبه الذم، فمن ذلك قول النابغة⁽⁷⁾:
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوْفُوهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
 ومثله قول الآخر⁽⁸⁾:
 فَلَا تَبْعَدَنَّ إِلَّا مِنَ السُّوءِ إِنِّي إِلَيْكَ وَإِنْ شَطَطَتْ بِكَ الدَّارُ نَارُ

-
- (1) ديوان الأعشى / 148 دار صادر.
 (2) في نقد الشعر، والصناعتين، وسر الفصاحة «على كل ما ينطح» وهي أحسن لأن من للعائل.
 (3) «يضره» في المراجع السابقة.
 (4) ديوان ذي الرمة 1451/3 دمشق سنة 1973.
 (5) انظر الفصل السابع والعشرين من كتاب الصناعتين للعسكري / 424، تحرير التحرير / 133
 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية نضرة الإغريض / 128 دمشق نهاية الأرب 121/7 دار
 الكتب.
 (6) البديع لابن المعتز / 62 نشر اغناطيوس كراتشكوفيسكي - دار الحكمة بيروت.
 (7) ديوان النابغة الذبياني / 60 دار الفكر بيروت سنة 1968.
 (8) لم أعرش على قائله: وهو في: العملة 51/2 دار الجليل بيروت سنة 1972، الصناعتين / 424
 عيسى الحلبي، البديع في نقد الشعر / 122 مصطفى الحلبي، نضرة الإغريض / 129
 مجمع اللغة العربية بدمشق.

ومنه قول بعض الاعراب⁽¹⁾:

خَرْقَاءُ إِلَّا أَنهَا صَنَاعٌ

ومثله قول النابغة الجعدي⁽²⁾:

فَتَى كَمَلْتَ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

ومن ملح قول المحدثين في هذا قول أبي هفان⁽³⁾:

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنَّا فَإِنَّا حُلِي الْعَلَا بَنِي عَامِرٍ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَابِ⁽⁴⁾
وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ أَنْ سَمَّاحَنَا أَضْرُّ بِنَا وَالْبِأْسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَأَفْتَى الرَّدَى أَعْمَارَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ وَأَفْتَى النَّدَى أَمْوَالَنَا غَيْرَ عَائِبٍ
أَبُونَا أَبٌ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كُلَّهُمْ أَبَا وَاحِدًا أَغْنَاهُمْ بِالْمَنَابِ

وهذا مثال في هذا الفن كاف.

(1) لم أف على قائله، وهو غير منسوب في: البيان والتبيين 150/1 الخانجي الطبعة الثالثة سنة 1968، الحيوان 72/3 مصطفى الحلبي الطبعة الثانية، العمدة 252/1 دار الجيل بيروت سنة 1972.

(2) الشعر والشعراء 293/1، العمدة 48/2 المصون لأبي أحمد العسكري/24 الكويت سنة 1960، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 969/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، ونسبه أبو هلال العسكري في الصناعتين/424 لجنديل بن جابر الغزاري، ثم نسبه للنابغة في الصفحة/347.

(3) أبو هفان هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي شاعر أديب نحوي لغوي كان خليلاً لأبي نواس وأحد رواة شعره، أخذ عن الأصمعي، وروى عنه يموت بن المزرع، توفي سنة 150 هـ، على ما رواه ياقوت في معجم الأدباء، المصادر: طبقات ابن المعتز 408/4 دار المعارف، معجم الأدباء 288/4 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، بغية الوعاة 31/2 عيسى الحلبي سنة 1965 الطبعة الأولى.

(4) تحرير التحرير 133 إحياء التراث الإسلامي القاهرة سنة 1383 هـ، نهاية الأرب 122/7 دار الكتب سنة 1923، معاهد التنصيص/389 - دار المطبوعات المصرية سنة 1274، «البيتان الثاني والثالث» ديوان المعاني 80/1 مكتبة القدسي سنة 1352، القاهرة «الشرط الأول من البيت الأول» البديع في نقد الشعر/123 مصطفى الحلبي.

الاستطراد

يليه الاستطراد⁽¹⁾، حكى محمد بن يحيى الصولي قال: سمعت⁽²⁾ البحري يقول:

أنشدنا أبو تمام لنفسه يهجو عثمان بن إدريس:

وَسَابِحِ هَاطِلِ التَّعْدَاءِ هَتَّانِ عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينِ غَيْرِ خَوَانِ⁽³⁾
 أَظْمَى الْفُصُوصِ وَمَا تَظْمَى⁽⁴⁾ قَوَائِمُهُ⁽⁵⁾ فَخَلَّ عَيْنِيكَ فِي ظَمَانَ رِيَانِ
 فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحاً وَالْحَصَى زَيْمٌ⁽⁶⁾ بَيْنَ⁽⁷⁾ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوَحْدَانِ
 أَيَقْنَتَ⁽⁸⁾ - إِنْ لَمْ تَبَيَّتْ - أَنْ حَافِرُهُ مَنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ

ثم قال لي: ما هذا الشعر؟ قلت لا أدري قال: هذا المستطراد يريد وصف الفرس وهو ينيو هجاء عثمان، والزيم: المنقطعة. واحتذى هذا البحري فقال في

(1) انظر مبحث الاستطراد في: قواعد الشعر تحت اسم حسن الخروج/50 مصطفى الحلبي، بديع البن المعتر تحت اسم حسن الخروج/60 دار الحكمة دمشق، العمدة تحت اسم الاستطراد 39/2 دار الجيل، الشريشي تحت اسم الاستطراد 147/3 المؤسسة العربية للنشر، نضرة الإغريض تحت اسم الاستطراد/107 مجمع اللغة العربية بدمشق.
 (2) الخبر والأبيات في: أخبار البحري للصولي/58 - 59 دار الفكر بدمشق سنة 1964، أخبار أبي تمام للصولي/68 - 69 المكتب التجاري للطباعة بيروت، العمدة 40/2 دار الجيل بيروت سنة 1972.

(3) الأبيات في: الصناعتين/415 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 198/1 مكتبة القدسي سنة 1352، البديع في نقد الشعر/78 مصطفى الحلبي، أنظر ديوان أبي تمام 434/4 دار المعارف.

(4) «ولم تظما» في الديوان.

(5) «عرائكه» في الصناعتين والبديع في نقد الشعر.

(6) «فلق» في الديوان «رمض» في أخبار البحري.

(7) «تحت السنايك» في الديوان، وديوان المعاني، والعمدة والبديع في نقد الشعر.

(8) «حلفت» في الديوان.

قصيدة يمدح بها علي بن (1) محمد القمي (2) ويصف فرساً فقال (3):

وَأَعْرَ فِي الزَّمَنِ الْبِهِمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَعْرٍ مُحَجَّلٍ
كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلٍ
مَلَكَ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ (4) نَظَرَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ
مَا إِنْ يِعَافُ قَدَى وَلَوْ أَوْزَدَتْهُ يَوْمًا خَلَائِقِ حَمْدَوِيهِ الْأَحْوَلِ

وكان حمدويه هذا عدواً للمدوح فاستطرد به، وحكي (5) عن أصحاب البحري أنه قيل له سبقت (6) بهذا المعنى لأنك سرقته من أبي تمام، فقال: أأعاب بأخذي من أبي تمام؟ والله ما قلت شعراً قط إلا بعد أن أخطرت شعره علي بالي (7)، ثم أسقط البيت بعد ذلك من شعره فلا يكاد يوجد إلا في أقل النسخ.

قال أبو محمد: فليته (8) حصل لنا من أبي الطيب المتنبسي الذي زعم أنه قال

(1) الصواب «محمد بن علي القمي» كما في الديوان 4/434، وأخبار أبي تمام 69/ والأغاني 48/21 الهيئة العامة للكتاب.

(2) هو أبو جعفر محمد بن عيسى بن موسى الأشعري ولد بقم ولهم بها، جاه ورياسة وللبحري في هذا الممدوح اثنا عشرة قصيدة ومقطوعة، أنظر: ديوان البحري 1/20 دار المعارف.

(3) الأبيات من قصيدة في ديوان البحري 3/1741 دار المعارف مطلعها:

أَفْلاً بِذِكْمِ الْخَيْالِ الْمُقْبِلِ فَعَلَ الَّذِي تَهْوَاهُ أَمْ نَمَّ يَفْعَلِ

وهي مع اختلاف في ترتيبها ذكرت في:

أخبار أبي تمام 69/ المكتب التجاري للطباعة بيروت، زهر الآداب 4/150 المكتبة التجارية الكبرى بمصر، البديع في نقد الشعر 77-78 مصطفى الحلبي.

(4) «أعطينه» الديوان، وديوان المعاني، وأخبار أبي تمام، وزهر الآداب، وهي القراءة التي اختارها محقق التحف والهدايا» وقد ذكر أنها في نسخ التحف وأعطينه بالتاء كما هي هنا.

(5) أخبار أبي تمام 70/ المكتب التجاري للطباعة بيروت، أخبار البحري 59-60 دار الفكر بدمشق سنة 1960 زهر الآداب 4/150 المكتبة التجارية الكبرى.

(6) كلمة غير واضحة بالأصل والتصويب من النسخة «ي».

(7) أضرب الناسخ على كلمة «علي بالي» ووضع بعالها كلمة «تفكري» ولكننا أثرتنا الإبقاء على الكلمة الأولى اعتماد على ما جاء في أخبار أبي تمام وأخبار البحري وزهر الآداب، وفي «ي» «تفكري».

(8) في الأصل «فليت».

الشعر وما يعرف أبا تمام، من الإقرار بأخذه عنه مثل ما حصل لنا من البحري، مع كثرة أخذ أبي الطيب منه على قلة شعر أبي الطيب وكثرة شعر البحري، وكان استعمال الصدق في من أراد أن يسرق النبوة أحسن به، ومثل ذلك قول زهير⁽¹⁾:

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنْ الْجَوَادَ عَلَى عِيَالَتِهِ هَرِمٌ

أراد أن يستطرد بهم، وهذا استطراد يخرج به من ذم إلى مدح، ويقال أن حماد⁽²⁾ عجزد لما هجا بشاراً فقال:

تُسِبَّتْ إِلَيَّ بُرْدٌ وَأَنْتَ لِغَيْرِهِ وَهَبَكَ ابْنُ بُرْدٍ نَكَتُ أُمَّكَ مَنْ بُرْدُ⁽³⁾

فذكر رواية بشار أنه لما سمع هذا البيت بكى وقال: ماله لعنه الله كنت أروم، هذا المعنى لأهجو به فلا يطرد لي، حتى سبقني إليه، ومثل هذا البيت⁽⁴⁾:

أَنْتَ ابْنُ بِيضٍ لَعَمْرِي لَسْتُ أَنْكِرُهُ حَقًّا يَقِينًا وَلَكِنَّ مَنْ أَبُو بِيضٍ؟

-
- (1) ديوان زهير/ 152 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب سنة 1944.
 - (2) هو أبو عمرو حماد ابن عمر بن يونس المعروف بعجزد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كانت بينه وبين بشار أجاج فاحشة، كان ماجناً ظريفاً متهماً في دينه توفي بالبصرة سنة 161 هـ، أنظر: طبقات ابن المعتز/ 67 المعارف، الأغاني 5194/14 طبعة الشعب، وفيات الأعيان 210/2 دار صادر بيروت /تحقيق إحسان عباس.
 - (3) البيت في الأغاني 5222/14 طبعة الشعب، ديوان المعاني 181/1، مكتبة القدسي، معاهد التنصيص/ 134 مصر سنة 1274.
 - (4) البيت لأبي الحويرث السحيمي انظر: البيان والتبيين 47/4 الخانجي، الوحشيات أو الحماسة الصغرى لأبي تمام/ 229 دار المعارف، الأغاني 6007/17 طبعة الشعب «وسماه في الأغاني أبا الجون السحيمي».
 - (5) وابن بيض هو حمزة بن بيض الحنفي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية خاصمه أبو الحويرث السحيمي إلى المهاجر بن عبد الله في بئر مطوية وقالوا في ذلك شعراً فلما شهدت الشهود لأبي الحويرث التفت إلى ابن بيض وقال له البيت المذكور، مصادر ترجمته: البيان والتبيين 46/4 الخانجي الأغاني 5998/17 طبعة الشعب، معجم الأدباء مصورة عن طبعة مرجليوث، الأغاني 113/17 الهيئة المصرية للتأليف.

وقال في الاستطراد اسحق بن ابراهيم⁽¹⁾:

وَصَافِيَةٌ يُعْيِي الْعَيْنَ ضَيَّأُوهَا رَهِينَةٌ عَامٍ فِي الذَّنَانِ وَعَامٍ
أَدْرْنَا بِهَا الْكَاسَ الرَّوَّايَةَ مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى انْجَابَ كُلُّ ظَلَامٍ
فَمَا ذَرُّ قَرْنِ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَنَا مِنَ الْعِيِّ نَحْيِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ⁽²⁾

وقد يقع الاستطراد من مدح إلى ذم كقول بكر بن نطاح⁽³⁾ في مالك بن طوق⁽⁴⁾:

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى لِيَرْضَى، فَقَالَتْ: ⁽⁵⁾ قُمْ، فَجِئْنِي بِكَوْكَبِ
فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التَّعْتَبُ ⁽⁶⁾ كُلهُ كَمَنْ يَشْتَهِي لَحْمَ عَنَقَاءَ مَغْرِبِ⁽⁷⁾
سَلَى كُلُّ أَمْرٍ يَسْتَقِيمُ طِلَابُهُ وَلَا تَذْهَبِي⁽⁸⁾ يَا ذُرِّي كُلِّ مَذْهَبِ

(1) معجم الأدباء 221/6، نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، معاهد التنصيص/174 دار الطباعة المصرية سنة 1274، البيت الثالث في سر الفصاحة/261، ونسب في الصناعتين/416 لبيشار.

(2) للأبيات قصة انظرها في الأغاني 11/17 الهيئة المصرية للتأليف سنة 1970 خير اسحاق بن هشام.

(3) هو أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي اتصل بأبي دلف وانقطع اليه انقطاعاً تاماً فأغدق عليه المنح والهبات وكان صعلوكاً يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك حين جعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقاً، وهو من الشعراء المجيدين طبقات ابن المعتز/217 المعارف، الأغاني 106/19 الهيئة المصرية للكتاب، فوات الوفيات 146/1 النهضة المصرية.

(4) هو مالك بن طوق بن غياث التغلبي أحد الأجواد المعروفين ولي إمرة دمشق والاردن للخليفة المتوكل العباسي توفي سنة 260 هـ. فوات الوفيات 142/2 النهضة المصرية 1951، النجوم الزاهرة 32/3 دار الكاتب سنة 1932.

(5) الأبيات في: الموازنة 329/2 دار المعارف، العمدة 41/2 دار الجيل، زهر الآداب 152/4 المكتبة التجارية تحرير التحرير/131 لجنة إحياء التراث الإسلامي، البديع في نقد الشعر/81.

(6) «فقال: حبيبي قم» «هذا التعجب كله» البديع في نقد الشعر.

(7) «كمن يشتهي لحماً لعنقاء» زهرة الآداب.

(8) «ولا تسألني يادر» العمدة.

فَأَقْسِمُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي عِزِّ مَالِكٍ وَقُدْرَتِهِ أَعْيَا بِمَا رُمْتُ مَطْلَبِي (1)
فَتَى شَقِيَّتْ أَمْوَالُهُ (2) بِنَوَالِهِ كَمَا شَقِيَّتْ قَيْسُ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ

الحشو

يَتْلُوهُ الحشو⁽³⁾ السديد في المعنى المفيد كقول بعض القدماء⁽⁴⁾:

وَعَوِدٌ قَلِيلٌ الدَّنْبِ عَاوَدْتُ ضَرْبُهُ إِذَا هَاجَ شَوْقِي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ
وَقُلْتُ لَهُ ذَلْفَاءُ وَنَحَكَ سَبَبَتْ لَكَ الضَّرْبُ فَاصْبِرْ إِنَّ عَادَتَكَ الصَّبْرُ

وقال أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي⁽⁵⁾:

فَلَوْ بِكَ مَا بِي - لَا يَكُنْ بِكَ - لَا اغْتَدَى وَرَاحَ إِلَيْكَ الْبُرِّي وَالْتَقَرُّبُ (6)
فقوله: - لا يكن بك - حشو مليح.

(1) «ما دام ذلك مطلبي» زهرة الأداب.

(2) «أمواله بأكفه» البديع في نقد الشعر، «أمواله بسماحة» زهرة الأداب، «أمواله بعفته» العمدة.

(3) انظر مبحث الحشو في: العمدة لابن الرشيقي 69/2، البديع في نقد الشعر/130،

الشريشي 144/3، التبيان للزملكاني/174 بغداد، المثل السائر 40/3، نضرة

الإغريض/180.

(4) نسبهما الحصري في زهرة الأداب 22/2 لأعرابي مولد، وهما في الحماسة البصرية 219/2

لبعض بني فزارة، وبدون نسبة في: الشريشي 145/3، تحرير التحبير/475، نضرة

الأغريض/181، نهاية الأرب 165/7.

(5) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي شاعر مقتدر مطبوع، يهج في شعره منهج القدماء ويسلك

مسلكهم، وهو أحد من نسخ شعره بماء الذهب. لم أعر على تاريخ وفاته أنظر: طبقات

ابن المعتز/275 دار المعارف. شرح الحماسة للمرزوقي/110، 879 لجنة التأليف

والترجمة والنشر. شرح المضمون به على غير أهله/37 مصر سنة 1913.

(6) البيت في: أنوار الربيع في أنواع البديع 137/5 وفيه (عبد الملك بن عبد الرحيم) طبعة

العرفان العراق، نضرة الإغريض/181 مجمع اللغة العربية بدمشق وفيه (عبد الملك بن عبد

الرحمن).

وكقول ابن المعتز⁽¹⁾:

وَخَيْلٍ طَوَّاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَتْهَا أَنْسَابُ شُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبُلُ
صَبِينًا عَلَيْهَا - ظَالِمِينَ - سَيَّاطِنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ

فقوله: - ظالمين - حشو مليح في لفظ مفيد.

وقال ابن الرومي⁽²⁾:

تُجَلُّ أَيْدِيكُمْ بِحَقِّ وَإِنَّهَا لَدَيْكُمْ بَلَا حَقِّ لِمُخْتَقِرَاتِ

فقوله: «بحق وبلا حق» حشو مفيد، وتقسيم شديد، وأحسن من هذا كله ما تقدم ذكره في عيون⁽³⁾ الوحش لامرئ القيس، ومثله له⁽⁴⁾:

جَمَعْتُ رُدْنِيًّا كَانَ سِنَانُهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

وهذا من النحو الذي يزيد فيه الشاعر من كلامه ما هو من تمامه، وكم بين هذا وبين قول أبي العيال⁽⁵⁾ الهذلي:

(1) ديوان ابن المعتز / 321 الشركة اللبنانية للكتاب سنة 1969. والبيت من قصيدة مطلعها:
أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالدُّوَيْرَةِ مَنْزِلُ يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْرَلُ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 107/2 مكتبة القدسي سنة 1352، العملة 54/2، 69 دار
الجيل بيروت سنة 1972.

(2) ديوان ابن الرومي 388/1 والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس بن الفرات مطلعها:
أَكْفُ الْغَوَائِي بِالجَنَا خَضِرَاتُ وَهُنَّ بِأَقْرَانِ السَّوَى ظَفِيرَاتُ
(3) يشير إلى بيت امرئ القيس المتقدم ذكره وهو:

كَأَنَّ عِيُونَِ الْوَحْشِ حَوْلَ جِبَائِنَا وَأَرْجُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشْقِبِ
(4) ملحق ديوان امرئ القيس / 478 المعارف الطبعة الثانية، وانظر أيضاً: الصنائع / 253
عيسى الحلبي، العملة 64/2 دار الجيل بيروت سنة 1972، معاهد التنصيص / 220 دار
الطباعة المصرية سنة 1274 هـ.، قال العباسي في المعاهد: البيت لامرئ القيس من قصيدة
من الطويل أولها:

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتَهُ فَشَجَّابِي كَحَطِّ زُبُورٍ فِي عَيْبِ يَمَانِي

والبيت لا وجود له في هذه القصيدة وإنما هو من ملحقات الديوان كما قد ذكرنا ونسب البيت
في المؤلف والمختلف / 38 نشر مكتبة القدسي سنة 1345 هـ. إلى عميرة بن جعيل.

(5) هو أبو العيال بن أبي عترة أحد بني خناعة بن سعد من هذيل شاعر فصيح مقدم ومن =

ذَكَرْتُ أَحْيَى فَعَاوَذَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ⁽¹⁾

فالصداع في الرأس حشو فارغ.

ومثله قول الديك⁽²⁾:

فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ بِالْمَاءِ وَاسْتَلَّتْ سَنَا اللَّهَبِ
كَتَنَّفَسِ الرِّيْحَانِ خَالِطُهُ مِنْ وَرْدِ جُورٍ نَاصِرُ الشُّعْبِ

فذكره المزج بغني، والماء فضل لا يحتاج إليه، وقد قصر عن أبي نواس في

قوله:

سَلُّوا قِنَاعَ الطُّيْنِ عَنْ رَمَقِ حَيِّ الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتْفِ⁽³⁾
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ كَتَنَّفَسِ الرِّيْحَانِ فِي الْأَنْفِ

فهذا مثال في هذا الباب كاف.

الإغراق

باب يسميه المحدثون الإغراق، ويسمى الغلو، وطائفة من الأدباء يستحسنونه⁽⁴⁾

= المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وقد أسلم وطال به العمر حتى خلافة معاوية، أنظر الشعر والشعراء 669/2 دار المعارف، الأغاني 197/24 الهيئة العامة للكتاب سنة 1974، ديوان الهذليين 241/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة 1950.

(1) البيت في: ديوان الهذليين 242/2 دار الكتب الصناعيتين/41، العمدة 72/2، البديع في نقد الشعر/143، ومعاهد التنصيص/146.

(2) ديوان ديك الجن/209 دار الثقافة بيروت الشريشي 146/3، معاهد التنصيص/146، 147.

(3) ديوان أبي نواس/418 ط. بيروت.

(4) يمثل هذه الطائفة (من المتقدمين زمناً على ابن وكيع) قدامة بن جعفر في كتابة نقد الشعر/242 «الخانجي سنة 1963» ويمثلها من المتأخرين عليه زمناً ابن سنان الخفاجي في كتابة سر الفصاحة/263 صبيح سنة 1969، وابن الاثير في كتابة المثل السائر/191/3 - النهضة المصرية سنة 1962.

ويقولون: أحسن⁽¹⁾ الشعر أكذبه، والغلو يراد به المبالغة⁽²⁾ في مجيء الشاعر بما يدخل في المعلوم ويخرج عن الموجود، وقد أبت⁽³⁾ طائفة من العلماء استحسان هذا الجنس، لما كان بخلاف الحقائق وخروجاً عن اللفظ الصادق⁽⁴⁾:

قال أبو محمد⁽⁵⁾: وما أتوا بشيء لأن الشعراء لا يلتبس منهم الصدق، وإنما يلتبس منهم حسن القول، والصدق يلتبس من أخبار⁽⁶⁾ الصالحين وشهود المسلمين.

فمن هذا القول قول الأفوه⁽⁷⁾:

(1) أصل هذا قول النابغة - وقد سئل من أشعر الناس؟ فقال: من استجيد كذبه وأضحك رديته، العمدة 62/2 دار الجيل بيروت سنة 1972، سر الفصاحة /263 محمد علي صبيح سنة 1969.

(3) الغلو عند قدامه: تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه وليس خارجاً عن طباعه، الى ما لا يجوز أن يقع له. نقد الشعر /243، الخانجي 1963.

(3) هذه الطائفة يمثلها المبرد في كتابة الكامل 294/1 نهضة مصر، وابن رشيق القيرواني في كتابة العمدة 61/2 دار الجيل بيروت سنة 1972.

(4) ثمة طائفة أخرى وقفت وسطاً يمثلها القاضي الجرجاني في كتابة الوساطة 420 سنة 1966 الطبعة الرابعة، وابن أبي الأصبع في كتابة تحرير التحبير/148 إحياء التراث الاسلامي 1383 هـ. قال القاضي الجرجاني في الوساطة:

«فأما الإفراط فمذهب عام في المحدثين وموجود كثيراً في الاوائل، والناس فيه مختلفون: نستحسن قابل، ومستقبح راد، وله رسوم متى وقف الشاعر عندها، ولم يتجاوز الوصف حدها جمع بين القصد والاستيفاء، وسلم من النقص والاعتداء، فإذا تجاوزها اتسعت له الغاية، وأدته الحال الى الإحالة وإنما الإحالة نتيجة الإفراط، وشعبة من الإغراق، والباب واحد ولكن له درج ومراتب». الوساطة /420.

(5) انظر: السفينة جـ 7 ورقة /97.

(6) في السفينة «من خيار الصالحين».

(7) الأفوه الأودي واسمه صلاة بن عمرو بن مالك، كان يقال لأبيه عمرو بن مالك فارس الشبهاء،

ولقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، وهو من قداماء الشعراء في الجاهلية، كان

سيد قومه وقائدهم في حروبهم والعرب تعد كلمته وتعدده فن حكماؤها، المراجع: الشعر

والشعراء 223/1 دار المعارف. الأغاني 4330/12 ط. الشعب معاهد التنصيص /547.

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتَمَازَ⁽¹⁾

أخذه النابغة فقال⁽²⁾:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
جَوَانِحُ قَدْ أَيْقَنُ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْتَهَا إِذَا وَضَعُوا الْخِطْيَ فَوْقَ الْكَوَائِبِ

واستجاد قوله بعض المحدثين من المؤلفين فقال: مثل «ابتداء»⁽³⁾ «الأفوه» مثل ابتداء النابغة. قال أبو محمد: وليس الأمر عندي كذلك، لأن الأفوه سبق واقتصد وشرح مراده في بيت، وأطال النابغة، وأتى بإرادته في أبيات، وهذا حيف من قائله، أو ضعف في النقد، ونقد الشعر صنعه، وما أكثر ما تغيب محاسنه عن كثير من العلماء، وتستخرجه قرائح العقلاء. وقد أتبع هذا من المتأخرين مسلم فقال⁽⁴⁾:

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
وقال أبو نواس⁽⁵⁾:

تَنَائِيَا الطَّيْرُ عُذْوَتُهُ ثِقَةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ

وزعم عمرو⁽⁶⁾ الوراق قال: قلت له: ما تركت للنابغة شيئاً، فقال: اسكت،

(1) البيت في: الوساطة / 274. الصناعتين / 231، زهرة الآداب 4/ 136 المكتبة التجارية معاهد التنقيص / 540.

(2) ديوان النابغة الذيباني / 57 تحقيق شكري فيصل.

(3) في الأصل «مثل ابن الأفوه» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(4) ديوان مسلم بن الوليد / 12، دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يزيد بن فريد الشيباني مطلعها:

أَجْرِرْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصُّبَا غَزَلٍ وَشَمَّرْتُ هِمَمُ الْعُدَّالِ فِي الْعَدَلِ
(5) ديوان أبي نواس / 311 بيروت، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَيُّهَا الْمُتَنَابُ عَنْ عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

(6) هو عمرو بن عبد الملك الوراق مولى عنزة شاعر ماجن له شعر كثير في حرب الأمين والمأمون، وأصله بصري، وهو أحد الخلعاء المجان، وله مع أبي نواس أخبار. أنظر: معجم =

فإن كان قد سبق فما أسأت الاتباع⁽¹⁾.

قال أبو محمد: والمعنى المعنى بعينه، والسبب الذي ما أساء فيه الاتباع هو اختصار ما أطاله النابغة، وما في قوله حلق دلالة على سبب التحليق، والطير اسم للجنس يعمه، وعصائب بعد عصائب منها فارغ.

وقال بعض الأعراب⁽²⁾ في صفة فرس:

جَاءَ كَلْمَعِ الْبَرْقِ جَاءَ مَاطِرُهُ
يَسْبَحُ أَوْلَاهُ وَيَطْفُو آخِرُهُ⁽³⁾
فَمَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ حَافِرُهُ

سرقه خلف الأحمر⁽⁴⁾ فقال في ثور وحشي:

فَكَأَنَّمَا جَهَدَتْ أَلْيَتُهُ أَنْ لَا تَمَسَّ الْأَرْضَ أَرْبَعُهُ⁽⁵⁾

ووقوع كأنما ها هنا يخرجها عن حد المحال، وهو خبر أن أربعه لا تمس الأرض، فكأنه أقسم على ذلك، فهو مجتهد في أن يبرأ أليته، وكان الشاعر الأول

= الشعراء/218 مكتبة القدسي، تاريخ الطبري 8/446، 459، 471، 463، 465، 466، 475، 500. أخبار أبي نواس لأبي هفان/59.

(1) دلائل الإعجاز/326 مكتبة القاهرة سنة 1960، السفينة جـ 7 ورقة/98.

(2) هو أبو النجم أنظر: الشعر والشعراء 2/605 دار المعارف، الصناعيتين/87 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 2/108 مكتبة القدسي.

(3) يسبح أخراه ويطفو أوله في المعاني الكبير 1/30 حيدر آباد سنة 1949 والموازنة 1/44 المعارف، الأغاني 10/3625 الشعب، الشعر والشعراء 2/605 المعارف، وإلى هذه الرواية يتجه نقد الأصمعي حين قال: «حمار الكساح أسرع من هذا» أنظر المراجع السابقة.

(4) هو خلف بن حيان الأحمر وكنيته أبو محرز كان عالماً بالشعر ورواية من رواه أنظر: الشعر والشعراء 2/789، معجم الأدباء 4/179 ط. مرجليوث، بغية الوعاة 1/554 عيسى الحلبي.

(5) البيت في: الحيوان للجاحظ 2/35 مصطفى الحلبي ديوان المعاني 2/134، الصناعيتين/88.

أشدُّ إغراقاً، والثاني أقرب إلى الصدق من الأول وأكثر توقياً، ومثل ذلك قول القائل⁽¹⁾:

مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضَ إِلَّا قَرَطَا كَأَنَّمَا يُعْجَلْنَ شَيْئاً لِقَطَا
فجوز الوقوع إلا أنه قليل، ومن الإفراط قول مهلهل⁽²⁾:

فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمِعَ مَنْ بِحَجَرٍ صَلِيلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بِالدُّكُورِ⁽³⁾
وبين حجر والوقعة مسافة بعيدة، وقال مسلم بن عوف⁽⁴⁾:

فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أُدْرِكَتْ وَلَكِنَّمَا يَطْلُبَنَّ تِمْثَالَ طَائِرِ⁽⁵⁾
وقول امرئ القيس أحسن من هذا، عند من يستحسن الاقتصاد وقلة الإحالة، وذلك قوله⁽⁶⁾:

كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ
فقوله:

كَانَ غُلَامِي اقْتِصَادَ فِي الْقَوْلِ، وَكَذَلِكَ قَالَ مَعَاوِيَةَ بْنُ مَرْدَاسٍ⁽⁷⁾:

(1) هو أبو نواس انظر ديوانه /409 بيروت ومطلع الأرجوحة:

أَعْدَدْتُ كَنْباً لِطَرَادِ سَلْطَا مُقْلَدًا قَلَابِدًا وَمَقْطَا

(2) هو مهلهل بن ربيعة واسمه امرئ القيس قالوا: سمي مهلهلاً لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقه، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وأخو كليب الذي هاجت بسبب مقتله حرب البسوس. المراجع: الشعر والشعراء 1/297 المعارف، الأغاني 5/1678 طبعة الشعب، خزانة الأدب 2/164 دار الكتاب العربي سنة 1968.

(3) البيت في: الأصمعيات /155، دار المعارف الطبعة الثالثة، الشعر والشعراء 1/297 دار المعارف، الأغاني 5/1698 الشعب.

(4) في السفينة جـ 7 ورقة /98 (سلمة بنت عوف) ولم أعثر له على ترجمة.

(5) السفينة جـ 7 ورقة /98.

(6) ديوان امرئ القيس /173 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحاً أَيُّهَا الرُّبْعُ وَأَنْطِقِ وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرُّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَأُصْدِقِ

(7) لم أعثر له على ترجمة، ولعله هو معاوية بن مرداس بن أبي عامر السلمي وهو ابن الخنساء الشاعرة المشهورة، فقد وجدت في ترجمتها، أنه خطبها رواحة بن عبد العزى السلمي، =

يَكَادُ فِي شَأُوهِ لَوْلَا أَسْكُتُهُ لَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ مِنْ سُرْعَةِ طَارًا
ومثله لبعض الأعراب⁽¹⁾:
وَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ
فهذا مثال كاف في هذا الفن.

حسن الخروج

يتلوه حسن الخروج⁽²⁾ المليح إلى الهجاء والمديح، وهو في شعر القدماء قليل، وفي شعر المحدثين أكثر.

فمن ذلك في الهجاء قول حسان⁽³⁾:

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتِنِي فَتَجَوَّتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَجِبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَتَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ

= فولدت له عبد الله وهو أبو شجرة، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له زيداً ومعاوية وعمراً، انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة / 344 المعارف، المعاني الكبير لابن قتيبة 69/1 حيدر آباد / 1949 معاهد التنصيص / 352، أنوار الربيع 235/4 السفينة ج 7 ورقة 98.

(1) هو أبي بن سليمان بن ربيعة بن ذبيان. انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي / 142 العراق، وانظر أيضاً: الزهرة / 243/2 العراق، معاهد التنصيص / 352 دار الطباعة المصرية سنة 1274، أنوار الربيع في أنواع البديع 235/4 مطبعة العرفان العراق.

(2) انظر مبحث حسن الخروج في: بديع ابن المعتز / 60 دار الحكمة دمشق، الصناعتين / 474 عيسى الحلبي، الوساطة / 48 عيسى الحلبي، سر الفصاحة / 259 صبيح، البديع في نقد الشعر / 288 مصطفى الحلبي، التبيان في علم البيان لابن الزمكاني / 184 مطبعة العاني بغداد، تحرير التحبير / 433 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، خزانة ابن حجة / 185 مصر سنة 1291، نهاية الارب 135/7 دار الكتب، نضرة الإغريض / 188 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) ديوان حسان / 363 المكتبة التجارية سنة 1944.

وقد حكى علي بن (1) هرون قال: سألت أبي عن أحسن تخلص تخلص منه شاعر إلى مدح أو ذم، فقال: هذا مذهب تفرّد به المحدثون، وكلّما يتفق الإحسان لمحدث، فأما ما وجدت أهلي تجمّعت (2) على حسنة في التوصل إلى المدح، فكقول محمد بن (3) وهيب:

مَا زَالَ يُلْثِمُنِي مَرَاثِفُهُ وَيُعَلِّنِي الْإِبْرِيْقُ وَالْقَدْحُ (4)
 حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خَلْعَتَهُ وَبَدَا خِلَالَ سَوَادِهِ وَضَحُ
 وَبَدَا الصُّبْحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجَهُ الْخَلِيفَةِ جِئَنَ يُتَمَدِّحُ

قال أبو محمد: ومن أحسن ذلك عندي قول أبي تمام:

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ (5)
 مَا زِلْتُ عَنْ سِنَنِ الضُّمَيْرِ وَلَا غَدْتُ نَفْسِي عَلَى إِلْفِ سِوَاكَ تَحُومُ
 وقال البحرى:

قَدْ قُلْتُ لِلغَيْثِ الرُّكَّامِ وَلَجَّ فِي إِسْرَاقِهِ وَأَلْحَ فِي إِزْعَادِهِ (6)
 لَا تَغْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا بِنَدَى يَدِيهِ فَلَسْتُ مِنْ أُنْدَادِهِ
 وقال أيضاً:

أَقْسَمْتُ لَا أَجْعَلُ الْإِعْدَامَ حَادِثَةً تُخْشَى وَعَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِي سَدُّ (7)

(1) هو أبو الحسن علي بن هارون المنجم وقد تقدمت ترجمتنا له، وانظر الخبر في نضرة الإغريض / 188 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) في «ي» «فجمعت على حسنه» في نضرة الإغريض: «فأما ما وجدت أهلنا مجمعين عليه».

(3) هو محمد بن وهيب الحميري من شعراء الدولة العباسية كان أديباً وشاعراً بارعاً كثيراً مطبوعاً يكتسب بشعره وقد اتصل بالحسن بن سهل فمدحه ثم مدح المأمون والمعتمد، مصادر ترجمته: الأغاني 74/19 الهيئة المصرية للكتاب سنة 1972، معاهد التنصيص / 102 دار الطباعة المصرية سنة 1274.

(4) الأبيات في: الصناعتين / 477، الأغاني 88/19 الهيئة المصرية للكتاب، سرّ الفصاحة / 260، أنوار الربيع 250/3.

(5) ديوان أبي تمام 290/3 دار المعارف.

(6) ديوان البحرى 496/1 دار المعارف.

(7) ديوان البحرى 496/1 دار المعارف.

قال أبو محمد ومما ابتدأه في هذا الباب مسلم في قوله⁽¹⁾:

أَجْدُكَ هَلْ تَدْرِينِ أَنْ رَبُّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
نَصَبَتْ لَهَا حَتَّى تَحَلَّتْ بِغُرَّةٍ كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ

قال ابن الجهم في⁽²⁾ السحابة:

فَلَمَّا قَضَتْ حَقَّ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ أَنَاهَا مِنَ الرِّيحِ الشَّمَالِ بَرِيدُهَا⁽³⁾
فَمَرَّتْ تَقُوتُ الطَّيْرِ سَعِيًّا كَأَنَّهَا جُنُودُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَلَتْ بُنُودَهَا

يريد انصراف أصحاب عبيد الله⁽⁴⁾ بن خاقان عن الجعفري⁽⁵⁾ إلى سر من⁽³⁾

رأى عند مقتل المتوكل.

(1) انظر: ذيل ديوان مسلم بن الوليد/316 دار المعارف ديوان المعاني 343/1، معاهد التنصيص/628، نهاية الأرب 343/1، والبيتان منسوبان في أنوار الربيع 244/3 لأبي قابوس الحميري، ولكني لم أجد من نسبهما له غيره.

(2) هو أبو الحسن علي بن الجهم شاعر فصيح عذب الشعر حسن التصرف فيه، اختص بالمتوكل حتى صار من جلسائه ثم أبغضه لأنه كان كثير السعاية للإيقاع بينه وبين ندماه، فنفاه إلى خراسان ثم عفا عنه وأعادته إلى بغداد، قتل سنة 249 هـ. المراجع: طبقات ابن المعتز/319 دار المعارف، الأغاني 3667/10 طبعة الشعب، مروج الذهب للمسعودي 302/2 - بولاق سنة 1283، وفيات الأعيان 355/3 دار صادر بيروت.

(3) ديوان علي بن الجهم/58 - 59 تحقيق خليل مردم لجنة التراث العربي.

(4) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل، كان ليلة قتل المتوكل في حجرته ينفذ الأمور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد، فبينما هو كذلك إذ طلع عليه بعض الخدم فقال: ما يحبسك والدار سيف واحد، فأمر جعفر بالنظر، فخرج وعاد، وأخبره أن المتوكل والفتح قتلاً، فخرج فيمن عنده من خدمة وخاصته، فأخبر أن الأبواب مغلقة، وأخذ نحو الشط فإذا أبوابه مغلقة فأمر بكسر ثلاثة أبواب، وخرج إلى الشط وركب في زورق...، الطبري 66/11، حوادث سنة 247، الكامل في التاريخ لابن الأثير 37/7 بولاق.

(5) الجعفري: قصر أحدث بناءه المتوكل، مروج الذهب 311/2 بولاق.

(6) سر من رأى: مدينة بالعراق بناها المعتصم سنة 226 هـ. وانتقل إليها بعد أن كثر خصته وجنوده من الأتراك الذين ضاق بهم أهل دار السلام، انظر في ذلك: مروج الذهب 273/2 طبعة بولاق، وفيات الأعيان 41/1 دار صادر بيروت، وانظر ضبط الكلمة في صحاح الجوهري فصل «رأى»، وقد كتبت الكلمة في الأصل «سرمرأى».

قال أبو محمد: وهذا المعنى مما عكسه ابن الجهم من قول أبي العتاهية⁽¹⁾:
وَرَايَاتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا كَأَنَّ زَهَاءَهَا قِطْعُ السَّحَابِ
فجعلها أبو العتاهية في رايات منصور، وجعلها ابن الجهم في رايات
مهزومة.

قال أبو محمد: هذا من لطف صناعة الشاعر وفطنته أن يجعل الشيء مدحاً
ويعكسه في ذم.

قال أبو محمد: وقد قدمت لك من هذه الأقسام ما تُقَوِّي به معرفتك بنقد
الشعر فائقه ومقصّره، وأطلعتك على سرائر رذله ومتخيره، لتفاضل بين الشعراء
بأصل، وتنطق بعدل. ثم قد حسن الآن أن أورد ما قدمت الوعد به من شرح
ما أخذه أبو الطيب، ولا أشرح إلا ما يقع فيه المعنى الذي لو كان له وقع لمثله
جماله وحسن به مقاله، أو ما قارب ذلك. فأما الأبيات الفارغات والمعاني
المكررات المرددات فإني لا أشتغل بإيرادها، ولا أطيل الكتاب باعتمادها، ولكني
أخاف أن يظنّ بنا غفلة عنها لا تتجاوز لها، فأحتاج إلى إيراد شيء من ذلك خوفاً
مما ذكرت لك، ولا يكون⁽²⁾ في غاية الفراغ من معنى يتعلق به. فإذا كان أبو الطيب
يسهل عليه أخذ غير فائق ولا رائق لم نغفل عما اهتم به، على أنني لا أذكر المعاني
التي قد كثرت الشعراء استعمالها، وواصلت استبدالها، وصار موردها قد حصل له
اسم السارق ولم يظفر بمعنى فائق، وذلك: كتشبيهه الوجه بالبدن، والريق بالخمير
والمسك⁽³⁾ والماء الزلال، والقّد بالغصن، وما أشبه ذلك من المتكرر المتردّد،

(1) البيت من مقطوعة قالها أبو العتاهية حينما نقض ملك الروم ما كان أعطى الرشيد من الانقياد

فجهز الرشيد جيشاً وغزاه، ومطلع القصيدة:

أَلَا تَدَاوَتْ هِرْقَلَةُ بِالسَّحَابِ مِنَ الْمَلِكِ الْمُسَوِّقِ لِلصُّوَابِ

ديوانه / 65 دار صادر بيروت، زهرة الآداب 3/19 المكتبة التجارية، في الديوان وزهرة
الآداب (تمر كأنها).

(2) لعلها: «ولأكون».

(3) في الأصل «والمسال» وهي كلمة لا معنى لها والتصويب من السفينة جـ 7 ورقة 100.

والمألوف المتعود، وإنما أعذر سارق هذه الألفاظ المتداولة والمعاني المتناولة إذا زاد في معناها أو تملح في ألفاظها، كقول ابن المعتز في صفة القدر⁽¹⁾:

يَا غُصْنَا هَزَّةَ مَشِيئِهِ خَشِيئْتُ أَنْ يَسْقُطَ رُمَانُهُ

هذه الخشية من سقوط رمان الغصن، وجمعه في البيت تشبيه الثدي والقدر، من أملح كلام.

وكقوله في تشبيه الوجه بالبدر⁽²⁾:

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ مَعْشُوقَةٌ تُمِيْتُ مَنْ شَاءَتْ وَتُحْيِيهِ
بَاتَ يُرِينِيهَا هِلَالُ الدُّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ أَرْتُنِيهِ

فهذا كلام وإن كانت فائدته فائدة قوله: وجهها مثل البدر، فترتيب كلامه في نيابة كل واحد منهما عن صاحبه في غيبته مليح جداً.

كقول ابن الرومي⁽³⁾:

يَا طِيبَ رِيقِ بَاتَ بَدْرُ الدُّجَى يَمُجُّهُ بَيْنَ ثَنَائِيكَ
يُرْوِي وَلَا يَنْهَاكَ عَنْ شُرْبِهِ وَالْمَاءُ يُرْوِيكَ وَيَنْهَاكَ

انظر كيف قرن تشبيه الريق بالماء بلفظ مليح، صار به المألوف غريباً، والمبتذل عجبياً، هذا وما يشبهه من الألفاظ المتداولة والأبيات الفارغة، فإذا رأيتني

(1) ديوان ابن المعتز/375 الشركة اللبنانية للكتاب، ديوان المعاني 252/1 مكتبة القدسي، السفينة جـ 7 ورقة/100.

(2) لم أعرّ بهما في ديوانه نشر بيروت، وهما في: سمط اللاليء/469 لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصارع العشاق/269/1 دار صادر بيروت، شرح العكبري 261/2 مصطفى الحلبي، المجلس الصالح لابن طرازا الجبري/335 رسالة دكتوراه تحقيق محمد مرسى الخولي، السفينة جـ 7 ورقة/100، في المصارع: «مغموسة في الحسن معشوقة تقتل ذا اللب وتحببه».

(3) ديوان المعاني 239/1 مكتبة القدسي، الصناعتين/308 عيسى الحلبي، أمالي القالي 228/1 دار الفكر، نهاية الأرب 60/2 دار الكتب، السفينة جـ 7 ورقة/100، «يا رب ريق» في نهاية الأرب.

أغفلته فلا يحمدنَّ حامدٌ نفسه عندك باستخراج سرقاتها، ولا يظننَّ بنا عجزاً عمّا قدر
عليه، ولا جهلاً بما وصل إليه، لكنّا تركناه عمداً، وحذفناه فضلاً، ولولا خوفنا من
ظنون هذه الطائفة لأوردنا المعنى الفائق واللفظ الرائق الذي يتجمل به إذا كان إليه
سابقاً، ويقتبح به إذا كان سارقاً، وحذفنا ما لا يكسب الأخذ فضيلة، ويلحق الأخذ
رديلة، ونحن نبدأ الآن بشعر أبي الطيب من أوله إلى آخره، والله المعين والموفق
للصواب.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعر المتنبي

أول شعر قاله أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي قوله⁽¹⁾:

يَأْبَى مَنْ وَدِدْتَهُ وَأَفْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعًا
وَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقِينَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا

البيت الأول هو الفارغ الذي قد لا ألتمس له استخراج سرقة، والبيت الثاني هو بيت المعنى، وهو مأخوذ من قول أبي الحسن جحظة⁽²⁾، أنشدني أبي رحمه الله⁽³⁾:

(1) البيتان قالهما المتنبي في صباه ارتجالاً. انظر ديوانه 9/ بشرح الواحدي برلين سنة 1891، وشرح العكبري 279/2 مصطفى الحلبي، البرقوقي 25/3، والغريب أن الحصري في زهر الآداب 163/3 نسبهما للحسين بن الضحاك.

(2) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بجحظة البرمكي كان شاعراً صاحب فنون وأخبار ونوادر، ولد سنة 224 هـ. وتوفي سنة 324 هـ. وقد ذكر له ابن النديم وياقوت بعض التصانيف منها: كتاب الطيخ، كتاب الطنبورين، كتاب الترمز، كتاب المشاهدات. مصادر ترجمته: معجم الأدباء 383/1 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوت، وفيات الأعيان 133/1 دار صادر بيروت، النجوم الزاهرة 259/3 دار الكتب.

(3) الأبيات لعلي بن جبلة المعروف بالعكوك وليست لجحظة البرمكي كما زعم ابن وكيع والشريشي في شرحه 229/2، وانظر في نسبتها: ديوان أبي الطيب شرح الواحدي 192 طبعة برلين سنة 1891، وفيات الأعيان 350/3 دار صادر بيروت، الصبح المنبهي 341/ دار المعارف، زهر الآداب 163/3، المكتبة التجارية الكبرى، معاهد التنصيص 520/ دار الطباعة المصرية سنة 1274 هـ.

زَائِرٌ⁽¹⁾ نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا؟
رَاقِبٌ⁽²⁾ الغَفْلَةَ حَتَّى أَمَكَّنْتَ وَرَعَى الحَارِسَ حَتَّى هَجَعَا
رَكَّبَ الأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

قال أبو محمد: ولا أعرف في بيت أبي الطيب زيادة يفضل بها من سرق منه، وهذا الجنس من مساواة الأخذ بالمأخوذ منه في كلام حتى لا يزيد نظام على نظام. فالسابق أولى ببيته⁽³⁾. وأنشدت لأبي الشيص:

يَا حَبِّدَا الزُّورَ الَّذِي زَارَ كَأَنَّهُ مُفْتَسِسٌ نَارًا⁽⁴⁾
نَفْسِي فِدَاءً لَكَ مِنْ زَائِرٍ مَا حَلَّ حَتَّى قِيلَ قَدْ سَارَا
مَرَّ بِبَابِ الدَّارِ فَاجْتَازَنَا مَا ضَرَّهُ لَوْ دَخَلَ الدَّارَا

يتلو هذين البيتين ثلاثة أبيات أولها⁽⁴⁾:

أَبْلَى الهَوَى أَسْفَاءَ يَوْمِ النَّوَى بَدَنِي وَفَرَّقَ الهَجْرُ بَيْنَ الجَفْنِ وَالْوَسَنِ
فهذا فارغ لا ذكر فيه. وثانيه قوله:

رُوحٌ تَرَدُّدٌ فِي مِثْلِ الخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبُ لَمْ يَبِينِ
وإنما ذكرنا لك هذا البيت لنذكر لك استحالة لفظه، فأما معناه فمستعمل ولفظه مستبدل، لأن تشبيه جسمه بالخلال كثير جداً، ومنه قول ديك الجن⁽⁵⁾:

- (1) في شرح الواحدي «طَارِقًا نَمَّ عَلَيْهِ نُورُهُ»، في الصبح المنبني «قَمَرٌ نَمَّ عَلَيْهِ نُورُهُ».
- (2) في شرح الواحدي والصبح المنبني «رصد الخلوة»، في وفيات الأعيان والصبح المنبني «ورعى السامر»، في زهر الآداب 163/3 «ورعى السامر».
- (3) الصواب: «بأبياته».
- (4) أشعار أبي الشيص /53 جمع وتحقيق عبدالله الجبوري العراق سنة 1967 معاهد التنصيص /521 دار الطباعة المصرية سنة 1274، الشريشي 285/1 القاهرة سنة 1284، 229/2 المؤسسة العربية للنشر، المستطرف 209/2 القاهرة سنة 1302 هـ.
- (5) ديوانه شرح الواحدي /5 برلين، ديوانه شرح المكبري 185/4 مصطفى الحلبي، ديوانه شرح البرقوقي 402/4 التجارية.
- (6) البيت ليس في ديوانه. وهو منسوب له في الشريشي 302/1، المؤسسة العربية للنشر. وانظر أيضاً: السفينة جـ 7 ورقة /101.

ارْحَمِ الْيَوْمَ ذَلَّتِي وَخُضُوعِي فَلَقَدْ حَبِرْتُ نَاحِلًا كَالْخِلَالِ

فالتشبيه كالتشبيه سواء. فإن قلت: ففي بيت أبي الطيب زيادة في أن الريح إذا أطارت عنه الثوب لم يبين، والخلال يبين للناظر، ولا يثبت الثوب على مثل الخلال. وإن كان أخف ثوب. وإنما نبهه علي. هذا بشار في قوله⁽¹⁾:

سَلَبَتْ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتِهَا عَوَارِي فِي أَجْلَادِهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتِ مِنْهَا مُخَهَا فَتَرَكْتِهَا أَنْيَابَ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ
خُذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ فَانظُرِي ضَنَى جَسَدِي لِكِنِّي أَسْتَرُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَاهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسِي تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

وهذا أصح على مذهب من حمد الاقتصاد، وذلك أنه خبر عن ضنى يسير⁽²⁾ يستره ثوبه، على بدن لا يبين للناظر، وهي مبالغة مستحيلة.

وللشعراء مبالغات⁽³⁾: ممكنة، ومستحيلة، والممكن أحسن عند كثير من الأدباء من المستحيل. فمن ذلك قول القائل⁽⁴⁾:

مَنَعَتْ مَهَابُتِكَ الْقُلُوبَ كَلَامَهَا بِالْأَمْرِ تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
فبالغ وأحسن، فادعى ممكناً في الهيئة، وأراد أيونواس المبالغة في الهيئة فقال ما أسرف فيه وهو:

وَأَخْفَتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ⁽⁵⁾

(1) ديوان بشار 48/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 1966.

(2) في السفينة ج 7 ورقة 101/ «على ضنى يستره ثوبه» بإسقاط «يسير».

(3) انظر السفينة ج 7 ورقة 11/ فقد نقل مؤلفه كلام ابن وكيع عن المبالغة بأمثله وتعليقاته.

(4) البيت لأشجع السلمي، انظر: عيون الأخبار 12/1 الهيئة المصرية للكتاب، ديوان المعاني 145/1، الأوراق - قسم أخبار الشعراء/84، معاهد التنصيص/346.

(5) ديوان أبي نواس/452 دار صادر بيروت، وهو من قصيدة في مدح الرشيد مطلعها:

خُلِقَ الشَّبَابُ وَيَشْرَتِي لَمْ تُخْلَقِ وَرَمَيْتُ فِي غَرَضِ الزَّمَانِ بِأَوْقِي

قال أبو محمد: فهذا الكلام وإن أمكن المنتصر له أن يقول: قد قيل / أحسن الشعر أكذبه⁽¹⁾، وإنما يريد الشاعر أن يخرج عن حد الموجود الى حد المفقود، ليدل بوصفه الغاية ويجاوز النهاية. فأراد أبو نواس أن يدل على المخلوق من الممدوح على نهاية الخوف إذ كان يطلق الخوف على من لم يخلق، ولا يجوز عليه الأمن والخوف.

قال أبو محمد: قلنا له هذه ارادته لا محالة، ولكن إرادة الشاعر الذي قبله عند من حمد الاقتصاد وفضل هذا الممكن أفضل، وهذا الباب أكثر من أن يحصى، وليس مما قصدنا له فيستحصى، وهذا مثال في علم المبالغة كافٍ وقد قدمت ذكر شيء منه في الرسالة⁽²⁾.

والبيت الثالث قوله⁽³⁾:

كَفَى بِجِسْمِي نَحْوًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِ
أخذه من قول القائل⁽⁴⁾:

تَرَى ضَنْئِي لَمْ يَدْعُ مِنِّي سِوَى شَبَحِي لَوْلَمْ أَقُلْ هَا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِينِ
ولا فرق بين اللفظين والمعنيين. وهذا من باب مساواة الآخذ المأخوذ منه، وصاحب البيت الأول أحق به. وقال آخر⁽⁵⁾:

هَذَا فَانظُرُونِي سَقِيمًا بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ لَوْلَمْ أَقُلْ هَا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِينِ
لَوْ أَنَّ ابْرَةً رَفَاءً أَكَلْفَهَا جَرَيْتُ فِي نَفْسِهَا مِنْ دِقَّةِ الْبَدَانِ

(1) أصل هذا الرأي قول النابغة - وقد سئل -: من أشعر الناس؟ فقال: من استجيد كذبه، وأضحك رديته. العمدة 2/602، سر الفصاحة 263/263.

(2) يريد بذلك الرسالة التي جاءت في مقدمة هذا الكتاب وقد تحدث فيها عن السرقات وأنواعها وأقسامها وبعض الفنون البلاغية الأخرى أنظر ص 148 وما بعدها.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 5 برلين.

(4) معاهد التنصيص / 344 دار الطباعة المصرية سنة 1274 التبيان في شرح الديوان 4/188 مصطفى الحلبي سنة 1956 الطبعة الثانية.

(5) السفينة ج 7 ورقة / 11، 12، وهما بدون نسبة فيه في: معاهد التنصيص / 344 دار الطباعة المصرية أنوار الربيع في أنواع البديع 4/220 مكتبة العرفان العراق.

وبعد ذلك أبيات في جرد قتل رجلا، لو كان طرحها من ديوانه لاستغنى عنها، ولا نلتبس لمثلها استخراج سرقة لفراغها. أولها⁽¹⁾:

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَفِيرُ صَرِيحَ الْمَنَايَا رَهِيْنَ الْعَطَبِ

وأتبعها بأبيات سقط عن راويها النصف الأول من ابتدائها وذلك قوله⁽²⁾:

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ

بغير تمام وذلك يدل على أنها غير مقروءة عليه. وإذا كان سيف الصدود على مقلده فلا معنى لأعلى يختص به، وهو حشو لا يحتاج إليه، يليه بعده⁽³⁾:

دَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبِّتِهِ مَا دَمَّ مِنْ دَهْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

هذا البيت كما ترى كأنه رقية عقرب، وقد تكلف بعض⁽⁴⁾ أدباء عصرنا تفسيره فقال: الهاء في إليه عائدة على العاشق⁽⁵⁾، ورواه ما دم من بدره في حمد أحمد،

(1) ديوانه شرح الواحدي /16، شرح العكبري 202/1 مصطفى الحلبي.

(2) ديوانه شرح الواحدي /347 برلين سنة 1891، قال الواحدي في شرحه: «ولم يحفظ المصراع الثاني، وتكلف له الناس زيادة مصراع، فقال بعضهم: «بِكَفَّ أَهْيَفَ ذِي مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ»، وقال الآخر: «بَفَرِي طَلَى وَأَمِيهِ فِي تَجْرُدِهِ»، وقال الآخر: «وَمَجْلِسُ الْعِزِّ مِنْهُ فَوْقَ مَقْعَدُهُ»، قال العكبري في التبيان 80/2: «وقال ابن القطاع: اول هذه القصيدة:

وَسَادِنِ رُوحٍ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ
وقال أبو القاسم الأصفهاني في كتابه «الواضح في مشكلات شعر المتنبي» /47 الدار التونسية للنشر: «أنشدني الدهم من الرواة بديار ربيعة ومصر، والشام، وشيراز، مصراع هذا البيت هو:

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلِدِهِ وَلَحْطَةُ مِنْهُ أَدْنَى مِنْهُ مِنْ مَجْرُدِهِ
(3) ديوانه شرح الواحدي /347 برلين، ديوانه شرح العكبري 80/2 مصطفى الحلبي.

(4) هو ابن جني أنظر: الفتح الوهبي /69 دار الحرية للطباعة العراق سنة 1973 الفتح على أبي الفتح لأبن فرجة /141. دار الحرية للطباعة العربية سنة 1974.

(5) في الفتح الوهبي «عائدة على الزمان».

والبدر هو معشوقه، وصير المعشوق⁽¹⁾ بدر الزمان مبالغة في حسنه، وأحمد يعني نفسه، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله.

والمعنى: أن هذا العاشق كان يذم⁽²⁾ من معشوقه الذي هو بدر الزمان جفاء فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لأحمده⁽³⁾، أي فالزمان معه يذم هجر أحبته له، ويحمده، هو لفضله ونجابته⁽⁴⁾.

قال أبو محمد: وليس هذا المعنى مما يلتمس له استخراج سرقة، وإنما ذكرته لما اشترطته في ذكر غث كلامه، وقد تكلف⁽⁵⁾ المفسرون مشقة في تفسير غير مفيد ولا سديد، وهذا الكلام القليل الفصول الكثير الفضول البين التكلف، المشبه ألفاظ

(1) في الفتح الوهبي «وجعل المعشوق كبدر الزمان».

(2) في الأصل «يذمر» وهو خطأ من الناسخ.

(3) أي المتنبى أنظر الفتح الوهبي / 69.

(4) في الأصل «فالزمان معه يذم هجر أحبته وأحمد لفضله ونجابته» والتصويب من الفتح الوهبي لابن جني / 69.

(5) ولشرح الديوان شروح مختلفة لهذا البيت: قال ابن جني في الفتح الوهبي / 69: «والمعنى:

أن هذا العاشق كان يذم من معشوقه، وهو بدر الزمان حسناً، جفاء به وهجره له، فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه، في الحال حمد الزمان لأحمده أي للمتنبى، أي فالزمان يذم هجر أحبته له، ويحمده هو لفضله ونجابته، وقال ابن فورجة في الفتح على أبي الفتح / 142، «الهاء في إليه عائدة على الزمان، وفي معنى مع والمعنى: الزمان له كل الأجابة في مذموم كما قد ذممت بدرك ثم قال: في حمد أحمده يريد ذمهم الزمان مع حمده إياي، وقال ابن بسام: في كتابه سرقات المتنبى ومشكل معانيه / 34. «أي ليس في أحبته ما يذم كما أنه ليس في بدر ما يذم إلا ما يقتضيه حمد أحمده. يعني نفسه من تقيصه في سواه، وأضاف البدر وأحمد إلى الزمان مبالغة في تفضيلهما، وقال الواحدي في شرحه / 347 «المعنى: إن الزمان ذم إلى المتنبى من أحبه المتنبى لأذم يحفونه ما ذم الزمان من بدره يعني القمر في حمد أحمده يعني الممدوح»، ولعل المعنى الذي تراتح إليه النفس بعد الرجوع لمثل هذه الشروح، أن الضمير في بدره وأحمده للزمان وباقي الضمائر للمحب وعليه فالمراد: أن الزمان ذم إلى المتنبى العيب الذي ذمه المتنبى من بدر الزمان عند حمده هذا الرجل المسمى بأحمد، وذلك العيب هو النقص والتغير في مودة الأحبة وفي القمر بالنسبة إلى الممدوح.

أهل التصوف. وأتبع ذلك بأن قال بيتاً زاده هذا المفسر لم أجده عندي وهو⁽¹⁾:
 شَمْسٌ إِذَا الشُّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ
 قال أبو محمد: فقوله: على فرس الكلام سخيّف، ونسج ضعيف، لأنه
 جعله شمساً يتردد النور فيها من ترده ما كان على فرس، ويسقط هذا الوصف عنه
 عند نزوله عنه إذا أوقفه لا يتردد. والمعنى في الشمس لابن الرومي ما هو أجزل من
 هذا وهو قوله⁽²⁾:

عَجِبْتُ لِلشُّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِرْ
 قال أبو محمد: وهذا من الأقسام المذمومة، لأنه نقل جزلاً إلى رذل. ثم
 قال:

إِنْ يَقْبَحِ الحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ فَالْعَبْدُ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
 فسر هذا بعض المتكلفين⁽³⁾ فقال معناه: ان الحسن ليقبح عند إضافته إلى
 إشراق حسنه لنقصانه عنه، كما أن العبد لا يحسن عند أحد حسنه عند مولاه.

قال أبو محمد: وهذا تفسير غير واضح، ومعنى غير لائح، لأن هذا التفسير
 إنما يصح لو كان البيت:

لَا يَقْبَحُ الحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ كَالْعَبْدِ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ

(1) ذكر هذا البيت في: ديوانه بشرح الواحدي /347، ديوانه بشرح العكبري 81/2، الفتح
 الوهبي لأبن جنى /69.

(2) ديوان ابن الرومي 633/2 تحقيق د/حسين نصار الهيئة العامة للكتاب والبيت من قصيدة في
 رثاء محمد بن عبد الله بن طاهر مطلعها:

إِنَّ المَنيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَخَا عِزٍّ وَلَا حَسَدٍ
 (3) نقل العكبري هذا الشرح ولم يشر لصاحبه، قال ابن جنى في معنى هذا البيت: «الحسن فيه
 أحسن منه في غيره، اتمامه به وكماله فيه، كما أن العبد أحسن أحواله أن يكون عند سيده،
 لأنه قد يعرض إذا بعد عن سيد، من الإباق عنه والخلاف عليه والقصور عن قيامه بنفسه مألأً
 يلحقه إذا كان عند مالكة، وجعل الحسن كالعبد له تعظيماً من شأن معشوقه. أنظر الفتح
 الوهبي /70 دار الحرية العراق.

على أني لا أعرف هذا التشبيه ما هو، وقد يمكن أن يستحسن الناس شيئاً
لا يستحسنه مولاه، ويتمنون ملك من لا يعاباه مالكة، ولا أعلم في هذا الشعر
أصلح من قوله⁽¹⁾:

نفس تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ لَهَا نَهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ
ومثله قول البحرني⁽²⁾:

حَدَثٌ يُوقِّرُهُ الْجَحَى فَكَأَنَّهَا أَخَذَ الْوَقَارَ عَنِ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ
وأخذا جميعاً قول مسلم⁽³⁾:

كَيْبَرُهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ جِلْمًا وَكَهْلُهُمْ⁽⁴⁾ فِي هَذِي مُكْتَهِلِ
ويتلوها قصيدة أولها⁽⁵⁾:

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَعْيَدُهَا أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا

(1) ديوانه شرح الواحدي /348، ديوانه شرح المكبري 81/2.

(2) ديوان البحرني 1650/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعترز ووصف قصره
الكامل مطلعها:

لَوْ كَانَ يَغْتَبُّ هَاجِرٌ فِي وَاصِلٍ أَوْ يُسْتَفَادُ لِمَغْرِمٍ مِنْ ذَاهِلِ
وانظر أيضاً: المصون /132 طبع الكويت، تشبيهات ابن أبي عون /254 - في الديوان
«فكأنه».

(3) ديوان مسلم بن الوليد /16 دار المعارف سنة 1970، والبيت من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد
الشيواني مطلعها:

أَجْرِرْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصُّبَا غَزَلِ وَشَمَّرْتُ هِمَمُ الْعُدَالِ فِي الْعَدَلِ
وهو أيضاً في ديوان المعاني /116/1 مكتبة القدسي سنة 1352.

(4) «وظفلهم» في الديوان وديوان المعاني.

(5) ديوانه شرح الواحدي /6 - ديوانه شرح العكبري /294/1، وهذه القصيدة من شعر الصبا
وهي له في مدح محمد بن عبيد الله العلوي كما انها تعتبر من أطول ما حفظه لنا الديوان من
شعر هذا الطور إذا أنها تبلغ أربعين بيتاً، وقد قال الدكتور طه حسين في دراسته لهذه
القصيدة: «وأنت إذا أخذتها تفصيلاً استطعت أن تبين فيها خصلتين فنييتين هما الآن وستكونان
دائماً القوام الفني لشعر المتنبي . . . فاما الخصلة الأولى فهي المطابقة التي يجبها المتنبي
أشد الحب، ويستخرج منها فناً من الجمال نراها فاترة في الطور الأول من شعره، ولكنها =

نذكر ما بلغه علمنا من مسروقها فمن ذلك⁽¹⁾:

ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدِ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا⁽²⁾ يَدُهَا

قال أبو محمد: هذا مأخوذ من أبيات أنشدها محمد بن داود بن الجراح⁽³⁾:

لَهُ مِنْ فَوْقٍ وَجْتِيهِ يَدٌ وَيَدٌ عَلَى كَيْدِهِ
يُسَكِّنُ قَلْبُهُ بِيَدٍ وَيَمْسَحُ عَبْرَةً بِيَدِهِ

فالشعر المأخوذ أعذب لفظاً، وقد خبر عن شغل يديه، وفسر فملح وأوضح

تقوى وتشدُّ كلما استكمل الشاعر خطه من القوة والخصلة الأخرى المبالغة التي يعتمد عليها المتنبي لأسباب منها طبيعة المتنبي نفسه فهو قوي الحس، حاد المزاج، عفيف النفس، مندفع بحكم هذا كله إلى الغلو والاسراف، وكذلك نلاحظ تقليد الشاعر لشعراء القرن الثالث الذين كلفوا بالبديع وأمعنوا فيه وعنوا منه بالمبالغة عناية خاصة. انظر: مع المتنبي طه حسين / 50، 51 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي: 6، ديوانه شرح المكبري 295/1.

(2) الخلب: لحمية رقيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد، القاموس المحيط مادة - خلب -.

قال ابن سيده: «وأكثر الناس على أن نضيجه صفة للكبد في اللفظ والمعنى، لاحظ لليد في النضج، وإنما يريد أن اليد موضوعة على خلب الكبد فقط . . . وقد يجوز أن تكون نضيجه صفة للكبد في اللفظ ولليد في المعنى، أي على كبد قد نضجت يدها على خلبها من حرارتها. وهذا أبلغ، لأنها نضجت اليد وهي موضوعة على الخلب من حر الكبد فما الظن بالكبد؟ فإذا كان المعنى على هذا جاز في نضيجه الجر والرفع، فالجر على الصفة للكبد في اللفظ، والرفع على أن تكون خير مبتداً وذلك المبتداً هو اليد، كأنه قال: يدها نضيجه فوق خلبها، وهذا كما تقول: مررت بامرأة ظريفة أمتها فالظرف في اللفظ للمرأة وفي الحقيقة للامة، وإن شئت قلت ظريفة أمتها ظريفة، وأما إذا كانت النضيجه صفة للكبد في اللفظ والمعنى فإنه لا يكن فيها إلا الجر وكون نضيجه صفة لليد أبلغ في المعنى لأنها حينئذ نضيجه بما ليس في ذاتها، وإذا كانت نعتاً للكبد فهي نضيجه بما في ذاتها، واحتراق الشيء بما ليس في ذاته أبلغ من احتراقه بما في ذاته، وإنما يريد أنه إذا وضع يده على كبده متأماً نضجت اليد بحر الكبد». انظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة / 3.

(3) لم أعثر بهما في كتابه الورقة. وهما منسويان في سمط اللالي للمؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي انظر: السمط 142/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

وهذا من السرقة المذمومة، لأنه قد زاد الأول في المعنى فأتى به، فلفظه أعذب، فهو أرجح وأحق بما قال. وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَا حَادِيَّ عَيْرَهَا وَأَحْسَبِي أَوْحَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدْهَا

قال أبو محمد: هذا متداول المعنى مبتدل المبني، فمنه قول ابن أبي فتن⁽²⁾:

تَنَادَوْا بِلَيْلٍ أَنْ رِحَلْتَنَا غَدًا وَنَادَيْتُ إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدًا مِتُّ⁽³⁾

وقال ابن المعتز:

قَالُوا الرَّحِيلُ غَدًا لِأَشْكَ قُلْتُ لَهُمْ بَلْ مَوْتُ نَفْسِي مِنْ قَبْلِ الرَّحِيلِ غَدًا⁽⁴⁾
إِنِّي إِذَا لَصَبُورٌ إِنْ بَقِيْتُ وَقَدْ قَالُوا الرَّحِيلُ وَإِنْ لَمْ يَرْحَلُوا أَبَدًا

فالببت الأول من قسم المساواة في الكلام، والببت الثاني زيادة في المعنى ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَمَا قَلِيلاً بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقَلُّ مِنْ نَظَرَةِ أَزُودِهَا

قال أبو محمد: معنى هذا الببت غير غريب، ولكن أبا الطيب لا يحقر شيئاً، بل يأخذ الشعر الرفيع والوضيع، وهو في الأخذ كما قال ابن المعتز في العشق⁽⁶⁾:

قَلْبِي وَتَابٌ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئاً فَيَأْبَاهُ
يَهِيمٌ بِالْحُسْنِ كَمَا يَنْبَغِي وَيَرْحَمُ الْقُبْحَ فَيَهْوَاهُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /7، ديوانه شرح العكبري /1/296.

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح بن أبي فتن تقدمت ترجمته والتعريف به.

(3) لم أعثر بالبيت فيما لدي من المراجع.

(4) ديوان ابن المعتز /142 نشر الشركة اللبنانية للكتاب والبيتان من مقطوعة مطلعها:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنْ الدَّمْعَ قَدْ نَفَدَا وَأَنْنِي هَالِكٌ مِنْ حُبِّكُمْ كَمَدَا

(5) ديوانه شرح الواحدي /7، شرح العكبري /1/296.

(6) لم أعثر بهما في ديوانه، وهما في: الأغاني /10/3748 ط. الشعب، معاهد

التنصيص /195/، 196 دار الطباعة المصرية سنة 1274.

وقال أبو محمد: فيجب علينا الاهتمام بما اهتم به، وهذا البيت من قول ذي

الرمة⁽¹⁾:

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَقَلُّلُ سَاعَةٍ قَلِيلٌ فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
وهو من قسم المساواة.

وقال ابن أبي فنن⁽²⁾:

مَا ضَرَّ لَوْ زَوَّدَتْ خِلْكَ نَظْرَةَ قَبْلَ الرَّجِيلِ وَقُلْتَ قَوْلًا يَجْمَلُ
وقال⁽³⁾:

فَفِي فُوَادِ الْمُحِبِّ نَارٌ هَوَى أَقْلُ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا

من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

وَقَدْ أَثْلَثْتُكَ النَّفْسَ بَعْدَ تَحْوِمٍ وَأَبْرَدُ مِنْ هَذَا عَلَى كَيْدِي الْجُمْرُ

قال أبو محمد: وهذا من باب مساواة الآخذ بالمأخوذ منه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقٌ لِمَتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدُهَا

تخصيصه بالشيب في اللمة ضيق عطن بلفظ يعم جملة اللمة، وكان ينبغي إذا خصص فرق اللمة بالشيب أن يقول: فصار مثل الدمقس أسوده، لعودة الهاء على المذكور⁽⁶⁾ ولو قال:

شَابَتْ لِهَجْرِ الْحَبِيبِ لِمَتُهُ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدُهَا

(1) ديوان ذي الرمة 913/2.

(2) لم أعثر به فيما لدي من مراجع.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 8 برلين، ديوانه شرح العكبري 296/1 مصطفى الحلبي.

(4) ديوان ابن الرومي 1121/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة قالها في القاسم بن

عبيد الله مطلعها:

أُنَادِيكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي سَمْعِهِ وَقْرٌ نِدَاءٌ مُحِقٌّ لَا يُنْهِنُهَا الزُّجْرُ

في الديوان «لأبرد من هذا».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 8، ديوانه شرح العكبري 297/1.

(6) قال ابن سيدة رداً على هذا الاعتراض:

كان في الصنعة أملح، وهو مأخوذ من قول القائل⁽¹⁾:

بَيَّنِّي عَنْهُ أَبَانَ فِي شَعْرِي أَبْيَضُهُ بَعْدَ حُسْنِ أَسْوَدِهِ

في هذا البيت مجانسة من ذكر البين والإبانة، وفيه مطابقة، وفيه ضرب من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وان فارق ما قصد به إليه. من ذلك قول امرئ القيس⁽²⁾:

فَظَلَّ الْعَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

فشبه الأبيض بالأبيض، فنقل أبو الطيب هذا التشبيه من الشحم إلى الشيب، وشبه الأبيض بالأبيض، ففي هذا البيت رجحان على ما قاله أبو الطيب، والسابق أولى به. وقال المتنبي⁽³⁾:

بَانُوا بِخُرْعُوبَةٍ لَهَا كَفَلٌ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا

أخذه من ابن الرومي⁽⁴⁾:

إِذَا تَمَشَّى يَكَادُ يُقْعِدُهُ رَذْفُ كَيْشَلِ الْكُثِيبِ رَجْرَاجٌ

وقد يجوز أن يعود الضمير إلى الفرق وإن كان مذكراً، لأن المذكر إذا كان جزءاً من ذات المؤنث جاز تأنيته أنشد سيبويه:

وتشرق بالقول الذي قد أذغته كما شرقت صدر القناة من الدم.

وقد يجوز أن يريد بياض اللمة كلها وخصص الفرق لأنه معظم الرأس ثم أعاد الضمير إلى اللمة، انظر شرح مشکل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة / 3.

(1) لم أعره به فيما لدي من المراجع.

(2) ديوان امرئ القيس / 11 دار المعارف.

(3) ديوانه بشرح الواحدي / 8، ديوانه بشرح العكبري 297/1.

(4) ديوان ابن الرومي 500/2 الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1974 والبيت من مقطوعة في

الغزل مطلعها:

يَا قَمَرًا فَوْقَ رَأْسِهِ نَاجٌ يَخْجَلُ مِنْ حُسْنِ لُونِهِ الْعَجَاجُ

وانظر: الإبانة عن سركات المتنبي / 28 دار المعارف، في الديوان «يَكَادُ يُجْذِبُهُ، رَذْفٌ لَهُ

كَالْكُثِيبِ».

ولأبي المعتصم⁽¹⁾:

إِنْ نَهَضْتَ أَفْعَدَهَا مِنْ رَذِفَهَا دِعْصُ⁽²⁾ تَقَى

وهذه الأبيات تدخل في باب مساواة الأخذ بالمأخوذ منه في الكلام. وقال

المتنبي:

كَيْفَ يَجِيكَ الْمَلَامُ فِي هِمَمٍ أَقْرَبُهَا مِنْكَ، عَنْكَ أَبْعَدُهَا⁽³⁾

قال أبو محمد: ظاهر هذا الكلام متناقض، ولا يجوز أن يكون أقرب شيء أبعد شيء⁽⁴⁾ إنما كان يصح لو قال: أقر بها منك بعيد، والذي يمكن أن يوجه لكلامه من المعنى، أنه أراد أقربها منك عندك، أبعدها في الحقيقة عنك. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

بِئْسَ اللَّيَالِي سَهَدَتْ مِنْ طَرَبِي شَوْقاً إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا

(1) أبو المعتصم هو عاصم بن محمد الانطاكي شاعر مكثر مطيل من شعراء الشام معجم الشعراء/273 مكتبة القدسي، الحماسة الشجرية 2/726، 733 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) لم أعثر به فيما لدي من مراجع، والدعص، كتيب الرمل المجتمع، اللسان مادة دعص، والتقا: التنظيف، اللسان مادة (نقا).

(3) ديوانه شرح الواحدي/9، ديوانه شرح العكبري 1/298.

(4) قال ابن سيده: «هذا خلف إذا حمل على ظاهرة، لو قال: أقربها منك بعيد عنك كان حسناً ولكن الذي أراده أقربها عندك مثل الذي أبعدها، فالجملة في موضع الصفة له أي أقربها منك عنك أبعدها منك على الحقيقة، شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة رقم 4. وقال الواحدي: المعنى:

لا يؤثر لومك في همم أقربها منك في تقديرك أبعدها عنك في الحقيقة أي الذي تظنه ينجح في لومك هو الأبعد عما تظن، والمعنى المستخلص من هذه الشروح هو: ملامك لا يؤثر في همم أقربها إلى قبول نصحك - على حسب ظنك - هو أبعدا عنه في الواقع، فإن كانت هذه صفة الأقرب فما ظنك بالأبعد.

(5) ديوانه في شرح الواحدي/9، ديوانه شرح العكبري 1/288، في الديوان «سهرت».

الطرب خفة تعتري عند الفرح وعند الحزن جميعاً، والمراد بها ها هنا الحزن
والمعنى للبحثري في قوله (1):

يَكْفِيكَ أَنْكَ لَمْ تَذُقْ سَهْرًا وَأَنْي لَمْ أَنْمِ

وهذا أعذب لفظاً، وهو من نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي
والسابق إلى اللفظ الرطب، والمعنى العذب، أولى بما سبق إليه، وقال
المتنبي (2):

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ التَّرْدِيفَ وَلَا بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أُجْهِدُهَا
شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مَقُودُهَا (3)

أراد أنه ركب نعله، فقصده الإغراب، وقد سبقه إلى هذا أبو نواس فقال (4):

(1) ديوان البحثري 1988/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مدح المتوكل مطلعها:
عَنْ أَيِّ نَفْرِ تَبْتَسِمُ وَيَأْيِ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ
الديوان «يَهْنِك».

(2) ديوانه شرح الواحدي 9/، 10، ديوانه شرح العكبري 301/1، 302.

(3) الرديف: هو ما يرد خلف الراكب، والرهان: السباق، الشراك: سير النعل، القاموس مادة
«شرك»، الكور الرحل، القاموس مادة «كور» وهو من النعل ما يقع على ظهر الرجل من مقدم
الشراك، المشفر: هو للبعير بمنزلة الشفة من الإنسان، القاموس مادة «شفر»، الشسع: قبال
النعل وهي تكون في الأصابع. القاموس مادة «شسع» والمعنى أنه «جعل شراك نعله بمنزلة
الكور للناقة وجعل مشفر النعل بمنزلة الزمام للناقة وشسوع النعل بمنزلة المقود لها» أنظر شرح
العكبري 302/1 والشاعر هنا يتحدث عن نعله فكني عنها بهذا النوع من الحيوان لأن
الماشي يعلو نعله كما يعلو الراكب ناقته، قال ابن سيدة: «جعل كل واحد من طوائف هذا
النعل يحل محل الادوة من الناقة فجعل شراكها كالكور وهو ما يقع على القدم من النعل لأنه
على وسطها كما أن الكور على وسط الناقة، والزمام كما أن مشفر الناقة أمامها، والشسوع
مقودها، وذلك أنه يفضل عن ذات النعل كما أن المقود يفضل المقودة». شرح مشكل أبيات
المتنبي لابن سيدة ورقة /5.

(4) ديوان أبي نواس 652/ دار صادر بيروت، وهما من قصيدة مطلعها:
طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا فَعَمْنَا فَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبْحَ الْمَوْتِ بَعْضَنَا

إِلَيْكَ أبا العَبَّاسِ مِنْ خَيْرِ مَنْ مَشَى عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِي (1) الْمُلَسَّنَا
قَلَائِصَ لَمْ تَعْرِفْ حَيْنًا عَلَى طَلًا وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَيْيِقِ وَلَا الْهِنَا

فأغرب لمخالفتها حال القلائص في عدم الحنين على الطلا والجهل بقرع
الفتيق، وجاء به في أحسن كلام، وأصح نظام، فهو أرجح لفظاً من أبي الطيب،
وأولى بما سبق إليه، وقال المتنبي (2):

إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ أَنْهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدَهَا
قال أبو الشيص (3):

فَأَوْرَدَهَا بِيضاً ظِمَاءً صُدُورَهَا وَأَصْدَرَهَا بِالرِّيِّ أَلْوَانَهَا حُمُرُ

فاجتمع لأبي الشيص من التطبيق بين الورد والصدر، والبياض والحمرة،
والظما، والرِّي مارجح به على عمرو بن كلثوم في قوله (4):

بِأَنَا نُورِدُ الرِّيَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمُرًا قَدْ رَوَيْنَا

فزاد أبو الشيص بالظما والرِّي عليه، فاستوفى أقسامه وجود نظامه، فهو أولى
بما قال، ممن لم يتفق له، فصار أبو الشيص أولى بما قال. وقال المتنبي (5):

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ قَدْ سَلَفَتْ أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعَدُّدَهَا

ملح في قوله: أعد منها ولا أعدها، وقد جاء بهذا في قصيدة أخرى فشرح
وأوضح:

(1) الحضرمي الملسن: نوع من أنواع النعال، والملسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على
هيئة اللسان، أنظر اللسان مادة «لسن»، والفتيق: فحل الابل، أنظر اللسان مادة «فتق».

(2) ديوانه شرح الواحدي: 10، ديوانه شرح العكبري 303/1.

(3) معاهد التنصيص/263 دار الطباعة المصرية سنة 1274 والبيت ليس في ديوانه.

(4) جمهرة أشهار العرب/161 المطبعة الخيرية سنة 1330، سر الفصاحة لابن سنان/196

محمد علي صبح سنة 1969، العملة لابن رشيق/11/1 دار الجيل سنة 1972، معاهد

التنصيص/263 دار الطباعة المصرية سنة 1274.

(5) ديوانه شرح الواحدي/11، شرح العكبري/304/1.

فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحِيِي مِنْ بَعْدِهَا لِتَخْصِنِي بَعْطِيَةِ مِنْهَا أَنَا⁽¹⁾
والمعنيان مأخوذان⁽²⁾ من قول الجماز⁽³⁾:

لَا تَتَفَنِّي بَعْدَ أَنْ رِشْتِنِي فَإِنِّي بَغْضُ أَيَادِيكََا⁽⁴⁾

وكلام أبي الطيب أجزل فهو يستحق ما قال بالجزالة. وقال المتنبي:

أَفْرَسَهَا فَارِساً وَأَطْوَلُهَا بَاعاً وَمِغْوَارُهَا وَسَيْدُهَا⁽⁵⁾

قال بعض النحويين: إِنَّ فَارِساً مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ⁽⁶⁾ لا على التمييز، وهو

(1) ديوانه شرح العكبري 205/4، والبيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويعتذر إليه وكان قد

تخلف عن رفقة في سفر، ومطلع القصيدة:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا وَأَلَدُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

(2) في الأصل «والمعنيان المأخوذان».

(3) الجماز هو محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء من أسرة سلم الخاسر نشأ بالبصرة وكان ماجناً

ظريفاً من أصحاب النادرة وتربطه صحبة بأبي نواس إذ كانا يجلسان معاً إلى أبي عبيدة،

ولم أتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته فيما وقع تحت يدي من مراجع، مصادر ترجمته: البخلاء

للجاحظ/347 دار المعارف الطبعة الرابعة، الحيوان للجاحظ/174/1 مصطفى الحلبي،

الأغاني 1290/4 ترجمة أبي العتاهية ط. الشعب، العقد الفريد 53/4 لجنة التأليف

والترجمة والنشر.

(4) سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي/37، 74 الدار التونسية للنشر، ديوان

أبي الطيب بشرح الواحدي/11، ديوان أبي الطيب بشرح العكبري 304/1.

(5) ديوانه شرح الواحدي/12، ديوانه شرح العكبري 306/1.

(6) المقرر لدى النحويين أن التمييز يشبه الحال من حيث أن كل واحد منهما يذكر للبيان ورفع

الإبهام وأن كلاً منهما نكرة، والمعروف أن التمييز قد يأتي بعد مفرد ليس مقداراً من المقادير

نحو قولهم «ويحه رجلاً، والله دره فارساً، وحسبك به ناصراً» فهذه الأشياء مهمة لأنه لا يعلم

المدح من أي جهة فالفكرة فيها منصوية على التمييز وهي الممدوحة في المعنى وهم يقدرون

مثل ذلك على دخول «من» أي ويحه من رجل، والله دره من فارس. قال ابن يعيش: «وهذا

الموضع فما التيس فيه التمييز بالحال فأتوا بمن لتخلصه للتمييز ألا ترى أنك إذا قلت ويحه

رجلاً، والله دره فارساً، وحسبك به ناصراً جاز أن تعني في هذه الحال، فلما كان يقع فيه

لبس مشتبهين فصل بينهما بدخول من». وأفرسهما فارساً في بيت المتنبي من هذا القبيل،

لأن أفرس يكون من الفرس والفراسة فالكلام في حاجة إلى البيان ورفع الإبهام، ولما =

بيت فارغ وقال المتنبسي⁽¹⁾:

شَمْسٌ ضَحَاهَا هِلَالٌ لَيْلَتَهَا دُرٌّ تَقَاصِيرَهَا زَبْرَجَدُهَا

هذا البيت في فساد الأقسام وضعف النظام أشبهُ بيت أبي تمام في قوله⁽²⁾:
خُلِقَ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرَضَابِ الْمَسِّ كِ أَوْ كَالْعَنْبَرِ أَوْ كَالْمَلَابِ

وَالنَّاسُ يَرْتَفِعُونَ مِنَ الدُّونِ إِلَى الأَعْلَى، وهذا يرتفع من الأعلى الى الدون جعل خلقه كالمدام أو المسك، والمسك أطيب من المدام والعنبر والملاب، وقد ذكر أبو بكر الصولي⁽³⁾ أن بيت أبي تمام له مخرج من ذلك، قال: المعنى: كالمدام، فإن قال قائل قد أفرطت: قال: فكالعنبر أو الملاب. قال أبو محمد: وهذا تفسير لا يدل عليه ظاهر الكلام، ومفسره يدخل في جملة مخرجي الضمير. قال أبو بكر: ومن ذلك أنه أراد تقديم المسك في النية وأن أخره في اللفظ، لاستواء القافية، ومنها: أنه يحمل ذلك على قول الله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾⁽⁴⁾. فالدين قبل الوصية⁽⁵⁾ وعلى جميع ذلك كلام العرب.

= لم تدخل «من» على فارساً لتخلصها للتمييز أعربت حالاً، أنظر شرح المفصل لابن يعيس 73/2 دار الطباعة المنيرية، وشرح الواحدي/12، وشرح العكبري 306/1، والسفينة جـ 7 ورقة/12.

(1) ديوانه شرح الواحدي/12، شرح العكبري 306/1، والتقصار والتقصارة: القلادة للزومها قصرة العنق، والجمع التقاصير، اللسان مادة: «قصر». قال الواحدي: قال ابن جني: هو القلادة القصيرة، قال الواحدي: وليس هذا منم القصر إنما هو من القصرة وهي أصل العنق. والتقصار ما يعلق على القصرة.

(2) ديوان أبي تمام 45/4 دار المعارف.

(3) لعل الصولي قال هذا في شرحه لديوان أبي تمام ولكنني لم أعر على هذا الشرح.

(4) الآية 12/ سورة النساء.

(5) قال المفسرون: ولا ميراث إلا بعد أداء الدين والوصية، فإذا مات المتوفى أخرج من تركته الحقوق المعينات، ثم ما يلزم من تكفينه وتقييره، ثم الديون على مراتبها، ثم يخرج من الثلث الوصايا، وما كان في معناها على مراتبها أيضاً، ويكون الباقي ميراثاً بين الورثة. القرطبي 61/5 دار الكتاب العربي.

فالجواب الأول⁽¹⁾ قد عرفت أنه بقول المنجمين المخرجي الضمير أشبه منه بقول المفسرين، وأما قوله: أراد استواء القافية ونوى التقديم والتأخير، فإن ارادة القافية باستواء المعنى أن انساع وصار قياساً وقع في الشعر من التخليط ما تفسد به معانيه ويستولي على كثير من قوافيه. وأما قوله: إن هذا محمول على قول الله عز وجل ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيِّ يُوْصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ فليس بحجة، وإن كان الدين قبل الوصية لأن الدين والوصية ليسا مما كنا فيه من الأعلى الى الدون، إذ ليس بين الدين والوصية تفاضل من العلو الى الدنو، ولولا أن الشريعة دلت على تقديم الوصية⁽²⁾ لما عرفنا الأعلى منهما من الأدنى، وأنواع الطيب متفاضلة، فإذا شبه أبو تمام بالأفضل غنى عن الأزدل. وقول أبي الطيب: شمس ضحاها لا يوجب قوله: هلال ليلتها، وكان أشبه أن يقول: بدر ليلتها، وكذلك قوله: در تقاصيرها زبرجدها، التَّقْصَار: القلادة القصيرة⁽³⁾، ولم يعتمد في هذا البيت على الطول والقصر فيها، وإنما مراده أنك في قومك كالدرد نفاسة، وقوله: درها يغنيه عن زبرجدها، لأنه انتقل من الأفضل إلى الأزدل، وقد قال إبراهيم بن العباس الصولي⁽⁴⁾:

مَا كُنْتُ فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ وَأَسْطَةَ وَكُنُّ دُونِكَ أَوْلَاهَا وَأُخْرَاهَا⁽³⁾
فالواسطة من القلادة أنفس ما يليها من جملتها، فقد اكتفى بهذا الوصف،

(1) الجواب الأول: هو قول الصولي: «كالمُدَام»، فإن قال قائل: قد أفرطت، قال فكالعنبر أو الملاب.

(2) الصواب على تقديم الدين.

(3) القاموس مادة «قصر».

(4) هو أبو اسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول كان جده، صول أحد ملوك جرجان فأسلم على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف الشاعر المشهور وعم محمد بن يحيى الصولي، كان شاعراً مجيداً و كاتباً بليغاً تولى كتابة الإنشاء في ديوان «الضياع والنفقات» طيلة أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وقد توفي سنة 243 هـ. مصادر ترجمته: الأغاني 3507/10 ط. الشعب، مروج الذهب 299/2 بولاق، معجم الأدباء 260/1 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

(5) الطرائف الأدبية /138، 139 لجنة التأليف والترجمة والنشر معجم الأدباء 265/1 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

ودل على الأنفس فلفظه أجزل وأرجح، وهو بما قال أحق من أبي الطيب. قال
المتنبي⁽¹⁾:

يَالَيْتَ لِي ضَرْبَةٌ أُبِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّمُهَا
أَثَرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنْدُهَا
فَاغْتَبَطْتُ إِذْ رَأَتْ تَزَيُّتُهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

قال أبو محمد: هذا كلام عجيب، ومعنى غريب، وذلك أنه تمنى ضربة تقع
منه مثل ضربة الممدوح، ولا أعلم هذا مما يتمنى، فإن احتج محتج فقال: أراد
بهذا مذهب من إذا رأى مكروها بإنسان قال: ياليت بي ذلك دونك، كما قال
القائل⁽²⁾:

أَنَا مُذْ خُبِرْتُ بِالْ عِلَّةِ وَاللَّهِ عَلِيلُ
لَيْتَ حُمَاكَ بِجِسْمِي وَلَكَ الْعَمْرُ الطَّوِيلُ

ومثله قول القائل⁽³⁾:

لَا بِكَ السُّقْمُ وَلَكِنْ حَلَّ بِي وَيَأْهَلِي وَيَأْمِي وَأَبِي
قَيْسَلٍ لِي إِنَّكَ صُدَّعْتَ فَمَا نَخَالِطُ سَمْعِي حَتَّى دِيرَ بِي

قلنا له: هذا مستعمل لولا ما يليه من قوله: أنه أثر في الحديد والضربة،
ولم يؤثر فيه، وذكر أنها مغتبطة بتزينها به، وما لم يكسب المأ ولا شيئاً فليس للمفدي
منه فائدة في الفدية، ولا في تمنى حمل مكروه عنه، إلا أن يكون قوله: ياليت بي
ضربة على وجه الحسد له على ما لم يؤثر فيه أثراً ولا أكسبه المأ، وللضربة فيه
زينة، فما اختار له أن يحسد الممدوح على ما زين الضربة، وهو مختار لتزينها، فما
نحسن أن نفس عليه بما اختاره، وما أعلم أن بشراً يوصف بأن السيوف لا تستعمل

(1) ديوانه شرح الواحدي /12، 13، ديوانه شرح العكبري /1، 307، الفتح الوهبي /51 في
الديوان «يَا لَيْتَ بِي».

(2) البيتان بدون نسبة أيضاً في الشريشي /2، 365 المؤسسة العربية للنشر.

(3) هو الواثق الخليفة العباسي. والبيتان في العقد الفريد /2، 453 لجنة التأليف الشريشي /2، 365
المؤسسة العربية للنشر.

ولا تؤثر في جلده، وتنبو عنه، ولو استعمل هذا مستعمل في وصف رجل وقع على المبالغة كان أحسن من دخوله في المديح، كما قال الشاعر⁽¹⁾:

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا
لَوْ أَنَّ حَافِرَ بَرْدَوْنِي كَأَوْجُهُمْ بَنِي الزُّوَانِي لَمَا أَنْعَلْتُهُ أَبَدَا

قال أبو محمد: وقد قلت أنا في هذا المعنى⁽²⁾:

يَا جَامِعاً زَهْوِ الْمُلُو كِ وَاللُّؤْمَ أَخْلَاقِ التَّجَارِ
ارْجِعْ إِلَى الْفَقْرِ الْقَدِيدِ مِ فَقَدْ فَسَدَتْ عَلَى الْيَسَارِ
وَخَطَرَتْ فِي سُكْرِ الْغِنَى وَأَمِنْتَ عَاقِبَةَ الْخُمَارِ⁽³⁾
أَبْدَيْتَ وَجْهًا لِلْعَفَا هِ مُقْنَعًا بِقِنَاعِ عَارِ
لَوْ أَنَّهُ لَقِيَ الْحِجَا رَ الصُّمِّ أَثَرَ فِي الْحِجَارِ
أَوْ كَانَ تُرْسَ مُحَارِبٍ لَأَزْتَدَ عَنْهُ ذُو الْفِقَارِ⁽⁴⁾

هذا وما أشبهه في الهجاء أبلغ وأسوغ منه في المديح، وقوله: أثر فيها وفي الحديد إحالة نذكرها، وهو أن التأثير لا يقع إلا في الصور، وإنما التأثير يقع في الضربة في صورته أو صورة الحديد، فأما أن يؤثر في الضربة فلا يجوز، لأن الضربة عرض⁽⁵⁾ فلا يصح فيها التأثير، وهذا من القسم الذي يصير على التفتيش والانتقاد

(1) لم أعرف قائلهما، وثاني البيتين مذكور في: الموازنة 123/1 دار المعارف، والأول في: الصناعتين/111 عيسى الحلبي، وديوان المعاني 176/1 مكتبة القدس.

(2) شعر ابن وكيع: جمع وتحقيق د/حسين نصار/75. مكتبة مصر.

(3) الخمار: ألم الخمرة وصداعها وأذاها. القاموس مادة «خمر».

(4) ذو الفقار: سيف العاص بن منبه، قتل يوم بدر كافراً فصار سيفه إلى النبي ﷺ ثم صار إلى علي. انظر: القاموس المحيط مادة «فقر» ووفيات الأعيان 330/6 ترجمة يزيد بن فريد الشيباني.

(5) قال ابن سيده: «أثر في الشيء تَرَكَ فيه أثراً، ولا يكون التأثير إلا في الجواهر كقولك أثر المطر في الحائط، والخف في الأرض، وأثر المرض في جسمه، ولا يكون ذلك في العرض، وقد اقتسم قوله أثر فيها وفي الحديد جوهراً وعرضاً، أما الجواهر فالحديد، والتأثير فيه سائغ، وأما الهاء في قولك: فيها فعرض، لأنها كناية عن الضربة التي في قوله: يا ليت لي ضربه أتبع لها. وإنما لم يصح التأثير في العرض، لأن التأثير ابقاء الأثر، والأثر عين، والعين =

إلى تقصير أو فساد، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَأَيَقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا
بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا
بمعنى الضربة.

وقال أبو العتاهة⁽²⁾:

غَدًا تُوَفِّي النُّفُوسَ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصُدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا

وهذا من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽³⁾:

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرُّقَابِ يُغِمِدُهَا

جعل العلة في بكاء الغمود عليها أنها تغمد في الرقاب⁽⁴⁾، ولا بد من مسح النصل من الدم فيعود الى حاله، وإلا نبا أن ترك، وأما إغمادها في الرقاب فذلك بمقدار زمان يقع اللقاء فيه، فما يبكي الغمود من ذلك؟ إلا أن يكون إذا سل سيوفه تصير من رقاب الى رقاب، فلا تعود أبداً الى غمودها، وهل فيها حسن يوجب لها إلفاً فتبكي لفقد ما ألفت؟ وأظن أن أبا الطيب استضعف نسج هذه القصيدة فجعلها مما قاله في الصبا، ليقدم عذره في ضعفها، وفائدة هذا الشعر أنه في الرقاب يغمدها، وهو مأخوذ من بيت أنشده ابن قتيبة:

= لا يكون إلا في عين مثله، أعني بالعين الجوهر، إذ لا يحمل الجوهر إلا الجوهر. وأما العرض فليس بعين فيكون حاملاً لعين آخر. فإذا قوله أثر فيها استعارة ومجاز غريب، كأنه توهم الضربة عيناً، بل هو عندي أبلغ، لأنه إذا أمكنه التأثير في العرض كان له في الجوهر أمكن... وقوله وما أثر في وجهه مهندها... لم ينف تأثير المهند في وجهه نفياً كلياً، وكيف ذلك وقد أثبت للضربة التأثير، وإنما أراد ان المهند لا يؤثر في وجهه أثراً قبيحاً، لأن وقوع الضربة على الوجه تزين ولا تشين لدلالاتها على الشجاعة والإقدام، كما أن التأثير في الظهر دليل الجبن والفرار. أنظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة 5، 6.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 13 - ديوانه شرح العكبري / 308/1.

(2) ديوان أبي العتاهية / 268 دار صادر بيروت.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 13 - ديوانه شرح العكبري / 308/1، 309.

(4) قال الواحدي: يقول إذا أنذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها... لعلم الغمود أنه يغمد =

وَمَا انْتَضَيْنَا السُّيُوفَ يَوْمَ وَغَىٰ
وَقَالَ أَبُو دَلْفٍ (2):

سَادُوا وَقَادُوا وَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ
وَأَعْمَدُوا الْبَيْضَ فِي هَامٍ وَأَعْنَقَ (3)
وَقَالَ الْحَمَانِيُّ الْعُلُويُّ (4):

= السيف في دماء الأعداء حتى تتلطح بها وتصير كأنها دم لخفاء لونها بلون الدم، وأنه يتخذ لها أعمداً من رقاب الأعداء أي أنها لا تعود إلى الغمود فلذلك تبكي عليها. شرح الواحدي / 13.

(1) لم أعثر به فيما اطلعت عليه من كتب ابن قتيبة. وهو منسوب لزينا النصراني أبي اسحاق في الإبانة عن سرقات المتنبي / 27 (دار المعارف) وقد جاء في شعراء النصرانية اللاب لوس شيخو أنه اسم سرياني بمعنى المبيع المملوك. قال صاحب شعراء النصرانية وقد نقبنا عن زينا هذا لنعرف شيئاً من أخباره فلم نجدنا التنقيب شيئاً، ثم ذكر أنه كان في القرن الخامس للهجرة. 10 هـ. ومن المعلوم أن المتنبي قتل 354. فكيف يكون سارقاً من زينا هذا. وأن ابن وكيع توفي سنة 399 هـ. فكيف يحوي كتابه بيتاً لشاعراً من شعراء القرن الخامس الهجري. وانظر البيت أيضاً مع بيت آخر قبله في الزهرة 2/130 (دار الحرية العراق بدون نسبة).

(2) أبو دلف هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي سيد أهله وعشيرته. وهو أحد الأمراء الشجعان والأجواد المعروفين، كان من قادة جيش المأمون، ومن الشعراء المجيدين، وأخباره الأدبية وقصصه في الكرم والشجاعة مدونة في كثير من المراجع والكتب. توفي سنة 226 هـ. انظر: مروج الذهب 2/247 بولاق شذرات الذهب 2/57 المكتب التجاري للطباعة بيروت، سمط اللالي / 331 لجنة التأليف والترجمة.

(3) لم أعثر بالبيت.

(4) هو أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر المعروف بالحماني العلوي مفتي العلويين وخطيبهم ومدرسههم بالكوفة. وهو من العلماء الخطباء الشعراء، وله مرث كثيرة في أخيه إسماعيل وغيره من آل بيته توفي سنة 301 هـ. وقيل سنة 260 هـ. وقيل بل سنة 245 هـ. وقد جمع شعره في مجلة المورد العراقية العدد الثاني من المجلد الثالث سنة 1974. انظر: مروج الذهب 2/322 بولاق، الكامل في التاريخ 5/373 المطبعة المنيرية سنة 1357. وانظر: مجلة المورد العراقية العدد الثاني من المجلد الثالث سنة 1974.

وَإِنَّا لَتُضِيحُ أُسَيَافِنَا إِذَا مَا اضْطَبَّحْنَ لِيَوْمِ سَفُوكِ⁽¹⁾
مَنَابِرُهُنَّ مُتَوْنَ الْأَكْفِ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسَ الْمُلُوكِ

البيت الأول الذي⁽²⁾ أنشده ابن قتيبة هو بيت أبي الطيب بالزيادة في مبناه ومعناه، وهو من قسم مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقد أتى أبو دلف بيت شغل صدره بعدة أوصاف، وأتى بمعنى أبي الطيب في عجزه، فرجح كلامه واستحق معناه، والحماني قسم حال السيوف، فعبر عن حال حملها، وعن حال إغمادها في رؤوس الملوك، وخصص كلامه بهم دون غيرهم، فقد رجح كلامه على كلام الجميع، واستحق المعنى عليهم.

وقال المتنبي⁽³⁾:

إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مُهَجَّتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ يَنْشُدُهَا

أي إذا أضلَّ الهمام مهجته فقد يسأل أطراف هذه السيوف عنها⁽⁴⁾. أخذه من قول مسلم⁽⁵⁾:

فَاتُوا الرَّدَى وَظَبَاتُ الْبَيْضِ تَنْشُدُهُمْ وَأَنْتَ نَصَبُ الْمَنَايَا غَيْرُ مَنْشُودٍ

(1) ديوانه مجلة المورد/ 217 العدد الثاني من المجلد الثالث، ديوان المعاني 50/2، أنوار الربيع 145/4، الزهرة 211/2 دار الحرية العراق.

(2) يقصد بيت زينا النصراني السابق.

(3) ديوان شرح الواحدي/ 14 «مَنْشُدُهَا»، ديوانه شرح العكبري 309/1 «تَنْشُدُهَا».

(4) معنى البيت: قال الواحدي: معنى اضلال الهمام المهجة أن يقتل ولا يدري قاتله أي إنما تطلب مهجته من أطراف سيوفه لأنها قاتل الملوك. والمنشد موضع الطلب. ويروي تَنْشُدُهَا أي أنها تطلب ثار الملوك، ويروي تنشدها والإنشاد تعريف الضالة أي ان أطرافهن تعرفها وتقول: عندي مهجة فمن صاحبها. الواحدي/ 14، ويروي فَأَطْرَافُهُنَّ بالنصب وعلى هذا فسر ابن سيده بقوله: «إن الهمام اذا فقد مهجته فإنما يسأل عنها اطراف هذه السيوف لأنها عارفة بمسالك الأرواح بها تقيص وعليها ترد، لا مظنة لها إلا هي، فأطرافهن على هذا مفعول ثان أي تنشدها أطرافهن». شرح شكل أبيات المتنبي لإبن سيده ورقة/ 7.

(5) ديوان مسلم بن الوليد/ 162 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح دودان بن يزيد بن

حاتم بن خالد بن المهلب مطلعها:

لَا تَنْدِعُ بِي الشُّوقُ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنِ هَوَى الْهَيْبِ الرَّعَادِيدِ

فخبر أن ظبات البيض تشدهم، وأن الممدوح هو نصب المنايا، وهو غير منشود، لا تطلبه السيوف هية من حاملها له. وقد صحح أبو الطيب من ذكر الضلال والنشدان، فرجح كلامه، وقال المتنبي:

وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَحْتَلِمًا شَيْخَ مَعِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُدُهَا⁽¹⁾

يريد بِأَنْتَ أَنْتَ، وأنشد سيبويه⁽²⁾:

وَيَوْمَ تَلَاقَيْنَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَاِرِقِ السَّلْمِ

في قول من نصب⁽³⁾ ظبية، وفيه قبح، لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها، والأصل الثقيلة، ولو قال: وأنت بالأمس استراح من تعسف الإعراب، ولكنه يؤثره، وفي إخباره أنه كان محتلماً شيخ معد ما يغني عن قوله: وأنت أمردها، ويكتفي بقوله: وأنت أمردها عن ذكر محتلم، وليس هذا من الحشو الحسن، بل كقول أبي العيال الهذلي⁽⁴⁾:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِذَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ⁽³⁾

ذكر الرأس بعد الصداع حشو يستغنى عنه، وكذلك قول دين الجن:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 14، ديوانه شرح العكبري 310/1.

(2) الكتاب 328/1، 562 منشورات الأعلمي بيروت.

(3) النصب على أن ظبية اسم لكان وخبرها محذوف تقديره «كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو هَذِهِ الْمَرَأَةَ»، وأما الرفع فهو الأصل على الخبرية مع حذف الاسم لتخفيف كأن ويجوز جر الظبية على تقدير «كَظْبِيَّةٍ» فالكاف حرف جر وأن زائدة مؤكدة، وهذا البيت لباعث بن صريم الشكري، أو علياء بن أرقم الشكري. أنظر: شرح المفصل لابن يعيش / 139. اللسان مادة - قسم -.

(4) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنترة كان شاعراً فصيحاً مقداماً من شعراء هذيل وهو من الشعراء المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل. وعاش إلى خلافة معاوية. انظر: الشعر والشعراء 669/2. الأغاني 167/20 ساس.

(5) ديوان الهذليين 242/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الصناعتين / 41 عيسى الحلبي.

فَتَنَفَّسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ بِالْمَاءِ وَاسْتَلَّتْ سَنَا اللَّهَبِ⁽¹⁾
 كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ خَالِطَهُ مِنْ وَرْدِ جَوْرِ نَاصِرِ الشُّعْبِ

فذكر الماء بعد المزاج فضل مستغنى عنه، والبيتان يكفي منهما بيت

أبي نواس بلا حشو:

فَتَنَفَّسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ⁽²⁾

فإن ظن ظان أن قول أبي نواس مثل قول ديك الجن في (مزجت بالماء) فما أصاب، لأنه معلوم أنه لا يكون مزاج الخمر إلا بالماء، وقد يتنفس الريحان في حيث لا يحضره شام، وإنما يلذه صاحب الشم، كما يلذ شم الخمر والمسك وما أشبههما فيبينهما فرق واضح، وبيت أبي الطيب مأخوذ من قول ابن بيض⁽³⁾:

بَلَّغْتَ لِعَشْرِ مَضَّتْ مِنْ سِنِيكَ مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ

وقال البحرني⁽⁴⁾:

فَتَى أَكْمَلَ الْحِلْمَ وَاسْتَدَّتْ شَكِيمَتَهُ عَلَى الْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحُلْمِ

(1) ملحق الديوان ديك الجن /209 دار الثقافة بيروت، معاهد التنصيص /146 - 147 دار الطباعة المصرية، الغيث المنسجم /112/1.

(2) ديوان أبي نواس /418 ط. بيروت والبيت من قصيدة مطلعها:

أَطْعِ الْخَلِيفَةَ وَاعْصِ عَزْفِ وَتَنْحُ عَنْ طَرْبٍ وَعَنْ قَصْفِ

وانظر أيضاً: معاهد التنصيص /147 دار الطباعة المصرية، قطب السرور في أوصاف الخمر /639 مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) هو حمزة بين بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان خليعاً ماجناً انقطع

إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم إلى ابان بن الوليد وبلال بن أبي بردة وقد اكتسب بشعره منهم مالاً عظيماً، توفي سنة 116 هـ وقيل سنة 120 هـ مصادر ترجمته: معجم الأدباء /146/4 طبعة مصورة عن طبعة مرجليوث، وفيات الأعيان /6/285 دار صادر «ترجمة يزيد بن المهلب»، فوات الوفيات /1/290 النهضة المصرية.

(4) ديوان البحرني /3/1975 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي مسلم بن حميد

الطائي مطلعها:

دُمُوعٌ عَلَيْهَا السَّلْبُ ضَرْبَةٌ لِأَزِمِ تَجَدُّدٌ بَيْنَ عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَقَادِمِ

في الديوان: (قد) بدل (فتى).

فألمح ما ذكرناه من هذا المعنى قول ابن بيض لأنه مخلص من الحشو، وقد اتبعه بما يليق به، وبشرحه وهو⁽¹⁾:

بَلَّغْتَ لَعَشِيرَ مَضَّتْ مِنْ سِنِيكَ مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ
فَهَمُّكَ فِيهَا جِسَامُ الْأُمُورِ وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا

فهو أحق بما قال من أبي الطيب، فأما البحرني فبلغ مراده وفسره، وليس في بيته فضل عن معناه، وابن بيض بلغ مراده في بيتين، فكأنه قد استوفى الطويل في الموجز القليل، وصار البحرني أولى به منه، وفي معنى قول ابن بيض قول الفرزدق:

غُلَامَانِ شَبَا فِي الْحُرُوبِ وَأَذْرَكَا كِبَارَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا⁽²⁾
وقال المتنبي⁽³⁾:

أَقْرُّ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَمَا أَقْدَرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدَهَا

هذا المعنى رديء، لأن في طبعه جحود النعمة، فلما⁽⁴⁾ أقر بها عليه جلده صار لا يقدر على الجحود الذي في طبعه، كمن يريد جحد واجب فإذا علم أن عليه شهوداً به أقر به، وهذا يشبه قول ابن بسام⁽⁵⁾:

وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُ لِي نِعْمَةٌ عَلَيَّ تُقَرُّ وَإِنْ لَمْ أَقْرُ⁽⁶⁾

(1) البيتان في: الأغاني 6011/17 طبعة الشعب، وفيات الأعيان 285/6 دار صادر، الرسالة الموضحة للحاتمي/32 دار صادر.

(2) ديوان الفرزدق 203/2 دار صادر بيروت، والبيت في الديوان هكذا:

غُلَامَانِ نَالًا يَمْثِلُ مَانَالًا مَسْمُوعٌ وَمَا وَصَلَتْ عِنْدَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا

(3) ديوانه شرح الواحدي/15، ديوانه شرح العكبري/312/1، في الديوان «فلا أقدر».

(4) في الأصل «فما».

(5) هو علي بن محمد بن نصر بن بسام البغدادي كان شاعراً ماضي البديهة سليط اللسان هجاء لم يسلم من هجائه أحد حتى أنه هجا أباه، وكان يصنع الشعر في هجاء الوزراء ويضعه على لسان ابن الرومي. توفي سنة 302 هـ أو قبل ذلك بقليل. مصادر ترجمته: مروج الذهب 392/2، معجم الأدباء 318/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، فوات الوفيات 167/2 النهضة المصرية.

(6) كتب الشطر الأول في الأصل هكذا «وقد ظهرت لأمرى مامه» ولكنني لم اهتم للقراءة =

وأحسن من هذا المذهب مذهب الحارث بن خالد المخزومي⁽¹⁾ في قوله:
 وَلَهَا عَلَيْنَا نِعْمَةٌ سَلَفَتْ لَسْنَا مَدَى الْأَيَّامِ نَجَحْدُهَا⁽²⁾
 فجعل الإقرار بنعمتها وجهاً يحسن في وفائه لا ضرر فيه، وقد قال
 البحري⁽³⁾:

لِشَاكِرٍ مِنْكَ فَضْلُ نِعْمِي وَكُفْرُ نِعْمِي الْأَمِيرِ كُفْرُ
 ثم ختم القصيدة بقوله⁽⁴⁾:

فَعُدَّ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا
 فبينما يخبر عن الممدوح لترديده صلاته. إذ سأله أن يعود إليها، والعائد يكون
 بادياً، فكأنه قد نسي قوله⁽⁵⁾:

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْ سِرِّ إِلَيَّ مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا

- = الصحيحة فعدلت عنها إلى رواية العكبري في شرحه 219/2.
- (1) هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم شاعر
 غزل يذهب في شعره لمذهب عمر بن أبي ربيعة، وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة. مصادر
 ترجمته: الأغاني 1157/3 طبعة الشعب، الاشتقاق لابن دريد 99/ الخانجي، أمالي القاضي
 15/2 دار الفكر بيروت.
- (2) ديوان الحارث بن خالد المخزومي 57/ الاندلس بغداد والبيت من أربعة أبيات وجهها الشاعر
 لعائشة بنت طلحة وكانت قد حجبت فكتب إليها يستأذنها في الزيارة فقالت له: نحن حرام
 فأخر ذلك حتى نحل، فلما أحلت أفلجت ولم يعلم، فكتب إليها بها وأول الأبيات:
 مَا ضَرَكُمْ لَوْ قُلْتُمْ سَدًّا إِنَّ الْمَنِيَّةَ عَاجِلٌ غَدُّهَا
 وانظر أيضاً: الأغاني 1164/3 ط. الشعب، زهر الآداب 220/1 التجارية.
- (3) ديوان البحري 1051/2: دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
 مَنِّي وَضَلُّ وَمِنْكَ هَجْرٌ وَفِي ذُلِّ وَفِيكَ كِبْرُ
 وانظر: الموازنة 356/1 دار المعارف، الديوان «كذكر منك»، الموازنة «لكافر منك» وهي
 رواية تغير المعنى كلية.
- (4) ديوانه شرح الواحدي 15، ديوانه شرح العكبري 312/1.
- (5) ديوانه شرح الواحدي 15، ديوانه شرح العكبري 312/1.

فقوله: فعد بها الهاء راجعة إلى المكرمات، والمُرَّدُّدُ⁽¹⁾ لا تسأل عودته، فاما
المعنى في البيت فمن قول لبيد⁽²⁾:

فَعُدْ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ وَظَنِّي يَا بَنَ أَرَوِي⁽³⁾ أَنْ تَعُودَا
وقال غيره⁽⁴⁾:

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَتَيْتُ جَاهِدًا فَإِنْ عُدْتُمْ أَتَيْتُ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
وقال أبو تمام⁽⁵⁾:

بَدَأَ النَّدَى وَأَعَادَهُ فِينَا وَكَمْ مِنْ مُبْدِيٍّ لِلْعُرْفِ غَيْرُ مُعِيدِ
وقال⁽⁶⁾:

إِنْ أَيْدَاءُ الْعُرْفِ مَجْدٌ بَاسِقٌ وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ
ومعنى بيت أبي تمام أن ذكر ابتداء وطلب عودة، ولم يخبرنا بترديد ذلك

(1) في الأصل «والمودد».

(2) الأبيات في: الكامل للمبرد 63/3 النهضة المصرية، الأغاني 5731/16 ط. الشعب،
الخزانة 246/2 دار الكتاب العربي.

(3) وأروى هي: أروى بنت كرز أم الوليد بن عقبة بن أبي معيط الممدوح بهذا البيت. وهو أخو
سيدنا عثمان بن عفان لأمه. انظر الاشتقاق لابن دريد 80/ الخانجي سنة 1958.

(4) هو عمارة بن عقيل انظر: ديوان المعاني 77/1، مكتبة القدسي، الكامل للمبرد 29/1 نهضة
مصر، مواسم الأدب 40/2 السعادة سنة 1326، اللسان مادة «عود»، في ديوان المعاني
«والعود أحسن».

(5) ديوان أبي تمام 391/1 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح أبي عبد الله أحمد بن
أبي داود مطلعها:

أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللُّوَى فَزُرُودٍ

الديوان «وأعاده فيكم».

(6) ديوان أبي تمام 269/3 المعارف، والبيت من مقطوعة في مدح إسحاق بن أبي ربيع
مطلعها:

لَوْلَا أَبُو يَغْقُوبَ فِي إِتْرَامِهِ سَبَبَ الْعَلِيَّ لِأَنْحَلُ ثِنِّي ذِمَامِهِ

الديوان «مجد باسق، في استمامه».

وتكرره، وأبو الطيب طلب المعاودة، كأنه مبتدئ فيما طلب بعد تكرير الممدوح وتردده وفي لفظ أبي تمام جزالة، وفي لفظ أبي الطيب عدوية، واختصار يستحق المعنى به، هذا إن سلم أبو الطيب معرفة لأبي تمام، فقد عرفني من أتق به من أهل الأدب أنه قيل له:

أنت تأخذ من شعر أبي تمام فقال: قلت الشعر وما أعرف أبا تمام، وهذا الكلام يحتمل الصدق، لأنه ذكر أنه قال الشعر في الكوفة⁽¹⁾ وهو صبي ذو وفرة، وذلك قوله⁽²⁾:

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنشُورَةَ الضُّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
عَلَى فَتَى مُغْتَقِلٍ صَعْدَةَ يُعْلَهُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ

فغير منكر أن يحركه طبعه على قول شيء من الشعر وهو لا يعرف الشعراء، ثم يعرفهم ويأخذ من معانيهم، فما في كلامه براءة مما اتهم به إذا تزول على هذا التأويل، فإن جوز متعصب أن يكون معنى كلامه: قلت الشعر وما أعرف أبا تمام مذ قلته إلى وقتي هذا، قلنا له: إذا تأولته على هذا المعنى كان أول كلامه غث العبارة، لأنه يخبرنا أنه قال الشعر، وهذا ما لا يجهل من أمره، ولا يتعلق بقوله: وما أعرف أبا تمام، وكان يكفي منه أن يقول: وما أعرف أبا تمام، وإنما ينبغي أن يكون هذا جواباً لسائل لا يعرفه، يقول: أنت تقول الشعر، وإذا قلته: أتسرق من أبي تمام؟ فيقول عندها: قلت الشعر وما أعرف أبا تمام، فيصح الكلام لا الدعوى في إنكاره معرفة أبي تمام، لأن إفكه في إنكار مثله واضح، ودليل بهته لائح، لأمرين: أحدهما: ما أورده من المعاني الكثيرة التي أخذها من شعره، لا يجوز مع تواترها وتوافرها أن يدعي بها اتفاق الخواطر، ولا تساوي الضمائر، لأن ذلك كما قلناه ينسأغ في اليسير، ويمتنع في الكثير، والآخر: أن أبا تمام قد أعطى من اشتهار الاسم في الخاصة مثل ما أعطى من اشتهاره في العامة، وهو اشتهار لا يجوز أن

(1) في الأصل «في الكبر وهو صبي» وهو كلام لا معنى له فلعل ما ذكرناه وصححنا به أقرب للصواب.

(2) ديوانه شرح الواحدي /15، ديوانه شرح العكبري 3/159.

يظن بمتأدب جهله، أفترى أبا الطيب ما جالس⁽¹⁾ المتأدبين ولا دخل سوق الوراقين، فيسمع خبره على الألسن مشهوراً، وفي الكتب مذكوراً، هذا خارج عن الحق، مباين للصدق، ولو كان قال: [بدل]⁽²⁾ ما عرفت، ما قرأت شعر أبي تمام لكان قرأت أمكن من عرفت، لأنه لا يمكن أن لا يقرأ، ولا يمكن أن لا يعرف وأن أبا تمام معه مظلوم الإحسان، مجحود الامتنان، محتقرة منفعتة، مكفورة نعمته، وسيمضي⁽³⁾ من أتخذة عنه ما يدل على أنه بهذه الصفة، ولو علم الراغب به عن سرقة شعر أبي تمام أني سأورد من سرقاته ممن لا يُعارض أبا تمام به، ولا يوازن مقداره، ولا يشق غباره من الشعراء المحدثين الذين [ليس]⁽⁴⁾ لهم صيت أبي تمام ولا صنعته ولا علمه ولا رفعتة، وهو نصر الخيزرزي⁽⁵⁾ لاشتغل⁽⁶⁾ عن الانتصار له

- (1) تنمة الكلام مذكورة بالورقة رقم 30 من المخطوط، وقد كتب أحد قراء المخطوط بأسفل الورقة رقم (25)، (تمامه بعد خمس ورق قوله: المتأدبين) هكذا كتب. وخط هذا القارئ يختلف عن خط قارئ آخر يعني بالتعليق على بعض آراء ابن وكيع ولكن بصورة مقتضبة، وهو يكتب تعليقاته على الهامش بخط فارسي جميل، وهذا القارئ لا يعبه بالإشارة إلى موضع الاضطراب في صفحات المخطوط. ولكن نسخة «بيل» قد سلمت من الاضطراب في هذا الموضع بالذات فجاءت صفحاتها متتابعة والكلام فيها متسقاً وهي كما نعرف منقولة عن نسختنا الأصلية سنة 1293 هـ أي منذ 104 سنوات فقط. وسوف نرى أن هذه النسخة أيضاً قد أصابها ما أصاب الأخرى من الاضطراب في تتابع صفحاتها في مواضع كثيرة، فكان كاتب نسخة (بيل) وقد لاحظ إشارة القارئ فرتب الصفحات في هذا الموضع على أساسها.
- (2) «بدل» كلمة يقتضيهما السياق حتى يستقيم المعنى، وقد نبه على هذا أيضاً كاتب النسخة «ي». «بدل» هكذا بالأصل «وسيمضي» ولو كان قال «وقد مضى» أو «وسياتي» لكان أحسن.
- (3) «ليس» كلمة يقتضيهما السياق لتوقف المعنى عليها، وقد أشار إلى موقعها من الكلام كاتب النسخة «ي» أيضاً.
- (4) هو أبو القاسم نصر بن الخيزرزي كان يخبز الأرز في دكان له بالبصرة فعرف بذلك، وهو من الشعراء المجيدين المشهورين بالرغم من أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب. وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته فقيل أنه توفي سنة 317 هـ وقيل سنة 327 هـ، وقيل بل سنة 330 هـ مصادر ترجمته: يتيمة الدهر 2/365 المكتبة التجارية، وفيات الأعيان 5/376 دار صادر، معجم الأدباء 7/206 مصورة عن طبعة مرجليوث، النجوم الزاهرة 3/276 دار الكتب، سبط اللالي 1/498 لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- (5) «لاشتغل» جواب «لو» في قوله «ولو علم الراغب به».

في أبي تمام. وأنا أعلم أن الإنكار يقع بي في سرقة من مصر، لأنهم إذا كانوا يرغبون به عن السرقة ممن (خدم)⁽¹⁾ عصره وعظم في النفوس قدره، كانوا ممن قارب عصره ولم يتناقل الأدباء شعره أرغب به، وهذه الطائفة السامية بقدره، المفردة في تعظيم أمره عرفته بعد حظوته، وارتفاع صيته ورتبته، ولم تعرفه وهو دقيق الخمول، وهو بمنزلة المجهول، وقد كان زمانه في هذه الحال أطول مسافة من زمانه في ارتفاع الحال، ووجود المال الذي شهر اسمه وأبان لهم فضله وعلمه، وأنا أورد عليك من خبره ما خبرني به أبو القاسم⁽²⁾ علي بن حمزة البصري، وكان من المجريين في صحبته والمغربيين في صفته، ذكر أنه حضر عند أبي الطيب وقت وصوله من مصر إلى الكوفة، وشيخ بحضرته فيه دعاة لا تقتضيها منزلة أبي الطيب في ذلك. قال: فرأيت أبا الطيب محتملاً لما سمعته، فقال له فيما قال: يا أبا الطيب خرجت من عندنا ولك ثلاثمائة قصيدة، وعدت بعد ثلاثين سنة ولك مائة قصيدة ونيف من القصائد، أفكنت تفرقها على المنقطعين من أبناء السبيل؟، فقال له: ألا تدع هزلك؟ قال: فاخبرني عن قصيدتك الشاطرية التي خرجت من أجلها إلى البصرة حتى أظهرت فيها معارضتك للخيزرزي لم أسقطتها؟ فقال: تلك هفوات الصبا. فقال: فسألت الشيخ أتحفظ منها شيئاً؟ قال: فأنشدي أبياتاً عدة، قال أبو القاسم: فأمهلت أبا الطيب مدة حُسن معها السؤال وخفي المقصد، فقلت له: أدخلت البصرة قط؟ قال: نعم، قلت: فأين كنت تسكن؟ فخبّرني عن منزل أعرفه كان الخيزرزي منه على آدر⁽³⁾ يسيرة أربع أو خمس، فعلمت بأن الشيخ قد صدق.

(1) هكذا بالأصل ولعل الصواب «قدم» كما أشار لذلك كاتب النسخة «ي» أو لعلها «خدم» بمعنى قطع عصره أي ذهب ومضى.

(2) هو أبو القاسم علي بن حمزة البصري أحد الأئمة الأعلام في اللغة العربية والأدب، له تصانيف وردود على كثير من الأدباء، نزل عليه المتنبي حين ورد بغداد وكان ضيفه إلى أن رحل عنها، وقد روى عنه ابن جني شيئاً من أخبار المتنبي، وكانت وفاته بصقلية سنة 375 هـ. مصادر ترجمته: معجم الأدباء 202/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، بغية الوعاة 165/2 عيسى الحلبي، وفيهما أن كنيته أبو نعيم وقد أشار محقق معجم الأدباء إلى أن إحدى نسخ المعجم فيها أن كنيته أبو القاسم.

(3) آدر جمع دار وهي في الأصل «آدر».

وخبرني أبو القاسم علي بن حمزة أنه سأل عن جرأة الشيخ عليه فذكر
مخبره أن أبا الطيب كان ممن يألّفه الشيخ قديماً في حال صباه، والذي أنكره
المتعصبون من هذا الأمر هو الذي أطمع أبا الطيب فيه، وظن أن الخبزري بقرب
زمانه منه ودناءة صنّعتة، وأن العلماء لا يشتغلون برواية شعره، لأنه لا يجوز عليه
الأخذ منه، ولا يتبّه على مواضع سرّقتة منه، وسيرد عليك من المأخوذ منه ما يعرفك
من ذلك برهاناً، ويوضح لك منه بياناً. ثم نعود إلى موضع التاليف.

ويتلو ما تقدم أبيات قليلة الفائدة وهي⁽¹⁾:

مُجِبِّي قِيَامِي مَا لَدَلِكُمْ النُّصْلُ بَرِيثاً مِنَ الْجَرْحِي سَلِيماً مِنَ الْقَتْلِ

قال فيها:

أَرَى فِي فِرْنَدِي⁽²⁾ قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ وَجَوْدَةٌ ضَرَبِ الْهَامِ مِنْ⁽³⁾ جَوْدَةِ الصَّقْلِ

أما قوله: (أرى في فرندي قطعة من فرنده) فينظر إلى قول أبي تمام⁽⁴⁾:

فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرْنَدٌ مُشْرِقٌ وَهُمْ الْفِرْنَدُ لِهَوْلَاءِ النَّاسِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 21، ديوانه شرح العكبري 160/3، قال الواحدي: قال ابن جني: معناه يامن بحب مقامي وترك الاسفار كيف أقيم ولم أجرح بنصلي أعدائي، قال: والقيام على ما قال - يعني ابن جني - الوقوف وترك الحركة، شرح الواحدي / 21، وقال ابن سيدة: «أي محبي ثورتي وقيامي بدولتي وتركي للأسفار كيف أفعل ذلك ولم أكرس سيفي ولا ثلمته بضربي أعدائي به فكني عن الكسر بالقتل وعن الثلم بالجرح إذ الجرح والقتل إنما يلحقان الحيوان، والسيف جماد لا حياة به، وأراد سليماً من الجرح فوضع الجرحي موضع الجرح، وإن شئت كان على حذف المضاف أي سليماً من ألم الجرح» انظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة / 9.

(2) الفرند: كلمة فارسية معربة، قال الجواليقي: الفرند: الحرير. انظر المعرب من الكلام الأعجمي / 243 دار الكتب وقال ابن منظور: الفرند: وشي السيف وهو دخيل. انظر اللسان مادة «فرن» وقال التبريزي: الفرند: رونق الشيء، وأصله فارسي معرب. ثم قال: والفرند في غير هذا ضرب من الثياب. انظر شرح ديوان أبي تمام للتبريزي 246/2 المعارف.

(3) الديوان «في جودة الصقل».

(4) ديوان أبي تمام 246/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أحمد ابن المعتصم مطلعها: مَا فِي وَفُوفِكَ سَاعَةٌ مِنْ بَاسِ نَقْضِي ذِمَامِ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِي

فعم كل جوهرة بفرند، ولم يخص السيف وحده، وجعلهم فرنداً للناس، فهو
أملح وأمدح، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَحُضْرَةٌ تُؤَبِّ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي أَرْتَكِ احْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَذْرَجِ النَّمْلِ
أخذه من القائل في سيف⁽²⁾:

وَصَقِيلٌ كَأَنَّمَا دَرَجَ النَّمُّ لُ عَلَى مَتْنِهِ لِرَائِي الْعِيُونُ
أَخْضَرَ فِيهِ لِامِعَاتُ الْمَنَابِأ لِأَيْحَاتٍ مَا بَيْنَ حُمْرٍ وَجُونُ

والمعاني هي المعاني، غير أنه قد انتظم معنى البيتين في بيت، فصار
مستوفياً للفظ الطويل في الموجز القليل، فاستحقه، وختم الشعر بقوله⁽³⁾:

وَدَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطِرْفِي وَدَابِلِي نَكُنْ وَاحِدًا تَلْقَى الْوَرَى وَأَنْظُرُنْ فِعْلِي
أخذه من قول مسلم:

كَلْبِي إِلَى النَّصْلَيْنِ عَزْمِي وَمِقْوَلِي وَكَرِّي وَأَسْدُ الْغَابِ تَخْطِرُ دُونِي⁽⁴⁾

واستخراج هذه السرقة لما قدمناه من الشرط فيما يأخذه من المعنى المتوسط
المتداول المتناقل خوفاً من أن يظن بنا الضعيف العلم أنه سبق إلى معرفته
ما جهلناه، أولسهو منا عنه فأغفلناه، ونورده احتراساً من ذلك، ولا نحقره كما
لم يحقره من سرقة، فهذا عذرنا في هذا. ويتلو ما تقدم قصيدة أولها⁽⁵⁾:

كُفِّي أَرَانِي وَيَكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا هَمُّ أَقَامَ عَلَى فَوَادٍ أَنْجَمًا⁽³⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 22، ديوانه شرح العكبري 160/3.

(2) لم أعرف قائلهما، والأول منهما بدون نسبة في: الاقتضاب لابن السيد البطوسي / 316.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 23، ديوانه شرح العكبري 162/3.

(4) لم أعثر به في ديوانه مسلم بن الوليد.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 17، شرح العكبري 27/4. والقصيدة من شعره في مرحلة الصبا،
ويقول شراح الديوان أنه مدح بها إنساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه، والنقاد المحدثون
الذين كتبوا عن حياة المتنبي اتخذوا من هذه القصيدة مصدراً لدراستهم عن عقيدة المتنبي
السياسية والدينية، انظر مع المتنبي لطف حسين / 44، 45 دار المعارف.

(6) أَنْجَمًا: ذهب. ولومك مفعول لكفي، والمعنى كفي لومك أراني أولى باللوم منك، أي أرى
نفسى أقدر على اللوم منك، وهنا يتم الشطر الأول من البيت ويبدأ الشاعر في كلام جديد =

وترتيب معنى هذا البيت: كُفِيَ فَقَدْ أَرَانِي لَوْمَكِ، أُولَى بِاللُّومِ هُمْ أَقَامَ عَلَيَّ
فُوَادِي أَنْجَمًا، وهذا صعود وحدور، محصولة محقور، والمعروف في هذا أن يقال:
الْأَلَايِمُ الْأَلْوَمُ، فأما اللوم فلا يلام، لأنه غير المَلُومِ، والمَلُومُ الغافل، واللوم كلام،
فالواجب أن يلام الغافل دون الكلام. كما قال المسلمي (1):

فَلَوْ كَانَ فِي إِثْرِ الْمَشِيبِ بُكَاءُهُ لَكَانَ الَّذِي نَادَاهُ بِاللُّومِ الْوَمًا (2)
وقال العتبي (3):

يَلُومِنِي النَّاسُ عَلَى حُبِّكُمْ وَالنَّاسُ أَوْلَى مِنِّي بِاللُّومِ (4)

فهذا الكلام موضوع في حقه، وصاحبه أولى به ممن أخذه ووضع الكلام في
غير حقه، وقال المتنبي (5):

وَحَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ بِهِ الْهَوَى لَحْمًا فَيُنْجِلُهُ السَّقَامُ وَلَا دَمًا
فذكر من فعل السَّقَامِ به ما ذكره أبو العتاهية في قوله (6):

وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتِ مِنْ جَسَدِي لَحْمًا وَلَا أَبْقَيْتِ لِي عَظْمًا

= يشكو فيه حاله فيقول: حالي هُم أَقَامَ عَلَيَّ فُوَادِ أَنْجَمٍ، فرفع هم، لأنه خير لمبتدأ محذوف أو
هو مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير هم أَقَامَ عَلَيَّ فُوَادِ أَنْجَمٍ شُكْوَايَ. الفتح على أبي الفتح،
لابن فورجه / 299 العراق. وقيل إن المصراع الأول متعلق بالثاني وعليه فهم فاعل لأراني،
والأول أوضح وأبين. انظر مقدمة العكبري 27/4.
(1) تقدمت ترجمته.

(2) لم أعثر به فيما لدي من المراجع.

(3) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان المعروف
بالتنبي الشاعر البصري المشهور كان أدبياً فاضلاً شاعراً مجيداً راوية للأخبار وأيام العرب،
وكان له أولاد ستة أصيبوا جميعاً بالطاعون فرتاهم بمرات كثيرة فيها حرقه المصاب ولوعة
الفقد. وقد كانت وفاة العتبي سنة 228 هـ. أنظر ترجمته في: طبقات ابن المعتز / 314 دار
المعارف، وفيات الأعيان / 398/4 دار صادر.

(4) لم أعثر به فيما لدي من مراجع.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 17، ديوانه شرح العكبري / 28/4.

(6) لم يذكر في ديوانه طبع بيروت، وهو في ديوانه بتحقيق شكري فيصل / 235 من مقطوعة
مطلعها:

وهذا من مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقال المتنبي⁽¹⁾:
 وَخَفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهَيْبَهُ يَا جَتِي لَطَنَّتِ فِيهِ جَهَنَّمَا
 أخذه من قول بعض المحدثين⁽²⁾:

فِي النَّارِ قَلْبِي وَعَيْنِي فِي الرَّوْضِ مِنْ وَجَنَّتِيهِ
 وهو من نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، فصاحبه أحق، لأن أبا الطيب
 أجمل المعنى في الجنة والنار ولم يشرح، وهذا قد أبان موضع النار من قلبه والجنة
 في عينه فهو أولى من أبي الطيب. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدُّ حُبِّ أَبْرَقْتُ تَرَكَتْ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبِّ عَلَقَمَا
 ليس هذا⁽⁴⁾ البيت من ألفاظ حذاق الشعر، لأن ذكر السحابة والإبراق لا يليق
 بذكر الحلاوة والمرارة، ولو كان قال:

وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدْحُبُّ أَبْرَقْتُ مَطَرْتُ عُيُونُ الْعَاشِقِينَ بِهَا دَمًا
 أو ما شاكل ذلك مما يليق بذكر السحابة والإبراق، أو كان يقول:

وَإِذَا مَرَارَةٌ صَدُّ حُبِّ أَبْرَقْتُ تَرَكَتْ حَلَاوَةَ كُلِّ وَضَلٍ عَلَقَمَا
 فيجمع بين الصد والوصل، والحلاوة والمرارة في العدة، لتصح الأقسام،
 ويعتدل الكلام، كان⁽⁵⁾ أليق بصنعة الشعر. ألا ترى أن الخبزري أصح أقساماً منه
 لقوله⁽⁶⁾:

= مَنْ لَمْ يَذُقْ لِصَبَابَةِ طَعْمَا فَلَقَدْ أَحْطَتْ بِطَعْمِهَا عِلْمَا
 منقولة من مخطوطة بغية الطلب لابن النديم لوحة /165.

(1) ديوانه شرح الواحدي /17، ديوانه شرح العكبري /28/4.

(2) هو خالد الكاتب انظر شرح العكبري /2/236.

(3) ديوانه شرح الواحدي /17، ديوانه شرح العكبري /28/4.

(4) أنظر السفينة ج 7 ورقة /12.

(5) جواب لو في قوله: «ولو كان قال»، في السفينة، وذلك أليق بصناعة الشعر.

(6) سمط اللاليء /178/1، 497 لجنة التأليف والترجمة والنشر وهو غير منسوب في زهر الآداب

/83/4 المكتبة التجارية بمصر، معجم الأدباء /5/465 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث وقد عزاه =

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ يُمِطِرُ نَاطِرِي إِذَا هُوَ أَبْدَى مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرَقَا
فجاء بما يشاكل بعضه بعضاً، ويتعلق اللفظ به. قال أبو محمد: وهذا مما يصير
على الانتقاد إلى تقصير وفساد. وقال المتنبي:

يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا⁽¹⁾
ليس هذا مما يشتغل باستخراج سرقة، وهو يشبه قول الخبزأرزي⁽²⁾:

وَحَقَّ الْهَوَىٰ إِنِّي أَحْسُ مِنْ الْهَوَىٰ عَلَىٰ كَيْدِي جَمْرًا وَفِي أَعْظَمِي رَضًا
وقال المتنبي⁽³⁾:

إِنْ كَانَ أَعْنَاهَا السُّلُوفُ فَإِنِّي
قال منصور النمري⁽⁴⁾:

وَإِنِّي عَلَىٰ صَبْرِي لِكُلِّ مِلْمَةٍ عَنِ الصَّبْرِ مِنْ أُمَّ الْوَلِيدِ لَمُعَدَّمٍ⁽⁵⁾

= ياقوت في معجمه لعلي بن المنجم ثم قال: «ولا أدري أم هو هذا أم علي بن هارون بن علي بن يحيى بن المنجم»، ونسب البيت في أمالي القاضي 209/1 لجحظة البرمكي وانظر أيضاً: الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي /47 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي /18، ديوانه شرح العكبري 28/4.

(2) لم أعره به.

(3) ديوانه شرح الواحدي /18، ديوانه شرح العكبري 29/4.

(4) هو الفضل منصور بن سلمة النمري شاعر فحل اتصل بالرشيد فمدحه ونال جوائزه وقد كان يظن الولاء لآل البيت، وله فيهم مدائح وأشعار كثيرة، وحين وصل أمرها إلى الرشيد غضب عليه وأمر أحد قواده بقطع لسانه وقتله وصلبه، ولكن صادف وصول هذا الرسول يوم وفاة النمري ولا نعلم شيئاً عن سنة وفاته ولكننا نعرف أنه كان حياً حتى سنة 185 هـ، وهي السنة التي توفي فيها يزيد بن مزيد حيث رثاه النمري. مصادر ترجمته: الشعر والشعراء 859/2 دار المعارف، الأغاني 4652/13 طبعة الشعب، سمط اللآلئ 336/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) لم أعره به.

فذكر العدم ولم يذكر الغنى،.. وبيت أبي الطيب فيه مطابقة مليحة يرجح بها،
فأما قول الديك :

هِيَ نَكْبَةٌ أَغْنَتْ فُوَادِيَّ مِنْ أَسَى إِذْ غَادَرْتُهُ مِنَ الْعَزَاءِ عَدِيمًا⁽¹⁾
فهذا لا يتساوى فيه الآخذ والمأخوذ منه، فإن كان أبو الطيب قد جعل الغنى عند
محبوبه والعدم عنده لأن اجتماع الحالين المضرين في فؤاد واحد يوفيه الأقسام،
وصنعة في الكلام، ووقوع علة بارتفاع أخرى رجحان في اللفظ يحكم لديك الجن
به، قال ابن المعتز:

يَا ابْنَ بِشْرٍ أَنْتَ مَشْغُو لُ بَغَيْرِي لَا هَنَاكَ⁽²⁾
يَا غِنِيًّا بِأَنْسٍ هَبْ لِفَقْرِي مِنْ غِنَاكَ

وهذا البيت من نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير. وقال المتنبي⁽³⁾:

غُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا
فأخذ بيت⁽⁴⁾ ديك الجن بكماله، وهذا هو اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، ومع
ذلك فتقسيم السابق أصح، لأنه ذكره من آخره إلى أوله على ترتيب صحيح، فبدأ
بردفه وقده ووجهه وشعره، وهذا بدأ بقده، ثم بردفه، ثم رجع إلى وجهه وشعره،
فترتيبه مخلط، وإن كانت شجاعته التي يذكرها عن نفسه في اللقاء كشجاعته على
سرقة هذا البيت إنه لشجاع. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

كَصِفَاتٍ أَوْحَدْنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَتْ فَأَنْطَقَ وَاصْفِيَةَ وَأَفْحَمَا

(1) إضافات واستدراكات على ديوان ديك الجن / 212 دار الثقافة بيروت.

(2) لم أعر بهما.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 18، ديوانه شرح العكبري / 29/4.

(4) بيت ديك الجن الذي يتحدث المؤلف عنه سقط من الأصل. وقد نقله صاحبه كتاب السفينة

ج 7 ورقة / 12 فيما نقله عن ابن وكيع. والبيت هو:

دِعْصٌ يُقِلُّ قَضِيبَ بَانَ فَوْقَهُ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا
وانظر أيضاً: ديوان ديك الجن / 189 دار الثقافة بيروت، الإبانة عن سرقات المتنبي / 25 دار

المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 18، ديوانه شرح العكبري / 29/4، في الديوان «التي بهرت».

فهذه سرقة من ابن الرومي في قوله⁽¹⁾:

يُعْطِي قَيْنَطِقُ ذَا الْإِفْحَامِ نَائِلُهُ وَيُفْحِمُ الْفَحْلَ شِعْراً أَيَّ إِفْحَامٍ
فهما وإن اجتماعاً في المطابقة فقد رجح ابن الرومي بالشرح والإيضاح في
الشيئين، وعرف أن تواتر عطاياه يلزم المفحم الشكر فينطق، وبلاغته تفحم الفحل
من الشعراء فيصير مفحماً، وكلام ابن الرومي أوضح وأرجح، وهو أولى بما قال.
قال المتنبي⁽²⁾:

يُعْطِيكَ مُبْتَدِياً فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مُعْتَذِراً كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا⁽³⁾
أخذه من قول ابن المعتزل⁽⁴⁾:

يُعْطِيكَ فَوْقَ الْمُتَى مِنْ فَضْلِ نَائِلِهِ وَلَيْسَ يُعْطِيكَ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَذِرُ⁽⁵⁾
وقال أبو تمام⁽⁶⁾:

أَخُو أَرْمَاتٍ بَدَلُهُ بَدَلُ مُحْسِنٍ إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُذْرُهُ عُذْرُ مُذْنِبٍ

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 256/ جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات والبيت

من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها:

أَسْعِدْ بِعِيدِ أَحْيِي نُسُكٍ وَإِسْلَامٍ وَعِيدِ لَهْوِ طَلِيْقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ

(2) ديوانه شرح الواحدي / 19، ديوانه شرح العبري 30/4.

(3) ورد البيت بالأصل هكذا:

يُعْطِيكَ مُبْتَدِياً لَدَى سَرَائِهِ وَيُضَاعِفُ الْإِعْطَاءَ فِي ضَرَائِهِ
والتصويب من الديوان.

(4) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتزل بصري المولد والمنشأ، شاعر من فحول شعراء الدولة
العباسية، كان هجاء سليط اللسان لم يسلم من هجائه حتى من مدحهم وأثنى عليهم. توفي
في حدود سنة 240 هـ. مصادر ترجمته: الأغاني 13/4738 طبعة الشعب، فوات الوفيات
1/575 النهضة المصرية، سمط اللآلئ 1/325 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) ديوانه 102/ مطبعة النعمان بالعراق الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي / 48 دار المعارف
الصبح المنبي عن حيشة المتنبي / 219 دار المعارف.

(6) ديوان أبي تمام 1/152 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح عباس بن لهيعة الحضرمي
مطلعها:

وقول ابن المعذل أجودها، لأنه شرط أن عطايه فوق المنى، ولأنه لا يعطي مبتدياً ولا معاوداً إلا وهو معتذر، وأبو تمام لم يشرط هذا الشرط، إنما ذكر فقال: بذل محسنٍ واعتذار مذنب، ولم يقل إن عطيته فوق المنى، وقد يستحق المعطي اسم المحسن بأقل إعطاء، ويجوز أن يعتذر لعلمه بقلة العطية، وبيت ابن المعذل أرجح لفظاً، وإن كان في بيت أبي تمام مطابقة مليحة، ولم يحصل لأبي الطيب غير أنه يعطيك، ولم يحذ العطية بقلة ولا كثرة، فإن أعجلته أعطاك واعتذر، وما يقع اعتذاره بعد الإعجال إلا لأمرين أحدهما: أنه أحوجك إلى المسألة، أو قلة ما حضره من العطاء، كما حكي أن شاعراً أعجل بعض الأمراء وهو عبد الله بن طاهر، فدفح إليه ما أمكنه أن يوجد به، وكتب إليه⁽¹⁾:

أَعَجَلْتَنَا فَآتَاكَ عَاجِلُ بَرْنَا قُلَا وَلَوْ أَمَهَلْتَنَا لَمْ يَقْلَلِ
فَخَذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ وَنَكُونَ نَحْنُ كَأَنَّنا لَمْ نَسْأَلِ

ومن اعتذر بعد الإكثار أولى ممن اعتذر بالكرم من إعجال أو تقصير، فعبد الصمد أولى بشعره ممن أخذ منه. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَيَرَى التَّعْظَمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعاً وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمًا
أخذه من قول أبي تمام⁽³⁾:

تَعَظَّمْتَ عَنِ ذَاكَ التَّعْظَمِ مِنْهُمْ وَأَوْصَاكَ نُبُلُ الْقَدْرِ أَلَّا تَبْلَا⁽⁴⁾

= تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتَ طَوَّعَ مُؤَنِّي وَلَيْسَ جَنِّي إِنْ عَذَلْتُ بِمُضْجِي
وهو أيضاً في: هبة الأيام / 171 مطبعة العلوم سنة 1934.

(1) هما في عيون الأخبار 1/334 الهيئة المصرية للكتاب منسوبان لأبي دلف. قال ابن قتيبة: ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر ونسباً في العقد الفريد 1/248 لجنة التأليف، للحسن بن وهب وقد رد بهما على أبي تمام. وفي الشريشي 3/322 المؤسسة العربية أن البيت لإبراهيم بن المهدي وقد كتب بهما لأبي تمام الذي استعجله في العطاء.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 19، ديوانه شرح العكبري 4/30.

(3) ديوان أبي تمام 3/100 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه مطلعها:

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفَعَّلَا وَنَذْكَرُ بَعْضَ الْفَضْلِ عَنْكَ وَتَفَضَّلَا

فنفى أبو تمام عن الممدوح التعظم لعظم قدره عنه، ورفع نبل القدر عن التنبُّل، والعظيم غير المتعظم، والنبيل غير المتنبُّل، وبيت أبي الطيب رديء الصنعة، لأنه كان ينبغي أن يقول: يرى التعظم أن يتواضع والضعة أن يتعاضم، فأما أن يوقع التعظم المذموم موقع التعظم المحمود، والتواضع المحمود مكان الضعة المذمومة، فقد أساء الصنعة وترك مراعاة النقد في شعره، وأبو تمام أولى بما قال. وقال المتنبي⁽¹⁾:

نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ⁽²⁾ كَأَنَّمَا خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا

فكانه يخبر أن الفعال عنده منصور على المطال بإسراعه إليه، ولم يخبرنا بأن فعاله قبل السؤال أو بعده، فإذا أعطى قبل السؤال فلا سلطان للمطال على فعاله، ولو قال: سبق السؤال إلى الفعال، كان أمدح، كما قال سلم الخاسر:

يَحْيَىٰ بَنُ خَالِدِ الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يُبَالِي⁽³⁾
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَّاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

والمطال لا يكون إلا بعد وعد، فقد جمع هذا الكلام الإخبار بما أخبر عنه أبو الطيب⁽⁴⁾ من كرم الممدوح، وخبر بكرم آخر من أنه لا يحوج إلى السؤال، وقد قال أشجع:

يَسْبِقُ الْوَعْدَ بِالْفِعَالِ كَمَا يَسُدُّ سَبْقُ بَرْقِ الْعُيُونِ صَوْبَ الْغَمَامِ⁽⁵⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي /19، ديوانه شرح العكبري 30/4.

(2) في الأصل «نصر المطال على الفعال» وهو خطأ والتصويب من الديوان.

(3) البيان والتبيين 3/355 عيسى الحلبي، عيون الأخبار 3/188 الهيئة المصرية للكتاب، معجم الأدباء 4/249 دار الكتب. وثاني البيتين في: الموازنة 1/96 دار المعارف. والعجيب أن ابن قتيبة زعم أن معاوية كان يتمثل بهذا البيت وبيت آخر ذكره قبله ونحن نعرف أن معاوية توفي سنة 61 هـ وأن سلماً توفي سنة 186 هـ ولم أعر بها منسوبة لشاعر آخر معاصر لمعاوية أو سابق له.

(4) في الأصل «أبا الطيب».

(5) الأوراق للصولي 1/118 قسم أخبار الشعراء مطبعة الصاوي.

وهذا مدح متجاوز رائق، وتشبيهه واقع، وبيت سلم⁽¹⁾ عذب موجز، فهما أحق
ببئيهما ممن سرق منهما، وقال المتنبي⁽²⁾:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَصْفَى جَوْهَرًا مِنْ ذَاتِ ذَا الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا
نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لِأَهْوِيئِهِ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا

هذا مدح متجاوز، وفيه قلة ورع، وترك للحفاظ، لأنه جعله من ذات الباري،
وذكر أنه حل فيه نور لاهوتي، ثم قال بعد هذا كله: فيكاد يعلم، فأتى بلفظ
المقاربة، ولم يطلق عليه علم الغيب، وقد رأينا من الشعراء من لم يعط من مدحه
هذه الصفات، ويطلق على الممدوحين أنهم بالحس اللطيف يدركون ذلك، كقول
أبي علي البصير⁽³⁾:

وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ عَلَى أَدِيبٍ لَطِيفِ الْحِسِّ تَطْلُعُ الْغُيُوبَا⁽⁴⁾

ومثله قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

جَمَالَ وَإِفْضَالَ وَظَرْفَ وَنَجْدَةَ وَرَأَى يُرِيهِ الْغَيْبَ لَا رَجْمُ رَاجِمٍ

فهذا مذهبه في المبالغة، على أنهم لم يعطوا الممدوحين الدرجة التي
أعطاهها أبو الطيب هذا الممدوح، فكيف قنع له بأن يمنعه ما قد دفعه غيره؟ إن كان
تورّع فورعه عما قاله فيه أولى به. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَيَهِيْمُ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

(1) في الأصل «مسلم».

(2) ديوانه شرح الواحدي /19، ديوانه شرح العكبري 30/4، 31.

(3) هو الفضل بن جعفر أبو علي الحنفي الشاعر المعروف بالبصير مدح المعتصم وجماعة من
وزرائه وقواده، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان، وكانت وفاته سنة 251 هـ. مصادر ترجمته:
معجم الشعراء /314 مكتبة القدسي، طبقات ابن المعتز /397 دار المعارف، نكت الهميان
في نكت العميان /225 مطبعة الجمالية.

(4) لم أعثر به فيما لدى من مراجع ولا في ديوانه كذلك.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /267 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات،

والبيت من قصيدة يمدح بها أبا سهل النبوختي مطلعها:

أَعَادِلُ كُفَى بَعْضَ هَذَا الْمَلَامِ وَكُفَى شَأْ بَيْتِ الدُّمُوعِ السُّوَاغِمِ

(6) ديوانه شرح الواحدي /20، ديوانه شرح العكبري 31/4.

[النور]⁽¹⁾ لا يوصف بالفصاحة ولكنها استعارة تشبه قول ماني⁽²⁾:

دَعَيْتَنِي إِلَى وَصَلِهَا جَهْرَةً وَلَمْ تَدِرْ أَنِّي لَهَا أَعَشَقْتُ⁽³⁾
فَقَمْتُ وَلِلْسُقْمِ مِنْ مَفْرِقِي إِلَى قَدَمِي أَلْسُنُ تَنْطِقُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا وَيَقُولَ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا
ليس من التوفيق أن يسرق السارق ما قد عيب على السابق، فيحمل عيب
السرق ويسرق معيماً، ألم يعلم أنه فيما عيب على أبي نواس قوله⁽⁵⁾:

جُدَّتْ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحُ
وقال أبو نواس أيضاً:

جُدَّتْ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ حُمَقًا⁽⁶⁾

وذلك أن في ظاهر هذا القول استخفافاً بالمدح وإخباراً له باستحقاق الناس
إياه، وليس السخاء جمعاً بل التبذير، وذلك وضع الشيء في غير موضعه، كالجود
في موضع الإمسك، والإمسك في موضع الجود، فهذا هو الحمق، فلا يسامح

(1) (النور) كلمة غير واضحة بالأصل والتصحيح من النسخة (د).

(2) هو أبو الحسن محمد بن القاسم ويلقب بماني الموسوس شاعر من أهل مصر قدم بغداد أيام
المتوكل، وكان من أظرف الناس والطفهم وأرقهم شعراً وأملحهم إنشاداً لم يقل شيئاً إلا في
الغزل، توفي سنة 245 هـ. مصادر ترجمته: طبقات ابن المعتز/382 دار المعارف، الأغاني
181/2 الهيئة العامة للكتاب، فوات الوفيات/2 518 النهضة المصرية.

(3) معاهد التنصيص/254 دار الطباعة المصرية، أنوار الربيع/1 286 العراق.

(4) ديوانه شرح الواحدي/21، ديوانه شرح العكبري/32/4.

(5) ديوان أبي نواس/دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

عَرَدَ الدَّيْكَ الصُّدُوحُ فَاسْقِنِي طَابَ الصُّبُوحُ

(6) ديوان أبي نواس/464 دار صادر. وهو من قصيدة مطلعها:

عَجَبًا لِي كَيْفَ أَبْقَى وَلَقَدْ أَتَّخِنْتُ عِشْقًا

وأنظر أيضاً: الوساطة/259 عيسى الحلبي، السفينة ج7 ورقة 13، في الديوان:

جَادَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ حُمَقًا

الناس أبا نواس وهو مطبوع لا يطيل في شعره تكرير نظره ولا أكد فكره، فكيف يسامحه من لا تظهر له قصيدة إلا في الزمان الطويل في اللفظ المقصر أو المعنى القليل مبتدياً فكيف مقتدياً؟، وسابقاً فكيف سارقاً؟⁽¹⁾ والحسن قول أبي تمام:

عَطَاءٌ لَوْ اسْطَاعَ الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ لِأَصْبَحَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى وَهُوَ عَاذِلُهُ⁽²⁾

وكان الطالب برفده يعلم أنه يجحف بنفسه فيقول له: دون هذا كاف فحسبك، وقد قيّد أبو تمام⁽³⁾ بأن قال: لو اسطاع، فأما إطلاق الحمق على الممدوح فقيح. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذْكَارُ مِثْلِكَ تَسْرُكٌ إِذْكَارِي لَهُ إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتْرَجِمًا

هذا من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَإِذَا الْجُودُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاضِيَّتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

شرح أبو تمام العلة في ترك تقاضيه بما يدل على كرم الممدوح، ولم يشرح أبو الطيب علة لذلك، فأبو تمام أرجح كلاماً، وفيه ضرب من الترديد⁽⁶⁾ ليس لغيره، يليها أبيات أولها⁽⁷⁾:

(1) في الأصل «وسابقاً فكيف سابقاً» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(2) ديوان أبي تمام 29/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
أَجَلٌ أَهْيَأُ الرَّبْعَ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتَ فِيكَ النَّوَى بِمَا تُحَاوِلُهُ
وهو أيضاً في: الإبانة عن سرقات المتنبي 79/ دار المعارف.

(3) في الأصل «أبو نواس» وهو سهو فتأمل.

(4) ديوانه شرح الواحدي 21، ديوانه شرح العكبري 33/4.

(5) ديوان أبي تمام 316/2 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح ابن أبي دواد مطلعها:

بُسِّدَلْتُ عَبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شُدَّ وَعَالَى الرَّحَالِ بِالْأَغْرَاضِ

وهو مذكور أيضاً في: شرح العكبري 33/4 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 31/ طبعة برلين، الصبح المنبي 194/ دار المعارف.

(6) الترديد هو أن تعلق لفظة في البيت بمعنى ثم ترددها فيه بعينها وتعلقها بمعنى آخر. وقد تقدم تعريف ابن وكيع له مصحوباً بأمثله الدالة عليه. أنظر الورقة رقم 15، ويسمى أيضاً التصدير، ورد العجز على الصدر.

(7) ديوانه شرح الواحدي 23، ديوانه شرح العكبري 33/4.

إِلَى كَمْ وَحَتَّى أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ
 قوله: في زي محرم إشارة إلى عدم الثياب، وهو من قول أبي تمام⁽¹⁾:
 مُتَسَاقِطِي وَرِقِّ الثِّيَابِ كَأَنَّهُمْ دَانُوا وَأَحْدِثَ فِيهِمْ الْإِحْرَامُ
 وقال أبو تمام⁽²⁾:

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْكَوَاعِبِ كَاسِيًا فَالآنَ أَنْتَ مِنَ الْكَوَاعِبِ مُحْرِمٌ
 وهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وفيه تطبيق، (وفي) كلام أبي
 الطيب إشارة، وفي كلام أبي تمام شرح، فاختصار أبي الطيب بإزاء شرحه، فهو أولى
 بما قال من أبي الطيب. وقال المتنبي⁽³⁾:
 وَإِلَّا تَمَّتْ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكْرَمًا تَمَّتْ وَتُقَاسِيِ الدُّلِّ غَيْرَ مُكْرَمٍ
 يشبه قول الأول:

مَنْ عَادَ بِالسَّيْفِ لَأَقَى فُرْصَةً عَجَبًا مَوْتًا عَلَى عَجَلٍ أَوْ عَاشَ مُتَنَصِّفًا⁽⁴⁾
 وأنشد ابن قتيبة⁽⁵⁾:

وَالْحَرْبُ أَوْلَى إِذَا مَا خِفْتَ نَائِرَةً مِنْ الْمَقَامِ عَلَى ذُلِّ وَإِصْغَارِ
 وهذا من باب مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكرم، وأخذ لفظ البيت الثالث
 وهو⁽⁶⁾:

- (1) ديوان أبي تمام 157/3 دار المعارف. وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:
 دَمِينُ أَلَمٍ بِهَا فَفَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلِمَامُ
 (2) ديوان أبي تمام 212/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حسان مطلعها:
 أَزَعَمْتُ أَنْ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيَّمُ وَالذُّمُّعُ فِي دِمَنِ عَقَّتْ لَا يُشْجَمُ
 (3) ديوانه شرح الواحدي /23، ديوانه شرح العكبري 34/4.
 (4) البيت لبعض بني عيس انظر: البيان والتبيان 311/1 الخانجي الطبعة الثالثة، الحيوان 87/3
 مصطفى الحلبي.
 (5) لم أعره به فيما اطلعت عليه من كتب ابن قتيبة، والنائرة: العداوة والشحناء، وفي الحديث:
 كانت بينهم نائرة أي فتنة حادثة وعدواة، ونار الحرب ونائرتها: شرها وهيجهها. انظر: اللسان
 مادة «نور».

(6) ديوانه شرح الواحدي /23، ديوانه العكبري 34/4.

فَثِيبٌ وَائْتِقَا بِاللهِ وَثَبَّةٌ مَاجِدٌ
يَرَى المَوْتَ فِي الهَيْبَا جَنَى النُّحْلِ فِي الفَمِ.

من قول صالح⁽¹⁾:

صَبْرْتُ وَمَنْ يَصْبِرُ يَجِدُ غَبَّ صَبْرِهِ
أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النُّحْلِ فِي الفَمِ⁽²⁾.

وهذا من قسم المساواة، يليها قصيدة أولها⁽³⁾:

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا لَأَقَيْتُ مَا قَتَلَا
وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَيَّ جِلْمِي وَمَا عَدَلَا

قال فيها:

لَوْلَا مُفَارَقَةُ الأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ
لَهَا⁽⁴⁾ المَنَايَا إِلَى أَرْوَاجِنَا سُبُلَا

هذا من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

لَوْ حَارَ مُرْتَادُ المَيِّتَةِ لَمْ يَجِدْ
إِلَّا الفِرَاقَ عَلَى النُّفُوسِ دَلِيلَا

(1) هو صالح بن حيان الطائي لم أجد له ترجمة فيما لدي من مراجع قال محققو الصبح المنبي: «وصفه الصولي في أخبار أبي تمام بأنه غلام أبي تمام والمنشد لشعره». وحين رجعت الى كتاب أخبار أبي تمام وجدت الصولي يقول في الصفحة رقم /210، 269 منه: حدثني صالح غلام أبي تمام «فلم أدر هل صالح المذكور هنا هو غلام أبي تمام أم هو صالح آخر غيره، وكيف استقام لمحققي كتاب الصبح المنبي هذا الجزم؟»
(2) انظر البيت في: الإبانة عن سرقات المتنبّي /48 المعارف، الصبح المنبي /220 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي /24، ديوانه شرح العكبري /3، 162، 163.

(4) «لها» جمع لَهَاةٍ وهي فاعل وَجَدْتُ، والمنايا في موضع خفض بالإضافة، ويجوز أن تكون المنايا هي الفاعل و«لها» ضمير. ولكن فيه إضمار قبل الذكر. وهو جائز لأن الضمير يعود على المنايا وهي متقدمة في الرتبة لكونها فاعلاً وإن تأخرت في اللفظ.

(5) ديوان أبي تمام /3، 66 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها نوحاً ابن عمرو السكسكي

مطلعها:

يَوْمَ الفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلَا
لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدَا وَلَا مَعْقُولَا
وانظر أيضاً: الوساطة /217 عيسى الحلبي، الصبح المنبي /220 دار المعارف.

بيت أبي تمام أحسن صنعه، وقوله: حار ولم يجد⁽¹⁾ دليلاً غير الفراق،
كلامٌ مليحٌ، ومثله للحماني⁽²⁾:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ لِلْمَوْتِ لَوْ قُفِدَ الْفِرَاقُ سَبِيلاً
وهذه الأبيات تدخل في مساواة الأخذ بالمأخوذ منه في كلام، ويليهِ قول
المتنبي⁽³⁾:

بِمَا بَجِيفُنِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنْفَاً يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتَ فَلَا
قال إسحق بن إبراهيم:

تَهْوَى الْحَيَاةَ إِذَا مَا كُنْتَ رَاعِينَا وَإِنْ بَقِينَا لِيَوْمٍ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا⁽⁴⁾
وهذا يدخل في باب ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

إِلَّا يَثِبُ فَلَقَدْ شَايَتْ لَهُ كِبْدٌ شَيْئاً إِذَا حَضَبْتَهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا
زعم أبو العباس النامي المصيصي أنه سرق هذا من أبي تمام في قوله⁽⁶⁾:

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

(1) في الأصل: يرد.

(2) ديوانه/ 213 مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثاني سنة 1974 الزهرة 1/197
مطبعة الأبناء اليسوعيين، بهجة المجالس 1/252 الهيئة المصرية للكتاب، معاهد
التنصيص/ 519 دار الطباعة المصرية سنة 1274 هـ. في الزهرة «ولم أجد».

(3) ديوانه شرح الواحدي/ 24، ديوانه شرح العكبري 3/163، الفاء في «فلا» واقعة في جواب
أما وجواب «إن» محذوف دل عليه الجواب المذكور «يهوي» يجوز فيه الرفع والجزم فالرفع
على أنه صفة للدنف، والجزم على أنه جواب الأمر «صلي».

(4) لم أعر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 24، ديوانه شرح العكبري 3/164.

(6) ديوان أبي تمام 1/256 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي عبد الله أحمد ابن أبي
دواد مطلعها:

سَعِدْتُ غُرْبَةً النَّوَى بَسْعَادٍ فَهِيَ طَسُوعُ الْإِتْهَامِ وَالْإِنْجَادِ
وانظر أيضاً: الموازنة 2/212 المعارف، الإبانة عن سرقات المتنبي/ 15 دار المعارف.

هذا يذكر قد شاب رأسه من مشيب بهوموه، والمتنبي يذكر أنه إن⁽¹⁾ لم يشب فلقد شابت كبده من الهموم، وشيب الرأس معنى، ويمكن أن يكون غريزة أولسن، وشيب الكبد استعارة وزاد أبو الطيب في الكلام من ذكر خضاب السلوة وفصول شيب فؤاده، وهذا يدخل في مماثلة السارق المسروق منه في كلامه بزيادته في المعنى ما هو من تمامه، ولولا أن أبا العباس النامي ذكر أن هذا مأخوذ من هذا لكان بعيداً منه. وقال المتنبي⁽²⁾:

عَلَّ الْأَمِيرَ يَسْرَى ذُلِّي فَيَشْفَعُ لِي إِلَى الَّتِي تَرَكَتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلًا
هذا من أقبح معنى، لأنه يريد من الأمير أن يكون قواداً عليه معها، فإن عارضنا معارض فقال: ما أخذ هذا إلا من أبي نواس في قوله⁽³⁾:

سَأَشْكُوا إِلَى الْفُضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكَ لَعَلَّ الْفُضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وقال: الجمع بينهما قيادة، قيل له: التأويل في الجمع أسوغ منه في الشفاعة، لأن الجمع بينهما يكون بصلاته التي تعينه وترغبها فيه، فيصل إليها نكاحاً لا سفاحاً، والدليل على صحة هذا المقصد منه قوله⁽⁴⁾:

فَيَا فَضْلُ بَادِرْ صَبَوْتِي بِغَبَارِهَا فَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ الْمُحِبِّ إِذَا دَنَا⁽⁵⁾
والشفاعة تضيق عليه وجه الخروج من قبح المقصد، وأبو نواس أصح معنى، وإن اتفقا باستغاثتهما بمن مدحاه على هواهما، ومن انسأغ له التأويل أرجح كلاماً ممن ضاق عليه وجه الخروج مما عيب عليه. وقد كان لأم جعفر جارية اسمها

(1) «إن» ساقطة من الأصل والزيادة من «ي».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 25، ديوانه شرح العكبري / 165/3.

(3) ديوان أبي نواس / 652 دار صادر بيروت. والبيت من قصيدة مطلعها:

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا فَعَمْنَا فَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبَحَ الْمَوْتُ بَعْضَنَا

(4) هذا البيت غير مذكور في ديوانه طبع بيروت وهو في أخبار أبي نواس لابن هفان / 136 دار

مصر للطباعة، والسفينة ج / 7 ورقة / 13.

(5) في السفينة، وأخبار أبي نواس «إذا زنى».

نعم (1) عشقها عبد الغفار (2) بن عمر الأنصاري فقال:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ أَشْكُو هَوَى فِي الْقَلْبِ يَسْعُرُ بِالصُّدُودِ (3)
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَجُدْ بِهَا لِي جَزَاكَ اللَّهُ جَنَّاتِ الْخُلُودِ

وكتب بهما إلى الرشيد، فقال الرشيد: ما أصبت معيماً لك على جهلك
غيري؟ فحبسه دهرأ، ثم كلّم فيه فأطلقه، فإذا سئل الرشيد أن يوجد بجارية يمكنه
أخذها ممن هي له بيد أو شرى، فسمى الاستغاثة في ذلك جهلاً، وامتنع من
ذلك، فما ظنك بمن يسأل الشفاعة، وقال المتنبي (4):

أَيَقْنْتُ أَنْ سَعِيداً طَالِبٌ بِدَمِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلاً

قال أبو محمد: بيناه يرجو شفاعته إذ أيقن أنه طالب بدمه، وأظنه سأله
الشفاعة استضعافاً له عن الطلب، فلما صار بالرمح معتقلاً أنف من الشفاعة واعتصم
بعض الشجاعة، فطلبه بدمه من محبوبته مذهب مذموم عند العشاق، وليس ينبغي أن
يتجشم حمل اسم السرقة فيما عيب على السابق إليه، فمن عير به العباس
ابن الأحنف قوله (5):

فَإِنْ تَقْتُلُونِي لَا تَقُوتُوا بِمُهْجَتِي مَصَالِيَتَ قَوْمِي مِنْ حَيَفَةٍ أَوْ عَجَلٍ

(1) الذي في وفيات الأعيان أن نعماً هذه جارية للمامون، انظر وفيات الأعيان 444/1، 185/6
دار صادر بيروت، ولم أعثر لها على ترجمة، وفي ديوان الصباية 104 وهو ذيل على ترتيب
الأسواق لداود الأنطاكي / نشر دار حمد ومحيو، أنها جارية لأم جعفر وأن اسمها «نعمى».

(2) لم أعثر له على ترجمة، وانظر القصة باختلاف في أبياتها وأحداثها في ديوان الصباية / 104
نشر دار حمد ومحيو بيروت، وانظرها أيضاً موافقة لما هنا في السفينة جـ 7 ورقة / 13.

(3) السفينة جـ 7 ورقة / 13.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 25، ديوانه شرح العكبري / 166/3.

(5) ديوان العباس بن الأحنف / 235 دار صادر بيروت والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

أَلَا رَجُلٌ يَبْكِي بِشَجْوِ أَبِي الْفَضْلِ بِعَبْرَةٍ عَيْنِ دَمْعُهَا وَإِكْفِ السَّحْلِ
وانظر أيضاً الشعر والشعراء 2/827 دار المعارف، طبقات ابن المعتز / 245.

فتبعه ابن المعتز فقال(1):

تَحَسَّبُ قَوْمِي يُضَيِّعُونَ دَمِي مَا ضَاعَ قَبْلِي لِهَاثِمٍ ثَارُ
وهذه المعاني تصلح لتهديد الأعداء، وتبعد عن الرقة إلى الجفاء، فأما
المحبوبون فيقال لهم كما قال القائل(2):

لَوْ حَزَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِكُمْ لَمَالَ يَهُوِي سَرِيعاً نَحْوَكُمْ رَأْسِي
وكما قال الآخر(3):

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ بَقِطَعَ يَدِي أَمَرْتَنِي طَائِعاً قَطَعْتَ يَدِي
فِيكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ عِوَضُ حَتَّى مِنَ الْوَالِدَيْنِ وَالْوَالِدِ
وفي نحوها للرشيدي:

أَمَا يَكْفِيكَ أَنْكِ تَمْلِكِينِي وَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَيْيِدِي(4)
وَأَنَّكَ لَوْ قَطَعْتَ يَدِي وَرَجَلِي لَقُلْتُ مِنَ الْهَوَى أَحْسَنَتْ زَيْدِي

فهذا وما أشبه عادة العشاق المتيمين مع الأحباب المعشوقين، فأما طلب
الدماء والثارات فيصلح في الحروب والغارات، وما أدري لم أيقن بطلب دمه
لاعتقاله بالرمح؟ فلو كان شاهراً سيفه لم يوقن بذلك منه، وقد ساوى هؤلاء القائلين
الجفاة في شعره، فهو سارق منهم، ورجح كلام أضدادهم وصاروا أولى بما قالوه
وقال المتنبي(5):

وَأَنْنِي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ وَنَائِلُ دُونَ نَيْلِي وَصَفَهُ زُحَلًا

(1) ديوان ابن المعتز/204 دار صادر بيروت، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

يَا أَرْضِ عَمَرُو جَادَتْكَ أَمْطَارُ فِيكَ لِقَلْبِي مَا عَشْتُ أَوْ طَارُ

(2) هورسيان العذري انظر: المختار من شعر بشار/59 لجنة التأليف، أمالي القالي 48/2 دار
الفكر بيروت.

(3) السفينة جـ 7 ورقة/55.

(4) هما في المختار من شعر بشار/59 لجنة التأليف، منسوبان لمهدي بن العباس، ديوان
الصبابة/52 دار حمد ومحيو بيروت، وفيه يذكر مؤلفه الاختلاف في نسبتها بين الرشيدي
والمأمون والمهدي.

(5) ديوانه شرح الواحدي، ديوانه شرح العكبري 166/3.

إن كسر «أَنَّ» وجعلها مبتدأة كان أشعر وأحسن، وأن فتحها وعطفها على ما قبلها من قوله: «أيقنت أن سعيداً طالب بدمي»⁽¹⁾ لأن المعنى يصير أنه لما رآه بالرمح معتقلاً أيقن أنه غير محص فضل والده، وليس اعتقال الرمح دلالة على فضل الآباء، ولا على أن نيل زحل دون نيل وصفه، وما أراه إلا بالكسر، فأما معنى البيت فقوله: «ونائل دون نيلي وصفه زحلاً».

مثل قول ابن الرومي⁽²⁾:

أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَائِمِ يَنَالُ الثَّرِيًّا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ

ففي بيت ابن الرومي زيادة يستحق بها ما قال على من أخذ منه، لأن منال الشمس على أكمه مقعد أصعب منه على صحيح الجوارح، فقد رجح عليه، وهذا يدخل في قسم رجحان كلام المأخوذ منه على كلام الآخذ عنه. وقال المتنبي⁽³⁾:

قِيلَ بِمَنْبَجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلَا

وقال ابن الرومي⁽⁴⁾:

لَهُ نَائِلٌ مَا زَالَ طَالِبَ طَالِبٍ وَمُرتَادٌ مُرتَادٍ وَخَاطِبٌ خَاطِبٍ

فهذا تقسيم مليح أخذه ابن الرومي من أبي تمام فقال⁽⁵⁾:

فَأَضَحَّتْ عَطَايَاهُ نِسْوَانَعِ شُرْدَاً نُسَائِلُ فِي الْأَفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ

وهذا بيت لا يفضل لفظة عن معناه، وصاحبه السابق أرجح على كلام من

أخذ عنه، فهو أحق بمعناه. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) يبدو أن نقصاً وقع هنا.

(2) ديوان ابن الرومي 594/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(3) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري /3/166.

(4) ديوان ابن الرومي 218/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) ديوان أبي تمام 79/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها المعتصم والأفشين مطلعها:

عَدَا الْمَلِكُ مَعْمُودَ الْحَرَا وَالْمَسَازِلِ مُنُورَ وَحْفِ الرُّؤُوسِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ

وانظر أيضاً: الوساطة /76 عيسى الحلبي، سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام /99

الدار التونسية للنشر.

(6) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري /3/167.

تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ (1) كُحِلُ أَعْيُنُهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ (2) يَسْبِقُ الْعَدْلَا
ولو قال:

إِحْسَانُهُ فِي كِلَابٍ غَيْثٌ مُجْدِبُهَا وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا
لصح التقسيم، إذ ليس التراب ضد السيف، وقد استعمل هذا ابن الحاجب،
فقال:

حَاوَلْتُ بِالْعَدْلِ أَنْ تُرْشِدَنِي قُلْتُ: مَهْلًا سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ (3)
وقال المتنبي (4):

وَصَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا
هذه مبالغة مستحيلة، لأن غير شيء لا تقع عليه رؤية، وزعم بعض النحويين
أن له مخرجاً من كلام العرب، وذلك قولها: ليس فلان بشيء، لا تريد أن تخرجه
من الوجود، وإنما هو استصغار واستقلال (5).

(1) بنو كلاب بطن من عامر بن صعصعة كانت ديارهم في جهات المدينة وفدك والعوالي ثم انتقلوا
إلى الشام وملكوا حلب ونواحيها. انظر: نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب
للقلقشندي 372/ مطبعة النجاح بغداد، وبنو جناب هم بطن من كنانة عذرة من القحطانية،
وهم بنو جناب بن هبل بن بكر بن كنانة.

(2) انظر: نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب / 204 مطبعة النجاح.

(3) انظر: الغيث المسجّم في شرح لامية العجم 217/2 مصر سنة 1305 وقوله سبق السيف
العذل: أصله مثل قائله ضبة بن أد كان قد ضرب رجلاً فقتله فلامه الناس على ذلك فقال:
«سبق السيف العذل»، انظر: جمهرة الأمثال للعسكري 377/1 المؤسسة العربية للطباعة.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 37، ديوانه شرح العكبري 168/3.

(5) قال ابن جني: «أي إذا رأى غير شيء محفول به مُفَكَّرٌ فيه، وقد جاء للعرب نحو هذا يقولون:
أنك ولا شيئاً سواء، والتسوية لا تقع إلا بين شيئين فصاعداً. فكانه قال: إنك وشيئاً لا يعبا به
سواء، ونحوه قوله سبحانه ﴿وقد خلقناك من قبل ولم تك شيئاً﴾. أي شيئاً مذكوراً، وذلك لأن
المعدوم عندنا يسمى شيئاً، انظر: الفتح الوهبي لابن جني / 121 دار الحرية للطباعة بغداد
وقال الخوارزمي: رأى في هذا البيت من الرؤية القلبية لا من الرؤية البصرية يريد بذلك
التوهم، وغير الشيء يجوز أن يتوهم. انظر: شرح الواحدي / 37، شرح العكبري 168/3.
فأما العميدي فقد قال: «هذا هو السحر الذي رزقه ونحرمه غيره»، الإبانة عن سرقات =

قال أبو محمد: وليس الأمر عندي كما ذهب إليه، لأن القائل ليس فلان بشيء وقد دلّ على مراده بأن أثبت له حقيقة ثم نفاه نفي استصغار، فقد فهم مقصده، ومن شأن العرب فيما فهم معناه عنها الحذف، فإذا أشكل لم تحذف، وفي الكلام محذوف بالضرورة، لأنها لا تثبت وتنفي في زمان واحد، وإنما تريد ليس فلان بشيء طائل أو كبير، فأما قوله: «إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً» فلا يسوغ فيه هذا التأويل من الحذف⁽¹⁾، وأما الهارب فالذي يحسن فيه قول جرير:

مَا زِلْتَ تَخْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكْرُّ عَلَيْهِمْ وَرَجَالًا⁽²⁾

وقد أبان مقصده بقوله: تكرر عليهم ورجالا، وأبو الطيب يذكر أنهم إذا رأى هاربهم أي شيء ظنه رجلاً، والرؤية لا تقع إلا على مرثي⁽³⁾ فإن قال قائل: هذا على مذهب من استحسن المبالغة المستحيلة أبلغ، قلنا له: ما ادعاه جرير يصلح للمجنون، لأن الفزع يبلغ بصاحبه إلى أن يرى شخصاً غير رجل فيظنه رجلاً، لأن الفزع من الرجال يوهمه ذلك، والجنون يفسد التخيل حتى يرى غير الشيء شيئاً، لأن صاحب الجنون يرى أشياء لا حقيقة لها، لا يرى ذلك غيره ممن صح عقله، فأما قول القائل⁽⁴⁾:

= المتنبي / 78. وقال ابن سيدة: «أما الرؤية فلا تقع على غير شيء لأن غير شيء ليس بمحسوس احساس الجوهر ولا احساس العرض، لأن غير شيء خارج من الجوهر والعرض، لأن كل واحد من الجوهر والعرض شيء، وإنما أراد هذا الشاعر إذا رأى غير شيء يحفل له، فهو في قوة قولك إذا رأى شيئاً لا يحفل به ظنه رجلاً، كقول العرب: إنك ولا شيء سواء. ومحال أن يسوّى بين الموجود والمعدوم لأنهما في طريق التضاد، ولكنهم يريدون أنك وشيء يعاب به سواء. انظر شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة / 8.

(1) قال ابن القطاع: «الصحيح أن شيئاً في هذا البيت يريد به انساناً خاصة، يريد: إذا رأى غير إنسان ظنه رجلاً يطلبه، لأن خوفه من الإنسان». انظر: شرح العكبري / 3/ 169.

(2) ديوان جرير 53/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها:

حَيَّيْ الْعَدَاةَ بِرَأْمَةِ الْأَطْلَالِ رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحْسَالًا

(3) تتمه الكلام ذكرت بالورقة رقم 25 من المخطوط.

(4) هو القتال الكلابي كما في حماسة البحرني / 260 دار الكتاب العربي أو الطرماح أو عبيد بن

أيوب العنبري كما في مجموعة المعاني / 138 وهما في الأغاني منسوبان لعبد الله بن الحجاج =

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلٍ
تَهْدِي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ نَيْبَةٍ تَيَمَّمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ
فهذا منساغ، كأنه يظن أن كل ثنية يقصدها قاتلاً قد كَمَنَ لها فيها لرعبه، وقد قال
الله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁾ فحَبَّرَ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ⁽²⁾ كل صوت صائح
هم المقصودون، لأنه⁽³⁾ لم يقل لا يسمعون شيئاً فيظنون عدم الصياح صياحاً من
أجلهم أو علمهم. ومن سبق إلى المعنى فجاء فيه بسائغ ممكن وأتى من أخذه منه بغير
ممكن، فقد رجح كلام المأخوذ منه وصار أولى بما قال. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَبَعْدَهُ⁽⁵⁾ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَا سَعَلَ
السعال قد يكون بالطفل وغيره، فتخصيصه الطفل بالسعال لا معنى له⁽⁶⁾
وما قال البحرني أجود:

= الأغاني 26/12 ساسي والبيتان غير منسوبين في الكامل للمبرد 131/3 نهضة مصر،
والمختار من شعر بشار/9 لجنة التأليف.

(1) المنافقون الآية/4. قال القرطبي في تفسير هذه الآية: يصفهم بالجبن والخور قال مقاتل
والسدي: أي إذا نادى مناد في العسكر أن انفلتت دابة أو أنشدت ضالة أنهم المرادون، لما
في قلوبهم من الرعب. وقيل بل المعنى يحسبون كل صيحة عليهم أنهم قد فطن بهم وعلم
بنفاقهم، لأن للريبة خوفاً، وقيل يحسبون كل صيحة يسمعونها في المسجد أنها عليهم وأن
النبي ﷺ قد أمر فيها بقتلهم، فهم أبدأ وجلون من أن ينزل الله فيهم أمراً يبيح به دماءهم
ويهتك به آستارهم. انظر: تفسير القرطبي 25/18، 126 دار الكتب.

(2) في «ي» (أن كل صوت).

(3) في الأصل «ولم يقل» وقد حذفنا الواو من الكلمة حتى تستقيم العبارة، ومع ذلك فما زالت
العبارة ركيكة تحتاج إلى شيء من النظر والتحرير، وربما يكون قد حصل نقص بحذف كلمة
أو أكثر بعد قوله «لأنه».

(4) ديوانه شرح الواحدي/28، ديوانه شرح العكبري/169/3.

(5) قال الواحدي معناه: «أي بعد الأمير، أو بعد اليوم الذي بادت فيه، أو بعد إسلامهم الحلل
إلى اليوم الذي نحن فيه لوركضت بنوتميم خيلهم في لهوات صبي صغير لما شعر بهم حتى
يسعل لقتهم وذلتهم» الواحدي/28.

(6) زيادة في «ي» وهي زيادة لازمة.

أَفْرَعُوا بِأَسْمِكَ الصَّبِيِّ فَعَادَتْ حَرَكَاتُ الْبُكَاءِ مِنْهُ سُكُونًا⁽¹⁾

البحثري ذكر ممكناً من المبالغة يقع مثله مشاهدة، أن يبكي الصبي فإذا فُزِعَ في مكانه بِمُفْرَعِ سَكَنٍ، فأما أن تركض الخيل في لهوات بشر فهذا ما لا يجوز، وأظنه سمع قول البحثري فبالغ وأتى بمحال، وقوله يشبه قول القائل⁽²⁾:

لَوْ أَنَّهُ حَرَّكَ الْجُرْدَ الْعِتَاقِ عَلَى أَجْفَانِ ذِي حُلْمٍ لَمْ يَنْتَبِهْ فَرَقًا

فالطفل وذو الحلم في السكون والانتباه أقرب إلى الصحة من ركض الخيل في اللهوات، فهما أرجح وأحق بما قالاً ممن أخذ منهما. وقال المتنبي⁽³⁾:

عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهَا وَحَرُّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلَا

هذا مأخوذ من قول الحماني:

يَهْمَاءُ لَا يَتَخَطَّأُهَا الدَّلِيلُ بِهَا إِلَّا وَنَاطِرُهُ بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ⁽⁴⁾

فذكر أبو الطيب حاله بالليل والنهار في هذه المفازة، فقد زاد في المعنى ما هو من تمامه وقال المتنبي:

أَنْكَحْتُ طُصْمَ حَصَاهَا خُفَّ يَعْمَلُهُ تَغَشَّمَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ⁽⁵⁾

قال بعض النحويين: أنكحت وطئت الحصى، كما توطأ المرأة، والمعنى

(1) ديوان البحثري 2166/4 دار المعارف.

(2) لم أتوصل لمعرفة قائله، والبيت بدون نسبة في سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام/100 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 170/3 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي/28، ديوانه شرح العكبري 170/3.

(4) ديوان الحماني - مجلة المورد/205 العدد الثاني المجلد الثالث سنة 1974 وانظر أيضاً: الزهرة 211/1 مطبعة الأبياء اليسوعيين، الإبانة للعميدي/26 المعارف، الصبح المنبى/206 دار المعارف، في المصبح المنبى، والإبانة «تيهاء»، واليهما: مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت، اللسان مادة «يهم». والتيهاء: الأرض التي لا يهتدى فيها، اللسان مادة «تيه».

(5) ديوانه شرح الواحدي/28، ديوانه شرح العكبري 171/3. واليعملة: الناقة النجيبة المطبوعة، تغشمت: التغشمر في الأصل ركوب الإنسان رأسه في الحق والباطل لا يبالي ما صنع. والمراد به هنا «التعسف» انظر اللسان مادتي «عمل، وغشمر».

جمعت بينهما، قال أبو محمد: والذي عندي أنه أراد أن هذه الفلاة لم تكن توطأ قط، فأنكحتها خفاف هذه الناقة، لأنها أول خف وطأها. ومن ذلك قوله في أخرى⁽¹⁾:

أَسَاعَهَا مَمْغُوطَةً وَخِفَافَهَا مَنكُوحَةً وَطَرِيقَهَا عَذْرَاءَ

أراد أن خفافها قد وطئت غير هذه الطريق، وطريقها عذراء لم توطأ قط. وهذا يقرب من قول ابن الحمامي⁽²⁾:

يَهْمَاءُ لَا يَجْتَابُهَا السُّفْرُ حَاصِرَهَا الظُّلْمَانُ وَالْعُفْرُ⁽³⁾
أَنْكَحْتَهَا ذَاغِرَةً مَا لَهَا مِنْهُ سِوَى غُرَّتِهِ مَهْرُ

وفي هذا ضرب من الإشارة إلى المرأة باستعارة. وقال المتنبى⁽⁴⁾:

لَوْ كُنْتُ حَشْوٌ قَمِيصِي فَوْقَ نُمْرُقِهَا سَمِعْتُ لِلْجِنِّ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلًا

هذا كلام مقصر، فكأنه لو كان رفيقه حشو قميص نفسه، ولم يكن فوق نمرقها، بل كان ماشياً، أو فوق ناقة أخرى لم يسمع زجل الجن، وهذا معنى مستعمل قال الأعشي:

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ⁽⁵⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي /192، ديوانه شرح العكبري 17/1.

(2) هكذا ورد اسمه في النسخة «ي» أيضاً ولم أعثر له على ترجمة، ولعله «الحماني» فإن كان هو فقد تقدمت ترجمته ص 218.

(3) لم أعثر بهما في ما لدي من مراجع. والهيماء: مفازة لأماء فيها ولا يسمع فيها صوت، اللسان مادة «يهم». السفر: المسافرون. العُفر: هو من الطباء التي يعلو بياضها حمرة قصار الأعتاق، وهي أضعف الطباء عدواً، اللسان مادة «عفر». والغرة: بياض في جبهة الفرس، اللسان مادة «غرر».

(4) ديوانه شرح الواحدي /28، ديوانه شرح العكبري 171/3. والحشو: ما بداخل الشيء، والنمرق: وسادة فوق الرحل يعتمد عليها الراكب. الغيطان: جمع الغوط والغائط وهو المطمئن الواسع من الأرض، انظرها في موادها من القاموس ولسان العرب.

(5) هذا عجز بيت للأعشي صدره:

وَبَلْدَةٌ مِثْلَ ظَهْرِ التَّرْسِ مُوحِشَةٌ

وقال أبو العتاهية⁽¹⁾:

تَسْمَعُ لِجَنِّ فِي جَوَانِبِهِ مَا شِئْتَ مِنْ ضَجَّةٍ وَأَصْوَاتٍ
وقال المتنبّي⁽²⁾:

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا
يشبه قول أبي العتاهية⁽³⁾:

لَمْ يُبْقِ مِنِّي إِلَّا الْقَلِيلَ وَلَا أَحْسَبُهُ يَتْرُكُ الَّذِي بَقِيََا
وكلام أبي الطيب أجزل وأرجح من كلام أبي العتاهية. وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا
والدنيا لا يقدر البشر أن يملكوها أكثر منها، والبخل إنما يكون ممن في يده
شيء لم يسمح به، ولا أرى لأحد ملكاً على الآخرة، فبأي شيء بخل؟ هذه مبالغة
مستحيلة أصح منها قول أبي العتاهية:

وَلَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا لِأَعْطَاهَا وَمَا بَالِي⁽⁵⁾

وهذا من نقل الجزل إلى الرذل على ما فيه من الإحالة، وأجزل من قول
أبي العتاهية قول ابن الحاجب:

= وهو من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

وَدَعَّ هِرْيِرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ

انظر: الإبانة عن سرقات المتنبّي / 27 دار المعارف، وهو أيضاً صدر بيت لذي الرمة عجزه:

كَمَا تَجَوَّبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ

انظر: ديوانه 408/1 مجمع اللغة العربية بدمشق، الحيوان 175/6 مصطفى الحلبي.

(1) لم أعثر به في ديوانه ولا فيما لدي من المراجع.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 29، ديوانه شرح العكبري / 171/3.

(3) ملحق ديوانه / 674 تحقيق شكري فيصل، العقد الفريد 405/5 لجنة التأليف والترجمة والنشر، ديوان الصبابة / 214 «وهو ذيل على تزيين الأسواق» نشر دار حمد ومحيو، في العقد «وما أحسبها»، في ديوان الصبابة «لم يُبْقِ إِلَّا الْقَلِيلَ فِي وَمَا».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 29، ديوانه شرح العكبري / 171/3.

(5) لم أعثر به في ديوانه وهو في: السفينة ج 7 ورقة / 13، «وما سالا» في السفينة.

وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا لَمَا امْتَنَعْتُ كَفَّاهُ أَنْ تَهَبَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا⁽¹⁾
وقال أيضاً:

لَوْ أَنَّهُ وَهَبَ الْبِلَادَ بِأَسْرِهَا مَا عَدَّهُ كَرَمًا إِذَا لَمْ يَزِدْ⁽²⁾
وتتلوها قصيدة أولها⁽³⁾:

كَمْ قَتِيلٍ كَمْ قَتِلْتُ شَهِيداً لِيَبَاضِ الطُّلَى وَوَرِدِ الخُدُودِ

هذا بيت لا يطلب منه استخراج سرقة، لأن معناه متداول، وأول من جعل
قتلى الحب شهداء من الشعراء فيما علمت جميل بن معمر:

لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدٌ⁽⁴⁾
وقال ابن الحاجب:

مُتَّ شَهِيدَ الْهَوَىٰ فَإِنَّ لِمَنْ مَا تَ مِنْ الْحَبِّ ضِعْفَ أَجْرِ الشَّهِيدِ⁽⁵⁾

ومع أخذ أبي الطيب هذا اللفظ المستعمل والمعنى المستبدل، فإنه ما وضع
الأقسام مواضعها ولا أوقع الألفاظ مواقعها، لأنه كان ينبغي أن يقول:

«لِيَبَاضِ الطُّلَى وَحُمَرِ الخُدُودِ»، أَوْ «لِأَقْحُوَانِ الشُّغُورِ»،

فيطابق بين البياض والحمرة، أو يجمع بين نوعين من جنس واحد من
صنفين، أو زهرين. وقال المتنبى⁽⁶⁾:

دَرَّ دَرُّ الصَّبَا⁽⁷⁾ أَيَّامَ تَجْرِيهِ رِ دُيُولِي بَدَارِ الأَثَلَةِ⁽⁸⁾ عُودِي؟

(1) السفينة ج 7 ورقة /13 في السفينة وما فيها.

(2) لم أعثر به فيما أطلعت عليه.

(3) ديوانه شرح الواحدي /29، ديوانه شرح العكبري 313/1.

(4) ديوان جميل /40 دار صادر بيروت. والبيت من قصيدة مطلقها:

ألا ليت أيام الشباب جديد ودهرا تولى يا بشين يعود

وانظر البيت في: الرسالة الموضحة للحاتمي /51 دار صادر، السفينة ج 7 ورقة /13.

(5) السفينة ج 7 ورقة /13.

(6) ديوانه شرح الواحدي /29، ديوانه شرح العكبري 313/1.

(7) في الديوان «أيام» على النداء يذكر حرفه، أي يا أيام الهوى وجر الذبول عودي.

(8) في الديوان «بدار أثلة» فهو مضاف إلى نكره، فأما رواية المؤلف «بدار الأثلة» فهو مضاف إلى =

فهذا بيت لا يجب استخراج سرقة لفراغه، ولكن لم يحتقره أبو الطيب،
فيجب أن لا نحتقر أمره اقتداءً به، وهو من قول ابن المعتز⁽¹⁾:

يَا لِيَالِي بِالْمَطِيرَةِ⁽²⁾ فَالْكَرِ⁽³⁾ خ فَدَيْرِ الْعَاقُولِ⁽⁴⁾ بِإِلَّهِ عُودِي
كُنْتُ عِنْدِي أَنْمُودِجَاتٍ مِنَ الْجَنَّةِ لَكِنَّهَا بَغْيِيرِ خُلُودِ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

عَمْرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُوراً قَبْلَهَا فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
البدور إنما تتبين سافرة، فإذا تبرقت ذهب معناها من الحسن والنور، وقد
أخذ هذا من قول القائل⁽⁶⁾:

عَهْدْتُ بِهَا وَحْشاً عَلَيْهَا بَرَاقِعُ وَهَذِي وَحُوشٌ حُسْرٌ لَا تَتَبَرَّقُعُ

= معرفة وموصول بإسقاط همزة أثلة، قال العكبري: هي أجود وعليها أكثر الرواة. والأثلة: قرية
بالجانب الغربي من بغداد. انظر مراصد الاطلاع 26/1 عيسى الحلبي.

(1) لم أعرّث بهما في ديوانه. وهما في: الأوراق للصولي/ 187 مطبعة الصاوي، قطب
السرور/ 375 مجمع اللغة العربية بدمشق الديارات للشباشتي/ 149 مطبعة المعارف بغداد.

(2) المطيرة: قرية من نواحي سامراء بناها مطير بن فزارة السبعاني في آخر خلافة المأمون. مراصد
الاطلاع 1285/3 عيسى الحلبي.

(3) الكرخ: كلمة نبطية من قولهم «كرخت الماء وغيره إذا جمعته إلى موضع» وهو في عدة مواضع
تنسب إليه، انظر: مراصد الاطلاع 1155/3 وما بعدها.

(4) دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية على شاطئ دجلة، انظر: مراصد الاطلاع 567/2
عيسى الحلبي.

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 30، ديوانه شرح العكبري/ 314.

(6) هو عبد الله بن الدمينه انظر: ديوانه/ 200 مكتبة العروبة مصر حماسة التبريزي/ 3/ 116 مصر
سنة 1296، والبيت غير منسوب في شرح المرزوقي/ 3/ 1223 لجنة التأليف والترجمة وهو
منسوب ليحيى بن منصور الذهلي في الزهرة/ 1/ 214 مطبعة الأباء اليسوعيين، في الديوان،
وشرح الحماسة «وهذي وحوش أصبحت لم تبرقع» وهي رواية تتناسب وروي البيتين السابقين
على هذا البيت وأولهما قوله:

أَمَا يَسْتَفِيئُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ تَوْهَمَ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَسْرَبَعٍ
في الزهرة «عهدنا».

الوحوش ها هنا ظباء وبقر، والمستحسن من الجنسين هو الأجياد والعيون، وطول العنق لا يخفيه البرقع، والعين من البرقع مرئية، فالوحوش أمكن في التشبيه من البدور، وقال المتنبي⁽¹⁾:

رَامِيَاتِ بِأَسْهُمٍ رِيثَهَا الْهُدَى بُ تَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ

مسروق من قول أبي الشيص⁽²⁾:

يَرْمِيَنَّ أَبَابَ الرَّجَالِ بِأَسْهُمٍ قَدْ رَاشَهُنَّ الْكُحْلُ وَالتَّهْذِيبُ

أما قوله: تشق القلوب قبل الجلود فمن قول ابن الرومي:

يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سِهَامٌ حَتْفٍ يُصِبُّنَ مَقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ⁽³⁾

والبيتان جميعاً ينوب عنهما بيت أبي الطيب، فهو باختصار الطويل في الموجز القليل أولى بما قال، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

هذه الألفاظ فيها قلة ورع وامتهان للدين لا أحب له استعمالها، وأحسن من هذا وأبعد من الإثم قول ابن المعتز⁽⁵⁾:

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ تَسَلُّ عَنَا وَطَفَّ غَلِيلَ قَلْبِكَ بِالسُّلُوكِ
وَكَيْفَ وَقَبْلَةَ مِنْهَا اخْتِلَاساً أَلَدُّ مِنَ الشَّمَاتَةِ بِالْعَدُوِّ

(1) ديوانه شرح الواحدي /30، ديوانه شرح العكبري 314/1.

(2) أشعار أبي الشيص /21 جمع عبد الله الجبوري، الإبانة عن سرقات المتنبي /28 دار المعارف، السفينة ج 7 ورقة /13.

(3) ديوان ابن الرومي 257/1 تحقيق د/حسين نصار.

(4) ديوانه شرح الواحدي /30، ديوانه شرح العكبري 315/1.

(5) لم أعثر بهما في ديوانه، وهما في: مروج الذهب للمسعودي 391/2 بولاق، ونسب البيتان في المستطرف 210/2 لأحمد بن طاهر في المروج «وأطف لهيب قلبك»، وفي المستطرف

«وداو غليل صبرك» وانظر أيضاً: السفينة ج 7 ورقة /13.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرْقُ مِنْ الْخَمِّ سِرِّ بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ
هذا مثل قول الأول⁽²⁾:

فِيكَ لِي فِتْنَتَانِ لِحُظِّ وَلَفْظِ وَعَظَانِي⁽³⁾ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ وَعَظُ
لَكَ جِسْمٌ أَرْقُ مِنْ رِقَّةِ الْمَا ءِ وَقَلْبٌ كَأَنَّهُ الصَّخْرُ فَظُّ
أَنْتَ حَظِّي فَمَا يَضُرُّكَ لَوْ كَا نَ لِمَنْ أَنْتَ حَظُّهُ مِنْكَ حَظُّ
وقال إبراهيم النظام⁽⁴⁾:

لَكَ جِسْمٌ أَرْقُ مِنْ قَطْرِ مَاءٍ وَفُؤَادٌ مِنْ صَخْرَةٍ صَمَاءِ⁽⁵⁾
فهذا يدخل في باب مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

ذَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّهَا ضُرِبَ الْغَدُّ بَرٌّ فِيهِ بِمَاءٍ وَرِدٍ وَعُودِ
والعود لا ذكاء له ولا رائحة إلا أن يسحق أو يحرق، فإن كان ضرب مع ماء الورد
فينبغي أن يتبعه بمسحوق حتى يصح معناه، وقوله كأنما على التشبيه، وقول ابن المعتز⁽⁷⁾:

يَقْطُرُ مِسْكَاً عَلَى غَلَائِلِهِ شَعْرٌ قَفَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَّفَا

(1) ديوانه شرح الواحدي /30، ديوانه شرح العكبري 316/1 الخصمان: الضامرة، والمعنى:

كل ضامرة البطن مع رقتها ونعومتها مثلثة بقلب أصلب من الصخر.

(2) لم أعرف قائلها والأبيات بدون نسبة في: الزهرة 81/1 مطبعة اليسوعيين في الزهرة «لك وجه
كانه رقة الماء».

(3) في الأصل «وعظان» والتصويب من الزهرة.

(4) هو أبو اسحاق بن سيار النظام البصري شيخ الجاحظ وإمام المعتزلة وإليه تنسب الفرقة
النظامية، توفي في خلافة المعتصم سنة بضع وعشرين ومائتين. انظر: طبقات
ابن المعتز /271 دار المعارف، تاريخ بغداد 97/6 مصر سنة 1349 هـ.

(4) لم أعثر به فيما لدى من مراجع.

(6) ديوانه شرح الواحدي 30، ديوانه شرح العكبري 316/1.

(7) ديوانه ابن المعتز /285 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:

فجعله يقطر مسكاً، ولم يقل كأنما يقطر، فان احتج محتج بأنه ذهب إلى قول امرئ القيس⁽¹⁾:

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيًّا وَإِنْ لَمْ تَطِيَّبِ
قيل له إنما يصح هذا التأويل لو لم يكن بعده:

تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرَّيْحَ حُحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيَّتِ بَرُودِ⁽²⁾
فإذا كانت غداؤها تحمل المسك، فما حاجتنا إلى كأنما⁽³⁾، وبيننا يخبرنا عن حمل الريح عن الغدائر المسك إذ أخبرنا عن افتراها عن شتيت برود، وليس بينها وبين الثغر تناسب فيجمع بين الوصفين، وقال المتنبي:

كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الدَّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ العُنُقُودِ⁽⁴⁾
تحليل هذا الدم بمنزلة قوله:

يَتَرَشَّفَنَّ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التُّوحِيدِ
كله يدخل في قلة الورع، واستعارة الدم للعنقود قد سبقه إليه مسلم في قوله:

خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةِ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الأَلْوَانِ مَنَا الدَّمِ الدُّمُ⁽⁵⁾
إِذَا شِئْنَا أَنْ نَسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلَّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ

فملح في الجمع بين دم الاستعارة ودم الحقيقة، واستعار في البيت الثاني للمزاج لفظاً مليحاً من القتل، وجاء بتحليل أحسن من تحليل المتنبي، فصار أولى بما سبق إليه لرجحانه، وأول من سمى المزاج قتلاً للراح حسان بن ثابت فقال:

بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرٌ هَتَفًا مُسْتَوْفِيًّا لِجِدَارِ مُشْتَرِفًا =
وهو أيضاً في: الأوراق للصولي / 96 مطبعة الصاوي، كالعبير في الأصل.

- (1) ديوان امرئ القيس / 41 دار المعارف، والبيت من قصيدته التي مطلعها:
- (2) ديوانه شرح الواحدي / 31، شرح اليوان العكبري / 317/1.
- (3) المراد «كأنما» في بيت أبي الطيب السابق.
- (4) ديوانه شرح الواحدي / 31، ديوانه شرح العكبري / 318/1.
- (5) ديوان مسلم بن الوليد / 179 دار المعارف.

إِنَّ الَّتِي نَأَوَّلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا قَتَلْتُ - قَتَلْتُ - فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلِ (1)
وقال المتنبي (2):

شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنَحُولِي وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودِي
هذا متداول وهو من قول ابن طاهر:

أَلَيْسَ وَجِدِي وَفَرَطُ شَوْقِي وَطَوْلُ سُقْمِي شُهُودُ حُبِّي (3)
وقال أحمد بن أبي عمال الكاتب (4):

مِنْ نَحُولِي عَلَى مَقَالِي شَهِيدُ وَعَوِيلِي وَزَفَرَتِي وَنَجِييِ
هذه الأبيات متقاربات المباني والمعاني، وهي من مساواة الأخذ المأخوذ منه
في الكلام، ولم نوردنا لأنها غريبة، ولكنه أخذها فاحتجنا إلى إيرادها، وقال
المتنبي (5):

مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةٍ (6) إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

(1) شرح ديوان حسان / 311 المكتبة التجارية الكبرى، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَسَأَلَتْ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَرَمَلِ
(2) ديوانه شرح الواحدي / 32، ديوانه شرح العكبري / 318/1.

(3) البيت منسوب لأبي تمام في محاضرات الأدباء 36/2 مصر سنة 1326 ولم أعره به في
ديوانه، وفي مصارع العشاق 261/2 (دار صادر) قال مؤلفه: أنشدني إبراهيم في المحاضرات
«أليس دمي»، في مصارع العشاق:

«أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمِي وَضَعْفُ جَنْبِي شُهُودُ حُبِّي
(4) لم أعره بالبيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 32، ديوانه شرح العكبري / 319/1.

(6) في الهامش: نحلة قرية لبني كلب عند بعلبك من أرض الشام، وهذا يوافق ما في مراصد
الاطلاع 1362/3، وتاج العروس مادة «نحل»، قال ياقوت في معجم البلدان: وإياها عنى
أبو الطيب - فيما أحسبه - بقوله:

ما مقامي بأرض نحلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
والذي في ديوانه بشرح الواحدي وشرح العكبري أنها «نحلة» بالخاء المعجمة.

يشبه قول القائل⁽¹⁾:

أَخِلَاءُ النَّبِيِّ بَرْتُ مِنْكُمْ كَمَا بَرِيَ الْمَسِيحُ مِنَ الْيَهُودِ

وقال المتنبي⁽²⁾:

مَفْرَشِي صَهْوَةَ الْحِصَانِ وَلَكِنْ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ

ما أعرف⁽³⁾ فائدة في هذا البيت، ولا فرق بين هذا وبين قوله: مفرشي صهوة الحصان وقميصي مسرودة، فيخبر عما يفترش ويلبس ويكون أحسن، وقد قال الحماني:

طَبِي الْعُبَارُ وَجَبَّتِي⁽⁴⁾ مَوْضُونَةٌ وَحَشِيَّتِي ظَهْرُ الْأَقْبِ الْأَشْقَرِ

وأول من سبق إلى هذا المعنى عنتره⁽⁵⁾ فقال:

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَائِكُلُهُ نَيْبِلِ الْمَحْزِمِ

وهذا يدخل في قسم مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام. وقال المتنبي:

ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرُّزِّ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي⁽⁶⁾

يشبه قول الحصني⁽⁷⁾:

أَسْمُو إِلَى الْأَمَلِ الْأَقْصَى فَيَلْفِتُنِي جَدُّ عَشُورٍ وَدَهْرٌ مُهْتَرٌ حَرَفٌ⁽⁸⁾
لَا الْحِظُّ يُسْعِدُنِي فِيمَا أَحَاوَلُهُ مِنْ الْعُلُوِّ وَلَا لِي عَنْهُ مُنْصَرَفٌ

(1) لم أعثر به فيما اطلعت عليه.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 32، ديوانه شرح العكبري 319/1.

(3) في السفينة ج 7 ورقة / 15 «قال ابن وكيع: لا أعرف للكن في هذا البيت فائدة».

(4) «وموضونة: من الوصنة وهي الخرقة الصغيرة» اللسان مادة «وصن» وفي الأصل «وجتني».

ولكنني لم أفهم منها معنى على هذا فأصلحتها إلى «جتني». فلعل الكلمة كذلك والبيت لم

أعثر به في ديوانه ولا فيما لدي من مراجع.

(5) ديوان عنتره / 146 المكتبة التجارية بمصر. والبيت من معلقته التي مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَزَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمِ

(6) ديوانه شرح الواحدي / 33، ديوانه شرح العكبري 320/1.

(7) انظر ترجمته ص 139.

(8) انظر البيتين في السفينة ج 7 ورقة / 15، لَفَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَلْفِتُهُ لَفْتًا صَرْفَهُ. واللفت: =

ولم يبلغ الحصني مراده إلا في بيتين، وجاء به المتنبي في بيت، فجمع الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما قال: وقال المتنبي.

أَبْدَأُ أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودٍ⁽¹⁾
هذا مأخوذ من أبي تمام⁽²⁾:

مَا إِنْ يَزَالُ بِجِدِّ عَزْمٍ مُقْبِلٍ مُتَوَطِّئًا أَعْقَابَ رِزْقِ مُدْبِرٍ
أخذه منه البحرني فقال⁽³⁾:

مُتَحَيِّرٌ يَعْدُو بِعَزْمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَابِيَةٍ وَجِدِّ قَاعِدٍ
طابق أبو تمام وتبعه البحرني، ولو قال البحرني: «بجد قائم في كل نابية وجد قاعد»، كانت مطابقتها أحسن من مطابقة أبي تمام، وألفاظهم متناسبة ومعانيهم متقاربة تدخل في باب مساواة الأخذ المأخوذ منه في الكلام، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لِسْرِي⁽⁵⁾ لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطِّ مِنْ وَمَرُويِّ مَرُوءٍ لُبْسُ الْقُرُودِ
هذا لفظ هجين ومعناه مأخوذ من قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

= الصرف. اللسان مادة «لفت» ومُهْتَر لعله من قولهم: «رجل مهتر: مخطيء في كلامه». اللسان مادة «هتر» و«حرف» بالفاء هكذا بالأصل وفي السفينة كذلك. وقد بحثت عن معناها المناسب لموقعها من البيت فلم أهتم إليه. ولعلها «خرف» من «الخرف» بالتحريك وهو فساد العقل (والكلام على الاستعارة). ويقوي ذلك قوله «مهتر» فالهتر ذهاب العقل من كبر أو مرض أو حزن. انظر اللسان مادة «هتر».

(1) ديوانه شرح الواحدي /33، ديوانه شرح العكبري /320/1.

(2) ديوان أبي تمام 452/4 دار المعارف.

(3) ديوان البحرني 507/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

عَجَبًا لَطِيفٍ خَيَالِكَ الْمُتَعَاهِدِ وَلَوْضَلِكِ الْمُتَقَارِبِ الْمُتَبَاعِدِ

(4) ديوانه شرح الواحدي /33، ديوانه شرح العكبري /321/1.

(5) «لسري» اللام متعلقة «باللطف» في البيت السابق وهو:

وَلَعَلَّ بَعْضَ مَا أَبْ لَعُغَ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ

أو هي متعلقة بمحذوف تقديره «اعجبوا». «مورى مرو» هي ثياب تنسج بمرو.

(6) لم أعره به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية المحفوظ تحت رقم /80 مخطوطات، والسُمُور: دابة من ذوات الفراء. انظر الحيوان 6 /27 مصطفى الحلبي.

كَمْ مِنْ لَيْمٍ غَدَا فِي ثُوبِ سَيِّدِهِ يَيْلَى عَلَى جِسْمِهِ السَّمُورُ وَالْفَنَكُ

هذا أجزل من قول أبي الطيب، فهو لقائله، وقال المتنبى⁽¹⁾:

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ قَرَعِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ

هذا يشبه قول القائل⁽²⁾:

لَعِزُّ يَوْمٍ وَيَأْتِي الْمَوْتُ فِي غَدِهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ فِي ذُلِّ وَأَتْعَاسِ

قال ابن المعتز⁽³⁾:

فَعِشْ مَلِكاً أَوْ مُتْ عَزِيزاً فَإِنَّ تَمْتَ وَسَيْفُكَ مَشْهُورٌ بِكَفِّكَ تُعْذِرُ

وقال القرمطي⁽⁴⁾ (الخارج من الشام)⁽⁵⁾:

فَإِنَّ قَرَبَ الْكِتَابِ فَكُنْ كَرِيماً وَكُنْ مَلِكاً أَخَا مَلِكٍ مُفِيدِ

أَرَى أَنَّ الْمَنِيَّةَ بِالْمَعَالِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذُلِّ الْقُعُودِ⁽⁶⁾

ومثله للديك⁽⁷⁾:

حَتَّى أَصَادِفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى لَأَقَى الرَّدَى بَيْنَ أَسْيَافٍ وَأَرْمَاحِ

فهذه معانٍ متقاربات تدخل في باب المساواة بين الآخذ والمأخوذ منه في

كلامه، وقال المتنبى⁽⁸⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي /33، ديوانه شرح العكبري /321/1.

(2) لم أعثر به.

(3) لم أعثر بالبيت في ديوانه، وهو في: عيون الأخبار /235/1 الهيئة المصرية للكتاب، الزهرة /219/2 دار الحرية العراق، تاريخ الطبري /6/596 دار المعارف القاهرة. والبيت منسوب في الزهرة ليزيد بن الحكم يخاطب به يزيد بن المهلب، وكذلك في الطبري «أو مت كريماً وإن تمت».

(4) في الأصل (وقال القرطي) والتصويب من السفينة ج 7 ورقة /15.

(5) ما بين معقوفين من السفينة.

(6) انظر: السفينة ج 7 ورقة /15.

(7) ديوان ديك الجن /210/ دار صادر، شرح لامية العجم للصفدي /2/45 المطبعة الأزهرية سنة

.1305

(8) ديوانه شرح الواحدي /33، ديوانه شرح العكبري /321/1.

فَرُّوْسُ الرَّمَاحِ أَذْهَبُ لِلغَيْهِ عِظٌ وَأَشْفَى لِيغْلُ صَدْرَ الحَقُودِ

فقوله: أذهب للغيط لحن⁽¹⁾، لأنه يقال ذهب به فأذهب، فكان يجب أن يقول: أذهب بالغيط ليسلم من الخطل، ولكنه لم يفرق بين الأمرين لضعفه في العربية، ومما يدلّك على صحّة ذلك ما حدثنا به شيخنا أبو الحسن المهلبي⁽²⁾ رحمه الله قال: حضرته في مجلس لبعض الرؤساء وجرّت مسألة في المذكّر والمؤنث، فقلت: قد يؤنث المذكّر إذا نسب⁽³⁾ لمؤنث، فقال: من قال هذا؟ فقلت: قال سيبويه ويستشهد بقول القائل⁽⁴⁾:

مَشِيْنٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ
ومثل ذلك⁽⁵⁾:

وَتَشْرَقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

(1) في الأصل «أو يقول: ذهب بالغيط» والتصويب من شرح الواحدي /33.

(2) قال الصفدي: هو علي بن أحمد أبو الحسن اللغوي المهلبي كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار، أخذ عن أبي إسحاق النجيري وأخذ عنه أبو يعقوب يوسف النجيري وابنه بهزاز وخلق كثير. وتوفي بمصر سنة خمس وثمانين وثلاث مائة وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في كتابه «الرد علي بن ولاد في المقصور والمحدود» أن أبا الحسن المهلبي كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمعز والعزير صاحبي الديار المصرية ومن جلسائهما الخواص وأدرك دولة كافور وله مع أبي الطيب قصة... ثم قال الصفدي: وقال ابن وكيع: قال شيخنا المهلبي رأيت أبا الطيب المتنبّي ينكر أن يؤنث المذكّر المضاف إلى المؤنث إلى آخر القصة المذكورة هنا. أنظر: الوافي بالوفيات للصفدي جـ 20 ورقة /108، 109 مصور بمعهد المخطوطات العربية، معجم الأدباء 81/5 مرجليوث، السفينة جـ 7 ورقة /23.

(3) في الأصل «إذا نسبت» ولعلها كما أثبتناها انظر ورقة /161.

(4) هو ذو الرمة ديوانه 745/2 مجمع اللغة العربية بدمشق وهو من قصيدة مطلعها:

خَلِيلِي عُوْجَا النَّسَاعِيَّاتِ فَسَلِّمًا عَلَى طَلَلِ بَيْنِ النَّقَا والأَخَارِمِ

وانظر أيضاً: المقتضب للمبرد 197/4 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

(5) البيت للأعشى انظر: الكتاب 35/1 مؤسسة الأعلمي بيروت، ديوانه /123 مكتبة الآداب.

وهو من قصيدة مطلعها:

=

فقال: لا أعرف هذا ولعله مذهب البصريين، ولا أعمل على قولهم، قال:
 فقلت له: هذا في كتاب ابن السكيت⁽¹⁾ في المذكر⁽²⁾ والمؤنث، فقال: ليس
 ذلك فيه⁽³⁾، فأخرجته من خزانة الرئيس الذي كنا عنده، فلما قرأه قال: ليس
 هذا بخط جيد، أنا أكتب خيراً منه، فقلت: ما جلسنا للتخابر بالخطوط فانقطع
 في يدي⁽⁴⁾، وقلت له يوماً: كيف تصغر مختاراً؟ فقال: مختار⁽⁵⁾ لا يصغر
 وقلت: لِيَتَّهَنَ مُخْتَاراً وَأُمٌّ حُبِينٍ لَكَ الْعَافِيَةُ⁽⁶⁾.

أَلَا قُلْ لِيَتَّهَنَ مُخْتَاراً وَأُمٌّ حُبِينٍ لَكَ الْعَافِيَةُ
 = المقتضب للمبرد 197/4 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الخصائص لابن جني 417/4
 دار الكتب.

(1) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت من العلماء الثقات المبرزين في اللغة
 والشعر والرواية الموثوق بروايتهم والأخذ عنهم كان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين وقد اختلف
 في تاريخ وفاته ولم يذكروا تاريخ مولده على التحديد وقد رجح أكثرهم أنه توفي سنة
 244 هـ. مصادر ترجمته: وفيات الأعيان 395/6 دار صادر بيروت، معجم الأدباء 300/7
 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، بغية الرعاة 349/2.

(2) الفهرست 108/ مصر، وفيات الأعيان 400/6 دار صادر.

(3) قال سيبويه: «وربما قالوا في بعض الكلام ذهبت بعض أصابعه، وإنما أنت البعض لأنه إضافة
 إلى مؤنث هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه، لأنه لو قال: ذهبت عبد أمتك لم يحسن» انظر
 الكتاب 35/1 مؤسسة الأعلمي بيروت. وانظر ما كتبه الدكتور رمضان عبد التواب عن ظاهرة
 التذكير والتأنيث في اللغة في مقدمة تحقيقه لكتاب / البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث /
 لأبي بركات الأنباري / 37 دار الكتب.

(4) انظر هذه القصة في السفينة جـ 7 ورقة / 23.

(5) قال الحريري: يقولون في تصغير مختار مخيتر والصواب مُخَيَّرٌ لأن الأصل في مختار مُخْتَيَّرٌ،
 فالتاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون إلا زائدة. ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من
 الخير. انظر درة الغواص / 234.

(6) أم حبين دويبة على قدر كف الإنسان تأكل الاعراب ما دب ودرج سواها. وأصل هذا القول
 مثل رواه الجاحظ في الحيوان 143/6 فقال: سأل مدني أعرابياً قال: أتاكلون الضب؟ قال:
 نعم، قال: فاليربوع؟ قال: نعم، قال: فالورل؟ قال: نعم، قال: أفتاكلون أم حبين؟ قال:
 لا، قال: فَلْيَهْنِ أُمَّ حُبِينٍ لَكَ الْعَافِيَةُ. وانظر ثمار القلوب / 258.

وهذا يشهد لك بما قلناه، ويقرب من بيته بيت البحرى (1):

وَلَمْ تَرَ لِلتَّرَاتِ بَعْدَانَ عَهْدًا كَسَلَّ الْمَشْرِفِيَّةِ مِنْ قَرِيبِ

وقال المتنبي (2):

لَا كَمَا حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدِ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ

يشبه قول الديك (3):

فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَحْزُنْ صَدِيقًا مَمَاتُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَضُرُّ عَدُوًّا بَقَاؤُهُ

وهذا يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي (4):

يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانَ وَقَدْ يَعِ حِزْرٌ عَنِ قَطْعِ بُخْتِ الْمَوْلُودِ
وَيُوقَى الْفَتَى الْمَخْشُ وَقَدْ خَوْ ضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنِيدِ

ومما أنشده في هذا المعنى معاوية بن أبي سفيان (5):

كَأَنَّ الْجَبَانَ يَرَى أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلُ
فَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ

وقال ابن أبي عيينة (6):

-
- (1) ديوان البحرى 101/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الهيثم بن عبد الله، ولم أقف على ترجمة له سوى ما كتبه عنه محقق الديوان قرين هذه القصيدة، ولم أشأ إثبات ما كتبه لأنني لم أقف على المصدر الذي نقل عنه.
- (2) ديوانه شرح الواحدي /34، ديوانه شرح العكبري /321.
- (3) انظر ملحق ديوان ديك الجن /209 دار الثقافة بيروت.
- (4) ديوانه شرح الواحدي /34، ديوانه شرح العكبري /322، والبُخْتُ: ما يجعل على رأس الصبي.
- (5) الكامل للمبرد 413/3 نهضة مصر، شرح ديوان الحماسة 197/1، 198 لجنة التأليف والترجمة والنشر بهجة المجالس لابن عبد البر 478/1 الهيئة العامة للكتاب.
- (6) ابن عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة شاعر غزل هجاء من شعراء الدولة العباسية كان أبوه يتولى الري لأبي جعفر المنصور ثم قبض عليه وحبسه. وقد اختلطت ترجمته بترجمة أبيه في أكثر الكتب التي تناولت ترجمتها والحديث عنهما حتى صعب ما ينسب إليهما. وهذا قد يكون راجعاً إلى التشابه الملحوظ في الأسماء. فصاحب الترجمة اسمه =

لَيْسَ الْجَسُورَ عَلَى الْأُمُورِ بِهَالِكٍ دُونَ الْجَبَانَ وَلَا الْجَبَانَ بِخَارِجٍ (1)
وكل هذا من نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، والشاعران أحق بما قالوا
للإختصار وقال المتنبي (2):

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِجَدِّي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي
هذا من قول القائل (3):

قَدْ قَالَ قَوْمٌ أَعْطَاهُ لَقْدِيمِهِ فَأَنَا ابْنُ نَفْسِي لَا ابْنُ عِرْضِي أُجْتَدِي
جَهْلُوهَا وَلَكِنْ أَعْطَيْتَنِي لِتَقْدِيمِي بِالسَّيْفِ لَا بِرِفَاتِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ
ذهب هذا إلى قول الأول (4):

إِذَا مَا الْحَيِّ عَاشَ بِعَظْمٍ مَيِّتٍ فَذَكَ الْعَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ
يقرب منه قول الأول (5):

فَمَا سَوَّدَتْ عِجْلًا مَائِرٌ غَيْرِهِمْ وَلَكِنْ بِهِمْ سَادَتْ عَلَى غَيْرِهَا عِجْلٌ (6)

= «محمد بن أبي عيينة» وأبوه يدعى «أبو عيينة» وعمه هو «عبد الله». وقيل أن صاحب الترجمة
أسمه أبو عيينة بن المنجاب بن أبي عيينة، وأبوه هو الذي يدعى محمد بن أبي عيينة. ثم إن
كتب التراجم عقدت لهم جميعاً ترجمة واحدة تحدثت فيها عنهم وجمعت فيها روايات مختلفة
مما جعل أخبارهم تختلط بعضها ببعض. انظر: الشعر والشعراء 872/2 المعارف، الكامل
للمبرد 25/2 نهضة مصر، الأغاني 75/20 الهيئة المصرية للكتاب.

(1) لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي /34، ديوانه شرح العكبري /322/1.

(3) شرح العكبري /323/1، الحماسة البصرية /73/1 حيدر آباد، سرقات المتنبي ومشكل معانيه
لابن بسام /38/ الدار التونسية للنشر، السفينة جـ 7 ورقة /16/.

(4) لم أعرف قائله وهو في: عيون الأخبار /235/1 الهيئة المصرية للكتاب، ذيل الأمالي /28/3
دار الفكر بيروت، السفينة جـ 7 ورقة /16/.

(5) هو علي بن جبلة العكوك. انظر: ديوانه /98/ (جمع حسين عطوان) نشر دار المعارف،
محاضرات الأدباء /161/1 مصر سنة 1326، في الديوان والمحاضرات «مأثر قومه... ولكن
به».

(6) وعجل هي قبيلة عجل الشهورة وهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية وكانت منازلهم من =

وقال ابن المعتز⁽¹⁾:

وَتَرَدِّتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي وَكَفَتْنِي نَفْسِي مِنَ الْاِفْتِخَارِ

وقال البحتري⁽²⁾:

حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسْبُهُ

وفي هذا مجانسة، وهذه الأبيات متقاربة، وهي من باب المساواة الآخذ
المأخوذ منه في الكلام وقال المتنبي⁽³⁾

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا دَ وَعَوُذُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ

أراد أن العرب لا ينطق غيرها بالضاد، وقد روى ابن دريد أن بعض العجم ينطق
بالضاد⁽⁴⁾ قال أبو محمد: ولو جاء بحرف تشترك⁽⁵⁾ فيه العرب وغيرها كان أعم
للمدح. وقال المتنبي:

إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبٌ عَجِيبٌ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ
ولولا عادة الشعراء تَمَدَّحَ أَنفُسِهِمْ لكان هذا الكلام من نهاية الجهل وضعف
العقل، وقد قرأت أبياتاً ترجمتها لبعض المحققين هي تشبه هذا البيت وهي⁽⁶⁾:

= اليمامة إلى البصرة، ومن رجالهم أبو دلف العجلي الذي تقدمت ترجمته. انظر: نهاية الأدب
في معرفة أنساب العرب /324 مطبعة النجاح بغداد.

(1) ديوان ابن المعتز /175 دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَيُّ رَسْمٍ لَالٍ هِنْدٍ وَذَارٍ دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَمَنَارٍ

وانظر: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء /160 مطبعة الصاوي.

(2) لم أعثر به في ديوانه نشر دار المعارف، والبيت في أنوار الربيع 110/2 مطبعة العرفان،
وشعراء بغداد لعلي الخاقاني 294/1: منسوب فيهما لأحمد بن أبي طاهر.

(3) ديوان شرح الواحدي /35، ديوانه شرح العكبري /323/1.

(4) انظر: السفينة ج 7 ورقة /16.

(5) في «ي» «يشترك» بالياء.

(6) انظر الأبيات في: عيون الأخبار 271/1 الهيئة العامة للكتاب، بهجة المجالس 1/440 الدار

المصرية للكتاب والترجمة «فإن زعموا» فيهما، وانظر أيضاً: شرح نهج البلاغة 19/354

عيسى الحلبي، السفينة ج 7 ورقة /16.

أَتَيْهُ عَلَى جِنِّ الْبِلَادِ وَإِنْسَهَا
 أَتَيْهُ فَمَا أَذْرِي مِنَ الْبَيْتِ مَنْ أَنَا
 فَإِنْ يَزْعُمُوا أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ مِثْلَهُمْ
 وَقَالَ الْمُتَنَبِّي (1):

أَنَا تَرِبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسُودِ
 وهذا مدح يكثر مثله ولا يغرب، وهو من قول ابن مناذر (2):

كَانَ عَبْدُ الْمَجِيدِ (3) ضَيْمٌ الْأَعَادِي مِلءُ عَيْنِ الصَّدِيقِ رَغَمَ الْحَسُودِ (4)
 وأقسام ابن مناذر في ضيم الأعادي، وملء عين الصديق، ورغم الحسود،
 أحسن صنعة من ذكر الندى مع القوافي، وذكر العدو مع الحسود، فابن مناذر أحق
 ببيته (5)، وقال المتنبّي:

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدْرِكُهَا اللَّحْمُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثُمُودِ (6)
 أخذه من أبي تمام في قوله (7):

كَانَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَ ذَلِكَ صَالِحاً فِيهِمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ ثُمُوداً

(1) ديوان شرح الواحدي / 35، ديوان شرح العكبري 323/1.

(2) هو أبو جعفر محمد بن مناذر مولى بني صبير كان إماماً في اللغة مقدماً وقد أخذ عنه أكابر أهلها وهو من الشعراء الفحول المجيدين وكان في أول أمره ناسكاً ملازماً للمسجد ثم ابتلي في دينه فتهتك بعد ستره وأصبح خليعاً ماجناً يهجو الناس ويقذف أعراضهم فنفي عن البصرة إلى الحجاز فمات هناك سنة 197 هـ، مصادر ترجمته: الأغاني 169/18 الهيئة المصرية للتأليف، معجم الأدباء 107/7 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوت، بغية الوعاة 249/1 عيسى الحلبي.

(3) في الأصل «عبد الحميد» وهو خطأ لأن هذا البيت من قصيدة قالها ابن مناذر في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي. انظر: الأغاني 178/18 الهيئة المصرية للتأليف.

(4) انظر البيت في: الكامل للمبرد 62/4 نهضة مصر. السفينة جـ 7 ورقة / 16.

(5) في الأصل «بيته» فلعل ابن وكيع ذكر بيتين من هذه القصيدة وقد سها الناسخ عن الآخر.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 35، ديوانه شرح العكبري 324/1.

(7) لم أعره به في ديوان أبي تمام نشر دار المعارف وتحقيق محمد عبده عزام والبيت المذكور في: =

هذا يدخل في باب المساواة. يتلوها أبيات أولها⁽¹⁾:

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرَمَاتِ فِي شُغْلٍ⁽²⁾
هذا بيت مسلم⁽³⁾:

تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَأَنْتَ مِنْ بَدَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلٍ
الكلام يساوي الكلام ولا يزيد عليه، وصاحبه أحق به، وقال المتنبي:

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتُ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ⁽⁴⁾
اقتصر في التشبيه على حاتم في معنى واحد من المدح، وأبو تمام أشعر منه
في قوله⁽⁵⁾:

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي جِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ
فأتى في ذلك بأربع صفات، ذكر أن الممدوح يساوي فيها من فوقه، ثم
لم يرضَ بذلك حتى استدرك ذلك بأن قال:

لَا تَنْكُرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاءِ وَالنَّبْرَاسِ
فهذا كلام فائق، ومعنى رائق، يقع كلام أبي الطيب منه بعيداً، ورجحانه
لا يخفاء به، وقد قال البحرني⁽⁶⁾:

لَا تَقْيِسَنَّ حَاتِمَ الْجُودِ فِي الْجُودِ دِإِلِيهِ فَحَاتِمُ الْجُودِ عَبْدُهُ

= شرح العكبري 324/1، سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام 38/الدار التونسية للنشر.

(1) وهذه الأبيات مما قاله في صباه ارتجالاً وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولو من عسل. انظر الديوان شرح العكبري 172/3.

(2) ديوانه شرح الواحدي 35، ديوانه شرح العكبري 172/3.

(3) ديوان مسلم بن الوليد 22/دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي 35، ديوانه شرح العكبري 172/3.

(5) ديوان أبي تمام 249/2 دار المعارف.

(6) ديوان البحرني 510/1 دار المعارف، أخبار البحرني 51، التحف والهدايا 48.

وهذا يقرب من معنى أبي الطيب، لأنه إذا كان عنده غاية المثل في الجود صلح أن يكون في الجود عبده بالقياس. فأما قول ابن الرومي⁽¹⁾:

أَعْطَى الَّذِي لَوْ سِيمَ حَا تِمَّ أَخَذَهُ يَوْمًا لَهَا بَهُ

فجعل حاتمًا يهاب أن يأخذ ما يعطيه من مدحه، وقول أبي تمام يدخل في رجحان الكلام المأخوذ عنه على كلام الأخذ منه، وكذلك كلام ابن الرومي، فهما أحق بما سبقا إليه وقال المتنبي⁽²⁾:

هَدِيَّةً مَا رَأَيْتُ مُهْدِيهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ

سرق هذا من أبي نواس في قوله⁽³⁾:

وَلَيْسَ لِي بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

ولم يزد على أن نقل معناه في مقدار لفظه في الاختصار ولا زيادة عليه، فأبو نواس أحق بما قال، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَيْفَ أَكْفَايَ عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدُ قِبَلِي

لم يهزم أكافي على غير قياس، وما أكثر ما يسقط الهمزة من أبواب النحو، وأنت ترى ذلك كثيراً في شعره، ومعنى أبي الطيب: أن الممدوح لا يرى يداً يسديها يداً.

وأبيات حسان في آل جفنة في قوله⁽⁵⁾:

(1) ديوان ابن الرومي 164/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة يمدح بها أبا العباس بن ثوابه مطلعها:

إِنِّي هَجَوْتُ بَنِي ثَوَابَةَ يِي صَاحِبِ الْعَيْنِ الْمُصَابَةِ

(2) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري 173/3.

(3) ديوان أبي نواس /218 دار صادر. وهو من مقطوعة مطلعها:

قَوْلًا لِهَارُونَ إِمَامَ الْهُدَى عِنْدَ اخْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ
نَصِيحَةَ الْفَضْلِ وَاشْفَاؤُهُ أَخْلَى لَهُ وَجْهَكَ مِنْ حَايِدِ

(4) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري 173/3.

(5) ديوان حسان /235، 236 دار إحياء التراث العربي بيروت، ديوان حسان /393، 394 مصر

المكتبة التجارية، شرح العكبري 172/3 مصطفى الحلبي.

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَخْذُمْ أَبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عَطِيَّةً إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

أبلغ مدحاً وأرجح لفظاً، لأنه ما رضي إلا بأن جعل الممدوح يعطي الجزيل ويراها كبعض عطية المذموم، ولم يجعلها كل عطية المذموم، ولكن أبا الطيب قد جعل يد الممدوح أجل يد نالته، وأن الممدوح لا يراها أبداً أصلاً لا للممدوح ولا لمذموم، فقد نقصت مبالغة حسان، ورجحانه لمبالغة أبي الطيب، فصار أولى بما أخذ على من أخذ منه. يليها أبيات أولها⁽¹⁾:

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدَا بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَا
هذا مأخوذ من قول جرير⁽²⁾:

إِنِّي وَعَيْشُكَ لَوْ طَلَبْتَ زِيَادَةَ فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتَ مَزِيدَا
قال ابن الرومي⁽³⁾:

فَلَا تَسْأَلِينِي فِي هَوَاكِ زِيَادَةَ فَأَيْسَرُهُ مُرْضٍ وَأَدْنَاهُ مُقْنِعُ
هذه ألفاظ متساوية في باب المساواة، لا له ولا عليه وأصحابها أولى بها وقال
المتنبي:

أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا⁽⁴⁾
جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ مَثْنَى بِهِ وَتَظْنُّهَا فَرْدًا

(1) ديوانه شرح الواحدي /36، ديوانه شرح العكبري /325/1.

(2) ديوان جرير /337/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمُّ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أُوْدَا
وانظر: الرسالة الموضحة للحاتمي /141 دار صادر، «إني وجبك» في الديوان والرسالة، وفي الأغاني /69/7 ساسي «وكان ابن جرير يعتبر هذه القصيدة من أجود شعر أبيه.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /59/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، والبيت

في المتنحل /224 الاسكندرية سنة 1901. وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

شَفِيعُكَ مِنْ قَلْبِي مَكِييٌ مُشْفَعٌ وَحَظُّكَ مِنْ وُدِّي حَرِيمٌ مُمْنَعٌ

(4) ديوانه شرح الواحدي /36، 37، ديوانه شرح العكبري /325/1.

قد رأيت بعض أهل الأدب تقول علينا، وهو أبو القاسم⁽¹⁾ علي بن حمزة البصري بأن قال: لأبي الطيب معان لا يفسرها غيره، فسألناه عنها فكان هذا منها، وسألناه عن معنى ذلك أي شيء أراد به، فقال، جاءه جام حلوى ففرغه وكتب هذه الأبيات فصار فارغاً من الحلوى مملوءاً من الحمد، فهو فارغ طافح، يُظنُّ فرداً وهو بالحمد مثني، فقلت له: الشعر على مقصد قائله، وأبيات المعاني كلها تجري هذا المجري، فسكت. وقال المتنبّي⁽²⁾:

لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَانَتِ الْوَرْدَا
أخذه من أبي تمام⁽³⁾:

وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتِنِيهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
معنى أبو الطيب، لو كنت عصراً، وكان المُلْكُ زَهْرًا، كنت ربيعاً، وكان الدهر ورداً، وتشبيه الزمان بزمان من جنسه هو زمان الورد أحسن وأشبه من تشبيه إنسان بزمان الورد، فتشبيه أبي تمام أوضح، وكلامه أرجح، وهو للسبق أولى بما قال.

يلها قصيدة أولها⁽⁴⁾:

أَرَقُّ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُ
قال فيها:
جُهِدُ الصَّبَابَةَ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

(1) تقدمت ترجمته والتعريف به ص 227.

(2) ديوانه شرح الواحدي /37، ديوانه شرح العكبري /326/6.

(3) ديوان أبي تمام 115/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح فيها بها أبا المغيث الرافعي مطلعها:

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْرَبَتْ مَعَايِكُمْ بَعْدِي وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ
(4) هذه القصيدة من أناشيد الصبا وقد مدح بها أبا المنتصر شجاع بن محمد بن محمد بن أوس بن معن بن رضا الأزدي. انظر: ديوانه شرح الواحدي /38، ديوانه شرح العكبري /332/2.

وقال الحماني⁽¹⁾:

قَالَتْ عَيْبَتٌ عَنِ الشُّكُورَى فَقُلْتُ لَهَا جُهْدُ الشُّكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلِمِ (2)
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قَلْبًا لَوْ كَحَلْتُ بِهِ عَيْنِيكَ لِأَخْتَضَبْتَ مِنْ حَرِّهِ بِدَمٍ

فهذا أبلغ من قول أبي الطيب، ويشبه قول أبي الطيب قول البحرني⁽³⁾:

هَلْ غَايَةُ الشُّوقِ الْمُبْرَحِ غَيْرَ أَنْ يَغْلُو نَشِيحٌ أَوْ تَفِيضَ مَدَامِعُ

وصاحب العين المسهدة والقلب الخافق، وصاحب النشيج والدمع الفائض يمكنهما شكاية حالهما، ويقدران على الكلام، ومن عجز عن الكلام أتم سوء حال منهما، فكلام أبي الطيب والبحرني، يدخل في باب المساواة، وكلام الثالث⁽⁴⁾ أرجح من كلامهما.

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ إِلَّا انْشَنَيْتُ وَلِي فُرُودًا شَيِّقُ

هذا معنى متداول لا يعاب به، ولكن أبا الطيب لتناوله ما سخف من المعاني وارتفع يُلْزِمْنَا الشُّغْلَ بِمَا اشْتَغَلَ بِهِ، وهو من قول ابن أبي عيينة⁽⁶⁾:

مَا تَغْنَى الْقُمْرِيُّ إِلَّا شَجَانِي وَغَنَاءُ الْقُمْرِيِّ لِلصَّبِّ شَاجِي (7)

(1) هو علي بن محمد بن جعفر العلوي وقد تقدمت ترجمته ص 218.

(2) انظر البيت الأول في شرح العكبري 332/2، والثاني في بديع ابن المعتز 57/ دار الحكمة دمشق وهما معاً في ديوانه 213/ وهو مجموع في مجلة المورد عدد 2/ مجلد 3/ سنة 1974 وانظرهما في: الزهرة 38/1 مطبعة الأباء السوعيين.

(3) ديوان البحرني 2/ 1307 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان مطلعها:

بَعْدُوكَ الْحَدَثُ الْجَلِيلُ الْوَاقِعُ وَلَمَنْ يُكَابِدُكَ الْجَمَامُ الْفَاجِعُ (4)
يقصد الحماني.

(5) ديوانه شرح الواحدي 38/، ديوانه شرح العكبري 332/2.

(6) تقدمت ترجمته.

(7) انظر البيت في: شرح العكبري 333/2.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي نَارُ الْغَضَى وَتَبْكُلُ عَمَّا تَحْرِقُ

إبدال الهمزة هذا لا يجوز إلا ضرورة، وهذا ممّا ذكرت لك⁽²⁾ من إسقاط الهمز، وأما معناه فمأخوذ من قول الشاعرة⁽³⁾:

لَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي نَارٍ لِأَحْرَقَهَا لَأَنَّ أَحْزَانَهُ أَذْكَى مِنَ النَّارِ⁽⁴⁾

ومن جعل النار تحترق من نار قلبه أشد مبالغة ممن ذكر أنها تعمل في النار الانطفاء⁽⁵⁾ والكلال، وإن كان الانطفاء من النار لا يكون مما هو أعظم منها، إنما يكون بضدها من الماء، فصاحب البيت في مذهب من رأى المبالغة، أحسن وأرجح كلاماً، وهو أحق ببيته، قال أبو محمد: وقد أنشدني أبي رحمه الله قال: أنشدني أبو بكر بن دريد لنفسه⁽⁶⁾:

لَوْ أَنَّ نَارَ قُودِي مَارَجَتْ لَهَباً لَظَلَّ مِنْهَا لَهَيْبُ النَّارِ مُحْتَرِقاً

وقال المتنبّي⁽⁷⁾:

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ مِنْهُ مَا لَقُوا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 38، ديوانه شرح العكبري 333/2.

(2) انظر ص 269 حيث تحدّث عن قول المتنبّي:

كَيْفَ أَكْفِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي
وذكر أنه لم يهمز «أكافي» وهذا على غير القياس.

(3) في «ي» الشاعر.

(4) البيت لأحدى جواري المدينة ولم أقف على اسمها انظر البيت وقصته في: نهاية الأرب

154/2 مصورة عن طبعة دار الكتب، مصارع العشاق 54/1 دار صادر، وهو أيضاً في شرح

العكبري 333/2 مصطفى الحلبي، في مصارع العشاق «لأن أحزانه». في نهاية الأرب «لأن

أجزائه» في العكبري: «لو كان قلبي ... لأن إحراقه»

(5) في «ي» (بالانطفاء).

(6) لم أعثر به في ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 38، ديوانه شرح العكبري 333/2.

هذا من قول أبي الشيص:

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتَى تَبَكَّى
فَأَحْسَيْنِي أَقَالَ اللهُ مِنِّي
عَلَى شَجَنٍ ضَجَّكَتْ إِذَا خَلَوْتُ⁽¹⁾
فَصِرْتُ إِذَا بَصُرْتُ بِهِ بَكَيْتُ

وقال ابن الجهم⁽²⁾:

وَقَدْ كُنْتُ بِالْعُشَاقِ أَهْرَأَ مَرَّةً
فَهَا أَنَا لِلْعُشَاقِ أَصْبَحْتُ بِأَكْبَا

بيتا أبي الطيب مساويان لبيتي أبي الشيص، وبيت ابن الجهم مما نقله
أبو الطيب من اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، فالأول أحق بقوله، وقال
المتنبي⁽³⁾:

تَبَكِّي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ
جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

هذا من قول⁽⁴⁾ صالح⁽⁵⁾:

أَوْ مَا يُرِيكَ مِنْ زَمَانِكَ أَنَّهُ
لَا يَلْبَثُ الْقُرْتَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا⁽⁶⁾

ومثله قول الأول⁽⁷⁾:

لَنْ يُلْبِثَ الْقُرْتَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
لَيْلٌ يَكْرِ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

(1) نَدَّ هَذَا الْبَيْتَانِ عَنْ جَامِعِ اشْعَارِهِ وَمُحَقِّقِهَا، وَهِيَ مَذْكُورَانِ فِي: شرح العكبري 334/2،
ونسبهما صاحب مصارع العشاق 1/55 دار صادر. لعليان المجنون.

(2) لم أعثر به في ديوانه وملحقاته نشر بيروت بتحقيق خليل مردم والبيت المذكور في: شرح
العكبري 334/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي 39/، ديوانه شرح العكبري 334/2.

(4) هو صالح بن عبد القدوس كان شاعراً حكيماً أديباً فاضلاً يجلس لوعظ الناس وإرشادهم في
مسجد البصرة وقد اتهم بالزندقة فاستقدمه المهدي العباسي إلى بغداد وتولى قتله بيده
ثم صلبه على الجسر وذلك سنة 167 مصادر ترجمته: طبقات ابن المعتز 89/ دار المعارف،
معجم الأدباء 4/268 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

(5) في هامش النسخة «ى» أي عبد القدوس.

(6) شرح العكبري 334/2.

(7) هو جرير انظر ديوانه 864/2 دار المعارف، وهو من قصيدة له في رثاء زوجته مطلعها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ
وَلَسُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَيْبُ يُزَارُ

وهذا يدخل في باب المساواة، لا له ولا عليه، وقال المتنبي⁽¹⁾ :
 أَيْنَ الْأَكْسِرَةَ الْجَبَابِرَةُ الْأَوْلَى كَنَزُ وَالْكُنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ وَلَا بَقُوا
 قال أبو العتاهية :

أَيْنَ الْأَوْلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ وَأَيَقَنُوا أَنْ الْقُرُونَ هِيَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ⁽²⁾
 دَرَجُوا فَاصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ عُطْلًا وَأَصْبَحَتِ الْمَسَاكِينُ خَالِيَةً
 وأبو الطيب جاء بالمعنى واللفظ الطويل في الموجز القليل، وهو أولى بما
 أخذه، وقال المتنبي :

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْقَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى نَوَى فَحَوَاهُ لَحْدَ ضَيْقٍ⁽³⁾
 هذا من قول أشجع :

وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٍ وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ⁽⁴⁾
 فجعل أبو الطيب الأرض تضيق بجيشه، وأشجع جعل الضيق به وحده، فبيته
 أرجح وأمدح، فهو أولى للسبق بما قال، وقد قال أبو العتاهية :
 شَهَوَاتُ الدُّنْيَا عَوَاقِبُهُنَّ الْمَكَارَةُ⁽⁵⁾
 يَسَعُ الْقَبْرُ شَخْصًا مَنْ لَمْ تَسَعَهُ الْمَهَامَةُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /39، ديوانه شرح العكبري 334/2.

(2) ديوان أبي العتاهية /385 دار صادر ورواية الديوان هكذا:

أَيْنَ الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ تَرَكَوْا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
 دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ الدُّعْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةً

وانظر أيضاً: شرح العكبري 335/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي /39، ديوانه شرح العكبري 335/2.

(4) الأوراق للصولي - قسم أخبار الشعراء /135 مطبعة الصاوي، أمالي القاضي 118/2 دار
 الفكر بيروت، زهر الآداب 209/3 المكتبة التجارية، شرح ديوان الحماسة 856/2 لجنة
 التأليف والترجمة والنشر، وفيات الأعيان 89/4 دار صادر، شرح العكبري 335/2 مصطفى
 الحلبي - ميثاق - ديوان الحماسة، وزهر الآداب، والأمالي، والأوراق - وكانت له حياً -
 الأمالي.

(5) لم أعرّ بهما في ديوانه انظر ثانيهما في: سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام /71 الدار
 التونسية للنشر.

وهذان البيتان يساويان قول أبي الطيب بغير زيادة، لأن المهامة لا تضيق عن شخص، إلا أن يريد أبو العتاهية مراد أبي الطيب، لأنه لم تسعه المهامة لكثرة رجاله وتوافر جيشه فيصيران متساويين⁽¹⁾، وقد يكون أشجع أولى بالرجحان، وقال المتنبي:

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ⁽²⁾
أنشد ابن قتيبة في كتاب عيون الشعر⁽³⁾:

إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الزَّمَانَ لَمُسْتَعْرِ اللَّبِّ أَحْمَقُ⁽⁴⁾

وفي بيت أبي الطيب زيادتان في صدره وعجزه، يستولي بهما على هذا البيت، ولفظه أجزل، فهو أرجح من هذا البيت وأحق بما أخذ وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَتِي مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءٍ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَذْرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكَيْدْتُ بِمَاءٍ جَفْنِي أَشْرَقُ
هذا يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

كُنْتُ أَبْكِي دَمًا وَأَنْتَ ضَجِيعِي حَذْرًا مِنْ تَشْتَبِ أَوْ فِرَاقِ
وهذا يدخل في نقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير، لم يبلغ مراده إلا في

(1) «متساويان» في الأصل خطأ، والتصويب من «ي».

(2) ديوانه شرح الواحدي: 40، ديوانه شرح العكبري 335/2.

(3) كتاب عيون الشعر لابن قتيبة هو من الكتب المفقودة وقد ذكره ابن النديم وقال أنه يحتوي على عشرة كتب، وذكر سبعة منها وهي: كتاب المراتب - كتاب القلائد - كتاب المحاسن - كتاب المشاهد - كتاب الشواهد - كتاب الجواهر - كتاب المراكب. أنظر: الفهرست لابن النديم/ 115 مصر، مقدمة كتاب المعارف لابن قتيبة/ 48 دار المعارف، مقدمة كتاب المعارف الشعر والشعراء 49/1 دار المعارف.

(4) شرح العكبري 336/2، وروايته للبيت:

إِنَّ امْرَأً أَمِنَ الزَّمَانَ لَمُسْتَعْرِ أَحْمَقُ

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 40، ديوانه شرح العكبري 336/2.

(6) شرح العكبري 336/2، والبيت لم أهدد لمعرفة قائله ولم أجده في غير شرح العكبري.

بيتين، وأتى به من سبقه في بيت، فالأول أولى بما قال، ويشبه ما حكاها الصولي
قال: قال ثعلب⁽¹⁾: غير مرة - وأنشد لابن الأحنف - ما رأيت أحداً إلا
وهو يستحسن هذا. وهو مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽²⁾:

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتِ رَاضِيَةٌ حَذَارَ هَذَا الصُّدُودِ وَالغَضَبِ
إِنْ تَمَّ ذَا الْهَجْرُ يَا ظَلُومٌ - وَلَا تَمَّ - فَمَا لِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبِ

جعله أبو الطيب في الشباب، وجعله ابن الأحنف في محبوبه، واعتراض
كلام في كلام فيه فائدة، مما يستحسن قوله: ولا تم من ذلك، وفي معنى
ابن الأحنف⁽³⁾:

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً عَنِّي بِذَلِكَ الرِّضَا بِمُغْتَبِطِ
عِلْمًا بِأَنَّ الرِّضَا سَيَتَّبِعُهُ مِنْكَ التَّجَنِّي وَكَثْرَةَ السُّخْطِ
فَكُلُّ مَا سَاءَنِي فَعَنْ خُلُقِي مِنْكَ وَمَا سَرَّنِي فَعَنْ غَلْطِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

ذكر أنه كبر حول ديارهم تعجباً من كون الشمس فيها، وليس فيها المشرق،
شبه الممدوحين بالشموس، وينبغي أن تكون الشموس في المشرق، فكان ديارهم
ليس لها مشرق، فلذلك استغرب كون الشمس فيها، نبه على هذا أبو نواس بقوله:

(1) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة
وكان ثقة حجة معروفاً بالحفظ ورواية الشعر القديم مقدماً عند الشيوخ مذ هو حدث ولد سنة
200 هـ. توفي سنة 291 هـ. أنظر: إنباء الرواة 138/1 دار الكتب، معجم الأدباء 133/2
مرجليوث. بغية الوعاة 396/1 عيسى الحلبي، طبقات الزبيدي 141/ دار المعارف.

(2) انظر: مجالس ثعلب 587/2 دار المعارف، ديوان العباس بن الأحنف 50/ دار صادر.

(3) الأبيات لسعيد بن حميد وتروى لفضل الشاعرة، انظر: زهر الآداب 169/4 المكتبة التجارية،
محاضرات الأدباء 31/2 مصر سنة 1326 شرح العكبري 336/2 مصطفى الحلبي، السفينة
ج 7/ ورقة 194.

(4) ديوانه شرح الواحدي /41، ديوانه شرح العكبري 337/2.

تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا⁽¹⁾

فخبر عن الخمر بآنها إذا حلت في بيت كان مشرقاً، وإذا لم تكن فيه كان مغرباً، وكلام أبي نواس أحسن، وقد ذكر المشرق والمغرب فرجح كلامه، وقال المتنبى⁽²⁾:

وَعَجِيتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

قال بعض البادية⁽³⁾:

لَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ صَلَدٌ لِأُورَقٍ مِنْهَا ذَلِكَ الْحَجَرُ

وقال مسلم:

لَوْ أَنَّ كَفًّا أَعْشَبَتْ لَسَمَاحَةٍ لَبَدَا بِرَاحَتِهِ النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ⁽⁴⁾

قال ابن الخياط⁽⁵⁾ في طاهر بن الحسين:

عَجِيتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرُقُ⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي نواس / 37. والبيت من مقطوعة مطلعها:

أَعَادِلٌ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا

(2) ديوانه شرح الواحدي / 41، ديوانه شرح العكبري 337/2.

(3) لم أتوصل لمعرفة قائله وهو بدون نسبة في: شرح العكبري 338/2 مصطفى الحلبي، الصبح المنبي / 231 دار المعارف.

(4) ديوان مسلم بن الوليد / 316 دار المعارف شرح العكبري 316/2 مصطفى الحلبي، الصبح المنبي / 231 هامش. دار المعارف.

(5) ابن الخياط هو عبد الله بن محمد بن سالم من شعراء الموالى كان معروفاً بالمجون والخلاعة والإقذاع في الهجاء وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان في أول أمره منقطعاً لآل الزبير مداحاً لهم، ثم اتصل بالمهدي فأعجب بشعره وأحسن صلته. وهو غير ابن الخياط الدمشقي المتوفى سنة 517 هـ. انظر الترجمة في: الأغاني 2/20 الهيئة العامة للكتاب.

(6) انظر الأبيات في: طبقات ابن المعتز / 189 دار المعارف، الوساطة / 260 عيسى الحلبي، الإنانة للمعيد / 76 دار المعارف، العقد الفريد 3/314 لجنة التأليف.

وَبَيَّحْرَانٍ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ
وَمِنْ فَوْقَهَا آخَرَ مُطَبَّقٌ
وَأَعْجَبٌ مِنْ ذَلِكَ عَيْدَانُهَا
وَقَدَّمَسَهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

فتعجب أبو الطيب عن أرض، سحاب أكفهم فوقها، لم لا تورق صخورها؟
وخبر البديوي⁽¹⁾ أن يد الممدوح لوموت على حجر لأورق، فأخبر بإيراق الحجر،
ولم يستعجب من أن لا يورق، فبيته أرجح وأمدح، وهو أولى بما قال، ومعنى بيت
مسلم لو كان ممكناً أن تعشب كف لأعشبت يدك، فخير أن ذلك غير ممكن والإخبار
بإيراق الحجر أبلغ في المدح من إعشاب الراحة بعد ما دل على أن ذلك لا يمكن
فيها، وقد اشترك أبو الطيب وابن الخياط في التعجب، ولكن المصخور أبعد من
الإيراق، وإن كانت العيدان قد بعدت من إمكان الإيراق فيها، ولكن ما يمكن أن
يورق في حال أقل مبالغة مما لم يمكن إيراقه على حال، فعلى هذا الترتيب فالبدوي
أحق بما قال، ثم أبو الطيب، وأقصد القوم مسلم، وقال المتبني⁽²⁾:

وَتَفْسُوحٌ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ زَوَائِحُ
لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ
مُسْكِيَّةُ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا
وَحَشِيَّةُ بَسْوَاهُمْ لَا تَعْبَسُ

أخذ هذا من شعر أورده جدي وكيع بن خلف⁽³⁾ في كتاب «الغزة»⁽⁴⁾:

لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحٌ مَجْدٍ فَائِحاً
لَسَوَّجَدْتُهُ مِنْهُمْ عَلَى أَمْيَالٍ⁽⁵⁾

(1) يقصد صاحب البيت الذي أورده في الصفحة السابقة (لو أن راحته . . .)

(2) ديوانه شرح الواحدي /41، ديوانه شرح العكبري 338/2.

(3) هو محمد خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي المعروف بوكيع جد المؤلف
كان عالماً فاضلاً عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم وقد تولى قضاء الأهواز لعبدان
الجواليقي، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الطريق، وكتاب الشريف، وكتاب عدد آي القرآن
والاختلاف فيه، وكتاب الرمي والنصال، وكتاب المكايل والموازين، وكتاب أخبار القضاة
وتواريخهم، وهذا الأخير من الكتب المطبوعة، كانت وفاته سنة 307 هـ. مصادر ترجمته:
وفيات الأعيان 106/2 دار صادر، المحمدون من الشعراء 300/1 دار اليمامة السعودية إنباه
الرواة 124/3 دار الكتب المصرية الأعلام للزركلي 347/6 مصر سنة 1954 معجم
المؤلفين 183/9 مطبعة الترقى دمشق سنة 1960 النجوم الزاهرة 195/3 دار الكتب.

(4) هو من الكتب المفقودة، انظر وفيات الأعيان هامش 106/2 دار صادر.

(5) شرح العكبري 338/2، وهو غير منسوب فيه ولم أمتد لقاتله.

وقال العطوي⁽¹⁾ وقد حمل نعش ابن أبي⁽²⁾ دواد⁽³⁾:

وَلَيْسَ نَسِيمُ الْمَسْكِ مَا تَجِدَانِيهِ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخَلَّفُ⁽⁴⁾
وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعَانِيهِ وَلَكِنَّهَا أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصَفُ

وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَعْبَقْتَهُ مِنْ طِيبِ رِيحِكَ نَفْحَةً كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاءً كَ الْمَسْمُوعَا

فالشاعر الأول قال: «لو كان يوجد ريح مجد فائحاً لوجدته منهم على أميال»، ولكنه لا يوجد، وابن الرومي قال «كادت تكون ثناءك» فقال كادت، والعطوي خبر أن المسك ليس هو في الحقيقة ما يجده الشام، ولكنه ثناؤه المخلف بعده، وأبو الطيب خبر عن ريح الثناء أنه منهم بكل مكان يستنشق، و«بكل مكان» أعم من «أميال» ولكن العطوي جاء بإرادته في بيت ولم يبلغ أبو الطيب إرادته إلا في بيتين، فنقل اللفظ القصير إلى الطويل الكثير⁽⁶⁾.

(1) العطوي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية المشهور بالعطوي نسبة إلى جده عطية المذكور. وهو من الشعراء المجيدين المشهورين والمتكلمين الحذاق وقد كان معتزلياً على مذهب حسين الخباز. انظر: الأغاني 123/23 الهيئة العامة للكتاب وفيات الأعيان 39/6 دار صادر.

(2) أبو دواد هو أحمد بن أبي دواد القاضي كان معروفاً بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك أخبار معروفة مأثورة وكان شاعراً فصيحاً مجيداً وهو معتزلي المذهب من أصحاب واصل بن عطاء وقد كانت وفاته سنة 240 هـ على اختلاف في ذلك. مصادر ترجمته: وفيات الأعيان 81/1 دار صادر، شذرات الذهب 93/2 القاهرة سنة 1350، هبة الأيام 82/ مطبعة العلوم سنة 1934.

(3) في الأصل «داود» والتصويب من المراجع المذكورة.

(4) انظر الأبيات في: وفيات الأعيان 90/1 دار صادر، سمط اللآلئ 339/1 لجنة التأليف، هبة الأيام 84/ مطبعة العلوم.

(5) شرح العكبري 338/2.

(6) جاء في الهامش: «ربما أتى بالبيت الثاني لزيادة معنى وهو تشبيه النفحة وكونها مختصة بالممدوحين»، هذا باعتبار البيت الأول، وأما البيت الثاني فمعناه في النصف الأول وكما له قوله: مسكية وما عداه زيادة.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَمْرِي دَمٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَضْرِنَا لَا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَا لَا يُلْحَقُ

أخذه من أبي الشيبص⁽²⁾:

لَوْ تَبَتَّعِي مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتُ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِمَوْجُودِ

ويقرب من قول البحرني⁽³⁾:

وَمَا لِلْمَعَالِي طَالِبٌ فَتَمَهَّلَنْ وَلَوْ طَلَبْتُ مَا كَانَ مِثْلَكَ يُلْحَقُ

وللبحرني أيضاً⁽⁴⁾:

أَيُّهَا الْمُتَبَتِّعِي مُسَاجَلَةَ الْفَتَى ح⁽⁵⁾ تَبَغَيْتِ نَيْلَ مَا لَا يُنَالُ

فهذه أبيات تتناسب معانيها ومبانيها، وهي تدخل في باب المساواة، والسابق أولى بها.

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 41، ديوانه شرح العكبري 338/2.

(2) أشعار أبي الشيبص / 18 جمع وتحقيق عبد الله الجبوري العراق ينة 1967 الوزراء والكتاب للجهشياري / 163 مصطفى الحلبي، شرح العكبري 339/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوان البحرني 1498/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة له في مدح محمد بن علي القمي مطلعها:

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقُّوقُ وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّدَكُّرِ يَخْفِقُ

(4) ديوان البحرني 1811/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة قالها في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

أَصْدُودٌ غَلَا بِهَا أَمَّ دَلَالُ يَوْمَ زُمْتُ بِرَامَةِ الْأَجْمَالُ

وانظر: شرح العكبري 339/2، رواية الديوان: «لَحَاوَلْتُ نَيْلَ مَا لَا يُنَالُ»، رواية العكبري: «بِتَيْلٍ بَغَيْتِ مَا لَا يُنَالُ».

(5) هو الفتح بن خاقان.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 43، ديوانه شرح العكبري 339/2.

قال عبد الله بن أبي السمط⁽¹⁾:

مَا كَانَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَضَى أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يُخْلَقُ⁽²⁾

وهما متفقا اللفظ والمعنى، مجتمعان على التيقن فيمن مضى والشك في المستقبل، وهذا تغيير يسير يكاد يدخل في أخذ اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وقد قال ابن الرومي⁽³⁾:

فَهَيْلٌ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى مِثْلِهِ أَبْسَى اللَّهُ ذَاكَ عَلَيَّ مَنْ خَلَقَ

فلم يحظر جميعهم وجود مثله إلا على من خلق دون من يخلق غير المعوج⁽⁴⁾ فإنه قال:

(1) هو عبد الله بن أبي السمط من آل مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، وهو من أسرة تعاطى أفرادها قرص الشعر، فظهر فيها أكثر من شاعر، وقد غلب على شعر المتأخرين من أبناء هذه الأسرة برود الشعر وسقوطه، حتى إن عبد الله بن المعتز قال عنهم: أشبه لكم شعر آل أبي حفصة وتناقضه حالاً بعد حال بماء أسخن لعليل في قدح ثم استغنى عنه، فكان أيام مروان الأكبر على حرارته، ثم انتهى إلى عبد الله بن السمط وقد برد قليلاً، ثم إلى ادريس بن أبي حفصة وقد زاد برده، وإلى أبي الجنوب كذلك وإلى مروان الأصغر وقد اشتهر برده، وإلى أبي هذا متوج وقد ثخن لبرده، وإلى متوج هذا وقد جمد فلم يبق بعد الجمود شيء، انظر: الموشح / 273 السلفية، طبقات ابن المعتز / 42، 391 دار المعارف، تاريخ الطبري 662/8 دار المعارف.

(2) انظر شرح العكبري 339/2، وقد نسج البيت فيه لأبي الشيبص وهو الأبيات التي نددت عن جامع شعر أبي الشيبص.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 125، 126 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات والبيت من قصيدة قيل عنها في الديوان أنها طويلة جداً، وقد أثبت له منها عدة أبيات منها والبيت المذكور ومطلع القصيدة:

عَلَآكَ قِنَاعُ الْمَشِيبِ الْيَقْنُ وَتَوْبُ التَّمْشِيبِ جَدِيدُ خَلْقِ

ولم يذكر في الديوان المخطوط الغرض الذي قيلت فيه ولعلها في مدح أحد الأمراء لأن الشاعر يقول فيها:

دَعَانَا الْأَمِيرُ أَبُو أَحْمَدٍ فَأَرْعَى الْمَرِيْعَ وَأَسْقَى السَّقْدِيقَ
وانظر أيضاً: العكبري 339/2.

(4) هو محمد بن الحسن الرُّقْمِيّ المعروف بالمعوج أستاذ الصنوبري الشاعر المشهور وهو الذي يقول فيه الصنوبري: ديوانه / 76 دار الثقافة بيروت.

وَمَا ابْنُ عَلِيٍّ فِي الْعُلَى كَأَبْنِ مَنْ لَهُ مِنَ النَّاسِ شَكْلٌ أَوْ يَكُونُ لَهُ شَكْلٌ⁽¹⁾
وقال الجصني⁽²⁾:

لَمْ يَكُنْ فِي خَلِيقَةِ اللَّهِ نِدًّا لَكَ فِيمَا مَضَى وَلَيْسَ يَكُونُ⁽³⁾

فمنع وجود مثله في الماضي والمستقبل، فحكم على الغيب، وما أشبه هذا الشعر بشيء رُوِيَ عن المعتصم⁽⁴⁾: أنه أمر في ليلة من لياليه بإحضار من جاز على بابه فوجد الغلام ثلاثة قد مروا بالباب من أهل المدينة، فأدخلوا، فقال لهم المعتصم: اسمعوا هذا الغناء واحداً واحداً وعرفوني ما عندكم فيه، وأمر جارية له بالغناء، فغنت، فقال لأحدهم: كيف رأيت ما تسمع؟ قال: امرأته طالق إن كان الله يخلق مثل هذه، وقال للآخر: ما تقول أنت؟ قال: امرأته طالق إن كان الله يخلق مثلها أبداً، فقال للثالث: ما تقول أنت؟ قال: أقول امرأتي طالق، قال: إن كان ماذا؟ قال: إن كان لا شيء، قال: ولمَ طلقت؟ قال: لطلاق رفيقي، ومن أين لهذا العاص بظر أمه أن الله ما خلق مثل هذه؟ ولهذا العاص بظر أمه أن الله لا يخلق مثلها، فلما رأيتها قد طلقتا في غير موضع الطلاق ساعدتهما على ذلك.

= غَنِي بِشِعْرِ الْمُعْجِجِ مِنْ طَرَبِ غِنَاءِ صَبِّ الْفُؤَادِ مَضْرُورٍ
وقد توفي الرقي سنة 307 هـ فرثاه تلميذه الصنوبري بقصيدة مطلعها:
طَرَفٌ مِنْ لَأَحَظَ الزَّمَانَ غَضِيضٌ كُلُّ يَوْمٍ لَهُ جَنَاحٌ مَهِيضٌ
انظر الإبانة 66، معجم البلدان «الرقعة»، ديوان الصنوبري / 261 دار الثقافة.

(1) لم أعثر به.

(2) انظر ترجمته ص 139.

(3) شرح العكبري 339/2.

(4) هو أبو اسحاق محمد الرشيد ولد سنة 180 هـ، كان ذا شجاعة وهمة وقوة، إلا أنه كان عرياً من العلم، بويغ له بالخلافة بعد المأمون سنة 218 هـ، فسلك مسلكه في أسلوب الحكم وطرائق الملك، وقد حول المعتصم عاصمة الخلافة من بغداد الى سر من رأى وأكثر من اصطفاء الأتراك وبذل في شرائهم الأموال، ومات المعتصم سنة 227 هـ، انظر: الطبري 359/8، 495، 7/9-123 وراجع الفهرس تاريخ الخلفاء للسيوطي / 333 التجارية.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ
أَخَذَهُ مِنْ زَهِيرٍ مِنْ أَحْسَنِ لَفْظٍ هُوَ:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ⁽²⁾

فأتى بما لا زيادة عليه في الحسن، وأخذ أبو الطيب أخذاً قبيحاً، وجعل مكان المُعْطِي المتصديق ومن شأن النفوس الأبية الفرح بالعطايا السنية، فأما أخذ الصدقة فلا تفرح بها، وهذا يدخل في باب رجحان المأخوذ منه على من أخذ عنه، وقال المتنبي⁽³⁾:

أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً وَأَنْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرَقُ
وهذا يشبه قول عبد الله بن أبي السمط في سحابة:

حَتَّى ظَلَلْتُ أَقُولُ فِي إِلْحَاحِهَا بِالْوَيْلِ هَلْ أَنَا سَالِمٌ لَا أَغْرَقُ⁽⁴⁾

وهذا مما احتذي عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرَزَقُ
أخذه من قول أبي زيد عمر بن شبة⁽⁶⁾:

وَقَسَائِلُهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ سَيِّدٌ فَقُلْتُ لَهَا: عَبْدُ الرَّجِيمِ بْنُ جَعْفَرٍ⁽⁷⁾

(1) ديوانه شرح العكبري 339/2، ديوانه شرح الواحدي /42.

(2) ديوان زهير /142 الهيئة العامة للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح حصن بن حذيفة بن بدرين عمر الغزاري مطلعها:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُزِّيَ أَفْرَاسُ الصُّبَا وَرَوَّاجِلُهُ

(3) ديوانه شرح الواحدي /42، ديوانه شرح العكبري 339/2.

(4) شرح العكبري 340/2.

(5) ديوانه شرح الواحدي /42، ديوانه شرح العكبري 340/2.

(6) هو أبو زيد عمرو بن شبة من أصحاب الأخبار والنوادر كان راوية كثير الاطلاع عالماً بالقراءات ولد سنة 173 هـ وتوفي سنة 263 هـ، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 440/3 دار صادر،

معجم الأدباء 48/6 مرجليوث، بغية الرعاة 218/2 عيسى الحلبي.

(7) معجم الأدباء 49/6 مرجليوث شرح العكبري 340/2 مصطفى الحلبي سنة 1956

ولا زيادة له فيه غير شتم القائل، وليس ذلك مما يحتسب له زيادة وهو يدخل في قسم المساواة.

ويلى ذلك قصيدة أولها⁽¹⁾:

حُشَّاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشْبَعُ
أخذه من بشار في قوله⁽²⁾:

حَدَا بَعْضُهُمْ ذَاتَ الِيمِينِ وَبَعْضُهُمْ شَمَالًا وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ مُتَوَزِعُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى بَلِيلٍ وَقَدْ مَضَتْ حُمُولُهُمْ أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ أَتْبَعُ
وقال العباس بن الأحنف⁽³⁾:

تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ قَلْبِي أَتْبَعُ
فهو في المبنى والمعنى يساوي ما قاله، فلا له ولا عليه والأول أحق بقوله، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُذْنَا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسُّمِّ أَدْمَعُ
أحسن ما أتى في هذا قول بشار⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /42، وشرح العكبري 235/2، والقصيدة من أناشيد الصبا وهي في مدح علي بن أحمد الخراساني.

(2) ملحقات ديوان بشار 101/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 235/2 مصطفى الحلبي.

(3) لم أعره به في ديوانه: وهو منسوب له في شرح العكبري 342/2، وروايته «أي قلب أشيع»، وفي محاضرات الأدباء 29/2 بيت يشبهه منسوب لأبي العتاهية، وانظر أيضاً الزهرة 190/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، وفي الأغاني 120/21، ساسي قال المتلمس:

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ قَلْبِي دَرِّي أَيَّ أَهْلِي أَتْبَعُ
(4) ديوانه شرح الواحدي 42، ديوانه شرح العكبري 235/2.

(5) انظر تخريجنا لهذا البيت ص 199.

وقد قال الديق⁽¹⁾:

لَيْسَ ذَا الدَّمْعِ دَمْعُ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسٌ تُذِيبُهَا أَنْفَاسِي

فتجانس بين النفس والنفس. وقد قال ابن دريد⁽²⁾:

لَا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا رُوجِي جَرَّتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ

وكلهم أنت الروح، والروح مذكر، إنما أنثوه لتأنيث النفس، وكلام بشار
أرطب وأعذب. لأن من قال ذاب، قال: قطرت⁽³⁾، فهو أرجح من جميع هذه
الألفاظ فأما أبو الطيب فمسخ هذا المعنى وما نسخته، لأنه يبعد عن لفظ من تقدّمه
في الرونق والبهاء وكثرة الماء، ولولم يكن في بيته إلا ما تفاسح به من قول السّم
وبكم⁽⁴⁾. وقطع ألف الوصل أملح في شعر المتأخرين من ذكر السّم، على كراهة
النحويين ذلك إلا في ضرورة الشعر، ولعل بعضاً من المتشدقين أن يعارض هذا
القول مني بالطنن، ويقول أتختار له ركوب ما لا يجوز إلا في ضرورة الشعر على
الصحيح الفصيح فالجواب عن ذلك أن أبا الطيب أكثر الناس ركوباً للضرورات
والمجازات أولاً، وأيضاً فإن أشعار المحدثين لا يراد منها استفادة علم وإنما
تروي⁽⁵⁾ لعدوية ألفاظها ورقتها، وحلاوة معانيها وقرب مأخذها، ولوسلك
المتأخرون مسلك المتقدمين في غلبة الغريب على أشعارهم، ووصف المهامة
والقفار والإبل والفلوات وذكر الوحش⁽⁶⁾ والحشرات ما رويت، لأن المتقدمين أولى

(1) ديوان ديك الجن 211 دار الثقافة بيروت، معاهد التنصيص 345 مصر سنة 1274.

(2) ديوان ابن دريد 69 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَيْسَ الْمُقْصِرُ وَإِنِّيَا كَالْمُقْصِرِ حُكْمُ الْمُعْذِرِ غَيْرَ حُكْمِ الْمُعْذِرِ

وانظر أيضاً: سمط اللاليء 264 لجنة التأليف والترجمة والنشر، معاهد التنصيص 345 مصر

سنة 1274.

(3) في «ي» «فطرب».

(4) يظهر أن سقطاً أو تحريفاً حصل هنا.

(5) العملة لابن رشيق 92/1 دار الجيل بيروت. أنس السمر في نوادر الفرزدق وجريز ورقة 23.

(6) «الوحوش» في العملة 92/1.

بهذه المعاني، ولا سيما مع زهد الناس في الأدب في هذا العصر وما قاربه، وإنما تكتب أشعارهم لقربها من الأفهام، وأن الخواص في معرفتها كالغوام، فقد صار صاحبها بمنزلة صاحب الصوت المطرب، يستميل أمة من الناس لاستماعه⁽³⁾ وإن جهل الألحان وكسر الأوزان، وقائل الشعر الحوشي بمنزلة المغني الحاذق بالنغم، غير المطرب الصوت، يعرض عنه إلا من عرف فضله، على أنه إذا وقف على فضل صنعته لم يصلح لمجالس اللذات، إنما يجعل معلماً للمطربات من القينات، يقومهن بحذقه ويستمتع بحلوقهن دون حلقه، ليسلمن من الخطأ في صناعتهن، ويطربن، بحسن أصواتهن.

وقال المتنبّي⁽²⁾:

حَسَائِي عَلَى جَمْرِ ذِكْرِ مِنَ الْهَوَى وَعَيْنَايَ فِي رَوْضِ مِنَ الْحُسْنِ تَوَسَّعُ

أخذه من خالد الكتاب⁽³⁾ حيث يقول:

بِأَيِّ ذَنْبٍ إِلَيْهِ أَطَالَ حُزْنِي عَلَيْهِ⁽²⁾
 قَالُوا تَرَاكَ سَقِيمًا فَسَقَلْتُ: مِنْ مُقَلَّتِيهِ
 فِي النَّارِ قَلْبِي وَعَيْنِي فِي الرَّوْضِ مِنْ وَجْتِيهِ

وهلنا من نقل القصير إلى الطويل الكثير ومثله لبعض المحدثين:

فَكَأَنَّ طَرْفِي مِنْهُ فِي جَنَّةٍ وَكَأَنَّ قَلْبِي مِنْهُ فِي نَارٍ⁽⁵⁾

(1) «إلى استماعه» في العمدة: 92/1.

(2) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه شرح العكبري 235/2.

(3) هو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب شاعر مشهور رقيق الشعر حسن النظم كان من كتاب الجيش ثم واه محمد بن عبد الملك الزيتل عملاً ببعض الثغور. وقد وسوس آخر عصره ومات سنة 269 هـ ببغداد، انظر: طبقات، ابن الممتز/404 دار المعارف، الأغاني 274/20 الهيئة المصرية العامة للكتاب، معجم الأدباء 171/4 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، فوات الوفيات 296/1 النهضة المصرية.

(4) ثالث الأبيات في: شرح العكبري 336/2.

(5) شرح العكبري 336/2.

وما زاد في المعنى ما يستحقه والمتقدم أولى به وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَلَوْ حُمِلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَّا غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ
قال الأول⁽²⁾:

وَإَكْتُمُ مَا بِي مِنْ هَوَاكِ وَلَوْ يُرَى عَلَى جَبَلٍ صَلْدٍ إِذَا تَتَصَدَّعَا
وقال الآخر⁽³⁾:

صَبْرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضُهُ جِبَالُ شَرُورِي⁽⁴⁾ أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

شَكْوَى لَوْ أَنِّي أَشْكُوهَا إِلَى حَجَرٍ أَصَمُّ مُمْتِنِعِ الْأَرْكَانِ لَأَنْفَلَقَا
فهذه الأبيات تناسب معانيها ومبانيها، ولا زيادة له فيها، وأصحابها أحق بها منه، وقال المتنبي:

أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطُّيْبُ ثُوبَهَا وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوُّعُ⁽⁶⁾
غير متهيب ولا مراغ الأخذ من سيد الشعراء في أخذه شعره مع نباهة ذكره حيث يقول:

أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيًّا وَإِنْ لَمْ تَطْيِبِ⁽⁷⁾
ولا زيادة على هذا الكلام في المعنى والنظام، فهو أحق بما قال ممن سرقه منه، وقال المتنبي:

فَيَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ⁽⁸⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه شرح العكبري 236/2.

(2) نسبه العكبري في شرحه 237/2 للبحثري ولكنني لم أعره به في ديوانه.

(3) شرح العكبري 237/2.

(4) شروري: جبل مطل على تبوك، أنظر مراصد الاطلاع 793/2 عيسى الحلبي.

(5) الإبانة عن سرقات المتنبي 29 دار المعارف، والبيت لم أعره به، ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية.

(6) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه شرح العكبري 237/2.

(7) ديوان امرئ القيس 41 دار المعارف.

(8) ديوانه شرح الواحدي 43، ديوانه العكبري 238/2.

إذا قال إن سمّ الأفاعي عذب ما أتجرع، فقد خبر أن سم الأفاعي مرّ، وإنّما يوصف السم بالإهلاك، وضد الإهلاك السّلامة، فلو قال: إن سم الأفاعي أسلم ما أتجرع لكان أقرب، وقد قال النابغة⁽¹⁾:

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتِنِي ضَبْلَةً مِّنَ الرَّقْشِ فِي أَتْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ

فأخبر بما يحذر منها من سمها، ولم يخبر عن طعمه، وقال المتنبي:

تَذَلُّ لَهَا وَأَخْضَعُ عَلَى الْقُرْبِ وَالنُّوَى فَمَا عَاشِقٌ مَّنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ⁽²⁾

هذا مستعمل كثيراً إلا أنه ما حقره وقد ساوى البحري في قوله:

وَتَذَلَّتْ خَاضِعاً لِمَلِيكِي وَقَلِيلٌ مِّنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلَّ⁽³⁾

وقال المتنبي:⁽⁴⁾

بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ

وقال البصير:⁽⁵⁾

مَلِكٌ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى مِثْلِهِ أَوْسَعَ شَيْئاً وَأَعَمُّ

فهذا يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي:⁽⁶⁾

فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَّصِلْنَ لَدُنْهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ مَاتَنِي تَتَقَطُّعُ

هذا من لحونه⁽⁷⁾، إنما تشدد النون مع النون نحو لدنّي ولدنّا، واستعمل لدن

(1) ديوان النابغة وانظر أيضاً: الحيوان 4/248، سر الفصاحة 82 محمد علي صبيح.

(2) ديوانه شرح الواحدي 42، ديوانه العكبري 2/238.

(3) ديوان البحري 3/1656 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعترز مطلعها:

إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ جَيْنَ اسْتَقْلًا كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ حَتَّى اسْتَهْلَأَ

وانظر: شرح العكبري 2/239.

(4) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 2/240.

(5) البيت لم أعره به في ديوانه المجموع بمجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الأول وهو

بدون نسبة في: شرح العكبري 2/240 مصطفى الحلبي.

(6) ديوانه شرح الواحدي 44، ديوانه شرح العكبري 2/240.

(7) قال الواحدي: «وأقرب ما ينصرف إليه هذا أن يقال إنه شبه بعض الضمير ببعض ضرورة، وإن =

بغير من، وما يكاد يستعمل إلا بمن، قال الله عز وجل: «مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ»⁽¹⁾ واستعماله أثناء⁽²⁾ الكلام إنما يجوز وتطلب له الوجوه إذا كان ذلك من بدوي يتكلم بطبعه، فأما لمثله فلا وقد قال المتنبي قبل هذا بيتاً وهو⁽³⁾:

وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ⁽⁴⁾ طَيِّئٌ⁽⁵⁾ بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

وهو أيضاً يحوج إلى تفسير، فمعناه حاباها من الجباء بمعنى حباها، والجباء العطية، وللبيت معنيان: أحدهما: أن تكون⁽⁶⁾ الهاء في (به) راجعة إلى حابى، وخبر عن الممدوح بأنه يعطي من يشاء ويمنع، وهذا مدح أرفع أبا الطيب أن يقصده، لأن كل واحد له مُلْكٌ أو مُلْكٌ فهو مخير بمن يعطيه ويمنعه ممن شاء. والمعنى الآخر الذي أراه مراده: أن يكون⁽⁷⁾ إن الله يعطي به من يشاء ويمنع أي قد جعلها الله شيئاً للعتاء والمنع. كما قال الضبي:

وَأَقْضِيَةَ اللَّهِ مَحْتُومَةً وَأَنْتَ مُنْفَذُ أَقْدَارِهَا⁽⁸⁾

= لم يكن في الهاء ما في النون من وجوب الإدغام، كما قالوا يَعدُّ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم قالوا أعد ونعد وتعد فحذفوا الفاء أيضاً وإن لم يكن ما يوجبه» شرح الواحدي / 45.

(1) النمل الآية «6».

(2) في الأصل (أقفا)، والتصويب من النسخة (ي).

(3) ديوانه شرح الواحدي 44، ديوانه العكبري 239/2.

(4) جديلة: بطن من طي من القحطانية وجديلة أهمهم عرفوا بها وهي جديلة بنت سبيع بن عمرو. نهاية الأرب في معرفة انساب العرب 192 بغداد.

(5) طي: قبيلة من كهلان من القحطانية، وهم بنو طي بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، انظر: نهاية الأرب في معرفة انساب العرب 300 بغداد.

(6) هذا رأي ابن جني قال ابن فورجة: «قال الشيخ أبو الفتح: حابى أي حباها، من الجباء وهي العطية، كأنه يريد: وأن الذي حبا جديلة طيء به الله أي أعطاه إياه، فبنى الفعل للثنين، كما تفعل بقولك: سافر زيد وعافاك الله، ثم فسر باقي البيت فقال: أي هذا الممدوح يعطي من يشاء ويمنع». انظر الفتح على أبي الفتح لأبن فورجة 172 دار الحرية العراق.

(7) هذا رأي ابن الشجري وابن فورجة انظر: الفتح على أبي الفتح 172 دار الحرية العراق، شرح العكبري 239/2 مصطفى الحلبي.

(8) معجم الشعراء 421 مكتبة القدس، الصناعتين 172 عيسى الحلبي، تذكرة السعدية في الاشعار العربية 168 العراق، الزهرة 108/2 العراق الحماسة البصرية 128/1 للضبي.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأَيْتُ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزْيَةٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ

هذا كلام ظاهر التعسف بين التخلف، وهو ينظر إلى قول أبي تمام⁽²⁾:

وَلَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمَرًا أَوْفَى عَلَى غُصْنِ
كُلِّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفِتَنِ

وهذا يدخل في نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، وأبو تمام

أولى بما قال، وقال المتنبي⁽³⁾:

غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمِطْرٌ لَيْسَ يَقْشَعُ وَلَا الْبَرَقُ فِيهِ خَلْبًا حِينَ يَلْمَعُ

أُخِذَ مِنْ قَوْلِ الْمُعْتَصِمِ⁽⁴⁾:

فَلَيْسَتْ جَهَامًا لِلْعُقَاةِ سَحَابَةٌ وَلَيْسَتْ بُرُوقُ الْجُودِ فِيهَا بِخَلْبٍ

وقال البحتري قبلهما⁽⁵⁾:

رَأَيْتُكَ أَنْ مَنِيَتْ مَنِيَّتِ مَوْعِدَا جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقَتْ أَبْرَقَتْ خَلْبًا

وهذا من المعكوس الذي ابتدء هجاء وعكس فصار ثناء وقال المتنبي⁽⁶⁾:

إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشْفَعٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 242/2.

(2) ديوان أبي تمام 277/4 دار المعارف، شرح العكبري 242/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 242/2.

(4) لم أعثر بالبيت.

(5) ديوان البحتري 197/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَجْدُكَ مَا يَنْفِكُ يَسْرِي لَزَيْنَبَا خَيْالًا إِذَا أَبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبا

أنظر أيضاً: الوساطة 27/ عيسى الحلبي. محاضرات الادباء 56/2 مصر سنة 1326، شرح

العكبري 243/2 مصطفى الحلبي، في الديوان «علمتك»، في المحاضرات «رأيتك».

(6) ديوانه شرح الواحدي 45، ديوانه العكبري 243/2.

وهذا كثير منه قول الحطيئة⁽¹⁾:

وَذَلِكَ أَمْرٌ إِنْ تَأْتِهِ فِي نَفْسِهِ
إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِهِ بِشَفِيعِ
قال أبو العتاهية⁽²⁾:

وَمَا أَبْتَغِي عِنْدَهُ شَافِعاً
سِوَاهُ إِلَى نَفْسِهِ يَشْفَعُ
وقال أبو العتاهية⁽³⁾:

فَيَا جُودَ مُوسَى نَاجِ بِحَاجَتِي
فَمَا لِي سِوَى مُوسَى إِلَيْهِ شَفِيعُ
وقال آخر⁽⁴⁾:

فَيَا جُودَ مَعْنٍ نَادِ مَعْنًا بِحَاجَتِي
فَمَا لِي إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ رَسُولُ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَبَا الصَّقْرِ مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْكَ بِشَافِعِ
فَمَا لِي سِوَى شِعْرِي وَجُودِكَ شَافِعِ
وقال ابن الحاجب⁽⁶⁾:

جُودُهُ شَافِعٌ لَطَالِبِ جَدْوَا
هُ إِذَا عَزَّهُ وَجُودُ شَفِيعِ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

خَبْتُ نَارَ حَرْبٍ لَمْ تَهْجَهَا بِنَانُهُ
وَأَسْمَرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْقَشْرِ أَضْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يُغْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
وَيَحْفَى فَيَقْرَى عَدُوَّهُ حِينَ يُقْطَعُ

(1) ديوان الحطيئة 73 مصطفى الحلبي - والبيت من قصيدة مطلعها:

تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفْأَنِ إِنِّي لَدُوُّ فَضْلِ رَأْيٍ فِي الرِّجَالِ سَرِيعِ
شرح العكبري 243/2 في الديوان «ان تأته لصنيعة».

(2) لم أعره في ديوانه.

(3) لم أعره به في ديوان أبي العتاهية، وهو في شرح العكبري 243/2 مصطفى الحلبي.

(4) البيت بدون نسبة في: المستجاد من فعلات الأجواد 174 دمشق سنة 1970 المستطرف
178/1 مصر، «سواك سبيل» في المستجاد - «سواك شفيع» في المستطرف.

(5) شرح العكبري 243/2.

(6) لم أعره بالبيت.

(7) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 244/2.

اما قوله: على أم رأسه فمن قول القائل:

وَمُتَّكِسٍ يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ⁽¹⁾ يُخَافُ وَيُرْجَى نَفْعُهُ حَيْثُ يَمَّمَا

وأما قوله: «ويحفي فيقوى عدوه حين يقطع» فمن قول كلاب بن حمزة⁽²⁾:

فَإِنْ تَخَوَّفْتَ مِنْ حَفَاهُ فَخُذْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ ذُرَى مُقْلِدِهِ⁽³⁾
فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجْوَدَهُ عَادَ نَشِيطاً بِقَطْعِ أَجْوَدِهِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

دُبَابٌ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيئَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

شبهه بالسيف وفضله بالطاعة لمن ملكه، وقد قال البحرني⁽⁵⁾:

مَا السَّيْفُ عَضْباً يُضِيءُ رَوْنَقُهُ أَمْضَى عَلَى الْحَادِثَاتِ مِنْ قَلَمِهِ

وليس في شعر البحرني أكثر من تشبيه القلم بالسيف، وأبو الطيب قد ذكر من

عصيان السيف أحياناً وطاعة القلم للكتاب ما فيه زيادة يستحق بها الشعر، وقال

المتنبي⁽⁶⁾:

بَكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَحَابَةٌ لَمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعٌ

(1) لم أعر به، وأم الرأس: هي أعلى الهامة وموضوع الدماغ وما أحاط به. أنظر ثمار القلوب في

المضام والمنسوب للتحالبي 257 نهضة مصر.

(2) هو أبو الهيثم كلاب بن حمزة العقيلي من أهل حران أقام بالبادية ثم دخل الحاضرة أيام

القاسم بن عبيد الله بن سليمان ومدحه، وقد كان عالماً بالشعر واللغة مشهوراً باجادة الخط،

وكان محمد بن لنكك البصري الشاعر المشهور مولعاً بهجوه قال ياقوت في معجم الأدباء أنه

توفي سنة 300 هـ. وقال المرزباني في معجم الشعراء انه توفي سنة 230 هـ. وما ذكره

ياقوت في تاريخ وفاته أقرب الى الصواب، وذلك لأن ابن لنكك المذكور من شعراء القرن

الرابع الهجري، انظر ترجمته في معجم الأدباء 208/6 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث،

معجم الشعراء 354 مكتبة القدسي - بغية الوعاة 267/2 عيسى الحلبي .

(3) سرقات المتنبي لأبن بسام 59 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 244/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 244/2.

(5) ديوان البحرني 2064/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح ابن ثوابه مطلعها:

بَرَقَ أَضَاءُ الْعَقِيْقِ مِنْ ضَرْمِهِ يُكْشِفُ اللَّيْلَ عَنِ دَجَى ظُلْمَتِهِ

(6) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 245/2.

أخذه من ابن الرومي حيث يقول⁽¹⁾:

خِرْقٌ يَغْمُ وَلَا يَخْصُ بِفَضْلِهِ لَكِنَّهُ كَالغَيْثِ فِي الْأَطْبَاقِ
فَجَعَلَ الْغَيْثَ يَغْمُ وَلَا يَخْصُ وَجَعَلَهُ يَغْمُ كَالغَيْثِ فِي إِطْبَاقِهِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو
الطَّيِّبِ إِنْ سَحَابَةٌ لَوْ حَكَتْ كَفَّهُ لَكَانَتْ عَامَةً غَيْرَ مَخْتَصَةٍ، وَهَذَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْمَسَاوَاةِ،
وَالسَّابِقِ أَوْلَى بِهِ.

وقال المتنبي⁽²⁾:

فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لُفْظَةٍ أَصُولَ الْبِرَعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ
ففي كل لفظة محذوف، يريد على كل لفظة حسنة أو عذبة أو ما أشبه ذلك
ولو قال كل لفظه. وهذا المعنى ينظر الى قول أبي تمام⁽³⁾:

كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهَا فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفَتَنِ
وقد أخذ ذلك من أبي تمام أخذاً هوأبين من هذا في قوله⁽⁴⁾:

كُلُّ سَقَامٍ تَرَاهُ فِي أَحَدٍ فَذَاكَ فَرْعٌ وَالْأَصْلُ فِي بَدَنِي
وهذا من استخراج كلام من كلام احتذى عليه وان فارق ما قصد به إليه وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَضِفْدَعٌ

(1) شرح العكبري 2/245. والشطر الثاني فيه هكذا:

..... كَالغَيْثِ فِي الْأَطْبَاقِ كُلُّ مَكَايِدِ وَخَطَاهُ

وانظر مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 117 مكتبة جامعة الاسكندرية العامة رقم 80 مخطوطات

والبيت من قصيدة في مدح ابراهيم بن أحمد مطلعها:

لَأَتَكْثِرَنَّ مَلَامَةَ الْعُشَّاقِ فَكَفَاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

(2) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 2/245.

(3) ديوان أبي تمام 277/4 دار المعارف - شرح العكبري 2/242 في الديوان وشرح العكبري

«من محاسنه».

(4) ديوان أبي تمام 281/4 دار المعارف، والبيت من مقطوعة مطلعها:

الْحُسْنُ جُزْءٌ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ يَا قَمَرًا مُوفياً عَلَى غُضُنِ

(5) ديوانه شرح الواحدي 46، ديوانه شرح العكبري 2/245.

في هذا البيت حشوعت وهو بحر الماء ولا معنى له وهو من جنس قول أبي العيال:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صَدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ⁽¹⁾

إلا أن يكون للمتنبى بحر يعبر عنه بهذا الاسم فيفيد كلامه، وما في اشتقاق الحوت والصفدع ماءه حتى يفنى الماء ضرر على أحد، ولا نقص على البحر وهذا مدح لا فائدة فيه، فأما قول ابن الرومي⁽²⁾:

هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ فِي جَنَابَتِهِ رُغَاءَ الْمَطَايَا لَا تَقِيْقَ الْعَلَاجِمِ

فقد صيره بحراً على صفة يعدمها البحر، لأن المطايا لا تحط على البحار، وقد دل على كرم من حط إلى المطايا إذا كان مرجو الخير مقصوداً، وقال أشجع⁽³⁾:

لَقَدْ كَانَ لِلرُّكْبَانِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ إِلَيْكَ اتِّصَالُ الرَّكْبِ يَتَّبَعُهُ الرَّكْبُ
وقال الآخر⁽⁴⁾:

يَزْدَجِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزُّحَامِ

فليس في فائدة هذا الكلام ذكر الحوت والصفدع. وقال المتنبى:

أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ زُعَاقُ كَبْحَرٍ لَا يَضُرُّ⁽⁵⁾ وَيَنْفَعُ

(1) انظر تخريج البيت فيما تقدم.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 268 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80، مخطوطات،

والبيت من قصيدة يمدح بها أباسهل النربختي مطلعها:

أَعَاذِلْ كُفَى بَعْضُ هَذَا الْمَلَاوِمِ وَكُفَى شَابِيبِ الدُّمُوعِ السُّوَاجِمِ

العلاج: الصفداع، وقيل الذكر منها. اللسان مادة «علج».

(3) شرح العكبري 379/2.

(4) البيت لبشار بن برد انظر: عيون الأخبار 90/1 الهيئة المصرية للكتاب، ملحقات ديوانه

192/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الكامل للمبرد 173/1 نهضة مصر، بهجة المجالس

268/1 الدار المصرية للتأليف والترجمة، محاضرات الأدباء 242/1 مصر سنة 1326 هـ.

(5) كتب الناسخ في الأصل «ولا ينفع» ثم أضرب على حرف النفي.

فإن كان ضرر المعتفين في البحر هو الغرق والمصائب بالأموال، فبإزاء هذا نيل الرغائب من نفيس المتاجر وثمانين⁽¹⁾ الجواهر، وقطع المسافات المتباعدات في أقل مدة، وإن كان ضرره أن طعمه زعاق، فلا يضر ذلك إلا من قصده صادياً وقد قصر لفظه عن إيضاح معناه، لأن الأجود كان أن يقول:

أَبْحَرُ يَزِيدُ الْوَارِدِينَ زُعَاقُهُ صَدَى مِثْلَ بَحْرِ سَلْسَلِ الْوَرْدِ يَنْقَعُ
ولعل معترضاً أن يعترض هذا الكلام، فيقول البحر لا يكون سلسل الورد، فإن البحر لا يقع إلا على الملح، قلنا له: إنما شبه رجلاً ببحر فذكر أخلاقه بالعدوية وأغرب ببحر يخالف صفة ما وقع عليه هذا الاسم. وقد يسمى العذب باسم الملح، وقد قال ابن الجهم⁽²⁾:

وَلَسْتَ بِبَحْرِ أَنْتَ أَعْدَبُ مَوْرِدًا وَأَقْرَبُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ
فضله على البحر بعدوية مورده، وقرب راجيه من مراده، وأوضح مراده، ورجح على أبي الطيب فصار أحق بما قال. وقال المتنبي⁽³⁾:

أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهَيْمَتُهُ فَوْقَ السَّمَاكِينَ تُوَضِّعُ
هذا مأخوذ من قول العطوي⁽⁴⁾:

إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لِأَبْسَاءَ سَمَلًا فَهَيْمَتِي فَوْقَ كَاهِلِ الْفُلْكِ
وقال القاضي التنوخي⁽⁵⁾:

(1) غير واضحة بالأصل والتصحيح عن النسخة «ي».

(2) تكلمة ديوان علي بن الجهم 166 لجنة التراث العربي بيروت. والبيت من قصيدة له في مدح المتوكل مطلعها:

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ وَلَلْذَهْرُ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ
(3) ديوانه شرح الواحدي 47، ديوانه شرح العكبري 246/2.

(4) شرح العكبري 246/2، وفيه «فوق هامة الملك». ديوانه - مجلة المورد العراقية 85/ العدد الأول المجلد الأول، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي 695/2 مطبعة الإنشاء دمشق.

(5) هو أبو القاسم علي بن محمد التنوخي الإنطاكي من العلماء الأدباء الشعراء كاه فقيهاً على مذهب أبي حنيفة قدم بغداد وتقلد القضاء ومناصب أخرى في البصرة والأهواز وواسط =

وَأَنْفُسٍ مَسْكُنَهَا مَا بَيْنَنَا وَهَمَّهَا بَيْنَ السَّمَكَ وَالسَّهَى⁽¹⁾
 وكل الأبيات تدخل في باب المساواة، وبيت العطوي دونهما، وليس لبس
 السمل مما يدل على اتضاع الهمة، وقد خبر أبو الطيب عن الممدوح بإقامة جسمه
 بمكان، وخبر عن همته تسير فوق السماكين، فطابق، وزاد بالمطابقة فاستحق
 ما أخذ، وهو يساوي التنوخي في معناه، ولكن وافقه في ذكر الأنفس والهمم،
 ولم يتفق له من الإقامة والسير ما اتفق لأبي الطيب، والذي نبه أبا الطيب على هذا
 المعنى أبو تمام بقوله⁽²⁾:

جَرَدْتُ فِي ذَمِّكَ خَيْلَ قَصَائِدٍ سَارَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ
 وقد أخذ ابن الرومي هذا المعنى من أبي تمام فقال في صفة قصيدة له⁽³⁾:
 تَظَلُّ مُقِيمًا فِي مَحَلِّكَ خَافِضًا وَأَنْتَ بِهَا فِي كُلِّ فَجٍّ تُسِيرُ
 وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجَزٌ وَأَنْ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظَلُّعٌ
 ينظر إلى قول أبي تمام:
 تَرَقَّتْ مِنْهُ طَوْدٌ عَزَّ لَوْ ارْتَقَتْ بِهِ الرِّيحُ فِتْرًا لَأَثْنَتْ وَهِيَ ظَالِعٌ⁽⁵⁾

= وغيرها، ولد بإنطاكية سنة 278 هـ وتوفي بالبصرة سنة 342 هـ. مصادر ترجمته: مروج
 الذهب 403/2، يتيمة الدهر 335/2 مطبعة حجازي، وفيات الأعيان 366/3 دار صادر.
 (1) شرح العكبري 247/2 وفيه «ورب نفس».

(2) ديوان أبي تمام 426/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة قالها في هجاء عياش مطلعها:
 الزُّنْجُ أَكْرَمُ مِنْكُمْ وَالرُّومُ وَالْحَيْنُ أَيْمَنُ مِنْكُمْ وَالشُّومُ
 (3) ديوان ابن الرومي 1051/3 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة قالها ونحلها
 محمد بن يعقوب المعروف بمثقال ومطلعها:

نَتَى شَوْقُهُ وَالْمَرَّةُ يَضْحُو وَيَسْكُرُ رُسُومٌ كَأَخْلَاقِ الصُّحَايفِ دُثْرُ
 (4) ديوانه شرح الواحدي 47، ديوانه شرح العكبري 247/2.

(5) ديوان أبي تمام 584/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:
 أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعًا فَمَا الْبَيْنُ جَانِعٌ
 وانظر أيضاً: الرسالة الموضحة للحاتمي 69 دار صادر بيروت.

وقال المتنبي :

وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرِكَ فَيُكَمَا عَلَيَّ أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ⁽¹⁾

الصدر في الثوب وليس الصدر في الإنسان، إنما هو من الإنسان، ولم يرد بالصدر ما اشتمل عليه من قلبه على المجاوزة، لأنه قد ذكر في البيت الذي بعد هذا قلبه، وقال أبوالمعتصم⁽²⁾ في مرثية:

يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ هَلْ وَسِعَ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ صَدْرَكَ وَهُوَ مِنْهَا أَوْسَعُ⁽³⁾

فعجب من أن صدر هذا الميت في الأرض، وهي مشتملة عليه، وهو أوسع منها. واصل هذا أبو تمام في قوله:

وَرَحْبُ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلْدُ⁽⁴⁾

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَقَلْبِكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا وَبِالْجِنِّ فِيهِ مَا دَرَّتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

فشبهه سعة بأوسع منها، فهو إفراط مستعمل مثله، فأما دخول الإنس والجن في قلبه ثم لا تدري كيف ترجع فهو من المبالغة المستحيلة التي لا يستحسنها كثير من الناس فأما دخول الأجسام في قلبه من الجن والإنس فلا أراه مليحاً، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

أَلَا كُلُّ سَمَحٍ غَيْرِكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي 47، ديوانه شرح العكبري 247/2.

(2) تقدمت ترجمته ص 209.

(3) شرح العكبري 247/2.

(4) ديوان أبي تمام 12/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي مطلعها:

يَا بُعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طَوْلَ الدُّهْرِ وَالسَّهْدُ

(2) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 247/2.

(6) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 248/2.

هذا من قول ابن الرومي⁽¹⁾:

فَكُلُّ مَدِيحٍ لَا يَكُنُّ فِي ابْنِ صَاعِدٍ وَلَا فِي أَبِيهِ صَاعِدٌ فَهَوَ هَابِطٌ
وهذا أحسن من قول أبي الطيب لأن الصعود والهبوط ضدان، فالبيت المطابق
صحيح الطباق، وليس باطل ضد مضيق، لأن ضد باطل حق، وضد مضيق محفوظ،
فابن الرومي أرجح كلاماً وأولى بيته:

تتلوها أبيات أولها⁽²⁾:

قُضَاعَةٌ⁽³⁾ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الْـ ذِي ادَّخَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ

وقال فيها:

وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدَفٍ⁽⁴⁾ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانٍ

نبيه على هذا أبو نواس في قوله⁽⁵⁾:

بَلَى فَازْدَهْتَنِي لِلصَّبَا أَرْجِيَّةُ يَمَانِيَّةُ إِنَّ السَّمَاحَ يَمَانٍ

وقد تبعه ابن الرومي في هجاء قاله هو⁽⁶⁾:

وَنِسَاءٍ كَأَنَّمَا يَتَوَقَّعْنَ سُقُوطَ السَّمَاءِ كُلِّ أَوَانٍ

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 34 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات

والبيت من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد مطلعها:

بَدَا الشَّيْبُ إِلَّا مَا تُدَاوِي المَوَاطِئُ وَفِي وَضَحِ الإِصْبَاحِ لِلَّيْلِ كَاشِطٌ

(2) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 188/4. وفي الديوان أن هذه القصيدة قالها

على لسان بعض بني تنوخ.

(3) قضاة: قبيلة من حمير من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم فقبل لهم قضاة، وهم

بنو قضاة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، انظر: الإشتقاق

لابن دريد 536/ الخانجي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 366 مطبعة النجاح بغداد.

(4) خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاة وقد تزوجها الياس بن مضر،

فأبناؤها يقال لهم بنو خندف، وهم بطن من مضر من العدنانية، انظر: الإشتقاق

لابن دريد 42، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 233 مطبعة النجاح بغداد.

(5) ديوان أبي نواس 650 دار صادر: والبيت من قصيدة في المدح والوصف مطلعها:

لِمَنْ طَلَّلَ لَمْ أَشْجُهُ وَشَجَانِي وَهَاجَ الهَوَى أَوْ هَاجَهُ لِأَوَانٍ

(6) لم أعثر بالآيات في ديوانه.

فَقَرَاهُنَّ شَاغِرَاتٍ لِكَيْمَا تَدْعَمَنَّ السَّمَاءَ بِالسِّيْقَانِ
 قَدْ لَهَوْنَ بِهِنَّ فِي بَيْتِ شَيْخٍ قَدْ نَمَتَهُ الْمُلُوكُ مِنْ قَحْطَانِ
 إِنْ يُحَدِّدُ جَلْدُ بِذَلِكَ فَالشَّيْخُ يَمَانٍ وَالْجُودُ قُدَمَاءُ يَمَانِ

قال أبو محمد⁽¹⁾ وتبعتهم في ذلك فقلت:

بِتُّ ضَيْفًا لِسَيْدِ يَمَنِيٍّ فَقَرَانِي وَالْجُودُ قُدَمَاءُ يَمَانِي
 وَأَتَتْ عِرْسُهُ تُعَازِلُ أَيْرِي قُلْتُ لَا تَبْغِي⁽²⁾ فَلَسْتُ بِزَانِي
 فَآتَانِي فَقَالَ نِكْهَا بَعِيثِي فَهِيَ مَوْفُوفَةٌ عَلَى الضِّيْفَانِ
 قُلْتُ أَحَدْتُ⁽³⁾ فِي الضِّيْفَةِ مَعْنَى مَا عَرَفْنَاهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ
 قَالَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ طَارَ لِي اسْمٌ وَالْأَحُّ الضِّيُوفُ فِي غَشِيَانِي
 فَإِذَا تَذَكَّرُوا مَعِ⁽⁴⁾ اسْمِي مُضِيْفًا قِيلَ مَرَعَى وَلَيْسَ كَالسُّعْدَانِ

وقد كان ينبغي أن نرغب عن ذكر هذه الأبيات ولكن جر ذكرها ما قبله وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

حَدِيدُ اللَّحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجِنَانِ

يشبه قول المريمي⁽⁶⁾:

ثَلَاثَةٌ أَسْيَافِي حَدَادٌ فَكَيْفَ لَا أَرُومُ الْغِنَى بِالْعَضْبِ، وَالْعَضْبُ بِالْعَضْبِ⁽⁷⁾
 فَمِقْوَلِي الْمَاضِي وَتَانِيهِ مُنْصَلِي وَتَالَتْ صِدْقٍ مِنْ وَفَاءٍ وَمِنْ لُبِّ

(1) يتيمة الدهر للثعلبي 384/1 مطبعة حجازي القاهرة.

(2) «لا تفعلي» في يتيمة الدهر.

(3) «قد زدت» في يتيمة الدهر. والغريب أنني لم أعر بهذه الأبيات في ديوان الشاعر الذي جمعه الدكتور حسين نصار، ولا في تنمة الديوان التي صنعها هلال ناجي، ونشرها بمجلة المورد العراقية المجلد الثاني العدد الأول سنة 1973. ثم ألحق هذه التنمة بكتابه هوامش تراثية - نشر مطبعة العناني بغداد.

(5) في يتيمة الدهر «فمتى يدعى مع اسمي ضيوف».

(5) ديوانه شرح الواحدي 48، ديوانه شرح العكبري 190/4.

(6) المريمي: هو القاسم بن يحيى.

(3) لم أعر بهما.

فأتى أبو الطيب بأربع صفات في بيت كشف مراده فيه، والمريمي جاء
باللفظ القصير في الطويل الكثير، فالمتنبي أحق بما أخذ.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

بَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي

وكشف السيف عن غوامض القلوب إنما يكون بشق الصدور عنها، وإبراء
المنون في ظلم الأحشاء سبلاً، وقد شرط فيها ابن دريد أنها لا تُرى بقوله في
المقصورة⁽²⁾:

يُرِي الْمُنُونَ حَيْثُ تَقْفُو إِثْرَهُ فِي ظَلَمِ الْأَحْشَاءِ سُبُلًا لَا تُرَى

هذا أبلغ وأرجح، وهو المأخوذ منه، فهو أولى ببيته. وقال المعلي

الطائي⁽³⁾:

مَشَتْ الْهُوَيْنَا فِي الصُّدُورِ سُيُوفُكُمْ حَتَّى عَرَفْتَهُ مَسَالِكَ الْأَرْوَاحِ⁽⁴⁾
سَخِطَتْ جَمَاجِمُهُمْ عَلَى أَجْسَامِهِمْ فَتَبَدَّلَتْ مِنْهُمْ جُسُومَ رِمَاحِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

سَأَجْعَلُهُ حَكْمًا فِي النُّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

(1) ديوانه شرح الواحدي 49، ديوانه شرح العكبري 191/4.

(2) شرح مقصورة ابن دريد /30 مصر سنة 1328.

(3) هو المعلي بن العلاء الطائي كان شاعراً محسناً، يتعاطى الفتوة والشطارة ويطلب العيب
والفساد، ثم تاب ونسك وأمسك عن قول الشعر حتى مات. فلما قيل له لما لا تقول وأنت
نسيج وحدك، قال قد أبدلني الله به تلاوة كتابه. أنظر في ترجمته: طبقات ابن المعتز 333
دار المعارف، الأغاني 230/19 الهيئة المصرية للكتاب، الأغاني 12/4267 طبعة الشعب
الخاصة - ترجمة عبد الله بن طاهر، الورقة لابن الجراح/دار المعارف.

(4) الزهرة 2/129 مطبعة النعمان بالعراق، الوحشيات 117 دار المعارف، في الوحشيات (في
العدو رماحنا) «حتى عرفن»، «فتحشدت غصاً صدور رماح». في الزهرة: «في العدو سيوفه»
«حتى عرفن»، «فتبدلت سخطاً».

(5) ديوان شرح الواحدي 49، ديوان شرح العكبري 191/4.

وقال الحارثي⁽¹⁾ في مثله :

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الـ مَصْفُوقٌ خِلَتْ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ⁽²⁾
وقال ابن المعتز⁽³⁾ :

وَلِي حُسَامٌ يَهَابُ النَّاسَ صَوْلَتُهُ أَمْضَى وَأَعْضَبُ مِنْ حَدْيِهِ عَضْبٌ فَمِي
وقال أحمد بن محمد الحاجب⁽⁴⁾ :

مَا يُبَالِي أَسَيْفَ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ حُزَّتْ أَمَّ غِرَارَ لِسَانِهِ⁽⁵⁾
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾ :

يَا مَنْ غَدَا وَعَزِيمُهُ وَلِسَانُهُ سَيْفَانِ شَتَى فِي الْخُطُوبِ وَفِي الْخُطَبِ
وفيه من المجانسة ما يرجح به، وقال آخر⁽⁷⁾ :

يَجْلُو بِهِ شِبْهَ الْعَمَى فَكَأَنَّمَا مِنْ حَدِّ مُنْصَلَّةِ الْحُسَامِ لِسَانُهُ

وهذه المعاني داخله في قسم المساواة، فإن قلت إن فائدتها أن ألتستهم كسيوفهم، لا غرو لأبي الطيب زيادة أن جعله حكماً في النفوس، ولم يخبروا

(1) الحارثي: هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. وقد تقدمت ترجمته ص 184.

(2) البيت للبحري وليس للحارثي كما ذكر انظر: ديوان البحري 164/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّرٍ عَنْ خَطْبِهِ أَوْ صَافِحٌ لِمُقْصِرٍ عَنْ ذَنْبِهِ
وانظر أيضاً: الوساطة 311 عيسى الحلبي، العقد الفريد 193/4.

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) لعله محمد بن أحمد الحاجب المشهور صديق ابن الرومي وقد تقدمت ترجمتنا له.

(5) لم أعثر به. وسيف عمرو بن معدي كرب يضرب به المثل في كرم الجواهر، وحسن المنظور والمخبر والمضاء والتصميم. انظر: ثمار القلوب للثعالبي 621 نهضة مصر.

(6) ديوان ابن الرومي 154/1 الهيئة المصرية العامة للكتاب. والبيت من قصيدة في مدح ابي سهل بن نوبخت مطلعها:

ابْلَغْ أَبَا سَهْلٍ قَتَى الْعَجَمِ الَّذِي اضْحَتْ تَمَنِّي كَوْنَهُ مِنْهَا الْعَرَبِ
(7) لم اهد له أو لقاتله.

بذلك، قلت ذلك (1) موجود في شعر أبي تمام:

رَاحَ التَّنْصَلُ مَعْقُوداً بِالسِّتِيهِمْ لَمَّا غَدَا السَّيْفُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَكَمًا(2)
ويلي ذلك أبيات أولها(3):

قَفَا تَرِيًّا وَدَقَى فَهَاتَا المَخَائِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ
وقال فيها:

رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ وَأَخْرُقُ ظَنُّنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنَادِلُ

فهذا بيت ضعيف ونسج سخيف، فأما صدره فإنه رماه من أصاب استه،
والسهام لا تدور إلى خلفه، وإنما يحسن أن يقول كما قال الحارث بن وعله(4):

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي(5)

والسهم قد يصيب بارتداده ما وقع عليه من نحر أو صدر، فإن احتج له محتج
فقال: ليس ها هنا سهم ولا رمى على الحقيقة، إنما هذه استعارة قلنا: وكذلك قول
الحارث استعارة، ولكن ينبغي أن يوفي الاستعارة مستعيرها حقوق ألفاظها وقال في
عجز البيت:

وَأَخْرُقُ ظَنُّنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنَادِلُ

(1) تعليق في الهامش: «وفيه زيادة أخرى لم تكن فيما ذكره المؤلف وهي أن لسانه لا يكفي في
البيان عن سيفه فلم يكن المعنى كما ظنه».

(2) ديوان أبي تمام 171/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة قالها في مدح إسحاق بن إبراهيم
مطلعها:

أَصْنَعِي إِلَى البَيْتِ مُقْتَرًّا فَلَا جَرَمًا أَنَّ النُّوَى أَسَارَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمًا
(3) ديوانه شرح الواحدي 50، ديوانه شرح العكبري 174/3.

(4) هو الحارث بن وعله بن المجالد بن يثربي بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن
ذهل بن ثعلبة، وهو غير الحارث بن وعله الجرمي، وذكر نسبه صاحب الأغاني وصاحب
المؤتلف وهو شاعر جاهلي من الشعراء المبرزين الذين اختار أبوتمام شيئاً من أشعارهم في
الحماسة: انظر في ترجمته الأغاني 55/24 الهيئة المصرية العامة للكتاب، المؤلف
والمختلف مكتبة القدسي، السمط 585/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) البيت في: ديوان الحماسة 204/1 لجنة التأليف، المؤلف والمختلف 0197، سمط
اللالىء/584، الإختيارين/389 دمشق.

فإن كان معناه في هذا أن الجنادل من يدي هذا الرامي، كالقطن تهاوناً وخفة وزن عليه، فإنه لفظ هجين غير رصين، وقال المتنبّي (1):

وَمِنْ جَاهِلِ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ
هذا مذهب من الشعر يسميه الجاحظ (2) المذهب الكلامي (3). ويشبه قول الخليل:

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذْرَتِي أَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذْرَتُكَ (4)
لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَتَرَكْتُكَ

وهذا الجنس (5) قبيح التعسف بين التكلف، وفيه تعب وبلاء وجهد، وبالجملة فإن قول أبي الطيب أخصر من هذا وأقل طولاً، وهو أحق بما قال ومن هذا الجنس قول القائل (5):

وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجِهَلْتَهُ وَعَلَّمَنِي صَبْرِي عَلَى ظُلْمِكُمْ ظُلْمِي
وَأَعْلَمُ مَالِي عِنْدَكُمْ فَيَمِيلُ بِي هَوَايَ إِلَى جَهْلِي فَأَعْرِضْ عَنِّ عِلْمِي
وقد كان ينبغي أن أدخل هذا الفن في فنون البديع، ولكنه ثقل مثله في

(1) ديوانه شرح الواحدي / 50، شرح العكبري 174/3.

(2) انظر: بديع ابن المعتز 53 دار الحكمة، العمدة 78/2 دار الجيل ط. 4.

(3) المذهب الكلامي: هو أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية، تصح نسبتها إلى علم الكلام انظر خزاعة ابن حجة / 209 سنة 1291.

(4) انظر البيتين في: عيون الأخبار 175/1 الهيئة المصرية للكتاب، الإبانة 267 دار المعارف، شرح العكبري 175/1 مصطفى الحلبي.

(5) أنكره ابن المعتز قبله فقال: «وهذا باب ما أعلم أنني وجدت في القرآن منه شيئاً وهو ينسب إلى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً» وبديع ابن المعتز 53 دار الحكمة دمشق - قال ابن رشيقي كالمعترض على إنكار ابن المعتز «غير أن ابن المعتز قد ختم بهذا أبواب البديع الخمسة التي خصها بهذه التسمية وقدمها على غيرها» انظر: العمدة 79/2 دار الجيل بيروت.

(6) هو إبراهيم بن العباس الصولي. انظر: ديوانه «الطرائف الأدبية 150 دار الكتب، بديع ابن المعتز / 55، العمدة 79/2».

الشعر ولا سيما في شعر أبي الطيب، ولا اختار له أن يسلك مسالك من ركب هذا الطريق، لذلك تركته، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعَسِّرٌ وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَائِينَ رَاجِلٌ
فمعسر مع مالك الأرض وراجل على ظهر السماكين معنى مريح، وتطبيق صحيح، وهو أصح من قول العطوي:

إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لِأَيْسَاءِ سَمَلًا فَهَمَّتِي فَوْقَ كَاهِلِ الْفَلَكَ⁽²⁾
فأبو الطيب أحق بما أخذ، وهو مأخوذ من قول أبي تمام⁽³⁾:

فَتَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمَّتِي قَدْ عُلِّقَتْ بِكَوَاكِبِ الْجَوَازِءِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتِ لِلضُّمَيْمِ فِي زَلَاوِلِ
ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَنَا ذُو الْقَصْدِ غَيْرَ أَنِّي إِذَا أَنْسْتُ جُورًا رَأَيْتَ لِي غُلُوءًا
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَقَلَّقْتُ بِأَنَّهُمُ الَّذِي قَلَّقَلَ الْحَشَا قَلَايِلُ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَايِلُ
هذا البيت مما ذكره أبو العباس النامي في عيون شعره وما ظلمه، وهو قليل

(1) ديوانه شرح الواحدي 50، ديوانه شرح العكبري 175/3.

(2) ديوانه «مجلة المورد العراقية» 85 العدد الأول المجلد الأول، شرح العكبري 246/2 مصطفى الحلبي، البصائر والذخائر 2/695 مطبعة الإنشاء بغداد.

(3) ديوان أبي تمام 36/1 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي 50، ديوانه شرح العكبري 175/3، في الأصل «طوقاً».

(5) ديوان ابن الرومي 89/1، والبيت من قصيدة في مدح أبي القاسم بن عبيد الله مطلعها:
أَيُّهَا الْقَاسِمُ الْقَسِيمُ زُورًا وَالَّذِي ضَمُّ وَدَّهُ الْأَهْوَاءُ

في الديوان «متى»

(6) ديوانه شرح الواحدي 050، ديوانه شرح العكبري 175/3.

المجانسة فلما جانس⁽¹⁾ جاء بغير طائل، والهاء والنون في قوله كلهن تعود⁽²⁾ على العيس لا على القلاقل، وهو أبلغ من عودتها على القلاقل، وهو يحتاج إلى ناقد فإنه يصح له، وقال المتنبي:

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافَهَا بِقَدْحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ⁽³⁾
القدح لا يستثير إلا شراً، والمشاعل إفراط، وقد قال أشجع⁽⁴⁾:

يُنْشُرْنَ نَقْعَ الْقَاعِ حِينَ يَطَّانُهُ وَيُطِرْنَ مُرَّانَ الْحَصَى بِالْفِدْفِدِ
ويقع على الشرار اسم النار، ولا يبلغ ذلك إلى المشاعل، قال الحصني⁽⁵⁾:

وَلَلْمَرْءِ عَن قَدْحِ مَا تَسْتَيْرُ سَنَابِكُهَا لَهَبٌ مُضْرَمٌ⁽⁶⁾
وكذلك اللهب المضرم، قول أبي الطيب فيمن استحسّن المبالغة أبلغ، وفي مذهب⁽⁷⁾ من ذمها أنقص.

وقال ابن أبي كريمة⁽⁸⁾:

إِذَا أَفْتَرَشْتَ خَبْتًا أَثَارَتْ بِمَتْنِهِ عَجَاجًا وَيَالِكَذَّانِ نَارَ الْجُبَابِ⁽⁹⁾

(1) أي جانس بين «قلاقل عيس» وهي جمع قلقل أي الناقة الخفيفة، وبين «قلاقل» الثانية وهي جمع قلقلة بمعنى الحركة.

(2) قال العكبري: قال أبو الفتح الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل شرح العكبري 176/3.

(3) ديوانه شرح الواحدي 51، ديوانه شرح العكبري 176/3.

(4) الأوراق للصولي 95/1 قسم أخبار الشعراء، في الأوراق «ويطرن أفراخ الحصى بالفرقد».

(5) هو أبو الأصبع محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك وقد تقدمت ترجمته والتعريف به.

(6) لم أعثر به.

(7) «وفي مذهب» مكررة بالأصل.

(8) هو أحمد بن زياد بن أبي كريمة كما في الحيوان 376/2 ونهاية الأرب 267/9 أو أسود

كما في البيان والتبيين 143/1، والنصوص عنه قليلة لا تكفي للتعريف به وكل ما يؤخذ منها

أنه شاعر يقول الشعر ويرويه وأنه من أصحاب الجاحظ الذين يزورهم ويروي عنهم وهو معدود

في البخلاء الذين استشهد الجاحظ بهم في كتابه. وقد ورد ذكر اسمه في: مواطن متفرقة من

البيان والتبيين، والبخلاء، والحيوان، راجع فهراس هذه الكتب، وانظر أيضاً: عيون الأخبار

49/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(9) انظر البيت في: الحيوان 369/2، نهاية الأرب: 267/9.

هذا تشبيه مقتصد جيد النظام مستوفي الأقسام، أخبر فيه عن حال الأرض الوعثة⁽¹⁾ والصلبة من حال الإغبار والنار، بما لا قسم في الأرض الموطوءة غيره. فهو أحقّ بالمعنى من جميعهم وقال المتنبّي⁽²⁾:

يُخَيَّلُ لِي أَنْ الْبِلَادَ مَسَامِعِي وَإِنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ
وهو بيت معنى، وذلك أنه أراد (أنه) لا يستقر في بلد، إنما يدخل أرضاً ويخرج منها إلى غيرها، فكأنه عدل العذول له يدخل أذنه ويخرج منها، وأراد بقوله إِلَى الْعَوَاذِلِ، فحذف لعلم المخاطب مراده، وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى تَسَاوَى الْمَحَابِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ
قال امرؤ القيس⁽⁵⁾:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا
فتبعه الناس في هذا منهم أبو تمام في قوله⁽⁶⁾:

رَكُوبٌ لِأَبْشَاحِ الْمَهَالِكِ عَالِمٌ بِأَنَّ الْمَعَالِي دُونَهُنَّ الْمَهَالِكُ
وقال أبو تمام أيضاً في ممدوح مدحه⁽⁷⁾:

وَقَدْ قَالَ إِمَّا أَنْ أَعَادَرَ بَعْدَهَا عَظِيماً وَإِمَّا أَنْ أَعَادَرَ أَعْظَمَا
فجاء بمعنى بيت امرئ القيس في مجانسة مليحة، وقال ابن الرومي:

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَضَعِدِ الْمَجْدِ رَاقِياً صِعَابَ الْمَرَاقِي نَالَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ⁽⁸⁾

(1) الوعثة: السهلة: القاموس مادة وعث.

(2) ديوانه شرح الواحدي 51، ديوانه شرح العكبري 177/3.

(3) نفس المرجع العكبري 177/3.

(4) رواية الديوان «تساوه» وعليها فالأصل تتساوى حذف أحدى التاءين وجزم الفعل بحذف حرف العلة لوقوعه جواباً لمن وهو فعل مضارع، وأما على رواية المؤلف فالفعل ماضٍ ولذلك ثبت آخره وهو في محل جزم جواباً لمن الشرطية.

(5) ديوان امرئ القيس 66/ دار المعارف.

(6) ديوان أبي تمام 460/3 دار المعارف.

(7) ديوان أبي تمام 240/3 دار المعارف.

(8) ديوان ابن الرومي 221/1 الهيئة المصرية للكتاب.

فامرؤ بالسبق أولى الناس بما قال، وأبو تمام فأحد بيتيه كمعنى بيت امرئ القيس بغير زيادة والبيت الثاني فيه مجانسة مليحة رجح بها كلامه، وابن الرومي يساوي أبا الطيب في كلامه، وابن الرومي بالتقدم أولى بما أخذ عنه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ
وللعلوي البصري⁽²⁾:

إِذَا اللَّثِيمُ مَطَّ حَاجِبِيهِ وَذَاذَ عَنْ حَرِيمِ دَهْمِيهِ⁽³⁾
فَأَنْهَضُ⁽⁴⁾ إِلَى السَّيْفِ وَشَفْرَتَيْهِ فَاسْتَنْزِلِ الرَّزْقَ بِمَضْرَبِيهِ
إِنْ قَعَدَ الدَّهْرُ فَقُمْ إِلَيْهِ

فائدة هذا البيت فائدة: وليس لنا إلا السيوف وسائل، فلم يجعل ذلك الرزق إلا منه، ولم يجعل هذه الوسيلة في حوائجه غيره، ولعل عاتباً أن يقول نحتاج إلى بيت سرقة فيأتي بمقطع كامل، ولعمري إن هذا قد مضى منا مثله ويمضي في باقي الكتاب، لأننا ما جهلنا ما ذكره، ولا عمينا عما أبصره، ولكن قصدناه قصداً، وأتيناه عمداً، لأن موضوع الكتاب الفائدة للقارئ، ولسنا نأمن عليه من الإكثار عاقبة الإضجار بمعنى واحد من السرقات، فنريد أن ننقله إلى استماع شعر مطرب أو خبير معجب، ليروح عن قلبه، ويجلو صدأه⁽⁵⁾ بما في الانتقال من حال إلى حال من مداواة

(1) ديوانه شرح الواحدي /52، ديوان شرح العكبري 177/3.

(2) هو علي بن محمد بن عبد الرحيم العلوي البصري المعروف بصاحب الزنج، كان قد جمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ وخرج بهم معلناً ثورة على الدولة العباسية وقد عظم أمره وهددت ثورته الدولة تهديداً عظيماً. انظر: مروج الذهب 2/349 بولاق، الكامل لابن الأثير 81/7 بولاق، النجوم الزاهرة 21/3 دار الكتب.

(3) ديوانه «مجلة المورد العراقية» 173 العدد الثالث المجلد الثالث، ديوان المعاني 120/1 مكتبة القدسي، وفي الزهرة 2/216 العراق. تنسب الأبيات لعلي بن محمد العلوي وهو المعروف بالحماني انظر ترجمته.

(4) في الزهرة:

«فَأَقْذِفْ عِنَانَ اللُّؤْمِ فِي يَدَيْهِ وَأَعْدُدْ إِلَى السَّيْفِ وَشَفْرَتَيْهِ

(5) في الأصل «صدى».

القلوب من الإملال، وقد قال بعض الصحابة «روحوا القلوب تع⁽¹⁾ الذكر»، وقال أبو الدرداء⁽²⁾ «إني لأستجم⁽³⁾ نفسي بالشيء من الباطل ليكون أعون لها على الحق، ورؤى عن عطاء⁽⁴⁾ بن بسار قال: ⁽⁵⁾ كان يقص علينا حتى نبكي، ويحدثنا حتى نضحك، ويقول مرة هكذا ومرة هكذا، وقد حضر بشار بن برد مجلساً وقال: لا تجعلوا مجلسنا هذا حديثاً كله، ولا غناء كله، ولا شعراً كله، ولكن تناهبوه، فإن العيش فرص⁽⁶⁾ ثم نعود إلى موضع التأليف:

ويتلو ما تقدم قصيدة أولها⁽⁷⁾:

صَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ مِنْهُ فِعْلاً بِاللَّمَمِ
العامة تضع الحشمة موضع الاستحياء، والعرب تضعها موضع الغضب، وقد استعمل الأردل في موضع الأفضل، وأوجب الاستحياء من الضيوف، وميّز عادة هذا

(1) في الأصل «تعي».

(2) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري خزرجي من بلحارث كان قبل إسلامه يتعاطى التجارة وقد رُوِيَ عنه أنه قال: «كنت تاجراً قبل أن يبعث محمد ﷺ فلما بعث محمد زاولت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فأخذت في العبادة وتركت التجارة». وقد وُلِّي قضاء دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه، ويعتبر أبو الدرداء من الخطباء المشهورين الذين أرسوا دعائم الخطابة العربية وإن لم تصلنا خطبة من خطبه وإنما هي فقرات حفلت بها كتب الجاحظ تدل على منهجه فيها، وقد توفي بالشام سنة 32 هـ. انظر: - البخلاء للجاحظ 277 دار المعارف، المعارف لابن قتيبة 268 دار المعارف - الاشتقاق لابن دريد 454 الخانجي.

(3) البخلاء 187 دار المعارف - الحيوان 7/3 مصطفى الحلبي، في الحيوان «إني لأجم». في

البخلاء والحيوان «إني لأجم نفسي ببعض الباطل كراهة أن أحمل عليها من الحق ما يملها».

(4) هو أبو محمد بن عطاء بن يسار كان أبوه يسار مولى ميمونة الهلالية زوج النبي ﷺ وعطاء هذا،

كان من القصاص. قال ابن قتيبة: وكان يرى القدر وكان لسانه يلحن، ومات عطاء سنة 103

وهو ابن أربع وثمانين سنة. المعارف لابن قتيبة 441، 459 دار المعارف.

(5) في المستطرف: «وقال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جبر يقص علينا حتى يبكينا وربما

لم يقم حتى يضحكنا». انظر المستطرف 371/2 مصر 1302.

(6) مقدمة ديوان بشار 15/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر. وفيه «فإن العيش فرصة».

(7) ديوانه شرح الواحدي 52، ديوانه شرح العكبري 34/4.

الضيف من عاداتهم، وحشمة الضيف إنما تكون من لثيم، فأما من أهل الكرم
فلا حشمة منهم، فأما معنى بيته فهو قوله:

وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ

وذلك من قول القائل⁽¹⁾:

وَصَدَّ الْعَوَانِي عَنْ بَيَاضِ بَعَارِضِي وَأَعْرَضَنِي عَنْ لَبِيكِ لِي عِنْدَ مَنْطِقِي
فَلَيْتَ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقَيْتَنِي مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ كَانَ بِمَفْرِقِي

ومجيء البياض مكان البياض من التردد⁽²⁾ المليح، الذي رجح به لفظه
فصار أولى بما قال، وقد ملح دعبل في تسمية الشيب ضيفاً، وهذا يدخل في الاستطراد،
يريد مدح نفسه بالكرم لمحبة الأضياف في قوله:⁽³⁾

وَمِثُّ الشَّيْبِ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ لِحُبِّي لِلضُّيُوفِ الطَّارِقِينَا

وقال المتنبي:

ابْعُدْ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ⁽⁴⁾

سامح أبو الطيب نفسه في هذا، ولم يبلغ علمه إلى ما فيه عليه⁽⁵⁾، لأن
العرب لا تقول أسود من ولا أحمر من كذا، إنما تقول في الألوان أشد سواداً وأشد

(1) هو البحري أنظر: ديوانه 1509/3 دار المعارف، أخبار البحري /82 دار الفكر دمشق.

(2) التردد هو أن يتبدىء الشاعر بكلمة في البيت ثم يعيدها في عجزه أو نصفه ثم يردّها في
النصف الآخر وقد تكلم عليه المؤلف.

(3) ديوان دعبل 193 دمشق سنة 1964، البيت من قصيدة ينقض فيها قصيدة الكميت بن زيد
التي هجا فيها اليمنية ومطلع قصيدة دعبل:

أَفِيضِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكِ اللُّؤْمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا
وانظر أيضاً: عيار الشعر 76 المكتبة التجارية سنة 1956، التمثيل والمحاضرة 384 عيسى
الحلبي 1961، الرسالة الموضحة 86 دار صادر بيروت - شرح الشريشي 25/2، وفيها
جميعاً «أحب، والنازلينا».

(4) ديوانه شرح الواحدي 52، ديوانه شرح العكبري 35/4.

(5) هكذا بالأصل وكذا النسخة «ي» وفي العبارة شيء من الاضطراب لم نهتد لتقويمه.

حمرة، هذا رأي البصريين⁽¹⁾، وما ورد ما قاله أبو الطيب إلا في بيتين شاذين غير مأخوذ بهما ولا معول عليهما، فأحدهما:

جَارِيَةٌ فِي ثَوْبِهَا الْفَضْفَاضِ أَيْبُضٌ مِنْ أُخْتِ بَيْتِي إِبَاضٍ⁽²⁾

والآخر⁽³⁾:

إِذَا الرَّجَالُ شَتَّوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَيْبُضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

هذا حال الإعراب، وأما المعنى فأخذه من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْبُضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَنْفَعُ

(1) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يستعمل «ما أفعله» في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان، وقد احتج الكوفيون بالنقل والقياس فإما من حيث النقل فقد احتجوا بالبيتين اللذين أوردهما المؤلف، وأما القياس فقالوا: إنما جوزنا ذلك من السواد والبياض دون سائر الألوان لأنهما أصلا الألوان، ومنهما يتركب سائرهما من الحمرة والصفرة والخضرة والصبغة والشبهة والكهبة إلى غير ذلك فإن كان هما الأصلين للألوان كلها جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان إذا كان أصلين لها ومتقدمين عليها. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجوز استعمال «ما أفعله» من البياض والسواد أنا أجمعنا على أنه لا يجوز أن يستعمل مما كان لونا غيرهما من سائر الألوان فكذلك لا يجوز منهما». انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 149/1 - 151 مطبعة السعادة.

(2) البيت بدون نسبة في: الإنصاف 149/1 السعادة، الميداني 81/1 تحقيق محي الدين عبد الحميد، اللسان مادة «بياض» العكبري 35/4.

(3) البيت لطرفة بن العبد انظر: ديوانه 18، دار صادر. اللسان مادة «بياض»، المقرب لابن عصفور 73/1، مطبعة المعارف بغداد. شرح المفصل لابن يعيش 93/6، القاهرة سنة 1928.

رواية الديوان:

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ أَلْيَوْمِ الْأُمَمِمْ لَوْمًا وَأَيْبُضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

وبهما ورد في اللسان إلا أنه نسبة لطرفة حين رواه بهذه الرواية ولم ينسبه حين أورده بالأخرى.

(4) ديوانه 324/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري

مطلعها:

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبَّعٌ عَفَا مِنْهُ مَصِيْفٌ وَمَرْبَعٌ =

وقال ديك الجن⁽¹⁾:

نَبَاتٌ فِي الرُّؤُوسِ لَهُ بَيَاضٌ وَلَكِنَّ فِي القُلُوبِ لَهُ سَوَادٌ

وقد سلم البيتان من اللحن - ولم يعدما حسن الكلام، فلفظهما أرجح والسابق أولى بما قال.

وقال المتنبي⁽²⁾:

يَحُبُّ قَاتِلِيَّ وَالشَّيْبَ تَغْذِيَّتِي هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الحُلْمِ

تقرب ألفاظه من قول أبي علي البصير⁽³⁾:

وَتَمَتَّعْتُ شَبَابِي كُلَّهُ وَغِذَائِي بِالْهَوَى قَبْلَ الحُلْمِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا أُمْرٌ بِرَسْمٍ لَا أَسْأَلُهُ وَلَا يَذَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيْقُ دَمِي

هذا العموم في لفظه بمسألة كل رسم، وإراقة كل ذات خمار دمه لا أحبه، قد يمكن أن يكون الرسم لغير محبوب، وتكون ذات خمار مشينة أو عجوزاً، فيصير حفظه في القياس شبيهاً بالوسواس. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الطَّيْرِ مُجْهِشَةً وَتَمَسِّحُ الطَّلَّ فَوْقَ الوَرْدِ بِالعَنَمِ

وهذا تشبيه أبي نواس⁽⁶⁾:

= وانظر أيضاً: الموازنة 2/296، دار المعارف، ديوان المعاني 2/160، مكتبة القدسي الوساطة 250، عيسى الحلبي. الرسالة الموضحة 77، دار صادر، شرح العكبري 4/36، مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه: 211، دار الثقافة بيروت.

(2) ديوانه شرح الواحدي 53. ديوانه شرح العكبري 4/36.

(3) انظر ترجمته فيما تقدم والبيت لم أعثر به في ديوانه ولا في غيره من المراجع التي اطلعت عليها.

(4) ديوانه شرح الواحدي 53. ديوانه شرح العكبري 4/36.

(5) ديوانه شرح الواحدي 54. ديوانه شرح العكبري 4/37.

(6) ديوان أبي نواس 53، دار صادر بيروت - وانظر أيضاً: العملة لابن رشيق 1/293، دار

الجيل بيروت. أخبار أبي نواس لابن منظور 1/190، مطبعة الاعتماد سنة 1924.

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَاتِمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَثْرَابِ
يَبْكِي فَيَذِرِي الدَّرَّ مِنْ عَيْنِهِ (1)

جعل مكان الطلّ الدرّ، وكلاهما يراد، والدموع والعناب مكان العنم، والورد بإزاء الورد، فلا زيادة له على أبي نواس، غير أنّ الطلّ يقع على الورد، ويحصر (2) العناب بحيث يخضّر الورد من البساتين، والدرّ ليس (3) من جنس الأزهار ولا الثمار فجمع بين أنواع متجانسة، ولقائل أن يقول: ذكّر الدرّ ها هنا بمنزلة عن الطيبي، وانقطع الكلام، ثم عطف ما يتجانس على مثله فالأول أحق به. وقال المتنبي (4):

أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِئِي الَّذِي أَجْنَيْتُ مِنْ أَلَمِ
هو من قول أبي نواس (5):

زَعَمْتُمْ بِأَنَّ الْبَيْنَ يَخْرُجُكُمْ نَعَمٌ سَيُخْرُجُكُمْ عَلِيٌّ وَلَا مِثْلَ حُزْنِنَا
وفي كلام أبي الطيب جزالة تفضل أبا نواس، ورجح كلامه على كلامه فهو أولى بما أخذ. وقال المتنبي (6):

أَرَى أَنْسَاءً وَمَحْضُولِي عَلَى غَنَمٍ وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْضُولِي عَلَى كَلِمِ
أما صدر هذا البيت فمن قول أبي تمام (7):

لَا يَدْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمْ بَلَّ كُلَّهُمْ بَقَرُ

(1) «من نوجس» في الديوان وأكثر المراجع.

(2) في «ي» «ويحضر».

(3) في الأصل وفي «ي» «والدارسين» ولكن كاتب النسخة «ي» قال في الهامش «لعله ليس» فاعتمدنا كلامه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 54. ديوانه شرح العكبري 38/4.

(5) ديوان أبي نواس 651، دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ ذِكْرًا فَعَمْنَا فَلَوْ قَدْ شَخَصْتُمْ صَبَحَ الْمَوْتُ بَعْضَنَا

(6) ديوانه شرح الواحدي 55. ديوانه شرح العكبري 39/4.

(7) ديوان أبي تمام 186/2، دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز

الطائي مطلعها:

وأما عجزه فمن قول أبي تمام⁽¹⁾:

مُلِّقَى الرَّجَاءِ وَمُلِّقَى الرَّحْلِ فِي نَفْرِ الْجُودِ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ
مثله للقاتل⁽²⁾:

جَاءَنِي الصُّكُّ بِالشُّعْرِ وَلَكِنْ لَمْ أَحْصِلْ سِوَى اسْتِمَاعِ الكَلَامِ
فالمعنى يساوي المعنى، ولكن قد استوفى اللفظ الطويل في الموجز القليل
وأتى في بيت واحد، فصار أحق بذلك من الأول. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَرَبُّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوءَتِهِ لَمْ يُثِرْ مِنْهُ كَمَا أَثَرَى مِنَ العَدَمِ
هذا من قول البحرني⁽⁴⁾:

إِذَا المَرءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُودِدٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ العُدَمِ
ومعنى البحرني أوضح لفظاً وأرجح، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

سَيَصْحَبُ النُّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ وَتَنْجَلِي خَيْرَتِي⁽⁶⁾ عَنْ صَمَةِ الصَّمَمِ
فائدة هذا البيت أن النصل قد صحب منه مثله. فهذا موجود في قول
مسلم⁽⁷⁾:

يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الخَرَائِدُ مِنْ أَثْرَابِهَا الْآخِرُ
وانظر أيضاً: الموازنة 1/364، الوساطة 348، عيسى الحلبي.

(1) ديوان أبي تمام 89/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
مطلعها:

مَا لِي بِعَادِيَةِ الأَيَامِ مِنْ قَبْلِ لَمْ يَثْنِ كَيْدَ النُّوَى كَيْدِي وَلَا جَيْلِي
وانظر أيضاً: الوساطة/346، عيسى الحلبي.

(2) لم أعر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 56. ديوانه شرح المكبري 40/4. في الديوان «لم يثر منها».

(4) ديوان البحرني 2015/3، دار المعارف والبيت من قصيدة يمدح بها إسماعيل بن بلبل:

أَعَنْ سَفَهَ يَوْمَ الأَبْيَرِيقِ أَمْ جَلِمَ وَقُوفٍ بِرِزْعٍ أَوْ بَكَاءٍ عَلَى رَسْمِ
(5) ديوانه شرح الواحدي 56. ديوانه شرح المكبري 40/4.

(6) في الديوان «وينجلي خبري».

(7) ديوان مسلم بن الوليد 263 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها الفضل بن جعفر بن

يحيى اليرمكي مطلعها:

أَتَتْكَ الْمَطَايَا تَتَّقِي (1) بِمَطِيئَةٍ عَلَيَّهَا فَتَى كَالنُّصْلِ يَصْحَبُهُ النَّصْلُ
وهذا مما يدخل في قسم المساواة، والسابق أولى به من السارق (2). وقال
المتنبي في الخيل (3):

وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ
قال البحتري في فرس (4):

وَتَظُنُّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِنْ نَشْوَةٍ أَوْ جِنَّةٍ أَوْ أَفْكَلٍ
فجمع البحتري أوصافاً متقاربة، ومعاني متناسبة، لم يحصل لأبي الطيب منها
غير صفة واحدة، فكلام البحتري أرجح، وهو أولى بما قال. وقال المتنبي (5):
يُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقِي وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدَّيْمِ
هذا البيت رديء الصنعة، إنما يُكْتَفَى بالشيء عن الشيء إذا ساواه، والديم
لا تكتفي البلاد بالدم عنها، لأن الأرض لا تشرب الدم، ولا تنبت عنه، فليس
تشبيهه تشبيهاً صحيحاً وقال المتنبي (6):

= تَعَزَّ فَقَدْ مَاتَ الْهَرَى وَأَنْتَهَى الْجَهْلُ فَرَدَّ عَلَيْكَ الْجِلْمَ مَا قَدَّمَ الْعَذْلُ
ورواية الأغاني 59/19 الهيئة المصرية للكتاب «مؤنسه النصل».

- (1) في الديوان والأغاني «تهتدي».
(2) في الهامش: «بل أبو الطيب أولى به، فإن معنى بيت مسلم شمله النصف الأول من بيته،
والنصف الآخر صفة خيره، إذ لا فائدة لرجل يحمل سيفه. فهو يساويه فيها الجبان».
(3) ديوانه شرح الواحدي 56. ديوانه شرح العكبري 41/4.
(4) ديوان البحتري 1748/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح محمد علي القمي
مطلعها:

أَهْلًا بِذَلِكَ خَيَالِ الْمُقْبِلِ فَعَلَّ الَّذِي نَهَوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ
وانظر أيضاً: الموازنة 332/1 دار المعارف. الصناعتين 218 عيسى الحلبي. زهر الآداب
20/2 المكتبة التجارية. في الديوان «من جنة أو نشوة، في الموازنة «وتخال ريعان الشباب»
في الصناعتين «من حدة أو نشوة».

- (5) ديوانه شرح الواحدي 57. ديوانه شرح العكبري 42/4. في الديوان «عن الديم».
(6) ديوانه شرح الواحدي 58. ديوانه شرح العكبري 43/4.

إِنْ لَمْ أَدْعِكِ (1) عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعِيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

هذا يقرب من قول ابن دريد:

خَيْرُ النَّفُوسِ السَّائِلَاتِ جَهْرَةً عَلَى ظَبَاةِ الْمُزَهَّقَاتِ وَالْقَنَا (2)
يتلوها أبيات أولها (3):

أَبَا سَعِيدٍ جَنَّبِ الْعِتَابَا فَرُبُّ رَائِي خَطِي صَوَابَا

يقرب هذا من قول منصور النمري:

لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ وَكَمْ لِأَيْمٍ قَدْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمٌ (4)

وليس في هذه الأبيات معنى رائق ولا لفظ فائق، وكذا أكثر مقاطعه لا تلحق بقصيدته، وقد رغبت عن أشياء من شعره لا تستحق الرغبة عنها، وأثبت أشياء لا فائدة فيها، لغرض له وافقه لا لحسن الشعر. ويليهما أبيات أولها (5):

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَدِيدٌ هُجُوعِي فَارْقَتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي

ليس في الكلام معنى غير المطابقة بين المفارق والمقيم، وذلك موجود في قول البحترى (6):

رَحَلَ الظَّاعِنُونَ عَنْكَ وَأَبَقُوا فِي حَوَاشِي الْأَحْشَاءِ حُزْنًا مُقِيمًا

(1) في الديوان «إن لم أدرك».

(2) شرح مقصورة ابن دريد 71. نشر المكتبة العربية للطباعة الدار البيضاء.

(3) ديوانه شرح الواحدي 58. ديوانه شرح العكبري 105/1. في شرح الواحدي «راء خطا صوابا». في شرح العكبري «رب رائي خطي صوابا». والأبيات من أناشيد الصبا وكان قد لأمه أبو سعيد المجبري على تركه لقاء الملوك.

(4) طبقات ابن المعتز 247 دار المعارف. نهاية الأرب 86/3 دار الكتب. «لعل لها» فيهما. في نهاية الأرب «وَرُبُّ أَمْرِيءِ قَدْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمٌ».

(5) ديوانه شرح الواحدي 59. ديوانه شرح العكبري 248/3. والأبيات من أناشيد الصبا قال في الديوان: وكان قد قالها ارتجالاً على لسان من سأله ذلك.

(6) ديوان البحترى 2057/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن الحسن مطلعها:

وهذا يدخل في باب المساواة، والسابق أولى به من اللاحق، وقال
المتنبي⁽¹⁾:

مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اعْتَدَى أَسْفِي عَلَى التَّوْدِيْعِ
معنى هذا البيت، أنني كنت أحذر الفراق، فلما وقع البعد أسفت على
التوديع، لما نلت فيه من اللذة والعناق كما قال أبو تمام⁽²⁾:

مَنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي أَشْتَهِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ
إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَةً لِدَوَاعٍ وَأَنْتِظَارَ اعْتِنَاقَةٍ لِقُدُومِ
وكلام أبي تمام أشرح، ومعناه أرجح، فهو أولى بما أخذ عنه. وقال
البحري⁽³⁾:

أَحَازِرُ الْبَيْنَ مِنْ أَجْلِ النَّوَى طَوْرًا وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ الْفِرَاقِ
ويلى ذلك أبيات أولها⁽⁴⁾:

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيُّ عَظِيمٍ أَتَّقِي
وَكُلُّ مَا [قَدْ] خَلَقَ اللَّهُ (5) وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

= يَا مَعَانِي الْأَخْبَابِ صِرْتِ رُسُومًا وَعَدَا الدُّهُرُ فَيْكَ عِنْدِي مَلُومًا
وانظر أيضاً: الموازنة 1/410 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي 59. ديوانه شرح العكبري 4/248.

(2) لم أعثر بهما في ديوانه نشر دار المعارف. وهما منسوبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر في
ديوان المعاني 1/270 مكتبة القدسي. ولأبي حفص الشطرنجي في نهاية الأرب 2/243 دار
الكتب. ولبعض الظرفاء في الموازنة 2/16 دار المعارف. ومن غيره نسبة في: الزهرة
185/1 مطبعة الآباء اليسوعيين. أمالي المرتضى 2/257 عيسى الحلبي. السفينة ج 7 ورقة
17.

(3) ديوان البحري 3/1514 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها المتوكل مطلعها:

إِنَّ دَقَّ لِي قَلْبِكَ مِمَّا أَلَقَ مِنْ فَرْطٍ تَغْذِيبٍ وَفَرْطٍ اشْتِيَاقٍ
(4) والأبيات مما قاله في صباه ارتجالاً انظر: ديوانه شرح الواحدي 60. ديوانه شرح العكبري
341/2.

(5) (قد) سقطت من الأصل.

هذه أبيات فيها قلة ورع، احتقر ما خلق الله عز وجل، وقد خلق الأنبياء
والملائكة والصالحين، وخلق الجن والملوك والجبارين، وهذا يجاوز في العجب
الغاية ويزيد على النهاية، وقد تهاون بما خلق وما لم يخلق، فكأنه لا يستعظم شيئاً
مما خلق الله، وهو من خلق الله عز وجل، الذي جميعه عنده كشعرة في مفرقه،
وهذا مما لا أحب إثباته في ديوانه، لخروجه عن جد الكبر إلى جد الكفر.

ويلي هذا مقطوع⁽¹⁾ أوله⁽²⁾:

أَنَا عَاتِبٌ لِعُنَيْكَ مُتَعَجَّبٌ لِتَعَجِّبِكَ

وقال فيها:

إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مُتَوَجِّعاً لِتَغْيِيبِكَ

قال أبو تمام⁽³⁾:

وَوَلَّهْتُ إِذْ زُمْتُ رِكَابَكَ لِلنَّوَى فَكَأَنِّي مُذْ غَبَّتْ عَنِّي غَائِبٌ

وما فيها غير قوله:

فَشُنْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ⁽⁴⁾

وبعدها أبيات فارغة أولها⁽⁵⁾:

أَرَى الشُّطْرَنْجَ لَوْ كَانَتْ رِجَالاً تَهْزُ صَفَائِحاً وَقِنَاً طَوَالاً

(1) في الأصل «المطوح».

(2) ديوانه شرح الواحدي 60 وهذه المقطوعة قد خلا منها شرح العكبري وانظر أيضاً: زيادات ديوان المتنبي للميمي 14.

(3) ديوان أبي تمام 176/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري مظلماً:

إِنِّي أَتَيْتَنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً غَلَبَتْ هُمُومَ الصُّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ
(4) ديوانه شرح الواحدي 60. زيادات ديوان المتنبي 14.

(5) لم أعثر بهذا البيت في ديوانه بشرح العكبري أو الواحدي. وهو من خمسة أبيات قالها في الشطرنج انظر: زيادات ديوان المتنبي للميمي 35.

ومثلها لا يشتغل بها وبعدها بيت مفرد وهو⁽¹⁾ :

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَئِرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ فَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَئِرُ الْعُمْرَا
وهذا بيت جيد، وفيه مطابقة من القيام والقعود، وفيه من ترديد اللفظ في يبتئر ما
يستحسن، ولكن لا أحب لشاعر قادر على الكلام محكم في النظام أن يعمل بيتاً
مفرداً بغير ثان، فإذا فعل هذا فينبغي أن يكون البيت باهراً ومعناه نادراً، كما حكي
عن الرقاشي⁽²⁾ أنه قال⁽³⁾ :

لَوْ قِيلَ مِنْ رَجُلٍ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ لَأَسْتَعْجَلْتُ عَبْرَتِي حَتَّى أَقُولَ أَنَا
قال بعض الأدباء⁽⁴⁾ لقيته فقلت له : ما أحسن ما قلت لو جئت له بثان؟ قال :
فعمل نحو الأربعين بيتاً ليس فيها بيت يلحقه ثم قال⁽⁵⁾ :

وَلَوْ قَضَى حَزْناً مُسْتَهْتَرٌ كَلِيفٌ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَحْزُونٍ قَضَى حَزْناً
وما كان يعجزه مع قدرته على الشعر أن يكون لهذا البيت أبيات تليه في
معناه، ومن مفرداته قوله⁽⁶⁾ :

فِي الصُّدْقِ مَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ وَالجِدِّ أَوْلَى بِنَا مِنَ اللَّعِبِ⁽⁷⁾

(1) ديوانه بشرح الواحدي 60. وقد اقتصر الواحدي على هذا البيت المفرد فذكره شأن ابن وكيع،
فأما العكبري في شرحه للديوان 114/2 فقد ضم إليه بيتاً آخر وهو قوله :
هُمَا خُلْتَانِ : نَوْرَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوِاحِدَةٍ ذِكْرَا
(2) الرقاشي هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش كان شاعراً مطبوعاً سهل الشعر وقد مدح
الرقاشي الرشيد فأجازه إلا أنه كان منقطعاً إلى آل برمك فأغضوه عن سواهم وكان كثير التعصب
لهم فلما نكبو بكاهم بكاء مريراً. وقد توفي في حدود المائتين : انظر : طبقات ابن المعتز
226 دار المعارف. معجم الشعراء 311 مكتبة القدسي، فوات الوفيات 251/2، النهضة
المصرية.

(3) انظر البيت في : المتحلل للثعالبي 166، المطبعة التجارية بالاسكندرية 1901 السفينة
ج 7 ورقة 17.

(4) السفينة ج 7 ورقة 17.

(5) السفينة ج 7 ورقة 17.

(6) في الأصل : «ومن مفردات قوله».

(7) لم أعره به في ديوانه بشرح العكبري، والواحدي، وشرح ابن جني المسمى بالمفسر. انظر
زيادات ديوان المتنبي ص 14.

هذا فارغ ولو جاء بقصيدة مثله لوجب طرحها وقال بعده⁽¹⁾:

انْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظاً تَرَكَتْ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلٌ وَذَا السِّوْدَاعُ فَكُنْ أَهْلاً لِمَا شِيتَا

معناه فكن أهلاً لما شئت من الأحسان أو ضده، وقد قيل فيمن هو في هذا المعنى ممن هو أرفع قدراً ممن مدحه أبو الطيب، وهو طاهر بن⁽²⁾ الحسين ما هو أكثر تهديداً وأعظم توعداً، قال فيه ابن الجهم:

أَطَاهِرٌ إِنِّي عَنْ خُرَاسَانَ رَاجِلٌ وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْهَا فَمَا أَنَا قَائِلٌ⁽³⁾
أَأَهْجُوكَ أَمْ أَثْنِي عَلَيْكَ فَأَيُّمَا تَخَيَّرْتَ أَهَدْتَهُ إِلَيْكَ الْمَحْفِلُ

وقال ابن الجهم في مثله⁽⁴⁾:

عِنْدِي خِيَارَانِ فَاخْتَرِ وَالْخِيَارُ لِمَنْ فِي مِثْلِ رَأْيِكَ أَلَّا تَقْبَلَ الْغَبْنَا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا أَسَدَيْتَ مِنْ حَسَنِ إِلَيَّ أَوْ سَيَّئْتُ وَقَيْتُكَ الشَّمْنَا

فقد خيّر أبو الطيب في قوله ما شئت، ولكنه كلام مجمل غير مشروح، ولعليّ شرح واضح وإن طال، فكلاهما محسن، وبإزاء المختصر المشروح، وإذا جعلنا التطويل بإزاء المشروح دخل هذا الشعر في باب المساواة، ولو شاء الناظر فيها لأدخلها في قسم نقل الطويل الكثير إلى الموجز القصير، فصار أبو الطيب أرجح كلاماً من غيره.

ويلى هذين البيتين قصيدة أولها⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 60، ديوانه شرح العكبري 223/1.

والبيتان من أناشيد الصبا.

(2) انظر ترجمته فيما تقدم ص 278.

(3) ديوان علي بن الجهم 166 لجنة التراث العربي. والبيتان من جملة أبيات قالها لما أطلق طاهر بن عبد الله سراحه من السجن بأمر المتوكل. وهما أيضاً في: الأغاني 3673/10 طبعة الشعب.

(4) لم أعر بهما في ديوانه ولا في تكملة الديوان.

(5) ديوانه شرح الواحدي 61. ديوانه شرح العكبري 115/2. والقصيدة من أناشيد الصبا قال العكبري في شرح الديوان: ولم ينشدها أحداً.

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَاتَهُ ضَمَائِرُهُ وَعَظِضَ الدُّمْعَ فَانْهَلَتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمَ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيِّنِ مُنْهَتِكَ وَصَاحِبُ الدُّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ

هذا معنى مستعمل لا يعاب بمثله، ولكنه لم يحتقره، فأوجب أن نقول أخذ
هذا من بيت أنشده المبرد.

وَأظْهَرَتِ الدُّمُوعُ هَوَى مَصُوناً وَلَمْ نَرَ فَاضِحاً مِثْلَ الدُّمُوعِ⁽¹⁾
وقال المتنبى⁽²⁾:

نُعْجُ مَحَاجِرُهُ دُعْجُ نَوَاطِرُهُ حُمْرُ غَفَائِرُهُ سُودُ غَدَائِرُهُ

جاء أبو الطيب بحمر غفائره بين صفات الخلق، ولو كانت خضراء الغفائر أو
صفراءها⁽³⁾ لم يُقدِّم ذلك إلا لإفادة الحمر، ولو قال: بيض ترائبه سود غدائره، طابق
بين البياض والسواد، وكان البيت كله في صفات الخلق لكان أحسن، وقال
المتنبى:

أَعَارَنِي سُقْمُ جَفْنَيْهِ وَحَمْلَانِي مِنْ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ⁽⁴⁾
قال الخبزري⁽⁵⁾:

وَأَسَقَمَنِي حَتَّى كَأَنِّي جُفُونُهُ وَأَثَقَلَنِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِفُهُ

وكلام أبي الطيب أرطب، ومعناه أعذب، فهو أولى بما أخذ، وقال
المتنبى⁽⁶⁾:

يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَدَّيْنِي وَمَنْ فُوَّادِي عَلَيَّ قَتَلِي يُضَافِرُهُ
بِعَوْدَةِ الدُّوَلَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ

(1) لم أعثر بالبيت.

(2) ديوانه شرح الواحدي 62. ديوانه شرح العكبري 116/2.

(3) في الأصل «أو صفراؤها».

(4) ديوانه شرح الواحدي 62. ديوانه شرح العكبري 117/2.

(5) سرقات المتنبى ومشكل معاينة لابن بسام 46 الدار التونسية للنشر. شرح العكبري 117/2

مصطفى الحلبي. الصبح المنبى 208 دار المعارف. الإبانة عن سرقات المتنبى 29 دار
المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي 62. ديوانه شرح العكبري 117/2.

بيننا يخبرنا بمضاهرة قلبه على قتله إذ خبر بعودة الدولة للمدح بسليو حادث، ونوم عمن يحب، وليس بهذا يسلي الحب إنما يسلي بموت مؤنس أو فراق طويل، وهذا كثير فمنه قول مسلم⁽¹⁾:

يُضَافِرُهُ قَلْبِي عَلَيَّ جَهَالَةً وَيُوشِكُ يَسْلُو حُبَّهُ ثُمَّ يَنْدَمُ

وقال ابن الأحنف:

قَدْ صِرْتُ عَبْدًا لِأَدْنَى مَنْ يَلُودُ بِكُمْ وَكُنْتُ فِيمَا مَضَى مَوْلَى مَوَالِيكَ⁽²⁾
قَلْبِي مُجِبٌ لَكُمْ رَاضٍ بِفِعْلِكُمْ اسْتَرْزَقَ اللَّهُ قَلْبًا لَا يُحَابِيكَ

وهذا يدخل في نقل الطويل الكثير إلى الموجز القصير، وهو كله في نصف بيت لأبي الطيب، وهو:

وَمَنْ فُؤَادِي عَلَيَّ قَتْلِي يُضَافِرُهُ

فهذا أولى بما أخذ، وقال المتنبي⁽³⁾:

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ كَانَ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
وهذا من قول ابن أبي⁽⁴⁾ الحارث:

كَمْ لَيْلَةٍ قِيلَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَحْيَيْتَهَا قَابِضًا عَلَيَّ كَيْدِي⁽⁵⁾
وقال الحماني⁽⁶⁾:

يَا سَاعَةَ الْبَيْنِ أَنْبِرِي فَكَأَنَّمَا وَأَصَلَّتْ سَاعَاتِ الْقِيَامَةِ طُولًا⁽⁷⁾

(1) ديوان مسلم بن الوليد 179 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح زيد بن مسلم الحنفي
مطلماها:

أُغْلِنُ مَا بِي أَمْ أَمِيرٌ فَأَكْتُمُ وَكَيْفَ وَفِي وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ مَعْلَمُ
(2) لم أجدهما في ديوانه وهما في الموشي 265 دار صادر. في الموشي وأصبحت عبداً لأدنى
أهل داركم.

(3) ديوانه شرح الواحدي 63. ديوانه شرح العكبري 118/2.

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) لم أعثر به.

(6) انظر ترجمته فيما تقدم ص 218.

(7) ديوانه 213 مجلة المورد العراقية العدد الثاني المجلد الثالث. الزهرة 1/197 مطبعة الآباء =

وقال ابن الرومي :

وَكَأَنَّ لَيْلَتَهُ عَلَيَّ لِطَوْلِهَا بَاتَتْ تَمَخَّصُ عَن صَبَاحِ الْمَوْقِفِ⁽¹⁾

وكل هذه المعاني داخلة في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾ :

قَدْ اشْتَكَّتْ وَخَشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبُعُهُ وَخَبَّرَتْ عَن أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ

العبارة عن الموتى بالأسى محال، وأحسن من قوله قول البحرني⁽³⁾ :

تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً فَعَادَتْ سَوَاءَ دُورِهِ وَمَقَابِرُهُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾ :

دَخَلَتْهَا وَشِعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدُّ وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ

وليس هذا مما يعاب به ولكنه مأخوذ من قول البحرني⁽⁵⁾ :

وَالشَّمْسُ مَاتِعَةً تُوقَدُ بِالضُّحَى طَوْرًا وَيَطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْذَرُ

حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَاَنْجَلَى ذَاكَ الدُّجَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَيْشِرُ

قد جمع أبو الطيب اللفظ الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ وقال

المتنبي⁽⁶⁾ :

السوسعين . التشبيهات لابن أبي عون 302 كمبردج سنة 1950 . في التشبيهات «الساعة
البيِّنُ انْبَرَى فَكَأَنَّمَا» .

(1) الأبانة عن سرقات المتنبي 30 دار المعارف . في الأبانة «ليلتنا عليه . . . ثَبَّتَتْ» .

(2) ديوانه شرح الواحدي 63 . ديوانه شرح العكبري 118/2 .

(3) ديوان البحرني 1046/2 دار المعارف . والبيت من قصيدة قالها في رثاء المتوكل مطلعها :

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاطُولِ أَخْلَقَ دَائِرُهُ وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشًا تَغَاوَرُهُ

وانظر أيضاً: زهر الآداب 195/1 المطبعة التجارية . المنازل والديار 200 مصر . نهاية الأرب

412/1 مصورة عن طبعة دار الكتب . في زهر الآداب «فَأَصَتْ» .

(4) ديوانه شرح الواحدي 63 . ديوانه شرح العكبري 119/2 .

(5) ديوان البحرني 1072/2 دار المعارف . والبيت من قصيدة له في مدح المتوكل مطلعها :

أَخْفَى هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأَظْهَرَ وَأَلَامَ فِي كَمَدِ عَلِيكَ وَأَعْدَرَ

وانظر أيضاً: وفيات الأعيان 25/6 دار صادر . معجم الأدباء 228/7 نسخة مصورة عن طبعة

مرجليوث .

(6) ديوانه شرح الواحدي 63 . ديوانه شرح العكبري 119/2 .

فِي قَيْلِيٍّ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَدَفْتِ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 ينظر إلى قول أبي تمام⁽¹⁾:
 أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ الْكَرْيَبَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَأَنْهَدَمَا
 ولفظه من لفظ أبي العتاهية⁽²⁾:
 وَأَخْلَاقِي تَرْكُنَ الدُّ هَرَّ لَا تَعْدُو دَوَائِرُهُ
 وقال المتنبي⁽³⁾:

تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 هذا من قول أبي العتاهية حيث يقول⁽⁴⁾:
 إِلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ الْجَدُّ وَالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ

وليس هذه المعاني مما يشتغل بإخراج السرقة فيها، ولكن قد استحسنت أخذها
 فخشينا أن يظن بنا ظان أنا لم نعلم أصولها، فَتَعَيَّرَ عَنْهَا بِجَهْلِهَا، فَضْلاً عَنْ إِغْفَالِهَا،
 فاحتطنا بذكرها، وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 قَدْ جَرَنَ فِي بَشْرِ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفِيرُهُ
 هذا من قول أبي نواس⁽⁶⁾:

وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقاً وَتَرَاىِ الْمَوْتُ فِي صُورِهِ
 رَاحَ فِي ثُنْيِي مُفَاضِيهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ

كلام أبي نواس أجزل، غير أن أبا الطيب جمع صفات لم يجمعها أبو

(1) ديوان أبي تمام 170/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَصْنَعِي إِلَى الْبَيْنِ مُغْتَرّاً فَلَا جَرَمَا أَنَّ النُّوَى أَسَاوَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمَا
 (2) لم أعره به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح المعكبري 119/2.

(4) لم أعره به في ديوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح المعكبري 119/2.

(6) ديوان أبي نواس 310 دار صادر.

نواس، فيإزاء جزالة لفظ أبي نواس ما جمعه أبو الطيب من متفرّق الصفات، حتى دخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽¹⁾:

حُلُوْ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَائِرُهُ
قال ديك الجن⁽²⁾:

نَغْدُو عَلَى سَيْدٍ يُحْصَى الْحَصَى عَدْدًا فِي الْخَافِقِينَ وَلَا تُحْصَى فَوَاضِلُهُ
جُمِعَ بَيْتُ دِيكِ الْجَنِّ فِي بَعْضِ بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَهَذَا يَدْخُلُ فِي نَقْلِ اللَّفْظِ الطَّوِيلِ فِي الْمَوْجِزِ الْقَلِيلِ. وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ⁽³⁾:

يُحْصَى الْحَصَى وَالشَّرَى وَنَائِلُهُ لَا يَتَعَاطَى أَدْنَاهُ مَنْ حَسَبَا
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
هذا كقول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَرَحِبُ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً كَرَحِبِهِ لَمْ يَضِيقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدٌ
وهذا مما يدخل في باب المساواة. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهِنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
قال أبو تمام⁽⁷⁾:

فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّذْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(2) ديوان ديك الجن 186 دار الثقافة بيروت. الابانة عن سرقات المتنبي 30 دار المعارف.

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(5) ديوان أبي تمام 12/2 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(7) ديوان أبي تمام 206/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَايِبِ أُذِلَّتْ مَضُونَاتُ الدُّمُوعِ السُّوَائِبِ =

وهو ينظر إليه، وفي معنى قول أبي الطيب قول أبي تمام أيضاً:
كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْأَرْوَاحِ وَالْغَيَْةِ وَفِي الْكُلَى تَجِدِ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ⁽¹⁾
وقال ابن المعتز⁽²⁾:

يَغْضَبُ الدُّهْرُ لِعِزَّتِهِ فَكَأَنَّ الدُّهْرَ مِنْ نَفْرِهِ
وهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه. وقال المتنبى⁽³⁾:

إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
هذا مأخوذ من قول ابن الخطيم⁽⁴⁾:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا
وهذا يدخل في باب المساواة، وقال المتنبى⁽⁵⁾:

فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
والمليح قول أبي تمام⁽⁶⁾:

مَا إِنْ يَخَافُ النُّصْرَ مِنْ أَيَّامِهِ أَحَدٌ تَيَقَّنَ أَنْ نَصْرًا نَاصِرُهُ
ففي هذا البيت تجنيس، من ذكر النصر الذي هو مصدر، والنصر الذي هو
اسم⁽⁷⁾ فقد زاد لفظه ورجح، فصار أبو تمام به أحق، وقال المتنبى⁽⁸⁾:

= وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام 123 المكتب التجاري للطباعة بيروت. هبة الأيام 118 مطبعة
العلوم القاهرة سنة 1934.

(1) ديوان أبي تمام 17/2 دار المعارف. الوساطة/248 عيسى الحلبي. ديوان المعاني 56/2
مكتبة القدس.

(2) ليس في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(4) ديوان قيس بن الخطيم 8 دار المعرفة.

(5) ديوانه شرح الواحدي 64. ديوانه شرح العكبري 120/2.

(6) ديوان أبي تمام 210/2 دار المعارف.

(7) في الهامش، إذ كان مجرد توافق البيتان «هكذا كتب» في لفظ النصر سرقة وإلا فلا يتم هذا.

(8) ديوانه شرح الواحدي 65. ديوانه شرح العكبري 121/2.

فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
وقال أبو تمام⁽¹⁾:

وَقَدْ عَلِمَ الْقِرْنَ الْمَسَامِيكَ أَنَّهُ سَيَغْرُقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ

ولم يَعدُ أبو الطيب بأن خَبِرَ عنه بخوض بحر الموت خلفهم، فإن بحر الموت لم يجاوز كعبي الخائض زاخره، وأبو تمام ذكر أنه خاض ما غرق فيه مُسَامِيه ولم يخبر أبو الطيب بذلك، فقد رجح كلام أبي تمام واستحق المعنى، وقال المتنبي⁽²⁾:

حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْفِ الْقَتْلَى حَوَافِرُهُ
قال محمد بن علي الجواليقي⁽³⁾:

بَيْنَا يُرَى فَارِسًا عَلَى فَرَسٍ إِذْ صَارَ نَعْلًا لِمَوْطِيءِ الْفَرَسِ

فالإشارة واحدة إلى معنى مساو، فهو يدخل في باب المساواة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لَا يُجْبَرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

قال البحتري⁽⁵⁾:

كَسَرْتَهُمْ كَسْرَ الزُّجَاجَةِ بَعْدَهُ وَمَنْ يُجْبَرُ الْوَهْيَ الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهُ

(1) ديوان أبي تمام 300/2 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي 65. «ديوانه شرح العكبري 121/2 «جث القتل» في العكبري.

(3) هو محمد بن علي الجواليقي الشاعر المشهور كان يتشيع وله قصيدة في رثاء الحسين بن علي مطلعها:

أَيْنَ رُسُومِ الْمَنَازِلِ الدُّرُسِ وَسَجْعِ وَرُزْقِ سَجْعُوا فِي الْغَلَسِ
انظر: معجم الشعراء 449 مطبعة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 66. ديوانه شرح العكبري 122/2.

(5) ديوان البحتري 880/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تَطَاوَلَ آخِرُهُ وَوَشِكَ نَوَى حَيِّ نَزَمَ أَبَاعِرُهُ

وقال البحرني⁽¹⁾:

رُبَّ عَظْمٍ قَدْ هِضْتَهُ كَانَ ذَا جَبٍ سِرٍ وَعَظْمٍ مَنَعْتَهُ أَنْ يَهَاضَا

وفي البيت الأول من قول البحرني يُمَثَّلُ للكسر بالزجاجة⁽²⁾ التي لا جبر لها،
وَجَعَلُ الممدوح مَمَّنْ لَا يُجَبَّرُ وَهِيَ كَسْرُهُ، ومثل ذلك قول القائل⁽³⁾:

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمَ مَا كَسَرُوا وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمَ مَا جَبَرُوا

وهذه أبيات متقاربات المباني تدخل في باب المساواة.

وتتلوها قصيدة أولها⁽⁴⁾:

عَزِيزُ أَسَى مَنْ دَاوَهُ الحَدَقُ النُّجْلُ عِيَاءَ بِهِ مَاتَ المُجْبُونُ مِنْ قَبْلُ

هذا يقرب من قول ابن المعتز⁽⁵⁾:

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الهَوَى دَعِيسِي قَذَا دَاءَ قَدِيمِ

هذا أرق وأعذب من بيت أبي الطيب وإن كان معناهما غير غريب، وهذا من

نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، وقال المتني⁽⁶⁾:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظِرِي نَذِيرٌ إِلَيَّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الهَوَى سَهْلُ

يقرب هذا من قول محمد بن عبد الملك الزيات⁽⁷⁾:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى مَيْتَ الهَوَى دِنْفًا فَلْيَسْتَدِلْ عَلَى الزِّيَاتِ وَلْيَقِفْ

(1) لم أعره به في ديوانه.

(2) في الأصل «إلى».

(3) شرح الواحدي 66 برلين. شرح العكبري 122/2 مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 66. ديوانه شرح العكبري 180/3.

(5) ديوان ابن المعتز 358 الشركة اللبنانية للكتاب. والبيت من مقطوعة مطلعها:

يَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ مَضَى بِالقَادِسِيَّةِ لَوْ يَدُومُ

(6) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح العكبري 181/3.

(7) وفيات الأعيان 96/5 دار صادر. تاريخ بغداد 343/2 دار الكتاب العربي بيروت.

وقال آخر⁽¹⁾:

مَنْ رَأَيْتَ فَلَا يُدِمُّنْ لِحِظًا وَلَيْكُنْ مِنْ حَبِيبِهِ سَامِرِيًّا
وكلها مبانيها ومعانيها متساوية، والسابق أحق بما قال، وقال المتنبي⁽¹⁾:
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ
أما صدر هذا البيت فمن قول أبي الشيبان⁽³⁾:

أَمَّا وَحُرْمَةٌ كَأْسٍ مِنْ الْمُدَامِ الْعَتِيقِ⁽⁴⁾
وَعَقْدٍ نَخْرٍ بِنَخْرٍ وَمَزْجٍ رِيقٍ بِرِيقٍ
لَقَدْ جَرَى الْحَبُّ مَنِّي مَجْرَى دَمِي فِي عُرُوقِي

وقال المجنون:

وَشُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَإِنَّهُ شُغْلِي⁽⁵⁾
وَأَدِيمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لِيَرَى أَنْ قَدْ فَهَمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

وقال البحري:

وَالْحَاطِظُ عَيْنٍ مَا عَلِقَنَ بِفَارِغٍ فَخَلَّيْنَهُ إِلَّا وَهْنٌ لَهُ شُغْلٌ⁽⁶⁾

وقال المعوج⁽⁷⁾:

يُكْثِرُنْ مِنْ شَوْقِ الَّذِي كُلُّ شَوْقُهُ وَيَجْعَلُنْ شُغْلًا لِأَمْرِي⁽⁸⁾ مَا لَهُ شُغْلٌ

(1) البيت بدون نسبة في الزهرة 31/1 مطبعة الأباء اليسوعيين. في الزهرة «وليكن من جليه».

(2) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح العكبري 181/3.

(3) تقدمت ترجمته ص 149.

(4) أشعار أبي الشيبان/84 جمع عبد الله الجبوري. العراق سنة 1967. أنوار الربيع في أنواع

البديع 8/6 مطبعة النعمان العراق.

(5) ديوان مجنون ليلي 234 جمع وتحقيق عبد الستار فراج. الأغاني 489/2 مطبعة الشعب.

مصارع العشاق 91/2 دار صادر بيروت. الزاهرة 24 مطبعة الأباء اليسوعيين سنة 1932.

(6) ديوان البحري 1615/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فُرَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو

وانظر: الموازنة 12/2. دار المعارف. أنوار الربيع 368/1 العراق.

(7) تقدمت ترجمته ص 282.

(8) لم أعر به.

ولولا أن هذا البيت مُعَلَّم الطرفين مسروق النصف، لم ينفرد فيه بمعنى ولا زيادة، لدخل في جملة ما نقل من اللفظ الطويل إلى الموجز القليل، لأنه قد جمع الألفاظ بيتين في بيت واحد، ولكنه مسلوب فينبغي أن يغفر له باختصاره ذنب سرقة. وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السُّقْمُ شَعْرَةً
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلٌ
أخذ هذا من المَسْلَمِي⁽²⁾:

لَمْ يَبْقَ مِنْ يَدَيِ جُزْءٍ عَلِمْتُ بِهِ
إِلَّا وَقَدْ جَلَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْحَزَنِ
وينظر إلى هذا بيت ماني⁽³⁾:

دَعَّعْتَنِي جِهَارًا إِلَى حُبِّهَا
وَلَمْ تَذِرِ أُنِّي لَهَا أَعَشَقُ⁽⁴⁾
فَقُمْتُ وَلِلْسُقْمِ مِنْ مَفْرِقِي
إِلَى قَدَمِي أَلْسُنُ تَنْطِقُ
وبيت المَسْلَمِي تقرب صنعة من صنعة بيته، وكلام المَسْلَمِي باللعدوبة، أرجح فهو أولى بما أخذ، وقال الديك⁽⁵⁾:

تَرَكَ تَطْنُنَ فِيهِ مَقَرَّ عَضْوٍ
يَبِيتُ وَمَا تَعَمُّدُهُ سَقَامٌ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

إِذَا عَذَّلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنِّي
حُبِيْبًا قَلْبِي نُؤَادِي هِيَ جُمْلُ
هذا ترفق جاف متكلف، ومتفصح متعجرف. وليس هذا مما يطلب له استخراج سرقة، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

كَأَنَّ رَقِيْبًا مِنْكَ سَدُّ مَسَامِعِي
عَلَى الْعَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح العكبري 18/3.

(2) تقدمت ترجمته.

(3) هو ماني الموسوس وقد تقدمت ترجمته ص 238، في الأصل (بيت ثاني).

(4) انظر ما تقدم. ص 238، والرواية هناك «دعنتي إلى وصلها جهرة».

(5) لم أعر به في ديوانه ولا ملحقاته.

(6) ديوانه شرح الواحدي 67. ديوانه شرح العكبري 182/3.

(7) ديوانه شرح الواحدي 68، ديوانه شرح العكبري 183/3.

إعادة العذل ها هنا مرتين قبيح في الكلام، جائز في الشعر، أنشدنا في مثله أبو بكر بن سيار⁽¹⁾ النحوي، قال: أنشدناه أبو جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس⁽²⁾:

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيءٍ مَعْنٍ وَلَا مُتَيَسِّرٍ⁽³⁾

فأعاد معنا مرتين، والأجود ترك إعادته، وهو مسروق من قول مسلم⁽⁴⁾:

مَلَيْتُ مِنَ الْعُذَالِ فِيهَا فَاطْرَقَتْ لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

ومن قول أبي العتاهية⁽⁵⁾:

أَرْتَجَ حُبَّ الصَّبَا عَلَى بَصْرِي وَسَدَّ سَمْعِي عَنِ الْمَلَامَاتِ

وليس في هذه الأبيات فائدة أكثر من أن القوم قد أخبروا أنهم لا يسمعون العذل في محبيهم، وقد زاد أبو العتاهية عليهم بالعمى والصم، وذلك يدخل في باب المساواة، وإن كان كلام مسلم أجزل، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مَقْلَتِي فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَضَلُّ

وهذا يحتاج إلى شرح، كان يجب أن يقول: سهاد العين يعشق مقلتي ويفرق

معشوقتي، فإذا هجرت أغتنم وصلتي في عينها، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

(1) لم أقع على ترجمته.

(2) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس كان من أهل العلم بالفقه والقرآن والدراية بالنحو وعلوم العربية أخذ النحو عن الزجاج وابن الأنباري ونفطويه له مصنفات جلية في النحو وعلوم القرآن توفي بمصر سنة 337 هـ. إنباه الرواة على أنباه النحاة 101/1 دار الكتب المصرية. معجم الأدباء لياقوت 72/2 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث.

(3) البيت للفرزدق انظر: ديوانه 310/1 دار صادر بيروت. أمالي القالي 73/3 دار الفكر بيروت. ومعن رجل كان يبيع بالكالء، أي بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي. الأمالي 73/3.

(4) ديوان مسلم بن الوليد 273 دار المعارف. وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 839/2 دار المعارف. طبقات ابن المعتز 239 دار المعارف.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي 68. ديوانه شرح المعكبري 183/3.

(7) ديوانه شرح الواحدي 68. ديوانه شرح المعكبري 183/3.

أَجِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
 جاء في هذا البيت بما يشكل، وخبر بحبه من يشبه البدر، وخبر عن شكوى
 إلى من لا شكل له، فإن كان يشكو حاله إلى الممدوح فحسن، وإن كان يشكو
 محبوبته إلى ممدوحه فقد أساء وابتذله كما ابتذله أبو نواس في قوله⁽¹⁾:
 سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكِ لَعَلَّ⁽²⁾ الْفَضْلُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 وما فرحت بالمبتدي فكيف بالمقتدي.

وقال الممتني:

إِلَى سَيِّدِ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بِغَيْرِ نَبِيِّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ⁽³⁾
 ينظر معناه إلى قول ابن الرومي⁽⁴⁾:
 فَلَوْ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ سُورَةٌ إِذَا نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ سُورَاتُ
 وقد بشرنا رسول الله ﷺ بالمهدي وليس بنبي، وقال الممتني⁽⁵⁾:
 إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْ وَقَعَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
 والصحيح وَقَعَاتِهِ بفتح القاف، والتسكين من مألوف ضروراته.
 وقال الممتني⁽⁶⁾:

إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ

(1) انظر تخريج هذا البيت فيما تقدم ص 243.

(2) كتب الناسخ في الأصل «لعل الله» ثم كتب فوقها «الفضل» وقد أثبتنا رواية لعل «الفضل» اعتماداً على ما في الديوان وأكثر المراجع.

(3) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 185/3.

(4) ديوان ابن الرومي 389/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس بن الفرث مطلعها:

أَكْفُ الْعَوَانِي بِالْحَنَا خَضِرَاتُ وَهَنَّ بِأَفْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ
 في الديوان «أنزلت».

(5) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 185/3. في الديوان «وقفاته».

(6) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 185/3.

وقال أبو تمام⁽¹⁾:

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ الْغُفَاةِ مُشْتَتٍ

وليس يزيد بيت أبي الطيب على هذا في مبنى ولا معنى، فهو أحق به
للسبق، وقال أبو تمام⁽²⁾:

قَوْمٌ إِذَا فَرَّقُوا شَمَلَ اللَّهِى جَمَعُوا شَمَلَ الْعُلَى وَإِذَا لَمْ تَرَضَهُمْ فَمَنْ؟⁽³⁾

فقد أتى بمعنى مستوفى، وأتى بزيادة في آخر البيت، فصار أحق بما أخذ منه
بزيادة لفظه على لفظ من أخذ عنه، وقد أخذ منه هذا البحرى فقال⁽⁴⁾:

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعٍ شَمْلٌ مَالٍ أَصَارَهُ لِاقْتِرَاقٍ

قال بعض الأعراب⁽⁵⁾:

أَعَادَلْتِي لَوْمِي الْبِخِيلَ عَلَى الْبُخْلِ وَلَا تُكْثِرِي لَوْمَ الْبَدُولِ عَلَى الْبَدْلِ
ذَرِينِي وَهَذَا الْمَجْدُ أَجْمَعُ شَمْلُهُ وَيُضِيحُ مَالِي وَهُوَ مُفْتَرِقُ الشَّمْلِ

وهو من التساوي.

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ السُّيْفُ غِمْدَهُ وَعَايَبْتَهُ لَمْ تَذِرِ أَيُّهُمَا النُّضْلُ

(1) ديوان أبي تمام 307/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح حبيش بن المعافى قاضي
نصيبين مطلعها:

تَسَائِلُهَا أَيُّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتِ وَأَيُّ دِيَارٍ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتِ
(2) لم أعر في ديوانه.

(3) كتب الناسخ في هامش «ي» لعله «فمن». بينما وردت الكلمة في الأصل «فمت».

(4) ديوان البحرى 1463/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي نهشل بن حميد
مطلعها:

دَعُ كُومِعِي فِي ذَلِكَ الْأَشْتِيَاقِ تَتَنَاجَى بِفِعْلِ يَوْمِ الْفِرَاقِ
وانظر: شرح العكبرى 264/2.

(5) لم أعر بهما.

(6) ديوانه شرح الواحدى 69. ديوانه شرح العكبرى 186/3.

وقال الحماني⁽¹⁾:

إِنِّي⁽²⁾ وَقَوِي مِنْ أَحْسَابِ قَوْمِهِمْ
مَا عَلَّقَ السَّيْفُ مِنَّا بِابْنِ عَاشِرَةَ
كَمَسْجِدِ⁽³⁾ الْخَيْفِ مِنْ بَحْبُوحَةِ الْخَيْفِ
إِلَّا وَهْمَتُهُ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ

وأوضح من هذا قوله أيضاً:

نَسْتَأْنِسُ الضَّيْفَ فِي آيَاتِنَا أَنْسَاً
وَالسَّيْفُ إِنْ قِسْتَهُ يَوْمًا بِنَا شَبَهًا⁽⁵⁾
فَلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقَ آيِنَا الضَّيْفِ⁽⁴⁾
فِي الرُّوعِ لَمْ تَدْرِ عَزْمًا آيِنَا السَّيْفِ

فليس في بيت الحماني حشو، لأن الناشء مفيد أن عزمه في حال الحدائث التي يطعن على أهلها بها، لأن جهلها⁽⁶⁾ معذور، وعلمها محذور - بمنزلة السيف مضاء وقوله في الروع أيضاً مفيد، لأنه يسلب المحتكين عزائمهم، وحديث فراق السيف غمده وذكر المعاينة حشو مذموم، وما زاد عليه في المعنى ولا المنبى فصاحب البيت أحق به، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

(1) انظر ترجمته ص 218.

(2) ديوانه: مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثاني ص 211. وانظرهما أيضاً في: الزهرة 1772 العراق، مروج الذهب 322/2 بولاق. المستطرف 146/1 مصر 1967، شرح نهج البلاغة 288/3 الحلبي. في المروج:

«إِنِّي لَقَوِي مِنْ أَحْسَابِ قَوْمِكُمْ بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ فِي»
(3) الْخَيْفِ فِي الْأَصْلِ: هُوَ الْمُنْحَدِرُ مِنْ غَلْظِ الْجَبَلِ قَدْ ارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ فَلَيْسَ شَرْقاً وَلَا حَضِيضاً. وَخَيْفٌ مَنَى: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ مَسْجِدُ الْخَيْفِ. انظر: مراصد الاطلاع 495/1 عيسى الحلبي. والشريشي 11/4 المؤسسة العربية للنشر.

(4) لم أعر بهما في ديوانه المنشور بمجلة المورد. والأول منها منسوب لصاحب الزنج في: بهجة المجالس 296/1 الهيئة العامة للكتاب. وانظر: ديوان صاحب الزنج: مجلة المورد المجلد الثالث العدد 3. ص 171. والأول أيضاً منسوب للحماني في: السفينة ج 7 ورقة 51. والثاني في الابانة 31 دار المعارف منسوب للحماني. في السفينة:

«يَسْتَرْبِلُ السَّيْفُ فِي آيَمَانِنَا أَنْسَاً
فَلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقَ آيِنَا السَّيْفِ»
في بهجة المجالس: «في آياتنا أبدأ».

(5) «شيئاً» في الأصل والتصويب من الابانة.

(6) في هامش «ي» لعله «محذور».

(7) ديوانه شرح الواحدي 69. ديوانه شرح العكبري 186/3.

عَلَى سَابِحٍ مَوْجِ الْمَنَابِا يَنْحَرِهِ عَدَاةَ كَأَنَّ النَّبِيلَ فِي صَدْرِهِ وَبَلُّ
قال محمّد بن الحسن الأسدي المعرّج في جيش:
في ذي صَهِيلٍ وَبَلُّهُ مِنْ نَبِيلِهِ⁽¹⁾

فقد أتى المعرّج باللفظ الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما قال، وقال
المتنبي⁽²⁾:

إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْجِلْمِ مَوْضِعٌ وَجِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ
أصل هذا من قول الأول⁽³⁾:

وَبَعْضُ الْجِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِ بِالذَّلَّةِ⁽⁴⁾ إِذْعَانُ
وقال ابن الرومي:

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَحْمَدَ غِبُّهُ وَآلَ إِلَى الْعُقْبَى الَّتِي هِيَ أَسْلَمُ⁽⁵⁾
جَهُولٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ جَهْلٌ رَكَانَةٌ يُدَاوِي بِهَا جَهْلُ الْجَهُولِ فَتُحَسَّمُ

وقد طول ابن الرومي وزاد في الشرح، وما زاد على معنى أبي الطيب، وقول
الأخر:

جَهُولٌ إِذَا أَرَزَى التَّحَلُّمُ بِالْفَتَى حَلِيمٌ إِذَا أَرَزَى بِذِي الْحَسَبِ الْجَهْلُ

(1) لم أعر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي 70. ديوانه شرح المكبري 187/3.

(3) البيت للفند الزماني انظر: الأغاني 91/24 الهيئة المصرية للكتاب. أمالي الفالي 260/1 دار
المركز بيروت. خزنة الأدب 432/3 دار الكتاب العربي.

(4) فيها جميعاً «للذلة».

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 233 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات.

والبيتان من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُظَلَّمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُنْمَمٌ
وانظر: السفينة ج 7 ورقة 17. في الديوان: «أحمد غيه»، «وأدى إلى العقبي»، «جهل
نهاية».

ومعنى هذا يوافق معنى بيت أبي الطيب بغير زيادة، فهو يدخل في باب المساواة، وقال المتنبى:

وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمَلَ جَلْمِهِ عَنِ الْأَرْضِ لَانْهَدَتْ وَنَاءَ بِهَا الْجِئْلُ (1)
قد خبر في البيت الأول أنه قد يفارق الحلم لموضع إصلاح نفس الجاهل
بجهله الذي يكف الجاهل عن الطمع فيه، ثم أفرط في وصف علمه بعد ذلك
والمعنى الصحيح ما قال البحرى (2):

مَغْشَرُ أَمْسَكْتَ حُلُومَهُمُ الْأَرْضِ ضَ وَكَادَتْ مِنْ غَيْرِهِمْ (3) أَنْ تَمِيدَا
وهذا الكلام يرجح على كلام أبي الطيب بالإخبار عن سكنونها بهم وميدها
بغيرهم، وقال المتنبى (4):

تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِ السُّبُلِ
قال العكوك (5):

إِلَيْهِ سَبِيلُ النَّاسِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَلَوْ فَقَدُوها مَا اهْتَدَوْا لِسَبِيلِ (6)
وقال مسلم (7):

مِنْ كُلِّ حَيٍّ [وَإِنْ] (8) أَثْرُوا [وَإِنْ] شَرُّوا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَنَهَجُ الطَّرِيقِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 70. ديوانه شرح العكبري 188/3. ديوانه شرح البرقوقي 381/3.

(2) ديوان البحرى 592/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
إِنَّمَا الْغِي أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا فَانْقَصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدًا
وانظر أيضاً: البديع في نقد الشعر 40 مصطفى الحلبي. نهاية الأرب 222/3 مصورة عن
طبعة دار الكتب.

(3) هي إحدى روايات نسخ الديوان. قال محققة ذلك تحريف وصوب رواية «من عزمهم». في
البديع «من عزمهم». وفي نهاية الأرب «وكادت لولاهم».

(4) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 188/3. ديوانه شرح البرقوقي 381/3.

(5) انظر ترجمته ص 113.

(6) ند هذا البيت عن جامع شعره.

(7) البيت ليس في ديوانه.

(8) في الأصل وفي النسخة «ي» أيضاً «بوابر اثروا» ولعل الصواب ما أثبتناه اعتماداً على قوله بعد
ذلك ومسلم يقول: «إن المثري والشريف وغيرهما إليه راغبون».

وقال أشجع⁽¹⁾:

بَسَطْتُ يَدَاهُ رَجَاءً سَائِلِهِ فَجَرَّتْ إِلَيْهِ بِأَهْلِهَا السُّبُلُ⁽²⁾

ذكر أبو الطيب أن الآمال عن كل مقصد تباعدت وضاعت بها إلا إلى باب السبل، فكان قاصديه مضطرون لتعذر الكرام بضيق العرض إليه لطلب ما عنده، ومسلم يقول: إن المثرى والشريف. وغيرهما إليه راغبون في كل أرض، فكلامه أرجح من كلام من أخذ عنه، وذكر أشجع أنه بسط رجاء آمليه فجرت إليه بأهلها السبل، وقد يكون ذلك مع اتساع المطالب واتجاه المكاسب لزيادته على غيره في الجود، وكل أحسن تخلصاً منه وأرجح مدحاً، فهم أولى بما سبقوا إليه. وقال المتنبى⁽³⁾:

وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى فَاسْمَعَهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ

هذا ينظر إلى قول أبي نواس⁽⁴⁾:

إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ ثَوْبَ جُودِهِ بِحَيِّ عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ وَأُذْنَا

ولا بن الرومي في معناه⁽⁵⁾:

ثَوَّبْتُ بِي إِلَى عَلِيٍّ مَعَالِيهِ فَلَئِبْتُ أَوْلَ التُّنُوبِ

وقال أبو العتاهية:

إِذَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ نَادَتْ يَمِينُهُ أَلَا مَنْ أَتَى زَائِرًا فَلَهُ الْحُكْمُ⁽⁶⁾

(1) تقدمت ترجمته ص 164.

(2) لم أعره في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 188/3. ديوانه شرح البرقوقي 381/3.

(4) ديوان أبي نواس 652 دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:

طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرْحَالِ أَمْرًا فَفَعَّمْنَا قَلْوًا قَدْ شَخَصْتُمْ صَبِيحَ الْمَوْتِ بَعْضَنَا

وانظر أيضاً: طبقات ابن المعتز 217 دار المعارف. الرسالة الموضحة للحاتمي 111 دار

صادر. في الديوان «أعلن جودة».

(5) ديوان ابن الرومي 143/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(6) ديوان أبي العتاهية 405 دار صادر. في الديوان «إذا ابتسم». وقبل هذا البيت بيت هو:

فَتَى مَا اسْتَفَادَ الْمَالَ إِلَّا أَفَادَهُ سِوَاهُ كَأَنَّ الْمَالَ فِي كَفِّهِ حُلْمٌ =

وهذه أبيات متقاربات تدخل في باب المساواة، وإن كان أبو الطيب أوضح كلاماً منهم، وفي قوله: «فاسمعهم» مقارنة للفظ ابن الرومي في قوله: «فليت» وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ غَيْرِهِ⁽²⁾ فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلٌ
قال البحتري⁽³⁾:

حَيْثُ لَا تَدْفَعُ الْحُقُوقَ الْمَعَاذِي رُ وَلَا يَسْبِقُ الْعَطَايَا السُّؤَالَ
فقوله لا يسبق العطايا السؤال هو بيت أبي الطيب، وفي صدره معنى يرجح عليه به، وقال البحتري أيضاً⁽⁴⁾:

رَطْبٌ غَمَامٍ إِذَا مَا اسْتَمَطَّرَتْ يَدُهُ جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يُحِبُّ نُنْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَدِّمَ وَعَدَا
وقال أبو المعتصم⁽⁶⁾:

الْفِعْلُ قَبْلَ الْقَوْلِ مِنْ عَادَاتِهِ وَالْعُدْرُ مِنْ قَبْلِ النَّوَالِ الْأَعْجَلِ
وأجود من هذا قول أشجع:

= وهما في مدح المهدي الخليفة العباسي المولود سنة 127 وهو الذي تولى الخلافة سنة 158 هـ. وتوفي سنة 167 هـ. مروج الذهب 194/2 بولاق، الوزراء والكتاب للجيشياري 141 مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 188/3. ديوانه شرح البرقوقي 382/3.

(2) في الديوان «دون وعده» وهي أصح وأحسن.

(3) ديوان البحتري 1813/3 دار المعارف.

(4) ديوان البحتري 577/1 دار المعارف.

(5) ديوان ابن الرومي 740/2 الهيئة المصرية للكتابة.

(6) أبو المعتصم هو عاصم بن محمد الأنطاكي تقلدت ترجمته ولم أعر على البيت في المراجع التي اطلعت عليها.

يَسْبِقُ⁽¹⁾ السَّوْعَدَ بِالفِعَالِ كَمَا يَسْدُ جَبُّ بَرَقِ الغُيُوثِ صَوَّبَ الغَمَامِ⁽²⁾

بيت ابن الرومي الأول معناه أن العادة تقتضي أن السؤال قبل العطاء، وإذا لم يسبق السؤال العطاء، فكانه قبل أن يُسأل أعطى. والاعطاء من غير وعد قد يمكن أن يكون بعد سؤال، وتقديم الرد قبل الوعد أفضل، فكلام البحري أمدح، وكذلك البيت التالي له، وكذلك بيت ابن الرومي. وبيت أبي المعتصم يسوغ فيه أن يسبق النوال السؤال والوعد. وقد قال ابن المعتز⁽³⁾:

سَبَقَ المَوَاعِدَ⁽⁴⁾ وَالْمِطَالَ عَطَاؤُهُ فَآتَى رَجَاءَ الرَّاغِبِينَ سَرِيعًا
وقد قال ابن الحاجب⁽⁵⁾:

سَبَقَتْ وَغَدَهُ عَطَايَاهُ فَاغْتَضَمَ تَتْ بِهَا مِنْ نِسْبَةِ الوَعْدِ نَقْدًا⁽⁶⁾
وقال أيضاً⁽⁷⁾:

كَرَّمَ أَبْطَلَ المَوَاعِيدِ بِالمَطِّ لِي فَأَضْحَى وَمَالَهُ مَوْعُودُ
هذه معانٍ متقاربات، إلا أن أشجع قد زاد عليهم بتشبيه مليح من البرق الذي يتقدم⁽⁸⁾ الغمام، وكلها تقارب باب المساواة أو تَدْخُلُهُ لِقَلَّةِ تَفَاضُلِهَا

(1) الأوراق للصولي قسم أخبار الشعراء 118 مطبعة الصاوي، الوساطة 370 عيسى الحلبي. السفينة ج 7 ورقة 17.

(2) في الأصل «العيون» وهو تحريف صوابه من المراجع السابقة ومن النسخة «ي» «بالنوال» في أكثر المراجع بدل «الفعال».

(3) ديوان ابن المعتز 268 دار صادر بيروت، البيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

الدَّارُ أَعْرِفُهَا رُبِّي وَرُبُوعًا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعًا
(4) «عطاهم» في الديوان.

(5) انظر ترجمته ص.

(6) لم أعر به.

(7) لم أعر به.

(8) «بَرَقَ الغُيُوثِ» هو فاعل يسبق في بيت أشجع المتقدم ذكره وكل المراجع التي أشرنا إليها في تخريجنا للبيت ذهبت إلى أن فاعل يسبق هو «صوب الغمام» وما ذهب إليه ابن وكيع أحسن وأرجح ذلك لأن البرق يسبق المطر فهو نذيره.

وقال المتنبي⁽²⁾:

فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ
أخذه من قول مسلم⁽²⁾:

لَهُ سَطَوَاتُ غِبِّهَا الْحِلْمُ بَيْنَهَا فَوَائِدُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الرَّمْلُ
فإن قلت جمع أبو الطيب بين تشبيهين من القطر والرمل، قلنا: إن احتسب له
بهذه الزيادة فقد قال عبد الصمد⁽³⁾:

الرَّمْلُ⁽⁴⁾ يَفْنَى وَلَا تَفْنَى فَضَائِلُهُ وَالْقَطْرُ يُحْصَى وَلَا تُحْصَى عَطَايَاهُ⁽⁵⁾

وأبو الطيب يقول: «رَدُّ فَائِتٍ»، قد دلّ على مقصده وكما⁽⁶⁾ يمتنع عدُّ فائتِه فكذا
يمتنع عد القطر والرمل فيه، فجعل عدّهما ممتنعاً، ومسلم قال: «يحصى قبل
إحصائها الرمل»، وإذا عدّ الرمل قبل إحصاء سطواته وفوائده جعل عدّه ممكناً بعد
ذلك، لأن أبا الطيب وعبد الصمد جعلاً ما امتنع عندهما فناؤه وبعده في ظنونهما
إحصاؤه، ممكن الفناء والإحصاء لهما، وعطاياه لا يمكن ذلك فيها، فهو أبلغ مدحاً
وأولى بما قال. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَمَا تَنْقِمُ الأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا لِأَحْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ
معناه مأخوذ من قول كثير:

(1) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 189/3. ديوانه شرح البرقوقي 383/3.

(2) ديوان مسلم بن الوليد 265 دار المعارف.

(3) انظر ترجمة عبد الصمد بن المعدل ص 234.

(4) انظر البيت في ديوانه 196 مطبعة النعمان بالعراق. العقد الفريد 306/2 لجنة التأليف

والترجمة. نشر النظم وحل العقد للثعالبي 56 دار البيان ببغداد. وهو من جملة أبيات قالها في

الحسن بن إبراهيم وأول هذه الأبيات قوله:

يَا مَنْ قَدَّتْ نَفْسُهُ نَفْسِي وَمَنْ جَعَلَتْ لَهُ وَقَاءً لِمَا يَخْشَى وَأَخْشَاهُ

(5) في نثر النظم «البحر يفنى».

(6) في الأصل وكذا في «ي» «وكلما» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(7) ديوانه شرح الواحدي 71. ديوانه شرح العكبري 189/3. ديوانه شرح البرقوقي 383/3.

وَطُنْتُ⁽¹⁾ عَلَى أَعْنَاقِ ضَمْرَةَ⁽²⁾ كُلِّهَا بِأَخْمَصِ نَعْلِي وَأَتَخَذْتُهُمْ نَعْلًا

وفي صدر بيت أبي الطيب مطعن، وما في بيته ما يزيد معناه على معنى كثير، فكثير أحق بما قال.

وقال المتنبي⁽³⁾:

كَفَى نُعْلًا⁽⁴⁾ فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ وَدَهْرٌ لِأَنَّ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ

معناه ودهرٌ أهل لأن أمسيت من أهله، والدهر مرفوع بفعل مضمر يدل عليه أول الكلام، كأنه قال: وليفخر دهر، وهذا أكثر ما يمكن من الاحتجاج له إذ لا مرفوع ها هنا يعطف عليه، ولا وجه لرفعه بالابتداء، إلا على حذف الخبر، والفعل أقوى⁽⁵⁾، والاحتجاج له ضعيف، لأنه جاء إما من ضعف علم، أو تكلف إعراب

(1) لم أعر بهذا البيت في ديوانه ولا في أي من المراجع التي اطلعت عليها ويغلب على الظن أنه أحد أبيات قصيدته في هجاء بني ضمرة وافتخاره برهطه ومطلع القصيدة المذكورة:
سَقَى دِمْتَيْنِ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا مِثْلًا بِحَقْلِ لَكُمْ يَا عَزُّ قَدْ زَانَا حَفَلًا
وفي أخبار كثير أن الأحوص قال له حين سمع قوله من هذه القصيدة (الأغاني 19/11 ساسي):

وَمَا حَسِبْتُ ضَمْرِيَّةً جَدْوِيَّةً سِوَى التَّيْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنْ لَهَا بَعْلًا
«أتذكر امرأة تنسب بها في شعرك وتستفز لها الغيث في أول شعرك وتحمل عليها التيس في آخره؟» قال محقق ديوان كثير: وقوله: «تستفز لها الغيث في أول شعرك» قد يدل على أن كثيراً أُطْنِبَ في وصف الغيث في فاتحة هذه القصيدة ولم يصلنا من ذلك إلا بيتان. «ديوان كثير 385 دار الثقافة بيروت». فإن كان هذا البيت من القصيدة المذكورة فما أكثر ما ضاع منها غير ما هو في وصف الغيث.

(2) وبنو ضمرة بطن من كنانة من العدنانية وهم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 296 مطبعة النجاح بغداد.

(3) ديوانه شرح الواحدي 72. ديوانه شرح العكبري 190/3. ديوانه شرح البرقوقي 384/3.

(4) ثعل بطن من طي قبيلة الممدوح وهم بنو ثعل بن عمر بن الغوث بن طي. انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي 180 مطبعة النجاح بغداد.

(5) ويجوز في «دهر» الرفع والنصب. فالرفع على أنه مرفوع بفعل مضمر دل عليه أول الكلام كما ذكره، أو على أنه مبتدأ محذوف الخبر وكذلك دهر، وتخصيصه بالصفة جوز الابتداء به مع أنه نكرة، ويجوز رفعه أيضاً بالعطف على فاعل كفى، وهو المصدر المقدر. أي كفى ثعللاً فخراً =

ليجيب بهذا الجواب، ومثل هذا من المحدثين قبيح وقال المتنبّي⁽¹⁾:

فَمَا بِقَيْعِرٍ شَامَ بَرْقِكَ فَاقَةً وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيِّبُهَا مَحَلُّ
قال مسلم⁽²⁾:

مَا ضَرَّ أَرْضاً كُنْتَ فِيهَا نَازِلاً يَا زَيْدُ حَقّاً أَنَّهَا لَا تُمَطِّرُ
فأتى أبو الطيب من ذكر البرق، والصيّب والمحل بجنس متقارب، وذكر مسلم من النزول في الأرض ما ليس من جنس المطر، وقال: «يا يزيد حقاً» فحشى البيت بقوله حقاً، فكلام أبي الطيب في الصنعة أحسن وأرجح، وهو أولى بما أخذ ويتلوه قصيدة أولها:

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدِكُمْ غَدٌ⁽³⁾
هذا معنى نبيه عليه قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

يَا سَيِّدِي أَنْجَزْ حَرًّا مَا وَعَدَ
وَلَمْ يَكُنْ لِيَوْمِهِ فِي الْوَعْدِ غَدٌ

وهذا يدخل في باب المساواة. وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

إِنَّ الَّتِي سَفَكْتُ دَمِي بِجُفُونِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ

= كونك منهم ودهر مستحق لأن أمسيت من أهله. والنصب: بالعطف على «ثعلماً» المنصوب وأهل في آخر البيت مرفوع لأنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو أهل لأن أمسيت من أهله. انظر: شرح ديوان أبي الطيب الواحدي 72، العكبري 190/3، والبرقوقي 384/3. الفتح على أبي الفتح لابن فورجة 250 دار الحرية للطباعة العراق. الفتح الوهبي لابن جني 126 دار الحرية، للطباعة العراق.

(1) ديوانه شرح الواحدي 72. ديوانه شرح العكبري 191/3. ديوانه البرقوقي 385/3.

(2) لم أعر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 72. ديوانه شرح العكبري 327/1. ديوانه شرح البرقوقي 59/2.

والقصيدة في مدح شجاع بن محمد الطائي.

(4) ديوان ابن الرومي 703/2 الهيئة المصرية للكتاب. وهما من جملة أبيات في الرجز قالها الشاعر يقتضي وعداً.

(5) ديوانه شرح الواحدي 73. ديوانه شرح العكبري 328/1. ديوانه شرح البرقوقي 61/2.

هذا من قول النابغة:

فِي إِثْرِ غَائِبَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ⁽¹⁾
أراد أن التي سفتك لم تدر بسفكها، وأصابت هذه قلبه من غير أن تقصد له،
فالمعنى لا يزيد على المعنى، وهو داخل في باب المساواة، والأول أحق بما قال.
وقال ابن أبي فنن⁽²⁾:

أَذَاهِبَةُ نَفْسِ الْمُتَمِيمِ ضَيْعَةٌ وَقَائِلُهَا لَمْ يَدْرِ مَا صَنَعَ السَّهْمُ⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

قَالَتْ وَقَدِ رَأَتْ اضْفِرَارِي مَنْ بِهِ وَتَنَهَّيْتُ، فَأَجَبْتُهَا، الْمُتَنَهَّدُ
يقرب هذا من قول ديك الجن⁽⁵⁾:

مَرَّتْ قُلْتُ لَهَا تَجِيَّةً⁽⁶⁾ مُغْرَمٍ⁽⁷⁾ مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ السَّلَامِ فَسَلِمِي
قَالَتْ لِمَنْ⁽⁸⁾ تَعْنَى فَظَرَفَكَ شَاهِدٌ بِنُحُولِ جِسْمِكَ قُلْتُ لِلْمَتَكَلِّمِ
فَتَبَسَّمَتْ⁽⁹⁾ فَبَكَيْتُ قَالَتْ لَا تُرْعَ فَلَعَلَّ مِثْلَ هَوَاكَ بِالْمُتَبَسِّمِ

(1) ديوانه 68 تحقيق شكري فيصل. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَمِنْ آلِ مَيْسَةَ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَعَيْرٍ مُزَوِّدٍ

وانظر: الأغاني 3794/11 طبعة الشعب. معاهد التنصيص 150 دار الطباعة المصرية
1274.

(2) انظر ترجمة ابن أبي فنن ص 125.

(3) لم أعر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي 73. ديوانه شرح العكبري 328/1. ديوانه شرح البرقوقي 61/2.

(5) تقدمت ترجمته.

(6) ديوان ديك الجن 188 دار الثقافة بيروت. وانظر أيضاً ديوان علي بن الجهم 180، فقد ألحق

خليل مردم محقق ديوان علي بن الجهم هذه المقطوعة بالديوان حيث أوردتها في تكملة
الديوان على أنها لعلي بن الجهم. وقد نقلها عن كتاب: عيون التواريخ 186/6 «مخطوط».

والآيات بدون نسبة في نهاية الأرب 267/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

(7) «مقالة مغرم» في ديوان علي بن الجهم ونهاية الأرب.

(8) تَعْنَى مِنْ عَنِّي بِمَعْنَى خُضِعَ وَانْقَادَ. ومنه قوله تعالى: «وعنت الوجوه للحي القيوم». انظر:

اللسان مادة «عنى». في نهاية الأرب. فحبك بين «في سقم جسمك قلت: بالمتكلم».

(9) فتبسمت مني وقالت «في ديوان علي بن الجهم».

قُلْتُ: اتَّفَقْنَا فِي الْهَوَىٰ فَزِيَارَةٌ أَوْ مَوْعِدًا⁽¹⁾ قَبْلَ الزِّيَارَةِ قَدِيمِي
فَتَضَاكَلَتْ خَجَلًا وَقَالَتْ يَا فَتَى لَوْ لَمْ أَدْعُكَ تَنَامُ بِي لَمْ تَخْلُمِ

قوله قالت⁽²⁾ لمن تُعْنَى: في معنى بيت أبي الطيب، لكن هذا كلام أعذب
ولفظ أرطب يبعد من قوله: من به، وكم بين قوله للمتكلم وبين قوله: فأجبتها
المتنهد، وهذا يدخل في نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، والأول
أحق به، وكأني بمتتبع العيب يقول: أراد بيتاً فأورد أبياتاً يستغنى عن ذكر جميعها،
ولسنا نعمل هذا في كل ما نريده من السرقات، ولكن إذا ورد الشعر الفصيح
والمعنى المليح أوردناه بكماله عمداً، وقصدنا ذلك قصداً، لأن موضوع الكتاب
الفائدة، فإن خرجنا عن الغرض وأفدنا القارئ فيه فقد بلغنا المقصد المطلوب
وجمعنا له المحبوب، وإيراد الخبر النادر والمعنى الباهر مؤمّن قارئ الكتاب من
الملل، علماً بمحبة النفس للاستطراف والنقل، فهذا ما خفنا أن نعاب به. ثم نرجع
إلى موضع التأليف، قال المتنبي⁽³⁾:

فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لِيُونِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْمَعْسَجِدُ
لأبي الطيب مذهب في الحياء ينفرد به لأنه القائل⁽⁴⁾:

سَفَرْتُ وَبَرَّقَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرْتُ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ يَكُ بُرْقَعَا
فكأنه لا يفرّق بين تأثير الوجل وتأثير الخجل، ونسي قول جالينوس⁽⁵⁾:
الحمرة حادثة عن الخجل، والصفرة حادثة عن الغم والوجل، فإن أراد مذهب
الفلاسفة فهذا مذهبه، وإن أراد مذهب الشعراء فقد قال ابن المعتز⁽⁶⁾:

(1) في الأصل «أو موعد» وهو سهو من الناسخ. وفي ديوانه «أو قبله».

(2) في الأصل «قال» والكلمة سقطت من «ي».

(3) ديوانه شرح الواحدي 73. ديوانه شرح العكبري 329/1. ديوانه شرح البرقوق 61/2.

(4) ديوانه شرح العكبري 260/2. شرح الواحدي 182. والبيت من قصيدة في مدح

عبد الرحمن بن العباس بن أبي الأصبح الكاتب مطلعها:

أَرْكَائِبُ الْأَحْبَابِ إِنْ الْأُدْمَعَا تَطَسُّ الْخُدُودَ كَمَا تَطَسُّنَ الْيَرْمَعَا

(5) هو من أشهر الأطباء في عصره، له مؤلفات في الطب والفلسفة ذكرها ابن النديم في الفهرست

والقفطي في أخبار العلماء بأخبار الحكماء. وانظر: البيان والتبيين 37/3 الخانجي.

(6) ديوان ابن المعتز/147 الشركة اللبنانية للكتاب نهاية الأرب 76/2 دار الكتب.

يَا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ وَصْلِهِ
وَيَظَلُّ صَبَاغَ الْحَيَاءِ بِوَجْهِهِ
وَيَصُدُّ جَيْنَ نَقُولِ آيِنِ الْمَوْعِدُ
تَعْباً يُعْصِفُ تَارَةً وَيُورِدُ

وقال ابن دريد⁽¹⁾:

يَصْفَرُّ وَجْهِي إِذَا بَصُرْتُ بِهِ
حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي بِوَجْنَتِهِ
خَوْفًا وَيَحْمَرُّ خَدَّهُ خَجَلًا
مِنْ دَمٍ وَجْهِي إِلَيْهِ قَدْ نُقِلَا

قال الخبززي⁽²⁾:

خَجَلُ الْحَبِيبُ مِنَ الْعِتَا
فَخَشِيتُ مِنْهُ تَغَضُّبًا
بِ فَوَرَدَ الْخَدَّ الْحَجَلُ⁽³⁾
فَقَطَعْتُ ذَلِكَ بِالقُبَلِ
لَوْ شَاءَ لَيَقْتُلْنِي قَتْلًا
مَالِي وَمَا لِعِتَابٍ مَنْ

فقد خالف أبو الطيب مذهب الفلاسفة والشعراء ومشاهدة العيان⁽⁴⁾، ومع إحالته فقد سرق المعنى من قول ذي الرمة⁽⁵⁾:

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ

فإن توهم متوهم ناقص الفطنة أن علينا في قول ذي الرمة حجة لأبي الطيب، فليس كما توهم لأن ذا الرمة وصفها بصفة ثابتة عليها، ولم يجعل الحياء سبباً

(1) لم أعر بالبيتين في ديوانه وهما منسوبان إليه في السفينة جـ 7 ورقة 17. وهما منسوبان للراضي في: مروج الذهب 404/2 بولاق ونهاية الأرب 76/2 دار الكتب، مواسم الأدب 89/2 وفي النجوم الزاهرة 276/3 دار الكتب أنها للأمر محمد بن رائق.

(2) تقدمت ترجمة الخبززي. انظر ص 226.

(3) انظر الأبيات في: السفينة جـ 7 ورقة 17.

(4) قال الواحدي: يعني أنها استحيت فاصفر لونها والحياء لا يصفّر اللون بل يحمره ولكن هذا الحياء كان مختلطاً بالخوف، لأنها خافت الفضيحة على نفسها، أو خافت أن يسمع الرقيب هذا الكلام فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فأورث صفرة. انتهى ببعض تصرف. انظر: شرح الواحدي 73.

(5) ديوان ذي الرمة 33/1 مجمع اللغة العربية بدمشق. الوساطة/294 عيسى الحلبي. الرسالة الموضحة للحاتمي/53 دار صادر.

لصفرتها، وقد يكون اللون العاجي في البشر خلقة لا لعلّة، وقد أخذ هذا المعنى بعض المحدثين، أنشده الجاحظ:

بَيْضَاءُ صَفْرَاءُ قَدْ تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ⁽¹⁾

فقد بين إرادته، وخبر عن خلقة لم تتغير لعلّة أوجبتها، ومن جعل الحياء علّة للصفرة فقد أحال، والسارق الصحيح المعنى أولى من السارق العليل المعنى، وبعد هذا بيتان رعد فيهما وبرق، ويقال أرعد وأبرق، وهما موجودا المعنى في قول جهم بن⁽²⁾ خلف:

وَأَضْحَتْ بِبَغْدَانَ فِي مَنْزِلٍ لَهُ شُرْفَاتٌ هُوِّنَ السَّمَاءِ⁽³⁾
وَجَيْشٌ وَرَابِطَةٌ⁽⁴⁾ حَوْلَهُ غِلَاطُ الرُّقَابِ كَأْسِدِ الشَّرَى
بِأَيْدِيهِمْ مُحَدَّثَاتُ الصُّقَالِ سُرَيْجِيَّةٌ⁽⁵⁾ يَخْتَلِينَ الطُّلَى

ومثله⁽⁶⁾:

وَكَيْفَ بِهَا وَالْعَارُ وَالنُّارُ دُونَهَا وَأَسَادُ غِيلٍ زَارَهَا وَوَعِيدُهَا

(1) لم أعره به في كتب الجاحظ وهو في العقد الفريد 116/6 (لجنة التأليف) منسوب لذي الرمة أيضاً، وانظر ملحق ديوان ذي الرمة 1848/3 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) هو جهم بن خلف المازني من العلماء الرواة، كان في زمن خلف والأصمعي، وكان ثلاثتهم يتقاربون في علم الشعر والغريب، وله شعر في الحشرات والجراح من الطير. انظر ترجمته في: الحيوان 242/3 مصطفى الحلبي. إنباه الرواة 271/1 دار الكتب. بغية الوعاة 489/1 عيسى الحلبي.

(3) الأبيات من قصيدة في وصف الفرس، وهي منسوبة في أمالي القالي 237/2 لأبي صفوان الأسدي، وانظر أيضاً سمط اللاليء/865 لجنة التأليف وبغداد هي إحدى اللغات في بغداد انظر: أمالي القالي 240/2.

(4) الرابطة: هم القوم الذين ربطوا خيولهم. انظر: أمالي القالي 240/2، والشري: موضع كثير الأسد. المرجع السابق.

(5) سُرَيْجِيَّة: نوع من السيوف - اللسان مادة «سرج» وأمالي القالي 240/2.

(6) لم أعره به.

وبيتا المتنبّي⁽¹⁾:

عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا سَلْبُ النَّفْسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ وَذَوَابِلٌ وَتَوَعْدٌ وَتَهْدٌ
وليس هذا مما يعبا باستخراج سرقته، ولكنني نعني بما عني به، وبيننا هو في
ذكر مرضه يقول⁽²⁾:

أَبْرَحَتْ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَمْرَضٍ مَرِضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعَيْدَ الْعُوْدِ
حتى خرج علينا خروجاً غير مريح، ولا متقارب ولا متناسب، إلى قوله⁽³⁾:
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَى وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ
وما أشبه هذا بقوله⁽⁴⁾:

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْسِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرُّشَا الْأَغْنِ الشَّيْخُ
فبيننا هو يشكو تَبَارِيحَهُ إذ صار يسأل عن غذاء الرشا ما هو، وقد قيل
للعجاج⁽⁵⁾ لِيَهْنِكَ ما يقول رؤبة⁽⁶⁾ من جيد الشعر، قال: نعم، ولكني أقول البيت

(1) ديوانه شرح الواحدي 73، 74. ديوانه شرح العكبري 329/1، 330. ديوانه شرح البرقوقي 62/2.

(2) (3) ديوانه شرح الواحدي 74. ديوانه شرح العكبري 330/1، 331. ديوانه شرح البرقوقي 63/2، 64.

(4) ديوانه شرح الواحدي 107. ديوانه شرح العكبري 243/1. ديوانه شرح البرقوقي 277/1.
والبيت مطلع قصيدة في مدح مساورين محمد الرومي وسوف يتعرض المؤلف لهذه القصيدة
في آخر هذا الكتاب.

(5) العجاج هو عبد الله بن رؤبة من بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، وكان يكنى أبا
الشعثاء والشعثاء ابنته. وقد لقي العجاج أبا هريرة وسمع منه أحاديث وقد ولد العجاج رؤبة
الشعر والشعراء 591/2 دار المعارف.

(6) هو رؤبة بن العجاج البصري التميمي من رجاز العرب المشهورين وهو بدوي من مخضرمي
الدولتين كان بصيراً باللغة. ولما مات قال الخليل بن أحمد: اليوم دفنا الشعر واللغة والفصاحة
وقد توفي رؤبة سنة 145 هـ. انظر: الشعر والشعراء 594/2 دار المعارف. الأغاني
245/20 الهيئة العامة للكتاب. سمط اللاليء 65/1 لجنة التأليف. وفيات الأعيان 303/2
دار صادر. خزنة الأدب 89/1 دار الكتاب العربي.

وأخاه، وهو يقول البيت وابن عمه⁽¹⁾، وهذا الكلام الذي قاله لا يشبه ابن عم البيت، ولا يستحق اسم جارٍ قريبٍ، وما أفرح بهذا الخروج ولا استحسنته وقال المتنبي⁽²⁾:

مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ مَنْ فِيكَ شَأْمٌ سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ
هذا بيت لا يوجب أن لا يكون في الكرام أحد غير شجاع، وهو مأخوذ من قول الأعرابي⁽³⁾:

وَاللَّهُ مَا نَذَرِي إِذَا مَا فَاتَنَا طَلَبٌ لَدَيْكَ مِنَ الَّذِي تَتَطَلَّبُ
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ يُنْسَبُ
فَأَصْبِرْ لِعَادَتِنَا الَّتِي عَوَّدَتْنَا أَوْلَا فَأَرْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ

فذكر البدوي أنه لم يجد أحداً (ينسب)⁽⁴⁾ إلى المكارم غيره، وهو معنى أبي الطيب، وهما يدخلان في قسم المساواة⁽⁵⁾، وقال المتنبي:

أَعْطَى فَقُلْتُ: لِجُودِهِ مَا يُقْتَنَى وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُوَلَّدُ⁽⁶⁾
الصنعة في هذا البيت أن يقول:

أَعْطَى فَقُلْتُ لِكَفِّهِ مَا يُقْتَنَى وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُوَلَّدُ

(1) الصواب أن ذلك قاله عمر بن لجأ لبعض الشعراء انظر: الشعر والشعراء 90/1 دار المعارف - البيان والتبيين 206/1 الخانجي والقصة في ذلك ما رواه الجاحظ وابن قتيبة أن «عبيد الله بن سالم» قال لرؤية مت يا أبا الجحاف إذا شئت. قال: وكيف ذاك؟ قال رأيت اليوم عقبة بن رؤية ينشد شعراً له أعجبتني. قال: فقال رؤية: نعم إنه يقول ولكن ليس لشعره قران انظر المصدرين السابقين.

(2) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 331/1. ديوانه شرح البرقوقى 64/2.

(3) هو رجل من بني ضنة كما في: أمالي القالي 283/2 دار الفكر بيروت. العقد الفريد 305/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر. الثاني والثالث في عيون الأخبار 157/3 الهيئة المصرية للكتاب. السفينة ج 7 ورقة 18 - في السفينة «طلب إليك».

(4) زيادة يقتضيهما السياق.

(5) في الهامش «لكن لم تحصل إلا في ثلاثة أبيات فأين المساواة؟».

(6) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 332/1. ديوانه شرح البرقوقى 65/2.

أو أن يقول:

... لَجُودِهِ مَا يُقْتَنَى وَسَطًا فَقُلْتُ لِأَسِيهِ مَا يُوَلَدُ
فيأتي باسم مع اسم، أو بمصدر مع مصدر، وهو ينظر إلى قول أبي تمام في
عجزه.

لَمْ تَبَقْ مُشْرِكَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّ لَمْ تَتَّبِ أَنَّهُ لِلسَّيْفِ مَا تَلْدُ⁽¹⁾
ولكن لأبي الطيب زيادة في صدر البيت يرجح بها فهو أولى بما أخذ وقال
المتنبي⁽²⁾:

وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبَعُدُ
وهذا من قول البحرني:

كَيْفَ نُنْبِي عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَرَى مَجْدُهُ فَفَاتَ الشَّاءَ⁽³⁾
ولم يخبر أبو الطيب إلا بتحير الصفات⁽⁴⁾ قد يهتدى إلى وصفه بعد حيرتها،
والبحرني خبر عن فوت ما فيه، وأنه لا يمكنه، فهو أحق لرجحان لفظه على لفظ
من أخذ عنه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّي مَفْرِيَّةٌ يَذْمُومَنَ مِنْهُ مَا الْأَسْنَةُ تَحْمَدُ
وليس للأسنة منفعة في فرى الكلى توجب حمداً، وكان يجب أن يقول:
تذمم من فعل القنا ما يحمد، لأن الحمد يقع من الطاعن بالأسنة، وينظر إلى هذا
قول ديك الجن⁽⁶⁾:

(1) ديوان أبي تمام 20/2 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 333/1. ديوانه شرح البرقوقى 66/2.

(3) ديوان البحرني 15/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الشغري.

يَا أَخَا الْأُرْدِ مَا حَفِظْتَ الْأَخَاءَ لِمُجِبٍ وَلَا رَعَيْتَ الْوَفَاءَ
وانظر أيضاً: الموازنة 208/1 دار المعارف.

(4) يبدو أن سقطاً وقع هنا.

(5) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 333/1. ديوانه شرح البرقوقى 66/2.

(6) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

بَكَرَتْ عَوَازِلُهُ وَجَاءَ عَفَاتُهُ فَرَأَيْتُ مَحْمُودَ النُّدَى مَذْمُومًا⁽¹⁾

وهذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقد أوقع الحمد والذم ها هنا على من يقع الحمد والذم منه. والكلى والأسنة لا يقع منهما ذلك فتقسيمه أعني لديك أوضح وكلامه أرجح وهو أولى بما قال. وقال المتنبي⁽²⁾:

أَسَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبِرِ خِضَابُهُ مَوْتُ فَرِيضُ الْمَوْتِ مِنْهُ يَرْعُدُ

فما يشبه صدره صدر هذا البيت قول الخليل الجرائي⁽³⁾:

عَطَاءٌ عَلَّمْتُهُ ذَوِي الْعَطَايَا أُسُودٌ غُذِيَتْ بِدَمِ⁽⁴⁾ الْأُسُودِ

هذا البيت يقارب صدر بيت أبي الطيب وعجزه يشبه قول علي بن محمد

البصري⁽⁵⁾:

وَاللَّيْلُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ إِلَّا وَمِنِّي قُلُوبُ الْجِنِّ تَرْتَعِدُ⁽⁶⁾

فادعى البصري ممكناً في الجن، لأن الله تعالى قد خبر عن استماع الجن القرآن وسماهم نقرأ⁽⁷⁾، وإذا كانت لهم أسماع كانت لهم قلوب يرعدها الخوف على وجه المبالغة. وأبو الطيب صير الموت وهو عرض جسماً، وصير له فريصاً فأحال ولكنه قد أورد اللفظ الطويل في الموجز القليل. وأتى بيته [نائباً عن بيتين]⁽⁸⁾ فهو

(1) لم أعر به في ديوانه ولا في المراجع التي ترجمت للشاعر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 75. ديوانه شرح العكبري 334/1. ديوانه شرح البرقوقي 67/2.

(3) هو الخليل الأصغر الرقي، واسمه محمد بن أحمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات، مات سنة ثمانين ومائتين. انظر: معجم الشعراء/452 مكتبة القدسي. المحمدون من الشعراء/19 دار اليمامة.

(4) لم أعر به.

(5) هو علي بن محمد الورد زيني صاحب الزنج. تقدمت ترجمته والتعريف به انظر ص 308.

(6) لم أعر بالبيت في ديوانه المنشور بمجلة المورد العراقية العدد الثالث من المجلد الثالث سنة 1974 وهي في حماسة الظرفاء/69/1 العراق. في حماسة الظرفاء [إلاً وأبدان جن الليل ترتعد].

(7) يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الجن (1)).

(8) ما بين معقوفين غير واضح في الأصل. وكذا في النسخة «وي» قال ناسخها في الهامش «لعله نائباً عن بيتين» فاعتمدنا تصويبه ووضعناه بين الحاصرتين.

بالاختصار أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَا مَنِيحٌ مُذْ غَبَتِ إِلَّا مُقْلَةٌ سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمُهَا وَالْإِنْمِدُ
ينظر إلى قول أبي تمام:

إِيكَ هَتَكْنَا جُنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّمَا بِهِ اِكْتَحَلَتْ عَيْنُ الْبِلَادِ بِإِنْمِدٍ⁽²⁾
فجعل المتنبي منيح مقلة نومها وإثمدها وجهه، وأبو تمام جعل للبلاد عيناً
وجعل لها من سواد الليل إثمداً، فالألفاظ متقاربة، وإن كانت المعاني مختلفة.
وقال المتنبي⁽³⁾:

فَاللَّيْلُ مُذْ قَدِمَتْ فِيهَا أَيْضُ وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ
قال أبو تمام⁽⁴⁾:

وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَيْضٍ فَعَادَ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدٍ
فهذا أخذ فاضح، وغصب واضح، لا يليق بمن أخذه أن يقول ما أعرف أبا
تمام وقد ساواه في المبنى والمعنى، فالمسلوب أولى بسلبه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

مَا زِلْتُ تَذُنُّو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةٌ حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ
أخذه من قول الديك⁽⁶⁾:

فَيَا قَبْرَهُ جُدُّ كُلِّ قَبْرِ بِجُودِهِ فَيِيكَ سَمَاءُ ثَرَّةٍ وَسَحَائِبُ⁽⁷⁾
فَأَنَّكَ لَوْ تَذَرِي بِمَا فِيكَ مِنْ عِلَا عَلَوْتَ فَعَابَتْ فِي ثَرَاكَ الْكَوَاكِبُ

-
- (1) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 334/1. ديوانه شرح البرقوقي 67/2.
(2) ديوان أبي تمام 30/2 المعارف. ديوان المعاني 343/1 مكتبة القدس. في الديوان «قد
اكتحلت منه».
(3) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 334/1. ديوانه شرح البرقوقي 67/2.
(4) ديوان أبي تمام 29/2 المعارف. الوساطة/222 عيسى الحلبي. في الديوان «قامست».
(5) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 334/1.
(6) انظر ترجمته ص 113.
(7) ديوانه 73، 74، دار الثقافة بيروت. والبيت من قصيدة في رثاء جعفر بن علي الهاشمي
مطلعها:

وهذا يدخل في باب المساواة والسابق أولى به . وقال المتنبي⁽¹⁾ :

أَرْضٌ لَهَا شَرْفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ
نَبِهَ الْبَحْتَرِي عَلَى هَذَا⁽²⁾ :

وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ يَغْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجْ
وقال المتنبي⁽³⁾ :

أَبْدَى الْعِدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ
قال ابن الرومي⁽⁴⁾ :

يَهْشُ لِذِكْرِكَ الْعَدُوَّ وَإِنَّهُ لَيُضْمِرُ فِي الْأَخْشَاءِ نَاراً تَسْعُرُ
وهما سواء في المبنى والمعنى . فالأول أحق به . وقال المتنبي :

قَطَّعْتَهُمْ حَسْداً أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ فَتَقَطَّعُوا حَسْداً لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
هذا البيت يحتمل معنيين⁽⁵⁾ أحدهما أنهم لما رأوا ما حل بهم من التقطع

= عَلَى هَذِهِ كَانَتْ تَدْوُرُ النُّوَائِبُ وَفِي كُلِّ جَمْعٍ لِلذَّهَابِ مَذَاهِبُ
وانظر: الأغاني 14/4940 طبعة الشعب. السفينة ج 7 ورقة 18.

(1) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 1/334. ديوانه شرح البرقوقفي 2/68.
(2) ديوان البحتري 1/401 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي ومطلع القصيدة:

لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بِمَنْعِجٍ إِذَا سَأَلْتَ مُعْرَجٌ وَلِمُعْرَجٍ
وانظر أيضاً: العقد الفريد 1/162 لجنة التأليف والترجمة. مختارات الجرجاني «ضمن الطرائف الأدبية». 235 دار الكتب العلمية بيروت.

(3) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح العكبري 1/335. ديوانه شرح البرقوقفي 2/68.
(4) ديوان ابن الرومي 3/1146 الهيئة العامة للكتاب. وهو بيت مفرد مصدره المنصف الحقبة المحقق بزيادات الديوان.

(5) أشار لهذين المعنيين الواحدي أيضاً فقال: «يريد أنهم حسدوك فماتوا بشدة حسدهم إياك فكانك قطعتهم إرباً حتى تقطعوا حسداً لمن لا يحسد أحداً، لأنه ليس فوقه أحد فيحسده، ولأن الحسد ليس من أخلاقه.

بالحسد تقطعوا حسداً لمن أعدم الحسد. فإن كان أراد هذا فمن قول البحرني⁽¹⁾
أخذه:

وَمَلَّاتِ أَحْشَاءَ الْعَدُوِّ بَلَابِلًا فَازَتْدُ يَحْسُدُ فَيْكَ مَنْ لَمْ يَحْسُدِ
فكلام البحرني أوضح وهو يساويه في المبنى والمعنى. والسابق أولى بما
قال. وإن كان أراد أنهم تقطعوا حسداً للمدوح الذي لا يحسد أحداً فقد أنشد
الأخفش⁽²⁾:

فَحَسْبِي أَنِّي لَسْتُ أَحْسُدُ مُثْرِيًّا وَإِنْ كُنْتُ ذَا عَدْمٍ وَيَحْسُدُنِي الْمُثْرِي
وقال المعوج⁽³⁾:

تَبَيْتُ عَلَى غَمْرِ عِدَاهُ وَلَمْ يَبْتَ حُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى مِنْ عِدَاهُ عَلَى غَمْرِ
وكلا⁽⁴⁾ البيتين أعذب من بيتي⁽⁵⁾ أبي الطيب ولفظه أخفى وأصعب، وكذلك
بيت البحرني أعذب من كلامه فهم أولى بما قالوا منه وقال المتنبي⁽⁶⁾:

حَتَّى اتَّشَنُوا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمُدُ
أخذه من قول جرير:

تَكَلَّفَنِي نَفْسِي هَوَاجِرَ دُونَهُمْ يَكَادُ الْحَصَى مِنْ حَمِيهِنَّ يَذُوبُ⁽⁷⁾
وقال ابن المعتز⁽⁸⁾:

(1) ديوان البحرني 549/1 دار المعارف.

(2) لم أعثر به.

(3) هو المعوج الرقي انظر ترجمته ص 282.

(4) وردت في الأصل هكذا «كلي» والتصويب من «ي».

(5) هكذا في الأصل في «ي» ولعلها «من بيت».

(6) ديوانه شرح الواحدي 76. ديوانه شرح المكبري 335/1. ديوانه شرح البرقوقي 68/2.

(7) لم أعثر به في ديوانه نشر دار المعارف وتحقيق د/نعمان طه.

(8) ديوان ابن المعتز 71 الشركة اللبنانية للكتاب. والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النُّوَابِيبِ وَرَأَيْتُ أَمَالِي كَوَائِبِ

وَالْيَوْمَ يَجْرِي بِالْأَكَامِ سَرَابُهُ⁽¹⁾ وَالصُّخْرُ ذَائِبٌ⁽²⁾
وقال ابن المعتز أيضاً⁽³⁾:

وَيَوْمٍ تَظَلُّ الشَّمْسُ تُوقِدُ نَارَهُ يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ⁽⁴⁾ مِنْهُ تَذُوبٌ
ولكن في بيت أبي الطيب زيادة من تشبيه قلوبهم بحر هاجره يذوب منها
الجلمد، فهو أرجح بزيادة التشبيه واستعارة القلب للهاجرة فهو أحق بما أخذ وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ
وقال أبو تمام⁽⁶⁾:

ثَبَّتُ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاجِدًا وَيُرَى فَيَحْسِبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا
فأبو الطيب جعل جموعهم كانوا فراده، وأبو تمام جعل جموعهم كوحده
ووحده كإجماعهم فالمعنى واحد. وقد قال أبو تمام أيضاً⁽⁷⁾:

لَوْ لَمْ يَقَدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَذَاهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبَ

(1) لعل الصواب «سرابها» لأنه قال في بيت قبل ذلك:

وَلَرُبُّ هَاجِرَةٍ يَقْلُ لِحَرِّهَا صَبْرُ الرُّكَّائِبِ

(2) في الديوان:

وَالْيَوْمَ يَجْرِي بِالْأَكَا بِرِ جَمْعُهَا وَالْفَجْرُ ذَاهِبٌ

(3) ديوان ابن المعتز 43 الشركة اللبنانية للكتاب. والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

قَرَى الذِّكْرَ مِنِّي أَنَّهُ وَنَجِيبٌ وَقَلْبُ شَحَّ إِنَّ لَمْ يَمُتْ فَكَيْبٌ

وانظر: الأوراق للصولي. قسم أشعار أولاد الخلفاء/151 مطبعة الصاوي.

(4) «البيداء» في الديوان. والمعْرَاءُ الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة انظر اللسان مادة «معز».

(5) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 336/1. ديوانه شرح البرقوقي 69/2.

(6) ديوان أبي تمام 71/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي

مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِفْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جِلْدًا وَلَا مَعْقُولًا

وانظر: الوساطة 280 عيسى الحلبي.

(7) ديوان أبي تمام 59/1 دار المعارف.

وقد أخذ معناهما ابن الرومي فقال:

بَلْ لَوْ تَوَحَّدَتْ دُونَ النَّاسِ كُلَّهُمْ كُنْتَ الْجَمِيعَ وَكَأَنُوا كَالْمَوَاجِدِ⁽¹⁾

فخبر ابن الرومي أنك لو توحدت كنت جمعاً، ولم يخبر عنه أنه يرى الجميع كالواحد. ففي كلام أبي تمام زيادة يستحق بها بيته. وأبو تمام مخبر محقق، وأبو الطيب استعمل «كَأَنَّ»، فصار تشبيهاً، والتحقيق أبلغ في المدح من التشبيه، فالمحقق أولى بما قال ممن أخذ منه. وقال المتنبي⁽²⁾:

لَهْفَانُ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضْبُ الْوَرَى لَوْ لَمْ يَنْهَنْكَ⁽³⁾ الْحِجَا وَالشُّؤْدُ
يَسْتَوِي مِنَ الْوَبَاءِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزاً وَلَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَ طَرْدَ الْقِيَاسِ فِي
تَرْكِ الْهَمْزِ وَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ
قال ابن المعتصم⁽⁵⁾:

صِرْ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ شِئْتَ فَجِسْمِي صَائِرٌ قَلْبُهُ بِحَيْثُ تَصِيرُ⁽⁶⁾
فذكر أبو الطيب مسير⁽⁷⁾ ركابه إليه، وذكر أبو المعتصم، أن جسمه صائر قلبه
إلى حيث يصير. وقد يصير إليه من ليس قلبه صائراً⁽⁸⁾ إليه. إنما يقصده راغباً
وراهباً. فهو أرجح من مسير⁽⁹⁾ ركابه إليه. فقد رجح على أبي الطيب فصار
أولى بما قال. وقال المتنبي⁽¹⁰⁾:

فصن الحُسامَ وَلَا تُذِلُّهُ فَإِنَّهُ يَشْكُو يَمِينَكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ

(1) ديوان ابن الرومي 627/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 336/1. ديوانه شرح البرقوقى 69/2.

(3) في الأصل «ينهنك» خطأ.

(4) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 336/1. ديوانه شرح البرقوقى 70/2.

(5) هو عاصم بن محمد الأنطاكي انظر ترجمته ص 209.

(6) لم أعر بالبيت فيما اطلعت عليه.

(7) في الأصل «مصير» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(8) «صائر» في الأصل. (9) في الأصل «مصير».

(10) ديوانه شرح الواحدي 77. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقى 70/2.

معناه أنه يضرب به في غير حقه فينبغي أن يصونه إلى أن يضرب به في حقه، وهو يقرب في ذكر شهادة الجماجم من معنى أبي تمام⁽¹⁾:

قَضَى مِنْ سَنَدْبَا يَا كُلَّ نَحْبٍ وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

يَسَّ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ مَنْ غَمِدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغَمَّدٌ
قال البحرني⁽³⁾:

سَلِبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا
وهذا يدخل في توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات، وذكر

أبو العباس⁽⁴⁾ النامي في رسالة له في عيوب شعر أبي الطيب أن قوله⁽⁵⁾:
رِيَّانُ لَوْ قَذَفَ النَّذَى أَسْقَيْتَهُ لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدٌ
إنه مسروق من قول البحرني⁽⁶⁾:

صَدْيَانُ مِنْ ظَمَأِ الْحُقُودِ لَوْ أَنَّهُ يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْقَعِ
فهذا يخبر عن ريان لو مَجَّ جميع ما شربه لجرى من المهجات بحر مزيد،
وهذا يخبر عن صديان لو شرب جميع دمائهم لم يرو صداه، وهذا ضد المعنى،
ولو أدخل هذا في قسم المعكوس من الشيء إلى ضده لكان أليق، ولو قال هذا

(1) ديوان أبي تمام 36/2 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقى 70/2.

(3) ديوان البحرني 76/1 دار المعارف. الموازنة 320/1 دار المعارف. الصناعتين 233 عيسى الحلبي. الوساطة 256 عيسى الحلبي.

(4) هو أبو العباس أحمد بن محمد النامي أحد شعراء سيف الدولة وخواصه وقد تقدمت ترجمته. وهذه الرسالة التي تحدث عنها المؤلف لم أجد لها ذكراً في كتب التراجم التي تعرضت للنامي. فلم يذكر له إلا كتاب الأمالي. انظر: وفيات الأعيان 125/1 وبيروكلمان 99/2. وإلا كتاب القوافي انظر: معجم الأدباء 279/1 ترجمة إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي.

(5) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقى 71/2.

(6) ديوان البحرني 1288/2 دار المعارف.

الكلام من لم يعرف الشعر رواية ولم ينتقده دراية لقبح، فكيف بشاعر يوازن شعره شعره ويطاول بقدره قدره، وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهَجَةٍ إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ
ينظر إلى قول أبي العتاهية⁽²⁾:

فَإِذَا أَضْرَمَ حَرْبًا كَانَ فِي مُهَجِ الْقَوْمِ شَرِيكًا لِلْقَدَرِ

وقال المتنبي⁽³⁾:

إِنَّ الْعَطَايَا وَالرَّرَايَا وَالْقَنَا حلفاء طي غَوْرُوا أَوْ أَنْجَدُوا

جعل هذا أبو الطيب خبراً عنهم وجعله ابن أبي⁽⁴⁾ زرعة أمراً فقال⁽⁵⁾:

حَالِفِ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ عَلَى الدَّهْرِ عَسَى أَنْ تُدِيلَكَ الْأَيَّامُ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ يَهَامَةِ قَلْبًا وَمِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجْوَدُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 337/1. ديوانه شرح البرقوقي 71/2.
(2) لم أعثر به في ديوانه. نشر دار صادر وهو في: أنوار الربيع في أنواع البديع 4/246! العراق.
(3) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 338/1. ديوانه شرح البرقوقي 71/2.
(4) هو محمد بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكناني شاعر محسن قال ابن أبي طاهر اسمه المعلي والأول أثبت. ولم تذكر التراجم التي ترجمت له أكثر من هذا. ولم تحدد سنة وفاته، وقد أخطأ محقق كتاب المحمدون من الشعراء حين ظنه ديك الجن، وقد تسرب إليه هذا الخطأ من حيث أن صاحب كتاب المحمدون من الشعراء قد نقل عن كتاب «معجم الشعراء» للمرزباني الذي يقول في ترجمة ابن أبي زرعة «وهو الجن شاعر الشام». وقد وردت هذه العبارة في كتاب المحمدون من الشعراء «وهو ديك الجن شاعر الشام» فلم يفتن محقق الكتاب لما وقع في عبارة القفطي من تحريف. انظر ترجمة ابن أبي زرعة في: معجم الشعراء 428، خاص الخاص 92 الخانجي المحمدون من الشعراء 348 دار اليمامة الرياض.

(5) لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 78. ديوانه شرح العكبري 338/1. ديوانه شرح البرقوقي 72/2.

هذا متداول وقد أحسن الديك⁽¹⁾ الأقسام وأجاد النظام⁽²⁾ بقوله:

الاشدُّ بَأْساً وَالْبُدُورُ إِضَاءَةٌ وَالْمُزْنُ جُوداً وَالْجِبَالُ حُلُومًا

وهذا التقسيم أرجح لفظاً فصاحبه أولى به لزيادته في الأوصاف، وذكر أبو العباس⁽³⁾ النامي المصيبي في قول أبي الطيب في رسالته.

أَنَا يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ وَأَبُوكَ وَالثَّقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ⁽⁴⁾

قال أبو العباس بعد هذا البيت يخاطب أبا الطيب: فأين ذهبت؟ وفي أي⁽⁵⁾ ضلالة همت؟ ومن أي قلب جهالة اغترفت؟ هذا النوع الذي أكثر العجب به هو⁽⁶⁾ الذي أكثر التعجب منك. فلم يزد على بيت أبي الطيب شيئاً من غير إيضاح العيب من قوله.

قال أبو محمد: وفي البيت كلفة، وليس بلفظ مطبوع، ولا ملتذ⁽⁴⁾ المسموع، وفي إعرابه مطعن وتقديره كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمد وأنت الثقلان؟ ففصل بين المبتدأ الذي هو أبوك، وبين الخبر الذي هو محمد، بالجملة. هذا قول بعض النحويين⁽⁸⁾ ويجوز عندي أن يكون مراده أني يكون أبا البرية⁽⁹⁾ آدم، وأبوك

(1) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

(2) ديوان ديك الجن 213 دار الثقافة بيروت.

(3) انظر ترجمته ص 28.

(4) ديوانه شرح الواحدي 79. ديوانه شرح العكبري 340/1. ديوانه شرح البرقوقي 73/5.

(5) في السفينة ج 7 ورقة 18 «وفي أي وادي ضلالة همت».

(6) في السفينة «وهو الذي أكثر التعجب منك».

(7) في السفينة «ولا مستلذ مسموع».

(8) انظر: الفتح الوهبي لابن جني 53 العراق. الفتح على أبي الفتح لابن فورجة 113 العراق.

الرسالة الموضحة للحاتمي 47 دار صادر. شرح الواحدي 79 برلين. شرح العكبري 340/1

مصطفى الحلبي. سرقات المتنبي لابن بسام 30 الدار التونسية للنشر. قال ابن سيده: «هذا

محل من القول وسفه أي أنك أنت الانس والجن وأبوك محمد، هذا يعني أبا الممدوح، فما

لهذه البرية وادعاؤها آدم أباه. وهذا من قبيح الضعف وطريف السخف. ألا تراه

فصل بين المبتدأ والخبر بجملة أجنبية في قوله: وأبوك - والثقلان أنت - محمد، وموضوع

الكلام. أبوك محمد والثقلان أنت شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة 21.

(9) في السفينة «أبو البرية» خطأ.

محمد ابتداء وخبر، والثقلان أنت عطف على المبتدأ وهذه تعقيدات يحتمل ورود مثلها لبدوي لا يعرف الاختيار، ويستعمل وجوه الاضطراب، فأما المحدث المطبوع فلا عذر له⁽¹⁾ في أن لا يأخذ من الكلام جوهره، ويصطفى منه متخيره. وختم القصيدة بقوله⁽²⁾:

يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ أَيَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ؟

هذا مأخوذ من قول القائل⁽³⁾:

لَنْ يَنْفَدَ الْكَلِمَ الْمُشْتَى عَلَيْكَ بِهِ مَا قِيلَ مِنْ كَرَمٍ أَوْ يَنْفَدَ الْكَلِمُ

قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

لَمْ يَفْنَى مَا فِيكَ بَلْ الْكَلَامُ

فخبر أن ما فيه من الفضائل لم يفن ولكن فني الكلام، فجعل لنفاد كرمه نهاية من نفاد الكلم، وابن الرومي خبر أنه لم يفن ما فيه ولكن فني الكلام، فهذا أبلغ من الأول، وهو أخصر، وقال البصير⁽⁵⁾:

مَدَحْتُ الْأَمِيرَ الْفَتْحَ طَالِبَ عُرْفِهِ وَهَلْ يُسْتَزَادُ قَائِلٌ وَهَوَ رَاغِبٌ⁽⁶⁾
فَأَفْنَى فُنُونَ الشُّعْرِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَمَا فَنِيَتْ آثَارُهُ وَالْمَنَاقِبُ

وقول ابن الرومي «بل الكلام» اختصار يفوق فيه غيره، وكلام المتنبي

(1) في السفينة: «فلا عذر له في ذلك لأنه قادر على أن يأخذ».

(2) ديوانه شرح الواحدي 79. ديوانه شرح العكبري 340/1. ديوانه شرح البرقوقي 74/2.

(3) لم أعر به.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 240 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات. وهو

شطر أرجوزة له في علي بن يحيى تمامه:

«وَأَنْقَضَتِ الْخُطْبَةُ وَالسَّلَامُ»

(5) انظر ترجمة أبي علي البصير ص 237.

(6) انظر: ديوان أبي علي البصير 154 مجلة المورد العراقية المجلد الأول العددان الثالث

والرابع سنة 1972. العمدة 101/1 مطبعة حجازي سنة 1934 الأولى. السفينة ج 7 ورقة

19 «البيت الثاني». في العمدة «اطلب عرفه».

أشرح، وفي لفظه جزالة، فهو بعد ابن الرومي أحق بما قال. وقد ملح القائل بقوله⁽¹⁾:

بِأَبِي شُكْرِي قَلِيلٌ وَأَبَايَدِيكَ كَثِيرَةٌ
لَمْ يَقُلْ فِيكَ لِسَانِي قَطُّ فَاسْتَوْقَى ضَمِيرَهُ

ويتلو هذه القصيدة أبيات أولها⁽²⁾:

لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْجَسَدِ مِثْلَ الْعَلِيلِ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْكَبِدِ
أَقْسَمْتُ مَا قَتَلَ الْحُمَى هَوَى مَلِكٍ قَبْلَ الْأَمِيرِ وَلَا اشْتَاقْتُ إِلَى أَحَدٍ
فَلَا تَلْمَهَا رَأَتْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعِدِ

أما البيت الأول من هذه الأبيات فإنه يريد أنه من حمى الأمير محموم الكبد

فهو أشبه قول القائل:

قَدْ قُلْتُ لِلدَّهْرِ عَلَى أَنْبِي أَيْأَسُ أَنْ يَرْجِعَ عَن ظُلْمِهِ⁽³⁾
أَسَقَمْتُ مَنْ أَهْوَى وَعَاقَبْتَنِي حَكَمْتُ فِي الْحُبِّ سِوَى حُكْمِهِ
فَقَالَ: لَمْ تَفْهَمْ، وَكُلُّ أَمْرِيءِ أَفْتُهُ النُّقْصَانُ مِنْ فَهْمِهِ
قَدْ نَلْتُ مِنْ قَلْبِكَ لَمَّا اشْتَكَى أَضْعَافَ مَا نِلْتُ مِنْ جِسْمِهِ

وهذا الشعر لولا سؤالات فيه وجوابات لكان البيت، الأخير أحسن من قول

أبي الطيب، فأما قوله: «أقسمت ما قتل الحمى» البيت، فالحمى عرض يستولى على الأجسام، والعبارة عن الأعراض بالقتل والشوق فاسدة، وأما قوله:

فَلَا تَلْمَهَا رَأَتْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهَا فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعِدِ

الحمى تعاود من الأجسام ما لا يعجب ولا يستحسن كعماودتها المعجب

المستحسن، فقد صارت علتة معلولة فأما قول القائل⁽⁴⁾:

(1) لم أعثر بهما.

(2) هذه الأبيات لم يذكرها الواحدي والعكبري في شرحيهما للديوان وهي مذكورة في زيادات ديوان المتنبي للميني 19. وقد ذكر معها بيتاً رابعاً وهو قوله:

لَيْسَ مِنْ مِحْنِ الدُّنْيَا أَبَا دَلْفٍ أَلَّا أُرْوَرَكَ وَالرُّوحَانَ فِي بَلَدٍ

(3) لم أعثر بها.

(4) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي 680 نهضة مصر.

حُمَاكَ حَمَاشَةٌ⁽¹⁾ حُمَاكَ عَاشِقَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبِلْتُ فَآكَ
 فعلته⁽²⁾ في قوله في الحمى حماشة وعاشقة أصح من علة أبي الطيب، لأن
 الناس يشبهون آثار ما تبقيه الحمى من آثارها في فم المحموم بالتقبيل⁽³⁾، فيحسن
 أن يعبر عن الحمى بالتحميش والعشوق، لأن التقبيل موضوع لمن هذه صفته من
 العاشق والمعشوق، فكلام هذا القائل أملح، وعلته أرجح، وهو أولى بما قال.
 ويتلوها أبيات أولها⁽⁴⁾:

أَهْوَنُ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلْفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ
 قال فيها:

غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرِّكَ بِي وَالْجُوعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ
 هذا يقرب من قول ابن أبي⁽⁵⁾ عيينة:
 مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْحَمٍ مَيِّتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَارُ⁽⁶⁾
 ويقارب هذا قول ابن المعتز:

(1) حاسدة في ثمار القلوب. وحماشة: من حمشت النار بمعنى ألهبته. انظر اللسان مادة
 «حمش». وقبلة الحمى: هي ما يثور بشفة المحموم من البثور ثمار القلوب 680 نهضة مصر.
 (2) في الأصل «فله» وقد اخترنا هذه الكلمة استثناءً بقوله قبل البيت موضوع الحديث: «فقد
 صارت علته معلولة».

(3) راجع هامش «2».

(4) ديوانه شرح الواحدي 79، 80. ديوانه شرح العكبري 280/2. ديوانه شرح البرقوقي
 27/3. وهذه الأبيات قالها في السجن لرجل برّ به يعرف بأبي دلف. وكان يغري به
 السلطان، ومع أن نسخ الديوان وكتب التاريخ والأدب لم تبين السنة التي سجن فيها الشاعر.
 فإن الدكتور عبد الوهاب عزام استطاع أن يتوصل إلى أن الشاعر كان في الحبس بين رمضان
 سنة 321 هـ وشعبان سنة 323 هـ. راجع ما كتبه الدكتور عزام في كتابه: ذكرى أبي الطيب
 بعد ألف عام الصفحات 60، 61، 62، 63.

(5) هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة وقد تقدمت ترجمته ص 264.

(6) انظر: الوساطة 220 عيسى الحلبي. التمثيل والمحاضرة للشعالبي 81. عيسى الحلبي يتيمة
 الدهر للشعالبي 113/1 مطبعة حجازي. نهاية الأرب 84/3 دار الكتب.

خُذْ مَا آتَاكَ مِنَ اللُّثْمَا مِإِذَا نَأَى أَهْلَ الكَرَمِ⁽¹⁾
فَاللُّثْمُ يَفْتَرِسُ الكِلَا بَ إِذَا تَعَدَّرَتِ الغَنَمُ

وقد أخذ هذا الخليل الحراني⁽²⁾، وكان قد خرج في سفر له، فقطع عليه الطريق، فرجع إلى ناحية فيها بعض الأمراء من التنوخيين⁽³⁾، وكان جائعاً، عارياً، راجلاً، فوقف بين يديه، فأنشده⁽⁴⁾:

أَنَا شَاكِرٌ أَنَا نَاشِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ⁽⁵⁾ أَنَا رَاجِلٌ أَنَا جَائِعٌ أَنَا عَارٍ
هِيَ سِتَّةٌ فَكُنِ الضَّمِينِ لِنِصْفِهَا أَكُنِ الضَّمِينِ لِنِصْفِهَا بِعِيَارِ
أُحْمَلُ وَأَطْعَمُ وَأَكْسِنِي وَلَكَ الوَفَا عِنْدَ اخْتِيَارِ مَحَاسِنِ الأَخْيَارِ
وَالعَارُ فِي مَدْحِي لِغَيْرِكَ فَأكْفِنِي بِالجُودِ مِنْكَ تُعْرِضِي لِلعَارِ
وَالنَّارُ عِنْدِي كَالسُّوَالِ فَهَلْ تَرَى أَلَّا تُكَلِّفَنِي دُخُولَ النَّارِ

- (1) لم أعرث بهما في ديوانه وهما في: شرح العكبري 281/2. السفينة جـ 7 ورقة 19.
- (2) في الأصل «الحماني» وكذا في «ي» والتصويب من السفينة جـ 7 ورقة 19، انظر ترجمته.
- (3) التنوخيون: هم حي من اليمن من قضاة، وهم ثلاث أبطن: نزار والأحلاف وفهمي، سماو بذلك لأنهم حلفوا على المقام بمكان بالشام. والتنخ: المقام انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 178 العراق. الاشتقاق لابن دريد 542 الخانجي. وفي معجم الشعراء 452 والمحمودون من الشعراء 19 أن المعنى هو: أبو الأغر السلمي انظر ترجمته ص 477.
- (4) الأبيات في معجم: الشعراء 452 مكتبة القدسي. المحمودون من الشعراء 19 دار اليمامة الرياض. السفينة جـ 7 ورقة 19. ورسائل الثعالبي 23 دار صعب بيروت. والأبيات 1، 2، 4 في المستطرف 63/1 مصر سنة 1302 منسوبة لابراهيم الخواص في قصة يغلب عليها طابع الوعظ الديني. تخالف ما حكاه ابن وكيع. والأبيات 1، 2، 5 في يتيمة الدهر 271/1 مطبعة حجازي القاهرة. منسوبة للخليج الشامي وهو غير الخليج الأصغر. فالخليج الشامي: اسمه الغمر بن أبي الغمر وهو متأخر كما يقول المرزباني في معجم الشعراء 114 والمخاطب بها سيف الدولة في اليتيمة، وفي هذا مخالفة لما ذكره المؤلف، إذ أن سيف الدولة من بني حمدان وهم بطن من تغلب من العدنانية، والتنوخيون يمنيون قحاطانيون كما ذكرنا. وينسب الثعالبي الأبيات نفسها إلى أبي عبد الله الخليل مخاطباً بها أحمد ابن طولون.
- (5) في اليتيمة: «شاعر» بدل «ذاكر»، وفي المستطرف «أحمد» بدل «ناشر». في رسائل الثعالبي ومعجم الشعراء «وأنا الضمين لنصفها». في رسائل الثعالبي: «أطعم، وأركب، وأكس، ثم لك الوفا».

فحمله، وكساه، وأطعمه، وخرج من عنده، فلقبه بعض (1) أهله، فقال: أترضى لنفسك أن تقبل عطاء التنوخي (2)؟ فقال (3):

وَقَالُوا قَدْ قَبِلْتَ جَدَى تَنُوخٍ فَقُلْتَ اللَّيْثُ يَفْتَرِسُ الْكِلَابَا
إِذَا انْتَضَى الْحُسَامُ فَخَلَّ عَنْهُ يُصِيبُ مِنَ الضَّرِيَّةِ مَا أَصَابَا

وأجود هذه الأبيات قول ابن أبي عيينة (4)، وهو أولى به من غيره، لأن الميتة في معنى الجيف، والجوع يُرْضِي بها، والمضطر صفة تقع بالانسان والأسود، فما عم جميع المضطرين كان أرجح من تخصيص الأسود بالجوع. وذكر السجني فقال (5):

كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتَ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنْقُصَةً لَمْ يَكُنِ الدَّرُّ سَاكِنَ الصُّدْفِ

فالبيت المتقدم من قول كثير:

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ (6)

وهذا يدخل في باب المساواة، وقوله:

لَمْ يَكُنِ الدَّرُّ سَاكِنَ الصُّدْفِ

مأخوذ من قول أبي (7) هفان (8):

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ
لَا تَعَجَّبِي فَطُلُوعُ الْبَدْرِ فِي السُّدْفِ (9) وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنْ الدَّرُّ فِي الصُّدْفِ

(1) «بعض» ساقطة من «ي».

(2) «التنوخين» في السفينة.

(3) السفينة ج 7 ورقة 20.

(4) انظر ترجمته ص 264.

(5) ديوانه شرح الواحدي 80. ديوانه شرح العكبري 281/2. ديوانه شرح البرقوقي 28/3.

(6) ديوان كثير 97 دار الثقافة بيروت.

(7) تقدمت ترجمته ص 169.

(8) عيون الأخبار 297/1 الهيئة المصرية للكتاب. ديوان المعاني 80/1 مكتبة القدسي. أمالي

المرتضى 599/1 عيسى الحلبي. أمالي القالي 111/1 دار الفكر بيروت.

(9) في ديوان المعاني «لا تعجبي من بياض الصبح في السدف». في العيون «قد يلوح الفجر».

في أمالي المرتضى «فطلوع الشيب».

ويلي هذه الأبيات قصيدة أولها⁽¹⁾:

أَيَا خَدَّ اللّٰهُ وَرَدَّ الخُدُودِ وَقَدَّ قُدُودَ الحِسانِ القُدُودِ
وردُّ الخدود حمزتها، والتخديد⁽²⁾ للخذ يكون لا للحمرة، وكان ينبغي أن
يقول:

«أَلَا خَدَّ اللّٰهُ الخُدُودَ»

والمليح فيها قول محمد بن يحيى الأسدي⁽³⁾:

حَادِثَاتُ الفِرَاقِ كُلُّ أَوَانٍ مُوَلَّعَاتُ بِالمُسْتَهَامِ العَمِيدِ⁽⁴⁾
كَمْ قُلُوبٍ قَدْ أَحْرَقَتْ فِي صُدُورٍ وَخُدُودٍ قَدْ غَادَرَتْ فِي خُدُودِ

هذا المجانس المليح، وقد دعا أبو الطيب على أحبابه دعاءه على أعدائه بأن
يخذد الله خدودهم ويقد قودهم، والقَدَّ القطع طولاً، والقطَّ القطع عرضاً، وليس
الدعاء بمثل هذا من شأن شعر المحدثين اللطاف، العشاق الظراف، ولعل مثل هذا أن
يرد في شعر من غلبت عليه عنجھية الأعراب، ويكون ذلك خارجاً عن الرقة
والصواب، كقول كثير⁽⁵⁾:

رَمَى اللّٰهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَهُ بِالقَدَى وَفِي العُرْمِ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالقَوَادِحِ

-
- (1) ديوانه شرح الواحدي 80. ديوانه شرح المكبري 341/1. ديوانه شرح البرقوقي 74/2.
وهذه القصيدة مما قاله الشاعر إبان سجنه مستعظماً بها الأمير الذي أعرض عنه وأبطأ في
الاستجابة له. وأكبر الظن أن الشاعر نظم هذه القصيدة سنة 324 هـ أو سنة 325 هـ. انظر:
ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام 63 دار المعارف. مع المتنبّي لظه حسين 103 دار المعارف.
بروكلمان 82 دار المعارف.
- (2) لأن التخديد معناه التشقيق انظر: اللسان مادة «خدد».
- (3) قال عنه صاحب معجم الشعراء 438 هو محمد بن يحيى الأسدي متوكلي ثم أورد شيئاً منه
شعره. ولم يزد أكثر من هذا. وقد بحثت عن ترجمة وافية له فأعياني البحث.
- (4) لم أعرثر بهما.
- (5) البيت مطلع مقطوعة لجميل: انظر ديوانه 30 دار صادر. وانظر أيضاً: أمالي المرتضى
157/2 عيسى الحلبي. أمالي القالي 109/2 دار الفكر. سمط اللاليء 736 لجنة التأليف
والترجمة والنشر. الزهرة 109/1 مطبعة الآباء اليسوعيين. مصارع العشاق 101/1 دار =

وهذا مما عيب به مع تقدمه، فأما المتأخرون فيقولون كما قال الديك⁽¹⁾:
 كَيْفَ الدُّعَاءُ عَلَيَّ مَنْ (2) خَانَ أَوْ ظَلَمَا وَمَالِكِي ظَالِمٌ فِي كُلِّ مَا حَكَمَا
 لَا وَاحِدَ اللَّهُ مِنْ أَهْوَى بِجُفُوتِهِ عَنِّي وَلَا اقْتَصَّ لِي مِنْهُ وَلَا انْتَقَمَا
 فهذا تجب الدعاء على الظالمين؛ لأن مالكة محبوبه منهم، ويسأل الله أن لا
 يقتص له منهم ولا ينتقم، قال أبو محمد وقد سلكت أنا هذا المسلك فقلت⁽³⁾:

فَهُمْ غَالَطَ مِنِّي فَهَمَا جَاءَنِي يَسْأَلُ عَمَّا عَلِمَا
 مُقْسِمٌ مَا بَلَّغْتُهُ عِلَّتِي كَاذِبٌ وَاللَّهُ فِي مَا زَعَمَا
 كَيْفَ لَمْ يَبْلُغْهُ عَنِّي سَقَمِي وَهُوَ الْمُهْدِي إِلَيَّ السَّقَمَا
 رُزِقَ الْمَظْلُومُ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ لَا أَدْعُو عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَنَا

قال أبو محمد وقد قلت في معناه أيضاً⁽⁴⁾:

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي وَأَنْتَ بِي لَا تُبَالِي
 فَصَارَ قَلْبُكَ قَلْبِي وَصِرْتَ فِي مِثْلِ حَالِي
 بَلْ عَشْتُ فِي طَيْبِ عَيْشٍ تَقِيكَ نَفْسِي وَمَالِي
 دَعَوْتُ إِذْ ضَاقَ صَدْرِي عَلَيْكَ ثُمَّ بَدَا لِي

صادر. وخطأ المؤلف في نسبة البيت واضح إذ أن بثينة صاحبة جميل. فأما كثير فصاحبه التي
 عرف بها وتردد اسمها في أشعاره فهي عزة.

(1) ديوان ديك الجن 188 دار الثقافة بيروت. الغيب المسجم للصفدي 94/2 المطبعة الأزهرية
 سنة 1305. تزيين الأسواق 146 المطبعة الأزهرية سنة 1328، 293 دار أحمد ومحيو
 بيروت. السفينة ج 7 ورقة 20.

(2) «جاء» بدل «خان» في الديوان والغيث المسجم.

(3) ابن وكيع التنيسي 93 جمع شعره وحققه حسين نصار. الغيث المسجم للصفدي 94/2
 مطبعة الأزهر سنة 1305. ديوان الصبابة 147 «هامش المستطرف» المطبعة العثمانية سنة
 1304. ديوان الصبابة 191، 192، دار حمد ومحيو بيروت.

(4) ابن وكيع التنيسي 87 جمع وتحقيق حسين نصار. الغيث المسجم 94/2 المطبعة الأزهرية
 سنة 1305. تزيين الأسواق 449 دار حمد ومحيو بيروت. ديوان الصبابة 147 المطبعة
 العثمانية سنة 1304 - هامش المستطرف. السفينة ج 7 ورقة 21. ديوان الصبابة 191 دار
 حمد ومحيو بيروت.

فهذا مذهب العشاق وإشفاق الرفاق، ومثل هذا قول الرشيد في الفضل بن الربيع⁽¹⁾:

يَعَزُّزُ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَاكَ عَالِيلاً
فَوَدِدْتُ أَنِّي مَالِكٌ لِسَلَامَتِي
وَأَكُونُ سَيْفِي سَالِماً بِسَلَامَتِي
وَأَكُونُ دُونَكَ لِسَقَامٍ بَدِيلاً
وَيُرَوَى لِلوَاتِقِ⁽³⁾:

لَا بِكَ السُّقْمُ وَلَكِنْ حَلُّ بِي
قِيلَ لِي إِنَّكَ صُدَّعْتَ فَمَا
وَقَالَ آخِرُ⁽⁵⁾:

فَقُلْتُ لِسُقْمِ عُدِّ إِلَى بَدَنِي
وَقَالَ آخِرُ⁽⁷⁾:

قَدْ سَرَّنِي أَنَّهُمْ قَدْ سَرَّهُمْ سَقَمِي
فَازْدَدْتُ سُقْمًا لِيَزْدَادُوا بِهِ فَرَحًا

(1) هو العباس الفضل بن الربيع، كان أبوه حاجباً لأبي جعفر المنصور، فلما آل الأمر إلى الرشيد كان الفضل من رجاله والمقدمين عنده، وكان له دور كبير في النزاع بين الأمين والمأمون، إذ أنه كان في جانب الأمين، ولذا لم يكن له حظ في دولة المأمون. انظر: وفيات الأعيان 37/4، شذرات الذهب 20/2 المكتب التجاري النجوم الزاهرة 185/2.

(2) انظر الأبيات في: الزهرة 91/2 دار الحرية العراق. العقد الفريد 449/2 لجنة التأليف. الشريشي 366/2 المؤسسة العربية للنشر.

(3) تقدمت ترجمته ص 215.

(4) العقد الفريد 453/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر. الشريشي 365/2 المؤسسة العربية للنشر. السفينة ج 7 ورقة 21.

(5) هو خالد بن يزيد الكاتب، من الشعراء المشهورين وقد استفرغ شعره في الغزل، وكان لا يتجاوز الأربعة الأبيات ولا يزيد عليها، وكانت وفاته سنة 269 هـ. انظر: طبقات ابن المعتز 404 دار المعارف. الأغاني 31/21 ساسي. الديارات للشباشتي 15 مطبعة المعارف بغداد.

(6) البيت في وفيات الأعيان 333/2، الديارات 16.

(7) لم أعثر بالبيت.

هذا المذهب المعتاد، فأما أن يقول العاشق لمعشوقه، حَدَدَ اللهُ حَدَكَ، وَقَدَّ
قَدَّكَ، وَأَعْمَى بَصْرَكَ، وَطَمَسَ حَسَنَكَ، فهذه دعوات المستضعف⁽¹⁾ من المظلومين
على الأعداء القاهرين لا على الأحباب المعشوقين، وقد عد الناس جريراً من الجفأة
لقوله⁽²⁾:

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا
وَقْتُ الزَّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
وقد أتبع هذا الجفاء بجفاء مثله فقال في خروجه أعني المتنبّي⁽³⁾:

فَكَانَتْ وَكُنْتُ فِدَاءَ الْأَمِيرِ
وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ

ومما لم يسبق إليه أن جعل محبوبته فداء الأمير الذي رغب إليه، وأظنه قال
هذه القصيدة أول زمان عشقه قبل أن يرق. وقال المتنبّي:

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ
وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ⁽⁴⁾

وهو من قول البحترى⁽⁵⁾:

يُمْضِي الْمَنَايَا دِرَاكاً ثُمَّ يُتْبِعُهَا
بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ

والمعنى المعنى وهو يدخل في باب المساواة. وقال المتنبّي⁽⁶⁾:

فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ
وَأَنْجُمُ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ

صدر هذا البيت لفظ يُتَطَيَّرُ من مثله في أن يجعل أمواله منحوسة وإن كان

(1) في السفينة جـ 7 ورقة 21 «المستضعفين».

(2) ديوان جرير 990/2 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي 81. ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقى 77/3.
«وكن» في الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي 8. ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقى 77/3.

(5) ديوان البحترى 574/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي
ومطلع القصيدة:

إِنِّي تَرَكْتُ الصَّبَا عَمْداً وَلَمْ أَكِدِ
مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَذْلِ وَلَا فَئِدِ

(6) ديوانه شرح الواحدي 81. ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقى 77/3.

مراده تفريقها وتبديدها وأحسن من هذا قول أبي تمام⁽¹⁾:
طَلَعَتْ نُجُومُكَ لِلْخَلِيفَةِ أَسْعُدًا وَعَلَى ابْنِ مِخَائِيلَ كُنُّ نُحُوسًا
وكقوله أيضاً⁽²⁾:

رَأَى بَابَكَ⁽³⁾ مِنْهُ الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ بِنَحْسٍ وَلِلدَّيْنِ الْحَنِيفِ بِأَسْعُدِ
فجعل النحوس لعدوه والسعود له ولدينه، وليس في الحالتين لفظ يكره
سماعه ولا وقوعه، وهو من اللفظ الراجح على لفظ من أخذ عنه، وصاحبه أحق به،
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَوْ لَمْ أَحْفَ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ
يشبه قول القائل⁽⁵⁾:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَتَقْتُلُ مَرْبَعًا ابْشُرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ
وبعد هذا البيت⁽⁶⁾:

-
- (1) لم أعره به في ديوان أبي تمام نشر دار المعارف.
(2) ديوان أبي تمام 30/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي مطلعها:
سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدُّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ
في الديوان «منك».
(3) هو بابك الخرمي وقد ظهر في الجبال بناحية أذربيجان واتخذ لنفسه أتباعاً عرفوا بالخرمية استباحوا المحرمات وعاثوا في الأرض فساداً. وقد جرد لهم خلفاء بني العباس حملات لقمعهم وتأديبهم. ومن هذه الحملات حملة أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ممدوح أبي تمام بهذه القصيدة. إذ قد كلفه الخليفة المعتصم بالخروج لقتال بابك وبناء الحصون التي خربها هذا الخارج وكانت أول هزيمة تلحق بأصحاب بابك على يدي أبي سعيد المذكور سنة 220 هـ وقد انتهت هذه الحملات بأخذ بابك وصلبه في سامراء أيام المعتصم سنة 223 هـ
انظر: تاريخ الطبري 11/9 إلى 53 دار المعارف.
(4) ديوانه شرح الواحدي 81، ديوانه شرح العكبري 343/1. ديوانه شرح البرقوقي 77/2.
(5) البيت لجرير في هجاء الفرزدق انظر: ديوانه 916/2 دار المعارف. الصناعتين 400 عيسى الحلبي. التمثيل والمحاضرة 70 عيسى الحلبي.
(6) ديوانه شرح الواحدي 82. ديوانه شرح العكبري 344/1. ديوانه شرح البرقوقي 78/2.

رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي الخُيُولِ وَسُمِرَ يُرْقَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
 الصعيد⁽¹⁾ الأرض التي لم يخالطها سيخ، وقال ثعلب⁽²⁾: هي الأرض التي
 فيها رفعة، قال أبو محمد. فإن كان مراده أن الرماح تريق دمًا فيما سمي صعيداً
 خاصة فليس كذلك يريق الدم في أصناف الأرضين غير الصعيد، وإن كان عبر عن
 الصعيد بالأرض أي أرض كانت، فما أفاد فائدة، لأن الدم إذا أريق ما يقع إلا على
 الأرض، وهذا من الحشو المذموم، وقال المتنبّي:

وَبَيْضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمُّ نَ لَ فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الغُمُودِ⁽³⁾
 قال أبو تمام⁽⁴⁾:

فَلَا تَطْلُبُوا أَسْيَافَهُمْ فِي غُمُودِهَا فَقَدْ سَكَنْتَ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ
 فأبو تمام يمنع من كونها في غمودها في حال، ويجعل سكنها بين الطلى
 والجماجم، وأبو الطيب يذكر أنها لا تقيم في الغمود ولا في الرقاب، فتكون مرة
 كذا ومرة كذا، وقد قال أبو الطيب في قصيدة له⁽⁵⁾:

إِلَى الهَامِ تَصُدُّرُ عَن مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَن وُرُودٍ وَرُودًا
 يقول إن سيفه تصدر عن هام إلى هام، فكأن صدرها ورود، فهي لا تبرح
 بين الهام، وهو معنى أبي تمام بعينه، فما لا يبرح الهام والطفى أمدح مما يكون
 في الغمد وقتاً ثم ينتقل إلى الهام والطفى، وكلام أبي تمام أرجح، ووصفه أمدح
 فهو أحق بقوله ممن أخذ منه، وقال ابن الرومي:

(1) في اللسان مادة «صعد» عدة معان للصعيد ليس من بينها هذا المعنى الذي نص عليه المؤلف.

(2) انظر «مجالس ثعلب» 590 دار المعارف سنة 1949. وعبارته: «الصعيد أعلى الأرض وأطيبها... ثم لحق الاسم كل تراب طيب».

(3) ديوانه شرح الواحدي 82. ديوانه شرح العكبري 344/1. ديوانه شرح البرقوقى 78/2.

(4) ديوانه جريير 53/1 دار المعارف. الحيوان 240/5 مصطفى الحلبي. الوساطة 263 عيسى الحلبي. الرسالة الموضحة للحاتمي 64 دار صادر.

(5) ديوانه شرح الواحدي 83. ديوانه شرح العكبري 345/1. ديوانه شرح البرقوقى 79/2.

مَا ضَمَّ سَيْفًا [لَنَا] غَمْدٌ وَلَا بَرِحَتْ ضَرِيَّتَاهُ مِنَ الْأَعْنَاقِ وَالْجَزْرِ
 فخبّر أنه لا يضم سيفه غمد، ودعا بأن لا تبرح ضريبتاه من الأعناق
 والجزر، وخبّر بالبأس والكرم جميعاً، فرجح لفظه على لفظ أبي تمام، فاستحق
 ما أخذ، وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ البُنُودِ

هذا في معنى قول جرير⁽²⁾:

تَرْكُوكَ تَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلاً تَكْرُرُ عَلَيْهِمْ وَرَجَالاً

وقول جرير أبلغ، لأنه جعل كل شيء يخيفهم، وخص أبو الطيب الرياح فهذا

أرجح. وقال المتنبي⁽³⁾:

سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي المُهُودِ

وهذه مبالغة مستحيلة غير ممكنة، لأن السيادة وقود العساكر لم يكن قط لمن

هو في المهد، وإنما كان في المسيح عليه السلام كلام في المهد خرج به عن عادة

البشر لتظهر المعجزة في نبوته⁽⁴⁾، وأما قول ابن بيض⁽⁵⁾:

بَلَّغْتَ لِعَشْرِ مَضَتْ مِنْ سِنِيكَ مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ⁽⁶⁾

وقال البحتري⁽⁷⁾:

قَدْ أَكْمَلَ الحِلْمَ وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ عَلَى الْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الحُلْمِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 82، شرح العكبري 344/1.

(2) ديوان جرير 53/1 دار المعارف، الوساطة / 263 عيسى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 82، شرح العكبري 345/1.

(4) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية 46، آل عمران.

(5) هو حمزة بن بيض الحنفي وقد تقدمت ترجمته ص 221.

(6) انظر: عيون الأخبار 229/1 الهيئة المصرية للكتاب. الرسالة الموضحة 32 دار صادر.

الزهرة 113/2 العراق. بهجة المجالس 515/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(7) ديوان البحتري 1975/3 دار المعارف.

فقد وسعاً ما إن كان يبعد، فهو إلى الامكان أقرب من ذكر عدّة السنين ومن سبق بلوغ الحلم، وقد يمكن مع زائد الفضل وإفراط النبل أن يكون في صبي من التمييز بإزاء ما هو في شيخ هو دونه في الفضل. وقال سواربن أبي شراعة⁽¹⁾.

تَعْرِفُ السُّؤْدَدَ فِي مَوْلُودِهِمْ وَتَرَاهُ سَيِّدًا إِنْ أَيْفَعَا⁽²⁾

ومعرفة السؤدد بظهور صحّة التمييز في الطفل وما يخالف به أشكاله من الصبيان، فإذا أيفع كان سيّداً على مذهب ابن بيض والبحري، فأما إطلاق السيادة على الأطفال وقود الجيوش فمحال واضح وكذب فاضح، وعلى كراهية العلماء المبالغة المستحيلة، فأصحاب الآيات التي قبله أصبح معنى، وأحق بما أخذ منهم. وقال المتنبي⁽³⁾:

أَمَالِكُ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ هَبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِثْقُ الْعَبِيدِ
لو قال:

مَنْ شَأْنُهُ هَبَاتُ النَّضَارِ لَنَا وَالْعَبِيدِ

كان أمدح، لأن الذهب⁽⁴⁾ واهبه أسمح من واهب الفضة، لنفاسته وارتفاع قيمته، والأمن من فساده إذا كثر، وعثق العبيد يستعاض عليه بالأجر في الآخرة، والواهب العبيد يهيم ليوصف بالجد، لا ليعاض عرضاً تصل إليه منفعته⁽⁵⁾.

(1) لم أعثر على ترجمته.

(2) لم أعثر بالبيت فيما لدي من مراجع.

(3) ديوانه شرح الواحدي 83. ديوانه شرح العكبري 345/1. ديوانه شرح البرقوقي 79/2.

(4) في النسخة «ي» «لأن واهبه الذهب أسمح من واهب الفضة».

(5) بالهامش: إنما فشا هذا الاعتراض من عدم فهم كلام المتنبي، كما يتفق «.....» في هذا الكتاب كثيراً، وإنما أراد أن الممدوح مالك رقه بالاحسان، ثم احتسب عما يفهم عنه من أن الممدوح يترك رقاً مملوكاً كأنه يخالف الناس، فلا يملك الرق إلا وأعتقه كراماً وجوداً، ثم لما كان الأغلب في العبيد السواد ذكر أنه يخرج من ملكه الأبيض من اللجين والأسود من العبيد، لأنه يعتق العبيد سجية لكراهة اللون، ولأن من سمع قوله من شأنه عتقهم قد يتوهم ذلك، وأما قوله: هبات النضار لنا والعبيد. فإنه معنى فاسد، لا يتعلق به قوله: أمالك رقي، ولا جامع بينهما، ويبقى الكلام نظير قولك: خل أمير المؤمنين. ثم على تقدير احتمال هذا العيب لا مخصص لهذين الشيتين، فإن الكريم من شأنه هبة كل شيء، كالخيل والجواهر والحلل وفيما ذكرناه إشارات إلى ما لا يسعه المقام من بلاغة لفظ المتنبي وضعف لفظ المعترض فتأمل.

يلها أبيات إجابة منه للضَّبِّ (1) الشاعر [بها] (2) حين هجاه الضَّبِّ .

أَيُّهَا أَتَاكَ الْحِمَامُ فَاحْتَرَمَكَ غَيْرَ سَفِيهِ عَلَيْكَ مَنْ شَتَمَكَ (3)
ولا فائدة فيها فيطلب لها استخراج سرقة، وقال فيه أيضاً (4):

أَيُّ شِعْرِ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبِّ أَوْحِدِ مَالَهُ عَلَى الدُّهْرِ عَوْنُ
يقول فيها:

يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى رَجُلٌ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ
هذا معنى ينظر إلى قول أبي نواس (5):

فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِيَّامِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيْبِ (6)

(1) لعله أحمد بن إبراهيم الضبي نسبة إلى ضبه (قبيلة) المتوفى سنة 399 هـ أديب شاعر من أصحاب الصاحب بن عباد وقد وزر بعده لفخر الدولة بن بويه وابنه مجد الدولة إلى سنة 393 هـ حيث هرب من الري إلى بدر بن حسونة فأكرمه وهو من الشعراء الذين هجوا المتنبي وهجاهم انظر: يتيمة الدهر للشعالبي 287/3 مطبعة حجازي القاهرة. الواضح في مشكلات شعر المتنبي للأصفهاني 7 الدار التونسية للنشر. الصبح المنبي ليوسف البديعي 275 دار المعارف.

(2) «بها» كلمة مقحمة في سياق النص.

(3) هذا البيت خلا منه شرح العكبري وشرح الواحدي: وهو في زيادات ديوان المتنبي للميمي 36 نقلاً عن نسخة الخطيب، وكان الشاعر الضب قد هجاه بقوله:

أَطَلَّتْ يَا أَيُّهَا الشُّقِيُّ دَمَكَ لَا رَجَمَ اللَّهُ رُوحَ مَنْ رَجَمَكَ
(4) الأبيات ليست في ديوانه: وقد ذكرها اليازجي في مقدمة: «العرف الطيب شرح ديوان أبي

الطيب» ج 1/24 وقال: إنه رآها له في بعض المجاميع. ولكنه لم يذكر المصدر الذي رآها فيه وانظر أيضاً زيادات ديوان المتنبي للميمي 37 نقلاً عن نسخة الشيخ عبد الرحمن خان.

(5) ديوان أبي نواس 85 دار صادر. والبيت من جملة أبيات قالها مخاطباً أهل مصر وكانوا قد شغبوا على الخصيب واجتمعوا بالمسجد ففرقهم أبو نواس بهذه الأبيات التي مطلعها:

مَنْحَتُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا فَحْضُوا مِنْ نَاصِحِ بَنَصِيْبِ
وانظر أيضاً: الموشح 250 السلفية. أخبار أبي نواس لابن منظور 239/1 مطبعة الاعتماد

سنة 1924. في الأصل «عمي» وفي الديوان: «فإن يك فيكم أفك فرعون باقيا».

(6) والخصيب: هو الخصيب بن عبد الحميد والي مصر من قبل هارون الرشيد وأحد الذين سطر

فيهم أبو نواس مدائح الرائعة. وكان الخصيب قد كتب إلى أبي نواس يستزيره وكان خاصاً به =

وقال ابن الحاجب⁽¹⁾:

وَإِذَا الْمَرْءُ فَرَعَنْتَهُ لَهَاهُ كُنْتُ مُوسَى فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْثَادِ

وقال المتنبي:

أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا أَنَّ نَ بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

وهذا يشبه بيتاً لابن الرومي من أبيات نذكرها لوجودتها وهي⁽²⁾:

بِحَقِّهِمْ إِنْ بَاعَدُونِي وَقَرَّبُوا سِوَايَ وَتَقَرَّبُ الْمُبَاعِدِ أَوْجَبُ
رَأَى الْقَوْمَ لِي فَضْلاً يُعَادِيهِ نَقْصُهُمْ فَمَالُوا إِلَيَّ ذِي النَّقْصِ وَالشُّكْلِ أَقْرَبُ
بَهَائِمٌ لَا تُضْغِي إِلَى شَدْوِ مَعْبِدٍ وَأَمَّا إِلَيَّ⁽³⁾ جَافِي الْحُدَاءِ فَتَطْرَبُ
خَفَاقِشُ أَعْشَاهَا نَهَارٌ بِضَوْئِهِ وَلَاءَ مَهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فشبهم بالخفافيش التي من شأنها أن لا تبصر بالضوء، ويكون بصرها في الظلام، وخبر أبو الطيب أنه في عين المهجو ظلام، كما أن النهار عنده أسود، ولم يذكر العلة الموجبة لذلك، فكلام من جعل المهجوين مثلاً صحيحاً أرجح كلاماً⁽⁴⁾ وأولى بما قال:

= فخرج إليه وخرج وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب. فلما علموا بأمر أبي نواس عزموا على الرجوع ولكن أبا نواس ثناهم عن عزمهم وجعلهم شركاء له في عطاء الأمير. انظر: البيان والتبيين 32/3 الخانجي أخبار أبي نواس 234 مطبعة الاعتماد سنة 1924، الوزراء والكتاب للجيشياري 254 الخانجي.

(1) انظر ترجمته ص 138 وبيته هذا لم أعثر به.

(2) ديوان ابن الرومي 156/1، 157 الهيئة المصرية للكتاب. والأبيات من قصيدة في الهجاء والعتاب مطلعها:

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَذَائِحِي وَيَأْبُونَ تَشْوِيِي وَفِي ذَلِكَ مَعْجَبُ
وقد ذكر ثالث الأبيات هنا آخر القصيدة في الديوان، وقدم عليه البيت الذي بعده هنا.

(3) في الديوان «وأما علي». ومعبد المذكور هو: أبو عباد معبد بن وهب أشهر مغني العصر الأموي، نشأ بالمدينة داعياً، ثم احترف التجارة وتركها إلى الغناء فأمكن بذلك من الاتصال بكبراء رجال المدينة وخلفاء الشام وحكام الأقاليم. وقد مات معبد سنة 126 هـ الأغاني 18/1 ساسي. نهاية الأرب 262/4 دار الكتب.

(4) في الهامش: «ولا أصل لما قال بل مثال أبي الطيب بليغ صحيح، فإنه حذف المشبه به وهو الخفاش، وأثبت المشبه وهو المذموم وذكر لازم المشبه به وهو أن نهاره ليل، على حد أظفار =

يليهَا آبيَات أولهَا⁽¹⁾:

أَبَا عَبْدِ الْآلِهِ مُعَاذَ⁽²⁾ إِنِّي خَفِيُّ عَنكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي
يقال فيها:

أَمِثْلِي تَأْخُذُ النَّكْبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْجَمَامِ
وليس هذا من المعاني البديعة ولا الألفاظ الرفيعة، ولكنه إذ أخذه أوجب
علينا إخراج أصله، وهذا من قول أبي هفان⁽³⁾:

أَمِثْلِي يُخَوِّفُ بِالنَّائِبَاتِ وَيَخْشَى بَوَائِقَ صَرْفِ الزَّمَنِ⁽⁴⁾

= المنبّه، ثم إذا عرفت هذا فقد أفاد المتنبي ما أفاده ابن الرومي على طريقة غريبة يعرفها ذو
الذوق السليم، وزاد عليه بأن جعل المتنبي نفسه نهراً منيراً ينتفع الناس بنوره وعلمه استعارة
مصرحة، واستعارة النور «للعقل» لازمة عند البلغاء وجوباً وأما ابن الرومي فإنه لم يزد على
تشبيه المذموم بالخفاش الذي من شأنه ملاءمة الليل له لا النهار، ولم يبين ما وجه تشبيهه له
بهذا الطير، تأمل.

(1) ديوانه شرح الواحدي 84. ديوانه شرح العكبري 44/4. ديوانه شرح البرقوقى 210/4.
(2) والمخاطب بهذه الأبيات أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي قال محققو الصبح المنبى لم
نعثر له على ترجمة. ولكننا رأينا المتنبي يقول فيه «والأبيات ليست في الديوان»:

مُعَاذُ مَلَادُ لِرِزْوَارِهِ وَلَا جَارَ أَكْرَمَ مِنْ جَارِهِ
كَأَنَّ الْحَطِيطَ عَلَى بَابِهِ وَزَمَزَمَ وَالْبَيْتَ فِي دَارِهِ
وَكَمْ مِنْ حَرِيْقٍ رَأَتْ دَارَهُ فَلَمْ يَغْمَلِ الْمَاءَ فِي نَارِهِ

ويظهر من مدح المتنبي إياه أنه أحد كرام ممدوحيه. انظر: الصبح المنبى 52 هـ. وأغلب
الظن أن هذه الأبيات قالها بعد سنة 324 وهي السنة التي أطلق فيها من سجنه. إذ نقل لنا
البديعي في كتابه الصبح المنبى ص 52 - قول أبي عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي:
«قدم أبو الطيب المتنبي اللاذقية في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة، وهو كما عدّ وله وفرة إلى
شحمتي أذنيه، فأكرمه وعظّمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمته، فلما تمكن الانس بيني
وبينه، وخلوت معه في المنزل اعتناقاً لمشاهدته، واقتباساً من أبه قلت: والله إنك لشاب
خطير تصلح لمنادمة ملك كبير. فقال: ويحك أتدري ما تقول؟ أنا نبي مرسل... فقلت له:
إن هذا أمر عظيم أخاف «منه عليك» وعذلت على ذلك فقال بديهة: الأبيات. راجع: الصبح
المنبى 52 دار المعارف. وذكرى أبي الطيب بعد ألف عام 55 دار المعارف.

(3) انظر ترجمته ص 169.

(4) البيتان في: الأمالي لأبي علي الفالي 88/3 دار الفكر بيروت.

أَذَاقَنِي اللُّهُ مُرَّ الهَوَى وَأَذَخَلَنِي فِي حِرَامِي إِذْنٌ
فزاد على أبي الطيب بما يزيل الشك في مخافته، وبالع حتى سَخَفَ لفظه
وقال المتنبي:

وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرَقِهِ حَسَامِي⁽¹⁾
هذا من قول ابن دريد⁽²⁾:

لَوْ مَثَلَ الحَتَفُ لَهُ قِرْنًا لَمَا صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا انْتَنَى⁽³⁾
ومعنى ابن دريد لا يفيد غير أن لا يهاب شخص الموت لو مثل له، وقول أبي
الطيب أحسن عند من مدح المبالغة، لأنه شرط تخضيب مفرقه بحسامه، فأبو الطيب
أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا بَلَغَتْ مَشِيئَتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي
قال البحرني⁽⁵⁾:

لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَةٌ أَلْقَى إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَقَوْضَا
يليهما أبيات أولها⁽⁶⁾:

أَنَا عَيْنُ الْمُسْوَدِّ الْجَحْجَاحِ هَيْجَتِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ

-
- (1) ديوانه شرح الواحدق 85. ديوانه شرح العكبري 45/4. ديوانه شرح البرقوقي 211/4.
(2) انظر ترجمته ص 111.
(3) انظر شرح مقصورة ابن دريد للخانجي 1328.
(4) ديوانه شرح الواحدي 85. ديوانه شرح العكبري 45/4. ديوانه شرح البرقوقي 211/4.
(5) ديوان البحرني 1200/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل:
تَرَكَ السُّوَادَ لِإِلَاسِيهِ وَبَيَّضَا وَنَضَامِنَ السَّتِينِ عَنْهُ مَا نَضَا
وانظر: أمالي المرتضى 136/2 عيسى الحلبي.
(6) ديوانه شرح الواحدي 85. ديوانه شرح العكبري 242/1. ديوانه شرح البرقوقي 275/1.
والجحججاح: السيد الكريم وفي الديوان: قال في صباه لرجل بلغه عن قوم كلاماً. ويذهب
الدكتور طه حسين إلى أن هذا الكلام كان اتهاماً في نسبه وفي رأيه انظر مع المتنبي 94 دار
المعارف.

ولو قال :

أَنَا عَيْنُ الصَّبَارِمِ الْكَلَّاحِ هَيَّجْتَنِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَّاحِ

واحتمل غثاثة الكلاح كان بالمعنى أوقع [من] (1) أن يجعل نفسه ليثاً ويجعلهم كلاباً تنبحه، والأبيات فارغة. قال ابن المعتز:

سَمِعَ اللَّيْثُ نُبَّاحاً مِنْكُمْ فَلَهُ فِي وَسْطِ الْغَابَةِ زَأْرٌ (2)

يليهما أبيات أولها (2):

أَلْدُ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ وَأَخْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُؤُوسِ
مُعَاطَاةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي وَإِقْحَامِي خَمِيساً فِي خَمِيسِ

هذا شعر يحتاج أوله إلى ما بعده، وهو معيب عند الشعراء يسمى التضمين، وذلك أن يتدى معنى في بيت لا يتم إلا بالبيت الثاني، وقد قال إسحاق (4) ابن خلف ما فيه التضمين والمعنى (5):

لَسَلُّ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ وَخَوْضُ (6) الْحُتُوفِ وَضَرْبُ الْقُلُلِ
أَلْدُ مِنَ الْمُسْمِعَاتِ الْقِيَانِ وَحَثُّ (7) الْمُدَامَةِ فِي يَوْمِ طَلِّ

ولا فرق بين المعنى والمعنى، فهو داخل في قسم المساواة. والأول أحق بما

قال.

(1) زيادة يطلبها المعنى.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 86. ديوانه شرح العكبري 191/2. ديوانه شرح البرقوقي 358/2.

(4) هو إسحاق بن خلف البهراني البصري ونسبه في بني حنيفة كما يقول المبرد. انظر: الكامل للمبرد 19/2 نهضة مصر. الموشح 212 السلفية.

(5) البيتان من قصيدة طويلة ذكرها المبرد في الكامل 19/2 نهضة مصر.

(6) ولتقص التراث في الكامل.

(7) «ألد» إليه من المسمعات... وحث الكؤوسة» في الكامل. وهما أيضاً في: شرح العكبري

191/2. ونسبا في مروج الذهب 242/2، 243 (بولاق) لأبي دلف العجلي. في المروج

«ألد وأشهى من المسمعات. وشرب المدامة في يوم طل».

وقال المتنبّي (1):

وَمَوْتِي فِي الْوَعَى عَيْشِي لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ الْنُفُوسِ
صدره من قول أبي تمام (2):

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
ولأبي تمام فيه زيادة يرجح بها، وتمايم البيت من قول الأحمص (3):

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ (4) وَفَنَدَا
ولكن أبا الطيب قد اختصر الطويل في الموجز القليل، فاستحق ما قال يليها
بيتان وهما (5):

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرْفًا مُهْنًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
أَلَّا حَبْدًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا يُسَقُونَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ
أما ما ذكره من شرب الشارب الخمر وأنه يشرب من مثل ما شرب الكرم، فإنه
نسي قوله (6):

فَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْعَلْبَاءَ عُنْصَرَهَا فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

-
- (1) ديوانه شرح الواحدي 86. ديوانه شرح العكبري 192/2. ديوانه شرح البرقوقي 359/2.
(2) ديوان أبي تمام 17/3 دارالمعارف. والبيت من قصيدة في مدح المعتصم:
فَحَوَاكُ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلُّ حَتَامٌ لَا يَنْقِضِي قَوْلُكَ الْخَطِلُ
وانظر: محاضرات الأدباء 61/2 مصر سنة 1326. شرح العكبري 192/2.
(3) ديوان الأحمص: 99 الهيئة المصرية للكتاب. وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 519/1 دار
المعارف. التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه 27 دار الفكر. مصارع العشاق 120/1 دار
صادر. شرح القصائد السبع طوال 457 دار المعارف.
(4) والشنان لغة في الشنان.
(5) ديوانه شرح الواحدي 86. ديوانه شرح العكبري 46/4. ديوانه شرح البرقوقي 211/4. في
الديوان: وقال له بعض بني كلاب اشرب هذا الكأس سروراً بك فقال ارتجالاً البيتين.
(6) ديوانه شرح العكبري 91/1. ديوانه شرح الواحدي 609. ديوانه شرح البرقوقي 99/1.
والبيت من قصيدة له في رثاء أخت سيف الدولة مطلعها:
يَا أُخْتِ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

فجعل العنب لا يلحق الخمر، فكيف يجعل ذلك مثل الماء؟ وهل للماء تسخية البخيل، وتشجيع الجبان، وزوال الهموم، وصحة الجسم؟ هذه فضائل لا توجد في الماء، فكيف يكون الشرب للخمر كالشرب للماء؟ وقد خبر الله عنها بمنافع⁽¹⁾ لولا التحريم ما تركت، فقد مائل بين شيئين مختلفين وبينهما فرق لا يجهل. ويلي ذلك أبيات أولها⁽²⁾:

لِجِسْتِي أَنْ يَمْلَأُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْثَابَ

وهي أبيات فارغة ما أظنه أثبتها إلا ليدل على شجاعته، وليس مما يطلب له استخراج سرقة، وبعد ذلك بيتان⁽³⁾:

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ

ما لذكر الحُبِكِ ها هنا فائدة غير إتمام القافية، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

الْفَرْقُدُ ابْنُكَ وَالْمِضْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكُ

وهذا التشبيه من قول ابن الجهم⁽⁵⁾:

كَأَنَّهُ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلِيهِ الْأَنْجُمُ الزُّهُرُ

ولا زيادة لأبي الطيب فيه غير صفة المجلس، وقد أشار له إلى هذه الزيادة أبو نواس في قوله⁽⁶⁾:

(1) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ الآية 219، البقرة.

(2) ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح العكبري 106/1. ديوانه شرح البرقوقي 121/1.

(3) ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح العكبري 376/2. ديوانه شرح البرقوقي 139/3.

(4) انظر هامش «3».

(5) ديوان علي بن الجهم 135 لجنة التراث العربي بيروت. محاضرات الراغب 76/1 مصر سنة 1326. شرح العكبري 376/2 مصطفى الحلبي.

(6) ديوان أبي نواس 321 دار صادر. قطب السرور في أوصاف الخمور 583 مجمع اللغة العربية بدمشق. سرقات أبي نواس لمهلل بن يموت 73 دار الفكر العربي. شرح العكبري 376/2 مصطفى الحلبي. صبح الأعشى 392/2 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

مَضَى أَيْلُولٌ وَارْتَقَعَ الْحُرُورُ وَأَخْبِتَ⁽¹⁾ نَارَهَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ
فَقُومًا فَالْقَحَا⁽²⁾ خَمْرًا بِمَاءٍ فَإِنَّ نِتَاجَ بَيْنَهُمَا الشُّرُورُ
نِتَاجٌ لَا تَدْرُ عَلَيْهِ أُمَّ بِحَمَلٍ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ
إِذَا الْكَاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا⁽³⁾ تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكُ يَدُورُ
تَسِيرُ نُجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا مُشْرِقَةً وَتَارَاتٍ تَغُورُ
إِذَا لَمْ يُجْرِهِنَّ الْقُطْبُ مِتْنَا وَفِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ

فشبه دوران الكؤوس على الندامى⁽⁴⁾ بفلك دائرة، الكؤوس نجومه، فإلى هذا ذهب أبو الطيب، وقول أبي نواس يبنه عليه، وإن كان في معنى غيره، فهو من قسم استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وبالجملة فقد زاد على ابن الجهم زيادة في كلامه هي من تمامه، فهو أحق بما أخذ. وقال ابن أبي فتن⁽⁵⁾:

بُنُوكَ نُجُومٌ بِهِمْ يُقْتَدَى سَيْبِلُ الرُّشَادِ وَأَنْتَ الْقَمَرُ

وقال بعد ذلك بيتين في نائم⁽⁶⁾ أنشده شعره وهما:

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تَنْمِكَ وَإِنَّمَا مَحَقَّتْكَ حَتَّى⁽⁷⁾ صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
فَكَأَنَّ أذُنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقِدُ⁽⁸⁾

- (1) في قطب السرور «وأذكى نارها».
- (2) في قطب السرور «فامرجا خمرا».
- (3) في الديوان «إذا الطاسات». في قطب السرور «إذا ما الكأس كُرِّبَهَا عَلَيْنَا».
- (4) في الأصل «الندمي» وهو خطأ. قال في اللسان: التديم: المنادم والجمع نُدْمَاءُ، وكذلك التُدْمَانُ، والجمع ندامى ونِدَامُ اللسان مادة «ندم».
- (5) انظر ترجمته ص 125، والبيت لم أعثر به.
- (6) النائم هو: «هو أبو بكر الطائي» انظر ديوانه شرح الواحدي 87.
- (7) «حتى لا صرت» في الأصل وهو تحريف.
- (8) البيت الثاني لم يذكره المؤلف وقد نقلناه عن الديوان لتوقف المعنى التحليلي والموازنة على ذكره. انظر: ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح اليازجي 121/1. ديوانه شرح المعكبري 348/1. ديوانه شرح البرقوقي 81/2.

خبرنا بوجود بعده عدم، ثم خبر أن له أذنًا وفماً، فدل على وجود ناقص⁽¹⁾، والمعنى في هذا أنك نمت عند الانشاد، وإنما يسكر منها إذا «هجا بها عما»⁽²⁾ فأما إذا سمع شعراً قصد به غيره فلم يمحقه ويسكره. وهذا معنى نبه عليه أبو تمام بقوله⁽³⁾:

عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ بِإِزَاءِ⁽⁴⁾ شَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمَّضَا
فأبو تمام يذكر أنه لو شرب المرقد ما غمض، وأبو الطيب يذكر أنه: نام حتى كأنه شارب مرقد، فكلام أبي تمام أشدّ مبالغة وأرجح معنى، وقد أتى ابن الرومي في معنى قول أبي الطيب:

«حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ»

بقوله⁽⁵⁾:

وَإِنْ كُنْتُ لَا أَهْجُوكَ إِلَّا كَحَالِمٍ يَرَى مَا يَرَاهُ النَّائِمُونَ فَيَهْجُرُ
لِأَنَّكَ مَعْدُومُ الْوُجُودِ وَإِنَّمَا يُرِينِكَ⁽⁶⁾ ظَنِّي رَيْثَمَا أَتَدْبِرُ

(1) في الأصل «فناقص» والتصويب من «ي».

(2) هكذا وردت هذه الجملة في الأصل وفي «ي» أيضاً وقد نقلتها كما رسمت فيها حتى اهتدي إلى القراءة الصحيحة.

(3) والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن أبي داود ومطلع القصيدة:
أَهْلُوكَ أَضْحَوْا شَاخِصًا وَمَقْوُضًا وَمُرْمَمًا يَصِفُ النَّوَى وَمَعْرُضًا
وانظر أيضاً: الرسالة الموضحة للحاتمي 175 دار صادر. أمالي المرتضى 135/2 عيسى الحلبي. «المرقد: الدواء المنيم».

(4) في الديوان وأمالي المرتضى «أضحى بشارب».

(5) ديوان ابن الرومي 1047/3 الهيئة المصرية للكتاب. والأبيات من قصيدة نحلها محمد بن يعقوب المعروف بمثقال وهو أبو جعفر الواسطي غلام ابن الرومي وكان شاعراً استفرغ شعره مع قلته في الهجاء وكان ابن الرومي في أول أمره ينحله أشعاره في هجاء الفحطبي وغيره. انظر معجم الشعراء 448 مكتبة القدسي. ومطلع القصيدة المذكورة:

تَنَى شَوْقَهُ وَالْمَرْءُ يَضْحُو وَيَسْكُرُ رُسُومَ كَأَخْلَاقِ الصَّحَائِفِ ذُنُرُ
(6) في الأصل «يرينك».

فخبر عن عدمه ثم احتاط فقال:

فَإِنْ كُنْتَ شَيْئاً نَابِئاً فَهَبَاءَةٌ تَضَاءُلُ فِي عَيْنِ الْيَقِينِ وَتَضَعُرُّ
كأنه جعله معدوماً، ثم رآه مهجوراً ومخاطباً، فعلم أن ذلك لا يقع على
معدوم فجعله شيئاً حقيراً كالهباءة صغيراً، وقال المتنبي بيتين⁽¹⁾:

كَتَمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارِي وَإِعْلَائِي
كأنه زاد حَتَّى فَاضَ فِي جَسَدِي فَصَارَ سُقْيِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

فخبر أنه قد⁽²⁾ استوى فيه إسراره وإعلانه، حَتَّى كأنه زاد ففاض، وضعف
كتمانه حتى صار حبه في جسم كتمانه الضعيف، على وجه الاستعارة، وفيه تكلف،
وبعدهما بيتان أولهما⁽³⁾:

وَأَخِرِ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً لَاعَلَّنَ بِهَذِهِ الْخُرْطُومِ
فهذا فارغ، وقال يليه:

فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

فَفَقِهَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَهَهَا غَيْرَ إِسْلَامِي، لأنه ذكر أن حالفاً حلف
عليه بالطلاق ليشربن الخمر فشربها، وجعل ردة عرسه والية كفارة ذنبه في معصية
كان اجتناب الحالف عليها واجتناب ما نهى الله عز وجل عن شربه أولى بمذهب
المسلم⁽⁴⁾.

ويليهما قصيدة أولها⁽⁵⁾:

أَظْيِيَّةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظْيِيَّةُ الْآنَسِ لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدِّ فِي الْهَوَى تَعَسِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 87. ديوانه شرح العكبري 192/4. ديوانه شرح البرقوقي 411/4.

(2) في الأصل و«ي» أيضاً «استوفى».

(3) ديوانه شرح الواحدي 88. ديوانه شرح العكبري 46/4. ديوانه شرح البرقوقي 213/4.

(4) في الهامش «لعل المتنبي سمع ما وصفت به الخمر أولاً فاتبع رأيك». انظر وصف ابن وكيع

للخمر ص .

(5) ديوانه شرح الواحدي 88. ديوانه شرح العكبري 185/2. ديوانه شرح البرقوقي 351/2.

قال فيها:

وَلَا سَقِيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفُهُ
دَمْعاً يَشْفُهُ مِنْ لَوَعَةِ نَفْسِي

قال الخبزأرزي⁽¹⁾:

وَكَذَلِكَ نِيرَانُ الْقُلُوبِ إِذَا التَّتْظَتْ
يَوْمًا نَشْفَنَ مِنَ الْعَيْونِ الْمَاءِ⁽²⁾

وقال آخر:

لَوْلَا الدَّمُوعُ وَفِيضُهُنَّ لِأَحْرَقَتْ
أَرْضَ السُّودَاعِ حَرَارَةَ الْأَكْبَادِ⁽³⁾

فساوى الخبزأرزي المتنبى في معناه من نشف ماء العيون بنار القلوب، وفي بيته مطابقة من النار والماء ليست⁽⁴⁾ في بيت أبي الطيب، والبيت الثالث جعل فيض الدموع سبباً منع من الاحراق، فهو أقل مبالغة، ويقرب من هذا قول الحصني⁽⁵⁾:

وَكُنْتُ أَرْجِي الدَّمْعَ أَنْ يَطْفِئَ الْأَسَى
فَعَالَتُهُ نِيرَانٌ تَوَقَّدُ فِي صَدْرِي

وقال المتنبى⁽⁶⁾:

وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسَمًى نَالِيَةً
ذِي أَرْسَمٍ دُرْسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرْسِ

قال العكوك⁽⁷⁾:

خَلَقْتَنِي نِضْوُ أَحْزَانٍ أَعَالِجُهَا
بِالْجُزَعِ أَنْدُبٌ فِي أَنْضَاءِ أَطْلَالِ⁽⁸⁾

فجعل نصفه نضو أحزان يندب في أنضاء أطلال، وهو مثل قوله:

(ذِي أَرْسَمٍ دُرْسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرْسِ)

(1) انظر ترجمته.

(2) شرح العكبري 186/2. في شرح العكبري «تنشف في العيون».

(3) انظر شرح العكبري 186/2. السفينة ج 7 ورقة 21. وهو غير منسوب فيهما.

(4) «ليس» في الأصل.

(5) انظر ترجمة الحصني والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 89. ديوانه شرح العكبري 186/2. ديوانه شرح البرقوقي 353/2.

(7) انظر ترجمته.

(8) شعر علي بن جبلة 95 جمع حسين عطوان. نشر دار المعارف. شرح العكبري 186/2.

وأملح من الجميع قول الديك⁽¹⁾:

أَنْضَاءُ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَطْلَالُهُمْ فَتَخَالَهْمُ بَيْنَ الرُّسُومِ رُسُومًا⁽²⁾

في هذا البيت تجنيس مליح، وتشبيه من رسوم أجسامهم⁽³⁾ برسم أطلالهم، فهذا البيت يزيد على بيت العكوك ويرجح لفظه، فهو أولى به من أبي الطيب وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَاءٍ وَلَا سَمِعْتُ بِدِيَّاجٍ عَلَى كُنْسٍ
الْكُنْسُ⁽⁵⁾: جمع كانس مثل غائب وغيب، ولو قال: على كانس وأفرد على

مقصده شخصاً كان أحسن، والذي قاله يحسن على مذهب من قال من أهل اللغة: كُنْسٌ⁽⁶⁾ وَكَتَّاسٌ. ومعنى هذا البيت إن ساق الطيبي دقيق فلا يضيق فيه خلخال، وأن الدِّيَّاجِ على الهودج مثل الدِّيَّاجِ على كُنْسِ الطيبي، أي هذا مخالف لسائر الأطباء الوحشية، كما قال ابن دريد⁽⁷⁾:

أَعِنِ الشُّمْسِ عِشَاءً كُثِفَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ
أَمَّ عَلَى لَيْتِي غَزَالَ عُلِّقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ

ومثله الآخر⁽⁸⁾:

ظَبِيَّ أَتَاكَ مُعْطَرًا وَالظَّبْيُ لَا يَتَعَطَّرُ

(1) انظر ترجمته ص 226.

(2) ديوان ديك الجن 213 دار الثقافة. شرح العكبري 187/2. وهو بيت مفرد نقله جامع الديوان عن المنصف.

(3) في الأصل «أجسام».

(4) ديوانه شرح الواحدي 90، ديوانه شرح العكبري 188/2. ديوانه شرح البرقوقي 354/2.

(5) قال في اللسان: «الكنس: الظباء والبقر، تكنس أي تدخل في كئسها إذا اشتد الحر، قال: والكنس: جمع كانس وكانسة. اللسان مادة «كنس».

(6) وفي القاموس المحيط: «كنس الطيبي يكنس دخل في كئسه... «جمعه» كُنْسٌ وَكُنْسٌ كَرُكْعٌ».

(7) ديوان ابن دريد 79، 80 لجنة التأليف والترجمة والنشر. شرح العكبري 188/2. في شرح العكبري «أَمَّ عَلَى أَدْنِي غَزَالَ».

(8) لم أعره به.

فكلهم يعرب بصفات لا تكون للظباء الوحشية. وقال المتنبي⁽¹⁾:

مِنْ كُلِّ أَيْضَ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُوراً عَلَى قَبَسٍ

هذا يساوي قول ابن⁽²⁾ قيس⁽³⁾:

إِنَّمَا مُضْعَبٌ⁽⁴⁾ شَهَابٌ مِنَ الدِّ ه تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَكَارِمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِضْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ

فقال قصرت والفعل للكلّ ولكنه أراد الجماعة كما تقول: جاءت كل صاحبة

لك، كأنك قلت صواحبك كلهن.

وبعد ذلك قصيدة أولها⁽⁶⁾:

هَذَا بَرَزْتُ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسَا ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 90. ديوانه شرح العكبري 189/2. ديوانه شرح البرقوقي 356/2.

(2) هو عبد الله بن قيس الرقيات. قال صاحب الأغاني وإنما لقب بذلك لأنه شب بثلاث نسوة

سمين جميعاً رقية. انظر: الشعر والشعراء 539/1 المعارف. الأغاني 154/4 ساسي.

(3) انظر البيت في ديوانه 91 دار صادر. الشعر والشعراء 539/1، الكامل للمبرد 269/2 نهضة

مصر.

(4) هو مصعب بن الزبير بن العوام ولأه أخوه عبد الله بن الزبير أمر العراق فسار إليه عبد الملك بن

مروان وقتله سنة 73 هـ. انظر: المعارف لابن قتيبة 224 دار المعارف. الكامل للمبرد

269/2.

(5) شرح العكبري 191/2، شرح الواحدي 91.

(6) ديوانه شرح الواحدي 93، ديوانه شرح البرقوقي 359/2، ديوانه شرح العكبري 193/2،

وهذه القصيدة قد قالها الشاعر في مدح محمد بن زريق الطرسوسي، وقد حاولت الترجمة

لممدوحه هذا ولكنني لم أعثر له على ترجمة، فأما من حيث تاريخ القصيدة فكذلك

لا سبيل له إلا على وجه التقريب، فقد قال الدكتور طه حسين: «يظهر أنها قيلت بعد هذه

القصيدة بزمان مما – يقصد قصيدة: أرق على أرق ومثلي يارق – ولكنها قيلت حين كان

المتنبي منتقلاً في شمال الشام، انظر مع المتنبي لطف حسين 75 دار المعارف، ونحن نعرف

أن المتنبي لبث خمس عشرة سنة في الشام لا يستقر في بلد – انظر: ذكرى أبي الطيب بعد

الف عام 63 المعارف.

حذف حرف النداء من المبهمات لحن عند البصريين،⁽¹⁾ لأنه لا إعراب له يدلّ على إرادتك كما يدل قولك: «زيد أقبل» على المحذوف، وهو في المبهمات التي لا إعراب لها لا يدل على مرادك، ويشكل، ولا يجوز إلا في رواية⁽²⁾ شاذة غير موثوق بها ولا معمول عليها.

وقال المتنبّي⁽³⁾:

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيسَا

من قول علي بن هشام⁽⁴⁾:

وَيَا أَخَا الذُّودِ قَدْ طَالَ الظَّمَاءُ بِهَا لَا تَعْرِفُ الرَّيِّ مِنْ جَدْبٍ وَإِقْفَارِ
قَفِّ بِالْعِطَاشِ عَلَى عَيْنِي وَمَحْجِرِهَا تَرَوِ الْعِطَاشَ بِمَاءِ سَافِحِ جَارِ

(1) قال ابن يعيش: «كل ما يجوز أن يكون وصفاً لأي ودَعُوته فإنه لا يجوز حذف حرف النداء منه لأنه لا يجمع عليه حذف الموصوف وحذف حرف النداء منه فيكون إجحافاً، فلذلك لا نقول: رجل أقبل، ولا غلام تعال، ولا هذا هلم، وأنت تريد النداء، وحتى يظهر حرف النداء لأن هذه الأشياء يجوز أن تكون نوعاً لأي نحو يا أيها الرجل، ويا أيها الغلام، ويا أيها لأن أياً مبهم والمبهم ينعت بما فيه الألف واللام أو بما يكون مبهماً مثله. ثم قال ابن يعيش: وقد أجاز قوم من الكوفيين هذا أقبل على إرادة النداء وتعلقوا بقوله تعالى «ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم» قالوا والمراد يا هؤلاء قال ابن يعيش: وقد عمل به المتنبّي في قوله: «هذي برزت لنا فهجت رسيماً وكان يعيل كثيراً إلى مذهب الكوفيين» أنظر شرح المفصل لابن يعيش 15/2، 16 دار الطباعة المنيرية.

(2) لعل هذه الرواية التي يقصدها المؤلف ما أجازها بعض الكوفيين في نحو «هذا أقبل» على إرادة النداء محتجين بقوله تعالى «ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ» الآية 85 البقرة، أي يا هؤلاء، وقد قال ابن يعيش ولا حجة في الآية لاحتمال أن يكون هؤلاء منصوباً بإضمار أعني بمعنى الاختصاص، ويكون أنتم مبتدأ وتقتلون الخبر، وقيل انتم مبتدأ والخبر هؤلاء وتقتلون أنفسكم من صلة هؤلاء.

(3) ديوانه شرح الواحدي 93، ديوانه شرح العكبري 2 / 194

(4) هو علي بن أحمد بن هشام أحد الرؤساء في زمن المأمون وقد ذكره الجاحظ في زمرة البلغاء =

فالمعنى المعنى، ولكنه قد جاء بالكثير الطويل في الموجز القليل، فصار أولى بما أخذ، وقال المتنبي⁽¹⁾:

حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا

كان*⁽²⁾ الوجه أن يقول: أن يكون مبخلاً، فيتم وزن الشعر، ويصح الإعراب، ويحمله على مثل، وقد يجوز على ما قال على المعنى، كما قيل: ذهبت بعض أصابعه.

وقال المتنبي:

خَوْدٌ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِلِي حَرْبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا⁽³⁾

الوطيس: التتور، أول من تكلم بها رسول الله ﷺ قال: «الآن حمى⁽⁴⁾ الوطيس» أي اشتد القتال على التشبيه، وليس الوطيس من صفات الحرب، فكأن

= الخطباء. وهو الذي حمل العقد الذي كتبه المأمون للفضل بن سهل حينما لقبه بذي الرياستين، وقد اشترك في حروب بابك الخرمي ومات مقتولاً سنة 215 هـ. أنظر: البيان والتبيين 103/1 الخانجي، المعارف لابن قتيبة/391 دار المعارف، تاريخ الطبري 424/8 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي 49، ديوانه العكبري 194/2، ديوانه شرح البرقوقي 360/2.

(2) في هامش الأصل:

(*) العُبُوس في الوجه من لوازم البخل والكناية أبلغ من التصريح، أو يكون مراد أبي الطيب أي من كانت خلائقه مثلك لا يليق به البخل ومن كان حسن الوجه لا يليق به العبوس كما قيل: لا يمحض الزين بالشين، فيكون الشطر الأول بالنظر الى الأخلاق والآخر بالنظر الى الخلق.

(3) ديوانه شرح الواحدي 95، ديوانه شرح العكبري 195/2، ديوانه البرقوقي 362/2.

(4) في مسند أحمد 207/1 أن رسول الله ﷺ قال ذلك في غزوة حنين، قال ابن عاصم في الفخر: «قال الأصمعي وغيره: الوطيس: حجارة مدورة فاذا حميت لا يمكن أحد أن يطأ عليها. فيضرب مثلاً للأمر إذا اشتد، ويروى أن النبي ﷺ رُفعت له الأرض يوم مؤتة فرأى معترك القوم فقال: «جِمي الوطيس» أنظر: الفاخر لابن عاصم 139/1 الهيئة المصرية للكتاب، تفسير القرطبي 34/9 دار الكتاب العربي، المثل السائر 97/1 نهضة مصر. أمالي المرتضى 171/2 عيسى الحلبي، اللسان مادة: «وطس».

عواذله حين لُمنه كانوا كأنهم في حرب حمى لها قلبه، فكان كالوطيس، فأما قول أبي تمام⁽¹⁾:

فَتَرَكْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ فَصَلًّا سَجَسَجًا مِنْ بَعْدِ أَنْ كَادَتْ تَكُونُ وَطِيسًا
وهذا الكلام أصح من كلامه، والأقسام أصح من أقسامه، لأن السجسج⁽²⁾
ضد الوطيس، وليس الحرب ضد الوطيس، فأبوتمام أحق بمعناه، وقال
المتنبي⁽³⁾:

إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُومُ الرُّوسَا
هذا كلام مليح النظام مستوفي الأقسام، ذكر حال حلوله في سلمه وحال
مسيره في حربه، وهو من قول أبي نواس⁽⁴⁾:
فَيَوْمٌ لِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى وَيَوْمٌ رِقَابٌ بُوَكِرَتْ بِحَصَادِ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ لَمَا أَتَى الظُّلْمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا
هو من قول القائل⁽⁶⁾:

لَوْ أَنَّ فِي الظُّلْمَاتِ شَعَشَعَ كَأْسُهَا مَا حَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي الظُّلْمَاتِ

(1) ديوان أبي تمام 265/2 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح أبي المغيث موسى بن
ابراهيم مطلعها:

أَقْشِيبَ رَبْعِهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسَا وَقَرَى ضَيْرِفِكَ لَوَعَةً وَرَيْسَا
في الديوان «ظلاً» بدل «فصلاً» وهي إحدى روايات نسخ الديوان.

(2) السجسج: هو الهواء المعتدل الذي لا حر فيه ولا برد يؤذي، ومن ذلك الحديث: «إِنْ ظِلُّ
الْجَنَّةِ سَجَسَجَ» انظر: معجم مقاييس اللغة 64/3 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 95، ديوانه شرح العكبري 196/2، ديوانه شرح البرقوقي 364/2.

(4) ديوان أبي نواس 221 دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح الفضل بن يحيى البرمكي،
ومطلع القصيدة:

أَرْبَعُ الْبِلَى إِنْ الْخُشُوعَ لَبَادِ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخْنِكَ وَدَادِي
في الديوان «بوكرت لحصاد»

(5) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 198/2، ديوانه شرح البرقوقي 366/2.

(6) البيت لم أعره بقائله وهو في: شرح العكبري 198/2، السفينة ج 7 ورقة 21.

قال الخبزرزي⁽¹⁾:

لَوْ أَنَّ ذَا الْقَرْئِينَ فِي ظُلْمَاتِهِ وَرَأَاهُ يَضْحَكُ لَأَسْتَضَاءَ بِشَعْرِهِ⁽²⁾

فهذه معان تدخل في قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، لأن أبا الطيب نقل ما قيل في الخمر أو الثغر إلى الرأي، وجاء بالمعنى بعينه، وقال المتنبى⁽³⁾:

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عَيْسَى

هذه مبالغة ما كنت أوثرها له لأن عازر⁽⁴⁾ لم يكن مضروب العنق وإنما كان⁽⁵⁾ ميتاً فأحياه عيسى⁽⁶⁾ ﷺ وكذلك قال:

أَوْ كَانَ لُجُّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا انْشَقَّ حَتَّى جَاَزَ فِيهِ مُوسَى⁽⁸⁾

وهاتان آيتان من قدرة الله تعالى تدلان على صحة نبوة مظهرها منه، أفتراه يعتقد أن قدرة الله لا تستولي على قطع عنق عازر إذا صادفه سيف الممدوح أو

(1) انظر ترجمته ص 226.

(2) البيت غير منسوب في: شرح العكبري 198/2، السفينة جـ 7 ورقة 21.

(3) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 198/2، ديوانه شرح البرقوقوي 367/2.

(4) عازر هذا هو ممن أحياهم سيدنا عيسى عليه السلام. فقد روي أنه كان صديقاً له: فأرسل أخته إلى عيسى أن اخاك العازر يموت فاته. فلما أتاه وجدته قد مات منذ ثلاثة أيام، فقال لأخته: انطلقي بنا إلى قبره، فانطلقت معهم إلى قبره، فقال عيسى: اللهم إنك أرسلتني إلى بني اسرائيل أدعوهم إلى دينك وأخبرتهم أنني أحيي الموتى بإذنك، فأحيي العازر، فقام العازر وأوداجه تقطر وخرج من قبره وبقي وولد له. انظر: نهاية الأرب 230/14 دار الكتب.

(5) في هذا إشارة إلى قوله تعالى مخاطباً سيدنا عيسى ﴿وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ الآية 110 من سورة المائدة.

(6) في هامش الأصل «الغلو في البيت مسلم ولكن بوجهه لا كما قال المصنف بل أراد لو كان سبب موت عازر هو ضربه بسيف الممدوح لم تفد المعجزة في إحيائه، وأما كون لم يكن عازر مضروب العنق فلا يجمله أبو الطيب مع سبق علمه واطلاعه».

(7) «وسلم» في (ي).

(8) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 198/2، ديوانه شرح البرقوقوي 367/2.

لا تستولي على شقّ البحر لموسى⁽¹⁾؟ هذه مبالغات تركها الشعراء غير معتقدين لها ولم⁽²⁾ تحملهم عليها محبة الجودة في الكلام، والتناهي في معاني النظام، وقال المتنبي⁽³⁾:

لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيْسًا
هذا معنى متداول ولفظ مشاكل، ومنه قول أبي تمام⁽⁴⁾:

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ
وقال أيضاً⁽⁵⁾:

تَبَّتْ الْمَقَامِ يَرَى الْقَبِيْلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيْلُ قَبِيْلًا
وقال ابن الرومي:

فَرَدُّ وَحِيدٌ تَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ كَأَنَّهُ النَّاسُ طُرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ⁽⁶⁾
هذه الأبيات تتساوى معانيها ومبانيها، ولم يرجح لفظ أبي تمام فالسابق إليها أولى بها⁽⁷⁾.

(1) يشير لقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ الآية 63 الشعراء.

(2) في الأصل «ولما» فلعل الصواب ما أثبتناه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 96، ديوانه شرح العكبري 199/2، ديوانه شرح البرقوقي 367/2.

(4) ديوان أبي تمام 59/1 دار المعارف، والبيت من قصيدته المشهورة في عمورية ومطلعها:
السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
وانظر أيضاً: الوساطة 309 عيسى الحلبي.

(5) ديوان أبي تمام 71/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي
مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِفْتَ طَوِيْلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
وانظر: الوساطة 280 عيسى الحلبي.

(6) زهر الآداب 246/1 المكتبة التجارية، شرح العكبري 199/2 مصطفى الحلبي، في زهر
الآداب «فرد جميع يراه كل ذي بصير».

(7) في الهامش: «بل بيت أبي الطيب أرجح إذ فيه زيادة السماء».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَيْسَلَنْ مَوَاهِباً وَلَمَسْتُ مُنْصَلَةً فَسَالَ نَفُوساً

هذا من قول البحري⁽²⁾:

تَلَقَّاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَيَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَىٌّ وَنَجِيعاً

وقال ابن دريد⁽³⁾:

تَصَرَّفُ فِي حَالِي نَدَاهُ وَبَاسِهِ أَنَامِلُ يَقْطُرْنَ السَّمَاحَةَ وَالْدَّمَآ

قال أبو محمد: وأنشدت لدعبل⁽⁴⁾:

وَإِذَا صَادَقْتُ أَكْذْتُ الصُّفَا وَإِذَا أَذْبَرْتُ يَوْمًا لَمْ أَعْجُ
وَإِذَا عَاذَ بِقَوْمِي عَائِذُ وَتَرَ النَّاسَ جَمِيعاً لَمْ يَهْجُ

ولو قال: وإذا عاذ بقومي عائذ لم يهج لكان كافياً، فحشى البيت حشواً مليحاً مفيداً من قوله: وتر الناس جميعاً، وقال دعبل بعد ذلك:

فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهْجُ

وكل ذلك يدخل في باب المساواة والسابق أولى به، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 97، ديوانه شرح العكبري 199/2، ديوانه شرح البرقوقي 367/2.

(2) ديوان البحري 1255/2 دار المعارف الوساطة /407، الإبانة /57، الصبح المنبى /244.

(3) لم أعثر بهذا البيت في ديوانه.

(4) البيتان من قصيدة لدعبل في مدح الحسن بن وهب، والغريب أن أكثر المصادر لم تحفظ لنا منها سوى بيتين هما:

وَإِذَا عَانَدْنَا ذُو قُوَّةٍ غَضِبَ الرُّوحَ عَلَيْهِ فَعَرَجُ

فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهْجُ

فأما البيتان اللذان ذكرهما المؤلف، فلم يردا فيما أطلعت عليه من مصادر، كما لم يتضمنها ديوانه الذي جمعه عبد الصاحب الدجيلي دار الكتاب اللبناني، ولا ديوانه الذي صنعه الدكتور عبد الكريم الأشتر ونشره في دمشق.

(5) ديوانه شرح الواحدي /97، ديوانه شرح العكبري 200/2، ديوانه البرقوقي 368/2.

بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذَكَرُكَ سَائِرٌ يَشْنَأُ الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التُّعْرِيْسَا

أسكن الهمزة على ما جرت به عادته بغير قياس، ولو قال: يَا أَبَى المَقِيلِ ويكره التعريسا استراح من الضرورة، وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي تمام:

جَرَدْتُ فِي ذَمِّكَ خَيْلَ قَصَائِدِي جَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ⁽¹⁾
وذكر ابن الرومي قصيدة له فقال⁽²⁾:

تَظَلُّ مُقِيمًا فِي مَحَلِّكَ خَافِضًا وَأَنْتَ بِهَا فِي كُلِّ فَجٍّ تُسِيرُ
وكلها معانٍ متقاربة تتساوى معانيها ومبانيها، وأصحابها السابقون أحق بها وقال المتنبي⁽³⁾:

فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيْسَةً فَارْقَتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِيْسَا
أشار إلى هذا ابن الرومي⁽⁴⁾:

هُوَ اللَّيْثُ طَوْرًا بِالعِرَاقِ وَتَارَةً لَهُ بَيْنَ آجَامِ القَنَا مُتَاجِمٌ
وقد قال قبله أبو تمام⁽⁵⁾:

أَسْدَانٍ حَلًّا مِنْ دِمَشْقٍ وَأَوْطَنَا مِنْ حِمَصٍ أَمْنَعِ بَلَدَةِ عَرِيْسَا
تَخَذَا القَنَا خِيْسًا فَإِنْ طَاغِ طَغَى نَقَلَا إِلَى مَغْنَاهُ ذَاكَ الخِيْسَا

صرح أبو تمام باسم أسدين يحسن معهما ذكر العريس والخيس⁽⁶⁾، وكذلك ابن الرومي، ولم يذكر أبو الطيب أسداً في شعره، وإنما دلّ على إرادته بذكر

(1) ديوان أبي تمام 426/4.

(2) ديوان ابن الرومي 1051/3. الهيئة المصرية للكتاب.

(3) ديوانه الواحدي 97، ديوانه شرح العكبري 200/2، ديوانه البرقوقي 369/2.

(4) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة 234 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 المخطوطات،

والبيت من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله مظلما:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْفَوَانِي مُظَلَّمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْفَوَانِي مُدْمَمٌ

(5) ديوان أبي تمام 271/2 دار المعارف.

(6) الخيس: الشجر الملتف وموضع الأسد، انظر القاموس «خ ي س».

الفريسة، وإنه إذا خدر اتخذه عريساً، ومن شرح مراده أرجح لفظاً منه وأولى بشعره، وقال المتنبّي (1):

إِنِّي نَشَرْتُ عَلَيْكَ دُرّاً فَاتَّقِدْ كَثْرَ الْمُدَلِّسِ فَاحْذِرِ التُّدْلِيْسَا
لم يثق بفضة الممدوح في النقد، فحذره التدليس وصدر هذا البيت من قول أبي نواس (2):

وَنَشْرِي عَلَيْكَ الدُّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرّاً عَلَى الدُّرِّ يُنْشِرُ؟
فجمع أبو نواس بين تشبيه كلامه وتشبيه الممدوح، فصارت له زيادة يرجح بها فهو أولى بما قال، وابن الرومي يقول في صاعد (3):

أَوَّلُ مَا أَسْأَلُ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ يَقْرَأَ الشُّعْرَ إِلَى آخِرِهِ (4)
ثُمَّ كَفَانِي بِالَّذِي يُرْتَأَى فِي جَيْدِ الشُّعْرِ وَفِي شَاعِرِهِ
فسأله قراءة شعره ممّا استقصاه، ثم اكتفى بالذي يُرْتَأَى في جودة الشعر، فسلم المعرفة بما يسمع، وإنما سأله استقصاء الشعر، فهذا أحسن من كلام من حذره أن يقع عليه التدليس في الكلام، وابن الرومي أولى بما قال. وقال المتنبّي:
حَجَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ إِنْطَاكِيَّةٍ وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسًا (5)

(1) ديوانه شرح الواحدي 98، ديوانه شرح العكبري 201/2، ديوانه شرح البرقوقي 369/2.

(2) ديوان أبي نواس 307 دار صادر، والبيت من قصيدة في المدح مطلعها:

تَذَكَّرُ أَمِيرَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ مَقَامِي وَإِنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضْرُ

(3) هو صاعد بن مخلد نصراني أسلم وكتب للموفق ووزر له وللخليفة المعتمد وقد تولى قيادة

الجيش الذي أخذ ثورة عمرو بن الليث في فارس ومات سنة 276 هـ. بعد أن سجن هو

وأهله واصدقاؤه ونهبت أمواله، الكامل لابن الأثير 327/7، 411، 414، ثمار القلوب

للثعالبي 235 القاهرة سنة 1908، وفيات الأعيان 104/6 دار صادر.

(4) شرح العكبري 201/2، هامش الوساطة 92، ديوان ابن الرومي 908/3 الهيئة العامة

للكتاب، وهما من مقطوعة يسأل فيها صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه ومطلع

الآيات:

يَا سَيِّدًا لَمْ يَلْتَمِسْ عِرْضَهُ بِذَمِّ رَائِيهِ وَلَا خَابِرِهِ

(5) ديوانه شرح الواحدي 98، ديوانه شرح العكبري 201/12، ديوانه شرح البرقوقي 370/2.

هذا المعنى موجود في قول الحسن بن وهب⁽¹⁾ وقد أنشده «أبو تمام»⁽²⁾:
 كُنْفِي وَغَاكِ فَأَيْنِي لَكَ قَالِي لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمْتِي بِتَوَالِي⁽³⁾
 فقال له: لقد أهديت إلينا منها عروساً يا أبا تمام. وقام فاعتنقه، فقال
 أبو تمام، لو أنها من الحور العين لكان قيامك أفضل مهورها. وقد قال البحرني⁽⁴⁾:
 هَذِي الْقَصَائِدُ قَدْ أَتَتْكَ حِسَانُهَا تَسْعَى إِلَيْكَ كَأَنَّهِنَّ عَرَائِسُ
 ولم يزد على أن شبه قصائده بالعرائس، ولأبي الطيب من ذكر الحجاب وذكر
 الجلوة ما يقتضيه ذكر العروس، وأنها مضمون بها على الأكفاء من الممدوحين ومن
 أكفائها الممدوح، فرجح كلامه فصار أولى بما أخذ وتلواها قصيدة أولها⁽⁵⁾:
 بَكَيْتُ يَا رَبُّ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ
 النصف الأول من قول الحصني⁽⁶⁾:
 لَمَّا وَقَفْنَا بِهَا أَضْحَتْ تُدَارِسُنَا عَهْدَ الْخَلِيطِ فَتَبْكِينَا وَتَبْكِيهَا

(1) هو أبو علي الحسن بن وهب كان شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً كتب للوزير محمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل. وقد مدحه أبو تمام والبحرني وكانت وفاته سنة 250 هـ. انظر ترجمته في: الأغاني 94/23 الهيئة المصرية للكتاب، زهر الآداب 194/2 التجارية، فوات الوفيات 267/1 النهضة المصرية.

(2) زيادة يقتضيها المقام نقلناها عن: أخبار أبي تمام 167 المكتب اللبناني للطباعة والنشر، الأغاني 6241/17 طبعة الشعب، وفيهما أن الممدوح هو «الحسن بن رجاء» وهو الموافق لما في الديوان.

(3) ديوان أبي تمام 76/3 دار المعارف، أخبار أبي تمام 167 المكتب اللبناني للطباعة، والبيت مطلع قصيدة في مدح الحسن بن رجاء كما يقول الديوان والمصادر الأخرى.

(4) ديوان البحرني 1133/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح علي بن يحيى بن المنجم:

شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ الْأَصَالِعِ هَاجِسٌ وَتَذَكُّرٌ لِلصُّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسٌ
 وانظر: مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية 257 دار الكتب العربية بيروت.

(5) ديوانه شرح الواحدي 99، ديوانه شرح العكبري 377/2، ديوانه شرح البرقوقي 140/3، وقد قال الشاعر هذه القصيدة في مدح عبيد الله بن يحيى البحرني.

(6) انظر ترجمته ص 139.

فأطلق لفظه، ولم يقل حتى كدت، فرجح بذلك، وهذه مجازات لا حقائق لها، وقد قال ابن الرومي⁽¹⁾:

فَلَوْ اسْتَطَاعَتْ إِذْ بَكَيتُ دُنُورَهَا لَبَكَّتْ نُحُولِي بِالدُّمُوعِ الهُمَّلِ
فمنعها الاستطاعة للبكاء على نحوله، فذكر ممكناً. وقال المتنبي⁽²⁾:

بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتُ مُتَّخِذاً رِثْمَ الفِلا بَدَلاً مِنْ رِثْمِ أَهْلِيكَ
هذا من قول أبي تمام⁽³⁾:

وَظَبَاءٌ أَنَسِكَ لَمْ تَبَدَّلْ مِنْهُمْ بِظَبَاءٍ وَحَشِكَ ظَاعِناً بِمُقِيمِ
وقال الخليل⁽⁴⁾:

عَهْدُكَ مُسْتَنَّ الخَوَازِلِ لِلهَوَى فَهَآ أَنْتَ مُسْتَنَّ الظُّبَاءِ الخَوَازِلِ
المعنى متقارب ولكن للخليع من الخوازل والخوازل تجنيس مليح يرجح ويصير أحق به، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا أَتَبَعْتَنَ لَنَا إِلَّا أَتَبَعْتَنَ دَمًا بِاللَّحِظِ مَسْفُوكَا
هذا بيت رديء الصنعة، لأنه كان في حديث الوحش، ثم قال شمس، ولو قال ظباء كان قد أورد ما يجانس البيت الأول، وأحسن من قوله في بقية البيت قول أشجع⁽⁶⁾:

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِهَا فَلِكُلِّ مَوْضِعٍ نَظْرَةٌ قَتْلٌ⁽⁷⁾
وقال أبو نواس⁽⁸⁾:

-
- (1) شرح العكبري 377/2، «بالدموع الهواطل».
 - (2) ديوانه شرح الواحدي / 99، ديوانه شرح العكبري 377/2، ديوانه شرح البرقوقي 140/3.
 - (3) ديوان أبي تمام 261/3، الموازنة 534/1.
 - (4) انظر ترجمة الخليل ص 350، والبيت لم أعره به.
 - (5) ديوانه شرح الواحدي 99، ديوانه شرح العكبري 377/2، ديوانه شرح البرقوقي 140/3.
 - (6) انظر ترجمته أشجع ص 164.
 - (7) شرح العكبري 378/2.
 - (8) ديوان أبي نواس 504 دار صادر، شرح العكبري 378/2 مصطفى الحلبي، أخبار أبي نواس =

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلٌ عَفَى عَلَيْهِ بُكْيٌ عَلَيْهِ طَوِيلٌ
يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتَ لِحَظَاتَهُ إِلَّا تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ

قال أبو محمد وقد أخذت هذا المعنى فقلت أنا⁽¹⁾:

لَا، وَوَجْهِ لَكَ يُبْدِي صَفْحَةَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ
وَسَوَادِ الشَّعْرِ الْأَسْوِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ
وَجُفُونِ لَكَ لَا تَطُ رِفٌ إِلَّا عَنْ قَتِيلِ
مَا جَمِيلُ الصَّبْرِ عَنْ مِثْ لِكَ عِنْدِي بِجَمِيلِ

ومن مَيِّز بين اللفظين عرف الفرق بينهما⁽²⁾:

وقال المتنبي:

أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَاْمْتَدَّحُوا جَمِيعَ مَنْ مَدَّحُوهُ بِالَّذِي فِيكََا⁽³⁾

هذا قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

عَلَى أَنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ مِنْهُمْ فَمِنْكَ وَمِنْ آثَارِكَ اْمْتَارَ هَاجِسُهُ

= لأبي هفان 41 دار مصر للطباعة، أخبار أبي نواس لابن منظور 66/1، 112 مطبعة الإعتقاد سنة 1923، العمدة لابن رشيق 120/2 دار الجيل بيروت الطبعة الرابعة، والبيتان من مقطوعة له في جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفي، في الديوان، وأخبار أبي نواس لابن منظور، والعمدة «لحظاته... حتى تشحط».

في الديوان، والعمدة، وأخبار أبي نواس «عليه طويل» بدل عليك.

(1) شعر ابن وكيع 89، 90 جمع وتحقيق د/حسين نصار، الثالث والرابع في شرح العكبري 378/2 مصطفى الحلبي.

(2) في الهامش: «صدقت فما أسمح ما أثبت لنفسك، وطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس».

(3) ديوانه شرح الواحدي 99، ديوانه شرح العكبري 378/2، ديوانه شرح البرقوقي 141/3.

(4) ديوان ابن الرومي 1173/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

لِيَهْنِكَ بُسُّ الْمَهْرَجَانِ وَإِنْ عَدَا تَهْتَهُ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ لِأَبْسُهُ

وقال ابن الرومي أيضاً⁽¹⁾:

لَوْلَا بَدَائِعُ مِنْ صِفَاتِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْمَادِحِينَ إِلَيَّ الْبَدِيعِ تَعَلُّغُ

ومما جاء به ابن الرومي في هذا المعنى وبالغ فيه قوله⁽²⁾:

مَدَحَ الْأَوْلُونَ قَوْمًا بِأَخْلَا قِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى مَخْلُوقًا
نَحَلُوهُمْ ذَخَائِرًا لَكَ بِالْبَا طَلٍ مِنْ قَوْلِهِمْ وَكَانَ زَهُوقًا
فَانْتَرَعْنَا الْعُصُوبَ مِنْ غَاصِبِيهَا فَحَبَا صَادِقٌ بِهَا مَبْضُوقًا

فتجاوز معنى أبي الطيب، وبالغ ورجح عليه، ولا ابن المعتز في نظير⁽³⁾

قول أبي الطيب:

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعْنَا بِفَضْلِهِ لِنَأْخُذَ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ⁽⁴⁾

وهذا يساوي قول أبي الطيب، فابن الرومي أولى منه بذلك، وابن المعتز قد

ساواه، وهما أحق بما أخذ منهما، وقريب من هذا قوله⁽⁵⁾:

وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا عَلَى رَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكََا

فالسرقه متقاربة فيهما⁽⁶⁾. وقال المتنبى⁽⁷⁾:

شُكْرُ الْعُقَاةِ لِمَا أَوْلَيْتُ أَوْجَدَنِي إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا

(1) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الإسكندرية.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 122، جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات

والأبيات من قصيدة قالها في أبي سهل - اسماعيل بن نوبخت مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقًا ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَعْلُوقًا

وانظر: شرح العكبري 379/2، في الديوان «من قبلهم وكان زهوقا، في الديوان «فانتزعنا

الغصوب من غاصبيها» في الأصل والديوان، وفي شرح العكبري وهامش النسخة «ي»،

«فانتزعنا الحقوق من غاصبيها».

(3) في الأصل «نظر».

(4) لم أعثر بالبيت في ديوانه هو في: زهر الآداب 252/2 التجارية، في زهر الآداب: «فناخذ

مَعْنَى قَوْلِنَا».

(5) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 378/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

(6) في الأصل «فالسرقه فيهما متقاربة فيهما».

(7) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 379/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

هذا يشبه قول أبي تمام⁽¹⁾:

وَلِهَذَا أَضْحَى ثَنَائِي طَرِيقاً
عَامِراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعَالِي

ومثله قول أشجع⁽²⁾:

لَقَدْ قَوْمَ الرُّجْبَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
إِلَيْكَ إِصْالَ الرُّكْبِ يَتَّبِعُهُ الرُّكْبُ⁽³⁾

ويقرب منه قول الآخر⁽⁴⁾:

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ جِداً
فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ فَاسْتَدَلَّ

وهذه معانٍ متناسبة، وألفاظ متقاربة، فالسابق أحق بها، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَعَظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
أَنْيَ بِقَلَّةِ مَا أَتَيْتُ أَهْجُوكَا

قال البحرني⁽⁶⁾:

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْكَأَ
دَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءٌ

فخبر أنه يجلب عن المدح، وأبو الطيب يقول: إن عظم قدره أوهمه وهماً،
- والوهم يخطيء ويصيب - أن عظم قدره في الآفاق أراه أن قلّة ما أتى به عليه
كالهجاء له، وعظم قدره في الآفاق قد يكون بحظوة لا يستحقها، فقول البحرني
أمدح وأرجح، وهو أولى بقوله، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ
عَلَى⁽⁸⁾ الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَا

أسقط الهمزة من شانيكا على الرسم، وقوله مأخوذ من قول ابن أبي عيينة:

(1) لم أعثر به في ديوان أبي تمام.

(2) انظر ترجمته ص 164.

(3) شرح العكبري 379/2.

(4) شرح العكبري 379/2.

(5) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 379/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

(6) ديوان البحرني 15/1 دار المعارف، الوساطة 263، الإبانة 33، يتيمة الدهر 143/1

مكتبة الحسين.

(7) ديوانه شرح الواحدي 100، ديوانه شرح العكبري 380/2، ديوانه شرح البرقوقي 142/3.

(8) «على الورى» سقطت من الأصل.

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَلْبَ سَوَاءً⁽¹⁾
لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءَ

هذا لفظ مطبوع مليح المطابقة، سليم من العجرفة وقبيح الكلفة، فصاحبه
أولى به، وقال المتنبّي⁽²⁾:

فَإِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتُ عُرِفَتْ بِهَا أَوْلَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِلَا فُوكَا
جَوَزَ عَلَيْهِ قَوْلَ لَا، ثم ذكر أنه لا يسخو بها فوه، وكان ينبغي أن يقول:
(وَلَوْ هَمَمْتَ بِلَا لَمْ يَسْتَطِعْ فُوكَا)

وقد قيل في هذا المعنى أشياء منها قول أبي العتاهية⁽³⁾:

وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضٍ لَا إِلَيْهِ لِيُبْغِضَ مَنْ قَالَهَا
وقد ملح العكوك في قوله⁽⁴⁾:

اللَّهُ أَجْرِي مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَدَيْكَ بَعْلَمِ يَا أَبَا دُلْفِ
مَا خَطُّ لَا كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تُخَطِّطُ لَا فِي سَائِرِ الصُّحُفِ
بَارَى الرِّيَّاحَ فَأَعْطَى وَهِيَ جَارِيَةٌ حَتَّى إِذَا وَقَفْتَ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفِ⁽⁵⁾
وبعدها قصيدة أولها⁽⁷⁾:

أَرِيْقُكَ أَمْ مَاءَ الْعَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ يَفِيَّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِيْدِي جَمْرُ

(1) الشعر والشعراء 876/20 دار المعارف، طبقات ابن المعتز 289/ دار المعارف، الأغاني
116/20 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 381/2، ديوانه شرح البرقوقوي 144/3.

(3) ديوان أبي العتاهية/375 دار صادر، انظر الأغاني 137/3 ساسي.

(4) شعر علي بن جبلة 84 جمع وتحقيق حسين عطوان، العقد الفريد 307/1 لجنة التأليف

والترجمة والنشر، الأغاني 31/20 الهيئة المصرية العامة للكتاب «الأول والثالث»، وفيات

الأعيان 76/4 دار صادر، شرح العكبري 381/2 مصطفى الحلبي «البيت الثاني»، السفينة

ج 7 ورقة 22.

(5) في العقد «على العباد على كفي أبا دلف»، في الوفيات «على يدك تعلم يا أبا دلف».

(6) في الأغاني «أعطى أبو دلف والريح عاصفة».

(7) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 123/2، ديوانه شرح البرقوقوي 272/2.

أما تشبيه الريق بالغمام أو الخمر فمن قول امرئ القيس⁽¹⁾:

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخُرَامِي وَنَشَرَ الْقَطْرَ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرَ

فقد زاد امرئ القيس صفتين عليه وهو أول الشعراء، وأما عجز البيت فمن قول أشجع⁽²⁾:

وَسَقَاكَ مِنْ حَرِّ الْهَوَى بَرْدَ الْمُفْلَجَةِ الْعِدَابِ

وقد قال ابن الرومي⁽³⁾:

وَيُسْقِيكَ الَّذِي يُرْوِي وَيُذْوِي فَنِي الْأَحْشَاءِ بَرْدٌ وَأَضْطَرَامٌ

فقول أشجع: إن برد أنيابها يسقي أحشائه من حرّ التهابها حسن جداً، وأما قول ابن الرومي فكيف اجتمع البرد والحرّ في أحشائه؟ وكيف يحسن موقع البرد فيها مع اضطرامها؟ وما قاله أبو الطيب في احساسه البرد في فيه والجمر في كبده أحسن من قول ابن الرومي، وأشعرهم أشجع، وهو أولى بما قال. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَذَا الْغُصْنُ؟ أَمْ الدَّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ وَذِيَا الَّذِي قَبَلْتَهُ الْبَرْقُ أَمْ نَعْرٌ

وليس هذا مما يعني باستخراج سرقة، ولكننا نخاف من ناقص النقد أن يتوهم أننا جهلناه، فلذلك نذكر مثلاً منه احتياطاً، أنشد ابن قتيبة⁽⁵⁾ لبعض الإغفال:

أَنْسِيْمُ رِيْقِكَ أَحْتِيَالٌ⁽⁶⁾ الْعَنْبِرِ هَذَا؟ أَمْ اسْتِنْشَاقَةٌ مِنْ عَنْبِرِ
أَنْظَامُ يُغْرِكُ مَا أَرَى؟ أَمْ لَمْحَةٌ مِنْ بَارِقٍ أَمْ مَعْدَنٌ مِنْ جَوْهَرِ

(1) ديوان امرئ القيس / 157، 158 دار المعارف.

(2) لم أعثر بالبيت.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 271 جامعة الإسكندرية في الديوان «ويسقيك الذي يشفي ويدوي».

(4) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 123/2، ديوانه شرح البرقوقي 272/2.

(5) لم أعثر بهما في كتب ابن قتيبة المطبوعة.

(6) الذي في الأصل «احتال»، وفي (ي) «أختال».

هذه معان متساوية غير أن أبا الطيب قد جاء بالكثير الطويل في الموجز القليل، فهو أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽¹⁾:

رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلِ عَوَازِلِي فَقَلَنْ نَرَى شَمْساً وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

هذا من المستعمل قال الأول في معناه⁽²⁾:

تَرَاءَتْ لَنَا وَاللَّيْلُ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ فَكَانَ لَنَا مِنْ غَيْرِ فَجْرٍ بِهَا فَجْرُ وَقُلْتَ لَهَا مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: تَعْجِبُ! يُقَالُ كَذَا لِلْبَدْرِ مَنْ أَنْتِ يَا بَدْرُ؟!

هذا كلام مستعذب، والبيت الأول يقارب معنى أبي الطيب، وفي الثاني زيادة مليحة عذبة، تخبر عن تعجبها من سؤاله إياها عنها، وهي أشهر من أن يسأل عنها، وقال ابن المعتز⁽³⁾:

وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ فِي الثَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْساً فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

فشغل صدر البيت من غرس البان في النقا بمعنى غريب، وعجب من شمس تطوف في الظلام، كما عجب أبو الطيب من رؤية شمس ولم يطلع الفجر، فجمع بين الصفتين، وزاد في الكلام ما هو من التمام، فهو أولى بقوله، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

رَأَيْتِ الْيَتِي لِلْسُّحْرِ فِي لَحْظَاتِهَا سَيْوْفٌ ظَبَاهَا مِنْ دَمِي أَبْدَأُ حُمْرُ

بينما هو يصفها بأنها كالشمس إذ خرج إلى وصف سحر جفونها وما تفعله به، وكان ينبغي أن يجود صنعه، ولا يخرج الكلام عن نور وجهها، فيقول:

رَأَيْتِ الْيَتِي لِلنُّورِ فِيهَا تَأَلَّقُ يَرْدُ عِيُونَ النَّاطِرِينَ بِهَا كَسْرُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 101، ديوانه شرح العكبري 123/2، ديوانه شرح البرقوقي 273/2.

(2) لم أعثر بهما.

(3) ديوان ابن المعتز/282 الشركة اللبنانية للكتاب، الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء/235

مطبعة الصاوي، وهو ثاني بيتين أولهما قوله:

وَمِنْ دُونِ مَا أَبْدَيْتَ لِي يَقْتُلُ الْفَتَى وَيُمِيسِي جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهوَ ضَعِيفُ

(4) ديوانه شرح الواحدي/102، ديوانه شرح العكبري/124/2، ديوانه شرح البرقوقي 273/2.

وأما قوله:

(سُيُوفٌ ظَبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ)

فمن قول ابن الرومي⁽¹⁾:

وَعَزَالَ تَرَى عَلَيَّ وَجَّتِيهِ قَطَرَ سَهْمِيهِ مِنْ دِمَائِ الْقُلُوبِ
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي تَوَامُّ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ

فجعل لعينه سهمين، وجعل الثنية للثنية، وجعل حمرة خديه، من قطر سهميه من دم القلوب، وهذا معنى لطيف ولفظ شريف، وقد زاد فيه معنى ليس موجوداً في كلام أبي الطيب من صفة حمرة خديه، فكلام ابن الرومي أرجح، وما زاد أبو الطيب في المعنى، لأنه جعل مكان السهام سيوفاً وخبر عن حمرتها لا غير، فابن الرومي أولى بما قال.

وقال المتنبي:

تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا فَلَيْسَ لِرَائِي وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ⁽²⁾
قال ابن المعتز⁽³⁾:

عُذِرَ الْقَتِيلُ بِحُبِّهَا لَكِنَّ مَنْ قَدْ عَاشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَا عُذْرُهُ؟
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِلَى لَيْثٍ غَابٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ وَبَحْرٍ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرُقُ الْبَحْرُ

(1) ديوان ابن الرومي 172/1 الهيئة المصرية للكتاب، الأول في نهاية الأرب للنويري 75/2 مصورة عن دار الكتب، والبيتان من مقطوعة له في الديوان بعنوان «وقال في الغزال» وهما يمثلان منها البيت الأول والسادس وهو الأخير من أبياتها.

(2) ديوانه شرح الواحدي /102، ديوانه شرح العكبري 124/2، ديوانه شرح البرقوقي /273.

(3) ديوان ابن المعتز /194 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

طَالَ الْفِرَاقُ فَبَانَ عَنْهُ صَبْرُهُ وَقَسَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَرْحَمُ دَهْرُهُ

(4) ديوانه شرح الواحدي /102، ديوانه شرح العكبري 125/2، ديوانه شرح البرقوقي 274/2،

في الديوان «إلى ليث حرب».

أخذه من البحر⁽¹⁾:

إِذَا قُرِنَ الْبَحْرُ الْخِضْمُ بِأَنْعَمِ الْخَلِيفَةِ كَادَ الْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرُقُ

وقد اختصر هذا أبو الطيب في عجز بيت شغل صدره بمعنى آخر ما أتى به البحر⁽¹⁾، وبين قوله: «يفرق البحر» وبين قول البحر⁽¹⁾ «كاد البحر» مبالغة هي أمدح في قول من حمدها. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ شَبِيهَاً بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
هذا من قول الديك⁽³⁾:

فَعَلَّتْ مُقَلَّتَاهُ بِالصَّبِّ مَا يَفْعَلُ جَدْوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمْوَالِ

وقد قال القاضي التنوخي⁽⁴⁾:

وَأَشَعَتْ لَمْ يُبْقِ مِنْهُ الْمَوْرُ إِلَى لَامِثَلٍ مَا أَبْقَتْ مِنَ الصَّبِّ النَّوَى
ومثله قول خالد⁽⁵⁾ الموصلي:

يَا مَنْزِلًا ضَنْ بِالسَّلَامِ سَقَيْتَ رِيًّا مِنَ الْغَمَامِ⁽⁶⁾

(1) ديوان البحر⁽¹⁾ 1535/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتز بالله مطلعها:

بِرُودِي لَوْ يَهْوَى السَّلْوُ وَيَعَشُقُ فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعَلَّقُ
(2) ديوانه شرح الواحدي /102، ديوانه شرح العكبري /125/2، ديوانه شرح البرقوقي /274/2.

(3) ديوان ديك الجن /124 دار الثقافة، الغيب المسجّم للصفدي /121/1 المطبعة الأزهرية سنة 1325، في الديوان «جدوى يدك»، وانظر: أنوار الربيع /3/248 مطبعة العرفان العراق،

زهر الآداب /3/19 التجارية، وفيهما «جدوى يدك»، وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

وَعَزِيرٌ يَقْضِي بِحُكْمَيْنِ فِي السَّرَا حَ بِجُورٍ وَفِي الْهَوَى بِمُحَالِ
(4) انظر ترجمته ص 296.

(5) الصواب: مَخْلَدُ الْمَوْصِلِيِّ، وهو أحد موالي الأزد وكان إذا غضب عليهم قال إني مولى

للحارث بن كعب، فإذا غضب عليهم قال: أنا من عنزة من أنفسهم، فإذا غضب عليهم قال: أنا امرؤ من الفرس، انظر ترجمته في: طبقات ابن المعتز /298، أخبار أبي تمام /234، أماني القالي /2/142.

(6) انظر البيتين في: يتيمة الدهر للثعالبي /1/132 مكتبة الحسين التجارية، الصبح المنبي /281 دار المعارف.

لَمْ يَتْرِكِ الْقَطْرُ مِنْهُ إِلَّا مَا تَرَكَ الشُّوقُ مِنْ عِظَامِي

وكل هذا من استخراج معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به اليه، والسابق أولى به، وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَتَى كُلُّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَّ يَنْبِيَةَ السُّمْرِ

ذكر أن المعالي تحتوي نفسه ماله، لا يوصل إلى ذلك منه بقهر ولا غلبة، فهذا البيت ينظر إلى معنى أبي تمام في قوله⁽²⁾:

إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

وفيه زيادة، أن بغارتهم على الأعداء يملكون المال، وذلك يدل على الشجاعة، وتغير عليهم الصنائع فتحتوي ما حووه فصاروا شجعاء كرماء، فهذا أمدح من ذاك وأرجح، فأبو تمام أحق بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ لَأَضْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ

هذا من قول أبي العتاهية⁽⁴⁾:

وَلَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا لِأَعْطَاهَا وَمَا بَالِي

وأبو الطيب قال: أكثرها، فقد نفى منها بقية، وأبو العتاهية أخبر عنه أنه يعطيها كلها ولا يبالي، فلفظ أبي العتاهية أمدح، ولفظ أبي الطيب أجزل، فنحن ندخل هذا في باب المساواة، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَرَاهُ صَغِيرًا عَظَمَهَا عَظْمُ قَدْرِهِ فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 125/2، ديوانه شرح البرقوقي / 275/2.

(2) ديوان أبي تمام 588/4 دار المعارف، ديوان المعاني / 84/1 مكتبة القدسي، المختار من شعر بشار / 175 لجنة التأليف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 125/2، ديوانه شرح البرقوقي / 275/2.

(4) لم أعتز به في ديوان أبي العتاهية، وهو في: السفينة جـ 7 ورقة / 14 في السفينة «وما سالا» بدل «وما بالي».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 125/2، ديوانه شرح البرقوقي / 276/2،

في الديوان «أراه صغيراً قدرها».

أخذه من أبي تمام (1):

أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةً فَلَيْسَ لِمَالٍ عِنْدَنَا أَبَدًا قَدْرُ
وهما متساويان في المبنى والمعنى، والسابق أولى بما قال، فإن قال قائل
فلأبي الطيب زيادة، وذلك أنه قال: فليس لعظيم يكون ما كان عنده قدر، وخصَّ
أبو تمام المال وحده، قيل له: المال أنفس شيء وأفخره، وأعظم نفيس وأكبره،
تتلف النفوس في تطلبه، وتركب الأهوال في تكسبه، وترد به سطوة الأعداء القاهرة،
ويتوصل به إلى الدنيا والآخرة، فالمعنى فيهما واحد، وقال المتنبي (2):

مَتَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بَوَجْهِهِ تَخِرُّ لَهُ الشُّعْرَى وَيُنْكَسِفُ الْبَدْرُ
هذا من قول البحتري (3):

شَوْقًا إِلَى مَنْ لَوْ تَبَدَّى وَجْهُهُ لِلْبَدْرِ كَادَ مِنَ التَّخْيِيرِ يُكْسَفُ
وهذا مثل ذلك مساوياً، ولولا أن الله عزَّ (4) وجلَّ خبرنا أنه ربُّ الشُّعْرَى فدلنا
على شرفها، لقلنا ما حاجتنا مع ذلك البدر إلى ذكر الشعري (5)، فقد صار له
بذلك زيادة يستحق الشعر بها.

وقال المتنبي (6):

تَرَى الْقَمَرَ⁽⁷⁾ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالذِّكْرُ وَالْفَخْرُ

- (1) ديوان أبي تمام 574/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَزْرُ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعُ مَا وَعَرَ الْهَجْرُ
- (2) ديوانه شرح الواحدي /103، ديوانه شرح العكبري /126/2، ديوانه شرح البرقوقي /276/2.
- (3) لم أعثر بالبيت في ديوانه - نشر دار المعارف.
- (4) يشير الى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾ الآية /49/ النجم. والمراد الشُّعْرَى العبور وهو
نوع من النجم معروف عبده العرب. انظر: اللسان مادة «شعر».
- (5) في هامش الأصل: قد ذكر الشعري في السنة العرب. قال الشاعر:
كَأَنَّ الشُّرْبَا عُلِقَتْ فَوْقَ خَدِّهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ
- (6) ديوانه شرح الواحدي /103، ديوانه شرح العكبري /126/2، ديوانه شرح البرقوقي /276/2.
- (7) رُوِيَ «تر» بالجزم على أنه بدل من جواب الشرط، ورُوِيَ أيضاً «تري» بإثبات الياء على
الاستتفاف. رواية الديوان «له الملك بعد الله والحمد والذكر».

دل على القمر الأرضي أفضل من السماوي لأنه يكسفه، والذي أعرف أن أحسن بشر إذا بولغ في صفته يشبه بقمر السماء، فأما ذكر الملك، والذكر والفخر، فلا مدخل له في صفة القمر، هذه معان تمضي على الأسماع فإذا وقع عليها التصفح الشافي، والتأمل الكافي ظهرت أسرارها، وانكشف عوارها، وقال المتنبي⁽¹⁾:

كثيرُ سَهَادِ العَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يُورِّقُهُ فِي مَا يَشْرُفُهُ الذِّكْرُ
هذا من قول ابن المعتز⁽²⁾:

وَأَسْهَرُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ إِذَا اكْتَحَلْتَ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

وهذا في قسم المساواة، وما أحسن قول ابن الرومي⁽³⁾:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ مَا اسْتَيْقَظْتُمْ لِحْنِي وَلَا وُجِدْتُمْ عَنِ الْعَلْيَا بِنُورَامِ

هذا طباق حسن قد استوفى فيه أقسامه، وجود نظامه، وذلك أنه خبر عنهم بيقظة شريفة ورقدة منيفة في الحالتين جميعاً، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَمَا لِأَمْرِي لَمْ يُمَسِّرْ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرُ

هذا تجاوز للحد وخروج عن الصدق، وإنما يصلح أن يقال هذا لمن له نسب متصل برسول الله ﷺ⁽⁵⁾، ولكن الشعراء يتجاوزون إلى الغاية في المبالغة،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 103، ديوانه شرح العكبري / 126/2، ديوانه شرح البرقوقي / 276/2.

(2) ديوان ابن المعتز / 22 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
وَسَارِبَةٌ لَا تَمَلُّ الْبُكَاءَ جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الشَّرَى
وانظر: الأوراق للصولي «قسم أشعار أولاد الخلفاء» / 146.

(3) الإبانة عن سرقات المتنبي / 33 دار المعارف، الصبح المنبي / 209 دار المعارف، مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 257 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم / 80 مخطوطات، وهو

من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها:

أَسْعِدْ بِعَيْدِ أَخِي نُسُكٍ وَإِسْلَامِ وَعَيْدِ لَهْرِ طَلِيْقِي الْوَجْهِ بِسَامِ
(4) ديوانه شرح الواحدي / 104، ديوانه شرح العكبري / 126/2، ديوانه شرح البرقوقي / 277/2.

(5) في الهامش «لعلك تظنه يؤلف قرأناً حتى يلزمه قول الصدق، ألم تسمع قولهم: أعذب الشعر أكذبه».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ يُغْنِي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفَرٌ

قال ابن الرومي⁽²⁾:

وَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَعَرَبَهَا وَغَنَّى بِهِ الْحَضْرُ الْمُقِيمُونَ وَالسَّفَرُ

ألفاظ ابن الرومي يأخذ بعضها بأعناق بعض، وقد عرف الحضر والسفر بالألف واللام، فيمكن أن يقال إن الناس كلهم قد غنّوا به، وأبو الطيب نكّر فأمكن أن يكون المعنى فرقة من الحضر وفرقة من السفر، وإذا كان كلام ابن الرومي أشرح وأمدح بإمكان العموم فيما⁽³⁾ خص فيه أبو الطيب فابن الرومي أحق بما قال، ولعل قائلًا أن يقول جمع أبو الطيب حالي الغناء والحداء فصارت له زيادة، فإنه إنما تحتسب له بذلك لو كان الغناء لا يكون إلا في الحضر، فإذا صلح للحضر والسفر لم يصح تقسيمه، وقد قال عمر بن الخطاب: الغناء نعم زاد الراكب، فجعله بمنزلة الزاد للمسافر، وبعدها قصيدة أولها⁽⁴⁾:

مَا الشُّوقُ مُتَنَبِّعٌ مِنِّي بِذَا الكَمَدِ حَتَّى أَكُونَ بِإِلْقَابٍ وَلَا كَيْدِ

قال فيها:

مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يُنْجِلُهَا وَالسَّقْمُ يُنْجِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي

يشبه قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

دُرُسًا بَرَاهُنَّ البَلَى بَرِي الضَّنَى جِسْمِي لِبَيْنِ قَطِينِهَا الْمُتْرَحِّلِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 104، ديوانه شرح العكبري 127/2، ديوانه شرح البرقوقي 277/2.

(2) ديوانه 112/3 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة قالها في القاسم بن عبيد الله مطلعها:

أُنَادِيكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي سَمْعِهِ وَقْرٌ نِدَاءٌ مُجِئٌ لَا يُنْهِنُهُ الزُّجْرُ

وانظر: الإبانة عن سرقات المتنبي / 33 دار المعارف، الصبح المنبئي / 210 دار المعارف،

شرح العكبري 349/2، في الديوان «وقد سار مدحي وغني به القوم».

(3) في الأصل «فما».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 104، ديوانه شرح العكبري 349/1، ديوانه شرح البرقوقي 82/2.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 221 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم / 80 مخطوطات وهو

من قصيدة يهجو بها أبا يوسف الدقاق مطلعها:

ولبعض العرب⁽¹⁾:

أَلَا إِنَّمَا تَذِرِي دُمُوعِي مَهَارِقَ فَسَّرِي إِعْلَانٌ وَلَسْتُ أَبُوحُ
أَسْأَلُ عَنْهُ مَنْزِلًا شَفَّهُ الْبَلَى كَمَا شَفَّتْ جِسْمِي السُّقْمُ وَهُوَ صَحِيحُ

وليس قول أبي الطيب داخلاً في حسن الخروج المليح إلى الهجاء أو المديح، وبيننا يخبر عن زفراته إذ سأل أين منك ابن يحيى صوله الأسد؟ فخرج عن حديث الهوى والحزن الشاغل إلى أن يسأل ابن يحيى: أين صولته من صولة الأسد؟ وهذا من ذاك غير متقارب ولا متناسب وذلك قوله⁽²⁾:

وَأَيْنَ مِنْ زَفْرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ؟
وقال المتنبي⁽³⁾:

لَمَّا وَرَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَعَمِلْتَ بِهَا وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ
ينظر قوله: قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ، إلى قول القائل⁽⁴⁾:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلُهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا
إِنِّي لِأَفْتَحُ عَيْنِي جِئِنَ أَفْتَحَهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرْضُ أَحَدًا
هذا يذكر أنه على كثرة تعددهم قليل، وأبو الطيب يذكر أنهم قلوا بالقياس بالممدوح وكلا القصدين صحيح، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَسَأَلْتَ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ دِمْنًا عَفَّتْ فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحَلَّلِ
في الديوان (المتحمل) بدل (المترحل).

(1) لم أعثر بهما.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 105 - 106، ديوانه شرح العكبري 350/1، ديوانه شرح البرقوقي 84/2.

(4) البيتان لدعبل الخزاعي وقد تقدمت ترجمته ص 194، انظرهما في: ديوانه / 172 173 جمع عبد الصاحب الدجيلي، ديوانه / 97 جمع الدكتور عبد الكريم الأشر، العقد الفريد 281/1، 295/2، 214/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر الكشكول 67/2 عيسى الحلبي.

(5) ذكرت بقية القصيدة بالورقة رقم (160) ولذلك آثرنا الحاقها بأول القصيدة المذكور في الورقة رقم (74) ورأينا عدم التقيد بترقيم المخطوط الأصلي فألحقنا بقية القصيدة بأولها حتى يتم =

مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحَّ أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرَّتْ فِي خَلْدِي (1)
هذا من قول أبي تمام (2):

رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَنَكَّرَ عَهْدُهَا فَلَمَّا تَرَأَى لِي رَجَعَنَ إِلَى الْعَهْدِ
أصله من قول ابن هرمة (3):

وَلِي خَلِيلٌ مَا مَسَّنِي عُدْمٌ مُذْ وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيَّ عُدْمِي (4)

وربما ظن ضعيف النقد إذا تجردت الألفاظ المسروقة من ألفاظ السارق لها،
أنها غير مسروقة منها، وليس كما ظن، هذا توليد كلام من كلام لفظهما مفترق
ومعناها متفق، والأبيات متساوية في حسن المبنى والمعنى، فالسابق أولى بها،
ومن ذلك قول البحرني (5):

أَقْسَمْتُ لَا يَلْقَيْنَنِي جَدًّا صَاعِدًا فِي مَطْلَبٍ حَتَّى يُنْحَنَ بِصَاعِدِ

فالمعنى محتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وفي بيت البحرني مطابقة

= استرسال الكلام كما أراده المؤلف. والغريب أن النسخة «ي» قد وقع فيها هذا الاضطراب
أيضاً. وكنا قد رأينا فيما سبق كيف أن الناسخ لاحظوه وحاول إصلاحه. إلا أنه هنالم يحاول ذلك.

(1) ديوانه شرح الواحدي /106، ديوانه شرح العكبري /350/1، ديوانه شرح /85/2.

(2) ديوان أبي تمام /66/2 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح نصر بن منصور بن بسام
مطلعها:

أَطَّلَالَ هِنْدٍ سَاءَ مَا اعْتَضَّتْ مِنْ هِنْدٍ أَقَائِيضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعُورِ وَالرُّبَيْدِ
في الديوان «تغير» بدل «تنكر».

(3) هو أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة يتصل نسبه بقيس بن الحر بن فهر ويعتبر فهر أصلاً
لقريش وقد اختلف في سنة وفاته فمن الرواة من يذهب إلى أنه ولد سنة 70 هـ ومنهم من يرى
أنه ولد سنة 90 هـ وقد عاش بالمدينة وتقرب من أمراء الأسرة الأموية فمدح الوليد بن يزيد غير
أن مدائحه فيه ضاعت. وقد توطلدت صلته بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك والي مكة
والمدينة لمروان بن محمد وله فيه مدائح رائعة. أنظر ترجمته في: الشعر والشعراء /753/2،
طبقات ابن المعتز/20، الأغاني /1581/4 ط. الشعب.

(4) لم أعر به في ديوانه ولا فيما لدي من مراجع.

(5) ديوان البحرني /551/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح صاعد بن مخلد مطلعها:

قُلْ لِلْخَيْالِ: إِذَا أَرَدْتَ فَعَاوِدَ تُذْنِيهِ الْمَسَافَةَ مِنْ هَوَى مُتْبَاعِدِ
وانظر: الصبح المنى /403 دار المعارف، المثل السائر /127/3 نهضة مصر.

يرجح بها. وقال المتنبّي⁽¹⁾:

مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالاً خَزَائِنُهُ أَذَقَهَا طَعْمَ تَكْلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ

هذا من قول أبي نواس⁽²⁾:

إِلَيَّ فَتَى أُمِّ مَالِهِ أَبَدًا تَسْعَى بِحَيْبٍ فِي النَّاسِ مَشْقُوقِ

إلا أن بيت أبي نواس أمدح من بيته بقوله: أبداً، لأن ذلك يدل على تفريقه المال في كل حين بغير زمان محدود، وأبو الطيب قال: إذا امتلأت مالا خزائنه، فحدّد وخبر أنها لا تفرق إلا عند امتلائها، فقد صار لتفريقه، زمان دون زمان، ولعله لا يسخو بالتفرقة إلا إذا كثرت ماله، فإذا ضاق منع منه، ولكن كلام أبي الطيب أجزل، فصار لنقله الرذل إلى الجزل أحق بما أخذ. وقال المتنبّي⁽³⁾:

مَا ضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ فِي غَدِهِ بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ

الوجه أن يقول: يريه الحزم في يومه ما ترى عيناه غداً، كما قال هو⁽⁴⁾:

ذِكِّي تَظْنِيهِ طَلِيَعَةَ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا يَرَى غَدًا

وهذا الخبر يوهم أنه لا يعرف ما يكون غداً، بل يعرف ما يكون بعده، فقد استنقص فطنته، وهو يشبه ماأنشده ابن قتيبة⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي /106، ديوانه شرح العكبري /351/1، ديوانه شرح البرقوقي /85/2.

(2) ديوان أبي نواس /454/ دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح العباس بن الفضل بن الربيع مطلعها:

كُنْتُ فِي الْحُبِّ فِي ذُرَى نَيْقِ أَرُوْدُ مِنْهُ مَرَادَ مَرْمُوقِ
وانظر أيضاً: الموشح /243/ السلفية، سرقات المتنبّي لابن بسام /39/ الدار التونسية للنشر، شرح العكبري /351/2 مصطفى الحلبي، في الديوان «إلى امرئ» بدل «إلى فتى».

(3) ديوانه شرح الواحدي /106، ديوانه شرح العكبري /351/2، ديوانه شرح البرقوقي /85/2، في الديوان «قبل غد».

(4) انظر: شرح العكبري /282/1 والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنُ فِي الْعِدَا
(5) انظر البيت في: عيون الأخبار /35/1، الكامل للمبرد /8/2، الإبانة عن سرقات

المتنبّي /34/، الصبح المنبي /210.

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ بِرَأْيِهِ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ (1) غَيْثًا عَلَى غَدِ
ومثله (2):

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَنْظُنُّ بِسِكَ النَّظْنِ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
وهذه أبيات متساوية، فالسابق أولى بشعره. وقال المتنبي (3):

أَيُّ الْأَكُفِّ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا انْفَقَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعُدِ
ينظر إلى قول أبي دلف (4):

اللَّهُ أَجْرَى مِنَ الْأُرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَنْدِيكَ بِعِلْمِ يَا أَبَا دُلْفِ
مَا خَطُّ «لَا» كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تُحَطُّطُ لَأَ فِي سَائِرِ الصُّحُفِ
بَارَى الرِّيَاحِ فَأَعْطَى وَهِيَ جَارِيَةٌ حَتَّى إِذَا وَقَفَتْ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفِ

فهذا البيت الأخير كلام واضح ومعنى لائح، وهو على التأمل أصبح مسبوكاً، وذلك أنه قال: حتى إذا وقفت، ولا بد للريح من الوقوف، وذكر أن الممدوح يجري معها فإذا وقفت جرى، وأبو الطيب حصر على الغيث (5) العادة بعد افتراقهما، ولا فرق بين الغيث والريح، والغيث في (6) فصل من السنة والريح في

(1) في الكامل «يرى فلتات الرأي والرأى مقل» «في كل يوم» في الإبانة والصبح المنبي.
(2) البيت لأوس بن حجر أنظر: عيون الأخبار 34/1، أمالي القالي 34/3 دار الفكر، معاهد التنصيص 61/.

(3) ديوانه شرح الواحدي 106/، ديوانه شرح العكبري 351/1، ديوانه شرح البرقوقي 86/2.
(4) الصواب أن الأبيات للعكوك وأن أبا دلف هو الممدوح بها كما هو واضح من الأبيات ومن قوله بعد ذلك «لفظ العكوك أرجح» أنظر الأبيات في: شعر علي بن جبلة 84/ جمع وتحقيق حسين عطوان، الأغاني 31/20 البيت الأول والثالث: الهيئة المصرية للكتاب، وفيات الأعيان 76/4 دار صادر، شرح العكبري 381/2 البيت الثاني، مصطفى الحلبي، السفينة جـ 7 ورقة 22/.

(5) هكذا بالأصل ولم أفهم مراده.
(6) في الأصل «والغيث فيه فصل من التشبيه» والتصويب من السفينة جـ 7 ورقة 22/ وفي «ي» «والغيث فيه فصل من السنة» وكتب في الهامش «التشبيه» بدل السنة.

كل زمان، فالْمُعْطِي فِي كُلِّ زَمَانٍ أَسْمَحُ مِنَ الْمُعْطِي فِي زَمَانٍ مَخْصُوصٍ فَلَفْظُ الْعَكُوكِ أَرْجَحُ، فَهُوَ أَوْلَى بِقَوْلِهِ. وَقَالَ الْمُتَنَبِّي⁽¹⁾:

قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ حَسِبَتْهَا سُحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ

وهو من قول ابن الرومي⁽²⁾:

بُنُو مُضْعَبٍ فِينَا سَمَاءٌ رَفِيعَةٌ لَهَا دُرٌّ لَيْسَتْ مَدَى الدَّهْرِ تُعَدُّ سَمَاءٌ أَظَلَّتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْمَلَتْ سَحَابٌ شَتَّى صَوَّبَهَا الْمَالُ وَالْدَّمُ

لم يذكر أبو الطيب غير أن سيوفهم تقطر دماً، وبيت ابن الرومي جعلها سحبا تمطر بالمرجوج والمخوف، فجمع بين السحابة والبأس، وأطلق القول بلا حسان، وأبو الطيب يحسب أنها سحب، فلفظ ابن الرومي أمدح وأرجح فهو أولى بما قال.

ويليها قصيدة أولها⁽³⁾:

مَلَأَ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ⁽⁴⁾ وَلَوْ لَمْ تَعْرِ لَمْ تَزِرْ عَنِّي لِقَاءَكُمْ وَلَوْ لَمْ تُرِدُّكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَضَمِي

هذا من قول المسلمي الحصني⁽⁵⁾:

غَارَ الزَّمَانُ عَلَيْهَا فَاسْتَبَدَّ بِهَا كَأَنَّهَا هُوَ مَشْغُوفٌ بِهَا كَلْفُ

هذا الشعر يساوي مبناه معناه، وقد استولى على معنى البيتين في بيته، وهو السابق، فهو أولى بما قال. وقد قال محمد بن أبي الحارث في مثله⁽⁶⁾:

وَنَافَسَنِي فِيهِ صَرْفُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 107، ديوانه شرح العكبري / 352/1، ديوانه شرح البرقوقي / 86/2.

(2) السفينة ج 7 ورقة / 22، الصبح المنبى البيت الثاني / 211 دار المعارف، الإبانة البيت الثاني / 34 دار المعارف، ولم أعر بهما في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الإسكندرية.

(3) هذه القصيدة جاء أولها في آخر الورقة (159) وأتت تكلمتها في الورقة (76) فاضطرت لذلك عدم التقييد بالترقيم الأصلي للمخطوط وأوردت أولها المذكور في الورقة رقم (159) ثم ألحقته بآخرها المذكور في الورقة رقم (76).

(4) ديوانه شرح الواحدي / 128، ديوانه شرح العكبري / 47/4، ديوانه شرح البرقوقي / 213/4.

(5) انظر ترجمته ص 139، والبيت لم أعر به.

(6) البيت لمحمد بن وهيب الحميري. انظر ترجمته ص 192 ولعل ابن وكيع يعنيه. انظر: =

وقد قصد هذا المعنى، وملح عبد الصمد⁽¹⁾ بن المعذل فقال⁽²⁾:

مَالِي عَلَى صَوْمِكِ فِي رَشْفِهِ فَأَكْ وَإِنْ أَظْمَاكِ مِنْ لَوْمِ
فَأَزَّ عَلَى عَاشِقِهِ صَوْمُهُ إِنِّي أَرَى الصَّوْمَ مِنَ الْقَوْمِ

وقال المتنبي⁽³⁾:

أَمْنَعَمَةً بِالْعَوْدَةِ الطَّيْبَةِ الَّتِي بَغَيْرَ وِلْيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الوَسْمِي

الأرض إذا مطرت بالولي، وهو بعد الوسمي. قال ذو الرمة لبلال بن أبي⁽⁴⁾

بردة:

لِيْنِي وَوَيْةً تُمْرِغُ جَنَابِي فَإِنِّي لِيَوْسَمِيٍّ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ ذَاكَ شَاكِرٌ⁽⁵⁾

فأراد أبو الطيب أنها وصلته ولم تعاود. وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

= الأغاني 77/19 الهيئة المصرية للكتاب، معاهد التنقيص/103 دار الطباعة المصرية سنة 1274 في المعاهد والأغاني «وحاربي في ريب الزمان» وهو أيضاً في: شرح العكبري 47/4 مصطفى الحلبي، الواحدي/128 برلين.

(1) انظر ترجمة عبد الصمد بن المعذل ص 234.

(2) لم أعر بهما في ديوانه جمع وتحقيق زهير غازي - نشر العراق.

(3) ديوانه شرح الواحدي/128، ديوانه شرح العكبري 48/4، ديوانه شرح البرقوقني 214/4.

(4) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان أمير البصرة وقاضيها من قبل خالد بن

عبد الله القسري. وقد كان أبوه قاضياً على الكوفة. كما أن جد أباموسى الأشعري تولى

القضاء لسيدنا عمر. وهم الذين يقال في شأنهم ثلاثة قضاة في نسق. وقد قتل بلال في

عذاب يوسف بن عمر الثقفي الذي ولي أمر العراق إثر عزل خالد بن عبد الله القسري. انظر

ترجمته في: وفيات الأعيان 10/3 دار صادر، خزنة الأدب 35/3 دار الكتاب العربي.

(5) ديوان ذي الرمة 1046/2 مجمع اللغة العربية بدمشق. والبيت من قصيدة في مدح بلال بن

أبي بردة مطلعها:

لِمِيَّةٍ أَطْلَلُ بِحُزْوَى دَوْنُ عَفْتَهَا السَّوَابِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

وانظر: الوساطة/268 عيسى الحلبي، شرح العكبري 84/4، في العكبري «تمرع جناني»،

وفي الديوان «نعماك شاكر» وكذا العكبري، في الوساطة «نيلك شاكر».

(6) مخطوطات ديوانه ج 2 ورقة/249 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات

= وهما من قصيدة في عتاب أبي القاسم هكذا في الديوان المخطوط، ومطلع القصيدة:

يُعِيدُ مَا أَبَدَتْ يَدَاهُ مِنَ الْعُزِّ فِي جَوَادٍ لَا يَعْرِفُ السَّأْمَا
يُتْبِعُ وَشَمِيئَهُ الْوَلِيِّ وَقَدْ أَعْنَى جَدِيبَ الْبِلَادِ إِنْ وَسَمَا

فذكر ابن الرومي أن الممدوح يجود ويعاود، ولو اكتفى بأول جود كان كافياً، وهذا معكوس في قول أبي الطيب، لأنها تجود ولا تعاود، وهذا يجود ويعاود، فهو ضد تلك، وعرف أن جوده الأول كاف من المعاودة، وطلب أبو الطيب منها المعاودة، ولم يشترط أن الأول من الوصل كان كافياً، فكلام ابن الرومي أرجح، وهو أحق بما قال.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنِّي تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ

فالمستعمل في الأكثر أن يكون برد فم المعشوق يظني حر وجد العاشق، فأما أن يزيد في حر الوجد، فما يَعْمَلُ الهَجْرُ والمنع أكثر من هذا، والذي يحسن أن يستعمل في هذا قول أشجع⁽²⁾:

وَسَقَاكَ مِنْ حَرِّ الْهَوَى بَرْدَ الْمُفْلَجَةِ الْعِذَابِ⁽³⁾

وهذا من المعكوس الذي لفظه أعذب من لفظ أبي الطيب وأرجح في المعنى، وأشجع به أولى.

وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

فَتَاءُ تَسَاوَى عِقْدَهَا وَكَلَامُهَا وَمَبْسِمُهَا الدَّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ

ساوى بين عقدها وكلامها ومبسمها، وقال الخبزأرزي⁽⁵⁾:

= لَمْ يُبْكِنِي رَسْمُ مَنْزِلِ طَمَمَا بَلْ صَاحِبَ حَالٍ عَهْدُهُ حُلْمَا
في الديوان «جديب القاع».

(1) ديوانه شرح الواحدي / 129، ديوانه شرح العكبري 48/4، ديوانه شرح البرقوقي 215/4.

(2) انظر ترجمته ص 164.

(3) لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 129، ديوانه شرح العكبري 49/4، ديوانه شرح البرقوقي 215/4.

(5) انظر ترجمته ص 226.

بِغِنَاءٍ يَبُتُّ دُرّاً نَظِيماً وَكَلَامٍ يَبُتُّ دُرّاً نَظِيماً⁽¹⁾

فما خرج عن صفة واحدة عن المنظوم والمثبور، وجاء أبو الطيب بثلاثة أوصاف، فزاد في كلامه ما هو من تمامه، فهو أحق بما أخذه. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرَفْتُ مُعْتَقَّةً صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ

ولو أتى بما يستحسنه الحدّاق في الصنعة:

وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَرَاحُهَا الْمُعْتَقَّةُ الصَّهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ

كان أحسن في التشبيه لكون جميعه معرفاً مليحاً، وهو أحسن من تعريف بعضه وما لكونها (صهباء)⁽³⁾ دلالة على طيب طعمها وريحها، لأنه قد تكون صهباء غير طيبة الريح والطعم، وقال سيد الشعراء امرؤ القيس:

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِي وَنَشَرَ الْقَطْرَ⁽⁴⁾
يَعْلُ بِهَ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ

فجاء بأربعة⁽⁵⁾ تشبيهات في بيت واحد، وذكر أن هذه صفة أنيابها في وقت صياح الديك الذي فيه تتغير أفواه البشر، فحشا بيته حشواً مفيداً سديداً، وهو سابق الشعراء وأولى بما وقال المتنبي⁽⁶⁾:

جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا وَأَطَعَنَّهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ

وليس الشجاعة والفصاحة من دواعي رغبة النساء، بل من رغبتهن أن يقول:
(جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَوْحَدَ قَوْمِهَا وَأَجْمَلَهُنَّ)

(1) لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي /129، ديوانه شرح العكبري /49، ديوانه شرح البرقوقي /215/4.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ديوان امرئ القيس /157، 158 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَحَارِ بَنَ عَمْرٍ وَكَأَنِّي خَمْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

وانظر أيضاً: الزهرة القسم الأول /79 مطبعة الآباء اليسوعيين، شرح الواحدي /129 برلين،

شرح العكبري /48/4 مصطفى الحلبي.

(5) في الأصل «بأربع».

(6) ديوانه شرح الواحدي /129، ديوانه شرح العكبري /50، ديوانه شرح البرقوقي /217/4.

ومعنى البيت قوله: والشهب في صورة الدهم، وهو من قول القائل⁽¹⁾:
 وَتَنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تُبْصِرَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا
 وقال أبو الشيص⁽²⁾:

وَيَوْمٍ تَسْتَوِي فِيهِ شِيَاتُ الشُّهْبِ وَالشُّقْرِ⁽³⁾
 والشقرة في هذين البيتين أشبه من الدهمة وأجود، لأن الدّم أشبه بالأشقر من
 الخيل، فهما أحق بمعناهما لصحته، ثم خرج من شكوى جفاء المحبوبة إلى أن
 قال⁽⁴⁾:

يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ وَتَنْكُرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي
 قال أبو محمد: لا خيار له أن يكون مسموم الريق أو الجسم، فإن قال قائل:
 فقد قال البحرني⁽⁵⁾:

وَنَفَى الْأَرَاقِمَ أَفْعَوَانُ مَضِلَّةٍ يَفْرِي تَشَاؤُهُ قَمِيصَ الْأَرْقَمِ

(1) البيت للناطقة الجمعي: خزانة الأدب 3/169 دار الكتاب العربي، الصبح المنبي 233/ دار المعارف.

(2) انظر ترجمته ص 149.

(3) ند هذا البيت عن جامع شعره. وفي الأصل «الشقر والشهب» ثم كتب الناسخ فوق كلمة «الشقر» مؤخر وفوق كلمة «الشهب» مقدم، وفي «ي» «الشهب والشقر»، وهو بلا شك أحد أبيات قصيدته المشهورة التي مطلعها:

نَهَى عَنْ خُلَّةِ الْحَمْرِ بَيَاضَ لَاحٍ فِي الشُّعْرِ
 وقد وردت هذه القصيدة دون ذكر لبيتنا هذا فيها في: طبقات ابن المعتز 77/ دار المعارف، الشعر والشعراء 2/723 دار المعارف، قطب السرور 612/ مجمع اللغة العربية بدمشق، ديوان المعاني 2/123 مكتبة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 130، ديوانه شرح العكبري 4/50، ديوانه شرح البرقوقي 4/218.

(5) ديوان البحرني 4/2082 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الهيثم بن عثمان الغنوي مطلعها:

هَذِي الْمَعَاهِدُ مِنْ سَعَادَ فَسَلِّمْ وَأَسْأَلُ وَإِنْ وَجَمَتْ فَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 في الديوان «يَفْرِي بِنَائِيهِ» مع أن الكلمة وردت في المخطوط الأصلي هكذا «تتاويه» فلم يفتن =

فإن كان قد عَنَى في هذا البيت الأراقم⁽¹⁾ المنسوين إلى هذه القبيلة، أو صيّرهم في معنى الأراقم تعظيماً وتشبيهاً، فعبر عن الممدوح بأنه أفعون يفري تناؤبه قميص الأفاعي على التشبيه، فاستعارة جيدة وأبو الطيب يحقق أنه أفعى يقتل الأفاعي بسمه، وما مدح نفسه بحسن، وأتبع هذا بقوله⁽²⁾:

طَوَالَ الرُّدِّيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَيَبِضُّ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

فهذه من المبالغات المستحيلات، لأن دمه جسم سائل، ولحمه جسم رطب، فكيف يقطع هذان جسمين كثيفين⁽³⁾ من الرماح والسيوف، وهذه معان غريبة وقد روى الناس أن قوماً من الشعراء أخذوا بالستهم، وقد روي عن رسول الله ﷺ ما يصح ذلك من قوله: **الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ**⁽⁴⁾، فمما روي من ذلك أن أبا محجن⁽⁵⁾ الثقفي قال:

= المحقق للتصحيح الطارئ عليها واختار كلمة «بنايه» الواردة في الهامش كما يقول المحقق بدلاً عنها. وهكذا يمكننا أن نقول أن ما أورده ابن وكيع يعتبر أسلم قراءة للكلمة وأدل على مقصد الشاعر.

(1) الأراقم: بطن من تغلب وهم ولد بكر بن جيب بن غنم بن تغلب وعددهم ستة جشم، مالك، الحارث، عمرو، ثعلبة، معاوية، وقيل أنهم سمو بهذا الاسم لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدثار وهم صغار فقال: **كَأَنَّ أَعْيُنَهُمُ أَعْيُنُ الْأَرَاقِمِ**، وهي الحيات التي فيها سواد وبياض فلح عليهم اللقب، أنظر: الاشتقاق لابن دريد / 71 الخانجي، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 158 بغداد سنة 1958.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 130، ديوانه شرح العكبري / 50/4، ديوانه شرح البرقوقي / 281/4.

(3) في الأصل «كنفن» والتصويب من «ى».

(4) انظر: جمهرة الأمثال 207/1 المؤسسة العربية للنشر، الميداني 12/1، الفاخر / 235 الهيئة المصرية للكتاب، وفي رواية أخرى أوردها العسكري في جمهرة الأمثال زيادة «فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه لرضعها، وفي الفاخر لابن عاصم أن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(5) أبو محجن الثقفي هو عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من الشعراء المخضرمين الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام معدود من الفرسان الشجعان أولي البأس والنجدة اشتهر، =

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي غُرُوقَهَا⁽¹⁾
وَلَا تَدْفِنْنِي بِالسَّلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَدُوقَهَا

فمات بِسُمَيْسَاطَ⁽²⁾ إلى جنب كرمه فدفن⁽³⁾ هناك ضرورة، ورووا أن المؤمل ابن⁽⁴⁾ أميل قال:

شَفَّ الْمُؤْمَلُ يَوْمَ الْجِيرَةِ النَّظْرُ لَيْتَ الْمُؤْمَلُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرٌ

فما مات حتى عمي، ورووا أن المجنون قال:

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلِي ابْتِلَانِيَا

فذكر أنه ما مات حتى برص، فإن صحت هذه اتبعتها بأن أبا الطيب من القوم

= بإدمانه شرب الخمر وقد أقام عليه الخليفة عمر الحد مراراً، طبقات ابن سلام 268/1 مطبعة المدني بالقاهرة. الشعر والشعراء 424/1 دار المعارف، الأغاني 1/19 الهيئة المصرية للكتاب.

(1) انظر: بيتي أبي محجن في: الشعر والشعراء 424/1 دار المعارف، قطب السرور/122 مجمع اللغة العربية دمشق، عيون الأخبار 38/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 350/6 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(2) سُمَيْسَاطُ: مدينة على شاطئ الفرات. انظر: مراصد الاطلاع 741/2 عيسى الحلبي، والسفينة ج 7 ورقة 26.

(3) انظر الأغاني 13/19 الهيئة المصرية للكتاب، السفينة ج 7 ورقة 26.

(4) هو المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي شاعر كوفي من مخضرمي شعراء - الدولتين الأموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية أكثر لأنه كان من الجند المرتزقة معهم، وقد انقطع الى المهدي في حياة أبيه وبعده. توفي المؤمل سنة 190 هـ. وكان يهوى امرأة من أهل الحيرة يقال لها هند وفيها يقول قصيدته المشهورة:

شَفَّ الْمُؤْمَلُ يَوْمَ الْجِيرَةِ النَّظْرُ لَيْتَ الْمُؤْمَلُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرٌ

انظر ترجمته في: الاغاني 245/22 الهيئة المصرية للكتاب، معجم الادباء 195/7 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، نكت الهميان/299 المطبعة الجمالية بمصر سبط اللاليء /245 لجنة التأليف والترجمة والنشر، معجم الشعراء 384 - مكتبة القدسي.

ما مات الا بالردينيات والسريجات، ولم يستثن في قوله في فناخسرو:
 فَلَوْ سِرْنَا وَفِي تَشْرِينَ عَشْرًا رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرُوا السَّمَاءَ⁽¹⁾
 وسار فقتل قبل رؤية السماء⁽²⁾، وقال المتنبي:

بَرَّتِي السَّرَى بَرِّي الْمُدَى فَرَدَدْتَنِي أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِ جِرْمِي⁽³⁾
 وهذه مبالغة مستحيلة، صير الجسم أخف من العرض، وهي على مذهب،
 من يستحسنها تشبه قول القائل:

فَإِذَا عَائِدٌ دَنَا لِكَلَامِي لَعِبَتْ بِي أَنْفَاسُهُ فِي فِرَاشِي⁽⁴⁾
 فجعل أنفاسه أقوى من جسمه، وقد قال القائل في صفة ذئب⁽⁵⁾:

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الرُّوحُ وَالْعَظْمُ وَالْجِلْدُ

(1) ديوانه شرح العكبري 395/2، في الديوان «وفي تشرين خمس». وهذا البيت من قصيدته التي مدح بها أبا شجاع عضد الدولة وهي آخر ما قال من الشعر وقد أنشدها في شعبان سنة 354 ومطلع القصيدة:

فَدَى لَكَ مَنْ يُقْصِرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكَ إِذْ ذُنْ إِلَّا فَدَاكَ
 (2) قال ابن منظور: «السمك: نجم معروف، هما سماكان: رامح وأعزل، والرامح لانه لانه له، وهو إلى جهة الشمال، والأعزل من كواكب الأنواء، وهو إلى جهة الجنوب، وهما في برج الميزان وطلوع السماء الأعزل مع الفجر يكون في تشرين الأول»، انظر اللسان مادة «سمك».

(3) ديوانه شرح الواحدي /130، ديوانه شرح العكبري 51/4، ديوانه شرح البرقوقي 219/4. في شرح العكبري «براني السرى».

(4) البيت بدون نسبة في: ديوان الصبابة لابن حجلة /214 نشر دار حمد ومحيو.

(5) هو البحرني: انظر ديوانه 743/2 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وَفَاءَ وَلَا عَهْدُ أَمَا لَكُمْ مِنْ هَجْرٍ أَحْبَابِكُمْ بُدُ
 الرسالة الموضحة للحاتمي /106 دار صادر. وورد البيت مع جملة أبيات أخرى في ديوان المعاني منسوبا لبعض الأعراب /2 135 مكتبة القدسي ولهذا فقد شك كشاجم في كتابه «المصايد والمطاردة» 107 – 108 حين أورد بعض أبيات هذه القصيدة ومنها هذا البيت في نسبتها إلى البحرني لقربها من ألفاظ الأوائل ومعانيهم.

وللعظم والجلد وزن هو وإن قل مما يوزن، والنفس ليس مما يوزن، وقال
المتنبي⁽¹⁾:

وَأَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَأَنْبِي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَأَوَاهُمَا عَلِمِي

ويروي شاءهما، فشاءهما أيضاً سابقهما، وشأواهما تثنية شأو من قولك: جرى
الفرس شأواً أو شأوين أي طلقاً أو⁽²⁾ طلقين، وهذا يشبه قول أبي نواس⁽³⁾:

وَإِنِّي لِطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ فَقَدْ كَذْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرٌ
كَمَا نَظَرْتُ وَالرِّيْحُ سَاكِنَةٌ لَهَا عُقَابٌ بِأَرْسَاغِ الْبَنَانِ نَزورُ

فقد جمع أبو الطيب معنى البيتين في بيت، واكتفى بالموجز القليل من الكثير
الطويل، فهو أحق بما أخذ.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَتِي بِهَا كَأَنِّي⁽⁵⁾ دَحَا⁽⁶⁾ الْاسْكَانْدُرُ السَّدِّ مِنْ عَزْمِي⁽⁷⁾

فالنصفان غير متناسبين، وقد قال أبو تمام في معنى صدر بيت أبي الطيب⁽⁸⁾:

أَطَّلَ عَلَى كُلِّ الْأَفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي /130، ديوانه شرح العكبري /51/4، ديوانه شرح البرقوقى /220/4،
وجو: قصبة اليمامة، وزرقاء اسم امرأة من جو حديدة البصر كانت تدرك بصرها الشيء
البعيد، وقد ضربت العرب بها الأمثال فقالوا: أبصر من زرقاء اليمامة: أنظر: شروح الديوان:
مراصيد الإطلاع 361/1 دار إحياء الكتب العربية.

(2) انظر: اللسان مادة «شأو».

(3) ديوان أبي نواس /327 دار صادر. والبيت من قصيدة مطلعها:

أَجَارَةَ بَيْتِنَا أَبُوكَ غَيْرُ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ

وانظر: أخبار أبي نواس لابن منظور /235/1 مطبعة الإعتدال سنة 1924، أنوار الربيع

/246/3 العراق، والقصيدة المذكورة قالها أبو نواس في مدح الخصب.

(4) ديوانه شرح الواحدي /131، ديوانه شرح العكبري /52/4، ديوانه شرح البرقوقى /221/4.

(5) وضع الناسخ فوق كلمة «كأنى» من البيت كلمتي «كما قد».

(6) رواية الديوان «بنى».

(7) في الأصل «من قبلي» خطأ لأن القصيدة ميمية القافية: انظر ترجمة الاسكندر ورقة /68.

(8) ديوان أبي تمام /155/2 دار المعارف.

فجعل الأرض في عينيه كالدار لإحاطته بما فيها خبرة، وقد قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ خَافِيَةٍ كَأَنَّهَا الْأَرْضُ فِي يَدَيْهِ كُرَّةً

فكل قد دل على خبرته بمعنى، وعجز بيته من قول أبي تمام⁽²⁾:

فَطَحَّطَحْتُ سَدًّا سَدًّا يَأْجُوجُ دُونَهُ مِنَ الْعَزْمِ لَمْ يُفْرَغْ عَلَيَّ زُبْرِهِ قِطْرُ

ولكن جاء أبو الطيب بمراده في بيت، واكتفى بالموجز القليل من الكثير

الطويل، وإن كان قد شان بيته بمجيء كأن مرتين، وقال المتنبي⁽³⁾:

لَأَلْقَى ابْنَ اسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ

ولو قال: حتى جل عن أن يوصف بدقة الفهم كان معناه بالتقدير أوضح،

ومراده أشرح.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَرِقَّةٌ وَجِهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ عَلَيَّ وَجَتَّيْهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْخَتْمِ

أول من وصف رقة البشرة وأحسن امرؤ القيس بقوله⁽⁵⁾:

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثَرِ

وبيت أبي الطيب أشد مبالغة، وأكثر استحالة، لأنه جعل النظر يؤثر في

(1) ديوان ابن الرومي 940/3.

(2) ديوان أبي تمام 569/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

تَصَدَّتْ وَجِبِلُّ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَزْرُ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعُ مَا وَعَرَ الْهَجْرُ

وانظر: الرسالة الموضحة للحاتمي /39 دار صادر.

(3) ديوانه شرح الواحدي /131، ديوانه شرح العكبري 52/4، ديوانه شرح البرقوقي 221/4.

(4) ديوانه شرح الواحدي /133، ديوانه شرح العكبري 55/4، ديوانه شرح البرقوقي 224/4.

(5) ديوان امرئ القيس /68 دار المعارف والبيت من قصيدة مطلعها:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَفْضَرَ وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَّعَرَا

القاصرات الطرف: المتحبيات إلى أزواجهن اللاتي يقصرن نظرهن عليهم. الإتب: ثوب

رفيق له جيب وليس له كمان.

وجنتيه أثرًا لا يمتحي، والنظر ليس بجسم فيؤثر في الأجسام، والذرة جسم ملامس، وأكثر استحالة من الشعرين قول القائل⁽¹⁾:

وَإِذَا تَوَهُّمَ أَنْ يَرَاهَا نَاطِرٌ تَرَكَ التَّوَهُّمَ جِسْمَهَا مَكْلُومًا

قال أبو محمد: وعرفت أن أبا الهذيل⁽²⁾ العلاف سمع هذا البيت فقال: هذه لا ينبغي أن تنكح⁽³⁾ إلا بأير من خاطر. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فِدَى مَنْ عَلَى الْعَبْرَاءِ أَوْلُهُمْ أَنَا لِهَذَا الْأَبِيِّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرْمِ

ما في البيت معنى غريب، ومن العبارة الغثة قوله: أولهم أنا، وأحسن من هذا قول ابن الرومي:

النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَى لَكَ إِنْ رَضِيَتْهُمْ فِدَى لَكَ⁽⁵⁾

معناه أنك فوق الفدية بنا إلا أن تسمح بالرضا، وتعين نفسك، فقد رجح لفظه فاستحق ما سبق إليه، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجِنِّ بِالْعَرَبِ وَالْعَجْمِ

-
- (1) البيت في الحيوان للجاحظ 166/7 مصطفى الحلبي، «وجهها مكلوماء في الحيوان»
(2) هو محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف أحد رؤوس المعتزلة وصاحب فرقة لها مذهبها الكلامي المعروف، وكان حسن الجدل قوي الحجة كثير الاستعمال للأدلة والالزامات وقد مات أيام المتوكل سنة 235 هـ. أنظر: أمالي المرتضى 178/1 عيسى الحلبي، وفيات الاعيان 265/4 دار صادر، نكت الهميان/177 مصر سنة 1911، شذرات الذهب 85/2 المكتب التجاري للطباعة بيروت.
(3) الحيوان 166/7 مصطفى الحلبي، وفي معاهد التنصيص أن الذي قال هذا الجاحظ نفسه حين سمع قول النظام المعتزلي:
تَوَهُّمَهُ طَرْفِي فَأَلَمَ خَدُّهُ فَصَارَ مَكَانَ التَّوَهُّمِ مِنْ نَظْرِي أَثَرٌ
انظر معاهد التنصيص/340 دار الطباعة المصرية سنة 1274.
(4) ديوانه شرح الواحدي/133، ديوانه شرح العكبري 55/4، ديوانه شرح البرقوقفي 235/4.
(5) لم أعر به في ديوانه المخطوط.
(6) ديوانه شرح الواحدي/133، ديوانه شرح العكبري 56/4، ديوانه شرح البرقوقفي 225/4.

قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أخو ثقةٍ لو جادَب الأسدَ أدَعَنَتْ أو الجِنُّ ذَلَّتْ بَعْدَ طُولِ سُروودِهَا
استعمل الأسد مكان بني آدم من العرب والعجم، وهو أشد منها، وجاء
بالجن بعد ذلك، فهو أبلغ مدحاً، وأولى بما قال، وقال المتنبى⁽²⁾:

وَأزْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَاءٍ وَلَا فَحْمٍ
صير درعة مميّزة تذوب من الرهبة، ولو تأمل درع قرنه فأذابها كان أشد له من
إذابة درع نفسه، وأما قوله: «من غير نار» فإن النار تذيبها، وأما قوله: ولا فحم فطلب
للقافية، وقال المتنبى:

وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الْكَرْمِ⁽³⁾
أخذه من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَاءَلَتْ هَاجِسُهُ وَإِنْ سَأَلَتْ يَدِيهِ فَهَوَ نَشْوَانُ
ويقارب ذلك قوله أيضاً⁽⁵⁾:

خِرْقٌ بِهِ نَشْوَةٌ مِنْ أَرِيحِيَّتِهِ هِيَهَاتَ مِنْ مُنْتَشِيهَا أَنْ يُقَالَ صَحَا
فقد جمع ابن الرومي في البيتين الأولين الإخبار عن حال صحوه وسكره
بأحسن كلام وأوفى نظام، ورجح كلامه واستحققه، وقال البحرى⁽⁶⁾:

تَلَدُّ الأَرِيحِيَّةُ لِلْعَطَايَا كَمَا لَدَّتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ

(1) ديوان ابن الرومي 606/2، الهيئة المصرية للكتاب.

(2) ديوانه شرح الواحدي /134، ديوانه شرح العكبري 56/4، ديوانه شرح البرقوقي 225/4.

(3) ديوانه شرح الواحدي /134، ديوانه شرح العكبري 56/4، ديوانه شرح البرقوقي 226/4.

(4) البيت من نونية ابن الرومي المشهورة التي قالها في أبي الصقر حين تولى الوزارة ومطلعها:

أَجْنَتْ لَكَ الوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُتُبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفْأَحُ وَزَمَانُ

انظر: زهر الآداب 246/1 التجارية، سمط اللاليء /735 لجنة التأليف ثمار القلوب /520

نهضة مصر، السفينة جـ 7 ورقة /27.

(5) ديوان ابن الرومي 508/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(6) ديوان البحرى 124/3 دار المعارف.

ولابن الحاجب⁽¹⁾:

يَرَا حُ إِذَا مَا اسْتَرْفَدُوهُ كَأَنَّهُ يُسْقَى مُدَاماً بَيْنَ نَيْيٍ وَمُزْهِرٍ

وقال المتنبي⁽²⁾:

وَأَطْمَعَنِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ بِمَا نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النُّجْمِ

قال ابن الرومي⁽³⁾:

بَنِي طَاهِرٍ مَا مَنْ رَأَى مَا مَلَكَتُمْ بِمُسْتَنْكِرٍ أَنْ يَلْمَسَ النُّجْمَ لِأَمْسٍ

فهو يساويه في المبنى والمعنى، فالسابق بالمعنى أحق، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي فِكَلٌ نَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلْمِ

وهذا كلام غث، ذكر أن الممدوح يعمق الكلام فسأله أن يجعل كلما منها مكيالا لذهب جائزته، وقال المتنبي:

وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضَ أَغْنِي تَعَجُّبًا عَلَيَّ امْرُؤٌ يَمْشِي بَوَقْرِي مِنَ الْحِلْمِ⁽⁵⁾

قوله: والأرض أعني تعجبا قول بارد ركيك، هلا قال:

حَلِيمٌ تَقُولُ الْأَرْضُ مِنْهُ تَعَجُّبًا عَلَيَّ امْرُؤٌ يَمْشِي بَوَقْرِي مِنَ الْحِلْمِ

فكان يستريح من الكلفة، والمعنى مسروق من البحري⁽⁶⁾:

مَعَشَرَ أَمْسَكَتْ حُلُومَهُمْ الْأَرْضَ ضَ وَكَادَتْ مِنْ عَزْهِمْ أَنْ تَمِيدَا

(1) انظر ترجمة ابن الحاجب ص/ 180 والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي /135، ديوانه شرح العكبري 57/4، ديوانه شرح البرقوقي 228/4.

في الديوان «واطمعتني».

(3) ديوانه 1221/3 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة يهني بها عبيد الله بن عبد الله بولاية

وليها ومطلع القصيدة:

أَلَمْ تَسْأَلِ الْيَوْمَ الظُّبَاءَ الْكَوَائِسُ مَتَى طَعَنْتِ أَشْبَاهَهُنَّ الْأَوَائِسُ

في الديوان «ما بلغتكم».

(4) ديوانه شرح الواحدي /135، ديوانه شرح العكبري 57/4، ديوانه شرح البرقوقي 228/4،

قال الصفدي في الغيث المسجم 19/2 «وهذا معنى غريب لكنه غث الألفاظ».

(5) ديوانه شرح الواحدي /135، ديوانه شرح العكبري 58/4، ديوانه شرح البرقوقي 229/4.

(6) ديوان البحري 592/1 المعارف، البديع في نقد الشعر/40، نهاية الأرب 222/3.

فأتى بمعناه في حلمهم وأتى بزيادة مليحة في عزهم، فاستحق الزيادة، قال
المتنبي⁽¹⁾:

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً تَوَاضَعْتَ وَهُوَ الْعُظْمُ عُظْمًا عَنِ الْعُظْمِ
فذكره أبو تمام هذا في شعره فقال⁽²⁾:

فَتَى كَانَ عَذَبَ النَّفْسِ لَا عَنَ غَضَاضَةٍ وَلَكِنَّ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبْرٌ
وقال أيضاً⁽³⁾:

تَعَظَّمْتَ عَنَ ذَاكَ التَّعَظُّمِ مِنْهُمْ وَأَوْصَاكَ نُبْلُ الْقَدْرِ أَنْ لَا تَنْبَلَا
ولو أمكن أبو تمام أن يقول عَظُمْتَ مكان تَعَظَّمْتَ لكان أجود في الصنعة،
وهذه أبيات متساويات يليها أبيات أولها⁽⁴⁾:

إِذَا مَا الْكَاسُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هذا يشبه قول الديك⁽⁵⁾:

مَا حَالَ حَتَّى قُلْتُ حَوْلٌ كَامِلٌ سَيَحُولُ بَيْنِي إِنْ أَقَامَ وَيَيْنِي⁽⁶⁾
وهو يشبه قول أهل التصوف «خُذْنِي مِنِّي وَعَيِّنِي⁽⁷⁾ عَنِّي»، إنما ينبغي أن

(1) ديوانه شرح الواحدي / 135، ديوانه شرح العكبري 58/4، ديوانه شرح البرقوقي 229/4.

(2) ديوانه أبي تمام 82/4 دار المعارف، هبة الأيام / 146 مطبعة العلوم.

(3) ديوان أبي تمام 100/3 دار المعارف، ديوان المعاني 55/1 مكتبة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 135، ديوانه شرح العكبري 193/4، ديوانه شرح البرقوقي

412/4، وهذه الأبيات قالها الشاعر ارتجالاً وكان قد دخل على علي بن إبراهيم التنوخي
فعرض عليه كأساً فيه شراب أسود.

(5) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

(6) ديوان ديك الجن / 213 دار الثقافة بيروت. وهو بيت مفرد مصدره هذا الكتاب.

(7) قال العكبري 193/4: «أراد بيني وبين عقلي فحذف المضاف، قال أبو الفتح: وجاء به من

طرز كلام الصوفية كقول قائلهم:

عَجِبْتُ مِنْكَ وَمِنِّي أَفْنَيْتَنِي بِكَ عَنِّي
أَقَمْتَنِي بِمَقَامِ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَنِّي

تحول بينه وبين غيره، ولوقال: فلم تحل بيني وبين عقلي كان المعنى صحيحاً وخرج من النظم وقال المتنبي⁽¹⁾:

هَجَرْتُ الخَمْرَ كَالذَّهَبِ المُصَفَّى فَخَمْرِي مَاءٌ مَزَنُ كَاللُّجَيْنِ
أراد أن يخبرنا بتركه شرب الخمرة الصفراء التي هي كالذهب المصفى، أفلو كانت حمراء كالعقيق كان يشربها؟ إنما ذكر ما يشبه الذهب ليخبرنا بشربه الماء الذي كاللجين، وهذا البيت يشبه ما قال مسلم⁽²⁾:

عَذَّبْتُهَا بِالمَرْجِ فَاضْطَرَبْتُ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ عَلَى ذَهَبٍ
وقال آخر⁽³⁾:

لَا وَالَّذِي يَخْلُقُ⁽⁴⁾ الصُّهْبَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَالْمَاءَ مِنْ فِضَّةٍ مَا سَادَ مَنْ بَخِلَا
وهي معان متساوية، إلا أن البيت الأخير فيه قسم وتشبيه وإخبار أنه لا يسود البخيل، فهو أرجح، وقائله أولى بقوله، وقال الديك⁽⁵⁾:

= وفي محاضرات الأدباء 173/2 قال الشبلي: «يَا مُنِيَّةَ المُتَمَنِّي، شَغَلْتَنِي بِكَ عَنِّي، عَجِبْتُ مِنْكَ وَمَنِي».

(1) ديوانه شرح الواحدي /136، ديوانه شرح العكبري /193/4، ديوانه شرح البرقوقفي /412/4.
(2) لم أعر به في ديوانه.

(3) البيت لأبي سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد من ولد الحارث بن هشام نشأت بينه وبين دعبيل خصومة شديدة استنفدت قدراً كبيراً من شعرهما وكان دعبيل يسميه دعي بني مخزوم، وقد انتفى منه بنو مخزوم خوفاً من لسان دعبيل ومقدع هجائه فاستهان أبو سعد بهم وكتب على خاتمه «أبو سعد العبد بن العبد بريء من بني مخزوم» وقد شهد له ابن المعتز بجودة الشعر، وقد توفي سنة 230 هـ. انظر ترجمته في: البيان والتبيين 250/3 الخانجي طبقات ابن المعتز/294، المعارف، الأغاني 172/20 ترجمة دعبيل - الهيئة المصرية للكتاب. سمط اللاليء/578 لجنة التأليف والترجمة والنشر، نهاية الأرب 91/3 دار الكتاب.

(4) انظر بيت أبي سعيد في: محاضرات الأدباء /234/1، الأغاني 172/20 الهيئة المصرية للكتاب، الرسالة الموضحة للحاتمي /37 دار صادر، «خلق» في الأغاني والرسالة، «قسم» في المحاضرات.

(5) ديوان ديك الجن /117 دار الثقافة بيروت، وهو من مقطوعة في وصف ساقٍ وساقية مطلعها: =

وَأَيُّ كَأْسِكَمَا عَلَى مَا خُيِّلَتْ كَأْتِيرِ مَعْجُوناً بِمَاءِ الْجَيْنِ
وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
ليس هذا من مدح الأمراء المبجلين، هذا من مدح الأحباب المعشوقين، كما
قال محمود الوراق⁽²⁾:

أَغَارُ إِذَا دَنْتَ مِنْ فِيكَ كَأْسٌ عَلَى ذُرٍّ يُقَبِّلُهُ زُجَاجُ⁽³⁾
وهذا في معشوق حسن، لأنه كان يختار أن يقبل هو فمه مكان الزجاج، فلهذا
أغار علي فيه، والغيرة على مثله من العشاق في هذه المواضع معتادة، فأما غيره
أبي الطيب على أمير جليل فيوجب أن يكون الأمير عنده ممن يشتهي تقبيله، وهذا
امتهان بمقداره، وقال المتنبي:

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحَ فِيهَا بَيَاضٌ مُخْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ⁽⁴⁾
نسي أبو الطيب أنه شبهها بالذهب المصقَّى، ثم خبر عنها بالسواد، وما يختار
من ألوانها، وقد خبر أبو نواس عنها بالسواد فقال⁽⁵⁾:

= أَدْيِكُ مَا مِنْ حَامِلِي قَدَحَيْنِ قَمَرَيْنِ فِي غُضُنَيْنِ فِي دِغْصَيْنِ
وانظر أيضاً: نهاية الأرب 132/4 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، قطب السرور في
أوصاف الخمور/702 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(1) ديوانه شرح الواحدي /136، ديوانه شرح العكبري 193/4، ديوانه شرح البرقوقى 412/4.

(2) هو محمود بن الحسن الوراق البغدادي، مولى بني زهرة شاعر كثير الشعر جيدة، وعامته في
المواعظ والحكم توفي في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين. انظر ترجمته في:
فوات الوفيات 562/2 النهضة المصرية، سمط اللالىء 328/1.

(3) لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي /136، ديوانه شرح العكبري 194/4، ديوانه شرح البرقوقى 412/4.

(5) ديوان أبي نواس /312 دار صادر. وهو من قصيدة مطلعها:

دِيَارُ نَوَادٍ مَا دِيَارُ نَوَارٍ كَسَوْنِكَ شَجَواً هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ
وانظر أيضاً: قطب السرور /584 مجمع اللغة العربية بدمشق في الديوان: «ثم انفرت عن
أديمه».

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوْدِ عِذَارٍ
تَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَى عَنْ أَدِيمِهَا تَفَرَّى لَيْلٍ عَنْ بِيَاضِ نَهَارٍ
ينبغي أن يقول لو أمكنه: تفري بياض نهار عن ليل، وما في المعنيين
ما أستحسنه، لأن أبا الطيب قد سرقه من أبي نواس، وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرَفْدٍ فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنٍ
يشبه قول أبي تمام⁽²⁾:

وَتَرَى تَسْحُبْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّمَا جِئْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا
فالميراث والدين متقاربان، والمعنيان متساويان، والأول أحق، وقال
البحري:

إِنْ يَكُنْ مَا طَلَبْتَ حَقًّا يُطَالِبُ نَفْسَهُ بِالْوَفَاءِ أَوْفَى غَرِيمٍ⁽³⁾
يليهما أبيات أولها⁽⁴⁾:

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ وَهَنْتَهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
وقد قال البحري⁽⁵⁾:

يُسْقِيكَهَا رَشَاءً يَكَادُ يَرُدُّهَا سَكْرَى بِفَتْرَةِ مُقْلَةٍ حَوْرَاءٍ
وهذا من نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، وكلام البحري في
معناه أرطب وفي لفظه أعذب، فهو أحق بما قال. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

رَأَيْتُ الْحُمَيْأَ فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي البَدْرِ فِي البَحْرِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 136، ديوانه شرح العكبري 194/4، ديوانه شرح البرقوقى 412/4،
«يطالب» في الديوان.

(2) ديوان أبي تمام 320/1 دار المعارف.

(3) ديوان البحري 1939/3 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 136، ديوانه شرح العكبري 137/2، ديوانه شرح البرقوقى 487/2.

(5) ديوان البحري 7/1 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 136، ديوانه شرح العكبري 137/2، ديوانه شرح البرقوقى 288/2.

سمى الخمر بالحمياً، وإنما هي حدة الخمر وسورتها، فجعلها اسماً كما ترى، وشبه الزجاج بالبدر، ولم يشترط أنها في جام، لأن الكأس لا تشبه البدر، لأن شكلها مدور مستطيل، وشبه راحته⁽¹⁾ بالبحر، تشبيهات غير متشاكلات. والحسن ما أنشدنيه أبي رحمه الله، قال، أنشدني أبو الحسن بن⁽²⁾ الإعرابي الوشاء، قال: أنشدني ابن الرومي لنفسه⁽³⁾:

وَمُهَفِّهِفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوَزَ مُنِيَةَ النَّفْسِ
تَضْبُو الكُؤُوسُ إِلَى مَرَاشِفِهِ وَتَجْنُ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمِّ مِنْهُ وَيَبِينُ أَنْامِلُ خَمْسِ
فَكَأْنَهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

هذا الكلام الرطب، واللفظ العذب، وما أملح ذكر التقبيل ها هنا، واستعارة لفظ العارض، ورجحان هذا الكلام على ذلك، بين واضح، وصاحبه أحق بمعناه ولفظه.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ⁽⁵⁾

(1) في الأصل «راحتها» والتصويب من هامش النسخة «ي».

(2) هو محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء النحوي له دراية واسعة بالأدب وله فيه تصانيف حسنة. انظر: معجم الأدباء 277/6 دار الكتب، بغية الوعاة 18/1.

(3) انظر الأبيات في: ديوانه 1175/3 الهيئة المصرية للكتاب، المصون للعسكري 9/ الكويت، 1، 3، 4 في نهاية الأرب 109/4 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، 1، 4 في ديوان المعاني 306/1 مكتبة القدسي، زهر الآداب 114/2، 115 المكتبة التجارية. الروايات: في المصون: «متهى النفس» «وتهش في يده»، في نهاية الأرب: «متهى النفس» «فكأنه والكأس في فمه»، في ديوان المعاني: «وكأنه والكأس في فمه»، في زهر الآداب: «كملت محاسنه» «وتضج في يده من الحبس».

(4) ذكر البيت الأخير من هذه المقطوعة في الورقة رقم 74/ من المخطوط، على حين جاء أولها بالورقة رقم 80/ منه، وهذا نتيجة للاضطراب الذي حفلت به هذه النسخة.

(5) ديوانه شرح الواحدي 137/، ديوانه شرح العكبري 137/2، ديوانه شرح البرقوقى 288/2.

هذا لا يُقرَن بالبيت الذي قبله ولا يجانسه، وهو على تباعده منه مسروق من قول مسلم:

فَحَثَّ مَطِيَّ الرَّاحِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ قَفَا أَثَرِ الْعَنْقَاءِ أَوْ سَايَرِ الْخِضْرَاءِ⁽¹⁾

الجود عرض وليس بجسم، وسعيه على قدم الخضر⁽²⁾ وقدمه جسم غير صحيح، وإن كنا نعلم أن مراده من هذا الكلام سرعة حضوره جوده، ولكن تشبيه مسلم المتحرك بجسم يقفو إثر ما لا يجد أو يساير الخضر أصح مقصداً، وله من ذكر العنقاء⁽³⁾ زيادة يستحق بها شعره.

تلوها قصيدة أولها⁽⁴⁾:

أَحَادُ أَمَّ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لَيْلَتَا الْمَنُوسَطَةِ بِالتَّنَادِ

أي ست ليالٍ في ليلة، وما عدلت العرب أكثر من رباع، ولكن أبا حاتم⁽⁵⁾

(1) ديوان مسلم بن الوليد / 50 دار المعارف، وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:
وَسَاجِرَةَ الْعَيْتِينَ مَا تُحْسِنُ السُّخْرَا تُوَاصِلُنِي سِرّاً وَتَقَطُّعُنِي جَهْرًا
(2) رُوِيَ أن اسمه بلياً بن ملكان، ورُوِيَ أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء، وإذا هي تهتز تحته خضراء وروي عن مجاهد قال: إنما سمي الخضر لأنه حينما صلى اخضر ما حوله. انظر: نهاية الأرب للنويري 243/13، 244 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

(3) قال الجاحظ في الحيوان 120/7 مصطفى الحلبي، «وما أكثر من ينكر أن يكون في الدنيا حيوان يسمى «الكركدن، ويزعمون أن هذا وعنقاء مغرب سواء، وإن كانوا يرون صورة العنقله مصورة في بسط الملوك، وإسمها عندهم بالفارسية «سيمرك»».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 137، ديوانه شرح المكبري 153/1، ديوانه شرح البرقوقى 87/2.

(5) هو سهل بن محمد السجستاني كان عالماً ثقة بعلم اللغة والشعر حسن المعرفة بالعروض وإخراج المعنى وقول الشعر الجيد ولكن لم يكن بالحاظق في النحو، وكان إذا التقى هو وأبو عثمان المازني تشاغل أو بادر خوفاً من أن يسأله عن النحو، وكان جماعاً للكتب يتجر فيها وقد توفي أبو حاتم سنة 255 هـ أو نحو ذلك على اختلاف في تحديد سنة وفاته. انظر: أخبار النحويين البصريين / 93 نشر كرنكو، إنباه الرواة 58/2 دار الكتب المصرية، بغية الوعاة 606/1 عيسى الحلبي.

حكى أن العرب تقول: أحاد إلى عشار⁽¹⁾، وكان قال لا يجوز، ثم عاد فأجازه، فاستشهد بقول الكميت⁽²⁾:

فَلَمْ يَسْتَرِيْثُوْكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرُّجَالِ خِصَالًا عُشَارًا⁽³⁾

وما أراه رجع إلا بيت الكميت، أو ما علم أن الأصمعي قال: تقول العرب: برق⁽⁴⁾ ورعد، وأنشد المتلمس⁽⁵⁾:

فَإِذَا حَلَلْتُ وَدُونَ قَوْمِي غَارَةٌ فَابْرِقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدِ⁽⁶⁾

ف قيل له: قد قال الكميت⁽⁷⁾:

أَبْرِقْ وَأَرْعُدْ يَا يَزِيدُ دُفَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرُ

فقال الأصمعي: الكميت مولد لا يحتج بشعره، فعلى هذا فقد استعمل

(1) قال ابن يعيش: «ونظير ثلاث ورباع في الصنعة والوزن أحاد وثناء، وأما ما وراء ذلك إلى عشار فغير مسموع، والقياس لا يدفعه، على أنه قد جاء في شعر الكميت «خصالاً عشاراً» أنظر: شرح المفصل 62/1 دار الطباعة المنيرية.

(2) هو الكميت بن زيد الأسدي ولد سنة 60 هـ كان شاعراً فصيحاً حتى قيل: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان، وكان معروفاً بالثبوت لبني هاشم، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره: وقد توفي الكميت سنة 126 هـ. أنظر الشعر والشعراء 581/2 دار المعارف، الأغاني 6265/17 ط. الشعب، سمط اللاليء 11/1 لجنة التأليف.

(3) أنظر البيت في ديوانه 191/1 مكتبة الأندلس.

(4) انظر: اللسان مادة «برق»، إصلاح المنطق لابن السكيت 193/ دار المعارف، أمالي القالي 96/1.

(5) المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح من الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية، وإليه تنسب صحيفة المتلمس التي يضرب بها المثل. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء 179/1 دار المعارف، الأغاني 260/24 الهيئة المصرية للكتاب، معاهد التنصيص 329/ دار الطباعة المصرية.

(6) انظر البيت في: إصلاح المنطق لابن السكيت 193/، الإقتضاب في إصلاح أدب الكتاب 381/.

(7) انظر البيت في: ديوانه 225/1 مكتبة الأندلس ببغداد، إصلاح المنطق 193/ دار المعارف، أمالي القالي 96/1 دار الفكر.

المتنبسي المختلف فيه، وقاس على كلام العرب الذي ينبغي أن يأخذ لغتهم سماعاً يأتي بما أتت فيه اتباعاً، وصغر ليلة على لفظها، وقد سمع منه لَيْبِلِيَّة⁽¹⁾ كأنه تصغير ليلية وإن لم يسمع ذلك وهذا التصغير تصغير التعظيم، كقول بعض⁽²⁾، الأنصار: أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكَ وَعُدَيْقُهَا الْمَرْجَبُ، وعلى هذا تصغير الأسماء مثل كليب وعمير. وما أدري لِمَا أراد وصف هذه الليلة بالطول واقتصر على سداس، لم أقتصر على سداس⁽³⁾؟ فيقول أحاد في عشار فيكون أطول لما أحب وصفه بالطول، ثم أخبر أنها موصولة بالتنادي، يعني بالتنادي⁽⁴⁾ الرحيل، فكأنما المسافة بينه وبين

(1) في الأصل «ليليه» والتصويب من «ي»، قال الحريري في درة الغواص /202 نهضة مصر، «وهم في أربعة مواضع في هذا البيت، أحدها أنه أقام أحاد مقام واحدة، وسداس مقام ست، لأنه أراد ألبتنا هذه واحدة أم واحدة في ست. والموضع الثاني: أنه عدل بلفظة ست إلى سداس وهو مردود عند أكثر أهل اللغة والموضع الثالث أنه صغر ليلة على لَيْبِلِيَّة، والمسموع في تصغيرها لَيْبِلِيَّة، والرابع أنه ناقض كلامه، لأنه كني بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بأن وصفها بالامتداد إلى التناد». قال الصفدي في الغيث المسجم 81/2 دار الكتب العلمية بيروت: «ليس في هذا تناقض..... فأبو الطيب صغر الليلة هنا للتعظيم لأنه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد».

(2) هو الحباب بن المنذر انظر: العقد الفريد 186/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وفي الجمهرة للعسكري 442/1، والدرة الفاخرة للأصبهاني 197/1 «أختن من الجُدَيْل المحكك» ومعنى المثل: العُدَيْق: تصغير عَدَق وهو النخلة، والمَرْجَب: الذي جعل له رجة وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة، والجُدَيْل المُحَكَّكَ: عود يفرز في الأرض فتجيء الإبل الجربي فتحتك به.

(3) قال ابن جني: اختار الستة دون غيرها من العدد لأنها الغاية التي فرغ الله تعالى فيها من جميع أحوال الدنيا: انظر: الفتح الوهبي /54 دار الحرية العراق، الواضح في مشكلات شعر المتنبسي /39 الدار التونسية للنشر، وانظر: النقد المنهجي عند العرب /298 نهضة مصر.

(4) انظر: الفتح الوهبي /55 دار الحرية العراق، الواضح في مشكلات شعر المتنبسي /39 الدار التونسية للنشر، وفي شرح العكبري /353/1، شرح الواحدي /137، وشرح مشكل أبيات المتنبسي لابن سيدة ورقة /28 أن المراد بالتنادي – يوم القيامة لأن النداء يكثر فيه.

وقوع التنادي ست ليال على قياس لفظه، وهذا كلام به من قلة الماء وبهجة الرواء ما ترى. وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَأَنَّ بَنَاتَ نَعَشٍ فِي دَرَاهِمَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ

يقال سافراتٌ على النعت وسافراتٍ على الحال، وقال أبو العباس⁽²⁾:
الناشيء:

كَأَنَّ مُحَجَّلَاتِ الدُّهُمِ فِيهِ خَرَرْتُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ⁽³⁾

هذه سرقة توجب القطع، وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:

وَأَرَى الشُّرِيًّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّدَتْ فِي ثِيَابِ حِدَادِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /137، ديوانه شرح العكبري /1/354، ديوانه شرح البرقوقى /2/89.
(2) هما شاعران كلاهما يعرف بالناشيء، فأما أحدهما فالناشيء الأكبر واسمه أبو العباس عبد الله بن محمد الناشيء الأنباري المعروف بابن شرشر وهو في طبقات ابن الرومي والبحثري وقد توفي بمصر سنة 293 هـ. له ترجمة في: وفيات الأعيان 3/91 دار صادر، أنباه الرواة 2/128 دار الكتب المصرية، النجوم الزاهرة 3/158 دار الكتب المصرية، شذرات الذهب 2/214 المكتب التجاري للطباعة بيروت. وأما الآخر فالناشيء الأصغر واسمه أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشيء الأصغر، وهو من الشعراء الفحول، دخل الكوفة سنة 325 هجرية وأملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة:

كَانَ سَنَانٌ ذَابِلَةٌ ضَمِيرٌ فَلَيْسَ عَنِ الْقُلُوبِ لَهُ ذَهَابٌ

وللناشيء الأصغر ترجمة في: وفيات الأعيان 3/369 دار صادر، معجم الأدباء 5/235 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، يتيمة الدهر 1/232 مكتبة الحسين التجارية، فلست أدري أيهما يريد المؤلف وإن كانت الكنية تشير إلى أنه أراد الناشيء الأكبر.

(3) نضرة الاغريض /447 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) ديوان ابن المعتز /156 الشركة اللبنانية للكتاب، ديوان المعاني 1/336 مكتبة القدسي، الوساطة /268 عيسى الحلبي، الإبانة /77 دار المعارف، الرسالة الموضحة /103 دار صادر، الصبح المنى /232 دار المعارف، قطب السرور /571 مجمع اللغة العربية دمشق.

وقال آخر⁽¹⁾ :

كَأَنَّ كُؤُوسَ الرِّيحِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَجُوهُ عَدَارَى فِي مَلَاجِفِ سُودِ
الخريذة: الحية، وهذه معان يقرب بعضها من بعض وتساوى، والسابق
أولى بها، وقال المتنبي⁽²⁾ :

رَعِيمًا لَلْقَنَا الْخِطْيَ عَزْمِي بِسَفْكِ دَمِ الْحَوَاصِرِ وَالْبَوَادِي
هذا يدل على قلة رافة ودين، لأنه لم يقل دم المشركين ولا المنافقين،
ورأى⁽³⁾ قتل العباد غويهم ورشيدهم، وذيهم وحميدهم، بغير جناية، هذا
لا يدخل في العدل ولا يحسن في العقل، وقد سبقه إلى هذا القبيح أبودلف⁽⁴⁾
فقال:

وَأَحْسَنُ مِنْ نَزَوَاتِ الصَّبَا إِذَا مَا اللَّيْبُ أَطَاعَ اللَّيْبَا⁽⁵⁾
رُكُوبُ الْجِيَادِ وَطَيُّ الْبِلَادِ وَقَتْلُ الْعِبَادِ شُعُوبًا شُعُوبَا

ولا خير في المعنيين فتشتغل بهما وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

وَتَشْغَلُ النَّفْسَ عَنِ طَلْبِ الْمَعَالِي يَبِيعُ الشُّعْرَ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
أخذه علي بن⁽⁷⁾ بسام فقال:

(1) في الرسالة الموضحة للحاتمي /102 دار صادر. وشرح العكبري 354/1، بيت يقرب من

هذا البيت وهو:

كَأَنَّ نُجُومَ الْأَفْقِ فِي فَحْمَةِ الدَّجَى وَجُوهُ عَدَارَى فِي مَلَاجِفِ سُودِ
منسوب لابن المعتز، ولم أعثر به في ديوانه، وهو في سرقات المتنبي ومشكل معانيه
لابن بسام /39 منسوب لابن المعتز أيضاً، والبيت بدون نسبة في السفينة ج 7 ورقة /27،
في سرقات المتنبي «كان كؤوس الشرب».

(2) ديوانه شرح الواحدي /138، ديوانه شرح العكبري 355/1، ديوانه شرح البرقوق في 90/2.

(3) في السفينة «بل رأى».

(4) انظر ترجمة أبي دلف ص 218.

(5) السفينة ج 7 ورقة /27.

(6) ديوانه شرح الواحدي /138، ديوانه شرح العكبري 355/1، ديوانه شرح البرقوق في 90/2.

(7) تقدمت ترجمته ص 222.

قَالُوا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ وَالْفِكْرُ يَقْطَعُهُ عَنِ الْأَشْعَارِ⁽¹⁾
لَا تَعْدُلُوهُ إِذَا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ فَالسُّوقُ كَأَسَدَةٍ بَغْيِيرِ تِجَارِ

وهما معنيان متساويان والأول أولى بقوله، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَفَادٍ

قال عدي بن زيد⁽³⁾:

أَمْسَكَ أَمْسٌ قَدْ مَضَى فَاَنْقَضَى لَيْسَ لِأَمْسٍ قَدْ مَضَى مُرْتَجِعٌ

وقال الحطيئة⁽⁴⁾:

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءٌ⁽⁵⁾

وقال أبو العتاهية⁽⁶⁾:

لَا يُسْتَعَادُ الْيَوْمُ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْسِ رَدٌّ

وقال البحرني⁽⁷⁾:

فَهَلْ عُقِبَ الزَّمَانُ يُعَدَّنْ يَوْمًا بِيَوْمٍ مِنْ لِقَائِكَ مُسْتَفَادٍ

فكل هذه المعاني متساوية، وهي إخبار بما لا يجهل، ولكنه كالتوجع والتفجع، غير أن أبا الطيب اختصر الكثير الطويل في الموجز القليل، وذلك أنه خبر أن ماضي الشباب لا يسترد، وأن يوماً يمرّ غير مستفاد، وخبر عن الشباب

(1) السفينة ج 7 ورقة/28، حماسة الظرفاء 199/1 مطبعة النعمان بالعراق الوزراء والكتاب

للصابي/77 عيسى الحلبي. في الوزراء والكتاب:

قَالُوا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ فَالسُّوقُ كَأَسَدَةٍ بَغْيِيرِ تِجَارِ
أَمَا الْهَجْلَاءُ فَقَدْ عَرَانِي كَثْرَةً وَالْمَذْحُ قَلٌّ لِقَلَّةِ الْأَحْرَارِ

(2) ديوانه شرح الواحدي/138، ديوانه شرح العكبري/356/1، ديوانه شرح البرقوقي/90/2.

(3) انظر ترجمته ص 129.

(4) انظر ترجمته ص 107.

(5) ديوان الحطيئة/109 مصطفى الحلبي.

(6) ديوان أبي العتاهية/139 دار صادر.

(7) ديوان البحرني/724/2.

والزمان، وأفرد غيره بالإخبار إما عن الزمان وإما عن اليوم، وكان بيت أبي الطيب ينوب عن أبياتهم، فهو أحق به وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَتَى لَحَظْتُ بِيَاضِ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
هذا من قول القائل⁽²⁾:

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِيَضَاءَ نَابِتَةٍ كَأَنَّمَا نَبَتَتْ فِي حَبَّةِ الْبَصْرِ
فالمعنى المعنى، ولكن مبنى أبي الطيب أرجح، لِمَا تَأْتَى له من المطابقة بين البياض والسواد، والأول ذكر البياض، وجعل حَبَّةِ الْبَصْرِ موضع السَّوَادِ من بيت المتنبي، ولو قال: فِي أَسْوَدِ الْبَصْرِ كَانَتْ الصَّنْعَةُ وَاحِدَةً، وكان أحق بما قال، ولكن تَأْتَى لأبي الطيب أن رجح كلامه على كلام من أخذ عنه فصار أولى به.
وقال المتنبي⁽³⁾:

مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادٍ⁽⁴⁾
أخذه من محمود الوراق⁽⁵⁾:

إِذَا مَا أَزْدَدْتُ فِي عُمْرِي صُعُودًا يُنْقِصُهُ التَّزْيِيدُ وَالصُّعُودُ⁽⁶⁾
أما السرقة في هذا الكلام ففاضحة، إلا أن اللفظ من أبي الطيب أصنع، ألا ترى أَنَّ الزيادة مع النقصان ضِدَانٌ، والصُّعُودُ مع الهبوط ضِدَانٌ، فأبو الطيب

(1) ديوانه شرح الواحدي / 138، ديوانه شرح العكبري 356/1، ديوانه شرح البرقوقي 90/2.

(2) البيت لأبي دلف العجلي انظر: عيون الأخبار 325/2 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 45/3 لجنة التأليف، سبط اللآلئ 331/ لجنة التأليف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 138، ديوانه شرح العكبري 356/1، ديوانه شرح البرقوقي 91/2.

(4) قال الواحدي معناه: «إذا تنهى الشباب ببلوغ حدّه، فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان»، وقال العكبري معناه: «متى تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدأ انتقاصي يزداد، لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقص».

(5) انظر ترجمته ص 426.

(6) شرح العكبري 365/1، سرقات المتنبي لابن بسام / 39 الدار التونسية للنشر، الإبانة / 234

دار المعارف.

أوقع اللفظ على استحقاقه في استعمال الأضداد، ومحمود تسهل في ذلك، فرجح
كلام المتنبي واستحق ما أخذ، فأما قول أحمد⁽¹⁾ بن أبي طاهر:

مَتَى مَا أَزْدَادَ عُمْرُكَ كَانَ نَقْصًا وَنُقْصَانَ الْحَيَاةِ مَعَ التَّمَامِ

فالنقص والتمام ضدان، وقد استوفي معنى بيت أبي الطيب في صدر بيته،
وعجزه زيادة في المعنى ما هو من تمامه، ومثله قول أبي المعتصم⁽²⁾:

كَمَالُ الْمَرْءِ نَقْصٌ فِي قُوَاهُ وَنَقْصُ الْمَرْءِ مِنْ بَعْدِ الْكَمَالِ

وهو يشبه بيت أحمد بن أبي طاهر سواء، وهذا يدخل في قسم المساواة،
وللسابق فضل سبق.

وقال المتنبي⁽³⁾:

جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ

المزاد يكون فيها المَلأى الجديد، فيكون التشبيه يدل على الصلابة والسمن
وقلة الكد، وليس هذا مراده، لأنه لا يوجب على الممدوح ذماماً في قصده، لأنه
ما كَدَّ إليه راحلة ولا جهد نفسه في إتيانه، وقد تكون فارغة يابسة فتشبه الهزلي من
الإبل، ولكنه ما أتبع هذا بنعت يفسر إرادته⁽⁴⁾، والجيد قول بعض الأعراب:

كَأَنَّهَا وَالشُّوْلُ كَالشُّنَانِ تَمِيسُ فِي حُلَّةِ أَرْجَوَانَ⁽⁵⁾

(1) شرح العكبري 357/1. وفيه أنه لعبد الله بن طاهر، وفي سرقات المتنبي لابن بسام 40/
الدار التونسية للنشر، منسوب لأبي طاهر، وفي الإبانة 234 أنه لعبيد الله بن طاهر.

(2) انظر ترجمته ص 209 والبيت لم أعر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي /139، ديوانه شرح العكبري 357/1، ديوانه شرح البرقوقي 91/2.

(4) الصفة محذوفة أي كالمزاد البوالي، وقد حذفها استغناء بالموصوف واستثناسابكلام العرب التي
جرت عاداتها على تشبيه النضو المهزول بالمزادة البالية وجواب الشرط محذوف دل عليه
المعنى أي وإن ترك المطايا بالية فهو محمود.

(5) لم أعرف قائله وهو بدون نسبه في: الرسالة الموضحة للحاتمي /103 دار صادر في الرسالة
الموضحة «والشوك» بدل «والشول». والشول جمع شائلة وهي من الإبل التي أتى عليها من
حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها انظر: اللسان مادة «شول».

فالشَّنَان: القَرَب جمع شَنَّة، فدل بمعنى الشَّنَان على بلاها وهزالها، فرجح لفظه على لفظ أبي الطيب. وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَلَمْ تَلَقْ ابْنَ إِسْرَاهِيمَ عَنِّي وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمَ الْقُرَادِ

هذا معنى ينظر إلى قول الحطيئة⁽²⁾:

سَنَامًا وَمَحْضِنًا أَنْبَتَ اللَّحْمُ فَانْتَسَتْ عِظَامُ امْرِئٍ مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

أي لو وقع عليه طائره ما كان يشبع طائره من لحمه، فجعل الناقه⁽³⁾ مكان الرَجَل، وجعل القراد مكان الطير، وهذا من استخراج معنى من معنى احتدي عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽⁴⁾.

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَأَبْعَدُ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَأَقْرَبُ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ⁽⁶⁾

معناه: وأبعد⁽⁷⁾ بعدنا مثل بعد التداني، وأقرب قربنا مثل قرب البعاد كان

(1) ديوانه شرح الواحدي /139، ديوانه شرح العكبري /357/1، ديوانه شرح البرقوقي /92/2.

(2) ديوان الحطيئة /184 مصطفى الحلبي.

(3) في «ي» فجعل مكان الناقه الرجل.

(4) «إليه» كلمة ساقطة من الأصل، وقد أثبتناها اعتماداً على تكررها لدى المؤلف في أكثر من موضع من هذا الكتاب.

(5) ديوانه شرح الواحدي /139، ديوانه شرح العكبري /358/1، ديوانه شرح البرقوقي /92/2.

(6) وقع اضطراب هنا في تسلسل صفحات المخطوط، فهذا البيت من جملة أبيات قصيدة «أحاد أم سداس» التي وردت في الأوراق 74، 75، 76 وهو كما ترى قد جاء في الورقة رقم 80 لذلك آثرنا نقله هنا استكمالاً للقصيدة في تتبعها الطبيعي كما هي عليه في الديوان، وعلى النحو الذي تناولها به المؤلف.

(7) في العكبري والواحدي «وَأَبْعَدُ بُعْدَنَا، وَأَقْرَبُ قُرْبَنَا». قال الواحدي: معناه: «أبعد ما كان بيننا من البعد، فجعله كبعد التداني الذي كان بيننا، وقرب قربنا فجعله مثل قرب البعاد الذي كان بيننا، أي قربني إليه بحسب ما كان بيني وبينه من البعد، فجعل البعد بعيداً عني، وجعل القرب قريباً مني». وقال العكبري: «المسير بعد البعد الذي كان بيني وبين الممدوح، وقرب القرب الذي صار بيني وبينه» وقال ابن سيده: «كنت منه بعيداً فكان البعد مني حينئذ قريباً والقرب بعيداً، فلما جئت وقربت منه انعكست الحال، فعاد البعد بعيداً وكان قريباً، وعاد =

بيننا، أي قَرَّبْتَنِي إِلَيْكَ بحسب ما كان بيننا من البعد ، فهذا كما قلنا آنفاً يشبه كلام أهل علم الباطن: خُذْنِي مِنِّي وَعَيِّنِي عَنِّي حَتَّى لَا أَبْقَى أَنَا بِلَا أَنَا، وهذا مما لا يلتبس له استخراج سرقة، وإنما فسرت لك معناه لكلاً تسمع تهويلاً فتوهم أن له محصولاً. وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَقْعَدَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
قدم ألم بمعنى زهير⁽²⁾ :

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِآبَائِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
فزهير احترس وقال: لو جاز أن يقعد قوم بحسب أو مجد فوق الشمس لقعدوا، وأبو الطيب حقق جلوسه على السبع الشداد، فليس هذا في قدرة الممدوح، فكان زهير بالإقتصاد في المحال ورجحان لفظه على لفظ من أخذ عنه أحق بما قال. وقال المتنبي⁽³⁾:

تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى كَيْسَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
أما ذكر التهليل فلا أعرف فيه أحسن من قول زهير⁽⁴⁾:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وذلك أنه قد عرّف مقدار تهلله، لأنه قد يتهلّل الْمُعْطِي ولا يبلغ تهلّل

القرب قريباً وكان بعيداً، ونسب الإبعاد والتقريب إلى هذا الممدوح لأن انعكاس الحال إنما كان بسببه، فلولا هو لم يبعد البعد الذي كان قريباً، ولا قرب القرب الذي كان بعيداً. انظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ورقة / 29، فالضمير عند الواحدي والعكبري يرجع إلى المسير في البيت السابق وهو قوله: «جزى الله المسير إليه خيراً» وهو يرجع إلى الممدوح عند المؤلف وابن سيدة.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 139، ديوانه شرح العكبري / 358/1، ديوانه شرح البرقوقي / 92/2.

(2) ديوان زهير / 26 دار صادر.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 139، ديوانه شرح العكبري / 358/1، ديوانه شرح البرقوقي / 93/2، في الديوان «وألقى ماله».

(4) ديوان زهير / 142.

المُعْطَى ما يفرح به، وذكر الكيس والإلقاء⁽¹⁾ به بمدح فاخر، ولا يبلغ نهاية المدح بالوجود، لأنه قد يلقي كيساً ليس فيه ما يغني المُعْطَى، ولا يفقر المُعْطَى، والبدره أولى من الكيس بالإغراق في المدح، وخبر أنه ألقى الكيس وأتبعه وساداً، فخبّر عن الممدوح بالسخاء وإكرام عفاته، فكأنه تنبّه على المعنى بقول أبي الهندي⁽²⁾:

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتِنَا وَزَادَا⁽³⁾
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَ
مِرَاراً كُلَّمَا عُدْنَا إِلَيْهِ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً وَتَنَى الْوِسَادَا

فذكر معاودته مراراً، والتكرّم يكون مع كثرة المعاودة غير مأمون، وخبر لبشاشة وإفراط هشاشة، فإن قال قائل، شرط أبو الطيب إلقاء الكيس قبل الوسادة والإكرام أولى بالتقديم، وقد خبّر أبو الهندي بأنه أعطاه فوق منيته وذلك مما يتسع الظن في كثرته، وأنه عاوده دفعات، فكلامه يفيد معاني من كرمه يرجح بها على أبي الطيب. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

(1) في الأصل «واللقاء به» ومعروف أن اللقاء مصدر لَقِيَ فَمَا مصدر أَلْقَى فَلِإِلْقَاءِ.

(2) اختلفت كتب التراجم في اسم أبي الهندي فهو غالب عند صاحب الأغاني، وعبد المؤمن عند ابن قتيبة، وعبد السلام عند المرزباني، وعلى كل فهو في نسبه عربي المحتد من بني العجفاء، وأبو الهندي شاعر مطبوع لطيف المعاني استفرغ شعره في وصف الخمر والحديث عنها، وقد تناثر شعره في شتيت المظان والكتب حتى جمع له أخيراً عبد الله الجبوري شعره من خلال تلك الكتب والمصادر، وإن كان عمله فيه يبدو لنا مشوباً بشيء من التسرع كما يظهر من استخراجنا لهذه الأبيات التالية لترجمة الشاعر. مصادر ترجمته: الأغاني: 329/20 الهيئة المصرية العامة للكتاب، فوات الوفيات 240/2 النهضة المصرية، سمط اللاليء 168 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) أورد الأبيات المذكورة عبد الله الجبوري في ديوان أبي الهندي الذي جمعه انظر الديوان 32/ مكتبة الأندلس ببغداد. معتمداً على ما جاء في شرح مقامات الحريري للشريشي 217/2 القاهرة 1284، ومعروف أن الشريشي يأخذ عن ابن وكيع ولا ينظر إلى تصحيح النسبة. والصواب أن الأبيات لزياد الأعجم، انظر: الأغاني 5741/14 طبعة الشعب، الثالث غير منسوب في الرسالة الموضحة للحاتمي/104 دار صادر، المصون/167 الكويت، بهجة المجالس 363/1 الهيئة العامة للكتاب.

(4) ديوانه شرح الواحدي/140، ديوانه شرح العكبري/359، ديوانه شرح البرقوقي/93.

وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ هِبَاتِكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ

هذا من ألفاظه التي تحتاج إلى تفسير، فإذا فسرت قلت فائدة مسبوكةا، ومعناه هباتك لا تجود على أحد بأن يلقب جواداً، ولو قال: أن يسمى بالجواد كان أحسن من قوله: أن يلقب، وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونَ وَقَدْ طُبِعَتْ سِيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ

فسر هذا بعض النحويين فقال⁽²⁾: إن معناه إن سيوفك تألفها الهام كما تألف العيون الرقاد، وهذا ضعف في النقد وخروج عن القصد، لأن الهام تكره السيوف ولا تألفها، قال أبو محمد: وهذا الكلام يحتمل معنيين: أحدهما: أن⁽³⁾ لا تقدر الهام على الامتناع من سيوفك كما لا تمنع⁽⁴⁾ العيون دخول الرقاد عليها أحبته أو كرهته، والآخر أن يكون أراد موقع سيوفك في هامهم موقع الرقاد في المقل، يريد إما بطلان الحس والغيبة بها، أو يريد أن حسن وقعها كوقع الرقاد في العيون، كقول الأول⁽⁵⁾:

فَكَأَنَّهَا وَقَعُ السُّيُوفِ بِهَامِهِمْ خَدَرُ الْمَيْتَةِ أَوْ نَعَاسُ الْهَاجِعِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /140، ديوانه شرح العكبري /360/1، ديوانه شرح البرقوقي /94/2. قال ابن سيده: «وهباتك فاعل «بتجود»، ولا تكون التاء في «تجود»، للمخاطبة، ويكون هباتك بدلاً من الضمير الذي في «تجود» لا يجوز ذلك البتة لأن المخاطب لا يبدل منه البتة» انظر شرح مشكل أبيات المتنبي ورقة /29.

(2) هو ابن جني كما في شرح الواحدي وشرح العكبري لهذا البيت. قال الواحدي: «جعل الرؤوس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد»، قال ابن جني: «أي سيوفك أبدأ تألفها كما تألف العين النوم والنوم العين...» قال الواحدي: «والذي عندي في هذا أن سيوفه لا تقع إلا على الهام ولا تحل إلا في الرؤوس، كالنوم فإن محله من الجسد العين» وقد نقل العكبري كلام الواحدي برمته انظر: شرح الواحدي /140، وشرح العكبري /360/1.

(3) قال العكبري «قال الخطيب: «سيوفك كالرقاد، فلا تمنع منه العيون، بل يطرأ عليها أحب أم كرهته» شرح العكبري /360/1.

(4) في «ي» (كما لا تمنع العيون الرقاد عليها) وهو سهو من الناسخ.

(5) البيت لمنصور النمري انظر: الرسالة الموضحة /105 دار صادر، سرقات المتنبي لابن بسام /40 الدار التونسية للنشر، الصبح المنبى /134 دار المعارف، شرح العكبري =

يقرب منه قول أبي نواس⁽¹⁾:

وَلَهَا دَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ أَخَذَ النُّعَاسَ وَقَبْضُهُ بِالْمِفْصَلِ
وكلام أبي نواس يشبه معنى الأول، إذ ليس يمتنع العقل ولا المفصل من
عمل النعاس فيهما وأخذه إياهما، لأنه فعل للطبيعة يدخل عليهما من حيث
لا يمتنع، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَقَدْ صُنِعَتِ الْإِسْنَةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطِرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ
يجوز الكسر والضم في الطاء من يَخْطِرُنَ، ومن أراد الرَّمَّاحَ⁽³⁾ كسر، وهو
ينظر إلى قول أبي تمام:

كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبَّ الْحُبِّ مِنْ زَمَنِ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَيْدٌ⁽⁴⁾
وقد أخذ أبو الطيب هذا المعنى أخذاً جلياً واضحاً قبيحاً، ومن ذلك قول
بعض بني عبد شمس⁽⁵⁾:

- = 360/1 مصطفى الحلبي، الغيث المسجّم للصفدي 31/2 دار الكتب العلمية بيروت، في شرح العكبري «وكان موقعه بجمجمة الفتى»، في الرسالة الموضحة «وكانما خدر الحسام»، وهو أيضاً في، زهر الآداب 66/1 التجارية.
- (1) ديوان أبي نواس / 488 دار صادر. وانظر أيضاً: قطب السرور / 661 مجمع اللغة العربية بدمشق، ديوان المعاني 312/1، مكتبة القدسي، في الديوان، وقطب السرور (قبض النعاس)، في ديوان المعاني (فيض النعاس).
- (2) ديوانه شرح الواحدي / 140، ديوانه شرح العكبري 360/1، ديوانه شرح البرقوقي 94/2.
- (3) قال الواحدي: «ويجوز في يَخْطِرُنَ الكسرة والضمّة، فمن أراد الهموم قال بالضمّة، ومن أراد الأسنة والرمّاح قال بالكسرة» انظر: شرح الواحدي / 140 وأقول: ويجوز الكسر أيضاً لمن أراد الهموم قال ابن منظور: «وقد خَطَرَ بباله وعليه يَخْطِرُ وَيَخْطُرُ بالضم الأخيرة عن ابن جني» فكان الأصل الكسر. انظر: اللسان مادة (خطر). فأما إرادة الكسر والذهاب إلى الأسنة فالقول مِنْ خَطَرٍ يَخْطِرُ إذا تَبَخَّرَ، ومنه قولهم: رمح خَطَّار: ذو اهتزاز شديد يَخْطِرُ خَطَرَاناً. انظر: اللسان مادة (خطر).
- (4) ديوان أبي تمام 18/2 دار المعارف، ديوان المعاني 56/2 مكتبة القدسي، الوساطة / 332 عيسى الحلبي، الرسالة الموضحة / 106 دار صادر.
- (5) البيتين لمهلل، سرقات المتنبي لابن بسام / 40 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 360/1 مصطفى الحلبي، الغيث المسجّم للصفدي 31/2، 32 دار الكتب العلمية بيروت

الطَّاعِنُ الطُّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَن عُرْضٍ إِثْرَ الكَثِيْبَةِ تَرْمِيهِ وَرَمِيْهَا
بِلَهْذَمٍ مِّنْ هُمُومِ النَّفْسِ صِيغَتُهُ قَلَيْسَ يَنْفُكُ يَجْرِي فِي مَجَارِيْهَا
وكلام العبشمي مساوٍ لكلامه في معناه، فالأول أحق بما قال، وقال
المتنبي⁽¹⁾:

وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْتُ النُّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِطَّرَادِ
هذا البيت لا معنى فيه فيطلب له استخراج سرقة، وإنما ذكرناه للضمير الذي
لم يجر له ذكر، ولكنه ذكر من الهيجاء والرماع ما يدل على حضور الخيل،
فاستعمل الإيجاز والاختصار، واكتفى بعلم المخاطب، وهو مذهب صحيح فصيح،
قد ورد في القرآن والشعر، ففي القرآن قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ⁽²⁾﴾،
و «كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ⁽³⁾»، ولم يجر للشمس ولا للأرض ذكر، وفي الشعر قال
حميد⁽⁴⁾ بن ثور أول قصيدة:

وَأُدْمَاءُ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَجَتْ بِهِ الحَمْلَ حَتَّى زَادَ عَشْرًا عَدِيدُهَا⁽⁵⁾
فقال⁽⁶⁾ منها يريد ناقة، وأضمرها لعلم المخاطب. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَحَامَ بِهَا الهَلَاكُ عَلَى أَنَاسٍ لَهُمْ بِالأَلَذِّيَّةِ بَغْيُ عَادِ
قال ابن الجهم⁽⁸⁾:

أَعْطَاكَ يَابْنَ أَبِي دُوَادٍ رُئْبَةً فَجَرَيْتَ فِي مَيْدَانِ أَحْمَرَ عَادِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /140، ديوانه شرح العكبري /361/1، ديوانه شرح البرقوقى /95/2.

(2) الآية (32) سورة «ص».

(3) الآية (26) الرحمن.

(4) تقدمت ترجمته ص 132.

(1) ديوان حميد بن ثور الهلالي /73 دار الكتب المصرية، الاقتضاب في شرح أدب
الكتاب /410 دار الجيل بيروت، والأدماء: من الأدمة وهو لون في الإبل مشرب سواداً أو
بياضاً في الديوان والإقتضاب. «وَصَهْبَاء» والمراد الناقة التي فيها حمرة وبياض.

(6) الأحسن عود الضمير على الإبل كما ذكر ذلك شارح ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي /140، ديوانه شرح العكبري /361/1، ديوانه شرح البرقوقى /96/2.

(8) لم أعر بهذا البيت في ديوانه ولعله من القصيدة التي قالها حين مدح أحمد بن أبي دواد =

وهذا يدخل في باب التساوي، وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا فَسَقَّتْهُمُ وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِي
هذا البيت جيد الصنعة لأنه ما خرج عن ذكر الإبل وسوقها وحدائها،
فلم يخرج عما يتبع بعضه بعضاً، ويلتق بمعناه لفظه، وهو ينظر إلى قول
البحري⁽²⁾:

فَدَعَوْتُهُمْ بِظِيَا الصَّفِيحِ إِلَى الرَّدَى فَاتُّوكَ طُرّاً مُهْطِعِينَ خُشُوعَا
ولغيره⁽³⁾:

لَمَّا اتَّوَا بِمَقَادَةٍ عَنْ سُبُلِهِ أَخَذَ الْمَقَادَةَ عَنْ ظَبَاتِ جِدَادٍ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا أَنْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادٍ
ثم قال:

وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجِرَادِ
هذا البيت تفسير لما تقدم، وهو موجود المعنى في بيت سديف وذلك
قوله⁽⁵⁾:

ذُلُّهَا أَظْهَرَ التُّودَدَ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزُّ الْمَوَاسِي

= ومطلعها كما في الأغاني 3693/10 ط. الشعب، وديوانه 128/ لجنة التراث العربي
بيروت:

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خَيْالِكَ لِأَمْعَا فَنُوقَ الْفِرَاشِ مُمَهَّدَا بِسَوَادٍ
(1) ديوانه شرح الواحدي /141، ديوانه شرح العكبري 362/1، ديوانه شرح البرقوقي 96/2.

(2) ديوان البحري 1256/2 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الغفري مطلعها:

فِيمَ ابْتَدَارُكُمْ الْمَلَامَ وَلُوعَا أَبْلَيْتُ إِلَّا دِمْنَةَ وَرُبُوعَا
(3) لم أعره به.

(4) ديوانه شرح الواحدي /141، ديوانه شرح العكبري 362/1، ديوانه شرح البرقوقي 97/2.

(5) البيت لسديف بن ميمون انظر: طبقات بن المعتز /39 دار المعارف، العمدة 47/1 مطبعة
حجازي، محاضرات الأدباء 120/1 مصر سنة 1326.

فمن بلغ مراده في بيت، وأتى في عجز بيته بتشبيه صحيح، كان أحق بما قال، ممن عمل بيتين تفسيرهما في الثالث بعدهما، واستعار استعارة غير صحيحة لأن الخوف عرض، والهبوب لا يصح إلا من جسم، والمعنى في قول القائل⁽¹⁾:

تَوَالُوا حَزَانًا مُذْبِرِينَ كَأَنَّهُمْ جَرَادُ شَمَالٍ كَبُّهُ وَإِبِلُ الْقَطْرِ
فهذا شبه جواهر بجواهر، وقال الحطيئة⁽²⁾:

وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ وَافَتْ كَأَنَّهَا جَرَادُ زَفَتْ أَعْجَازُهُ الرِّيحُ مُتَشِيرُ
ومثله قول مسلم⁽³⁾:

مَا كَانَ جَمْعُهُمْ لِمَا لَقِيَتْهُمْ إِلَّا كَمِثْلِ جَرَادٍ رِيحٍ مُنْجَفِلٍ
وذلك أوضح معنى من معنى بيت أبي الطيب وأرجح لفظاً، وهم أحق بما قالوا، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

مَعَادُ الْبَغْتِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي
وقد أتبع أبو تمام هذا بمثله فقال⁽⁶⁾:

مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ وَجُودُهُ مَعَادٌ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ
وهذه معان تدخل في قسم التساوي، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

غَمَدَتِ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتَوَبُوا مَحَوَّتَهُمْ بِهَا مَحَوَّ الْمَدَادِ

(1) لم أعر بالبيت فيما اطلعت عليه.

(2) ديوان الحطيئة /302 مصطفى الحلبي.

(3) ديوان مسلم /20 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي /141، ديوانه شرح العكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /97/2.

(5) ديوان أبي تمام /375/1 دار المعارف، أخبار أبي تمام /152 المكتب التجاري للطباعة.

(6) ديوان أبي تمام /328/2، هبة الأيام /295 مطبعة العلوم.

(7) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /97/2.

وقد أتى بهذا اللفظ أبو تمام فقال:

مَحْوٌ مِنَ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ أَصَابُهُ فَعَفَاهُ لَأَمْحُو مِنَ الْأَحْوَالِ (1)
ومحو المداد أصل الكلام، ومحو الاحوال استعارة، والمعنى مُتساوٍ، وقال
المتنبي (2):

وَمَا الْغَضْبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُتَنَصِّفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ

ليس الغضب ضد الكرم، وإنما ضده الحلم (3)، ولو قال: من الحُلمِ التَّلَادِ كان
في الصنعة أجود، وتقوى لفظه هجينة ضاق عطنه عن أملح منها، وقال المتنبي (4):

فَلَا تَغْرُزْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةً أَعَادِي

فهذا يشبه قول القائل (5):

وَأَبْلَغُ مُضْعَبًا عَنِّي (6) رَسُولًا تَعْلَمُ أَنْ أَكْثَرَ مَنْ تُكَافِي

وَهَلْ تَجِدُ النَّصِيحَ بِكُلِّ وَاِدٍ
وَإِنْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ هُمْ الْأَعَادِي

وقال ابن المعتز (7):

عَرَفْتُ أَحِلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ فَاقْلَلْتُ (8) بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبي
فَكُلُّهُمْ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ صَدِيقُ الْعِيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ (9)

(1) ديوان أبي تمام 141/3 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح المكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /97/2.

(3) في الأصل «اللوم» وهو سهو من الناسخ وقد صوبناه اعتماداً على قوله بعد ذلك: ولو
قال من الحلم التلاد...

(4) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح المكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /98/2.

(5) هو سويد بن منجوف كما في: الحيوان للجاحظ /5/594، الصداقة والصدوق /466/ مطبعة
الأداب مصر، بهجة المجالس /1/677 الهيئة العامة للكتاب، وهو بغير نسبة في الأشباه
والنظائر للخالدين /1/125 لجنة التأليف.

(6) هو مصعب بن الزبير.

(7) ديوان ابن المعتز /62/ الشركة اللبنانية للكتاب، الكشكول للعالمي /1/138 الحلبي، في
الديوان «بلوت» بدل «عرفت».

(8) في الأصل «فاكثرت» والتصويب من الديوان والكشكول.

(9) في الديوان «إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ» بل «إِنْ تَأَمَّلْتَهُ» في «ي» «صديق العتاب عدو المعيب» خطأ.

وهذه الأبيات تتساوى، والسابق أولى بها، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَكُنْ كَأَلْمُوتٍ لَا يَرْزِي لِبَاكِ
بَكَى مِنْهُ وَيُرْوَى وَهُوَ صَادٍ
ينظر إلى قول لقيط⁽²⁾:

لَا حَرْثٌ يَشْغُلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ لَكُمْ
مِنْ دُونِ بَيْضَتِكُمْ رِيًّا وَلَا شِبَعًا⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ
إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ
هذا من قول البحرى⁽⁵⁾:

إِذَا مَا الْجُرْحُ دُمَّ عَلَى فَسَادٍ
تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّيِّبِ
هما متساويان والأول أحق بقوله، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ
وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
أما صدره فيشبه قول ابن الرومي:

يَا شَيْبَةَ الْبَدْرِ فِي الْحُسَدِ
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ الصُّخْرُ
مِنْ وَفِي بَعْدِ الْمَنَالِ⁽⁷⁾
رَرَةً بِالْمَاءِ الزَّلَالِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /98/2.

(2) هو لقيط بن يعمر الإيادي شاعر من سادات إباد مقل لا يعرف له شعر غير هذه القصيدة التي منها هذا البيت وقد قالها محذراً قومه من جيش كسرى وجموعه. وسوى قطع من الشعر روتها له بعض المراجع. أنظر: الشعر والشعراء /199/1 دار المعارف معجم الشعراء /175 مكتبة القدسي، الأغاني /355/22 الهيئة العامة للكتاب.

(3) انظر البيت في: مختارات ابن الشجري /3/1 مصر سنة 1344 هـ.

(4) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /363/1، ديوانه شرح البرقوقي /98/2.

(5) ديوان البحرى /100/1 دار المعارف، وانظر: الوساطة /292، زهر الآداب /65/1 التجارية، الصبح المنى /243.

(6) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /364/1، ديوانه شرح البرقوقي /98/2.

(7) ديوان المعاني /166/1 مكتبة القدسي، الحماسة الشجرية /883/2 مجمع اللغة العربية بدمشق، في ديوان المعاني «وفي بعد المثال» والبيتان لم أعثر بهما في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية.

وَأَمَّا عَجْزُهُ فَمِنْ قَوْلِ ابْنِ الْجَهْمِ⁽¹⁾:
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَحْبُوءَةٌ لَا تُضْطَلِّي إِنْ لَمْ تُبْرِهَ الْأَزْنُدُ

وتمثل المأمون:

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكِينَةٌ مَتَى مَا يَهْجُهَا قَادِحٌ تَتَضَرَّمُ⁽²⁾

ويدخل في معنى هذا قول أبي تمام⁽³⁾:

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُزِّهِ مِنْ سَجِيئِهِ وَالنَّارُ قَدْ تَتَضَيُّ مِنْ نَاصِرِ السَّلْمِ

وقد جمع أبو الطيب في بيته معنيين واختصر، وجاء باللفظ الطويل في الموجز

القليل، فهو أحق بما أخذ، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَكَيْفَ يَبِيْتُ مُضْطَجِعاً جَبَانُ فَرَشْتَ لِجَنْبِهِ شَوْكَ الْقَتَادِ

ما كان يجب أن يطلق اسم الجبن على أعدائه فيوثق تأثيره فيهم، وليس شوك

القتاد في المراقد مما يخص الجبان السهر به دون الشجاع، فأما التشبيه فمستعمل

فمنه قول ابن منذر:

كَأَنَّ عَوَائِدِي مِنْ بَعْدِ هَذِهِ⁽⁵⁾ الْعُيُونِ فَرُشْتِنِي شَوْكَ الْقَتَادِ

(1) ديوان علي بن الجهم / 43 لجنة التراث العربي بيروت، المحاسن والاضداد 33 الشركة اللبنانية للكتاب، أدب الكتاب للصولي / 27 المكتبة العربية بغداد.

(2) تمثل المأمون بهذا البيت لما قتل إبراهيم بن محمد العباسي المعروف بابن عائشة انظر:

مروج الذهب للمسعودي 2/ 263 بولاق، أدب الكتاب للصولي / 27 المكتبة العربية بغداد.

ولمسلم بن الوليد بيت يتفق مع هذا البيت في الصدر ويختلف معه في العجز وهو قوله:

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكِينَةٌ فَإِنْ كُنْتُ مَعْنَى يَفْدَحُ النَّارُ فَأَقْدَحُ

انظر ديوان مسلم بن الوليد / 309 دار المعارف، في أدب الكتاب «توقده» بدل «تضرم».

(3) ديوان أبي تمام 3/ 189 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح مالك بن طوق مطلعها:

سَلَّمَ عَلَى الرَّبِيعِ مِنْ سَلْمَى بِذِي سَلْمٍ عَلَيْهِ وَسَمَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالسَّقِيمِ

(4) ديوانه شرح الواحدي / 142، ديوانه شرح العكبري 1/ 364، ديوانه شرح البرقوقي 2/ 99.

(5) لم أعثر به وفي الأصل «هذه».

ومثله قول أبي تمام⁽¹⁾:

إِنِّي بِعِلَّتِكَ أَعْتَلِدُ سَتُ فَمَفْرَشِي شَوْكُ الْقَتَادِ

وهذا المعنى كثير الاستبدال، متواتر الاستعمال، لا يعبا بسرقة، ولكن أبا الطيب لا يحقر شيئاً من المعاني، فيلزمنا أن نعني⁽²⁾ بما عني به، لثلا يتوهم متوهم أن الغامض أوردناه، والمكشوف جهلناه، وقال المتنبي⁽³⁾:

يَرَى فِي النَّوْمِ رُوحَكَ فِي كَلَاهُ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ
أحسن من هذا قول أشجع⁽⁴⁾:

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ: ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ⁽⁵⁾
فَلِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلْتُ عَلَيْهِ سِيُوفَكَ الْأَحْلَامُ

وقد ألم بهذا أبو تمام في قوله⁽⁶⁾:

إِنْ يَتَّبِعْ تَرْتَعِدُ فَرَائِضَهُ أَوْ يَهْتَجِدُ يَعْجَلُهُ عَن حُلْمِهِ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَذْحِ قَوْمٍ نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ
يقرب من قول ابن أبي عيينة⁽⁸⁾:

نَزَلْتُ عَلَيْهِمْ وَرَحَلْتُ عَنْهُمْ فَكَانَ صُدُودُهُمْ نُزُلِي وَزَادِي
وقول ابن أبي عيينة أهجى لأنه ذكر أنه راح منهم بغير زاد، وهذا ذكر أنهم

(1) لم أعثر به في ديوانه، نشر دار المعارف.

(2) في الأصل «نعنا» وفي «دي» «نعبا».

(3) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /364/1، ديوانه شرح البرقوقى /99/2.

(4) انظر ترجمته ص 164.

(5) انظر البيتين في: الشعر الشعراء /2/882، طبقات ابن المعتز /251، الأوراق للصولي: أخبار الشعراء /112/ مطبعة الصاوي الأغاني /18/215 الهيئة العامة للكتاب.

(6) لم أعثر به في ديوانه - نشر دار المعارف.

(7) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري /364/1، ديوانه شرح البرقوقى /99/2.

(8) تقدمت ترجمته ص 264.

زَوَدُوهُ الصَّدُودُ، فخر بمنع البشر والزداد، فصار كلامه أرجح في الهجاء، فهو أولى بقوله، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَظَنُّونِي مَدَحْتُهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
قال كثير⁽²⁾:

مَتَى مَا أَقْلُ فِي آخِرِ الدُّهْرِ مِدْحَةً فَمَا هِيَ إِلَّا لِابْنِ لَيْلَى الْمُكْرَمِ
قال أبو نواس⁽³⁾:

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تُنْبِي وَفَوْقَ الَّذِي تُنْبِي
وَإِنْ جَرَتِ الأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِعَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْبِي
فقوله: إنساناً حشو، لأن المدح لغيره مفهوم أنه إنسان، وقال الديك⁽⁴⁾:

وَنَمْدُحُ أَقْوَامًا سِوَاكَ وَإِنَّمَا إِلَيْكَ نُسَدِّيه وَفِيكَ نُزَخْرِفُهُ⁽⁵⁾
فلكثير فضل السبق، والديك يساوي أبا الطيب بغير زيادة، فالسابق أولى من السارق، وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَإِنَّهُ مَدِيحُكَ وَالنِّيَاتُ نَحْوُكَ عُمْدُ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَعَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي /142، ديوانه شرح العكبري 365/1، ديوانه شرح البرقوقى 99/2.
(2) ديوان كثير/302 دار الثقافة بيروت، الرسالة الموضحة/104 دار صادر، شرح الواحدي /143 برلين، شرح العكبري 365/1 مصطفى الحلبي شرح المضمون به على غير أهله /161 مصر 1915، زهر الآداب /65/4.

(3) ديوان أبي نواس /647 دار صادر، وانظر أيضاً: أخبار أبي نواس لابي هفان /115 مكتبة مصر، أخبار أبي نواس لابن منظور /123/1 مطبعة الإعتدال، زهر الآداب /64/4 التجارية.

(4) انظر ترجمة ديك الجن ص 113.

(5) ديوان ديك الجن /212 دار الثقافة بيروت، السفينة ج 7 ورقة /28.

(6) ديوان ابن الرومي 599/2 الهيئة المصرية للكتاب، وانظر: السفينة ج 7 ورقة /28، وانظر السفينة ج 7 ورقة /28.

(7) ديوانه شرح الواحدي /143، ديوانه شرح العكبري 365/1، ديوانه شرح البرقوقى 100/2.

يشبه قول الخيزرزي⁽¹⁾:

أَنَا غَائِبٌ وَالْقَلْبُ عِنْدَكَ حَاضِرٌ سَافَرْتُ عَنْكَ وَمَا الْفُؤَادُ مُسَافِرٌ

وقال المتنبي⁽²⁾:

مُجِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

هذا من قول أبي تمام⁽³⁾:

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

ومنه قول أبي تمام أيضاً⁽⁴⁾:

مَقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

يليه قصيدة أولها⁽⁵⁾:

مِلْتُ الْقَطْرَ أَعِطْهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاسْقِهَا السُّمَّ النَّقِيعَا

من شأن منازل الأحباب أن يُدعى لها بالترويض والبهجة كقول أبي تمام⁽⁶⁾:

يَا دَارُ دَرِّ عَلَيْكَ إِرْهَامُ النَّدَى وَاهْتَزَّ رَوْضُكَ فِي الثَّرَى فَتَرَادَا

(1) تقدمت ترجمته والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 143، ديوانه شرح العكبري / 365/1، ديوانه شرح البرقوقي / 99/2.

(3) ديوان أبي تمام / 374/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن داود مطلعها:

سَقَى عَهْدَ الْحِمَى سَبْلُ الْعَهَادِ وَرَضَّ حَاضِرٌ مِنْهُ وَبَادِ

وانظر أيضاً: الوساطة / 249 عيسى الحلبي، أخبار أبي تمام / 151 المكتب التجاري للطباعة

والنشر، هبة الأيام / 228 مطبعة العلوم سنة 1934، الصبح المنبى / 239 دار المعارف،

شرح الواحدي / 143 برلين، شرح العكبري / 365/1 مصطفى الحلبي.

(4) ديوان أبي تمام / 374/1 وهو من القصيدة التي منها البيت السابق. وانظر أيضاً.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 143، ديوانه شرح العكبري / 249/2، ديوانه شرح البرقوقي / 247/2.

(6) ديوان أبي تمام / 101/2 دار المعارف، وهو مطلع قصيدة في مدح أحمد بن عبد الكريم

الطائي، وانظر أيضاً: الموازنة / 464/1 دار المعارف، المنازل والديار / 312 المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية.

وقال مخلد الموصلي⁽¹⁾:

يَا مِنْزِلًا ضَنَّ بِالسَّلَامِ سُقِيَتْ صَوْبًا مِنَ الْعَمَامِ
لَمْ يَتْرُكِ الْمُزْنَ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ الشُّوقُ مِنْ عِظَامِي

وما سبق أحد أبا الطيب إلى الدعاء على منازل الأحاب بالعطش، ولا من عادة السحاب سقيا السم، ولا السم مما يدعى به على الجمادات، ولو قال: أمطر عليها حجارة تهدمها، وأرسل عليها صواعقاً تحرقها، مما يجوز مثله أن يقع من السحاب، لكان أحسن في الدعاء عليها، ولما أغرب في الدعاء عليها جاء بعذر أشبه شيء باستئناف ذم وقال⁽²⁾:

أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَدِيرِهَا فَلَا تُدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعًا

فجعل ذنبها أنها لا تدري الدموع، وقد دعا البحري على نفسه باللوم في سؤال ما لا يستجيب فقال⁽³⁾:

وَسَأَلْتُ مَا لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ

فعدر المنازل ولام نفسه، والعاقل أولى باللوم مما لا يعقل، وألزمها أبو الطيب الجواب وإذراء الدموع، وذلك تكليف غير ممكن، فلما امتنع عليه منها ما لا يمكنها دعا عليها بما قد سمعت، وإنما وقف الناس بالمغاني، وبكوا رسوم الديار، وتغير الآثار، إماماً لإظهار وفاء لمن كان بها، أو اعتبار بخرابها وإنقلاب الدهور وتغير العصور، فأما أن يسألوها لتجيب وإلا اغتاظوا فدعوا عليها، فهذا تخيل فاسد ومعنى نادر. وقال المتنبي:

لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَا ضِيَّيْهَا زَمَانَ اللَّهُوَ وَالْحَوْدَ الشَّمُوعَا⁽⁴⁾

(1) يتيمة الدهر 1/132 مطبعة الحسين التجارية، شرح العكبري 2/249 مصطفى الحلبي، وقد تقدمت ترجمته مخلد الموصلي.

(2) ديوانه شرح الواحدي /143، ديوانه شرح العكبري 2/250، ديوانه شرح البرقوقي 2/427.
(3) ديوان البحري 3/1754. وانظر أيضاً الموازنة 1/507، أخبار أبي تمام /76 المنازل والديار /288. في الأصل «من لم يسل» وهو خطأ إذ أن القصيدة على قافية اللام المضمومة، والتصويب من الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي /143، ديوانه شرح العكبري 2/250، ديوانه شرح البرقوقي 2/427.

ماضيها كانا يوجبان الدعاء عليها⁽¹⁾ بالسقيا والنضرة والالتفاف بالخضرة
والزهرة، أما سمع قول البحترى⁽²⁾:

وَإِذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَّامًا فَسَقَى بِالرِّيَابِ دَارَ الرِّيَابِ
وَكَمِثْلِ الْأَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ الْعَا ذَلُّ عِنْدِي مَنَازِلُ الْأَحْبَابِ

فإن كان كما قال البحترى فقد دعا أبو الطيب على أحبابه بالعطش والسّم
النقيع، فهذه معان أقلّ تأملها ونقدها، وقال المتنبي⁽³⁾:

مُنْعَمَةٌ مُنْعَمَةٌ رَدَّاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الوُقُوعَا

هذا يشبه قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

مَدِيحٌ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ رِعَالَهَا يَمُنْشِدِهِ ظَلَّتْ هُنَاكَ تُكْفِكِفُ

والمبنى والمعنى متساويان لأن لفظ المحبوبة التي ذكر أنها يكلف لفظها الطير
الوقوع، يشبه المنشد لهذا الشعر الذي ذكره ابن الرومي، وهما يدخلان في قسم
المساواة، والذي نبّهه على هذا المعنى قول كثير⁽⁵⁾:

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي يَقُولُ يُجِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ
تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيَلَةٌ وَخَلَفَتْ مَا خَلَفَتْ بَيْنَ الجَوَانِحِ

(1) شرح العكبري 250/2.

(2) ديوان البحترى 83/1، 84.

(3) ديوانه شرح الواحدي/143، ديوانه شرح العكبري 250/2، ديوانه شرح البرقوقي 427/2.

427/2.

(4) مخطوط ديوان ابن الرومي ج2 ورقة/80 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80
مخطوطات.

(5) نسب البيتان لكثير في: أمالي القالي 228/2 دار الفكر، شرح العكبري 250/2 مصطفى
الحلي، المرزوقي 1302/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، محاضرات الأدباء 33/2 مصر
سنة 1326. ونسبا للمجنون «قيس بن الملوح في»: عيون الأخبار 4/139 الهيئة المصرية
العامة للكتاب، العقد الفريد 5/378 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة 47/ مطبعة
الآباء اليسوعيين، التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه 118/ دار الفكر، وله أو لكثير في
السمط 850/ لجنة التأليف والترجمة والنشر وانظر: ديوان مجنون ليلي/ 94 مكتبة مصر،
ديوان كثير/ 526 دار الثقافة بيروت.

وقد أخذ هذا المعنى ابن دريد فقال⁽¹⁾:

لَو نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَأَنْحَطَّ لَهَا طَوَّعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذَّرَى⁽²⁾

وقوله: «طوع القيادة» أحسن من قول أبي الطيب: يكلف لفظها الطير الوقوعا، لأن ما كلف ليس كمن فعل أفعاله طوعاً، ولا يتوهم الضعيف النقد باختلاف الجنسين: العصم والطير أن هذا ليس من هذا، فإنه منه، وهو من توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق، فكلام من أخذ المتنبّي عنه أرجح من كلامه، فهو أولى بقوله. وقال المتنبّي:

تُرْفَعُ ثُوبَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا فَيَقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شُسُوعًا⁽³⁾

شسوع: بعيد، وهو لفظ غير عذب، وأحسن من هذا قول رجل من كلب⁽⁴⁾:

أَبَتِ الْغَلَائِلُ وَالْثُدِي لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
وَإِذَا الرِّيَّاحُ بِرِيحِجْنٍ تَعَطَّرَتْ نَبْهَنْ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورًا

وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعًا

الهاء تعود على الثوب في له، وتقدير الكلام: رأيت لها ارتجاجاً نزوعاً له لولا سواعدها، وما أدري كيف ينزع ارتجاجها قميصها عنها؟، أما لهذا القميص طوق، أم ليس لها عنق يمنعها من خروجها من قميصها، وقد وافى الناس بلولا في هذا الموضوع فكان أحسن وأدنى إلى الإمكان فقال ابن المعتز⁽⁶⁾:

(1) انظر ترجمته ص 111.

(2) شرح مقصورة ابن دريد / 39 الخانجي سنة 1328، شرح العكبري 250/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 251/2، ديوانه شرح البرقوقي 428/2.

(4) ديوان المعاني 252/1، العقد الفريد 462/3، المرزوقي 1284/3، الأمالي للقالبي 23/1، سمط اللاليء / 107، في الأمالي، والسمط، والعقد، والمرزوقي «وإذا الرياح مع العشي تناوحت». في ديوان المعاني، والعقد، والأمالي، والسمط: «أبت الروادف والثدي».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 251/2، ديوانه شرح البرقوقي 429/2.

(6) لم أعثر به في ديوانه وهو منسوب له في: معاهد التنصيص / 351 دار الطباعة المصرية سنة =

يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النَّعْمِ مَمَّةٌ لَوْلَا الْقَمِيصُ يَمْسِكُهُ
فذكر نعمة يكاد يجري من أجلها فيمسكه القميص، وقال في صفة فرس:

يَكَادُ (أَنْ) يَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ إِذَا بَدَأَ السُّوْطُ لَهُ لَوْلَا اللَّبُّبُ⁽¹⁾

فجعل اللبب يمسكه من أن يطير أو يخرج من إهابه، كما جعل القميص يمسك الإنسان من أن يخرج من قميصه، فأما أن يتزع قمصها ارتجأها لولا سواعدها فبعيد، وأما ما قيل في هذه المعاني فقول أبي الشيبان⁽²⁾:

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسُّوَارُ مَعَاً وَالْحَجَلُ وَالذَّمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ⁽³⁾
لَتَزَايَلَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمَدٍ
وقال المتنبى⁽⁴⁾:

تَأَلَّمُ دَرَزُهُ وَالذَّرَزُلَيْنِ كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبُ الصَّنِيْعَا

فخبر بتألمها في الدرز، وهو لين يريا. رقتها ونعمتها، وأول من فتح هذا المعنى امرؤ القيس فقال⁽⁵⁾:

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوَلٌ مِّنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِنْبِ مِنْهَا لِأَثَرَا

= 1274، أنوار الربيع 231/4 مطبعة النعمان العراق، والغيث المسجم 89/1 مصر سنة 1305 وهو منسوب لخالد بن يزيد الكاتب في: الأغاني 35/21 ساسي، تزيين الأسواق/224 دار حمد ومحيو معجم الأدياء 172/4 مرجليوت.

(1) لم أعر به في ديوانه وهو في: الغيث المسجم 89/1 مصر سنة 1305 معاهد التنصيص/351 دار الطباعة المصرية سنة 1274 في الأصل: «يكاد يخرج» و«أن زيادة من المعاهد، والغيث المسجم» في المعاهد: «إذا تدلَّى السوط».

(2) انظر ترجمة أبي الشيبان ص 149.

(3) شعر أبي الشيبان الخزاعي/14 جمع وتحقيق عبد الله الجبوري - العراق معاهد التنصيص/351 دار الطباعة المصرية، أنوار الربيع 231/4 مطبعة النعمان العراق، الغيث المسجم 89/1 مصر سنة 1305، سقرات المتنبى لابن بسام/61 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 251/2 مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي/144، ديوانه شرح العكبري 251/2، ديوانه شرح البرقوقى 429/2.

(5) ديوان امرؤ القيس/68 دار المعارف، والأشب: ثوب رقيق له جيب وليس له كمان.

والذَّرَّ أَخْفَتْ وَزناً عَلَى الْجِسْمِ مِنْ دَرَزٍ⁽¹⁾ الْقَمِيصِ، فَإِذَا أَثْرَ فِي الْجِسْمِ كَانَ
أَبْلَغَ وَصْفاً مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ، وَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ، وَقَدْ أَخَذَهُ الْقَائِلُ فَقَالَ:
لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذُّمِّ رُ عَالِيهَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ⁽²⁾
وَالجَارِحُ أَبْلَغُ مِنَ الْمُؤَثِّرِ فِي حَسْنِهَا، فَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ
وَأَرْجَحُ لَفْظاً، وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ⁽³⁾:

ذِرَاعَاهَا عَدُوًّا دَمَلَجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضُّجِيعَا
لَوْ ضَاجَعَ الْفِيلُ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَخَيَّلَ أَنْ زَنْدَهُ ضَجِيعٌ لَهُ، وَهَذِهِ مَبَالِغَةٌ مَعَ
اسْتِحَالَتِهَا غَثَّةً.

وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا
سَرَقَهُ مِنْ قَوْلِ بَشَارٍ⁽⁵⁾:

بَدَا لَكَ ضَوْءٌ مَا انْتَقَبَتْ عَلَيْهِ بُدُو الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَ، وَالْغَمَامُ لَا يَمْنَعُ الْبَدْرَ الطُّلُوعَ
بَلْ يَمْنَعُهُ الظُّهُورَ، وَهُوَ طَالِعٌ تَحْتَ الْغَمَامِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ غَيْرُ طَائِلَةٌ، وَفِيهَا تَسَامُحٌ،
وَكَلامٌ بِشَارٍ أَحْسَنُ كَلاماً، لِأَنَّهُ خَيْرٌ بِضَوْءِ نِقَابِهَا مِنْ نُورِ وَجْهِهَا وَشَبَّهَ وَجْهَهَا
بِالشَّمْسِ، وَالنِقَابَ بِالْغَمَامِ، وَقَدَّرَ فِي كَلامِهِ أَقْسَامَهُ، فَكَلامٌ بِشَارٍ أَرْجَحُ وَهُوَ أَوْلَى
بِشَعْرِهِ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ:

أَقُولُ أَكْشِفِي ضُرِّي وَقَوْلِي بِأَكْثَرٍ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا⁽⁶⁾

(1) الدرز: هو موضع الخياطة المكفوفة من الثوب.

(2) البيت لحسان بن ثابت. أنظر: ديوانه / 377 المكتبة التجارية، أنوار الربيع 215/4 مطبعة
النعمان العراق.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقى 430/2.

(4) ديوان بشار 186/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 252/2 مصطفى الحلبي،
في الديوان وشرح العكبري «ما احتجبت عليه».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقى 430/2.

خاطبها بقول أكثر من تدلّلها خضوعاً، يريد أن خضوعي أكثر من تدلّلها، ولو كان لتدلّلها خضوع لكان قد أوقع الكلام موقعه، ووضعه موضعه، فإذا لم يكن ذلك وإنما شبه كثرة خضوعه بكثرة تدلّلها، كان يجب أن يقول تمثيلاً: وخضوع قولي أكثر من تدلّلها، فيكون الاعتماد على كثرة الخضوع المشبّه بكثرة تدلّلها وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَخَفَّتِ اللَّئَةَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسٍ مَتَى عَصِيَّ الْإِلَهَ بِأَنَّ أُطِيعَا
يشبه قول الخبزرزي⁽²⁾:

مَا حَرَامٌ إِحْيَاءُ نَفْسٍ وَلَكِنْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ حَرَامٌ
هذا يناسب قول أبا الطيب، وقول الخبزرزي أسهل كلاماً وأعذب نظاماً، فهو أحق بمعناه وقال المتنبي⁽³⁾:

عَدَا بِكَ كُلُّ خِلْوٍ مُسْتَهَامًا وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتُوْرٍ خَلِيْعًا
ليس هذا مما يلتمس له استخراج سرقة، ولكن ذكرته لفساد صنعته، لأن الخُلُوَ ضده المَمْلُوء لا المستهام، والخليع ضد الناسك⁽⁴⁾ المستور، ولو قال⁽⁵⁾:
عَدَا بِكَ كُلُّ خِلْوٍ فِي اسْتِغْيَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نُسْكِ خَلِيْعًا
كان أجود لصنعته، وكان طباقاً حسناً، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبِتُ السَّرَايَا يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطُّفْلَ الرُّضِيْعَا
هذا كثير، ولا يحقر أخذ شيء من المعاني، فلا نحقر نحن إيرادها عليك فمن ذلك قول بعض الأعراب⁽⁸⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقي 430/2.

(2) تقدمت ترجمته ص 229 والبيت في شرح العكبري 252/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 144، ديوانه شرح العكبري 252/2، ديوانه شرح البرقوقي 430/2.

(4) لعل الصواب (لا المستور)

(5) شرح العكبري 252/2، وفيه «كل ذي نسل خليعا» خطأ.

(6) في شرح العكبري «لكان أحسن في الصنعة».

(7) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 253/2، ديوانه شرح البرقوقي 431/2.

(8) لم أعثر به.

وَمَا شَيْبَتْنِي كَبْرَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي لِدَهْرٍ لَهُ رَأْسُ الْوَلِيدِ يَشِيبُ
وقال إبراهيم بن المهدي⁽¹⁾:

أَلَا شَغَلْتَنَا عَنْكَ يَا أَرُوْ نَكْبَةً يَشِيبُ لَهَا قَبْلَ الْفِطَامِ وَلَيْدَهَا⁽²⁾

وقد يفارق الوليد الفطام والرضاع ويسمى وليداً، فإبراهيم بن المهدي قد
ضيق القول بقوله: قبل الفطام وليدها، والرّضيع أشدّ مبالغة، والمعنيان متساويان،
فابن المهدي أحقّ بشعره، وقال المتنبي:

يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْيٍ كَأَنَّ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعًا⁽³⁾
من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

سَاهٍ وَمَا تُتَّقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتْهُ فَذَهِيَةٌ لِلدَّوَاهِي يَدْرُوْهَا
دَاهٍ وَمَا تَنْطَوِي مِنْهُ عَلَى رِيْبٍ وَسَهْوَةٌ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْغَيْبِ

وقد قسم تقسيماً رجح به كلامه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَتَّيْدِي يَرَهُ فَظِيْعًا

صدره من قول أبي تمام⁽⁶⁾:

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدْرٌ

فصدر بيت أبي تمام كصدره، وباقية عبارة غثة تسقط دون ما سرقت منه،

(1) هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور أخو هارون الرشيد، كانت له اليد الطولى في الغناء
والضرب بالملاهي، ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أحسن منه شعراً ولا أفصح لساناً. أنظر:
الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء / 17 مطبعة الصاوي الأغاني 3559/10 ط. العشب.

(2) البيت في شرح العكبري 253/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 253/2، ديوانه شرح البرقوقي 431/2.

(4) ديوان ابن الرومي 196، 195/1.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 253/2، ديوانه شرح البرقوقي 431/2.

(6) ديوان أبي تمام 188/2 دار المعارف، في الديوان «يعطي ويحمد من يأتيه يحمده».

ونصف بيت أبي تمام الثاني مفيد من تمام الأول، فهو أرجح بذلك، وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَهَوْنَ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمًا وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا
أي لهوانه عليه بسط تحته أنطاعاً ليهينه على عفاته وطالبي عرفه، وقوله،
وللتفريق يكره أن يضيعا، أي لأنه يكره ضياع المال ليس لإدخاره لنفسه ولكنه
يجمعه ليفرقه، كما قال ابن الجهم⁽²⁾:

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ
فخبر بنظير خبر أبي الطيب بكلام سهل ولفظ جزل، ثم مثل المال بالهدي
الذي يقني بسوقه⁽³⁾ إلى النحر، فزاد في كلامه ما هو من تمامه، واستحق ابن
الجهم شعره على من أخذ عنه، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِذَا مَدَّ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعَا
كأنه لا يمد رقاب من يقتله لكرامة بل لهون، كما افترش المال أديماً، فالمال
ليفرقه والرقاب ليقطعها، وهذه معان كان أطراحها أصلح له. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا جَزِيلاً وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 2/ 254، ديوانه شرح البرقوقى 2/ 432.
قال العكبري: «هذا الكلام له سبب وذلك أن هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودراهم،
ففرش نطوعا، وجعلها عليه، فاعتذر المتنبي له وقال: ليس لكرامته فرشها، وإنما هو إهانة،
ليهينه في العطاء والتفرقة على القصاد، وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره،
وإنما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد، ثم أحتج لهذا بقوله: «إذا ضرب» شرح العكبري
2/ 254.

(2) ديوان علي بن الجهم / 147 لجنة التراث العربي، والبيت من قصيدة في مدح المتوكل
مطلعها:

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
شرح العكبري 2/ 254.

(3) هكذا بالأصل و«وي» أيضاً، والعبارة فيها شيء من الاضطراب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 2/ 254، ديوانه شرح البرقوقى 2/ 432.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 145، ديوانه شرح العكبري 2/ 254، ديوانه شرح البرقوقى 2/ 432.

يشبه معنى قول مسلم⁽¹⁾:

حَذَارِ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ شَرِسٍ لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةً⁽²⁾ الْبَطْلِ
فقد خبر أبو الطيب بخبرين من المدح عن الممدوح، فخير عنه بالسخاء
والشجاعة، فزاد على مسلم ورجح كلامه، فصار أولى بما أخذ وقد حكي أنه كان
في عسكر الأمير حبشي يرتجز بأبيات، ويرمي بمقلاع معه يخاطب بالأبيات طاهر
ابن الحسين ويقول⁽³⁾:

دُونَكَ الرَّمِيَّةَ يَا طَا هَرُّ مِنْ كَفِّ ابْنِ⁽⁴⁾ حُبَيْشِ
حَبْشِيٍّ يَقْتُلُ النَّاسَ سَ عَلَى قِطْعَةِ خَيْشِ
مُرْتَدٍ بِالشَّمْسِ رَاضٍ بِالمُنَى مِنْ كُلِّ عَيْشِ
يَحْمِلُ الحَمْلَةَ لَا يَفُ تُلُّ إِلَّا رَأْسَ جَيْشِ

فلم يخبر إلا بقتله رأس الجيش، ولأبي الطيب ورود معنيين من المدح
يستحق على الشاعرين ما قالوا، لأنه اختصر معناهما في بيت واحد، وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ مُؤَدِّباً إِلَّا بِنَضْلِ كَفَى الصَّمْصَامَةَ التَّعَبَ القَطِيعَا

نبه على هذا المعنى سديف بقوله⁽⁶⁾:

فَضَعَ السَّيْفَ وَأَرْفَعَ السَّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًّا⁽⁷⁾
وقال المتنبي⁽⁸⁾:

عَلِيٌّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ مُبَارِزَةٍ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا

(1) ديوان مسلم بن الوليد/دار المعارف.

(2) في الديوان «ضرغامه بطل»، في العكبري «هامة البطل» بدل «مهجة البطل».

(3) لم أعر بالآبيات.

(4) هكذا بالأصل والوزن لا يستقيم إلا بحذف كلمة «ابن».

(5) ديوانه شرح الواحدي /146، ديوانه شرح العكبري 254/2، ديوانه شرح البرقوقى 433/2.

(6) انظر ترجمته ص 443.

(7) انظر البيت في: الشعر والشعراء 761/2 دار المعارف، طبقات ابن المعتز/40 دار

المعارف، العمدة 47/1 مطبعة حجازي، محاضرات الأدباء 120/1 مصر سنة 1326،

(8) ديوانه شرح الواحدي /146، ديوانه شرح العكبري 255/2، ديوانه شرح البرقوقى 433/2.

هذا من قول الفضل بن العباس⁽¹⁾ الخزاعي :

لَا يَمْنَعُ الْوَارِدِينَ الْوَرْدَ مَا نَهَلُوا إِلَى اللَّقَاءِ وَلَكِنْ يَمْنَعُ الصَّدْرَا

وهذا يدخل في المساواة. وقال المتنبي⁽²⁾:

عَلِيٌّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمَفْدَى وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا

قوله: المفدى ضيق عطن عن كلمة أجود منها، ولو كانت المفدى في معشوق كان أولى منها في شجاع.

وقال المتنبي⁽³⁾:

إِذَا اغْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَاَزَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا

معنى حاملية: المطعونين، وقال أبو الطيب⁽⁴⁾: كنت قلته⁽⁵⁾:

(وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا)

[ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين يشبهه فرغبت عنه]⁽⁶⁾ والمحدث الذي ذكره البحرني والبيت الذي قيل له قوله⁽⁷⁾:

فِي مَازِقِ ضَنْكِ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا

(1) هو الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي كوفي المنشأ له أشعار كثيرة ولي بلخ وطخارستان وقد غزا كابل وله بها أثر حسن، أنظر: معجم الشعراء/ 311 مكتبة القدسي، الورقة/ 38 دار المعارف.

(2) البيت في: الورقة/ 38 دار المعارف، معجم الشعراء/ 311 مكتبة القدسي.

(3) ديوانه شرح الواحدي/ 146، ديوانه شرح العكبري/ 255/2، ديوانه شرح البرقوقي/ 433/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 146، ديوانه شرح العكبري/ 255/2، ديوانه شرح البرقوقي/ 433/2.

(5) في عبارته اضطراب قومناه من شرح الواحدي والعكبري. ففي الأصل «يقول كنت قلته» وفي «ي» (يقول كنت قلبه) فحذفنا كلمة «يقول» لأنها من زيادة الناسخ.

(6) الزيادة من شرح الواحدي/ 146.

(7) ديوان البحرني 1256/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

فِيمَ ابْتَدَأْتُكُمْ الْمَلَامَ وَلُوعَا أَبَكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةَ وَرُوعَا

وانظر أيضاً: الموازنة 8/1 دار المعارف، ديوان المعاني 58/2 مكتبة القدسي، المثل السائر

137/2 نهضة مصر، شرح الواحدي/ 146 برلين، شرح العكبري/ 255/2 مصطفى

الحلبي، في الديوان، وديوان المعاني «في معرك»، في الموازنة «في منزل».

وما⁽¹⁾ نقبل حكاية أبي الطيب إذا لم يسرق من البحتري إلا هذا البيت، وأما وسرقة منه أكبر من العذر، وأشد تواتراً من ذنوب الدهر، ولكنه أخذ منه كما عود الله، وظن ذلك قد خفي فلما⁽²⁾ خوطب عليه علم أنه بيت منكشف، (وما يأمن أن يُنبه على استشفاف شعره فيؤخذ⁽³⁾ فيه كثير) فرجع عنه وغيره بما لا فائدة فيه، إذ ليس غريباً من فعل القنا أن تجوز من جنب إلى جنب آخر، وكلام البحتري أرجح، وهو أولى بما قال، وقال المتنبي:

وَنَأَلْتُ ثَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأَوْلَتْهُ أُنْدِقَاقاً أَوْ صُدُوعاً⁽⁴⁾

هذا كلام ينقض بعضه بعضاً، بينا هو يخبرنا بجوازه من الضلوع إلى الضلوع، وما كان بهذه الصفة فهو سالم غير مندق ولا متصدع، إذ أخبرنا أن الأكباد نالت ثأرها منه باندقائه وانصداعه، فإذا اندق وانصدع لم ينفذ إلى الضلوع التي بعدها، والعجب أن هذا القنا صادم عظام الأضلاع فلم تصدعه ولم تدقه، وجازها فلما صار إلى الأكباد الرطبة التي تلين ملاقاتها عليه اندق وانصدع ولوتأتى له أن يقول: ونالت ثأرها الأيدي⁽⁵⁾ الأكباد، لجاز أن يلحقه ذلك من مصادمة الأيدي إياها، وهذا من قوله للتحريف وقلة التأمل، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَاناً وَمَثْلُهُ تَخِرُّ لَهُ صَرِيحاً

فقوله: اركب حصاناً من أغث عبارة، كأنه لا يخّر له صريعاً إلا فارس على فرس، ولو رآه راجل ما خّر له، إلا أن يحتج محتج فيقول: إذا كانت هذه حال الفارس غنيا عن ذكر حال الراجل، وقد يكون الراجل أشجع من الفارس وأقتل للفرسان، وهذه معان غير مستعملات، وكلام ناقص الماء، ولو قال: (فمثله تخرله صريعاً) من غير ذكر ركوب الحصان كان أحسن وأعم للفارس والراجل، وأحسن

(1) في الأصل «وأما» وفي «ي» «وأما نقل».

(2) في الأصل «فما».

(3) في العبارة اضطراب لم نهتد لتقويمه.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 146، ديوانه شرح العكبري 255/2، ديوانه شرح البرقوقى 434/2.

(5) في العبارة شيء من الاضطراب، ولعل المراد «ولو تأتى له أن يقول: ونالت ثأرها الأيدي

(بدل) الأكباد.. الخ. فتكون كلمة (بدل) قد سقطت من الناسخ سهواً.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 146، ديوانه شرح العكبري 256/2، ديوانه شرح البرقوقى 435/2.

من كلامه قول أبي تمام⁽¹⁾:

وإِلَّا فَاغْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ وَدَعُهُ فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ

فإن قلت: بيت أبي تمام في الخوف وهذا في الهيبة، قلنا: كلاهما غرضان
يفعلان فعلاً واحداً، وكلام أبي تمام بغير حشو، وهذا من استخراج معنى من معنى
احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽²⁾:

فَصَيَّرَ سَيِّبُهُ بَلَدِي غَدِيرًا وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رِبِيعًا

نحا نحو قول الخبزري⁽³⁾:

فَضَيْفُهُ فِي رِبِيعٍ طَوَّلَ مَدَّتَهُ وَجَارُهُ كُلُّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ⁽⁴⁾

فجعل ضيفه في ربيع من جوده طول زمانه، وجعل جاره كل حين منه في
رجب، أراد في حمى من طالب الثار، لأن العرب في الجاهلية كانت لا تقاتل في
الأشهر الحرم، ولا تسفك دماً، فكلام ابن الرومي⁽⁵⁾ أرجح، لأنه جمع بين الجود⁽⁶⁾
والأمن في الخبر عن ممدوحه، وأبو الطيب ما خبر إلا عن سخاء الممدوح فقط،
وقال البحتري⁽⁷⁾:

(1) ديوان أبي تمام 28/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَجَلٌ أَهْيَا الرَّبِيعُ الَّذِي خَفْتُ أَهْلَهُ لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ
وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام / 103 المكتب التجاري للطباعة.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 435/2، ديوانه شرح البرقوقى 435/2.
في الديوان «سيله» بدل «سيه».

(3) صوابه «ابن الرومي» كما سيذكر بعد ذلك.

(4) ديوان ابن الرومي 194/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هِنْدًا أَحْرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّهْرِ وَالْعُقْبِ
وانظر: شرح العكبري 256/2.

(5) أضرب الناسخ على كلمة «ابن الرومي» ووضع بدلاً منها «الخبزري» وهو خطأ كما نهنا على
ذلك فيما سبق.

(6) في الأصل «الجودة».

(7) ديوان البحتري 1260/2 دار المعارف، وهو من قصيدة قالها في وداع إبراهيم بن الحسن بن =

وَكَمْ لَبِستُ الخَفْضَ فِي ظِلِّهِ عُمري شَبَابٌ وَزَمَانِي رَبِيعٌ

وهذا تقسيم مليح، جاء فيه بمعنيين مفيدين كما جاء ابن الرومي⁽¹⁾ بهما، فهو أولى بالمعنى منه، وقال أبو(2) هفان في ذكر الربيع⁽³⁾:

لِرَبِيعِ الزَّمَانِ فِي الحَوْلِ وَقْتُ وَأَبْنُ يَحْيَى فِي كُلِّ وَقْتٍ رَبِيعٌ

وقال المتنبى⁽⁴⁾:

أُمْنِيَّ السُّكُونِ وَحَضَرَ مَوْتاً وَوَالِدِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيعَا

حصول والدته بين هذه القبائل غير مستحسن، وكان ينبغي أن لا يخرج عن ذكر قبيلة مكان والدته، والمعنى الذي قصده غير مفصح عن إراداته، لأنه لم يذكر السبب في نسيانه من نسي، وقال البحتري⁽⁵⁾:

جَفَوْتُ الشَّامَ مُرْتَبِعِي وَأُنْسَى وَعَلْوَةَ جَنَّتِي وَهَوَى فُرَادِي
وَمِثْلُ نَدَاكَ أَنَسَانِي حَبِيبِي وَكَسْبَنِي سُلُوعاً عَن بِلَادِي

= سهل وقيل: أبو غانم الشاه بن سيكال ومطلعها:

كَلَفَنِي فَوْقَ الَّذِي اسْتَطِيعَ مُغْتَزِمٌ فِي لَوْمِهِ مَا يَرِيعُ
وانظر: مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية / 263 دار الكتب العلمية.

(1) أصرب الناسخ على كلمة ابن الرومي ووضع بدلاً منها كلمة الخبزري هنا أيضاً، وقد نهينا على هذا في هامش.

(2) انظر ترجمته ص 169.

(3) شرح العكبري 2/256.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 2/257، ديوانه شرح البرقوقي 2/436.

في الديوان «الكناس» بدل «السكون» السكون وحضرموت، وكندة، والسبيع كلها مواضع بالكوفة سميت باسم من سكنها أنظر: مراصد الاطلاع 3/1181، 2/692، 723، الاشتقاق / 427، 362.

(5) ديوان البحتري 2/726 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح الفتح ابن خاقان مطلعها:
أَمَا وَهَوَاكِ حَلْفَةٌ ذِي اجْتِهَادٍ يَمُودُ العَيُّ فِيكَ مِنَ الرُّشَادِ
وانظر: شرح العكبري 2/257 مصطفى الحلبي، الوساطة / 269 عيسى الحلبي، في الديوان «وعلوة خلتي» في العكبري «وعلوة خلوتي» في الديوان، والعكبري «أذهلني حبيبي».

فبين سبب نسيانه، وخبرنا عن سلوانه، فأوضح وأرجح، فهو أولى بقوله،
وقال المتنبى⁽¹⁾:

إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشاً إِلَيْهِمْ أَسْرَتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهَلُوعَا

هذا يقرب من قول من قول أبي تمام:

لَمْ يَسِرْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ⁽²⁾

وهذا يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبى⁽³⁾:

رَضُوا بِكَ كَالرُّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النُّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

أما صدر هذا البيت فجميل المعنى، وهو ينظر إلى قول مخلد الموصلي⁽⁴⁾:

أَرْكُم تَنْظُرُونَ إِلَيَّ شَزْرًا كَمَا نَظَرْتَ إِلَيَّ الشَّيْبِ الْمِلَاحِ⁽⁵⁾
تَحُدُونَ الْعُيُونَ إِلَيَّ شَزْرًا كَأَنِّي فِي عُيُونِكُمُ السَّمَاخِ

وعجزه حشو، لأن المعنى رضوا بك كالرضا بالشيب، فلو ظهرت منه شبيهة

واحدة لمقتها من يلحظها، وقد قال بشار:

يَجْتَوِي⁽⁶⁾ وَدِّي كَأَنِّي شَيْبَةً بَيْنَ فُرُوقَةٍ

ولا فرق بين شبيهة وشيب، وإنما كانت الشبيهة بحدوثها بعد أن لم تكن أشد

ترويعاً وقال المتنبى⁽⁷⁾:

فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاظِكَ مَا يَكُونُ بِهِ مَنِيْعَا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 257/2، ديوانه شرح البرقوقي 437/2.

(2) ديوان أبي تمام 59/1 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 147، ديوانه شرح العكبري 257/2، ديوانه شرح البرقوقي 437/2.

(4) أنظر ترجمته.

(5) البيتان في المثل السائر 143/2 (نهضة مصر الطبعة الأولى) منسوبان لبكر بن النطاح، والأول

في المتحلل / 180 الإسكندرية سنة 1901. في المثل السائر «تراهم ينظرون إلى المعالي».

(6) كتبت الكلمة في الأصل «محبوتي».

(7) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري 258/2، ديوانه شرح البرقوقي 437/2.

أي فلا عَزَلُ بك وأنت بغير سلاح، لأنك بلحاظك منيع، وهذا لفظ قصير عن إرادة قائله، وهو مأخوذ من قول الموسوسين وهو مجنون دَيْرَزَكِي⁽¹⁾:

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي الْعِدَى تَغْنِيكَ عَن سَلِّ السُّيُوفِ⁽²⁾
وَعَزِيمٌ رَأْيِكَ فِي النُّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةَ الصُّرُوفِ
وَسُيُوبٌ كَفَّكَ فِي السُّرَى بَحْرٌ يَفِيضُ عَلَى الضَّعِيفِ

ذَكَرَ عن أبي نواس أنه قال: مدحت الرشيد بقصيدة، فقصدته لأنشده إياها فوجدته ركباً فاعترضته، فإذا بمجنون ديرزكي قد أخذ بلجامه، ثم أنشده الأبيات المقدم ذكرها، ثم قال له: أعطني ألف درهم، فقال له الرشيد: ما تصنع بها؟ قال: آكل بها، زبداً وتمراً، فأمر بدفعها إليه، فرجعت والله عن إنشاده لأنه لم يكن في شعري ما يفي بأبيات المجنون وقال المتنبي⁽³⁾:

لَوْ اسْتَبَدَلْتَ ذَهَبَكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدْتَ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالسُّرُوعَا
هذا ينظر إلى قول القائل⁽⁴⁾:

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَوْ حَشَوْتَهَا سَرَائِلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسَرِّدِ
لَقَصَّتْ حَوَاشِيَهَا وَذَابَتْ بِحَرِّهَا وَلَآنْتَ كَمَا لَآنْتَ لِذَاوُدَ فِي الْيَدِ

(1) ديرزكي: هو بالرقعة على الفرات من أحسن الديارات موقعاً وأنزها موضعاً، كان يجمع بين طيب الهواء وجمال العمارة وبناحيته يكثر صيد البر وصيد البحر. انظر: الديارات للشباشتي / 218 مكتبة المثنى بغداد، مراصد الإطلاع / 562/2 عيسى الحلبي.

(2) انظر الأبيات في: شرح العكبري / 258/2، والأول منها في العقد الفريد / 169/6 (لجنة التأليف) منسوب لماني الموسوس.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري / 258/2، ديوانه شرح البرقوق / 437/2.

(4) هو صاحب الزنج علي بن محمد الورزني (انظر ترجمته) والبيتان في: ديوانه - مجلة المورد العراقية / 169 المجلد الثالث العدد الثالث 1974 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد / 128/8 عيسى الحلبي، الموازنة / 47/2 دار المعارف، زهر الآداب / 226/3 التجارية. في الديوان والموازنة، وشرح نهج البلاغة «زفرت إليها زفرة لو حشوتها» في زهر الآداب: «لو كسوتها» في الديوان والموازنة» لذابت حواشيتها وظلت بحرها... تلين» في شرح نهج البلاغة «وظلت متونها... تلين» في زهر الآداب» لرقت حواشيتها وفض حديدها».

قال أبو محمد: هذا مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال
المتنبي⁽¹⁾:

وَهَبِكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا
قوله: وهبك سمحت حتى لا جواد، لِمَ استغرب ألا يكون جواد يقاس به؟
وَلَمْ يجوز أن يكون رفيع أرفع منه، وسبب رفعته ما خبرنا به بأنه لا جواد يشاركه
في جوده.

ويليها قصيدة أولها⁽²⁾:

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمِّمُ أَحَدْتُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقِدْمُ
ينظر إلى قول البحري⁽³⁾:

بَكَى آمَالُهُ لَمَّا رَأَاهَا عَيَانًا وَهِيَ دَارِسَةُ الرُّسُومِ
يقول فيها:

إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَابِسِي فَمَا أَنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمُ
هذا يشبه قولك أبي زرعة⁽⁴⁾:

وَمَا لُمْتُ حُسَادَ الْأَمِيرِ وَقَدْ رَأَوُا لَهُ فَوْقَ أَعْنَاقِ الْمَكَارِمِ مَغْرَسَا
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ اسْرُوءٌ عَلِمَ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ
معناه موجود في قول ابن دريد⁽⁶⁾:

وَالنَّاسُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَقْدَامُنَا لَا يَنْطِقُ الْأَقْوَامُ مَا لَمْ تَنْطِقْ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري 258/2، ديوانه شرح البرقوقي 438/2.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 148، ديوانه شرح العكبري 258/2، ديوانه شرح البرقوقي 229/2.

(3) ديوان البحري 2078/4 المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

رَأَيْتُ الْبَحْبَحَانِيَّ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبُهُ بِحِرْمَانَ عَظِيمِ

(4) لم أعثر بالبيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 149، ديوانه شرح العكبري 60/4، ديوانه شرح البرقوقي 231/4.

(6) لم أعثر به في ديوانه.

فجاء في صدر البيت بالمعنى، وجاء في عجزه بخبر يدل على الهيبة، فقد رجح كلامه بزيادة على المتنبسي، فهو أحق بشعره، وقال ابن دريد⁽¹⁾:

وَعَامِرٌ أَوْطَأَ هَامَاتِهِمْ أَحْمَصَ مَلِكٍ فَرَعُهُ الْأَطْوَلُ
قال ابن المعتز:

اسْلَمَ وَعِشْ أَبْدَأْ وَغِظْ حَسَدًا وَبِهَامٍ مَنَ عَادَيْتَ فَانْتَعِلْ⁽²⁾
وهذه معانٍ تتساوى في المبني والمعنى، فالسابق أحق بها، وقال المتنبسي⁽³⁾:
كَفَانِي الدَّمُ أَنِّي رَجُلٌ أَكْرَمَ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ
هذا مأخوذ ممن قال⁽⁴⁾:

لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي فِيهِ لِي أَمْنٌ مِنَ الْعُدْمِ
وهذا البيت من أبيات أذكرها بجملتها لجودتها، يلي البيت الأول:

لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَّهِمٍ؟
قَنِعْتُ رُوحِي بِمَا رَزَقْتُ وَتَمَطَّتْ فِي الْعُلَا هِمَمِي
وَلَبِسْتُ الصَّبْرَ سَابِغَةً فَهِيَ مِن قَرْنِي إِلَى قَدَمِي

هذا كلام مليح، لو لم يكن فيه إلا حسن الاستعارة في: تمطت في العلا هَمَمِي، وقد أتى بيت أبي الطيب في مصراع، وزاد في كلامه ما هو من تمامه، فهو أحق بما قال. وقال المتنبسي:

يَجْنِي الْغِنَى لِلسَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ⁽⁵⁾
لو أمكنه «على» في أول البيت لكان أحسن، ليعتدل الكلام في النصفين،

(1) لم أعثر به في ديوانه.

(2) لم أعثر بالبيت في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي /149، ديوانه شرح العكبري /60/4، ديوانه شرح البرقوقى /232/4.

(4) هذا البيت والأبيات التي بعده وردت في عيون الأخبار /1/249، والسفينة جـ 7 ورقة /28 غير

منسوبة. وهي منسوبة لأبي العبر في: الأوراق للصولي /324 مطبعة الصاوي، الزهرة

/195/2 بغداد، الأغاني /23/198 الهيئة العامة للكتاب، فوات الوفيات /2/355 النهضة المصرية.

(5) ديوانه شرح الواحدي /149، ديوانه شرح العكبري /60/4، ديوانه شرح البرقوقى /332/4.

والمعنى من قول الحصني⁽¹⁾:
 وَمَا الْفَقْرُ بِالْإِقْلَالِ إِنْ كُنْتَ قَانِعاً وَلَكِنَّ شُحَّ النَّفْسِ عِنْدِي هُوَ الْفَقْرُ
 فمعنى بيت أبي الطيب: أن جناية الغنى عليهم أكثر من جناية الفقر، وفسر
 العلة في ذلك فقال⁽²⁾:

هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتِيْمُ
 معناه: أنهم يخدمون أموالهم ولا ينفعون منها لبعثهم، فكأنها ليست لهم،
 ويبقى عليهم العار، وهو الجرح الذي لا التئام له، وقد جاء مراده في بيتين، فأما
 قوله: (والعار يبقى والجرح يلتئم) فمأخوذ من قول امرئ القيس⁽³⁾:

وَلَوْ عَن نَّشَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ
 فتبعه الحطيئة فقال⁽⁴⁾:

وَجُرْحُ السَّيْفِ يَنْمِي ثُمَّ يَعْفُو وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانَ⁽⁵⁾
 وقال صالح⁽⁶⁾ بن جناح⁽²⁾:

- (1) انظر ترجمته ص 139 والبيت في: السفينة ج 7 ورقة / 28.
 (2) ديوانه شرح الواحدي / 149، ديوانه شرح العكبري 60/4، ديوانه شرح البرقوقي 332/4.
 (3) ديوان امرئ القيس / 185 دار المعارف، النشا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.
 انظر: القاموس مادة نشي.
 (4) البيت لا وجود له في ديوان الحطيئة وهو بدون نسبة في: البيات والتبيين 167/1 الخانجي،
 البصائر والذخائر 72/1 مطبعة الإنشاء، التمثيل والمحاضرة / 312 عيسى الحلبي. و«ينمي»
 من أنميت الصيد إذا رميته فأصبته. اللسان مادة «نمي».
 (5) هو صالح بن جناح اللخمي شاعر دمشقي من الحكماء أدرك التابعين كما يقول صاحب كتاب
 الأعلام 375/3. ولم يذكر شيئاً عن تاريخ مولده أو وفاته. وله أشعار في بهجة المجالس.
 انظر: 86/1، 494، 591، 618، 704، وفي حماسة البحرني / 257. وفي لباب
 الآداب / 28، والسفينة ج 7 ورقة / 224. ومما يجدر ذكره أن الأستاذ محمود شاعر ذكر في
 لباب الآداب ص 28 أنه يحتمل أن يكون صالح بن جناح هو صالح بن عبد القدوس، وأنه
 أخفى نفسه بهذا الاسم في بعض الأوقات خوف الطلب. وساق على ذلك دليلاً حريماً
 بالتقدير، فليرجع إليه.
 (6) في الأصل وفي (ي) أيضاً: «صالح بن حاج» فلعل الصواب ما أثبتناه. لأنني لم أعر على
 شاعر بهذا الاسم.

فَإِنَّكَ مَا يَجْرَحُ لِسَانُكَ لَا يُعَدُّ سَلِيمًا وَمَا تَجْرَحُ بِكَفِّكَ يَسْلَمُ⁽¹⁾
ولصالح أيضاً⁽²⁾:

إِنَّ جُرْحَ الْقَوْلِ لَا يَبْرَأُ وَإِذَا السَّيْفُ جَرَحَ

وجميع هذه الأبيات أحسن صنعة من بيته، لأن جميعها قد سمي القول فيه جرحاً، ثم شبه جرحاً بجرح أحدهما حقيقة والآخر استعارة، وأبو الطيب ذكر العار ولم يذكر جرحاً، فصنعتهم أجود. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ
هذا من قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽⁴⁾:

بَصِيرٌ بِعَوَزَاتِ الْعَوَاقِبِ لَا يُرَى عَلَى سَقَطَةٍ مِنْ رَأْيِهِ مُتَّئِماً⁽⁵⁾
أسكن عَزَوَاتِ ضُرُورَةٍ. وقال أبي تمام⁽⁶⁾:

وَكَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَيْتَهَا وَمُلِمَّتِ فَرَجَتْ فَلَمْ تَقْرَعْ بِهَا سِنَّ نَادِمٍ
وقال ابن الرومي:

لَكَ الرَّأْيُ إِنْ تُورِدُهُ لَا تُلْفَ نَادِمًا تَعْضُ عَلَى إِضْدَارِهِ بِأَبَاهِمِ⁽⁷⁾

بيت إسحاق هو بيت أبي الطيب مبنى ومعنى بغير زيادة، وأبو تمام يخبر عن كرم وشجاعة وجزالة رأيي، وليس في بيت أبي الطيب غير جزالة رأيه فيما يفعل، فهو يعرف الشيء قبل ركوبه فلا يندم، فهو أحق بالزيادة، وابن الرومي يساوي

(1، 2) لم أعر بهما.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 150، ديوانه شرح العكبري / 62/4، ديوانه شرح البرقوقى / 233/4.

(4) انظر ترجمته ص 153.

(5) لم أعر به.

(6) لم أعر به في ديوانه - نشر دار المعارف، قال الثعالبي في ثمار القلوب: «ومن أمثال العرب

في الندامة قولهم: قرع فلان سن نادم» انظر ثمار القلوب للثعالبي / 334 نهضة مصر.

(7) لم أعر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

أبا الطيب، وله من ذكر الإيراد والإصدار طباق له به فضل، وقد شرك البحري ابن الرومي في الطباق والمعنى فقال⁽¹⁾:

مُدَبَّرُ رَأْيٍ لَيْسَ يُورَدُ عَزْمُهُ فَيَقْرَعُ فِي إِرَادِهِ سِنَّ نَادِمٍ
وقال المتنبي⁽²⁾:

يرعيك سمعاً فيه استماع إلى الدَّ اعِي وفيه عن الخنا صَمَمُ
هذا من قول القائل⁽³⁾:

عَائِبُ السَّمْعِ إِذَا قِيلَ خَنًا وَإِذَا نَادَاهُ عَافٍ سَمِعَا
ولإسحاق بن إبراهيم⁽⁴⁾:

إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا لَهُ وَفِيهِمْ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ
وقال ابن الحاجب:

أَصَمُّ⁽⁵⁾ عَنْ عَدْلِ عَدْلِيهِ فَأَمَّا عَنْ سُؤْلِ الْعَافِي فَغَيْرُ أَصَمِّ
فهذه معان متساوية لا زيادة في شعره عليها، والسابق أحق بها. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

مَلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكَمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

هذا كلام قليل الإفادة، ناقص عن الإرادة، ابتداءً بيته ولم يجر لصاحبه قبل ذلك ذكر، وذكر أنه ينقسم إن كتتما السائلين، ولونكر السائلين كان أطبع في الشعر، وكان يجب أن يقول: إن كتتما سائلين في انقسامه فهو ينقسم، وليس هذا

(1) ديوان البحري 1971/3 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح أبي مسلم بن حميد الطائي مطلعها:

دُمُوعٌ عَلَيْهَا السُّكْبُ ضَرْبَةٌ لِأَزْمِ تُجَدِّدُ مِنْ عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَقَادِمِ
(2) ديوانه شرح الواحدي /150، ديوانه شرح العكبري 62/4، ديوانه شرح البرقوقي 235/4.

(3) لم أعر به.

(4) لم أعر بالبيت.

(5) لم أعر بالبيت، واستقامه الوزن تستوجب حذفه همزة أصم.

(6) ديوانه شرح الواحدي /151، ديوانه شرح العكبري 63/4، ديوانه شرح البرقوقي 236/4.

من المبالغة الحلوة، وقول مسلم⁽¹⁾:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ظَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

ومعناه: أنه لو سأله سائل أن يهب له نفسه لَدَفَعَ ما يخافه عليها لَبَدَّلَ ذلك له، وهذا من صفات الكرام الشجعان، ومن هذا قول القائل⁽²⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَ سَائِلُهُ

هذا مذهب حسن، يقول: لو كانت نفسه مما يجوز أن تكون في كَفِّهِ، لتعوده بذل ما في كَفِّهِ، وسئل لأجراها مجرى الموهوبات، ولم يخرج عن عادته إلى المنع، فهي مبالغة مليحة، فأما سؤاله أن ينقسم بين السائلين فقد أدخل عليه ضرراً لا ينتفعان به، وإطلاق اللفظ في قول مسلم أنه وجود بنفسه في المكارم، والمعالي، واكتساب الشكر، ونقاء الذكر، أحسن من قول أبي الطيب يكاد. وقال المتنبّي⁽³⁾:

مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ

فتخصيصه من أحبّ الشنوف والخدم، ولم يجعل ذلك عاماً، فيه بعض البخل، ولعله قصد أن يهب من يحبه أبو الطيب ما يصاغ منه الشنوف والخدم، حتى افتقر الممدوح، فلو سألتماه عطاء كان ينقسم بينكما. وجملة هذا المعنى لا خير فيه. وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

بَنُو الْعَقْرَنِيِّ مَحَطَّةَ الْأَسَدِ أَلْ أَسْدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجْمُ

قال العكوك:

(1) ديوان مسلم /164.

(2) هو أبو تمام أنظر: ديوانه 29/3، الوساطة /126، ديوان المعاني 104/1، العقد الفريد 137/1، وهو منسوب في شرح العكبري 26/1 لبكر بن النطاح قال صاحب الوساطة: «وقد روي هذا البيت لبكر بن النطاح، وقد دخل في شعر أبي تمام.

(3) ديوانه شرح الواحدي /151، ديوانه شرح العكبري 63/4، ديوانه شرح البرقوقي 236/4.

(4) ديوانه شرح الواحدي /151، ديوانه شرح العكبري 63/4، ديوانه شرح البرقوقي 236/4.

كَأَنَّهَا وَالرَّمَاحُ شَابِكَةٌ أَسَدٌ عَلَيْهَا أَظْلَةٌ الْأَجْمِ (1)

فالمعنى والمبنى متساويان. وقال أبو تمام:

أَسَادُ مَوْتٍ مُخَدَّرَاتٍ مَالَهَا إِلَّا الصُّوَارِمَ وَالقَنَا آجَامُ (2)

وقال المتنبى (3):

قَوْمٌ بُلُوغُ الغُلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنٌ نُحُورِ الكُمَّةِ لَا الحُلْمِ

قال أبو دلف (4):

عَلَامَةُ القَوْمِ فِي بُلُوغِهِمْ أَنْ يُرْضِعُوا السِّيفَ هَامَةَ البَطَلِ

وقال يحيى بن يزيد بن علي (5):

خَرَجْنَا نُقِيمُ الدِّينَ بَعْدَ اغْوِجَاجِهِ سَوِيًّا وَلَمْ نَخْرُجْ لِكَسْبِ الدَّرَاهِمِ (6)
إِذَا أَحْكَمَ التَّنْزِيلُ وَالْحِلْمُ طِفْلَنَا فَإِنَّ بُلُوغَ الطِّفْلِ ضَرْبُ الجَمَاجِمِ

وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبى (7):

(1) نَدَّ هذا البيت عن جامع شعر علي بن جبلة وهو في: الوساطة / 373، شرح العكبري 64/4

مصطفى الحلبي، شرح الواحدي / 151 برلين.

(2) ديوان أبي تمام 156/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

دِمْنُ أَلَمٍ بِهَا فَقالَ سَلامٌ كَمَ حَلُّ عَقْدَةِ صَبْرِهِ الإلْتِمَامُ
وانظر أيضاً: الوساطة / 373 عيسى الحلبي، شرح العكبري 64/4 مصطفى الحلبي، الرسالة
الموضحة / 166 دار صادر.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 151، ديوانه شرح العكبري 64/4، ديوانه شرح البرقوقي 237/4.

(4) سرقات المتنبى لابن بسام / 125 الدار التونسية للنشر شرح العكبري 64/4 مصطفى
الحلبي، الإبانة / 234 دار المعارف، السفينة جـ 7 ورقة / 28.

(5) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان قد خرج في أيام هشام بن
عبد الملك ثم الوليد بن يزيد وقد قتل سنة 125 هـ. على يد عيسى مولى عيسى بن سليمان
الغزي، وهو من أئمة مذهب الزيدية. أنظر: البيان والتبيين 357/3 الخانجي، تاريخ الطبري
288/7 دار المعارف.

(6) انظر البيتين في: شرح العكبري 64/4 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبى لابن بسام / 125
الدار التونسية للنشر، الإبانة / 234 دار المعارف، السفينة جـ 7 ورقة / 29.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 151، ديوانه شرح العكبري 65/4، ديوانه شرح البرقوقي 238/4.

كَأَنَّمَا يُؤَلِّدُ النَّسْدَى مَعَهُمْ لَا صَغْرُ عَاذِرُ وَلَا هَرَمُ
 هذا ينظر الى قول ابي تمام⁽¹⁾:
 أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتُرْضِعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ وَرَبِّي فِيهِمْ فَهَوَ نَاشِرٌ وَيَافِعُ
 وقال المتنبي:

إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةَ كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةَ كَتَمُوا⁽²⁾
 قال يزيد بن محمد المهلبي⁽³⁾:
 قَوْمٌ يُسِرُّونَ مَا يُؤَلِّقُونَ مِنْ حَسَنِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ إِنْ أَحْسَنُوا اخْتَرِمُوا⁽⁴⁾

فبيت ابي الطيب فيه صفتان وتطبيق إن كان أراداه فقد قصر فيه، لأن ضد الكشف التغطية، والكتمان الإعلان، وبيت المهلبي وإن كانت فيه صفة واحدة فقد زاد في كلامه ما هو من تمامه، فزيادة الصفة بالزيادة في المعنى، فهو أحق بما قال، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 هذا إن شاء مُدْخِلٌ أن يدخله في الهجاء أدخله، لو كان قال: أنهم قد نسوا الذي فعلوا، في غير هذه القافية لأصاب، فأما توهمه أنهم أحسنوا وما علموا، فقد جوز عليهم فساد الحسن وبلادة الذهن في قلة علمهم بما صنعوا، ويدخل ذلك في

(1) ديوان ابي تمام 584/4 دار المعارف. وهو من قصيدة يفخر فيها بقومه مطلعها:
 أَلَا صَنَعَ الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ فَإِنْ تَكُ مَجْرَاعاً فَمَا الْبَيْتُ جَارِعٌ
 في الديوان «وسمي فيهم فهو كهل ويافع»

(2) ديوانه شرح الواحدي /152، ديوانه شرح العكبري /65/4، ديوانه شرح البرقوقى /238/4.

(3) هو أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي من ولد المهلب بن أبي صفرة كان ينزل الشام ثم انتقل إلى مدينة السلام وهو من فحول الشعراء ومجيديهم وشعره قليل جداً. أنظر طبقات ابن المعتز /313 دار المعارف.

(4) السفينة ج 7 ورقة /29.

(5) ديوانه شرح الواحدي /152، ديوانه شرح العكبري /65/4، ديوانه شرح البرقوقى /238/4.

قول أبي القاسم (1) الأعمى في الحسن (2) بن وهب يهجو (3):

إِنَّ ابْنَ وَهَبٍ مُّجِئِلٌ فِي نَبَاهَتِهِ مَا كَانَ يَدْرِي أَعْطَى الْمَالَ أَمْ حَزَمًا
لَكِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا

والجيد الذي قد يحترز منه قول منقذ بن عبد الرحمن الهلالي (4):

لَا تُنْكِرَنَّ فِيَّ صَنِيعَةً سَلَفَتْ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنْكِرُهَا (5)
عِنْدَ امْرِئٍ أَنْ يَقُولَ إِنْ ذُكِرْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَسْتَ أَذْكَرُهَا
فَإِنَّ إِحْيَاءَهَا إِمَاتَتُهَا وَإِنْ مَنَّا بِهَا يُكَدِّرُهَا
ويقرب من قول الخريمي (6):

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرٌ (7)
تَتَنَاسَاهُ كَأَنْ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

(1) هو معاوية بن سفيان المعروف بأبي القاسم الأعمى وهو أحد غلمان الكسائي شاعر راوية بغدادي اتصل بالحسن بن سهل يؤدب أولاده ثم ساءت العلاقة بينهما فهجاه بشعر منه هذين البيتين. أنظر: معجم الشعراء/395 مكتبة القدسي، وفيات الاعيان 402/4/4، 403 دار صادر، نكت الهميان في نكت العميان/293، 294 المطبعة الجمالية بمصر.

(2) انظر ترجمة الحسن بن وهب ص 393.

(3) انظر البيت الثاني في: وفيات الاعيان 403/4 دار صادر. نكت الهميان/294 المطبعة الجمالية، وهما في: السفينة ج 7 ورقة/19.

(4) هو منقذ بن عبد الرحمن الهلالي، قال المرزباني: بصري خليع ماجن، متهم في دينه، كان في صدر الدولة العباسية، وقد ذكره أبو الفرج في أغانيه في ترجمته لوالية بن الحباب، والمعروف أنه كان حياً حتى سنة 132 هـ. وهي السنة التي قتل فيها يزيد بن عمر بن هبيرة، فقد رثاه منقذ بقصيدة رواها غير واحد ممن ترجموا لمنقذ. أنظر: البيان والتبيين 227/3، معجم الشعراء/104، الأغاني 101/18 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) الأبيات في: عيون الأخبار 173/3، البيان والتبيين 227/3، وانظر أيضاً: شعر عروة بن أذنية/33 جمع د. يحيى الجبوري، العراق.

(6) انظر ترجمته الخريمي ص 115.

(7) ديوان الخريمي/25 دار الكتاب الجديد، وهما من مقطوعة يمدح بها منصور بن زياد مطلعها:

لَا يُنَاجِي فِي النَّدَى إِلَّا النَّدَى وَإِذَا هُمْ بِهٍ لَا يَسْتَشِيرُ =

أمر الأول بأن لا تُظهر تلك الصنعة وإن كنت ذاكرة لها من طريق الكرم والأدب، ولم يطلق عليهم أنهم بله يحسنون ولا يعلمون، وقال الخريمي: أنت تتناسى المعروف حتى كأنك لم تأته تناسياً، لا أنه يأتي الجميل ولا يعلم، وإذا كان معنى المتقدم أصح وأرجح فهو أولى بما قال وسبق إليه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَوْ حَلَفُوا بِالْغُمُوسِ وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَسَمِ

المليح من هذا البيت أن الغموس من الأيمان، وهي التي يغمس صاحبها

في الإثم أن يقول: خاب سائلي، وهذا المعنى موجود في قول الأشر⁽²⁾:

وَفَرْتُ وَفِرِّي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ⁽³⁾
 إِنْ لَمْ أَشُنْ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ
 خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ شُرْبًا تَعْدُو بِيضٍ فِي الْكَرْيَهَةِ شُوسِ
 حَمِيَّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ لَمَعَانُ بَرْقٍ أَوْ ضِيَاءِ شُوسِ

فَقَسَمَهُ فِي هَذَا بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَكَارِمِ أَرْجَحَ مِنْ قَسَمٍ مِنْ مَدْحِ أَبُو الطَّيِّبِ فِي

الكرم وقال المتنبي⁽⁴⁾:

= وانظر: عيون الاخبار 3/160، 177 الهيئة المصرية للكتاب. الشعر والشعراء 2/856 دار المعارف، الورقة/ 11 دار المعارف، الوزراء والكتاب/ 268 مصطفى الحلبي، الوساطة/ 354 عيسى الحلبي، شرح العكبري 4/65 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي/ 152 برلين في الديوان «مستور خطير» في الديوان والورقة «مشهور خطير» في الوساطة «وهو في العالم مشهور كثير».

(1) ديوانه شرح الواحدي/ 152، ديوانه شرح العكبري 4/65، ديوانه شرح البرقوقي 4/239.

(2) الأشر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث فارس شاعر الجاهلية والإسلام وهو أحد أصحاب

علي رضي الله عنه ضربه رجل من إياد يوم اليرموك على رأسه فسالت جراحه الى عينه

فشترته. أنظر: معجم الشعراء/ 362 مكتبة القدسي، المعارف لابن قتيبة/ 196، 231 سمط

اللالىء/ 277 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) انظر الأبيات في: معجم الشعراء/ 362، حماسة المرزوقي 1/149 - 151، أمالي القالي

1/85. اللسان مادة «شمس». البيت الأول في: سمط اللالىء/ 277، البيت الأول والثاني

في: الورقة/ 54، شرح العكبري 4/66.

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 152، ديوانه شرح العكبري 4/66، ديوانه شرح البرقوقي 4/239.

أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَأَقْحاً أَخَذُوا مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا اخْتَكَمُوا
 وهذا يقرب من قول ابن المعتز في كلاب الصيد⁽¹⁾:
 إِنَّ أُطْلِقَتْ مِنْ قِدْهَا لَمْ تَرَهَا إِلَّا وَمَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا
 وقال المتنبي⁽²⁾:
 تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شِيمُ
 يشبه قول الحسين بن دعلج⁽³⁾:
 أَمَا تَرَى غُرَّةَ النُّيُوزِ مُشْرِقَةً كَأَنَّهَا بَعْضُ مَا تُسَدِّدِيهِ مِنْ كَرَمِكَ⁽⁴⁾
 وقال المتنبي يصف البحيرة⁽⁵⁾:
 فَهِيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ جُرِّدَتْ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ⁽⁶⁾

(1) ديوانه 43/4 استانبول مطبعة المعارف سنة 1945 وهو من قصيدة في وصف كلاب الصيد
 مطلعها:

لما عدونا والظلام قد وها ونسب الصبح المضيء الأوجها
 وانظر أيضاً: الأوراق للصولي، قسم أشعار أولاد الخلفاء 220 مكتبة الصاوي، السفينة جـ 7
 ورقة /29. في الديوان «إن خرطت من قدها».

(2) ديوانه شرح الواحدي /152، ديوانه شرح العكبري 66/4، ديوانه شرح البرقوقي 239/4.

(3) هو الحسين بن دعلج بن علي الخزاعي الشاعر المشهور له ترجمة في: طبقات ابن
 المعتز /407 دار المعارف.

(4) التحف والهدايا للخالدين /153 دار المعارف، السفينة - جـ 7 ورقة 30، في التحف
 «النوروز».

(5) حينما شرح العكبري بيت أبي الطيب السابق وهو: «تشرق أعراضهم وأوجههم». قال: قال
 ابن وكيع: هذا من قول أبي الطمحان:

أَصَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَطَمَ الْجِرْعَ نَائِبُهُ
 ومن قول الآخر:

فَإِنْ كَانَ خَطْبٌ أَوْ أَلَمْتُ مِلْمَةً كَفَى خَابِطَ الظُّلْمَاءِ فَقَدْ الْمَصَابِحُ
 والبيتان المذكوران كما ترى ساقطان من الأصل.

(6) ديوانه شرح الواحدي /153، ديوانه شرح العكبري 68/4، ديوانه شرح البرقوقي 242/4.

هذا مولد من قول بعض الأعراب⁽¹⁾:

كَأَنَّ هِلَالَهُ مِرَاةً قَيْنٍ لَهَا شَطْرٌ يَلُوحُ مِنَ الْغِلافِ

وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، شبه أبو الطيب البحيرة بالمرآة والروض بغشاء الأديم، وشبه هذا الهلال الذي هو دون كمال ببعض مرآة تبدت من غلافها، وكلاهما تشبيه حسن، وقال المتنبي⁽²⁾:

أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعَ فَمَدْحُكُمْ فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ يَنْتَظِمُ

هذا من قول ابن الرومي⁽³⁾:

لَوْ سَكَتَ الْمَادِحُونَ لَأَجْتَلَبَ الْمَدْحُ لَهُ نَفْسُهُ وَلَا تَنْتَظِمَا

وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَعِيدْكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمٌ

قال ابن أبي فتن⁽⁵⁾:

أَوْدَى الزَّمَانَ بِإِخْوَانِي وَمَزَقَهُمْ إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِخْوَانِ مُتَّهَمٌ

وقال الحصني⁽⁶⁾:

مَا زِلْتُ فِيهِ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُتَّهَمًا إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْأَحْرَارِ مُتَّهَمٌ

وبيت الحصني أملح الأبيات، لأنه قد رد أعجاز الكلام على صدره،

(1) البيت بدون نسبة في: نصرة النائر على المثل السائر/191 مجمع اللغة العربية بدمشق،

السفينة ج 7 ورقة /30. والقَيْن: الحداد وقيل كل صانع قين: اللسان مادة «قين».

(2) ديوانه شرح الواحدي /153، ديوانه شرح العكبري 68/4، ديوانه شرح البرقوقي 242/4.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 250 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، والبيت

من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُظَلَّمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي مُدْمَمٌ

(4) ديوانه شرح الواحدي /154، ديوانه شرح العكبري 69/4، ديوانه شرح البرقوقي 243/4.

(5) البيت في السفينة ج 7 ورقة /30.

(6) البيت في السفينة ج 7 ورقة /30.

والأحرار أرجح من الإخوان فهو أرجح كلياً منهما⁽¹⁾، وأولى بما سبق إليه .

يليه قصيدة أولها⁽²⁾:

دَمْعٌ جَرَى فَفَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَسَى أُنَى وَمَا كَرَبَا
سرق هذا البيت من الوائلي⁽³⁾ وكانت معاملته له متصلة في أحد معانيه وذلك
قوله⁽⁴⁾:

سَأَشْكُرُ الدَّمْعَ إِنَّ الرَّبْعَ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَقَامَ لَهُ عَنْهُ بِوَأَجِبِهِ
وقال المتنبي:

عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدُّ الَّذِي ذَهَبَا⁽⁵⁾
ما طلب الباقي لم يرد الماضي، وفي هذا الشعر شبه بما أنشدنيه أبي رحمه
الله قال: أنشدنا أبو الحسن جحظه⁽⁶⁾ وهو:

يَا كَيْدًا أَفْنَى الْهَوَى جُلُّهَا مِنْهُ بِالذَّاعِ وَإِحْرَاقِ⁽⁷⁾

(1) هامش الأصل: «والكرام أرجح منهما»، في الأصل «أرجح كلام».

(2) ديوانه شرح الواحدي /154، ديوانه شرح العكبري /109/1، ديوانه شرح البرقوقي /125/1 .
والقصيدة قالها المتنبي في مدح المغيث بن علي العجلي، ويذهب الكتور طه حسين الى أن
هذه القصيدة من شعره الذي قاله بعد خروجه من السجن . مخالفاً بذلك بلاشير الذي يعدها
في شعره قبل السجن . انظر: مع المتنبي /109 دار المعارف .

(3) الوائلي : هذه نسبة كثيرة الشيوخ منها بطن من الأنصار وبطن من قضاة و بطن من جعفي نسبة
الى جد اسمه وائل أو وائلة، ومنها نسبة الى قرية بسجستان اسمها وائل وإلى قرية بمصر اسمها
وايلة بالياء، وأظنه يريد الأمير أبا وائل الشاعر وهو تغلب بن داود من آل حمدان الذي ذكره
المتنبي في قوله: «صَمِنْتُ صَمَانَ أَبِي وَائِلٍ». وقد ورد ذكر الوائلي الشاعر في شرح
العكبري /2/177، واليتيمة /1/90، 91 مكتبة الحسين سنة 1947، والصبح المنبي /398/
دار المعارف، وانظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب /404 مطبعة النجاح بغداد .

(4) السفينة جـ 7 ورقة /30 .

(5) ديوانه شرح الواحدي /154، ديوانه شرح العكبري /110/1، ديوانه شرح البرقوقي /126/1 .

الفسر لإبن جني /1/251 .

(6) انظر ترجمته ص 197 .

(7) اليتان في: السفينة جـ 7 ورقة /31 .

حَتَّى إِذَا نَفْسَهَا سَاعَةً كَرَّتْ يَدُ الْبَيْنِ عَلَى الْبَاقِي
 وكانَ الْبَيْنُ أَخَذَ مَا بَقِيَ فِيهَا، فَهُوَ يِقَارِبُ الْمَعْنَى، وَالْكَلَامُ أَعَذِبَ مِنَ الْكَلَامِ،
 وَإِنْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ قَدْ اخْتَصَرَ وَجَاءَ بَيْنَيْنِ فِي بَيْتٍ، فَنَحْنُ نَجْعَلُ عَذُوبَةَ اللَّفْظِ بِإِزَاءِ
 الْاِخْتِصَارِ، وَالسَّابِقُ أَوْلَى بِهِ.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

سَقَيْتُهُ عَبْرَاتٍ ظَنَنْهَا مَطْرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَنْهَا سُجْبًا
 الرَّبِيعُ لَا ظَنَ لَهُ وَلَا يَقِينَ، وَلَكِنهَا اسْتِعَارَةٌ، وَالْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ⁽²⁾:

مَطَرٌ مِنَ الْعَبْرَاتِ خَدِّي أَرْضُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَمُقَلَّتَايَ سَمَاؤُهُ
 فَذَكَرَ الدَّمُوعَ وَمَوْقِعَهَا، وَأَيْنَ تَقَعُ. فَوْفَى الْكَلَامِ أَقْسَامُهُ، وَلَمْ يَذَكَرْ أَبُو الطَّيِّبِ
 إِلَّا الْعَبْرَاتِ وَالْجُفُونِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْمُرُودِ وَلَمْ يَذَكَرِ الْمَصْدَرَ، وَهَذَا ذَكَرَ الْمُرُودَ
 وَالْمَصْدَرَ فَرَجَحَ كَلَامَهُ، وَزَادَ فِي الْمَعْنَى مَا هُوَ مِنْ تَمَامِهِ، وَقَالَ الْمَتَنَّبِيُّ⁽³⁾:

نَاءَيْتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى جَمَّتُّهُ فَنَبَا قَبَلْتُهُ فَنَأَى

قَوْلُهُ «قَبَلْتُهُ فَنَأَى» إِنَّمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: أَرَدْتُ تَقْبِيلَهُ فَنَأَى، فَيَسْبِقُ وَقُوعَ
 الْفِعْلِ الْإِبَاءُ، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: وَقَعَ بَزِيدٌ⁽⁴⁾ الضَّرْبُ فَا مَتْنَعٌ، لَمْ يَكُنْ كَلَامٌ لَهُ حَقِيقَةٌ،
 إِنَّمَا الْكَلَامُ أُرِيدَ ضَرْبُهُ فَا مَتْنَعٌ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الْمَجَازِ وَالْتِسَامِحِ يَجُوزُ، وَقَدْ قَالَ
 ابْنُ بَسَامٍ:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 154، ديوانه شرح العكبري / 110/1، ديوانه شرح البرقوقي / 126/1.

الفسر لإبن جني / 251/1.

(2) ديوان أبي تمام 148/4 دار المعارف، والبيت من مقطوعة في الغزل مطلعها:

نَفْسِي فِدَاءُ مُحَمَّدٍ وَوَقَاؤُهُ وَكَذَّبْتُ مَا فِي الْعَالَمِينَ فِدَاؤُهُ

وانظر: السفينة جـ 7 ورقة / 31.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 154، ديوانه شرح العكبري / 110/1، ديوانه شرح البرقوقي / 126/1.

الفسر لإبن جني / 252/1.

(4) في «ي» (يريد).

فَاشْرَبَ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ وَرْدِيَّةٍ عُنُقَتْ كَأَنَّهَا خَدُّ رِيمٍ رِيمٍ فَاْمْتَنَعَا⁽¹⁾
فقد اجتمع في هذا البيت مجانسة مليحة وألفاظ صحيحة، فهو أرجح كلاماً
من كلامه، وقال المتنبي⁽²⁾:

هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتُ بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْباً
أما معنى (سكنت بيتاً من القلب) فكثير، من ذلك قول أبي تمام⁽³⁾.
مَتَى أَنْتَ عَنْ ذُهْلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَصَدْرُكَ مِنْهَا مُدَّةُ الدَّهْرِ أَهْلٌ
فخبر عن سكنها صدره، وقال الآخر⁽⁴⁾:

شَطَطُ مَنَازِلٍ مَنْ فِي الْقَلْبِ مَنَزِلُهُ⁽⁵⁾ وَحَلٌّ فِي كَيْدِي مَا لَسْتُ⁽⁶⁾ أَحْمِلُهُ
ظَبْيٌ يُسَبِّبُ لِي هَجْرًا بِلَا سَبَبٍ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ مَا مِنِّي يُحَلِّلُهُ
هذا هو المستعمل، فأما بيت من في القلب بلا طنب، فغير مفيد. وقال
المتنبي⁽⁷⁾:

مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا مَظْلُومَةُ الرَّيِّقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا
مظلومة لفظة مليحة، وقد قلت أنا في معناها⁽⁸⁾:

تَجَاوَزَ الْإِسْرَافَ فِي ظُلْمِهِ حَتَّى لَقَدْ هُمُ بِإِسْرَافِهِ

(1) قطب السرور / 637 مجمع اللغة العربية بدمشق، في قطب السرور «فاشرب على وردة حمراء
قد قدمت» وانظر أيضاً العمدة 331/1 دار الجيل بيروت ط. الرابعة.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 155، ديوانه شرح العكبري / 111/1، ديوانه شرح البرقوقي / 127/1،
الفسر لابن جني / 253/1.

(3) هذا البيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات، ديوانه / 112/3.
(4) انظر البيتين في: السفينة ج 7 ورقة / 31.

(5) في «ي» (من في القلب منازل) خطأ.

(6) في الأصل و«ي» (ما الشيب أحمله). والتصويب في السفينة.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 155، ديوانه شرح العكبري / 111/1، ديوانه شرح البرقوقي / 127/1،
الفسر لابن جني / 253/1.

(8) ابن وكيع - شعره جمع حسين نصار / 82 مكتبة مصر، السفينة ج 7 ورقة / 31.

فَشَغْرُهُ مَظْلُومٌ مِسْوَاكِهِ وَخِضْرُهُ مَظْلُومٌ أَرْدَافِهِ
مَنْ ظَلَمَهُ جَارَ عَلَى نَفْسِهِ كَيْفَ أَرْجِي حُسْنَ إِنْصَافِهِ؟

وقال ابن الجهم (1):

إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعاً بَخْسِنَاكَ حَظّاً أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ
وَنَظْلِمُ إِنْ قَسْنَا بِكَ اللَّيْثَ مَرَّةً لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ

وقال آخر (2):

قَالَتْ ظَلُومٌ وَمَا جَارَتْ وَلَا ظَلَمَتْ إِنَّ الَّذِي قَاسَنِي بِالْبَدْرِ قَدْ ظَلَمَا

وهذا البيت فيه من اسمها وفعلها مجانسة مليحة، وقد حشا البيت حشواً حسناً من قوله: (ما جارت ولا ظلمت) وهذا من الحشو السديد في المعنى المفيد، وشاعره أحق به. وقال المتنبّي (3):

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَيْهَا وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً إِذَا طُلِيَا

هذا يشبه قول القائل (4):

سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَأَجَبْتَ عَنْهَا بِأَسْرَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَوَابِ
فَلَمَّا رُمَتْهَا رُمْتَ الثُّرَيَّا وَأَبْعَدَ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَابِ

وهذا (5) المعنى غير أن المتنبّي قد جاء باللفظ الطويل في الموجز القليل،

(1) ديوان علي بن الجهم / 165، 166 لجنة التراث العربي بيروت. وهو من قصيدة في مدح

المتوكل مطلعها:

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ وَلِلدُّمْرِ أَيَّامِ تَجُورٍ وَتَعْدِلُ
وانظر أيضاً: طبقات ابن المعتز / 322 دار المعارف، وانظر ما تقدم ص 403، في الديوان
«في الوغى، لأنك أحمى للدمار».

(2) هو العباس بن الأحنف والبيت في ديوان المعاني 231/1 مكتبة القدسي ولم أعر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 155، ديوانه شرح العكبري 111/1، ديوانه شرح البرقوقى 127/1، ديوانه شرح ابن جني «الفسر» 253/1.

(4) لم أعر بهما.

(5) هكذا بالأصل ولعل المراد «وهذا هو المعنى».

فهو أحق به، ويشبه هذا أيضاً⁽¹⁾ :

يُحْسِنَ مِنْ لَيْلِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا وَيُصُدُّهُنَّ عَنِ الْخَنَا الْإِسْلَامُ

وهذا البيت يدخل في قسم التساوي . وقال المتنبي⁽²⁾ :

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْمِي كَفُّ قَابِضِهِ شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

هذا مأخوذ من جماعة منهم ابن أبي عيينة قال⁽³⁾ :

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْوُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدٌ⁽⁴⁾

وقال آخر⁽⁵⁾ :

فَأَضَحَّتْ مَكَانَ الشَّمْسِ يَقْرُبُ ضَوْوُهَا وَيَا بُعْدَهَا عَنِ مَلْمَسِ الْمُتَنَاوِلِ

وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

هِيَ الشَّمْسُ يَغْشَانِي سَنَاهَا وَضَوْوُهَا وَيَعْجَزُ لَمْسِي حِينَ يَطْلُبُهَا لَمْسِي

(1) البيت لعبيد بن الحسين العلوي أنظر: الفسر لابن جني/ 253 بغداد، شرح العكبري 111/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي /155: برلين. وأنشد عجزه العكبري والواحدي، «وبهن عن رفث الرجال نغارة»، وانظر البيت وقصته الطريفة في الزهرة القسم الأول/ 67، 68 مطبعة الآباء اليسوعيين، والبيت أيضاً في: ديوان الصباية /179 دار حمد ومحيو، والوشاء /109 دار صادر، وانظر أيضاً: ملحق ديوان بشار 192/4 لجنة التأليف والترجمة والنشر فقد أنشد هذا البيت منسوباً إليه.

(2) ديوانه شرح الواحدي /155، ديوانه شرح العكبري 111/1، ديوانه شرح البرقوقوي 128/1، ديوانه شرح ابن جني «الفسر» 254/1.

(3) انظر ترجمته ص 264.

(4) الوساطة /261، الأغاني 93/20 الهيئة المصرية للكتاب، الإبانة /76، الفتح على أبي الفتح 88، زهر الآداب /168، محاضرات الأدباء 50/2 وهو منسوب لجابر بن ثعلب التغلبي في الحماسة البصرية 176/2 حيدر آباد.

(5) لم أعثر بالبيت فيما أطلعت عليه.

(6) هذا البيت لابن الرومي، وليس لأبي الطيب كما ذكر المؤلف، انظر ديوان ابن الرومي 1195/3. وبيت المتنبي الذي يقصده المؤلف هو قوله من القصيدة التي هو بصدد شرحها: كأنها الشمس يعمي كف قابضها شعاعها، ويراه الطرف مقتربا

وقال البحرني⁽¹⁾:

دَانِ عَلَى أَيْدِي الْعُقَاةِ وَشَاسِعُ عَنْ كُلِّ تِيدٍ فِي الْوَرَى وَضَرِيبِ
كَالْبَدْرِ أَقْرَطُ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْؤُهُ لَلْعُضْبَةِ السَّارِينِ جِدُّ قَرِيبِ

وأعاد المعنى فقال⁽²⁾:

دَنَوْتُ تَوَاضِعاً وَبَعُدْتُ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارٌ وَأَرْتِفَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضُّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وجميع هؤلاء في هذا المعنى أشعر منه، لأن جميعهم جعل القرب للضوء، والشعاع والبعد للجرم، يقرب ضَوْؤَهَا ويبعد لمسها، والضوء عرض، والشمس جرم، واللمس لا يقع إلا على الأجسام، وأبو الطيب تعجب من عجز القابض شعاعها، ومن توهم أن الشعاع مما يمكن قبضه فهو مختل، وهذا من رجحان كلام المسروق منه على كلام من أخذ عنه. وقال المتنبني⁽³⁾:

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبِيَا؟
سؤاله لها من أين جانس هذا الغزال العرب؟ يشبه قول الحسين⁽⁴⁾ العريبي:
بِاللَّهِ يَا ظِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مَنْكُنْ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشْرِ⁽⁵⁾

(1) ديوان البحرني 1/248، 249، وانظر أيضاً: الوساطة/262، الإيضاح للقرظيني/152، أنوار الربيع في أنواع البديع 5/195.

(2) ديوان البحرني 2/1247، وانظر أيضاً: الموازنة/2/350، أخبار البحرني/82، أمالي القالي 1/40.

(3) ديوانه شرح الواحدي/155، ديوانه شرح العكبري/1/112، ديوانه شرح البرقوقي/1/128، ديوانه شرح ابن جني «الفسر» 1/254.

(4) في معاهد التنصيص/418 أن اسمه الحسين بن عبد الله الغزي، وفي خزنة الأدب للبغدادي 1/96. قال: رأيت الصاغاني قال في العباب: يقولون: ما أميلح زيداً، ولم يصغروا من الفعل غيره وغير قولهم ما أحيسنه، قال الحسين بن عبد الله العريبي الأبيات.

(5) البيت من قصيدة في الغزل مطلعها:
إِنْسَانَةٌ الْحَيِّ أَمْ أَدْمَانَةُ السَّمْرِ بِالنَّهْيِ رَقَصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتْرِ
وقد اختلف في نسبة هذا البيت لقتله: ونسب إلى مجنون ليلى أنظر: ديوانه/168 دار مصر

ثم أتبع هذا أبو الطيب بقوله⁽¹⁾:

فَاسْتَضْحَكْتَ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمَغِيثِ يُرَى لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا
هذا من الخروج المليح إلى ما أراد من المديح، ولا تعرفه العرب. إنما قولها:
دع ذا، وامدح فلاناً، وقد تقدم أمثله من أشعار المحدثين تساوي هذا. وقال
المتنبي⁽²⁾:

لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدِ لَمْشَى أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسَ خَطْبَا
أما صدره فينظر إلى قول القائل⁽³⁾:

وَمُقْعَدٍ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ مَلِيًّا فَأَبْصَرَا
فقوله: (أو جاهل لصحا) كان ينبغي أن يقول: أو سكران لصحا أو جاهل
لعقل، فأما قوله: (أو أخرس خطبا) فكلام بليغ لأنه لو قال: أو أخرس نطق كان جيداً،
فأما خطبته فهناية، لأنه ليس كل ناطق خطيباً، هذا المعنى موجود في قول
ابن الرومي⁽⁴⁾:

دَعَا النَّاسَ حَتَّى أَسْمَعَ الصَّمَّ لَفْظُهُ وَأَنْطَقَ حَتَّى قَالَ فِيهِ الْأَخْرَسُ
وهذا البيت قد شئت شمله من فرق جمعه على بيتين، أحدهما المتقدم وهو:
(لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدِ لَمْشَى)

= للطباعة، ونسب للعرجي، ولذي الرمة، وللمحسين بن عبد الله الغزي كما هنا، ونسبه
الخيزرزي في دمية القصر 66/1 دار الفكر العربي. ولبدوي اسمه كامل المتفقي والأكثرون
على أنه للعرجي، أنظر: ديوانه 182/ العراق، الزهرة 266/1 مطبعة الآباء اليسوعيين،
خزانة الأدب 96/1 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

(1) ديوانه شرح ابن جني الفسر 254/1، ديوانه شرح الواحدي 155/، ديوانه شرح العكبري
112/1، ديوانه شرح البرقوق 254/1.

(2) ديوانه شرح ابن جني الفسر 254/1، ديوانه شرح الواحدي 155/، ديوانه شرح العكبري
112/1، ديوانه شرح البرقوق 254/1.

(3) هو الأقيشر انظر: الأغاني 4046/11 مطبعة الشعب، نهاية الأرب 101/4 مصورة عن طبعة
دار الكتب، معاهد التنصيص 460/ دار الطباعة المصرية سنة 1274.

(4) ديوان ابن الرومي 1224/3، في الديوان: (دعا الصم حتى أسمع الصمَّ جوده).

والثاني بيت له آخر آخره: «وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ (1) صَمٌّ»، فصار مقسم الجملة وإن كان لأبي الطيب بالخطابة زيادة يستحق بها المعنى. وقال المتنبي (2):

إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْبَتُهُ وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا اخْتَجَبَا

ذكر أنه يحجب العيون عن رؤيته بالهيبه، ولا يحجبه الحجاب لنور وجهه. وقد قال مسلم (3):

حَجَبَ الْعُيُونَ فَمَا تَكَادُ تُبِينُهُ مِنْ وَجْهِهِ الْإِهْلَالُ وَالتَّكْبِيرُ

فما زاد على ذكر الهيبه، ولأبي الطيب رجحان بذكر معنى النور، وقد ولد هذا البحرني فقال (4):

فَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَمَا تَحْجُبُ عَنَا آلَاءُ حُجْبِهِ

فالبحرني يقول: أنه محتجب غير محتجب الآلاء، وذكر أبو الطيب أنه محجوب بالهيبه غير محجوب لنور وجهه، فهذا من استخراج معنى من معنى احتدى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي (5):

بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ كَالِحَةً وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدَّرَّ مُخْشَلَبَا

(1) وأوله قوله:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ

شرح الواحدي 3/367. والبيت من قصيدة له في عتاب سيف الدولة مطلعها:

وَآخِرُ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْبٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

(2) ديوانه شرح الواحدي /156، ديوانه شرح العكبري 1/113، ديوانه شرح ابن جني الفسر 1/255، ديوانه شرح البرقوقي 1/129.

(3) ديوان مسلم بن الوليد /222 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح منصور بن يزيد مطلعها:

هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ بِرُومَةِ دُورٍ دُورٌ عَفْوَنٌ كَأَنَّهُنَّ سَطُورٌ

في الديوان «منع العيون، الإجلال والتوقير».

(4) ديوان البحرني 1/281 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح العباس.

(5) ديوانه شرح الواحدي /156، ديوانه شرح العكبري 1/113، ديوانه شرح ابن جني الفسر 1/256، ديوانه شرح البرقوقي 1/130.

جعل أبو الطيب كلام العامة لغة وأصلاً بيني عليه ويستند إليه، أي عربي عرف المشخّلب⁽¹⁾ قط، وفي أي شعر ورد لفصيح أو مولد حتى نجيزه له؟ وقال المتنبي⁽²⁾:

عُمُرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَأَقَاهُ فِي رَهَجٍ أَقْلُ مِنْ عُمُرِ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبًا

هذا بيت كثير الحشو، لأنه إذا ذكر اللقاء فقد وجب أن يقلّ عمره إذا لاقى الممدوح، وكان في رهج⁽³⁾ أو ضده، وجعل عمر ماله قليلاً بشرط وهو أن يهب⁽⁴⁾، وكان إمساكه عن أن يقول إذا وهب أعم وأتم، لأنه يدل على بقاء ما يحويه كل زمان، وعلى ضنّه في كل أوان، إلّا في الحين الذي يسنح له أن يهبه. فهذا حشو غير مفيد ولا معنى سديد، والمعنى موجود في قول الواثلي⁽⁵⁾:

إِنْ سُمَّتْهُ كُفْرَ نَعْمَى لَا بَقِيَتْ إِذَنْ إِلَّا بَقَاءَ لُهَا أَوْ مُحَارِبِهِ

(1) قال ابن جني: «المشخّلب أو المشخّلب هذا الخرز المعروف، وليست عربية ولا فصيحة فاستعملها على ما جرت به عادة الاستعمال، وقد فعلت هذا العرب فجاءت بغير لغتها اتباعاً للعادة. قال الأعشي:

وَاسْفِنْتَ عَانَةَ بَعْدَ الرُّقَا دِ سَاقِ الرُّصَافِ إِلَيْهَا غَدِيرًا
و«الاسفنت» عند جماعتهم اسم رومي»، قال الجواليقي: هو اسم من أسماء الخمر، انظر الفسر لابن جني / 256، المعرب من الكلام الأعجمي / 18، 315.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 156، ديوانه شرح العكبري / 114/1، ديوانه شرح البرقوقي / 130/1، ديوانه شرح ابن جني / 258/1.

(3) الرهج: الغبار أنظر اللسان مادة «رهج».

(4) قال ابن جني: «إذا وهب أي إذا أراد أن يهب كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أي إذا أردت القراءة. انظر: الفسر لابن جني / 258، وقال العكبري: «قال ابن القطاع: يريد أن عمر العدو حين يلاقيه قريب، كما أن عمر المال عنده قريب حين يدخل عليه حتى يهبه، وليس يريد أن عمر العدو أقل من عمر المال، وإنما يريد المساواة والمقاربة»، العكبري / 114/1. وقال ابن سيده: «ليس الموهوب بمحوى فيصح قوله: أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا، لأن ما فارقه بالهبة فليس في ملكه، وإنما عنى إذا أراد أن يهب، فاكتمى بالمعلول الذي هي الهبة عن العلة التي هي الإرادة». انظر: شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ورقة / 34.

(5) شرح العكبري / 115/1 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبي لابن بسام / 17 الدار التونسية للنشر، وأنظر ترجمة الواثلي ص / 668.

اللُّهَى لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مَالٍ فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِلَّا بَقَاءَ مَالِهِ أَوْ مُحَارَبِهِ، فَقَدْ جُمِعَ
الْمَعْنَيْنِ فِي عَجْزِ بَيْتِهِ، فَصَارَ بِالِاخْتِصَارِ أَوْلَى بِمُنَاقَلَةٍ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّي (1):

تَوَقُّهُ فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبَلُّوهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبًا
هذا تكرير لمعنى الواثلي وفيه إلمام بقول مسلم (2):

تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءُ ظِلَامًا
وقال أبو نواس (3):

لَيْتَ مَنْ كَانَ عَدُوِّي كَانَ لِأَبْرَاهِيمَ مَالًا
هذا المعنى يقارب قول مسلم غير أن في بيت أبي نواس ضعفاً في نظامه
وركاكةً في كلامه، وبيت أبي الطيب أجزل وأفصح وأوفى وأرجح، وقال
المتنبي (4):

تَحَلُّوْ مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا حَالَتْ فَلَوْ قَطَّرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَا
جعل المذاقة تقطر وهي من عذوبة أنفاظه، وهذا من الاستعارات، وهو يشبه
قول القائل (5):

(1) ديوانه شرح الواحدي / 157، ديوانه شرح العكبري / 114/1، ديوانه شرح ابن جني
258/1، ديوانه شرح البرقوقي / 131/1.

(2) ديوان مسلم بن الوليد / 64 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح يزيد ابن يزيد الشيباني
مطلعها:

طَلَيْفَ الْخِيَالِ حَمِدْنَا مِنْكَ إِيْمَامًا دَاوَيْتَ شَقْمًا وَقَدْ هَيْجَتَ أَشْقَامًا
وانظر أيضاً: ديوان المعاني / 117/1 مكتبة القدسي، شرح العكبري / 114/1 مصطفى
الحلي، الفسر لابن جني / 117/1 العراق.

(3) ديوان أبي نواس / 523 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

هَلْ عَرَفْتَ الرَّبْعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فَزَالًا
وانظر: سرفات المتنبي لابن بسام / 17 الدار التونسية للنشر شرح العكبري / 115/1 مصطفى
الحلي، ورواية البيت في الديوان:

لَيْتَ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَالًا
(4) ديوانه شرح الواحدي / 157، ديوانه شرح الواحدي العكبري / 115/1، ديوانه شرح ابن جني
261/1، ديوانه شرح البرقوقي / 131/1.

(5) هو في الزهرة مع جملة أبيات أخرى مطلعها:

لَوْ أَنَّ مَا تَبْتَلِيَنِ الْحَادِثَاتُ بِهِ
وقال ابن الرومي (1):

حَلَا لِشِفَاهِ الذَّائِقِينَ وَإِنَّهُ
وقال المتنبي (2):

وَتَغِيْبُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ
عجزه من قول علي بن الجهم (3):

وَتَطْرَبُ الْخَيْلُ إِذَا مَا عَلَا
ونظر صدره إلى قول أبي تمام (4):

مَضَى طَاهِرَ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبَقْ بُقْعَةٌ
غير أن أبا الطيب اختصر في بيت ما ورد في بيتين، فهو بالاختصار أولى،
وقال ابن دريد:

وَمَنْ لَهُ يَخْشَعُ الْمُلُوكُ وَمَنْ
وقال المتنبي (6):

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ
في ملكه افتراقاً من قبل يَضْطَحِبَا
هذا يدل على أن الممدوح لا يجتمع عنده مال يجود به جملة، إنما يفرق

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْتِ إِذْ بَانُوا لَهُمْ دَعَةً
منسوب لأبي تمام ولم أعره به ولا بها في ديوانه نشر دار المعارف أنظر الزهرة 194/1 مطبعة
الأباء اليسوعيين، وهو بدون نسبة في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي 168/2 لجنة
التأليف والترجمة والنشر. في الزهرة «يكون بالماء» في الإمتاع «يلقى على الماء».

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 233/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(2) ديوانه شرح الواحدي /157، ديوانه شرح الواحدي المكبري /115/1، ديوانه شرح ابن جني
262/1، ديوانه شرح البرقوقي /132/1.

(3) ديوان علي بن الجهم /72 لجنة التراث العربي.

(4) ديوان أبي تمام 84/4، الوساطة /330، الزهرة /58/2.

(5) لم أعره به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي /157، ديوانه شرح الواحدي المكبري /116/1، ديوانه شرح ابن جني
263/1، ديوانه شرح البرقوقي /133/1.

ديناراً ديناراً، وإنما يفرق ديناراً ديناراً لأن الدينار يفارق صاحبه قبل الصبحه،
والعجيب أنه خبر بقاء الدينار للدينار وسماء صاحباً له، وأعلم بافتراق يتقدم
الصبحه، وكيف يسمى صاحباً من لم يُصَحَّب؟، وكيف يجتمع اللقاء والفراق
في حال واحدة؟، وأصح من هذا قول مسلم⁽¹⁾:

تَأْتِي الْبُدُورُ فَتَنْفِيهَا صَنَائِعُهُ وَمَا يُدْنَسُ مِنْهَا كَفُّ مُنْتَقِدٍ
لَا يَعْرِفُ الْمَالَ إِلَّا عِنْدَ نَافِلِهِ وَيَوْمَ يَجْمَعُهُ لِلنَّهْبِ وَالْبَدْدِ

وواهب البدور المجتمعة أجود من واهب الدينار بعد الدينار، وقد دلّ بقوله:
(لا يدنس منها كف منتقد) لأنه إنما يأمر بتقدها ليختبرها، وهي عند مجيئها توهب،
فلا معنى لتقده، وزاد إبانة بقوله: (لا يعرف المال إلا عند نافله)، وذكر أنه يجمعه
ليبدده، فذهب إلى معنى قول ابن الجهم:

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِبَذْلِهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ⁽²⁾

وقال النضر بن جؤية⁽³⁾:

قَالَتْ طَرِيفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

فذكر اجتماعاً يقع بعده تفريق، وذكر أنها تستبق إلى طرق المعروف، فاحتاط
لأنها قد تنصرف في تذيير أو شهوة محرمة، ولم يحتط أبو الطيب، فكلام ابن جؤية
أرجح، فإن قال قائل قد قال بعد هذا⁽⁴⁾:

(1) ديوان مسلم بن الوليد / 86، 87 دار المعارف.

(2) ديوان علي بن الجهم / 147 لجنة التراث العربي، والبيت من قصيدته المشهورة في مدح

المتوكل ومطلعها:

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
وانظر أيضاً: الغيث المسجم للصفدي 149/1 مصر سنة 1305.

(3) صوابه: «جؤية بن النضر» أنظر: شرح الحماسة للمرزوقي 1735/4 لجنة التأليف والترجمة

والنشر، شرح العكبري 116/1 مصطفى الحلبي، الفسر لابن جني 263/1 العراق، وكتب

في الفسر خطأ «جونه» النون. وفي معاهد التنصيص 72/1 كما هنا «النضر بن جؤية».

(4) في شرح الحماسة للمرزوقي 1735/4 قال مؤلفه: بعده عند التبريزي: لا يألف الدرهم

مَا يَسْكُنُ الدَّرْهَمُ المَقْشُوشُ صُرْتَنَا إِلَّا يَمُرُّ عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ

قيل له: قد خبر عن الدرهم أنه قد يسكن صرته، فقد قارب معنى أبي الطيب لأنه يريد الجنس، لقول العرب: قلّ الدينار والدرهم في أيدي الناس، فيكتفي بالواحد الدليل على جنسه من الجمع فهذا مراده، فإن قال قائل: كيف يكثر عندهم ما ليس في صرتهم؟ قيل له⁽¹⁾ جمع المال في الصرار يصلح للاقتناء، وإنما يريد أن المال إذا جاءهم فرقوه لوقته، قيل ذلك، وقال المتنبي⁽²⁾:

مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعَبَا

قال بعض⁽³⁾ النحويين المحققين: تفسير كلام أبي الطيب أن معنى هذا البيت أن غراب البين متصل الصياح كاتصال عطاء هذا الممدوح، وليس النحو من صناعة الشعر، وإنما يقع على معاني الشعر فطن الذهناء، وتستخرجه قرائح العقلاء كما قلت أنا في بعض النحويين⁽⁴⁾:

عَلَيْكَ بِالنُّحُوِّ لَا تَعْرِضْ لِصَنَعَتِنَا فَإِنَّ شِعْرَكَ عِنْدِي أَشْهَرُ الشُّهُرِ⁽⁵⁾
لَوْ كَانَ بِالنُّحُوِّ قَوْلُ الشُّعْرِ مُكْتَسِبًا كَانَ الخَلِيلُ بِهِ أَحْظَى مِنَ البَشَرِ
وإنما أراد أبو الطيب أن غراب البين إنما ينعب لغراق، فإذا رأى الغراب

الصياح صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق وفي الفسر لابن جني، وشرح العكبري ما يدل على أن قائل هذا البيت شاعر آخر غير جؤية بن النضر.

(1) في الأصل «قيل لهم».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 158، ديوانه شرح الواحدي العكبري 116/1، ديوانه شرح ابن جني 264/1، ديوانه شرح البرقوقى 134/1.

(3) هو ابن جني انظر: الفسر 264/1 العراق، وفي شرح العكبري 117/1 «قال العروضي: لعمري إن الذي قاله المتنبي حسن، ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال: إن غراب البين لا يفتر عن الصياح، ولكن معناه: أن العرب تقول: غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرقوا، فقال المتنبي: كان المجتدي إذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرق». قال الواحدي / 158 «تلخيص المعنى إنه قال له مال كان رقيه غراب البين فإذا جاءه السائل فرق الممدوح ماله، فكان الغراب نعب في ماله بالتفريق».

(4) تشعر ابن وكيع جمع وتحقيق حسين نصار / 65 مكتبة مصر، السفينة ج 7 ورقة / 32.

(5) الشهر: جمع شهرة وهي: ظهور الشيء في شئ. القاموس مادة «ش ن ع».

مجتديا علم أن إتيانه سبب لفراق المال، فنعب لذلك، وليس ما ذهب إليه النحوي بشيء، وقال المتنبي⁽¹⁾:

هَزُّ اللِّوَاءِ بَنُو عَجَلٍ بِهِ فَعَدَا رَأْساً لَهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبَا
هذا من قول الحطيئة⁽²⁾:

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ فَمَنْ يُسَوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذُّنْبَا
قال أبو دلف⁽³⁾:

لَا تَحْسَبِينِي ذَنْباً لِمَنْ غَلَبَ نَحْنُ رُؤُوسُ النَّاسِ وَالنَّاسُ ذَنْبٌ
وقال ابن الرومي:

قَوْمٌ هُمْ الرَّأْسُ إِذْ حُسَادُهُمْ ذَنْبٌ وَمَنْ يُمَثِّلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالذُّنْبِ⁽⁴⁾؟
وكل هذه المعاني متساوية، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

مُبْرَقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَخِذِي هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاجِهِمْ عَذْبَا
يشبه قول أبي تمام⁽⁶⁾:

مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا صَدْرَ الْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا
فشبه الضفائر المنتشرة بالعلم، واحتاط بأن قال: كادت، وأما الهام نفسها فلا تشبه العذب.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 158، ديوانه شرح الواحدي العكبري 118/1، ديوانه شرح ابن جنبي

265/1، ديوانه شرح البرقوقي 135/1.

(2) ديوان الحطيئة / 128 مصطفى الحلي.

(3) تقدمت ترجمته ص 218، والبيت لم أعثر به.

(4) ديوان ابن الرومي 191/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

مَا أَنَسَى لَا أَنَسَ هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّهْرِ وَالْعَقَبِ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 27/1 مكتبة القدسي، ثمار القلوب للعالبي / في الديوان: (لا بل هم
الرأس» في ثمار القلوب: «ومن يمثل بين الأنف والذنب». وكذا في ديوان المعاني.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 158، ديوانه شرح الواحدي العكبري 118/1، ديوانه شرح ابن جنبي

266/1، ديوانه شرح البرقوقي 136/1.

(6) ديوان أبي تمام 171/3 دار المعارف.

وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشَ مِطْرَدُ
فالضفائر واللحمى أشبه بالأعلام والمطارد⁽²⁾ من الهام، وقال ابن المعتز⁽³⁾:

وَيَجْعَلُ هَامَاتِ أَعْدَائِهِ قَلَانِسَ يُلْبِسُهُنَّ الرَّمَاحَا

وما في تشبيهه بعد، وجميع هذه التشبيهات أصح وأرجح من تشبيهه وهم
بالمعنى أحق وقال المتنبى⁽⁴⁾:

مَرَاتِبٌ صَعَدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا فَجَازَ وَهَوَّ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا
يقرب منه قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

وَسَمَتْ هِمَّتِي فَجَاوَزَتِ الْعَيْبُ وَقِ بُعْدًا وَجَازَتِ الْعَيْوَقَا
ويقرب منه قول البصير⁽⁶⁾:

سَمَا بِالْأَمِيرِ الْفَتْحِ بَيْتٌ مُشِيدٌ لَهُ فَوْقَ أَفْلَاكِ النُّجُومِ مَرَاتِبٌ⁽⁷⁾

(1) ديوان ابن الرومي 597/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) قال الدكتور حسين نصار محقق ديوان ابن الرومي: «المُطْرَدُ: الراية وليست في المعاجم وإن استعملت في العهد العباسي». وأقول: قال ابن منظور في اللسان مادة «طرده» المُطْرَدُ: رمح قصير تطعن به حمر الوحش وقال ابن سيده: المُطْرَدُ بالكسر رمح قصيرة يطرده وقال أيضاً: المُطْرَدُ من الرمح ما بين الجبة والعالية، وتأسيساً على ذلك أقول ليس المراد بالمطرد هنا الراية كما ذكر المحقق بدليل ذكره للراية في أول الشطر الثاني، وإنما المراد تشبيهه لحيته بهذا الرمح القصير أو بهذا الجزء من الرمح الذي بين الجبة والعالية. وأداه التشبيه محذوفة أي كأنها مطرد.

(3) ديوان ابن المعتز 127/ الشركة اللبنانية للكتاب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 159، ديوانه شرح العكبري / 119، ديوانه شرح البرقوقي / 137/1، ديوانه شرح ابن جني / 268/1.

(5) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية، والعَيْوِقُ: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة يتلو الثريا لا يتقدمها القاموس المحيط مادة: عوق..

(6) هو أبو علي البصير انظر ترجمته ص 237.

(7) لم أعثر به في ديوانه، ولعل هذا البيت ثالث بيتين رواهما له ابن رشيق في العملة / 101/1 مطبعة حجازي سنة 1934 وذكرهما المؤلف في الورقة رقم / 61 وهما:

وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا فَآلَ مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبًا

وهذا يقرب منه وينظر إليه قول أبي تمام⁽²⁾:

فَلَوْ كَانَ يَفْنِي الشُّعْرُ أَفْتَهُ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ فِيهِ فِي العُصُورِ الذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوَّبَ العُقُولَ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ

وقال ابن الرومي⁽³⁾:

أَصْبَحَتْ بَحْرَ سَمَاحٍ غَيْرَ مُتَشَفِّفٍ لَأَقَاهُ بَحْرُ ثَنَاءٍ لَيْسَ يُتَشَفَّفُ⁽⁴⁾

وما عبر عنه بأنه نذف، فقد نضب أو قارب النضوب، فهي عبارة رديئة، وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

مَكَارِمُ لَكَ فَتُ العَالَمِينَ بِهَا مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبًا

ينظر الى قول البحرني:

أَيُّهَا المُتَبَنِّي مُسَاجَلَةَ الفَتَى حِ تَبَعَيْتَ نَيْلَ مَالًا يُنَالُ⁽⁶⁾

مَدَحْتُ الأَمِيرَ الفَتْحَ طَالِبَ عُرْفِهِ وَهَلْ يُسْتَزَادُ قَائِلٌ وَهَوَ رَاغِبٌ
فَأَفْنَى فُنُونِ الشُّعْرِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَمَا قَنِيَتْ آثَارُهُ وَالْمَنَاقِبُ
وانظر البيتين في ديوانه / 154 مجلة المورد العراقية المجلد الأول العدد الثالث والعدد الرابع سنة 1972.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 159، ديوانه شرح الواحدي العكبري / 119/1، ديوانه شرح ابن جني

269/1، ديوانه شرح البرقوقني / 137/1.

(2) ديوان أبي تمام / 214/1، أخبار أبي تمام / 54، 1234، هبة الأيام / 121، الصبح المنبي / 140،

141.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 100 جامعة الاسكندرية.

(4) في الأصل (غير متشرف) والتصويب من الديوان لأن القصيدة مضمونة الروي.

(5) ديوانه شرح ابن جني / 269/1، ديوانه شرح الواحدي / 159، ديوانه شرح العكبري / 120/1، ديوانه

شرح البرقوقني / 137/1.

(6) ديوان البحرني / 3/1811 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان (تقدمت ترجمته

ص 369 مطلقها:

أَصْدُوذٌ غَلَابَهَا أَمْ دَلَالٌ يَوْمَ زَمْتَ بِرَامَةَ الأَجْمَالِ =

وقال المتنبي⁽¹⁾:

بِكُلِّ أَشَعَتْ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِماً حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا

هذا مثال قول أبي تمام⁽²⁾:

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِمَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْتِسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وقال الواثلي⁽³⁾:

تَأْتِي الْوَعَى عَجِلاً كَأَنَّكَ تَبْتَغِي طُورَ الْبَقَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ الْأَعْجَلِ

فبيت أبي تمام (و)⁽⁴⁾ بيت المتنبي يدخلان في قسم التساوي، فأما قول الواثلي فذكر أنه يأتي الوعى كأن أطيّب⁽⁵⁾ شيء، وأعدبه عنده من البقاء الفناء الأعجل، فكلامه أرجح، فهو أولى بما أخذ منه يليها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

فَوَادُّ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُغْمَرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّثَامُ

عجز هذا البيت من قول البحري⁽⁷⁾:

أَرَى غَفْلَةَ الْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَانِعٍ يُصِيبُكَ أَحْيَاناً وَحِلْمٌ سَفِيهِ

فإعطاء مانع مثل قوله: ما تهب اللثام، وقد قال جحظة⁽⁸⁾:

بِأَذْلِ عِرْسِهِ لَنَا بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ نَزَرَ كَنَيْلِ الْبِخِيلِ⁽⁹⁾

وانظر شرح العكبري 339/2 مصطفى الحلبي في الديوان «لحاولت نيل».

(1) ديوانه شرح الواحدي /160، ديوانه شرح العكبري 121/1، ديوانه شرح ابن جني 270/1، ديوانه

شرح البرقوقي 139/1.

(2) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف.

(3) انظر ترجمته ص 478.

(4) الواو ساقطة من الأصل.

(5) في الأصل «طب» وفي «ي» (طيب).

(6) ديوانه شرح الواحدي 160/1، ديوانه شرح العكبري 69/1، ديوانه شرح البرقوقي 234/1.

والقصيدة في مدح المغيث بن علي المعجلي وهي من شعره بعد السجن كما يقول الدكتور طه حسين.

(7) ديوان البحري 2398/4 دار المعارف، وانظر أيضاً: الموازنة 241/2، الزهرة 64/1.

(8) أنظر ترجمته ص 197.

(9) لم أعره به.

والبحتري أحق بالمعنى بزيادته تشبيهاً، فقد زاد: ففي كلامه ما هو من تمامه بقوله: حلم سفيه، فصار أحق بقوله، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُنُثٌ صِخَامٌ
قال الحصني⁽²⁾:

إِذَا اعْتَرَضُوا فَأَجْسَامُ صِخَامٌ وَإِنْ عَجِمُوا فَأَخْلَاقُ صِغَارٌ
ولا فرق بينهما في مبنى ولا معنى، فالأول أحق بقوله، قال المتنبي⁽³⁾:

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
أخذه من قول علي بسام⁽⁴⁾:

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ خِصَالٌ تُزَيِّنُهُ وَتَرْفَعُ مِنْهُ عِرْضَهُ
فَلَيْسَ يَضِيرُ إِنْ لَمْ تَعْتَقِلْهُ فَيَزْرَعُ مِنْ ذَوِي الْأَحْسَابِ عِضَّهُ⁽⁵⁾
فَأَصْلُ الْمَعْدِنِ الْمَطْلُوبِ صَخْرٌ وَفِيهِ عُرُوقُهُ ذَهَبٌ وَفِضُّهُ
فالذهب معدنه الصخر لا التراب، وقول علي بن محمد بن بسام أصح، ولكن قول أبي الطيب أخصر.

وقال المتنبي:

أَرَانِبُ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامٌ⁽⁶⁾
هذا معنى فتحه أبو تمام بقوله⁽⁷⁾:

أَيَقَطَّتْ هَاجِعَهُمْ وَهَلْ يُغْنِيهِمْ سَهْرُ النَّوَاطِرِ وَالْعُقُولِ نِيَامٌ

-
- (1) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 70/4، ديوانه شرح البرقوقي 244/4.
 - (2) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.
 - (3) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 70/4، ديوانه شرح البرقوقي 244/4.
 - (4) انظر ترجمته ص 222 والأبيات لم أعثر بها.
 - (5) عضُّ فلان وعضيضة أي قرنة، اللسان مادة «عضض».
 - (6) ديوانه شرح الواحدي / 161، ديوانه شرح العكبري 70/4، ديوانه شرح البرقوقي 245/4.
 - (7) ديوان أبي تمام 157/3 دار المعارف.

ويشبه قول القائل⁽¹⁾:

وَجَبْرَنِي الْبَوَابُ أَنْكَ نَائِمٌ وَلَكِنْ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضاً فَنَائِمٌ

وكل هذه تتقارب في المباني والمعاني في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾:

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِيٌّ وَإِنْ كَثَرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلامُ

يقرب من قول القراطيسي⁽³⁾:

وَمَا أَحَدٌ يَكُونُ أَشَدَّ نُضْحاً عَلِمْتُ مَكَانَهُ مِنِّي لِنَفْسِ⁽⁴⁾

وكلام المتنبي فيه شرح واضح ولفظ راجح، فهو أولى بما أخذ. وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَوْ جِيزَ الْحِفَاظُ بَغَيْرِ عَقْلِ تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ

يقول أبو الطيب لو كان السيف بغير عقل له حفاظ لوجب أن يتوقى عنق

صيقله، لأنه هو الذي أرهفه وصيره قاطعاً، ولوجب أن يحفظ للصيقل عنايته بجماله

وبزينته، ولكنه لا يحفظ ذلك، لكونه غير عاقل وإنما جعله تشبيها للإنسان الذي هو

عاقل، وقد أشار له إلى هذا المعنى ابن الرومي فقال⁽⁶⁾:

فَطُّ يُمِيطُ الْقَذَى عَنْهُ وَيُعْضُهُنَا وَلَيْسَ فِي السَّيْفِ عَفْوٌ عَنْ صَيَاقِلِهِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /161، ديوانه شرح العكبري 70/4، الوساطة 389.

(2) ديوانه شرح الواحدي /161، ديوانه شرح العكبري 71/4، ديوانه شرح البرقوقي 246/4.

(3) القراطيسي: هو إسماعيل بن معمر الكوفي مولى الأشاعثة، وكان مالفاً للشعراء فكان أبو نواس

وأبو العتاهية وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعولهم القيان وغيرهن من

العلماء ويساعدهم، وإياه يعني أبو العتاهية:

لَقَدْ أَسَى الْقَرَاتِيسَ رَئِيساً فِي الْكَشَاجِينِ

انظر: الورقة /107 دار المعارف، معاهد التنصيص /564 مصر سنة 1274، أخبار أبي

نواس لابن منظور /128 - 133 مصر سنة 1924، أخبار أبي نواس لأبي هفان /85 مصر.

(4) لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي /161، ديوانه شرح العكبري 71/4، ديوانه شرح البرقوقي 246/4.

(6) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /201 جامعة الاسكندرية، في الديوان (فيتسنا) بدل (بعضها)

وبعضها من قولهم حية عاضة أو عاضهة وهي التي تقتل من ساعتها، أنظر القاموس المحيط

مادة «عضه».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَشِبُّهُ الشَّيْءُ مُنْجَذَبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ

هذا يقرب من قول القائل⁽²⁾:

دُنْيَا تَحِيدُ عَنِ الْكَرِيمِ وَتَشْتِي نَحْوَ اللَّيْمِ السَّاقِطِ الْوَعْدِ
إِنْ سَاعَدْتَهُ فَإِنَّهَا أَهْلٌ لَهُ وَالْقِرْدُ مَسْلُوكٌ مَعَ الْقِرْدِ

فكلام المتنبي جزل، وهذا الكلام رذل، فهو أحق بالبيت، وقال

المتنبي⁽³⁾:

وَلَوْ لَمْ يَغْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ تَعَالَى الْجَيْشُ وَأَنْحَطَ الْقَتَامُ

هذا المعنى لم يبلغني من أين أخذه، ولكن فتحه له ابن الرومي بقوله⁽⁴⁾:

يَا زَمَانًا عَكِسَتْ أَحْكَامُهُ فَسُرُوجُ الْخَيْلِ تَعْلُوهَا اللَّبُودُ

وقد أكثر ابن الرومي في ارتفاع الوضع وانحطاط الرفيع، فمنه قوله:

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ وَعَدَا الشَّرِيفُ يَحُطُّهُ شَرْفُهُ⁽⁵⁾
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُوهُ سَفَلًا وَتَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفُهُ

وقال أيضاً⁽⁶⁾:

طَارَ قَوْمٌ بِخِيفَةِ الْوَزْنِ حَتَّى لَحِقُوا رِفْعَةَ بِقَابِ الْعُقَابِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /162، ديوانه شرح العكبري /71/4، ديوانه شرح البرقوقى /246/4.

(2) لم أعثر بهما.

(3) ديوانه شرح الواحدي /162، ديوانه شرح العكبري /72/4، ديوانه شرح البرقوقى /247.

(4) ديوان ابن الرومي /754/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) الحماسة لابن الشجري /918/2 وزارة الثقافة السورية. وفي محاضرات الأدباء /245/1 مصر

سنة 1326 رُويَ البيتان هكذا:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَعْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي رُتَبٍ شَرِيفَةٍ
كَجَيْشِ الْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفُكُ تَطْفُو فِيهِ جَيْفَةٍ

بتيمة الدهر /61/3، معجم الأدباء /146/6، الشريشي /266/1، البديع لأسامة بن

منقذ /188، معاني المعاني للرازي ورقة /18.

(6) ديوان ابن الرومي /279/1 - 281 الهيئة المصرية للكتاب، والأبيات من قصيدة في =

وَرَسَا الرَّاجِحُونَ مِنْ جِلَّةِ النَّا
لَا وَمَا (1) ذَاكَ لِثَمَامٍ بِفَخْرٍ
هَكَذَا الدُّرُّ (2) رَاسِخُ الْوَزْنِ رَاسٍ
جَيْفٌ أَتَتَتْ فَأَصْبَحَتْ عَلَى اللَّجْدِ
وَعُشَاءَ عَلَا عُبَاباً مِنْ اليمِّ

وجميع هذا من قول بعض العربيات (3):

قُلْ لِلذِّي بِصُرُوفِ الدُّهْرِ عَيْرَنَا
إِنْ كَانَ قَدْ نَشِبَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
فَقَدْ نَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَالَهَا عَدَدٌ

وبيت أبي الطيب من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال

المتنبي (5):

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْءُ
بُ هَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْجَمَامُ

أبي سهل بن نوبخت مطلعها:

أَحْمَدُ اللهُ حَمْدَ شَاكِرٍ نَعْمِي قَابِلٍ شُكْرَ رَبِّهِ غَيْرَ آبِ

وانظر أيضاً: البيت 1، 2، 4، في ثمار القلوب للثعالبي / 359 القاهرة سنة 1908.

(1) في الديوان «ولما ذاك».

(2) في الديوان وثمار القلوب «هكذا الصخر راجح الوزن».

(3) الأبيات تنسبها أكثر المراجع لقابوس بن وشمكير الديلمي الملقب بشمس المعالي كان أبوه

وشمكير وعمه مردوايج ملوك الري وأصبهان ثم انتقل الحكم إليه بعد موت أخيه وكان قابوس

أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبة ولم يؤخذ عليه شيء سوى

أنه كان شديداً متمسفاً مما غير عليه جنده فأغروا به ابنه منوهر فقبض عليه وسجنه في القلعة

ومنع ما يتدثر به في شدة البرد حتى هلك وكان ذلك سنة 403 أنظر ترجمته في: يتيمة الدهر

4/59 ط. حجازي، معجم الأديباء 6/143 طبعة مرجليوث.

(4) انظر الأبيات في: ديوان المعاني 2/202، يتيمة الدهر 4/61، الأول والثاني بديع

ابن منقذ / 188، معاني المعاني للرازي ورقة 17.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 162، ديوانه شرح العكبري 4/72، ديوانه شرح البرقوقي / 248.

هذا البيت بُني على صنعة بيت البحري⁽¹⁾:
أَبْرَحَ الْعَيْشُ فَالْمَشِيبُ قَدَى فِي أَعْيُنِ الْبَيْضِ وَالشَّبَابُ خَيْالٌ
وهو يساويه، والبحري بالتقدم أولى وأحق⁽²⁾، وقال المتنبي:
بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا كِرَامٌ
يقرب من قول فضيل الأعرج⁽³⁾:
دُورٌ تُحَاكِي الْجِنَانَ حُسْنًا لَكِنْ سُكَّانَهَا خِسَاسٌ⁽⁴⁾
مَتَى أَرَى الْجُنْدَ سَاكِنِيهَا وَفِي دَهَالِيْزِهَا الثَّرَاسُ
وكلام أبي الطيب أجزل، وقال المتنبي:
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَصَخْرٍ أَنَا فَا: ذَا الْمَغِيثِ وَذَا اللَّكَّامِ⁽⁵⁾
هذا من الخروج المليح إلى ما أراد من المديح، ولولا ما تبع هذا البيت كان
قد هجا الممدوح، لما قدم في البيت الأول الذي قبله من عوز الكرام بهذه الأرض،
ولكنه احتاط في مدحه بقوله:
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْعَمَامُ⁽⁶⁾

(1) ديوان البحري 1811/3 دار المعارف.

(2) في الهامش كتب أحدهم بخط جميل البيت:

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ يَقُودُ شَيْبًا وَهَمَّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْجِمَامُ

(3) قال المرزباني: هو فضيل الأعرج الكاتب، ولم يذكر أكثر من هذا، ثم أورد له خمسة أبيات

وقال انها تُروى لغيره، وفي هامش معجم الشعراء أن اسمه الفضيل بن صبح العتكي من
وحفة الفهر وهم أصحاب قنص ثم ذكر أبياتاً له في الطرد. ولاين الرومي قصائد ومقطعات في
هجائه انظر: معجم الشعراء / 315، 316، ديوان ابن الرومي 107/1، 173، 408.

(4) لم أعر بالبيتين.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 163، ديوانه شرح العكبري 73/4، ديوانه شرح البرقوقى 249/.

في الاصل «وذا الهام» خطأ. والتصويب من الديوان ومراصد الاطلاع واللكام: هو الجبل
المشرف على إنطاكية، والاصل فيه التشديد «اللكام» ولكن المتنبي خففه أنظر: مراصد
الاطلاع / 3/ 1207. وثمار القلوب / 186 مصر سنة 1908، والمراد بالمغِيث الممدوح.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 163، ديوانه شرح العكبري 73/4، ديوانه شرح البرقوقى / 249.

أخذه من أبي تمام في قوله⁽¹⁾:

إِنْ حَسَنَ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ مَرَّرْتَ فِيهِمْ مَرُورَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
فقد زاد أبو تمام في كلامه ما هو من تمامه، لأن الغمام قد يمكن أن تزيد
سرعته في المضي، وهذا مرور العارض الهطل يريد أنه أحيًا من مرّبه بجوده الكثير
فهو أرجح وأحق به وقال المتنبي⁽²⁾:

سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةِ سَقَائِي بِدُرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
هذا من قول ابن الرومي⁽³⁾:

وَقَالُوا مَا فَوَاضِلُهُ فَقُلْنَا عَطَاءُ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
فهذا يقارب اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، فهو أرجح وأحق به، وقال
المتنبي⁽⁴⁾:

تَلَدُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعَشَقُ يَلْدُ لَهُ الْغَرَامُ
وأتبعه:

تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لَيْلَى وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
وهذا كلام مستوفي الأقسام مليح النظام، أخبرنا بالتذاذ المروة التي يثقل
حلمها على الناس، وشبه ذلك بالتذاذ العاشق الغرام، وذكر أن تعلقه لها تعلق قيس
لليلي⁽⁵⁾، وهو في نهاية التعلق بها، وذكر أن مواصلته لها تؤمنه السقام الذي يقع من
المقاطعة. وقد قال ابن الرومي⁽⁶⁾:

عَشِقَ الْعُلَا وَعَشِقْتُهُ فَكَأَنَّمَا وَافَى هَوَى لُبْنَى هَوَى ابْنِ ذَرِيحٍ

(1) ديوان أبي تمام 96/3 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي/163، ديوانه شرح العكبري 73/4، ديوانه شرح البرقوقي/250.

(3) مخطوط ديوانه جـ 275/2 جامعة الاسكندرية.

(4) ديوانه شرح الواحدي/163، ديوانه شرح العكبري 75/4، ديوانه شرح البرقوقي/251.

(5) في الأصل «وهي».

(6) ديوان ابن الرومي 538/2.

وقال ابن الرومي أيضاً⁽¹⁾:

أَيْخُجُبُ عَنِّي عَشْرَةَ قَدْ وَمِثُّهَا فَشَوْقِي إِلَيْهَا شَوْقُ قَيْسٍ إِلَى لُبْنَى

فالتشبيه كالتشبيه، ولكنه زاد بقوله: «وواصلها فليس به سقام»، زيادة

استحقق بها المعنى، وقال⁽²⁾ الخليل الحراني:

مَا زَالَ يُوعِدُكَ التُّعَشُّقُ لِلْعُلَا وَالْمَجْدُ مِيْتَةَ عُزْوَةَ بْنِ جِرَامٍ

هَبْ ذَاكَ أَغْرَمَهُ الْفِرَاقُ فَأَنْتَ لِمَ وَالْمَجْدُ خِذْنِكَ كُنْتَ خِذْنَ غَرَامٍ

معنى هذا الكلام أن العشق إذا كان غراماً كان سقاماً إنما يحدث عن مقاطعة

ويقول له: فأنت مواصل فمن أين أتاك الغرام؟ وبالجملة فكلام المتنبي أرجح من

جميع هذا كله، وهو أحق بما قال، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا فَمَا تَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامٌ

هذا يحسن أن يقال: لو كان كل شيخ ركيناً، وكل غلام ظريفاً، وإلا احتاج

إلى أن يستظهر بنعت فيقول: ما تدري أشيخ ركين أم غلام ظريف، وقد أتى بهذا

المعنى أبو تمام فقال⁽⁵⁾:

غُلَامٌ حَوَى فِي أَرْبِحِيَّةِ دَهْرِهِ ذَكَاءَ الْفَتَى الزَّكَايِ وَأُبْهَةَ الْكَهْلِ

فاحتاط على الفتى الزاكي، ولم يحتط في الكهل، وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

هُوَ كَهْلُ الْكُهُولِ حَزْماً وَعَزْماً وَهُوَ ظَرْفًا يُدْعَى فَتَى الْفِتْيَانِ

فاحتاط في الأمرين جميعاً، بأن جعله كهل الكهول وفتى الفتيان، وشرح

(1) لم أعر به في نسخة الديوان المخطوطة التي رجعت إليها.

(2) انظر ترجمته ص 350.

(3) لم أعر بالبيتين.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 163، ديوانه شرح المعكبري 75/4، ديوانه شرح البرقوقي / 251.

(5) لم أعر به في ديوانه.

(6) مخطوط ديوانه 350/2 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات، ورواية الديوان:

أَنْتَ كَهْلُ الْكُهُولِ يَوْمَ تَرَى الرَّأْيَ وَيَوْمَ الْوَعَى مِنَ الْفِتْيَانِ

ولم يدع بقية بقوله⁽¹⁾:

فَتَى إِذَا شِئْتَ لَا جَهْلًا وَلَا سَفَهًا كَهْلٌ إِذَا شِئْتَ لَا شَيْئًا وَلَا جَلْحًا
فَتَاةٌ شَرِخٌ شَبَابِيٌّ وَكَهْلُهُ جِلْمٌ إِذَا شَالَ جِلْمٌ نَاقِصٌ رَجَحًا

وقال آخر⁽²⁾:

وَفِتْيَانَةُ الظُّرْفَاءِ فِيهِ وَأَبْهَةٌ الكَبِيرِ بِغَيْرِ كِبَرٍ

وجميع معانيهم أوفى من معنى المتنبي، وفي البيت الأخير من لفظ الكبير والكبير مجانسة وزيادة من قول قائله هي من تمامه، وقد قال ابن الرومي:

نَهَتْ جَهْلِي نُهَاهُ وَشَيْبَنِي لَهَا فَهَأَ أَنَا الشُّيْخُ الغُلَامُ⁽³⁾

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ القَوْمِ دَامٌ

أخذه من قول أبي خالد⁽⁵⁾ المهلي:

شَرَفٌ لِلشَّرِيفِ مِنْكَ نَوَالٌ رَبُّ نَيْلٍ تَعَاْفُهُ الأَحْرَارُ⁽⁶⁾

المعنى متساوٍ، ولأبي خالد زيادة في قوله للشريف، لأنه أبلغ في المدح لأنه قد يأخذ نواله وضع فلا ينقصه أخذ ما أخذ، وقد أتى بهذا المعنى أبو تمام فقال⁽⁷⁾:

تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرًّا وَهِيَ إِنْ شُهِرَتْ كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَغْفُوهُ مُؤْتَنَفَا

(1) ديوان ابن الرومي 507/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) لم أعر به.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 273 جامعة الإسكندرية.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 164، ديوانه شرح المعكبري / 75/4، ديوانه شرح البرقوقي / 252/4.

(5) في طبقات ابن المعتز / 313 «أبو خالد المهلي» واسمه يزيد بن محمد وقد تقدمت ترجمته وفي الإبانة عن سرقات المتنبي للحميدي / دار المعارف، «أبو خالد محمد بن المهلب بن المغيرة المهلي».

(6) الشريشي 277/3 المؤسسة العربية للنشر. وسيأتي البيت ص / وروايته هناك «كم نوال».

(7) ديوان أبي تمام 365/2، 366 وانظر: الشريشي 277/3، هبة الأيام / 107، 108،

الصبح المنبى / 195.

مَا زِلْتُ مُتَنْظِرًا أَعْجُوبَةً عَنَقًا حَتَّى رَأَيْتُ نَوَالًا يُقْتَضَى شَرْقًا
فالبيتان مشتعلان على معنى واحد من أن نواله شرف، ولم يخبرنا عن نوال
غيره، واستوفى أبو الطيب في بيته معنى البيتين، فهو أحق بما أخذ، وقال
المتنبي⁽¹⁾:

أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَبَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقِ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
قال أبو تمام:

مَنْ مِثْلِكَ فِي رِقَابِ أَنْاسٍ هِيَ فِيهَا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ⁽²⁾
معنى أبي تمام أن نقاء من الممدوح كبقاء الأطواق في رقاب الحمام، غير
أنه ذكر الأطواق واكتفى بذلك عن ذكر الحمام، فكان أبا الطيب أشرح كلاماً، وقد
قال علي بن محمد بن بسام⁽³⁾:

أَبَا عَلِيٍّ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي نِعْمًا طَوَّقَ الْحَمَامَةَ لَا يَبْلِي عَلَى الْقِدَمِ
فهو يساوي أبا الطيب، وقال محمد بن حازم⁽⁴⁾ يصف أبياته⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي /164، ديوانه شرح العكبري /76/4، ديوانه شرح البرقوقي /252/4.

(2) صوابه كما في الديوان /131/2:

أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جِوَاهِرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْسَادِ
وانظر أيضاً: سرقات المتنبي لابن بسام /126 الدار التونسية للنشر، وقد روى البيت
العكبري في شرحه /76/4 هكذا:

إَبْقَيْنَ فِي الْأَعْنَاقِ فِعْلَكَ جِوَاهِرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ
(3) معجم الأدباء 324/5 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوت، والبيت من جملة أبيات نسبها
الثعالبي في المتحلل /90 للبحثري وانظر ملحق ديوان البحثري /2600/4.

(4) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ولد ونشأ بالبصرة وهو من شعراء الدولة العباسية
المطبووعين إلا أنه كان هجاء خبيث اللسان ولم يتصد لممدح ولا طلب ولم يمدح من الخلفاء
إلا المأمون ولم يتصل بغيره من الخلفاء فلذلك لم تكن له نباهة طبقته أنظر: طبقات
ابن المعتز /307 دار المعارف، معجم الشعراء /429 مكتبة القدسي، السورقة
لابن الجراح /177 دار المعارف، المحمدون من الشعراء /226 دار اليمامة الرياض.

(5) انظر البيتين في: الصناعيتين /180، الرسالة الموضحة /125، الأغاني /4971/14

ط. الشعب، الأشباه والنظائر للخالديين /227/1.

وَهَنَّ إِذَا وَسَمْتُ بِهِنَّ قَوْمًا كَأَطْوَاقِ الْحَمَائِمِ فِي الرُّقَابِ
وَهَنَّ وَإِنْ أَقْمَنَ مُسَافِرَاتٍ تَهَادَاهَا الرُّوَاءُ مَعَ الرُّكَّابِ

وهذا النوع مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبى⁽¹⁾:

إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فِتْلِكَ عِجْلُ كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ
وهذا كما قال ابن الرومي⁽²⁾:

جَمَعَنَّ الْعُلَا بِالْجُودِ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا إِلَيْنَا كَمَا الْأَيَّامُ يَجْمَعُهَا الشُّهُرُ
فهذا من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه⁽³⁾. وقال المتنبى⁽⁴⁾:

وَلَوْ يَمَّمْتُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُو لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّى وَصَامُوا
يقال جداه يجده وفي هذا المعنى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَلَوْ قَصَّرْتَ أَمْوَالَهُ عَنْ سَمَاحِهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَجِدُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي شِرْكَةِ الْعُمْرِ حِيلَهُ وَجَارِلَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ لِرَبِّهِ وَأَسَاهَمُ فِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

فالمعنى المعنى، ولكنه في تطويل وتضمين، وبيت أبي الطيب قد جمع الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ، وإن كان قد أطلق عليهم السماحة بصلاتهم وصيامهم، فهي مبالغة يمكن الطعن عليهم بها، لأنها تدل على سماحهم بأديانهم، واحتاط أبو تمام فقال: (من غير كفر لربه)، فدل على صحّة الدين والجودة معاً. وقال المتنبى⁽⁶⁾:

فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرَّمَّاحُ بِهَا غَرَامُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 164، ديوانه شرح العكبري / 76/4، ديوانه شرح البرقوقى / 252/4.

(2) ديوان ابن الرومي / 1147/3 الهيئة العامة للكتاب.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 164، ديوانه شرح العكبري / 75/4، ديوانه شرح البرقوقى / 253/4.

(4) وبيت ابن الرومي هذا وبيت المتنبى الذي قبله ساقطان من النسخة «ي».

(5) ديوان أبي تمام / 309/1، سرقات المتنبى لابن بسام / 127 في الديوان: «من يرجوه»، «في

قسمة العمر»، «بربه».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 165، ديوانه شرح العكبري / 77/4، ديوانه شرح البرقوقى / 254/4.

فصد الحلم السفه والجهل، وضد الحلم عند أبي الطيب الخفة، وليس كذلك إلا على التسامح في العبارة، والمجازفة في الاستعارة، ولو قال:

فَإِنْ ثَقُلُوا فَلِإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامٌ
كان قد طابق بين الثقل والخفة، والذي قاله أبو تمام⁽¹⁾:

عَلَيْهِ مِطْعَنٌ بَطَّلَ حَلِيمٌ سَفِيهُ السَّيْفِ ذُو رُمَحٍ جَهُولٍ
فجعل الحلم للرجل، والسفه لل سيف، والجهل للرمح، ووفى مطابقتها أقسامها، ورجح كلامه فهو أحق بما سبق إليه. وقال المتنبى⁽²⁾:

نُصِرْعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءٌ وَتَنَبُّو عَنْ وُجُوهِهِمُ السَّهَامُ
فتصريحهم بالحياء حسن، ونبو السهام عن وجوههم بلا علة توجهه إلا صلابه بشراتهم، فهذا في الهجاء أدخل كما قال بعض الشعراء⁽³⁾:

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِيهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا
لَوْ أَنَّ حَافِرَ بَرْدُونِي كَأَجْهِهِمْ بَنِي الزَّوَانِي لِمَا أَنْعَلْتُهُ أَبَدَا
فأما قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

فَتَى يَتَّقِي لَحْظَ الْعُيُونِ وَيَرْعَوِي وَيَغْشَى رِمَاحَ الْخَطِّ مُشْتَبِكَاتِ
أخذه من العكوك في قوله⁽⁵⁾:

فَتَى يَتَّقِي مَأْتُورَ مَا يَتَّقِي الْفَتَى وَيَغْشَى الْمَنَائِبَا وَالرِّمَاحَ دَوَانِي
فالمعنيان يدلان على أن القوم ممدوحون بالحياء والشجاعة، فأما نبو السهام

(1) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 165، ديوانه شرح العكبري / 78/4، ديوانه شرح البرقوقي / 255/4.

(3) هو الحكم بن المقداد بن الصباح المخاشني كما في الحماسة البصرية 269/2 حيدر آباد

أوهو عوف القوافي الفزاري كما في معجم الشعراء / 278 مكتبة القدسي. الأول في:

الصناعتين / 111 عيسى الحلبي، ديوان المعاني / 176/1 مكتبة القدسي. الثاني في:

الموازنة / 123/1 دار المعارف، وهما معاً في السفينة ج 7 ورقة / 32.

(4) ديوان ابن الرومي / 392/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار المعارف.

عن وجوههم فلا نصيب له في المدح، وينظر إلى قول العكوك وابن الرومي قول أبي دلف⁽¹⁾:

نَحْنُ قَوْمٌ تُذَيِّنَا الحُدُقُ التُّجَا لُ عَلَى أَنَّنَا نُذِيبُ الحَدِيدَا
لَا نَصُدُّ الوُجُوهُ مِنْ خِشْيَةِ النَّاسِ سِ وَنَخْشَى مِنَ العَوَانِي الصُّدُودَا
وهذا من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه. وقال المتنبي⁽²⁾:

قَبِيلَ أَنْتَ أَنْتَ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بِشَرِّ السَّمَلِكِ الهَمَامُ
فذكر أنه على شرفه واحد منهم، وهو على الانفراد قبيل وحده، وأحسن من هذا قول ابن الرومي⁽³⁾:

قَالُوا أَبُو الصَّقْرِ⁽⁴⁾ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
وَكَمَّ أَبٌ قَدْ عَلَا بِأَبْنِ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
تَسْمُو الرِّجَالُ بِآبَاءٍ وَأَوْنَةَ تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ

جعل شيبان منه ولم يجعله منهم ذهاباً به عن الإضافة إلى أحد، وذكر أنها على ارتفاعها ترتفع به، وأبو الطيب أضافه إليهم، وابن الرومي أرجح كلاماً وأبلغ في معناه، فهو أحق بقوله. وقال المتنبي:

لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي قَمَرِ الزَّمَنِ ابْتِسَامُ⁽⁵⁾

(1) البيتان في أنوار الربيع 324/1 مطبعة النعمان وهما منسوبان لعبد الله بن طاهر بن الحسين ورواية البيت الثاني في أنوار الربيع:

تَتَقِي سَخَطَنَا الأَسُودُ وَنَخْشَى سَخَطَةَ الخَشْفِ جِئَ يُبْدِي الصُّدُودَا
(2) ديوانه شرح الواحدي /165، ديوانه شرح العكبري /79/4، ديوانه شرح البرقوقى /255/4.

(3) الأبيات من قصيدته في مدح أبي الصقر حين تولى الوزارة ومطلع القصيدة:
أَجْنِينِكَ الوُرْدُ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفْأَحُ وَرُئَانُ
وقد ذكرت هذه القصيدة عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال: هذه دار البطيخ فاقروا تشبيهاً تعلموا ذلك أنظر: الموشح /255/ السلفية: زهر الآداب /1/245 المكتبة التجارية، ثمار القلوب /411/ مصر سنة 1908.

(4) أبو الصقر هو إسماعيل بن بلبل.

(5) ديوانه شرح الواحدي /1966، ديوانه شرح العكبري /80/4، ديوانه شرح البرقوقى /258/4.

يشبه قول ابن الرومي⁽¹⁾:

فَعَدَّتْ بِكَ الدُّنْيَا وَمَا ظَلَمْتُ
مُفْتَرَّةً عَنِ كُلِّ مُبْتَسِمٍ
وقال البحرني⁽²⁾:

فَأَبَقَ أَنْسَاءُ لَهُ فَمَا ضَحِكَ الدَّهْرُ
رُؤْيَا إِلَيْنَا إِلَّا وَعَنْكَ افْتِرَاءُ
وقال ابن الرومي أيضاً⁽³⁾:

أَنَسٌ إِذَا دَهْرٌ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً
فَعَنْهُمْ وَعَنْ آبَائِهِمْ يَتَبَسَّمُ
فذكر الإبتسام ولم يذكر فماً، وهي استعارة (يجوز⁽⁴⁾) فيها أن يراد بها بهجة
الدَّهر وبشاشته، وأبو الطيب جعل للدَّهر فماً وشبهه بابتسامه فحقق المعنى وملح
فرجح كلامه.

ويتلو هذه قصيدة أولها⁽⁵⁾:

لِجَنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٌ رُفِعَ السَّجْفُ
لِوَحْشِيَّةٍ؟ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ
معلوم أن هذا الكلام سؤال متبالة يسأل من أي الجنسين هي؟ وهو يعلم أنها
بشر، ولا أعلم من خبره أن الجن أحسن⁽⁶⁾ منظرًا من الأنس حتى يسأل من أي
الجنسين هي؟ فأما قوله:
(لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ)

(1) لم أعثر به في ديوانه المخطوط.

(2) ديوان البحرني 920/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح علي بن محمد بن الفياض
ومطلع القصيدة:

شَطٌّ مِنْ سَاكِنِ الْغُوَيْرِ مَزَارَةٌ وَطَوْتَةُ الْبِلَادِ فَالَهُ جَارَةٌ
وانظر: مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية / 255 دار الكتب العلمية بيروت، في الديوان
والمختارات «فابق أنسأ لنا».

(3) لم أعثر به ديوانه المخطوط.

(4) هذه العبارة كتبها الناسخ بالهامش مشيراً إلى موقعها من الكلام قبلها وبعدها والأحسن
الإستغناء عنها.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 166، ديوانه شرح العكبري / 282/3، ديوانه شرح البرقوقي / 29/3.

(6) في الأصل «لأحسن».

فمستعمل من ذلك قول أبي تمام⁽¹⁾:

لَمْ يُخِطِكَ الْجِيدُ مِنْ غَزَالٍ لَوْ عَطَّلُوهُ مِنَ السَّخَابِ⁽²⁾

فأنكر هذا الشنف، كما أنكر هذا السخاب، وقد أنشدني أبي رحمه الله قال

أنشدنا ابن دريد:

أَعْنِ الشَّمْسِ عِشَاءً كُشِفَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ⁽³⁾
أَمَ عَلَى لَيْتِي غَزَالٍ عُلِّقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ

فسأل هل كشفت السجوف عن الشمس؟ وهل تعلق الشنوف على لَيْتِي⁽⁴⁾

الغزال؟ لتشابه المعنيين عنده، فهو تباله مליح مع علم، ليدل على قوة الشبه بين المشبهين والقرط⁽⁵⁾ ما كان في شحمة الأذن من أسفل، والشنف ما كان في حياز الأذن من فوق. وقال المتنبّي⁽⁶⁾:

وَخَيْلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا تَشَى لَنَا خَوْطٌ وَلَا حَظْنَا خِشْفُ

فتخيّل مرطها إياها يعمل لها حركة في قدها تشبه بها الخوط ولا عمل لتخيّل

مرطها في لحظها. وهذه صفات متداولة منها قول ابن الرومي⁽⁷⁾:

(1) في شرح العكبري 282/2، «قال ابن وكيع يشبه قول الطائي».

(2) لم أعره به في ديوانه وقد رواه العكبري في شرحه 282/2.

(لَوْ عَطَّلُوهُ مِنَ الشُّنُوفِ)

(3) ديوان ابن دريد / 79، 80 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 188/2 مصطفى

الحلبي، في شرح العكبري «أم على أذني غزال».

(4) في الهامش بخط مخالف لخط الناسخ كتب «الليت: مجرى القرط من العنق ديوان الأدب،

في اللغة للفارابي» وقد رجعت إلى ديوان الأدب فلم أعره على ما قاله فيه، وفي اللسان مادة

«ليت» (الليّت) بالكسر صفحة العنق، وقيل: الليتان: صفحتا العنق، وقيل أدنى صفحتي

العنق، إلخ.

(5) قال صاحب اللسان «الشَّنْفُ: الذي يلبس في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القرط وقيل هما

سواء» انظر مادة «شنف».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري 283/2، ديوانه شرح البرقوقي 30/3.

(7) لم أعره به في ديوانه المخطوط.

إِنْ أَقْبَلْتُ فَالْبَدْرُ لَآخَ وَإِنْ مَشَتْ فَالْغُصْنُ مَالَ وَإِنْ رَنْتَ فَالرَّيْمُ

فإن كان الناظر في كتابنا يحتسب بهذه التشبيهات المتداولات المستعملات فبيت ابن الرومي لا مطعن في أقسامه، وأبو الطيب لم يذكر في شعره غير لحظها وقدها، وذكر ابن الرومي وجهها وقدها ولحظها، فكلامه أرجح، وهو أولى بما سبق إليه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عَشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ

صدره من قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي⁽²⁾:

الشُّوقُ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْكَ وَالْجِسْمُ فِي انْتِقَاصِ

ومثله قول القائل⁽³⁾:

زِيَادَةُ عُمُرِ الْمَرْءِ نَقْصُ حَيَاتِهِ فَمَا عَجَبٌ مَنْ نُقِصَانُهُ فِي تَمَامِهِ

ويقرب منه قول البحرني⁽⁴⁾:

أَدْلَةُ الْمَرْءِ أَيَّامٌ عُدِدْنَ لَهُ يُرِينُهُ الْفَضْلَ تَقْوِيماً وَارْشَاداً وَقَدْ يُطَالِبُنَّ مَا قَدَّمْنَ مِنْ سَلَفٍ فِيهِ وَيَنْقُصُنَّهُ الْفَضْلَ الَّذِي زَادَا

وينظر الى قول ابن الحاجب⁽⁵⁾:

أَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالزِّيَادَةَ فِي أَيَّامٍ عُمُرِي نُقِصَانُ عُمُرِ السُّوَادِ

وقد اتفق لأبي الطيب من ذكر الزيادة والنقصان والقوة والضعف ما صار به

(1) ديوانه شرح الواحدي /167، ديوانه شرح العكبري 283/2، ديوانه شرح البرقوقي 30/3.

(2) انظر ترجمته ص 184 والبيت لم أعثر به.

(3) لم أعثر به واستقامة الوزن تستوجب حذف كلمة (مَنْ) في الشطر الثاني.

(4) ديوان البحرني 608/1 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح علي بن محمد بن الفياض

مطلعها:

أَعَادَ شَكْوَى مِنْ الطَّيْفِ الَّذِي اغْتَادَا رُشْدًا تَوَخَّيْتُ أَمَّ غَيْبًا وَأَفْنَادَا

في الديوان «يرينه القصد».

(5) انظر ترجمته ص 138، والبيت لم أعثر به.

أجود صنعة بالزيادة في كلامه ما هو من تمامه، وهذه معان تدخل في قسم المساواة وقال المتنبي⁽¹⁾:

هَرَأَقْتُ دَيْمِي مَنْ يَبِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِهَا
مِنَ الْوَجْدِ يَبِي وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ

هذا يشبه قول الشاعر⁽²⁾:

وَجِدْتُ يَبِي مَا وَجِدْتُ بِهَا فَكَلَانَا مُغْرَمٌ دَنِفُ
وَعَلَى الْأَيَّامِ مَظْلَمَتِي هَلْ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْتَصِفُ؟

وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمَنْ كَلَّمَا جَرَدْتَهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشُّعْرُ الْوَحْفُ
من بلغ إلى تجريد محبوبته من ثيابها نهاية مناه وبغية هواه، فلم يهرق دمه، فأما المعنى فقد قال أبو تمام⁽⁴⁾:

مِنْ كُلِّ فَتْيَانَةٍ تَرْدَى بِثُوبٍ فَتْيَانِهَا الْأَيْثُ

فقد تساوى المعنى ولكن أبا الطيب أكثر إبانة، وأرجح بالإبانة والجزالة، فهو أحق بالمعنى وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَقَابِلِنِي رُمَانَتَا غُصْنِ بَانَةٍ يَبِيْلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حَقْفُ
إضافة الرمانتين إلى غصن البانة يدل على أَنَّ أغصان البان من ثمرها الرمان، وقد عرفنا مقصده، إنما شبه الثديين بالرمانتين وقدها بالغصن، وأرانا جمع خلقها غرائب لا تجتمع ولا تقع إلا فيه، ولو أمكنه أن يقول:

رُمَانَتَانِ فِي غُصْنِ بَانَةٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري / 283/2، ديوانه شرح البرقوقي / 31/3.

(2) البيت الأول في: شرح العكبري.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري / 283/2، ديوانه شرح البرقوقي / 31/3.

(4) ديوان أبي تمام 324/1 دار المعارف. في الديوان «من كل رعبوية».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 167، ديوانه شرح العكبري / 284/2، ديوانه شرح البرقوقي

كان أسوغ في مقصده، كما قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَغْصَانُ بَانَ عَلَيَّهَا الدَّهْرَ فَأَكَيْهَتْ وَمَا الْفَوَاكِهُ مِمَّا يَحْمِلُ الْبَانَ

فكل تعجب مما ليس في العادة إجماعه، فأما إطلاق اللفظ على الرمان أنه

من ثمر البان بغير مقدمة توضح مراده فلا أستحسنه ها هنا، وقوله: (يميل به بدر)

فالبدر وجهه وليس يميل وجهه بقده، لأن قده إذا مال مال بوجهه حيث يميل،

وابن الرومي أشعر منه في إثباته⁽²⁾ أن الفواكه ليس مما يحمل البان، فدل على أن

المراد التشبيه لا الحقائق، وهو أولى بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

أُرْدُدُ وَيْلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْثِرُ نَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةَ نَهْفُ

يشبه قول البحري⁽⁴⁾:

فَيَا أَسْفِي لَوْ قَاتَلَ الْأَسْفُ الْجَوَى وَلَهْفِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ مِنْ ظَالِمِي يُجِدِي

وهذا من قسم المساواة وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

أَسْفِي لَوْ أَنَّ قَوْلِي أَسْفِي كَانَ يَشْفِينِي مِنْ حَرِّ الْأَسْفِ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

ضَنَى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشُّهْدِ كَامِنًا
لَذِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ

هذا من قول إبراهيم بن المهدي⁽⁷⁾:

يَشُوبُ بِنَادِي النَّصْحِ غِشًّا يَسُرُّهُ كَمَا خِيَصَ بِالسَّمِّ الرَّجِيْقُ الْمُشْعَشَعُ

(1) زهر الآداب 245/1 التجارية، ثمار القلوب /411 مصر سنة 1908.

(2) في دي «اتيانه».

(3) ديوانه شرح الواحدي /168، ديوانه شرح العكبري 284/2، ديوانه شرح البرقوقي 32/3.

(4) ديوان البحري 529/1 دار المعارف.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 85: جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(6) ديوانه شرح الواحدي /168، ديوانه شرح العكبري 284/2، ديوانه شرح البرقوقي 168.

(7) انظر ترجمته ص 457 والبيت لم أعثر به.

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

كتاب

المبصّر للسير في المنبر وقصته

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سركات أبي الطيب المنبري

حقيقته وقدمه
الأستاذ
عمر عفيف بن ادریس

المجلد الثاني

منشورات
المجمع الثقافي
بنغازي



المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

كُتَابُ الْمُنْصِفِ لِلسَّارِقِ وَالْمَسْرُوقِ مِنْهُ

تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع
في إظهار سرقات أي الطيب المتاني

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
الْأَسْتَاذ

عُمَرَ خَلِيفَةَ بَنِ إِدْرِيسَ

عُضُوهُيَّةَ التَّدْرِيسِ بِمَسْمِ اللُّعْنَةِ الْعَرَبِيَّةِ
جَامِعَةِ قَارِيُونَسَ

الْمَجْدُ الثَّانِي

مَنْشُورَات

جَامِعَةُ قَارِيُونَسَ

بِنِغَازِي



وقال أبو تمام⁽¹⁾:

أَعْلِيَّ يَا بَنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دُفْتَ لِي
خَمْرًا وَسَمًّا فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ
ويقرب من هذا قول القائل⁽²⁾:

إِذَا اسْتَوْحِشْتَ مِنْ رَجُلٍ
وَلَا يَغْرُوكَ ظَاهِرُهُ
فَقَدْ تَلَقَى حِمَامَ الْمَوْتِ
فَكُنْ مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
فَبَاطِنُهُ عَلَى دَغَلٍ
تِ بَيْنَ السَّمِّ وَالْعَسَلِ

فجاء بالسم والعسل كما جاء به، وهذا من قسم ما احتذى عليه وان فارق ما قصد به إليه، ومثله لأبي الشيبان⁽³⁾:

أَعْلَلُّ آمَالِي فَكَانَتْ وَلَمْ يَكُنْ
وَذَلِكَ طَعْمُ السَّمِّ وَالشَّهْدِ فِي الْكَاسِ
وبيت أبي الطيب أفصح وأرجح، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَأَفْنَى وَمَا أَفْتَنَهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا
أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ
الهاء في (أفنته) عائدة على أفنى⁽⁵⁾ أي يفنيني ولا أفنيه، كأن الممدوح كهف للضنى، دون أن تفنيه نفسي، فقد أراد الخروج المليح إلى المديح، ولم يظفر بمعنى فائق ولا جاء بلفظ رائق، وقال المتنبي:

قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا
كَأَرَائِهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزُّعْفُ⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي تمام 401/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح علي ابن الجهم الشاعر مطلعها:

هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبِ لَكَ مَا جِدِ
فَعَدَا إِذَابَةَ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدٍ
ومعنى البيت: «أنتك سقيتي ودادك فكان كالخمر الزلال البارد، ثم جاء الفراق فكان كالسم»
وقيل بل المعنى: «خلطت مودتك وقربك ببعذك وفراقك، فكانك جمعت لي بين ما يحييني ويميتني» رواية الديوان: «في الزلال البارد».

(2) روى العكبري في شرحه 284/2 ثالث الأبيات هكذا:

وَقَدْ يُلْقَى حِمَامَ الْمَوْتِ فِي سَمِّ مَعَ عَسَلٍ

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي /168، ديوانه شرح العكبري 284/2، ديوانه شرح البرقوقي 32/3.

(5) الأحسن عود الضمير على «الضنى» في البيت السابق أي: أفنى الضنى نفسي وما أفنته.

(6) ديوانه شرح الواحدي /168، العكبري 285/2، البرقوقي 33/3.

قال أبو تمام⁽¹⁾:

وَأَسْأَلُ مِنْ آرَائِهِ الشَّعَلَ الَّتِي لَوْ أَنَّهِنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سِيُوفًا
لم يزد أبو تمام على أن آراءهم لو طبعن كن سيوفاً، وأبو الطيب يذكر أن
السيف لو كن كآرائه ما أغنت البيض والزعف، أي لقطعن ما لا تقطع السيوف،
فلنله أرجح، فهو أولى بما أخذ، وقال المتنبي⁽²⁾:

يَقْدُمُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ
قال البحرى⁽³⁾:

وَإِنَّا خِطَابُ الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ اعْتَنَى فَصَلَ الْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
فقد جاء أبو الطيب في صدر بيته بمعنى، وجاء في عجزه بيت البحرى،
ونصنا حرفين، فهو أرجح وأولى بما أخذ، وقال المتنبي:

وَإِنَّ فَقْدَ الْإِعْطَاءِ حَنْتَ يَمِينُهُ إِلَيْهِ حَيْنَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ
هذا يقارب معنى أبي تمام:

وَأَجِدُ بِالْجَمِيلِ مِنْ بُرَجَاءِ الشُّوقِ وَجْدَانَ غَيْرِهِ بِالْحَيْبِ⁽⁴⁾
فأما قول البحرى⁽⁵⁾:

بِحَنْ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفٍ
فهذا أخذ واضح يكاد يدخل في أخذ اللفظ المدعى هو ومعناه معاً،
والبحرى أحق بقوله، وقال المتنبي:

أَيْبُ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ جِبَالٌ، جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفٌّ⁽⁶⁾

(1) ديوان أبي تمام 382/2، سرقات المتنبي لأبن بسام /64.

(2) ديوانه شرح الواحدي /168، ديوانه شرح العكبري 285/2، ديوانه شرح البرقوقي 33/3.

(3) ديوان البحرى 1419/3، سرقات المتنبي لأبن بسام /64.

(4) ديوان أبي تمام 123/1 دار المعارف.

(5) ديوان البحرى 1370/3 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي /168، العكبري 285/2، البرقوقي 34/23. القف: الغليظ من

الأرض.

قال أبو تمام⁽¹⁾:

وَإِذَا الْمُلُوكُ تَقَدَّمَتْ أفعالُهُمْ كَانُوا الْأَكَامَ وَأَنْتَ طَوْدُ رَاسٍ

قال ابن الرومي⁽²⁾:

غَدَا جَبَلًا جِبَالِ الْأَرْضِ طُرًّا تَضَاءُلُ تَحْتَهُ مِثْلُ الظَّرَابِ⁽³⁾

وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبى⁽⁴⁾:

فَأَضْحَى وَبَيَّنَ النَّاسَ فِي كُلِّ سَيِّدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفُ

قال أبو الشيبص⁽⁵⁾:

وَلَا أَجْمَعْتَ إِلَّا عَلَيْكَ جَمِيعُهَا إِذَا ذَكَرَ الْمَعْرُوفُ أَلْسِنَةَ الْعَرَبِ

وقال أبو تمام⁽⁶⁾:

لَوْ أَنَّ إِجْمَاعَنَا فِي فَضْلِ سُودِهِ فِي الدِّينِ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْأُمَّةِ اثْنَانِ

وقال البحتري⁽⁷⁾:

وَأَرَى النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ عَرَفَ الْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِالْعَدْلِ مِمْ وَقَالَ الْجَهَّالُ بِالتَّقْلِيدِ

وقال ابن الرومي⁽⁸⁾:

يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي سِوَاكَ وَمَا تَوَحَّدُهُمْ مَوْضِعًا لِمُخْتَلِفِ

(1) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار المعارف.

(2) ديوان ابن الرومي 260/1 الهيئة المصرية للكتاب.

(3) في الأصل «الضراب» والتصويب من الديوان. والظراب جمع ظرب وهو ما نتا من الحجارة، أو الجبل المنبسط الصغير.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 169، العكبري 286/2، البرقوقى 34/3.

(5) ند هذا البيت عن جامع شعره، وهو في: شرح العكبري 286/2، رواية العكبري: «إِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ».

(6) ديوان أبي تمام 311/3.

(7) ديوان البحتري 638/1، وانظر البيتين في: وفيات الأعيان 97/5، هبة الأيام 82، محاضرات الأدباء 183/1.

(8) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 83 الاسكندرية. وفي البيت اضطراب لم اهدت لتقويمه.

فأبو الشيبس ساوى أبا الطيب، وأبو تمام جعل الإجماع على سؤده لو كان في الدين فلا اختلاف، فزاد في كلامه ما هو من تمامه، والبحري جعل سبب الإجماع علماً به أو تقليداً فيه، فأوضح ورجح، وابن الرومي ذكر الخلاف في سواه وإجماعهم عليه، وذكر أنه لم يوحدهم الطريق إلى الاختلاف فيه لكماله، فللقوم زيادات يرجحون بها على المتنبي وهو المتأخر، فهم أولى بمعانيهم وقال المتنبي⁽¹⁾:

يُفِدُونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو⁽²⁾

ليس في التَّفدية دلالة على أن دماءهم كأنها تقفو هواه في عروقهم، وليس العُرُوق⁽³⁾ من مساكن الهوى بل من مساكن القلوب، ولكنه سمع قول أبي العتاهية⁽⁴⁾:

فَتَتَفَسَّتْ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ: حُبُّ مَجْرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقاً فَعِرْقاً

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وُقُوفِينَ فِي وَقْفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقْفٌ

نصب (وقوفين) على الحال منه ومن الناس⁽⁶⁾ المقدم ذكرهم، والعامل في الحال قوله: يفدونه، كقولك لقيتك ضاحكين (أي)⁽⁷⁾ أنا وأنت في هذه الحال

(1) ديوانه شرح الواحدي / 169، العكبري 286/2، البرقوقي 34/3.

(2) في الأصل «يقفوا».

(3) في الأصل «مساكنة».

(4) ديوانه / 299 دار صادر، والبيت من مقطوعة في الغزل مطلعها:

أحمد قال لي ولم يدر ما بي أتحب الغداة عتبة حقاً
وانظر أيضاً: الاغاني 1291/4 بولاق، محاضرات الأدباء 20/2 مصر سنة 1326 هـ. الزهرة
القسم الأول / 316 مطبعة الآباء السوعيين.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 169، العكبري 286/2، البرقوقي 35/3.

(6) أي من فاعل ومفعول «يفدونه».

(7) حرف التفسير (أي) ساقط من الأصل انظر شرح الواحدي للبيت المذكور / 169.

وإن شئت نصبته بفعل مضمر أي أذكر وأعني وما أشبهه فجائز، وقال أبو تمام⁽¹⁾:
 فَتَى عَرْضُهُ بَسَلٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ وَأَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى كُلِّ مُجْتَدِي
 وقد قدّم الشكر على النائل في صدر بيته، ولو قال في عجزه: (فشكرهم
 وقف ونائله وقف) كان أجود للصنعة إلا أن يذهب إلى أن الشكر يتقدمه النائل.
 وقد قال البحرني فيما يقرب من هذا⁽²⁾:

أَعْيَالٌ لَهُمْ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا لَهُمْ ثَابِتٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفٌ
 فأتى بمعناه في نائلهم وزاد عليهم بالشكر، وقال ابن الرومي:
 أَمْوَالُهُ وَقَفٌ عَلَى تَثْقِيلِنَا وَتَنَاوُنَا وَقَفٌ عَلَى تَخْفِيفِهِ
 فجاء بالوقفين، وأورد من التثقيل والتخفيف مطابقة حسنة، ولم يدع له
 فضلاً، فابن الرومي أحق بما قال، وقال المتنبي:

وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفْرِهِ الْعُرْفُ⁽³⁾
 سمع الديك يقول⁽⁴⁾:

فَعَلَّتْ مُقَلَّتَاهُ بِالصَّبِّ مَا تَفَعَّ لُ جَدْوَى الْأَمِيرِ بِالْأَمْوَالِ⁽⁵⁾
 فجعلل بإزاء الصّب الحساد، وجعلل بإزاء مُقَلَّتَيْهِ الغيظ والأذى، والجدوى
 والعرف واحد، والبيت من قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال
 المتنبي⁽⁶⁾:

-
- (1) لم أعثر به في ديوانه. وقد رواه العكبري 286/2، «فتى عرضه وقف»، ومعنى بَسَلٌ: حرام.
 (2) ديوان البحرني 1377/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح بني مخلد مطلعها:
 لِأَخِي الْحُبِّ دَمْعَةٌ مَا تَجِفُّ وَعُغْرَامٌ يُذْوِي الْحَشَا وَيَشْفُ
 وانظر أيضاً: شرح العكبري 286/2، في الديوان وشرح العكبري «لهم راتب».
 (3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 90 الاسكندرية.
 (4) ديوانه شرح الواحدي 169/، العكبري 287/2، البرقوقي 36/3.
 (5) ديوان ديك الجن 124/ وانظر: زهر الآداب 19/3، الغيث المسجم للصفدي 121/1 أنوار
 الربيع 248/3، وهو منسوب لأبي تمام خطأ في الرسالة الموضحة للحاتمي 46/
 (6) ديوانه شرح الواحدي 170/، شرح العكبري 287/2.

تَفَكَّرَهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ⁽¹⁾ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ عُرْفٌ⁽²⁾

أهل العروض ينكرون هذا البيت، ويقولون: هذه القصيدة من العروض الطويلة من الضرب الأول، وعروض الطويل الأول أبداً تجيء مقبوضة⁽³⁾ على مفاعلن⁽⁴⁾ إلا أن يصرع البيت⁽⁵⁾، وهذا البيت غير مصرع فهو غير جائز عندهم، وقد قال الخريمي⁽⁶⁾:

فَتَى جَهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ تَقَى يُزِينُ مَا يُخْفَى بِصَالِحِ مَا يُبْدِي⁽⁷⁾

فعجز البيت داخل في هذا، وباقي البيت زيادة في كلامه ما هو من تمامه، ولكن أبا الطيب أجمع أوصافاً. وقال المتنبى⁽⁸⁾:

فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعاً إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدَّيْمُ الْوُطْفُ

كان يجب أن يقول: لم نر مثل أصابع ابن الحسين أصابعاً، إذ ليس يعبر عن جملة ابن الحسين بالأصابع، ولكنه حذف لعلم المخاطب. وهذا من قول أبي نواس⁽⁹⁾:

-
- (1) في الإصل «وباطنه حلم، وباطنه دين» فهو من الناسخ.
 - (2) رواية الواحدي والعكبري «وظاهره ظرف» وهي أحسن لتقدم كلمة العرف في البيت السابق على هذا البيت.
 - (3) في الأصل «مقبوض» والتصويب من شرح العكبري وشرح الواحدي.
 - (4) في الأصل «مفاعيلن» وهو خطأ والتصويب من شرح العكبري والواحدي.
 - (5) التصريح: هو أن يُغَيَّرَ صيغة العروض فيجعلها مثل صيغة الضرب. انظر: كتاب القوافي للقصاضي التنوخي / 46 الخانجي، فإن صرع فحينئذ يكون ضربه على مفاعيلن أو فاعولن فيتبع العروض الضرب، وهذا البيت غير مصرع، قال الواحدي: وأقرب ما يصرف إليه هذا أن يقال: إنه رد مفاعلن إلى أصلها وهي مفاعيلن لضرورة الشعر، انظر: شرح الواحدي / 170.
 - (6) انظر ترجمته ص 115.
 - (7) ديوان الخريمي / 23، وشرح العكبري / 287/2.
 - (8) ديوانه شرح الواحدي / 170، ديوانه شرح العكبري / 288/2، ديوانه شرح البرقوقى / 37/3.
 - (9) ديوان أبي نواس / 685، الرسالة الموضحة للحاتمي / 44.

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا
حَتَّى تَهَمَّ بِإِقْلَاعِ فَيَمْنَعُهَا خَوْفُ الْعُقُوبَةِ مِنْ عِصْيَانِ مُنْشِئِهَا

فلا زيادة على أبي نواس في البيت الأول، وقد جاء في كلامه بزيادة هي من
تمامه، وأتى بغريبة في الثاني لم يسبق إلى مثلها، وقال أبو تمام⁽¹⁾:

لَا لَ سَهْلٍ أَكْفُ كُلَّمَا اجْتَدِبَتْ فَعَلَنْ فِي الْمَحَلِّ مَا لَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ
فقد ساوى أبو تمام أبا الطيب في هذا المعنى. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَلَا سَاعِيًّا فِي قِلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ
جملة معنى البيت أن الوصف لا يدرك أفعاله. وقد قال البحرني⁽³⁾:

أَحَاطَتْ بِأَفَاقِ الْمَعَالِي وَأَشْرَقَتْ بِهَا نَخْوَةٌ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا وَصْفُ
«أَحَاطَتْ بِأَفَاقِ الْمَعَالِي» أَجْمَعُ لِلْوَصْفِ مِنَ السَّعْيِ «فِي قِلَّةِ الْمَجْدِ»
وباقى البيت في معنى بيت أبي الطيب، وذكر البحرني أنه أحاط بأفاق
المعالي، وأعاد ذكر الإحاطة لأنها لا يحيط بها وصف، فهو أرجح. وقال
ابن الرومي⁽⁴⁾:

وُفِّيَ الْحُسْنَ وَالْمَلَاحَةَ حَتَّى مَا يُؤْفِيهِ وَأَصِفُ حَقَّ وَصْفٍ
فجعل توفية الحسن إياه سبباً لامتناع توفية الوصف، فهو أرجح ممن لم يذكر
العلة في ذلك، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَمْ نَرِ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمْلَهُ وَيَسْتَصْفِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ
ليس استصغاره الدنيا مما له وزن ثقيل، إنما ذلك لشرف الهمة وارتفاع
النفس، فما يثقل على الطَّرْفِ من شرف الهمة وارتفاع النفس، وما بين المستقل

(1) ديوان أبي تمام 4/490، الرسالة الموضحة 178/، في الرسالة «لآل وهب».

(2) ديوانه شرح الواحدي 170/، ديوانه شرح العكبري 2/288، ديوانه شرح البرقوقي 3/37.

(3) سقط بيت البحرني من أصل المخطوط، وقد نقلناه عن ديوانه 3/1359.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 78/.

(5) ديوانه شرح الواحدي 170/، ديوانه شرح العكبري 2/288، ديوانه شرح البرقوقي 3/37.

لها، والمستكثر إياها فرق في الوزن؟ فهذه صنعة رديئة، وإياها نحا عبد الله ابن المعتز في عبد الله بن سليمان حين وقع من دابته فقال⁽¹⁾:

لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِابْنِ الْعَيْرِجِينَ⁽²⁾ هَوْتُ رَجُلًا مِنْ خَوَرٍ فِيهَا وَمِنْ لِينِ
حَمَلْتُمُوهُ سِوَى مَا كَانَ يَحْمِلُهُ فُرُهُ الْبِغَالِ وَأَصْنَافُ الْبَرَازِينَ
الْبَدْرَ وَالْبَحْرَ وَالطُّوْدَ الرَّفِيعَ وَلَيْثُ الْغَابِ وَالذُّنْيَا مَعَ⁽³⁾ الدُّنْيِ

لكل هذه وزن ثقيل غير الدين فإنه أتم به القافية، وفيما ثقل مما له وزن كفاية، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ

هذا لفظ هجين غير حلو ولا رصين، وليس البحر مما يعبر عنه بالجلوس، وقد قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ فِي جَنَابَاتِهِ رُغَاءَ الْمَطَايَا لَا نَفِيقَ الْعَلَاجِمِ

نفى عنه من نفيق العلاجم ما لا يعد من جوده في البحر، وعوض من ذلك رغاء المطايا والأضياف المجتدين، فدلّ على مخالفته صفة البحر بكرم يفيد لا يوجد في البحر، فهو أرجح قولاً، وإن استحسنت مستحسن الجلوس على البحر فليستحسن قول البحري في محبوس⁽⁶⁾:

عَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقًا وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يُحْبَسُ فِي سِجْنِ

(1) ديوان ابن المعتز/ 386 الشركة اللبنانية للكتاب، المتحلل للتعاليبي/ 278، 279

الإسكندرية سنة 1901، «لا ذنب لا ابن العير حين هوت» رواية الديوان.

(2) في الأصل «حين حوت» والتصويب من الديوان والمتحلل.

(3) في الديوان والمتحلل:

الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَالطُّوْدَ الرَّفِيعَ مَعًا فِي الْغَيْثِ وَاللَيْثِ وَالذُّنْيَا مَعَ الدُّنْيِ

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 170، ديوانه شرح العكبري/ 289/2، ديوانه شرح البرقوقي/ 37/3.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة/ 268 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات في الديوان «هو البحر

لا ينفك» العلاجم: هي الضفادع.

(6) ديوان البحري/ 2327/4 دار المعارف.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فِيَا عَجَباً مِنِّي أَحَاوِلُ وَصَفَهُ وَقَدْ فَيَّتَ فِيهِ الْقَرَطِيسُ وَالصُّحْفُ
قال أبو تمام⁽²⁾:

تَرَكْتَهُمْ سَيِّراً لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ لَمْ تُبَيِّنْ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاساً وَلَا قَلَمًا
القرطاس محتاج إلى القلم، والقراطيس والصحف معنى متقارب، فأبو تمام
أسبق وأحذق، وكلامه أرجح، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي⁽³⁾:

قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ
هذا من قول الحطيئة⁽⁴⁾:

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ فَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
وقد بين الحطيئة الأنف والذنب من أي جنس قصد، ولم يبين المتنبي
مقصدة، فرجح الحطيئة في معناه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ نَفُوعَانِ لِلْمُكْدِيِّ وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ
هذا من قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَجَدْتَكُمْ مِثْلَ الدَّنَائِيرِ أُخْلِصْتُ وَسَائِرَ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
أبو الطيب أخبرنا من الصرف الذي بينهما بما لا يجهل، فإن لم يذكر البيت
الذي قبله لم يفد معنى مفهوماً، وبيت ابن الرومي قائم بنفسه دال على مراده، فهو

(1) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 2/ 289، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 37.
في الديوان «فوا عجباً».

(2) ديوان أبي تمام 3/ 171 دار المعارف.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 2/ 289، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 38.

(4) ديوان الحطيئة / 128 مصطفى الحلبي.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 171، ديوانه شرح العكبري 2/ 289، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 38.

(6) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة / 267.

أرجح كلاماً من أبي الطيب فصاحبه أحق به . وقال المتنبى⁽¹⁾:
وَلَسْتَ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ وَلَا مِتَّهِ الْجُودِ الَّذِي خَلَفَهُ خَلْفُ
يقرب من قول العكوك⁽²⁾:

حَوَى سَعْيُهُ بَعْدَ الْمَعَالِي وَقَبْلَهَا فَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
فذكر القبل والبعء، ولم يذكر الخلف والقدام، وأراد العكوك السلوك في
الابتداء والانتهاء، لأنه قد يجوز لمبتدئ الجود أن يقف عند كل غاية منه.
وقال المتنبى⁽³⁾:

وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
والبعض أقل ما بقي، ويقع على الواحد وأكثر منه. وقال المتنبى⁽⁴⁾:
وَلَا الضُّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضُّعْفَ ضِعْفُهُ وَلَا ضِعْفَ الضُّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ
هذا يحتاج إلى صاحب جبر ومقابلة يحسبه، فأما المفهوم من قول الناس فمن
قول أبي نواس⁽⁵⁾:

أَلِ الرَّبِيعِ فُضِّلْتُمْ فَضَّلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ

وكقول أبي العتاهية⁽⁶⁾:

وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضْلَهُ لَمْ تُدْرِكُوا عَشَرَ الْعَشِيرِ

وقال المتنبى⁽⁷⁾:

وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحاً بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

(1) ديوانه شرح الواحدي /171، ديوانه شرح العكبري 290/2، ديوانه شرح البرقوقي 38/3.

(2) لم أعثر به في ديوانه وهو في: السفينة ج 2 ورقة /32.

(3) ديوانه شرح الواحدي /171، ديوانه شرح العكبري 290/2، ديوانه شرح البرقوقي 38/3.

(4) المرجع السابق.

(5) ديوان أبي نواس /325 دار صادر.

(6) نسب هذا البيت مع البيت الذي قبله في: شرح العكبري 291/2 لأبي نواس، وهو غير

مثبت في ديوان أبي نواس ولا في ديوان أبي العتاهية «فَضْلُهُمْ» في شرح العكبري.

(7) ديوانه شرح الواحدي /172، ديوانه شرح العكبري 291/2، ديوانه شرح البرقوقي 40/3.

إسكان واو تعفو قبيح، غير أنه في القافية أسهل منه وسطاً، وهو كقول
العكوك⁽¹⁾:

وَعِنْدِي أَيَادٍ جَمَّةٌ مِنْكَ لَمْ أَجِدْ بِإِحْصَائِهَا عِنْدِي لِسَانًا مُعْبَرًا
وَلَكِنَّ جُهْدِي أَنْ أَقُولَ وَمَا عَسَى لِيذِي الْجُهْدِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فَيَعْذِرَا

وقال أبو تمام⁽²⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَجِي سِوَاكَ بِآمَالِي فَجِئْتُكَ تَائِبًا
وهذه معان تتساوى.

وتتلوها قصيدة أولها⁽³⁾:

بِأَيِّ الشَّمْسِ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبًا السَّلَاسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا
شبه أحبابه بالشموس، وغروبها فراقها، قال البحرى⁽⁴⁾:

شَمْسٌ تَأَلَّقُ وَالْفِرَاقُ غُرُوبُهَا عَنَا وَبَذْرٌ وَالصُّدُودُ كُسُوفُهُ
لا تقل صدر بيت أبي الطيب يفي بيت البحرى فليس كذلك، والنصف
الأول بإزاء النصف الأول، وقد زاد من ذكر الصدود معنى مليحاً وأتى أبو الطيب من
ذكر ملابسها بما أغرب فيه أن تكون الشمس في ملابس، وقد أتى بشار⁽⁵⁾ بمثل هذا
فقال:

(1) وهذان البيتان من الأبيات التي نددت عن جامع شعر علي بن جبلة وهما في: شرح العكبرى
291/2 بدون، في العكبرى «جَمَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا».

(2) ديوان أبي تمام 145/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن سهل مطلعها:
أَأَيُّنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَوَاهِبًا وَكُنْتُ بِإِسْعَافِ الْحَيْبِ حَبَائِبًا
وانظر: شرح العكبرى 291/2، والوساطة 289/.

(3) ديوانه شرح الواحدي 172/، 173، شرح العكبرى 122/1، شرح ابن جني 272/1،
شرح البرقوقى 140/1. وهذه القصيدة مدح بها علياً بن منصور الحاجب، ويحكى أنه
لم يجزه عليها إلا ديناراً واحداً فسميت بالدينارية. انظر: الصبح المنبى 422/ دار المعارف.

(4) ديوان البحرى 1423/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
شَرَّخُ الشَّبَابِ أَخُو الصَّبَا وَأَلَيْفُهُ وَالشَّيْبُ تَرْجِيهِ الْهَوَى وَخُفُوفُهُ

(5) ديوان بشار 168/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة في النسب مطلعها: =

فَلَقَدْ أَرُورٌ عَلَى الْهَوَى وَيَزُرُونِي قَمْرُ الْمَجْرَةِ فِي مَجَاسِدِ كَاعِبِ
وإنما يريد مثل هذا أن الوصف كالشمس والقمر لا أنهما في جلايب
ومجاسد، وليس هما من صفات الشمس والقمر على طريق الأعراب، وذلك أراد
أبو مالك الأعرج⁽¹⁾ في قوله⁽²⁾:

لَا بَلَّ هِيَ الشَّمْسُ فِي الثِّيَابِ فَهَلْ أَبْصَرْتَ شَمْساً لَهَا جَلَابِيبُ
والبحتري أرجح بحسن التأليف في الفراق والصدود. وقال المتنبى⁽³⁾:

الْمُنْهَاتُ عُيُونَنَا وَقُلُوبَنَا⁽⁴⁾ وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا
هذا كلام متكلف ولفظ متعجرف، وهو من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

سَلَبْنَ غِطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرٍّ أَوْجِهٍ تَظَلُّ لُلبَّ السَّالِبِيهَا سَوَالِبَا
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

مَنْهُوبُهُ بِاللَّحْظِ مَسْلُوبَةٌ لَهَا جَمَالٌ نَاهِبٌ سَالِبٌ

= خَفُضَ عَلَى عَقَبِ الزَّمَانِ الْعَاقِبِ لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْحَرِيصِ النَّاصِبِ
وَالْمَجْرَةُ: البياض المعترض في السماء «اللسان مادة: جرر».

والمجاسد: جمع مجسد وهو الثوب الذي يلي الجسد. اللسان مادة: جسد.

(1) أبو مالك الأعرج هو النضر بن أبي النضر التميمي ولد ونشأ بالبادية ثم وفد إلى الرشيد فمدحه
وخدمه، ولحظته عناية من الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب، وهو شاعر متوسط المذهب، ليس
من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا من المرذولين. أنظر: البرصان والعرجان 220 دار
الاعتصام، الحيوان 486/6 مصطفى الحلبي.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي /172، ديوانه شرح العكبري 122/1، ديوانه ابن جني 273/1،
ديوانه شرح البرقوقى 140/1.

(4) «قلوبنا وعقولنا» في شرحي الواحدي والعكبري.

(5) ديوان أبي تمام 139/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن سهل مطلعها:

أَيَّامَنَا مَا كُنْتِ إِلَّا مَوَاهِبَا وَكُنْتِ بِإِسْعَافِ الْحَيِّبِ حَبَائِبَا
وانظر أيضاً: شرح ابن جني 273/1 العراق، شرح العكبري 123/1 مصطفى الحلبي،
سركات المنبى لابن بسام 17 الدار التونسية للنشر.

(6) لعل هذا البيت من أبيات قصيدته التي قالها في هجاء صديقه ابن الحاجب ومطلعها:

وشعر أبي الطيب أصعب وشعر غيره أعذب، فالأول أحق بقوله. وقال
المتنبي⁽¹⁾:

حَاوَلَنْ تَقْدِيْتِي وَخِفنَ مُرَاقِبَاً فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا

كان المליح أن ينكر فيقول: وضعن أيدينا فوق ترائب، أو يعرف فيقول:
وضعن أيديهن فوق ترائبهن لتعتدل الصنعة، والتقدير من عاداتها وضع الأيدي على
الترائب، فهؤلاء الرقباء – إذا رأوا أيديهن فوق ترائبهن، وليس هذا من عاداتهن إلا
لعلة، فلم يفظنوا لمقصدهم –⁽²⁾ في غاية⁽³⁾ ركود الفطنة واستيلاء الغفلة. قال
المتنبي:

وَبَسَمْنَنَ عَن بَرْدٍ خَشِيْتُ أُذِيْبُهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا⁽⁴⁾
أخذه من قول ديك الجن⁽⁵⁾:

نَجَاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَارِبُ =
وبالرغم من أنني لم أعر على هذا البيت بين أبيات القصيدة باللفظ الذي أثبت به المؤلف
فإنني وجدت أبياتاً من القصيدة المذكورة تقاربه نسجاً وصياغة كقوله في البيت رقم «57»
منها:

مَغْلُوبَةٌ فِي الدُّنْ مَسْلُوبَةٌ لَهَا انْتِصَارَ غَالِبُ سَالِبُ
وكقوله في البيت رقم «72» منها:

مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْضُوبَةٌ لَهَا دَلَالٌ مَالِكٌ غَاصِبُ

(1) ديوانه شرح الواحدي/172، ديوانه شرح العكبري 123/1، ديوانه شرح ابن جني
274/1، ديوانه شرح البرقوقي 141/1.

(2) والمراد كما قال الواحدي: «طلبن أن يقلن لي نفديك، بأنفسنا وخفن الرقيب، فنقلن التفدية
من القول إلى الإشارة.

(3) قوله: «في غاية ركود الفطنة» خير «هؤلاء الرقباء» وقوله: «إذا رأوا أيديهن إلخ» جملة اعتراضية
بين المبتدأ والخبر.

(4) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 123/1، ديوانه شرح ابن جني 275/1،
ديوانه شرح البرقوقي 142/1.

(5) انظر ملحق ديوان ديك الجن 212 دار الثقافة، نقلا عن المنصف، وهما منسوبان للصنوبري

في: شرح العكبري 123/1 مصطفي الحلبي، سرقات المتنبي لابن بسام 18 الدار التونسية =

يَضَاهِكُ عَنْ بَرَدِ مُشْرِقٍ نَاجِيْتُهُ مِنْ بَيْنِ جُلَاسِي
فَكُلَّمَا قَبَّلْتُهُ خِفْتُ أَنْ يَذُوبَ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

فالمعنى المعنى، ولكن لأبي الطيب زيادة، وهي من تمام الكلام، وهي قوله: (فكنت الذائبا)، وهي مليحة يستحق بها للجزالة ما أخذ، وقد أملح أبو تمام في قوله⁽¹⁾:

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُذِيبَ مَفَاصِلِي مَنْ لَوْ جَرَى نَفْسِي عَلَيْهِ لَذَابَا
وقال المتنبي⁽²⁾:

يَا حَبِّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبِّذَا وَإِ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَهَ كَاعِبَا
هذا من قول المؤمل⁽³⁾:

يَا قَوْمُ قَدْ زَارَنِي شَخْصٌ سُرِرْتُ بِهِ زَارَتْنِي الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ
فهذا يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصاً مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْشَبَنْ فِي مَخَالِبَا
هذا موجود اللفظ والمعنى في قول ابن الرومي:

فَقَدْ أَنْشَبَتْ حَادِيَاتُ الْخُطُوبِ بِ مَخَالِبَهَا بِي وَأَنْيَابَهَا⁽⁵⁾

للنشر، وانظر أيضاً: تنمة ديوان الصنوبري 50 دار الكتاب العربي بحلب، وهما مخرجان فيه عن: الروضيات 70 جمع محمد راغب الطباح، وفيها ما عدا ديوان ديك الجن «وضاحك... أبا حنية».

(1) لم أعره في ديوانه، وهو بدون نسبة في: شرح العكبري 123/1 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبي لابن بسام الدار التونسية للنشر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 275/1، ديوانه شرح البرقوقي 142/1.

(3) انظر ترجمته ص 417 والبيت لم أعره به.

(4) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 276/1، ديوانه شرح البرقوقي 142/1.

(5) ديوان ابن الرومي 331/1 الهيئة المصرية للكتاب.

فهذه استعارة للعتابي في قوله⁽¹⁾:

فَتَى ظَفِرَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي بِزَلَّةٍ فَأَقْلَعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الْمَخَالِبِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاحِدًا مُتَّاهِيًا فَجَعَلْتُهُ لِي صَاحِبًا
وقال أبو تمام⁽³⁾:

مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَخْلَفَ الْبَثُّ وَالْأَسَى عَلَيَّ فِلي مِنْ ذَا وَهَذَاكَ صَاحِبُ
ولا فرق بين المبنيين والمعنيين، والسابق أولى بما قال، وأفضحهما الديك
سرقة، في أخذه من أبي تمام منه جملة فقال⁽⁴⁾:

مَضَى قَاسِمٌ وَاسْتَخْلَفَ الْبَثُّ وَالْأَسَى عَلَيَّ فَذَا خِلٌ وَذَاكَ مُسَاعِدُ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَنَصَّبْتَنِي غَرَضَ الرُّمَاءِ تُصِيبُنِي مَحَنٌ أَشَدُّ مِنْ السُّيُوفِ مَضَارِبًا

ما أحوجه أن تكون القصيدة على قافية اللام، فكان يقول: محن أشد من
السهم نصالاً، لأنه لا يقدم ذكر الغرض، فكان قد وفى الصنعة حقها كما قال
الحِصْنِيُّ⁽⁶⁾.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا نَبْلٌ مُفَرَّقَةٌ كَأَنِّي غَرَضٌ تَنْحُوهُ أَوْ هَدَفٌ

(1) بديع ابن المعتز 18 دار الحكمة دمشق، زهر الآداب 42/3 التجارية، المنتحل للعتابي

147 الإسكندرية 1901، أعتاب الكتاب لابن الأبار 93 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 277/1،
ديوانه شرح البرقوقي 143/1.

(3) ديوان أبي تمام 42/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء غالب بن السعدي مطلعها:

هُوَ الدُّهْرُ لَا يُسْوِي وَهِنَّ المَصَائِبُ وَأَكْثَرُ آمَالِ الرُّجَالِ كَوَائِبُ

(4) لم أعر في ديوان ديك الجن.

(5) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 277/1،

ديوانه شرح البرقوقي 143/1.

(6) لم أعر به.

وكقول أبي نواس⁽¹⁾:

تَعَاوَزْتَهُمْ سِيَهَامُ الدَّهْرِ فَأَنْقَرَضُوا كَمَا تَيَّمَمَ نَبْلٌ قَصْدَ أَغْرَاضٍ

وقال المتنبي⁽²⁾:

أَظْمَتْنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبًا

قال ابن الرومي⁽³⁾:

وَكُنْتُ كَمُسْتَسْقِي سَمَاءٍ مَخِيلَةٍ حَيًّا فَأَصَابَتْهُ بِإِحْدَى الصَّوَاعِقِ

وهذا يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَحُبِّيْتُ مِنْ حُوصِ الرُّكَابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبًا

هذا معنى أول من فتحه أبو نواس، ولكنه مع افتتاحه إياه جوده حتى (لا)

يزيد عليه من احتذاه بعده فقال⁽⁵⁾:

إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى عَلَيْهَا امْتَطَيْتُنَا الْحَضْرَمِيِّ الْمُلْسَنَا
فَلَا نِصْ لَمْ تَعْرِفْ حَيْنًا عَلَى طُلَا وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَتِيْقِ وَلَا الْهِنَا

وقال المتنبي:

جَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا جَاءَ الزُّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبًا⁽⁶⁾

(1) لم أعثر به في ديوانه / نشر دار صادر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 124/1، ديوانه شرح ابن جني 277/1، ديوانه شرح البرقوقى 143/1.

(3) سرقات المتنبي لابن بسام / 18، مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 111 مكتبة الجامعة الإسكندرية رقم 8 مخطوطات. وهي قصيدة مطلعها:

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الاسْتِزَادَةَ فِي الْهَوَى تَتَوَلَّى بِعَشْوَاقٍ إِلَى هَجْرٍ عَاشِقٍ

(4) ديوانه شرح الواحدي 173، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1، ديوانه شرح البرقوقى 143/1. والخصوص: جمع خوصاء: وهي الناقاة الغائرة العينين من الجهد والإعياء، والدارش: ضرب من الجلود.

(5) ديوان أبي نواس / 652، الوساطة / 209، أخبار أبي نواس لأبي هفان / 136، الرسالة الموضحة / 108.

(6) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1، ديوانه شرح البرقوقى 143/1. في شرح ابن جني «سمع» بدل «علم».

هذا من قول أبي تمام المكفور النعمة المجحود المعرفة وهو(1):

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِيّ وَقَدْ يَرَى لِنَدَاكَ وَهَوَ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبٌ
وقد يدخل هذا في اللفظ المدعي وهو ومعناه معاً، وقد ألمّ الحِصْنِي بمعنى
أبي تمام فقال(2):

وَقَدْ تُحْسِنُ الْأَيَّامُ بَعْدَ إِسَاءَةٍ وَيُذْنِبُ صَرَفُ الدَّهْرِ ثُمَّ يُتُوبُ
ويقرب منه قول ابن الرومي(3):

أَسَاءَتْ لِي الْأَيَّامُ يَا بِنَ مُحَمَّدٍ وَهُنَّ إِلَيَّ الْيَوْمَ مُغْتَذِرَاتُ
وَأَيْنَ مَطَافِي حَوْلَ حَقْوَيْكَ دَاعِيَاً فَهِنَّ لِمَا أَبْصَرْنَهُ حَذِرَاتُ
وقال ابن المعتز(4):

وَعَوَّقَنِي الدَّهْرُ عَن قُرْبِهِ زَمَاناً فَقَدْ تَابَ عَن ظُلْمِهِ
وقال المتنبّي(5):

مَلِكٌ سِنَانٌ قَنَاتِهِ وَبِنَانُهُ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ(6):

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبِنَانٌ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيعاً

(1) ديوان أبي تمام 1/175، الوساطة 232/232، الشريشي 3/284.

(2) الشريشي 3/284 المؤسسة العربية للنشر.

(3) ديوان ابن الرومي 1/390 الهيئة المصرية للكتاب، والبيتان من قصيدة في مدح
ابن العباس بن الفرات مطلعها:

أَكْفُفُ الْعَوَانِي بِالْحَنَانِ وَهُنَّ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ
وانظر أيضاً: الشريشي 3/285 المؤسسة العربية للنشر، في الديوان: «يابن محرر»،
«رأيت»، في الشريشي: «وأين مطافي حول عفوك».

(4) لم أعثر به في ديوانه وهو في: الشريشي 3/284 المؤسسة العربية للنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 1/125، ديوانه شرح ابن جني 1/278،
ديوانه شرح البرقوق 1/144.

(6) ديوان البحتري 2/1255 دار المعارف. وانظر أيضاً: الوساطة 407 عيسى الحلبي، الإبانة =

وهو المعنى بعينه، وللبحتري سبق، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَسْتَضِغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفِدِهِ وَيَظُنُّ دَجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا

أصح معنى منه معنى مسلم وحيث يقول⁽²⁾:

لَيْسَ الْجَوَادُ بِمَالِهِ إِلَّا الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ جَزِيلًا

معناه معنى أبي الطيب، فإن احتسب محتسب بأن قال: (ويظن دجلة ليس

تكفي شارباً) معنى آخر، عورض بأن يقال له: فقد قال ابن الرومي⁽³⁾:

فَسَقَانِي امْرُؤٌ تَرَى لُجَّةَ الْبَحْرِ لَدَيْهِ حَوْضًا مِنَ الْأَحْوَاضِ

فلجة البحر أكبر من دجلة، والحوض أكثر ما يشرب الشارب إلى بلوغ ربه،

فالنقص بإزاء الناقص، والزائد بإزاء الزائد، وابن الرومي أحق بقوله⁽⁴⁾. وقال

المتنبي⁽⁵⁾:

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لَظَنُكَ كَاذِبًا

قال البحتري:

تَجَاوَزَ عَادَاتِ الْعُقُولِ مَوَاهِبُ تَكَادُ بِهَا لَوْلَا الْعِيَانُ تُكَذِّبُ⁽⁶⁾

= 57 دار المعارف، شرح العكبري 199/2 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 174 برلين،

الصبح المنبي 224 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 280/1،

ديوانه شرح البرقوقي 144/1.

(2) لم أعثر به في ديوانه نشر دار المعارف.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 22 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(4) في هامش الأصل: «كل الشطر الأول من بيت المتنبي يقابل بيت مسلم والآخر يقابل بيت

ابن الرومي، فهو أحق منهما.

(5) ديوانه شرح الواحدي 174، ديوانه شرح العكبري 125/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1،

ديوانه شرح البرقوقي 144/1.

(6) ديوان البحتري 138/1 دار المعارف، في الديوان «غايات» بدل «عادات». وفي شرح

الواحدي 174، وشرح العكبري 126/1، الوساطة 332 نسبة البيت لأبي تمام خطأ.

وقال أيضاً⁽¹⁾:

وَحَدِيثٌ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَضْنُوعٌ⁽²⁾

وقال البصير⁽³⁾:

تَحَدَّثَ عَنْهُ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرٍ أَحَدِيثٌ لَوْلَا نُورُ حَقِّ لَيْسَنُهُ
لَظَنَّ أَنَسٌ أَنَّهُنَّ كَوَادِبُ لَظَنَّ أَنَسٌ أَنَّهُنَّ كَوَادِبُ

وقال البحرني⁽⁴⁾:

أَغْرَّ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ تَوَهَّمْتَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ

فكل من أتى بهذا المعنى خبر أن غير الممدوح يظن ما سمعه كذباً في إفراطه غير أبي الطيب، فإنه جعل أن يكون الكريم متناسياً لصنائه، فأما أن يتناساها جملة حتى يظن حديثك بما فعل كذباً فهو بلادة، وركود فطنة، وقلة معرفة بما أسداه، وهو بالذم أشبه منه بالمدح، وألفاظ السابقين أرجح وأمدح، فهم بما قالوه أحق. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَعَجَاجَةٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ قَذَالَهَا زَنْجَاً تَبَسَّمَ أَوْ قَذَالاً شَائِبَا

الأحسن في صنعة الشعر لو أمكنه أن يقول: زنجياً تبسم أو قذالاً شائباً أو زنجياً تبسم أو قذلة⁽⁶⁾ شائباً، فيأتي بالجمع مع الجمع والمفرد مع المفرد،

(1) ديوان البحرني 1316/2 دار المعارف.

(2) صوابه: «أنه موضوع» كما في الديوان وبقية المصادر الأخرى.

(3) انظر ترجمته ص 237 والبيتان لم أعثر بهما في ديوانه.

(4) ديوان البحرني 1735/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

بِأَيِّ أَسَى تُثَنِّي الدُّمُوعَ الْهَوَائِلُ وَتُرْجِي زَيْالَ مِنْ جَوَى لَا يُزَايِلُ
وانظر أيضاً: الزهرة القسم الثاني 117 العراق.

(5) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح العكبري 127/1، ديوانه شرح ابن جني 285/1، ديوانه شرح البرقوقي 146/1.

(6) لعلها «أو قذالاً» وهو جمع القذال، والقذال: هو ما اكتنف القفا عن يمين وشمال، انظر: اللسان مادة «قذل».

وتخصيصه القذال دون اللحية لا يفيد إلا ما يفيد المفرق، وقد أتى بتبسم الزنجي ابن المعتز فقال⁽¹⁾:

قَدْ اغْتَدِي وَالصُّبْحُ فِي مَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ

فهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، جعل العجاج بإزاء الليل، وجعل الحديد بإزاء الصبح، وجاء بالمعنى بعينه، والأول أحق به. وقال المتنبّي:

فَكَأَنَّمَا كَسَى النَّهَارُ بِهَا دُجَى لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبًا⁽²⁾
قد أكثر الشعراء في هذا المعنى، فمن ذلك قول العتابي⁽³⁾:

تَبَيَّنِي حَوَافِرُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهَا سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَايِرُ
وقال ابن أبي فنن⁽⁴⁾:

تَرَى لِنَقْعٍ فَوْقَهُمْ سَمَاءً كَوَاكِبُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ⁽⁵⁾
وكل ما في هذا المعنى يسقط دون قول بشار⁽⁶⁾:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
هذا شعر يجمع حسن اللفظ والمعنى، لأن فيه تشبيهين في تشبيهين

(1) ديوان ابن المعتز 76 الشركة اللبنانية للكتاب، الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء 208 مطبعة الصاوي، ديوان المعاني 356/1 مكتبة القدسي، نثار الأزهار لابن منظور 68 القسطنطينية سنة 1298، في الديوان، ونثار الأزهار، وديوان المعاني: «كالحبشي فر من أصحابه»، وفي الأوراق «مال» بدل «فر»، في الديوان «كأنه» بدل «كأنما».

(2) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح العكبري 128/1، ديوانه شرح ابن جني 285/1، ديوانه شرح البرقوقي 147/1.

(3) الشعر والشعراء 759/2، الصناعتين / 256، المختار من شعر بشار / 1. في الأصل «رأسها».

(4) انظر ترجمته ص 125.

(5) المختار من شعر بشار / 2، معاهد التنصيص 143/1.

(6) ديوان بشار 318/1.

لا يحتاج البيت فيهما إلى غيره، وبيت أبي الطيب يفسر ما قبله فيكون اللفظ الطويل الذي جاء به الشعراء قبله في الموجز القليل، والسابق أحق بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَسَدٌ فَرَأَيْتُهَا الْأَسْوَدُ يَقُودُهَا أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ نَعَالِيَا
صدره من قول ابن المعتز⁽²⁾:

أَسَدٌ فَرَأَيْتُهَا الْأَسْوَدُ وَلَا تَطَأُ إِلَّا الْأَسَادِ يَوْمَ حُرُوبِهَا
وعجزه من قول المريمي⁽³⁾:

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَانَ قَبْلِكَ ضَيْغَمًا حَتَّى إِذَا مَا خِيفَ عَاوَدَ نَعْلَبَا⁽⁴⁾
وقد ألم المريمي ببيت ابن الرومي في قوله⁽⁵⁾:

لَيْتُ إِذَا زَارَ اللَّيْثُ الْهَزْبِرْلُهُ لَمْ يَحْسَبِ اللَّيْثَ إِلَّا نَعْلَبًا ضَبْحًا

وكان بيت أبي الطيب يجمع معنى بيت ابن المعتز وابن الرومي والمريمي في قوله، فقد استوفى الطويل في الموجز القليل، فصار بذلك أحق بما أخذ، وكل

(1) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح المكبري 128/1، ديوانه شرح ابن جني 278/1، ديوانه شرح البرقوقي 148/1.

(2) ديوان ابن المعتز 55 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:
سُقِيَا لِمَنْزِلَةِ الْحِمَى وَكَثِيبِهَا إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
في الديوان:

أَسَدٌ فَرَأَيْتُهَا الْفَوَارِسُ لَا تَطَأُ إِلَّا عَلَى الْأَقْرَانِ يَوْمَ حُرُوبِهَا
(3) المَرِيْمِيُّ: اسمه القاسم بن يحيى بن معاوية كان مختصاً بخدمة خمارة و ذكر المسجى أنه توفي سنة 316 هـ. أنظر: التحف والهدايا للخالدين 20، 64، 82، 94 دار المعارف، الأشباه والنظائر للخالدين 15 لجنة التأليف والترجمة والنشر، المختار من شعر بشار للخالدين 324 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وله مقطوعتان شعريتان في كتاب الولاية وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي ص 236، 238 بيروت سنة 1908.

(4) لم أعر به.

(5) ديوان ابن الرومي 509/1 الهيئة المصرية للكتاب.

ما أخذه أبو الطيب من هذا المعنى وقلت إنه أولى بما أخذ فقد بقي فضل سبق عليه . وقال المتنبى :

فِي رُبَّةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا⁽¹⁾

المعاني يتولد بعضها من بعض، وتفتحها نظائرها، والذي فتح له هذا المعنى ابن الرومي بقوله⁽²⁾ :

كَأَنَّ أَبَاهُ جِئْنَ سَمَاهُ صَاعِدًا دَرَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْمَعَالِي وَيَصْعَدُ

ولم يصرف عليا للضرورة، فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام بعده قال عبد الله بن قيس الرقيات⁽³⁾ :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةَ الْعَذْرَاءُ⁽⁴⁾

فقال عن (خِدَامِ) ولم ينوّن، أراد عن خِدَامِ، وقال المتنبى⁽⁵⁾ :

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ أَلْتَفَّتْ رَأْيَتُهُ يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نَوْرًا ثَابِقَا

هذا من قول البحترى⁽⁶⁾ :

أَشْرَقَ لِلنَّاطِرِينَ بَدْرٌ لَمْ يَخْلُ مِنْ نُورِهِ مَكَانُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 175، ديوانه شرح العكبري 128/1، ديوانه شرح ابن جني 287/1، ديوانه شرح البرقوقي 148/1.

(2) ديوان ابن الرومي 591/2، زهر الآداب 195/3، سرقات المتنبى لابن بسام 19.

(3) صوابه «عبيد الله».

(4) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات 96 دار صادر وهو من قصيدة في مدح مصعب بن الزبير مطلعها:

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبِيدِ شَمْسِ كَدَاءٍ فَكُذِّي فَالرَّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
وانظر أيضاً: العقد الفريد 406/4 لجنة التأليف، اللسان مادة «خدم» والخِدَام جمع خَدَمَه وهو الخلخال.

(5) ديوانه شرح الواحدي 167. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1. ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

(6) لم أعره به في ديوانه، نشر دار المعارف

وقال المتنبي:

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جِوَاهِرًا جُودًا وَيَقْذِفُ لِلْبَعِيدِ سَحَائِبًا⁽¹⁾
هذامن قول المَرِيَمِي⁽²⁾:

بَحْرٌ يَغْمُرُ الْقَرِيبَ وَإِنْ كَا نَ بَعِيدًا رَوَى ثَرَاهُ السَّحَابَ

وكلام أبي الطيب موفي الاقسام مليح النظام، جعله يقذف للقریب أنفـس ما فيه وللبعيد أنفع ما فيه، وأصل هذا المعنى وفاتحه مسلم في قوله⁽³⁾:

هُوَ الْبَحْرُ يَغْشَى سُرَّةَ الْأَرْضِ فَيُضُهُ وَتُذْرِكُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ سَوَاحِلُهُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْءِهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا وَشِعَاعِهَا فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ

وهذا يدخل في اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، ولم يزد أبو الطيب زيادة يستحقه بها، فصاحبه أولى به، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 167. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1.

ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

(2) أنظر ترجمة المريمي ص 532 والبيت لم أعره به.

(3) ديوان مسلم بن الوليد 146 دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي 176. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1.

ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

(5) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة 117 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، وهو

من قصيدة في مدح ابراهيم ابن أحمد مطلعها:

لَا تُكْشِرُنَ مَلَأَمَةَ الْعَشَاقِ فَكَفَاهُمُ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

وانظر: الغيث المسجم للصفدي 244/1 دار الكتب العلمية بيروت.

(6) ديوانه شرح الواحدي 167. ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني 290/1.

ديوانه شرح البرقوقي 149/1.

أَمْهَجَنَ الْكُرَمَاءِ وَالْمُزْرَى بِهِمْ وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبَا

ألم بقول البحري في ذكر العتب:

كَمْ أَمِيرٍ أَنْ لَا تَجُودَ وَعَاتِبٍ فِي أَنْ تَجُودَ أَبْتَهُ فِي عُتْبِهِ⁽¹⁾

وللبحري أيضاً⁽²⁾:

رَدَّ مَعْرُوفَكَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا وَأَرَى جُودَكَ الْجَوَادَ بَخِيلًا

وقال المتنبي⁽³⁾:

شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشُدَّتْ مَنَاقِبَا وَجِدْتَ مَنَاقِبُهُمْ بَيْنَ مَثَالِبَا

هذا من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

مَسَاعٍ لِأَقْوَامٍ مَتَى تَقْرِنُوا بِهَا مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنُ كَالْمَعَائِبِ

أخذه أبو المعتصم فقال⁽⁵⁾:

إِذَا نَحْنُ عَدَدْنَا مَحَاسِنَهُ اغْتَدَّتْ مَحَاسِنُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِيهَا مَسَاوِيَا⁽⁶⁾

وهذه أبيات تدخل في قسم التساوي، وقال المتنبي:

تَدْبِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ وَهُجُومُ غَيْرٍ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا⁽⁷⁾

(1) ديوان البحري 166/1.

(2) ديوان البحري 1770/3.

(3) ديوانه شرح الواحدي /176. ديوانه شرح العكبري 131/1، ديوانه شرح ابن جني

291/1. ديوانه شرح البرقوقي 151/1.

(4) ديوان أبي تمام 209/1. وانظر: الوساطة/342، هبة الأيام/120.

(5) انظر ترجمته ص 209.

(6) لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي /176. ديوانه شرح العكبري 132/1، ديوانه شرح ابن جني

292/1. ديوانه شرح البرقوقي 152/1.

وقال البحرني⁽¹⁾:

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَيْرٌ وَعَتِيْزَامٌ مُجْرَبٌ
وهذا يساوي قول أبي الطيب مبنى ومعنى، فالسابق أولى به، وقال
المتنبي⁽²⁾:

وَعَطَاءٌ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُتْلَى طَالِبًا
وإذا أنفق ماله في طلب طالب فوجده لم يبق ما يدفع إليه، فبالغ وأقل
التأمل، وقال أبو تمام في هذا⁽³⁾:

فَكَأَنَّمَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِالْمُنَى أَسْرًا إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِي
فخبر بفرح من ظفر بمناه إذا ظفر بمجند يلقاه، فجاد بمناه ورجح معناه
بالسلامة من طعن طاعن، وقال المتنبي:

خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا اسْتَطِيعُهُ لَا يُلْزِمُنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا⁽⁴⁾
قصر الممدود وذلك جائز في الشعر للضرورة، ولو قال: خذ من ثنائي فيك
استراح من الضرورة، فأما معناه فمأخوذ من قول أشجع⁽⁵⁾:

جَهْدْتُ فَلَمْ أَبْلُغْ نَدَاكَ بِمِدْحَةٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ مَنْ كَانَ مُجْتَهِدًا عُتْبُ⁽⁶⁾

(1) ديوان البحرني 81/1 وانظر أيضاً: الصناعتين 232/1 للموازنة 327/1، الإبانة 54/،

الزهرة 128/ وقد نسبة العكبري في شرحه 132/1 خطأ لأبي تمام .

(2) ديوانه شرح الواحدي /177. ديوانه شرح العكبري 132/1، ديوانه شرح ابن جني
293/1. ديوانه شرح البرقوقي 152/1.

(3) ديوان أبي تمام 51/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقَدِي أَوْ أَحْمِدِي لَمْ تَكْمِدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يُكْمِدِ

(4) ديوانه شرح الواحدي /177. ديوانه شرح العكبري 132/1، ديوانه شرح ابن جني

293/1. ديوانه شرح البرقوقي 153/1.

(5) انظر ترجمته ص 164.

(6) الأوراق للصولي - قسم أخبار الشعراء 75 مكتبة الصاوي، معاهد التنصيص 525 دار الطباعة

المصرية سنة 1274.

وقال أبو تمام⁽¹⁾:

لَمْ أَبْلُغِ الْوَاجِبَ فِي الْمَدْحِ وَلَمْ أَنْتُرِكَ

وقال ابن الحاجب⁽²⁾:

جَهَدْتُ فَلَمْ أَبْلُغِ صِفَاتِكَ كُلَّهَا فَقُلْتُ: عَلَى مِقْدَارِ مَا اجْتَهَدَ الْوُسْعُ

وهي أبيات تدخل في قسم المساواة، وقال المتنبى⁽³⁾:

وَلَقَدْ دَهَيْتُ لِمَا فَعَلْتُ وَدُونَهُ مَا يُدْهَشُ الْمَلِكَ الْحَفِيظَ الْكَاتِبَا

فقال: دَهَيْتُ لِمَا فَعَلْتُ، فَصَيَّرَهُ ثَلَاثِيًا، وقال: يُدْهَشُ فَصَيَّرَهُ رِبَاعِيًا وهذا

يحلم على لسان العرب، وقد احتج له بعض المحققين⁽⁴⁾ به فقال: هذا يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به، كما يختص بعض الفاعلين «بأفعال»⁽⁵⁾.

لا يذكر معها المفعول⁽⁶⁾، نحو: قام زيد وقعد عمرو، ومثله: حُمَّ وَأَحَمَّهُ اللهُ،

وَبَرَّ حَجُّهُ وَأَبْرَهُ اللهُ، فجعل هذا الرجل ما هو مسموعٌ قياساً يطرد عليه، حتى كأنه في شعر الهذليين، وكأنه ورد عليه من رؤية والعجاج، ما يجعله أهلاً له، فأما معنى

البيت فموجود في قول ابن الرومي⁽⁷⁾:

أَمَلْتُ عَلَى كَاتِبِهَا حَتَّى ارْتَبَكَ ثُمَّ غَدَتُ مُهْمَلَةً بِلَا مَلِكِ

وقد يدهش وهو يكتب، فابن الرومي قال: «ارتبك حتى صارت مهملة بلا

ملك»

(1) لم أعثر به في ديوانه: نشر دار المعارف.

(2) انظر ترجمته ص 138 والبيت لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 133/1، ديوانه شرح ابن جني

294/1. ديوانه شرح البرقوقى 153/1.

(4) هو ابن جني انظر الفسر 295/1.

(5) في الأصل «بفاعل» والتصويب من ابن جني والعكبري.

(6) عبارة العكبري: 133/1، وابن جني 295/1، وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم

فاعله بفعل مختص به، كما يختص فعل الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول.

(7) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية.

يليه قصيدة أولها⁽¹⁾:

نَرَى عِظْمًا بِالصَّدِّ وَالْبَيْنُ أَعْظَمُ وَنَتَهُمُ الْوَاشِيْنَ وَالِدُمْعُ مِنْهُمْ
صدره من قول القائل:

شَكُونَا الصُّدُودَ فَجَاءَ الْفِرَاقُ فَأَنْسَى الْجَوَارِحَ نَارَ الصُّدُودِ
وعجزه من قول القائل⁽²⁾:

فَإِنْ يَكُ سِرُّ قَلْبِكَ أَعْجَمِيًّا فَإِنَّ الدُّمْعَ نَمَامٌ فَصِيحٌ

ذكر أبو الطيب أن الدمع من الوشاة به، والواشي والنام معنى واحد، ولكنه قد اختصر من الكلام الطويل ما جاء به في الموجز القليل، واكتفى بيت من بيتين، فهو أولى بما أخذ وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ؟
إسكانه (مَع) من ضروراته التي يكثر استعماله إياها، وقال مسلم⁽⁴⁾:

يَقُولُونَ لِي: أَحْفَبُ الْهَوَى لَا تَبُحُّ بِهِ وَكَيْفَ وَطَرَفِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ؟⁽⁵⁾
فجاء بيت أبي الطيب في نصفه بمعنى بيت مسلم في جميعه، وزاد في صدره معنى آخر، واستوفى الطويل في الموجز القليل، وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 81/4، ديوانه شرح البرقوقي 258/4. رواية الواحدي والعكبري: «نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدِّ أَعْظَمُ».

(2) هو البحترى انظر: ديوان البحترى 765/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي ومطلع القصيدة:

جَدُّدٌ بُكَاءٌ لِبَيْنِ جَدِيدٍ وَتَبَّةٌ أَقْصَابِي الدُّمُوعِ الْهَجُودِ
في الديوان «وقع الصدود» بدل «نار الصدود».

(3) محاضرات الأدباء 35/2 مصر سنة 1326 وهو منسوب للمخزومي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 81/4، ديوانه شرح البرقوقي 258/4.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 178 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح زيد بن مسلم الحنفي مطلعها:

أُغْلِبُ مَا بِي أُمَّ أَيْسُرُ فَاسْكُتُمْ وَكَيْفَ وَفِي وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ مَعْلَمٌ

(6) ديوانه شرح الواحدي / 177. ديوانه شرح العكبري 81/4، ديوانه شرح البرقوقي 259/4.

فَلَمْ أَرِ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ
قال مسلم⁽¹⁾:

شَكَوْتُ إِلَيْهَا حُجْبَهَا فَتَبَسَّمتْ وَلَمْ أَرِ بَدْرًا قَبْلَهَا يَتَبَسَّمُ
فأتى مسلم بصدر بيت أبي الطيب في معنى بيته، فرجح كلام أبي الطيب
لأنه زاد في كلامه ما هو من تمامه، فصار أحق بما أخذ، وقال المتنبي⁽²⁾:
يَفْرَعُ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيْرٌ وَوَجْهِ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
ألم بمعنى أبي تمام⁽³⁾:

بِضَاءِ تَبْدُو فِي الظُّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا وَتَبْدُو فِي الصُّبْحِ فَيَظْلِمُ⁽⁴⁾
ومما ملح فيه الخليع⁽⁵⁾ الصغير قوله:

بِوَجْهِ يُعِيدُ اللَّيْلَ صُبْحًا كَأَنَّمَا مَشَارِقُهُ مِنْ فَرْعِهَا فِي مَغَارِبِ⁽⁶⁾
فهو يستولي على معنى بيت أبي الطيب، وعبارته أرجح، فهو أولى بما قال،
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمٌ
قال مخلد الموصلي⁽⁸⁾:

(1) ديوان مسلم بن الوليد / 178 دار المعارف، وهو من ذات القصيدة التي منها البيت السابق.

(2) في الديوان «ولم أر شمساً».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 82/4، ديوانه شرح البرقوقي 259/4.

(4) ديوان أبي تمام 213/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حسان مطلعها:

أَزَعَمْتُ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيَّمُ وَالذَّمْعُ فِي دِمْنٍ عَفَتْ لَا يَسْجُمُ
وانظر أيضاً: شرح العكبري 082/4.

(5) هو محمد بن أحمد الرقي وقد تقدمت ترجمته ص 350.

(6) لم أعر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 178. ديوانه شرح العكبري 83/4، ديوانه شرح البرقوقي 260/4.

(8) انظر: يتيمة الدهر للثعالبي 1320/1 مطبعة حجازي بالقاهرة الصبح المنبي 281 دار

المعارف، وقد تقدمت ترجمة مخلد الموصلي.

يا منزلاً ضَنْ بِالسَّلَامِ سُقَيْتَ رِيّاً مِنْ الغَمَامِ
لَمْ يَتْرُكِ المَوْتُ فَيْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ الشُّوقُ مِنْ عِظَامِي

خبر أبو الطيب أن نحول الربع وتهدمه كتحول جسمه وتهدمه، ولم يشرح العلتين الموجبتين لذلك، ومخلد جاء بهما، فهو أرجح، فإن قيل: لأبي الطيب زيادة معنى في ذكر حال فؤاده، قلنا لمخلد زيادة في الإخبار بعلتين ليستا في بيت أبي الطيب فقد صارا سواء، وقال المتنبى⁽¹⁾:

بَلَلْتُ بِهَا رُدْنِي وَالغَيْمُ مُسْعِدِي وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ
هذا من قول الخليل الصغير أعني الحراني⁽²⁾:

سُقَيْتَ مِيَاءَ الغَيْثِ إِنْ خُدُودَنَا سُقِينَ مِيَاءَ الدَّمْعِ يَمْزُجُهَا الدَّمُ
وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبى⁽³⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَنَهَلْ فِي الخَدِّ مِنْ دَمِي لَمَا كَانَ مُحْمَرّاً يَسِيلُ فَاسْقُمُ
أحسن ما قيل في هذا قول بشار⁽⁵⁾:

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ العَيْنِ مَأْوَاهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ
والدمع ماء فإذا صار محمراً قامت الدلالة على أنه دم، واستغنى عن إخبارنا بذلك، وقال المتنبى⁽⁵⁾:

مُحِبُّ النَّدى الصَّابِي إِلَى بَدْلِ مَالِهِ صُبُوراً كَمَا يَصُبُّ المُحِبُّ المُتَيْمُ
(صُبُوراً) حشو لأن الفعل دال على مصدره، وقد يرد مثل هذا النفي للشك وتأكيد الخبر، وهذا من قول البحرى⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 178 . ديوانه شرح العكبري 83/4 ، ديوانه شرح البرقوقي 261/4 .

(2) انظر ترجمته 350 ، والبيت لم أعره به .

(3) ديوانه شرح الواحدي / 178 . ديوانه شرح العكبري 83/4 ، ديوانه شرح البرقوقي 261/4 .

(4) انظر تخريج هذا البيت ونسبته لقائله فيما تقدم ص 285 .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 178 . ديوانه شرح العكبري 84/4 ، ديوانه شرح البرقوقي 262/4 .

(6) ديوان البحرى 1370/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المتوكل مطلعها:

وَمُهْتَزَّةُ الأَغْطَافِ نَازِحَةُ العَطْفِ مُنْعَمَةُ الأَطْرَافِ فَاتِرَةُ السَّطْرِفِ

يَجْنُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفِ
وقال قبلها أبو تمام⁽¹⁾:

قَدْ تِيَمَّتْ مِنْهُ الْمَعَالِي بِأَمْرِي مَا زَالَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ مُتِيَمٌ
وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ ضَيْعَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْعَمٌ
هذه مبالغة تشبه مبالغة ابن الرومي وهي أشد استحالة منها وهي قوله⁽³⁾:

أَسَدُ لَهُ فِي كُلِّ جَا رِحَةٍ وَعُضْرٍ مِخْلَبٌ
وقال المتنبي⁽²⁾:

أَنْتَقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
وقال بعد هذا⁽⁵⁾:

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكُفُّ لُجَّةٌ وَلَا هُوَ ضِرْعَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْدَمٌ
فإن كان قول أبي الطيب مفهوماً أنه إذا قال: (يجل عن التشبيه)، فكل ما أورده معلوم أنه دونه، ولكن لم يشرح شرحاً شافياً، ووكلنا إلى معرفة قصده بالتأمل. وقال ابن الجهم⁽⁶⁾:

(1) ديوان أبي تمام 214/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح محمد بن حسان:
أَزَعَمْتُ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتِيَمٌ وَالذُّمُّعُ فِي دِمَنِ عَفْتٍ لَا يُسْجَمُ
في الديوان «القوافي» بدل «المعالي».

(2) ديوانه شرح الواحدي /178. ديوانه شرح العكبري 84/4، ديوانه شرح البرقوقى 262/4.

(3) ديوان ابن الرومي 250/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة في مدح مصعب بن عبد الله مطلعها:

قَدِمَ الْأَمِيرُ أَحْوُ الْأَمِيرِ رِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُضْعَبِ
في الديوان «ليث» بدل «أسد».

(4) ديوانه شرح الواحدي 178، ديوانه شرح العكبري 84/4، ديوانه شرح البرقوقى 263/4.

(5) ديوانه شرح الواحدي 178، ديوانه شرح العكبري 84/4، ديوانه شرح البرقوقى 263/4.

(6) ديوان علي بن الجهم 165، 166 لجنة التراث العربي بيروت، والأبيات من قصيدة في مدح

المتوكل:

إِذَا نَحْنُ شِبْهَنَّاكَ بِالْبَدْرِ طَالِعاً بَخَسْنَاكَ حَظًّا أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ
وَنَنْظِمُ إِنْ قَسْنَا بِكَ اللَّيْثَ نَجْدَهُ لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ⁽¹⁾
وَلَسْتَ بِبَحْرِ أَنْتَ أَعْدَبُ مَوْرداً وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ

فشرح وأغنى عن التأمل، فإن قال قائل: فأبو الطيب أدرك مراده في بيت وابن الجهم جاء به في ثلاثة أبيات، قلنا: لم يشرح الأسباب التي زاد بها على اللجة والضرغام والسيف، ولا يحتسب بهذا الاختصار، لقول الحكماء: البلاغة حذف الفضول وليست على المعاني، وهذا من استيفاء طويل في موجز قليل، ونحن نجعل بإزاء الاختصار طول القول في الشرح، فإن البيت الواحد لا يغني عن الأبيات الثلاثة لإحواجه إلى التأمل، فهذا بهذا. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَلَا يُبْرِمُ الأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلَا يُحْلِلُ الأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
أظهر التضعيف وأخذ المعنى من قول الحِصْنِيِّ⁽³⁾:

وَيَحُلُّ مَا عَقَدَ الرَّجَالُ بِكَيْدِهِ عَفْواً وَيَسْحَلُ⁽⁴⁾ كَيْدُهُ مَا أَبْرَمَا
وقال إبراهيم بن المهدي⁽⁵⁾:

إِلَى يَقْظَانَ ذِي عَرْفٍ عَنِ الدَّيْنَارِ وَالدَّرْهَمِ
إِذَا مَا أَبْرَمُوا أَوْهَى وَلَا يَوْهُونَ مَا أَبْرَمَ

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَنَحَّمَلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ =
وانظر أيضاً: السفينة ج 7 ورقة 32، طبقات الشعراء لابن المعتز 322 دار المعارف، دلائل الإعجاز 324 مصر سنة 1961. وكلام عبد القاهر الجرجاني عنهما فيه ما يوهم أنهما من شعر المتنبي، في الديوان «في الوغى - فإنك أحمر للذمار» «فداك وأشمل» وهي رواية ابن المعتز في الطبقات التي اختارها المحقق على الرواية الواردة في أصل المخطوط والموافقة لرواية المؤلف هنا.

- (1) في «ي» «وأشبل» خطأ.
- (2) ديوانه شرح الواحدي 179، ديوانه شرح العكبري 85/4، ديوانه شرح البرقوقى 264/4.
- (3) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعر به.
- (4) يَسْحَلُ من السحيل وهو الخيط غير مقتول.. وفي حديث معاوية: «قال له عمرو بن مسعود: ما تسأل عن سَحِلْتِ مَرِيْرَتُهُ أَي جعل حبله المبرم سحيلاً، أنظر اللسان مادة «سحل».
- (5) انظر ترجمته ص 457 والبيتان لم أعر بهما.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدِمُ

أخذه من قول ابن بسام⁽²⁾:

يَا نَظِيرًا لِلْبُرِّ بِغَدِ السَّقَامِ يَا هِلَالًا غَدًا وَقَدْ نَقَصَ الشَّهْرُ
عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الصَّوَامِ يَا يَسَارًا أَتَى عَلَى إِعْدَامِ⁽³⁾

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ عَلَى سَائِلِ أَغْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ

فتح له بكر بن التّطاح هذا المعنى بقوله⁽⁵⁾:

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ إِلَّا دِرْهَمٌ وَمَدَحَتَهُ وَأَفَاكَ ذَاكَ الدَّرْهَمُ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

صُفُوفًا لِلْيَيْثِ فِي لُيُوثِ حُصُونِهَا مُتُونُ المَذَلِكِيِّ وَالوَشِيحُ المَقُومُ

هذا من قول القائل⁽⁷⁾:

وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حُصُونَ بِأَرْضِنَا نَلُودُ بِهَا إِلَّا القَنَا وَالقَوَاصِبُ

وقال المتنبي⁽⁸⁾:

تَغِيْبُ المَنَايَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبٌ وَتَعْدِمُ سَاحَاتِهِمْ جِئْنَ يَقْدَمُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 179، ديوانه شرح العكبري 86/4، ديوانه شرح البرقوقي 265/4.

(2) انظر ترجمته ص 222.

(3) لم أعر بهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي 180، ديوانه شرح العكبري 87/4، ديوانه شرح البرقوقي 266/4.

(5) انظر ترجمته ص 183 والبيت في هبة الأيام 93 مطبعة العلوم سنة 1934، والغيث المسجّم

للمصفي 26/1 دار الكتب العلمية، بيروت، «في الأرض» هيئة الأيام، والغيث المسجّم.

(6) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 89/4، ديوانه شرح البرقوقي 270/4.

(7) شرح العكبري 291/2 مصطفى الحلبي.

(8) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 89/4، ديوانه شرح البرقوقي 270/4.

قال البحتري⁽¹⁾:

يَشْهَدُ الْأَنْسُ حِينَ يَحْضُرُ فِيهِمْ وَيَغِيبُ السُّرُورُ حِينَ يَغِيبُ

وهذا من المعكوس، قال ابن أبي فتن⁽²⁾:

قَدِمَ النَّدَى لَمَّا قَدِمَتْ وَغَابَ عَنْهُمْ حِينَ غَبَّتَا⁽³⁾

وقال المتنبّي⁽²⁾:

مَحَلُّكَ مَقْضُودٌ وَشَانِيكَ مَفْحَمٌ وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرُمٌ

أسقط همزة شانيك، وباب الهمز يسقط في شعره، وعمل له مسلم من قوله⁽⁵⁾:

فَعَالُكَ مَحْمُودٌ وَمَجْدُكَ شَامِخٌ وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرُمٌ

لبيته مثالا احتذى عليه.

وقال المتنبّي⁽⁶⁾:

وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْرُجُ إِذَا عَنَ بَحْرٌ لَمْ يَجْزُ لِي التَّيْمُمُ

(1) ديوان البحتري 114/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن أيوب الرملي مطلعها:

لَا أَرَى بِالْبَرَّاقِ رَسْمًا يُجِيبُ سَكَنَتْ أَيْهَا الصُّبَا وَالْجَنُوبُ

«حين يشهد فيهم» في الديوان.

(2) ترجمته ص 125.

(3) لم أعر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 90/4، ديوانه شرح البرقوقي 272/4.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 183 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح زيد بن مسلم الحنفي مطلعها:

أُغْلِبُ مَا بِي أُمَّ أُسِرَ فَأَكْتُمُ وَكَيْفَ وَفِي وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ مَعْلَمُ

في الديوان: «ويحرك خضرم».

(6) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 91/4، ديوانه شرح البرقوقي 272/4.

هذا بيت فقهي يدل على ورع وتحبّر لا يطلب مع مثله النبوة، وقد أشار إليه أبو تمام بقوله⁽¹⁾:

لَيْسَتْ سِوَاهُ أَقْوَاماً فَكَانُوا كَمَا أَعْنَى التَّيْمُ بِالصَّعِيدِ

قد ألم بهذا المعنى أبو الطيب، ومن هذا المعنى قول ابن الجهم⁽²⁾:

فَالِإِلا تَكُنْ مُسْتَخْلِفاً مِنْهُ جَاءَنَا فَقَدْ مِنْ فُيُوضِ الْبَحْرِ يُجْزِي التَّيْمُ

وقال المتنبي⁽³⁾:

فَعِشْ لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

لا أدري لم قال: تفقد وفي الأرض مسلم؟ ولو كان لم يفقد وفي الأرض بشر كان أمدح، وإذا كان المسلمون لا يكثرون عن فديته فليس ينبغي أن يصاب المخالفون عن ذلك، فتخصيصه أهل الإسلام بالفدية لا وجه له، والجيد قول ابن دريد⁽³⁾:

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِإِمِيرِي وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لِإِمِيرِي الْفِدَا

وقد أوقعنا أبو الطيب في هذا الاختبار بقوله⁽⁵⁾:

فِدَى لَكَ مَنْ يُقْصَرُ عَنْ فِدَاكَ فَلَا مَلِكَ إِذَا إِلا فِدَاكَ

فعم ولم يخصص.

وتتلوها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

أَرْكَابِ الْأَحْبَابِ إِنْ الْأَدْمَعَا تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْيَرْمَعَا

(1) ديوان أبي تمام 42/2 دار المعارف.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 181، ديوانه شرح العكبري 91/4، ديوانه شرح البرقوقي 273/4.

(4) شرح مقصورة ابن دريد 38 الخانجي سنة 1328.

(5) هذا البيت مطلع قصيدة لأبي الطيب في مدح أبي شجاع عضد الدولة أنظر: شرح العكبري

385/2، شرح الواحدي 800.

(6) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 259/2، ديوانه شرح البرقوقي 3/3،

تطس: تدق، واليرمع: حجارة رخوة.

قال فيها⁽¹⁾:

قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ⁽²⁾ الْحَيَا أَنْ يَمْنَعَا

هذا يشبهه من الشعر قول ابن الرومي⁽³⁾:

فَأَطْلُبِ الْقَلْبَ وَالَّذِينَ نَسُوهُ عَائِقًا كُلَّ عَائِقٍ أَنْ يَعُوقَا

ويشبهه من الأخبار حكاية حكيت لي عن علي بن⁽⁴⁾ محمد بن بسام أنه دعاه⁽⁵⁾ صديق له مع نحوي⁽⁶⁾ متشدق، فثقل على علي بن بسام ثم دُعِيَ معه، في يوم آخر فتخلف، فلقىه النحوي معاتباً على تخلفه، فقال له: ما يمنعك من زيارتنا؟ فقال: يمنعني يمنعك! يريد أن ثقل الإعراب في (يمنعك) يمنع من الزيارة. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا

هذه مبالغة يشبهها قول ابن المعتز⁽⁸⁾:

وَمَتَّيْمٍ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ وَالذَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَرَقَّرُ
هَزَّتْهُ سَاعَةٌ فُرْقَةٍ فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ قَلْبٌ يَخْفِقُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 259/2، ديوانه شرح البرقوقي 3/3.

(2) في الديوان «يمنعه البكاء».

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 118 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات والبيت

من قصيدة في مدح إسماعيل بن علي بن نوبخت مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقاً ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَعْلُوقاً

في الديوان «والذين سيوه».

(4) انظر ترجمته ص 222.

(5) القصة في السفينة ج 7 ورقة 33، الغيث المسجم 126/1 دار الكتب العلمية بيروت.

(6) في السفينة «مع علوي» خطأ.

(7) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 259/2، ديوانه شرح البرقوقي 3/13.

(8) ديوان ابن المعتز 294 الشركة اللبنانية للكتاب، شرح العكبري 259/2، في الديوان «يتفق»

بدل «يترقق».

ورنين العظام أبعد من المبالغة من خفقان القلوب. وقد قال البحرى⁽¹⁾:
وَكَاَنَّ لِي فِي كُلِّ عَضْوٍ وَاحِدٍ قَلْبًا يَجْنُ وَنَاطِرًا مَا يَطْرُقُ
فقد أتى بمعناه والزيادة في كلامه ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽²⁾:
سَفَرَتْ وَبَرَّقَعَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرَتْ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقَعًا
هذا بيت فيه روايتان: يُرَوَى وِبرقعها الفراق⁽³⁾، وَيُرَوَى وِبرقعها الحياء⁽⁴⁾،
فمن روى الحياء فهو مذهب لأبي الطيب اختص به، ومثل هذا قوله⁽⁵⁾:
فَمَضَّتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجِينُ⁽⁶⁾ الْعَجَسُدُ
ومن روى الفراق أكد به مذهبه في الحياء، ومن جعل ذلك للفراق فكان
ينبغي هذا للفراق أيضاً على مذهبه في تغير الوجه بالخوف، أو جعل ذلك للحياء
وجعل هذا مثله ليكون المذهب مطرداً، وقد ذكرنا فيما تقدم⁽⁷⁾ من الكتاب قول
جالينوس، «الحمرة من الخجل والصفرة من الوجع»، ولو جعل مكان الصفرة
الحمرة لصح الوزن والمعنى، ومعناه في الصفرة أنها سترت محاجرها، فقامت في
تجللها إياها مقام البرقع. ويقال: بُرِّقِعَ وَبُرِّقُوعٌ. وقال المتنبي⁽⁸⁾:
فَكَأَنَّهَا وَالِدْمُعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْنِي قَدْ رُصِّعَا

(1) لم أعثر به في ديوان البحرى، وهو بدون نسبة في: شرح العكبرى 2/259، وروايته «وناظراً ما يطرف» بدل «يطرق».

(2) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبرى 2/260، ديوانه شرح البرقوقي 3/4.

(3) رواية المؤلف والواحدى 182.

(4) رواية العكبرى 2/260.

(5) ديوانه شرح العكبرى 1/329، وهو من قصيدته في مدح أبي شجاع بن محمد الطائي ومطلعها:

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَرْعِدُ هَيْهَاتَ لِيَوْمِ مَوْعِدِكُمْ عُدُ

(6) في الأصل «اللجين العسجد» وهو سهو من الناسخ.

(7) انظر ص 344.

(8) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبرى 2/260، ديوانه شرح البرقوقي 3/4.

الهاء تعود «في»⁽¹⁾ كأنها على الصفرة، وتشبيهه الذهب بصفرتها واللؤلؤ:
بدموعها كثير، وقد قال أبو نواس في صفة الخمر وحبابها⁽²⁾:

دَهَباً يُثْمِرُ دُرّاً كُلُّ إِيَانٍ وَحِينٍ

وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه وقال
المتنبي:

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرَهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيْالِي أَرْبَعًا⁽³⁾
فجعل كل ذؤابة ليلة. وقد قال ابن المعتز⁽⁴⁾:

سَقَّتِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرَهَا شَبِيهَةٌ خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَيْنِ: بِالشَّعْرِ وَالذُّجَى وَشَمْسَيْنِ: مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
فشبه جملة الشعر بالليل واستغنى عن عدد الذوائب، وكذلك قال ابن المعتز
أيضاً⁽⁵⁾:

نَشَرْتُ عَدَائِرَ شَعْرَهَا لِتُظَلِّنِي خَوْفاً عَلَيَّ مِنَ الرَّقِيبِ الْمُخْنِقِ
فَكَأَنَّنِي وَكَأَنَّنَهَا وَكَأَنَّهُ صُبْحَانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

(1) في الأصل «على» وهو سهو من الناسخ.

(2) ديوان أبي نواس 600 دار صادر، وهو من مقطوعة في وصف الخمر مطلعها:

اشْقِينِي يَا ابْنَ أُذَيْنٍ مِنْ شَرَابِ السَّرْجُونِ

وانظر أيضاً: قطب السرور 692 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 260/2، ديوانه شرح البرقوقي 4/3.

(4) لم أعر بهما في ديوانه، وهما له في: العقد الفريد 63/6، أمالي المرتضى 128/2، أمالي

القالبي 227/2، قطب السرور/531، نهاية الأرب 20/2، والأول في ديوان المعاني

344/1، والثاني في شرح العكبري 260/2.

(5) لم أعر بهما في ديوانه، وهما بغير نسبة في: نهاية الأرب 19/2 دار الكتب، ديوان المعاني

245/1 مكتبة القدسي وروايتهما:

نَشَرْتُ عَلَيَّ ذَوَائِباً مِنْ شَعْرَهَا حَذَرَ الْكَوَاشِحِ وَالْعَدُوِّ الْمُخْنِقِ

وهما منسوبان لماني الموسوس في: أمالي المرتضى 128/2 عيسى الحلبي في أمالي

المرتضى: «خوف العيون من الوشاه الرمق»، في أمالي المرتضى: «فكأنه وكأنها وكأنني».

وقد رواه ابن قتيبة لغيره، ويكون لمن كان، فقد جاء بالغدائر ولم يزد على تشبيهها بليل واحد، ولم يفرقها ليالي بعدها، وقد زاد القوم بتشبيه الوجه والشعر في كلامهم ما هو من تمامه، فهم أرجح. وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
فَأَرْتَبِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتِ مَعَا
هذا يقارب قول القائل⁽²⁾:

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
أَبَدَتْ لِعَيْنِ الشَّمْسِ عَيْنًا مِثْلَهَا
ومن ذلك قول أبي دلف⁽³⁾:

طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً
مَنْ رَأَى شَمْسَيْنِ فِي بَلَدٍ؟
ومن قول البحري⁽⁴⁾:

بَيْتًا وَلِي قَمَرَانٍ: وَجْهٌ مُسَاعِدِي
وَالْبَدْرُ إِذْ وَافَى التَّمَامَ وَأَكْمَلَا
وأحسن من هذا كله قول مسلم⁽⁵⁾:

فَبِتُّ أُسِرُّ الْبَدْرَ طَوْرًا حَدِيثَهَا
وَطَوْرًا أَنْاجِي الْبَدْرَ أَحْسِبُهَا الْبَدْرَا
فكل الأبيات منه ومنهم تدخل في قسم المساواة، وأما بيت مسلم فيخير أنه قد أشكل عليه وجهها من البدر، فمرة يُسِرُّ البدر حديثها، وطوراً يتاجي البدر

(1) ديوانه شرح الواحدي 182، ديوانه شرح العكبري 260/2، ديوانه شرح البرقوقي 4/3

(2) نسبها ابن بسام ليوسف الجوهري في كتابه: سرقات المتنبي ومشكل معانيه 62 الدار التونسية للنشر، وهما بدون نسبة في: أسرار البلاغة 2/177، شرح العكبري 260/2، شرح الواحدي 183.

(3) شرح العكبري.

(4) ديوان البحري 3/1652 دار المعارف.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 45 دار المعارف، وهو من قصيدة في الغزل ووصف الخمر مطلعها:

وَسَاحِرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا يُحْسِنُ السُّحْرَا
تَوَاصِلْنِي سِرًّا وَتَقَطِّعْنِي جَهْرَا
وانظر أيضاً: شرح العكبري 2/161.

لإشكال الحال بينه وبينها، فهي زيادة مليحة يحصل له بها فضل السبق والحدق وقال ابن المعتز في معنى كلام مسلم⁽¹⁾:

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ مَعْشُوقَةٌ تُمِيتُ مَنْ شَاءَتْ وَتُحْيِيهِ
بَاتَ يُرِينِيهَا هِلَالُ الدُّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ أَرْتَنِيبِهِ

فهذا يذكر عند مغيب الواحد أن الآخر يريه الغائب لحضوره، وقد يستحسن الناس قول البحترى:

أَضْرَبْتُ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا⁽²⁾
وقوله: أضربت يدل على أن ضوءها فوق ضوئه، فينبغي أن تزيد عليه، وكيف تكون قائمة مقامه؟ وقال المتنبي⁽³⁾:

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكِ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا

(1) لم أعر بهما في ديوانه وهما في: سمط الأليء 469/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر. الجليس الصالح لابن طرارا الجريري 335 رسالة دكتوراه تحقيق محمد مرسي الخولي، مصارع العشاق 269/1 دار صادر، وثانيهما في شرح العكبري 261/2 مصطفى الحلبي، وسرقات المتنبي لابن بسام 62 الدار التونسية للنشر، وقد نسب البيتين المذكورين ابن طرارا الحريري في الجليس الصالح، والسراج في مصارع العشاق «لعلي بن أبي البغل»، وفي عيون الأخبار 26/4. «ذكر بعض الأعراب امرأة فقال: خلوت بها والقمر يرينها فلما غاب ارتنيه». في المصارع:

مغموسة في الحسن معشوقه تقتل ذا اللب وتحببه
وعند ابن بسام:

«باتت تريني ضياء البدر طلعتها حتى اذا غاب عن عيني ارتنيه
وهذا بيت ذكره العكبري 261/2 مع بيت ابن المعتز بدون نسبة.

(2) ديوان البحترى 197/1 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
أَجْدُكَ مَا يَنْفُكُ يَسْرَى لِسْرَيْنَا خَيْالٌ إِذَا غَابَ الظَّلَامُ تَأْوِيَا
وانظر أيضاً: الموازنة 175/2 دار المعارف، الصنائع 238 عيسى الحلبي، الإبانة 99 دار المعارف، الحماسة الشجرية 621/2 وزارة الثقافة السورية، شرح الواحدي 376 برلين، شرح العكبري 250/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 261/2، ديوانه شرح البرقوقي 5/3.

يقال أقشع السحاب وأقلع، وخبر بالإقشاع عن الوصل، وكان الأحسن في الصنعة أن يقول: لو كان وصلك مثله لم تهجري له، (1) وكان يقول: لو كان مثل هجرك ما أقشع، وقد ألم بهذا المعنى من قول أبي تمام (2):

ذَكَرْتُكُمْ الْأَنْوَاءَ ذِكْرِي بَعْضَكُمْ فَبَكَتْ عَلَيْكُمْ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا

دعا لهم أن تذكرهم الأنواء كذكره (3) بعضهم ليكون بكاؤها متصلا، وهذا من استخراج معنى من معنى لفظهما مفترق ومعناهما متفق، وفي بيت أبي الطيب مطعن، وكلام أبي تمام لا مطعن فيه فهو أحق بقوله. وقال المتنبى (4):

زَجَلٌ يُرِيكَ الْجَوَّ نَارًا وَالْمَلَأَ كَالْبَحْرِ وَالتَّلَعَاتِ رَوْضًا مُمْرِعًا

قال أبو تمام:

أَضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارًا (5)

يريد تقدم البرق المطر. وقال ابن دريد (6):

كَأَنَّما الْبَيْدَاءُ غِبٌّ صَوْبِهِ بَحْرٌ طَمًا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا

(1) لعلها «أو كان يقول».

(2) ديوان أبي تمام 67/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي ومطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
(3) رواية المؤلف «ذكرى بَعْضَكُمْ» من إضافة المصدر لفاعله، وفي الديوان «ذِكْرِي بَعْضَكُمْ» من إضافة المصدر لمفعوله.

(4) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 261/2، ديوانه شرح البرقوقوي 5/3.

(5) ديوان أبي تمام 515/4 دار المعارف، وهذا صدر بيت من الرجز عجزه:

«أَرْضِي الشُّبْرَى وَاشْحَطْ الْغُبَارَا»

وهو من مقطوعة في وصف المطر مطلعها:

يَا سَهْمٌ لِلبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَ بَاتَ عَلَى رَعْمِ الدُّجَى نَهَارًا
في العكبري 261/2 «وكان بارقاً» وهي رواية تخالف رواية المقطوعة، ومعنى «أض»: رجع.
انظر: أمالي القالي 180/1 دار الفكر.

(6) شرح العكبري 161/2 مصطفى الحلبي، شرح مقصورة ابن دريد 44 الخانجي.

فقد جمع ما فرق غيره، وزاد من ذكر الروض في كلامه ما هو من تمامه
وأشدني أبو الطيب الحريري قال: أشدني أبو عبد الله:

سَحَابَةٌ مَذَاقَةُ الْأَنْوَاءِ تَجْرُؤُ ثَنِيهَا عَلَى الْبَطْحَاءِ
تُعَقَّبُ بَيْنَ الضُّحْكِ وَالْبُكَاءِ بَدَتْ بِنَارٍ وَتَنَّتْ بِمَاءِ

وهذا مثل قول أبي تمام، وقال المتنبي⁽¹⁾:

كَبَّانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْغَدِقِ الَّذِي أَرَوَى وَأَمَنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَجْزَعَا

وقد سلك في هذا طريق الخروج المليح إلى ما أراده من المديح، ولكنه من
قول أبي تمام⁽²⁾:

بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ لِلنَّاسِ أَغْنَتْ عَنِ الْغُيُوثِ

ومثله للبحري في بركة⁽³⁾:

كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدْفُقِهَا يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَاذِيهَا

وأما قول أبي الطيب: وأمن من يشاء وأجزعا، ليس الأمن والجزع من جنس
الرِّيِّ، ولا من العبارات عن السحاب، فأما المعاني فمتساوية. وكان ينبغي أن

(1) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 261/2، ديوانه شرح البرقوق 6/3.
«وأجزعا» في الديوان.

(2) ديوان أبي تمام 325/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح موسى بن إبراهيم الراقبي
مطلعها:

صَرَفَ النَّوَى لَيْسَ بِالْمَكِيثِ يَنْبُتُ مَا لَيْسَ بِالنَّبِيثِ

شرح العكبري 262/2.

(3) ديوان البحري 2420/4 دار المعارف، والبيت من قصيدته المشهورة التي وصف بها بركة
المتوكل ومطلعها:

ميلوا الى الدار من ليلي نحيها ونسألها عن بعض أهليها
وانظر أيضاً: الصناعتين 477 عيسى الحلبي، الصبح المنى 404 دار المعارف، المثل السائر
127/3 نهضة مصر، نهاية الأرب 268/1 دار الكتب شرح العكبري 262/2 مصطفى
الحلبي.

يقول: أروى به جذب البلاد وأمرعا، والأمن ضد الخوف، والصبر ضد الجزع فقد أساء المطابقة، ووصف الغيث بما ليس من صفاته، وقال المتنبي⁽¹⁾:

تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا

ذكر بعض أهل الأدب⁽²⁾ أن معناه في هذا أنه ترك الصنائع مشرقة مرتفعة، وذكر آخر⁽³⁾ أنه يحارب أعداءه بالصنائع كما يحاربهم بالسيوف والرماح والثاني أشبه بمراده.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مُتَبَسِّمًا لِعُفَاتِهِ عَنِّ وَاضِحٍ تَغْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعَا

شبه ابتسامه بالبرق، ولكن في قوله: «تغشى» مبالغة مليحة، يريد بشره لعفاته، وقال أبو تمام⁽⁵⁾:

أَنْسَى ابْتِسَامَكَ وَالْأَلْوَانَ كَأَسْفَةَ تَبَسَّمَ الْبَرْقِ فِي جُنْحٍ مِنَ الظُّلْمِ

شبه ابتسامه في عجاج الحرب بالبرق في جنح الظلم، يريد شجاعة الممدوح، وقال ابن أبي فن⁽⁶⁾:

إِذَا لُئِمْتَ خِلْنَا وَمِيضَ عَمَامَةٍ يَشُقُّ الدُّجَى عَنَا وَعَنْهُ بَوَارِقَةٌ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

تَفْسُ لَهَا خُلِقَ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَعَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 263/2، ديوانه شرح البرقوقي 7/3.

(2) في الواحدي 183 «أي جعل نعمه وأياديه مشرقة لامعة، ومعاليه منتصبه مرتفعة».

(3) هو ابن جني انظر العكبري 263/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي 183، ديوانه شرح العكبري 263/2، ديوانه شرح البرقوقي 8/3.

(5) ديوان أبي تمام 218/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَبَا سَعِيدٍ وَمَا وَضِيفِي بِمُتَّهِمٍ عَلَى النَّسَاءِ وَلَا شُكْرِي بِمُخْتَرَمٍ

(6) انظر ترجمته ص 125، والبيت لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوقي 8/3.

نبيه عليه قول أبي نواس⁽¹⁾ :

فَمَا هُوَ إِلَّا الدُّمْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وِيعَادِي

وقال المتنبي⁽²⁾ :

وَيَدُّ لَهَا كَرَمُ الغَمَامِ لِأَنَّهُ يُسْقِي العِمَارَةَ وَالْمَكَانَ البَلْقَعَا

وقال ابن الرومي⁽³⁾ :

حِرْقٌ يَعْمُ وَلَا تَخْصُ بِجُودِهِ لَكِنَّهُ كَالغَيْثِ فِي الإِطْبَاقِ

وقال ابن المعتز⁽⁴⁾ :

وَنُصِيبُ بِالجُودِ الفَقِيرَ وَذَا الغِنَى كَالغَيْثِ يَسْقِي مُجْدِيًا وَمَرِيعَا

وقال آخر يخاطب الغيث⁽⁵⁾ :

وَأَنْتَ تَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ وَكَفَّاهُ تَعْمَانِ البِلَادَا

وهذه الأبيات تدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

أَبْدَأُ بِصَدْعِ شَعْبٍ وَفِرِّ وَافِرِ وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَّصِدًا

هذا من قول أبي تمام⁽⁷⁾ :

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفِ وَشَمْلٌ نَدَى بَيْنَ العُقَاةِ مُشْتَتِ

(1) ديوان أبي نواس 221 دار صادر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوقى 9/3.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 117 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، وهو

من قصيدة في مدح ابراهيم بن أحمد مطلعها:

لَا تُكْثِرَنَّ مَلَأَةَ العُشَاقِ فَكَأْفَهُمْ بِالجُودِ وَالْأَشْوَاقِ

(4) ديوان عبد الله بن المعتز 268 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

الدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي وَرُبُوعَا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزُّمَانُ صَنِيعَا

(5) شرح العكبري 264/2.

(6) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوقى 9/3.

(7) ديوان أبي تمام 307/1 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

نُسَائِلُهَا أَيُّ المَوَاطِنِ حَلَّتِ وَأَيُّ دِيَارِ أَوْطَنَتَهَا وَأَيَّتِ

وقال البحرني⁽¹⁾:

وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ شَمْلٍ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقِ
فكل هذه المباني والمجاني متقاربة، وكذلك هذه المطابقات، فالسابق أولى
بها. وقال المتنبني⁽²⁾:

يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهْنَدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزْتَهُ يَوْمَ الْوَعَى
هذا مستعمل قال الحطيئة⁽³⁾:

كَسُوبٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهْنَدِ
وقال متم بن نويرة⁽⁴⁾:

تَرَاهُ كَنْصَلَ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنُّدَى إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السُّوءِ مَطْمَعًا
وقال ابن أبي فتن⁽⁵⁾:

تَرَاهُ عَلَى الْعِلَاتِ يَهْتَزُّ لِلنُّدَى كَمَا اهْتَزَّ مَضْقُولٌ مَضَارِبُهُ عَضْبُ
وهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبني:

أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمَقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النِّجْمِ تَحْتِكَ فَارْبَعًا⁽⁶⁾

(1) ديوان البحرني 1463/3 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

دَعْ دُؤُوعِي فِي ذَلِكَ الْأَشْتِيَاقِ تَتَنَاجَى بِفِعْلٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ

(2) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 264/2، ديوانه شرح البرقوقى 9/3.
الوعى بالعين كالوعى بالغبين أصوات الحرب.

(3) ديوان الحطيئة 161 مصطفى الحلبي، والبيت من قصيدة:

آتَرْتُ إِذْ لَاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حَسَانَةَ الْمُتَجَرِّدِ
وانظر أيضاً: العقد الفريد 34/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة - القسم الثاني 134

وزارة الاعلام - العراق، شرح العكبري 264/2 مصطفى الحلبي.

(4) المفضليات 265، المفضلية رقم 67، دار المعارف، الكامل 189/1 نهضة مصر، الأشباه
والنظائر للخالدين 347/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 265/2 مصطفى
الحلبي.

(5) تقدمت ترجمته ص 125، والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 184، ديوانه شرح العكبري 265/2، ديوانه شرح البرقوقى 10/3.

وقال أبو تمام (1):

يَا لَيْتَ شِعْرِي لِمَنْ هَدَى مَآثِرُهُ مَاذَا أَلْدِي بِبُلُوغِ النُّجْمِ يَنْتَظِرُ

وهذا من قسم التساوي، وقال المتنبي (2):

نَفَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ لَكَ كُلَّمَا أَرَمَعْتَ شَيْئًا أَرَمَعَا

هذا يشبه قول الأول (3):

وَأَقْضِيَةَ اللَّهِ مَحْتُومَةٌ وَأَنْتَ مُنْفَذُ أَقْدَارِهَا

فأبو الطيب يقول: إن نفوذ القضاء بإرادته، وهذا قد صيره منفذاً للقضاء،

وقال المتنبي (4):

وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِي كَأَنَّهُ عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لِي مُسْرِعًا

يشبه قول أبي تمام في الحرب (5):

فَالْحَرْبُ تُلْزِمُ نَفْسَهَا لَكَ طَاعَةً فِيمَا أَرَدْتَ كَطَاعَةِ الْمُتَعَبِّدِ

فهذا مما احتدى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، ويشبه قول القائل (6):

تَصَرَّفَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِقَضَائِهِ فَأَيَّامُهَا أَنِي يَشَاءُ صَوَارِفُ

(1) ديوان أبي تمام 189/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي:

يَا هَذِهِ أَقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخِرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْآخِرُ
في الديوان «لمن هاتا مآثره».

(2) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 265/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3.

(3) البيت بدون نسبة في: الصناعتين / 172 عيسى الحلبي، التذكرة السعدية 168 مطبعة النعمان بالعراق، السفينة جـ 7 ورقة 144، وهو منسوب للضبي في الحماسة البصرية 128/1 الهند.

(4) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 266/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3.

(5) لم أعره به في ديوانه.

(6) لم أعره به.

فهذا يدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽¹⁾ :
 أَكَلْتُ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَنْشَتُ عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطِيٌّ وَصَفِيٌّ ظُلَعًا
 «أكلت» استعارة غير مليحة، ولو قال: «فضحت» كان أحسن. وقال الخريمي⁽²⁾ .
 كَمْ يَدٍ أَوْلَيْتَهَا وَيَدٍ تَدْعُ الْمُثْنَى بِهِ وَهُوَ حَسِيرٌ⁽³⁾

فظال وحسير متقاربان⁽⁴⁾، والأول أحق بقوله، وقال المتنبي⁽⁵⁾ :
 وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا
 قال ابن الجهم⁽⁶⁾ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وجري الشمس في أفلاكها معلوم⁽⁷⁾ أنه يقطع مغربها ويجاوز مطلعها، وقد
 زاد ابن الجهم في كلامه ما هو من تمامه، وقد قال ابن المعتز⁽⁸⁾ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مِّنَ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوَ أَرْضٍ يُرِيدُهَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 266/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3 .
 (2) انظر ترجمته ص 115 .
 (3) ديوان الخريمي 25/ جمع وتحقيق علي جواد الطاهر. وهو من مقطوعة في مدح محمد بن منصور بن زياد مطلعها:
 لَا يُتَاجَى فِي النُّدَى إِلَّا النُّدَى وَإِذَا هَمَّ بِهِ لَا يَسْتَشِيرُ
 وانظر أيضاً: الورقة 111 دار المعارف الطبعة الثانية في الديوان والورقة «كم وكم أوليتني من
 نعمة» .

(4) في الأصل «متقارب» .
 (5) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 266/2، ديوانه شرح البرقوقي 11/3 .
 (6) ديوان علي بن الجهم /147 لجنة التراث العربي، المختار من شعر بشار/326 لجنة
 التأليف، شرح الشريشي للمقامات 4/84 المؤسسة العربية للنشر، الصبح المنبي /267 دار
 المعارف .
 (7) في الأصل «فمعلوم» .
 (8) ديوان ابن المعتز /137 الشركة اللبنانية للكتاب .

وقال ابن أبي فنن⁽¹⁾:

تَذَلُّ إِذَا مَارُضْتَهَا لِي صَعَابُهَا وَتَأْبَى عَلَى غَيْرِي إِذَا مَا يُرِيدُهَا
تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَحْلُو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدُهَا⁽²⁾

فقول ابن أبي فنن: شرقاً ومغرباً أجود من قوله، لأنها إذا قطعت المغرب
فمعلوم أنها قد جازت المطلع، وقال المتنبي:

لَوْ نِيَطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا وَعَمَمَتْهَا لَخَشِيْتُ أَنْ لَا تَقْنَعَا⁽³⁾

فقال: خشيت لأنه أراد جملة الدنيين وجميع ما فيهما فذهب إلى الجمع، كما
قال عز وجل: ﴿قَالَتَا (4) أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾. ومعناه لعمتها وخشيت مفاخرك أن لا تقنع
لم بالدينين. وهذا احتجاج ضعيف، وذلك أن السماء سبع والأرض سبع على معنى
هذا الجمع، فأما الدنيا فلم يقل فيها شيء من هذا، ولو قال: «وخشيت» لصح الوزن
وكان أوضح لمراده، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ حَفِظَ القَلِيلَ النُّزَرَ مِمَّا ضِيَعَا

هذا من محال الكلام، إن المحفوظ ليس من المضيع في شيء، والتأول له
ضعيف وهو أن يريد أنه حفظ القليل من جنس الكثير المضيع. وأجود من هذا قول
أبي نواس⁽⁶⁾:

فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي العِلْمِ فَلَئْسَ فُلُ حَفِظْتَ شَيْئاً وَعَابَتْ عَنكَ أَشْيَاءُ

(1) تقدمت ترجمته ص 125.

(2) البيت الثاني في شرح العكبري 2/266 منسوب لأبي قيس.

(3) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 2/267، ديوانه شرح البرقوقي 3/12.

قال العكبري: «الرواية الصحيحة وهي التي قرأت بها على الشيخين الإمامين أبي الحرم
مكي بن ريان، وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوي: «لعممنها» و«خشين» بالنون
والضمير للمفاخر»، ورواية الواحدي والمؤلف «لعممتها» والضمير للمدوح، و«وخشيت» بضم
التاء والضمير للمتنبي.

(4) الآية 11 «فصلت».

(5) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 2/267، ديوانه شرح البرقوقي 3/12.

(6) ديوان أبي نواس 8 دار صادر، والبيت من قصيدة يخاطب بها إبراهيم النظام رئيس إحدى

فرق المعتزلة وكان قد لاهه على شرب الخمر ومطلعها:

فهذا صحيح يستغني عن التأويل . وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طُرًّا إِضْبَعًا
نصب رجلاً على خبر ما لم يسم فاعله⁽²⁾، كأنه قال لا يدعى الفتى رجلاً
إلا كذا، وأصبح غير مליح . وقد ذكر بعض النحويين أنه مأخوذ من قول
العجاج⁽³⁾:

لَوْ كَانَ خَلَقَ اللَّهُ جَنْبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنْبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا
وكان ينبغي أن يقول: ينظر إلى قول العجاج، وأظنه توهم أن مقصد العجاج
جنب الإنسان، فقال جنبه، وإصبعه جزء منه، وما أحسب أنه مقصده، إنما مقصده:
لو كان خلق الله في جنب واحد من الأرض وكننت في جنب آخر لكننت زائداً
عليهم . كما قال عمر بن أبي ربيعة⁽⁴⁾.

وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ مِّنَ الْأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جَانِبًا
لَتَمَمْتُ جَانِبًا إِنِّي أَرَى حُبَّهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُودٍ مَّاجِدٍ إِلَّا كَذَا فَالْفَيْتُ أَنْجَلُ مَنْ سَعَى

= دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
وانظر: شرح العكبري 267/2 .

- (1) ديوانه شرح الواحدي 185، ديوانه شرح العكبري 267/2، ديوانه شرح البرقوقي 13/3 .
- (2) لأنه في موضع المفعول ومنهم من يسميه مفعولاً ثانياً .
- (3) والبيت لم أعثر به في ديوانه، والعجيب أن العكبري قال في شرحه: قال ابن وكيع: وهو من قول أبي النجم، وذكر هذا البيت الذي نسبه المؤلف للعجاج ثم ذكر بيتي عمر بن ربيعة، انظر: شرح العكبري 268/2 . وهو منسوب لأبي النجم أيضاً في سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام 105 الدار التونسية للنشر .

(4) ديوان عمر بن أبي ربيعة 66 دار صادر، والبيتان من قصيدة في الغزل مطلعها:

وَمَا ظَنَيْتُ مِنْ ظَبَاءِ الْأَرَاكِ تَفَرُّو دَمِيَّتَ الرُّبَى عَائِشَبَا

- (5) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 268/2، ديوانه شرح البرقوقي 13/3 .

هذا البيت عليل الكلام، ضعيف النظام، لأنه كان يجب [أن يقول] (1) - فالغيث بخيل، فأما أن يجعله أبخل الساعين، فليس كل الساعين كالممدوح في سعيه، والممدوحون من السعاة لا يبلغون إلى أن يسبقوا في سعيهم فهذا فاسد، وقد قال أبو تمام (2):

هُوَ الْغَيْثُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الْوَصْفِ عَامِدًا لِأَفْرَطَ فِي وَصْفِهِ لَمْ أَكْ كَاذِبًا
فأما قول البحري (3):

سَقَيْتَ فَكَانَ الْغَيْثُ أَذْنَى مَسَافَةً وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَ
فهذه مبالغة حسنة، لأنه قال: من ندادك المفرط وفاصل بين مفرطين، ولم يقل أضيّق باعاً من كل ندى، وأبخل من كل باذل ندى.

وبعدها أبيات أولها (4):

أَجَارَكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمًا فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانَ (5) فَمُسْلَمًا
وهي أبيات فارغة لا يطلب لها استخراج سرقة.

وتتلوها قصيدة أولها (6):

صِلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السُّقْمِ نُكْسَ الْهِلَالِ

(1) «أن يقول» عبارة زناها لأن السياق يقتضيها.

(2) ديوان أبي تمام 143/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن سهل مطلعها:

أَيَّامُنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبًا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَابِيًا

في الديوان «لأكذب». في الأصل «لأفرت».

(3) ديوان البحري 933/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتز بالله مطلعها:

سَرَى مِنْ خِيَالِ الْمَالِكِيَّةِ مَا سَرَى فَتَيِّمَ ذَا الْقَلْبِ الْمُعْنَى وَأَسْهَرَ

وانظر: شرح العكبري 268/2، في الديوان «كُرِّمَتْ».

(4) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 191/4، ديوانه شرح البرقوقي 273/4.

(5) في الأصل «أم مهاب»، وهذه الأبيات قد قالها حين سمع زئير أسد عند مروره بموضع يسمى

الفراديس وهو بالشام، فهذه القطعة من شامياته.

(6) ديوانه شرح الواحدي 186، ديوانه شرح العكبري 191/4، ديوانه شرح البرقوقي 385/3.

وهذه القصيدة قالها في مدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي.

قال أبو تمام ما يقرب منه⁽¹⁾:

أَمْسَى بِكَ⁽²⁾ الْإِسْلَامُ بَدْرًا بَعْدَمَا
مُحِقَّتْ بِشَاشْتُهُ مُحَاقَ هِلَالٍ

وقال المتنبي⁽³⁾:

فَعَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْ
قُصُّ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي

قال عبد الملك بن عبد الرحيم⁽⁴⁾:

الشُّوقُ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ
إِلَيْكَ وَالْجِسْمُ فِي انْتِقَاصٍ

فذكر أن نقصان جسمه لزيادة بلباله، وذكر الأول أن الشوق لزيادته سبب لنقصان جسمه، وكان الأجود أن يقول: إن زيادة بلباله سبب لنقصان جسمه، فقلّب الكلام من عبد الملك بن عبد الرحيم، فهو صححه وهو أولى بمعناه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ
فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالٍ

أخذه من قول الديك⁽⁶⁾:

أَلْقَى عَلَى عَرَصَاتِهَا صَرْفَ اللَّيْلِ
لَيْلًا يَرَى الزُّوَارَ فِيهِ نُجُومًا

جعل الطلول مكان الزوار في هذا البيت، وهذا يساوي ما قال، فصاحبه أولى به. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَنُؤْيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلِيَهُنَّ
خِدَامٌ خُرْسُ بِسُوقِ خِدَالٍ

(1) ديوان أبي تمام 144/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها المعتصم مطلعها:

آلَتْ أُمُورَ الشَّرِّكَ شَرًّا مَالٍ وَأَقْرَبَ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ

(2) في الأصل «أمسى بنو الاسلام» والتصويب من الديوان.

(3) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 192/3، ديوانه شرح البرقوقي 385/3.

(4) انظر ترجمته ص 184 والبيت لم أعثر به، وقد ذكره المؤلف ص

(5) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 192/3، ديوانه شرح البرقوقي 386/3.

في الديوان «كأنهم ليالي».

(6) لم أعثر به في ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 192/3، ديوانه شرح البرقوقي 386/3.

حشواً لا يتنفع به، إنما المعنى أن انعطاف النوي كانعطاف الخلخال سواء كان الخلخال ناطقاً أو أخرس، أو على ساق خذل⁽¹⁾ أم حمش⁽²⁾، والملحح قول أبي تمام⁽³⁾:

أَنَابَ كَالْخُدُودِ لُطْمَنَ خُرْساً وَنَوِيٍّ مِثْلَ لَمَا انْفَصَمَ السُّوَارُ
فهذان تشبيهان في بيت جميع ألفاظه مفيدة لا حشو فيها، وذكر انفصام السوار تحقيقاً للتشبيه، ولم يذكر أبو الطيب انفصامه، ومن جاء بزيادة تشبيهه، وحذفت الحشو، وحقق التشبيه، فهو أولى بقوله. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لَا تَلْمِئَنِي فَإِنِّي أَعَشَقُ الْعُشَّ سَاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَالِ
يساوي قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

فَأَقْلًا فِي عِلْوَةِ اللُّومِ إِنِّي مُطْنَبٌ فِي الْغَرَامِ إِنْ لَمْ تَقْلًا
وكذلك قال ابن الحاجب⁽⁶⁾:

مَا أَزْدَادَ عَاذِلُهُ فِي عَاذِلِهِ سَرَفًا إِلَّا تَزَيْدَ غَيًّا فِي تَصَابِيهِ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَا يُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الدَّوَا قِ حَرِّ الْفَلَا وَبَرْدِ الظُّلَالِ

(1) الخذل: الممتلىء، القاموس مادة (خذل).

(2) في الأصل «حَمَش» والصواب حَمَش بالحاء المهملة أي دقيق القاموس مادة «حمش».

(3) ديوان أبي تمام 153/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة مطلعها:

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَجَاكَ سُرْبٌ أَوْ صَوَارٌ

(4) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 193/3، ديوانه شرح البرقوقي 387/3.

(5) البيت للبحترى وليس لابن الرومي كما ذكر، وهو من قصيدة يمدح بها المعتر مطلعها:

إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ جِئْنَ اسْتَقْلَا كَانَ عَوْنًا لِلدُّمَعِ حَتَّى اسْتَهْلَا

انظر ديوان البحترى 1655/3 دار المعارف، معاهد التنصيص 119 مصر سنة 1274.

(6) انظر ترجمة ابن الحاجب ص 138 والبيت لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي 187، ديوانه شرح العكبري 193/3، ديوانه شرح البرقوقي 387/3.

هذا كلام رديء الصنعة، أما قال: حر الفلا وبردها، أو حرّ الهواجير وبرد
الظلال، وجملة البيت أنه شبه نفسه بالحية، وهذا مأخوذ من قول أبي تمام⁽¹⁾:

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ⁽²⁾

وإذا ورد تشبيه في صحة لفظ فصاحبه السابق أولى به. وقال المتنبّي⁽³⁾:

وَلَحْتَفٍ فِي الْعِزِّ يَذْنُو مُجَبِّ وَلِعُمْرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَالِي

هذا يشبه قول بعض الأعراب⁽⁴⁾:

سَأَعْمَلُ⁽⁵⁾ نَصَّ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفِنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ
فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا عَلَى الْمَرْءِ بِالإِقْلَالِ وَسَمُّ هَوَانِ

ولأبي الطيب زيادة في بيته بالتطبيق بين محب وقال، والعزّ والذلّ، وقال

ابن الرومي⁽⁶⁾:

أَبَتْ لِي قَبُولَ الْخَسْفِ نَفْسُ أَبِيَّةٍ تَبِيعُ بِعِزِّ الْمَوْتِ ذُلَّ حَيَاتِهَا

(1) ديوان أبي تمام 310/2 دار المعارف، وهو من قصيدة يمدح بها ابن أبي داود:

بُدِّلْتُ عَبْرَةً مِنَ الإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرُّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ

وانظر ثمار القلوب للشعالبي 129 نهضة مصر، وتعرّفته: من قولهم: رجل معترق ومعروق
ومعرق قليل اللحم. أنظر القاموس مادة «عرق».

(2) الحية النضناض: هي التي لا تستقر في مكان، أو إذا نهشت قتلت من ساعتها، أو التي
أخرجت لسانها تنضنضه أي تحركه. والمراد هنا المعنى الأول.

(3) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 193/3، ديوانه شرح البرقوقي 387/3.

(4) هما لأعرابي من باهلة أنظر: عيون الأخبار 239/1 الهيئة المصرية للكتاب، البيان والتبيين

234/1 الخانجي، الكامل للمبرد 315/1 نهضة مصر، العقد الفريد 29/3 لجنة التأليف

والترجمة والنشر، زهر الآداب 56/4 التجارية.

(5) أصل النص: أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع، قال أبو عبيد النص

التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها، أنظر اللسان مادة «نصص».

(6) ديوان ابن الرومي 372/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من مقطوعة له في العتاب

مطلعها:

أَزْرُ صِلَةٌ قَدَّمْتَهَا أَخَوَاتِهَا وَإِلَّا فَاطْلِقْهَا تَزُرُّ أَخَوَاتِهَا

وهو يقرب منه في المطابقة والمعنى، لأن الإباء ضد القبول، والعز ضد
الذل، فهو يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽¹⁾:

نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ
أخذه من أبي تمام⁽²⁾:

فِي فِتْيَةٍ إِنْ سَرَوْا فَجِنُّ أَوْ يَمَّمُوا شُقَّةً فَطَيْرٌ
وقال ابن الرومي:

فَلَوْ لَأَقَيْتُهُمْ فِي يَوْمِ حَرْبٍ لَقَيْتَ الْجِنَّ فِي أَشْبَاحِ إِنْسٍ⁽³⁾

فبيت أبي تمام قد جمع المعنيين واستولى على التشبيهين، وابن الرومي أتى
ببيت كامل في معنى واحد، وأتى به أبو الطيب في صدر بيته، فزاد في كلامه معنى
هو من تمامه، فأبوت تمام أولى بما سبق إليه وابن الرومي قصر عنهما. وقال
المتنبي⁽⁴⁾:

مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْـ سِيدِ مَشْيِ الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ
ينظر إلى قول مسلم⁽⁵⁾:

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كُلُّ هَوْجَاءٍ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا أَهْرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الدُّبَالِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 194/3، ديوانه شرح البرقوقفي 388/3.

(2) لم أعر به في ديوانه. وهو في: شرح العكبري 194/2.

(3) ديوان ابن الرومي 1169/3 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة في مدح سليمان بن
عبد الله بن طاهر مطلعها:

تَرَحَّلْ مَنْ هَوَيْتُ وَكُلُّ شَمْسٍ سَتُكْسَفُ أَوْ سَتَغْرُبُ جِئِن تَمْسِي
«في يوم روع» الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 194/3، ديوانه شرح البرقوقفي 388/3.

(5) ديوان مسلم بن الوليد 9 دار المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 194/3، ديوانه شرح البرقوقفي 388/3.

ينظر إلى قول ابن الأحنف⁽¹⁾:

أُحْرِمَ مِنْهَا بِمَا أَقُولُ وَقَدْ
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ
نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال المتنبي⁽²⁾:

مَنْ يَزُرُهُ يَزُرُ سَلِيمَانَ فِي الْمُلْكِ
كَجَلَالِ وَيُوسُفَ فِي الْجَمَالِ

هذا معنى متداول، فأما صدره فمن قول أبي العتاهية⁽³⁾:

فَكَّرْتُ فِي مُلْكِ هَارُونَ فَذَكَرَنِي
فِي الْأَرْضِ مُلْكُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ

وعجزه من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

لَمْ تَجْتَمِعْ فِرْقُ الْحُسَيْنِ الَّتِي افْتَرَقَتْ
مِنْ عَهْدِ يُوسُفَ حَتَّى اسْتُجْمِعَتْ فِيهِ

ولكنه قد استوفى الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَرَبِيعاً يُضَاحِكُ الْغَيْثَ فِيهِ
زَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي

هذا كلام مستوفي الأقسام مليح النظام، قد ألم فيه بقول ابن الرومي⁽⁶⁾:

أَمْطَرُ حَيَاتِي نَوَالاً تَكْسُهُ زَهراً
أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَّاهُ إِذَا نُفِحَا

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَيْسِيمٍ
رَدَّ رُوحاً فِي مَيْتِ الْأَمَالِ

(1) هما بيتان فقط في: ديوان العباس بن الأحنف 221 دار صادر، ديوان المعاني 263/1 مكتبة

القدس، الحماسة الشجرية 882/2 وزارة الثقافة السورية. الزهرة 46، 47 مطبعة الآباء

اليسوعيين، ثمار القلوب 586 نهضة مصر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 195/3، ديوانه شرح البرقوقي 389/3.

(3) لم أعثر به في ديوانه بتحقيق شكري فيصل.

(4) ديوان أبي تمام 293/4 دار المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 195/3، ديوانه شرح البرقوقي 389/3.

(6) ديوان ابن الرومي 511/2 الهيئة المصرية للكتاب، وانظر أيضاً: المختار من شعر

بشار 115/ لجنة التأليف زهر الآداب 247/1 التجارية، في الديوان «أمطر نذاك جنابي» وفي

زهر الآداب «أمطر بذاك جنابي» وفي المختار «أمطر جنابي سماحاً».

(7) شرح الواحدي 188، شرح العكبري 195/3.

بينما جاء بيت كله استعارة حتى توهم أن لها حقيقة نفحت منه الصبا بنسيم، ولا معنى لتخصيصه الصباً بذلك، فهو يتعلق برياض المعالي، وردّ الروح في ميت الآمال، فأما إحياءه الآمال فمن قول أبي تمام:

أَحْيَا الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَائِبٍ كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الْأَمَالِ (1)

جعل إحياء الرجاء بوجود الممدوح، وذكر مصارع الآمال بالنوائب، فكلامه أصح استعارة وأولى بالمعنى، فأبو تمام بهذا أرجح. وقال المتنبي (2):

هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَفَعُ الْمَوَالِي وَيَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

يشبه قول مسلم (3):

نَظَلَّمَ الْمَالَ وَالْأَعْدَاءَ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامًا

وقال المتنبي (4):

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْنُ نُنْ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرُّبَالِ

يقرب من قول ابن الجهم (5):

وَنَظَلِّمُ إِنْ قَسْنَا بِكَ اللَّيْثَ مَرَّةً لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ

(1) ديوان أبي تمام 77/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن رجاء مطلعها:

كُفِّي وَغَاكِ فَلِئَنِّي لِكَ قَالِي لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمْتِي بِتَوَالِي

وانظر أيضاً: الرسالة الموضحة للحاتمي 46 دار صادر، أخبار أبي تمام 169 المكتب التجاري للطباعة، في الديوان، وأخبار أبي تمام، والرسالة الموضحة: «بسط بدل أحياء».

(2) ديوانه شرح الواحدي 188، ديوانه شرح العكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقفي 389/3.

(3) ديوان مسلم بن الوليد 64، دار المعارف.

(4) ديوانه شرح الواحدي 189، ديوانه شرح العكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقفي 389/3.

(5) هو من قصيدة له في مدح المتوكل مطلعها:

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحَمَّلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ

ديوان علي بن الجهم 165 لجنة التراث العربي، طبقات ابن المعتز 322 دار المعارف، دلائل الإعجاز 324 مصر سنة 1961، وقد ذكر ابن وكيع هذا البيت مع بيتين آخرين في أكثر من موضع من هذا الكتاب.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فخذ ماءً رِجْلِهِ وَأَنْضَحَا فِي الْـ مُدْنِ تَأْمَنُ بَوَائِقَ الزُّلْزَالِ

هذا مدح غير مستعمل يصلح أن يكون من أوصاف الأنبياء والصالحين وهو

ينظر إلى قول ابن الرومي:

هُمُ جَبَلُ اللَّهِ الَّذِي لَوْ أَزَالَهُ وَحَشَاهُمْ مَا زَالَ لِلْأَرْضِ زِلْزَالُ⁽²⁾

وقال المتنبي⁽³⁾:

قَابِضاً كَفَّهُ الِيمِينَ عَلَى الدُّنْ يَا وَلَوْ شَاءَ حَارَّهَا بِالشَّمَالِ

يقرب من قول جرير⁽⁴⁾:

يَا ضَبُّ قَدْ أَمَسْتَ يَمِينِي فَاغْلُمُوا خَلُوعاً وَمَا شَعَلَ الْقُيُونُ شِمَالِي

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ رُ وَالْحَاظَةُ الطُّبَا وَالْعَوَالِي

قال علي بن الجهم⁽⁶⁾:

فَهِمَّتْهُ جَيْشٌ وَعَزَمَتْهُ سُرْيٌ وَفَكَرَتْهُ حَرْبٌ وَأَرَأُوهُ جُنْدٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي 189، ديوانه شرح العكبري 197/3، ديوانه شرح البرقوقي 391/3.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 203 جامعة الإسكندرية.

(3) ديوانه شرح الواحدي 189، ديوانه شرح العكبري 197/3، ديوانه شرح البرقوقي 392/3.

(4) ديوان جرير 962/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

يَمْنُ الدِّيَارِ رُسُومُهُنَّ حَوَالِي أَفْزَرْنَ بَعْدَ تَنَاسٍ وَحَلَالِ

في الديوان:

«قد فرغت..... طلعا».

(3) ديوانه شرح الواحدي ، ديوانه شرح العكبري ، ديوانه شرح البرقوقي .

(6) ديوان علي بن الجهم 122 لجنة التراث العربي بيروت. الغيث المسجّم في شرح لامية

المعجم 44/1 مصر سنة 1305 هـ.

وهذا البيت كثير الأوصاف صحيح الأصناف، فأما قوله: «وألحاظه الظُّبَا
والعوالي» فمن قول القائل⁽¹⁾:

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي الْعِدَى تُغْنِيكَ عَنْ سَلِّ الشُّيُوفِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ
قال ابن منذر⁽³⁾:

إِنَّا نَنْظُرْنَا مَا كَانَ جَوْهَرُهُ فَكَانَ مِسْكَاً وَكَانَ غَيْرُهُ طِينَا
هذا يدخل في قسم المساواة، ومثله قول أبي العتاهية⁽⁴⁾:

مَا أَنْتِ يَا عُتْبُ إِلَّا بِدَعَاةٍ خُلِقْتَ مِنْ غَيْرِ طِينٍ وَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ طِينٍ
لم يذكر ما ذكره مما خلقت منه، فقد زادا⁽⁵⁾ عليه. وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

حَظُّهُمْ وَأَفْرُ مِنْ الرُّوحِ رُوحِ م اللَّهُ لَا وَأَفْرُ مِنْ الصَّلْصَالِ
وهذه مبالغة يزيد بها على جميعهم، وللرومي أيضاً⁽⁷⁾:

جَعَلَ اللَّهُ طِينَةَ النَّاسِ صَلْصَا لَا وَأَجْرَاكَ سَائِغاً سَلْسَالَا
وقال المتنبي⁽⁸⁾:

وَبَقَايَا وَقَارَةَ عَافَتِ النَّا سَ فَصَارَتْ وَقَارَةً فِي الْجِبَالِ

(1) نسيه ابن وكيع لمجنون دير زكي انظر ص 465 وانظر أيضاً شرح العكبري 258/2.

(2) ديوانه شرح الواحدي 190، ديوانه شرح العكبري 198/3، ديوانه شرح البرقوقى 393/3.

(3) انظر ترجمته ص 267 والبيت لم أعثر به.

(4) ديوانه تحقيق شكري فيصل 652/ جامعة دمشق والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

بِاللَّهِ يَا حُلُوةَ الْعَيْنَيْنِ زُورِيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ وَالْأُفَاشْتَزِيرِيْنِي
(5) في الأصل «فقد زاد».

(6) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الاسكندرية.

(7) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 167 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80.

(8) ديوانه شرح الواحدي 190، ديوانه شرح العكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقى 393/3.

في الديوان «ركانة» بدل «وقارة».

لا شيء أفضل من الحيوان الناطق المميز، وقوله: عافت الناس أزرأتهم
ويشبه ما قاله قول الوائلي⁽¹⁾:

وَبَنُو الْمُعَمَّرِ إِنَّمَا أَحْلَامُهُمْ خُضَّتْ جِبَالاً مَا خُلِقْنَ حُلُومًا
فنفى عنهم أن تكون حلوماً بل جبالاتاً، وأشبه قوله قول أبي الطيب، وإنما
قالا هذا على المبالغة لأن الأجسام التي منها الحلوم أخف وزناً من الجبال. كما
قال ابن دريد⁽²⁾:

فَلَوْ وُزِنَتْ أَحْلَامُنَا فِي بَدَانِنَا⁽³⁾ لَكَانَتْ مِنَ الشُّمِّ الشَّوَامِخِ أَرْجَحَا
فذكر الوزن على المبالغة لأنه «لا»⁽⁴⁾ شيء أثقل منها وزناً، وقال المتنبي⁽⁵⁾:
وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيْرَ السُّخْطُ مِنْهُ جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالِ النَّعَالِ
فإن كان أراد أن تكون هامهم تحت النعال، فكأنها نعال للنعال على
المجاز فهو جائز، (وإن أراد نعال الطراقات⁽⁶⁾) فيمكن ذلك. ومما استعمل في
هذا قول كثير⁽²⁾:

وَسَعَى إِلَيَّ بِعَيْبِ عَزَّةٍ نِسْوَةٌ جَعَلَ الْمَلِيكَ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
وقال ابن الرومي⁽⁷⁾:

فَاعْنِ فِي نَعْمَةٍ بِرَغْمِ عَدُوِّ جَعَلَ اللَّهَ خَدَّهُ لَكَ نِعْلًا

(1) انظر ترجمته ص 478.

(2) انظر ترجمته ص 111، والبيت لم أعثر به في ديوانه.

(3) بالأصل «في بدننا».

(4) زيادة يقتضيها المقام.

(5) ديوانه شرح الواحدي 190، ديوانه شرح المكبري 199/3، ديوانه شرح البرقوقي 394/3.

(6) لعلها: الطراقات، وهو من قولهم: طارق بين توبين طابق، وبين نعلين خصف إحداهما على الأخرى، ومنه قولهم: نعل مطارقة.

(7) ديوان كثير/ 364 دار الثقافة بيروت، الشعر والشعراء 516/1 دار المعارف، ديوان المعاني 230/1 مكتبة القدسي، العقد الفريد 145/2 لجنة التأليف، زهر الآداب 31/4 التجارية
الفسر لابن جني 106/1 العراق.

(8) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 184/ جامعة الاسكندرية.

ولكن الحصني⁽¹⁾ بالغ فقال:

لَا زَالَ شَانِيكَ تَحْتَ نَعْلِكَ لَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالدُّنُوِّ مِنْ قَدَمِكَ
فهذا نَبُهُ على أن جعل للنعال نعالاً، لأنه جعل هامهم تحت نعال الممدوح
كالنعال. وقال المتنبي⁽²⁾:

لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ ۚ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ جِلَالٍ
زعم أنه يركب جياده أعراء فيخرجن من دم في جلال، فدل على فروسته لأنه
يركب خيله غير مسرجة⁽³⁾ وكذلك قال في قصيدة أخرى:

أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنْ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمٌ⁽⁴⁾
فدل على فروستهم بثوتهم على ظهورها، وهذا البيت الثاني لقوله: (أوركبا
الخيال) أجود من الأول، لأنه يدل على أنهم إن اضطروا ثبتوا عليها، والبيت الأول
إخبار أنها تدخل على هذه الهيئة في الحروب، وجميع حروب العرب تدخلها خيلها
وفرسانها المشهورون يركبونها مسرجة، وليس الخلاف لعاداتهم من الفضيلة
للمدوح، وكأنه ينظر إلى قول البحرني⁽⁵⁾:

سُلِبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُخْمَرَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَّبُوا

(1) تقدمت ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به فيما اطلعت عليه.

(2) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 200/3، ديوانه شرح البرقوقي.

(3) قال الواحدي: المعنى أنها تدخل الحرب أعراء من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال من
الدم الذي جف عليها... ويبعد أن يقال إنها أعراء من السرج واللبد، انظر: شرح الواحدي
191. قال العكبري: وأعراء إما تكون جمع «عراء» وهو المكان الخالي، وإما أن تكون جمع
«عري» شرح العكبري 200/3.

(4) ديوانه شرح العكبري 16/4. والبيت من قصيدته في مدح علي ابن إبراهيم التنوخي
ومطلعها:

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدًا بِهَا الْقِدْمُ

(5) ديوان البحرني 76/1 دار المعارف، الصناعتين 233/، الموازنة 320/1، الوساطة 256/،
البيدعي لابن المعتز 99، أخبار البحرني 178/، أخبار أبي تمام 21/، معاهد التنصيص 532/
مصر سنة 1274 هـ.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ

ينظر إلى قول أبي تمام⁽²⁾:

أَيُّ وَلِيدٍ رَأَى سُيُوفَهُمْ فِي الْحَرْبِ مَشْهُورَةٌ فَلَمْ يَشِبْ؟

وقال المتنبّي⁽³⁾:

أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاعِيعِ السُّمِّ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ

السم يوصف بالتوحية والإهلاك فأما بالمرارة فلا. والجيد قول ابن

الرومي⁽⁴⁾:

أَسْوَعُ لِخِلَانِي مَسَاغَ شَرَابِهِمْ وَتَلْقَانِي الْأَعْدَاءُ كَالْحَنْظَلِ الْغَضِّ

وقال أبو المعتصم في مثله⁽⁵⁾:

أَمْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ جُرْعِ الرَّدَى وَأَحْلَى إِذَا شَافَهُتَهُ مِنْ جَنَى الشَّهِدِ

فجاء بمر وحلوه، ولكنه أتى بشيء يستعمل على المجاز، وقال المتنبّي⁽⁶⁾:

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ كُنْتَ وَمَا النَّاسُ سِوَ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِ

يقرب من قول العكوك⁽⁷⁾:

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مُبْدَاهُ وَمُحْتَضِرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

(1) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 200/3، ديوانه شرح البرقوقي 394/3.

(2) ديوان أبي تمام 306/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

شِعْرِي أَنِّي هَرَبْتُ فِي الطَّلَبِ وَلَوْ صَعِدَتِ السَّمَاءُ فِي سَبَبِ

(3) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 201/3، ديوانه شرح البرقوقي 395/3.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 17 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات.

(5) انظر ترجمته ص 209، والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح العكبري 201/3، ديوانه شرح البرقوقي 395/3.

(7) شعر علي بن جبلة/68 جمع الدكتور حسين عطوان. دار المعارف وانظر: ديوان المعاني =

غير أن أبا الطيب أتى بالطويل في الموجز القليل.

تتلوها قصيدة أولها⁽¹⁾:

أَمِنْ أزدِيَارِك فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ
قال فيها:

فَلَقُّ المَلِيحَةِ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءُ
(أمن) ها هنا (كنتم) في قول جحظة:

زَائِرٌ نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا⁽²⁾
وهو في معنى إذ حيث كنت من الظلام ضياء، ونظيره قول البحري⁽³⁾:

غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرُ
ومن إبانته أعني المتنبي عن معناه قوله: قلق المليحة [وهذا]⁽⁴⁾ يوجب
حركتها فيفوح عطرها، ومسيرها وهي ذكاء يفضحها، والذكاء الشمس، وهذا
من قول إبراهيم بن علي الأنباري⁽⁵⁾.

هَمَّتْ بِنَا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ نَمَّ عَلَيْهَا المِسْكُ وَالعَنْبَرُ

= 50/1، طبقات ابن المعتز/175، الورقة لابن الجراح/115 دار المعارف، الأغاني
15/20 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد/307/1، 166/2، نهاية الأرب/4 251 دار
الكتب.

(1) ديوانه شرح الواحدي 191، ديوانه شرح المعكبري 12/3، ديوانه شرح البرقوقي 14/3.

القصيدة يمدح بها المتنبي أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب.

(2) البيت منسوب للعكوك علي بن جبلة لالجحظة أنظر: شعر علي بن جبلة 76 دار المعارف،
الوساطة 246 عيسى الحلبي، الإبانة/101 دار المعارف، زهر الآداب 163/3 التجارية
الصبح المنى 341 دار المعارف، وتردد صاحب معاهد التنصيص 520 في نسبه بين
جحظة، والعكوك في الوساطة «قمر» وكذلك الصبح المنى والإبانة.

(3) ديوان البحري 1050/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

مِنِّي وَضَلُّ وَمِنْكَ هَجْرٌ وَفِي ذُلِّ وَفِيكَ كِبْرٌ

(4) زيادة يقتضيتها توضيح المعنى.

(5) لم أعثر له على ترجمة.

وقال البحرني⁽¹⁾:

وَحَاوَلْنَ كِتْمَانَ التَّرْحُلِ فِي الدُّجَى فَنَمَّ بِهِنَّ الْمِسْكَ لَمَّا تَضَوَّعَا

وملح أيضاً في قوله⁽²⁾:

فَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيَاءَ وَجَرَسُ الْحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيبَا

فزاد معنى آخر في وشي العبير وجرس الحلبي، وقال المتنبي⁽³⁾:

أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الَّذِي ذَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

هذا كلام فيه صعود وحدور وهو يقرب من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

أَظْلَهُ الْبَيِّنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ لَوَمَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيِّنِ مَا عَلِمَا

وكلاهما طلب مبالغة فصارت استحالة، لأنه يأسف على أسفه الذي دلّه المحبوب عن علمه، فصار يأسف على الأسف، فصار الآن غير مدله عن الأسف الثاني، وأبو تمام يذكر أنه لومات بالبين ما علم، وأي علم له بعد الموت

(1) ديوان البحرني 1263/2 دار المعارف. وهو من قصيدة مطلعها:

خُذَا مِنْ بُكَاءِ الْمَنَازِلِ أَوْدَعَا وَرُوحَا عَلَى لَوْمِي بِهِنَّ أَوْ أَرْبَعَا
وانظر أيضاً: الموازنة 42/2 دار المعارف، الصناعتين 242 عيسى الحلبي، شرح الواحدي 192 برلين، شرح العكبري 13/1 مصطفى الحلبي، الصبح المنبي 342 دار المعارف، سرقات المتنبي لابن بسام 8 الدار التونسية للنشر.

(2) ديوان البحرني 150/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَسَوْتُ بِالسَّلَامِ بِنَانًا خَضِيبَا وَلَحْظًا يَتَوَّقُ الْفُؤَادَ الطُّرُوبَا
وانظر أيضاً: الزهرة 62 مطبعة اليسوعيين، ديوان المعاني 126/1 مكتبة القدسي، الصناعتين 242 عيسى الحلبي، شرح العكبري 13/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 192 برلين، الصبح المنبي 342 دار المعارف، محاضرات الأدباء 48/2 مصر سنة 1326، الأشباه والنظائر للخالدين 74/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) ديوانه شرح الواحدي 192، ديوانه شرح العكبري 14/1، ديوانه شرح البرقوق 16/1، ديوانه شرح ابن جني 70/1.

(4) ديوان أبي تمام 166/3 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

أَصْعَى إِلَى الْبَيِّنِ مُغْتَرًّا فَلَا جَرَمَا أَنَّ النُّوَى أَسَارَتْ فِي قَلْبِهِ لَمَمَا

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَشَكِيَّتِي فَقَدْ السَّقَامِ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

أصح من هذا قول القائل⁽²⁾:

قَدْ صَحْتُ وَآكِيدِي إِذْ كَانَ لِي كَيْدٌ فَالآنَ قَدْ قُطِعَتْ مِنْ بَعْدِكُمْ قِطْعًا

وقال المتنبي⁽³⁾:

مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

كان⁽⁴⁾ يجب أن يقول: فتشابهتا، ولكن العين تأنيثها غير حقيقي، ولو استعمل القياس على قوله لقال: فكلاهما أنجل، أو فتشابهتا وكلتاهما⁽⁵⁾ نجلاء وقال المتنبي⁽⁶⁾:

نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

فأخبر أن عينها نفذت عليه السابري⁽⁷⁾، يريد الدرع إعلاما بشدة الطعنة وأبان مراده باندقاق الصعدة السمراء، وليس هذا من صفات العيون التي توصف بخرق الدروع حتى توصل إلى حشاه جراحة، هذا من صفات السيوف والرماح، وخرق الدروع، واندقاق الرمح، إنما يكون بالتقاء الأجسام، وتصادم الأجرام، وإنما النظر عرض له تأثير يُؤثر في قلبه، كما قال ابن المعتز⁽⁸⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي 192، ديوانه شرح العكبري 14/1، ديوانه شرح البرقوقي 16/1، ديوانه شرح ابن جني 70/1.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 193، ديوانه شرح العكبري 14/1، ديوانه شرح البرقوقي 17/1، ديوانه شرح ابن جني 70/1.

(4) انظر: الغيث المسجّم للصفدي 19/2 دار الكتب العلمية، بيروت.

(5) في الغيث المسجّم «فكلتاهما».

(6) ديوانه شرح الواحدي 193، ديوانه شرح العكبري 15/1، ديوانه شرح البرقوقي 17/1، ديوانه شرح ابن جني 72/1.

(7) السابري: درع دقيق النسج في إحكام. القاموس مادة «سبر».

(8) لم أعثر به في ديوانه: وهو منسوب له في: نهاية الأرب 133/2 دار الكتب، محاضرات الأدباء 50/2.

عَيْنِي أَشَاطَتْ بِدَمِي فِي الْهَوَى فَأَبْكُو قَتِيلًا بَعْضُهُ قَاتِلُهُ
وقال آخر⁽¹⁾:

وَسَائِلِي عَنْ بَدْيِ حُبِّي فَقُلْتُ قَوْلَ الشُّجِيِّ الْمَجِبِّ
سَوَادٌ عَيْنِي كَمَا أَرَاهُ أَسْكَنَهُ فِي سَوَادِ قَلْبِي

فخبر أن نظر عينه إلى محبوبه أوجب تأثيراً شكاه، هذا هو المعروف من أفعال العيون في القلوب فاما انخراق الدروع على لابسها فيصلح أن يكون في لقاء الكماة الكماة، كما قال عترة⁽²⁾:

وَسَشَكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا بِالسُّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمِ
قال البحرني في صفة سيف⁽³⁾:

يَلْقَى الْوَعْيَ وَالذَّرْعَ لَيْسَ بِجُنَّةٍ مِنْ حُدِّهِ وَالرَّمْحَ لَيْسَ بِمَعْقِلِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَنَا صَخْرَةٌ الْوَادِي إِذَا مَا زُوِحِمْتُ فَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْبِي الْجَوَزَاءِ
لو قال: أنا صخرة إن زوحت، ونجم إذا نطق، قيل إن الصخرة لا يضيرها ما زاحمها، وأنه يصير بكلامه في محل النجم، فلما خصص صخرة الوادي

(1) لم أعرث بهما.

(2) والبيت من معلقته التي مطلعها:

هَلْ غَادِرَ الشُّعْرَاءِ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ
انظر: شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 294 - 349. دار المعارف والمسك: السمر
وهو أن تشد شيئاً بالمسمار.

(3) ديوان البحرني 1751/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَهْلًا بِسَدْلِكُمْ الْخِيَالَ الْمُقْبِلِ فَعَلَّ الَّذِي نَهَوَاهُ أَمْ لَمْ يَفْعَلِ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 53/2 مكتبة القدسي، زهر الآداب 198/3 التجارية، سبط اللاليء 605 لجنة التأليف والترجمة والنشر محاضرات الأدباء 66/2 مصر سنة 1326.
الحماسة الشجرية 795/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي 93، ديوانه شرح العكبري 15/1، ديوانه شرح البرقوقني 17/1، ديوانه شرح ابن جني 75/1.

والجوزاء احتجنا في هذا التخصيص إلى فائدة، ولا فرق بين صخرة الوادي وغيرها، ولا بين الجوزاء وغيرها في العلو، ولوقال: فإذا نطقت فإنني عطار، كان قد دلّ على ما دلّت عليه الجوزاء. وخبر عن جلاله النجم وتأثيره في البلغاء والشعراء وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ فَعَاذِرُ أَلَّا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءُ
يساويه قول ابن الرومي⁽²⁾:

مَنْ لَا يَرَى شَمْسِي كَهَيْئَتِهَا فَقَدْ اسْتَفَادَ عَمَاءُ لِي بِسَلَى
وقال المتنبي⁽³⁾:

شَيْمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ⁽⁴⁾ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبِيدَاءُ
فقال أفضى وهو رباعي، من أفضى يفضي، وكان ينبغي أن يقول: أشد إفضاء فلحن⁽⁵⁾. ومعناه أن الليالي تشكك ناقته أصدره أوسع أم البيداء؟ وأسهل من هذا وأقرب وأوضح وأعذب قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

يَمَّمْتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ مِنْ فَضَاءٍ إِلَى فَضَاءٍ رَجِيبُ
وقد قال البحرني⁽⁷⁾:

لَيْسَ الَّذِي حَلَّتْ تَمِيمٌ وَسَطَهَا الدُّهْنَاءُ لَكِنْ صَدْرُكَ الدُّهْنَاءُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 193، ديوانه شرح العكبري 15/1، ديوانه شرح البرقوقي 18/1، ديوانه شرح ابن جني 76/1.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 186 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة.

(3) ديوانه شرح الواحدي 194، ديوانه شرح العكبري 16/1، ديوانه شرح البرقوقي 18/1، ديوانه شرح ابن جني 77/1.

(4) قال ابن جني «هذا الشك هنا أحسن من اليقين، وذلك لتقارب الشبه وهذا من أحسن ما تحتال به العرب لدخول كلامها القلوب» انظر: الفسر لابن جني 77.

(5) السفينة ج 7 ورقة 33.

(6) ديوان ابن الرومي 143/1 الهيئة المصرية للكتاب. والبيت من قصيدة مطلعها:

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ جِنَّ مَشِيبٍ وَعَجِيبُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَجِيبٍ

(7) ديوان البحرني 20/1 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

فنقص باللحن عن مساواتهما، وأتبع هذا بقوله⁽¹⁾:

فَتَبَّيْتُ تُسَيْدُ مُسَيْدًا فِي نِيَّهَا⁽²⁾ إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءُ
فَالْإِسَادُ إِغْذَاذُ اللَّيْلِ، ومثله الإيساد⁽³⁾، وقيل الإسَادُ سير الليل خاصة،
والإنضاء المصدر من أنضاه ينضيه إذا هزله فأذابه، وفائدة هذا الكلام تبين هذه
الناقة كما يسرع⁽⁴⁾ تعبها في شحمها. والمسئد منصوب على الحال⁽⁵⁾ منها،
والإنضاء مرفوع بمسئد، والعائد عليه من هذه الحال الهاء في نيئها. والإسَادُ
منصوب على المصدر والناصب له «مُسَيْدًا» لا «تسئد». وتقديره فتبنت هذه الناقة تسئد
مسئد الإنضاء، فإساده في المهمة مثاله، «ونظير هذا⁽⁶⁾» تبنت هند تصلي⁽⁷⁾ مصلياً
عمرو⁽⁸⁾ في دارها كصلاتها في المسجد، أي تبنت على هذه الحال تصلي، فمسئد

-
- = أَمْوَاهِبٌ هَآئِيكَ أَمْ أَنْوَاءُ مَظَلٌّ وَأَخَذُ ذَلِكَ أَمْ إِعْطَاءُ
وانظر أيضاً: الوساطة 366 مصطفى الحلبي، هبة الأيام 100 مطبعة العلوم سنة 1936،
وفيها جميعاً «لَا بَلَّ صَدْرُكَ الدُّهْنَ». (1) ديوانه شرح الواحدي 194، ديوانه شرح العكبري 17/1، ديوانه شرح ابن جني 78/1،
ديوانه شرح البرقوقي 19/1.
(2) التَّيُّ: بفتح النون الشحم، ويكسرهما اللحم الذي لم يطبخ، أو طبخ أدنى طبخ
ولم ينضج. انظر: اللسان مادة «نبا». (3) لعل الصواب «أغذاذ السير» انظر: اللسان مادة «سأد». (4)
(4) قال ابن جني «الإسَادُ» إغذاذ السير ومثله «الإيساد» يقال: «أسادت» السير و«أوسدته» أي
أغذذته كلاهما بمعنى. ويقال: «الأساد» سير الليل خاصة، الفسر لابن جني 78، ولم أعر
في اللسان على «الإيساد» بمعنى «الإسَاد» إلا أنني وجدت في مادة «أسد» أسد الكلب بالصيد
إيساداً: هيجه وأغراه. ثم قال وأسَدَ السير كأسأده عن ابن جني.
(5) قال ابن جني أي كلما قطعت الأرض قطعت الأرض شحمها» ثم قال: «هكذا حصلته على
المتنبى وقت القراءة وهو صواب صحيح». (6) زيادة يقتضيهما سياق الكلام نقلناها عن شرح ابن جني 80.
(7) أنبهم أمر هذه الجملة على محقق «الفسر» فقرأها هكذا: ونظير هذا بيت هند: ثم قرأ «تصلي
مصلياً عمرو في دارها صلاتها في المسجد» على أنه بيت شعر علق عليه في الهامش بقوله:
«هكذا ورد في الأصل ولم نعره عليه في المظان والمراجع». (8) في الأصل «عمر» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 33.

فعل الإنضاء وجرى حالاً على الناقه لما يتعلق به من ضميرها الذي في نيهها، كما تقول: مررت بهند واقفاً عندها عمرو، وقد جاء بمعنى غير لطيف ولفظ غير شريف، وفيه من التعسف والتعجرف ما لوورد عن الأفوه والأودي ما اشتغل الناس بإخراج وجهه. فكيف بمحدث جاء على ساقه الشعراء، ولا يخلو أن يكون قال هذا [وهو] (1) لا يعرف وجه الخلاص فأتعب المحتج له. أو (2) عرف ذلك وهو قاصد أن يُسألَ فيجيب حرصاً منه على أن يحسن به الظن في علم العربية، ونحن نعلم ضعفه فيها، وقد أتى بهذا المعنى أبو تمام فأحسن بأحسن كلام وأوضح نظام، فقال (3):

فهذا يرجح لفظه ويفهم معناه، وليس فيه من الصعود والحدور ما أوقعنا فيه المتنبى لتعجرفه. وقال المتنبى (4):

أَنْسَاعُهَا (5) مَمْغُوطَةٌ وَخِيفُهَا مَنكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

فسر هذا بعض الأدباء (6) فقال معناه: أنساعها ممغوطة أي ممدودة وقال: خفافها منكوحة دامية قد أدمتها مقارعة الحصى لما يكلفها من ذلك، والعذراء البكر، ذكر أنه نصل (7) شدة من سيرها. وهذا تفسير نحوي غير عالم بالشعر. والمعنى أن أبا الطيب أراد أن خفافها من عاداتها معاودة قطع هذه الطريق [التي] (8) لم يطأها

(1) زيادة يتطلبها توضيح المعنى.

(2) في الأصل «لو عرف ذلك» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 33.

(3) ديوان أبي تمام 222/1 دار المعارف. والبيت من قصيدة مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفُ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَمًا قَدِمًا أَدْرَكَ السُّؤْلَ صَاجِبُهُ

وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام 116 المكتب التجاري للطباعة بيروت، هبة الأيام 129 مطبعة

العلوم 1934، الصبح المنبى 191 دار المعارف، شرح العكبري 17/1 مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي 194، ديوانه شرح العكبري 17/1، ديوانه شرح ابن جني 81/1،

ديوانه شرح البرقوقي 19/1.

(5) النُّسَعُ: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال. وجمعه: أنساع ونسوع، ونُسَعُ،

أنظر: اللسان مادة: «نسع».

(6) هو ابن جني أنظر: الفسر 82 مطبعة الجمهورية بغداد.

(7) في (ي) «فصل شدة»، وفي الفسر «يصف شدة ما يكلفها».

(8) (التي) كلمة سقطت من الأصل وقد أثبتناها لأن السياق يقتضيها.

خف ولم يسلكها⁽¹⁾ أحد لبعدها أو مخاوتها، فهي كالعذراء التي ما اقتضت فطابق بين المنكوحة والعذراء على وجه الاستعارة. كقول أبي تمام⁽²⁾:

يَسْرُ بِنَدْلِكَ⁽³⁾ مَهْرَ مَظَلٍ إِنَّهُ يَنْسُوِي أَفْتَضَاضَ صَنِيعَةِ عَذْرَاءِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ

نصب مثلهن على الحال لأنه نعت نكرة تقدم عليها يريد رجاء مثلهن فلما قدم نعتها عليها «نصب على الحال»⁽⁵⁾. كما تقول: فيها قائماً رجل. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَعَقَابُ لُبَّانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ

أخذ المعنى من البحري في وصفه دمشق⁽⁷⁾:

وَكَيْفَ لَا تَخْتَصُّهَا بِالْهَوَى وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِتَاءِ الْعِرَاقِ

(1) في الأصل «يولم بسفكها» وهي عبارة لا معنى لها لذلك آثرنا عليها «ولم يسلكها».

(2) ديوان أبي تمام 37/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

فَذَكَ أَتَيْتَ فِي الْغُلُوِّ كَمْ تَعْدِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي

(3) أصل الندل: نقل الشيء، وندل الشيء نقله من موضع إلى آخر وقيل هو الغرف واليدين جميعاً، والندل أيضاً التناول، ويقال: انتدلت المال وانتبلته أي احتملته. أنظر اللسان مادة «ندل» ورواية الديوان «يَسْرُ لِقَوْلِكَ مَهْرَ فَعَلِكَ».

(4) ديوانه شرح الواحدي 195، ديوانه شرح العكبري 18/1، ديوانه شرح ابن جني 83/1، ديوانه شرح البرقوقي 20/1.

(5) ساقطة من الأصل وقد نقلناها عن العكبري 18/1 لأن السياق يقتضيها.

(6) ديوانه شرح الواحدي 195، ديوانه شرح العكبري 18/1، ديوانه شرح ابن جني 85/1، ديوانه شرح البرقوقي 21/1.

(7) ديوان البحري 1515/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المتوكل ووصف دمشق مطلعها:

إِنْ رَقَ لِي قَلْبُكَ مِمَّا أَلَقَ مِنْ فَرَطٍ تَعْدِيْبٍ وَفَرَطٍ اشْتِيَاقِ

وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ
نبهه على هذا المعنى الديك في قوله⁽²⁾:

مَشَيْتُ فِي الْعُيُونِ لَهُ بَيَاضٌ وَلَكِنْ فِي الْقُلُوبِ لَهُ سَوَادٌ
فهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه .
نقل المشيب إلى الثلج وكلاهما أبيض . وذكر⁽³⁾ أن بياضهما في عيونهما أسود،
وهذا من فطنة الشاعر الحاذق، ولا يفتن له إلا كل جيد النقل للشعر . وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ

اختصر من مدحه على حسن الخط . وقال ابن الرومي:

بِهِ أَمَسَتْ الْأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوَى كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ نَفْسٌ⁽⁵⁾
وقال البحرني في الخمر⁽⁶⁾:

أَفْرَعْتُ فِي الزَّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
فهذه أبيات متساوية، وهي من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق

(1) ديوانه شرح الواحدي 195، ديوانه شرح العكبري 18/1، ديوانه شرح ابن جني 86/1،
ديوانه شرح البرقوقي 21/1.

(2) ديوان ديك الجن 211 دار الثقافة، بيروت.

(3) في الأصل «وذكر» بدون ألف التثنية.

(4) ديوانه شرح الواحدي 196، ديوانه شرح العكبري 20/1، ديوانه شرح ابن جني 88/1،
ديوانه شرح البرقوقي 22/1.

(5) ديوان ابن الرومي 1207/3 الهيئة المصرية للكتاب، وهو ثاني بيتين في الديوان قالهما في
الغزل.

(6) ديوان البحرني 1158/2 دار المعارف، والبيت من سينته المشهورة في وصف إيوان كسرى
ومطلعها:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنُسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَن جَدَا كُلِّ جَبْسٍ
وانظر أيضاً: معجم الأدباء 2307 مصورة عن طبعة مرجليوث، حلبة الكميت 98 بولاق.

ما قصد به إليه . قال أبو محمد وقلت أنا في معناهما⁽¹⁾:

عَشِقْتُ مَنْ لَا أَلَامَ فِيهِ وَمَا يَخْلُو مِنَ اللَّوْمِ كُلُّ مَنْ عَشِقَا
رَأَى السَّوْرَى فِي سِوَاهُ مُخْتَلِفٌ وَأَنْتَ تَلْقَاهُ فِيهِ مُتَّفِقَا
فَكُلُّ قَلْبٍ إِلَيْهِ مُنْصَرِفٌ كَأَنَّهُ مِنْ جَمِيعِهَا خُلِقَا

قال المتنبى⁽²⁾:

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الْإِقْدَاءُ
هذا بيت رديء الصنعة لأن القرّة ضدها السخنة⁽³⁾ وكان ينبغي أن يقول لكل

عين جلاء في قربه ليكون ضد الإقضاء . كما قال أبو تمام⁽⁴⁾:

فَاجِلُ⁽⁵⁾ الْفَذَى عَنْ نَاطِرِي بِأَحْرَفٍ يَكْشِفْنَ عَنْ كُرْبَاتِ بَالٍ بَالِي

وقال المتنبى⁽⁶⁾:

مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ
معناه من يهتدي [إلى]⁽⁷⁾ ما لا يهتدي الشعراء [إليه]⁽⁸⁾ في القول حتى

(1) شعر ابن وكيع التنيسي 83 جمع وتحقيق د/حسين نصار، يتيمة الدهر للثعالبي 379/1 مطبعة حجازي .

(2) ديوانه شرح الواحدي 196، ديوانه شرح العكبري 20/1، ديوانه شرح ابن جني 88/1، ديوانه شرح البرقوقي 22/1 .

(3) قال ابن جني: «القرّة: برد العين وهو ضد سخنت وذلك أن دمع الفرح بارد، ودمع الخزن حار .

انظر: المفسر 88 العراق، اللسان مادة: سخن، الغيث المسجم 360/2 دار الكتب العلمية، بيروت .

(4) ديوان أبي تمام 62/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

يَا عِصْمَتِي وَمَعْوَلِي وَنَمَالِي بَلْ يَا جُنُوبِي غَضَّةٌ وَشَبَالِي

(5) في الديوان، «عن مقلتي بأسطر» .

(6) ديوانه شرح الواحدي 196، ديوانه شرح العكبري 20/1، ديوانه شرح ابن جني 89/1، ديوانه شرح البرقوقي 23/1 .

(7، 8) «إلى وإليه» ساقطتان من الأصل وقد نقلناهما عن الواحدي والعكبري، وابن جني في شرحهم للبيت .

يفعل . كأنه إذا رأت الشعراء محاسن قوله اهدت به . فكأنه مأخوذ من قول ابن الرومي⁽¹⁾ :

عَلَى أَنَّهُ مَن أَحْسَنَ الْقَوْلِ مِنْهُمْ فَمِنْكَ وَمِنْ آثَارِكَ أَمْتَارَ هَاجِسُهُ
ومن قول ابن المعتز⁽²⁾ :

إِذَا مَا مَدَّخَنَاهُ اسْتَعْنَا بِفِعْلِهِ لِنَأْخُذَ مَعْنَى مَدَّجِهِ مِنْ فَعَالِهِ
وكلام أبي الطيب أخفى وأصعب، وكلاهما أرق وأعذب، فهما أحق بقولهما .
وقال المتنبي⁽³⁾ :

وَإِعَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْتَقُ شَهْبَاءُ
فجعل القوافي تغير على ماله حتى كان في كل بيت فيلقاً⁽⁴⁾ شهباء، أي
تغير كما تغير العساكر . وقد قال البحرني⁽⁵⁾ :

بِكُلِّ مُعَلَّاةِ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا إِذَا أَنْشَدْتَ فِي فَيَلْتَقِ الْقَوْمِ فَيَلْتَقُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

مَنْ يُظْلَمَ اللَّوْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُضْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ

(1) ديوان ابن الرومي 1173/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها :

لِيَهْنِكَ لَبْسُ الْمَهْرَجَانِ وَإِنْ غَدَا تَهْتَهُ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ لَا يَسُهُ

(2) لم أعر به في ديوانه وهو في : زهر الآداب 252/2 التجارية .

(3) ديوانه شرح الواحدي 167، ديوانه شرح العكبري 21/1، ديوانه شرح البرقوقني 23/1، وهذا البيت ساقط من ديوانه بشرح ابن جني .

(4) في الأصل «فليقا» .

(5) ديوان البحرني 1498/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها :

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَفَرَقُ وَقَلْبٌ عَلَى طَوْلِ التَّدْكَرِ يَخْفِقُ
وانظر: مختارات الجرجاني : الطرائف الأدبية 265، دار الكتب العلمية بيروت .

(6) ديوانه شرح الواحدي 167، ديوانه شرح العكبري 21/1، ديوانه شرح ابن جني 89/1، ديوانه شرح البرقوقني 23/1 .

إن كان الممدوح فقد قصر في مدحه لأنه كان ينبغي أن يقول: من يظلم
الكرماء في تكليفهم، ليدل أن الكرماء دونه، وأن شأوه في الكرم لا يلحق ومداه
لا يدرك. كما قال هو⁽¹⁾:

أَمْهَجَّنَ الْكُرَمَاءَ وَالْمُزْرِي بِهِمْ وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبَا
فَأَمَّا اللثام إن كلفهم أن يكونوا مثله فما كلفهم إلا وهو مقتصد في الكرم إن
كلفهم غايته فيه، فليس إعجازه إياهم بمدح طائل، ولا إدراكهم إياه بفخر معجز.
والجيد قول البحرني⁽²⁾:

وَمَا لِلْعَلَا مِنْ طَالِبٍ فَتَمَهَّلَنْ وَلَوْ طُلِبْتَ مَا كَانَ مِثْلَكَ يُلْحَقُ
فمنع من لحاقه. وقال البحرني⁽³⁾:

أَيُّهَا الْمُتَبَغِّي مُسَاجِلَهُ الْفَتْحِ حِ تَبَغَّيْتَ نَيْلَ مَا لَا يُنَالُ
وقال آخر⁽⁴⁾:

إِنَّ لِلنَّاسِ غَايَةَ لِلْمَعَالِي وَقَفُّوا عِنْدَهَا وَأَنْتَ تَزِيدُ

(1) هذا البيت من قصيدة له في مدح علي بن منصور الحاجب مطلعها:
بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا اللَّائِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيبَا
انظر: ديوانه شرح الواحدي 176، ديوانه شرح العكبري 130/1، ديوانه شرح ابن جني
291/1، ديوانه شرح البرقوقي 150/1.

(2) ديوان البحرني 1498/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن علي القمي
مطلعها:

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَفَّرَقُ وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّدَكُّرِ يَخْفِقُ
وانظر: مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية 265 دار الكتب العلمية، بيروت، في الأصل
وأما للعلاء.

(3) ديوان البحرني 1811/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
أَصْدُودٌ غَلَابِيبَا أَمْ دَلَالٌ يَوْمَ زُمْتَ بِرَامَةِ الْأَجْمَالِ
في العكبري 339/2.

(4) في الحماسة الشجرية 406/1 بدون عزو.
حِ يَنْبَلِ تَبَغَّيْتَ مَا لَا يُنَالُ

وقال المتنبّي⁽¹⁾ :

وَنَذِيْمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ

هذا من قول القائل⁽²⁾ :

ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حُسْنًا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ

ويشبه قول الحصني⁽³⁾ :

وَلَمْ يَكْ لَوْلَا الشَّرُّ لِلْخَيْرِ حَامِداً كَذَلِكَ لَوْلَا النُّقْصُ لَمْ يُعْرِفِ الْفَضْلُ

ومنه قول ابن المعتز⁽⁴⁾ :

وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا بُخْلٌ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيْمٌ

وهي معان متساوية فالسابق أولى بها. وقال المتنبّي⁽⁵⁾ :

فَالسُّلْمُ يُكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

يريد أن السلم يذهب بما غنمه في الحرب من أعدائه، وهو غير موضح

المعنى، وقد أوضح المعنى أبو تمام في قوله⁽⁶⁾ :

إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

(1) ديوانه شرح الواحدي 197، ديوانه شرح العكبري 22/1، ديوانه شرح ابن جني 89/1، ديوانه شرح البرقوقي 24/1.

(2) هو المنبجي انظر: شرح ابن جني 90/1، شرح الواحدي 197، شرح العكبري 22/1.

(3) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعره به.

(4) ديوان ابن المعتز 348 الشركة اللبنانية للكتاب وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرْتَنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيْمٌ

والأوراق للصولي - قسم أشعار أولاد الخلفاء 172.

(5) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 24/1، ديوانه شرح ابن جني 91/1، ديوانه شرح البرقوقي 25/1.

(6) ديوان أبي تمام 588/4 دار المعارف. والبيت من قصيدة يفخر بها بقومه مطلعها:

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ فَإِن تَكُ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَانِعٌ

وانظر أيضاً: ديوان المعاني 84/1 مكتبة القدسي، الوساطة 303 عيسى الحلبي، الرسالة الموضحة 185 دار صادر، مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية 291 دار الكتب العلمية، بيروت.

وكرره فقال⁽¹⁾:

إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةَ مَالِهِ وَسَائِلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَائِلُهُ

وأعاد ذلك في قوله⁽²⁾:

تَغْدُو مَعَ الْحَرْبِ لِلْأَرْوَاحِ مُغْتَنِمًا فَإِنْ سُئِلْتَ نَوَالًا رُحْتَ مُغْتَنِمًا

فلقط أبي تمام أوضح وأرجح فهو أولى بقوله مع التقدم . وقال المتنبى⁽³⁾:

يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لَهَا يَدِهِ اللَّهُا وَتُرَوَّى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الْأَرَاءِ

يريد يعطي العطايا من عطاياه، وترى⁽⁴⁾ بحزم رأيه الآراء حازمة وقد جود

البحثري في هذا المعنى وملح فقال⁽⁵⁾:

مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدَيَّ وَشَرَّدَ جُودَهُ بُخْلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي

حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حِينَ أَرَانِي

وَوَثَّقْتُ بِالْخَلْفِ الْجَبِيلِ مُعْجَلًا مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

فأتى البحثري من الزيادة في هذا المعنى بما ينوب بعض بيت منه عن بيت

(1) ديوان أبي تمام 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس عبد الله بن

طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَاذِي يُوسُفُ وَصَوَاغِبُنِي فَعَزَمًا فِقْدَمًا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَائِلُهُ

وانظر أيضاً: هبة الأيام 130 مطبعة العلوم سنة 1934 .

(2) ديوان أبي تمام 173/3 دار المعارف .

(3) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 25/1، ديوانه شرح ابن جني 93/1،

ديوانه شرح البرقوقي 25/1 .

(4) في الأصل «ويروي بحرم» فلعل الصواب ما أثبتناه .

(5) ديوان البحثري 2227/4 دار المعارف، والبيتان من قصيدة قالها في المعتز بالله وقد تأخر عنه

لعله لحقته ومطلع القصيدة:

وَأَمْرٌ مِنْ عِلِّيِّ تَخَلَّى نَاطِرِي عَنْ حُسْنِ وَجْهِ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ

وترتيب الديوان بتقديم ثاني البيتين على أولهما، وانظر أيضاً: أخبار البحثري 82 دار الفكر،

الشريشي 96/1 المؤسسة العربية الحديثة، مروج الذهب 281/2 بولاق، المتحلل 87

الإسكندرية سنة 1901 .

أبي الطيب، فصار أحق به لزيادته في كلامه ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽¹⁾:
 وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ مُتَمَثِّلاً لِوُفُودِهِ مَا شَاءُوا
 هذا من قول النابغة⁽²⁾:

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسِرُ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
 وقال أبو تمام⁽³⁾:

أَبُو بَنِي السُّبُلِ الْعَافِينَ لَا بَرَمٌ إِذَا تَوَافَرُوا وَلَا فَظٌ إِذَا سَأَلُوا
 كَأَنَّمَا خَلَقُوا أَخْلَاقَهُمْ لَهُمْ فَجَاءَ لَا حَبْسٌ فِيهَا وَلَا بَحْلٌ
 بيت النابغة مساو بيت أبي الطيب بغير فرق وقول أبي تمام: (كأنما
 خلقوا أخلاقهم لهم)⁽⁴⁾ يشبه (تمثلاً لعفاته)⁽⁵⁾ ما شاءوا)، وزاد أبو الطيب في
 كلامه ما هو من تمامه، فهو أحق بقوله من الذي أخذه، وقال المتنبي⁽⁶⁾:
 يَا أَيُّهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ
 ينظر إلى قول أبي تمام:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ⁽⁷⁾

-
- (1) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 26/1، ديوانه شرح ابن جني 95/1،
 ديوانه شرح البرقوقي 26/1.
 (2) أي الجعدي أنظر: الصنائع 347 عيسى الحلبي، إعجاز القرآن للباقلاني 107/ دار
 المعارف، العمدة لابن رشيقي 45/2 مطبعة حجازي، تحرير التحرير 133 المجلس الأعلى
 للشؤون الإسلامية، بديع ابن منقذ 121 مصطفى الحلبي.
 (3) لم أعرهما في ديوانه نشر دار المعارف.
 (4) في الأصل «له» والتصويب من البيت السابق.
 (5) الذي في البيت «لوفوده».
 (6) ديوانه شرح الواحدي 198، ديوانه شرح العكبري 26/1، ديوانه شرح ابن جني 95/1،
 ديوانه شرح البرقوقي 26/1.
 (7) ديوان أبي تمام 29/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
 أَجَلُّ أَيُّهَا الرَّبُّعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ
 وانظر أيضاً: ديوان المعاني 25/1 مكتبة القدسي، الوساطة 216 عيسى الحلبي، شرح =

معناه لو استُجِدِّيتِ رَوْحُكَ لَجَدتِ بِهَا، فقد أُجِدَى عَلَيْكَ بِهَا مِنْ لَمْ يَسْتَجِدْ مِنْكَ نَفْسَكَ، وَأَبُو تَمَامٍ لَوْ سَوَّلَتْ رَوْحُكَ لَجَدتِ بِهَا، ثُمَّ حَذَرَ السَّائِلَ مِنْ طَلِبِهَا مِنْهُ، فَهَمَّا مَبْنِيٌّ وَمَعْنَى يَتَنَاسَبَانِ، وَلَأَبِي تَمَامٍ زِيَادَةٌ مِنْ تَحْذِيرِ السَّائِلِ الْإِثْمَ وَقَالَ الْمَتَنَبِيُّ⁽¹⁾:

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ إِلَّا إِذَا شَقِيَّتْ⁽²⁾ بِكَ الْأَحْيَاءُ

لَأَبِي الطَّيِّبِ أَبِياتٍ [فَخَمَةٌ] الْمَبَانِي⁽³⁾ ضَمِيلَةُ الْمَعَانِي إِذَا وَقَعَ التَّفْتِيْشُ مِنْهَا عَلَى اللَّفْظِ الْهَائِلِ لَمْ تَظْفَرْ مِنْهُ بِطَائِلٍ، كَأَنَّهَا ثِيَابٌ خَلَقَانَ لَهَا رَوْعَةٌ وَلَيْسَ لَهَا مَفْتَشٌ. وَمَعْنَاهُ: إِذَا كَثُرَتْ⁽⁴⁾ الْأَمْوَاتُ قَلَّتِ الْأَحْيَاءُ فَشَقِيَّتْ بِفَقْدِكَ. فَحَذَفَ الْمِضَافَ وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ⁽⁵⁾. وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْخَنْسَاءِ⁽⁶⁾:

أَمِنْ بَعْدِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا

= العكبري 26/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 198 برلين، وهو منسوب في العكبري والواحدي لبكر بن النطاح، قال صاحب الوساطة هذا البيت لبكر بن النطاح وقد دخل في شعر أبي تمام. في العكبري «ولو أن ما في كفه غير نفسه».

(1) ديوانه شرح الواحدي 199، ديوانه شرح العكبري 27/1، ديوانه شرح ابن جني 96/1، ديوانه شرح البرقوقي 27/1.

(2) كتب الناسخ «كثرت» ثم كتب فوقها «شقيت» وقد نسي أن يضرب على الكلمة الأولى.

(3) في الأصل «المباني» بدون إعجام، وفي «ي» و«المثاني» واختارنا عليها كلمة المباني لذكره لكلمة المعاني بعد ذلك، وعلى كل ففي العبارة شيء من الاضطراب قد يكون ناشئاً عن حذف كلمة أو نحو ذلك. فلعل المراد «لأبي الطيب أبيات فخمة المباني ضميلة المعاني».

(4) في الأصل «ذكرت» والتصويب من شرح ابن جني.

(5) قال العكبري: «قال ابن جني، يريد أنها شقيت بفقدك، فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال: لا تصير الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى كثرت الأموات به، لأنه يصير في جانبهم. وهذا فاسد لشيين: أحدهما: أنه إذا مات واحد لا يكون ذلك قلة، والآخر: أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا. ولكن المعنى: أنه أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح. والمعنى أشقيت بك أي بغضبك وقتلك إياهم. يقول: لا تكثر القتلى إلا إذا قتلت الأحياء، وشقوا بغضبك، فإذا غضبت عليهم وقتلتهم كلهم فزدت في الأموات زيادة ظاهرة، ونقصت من الأحياء نقصاً ظاهراً». شرح العكبري 27/10.

(6) شرح ابن جني 96/1 مطبعة الجمهورية ببغداد، العقد الفريد 268/3 لجنة التأليف والترجمة.

أي كأنها كانت مشدودة بحياته فحلت بموته أثقالها، وقد روى أن
(حلت) من الحلية⁽¹⁾ أي زينت الأرض أثقالها، وقال المتنبى⁽²⁾ :

لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَمَا أَفَّ حَرَعَتْ وَنَارَعَتْ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ
فَعَدَوْتَ وَأَسَمَكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ

هارون اسم أعجمي لا أعلم له اشتقاقاً، وهو اسم مستعمل وقد تسمى به
الناس قديماً وحديثاً، وليس له معنى ينفرد به، ولا هو أول من سمي به، فكيف صار
غير مشارك فيه؟ ما أعرف ما انفرد به منه ألفظه أم معناه؟ وذكر بأن الناس شركاؤه في
ماله دون اسمه. والمفهوم قول ابن الرومي⁽³⁾ :

يَا مَنْ غَدَا مَالُهُ فِي النَّاسِ مُشْتَرَكًا وَمَنْ تَفَرَّدَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْفَرَدًا
وقال ابن الرومي⁽⁴⁾ :

مُشْتَرِكُ الْمَالِ لَا مُحْصَلُهُ مُحْصَلُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُشْتَرِكٍ

فجعله مشتركاً ماله، غير مشترك الفضل، فأتى بحسنين في المشترك
والمحصل، وقال المتنبى⁽⁵⁾ :

وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتُكْسَبَ رِفْعَةً لِلسَّائِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
وهذا من قول القائل⁽⁶⁾ :

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جُدَّ لِرِفْعَةِ قَدْرٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ
لَمَا نَدَبَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ اشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

(1) اللسان مادة «ثقل»، في العقد «أمن بعد صخر».

(2) ديوانه شرح الواحدي 199، ديوانه شرح العكبري 28/1، ديوانه شرح ابن جني 97/1،
ديوانه شرح البرقوقي 28/1.

(3) ديوان ابن الرومي 647/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

كَفَى الدُّمُوعَ وَإِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَاً فَرِحَلْتِي لَتَعِيشِي عَيْشَةً وَعَدَاً

(4) لم أعره به في ديوانه المخطوط بجامعة الاسكندرية. وهو في السفينة جـ 7 ورقة 37.

(5) ديوانه شرح الواحدي 200، ديوانه شرح العكبري 30/1، ديوانه شرح ابن جني 102/1،

ديوانه شرح البرقوقي 30/1.

(6) نسب البيتان في معجم الأدباء 214/6 لكلثوم بن عمرو العتابي، قال الميمني في ذيل =

ولكنه قد جاء بمراده في بيتين، وأتى به المتنبي في بيت واحد، فاستوفى الطويل في الموجز القليل، وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءٌ
قال نصر الخبزري⁽²⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَدْرُ الدُّجَى ذَا وَقَاحَةٍ
لَمَا كَانَ فِي أَرْضٍ بِهَا أَنْتَ يَطْلُعُ

قول نصر أعذب ولا زيادة لأبي الطيب يفضله بها فهو أحق بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَا أَدُمُ الْهَيْلَالِ لِأَحْمَصِيكَ حِيَاءُ
(أدم) استعارة ليست عذبة، وهي من قول كثير⁽⁴⁾:

وَسَعَى إِلَيَّ بِعَيْبِ عَزَّةَ نِسْوَةٌ جَعَلَ الْإِلَهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
(فأدم الهلال) استعارة، (وخدود النسوة) استعارة، وهو مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد بما إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةٌ وَلَكَ الْجِمَامُ مِنَ الْجِمَامِ فِدَاءٌ

= اللآلئ 101 رأيتهما معزوين لمحمود بن الحسن الوراق وهما بدون عزو في: المحاسن والأضداد للجاحظ/27 الشركة اللبنانية للكتاب، عيون الأخبار 161/3 الهيئة المصرية للكتاب. زهر الآداب 33/2 التجارية، أمالي القاضي 213/3 دار الفكر بيروت.

(1) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 105/1، ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

(2) انظر ترجمته ص 226، والبيت غير مذكور في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 105/1، ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

(4) ديوان كثير 394 دار الثقافة بيروت، ديوان المعاني 230/1 مكتبة القدسي، العقد الفريد 145/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، زهر الآداب 31/4 التجارية، الفسر لابن جني

106/1 العراق، الشعر والشعراء 516/1 دار المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 106/1، ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

يشبه قول أبي تمام (1):

وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ لَكَ وَالرِّمَاحُ مِنَ الرِّمَاحِ لَكَ الْفِدَاءُ
فهذا البيت وإن اختلفت ألفاظه فهو يشبه الأول في التأليف، وقال
المتنبي (2):

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذِّ مِنْكَ هُوَ
عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

اللذ بمعنى الذي لغة مستعملة قال كثير (3):

فَلَمْ أَرْ بَيْتًا كَانَ أَكْثَرَ بِهَجَّةً
مِنَ اللَّذِّ لَهُ مِنْ آلِ عَزَّةٍ زَائِرُ

وبيت أبي الطيب فيه تجاوز، فأين به عن الأنبياء والأشراف والصالحين.

وقال ابن الرومي (4):

وَلئن تَهَيَّأَ لِلزَّمَانِ وَإِلَادِكُمْ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِكُمْ لَعَقِيمٌ

وليس هذا مثل ذلك، لأن ابن الرومي قال هذا في زمانه الذي قد ختمت فيه

رسالة النبيين، ومضى فيه من سلف من الصالحين، وأبو الطيب ضيق التأول له بذكر
حواء، فلم يدع للمتأول مساعاً. وتتلوها قصيدة أولها (5):

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ

يقول فيها:

أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِدِّ عَنِ لُبْسِ الْحُلِيِّ

(1) لم أعثر به في ديوانه.

(2) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 31/1، ديوانه شرح ابن جني 106/1،
ديوانه شرح البرقوقي 31/1.

(3) لم أعثر به في ديوانه نشر احسان عباس.

(4) لم أعثر به في ديوانه. المخطوط الاسكندرية.

(5) ديوانه شرح الواحدي 201، ديوانه شرح العكبري 201/3، 202، ديوانه شرح البرقوقي

.396، 395/3

هذا ينظر الى قول أبي تمام⁽¹⁾:
كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلَاخَةٌ وَحُسْنًا وَإِنْ أَمَسَتْ وَأَضَحَتْ بِلَا عِقْدٍ

وأشار له إلى هذا المعنى ابن الرومي في قوله⁽²⁾:
لَمْ يَكْتَحِلْ مُقْلَتَهَا إِلَّا الْكَحْلُ وَلَا يُحَلِّي جِيدَهَا إِلَّا الْعَطْلُ

وقال المتنبي⁽³⁾:
لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ

قال ابن الرومي⁽⁴⁾:
وَالْفُؤَادُ الذِّكْيُ لِلْمُطْرِقِ الْمُعْرِضِ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:
إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلِي

ينظر إلى قول أبي النجم⁽⁶⁾:
فَوَافَتْ الْخَيْلُ وَنَحْنُ نَشْكُلُهُ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:
آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

(1) ديوان أبي تمام 111/2 دار المعارف، البيت من قصيدة في مدح أبي المغيث الرافعي

مطلعها:

شَهَدْتُ لَقَدْ أَقْسَوْتُ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي وَمَحَتْ كَمَا مَحَتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ
(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 161 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو من

أرجوزة مطلعها:

رُبُّ كَعَابٍ فِي جِجَابٍ لَمْ تَزَلْ مِثْلَ الْغَزَالِ عُنُقًا وَمُكْتَحَلٍ
في الديوان «لم تكتحل مقلتها سوى الحكل ولا تحلى».

(3) ديوانه شرح الواحدي 202، ديوانه شرح العكبري 204/3، ديوانه شرح البرقوقي 398/3.

(4) ديوان ابن الرومي 68/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

يَا أَحْيِ أَيْنَ رَبُّعِ ذَلِكَ اللَّقَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ
في الأصل: (ما وراء «والتصويب من الديوان»).

(5) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 204/3، ديوانه شرح البرقوقي 399/3.

(6) ديوان المعاني 110/2 مكتبة القدسي، المعاني الكبير 77/1 حيدر آباد الهند «فاوفا».

(7) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 204/3، ديوانه شرح البرقوقي 399/3.

كل أثر يشبه ما أثر فيه ولكن المبالغة في تأثيرها في الجندل «شديد»⁽¹⁾ ونهاية» وقد أتى بتأثير حافر الفرس في الصخر بعض العرب فقال: أنشده علي ابن سليمان الأخفش⁽²⁾:

حَوَافِرُ كَالْعَنْبَرِ الْمُفَلَّقِ تَنْقُشُ فِي الصَّخْرِ صُدُورَ الزُّرْقِ⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مُؤْتَقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلٍ

من قول أبي دؤاد⁽⁵⁾:

سَلْهَبٌ⁽⁶⁾ سَرْحَبٌ كَأَنَّ رِمَاحاً حَمَلَتْهُ وَفِي السَّرَاةِ رَمُوحٌ⁽⁸⁾
فجاء بمعناه وزيادة، وقال المتنبي⁽⁹⁾:

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدٌ غَيْرِ أَعَزَلٍ يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ⁽¹⁰⁾ الْجُمَلِ

(1) هكذا في الأصل وفي «ي» أيضاً.

(2) انظر ترجمته ص 158 والبيت لم أعثر به.

(3) الزرق: طائر صياد، وفي «ي» كالعثير المفلق خطأ.

(4) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 205/3، ديوانه شرح البرتوقي 400/3.

(5) هو جارية بن الحجاج شاعر قديم من شعراء الجاهلية كان وصافاً للخيل وأكثر اشعاره في وصفها، قال الأصمعي ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد طفيل، وأبو دؤاد والجمدي. قال ابن الأعرابي: لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دؤاد. انظر: الشعر والشعراء 137/1 دار المعارف، الأغاني 6215/17 مطبعة الشعب، سمط اللآلئ 879 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(6) السلهب: هو الطويل عامة، وقيل هو الطويل من الرجال، وقيل هو الطويل من الخيل والناس. واللسان مادة «سلهب».

(7) والسرحوب: الطويل الحسن الجسم، وهو من الخيل العتيق الخفيف، قال الأزهري: وأكثر ما ينعت به الخيل، وخص به بعضهم الأنثى من الخيل اللسان مادة «سرحب».

(8) رمح الفرس، والبغل، والحمار، وكل ذي حافر يرمح رمحاً ضرب برجاه وقيل برجليه جميعاً، ويقال: رمحت الناقة وهي رموح. اللسان مادة «رمح».

(9) ديوانه شرح الواحدي 203، ديوانه شرح العكبري 205/3، ديوانه شرح البرتوقي 1400/3.

(10) قال العكبري: «حساب الجممل يفهمه الحساب، وهو حساب الجممل الصغير، والجممل الكبير =

وحساب الجَمَل . بأشكال مقصودة لا يَرِد مَثَلُهَا بسحب الكلب ذنبه اتِّفَاقاً،
وأيضاً فليس توصف الكلاب بسحب الأذنان وربما استعمل ذلك في الخيل لأنَّ
أذنانها شائلة، فمما قيل في ذلك⁽¹⁾:

جَمُومٌ⁽²⁾ الشَّدُّ شَائِلَةٌ الذُّنَابِي تَخَالُ بِيَّاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجَا

فأما الكلاب فما ذكر فيها سحب الذنب. وقال أبو نواس⁽³⁾:

شَائِلَةٌ الأذُنَابِ كَالسَّيَاطِ

وقد نحا أبو الطيب تشبيه أبي نواس فقال⁽⁴⁾:

لَوْ كَانَ يُبْلِي السُّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِي

وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

وَعُقْلَةٌ الطَّبِي وَحَتْفُ التَّنْفُلِ

استعارته في (عقلة) تبعد عن استعارة سيد الشعراء في قوله⁽⁶⁾:

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرَ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوْابِدِ هَيْكَلِ

= على حساب أبجد هوز، وأكثر ما يستعمله المنجمون». وقال أيضاً: «أن آثار ذنبه في الأرض
كأثر الكاتب إذا خط حساب الجمل لأنه يحكي حروفاً غير حروف الكتابة يعلم بها العشور
والمئين والألوف، وهو خط قبطي». شرح العكبري 206/3.

(1) البيت للنمر بن تولب أنظر: المعاني الكبير 148/1 حيدر آباد الهند. الاقتضاب في شرح
أدب الكتاب 331 دار الجيل بيروت. أنساب الخيل لابن الكلبي 110 مصورة عن طبعة دار
الكتب، جمهرة اللغة لابن دريد 252/1 حيدر آباد. معجم مقاييس اللغة 420/1 مصطفى
الحلي.

(2) جموم الشد: أي إذا ذهب شد جاء شد كما يجم البئر إذا ذهب ماء جاء ماء آخر وفرس
جموم: إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار، وشائله الذَّنَابِي: يعني أنها ترفع ذنبها في العدد،
انظر: اللسان مادة «جمم».

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 204، ديوانه شرح العكبري 206/3، ديوانه شرح ابن جني
401/3.

(5) ديوانه شرح الواحدي 204، ديوانه شرح العكبري 206/3، ديوانه شرح البرقوقني 401/3.

(6) ديوان امرئ القيس 19 دار المعارف.

فقيده الأوباد هي نهاية حسن الإستعارة، وقال المتنبّي⁽¹⁾:
أَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ

هذا من قول خلف الأحمر⁽²⁾:

وَحَيَّةٌ مَسْكَنُهَا الرَّمَالُ كَأَنَّهَا إِذَا انْتَنَتْ خَلَخَالَ
لِظَرْفِهَا فِي الظُّلْمِ اشْتِعَالَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُهَا نَصَالَ

وقال المتنبّي⁽³⁾:

مُرْكَبَاتٍ فِي العَذَابِ المُنزَلِ

أنيابها مركبات في أحناكها، وهي لا تضر ولا تنفع في الطرد. وكان ينبغي أن يقول:
(مركب فيها، العذاب المنزل).

وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالمَقْتَلِ عِلْمٌ بِقِرَاطٍ فَصَادَ الأَكْحَلِ

جعل الكلب مميزاً عارفاً بالمقاتل، وإذا كان معلماً لبقرات لم يؤثر له قتل
ما يصيد بل سلامته وإمساكه على أصحابه حياً، لأن مقصد أبقرات في الفصاد سلامة
الأجسام⁽⁵⁾، وأملح من قوله قول ابن المعتز⁽⁶⁾:

فَلَمَّا عَدْتُ حَيْلُنَا لِلطَّرَادِ جَعَلْنَا إِلَى الدَّيْرِ مِعَادَهَا

(1) ديوانه شرح الواحدي 205، ديوانه شرح العكبري 207/3، ديوانه شرح البرقوقي 403/3.
(2) انظر ترجمته ص 189، والبيتان فيالتشبيهات لأبن أبي عون ولخلف شعر كثير في الحيات
أورده الجاحظ في أكثر من موضع من كتابه الحيوان أنظر مثلاً ج 279/4، 280، 285،
286.

(3) ديوانه شرح الواحدي 205، ديوانه شرح العكبري 208/3، ديوانه شرح البرقوقي 404/3.
(4) بقراط: حكيم قديم سبقت ترجمتنا له، والأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصدده وفي
الحديث: ان سعد رمى في أكحله. اللسان مادة «كحل».

(5) قال العكبري نقد هذا البيت على المتنبّي صاحب بن عباد فقال: «ليس الأكحل بمقتل، لأنه
من عروق الفساد، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل» شرح العكبري 208/3، للقاضي
الجرجاني كلام جميل في البيت يحسن الوقوف عليه أنظر: الوساطة 472 عيسى الحلبي.

(6) ديوان ابن المعتز 162 الشركة اللبنانية للكتاب. وهي أرجوزة له في وصف الكلب من خمسة
أبيات كما ذكرها المؤلف. وانظر أيضاً ديوانه 18/4 نشر جمعية المستشرقين الالمانيين.

فَقَادَ مُكَلِّبَنَا ضُمْرًا سَلُوقِيَّةً طَالَمَا قَادَهَا
 مُعَلِّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرَّيَا ح إِذَا سَأَلْتُ عَدُوَهَا زَادَهَا

هذا الكلام في عدوها. والعبارة عنها أنها (إذا سألت عدوها زادها) في
 نهاية الملاحظة:

وَتُخْرِجُ أَفْوَاهَهَا أَلْسِنًا كَشَقُّ (1) الْخَنَاجِرِ أَعْمَادَهَا
 فَأَمْسَكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ كَضَمُّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

فأخبر أنها لا تدمي الصيد، وكلب أبي الطيب يعمد مقاتل الصيد، وقد
 خبرت عن الكلب بمثل ما أخبر عنه ابن المعتز فقلت (2):

لَيْسَ لَآ يَزَالُ يَلْتُمُ وَفْرًا لِوَارِثِهِ فَيَذْفَعُ عَنْ جِمَاهُ
 كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَاوٍ فَرِيَسْتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

وقد خص أبو الطيب أسلم العروق، والباسليق (3) والقيفال (4) أعظم خطراً
 وأحرى أن يكون في فصد المقتل وأبلغ، فأما قول أبي العباس النامي (5):

تَفْصِدُ أَخَذَ مِفْصَلٍ مِنْ مِفْصَلٍ كَأَنَّهَا عَالِمَةٌ بِالْمَقْتَلِ

فإن كان أراد معنى أبي الطيب فمنه سرق، وإن كان أراد أنها تتجنب مفاصل
 المقاتل، وتنشب أظافرها فيما يسلم الصيد منه، فهو ضده، وقد ينسأغ فيه هذا
 التأويل، لأنه ما أبان مقصده. وقال المتنبى (6):

إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ فَالْمَلِكُ لِلِّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

(1) في الديوان «كفتق».

(2) شعر ابن وكيع جمع حسين نصار 99، السفينة ج 7 ورقة 34.

(3) الباسليق: هو الوريد الحادث من اجتماع أورده في باطن المرفق، ثم يمتد في العضد بجوار
 الجانب الأنسي للعضلة ذات الرأسين، أنظر لسان العرب، ملحق المصطلحات العلمية والفنية
 45/1، إعداد يوسف خياط، ونديم مرعشلي. دار لسان العرب، بيروت.

(4) والقيفال: عرق في اليد يفصد، وهو معرب. اللسان مادة «قفل».

(5) انظر ترجمته ورقة ص 28، والبيت لم أعثر به بين أشعاره التي جمعها صبيح رديف
 / طبع بغداد.

(6) ديوانه شرح الواحدي 206، ديوانه شرح العكبري 208/3، ديوانه شرح البرقوقي 404/3.

هذا لفظ فيه تجاوز، وهو يشبه قول يحيى بن هلال العبدي⁽¹⁾:

مُلْكٌ لَيْسَ فَوْقَهُ عِزُّ مُلْكٍ مَا خَلَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِعْظَامِ⁽²⁾
وتتلوها قصيدة أولها⁽³⁾:

أَحْلَمًا نَرَى أُمَّ زَمَانًا جَدِيدًا أَمَّ الْخَلْقِ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعِيدَا
عجزه من قول أبي نواس⁽⁴⁾:

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ
وصدره من معنى آخر يزيد على بيت أبي نواس. وقال المتنبي:

تَجَلَّى بِنَا فَأَصَانَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودًا⁽⁵⁾
قال ابن الرومي⁽⁶⁾:

طَلَعَتْ فِيهِ طُلُوعُ الْبَدْرِ وَافَقَهُ طُلُوعَ سَعْدٍ فَوَافَاهُ لِمِيعَادٍ
وقال البحترى⁽⁷⁾:

وَكَالْبَدْرِ وَافَاهُ لِقَوْتِ سُعُودِهِ فَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَهَلَّتْ مَنَازِلُهُ

(1) في معجم الشعراء «يحيى بن هلال العبدي» أبو محمد البحراني كوفي نزل همدان، وهو شاعر محسن يتشيع، وله في الرشيد مدائح حسنة، معجم الشعراء /499 مكتبة القدسي.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي 206، ديوانه شرح العكبري 366/1، ديوانه شرح البرقوقي 100/2، والقصيدة في مدح بدر بن عمار الأسدي.

(4) ديوان أبي نواس 218 دار صادر والبيت من مقطوعة مطلعها:

قُولَا لِهَارُونَ إِسَامُ الْهُدَى عِنْدَ احْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَائِدِ

(5) ديوانه شرح الواحدي 206، ديوانه شرح العكبري 366/1، ديوانه شرح البرقوقي 101/2.

(6) ديوان ابن الرومي 637/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح وتهنئة عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامُ اللَّهُ عِبْطُتُهُ لَا زَالَ عَيْدُكَ مَوْضُولًا بِأَعْيَادِ

(3) ديوان البحترى 1614/3 دار المعارف، وهو من قصيدة: في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجَعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ وَأَنْدَى الْجَوَاتِ الرَّبْعُ عَمَّا تَسَائِلُهُ =

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى جَوَادٌ بِخَيْلٍ بِأَنَّ لَا يَجُودَا
هذا البيت الملقب من بيتين أما أحدهما فقول أبي تمام⁽²⁾:

أَلَا إِنَّ النَّدَى أَضْحَى أَمِيرًا عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
وباقية من قول البحتري⁽³⁾:

وَبَخِيلٍ بِالْعِرْضِ تَصَدَّرُ عَنْهُ جُمْلُ النَّيْلِ عَن جَوَادٍ بِخَيْلٍ
ولكنه قد استوفى الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي:

يُحَدِّثُ عَن فَضْلِهِ مُكْرَهًا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودًا⁽⁴⁾
ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

وَكَأَنَّما نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدَتْ نَفْسَكَ حِينَ إِذْ لَمْ تُحْسَدِ
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

إِنْ كَانَ يَحْسُدُ نَفْسَهُ أَحَدٌ فَلَا زَعَمَنَّكَ ذَلِكَ الْأَحَدَا

= وانظر أيضاً: زهر الآداب 22/1 التجارية في الديوان وزهر الآداب «وافته لتم، واستقلت منازل».

(1) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 367/1، ديوانه شرح البرقوقي 102/2.

(2) ديوان أبي تمام 307/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إسحاق بن إبراهيم مطلعها:

خَشِنْتُ عَلَيْهِ أُخْتِ بَنِي حُشَيْنٍ وَأَنْجَحَ فِيكَ قَوْلَ الْعَاذِلِينَ
(3) ديوان البحتري 1678/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي أيوب محمد بن طوق مطلعها:

يَا ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلٍ يَا ذُنُ الْحَيِّ - فَأَغْلِمِي - بِالرَّحِيلِ
(4) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 367/1، ديوانه شرح البرقوقي 102/2.

(5) ديوان أبي تمام 53/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

كَيْفَ الْعَطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ أَحْمِدِي لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمَدِ
(6) ديوان ابن الرومي 786/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيتان من مقطوعة مطلعها:

أَسْدَى إِلَيَّ أَبُو الْحُسَيْنِ يَدًا أَرْجُو الثَّوَابَ بِهَا لَدَيْهِ غَدَا

يَوْمَ يُبَارِيهِ كَذَا⁽¹⁾ غَدُهُ لَا زَالَ دَابُّكَ هَكَذَا أَبَدًا
وقال المتنبي⁽²⁾:

كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجْدُهُ جُدُودًا

معنى هذا البيت غث، وذلك أنه يريد كأن نوالك بعض القضاء، فإذا وصلت
أحدًا ببر سَعِدَ به وشرَّفَ، فصار جدًّا له، ثم جمع جدًّا، وهذا كلام ضعيف قد
قصر به دون بلوغ إرادته، فكأن كل القضاء للناس جدود⁽³⁾ فإذا صار نواله بعضه⁽⁴⁾
صار جدًّا لمن ناله، والقضاء جار على الخلق ومنهم المجدود والمحروم، وقد أخذ
هذا المعنى من أبي تمام ومسخة وما نسخه، وذلك قوله⁽⁵⁾:

تُدْعَى عَطَايَاهُ وَقُرْأَ وَهِيَ إِنْ شَهَرَتْ كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَعْفُوهُ مُؤْتَنَفًا
مَا زِلْتُ مُتَنْظِرًا أُعْجِبُونَ عَتَا حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يُجْتَنَى شَرْفًا
وقال أبو خالد المهلبي⁽⁶⁾:

شَرَفٌ لِلشَّرِيفِ مِنْكَ نَوَالٌ كَمْ نَوَالٍ تَعَاْفُهُ الْأَحْرَارُ⁽⁷⁾

والشعران أحسن من شعره ولأصحابهما فضل التقدم. وقال المتنبي⁽⁸⁾:

وَرَبِّتَمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعَى رَدَدَتْ لَهُ الدُّبْلَ السُّمْرَ سُودًا

(1) في الديوان «يوم يثار به ندى غده».

(2) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 368/1، ديوانه شرح البرقوقي 103/2.

(3) «جدودا» في الأصل.

(4) أي بعض القضاء.

(5) ديوان أبي تمام 365/2، 366 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح أبي دلف

القاسم بن عيسى العجلي ومطلعها:

أَمَا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا فَلَا تَكْفُنْ عَن شَانِيكَ أَوْ يَكْفَا

وانظر أيضاً: الموازنة 333/1، دار المعارف، الصبح المنبى 195 دار المعارف، هبة الأيام

107، 108 مطبعة العلوم سنة 1934.

(6) في الأصل أبو خلد، وفي طبقات ابن المعتز: أبو خالد المهلبي واسمه يزيد بن محمد،

وقد تقدمت ترجمتنا له ص 473.

(7) أنشده المؤلف ص 502 «رب نيل»، وانظر الشريشي 277/3 المؤسسة العربية للنشر.

(8) ديوانه شرح الواحدي 207، ديوانه شرح العكبري 368/1، ديوانه شرح البرقوقي 103/2.

الذي جرت به العادة أن يوصف الدم بالحمرة كما قال عمرو بن كلثوم⁽¹⁾:
بِأَنَا نُورِدُ الرَّيَّاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا
فأما إقامة الشاهد على صفة الدم بالحمرة فلا معنى له، لأن المشاهدة فيه
تنوب عن الخبر، فأما صفته بالسواد فسمعت في شعر منصور النمري⁽²⁾:
يَرَوِي بِكَفَّيْهِ صُدُورَ الْقَنَّا مِنْ عَلَقِي أَلْوَانُهُ سُودٌ⁽³⁾
وأظنه يكون من كسل الطاعن لا يمسح قناته حتى يجمد⁽⁴⁾ عليها الدم،
فيتغير عن حمرة إلى السواد، وذلك يثني حد شباتها. وقال المتنبّي⁽⁵⁾:
وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَضَلٍ قَصَفَتْ وَرُمَحٍ تَرَكَّتْ مُبَاداً مُبِيداً
ولو أمكنه (مبيداً⁽⁶⁾) كان أجود، لأنه إنما يندق في المطعون بعد الطعن

-
- (1) شرح القصائد السبع الطوال للأبباري 388 دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات
للنحاس 628/2 وزارة الإعلام العراقية، العمدة لابن الرشيق 11/2 مطبعة حجازي.
(2) في هامش «ي» لعله النميري، وقد تقدمت ترجمة منصور النمري انظر ص 232.
(3) لم أعثر به.
(4) هذا الرأي يخالف ما هو مألوف ومعروف لدى العرب، قال في اللسان: «تقول العرب: رمى
فلان بسهمه الأسود، وبسهمه المدمي، وهو السهم الذي رمى به فأصاب الرمية حتى أسودَّ من
الدم، وهم يتبركون به قال الشاعر:
قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا هَلْأَ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الْأَسْهُمِ السُّودِ»
انظر: اللسان مادة (سود).
(5) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 368/1، ديوانه شرح البرقوق 103/2.
(6) قال الواحدي: «وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المبيد والمباد للرمح وقالوا: تركته مباداً
وكان مبيداً، وإضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا دليل عليه». وقد ذكر أن مبيداً حال
من الممدوح أي تركته مهلكاً في حال إبادتك به وطعنك العدو، ولا يجوز أن يكون نصبه
كنصب مباداً، لأنه بعد أن صار مباداً لا يكون مبيداً، قال الواحدي: «هذا كلامه ولم يذكر
نصبه «أي مباداً» أي معنى والصحيح أنهما حالان من الرمح»، وأقول لعل الواحدي يرى أن
مباداً حال من الرمح، كما أن مبيداً حال من الممدوح وقد نص على هذا في الثاني وسكت
عنه في الأول.

فيبيده، ويبد⁽¹⁾ بالاندقاق، والاندقاق وذكر الهول حشو، وكان ينبغي⁽²⁾ أن لا يخرج عن السلاح وأن يقول:

وَدِرْعٍ هَتَكَتْ وَنَضَلٍ فَلَلَّتْ وَرُمَحٍ تَرَكَّتْ مُبَاداً مُبِيداً

وقوله: (مباداً مبيداً) بمعنى قول⁽³⁾ أبي تمام⁽⁴⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقِي ضَرْبِيَّةً فَقَطَعَهَا ثُمَّ انْتَى فَتَقَطَّعَا

والعبارة عن السيف بالتقطع وعن الرمح بالتقصف أشبه، وأظن أبا تمام أخذ المعنى⁽⁵⁾ من البيع⁽⁶⁾ في قوله⁽⁶⁾:

وَأَنَا لَنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقَطَّعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتُقَطَّعُ

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَمَالَ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ وَقَرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا

يشبه قول البحري⁽⁸⁾:

بمضي المَنَايَا دِرَاكاً ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدْ

(1) في الأصل «ويبيد».

(2) في الأصل «وكان أن ينبغي» أن زائدة.

(3) في الأصل «المعنى» والتصويب من هامش «ي».

(4) ديوان أبي تمام 100/4 دار المعارف، وانظر أيضاً: الموازنة 61/1 دار المعارف، الوساطة 327/ عيسى الحلبي، أخبار أبي تمام 98/ المكتب التجاري للطباعة.

(5) في الأصل «والبيع».

(6) الموازنة 61/1، الوساطة 327/، الرسالة الموضحة للحاتمي 177/ دار صادر، وقد نسب هذا البيت مع بيت آخر في معجم الشعراء 377/، والحماسة الشجرية 83/1 لموسى بن جابر الحنفي.

(7) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 369/1، ديوانه شرح البرقوقي 104/2.

(8) ديوان البحري 574/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي مطلعها:

إِنِّي تَرَكْتُ الصَّبَا عَمْداً وَلَمْ أَكْذِبْ مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَذْلٍ وَلَا فَنَدٍ

وقد خالفهما ابن الرومي فقال⁽¹⁾:

تُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا وَعْدٍ تُقَدِّمُهُ وَلَا تُعَاقِبُ إِلَّا بَعْدَ إِعَادِ
وكلام ابن الرومي أصبح وأرجح، وهو يوافق أدب الله عز وجل في أنه لا
يعذب إلا بعد إرسال الرسل والنبين كما قال⁽²⁾: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ
هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ».

وقال المتنبي⁽³⁾:

بِهَجْرِ سَيْوْفِكَ أَغْمَادَهَا تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْعُمُودَا
تفسير هذا الكلام أن سيوفك لا ترجع إلى أغمادها، بل تضرب بها أعناق
أعدائك دائماً، فتمنى الأعناق أن تكون غمود سيوفك، حتى لا تجتمع⁽⁴⁾ معها
أبداً، وأتبعه بقوله⁽⁵⁾:

إِلَى الْهَمَامِ تَصُدُّرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودًا
معناه أبداً سيوفك تصدر عن هام إلى هام أخرى، فهي إذا صادرة عن هام
واردة هاماً، فينبغي أن يكون هذا الممدوح لا يفتقر ساعة عن لقاء أعدائه، ولا تستقر
سيوفه في أغمادها.

وهذه معان فخمة المسموع ضئيلة المنفوع، ولا بد من ذكرها لنفسي بصماتنا في
الكتاب، أنا نخلط السرقات غيرها من ذكر الغث والمحالات، واللحون الواردات
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

قَتَلْتُ نَفْسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ - حَتَّى قَتَلْتُ بِهِنَ الْحَدِيدَا

(1) ديوان ابن الرومي 638/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(2) الآية - 115 - التوبة.

(3) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 369/1، ديوانه شرح البرقوقي
104/2.

(4) انظر ما قاله العكبري وما جمعه من أقوال الشراح عند تناوله لهذا البيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي 208، ديوانه شرح العكبري 370/1، ديوانه شرح البرقوقي 104/2.

(6) ديوانه شرح الواحدي 209، ديوانه شرح العكبري 370/1، ديوانه شرح البرقوقي 105/2.

العبارة بالقتل عن الحديد غير مليحة، ولكنه يريد التقطع، وما أراد إلا معنى أبي تمام في قوله⁽¹⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَمَى ضَرِيئَةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَشَى فَتَقَطَّعَا
فَتَقَطَّعَ الْحَدِيدَ أَحْسَنَ عِبَارَةٍ مِنْ قَتْلِهِ. وقال المتنبي⁽²⁾:

فَأَنْفَقَدَنْ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَفْنَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النُّفُودَا
يشبه كلام أهل التصوف، ومعناه والله أعلم: أنك أنفدت بقاء نفوس العدى وأبقيت نفاذ ما تملكه، النفود والنافد عدم لا يعبر عنه بناف، هذا كلام غير محصل ولفظ لا يعقل.

وقال المتنبي⁽³⁾:

كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا
قال الواصل⁽⁴⁾:

تَأْتِي السَّوْعَى عَجَلًا كَأَنَّكَ تَبْغِي طُولَ الْبَقَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ الْأَعْجَلِ
وقد زاد أبو الطيب عليه بمعنى آخر فهو بالزيادة أحق، وقال أبو تمام⁽⁵⁾:
يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِبَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْتِسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
وتتلوها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

أَبْعُدُ نَأْيَ الْمَلِيحَةِ الْبُخْلِ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْلُ

(1) ديوان أبي تمام 100/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:
أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا
وانظر: الموازنة 61/1، الوساطة 327 عيسى الحلبي، أخبار أبي تمام 98، السفينة ج 7
ورقة 34.

(2) ديوانه شرح الواحدي 209، ديوانه شرح العكبري 371/1، ديوانه شرح البرقوقى 105/2.
في الديوان «فأنفدت، وأبقيت».

(3) ديوانه شرح الواحدي 209، ديوانه شرح العكبري 371/1، ديوانه شرح البرقوقى 105/2.

(4) انظر ترجمته ص 478 والبيت لم أعثر به.

(5) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف، وقد مر هذا البيت في أكثر من موضع.

(6) ديوانه شرح الواحدي 210، ديوانه شرح العكبري 209/3، ديوانه شرح البرقوقى 405/3.

معنى البيت أن بخلها أبعدها نأيتها عني، لأن بعد الديار تكلفه الإبل فتقرّبه، وبعد القلوب لا تقدر على تقريبه الإبل. وأول من أشار إلى هذا المعنى المُثَقَّب⁽¹⁾ في قوله⁽²⁾:

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي

وقال أبو تمام⁽³⁾:

فَعَلَامَ الصُّدُودِ فِي غَيْرِ جُرْمٍ وَالصُّدُودُ الْفِرَاقُ قَبْلَ الْفِرَاقِ

وقال الآخر⁽⁴⁾:

تَدُنُو الدِّيَارُ وَأَنْتَ تَبْعُدُ جَاهِدًا وَإِذَا الْقَرِيبُ جَفَاكَ فَهُوَ بَعِيدٌ

ومما يدل على إرادته فيه وإختصار الإشارة في لفظ شريف ومعنى لطيف القائل وأظنه أبا ذؤيب⁽⁶⁾ في قوله:

فَمَا سَاكِنَاتُ⁽⁷⁾ عِنْدَ مُنْقَطِعِ اللَّوَى بِأَبْعَدَ مِنْ لَيْلَى⁽⁸⁾ وَهَاتِيكَ دَارُهَا

(1) المُثَقَّبُ: بكسر القاف ويقع في بعض المصادر بفتحها، واسمه مُحَصَّن أو عائذ بن محسن بن ثعلبة وهو شاعر جاهلي كان في زمن عمرو بن هند، انظر: طبقات ابن سلام 271/1 مطبعة المدني، الشعر والشعراء 395/1 المعارف، سمط اللآلئ 113/1.

(2) المفضليات/287، وهو مطلع المفضلية رقم 76، الشعر والشعراء 395/1 المعارف، طبقات ابن سلام، 272/1 مطبعة المدني.

(3) «ما سألتك أن تبيني» في طبقات ابن سلام.

(4) ديوان أبي تمام 241/4 المعارف، والبيت من مقطوعة غزلية مطلعها:

لَكَ عِلْمٌ بَعْبُرْتِي وَأَشْتِيَاقِي وَالَّذِي يَسِي مِنْ لَوْعَةٍ وَاحْتِرَاقِي

(5) لم أعره به.

(6) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي وليس لأبي ذؤيب أنظر: ديوان إبراهيم بن العباس -

الطرائف الأدبية/145 دار الكتب العلمية بيروت، زهر الآداب 156/4 التجارية،

الوساطة/237 عيسى الحلبي، محاضرات الأدباء 31/1 مصر سنة 1326 وفيات الأعيان

44/1 دار صادر، نهاية الأرب 92/3 دار الكتب، أمالي المرتضى 487/1 عيسى الحلبي،

شرح المكبري 209/3 مصطفى الحلبي، وقد نسب ابن بسام مع بيت آخر للبحثري أنظر:

سرفات المتنبّي ومشكل معانيه/102 تونس.

(7) «وَأَنْ مَقِيمَاتٍ» في الديوان وبقية المصادر.

(8) «من مي» في شرح المكبري.

وجميع (هذه⁽¹⁾ الأبيات) إذا قيست إلى بيته كان من نقل العذب من القوافي إلى المستضعف الجافي، والسابقون مع التقدم أولى به، وقال المتنبي⁽²⁾:

مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلْلٌ

أطلق مللها ما يدوم، وأنه لا ملل لها من ملل دائم، فقد صار كلامه يشبه قول ابن الرومي⁽³⁾:

لِيَكْفِكَ مِنْ رَجَعَاتِ الْمَلُولِ إِنَّ الْمَلُولَ تَمَلُّ الْمَلَالَا

ويشبه قول القائل⁽⁴⁾:

لَا تَأْمَنَنَّ الدُّهْرَ ذَا مَلَّةٍ أَحَدَتْ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا
يَمَلُّ هَذَا مِثْلُ مَا مَلَّ ذَا فَيَرْجِعُ الْوَصْلُ الَّذِي كَانَا

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكَرَانُ مِنْ خَمْرِ ظَرْفِهَا ثَمَلٌ

وقد ملح بأن جعل قدها سكران من خمر ظرفها، فزاد في المعنى ما هو من تمامه، والافقد سبقه الشعراء إلى تشبيه القدود بأنفتالها وتشبيها بقدود السكران، فأولهم عمرو بن كلثوم⁽⁶⁾:

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيَنَّ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

(1) في الأصل «وجميع هذا البيت».

(2) ديوانه شرح الواحدي 210، ديوانه شرح العكبري 209/3، ديوانه شرح البرقوقي 405/3.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 164/ جامعة الإسكندرية المكتبة العامة في الديوان «ليطعمك في رجعات الملوك».

(4) هما من دون نسبة في: الزهرة 137/1 مطبعة الآباء اليسوعيين في الزهرة: «لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ هَجْرٍ ذِي مَلَّةٍ». في الزهرة: «كما كانا».

(5) ديوانه شرح الواحدي 210، ديوانه شرح العكبري 210/3، ديوانه شرح البرقوقي 406/3.

(6) شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 424 دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس 676/2 وزارة الإعلام العراقية.

وآخرهم من المحدثين البحري:

تَوَهَّمَتْهَا أَلْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرَى كَرَى النَّوْمِ أَوْ مَالَتْ بِأَعْطَافِهَا الْحَمْرُ⁽¹⁾

ذكر (كرى النوم) حشو، وليس فيه إخبار بأن حشوها سكر من خمر ظرفها،
فصار لأبي الطيب زيادة في كلامه ما هو من تمامه، وقال المتنبى⁽²⁾:

بِي حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا⁽³⁾ يَنْفِصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ

فيشبه لفظ هذا البيت في الملاحظة لفظ القائل⁽⁴⁾:

وَلَيْسَتْ بِذِكْرَى تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ وَلَكِنَّهَا مَوْصُولَةٌ مَالَهَا فَضْلٌ

وأغرب أبو الطيب بقوله⁽⁵⁾:

وَمَهْمَةٌ حُبَّتْهُ عَلَى قَدَمِي تَعَجَّزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ

لأن قطع المهامة على الأقدام من صفات الفيوج⁽⁶⁾، فأما قطعها على الإبل فمن
عادة العرب، كما قال مسلم⁽⁷⁾:

وَبَلَدَةٌ لِمَطَايَا الرُّكْبِ مُنْضِيَةٌ أَنْضِيَتْهَا بِوَجِيفِ الْأَيْتِيِّ الذُّلُّ

(1) ديوان البحري 2/844 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

مَتَى لَاحَ بَرَقَ أَوْ بَدَا طَلَّلَ قَفْرُ جَرَى مُسْتَهْلٌ لَأَبْكِيءُ وَلَا نَزْرُ
وانظر أيضاً: الموازنة 2/293 دار المعارف، الزهرة 276/ مطبعة الآباء اليسوعيين، سمط
اللالىء/ 521 لجنة التأليف والترجمة والنشر، المثل السائر 3/15 نهضة مصر.

(2) ديوانه شرح الواحدي 211/، ديوانه شرح العكبري 3/210، ديوانه شرح البرقوقي 3/406.

(3) في الأصل «إلى رَشْفِهَا».

(4) لم أعر به. وفي «ي» «وليس تذكروني».

(5) ديوانه شرح الواحدي 211/، ديوانه شرح العكبري 3/211، ديوانه شرح البرقوقي 3/407.

في الأصل «على قدمه».

(6) الفيوج: جمع فيج، وهو رسول السلطان على رجله. فارسي معرب. اللسان مادة
(فيج).

(7) ديوان مسلم بن الوليد 5/ دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد الشيباني
مطلعها:

أُجْرِرْتُ جَبَلٌ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا غَزَلٍ وَشَحَّرْتُ هَمَمَ الْعُدَّالِ فِي الْعَدَلِ

وقال المتنبي⁽¹⁾:

بِصَارِمِي مُرْتَدٍ بِمَخْبُرَتِي مُجْتَزِيءٌ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ

لو قال:

بِصَارِمِي مُرْتَدٍ وَمَلْتَحِفٌ وَبِعِزْمَتِي بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ

كان أجود في الصنعة لتكون الألفاظ الثلاثة من جنس واحد، ارتداء،
والتحاف، واشتمال. وقال المتنبي⁽²⁾:

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ لَمْ تُعْنِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ

يقرب من قول أبي نواس⁽³⁾:

كَذَاكَ إِنِّي إِذَا رُزْتُ أَحَا فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبَبٌ

وقال البحرني⁽⁴⁾:

وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّبَاعِدَ وَاكْتَسَى كِبْرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ

وقال أيضاً⁽⁵⁾:

وَإِذَا مَا تَنَكَّرْتُ لِي بِبِلَادٍ أَوْ صَدِيقٌ فَإِنِّي بِالْخِيَارِ

(1) ديوانه شرح الواحدي /211، ديوانه شرح العكبري /211/3، ديوانه شرح البرقوقوي /407/3، مرتد، ومجتزىء، ومشتمل، كلها أخبار حذف ابتداءها تقديره: أنا مرتد بسيفي قال العكبري معناه: «أنا مرتد بسيفي، أي متقلد به، مكتف بعلمي: لم أحتج إلى دليل يدلني ويهديني الطريق، لابس ثوب الظلام، مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه».

(2) ديوانه شرح الواحدي /211، ديوانه شرح العكبري /211/3، ديوانه شرح البرقوقوي /407/3.

(3) ديوان أبي نواس /33 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

عَفَا الْمُصَلَّى وَأَقْوَتِ الْكُتُبُ مِنِّي فَالْمِرْبَدَانِ فَالْلَبَبُ

في الديوان «نسب» بدل «سبب».

(5) ديوان البحرني /89/1 دار المعارف، وهو من قصيدة في العتاب مطلعها:

هَلْ لِلنَّدَى عَدْلٌ فَيَغْدُوا مُنْصِفًا مِنْ فِعْلِ اسْمَاعِيلِ ابْنِ شَهَابِهِ

(6) ديوان البحرني من قصيدة في مدح أبي جعفر بن حميد مطلعها:

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلٌ

قال ابن حازم⁽²⁾:

اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ الْحُسْنَى فَمَا بَرِحَتْ عِنْدِي لَهُ نَعِمٌ تَتْرَى وَتَتَّصِلُ
إِنْ ضَاقَ بِي بَلْدٌ هَيَّالُهُ عِرْضاً وَإِنْ جَفَانِي صَدِيقٌ كَانَ لِي بَدَلٌ

وقال أبو دلف⁽³⁾:

عَنْ كُلِّ أَرْضٍ نَبَتْ بِالْحَرِّ مُضْطَرَبٌ فِي غَيْرِهَا وَلَهُ مِنْ أَهْلِهَا بَدَلٌ

وقال الحصني⁽⁴⁾:

وَإِنْ مَنَزِلٌ ضَاقَتْ عَلَيْكَ عِرَاصُهُ فَلَمْ تَضِقِ الدُّنْيَا وَلَا سُدَّتِ السُّبُلُ

وهذه تدخل في قسم المساواة، ومن الخروج المليح إلى ما أراد من المديح

قوله⁽⁵⁾:

وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّا رِ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَدَلٌ

= أَبْكَاءُ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَسُلُوبٌ بِزَيْنَبَ عَنْ نَوَارِ
وانظر أيضاً: الوساطة / 301 عيسى الحلبي، الزهرة / 366 مطبعة الآباء اليسوعيين، الموازنة
282/2 دار المعارف، شرح الواحدي / 211 برلين، شرح العكبري 212/3 مصطفى
الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 211، ديوانه شرح العكبري 212/3، ديوانه شرح البرقوقي 408/3.

(2) هو محمد بن حازم الباهلي وقد سبقت ترجمته، والبيتان لم أعثر بهما.

(3) انظر ترجمته ص 218، والبيت لم أعثر به.

(4) انظر ترجمته ص 139، والبيت لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 212، ديوانه شرح العكبري 212/3، ديوانه شرح البرقوقي 408/3.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 212، ديوانه شرح العكبري 212/3، ديوانه شرح البرقوقي 408/3.

هو من قول هدية⁽¹⁾:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرِنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ⁽²⁾

وقال البحرني⁽³⁾:

قَلِيلُ السُّرُورِ بِالكَثِيرِ يَنَالُهُ فَتُحْسِبُهُ وَهُوَ الْمُظْفَرُ مُخْفِقًا

وهذه أبيات متساوية فالسابق أولى بها من السارق، وقال المتنبني⁽⁴⁾:

يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْجَمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلُ

قال ابن أبي عيينة⁽⁵⁾:

مَتَى أَغْضَبَ عَلَى قَوْمٍ يَمُوتُوا وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ أَجَلًا كِتَابُ

وهو يساويه في مبناه ومعناه. والسابق أحق به، وقال المتنبني:

أَشْفَقْتُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ⁽⁶⁾

وقال البحرني⁽⁷⁾:

وَكَأَنَّ الذُّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْهُ فِي سَوَادِ الْأُمُورِ شُعْلَةً نَارِ

(1) هو هدية بن خشرم بن كرز الكاهن صاحب العزى وسادنها، وهو شاعر إسلامي متقدم فصيح من بادية الحجاز كان يروي للحطيئة، أنظر: الشعر والشعراء 691/2 دار المعارف، الأغاني 254/21 الهيئة المصرية العامة للكتاب، الكامل للمبرد 84/4 نهضة مصر، الشعر والشعراء 691/2 دار المعارف وقد كتب «هدية» في أصل المخطوط «هرمة».

(2) انظر البيت في: الشعر والشعراء 694/2، الكامل للمبرد 86/4، الحماسة الشجرية 474/1، وهو منسوب للبعيث في: عيون الأخبار 276/1، حماسة البحرني 120/العقد الفريد 13/3.

(3) ديوان البحرني 1504/3.

(4) ديوانه شرح الواحدي 212/، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقني 409/3.

(5) انظر ترجمته ص 264، والبيت لم أعر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي 212/، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقني 410/3.

(7) ديوان البحرني 989/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي جعفر بن حميد

مطلعها:

وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

وَإِنْ عَنَتْ بِذَهَابِ الرَّأْيِ مُعْضِلَةٌ أَذْكَى لَهَا فِطْنًا أَذْكَى مِنَ اللَّهَبِ

وقال المتنبّي⁽²⁾:

أَعْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا

قوله: أَعْرُ لا يشبه ما تبعه من الكلام، إنما ينبغي أن يقول: (يقظان أعداؤه إذا

سلموا)، أو ما أشبه هذا اللفظ في معنى الشجاعة، وهو من قول إبراهيم⁽³⁾ السواق:

سَمَائُكَ تُمَطِّرُ الذُّهَبَا وَحَرْبُكَ تَلْتَطِي لَهَبَا

وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَأَقْتُكَ لَا تَسْتَحْسِنُ الْهَرَبَا

واستكثارهم ما فعلوا في الهرب مساوٍ لاستحسانهم، وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

يُقْبِلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أَزْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

لأبي الخير⁽⁵⁾ الثعلبي عند سماع هذا البيت مجون مضحك وهو أن قال:

هذه كانت عينها في استها.

= أَبْكَاءُ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَسُلُوءٌ بِزَيْنَبَ عَنِ نُورِ
وانظر أيضاً: التحف والهدايا/73 دار المعارف، معاهد التنصيص/288 دار الطباعة
المصرية سنة 1274.

(1) ديوان ابن الرومي 195/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن

عبيد الله بن سليمان مطلعها:

مَا أَتَسَى لَا أَتَسَى هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ مُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْعُقْبِ

في الديوان «عَصَتْ بَدَلِ عَنَّتْ»، «وَفَكَّرًا بَدَلِ فِطْنًا».

(2) ديوانه شرح الواحدي/212، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقى 410/3.

(3) إبراهيم السواق مولى آل المهلب، كان شاعراً مقدماً، والبيتان المذكوران قالهما لبُسر بن

داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب. انظر: الكامل للمبرد 30/2 نهضة مصر،

وهما بدون نسبة في ديوان المعانى 145/1 مكتبة القدسي.

(4) ديوانه شرح الواحدي/212، ديوانه شرح العكبري 213/3، ديوانه شرح البرقوقى 410/3.

(5) انظر: السفينة ج 7 ورقة/34، وفي الغيث المسجّم للصفدي 40/1 دار الكتب العلمية

بيروت، أن اسمه أبو الحر الثعلبي. ولم أعر على ترجمته.

وأنا أقول: هذه مبالغة، وإن كانت مفرطة، مستحسنة عند بعض الأدباء دون بعضهم. وهو من قول أبي نواس⁽¹⁾:

بِسَوْدَنِيْقٍ لَا تُدْمُ صُحْبَتُهُ لَا تُسَبِّقُ الْوَيْبَةَ مِنْهُ نَظْرَتُهُ
مثل هذا لابن المعتز⁽²⁾:

فَخَطُوْ عَدُوْتِهِ كَخَطُوِ نَظْرَتِهِ وَخَطُوْ نَظْرَتِهِ مِنْ قَصْدِهِ دَانِي

وهذان جعلنا نظره وعدوه سواء، وذلك ذكر أن أربعة تصل قبل طرفه، فهو أشد مبالغة، وكذلك قول ابن الحاجب⁽³⁾:

يَكُوْنُ خَطُوْ يَدِيْهَا مَدًّا نَظْرَتُهَا أَلْ قُصُوْى إِذَا خَلَطَتْ وَخُدًّا بِتَهْوِيْدِ
وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:

وَإِنِّي لَتَنْدَى لِسْلَمِي يَدِي سَبَقْتُ عَدُوِّي إِلَى مَفْخَرِي
بِنَيْلٍ وَتَنْدَى لِحَرْبِي بِدَمٍ كَسَيْقِكَ بِاللُّحْظِ خَطُو الْقَدَمِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِنْ اذْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيْلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ
من صفات التليل أن يرتفع حتى يغطي الراكب والكفل، فأما الكفلُ

(1) لم أعثر به في ديوانه، والسودنيق: الشاهين. فارسي معرب، الجواليقي / 186.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) الوخدُ: مصدر وَخَدَ البعير وَخُدًّا وَوَخَدَانًا: أسرع الخطو، قال في اللسان ووخذ الفرس: ضرب من سيره حكاه كراع ولم يحده، اللسان مادة «وخذ» والتهويد: الإبطاء في السير واللين والرفق، والتهويد: المشي الرويد مثل الدبيب ونحوه. اللسان مادة «هود».

(4) ديوانه 187/3 نشر جمعية المستشرقين الألمانية، التشبيهات لابن أبي عون / 368 في الديوان «سبقت حسودي».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 213، ديوانه شرح العكبري / 214/3، ديوانه شرح البرقوقى / 411/3. والتليل: العنق، والكفل: الردف.

فلا يوصف بالارتفاع حتى يغطي التليل . إلا أن تكون موقوفة⁽¹⁾ قد غاب عنقها في صدرها . والمعتمد من هذا قول الوائلي⁽²⁾ :

إِذَا أَتَى مُقْبِلًا أَبْصَرْتَ هَادِيَهُ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ قُدَّامَ رَاكِبِهِ
وقال البحري⁽³⁾ :

وَكَأَنَّ رَاكِبَهُ وَرَاءَ قَدَالِهِ رِذْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَّامِهِ
فلا يظن أبو الطيب أنه قد زاد في المعنى بل قصر . وذكر كثرة⁽⁴⁾ الرجال وتضايقهم فقال⁽⁵⁾ :

يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسْلُ
تضايق الأسل لا يمنع من وقوع المطر، إذ الرماح ليس لاشتباكها من الأجرام ما يستر مطراً عن حاملها، وبين الرمح والرمح من جسم الفرس والفارس ما يبعد ما بين الرمحين . وقول ابن الرومي⁽⁶⁾ أبين :

فَلَوْ حَصَبْتُهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ لَطَلَّ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَخَّرُ
وهذا أشد إمكاناً، لأن الرجال إذا تضايقوا وعليهم البيض ووقع عليها البردُ

(1) الوَقُصُ: قصر العنق، انظر القاموس المحيط مادة وقص وانظر أيضاً: نهاية الأرب 27/10 «باب عيوب الخيل» .

(2) انظر ترجمته ص 478، والبيت لم أعثر به .

(3) ديوان البحري 1991/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن حميد الطوسي مطلعها:

طَفِيفَتْ تَلُومٌ وَلَا تَحِينُ مَلَامِيهِ لَا عِنْدَ كَرْبَتِهِ وَلَا إِحْجَامِيهِ
وانظر أيضاً: ديوان المعاني 115/2 مكتبة القدسي، التحف والهدايا 64/ دار المعارف، الحماسة الشجرية 788/2 وزارة الثقافة السورية، محاضرات 288/2 مصر سنة 1326، نهاية الأرب 55/10 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

(4) في الأصل «كرة الرجال» .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 213، ديوانه شرح العكبري 215/3، ديوانه شرح البرقوقي 413/3 .

(6) ديوان ابن الرومي 497/2 الهيئة المصرية للكتاب وهو من قصيدة في رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي مطلعها:

أَمَامَكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى: مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

تَدَخَّرَجَ، وليس المائع كالجامد، ولا رؤوس الناس كرؤوس الرماح، وقال المتنبّي⁽¹⁾:

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ

هذه كلها أوصافه يجمعها رجل، أي قد اجتمعت فيك، فهو يشبه قول مسلم:

كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ هَصِرٌ أَوْ حِيَةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَطِلٌ⁽²⁾

وأشدد ابن قتيبة⁽³⁾ لبعض الخوارج:

يَلْفَاكَ تَحْتَ عَجَاجِ الْمَوْتِ مُبْتَسِمًا كَالغَيْثِ وَاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ
إِذَا بَدَأَ قُلْتَ مَخْلُوقًا بِغَيْرِ قَفَا وَتَحْتَهُ سَابِقُ مَا إِنْ لَهُ كَفَلُ

وقال ابن دريد⁽⁴⁾:

عَزَمَ هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّهُ عَرَضٌ يَمْضِي بِهِ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ

وكل هذه الألفاظ متقاربة المعاني، والسابق أولى بها، وإن لم يكن مقصده

ما فسرنا، وأراد به إنه رجل بعد هذه الصفات، أي فيه شهامة ورجولة، فهو بارد،

وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ

(عندك) حشو فارغ، ولم يشرح فيما هو (مثل). ولو قال:

إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ فِي جُودِهِ بِالَّذِي حَوَى مَثَلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 3/ 215، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 413.

(2) ديوان مسلم بن الوليد / 250 دار المعارف، وهو من قصيدة مطلعها:

اسْتَمَطَرَ الْعَيْنَ أَنْ أَحْبَابُهُ اخْتَمَلُوا لَوْ كَانَ رَدُّ الْبُكَاءِ الْحَيِّ إِذْ رَحَلُوا

وانظر أيضاً: الحماسة الشجرية 1/ 397 وزارة الثقافة السورية.

(3) لم أعرثر بهما في كتب ابن قتيبة، والثاني أنشده العكبري في شرحه هكذا:

حَتَّى يُظَنُّوهُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طَرْفًا بِلا كَفَلِ

انظر شرح العكبري 3/ 272.

(4) لم أعرثر به في ديوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 3/ 216، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 414.

استراح من الحشو، وأبان المثل الذي أتى به، لأنه قد يمكن أن يكون مثلاً في الجود، أو في غيره، ولم يتبع ذلك بما يشرح مقصده، كما قال إبراهيم ابن العباس⁽¹⁾:

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلِ يَدٍ يُقَصِّرُ عَنْهَا الْمَثْلُ⁽²⁾
فَبَاطِنُهَا لِلنَّدَى وَظَاهِرُهَا لِلْقَبْلِ
وقال المتنبي⁽³⁾:

قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا
قال الواصل⁽⁴⁾:

أَخَذُوا مَضَاءَ الْبَيْضِ لَكِنْ أَسْرَفُوا فِي الْأَخْذِ مِنْ طُولِ الرَّمَاحِ الذُّبُلِ
وهذان البيتان يتساويان مبنى ومعنى، فالسابق أولى بما سبق إليه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَنْتَ نَقِيصُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفْتَ قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلِ
وأتبعه⁽⁶⁾:

أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِنْ كُنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحَلٌ
إن كان البدر من السعود المشهورة بالسعادة دون غيره ما صحَّ معناه، وإلا لم يكن زحل، والمعنى الصحيح قول ابن الرومي⁽⁷⁾:

عُطَارِدُهُ مَا أَحْبَبَتِ الْحَرْبُ نَارَهَا وَمَرِيخُهَا مَا دَامَتِ الْحَرْبُ تُوقَدُ

(1) انظر ترجمته ص 214 .

(2) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي / 136 دار الكتب العلمية بيروت، وانظر: الصناعتين / 230

عيسى الحلبي، ديوان المعاني 215/2 مكتبة القدسي، الحماسة الشجرية 404/1 وزارة

الثقافة السورية، زهر الآداب 14/2 التجارية، محاضرات الأدباء 146/1 مصر سنة 1326 .

(3) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 216/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(4) انظر ترجمته ص 478 .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 216/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(6) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 216/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(7) ديوان ابن الرومي 593/2 الهيئة المصرية للكتاب .

وهذا قَصْدُ فِقْصِر، وابن الرومي أحق بما سبق إليه . وقال المتنبي⁽¹⁾ :
كَتَيْبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَفْلٌ وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلِيهَا عَطْلٌ

وقال البحرني⁽²⁾ :

وَكَانَ سِرَاجَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ مُظْلِمٌ قَرَاهَا⁽³⁾ وَحَلِي الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ عَاطِلٌ

وهو يساويه والبيتان يجمعان تشبيهين بتشبيهين، والأول أحق بقوله، وقال ابن

المعتز⁽⁴⁾ :

وَعَلَى الزَّمَانِ مَصَابُهُ مَا لِيْزْمَانٍ بِهِ بَدَلٌ
قَدْ كُنْتُ حَلِيَّتَهُ فَأَلَّ قَاهَا فَبَانَ بِهِ الْعَطْلُ
وقال المتنبي⁽⁵⁾ :

قَصِدْتُ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اسْتَكْتَكْتُ الرُّكَّابُ وَالسُّبُلُ
يشبه قول أبي العتاهية⁽⁶⁾ :

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَصَلْنَا بِنَا وَصَلْنَا خَفَائِفًا وَإِذَا صَدَرْنَا بِنَا صَدَرْنَا ثِقَالًا
وقال المتنبي⁽⁷⁾ :

مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الْأَمَلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 217/3، ديوانه شرح البرقوقي 415/3 .

(2) ديوان البحرني 1733/3 دار المعارف .

(3) القراء: الطهر، وقيل هو: وسط الظهر. اللسان مادة «قرا» .

(4) ديوان ابن المعتز 158/4 نشر جمعية المستشرقين الألمانية .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 214، ديوانه شرح العكبري 217/3، ديوانه شرح البرقوقي 416/3 .

(6) ديوان أبي العتاهية / 606 مطبعة جامعة دمشق، وهما من قصيدة في مدح عمر بن العلاء مطلعها:

يَا صَاحِبَ قَدِّ عَظْمِ الْبَلَاءِ وَطَالَا وَأَزْدَدْتُ بَعْدَكَ صَبُورَةً وَخِيَالًا
وانظر أيضاً: الوساطة / 305 عيسى الحلبي، الإبانة للعميدي / 93 دار المعارف، المستطرف
259/1 مصر سنة 1302، في الديوان:

فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِفَةً وَإِذَا رَجَعْنَا بِنَا رَجَعْنَا ثِقَالًا

(7) ديوانه شرح الواحدي / 215، ديوانه شرح العكبري 218/3، ديوانه شرح البرقوقي 417/3 .

ليس قطع عرق الفاسد مما يقطع الأمل منه، إلا أن يكون سبباً لموته لا لنفعه، وقد قال ابن المعتز⁽¹⁾:

إِنَّمَا عَرَقَ الطَّيِّبُ شَبَا الْمُبِّ ضَعَّ فِي نَفْسٍ مُّهْجَةِ الْإِسْلَامِ
وقال غيره⁽²⁾:

يَدُ النَّدَى هِيَ فَاحِذَرُ لَا تُرِقْ دَمَهَا فَإِنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ الْغِنَى فِيهَا
وهذا أسوغ من قول أبي الطيب، أعني قول ابن المعتز، لأنه خبر بتعريق
المبضع الذي يجوز أن يكون سبباً لمضرة إمام أهل الإسلام، فأما البيت الثاني فقد
ألم أبو الطيب بمعناه، لأنه أمر أن يحذر على دم يده أن يراق، لأنها سبب الأرزاق،
وهي مبالغة بغير حقيقة، أترى أرزاقهم من دم مفاصل الممدوح؟ فإن كان ذلك من
الخوف من ضرر يلحق النفس، جاز أن يضر ذلك بأرزاق من هو سبب لرزقه. وقال
المتنبي⁽³⁾:

إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرًّا بَاطِنَهَا فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقَبْلُ
النفع لا يضر، إنما يجب أن يقول: «طلب النفع». وما ضرَّ القبل
لظاها لو دامت عليها ليلاً ونهاراً. ولو قال:

«إِنْ يَكُنِ الْفَضْدُ ضَرًّا بَاطِنَهَا»

كان أحسن. وقال ابن الرومي⁽⁴⁾:

(1) لم أعره في ديوانه، وهو مع بيتين آخرين له في رثاء المعتمد انظر: شرح العكبري 218/3
مصطفى الحلبي، في الأصل «شفا بدل شبا».

(2) نسبة العكبري في شرحه 218/3 لابن المعتز أيضاً وقد أنشد قبله:
يَا قَاصِدًا لِيَدِ جَلَّتْ أُنَادِيهَا وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَرْجُوهُ رَاجِعُهَا
ولم أعره بهما في ديوانه، وتردد في نسبتها ابن الشجري في حماسته بين ابن المعتز
وابن الرومي انظر: الحماسة الشجرية 405/1 وزارة الثقافة السورية. ونسبهما الراغب في
محاضراته 205/1 لابن الرومي.

(3) ديوانه شرح الواحدي 215/، ديوانه شرح العكبري 218/3، ديوانه شرح البرقوقي 417/3.

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 193/ جامعة الإسكندرية وهما أيضاً في: ديوان المعاني 215/2،
الصناعتين 230/، زهر الآداب 14/2، محاضرات الأدباء 146/1، نهاية الأرب 94/2.
ونسبهما ابن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر 229/ للعلوي.

أَصْبَحْتُ بَيْنَ خِصَاصَةٍ وَتَجَمُّلٍ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا يَمُوتُ هَزِيلاً
فَأَمْدُدْ إِلَيَّ يَدَا تَعَوْدَ بَطْنُهَا بَدَلُ النَّوَالِ وَظَهْرُهَا التَّقْيِيلُ

فقال (تعوّد) ولم يقل (ضمر) وأتى بملاحة تقسيم، ومثله ما قدمناه⁽¹⁾ من قول إبراهيم بن العباس، وكلُّ لم يعبر عن القبل بمضره. وقال المتنبي⁽²⁾.

أَبْلُغْ مَا يُطَلَّبُ النَّجَاحُ بِهِ الطُّبُّ ع وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزُّلُّ
وقال صالح بن جناح⁽³⁾:

فَذَرِ التَّعَمُّقَ فِي الْأُمُورِ فَرُبَّمَا قُرِنَ الضَّلَالُ بِكُلِّ مَنْ يَتَعَمَّقُ⁽⁴⁾

جاء صالح بما نكر فيه التعمق في بيت كامل، وجاء أبو الطيب بمراده في عجز بيت وفي بقيته بمعنى هو من تمامه، فهو أحق بما قال، وبعدها قصيدة أولها⁽⁵⁾:

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْتَحَالَ وَحُسْنَ الصَّبْرِ زُمُوا لَا الْجِمَالَ
أما صدره فبين التكلف ظاهر التعجرف وأخذه من أبي تمام⁽⁶⁾:

قَالُوا الرَّجِيلَ فَمَا شَكَّكَ بِأَنَّهَا رُوحِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَجِيلاً
وهذا من نقل اللفظ العذب إلى المستكره الصعب. وما يفى اختصاره بيت أبي تمام في نصف بيت بما جنى من مسخ معناه لا نسخه. فأبو تمام أحق بمعناه،

(1) انظر ص 613.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 216، ديوانه شرح العكبري / 220/3، ديوانه شرح البرقوقي / 419/3.

(3) انظر ترجمته.

(4) في شرح العكبري / 220/3، صالح بن عبد القدوس، الإبانة للعميدي / 216 دار المعارف.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري / 221/3، ديوانه شرح البرقوقي / 419/3.

والقصيدة في مدح بدر بن عمار.

(6) ديوان أبي تمام / 66/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي

مطلعها:

يَوْمَ الْفَرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلاً لَمْ تُبْقِ لِي جِلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
وانظر أيضاً: الموازنة / 52/2 دار المعارف، معاهد التنقيص / 519 دار الطباعة المصرية سنة

. 1274

وباقى البيت من قول الديك⁽¹⁾:

ظَلَّ حَادِيَهُمْ يَسُوقُ بِرُوجِي وَيَرَى⁽²⁾ أَنَّهُ يَسُوقُ الرُّكَّابَا
وقال غيره⁽³⁾:

هَلَا سَأَلْتَ حُدَاتِيَهُمْ يَوْمَ النَّوَى أَحَدُوا بِبَيْنِكَ⁽⁴⁾ أَمْ حَدَاؤُا بِفَوَادِي
هذا النصف البيت يجري مجرى الأول، وكلام غيره أعذب، وكلامه⁽⁵⁾
أخفى وأصعب، والسابق أولى منه، ولا يحتسب له باختصار الكلام مع خفاء
النظام. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

فَكَانَ مَسِيرُ عَيْرِهِمْ ذَمِيلاً وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمْ انْهَمَالاً
وهو في معنى قول البحري⁽⁷⁾:

إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ لَمَّا اسْتَقْلَأَ كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ حَتَّى اسْتَهْلَأَ
وقد ألمّ بمعنى هذا الكلام، فأما قول ابن الرومي⁽⁸⁾:

لَهُمْ عَلَى الْعَيْسِ إِمْعَانٌ يَشْطُ بِهَمَّ وَلِلدَّمْعِ عَلَى خَدَيَّ إِمْعَانُ
فهو يساويه، وقال المتنبي⁽⁹⁾:

كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرُنَ سَالَا

(1) ديوان ديك الجن / 149 دار الثقافة بيروت، الزهرة 258/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، وهو منسوب لأبي محمّد في التذكرة السعدية / 523 نشر المكتبة الأهلية بغداد.

(2) غير واضحة بالأصل والتصويب من الديوان والزهرة.

(3) لم أعثر بالبيت.

(4) كتبت الكلمة في الأصل هكذا (مليتك)، وكتبت في «ي» هكذا (بتينك) ولا معنى لها.

(5) في الأصل: وكلام غيره.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 216، ديوانه شرح العكبري / 221/3، ديوانه شرح البرقوقى / 420/3.

(7) البيت مطلع قصيدة في مدح المعتز انظر: ديوان البحري / 3/1655 دار المعارف، الموازنة

6/2 دار المعارف، معاهد التنصيص / 119 دار الطباعة المصرية سنة 1274، في الديوان

«حين استقلا»، في الموازنة «يوم استقلا».

(8) شرح الواحدي / 217.

(9) ديوانه شرح الواحدي / 217، ديوانه شرح العكبري / 222/3، ديوانه شرح البرقوقى / 421/3.

ليس بروك العيس على الأجنان مما يتوهم، ولكنه أراد أن تثوير العيس كان قرين انحذار دمه، كأنها كانت تحبسه، كما قال ابن المعتز:

مَا بَالُ لَيْلِي لَا يُرَى فَجْرُهُ وَمَا لِدَمْعِي دَائِمًا قَطْرُهُ⁽¹⁾
اسْتَوْدَعُ أَلَّةَ حَبِيبًا نَأَى مِعَادَ دَمْعِي أَبَدًا ذِكْرُهُ
وقد أشدني بعض المتعصبين على أبي الطيب بيتاً زعم أنه لمتقدمي الزمان لم يذكره لي، قال⁽²⁾:

إِنَّ الْجَمَالَ عَلَى جُفُونِي بُرُكٌ فَإِذَا أُثِرْنَ أَقَامَتِ الْمَحْبُوسَا
ولست على ثقة من روايته لظهور عصبية، فإن كان صادقاً فقول أبي الطيب أحسن، لأن مبناه أعذب ومعناه أصوب، وقال هذا: (إِنَّ)، فحقق كما يحقق التشبيه فيه، فكيف التحقيق له؟ وقال المتنبى⁽³⁾:

لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنُّ بِهِ الْجَمَالَ
قال أبو تمام⁽⁴⁾:

وَتَنَسُوا عَلَى وَشْيِ الْخُدُودِ صَيَانَةً وَوَشْيِ الْبُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمُمَهَّدٍ
وقال ابن الرومي⁽⁵⁾:

يُكْسِي الثِّيَابَ صَيَانَةً وَحِجَابَةً وَهُوَ الْحَقِيقُ بِأَنْ يُصَانَ وَيُحَجَّبَا

(1) ديوان ابن المعتز/ 187 الشركة اللبنانية للكتاب.

(2) لم أعر به، ولعل هذا المتعصب الذي يعنيه هو النامي الشاعر فكثيراً ما كان المؤلف يتعرض لبعض المآخذ التي يراها النامي في شعر أبي هلاطيب وينعي عليه تعصبه.

(3) ديوانه شرح الواحدي/ 217، ديوانه شرح العكبري/ 222/3، ديوانه شرح البرقوقي/ 421/3.

(4) ديوان أبي تمام 47/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:
كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقَدِي أَوْ أَحْمِدِي لَمْ تُكْمِدِي فَظَنَنْتُ أَنْ لَمْ يَكْمِدِ
وانظر: الموازنة 1/110 دار المعارف.

(5) ديوان ابن الرومي 241/1 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة يمدح بها المعتضد بالله ويهنته بمولود ومطلعها:

أَرْضِي بِصُورَتِهِ وَصَدِّ فَأَغْضَبَا فَغَدَا الْمُحِبُّ مُنْعَمًا وَمُعَذَّبَا

وكلاهما أشار إلى أبي الطيب، ولكنه في المعنى أوضح، وعبارته أحلى وأرجح، ومازادا⁽¹⁾ على أن اللباس لمن أراه صيانه، وخير هو أنهم غير متجملات، ولكن صنّ باللباس جمالهن، فكشف ما كان مستوراً، فهو أحق بما أخذ. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَصَفَّرَنَ الْعَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خِيفَ فِي الشُّعْرِ الضَّلَالَا

أراد أنهم خفن الضلال في شعورهن لكثرتها، ولو كانت شعورهن من الأجام⁽³⁾ ما خيف عليهن الضلال فيها، والممكن الذي فيه قصد وتنبه قول القائل⁽⁴⁾:

تَقُولُ يَا عَمَّأ لَفِي⁽⁵⁾ جَوَائِبُهُ وَيَلِي بَلِيْتُ وَأَبْلَى جِلْدِي الشُّعْرُ
مِثْلُ الْأَسَاوِدِ⁽⁶⁾ قَدْ أَعْيَا مَوَاشِطُهُ تَضَلُّ فِيهِ مَدَارِيهِ⁽⁷⁾ وَتَنَكَّسِرُ

فضلال المداري أسوغ من ضلال الشخص، وقال المتنبي⁽⁸⁾:

بِجِسْمِي مَنْ بَرَّتْهُ⁽⁹⁾ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقَبَ لُؤْلُؤُهُ لَجَالَا

نبهه على هذا أبو تمام في قوله⁽¹⁰⁾:

مِنَ الْهَيْفِ لَوْ أَنَّ الْخَلَاجِيلَ صِيَّرَتْ لَهَا وَشُحَا جَالَتْ عَلَيْهَا الْخَلَاجِلُ

(1) في الأصل «وما زاد» بالافراد والسياق يقتضي التثنية.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري 223/3، ديوانه شرح البرقوقوي 422/3.

(3) الأجام: جمع أجمّة وهي الشجر الكثيف الملتف، اللسان مادة «أجم».

(4) لم أعر بهما.

(5) في (ي) «كفى».

(6) الأسود: الجماعات من الناس، انظر اللسان مادة «سود».

(7) في (ي)، «يضل فيه مداريه وينكسر».

(8) ديوانه شرح الواحدي / 217، ديوانه شرح العكبري 223/3، ديوانه شرح البرقوقوي 422/3.

(9) في الأصل «حمى فلو أصارت» والتصويب من الديوان.

(10) ديوان أبي تمام 115/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك الزيات

مطلعها:

مَتَى أَنْتَ عَن ذُهَلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَقَلْبِكَ مِنْهَا مُدَّةُ الدُّهْرِ هِلٌ =

جعل أبو تمام الخلخال إذا كان وشاحاً لها كان⁽¹⁾ جاثلاً، وصير أبو الطيب ثقب اللؤلؤة لو كان وشاحاً لها لجال، وهذا من توليد كلام من كلام معانها متفق ولفظهما مفترق، وقد ولد كلام ابن الرومي فقال:

مِنَ الْهَيْفِ لَوْ شَاءَتْ لَقَامَتْ بِكَاسِهَا وَخَاتَمُهَا فِي خَصْرِهَا مُتَخَتِّمٌ⁽²⁾
والمعنى يفتح المعنى، وقد بالغ الخبزرزي في قوله⁽³⁾:

كُلُّ الْهَوَى صَعْبٌ وَلَكِنِّي بُلِيْتُ بِالْأَصْعَبِ مِنْ أَصْعَبِهِ قَدْ كَانَ لِي قَبْلَ⁽⁴⁾ الْهَوَى خَاتَمٌ
وَكُنْتُ حَتَّى⁽⁵⁾ صِرْتُ لَوْ زُجَّ بِي فِي نَاطِرِ الْوَسْنَانِ لَمْ يَنْتَبِهِ
يَا مَنْ إِذَا أَقْبَلَ قَالَ الْوَرَى هَذَا أَمِيرُ الْحُسْنِ فِي مَوْكِبِهِ

فشارك ابن الرومي في معناه، ولكنه أفسد قوله بـ «زج بي»، لأنها هجينة يستعملها المولدون، وقال المتنبي:

وَلَوْلَا أَنِّي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِثُ أَطْنُنِي مِنِّي الْخَيْالاً⁽⁶⁾

= وانظر أيضاً: الموازنة 147/1 دار المعارف، الوساطة /78 عيسى الحلبي، الصناعتين 126/ عيسى الحلبي، السفينة جـ 7 ورقة /34.

(1) انظر ما قاله القاضي الجرجاني في الوساطة /79، وما قاله الأمدي في الموازنة 147/1 عن هذا البيت، وكيف أنه أراد وصفها بدقة الخصر، فوصفها بغاية القصر والضوولة.

(2) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية. وهو في: السفينة جـ 7 ورقة /34.

(3) البيتان الثاني والثالث في: العمدة 61/2 مطبعة حجازي، محاضرات الأدباء 39/2 مصر سنة 1326، وبدون نسبة في الشريشي 305/1 المؤسسة العربية للطبع والنشر وهما منسوبان للتمار في السمط /182 لجنة التأليف والترجمة والنشر والثاني في شرح العكبري 223/3، والثالث في الوساطة /420، وشرح العكبري 149/1، وهي كلها في السفينة جـ 7 ورقة /35.

(4) «فيما مضى» السمط.

(5) «ذُبت من الشوق» العمدة، «أنحلني الحب» السمط، والشريشي، «وذبت حتى صرت» المحاضرات.

(6) ديوانه شرح الواحدي /217، ديوانه شرح العكبري 223/3، ديوانه شرح البرقوقي 422/3.

قوله: (أظنني مني) يشبه كلام أهل التصوف: خُذْنِي مِنِّي (1) وَعَبَّيْنِي عَنِّي، وأما تشبيهه شخصه بالخيال فقد قال الراضي بالله [أبياتاً] (2) أنا (3) أذكرها بكمالها (4):

قَلْبِي لَا يَقْبَلُ الْمَحَالَ وَأَنْتَ لَا تَبْدُلُ الْوَصَالَ
ضَلَلْتُ فِي حُبِّكُمْ زَمَاناً حَتَّى مَتَى أَتْبَعُ الضَّلَالَ
قَدْ زَارَنِي مِنْكُمْ رَسُولٌ فَرَارَ إِذْ زَارَنِي حَيَالاً
رَأَى حَيَالاً عَلَى فِرَاشِي وَمَا أَرَاهُ رَأَى حَيَالاً

خبر أن الرسول زار منه خيالاً على الفراش، ثم شك في رؤيته ودفع بالظن صحة ما أخبر به، فصار أرجح كلاماً. وقال المتنبي (5):

بَدَتْ قَمراً وَمَالَتْ خَوْطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنبراً وَرَنَتْ غَزَالاً (6)

ووقع (فاحت عنبراً) بين هذه التشبيهات التي هي أعضاء قلة صنعة، وضيق عطن بما يليق في البيت، ولو قال: (وماجت لجة) يريد ردفها، كان البيت كله تشبيهات، وكان أحسن في صنعة الشعر، ولو جعل البيت بثلاثة تشبيهات فقال: (تثنت أملداً) (7) ورنت غزالاً) لاكتفى بذلك، وجميع البيت موجود في قول ابن الرومي (8):

(1) انظر شرح العكبري 193/4.

(2) زيادة يقتضيها المقام.

(3) الراضي بالله وهو أبو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ولد سنة 297 هـ وبويع له بالخلافة يوم خلع القاهر سنة 322 هـ قال السيوطي: كان سمحاً كريماً أديباً شاعراً محباً للعلماء، وله شعر مدون، وهو آخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجند وقد توفي الراضي سنة 329 هـ. أنظر: النجوم الزاهرة 271/3 دار الكتب، الأوراق للصولي - أخبار الراضي والمتقي 1 - 185 تاريخ الخلفاء للسيوطي 390/ المكتبة التجارية.

(5) الأوراق للصولي - أخبار الراضي والمتقي / 46 مطبعة الصاوي.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 217، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوقي 223/3. قال الواحدي / «هذه أسماء وضعت موضع الحال والمعنى: بدت مشبهة قمرأ في حسنها، ومالت مشبهة غصن بان في بثنتها وحسن مشيتها، وفاحت مشبهة عنبرأ في طيب رائحتها، ورنت مشبهة غزالاً في سواد مقلتها، وهذا يسمى التدييح في الشعر».

(7) في الأصل: «تثني ما بدا» والتصويب من هامش (ي).

(8) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بمكتبة جامعة الإسكندرية.

إِنْ أَقْبَلْتَ فَالْبَدْرُ لَاحَ وَإِنْ مَشَتْ فَالْغَضَنُ مَالَ وَإِنْ رَنَّتْ فَالرَّيْمُ
وقال البحرني⁽¹⁾:

فَهِيَ الشَّمْسُ بَهَجَةً وَالْقَضِيبُ النَّـ ظَرُّ لِيناً وَالرَّيْمُ ظَرْفٌ وَجِيْدًا
وهذه معان متداولة مستعملة، ولكن إذا نشط لأخذها فلا بد من إخراج
مواضعها، ومع ذلك فقد عرّفتك نقصان صنعته فيها، وكلاهما بالسلامة من مطعن
أرجح، وهما أولاً بما قالوا.

وقال المتنبي⁽²⁾:

كَأَنَّ⁽³⁾ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوِصَالَ
معكوس هذا من قول ابن أبي فنن⁽⁴⁾:

وَأَغْرَى مَا يَكُونُ بِي اللَّيَالِي إِذَا مَا قِيلَ قَدْ وَصَلَ الْحَيْبُ
وقوله أيضاً⁽⁵⁾:

فَإِذَا هَجَرْتَ يَعُودُنِي سَقَمِي وَإِذَا وَصَلْتَ بَرَأْتُ مِنْ سَقَمِي
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدْمَنْ عَلَيْهِ حَالًا

(1) ديوان البحرني 591/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

إِنَّمَا الْعَيْ أَن تَكُونَ رَشِيدًا فَانْقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فزِيدًا
وانظر أيضاً: الموازنة 89/2 دار المعارف، ديوان المعاني 54/1 مكتبة القدسي، في الديوان
«والقضيب الغض»، في ديوان المعاني «والقضيب اللدن».

(2) ديوانه شرح الواحدي /218، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوقي 423/3.

(3) في الأصل «كان الحرب» والتصويب من الديوان، وفي العكبري «مشعوف» بالعين المهملة
وهو من شعف فؤاده: أحرقه، وشعفت البعير بالقطران إذا طليته به، وقرأ ابن عباس «قد شعفها
حباً» أي أحرق قلبها.

(4) تقدمت ترجمته، ولم أعر بالبيتين فيما اطلعت عليه.

(5) لم أعر بالبيتين فيما اطلعت عليه.

(6) ديوانه شرح الواحدي /218، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوقي 424/3.

يشبه قول القائل (1):

اضْبِرْ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ
فَرَحٌ وَحَزْنٌ مَرَّةً لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ
(فهكذا مضت الدهور)، كذا (2) الدنيا على من كان قبلي)، وقوله: (لا
الحزن دام ولا السرور)، هو: (صروف لم يدمن عليه حالاً)، ولكنه قد استوفى
الطويل في الموجز القليل، وقد اختصر أبو العتاهية كاختصاره فقال (3):

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزْنٌ
فساواه مبنًى ومعنى .

وقال المتنبي (4):

أَشْدُّ الْعَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ
هَذَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ (5):
تَيَقَّنْ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالًا

إِذَا طَابَ لِي عَيْشٌ تَنَعَّصْتُ طَيْبَهُ
وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشٍ يُرَاعِي زَوَالَهُ
تُصَدِّقُ نَفْسِي أَنْ سَيَذْهَبُ كَالْحُلْمِ
فَذَلِكَ فِي بُؤْسٍ وَإِنْ كَانَ فِي نَعْمٍ
وقال ابن المعتز (6):

مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ فِي تَصَرُّفِهِ
مَنْ كَانَ يَدْرِي أَنَّ النِّعِيمَ إِلَى
وَنَقَلَ سُلْطَانِهِ وَدَوْلَتِهِ
بُؤْسٍ رَأَى الْعَمَّ فِي مَسْرَرَتِهِ
أما ابن الرومي فإنه إن كان جاء بمراده في بيتين، فإنه قد زاد في كلامه ما هو
من تمامه، والمعنى في شعر ابن المعتز في البيت الثاني يساوي قول أبي الطيب،

(1) العقد الفريد 310/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(2) في الأصل: «كذا مضت الدنيا على من كان قبلي» فأثرنا حذف كلمة مضت من سياق
النص اعتماداً على ما ورد في بيت المتنبي موضع حديث المؤلف.

(3) ديوان أبي العتاهية / 412 دار صادر.

وانظر: الأغاني 11/4 دار الكتب، شرح نهج البلاغة 1/333 الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 224/3، ديوانه شرح البرقوقمي 424/3.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 245 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة.

(6) ديوان ابن المعتز 198/4 نشر جمعية المستشرقين الالمانية.

فقد استحقه عليه . وقال المتنبي⁽¹⁾ :

عَلَى فَلَقِي كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي
أَوْجُهَا جَنُوباً أَوْ شَمَالاً

ينظر الى قول القائل⁽²⁾ :

فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ هَوَى وَشَوْقاً
رَكِبْتُ إِلَيْكَ أَعْنَاقَ الرِّيحِ

وقال المتنبي⁽³⁾ :

إلى البدرِ بنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ
يَكُنْ فِي غَيْرِهِ الشُّهْرَ الْهَلَالاً

لم ينون عماراً، فإن كان ذهب الى قول الفراء⁽⁴⁾، وهو المعروف، فقد ذهب مذهبه⁽⁵⁾، لأنه يقول: إن حقها ألا تصرف؛ لنقلها، واستشهد على ذلك بقول الشاعر⁽⁶⁾ :

لَمْضَعَبٍ عِنْدَ جِدِّ الْأُمِّ
رِ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا

وقد روى الكوفيون⁽⁷⁾ :

لَمَّا عَصَى مَضَعَبٌ أَصْحَابَهُ
أَدَّى إِلَيْهِ الْكَيْلَ صَاعاً بِصَاعٍ

وقال الأصمعي: لأنه لما عصى أصحابه مصعباً هرب من ترك الصرف،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 225/3، ديوانه شرح البرقوقي 425/3.

(2) هو أبو فراس الحمداني، انظر: يتيمة الدهر للثعالبي 1 ظ / 57 محي الدين عبد الحميد، ثمار القلوب للثعالبي / 337 نهضة مصر، والرواية هنا:

«ولو أنني اطعت رسييس شوقي ركبتُ إليه أعناقَ الرِّيحِ
وأعناق الرِّيح مثل يضرب للمسرع المجد.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 218، ديوانه شرح العكبري 225/3، ديوانه شرح البرقوقي 425/3.

(4) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور المعروف بالفراء كان أبرع الكوفيين وأعلمهم، أخذ عن علماء كثيرين وأخذ عنه كثيرون، وكانت وفاته سنة 207 هـ. انظر: المعارف / 545، مراتب النحويين / 139 نهضة مصر، المزهر / 410/2.

(5) في الأصل «مذهبا».

(6) هو عبيد الله بن قيس الرقيات ديوانه / 124 دار صادر وانظر أيضاً الموشح / 169 السلفية.

(7) لم أعثر بالبيت.

وجميع⁽¹⁾ البصريين لا يجيزون ترك صرف مالا ينصرف. هذا إذا فتح عماراً فإن كسره فلا وجه الا على قول عبيد الله بن قيس الرقيات⁽²⁾:

تُذْهِلُ الشُّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ⁽³⁾ الْعَقِيلَةَ الْعَذْرَاءُ
ونرجع إلى المعنى. وقد قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

فَكُلُّ هِلَالٍ فَهَوَّ غُرَّةَ شَهْرِهِ وَوَجَّهَكَ فِينَا غُرَّةَ الشَّهْرِ وَالشُّهْرِ
ذكر أبو الطيب إنه في سائر زمانه بدر ولم يكن هلالاً على حال، وجعله ابن الرومي هلالاً وغرّة الشهر، فنقصه عن مرتبته عند أبي الطيب، ولكن قد قال ابن أبي عون⁽⁵⁾ الكاتب⁽⁶⁾:

وَلَقَدْ جَاءَنَا مِنَ الْأُفُقِ الْغَرَّ بِيَّ بَدْرٌ مَا كَانَ قَطُّ هِلَالاً

(1) هذا غير سليم، قال الأنباري: «ولما صحت الرواية عند أبي الحسن الأخفش، وأبي علي الفارسي، وأبي القاسم بن برهان من البصريين صاروا إلى جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر، وأختاروا مذهب الكوفيين على مذهب البصريين وهم من أكابر أئمة البصريين، والمشار إليهم من المحققين». انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 513/2 ط. التجارية.

(2) ديوان عبيد الله بن قيس / 96 دار صادر وهو من قصيدة مطلعها:
أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كُذَاءً فَكُنْتُ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
وانظر أيضاً: الأغاني 156/4 ساسي، اللسان مادة «خدم». وهو منسوب في معجم الشعراء / 450 لمحمد بن الجهم.

(3) قال في اللسان: «والخدمة الخلخال... والجمع خدام وقد تسمى الساق خدمة حملا على الخلخال لكونها موضعها «وأشد البيب».

(4) ديوان ابن الرومي 961/3 الهيئة للكتاب وهو من قصيدة في هجاء القاسم بن عبيد الله مطلعها:

أَرِقْتُ كَأَنِّي بَتُّ لَيْلِي عَلَى الْجَمْرِ أُرَاعِي كَرِيَّ بَيْنَ السَّمَاكَيْنِ وَالنَّسْرِ
(5) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون الكاتب صاحب كتاب التشبيهات كان من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي الغدافر الذي ادعى الألوية واستغوى جماعة منهم ابن أبي عون فكانوا يبيحونه حرهم وأموالهم. وقد ظفر به الراضي فقتله سنة 322 هـ. ثم ألحق به صاحبه ابن أبي عون. انظر: معجم الادباء 296/1 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، سمط اللالي / 496 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(6) لم أعثر بالبيت.

فساوى أبا الطيب، ومن المليح الزيادة البين الإفادة قول ابن الرومي:
أَيُّهَا الْبَدْرُ لَا تَزَالُ فِي كَمَالِ الْ أَمْرٍ بَدْرًا وَفِي النَّمَاءِ هِلَالًا⁽¹⁾
فأغرب وزاد على الجماعة، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ
ولو قال: (ولم يكمل لنقص كان⁽³⁾ فيه) لأجاد، إذ الكمال ضد النقص، وليس
العظم ضده، وأما الصنعة فقد قال البحرني⁽⁴⁾:

فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِيفًا بِلَيْلَى عَلَى رَغْمِ الْوُشَاةِ وَلَنْ أَزَالَ
فهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

بِلَا مَثَلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ لِكُلِّ مُغَيِّبٍ حَسَنِ مِثَالًا
قال: فيه مثال لكل حسن، وهو مع ذلك بغير مثل، كأنه يجمع ما في غيره من
المحاسن فيه، ولا يكمل في غيره جميع ما فيه، وهذا كأنه يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

مَنْ فِيهِ مَا فِيكُمْ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ وَلَيْسَ فِي كِلْكُم مَّا فِيهِ مِنْ حَسَنِ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

حُسَامٌ لِابْنِ رَائِقِ الْمُرْجِي حُسَامَ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَالًا

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /167 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو
من قصيدة قالها في القاسم مطلعها:

قُلْ لِمَنْ أَلْبَسَ الْجَمَالَ جَمَالًا لَا بِالْمَعَالِي وَهَيْبَةً وَجَلَالًا
في الديوان ولا تزل.

(2) ديوانه شرح الواحدي /219، ديوانه شرح العكبري /3226، ديوانه شرح البرقوقي /3426.

(3) انظر: الغيث المسجم للصفدي /2360 دار الكتب العلمية بيروت.

(4) ديوان البحرني /31729 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتز بالله مطلعها:

سَلَاهَا: كَيْفَ ضَيَّعْتَ الْوَصَالَ وَتَتُّتْ مِنْ مَوْدِنَا الْجِبَالًا

(5) ديوانه شرح الواحدي /219، ديوانه شرح العكبري /3226، ديوانه شرح البرقوقي /3426.

(6) لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي /219، ديوانه شرح العكبري /3226، ديوانه شرح البرقوقي /3426 =

وأتبعه بأن قال⁽¹⁾:

سِنَانٌ فِي قَنَاءِ بَنِي مَعَدٍ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النِّزَالَ
(حسام الممتقي) معنى معروف، وقوله أيام صالا حشو غث فارغ، كأنه إنما
يكون حسامه في أيام صولته، ويسقط عنه هذا الاسم في غيرها، وقد جمع
منصور⁽²⁾ النمري بيته في بيته⁽³⁾ فقال⁽⁴⁾:

فَكُنْتُ قَنَاءً ثَابِتًا فِي سِنَانِهِ وَسَيْفًا لَهُ عَضْبًا يَقْدُ الْهَوَادِيَا
فاختصر الطويل في الموجز القليل وسلم من الحشو الفارغ، فهو أحق بقوله،
وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالًا
قال أبو تمام⁽⁶⁾:

إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بِمَدْحِهِ مَدَحْتُ بَيْنِي الدُّنْيَا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُهُ
فخبر عنهم بالاكْتفاء بفضائله، وقال أبو الطيب: يكون من الحق⁽⁷⁾ الشئ على
الممدوح إذا مدحت به الدنيا وأهلها محالا، لأنه إفراط يستحيل كون مثله فهو أشد

= قال الواحدي: بنو معد هم العرب لأن نسبهم يعود الى معد بن عدنان، وبنو أسد هم قوم
الممدوح، وانظر ما قاله الواحدي ونقله عنه العكبري في شرح هذين البيتين.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 219، ديوانه شرح العكبري 3/ 226، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 426.

(2) انظر ترجمته ص 232.

(3) في الأصل «بيته في بيته».

(4) لم أعثر به، ولعل هذا البيت أحد أبيات قصيدته التي رثى بها يزيد بن يزيد الشيباني، وقد ذكر

ابن عبد ربه في العقد الفريد 3/ 287 سبعة أبيات منها، وذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان

340/6 ثلاثة أبيات من القصيدة المذكورة. ونسب المرزوقي بعض أبيات هذه القصيدة في

الحماسة 2/ 974 لشبيب بن عوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري 3/ 227، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 428.

(6) ديوان أبي تمام 3/ 25 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:

أَجَلٌ أَيُّهَا الرُّبُوعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

(7) في الأصل «يكون من الحق من الشئ».

مبالغة منه، فهو بذلك أرحم وأمدح وأولى بما أخذ، وقال المتنبي:

وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَتَّزِرْ أَحَدٌ مَقَالاً⁽¹⁾

تحديد الضعف [غير]⁽²⁾ سديد، يتضح لمن وازن بين الفضائل حتى عرف أن الباقي معه بمنزلة الماضي، وهذا يبعد، والممكن ما قاله ابن أبي حفصة⁽³⁾:

وَلَا بَلَغَ الْمُدَّاحُ⁽⁴⁾ فِي الْوَصْفِ غَايَةَ وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ
وقال أشجع⁽⁵⁾:

وَلَا تَرَكَ الْمُدَّاحُ فِيكَ مَقَالََةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ قَائِلُ
وقال أبو العتاهية⁽⁶⁾:

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئاً لِأَمْدَحَهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدَ فَوْقَ مَا قُلْتُ
هذا هو المدح المعتاد، فوق، ودون، وأكثر، فأما ذكر الضعف فيحتاج إلى تعب حتى تعلم حقيقته.

وقال المتنبي⁽⁷⁾:

فِيَا ابْنَ الطَّاعِيْنَ بِكُلِّ لَذْنٍ مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالَا
ذهب إلى قول كثير⁽⁸⁾:

وَأَقْسِمُ أَنَّ حُبَّكَ أُمَّ عَمْرٍو لَدَاءٌ عِنْدَ مُنْقَطِعِ السُّعَالِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري / 227/3، ديوانه شرح البرقوقي / 428/3.

(2) زيادة يقتضيهما السياق.

(3) البيت للخنساء انظر: ديوانها / 107 دار صادر، أخبار أبي تمام / 143 المكتب التجاري للطباعة بيروت، زهر الآداب / 65/4 التجارية، أمالي المرتضى / 24/2 عيسى الحلبي، العقد الفريد / 269/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري / 227/3 مصطفى الحلبي.

(4) «فما بلغ المهدون للناس مدحة» في أخبار أبي تمام، وزهر الآداب، «فما بلغ المهدون في القول مدحة» في أمالي المرتضى، والصناعتين، «وما بلغ المهدون للمدح غاية» العقد الفريد.

(5) الشعر والشعراء / 885/2 دار المعارف.

(6) ديوان أبي العتاهية / 104 دار صادر، الأغاني / 1254/4 مطبعة الشعب.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 220، ديوانه شرح العكبري / 227/3، ديوانه شرح البرقوقي / 428/3.

(8) ديوان كثير / 230 دار الثقافة بيروت، وهو من قصيدة مطلعها:

=

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَقَالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثَّرِيَا فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِذَا شِئْتُ اسْتَفَالَا

هذا من محالاته، لأن القوم [ما]⁽²⁾ سألوه هل يبليغه الثريا إلا وهو دونها، فكيف يبلغ ما هو أعلى منه إذا شاء [أن] يستقل؟ ولو قال اقتصاداً لو أمكن ذلك، [أ]و إذا طلبت دون أملي فيه أو ظني بهمته في رفع منزلتي، وأحسن من قوله قول البحري⁽³⁾:

إِذَا ذُكِرُوا بِشَهْرَةِ يَوْمٍ فَخِرٍ تَنَاسَبَتِ الثَّرِيَا وَالْخُمُولُ

فصير المشهور خاملاً، بالقياس، مبالغة ورجحاناً على من صير الصعود استفالاً، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي وَبَيْضَ الْهِنْدِ وَالسُّمْرَ الطُّوَالَا

إسكانه (الأعادي) من ضروراته الجائزة من الشعر، وجاء بعد بيته بما عطفه على المذاكي بقوله⁽⁵⁾:

وَقَائِدُهَا مُسَوْمَةٌ خِفَافَا عَلَى حَيِّ تَصْبَحُهُ ثِقَالَا

= عَرَفْتُ الدَّارَ كَالجَلَلِ البَوَالِي بِفَيْفِ الخَائِعِينَ إِلَى بَعَالٍ
وانظر أيضاً: الشعر والشعراء 511/1 دار المعارف «لدى جنبي ومقطع السعال»، الأغاني
3153/4 مطبعة الشعب.

(1) ديوانه شرح الواحدي /221، ديوانه شرح العكبري 3/228، ديوانه شرح البرقوقي 3/429.

(2) ما بين حاصرتين [ما، أن، أ] زيادة يقتضيها السياق.

(3) ديوان البحري 3/1825 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد
مطلعها:

بِمِثْلِ لِقَائِهَا سُفِي الغَلِيلُ عَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الحُمُولُ

في الديوان «النباهة والخمول» وما هنا هي إحدى روايات نسخ الديوان.

(4، 5) ديوانه شرح الواحدي /221، ديوانه شرح العكبري 3/229، ديوانه شرح البرقوقي

.430/3

قال أشجع⁽¹⁾:

بِسُيُوفٍ وَرُثْنٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَا نَ يُقَالُ عَلَى الْعَدُوِّ خِفَافٍ⁽²⁾
وتبعه ابن أبي زرعة فقال⁽³⁾:

إِنَّ عِنْدِي مِنْهَا حُسَامًا عَلَى الْهَاءِ مِ ثَقِيلًا وَفِي الْأَكْفِ خَفِيفًا

وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،
جعل المذاكي مكان السيف في قول غيره، والسابق أولى به، وقال المتنبى⁽⁴⁾:

جَوَائِلُ بِالْقُنِيِّ مُثَقَّفَاتٍ كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا

قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

كَأَنَّ الزَّجَاجَ اللَّهْدُمِيَّاتِ بِالضُّحَى قَتِيلٌ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيِّ مُسْرَجٌ

فاكتفى أبو الطيب بفهم المخاطب لمراده، واحتاط ابن الرومي بمسرح،
وأصل هذا التشبيه قول الضحاك⁽⁶⁾ بن عمارة:

بِكُلِّ رَدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ

(1) انظر ترجمته ص 164.

(2) الأوراق للصولي قسم أخبار الشعراء/ 91 الصاوي، وقيس عيلان: قبيلة من مضر من
العدنانية، وهم بنو قيس بن عيلان واسمه الناس ابن مضر، وعيلان قيل: فرسه، وقيل خادمه،
وقيل كلبه، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب/ 369 مطبعة النجاح بغداد.

(3) لم أعثر بالبيت.

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 221، ديوانه شرح العكبري/ 229/3، ديوانه شرح البرقوقي/ 430/3.

(5) ديوان ابن الرومي/ 497/2 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة في رثاء أبي الحسين

يحيى بن حسين بن زيد بن علي ومطلع القصيدة:

أَسَامَكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

(6) هذا البيت نسبة الامدي في المؤلف والمختلف/ 83 لعميرة بن جعل واكثرهم يرويه لامرء

القيس انظر: ملحوظ ديوانه/ 478 دار المعارف، الصناعتين/ 254 عيسى الحلبي، العمدة

61/2 مطبعة حجازي، أنوار الربيع/ 225/5 مطبعة النعمان العراق، دلائل الإعجاز/ 189

المطبعة العربية سنة 1950، في الديوان، والصناعتين، والعمدة «حملت ردينيا»، في

المؤتلف والمختلف «جمعت ردينيا».

وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِذَا وَطِئْتُ بِأَيْدِيهَا صُخُوراً
هَذَا يَسَاوِي قَوْلَ ابْنِ الْمُعْتَزِ⁽²⁾:

أَمْرَاءٌ قَادَتْ أَعِنَّةَ خَيْلٍ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهَ نَظِيرٌ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْمُعْتَزِ بِاللَّهِ⁽⁵⁾:

قَالَ الْعَشَائِرُ هَلْ بَصُرْتَ بِمِثْلِهِ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

لَقَدْ أَمِنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ
قال ابن الرومي⁽⁷⁾:

مَا تَرَى فِي اضْطِنَاعِ حُرِّ كَرِيمٍ
قَدْ أَرَاهُ رَجَاءً مَالِكَ مَالَهُ
مِلُّ عَادَتِ أَمَالِهِ أَمْوَالَهُ
فَلَأَنْتَ الَّذِي إِذَا أُمَّهُ الْآ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 229/3، ديوانه شرح البرقوقوي 430/3.

(2) ديوان ابن المعتز / 73 الشركة اللبنانية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

مَنْ يَذُودُ الْهُمُومَ عَنْ مَكْرُوبٍ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ

(3) في الديوان «قادوا أعنة جيش... يترك الصخر خلفه».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 229/3، ديوانه شرح البرقوقوي 431/3.

(5) هو أمير المؤمنين أبو عبد الله ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر وأمه قبيصة وهو والد عبد الله ابن المعتز الخليفة الشاعر المشهور، ولد أبو عبد الله سنة 232 هـ. ويومع بالخلافة سنة 252 هـ. ولم يقع لخليفة ما وقع عيه من الاضطهاد والإهانة من قبل الاتراك حتى كان خلعه وقتله سنة 255 هـ. مروج الذهب 330/2 بولاق، النجوم الزاهرة 23/3 دار الكتب.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 221، ديوانه شرح العكبري 230/3، ديوانه شرح البرقوقوي 341/3.

(7) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 207، 208 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهما من قصيدة في مدح ابن مازمة مطلعها:

وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَعْدُ رَجَائِي فِيكَ مَالاً مُتَحَصِّلاً أَذْنُرُ فِي قَوْمِي بِهِ وَأَذْرُهُمْ

وهذا من قسم المساواة. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَقَدْ وَجِلَّتْ قُلُوبُ مِنْكَ حَتَّى غَدَّتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالاً

«وقال أبو الشيبان⁽³⁾»:

وَبَسَّطْتَ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ حَتَّى خَافَكَ الْخَوْفُ وَأَزْتَجَاكَ الرَّجَاءُ⁽⁴⁾

أحسن الصنعة في الجمع بين الأضداد من الخوف والرجاء، وصارت له زيادة يرجح بها، فهو أولى بما قال.

قال المتنبي⁽⁵⁾:

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمْ السُّؤَالَ

قال أبو تمام:

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدْرٌ⁽⁶⁾

يَا عَلِيُّ الْعَلَى بِنَ قَاسِمِ الْقَاسِمِ فِي طَالِبِي السُّؤَالِ نَوَالَةٌ =
في الديوان: «حرٌّ شكور... أراه الرجاء مَالِكُ مَالِهِ»، في الديوان: «عدت أماله».

(1) ديوانه 237/2 مخطوط بجامعة الإسكندرية وقوله «أذنر» من دُنُر فهو مُدُنُر: أي كثر دنانيه -
القاموس مادة «دينار»، «وأذرههم» من قولهم: رجل مُدْرَهْمٌ: أي كثير الدراهم - القاموس مادة
«درهم».

(2) ديوانه شرح الواحدي/221، ديوانه شرح العكبري 230/3، ديوانه شرح البرقوقي
341/3.

(3) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والزيادة من السفينة جـ 7 ورقة/35.

(4) انظر ترجمة أبي الشيبان ص 149 والبيت لم أعثر به في ديوانه، وهو منسوب له في
السفينة كما ذكرنا.

(5) ديوانه شرح الواحدي/222، ديوانه شرح العكبري 230/3، ديوانه شرح البرقوقي 431/3.

(6) ديوان أبي تمام 188/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي
مطلعها:

فنصفه يشاكل نصف بيت أبي تمام، وفي بيت أبي تمام زيادة في كلامه ما هو من تمامه. وقال ابن الرومي⁽¹⁾:

يَا مَنْ إِذَا سَأَلْنَاهُ اسْتَهْلَ لَنَا فَإِنْ سَكَّتْنَا تَجَنَّى عِلَّةَ الطَّلَبِ
وهذان البيتان يأتيان على معنى بيت أبي الطيب بكلامه، وقال
البحثري⁽²⁾:

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا السُّؤَالَ جَادَ ابْتِدَاءً
وهذا أحسن من معنى بشار⁽³⁾، وابن الرومي، وأبي الطيب، لأنهم ما تجاوزوا
بالممدوح أنه إذا سئل الإعطاء أعطى، وإذا سكت عنه بالسؤال سأل أن يسأل، وفي
السؤال مشقة أعفى البحثري السائل من ذلها، وذكر أنه يوجد ابتداء، فذهب مذهب
سلم الخاسر في قوله⁽⁴⁾:

يَا هَذِهِ أَقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْأَخْرُ =
وانظر: السفينة ج 2 ورقة / 35.

(1) ديوان ابن الرومي 196/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن
عبيد الله بن سليمان:

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدُّهْرِ وَالْعَقَبِ
وانظر: السفينة ج 7 ورقة / 35.

(2) ديوان البحثري 15/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الثغري مطلعها:

يَا أَنَا الْأَزْدُ مَا حَفِظْتَ الْإِخَاءَ لِمُحِبِّ وَلَا زَعَيْتَ الْوَفَاءَ
وانظر السفينة ج 7 ورقة / 35.

(3) يظهر أن المؤلف أورد بيتاً لبشار أسقطه الناسخ سهواً، وقد نقل لنا ابن مبارك هذا البيت في
سفينته فيما نقله عن المنصف، وهو قول بشار: «السفينة ج 7 ورقة / 35»:

إِذَا رَاحَ أَعْطَى الْقَوْمَ قَبْلَ سُؤْلِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ الْعَطَاءِ سَلُونِي
(4) انظر البيت الثاني في: البيان والتبيين 355/3 الخانجي، شعراء عباسيون - شعر سلم

الخاسر/ 39 جمع وتحقيق غوستاف فون والغريب أن ابن قتيبة ذكر في عيون الأخبار 3/188
أن معاوية كان يتمثل بالبيت الثاني وبيت آخر ذكره معه، وانظر أيضاً: معجم الأدباء 4/249

نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث لباب الآداب/ 308 المطبعة الرحمانية، بهجة المجالس
172/1 الهيئة المصرية للكتاب، السفينة ج 7 ورقة / 35.

يَحْيَىٰ بِنُ⁽¹⁾ خَالِدِ الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يُيَالِي
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَمَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

والمبتدئ النوال أبين كرمًا ممن سأل أن يسأل، ويشبه قول البحري قول
ابن الحاجب⁽²⁾:

إِنْ سِيَلْ كَانَ عَطَاؤُهُ فَوْقَ الْغِنَى وَيَمَلُّ سَائِلُهُ السُّؤَالَ فَيَتَدِي⁽³⁾
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ يُبِيَلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَ
هذا البيت [فيه]⁽⁵⁾ صعود وحدور، وسهول وغور، معناه بيتٌ فضلُهُ
مشهورٌ، وهو قول زهير⁽⁶⁾:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِثَّتْهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وهذا من نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، ولو كان بعد
أبي الطيب لاستحق قوله عليه. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَّحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ لَمَّا صَلَّحَ الْعِبَادُ لَهُ الشَّمَالَ
قال ابن أبي فنن⁽⁸⁾:

قَدْ فَضَّلْتَ الْمُلُوكَ بِأَسَاءٍ وَجُوداً مِثْلَ مَا تَفْضُلُ الْيَمِينُ الشَّمَالَ⁽⁹⁾

(1) هو يحيى بن خالد البرمكي.

(2) انظر ترجمته ص 138.

(3) انظر البيت في السفينة جـ 7 ورقة / 35.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 222، ديوانه شرح العكبري 230/3، ديوانه شرح البرقوقي 432/3.

(5) «فيه» كلمة زناها لأن المقام يقتضيها.

(6) انظر ما تقدم ص 284.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 222، ديوانه شرح العكبري 231/3، ديوانه شرح البرقوقي 233/3.

في الديوان - له شمالا - .

(8) انظر ترجمته ص 125.

(9) انظر البيت في السفينة جـ 7 ورقة / 36.

وقال البحرني:

فَإِنْ قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ فَإِنَّ يَمِينَ الْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ⁽¹⁾
فالمعنى المعنى، وفي قول⁽²⁾ أبي الطيب زيادة أنه صار يميناً لشيء لم
يصلح العباد له شمالاً، فكلامه أرجح من كلامهم⁽³⁾. وقال المتنبى⁽⁴⁾:
أُقَلِّبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالًا
هذا من قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

كَلَّتْ كَفُّهُ سَمَاءَ الْمَعَالِي بِنُجُومِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
فجعل للمعالي سماء نجومها معروفه وإحسانه، وجعل أبو الطيب الممدوح
سماء نُجُومُهَا خِصَالُهُ، وهذا من قسم المساواة.
ويتلوها أبيات أولها⁽⁶⁾:

إِنَّمَا بَدْرُ بِنُ عَمَّارَ سَحَابٍ هَاطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ
قال العروضيون: هذا البيت صحيح لأنه مصرع⁽⁷⁾ فتبعت عروضه⁽⁸⁾ ضربه،
فأما ما بعده من هذه القطعة فمضطرب الوزن، وهي من الرمل لأنه جعل العروض

(1) ديوان البحرني 1625/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح علي بن يحيى المنجم
مطلعها:

عَدِيدِي مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أَوْلِيهِ عَلَيْهَا وَلَمْ أُحْطِزْ قِلَاقًا بِبَالِهِ
وانظر: الغيث المسجم للصفدي / 209 مصر سنة 1305. السفينة جـ 7 ورقة / 36.

(2) هذه الجملة كررت في الأصل مرتين.

(3) كان حقه أن يقول: «من كلامهما» أعنى البحرني وابن أبي فتن.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 222، ديوانه شرح العكبري / 231/3، ديوانه شرح البرقوقي / 433/3.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 223، ديوانه شرح العكبري / 133/1، ديوانه شرح ابن جني

296/1، ديوانه شرح البرقوقي / 154/1.

(7) التصريح: هو أن تغير صيغة العروض فتجعلها مثل صيغة الضرب، انظر: كتاب القوافي

لأبي يعلى بن المحسن التنوخي / 46 الخانجي.

(8) انظر: شروح الديوان.

فاعلاتن، والعروض ها هنا لم تستعمل⁽¹⁾ إلا محذوفة السبب ووزنها فاعلن. قال عبيد⁽²⁾:

مِثْلُ سَحْقٍ⁽³⁾ الْبُرْدُ عَفَى بَعْدَكَ أَلْ قَطْرُ مَغْنَاهَا وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ
والمعنى من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

بُنُو مُضْعَبٍ فِينَا سَمَاءٌ رَفِيعَةٌ لَهَا دُرٌّ لَيْسَتْ مَدَى الدُّهْرِ تُهْدَمُ
سَمَاءٌ أَظَلَّتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْمَلَتْ سَحَابٌ شَتَّى صَوَّبَهَا الْمَالُ وَالْدَمُّ

وقد طول ابن الرومي، وكلام أبي الطيب أخصر. وقال المتنبي:

مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمِدَتُهُ جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتُهُ الرُّقَابُ⁽⁵⁾
ينظر إلى قول العكوك⁽⁶⁾:

وَمَا مَدَدَتْ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّبِعِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذُّنَابُ
هذا من طريف المدح أن يُمدح الرجل بقتل بني آدم لئلا يخلف رجاء الذناب،

(1) في الأصل «لم تستكمل» والتصويب من شرح ابن جني 296/1.

(2) شرح ابن جني 296/1، شرح الواحدي 223، شرح العكبري 133/1.

(3) «السحق» هو الثوب المخلوق البالي - اللسان مادة «سحق».

(4) لم أعر بهما في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية. وهما في: السفينة ج 7 ورقة 36.

(5) ديوانه شرح الواحدي 223، ديوانه شرح العكبري 134/1، ديوانه شرح ابن جني

297/1، ديوانه شرح البرقوقي 154/1.

(6) شعر علي بن جبلة 95/ دار المعارف، جمع وتحقيق عطوان ديوان المعاني 28/1 مكتبة

القدس، الشعر والشعراء 866/2 دار المعارف، الأغاني 42/20 الهيئة المصرية العامة

للكتاب، شذرات الذهب 31/2 المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت، وفيات الأعيان

353/3 دار صادر، أنوار الربيع 246/4 مطبعة النعمان العراق، بأجال وآمال في ديوان

المعاني.

(7) ديوانه شرح الواحدي 223، ديوانه شرح العكبري 134/1، ديوانه شرح ابن جني

298/1، ديوانه شرح البرقوقي 155/1.

وإذا كان لا يقتل أعاديه خوفاً منهم، ولكن يقتلهم من أجل تحقيق رجاء الذئاب، والذئاب تريد أن تشبع، ولا تشتط الشعب من لحوم الناس، فإذا كان هذا همّه فالحسن أن يشبعها من لحم حلال، ليحقق رجاءها، ويصير من أهل العفو، ويجتنب المآثم، ويكف⁽¹⁾ عن الاستكثار بالمظالم. وقال المتنبي⁽²⁾:

فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى وَلَهُ جُودٌ مُرَجَى لَا يُهَابُ
وليس تمتنع الهيبة من الرجاء، ولا الجود من الهيبة. والجيد قول أبي نواس⁽³⁾:

يَسْرُجُو وَيَخْشَى حَاثَيْكَ الْوَرَى كَأَنَّكَ الْجِنَّةُ وَالنَّارُ
فجاء بمعنى صحيح من الرجاء والخشية، وزاد بتشبيهه فائق ومعنى رائق من ذكر الجنة والنار. وقال المتنبي:

بَاعَتْ النَّفْسُ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْدٍ سَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابٌ⁽⁴⁾
وصف الممدوح بالجهل، لأنه إذا بعث نفسه على ما لا إياب لنفس منه فقد أهلكتها، وهذه صفة الجاهل، فأما الشجاع فبالحال التي قالها الشاعر [وكان]⁽⁵⁾ يتمثل به معاوية:

(1) في الأصل «ويجتنب المآثم والكف عن الاستكثار بالمظالم» فجعلنا كلمة «يكف» مكان «الكف» وإلا أصبح المعنى ويجتنب المآثم ويجتنب الكف عن الاستكثار بالمظالم» وهذا عين الخطأ.

(2) ديوانه شرح الواحدي/223، ديوانه شرح العكبري 134/1، ديوانه شرح ابن جني 298/1، ديوانه شرح البرقوقي 155/1.

(3) ديوان أبي نواس/319 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَمِنْكَ لِمَلْمَكُومٍ أَظْهَارُ أَمْ مِنْكَ تَفْغِيبُ وَإِنْكَارُ

وانظر أيضاً: السفينة ج 7 ورقة/36.

(4) ديوانه شرح الواحدي/224، ديوانه شرح ابن جني 299/1، ديوانه شرح العكبري 135/1، ديوانه شرح البرقوقي 155/1. في شرح الواحدي وابن جني «ما» بدل «ليس».

(5) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل، والزيادة من السفينة ج 7 ورقة/36.

شُجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكَّتَنِي فُرْصَةٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةٌ فَجَبَانٌ⁽¹⁾
وقال المتنبي⁽²⁾:

لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرَزْتَ سَبْقاً غَيْرَ مَذْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ
ذَكَرَ الْمُؤَنَّثُ⁽³⁾ هَا هُنَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا، أَوْ يَقُولَ: الْهِنْدَاتُ
قَائِمٌ⁽⁴⁾، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، وَلَيْسَ يَعْمَدُ⁽⁵⁾ رُكُوبَ هَذِهِ الضَّرُورَاتِ، وَلَكِنْ يَغِيبُ عَنْهُ
عِلْمُهَا.

يليهما قصيدة أولها⁽⁶⁾:

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَجِيلاً مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحْوِلاً
قال الأول:

وَقَفْنَا فَأَمَطَرْنَا سَمَاءً دُمُوعِنَا جُفُونٌ عُيُونٍ، وَالْبِقَاعُ خُدُودٌ⁽⁷⁾
قال أبو تمام:

مَطَرٌ مِنَ الْعَبْرَاتِ خَدِّي أَرْضُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَمُقَلَّتَايَ سَمَاءُ⁽⁸⁾
هذان بيتان قد وفيما حقهما من الصنعة، لأن شاعريهما لما سميا الدموع أبانا

(1) عيون الأخبار 163/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 99/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، السفينة ج 7 ورقة 36.

(2) ديوانه شرح الواحدي /224، ديوانه شرح ابن جني 300/1، ديوانه شرح العكبري 135/1، ديوانه شرح البرقوقى 156/1. وهذه القصيدة هي أيضاً في مدح بدر بن عمار.

(3) قال ابن جني: «كان الوجه أن يقول» مدفوعة «لأن التقدير: العراب غير مدفوعة عن السبق».

(4) قال ابن جني «وتأول التأنيث والتذكير في الجمع إنما يجوز لك مع الفعل خاصة، نحو «قام الرجال» و«قامت الرجال» ولا تقيسه في كل موضع فتقول: «الهندات قائم» كما تقول «قام الهندات» لكنه اضطر وشبه شيئاً بشيء». الفسر 300/1.

(5) في (ي) «يعهد».

(6) ديوانه شرح الواحدي /224، ديوانه شرح العكبري 232/3، ديوانه شرح البرقوقى 434/3.

(7) لم أعثر به.

(8) ديوان أبي تمام 148/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الغزل مطلعها:

نَفْسِي فِدَاءُ مُحَمَّدٍ وَوَقَاؤُهُ وَكَذَبْتُ مَا فِي الْعَالَمِينَ فِدَاؤُهُ

عن المطر، وعمّا يقتضيه ذكره من سماء أو أرض، وما يقع عليه، وأبو الطيب ذكر الخد والمطر بغير شرح، فلولا ما أتبعه مما يخالف عادة المطر، من المحول الذي أغرب به وخرج عن فعل المطر - إذ المطر يفعل الخصب وأنواع الرياض - لكان كلامه فارغاً وهو على ذلك ناقص الكلام عمّن أخذ عنه فيهما، فهما بما قالاه أحق منه. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَجْدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَاكِ مُرْوَةٍ وَالصَّبْرِ إِلَّا فِي هَوَاكِ جَمِيلًا

صدر هذا البيت غير صحيح، لأنه إذا كان سواها منصفاً فليس جفأؤه مروءة، فإن قال قائل: اجتناب المآثم من المروءة، قلنا له: فحكمها في هذا وحكم سواها واحد، وقوله: (والصبر إلا في هواك جميلاً) مثل قول العتيبي⁽²⁾:

الصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ

قال أبو تمام⁽³⁾:

الصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنْ تَلْدُدَا فِي الْحُبِّ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا

فإن اعتراضنا معترض [فقال]⁽⁴⁾: أوردت بيتين قد سلم صاحباهما أن الصبر

(1) ديوانه شرح الواحدي / 224، ديوانه شرح العكبري 3/ 233، ديوانه شرح البرقوقي 3/ 435.

(2) الموازنة 1/ 111 دار المعارف، المستطرف 2/ 211 مصر سنة 1302، ثمار الأوراق 2/ 316

مصر سنة 1302، وهو على هامش المستطرف، شرح العكبري 1/ 247 مصطفى الحلبي،

شرح الواحدي / 109، ونسبه لأبي تمام في ص 385، والعتبي: هو محمد بن عبد الجبار

العتبي من الكتاب الشعراء البارزين، كتب للأمير أبي علي ثم للأمير أبي منصور سبكتكين،

ثم تولى النيابة بخراسان واستوطن بنيسابور، فانصرف لخدمة العلم والأدب. توفي سنة 427.

أنظر: يتيمة الدهر 4/ 397 محي الدين عبد الحميد، الكنى والألقاب 1/ 429 النجف سنة

1956.

(3) ديوان أبي تمام 3/ 66 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمر السكسكي

مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَغْفُولًا

وانظر أيضاً: الموازنة 1/ 111 دار المعارف، الكامل للمبرد 2/ 42 نهضة مصر، مختارات

الجرجاني - الطرثف الأدبية / 297 دار الكتب العلمية بيروت.

(4) كلمة سقطت من الأصل والمقام يقتضي إثباتها.

محمود وأنه جميل إلا فيمن وصفناه، فكيف صار الجميل قبيحاً والمحمود مذموماً؟ قيل له: للعشاق حدود يقفون⁽¹⁾ عندها ولا تحسن إلا منهم، وسنن [لا]⁽²⁾ تحمد إلا عندهم، فمنها: الحقد على المحبوب وهو مسيء، والمكافأة بذلك لا تحسن، وحسن الصبر عند فراقه، والدعاء عليه إذا ظلم يدخل عندهم في جفاء طباع العشاق، ولا يحمد عند الظراف الرقاق، فقد صار ذلك عندهم شريعة يتبعوها، وسنة لا يخالفونها، فلذلك انساغ لهم تقييح الجميل وذم المحمود، ألا ترى إلى طعن أبي تمام على من خالف سنة العشق في قوله⁽³⁾:

لَنْ يُسْعِدَ الْمُشْتَقَّ وَسَنَّانَ الْهَوَىٰ يَيْسُ الْمَدَامِعِ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ
فمنع أن يسعد المشتاق من كان بهذه الصفة لقلّة البكاء وعدم العزاء، وممن قال فيه ابن أبي زرعة:

أَرَىٰ جَزَعِي إِلَّا لِبَيْنِكَ ضَلَّةً كَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ بَيْنِكَ يَجْمُلُ⁽⁴⁾
وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الْبَيْتِ وَجَدْتَ هَوَاكَ دَخِيلاً
شكوى المطيئة أردافها مبالغة، إنما المعتاد الذي يقال أن يقول: شكا خصرها ردفها وجار عليه. فأما المطايا فهي تحمل أثقل⁽⁶⁾ الناس أردافاً وجسماً، وأضخمهم جثة وجرمًا.

(1) في الأصل «لعون».

(2) (لا) ساقطة من الأصل والزيادة من هامش (ي).

(3) ديوان أبي تمام 243/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن المعتصم مطلعها:

مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَذْرَاسِ
وانظر أيضاً: هبة الأيام / 18 مطبعة العلوم سنة 1934.

(4) لم أعثر بالبيت.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري / 234/3، ديوانه شرح البرقوقي / 436/3.

(6) في الأصل «ثقل» بدون همزة.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا
ليس من عادة الجمال تقبيل الناس، فكيف وقع له هذا الوهم حتى أغاره
ولا سيما وهو يشاهد جذب الزمام مشاهدة؟ وإن لم يحقق بقوله: كطالب، ولكنه
تخيل فاسد، وأصح من هذا قول أبي نواس⁽²⁾:

تَتَرَى لِإِنْفَاضِ أَضْرٍ بِهَا جَذْبُ الزَّمَامِ فَحَدَّهَا⁽³⁾ صَعْرُ
فَكَأَنَّهَا مُصْعٍ لِتُسْمِعَهُ بَعْضُ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرُ

فبالغ في قوله (بأذنه وقر)، وقد قال إبراهيم بن المهدي⁽⁴⁾:

إِذَا جُذِبَتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ أَصْغَتْ كِإِصْغَاءِ النَّجِيِّ إِلَى النَّجِيِّ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

حَدَقُ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدْرُ بِنِ عَمَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلًا
هذا من الخروج المليح إلى ما أراد من المديح، وقد قال أبو دلف⁽⁶⁾:
كَمْ فِي بَنِي الرُّومِ مِنْ أَعْجُوبَةٍ مَثَلِ تَبَقَى وَفِي الْعُرَبِ مِنْ ذِي نَجْدَةٍ بَطَلِ⁽⁷⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري 234/3، ديوانه شرح البرقوقي 436/3.

(2) ديوان أبي نواس / 326 دار صادر، والبيتان من قصيدة مطلعها:

يَا مِئْتَةَ أَمْتَنَهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِئْتَةَ الشُّكْرِ

ورواية الديوان بتقديم البيت الثاني على الأول، وبينهما بيت آخر لم يذكره المؤلف هنا.
وانظر: ديوان المعاني 12/2 مكتبة القدسي.

(3) في الأصل: فحدودها.

(4) الأوراق للصولي - قسم أشعار أولا الخلفاء / 42 مطبعة الصاوي، في الأوراق «إذا
شدت . . . كما أصغى».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري 235/3، ديوانه شرح البرقوقي 437/3.

ومعنى يذم: يجير الذمام والمعنى: قال العكبري: «يجير ويعطي ويمنع مني كل ما يقتل سوى
هذه الأحداق فإنه لا يقدر على الإجارة منها».

(6) انظر ترجمته ص 218.

(7) انظر الأبيات في: الغيث المسجم للصفدي 18/2 دار الكتب العلمية بيروت.

إِنَّا بِأَسْيَافِنَا نَعْلُو أَكَابِرَهُمْ قَهْرًا وَيَقْتُلْنَا الْوَلْدَانَ بِالْمُقَلِّ
إِذَا رَجَعْنَا بِأَسْرَى مِنْ سَرَاتِهِمْ نَالُوا التَّرَاتِ بِلِحْظِ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

فقوله: (نالوا الترات) ينظر إلى قول أبي الطيب: (يذم من القوات
غيرها)، وقال المتنبي⁽¹⁾:

مِحْكٌ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بِدَيْنِهِ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا
يساوي قول ابن أبي زرعة:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَيْفَ مُحَمَّدٍ كَفِيلٌ بِنَصْرِ الدِّينِ وَالذِّينِ ضَامِنٌ⁽²⁾
وفي⁽³⁾ هذا البيت زيادة يرجح بها علي من أخذ منه. وقد قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

فَأَقْتَصَيْنَاهُمُ الدُّيُونَ وَقَدِمَا لَمْ يَفْتَتَا بِهَا الْغَرِيمُ الْمِلْطُ
بِرِمَاحٍ مَدَاعِسٍ وَسُيُوفٍ بَاتِرَاتٍ لَهْنٌ قَدْ وَقَطُ
كأنه قد ألم بمعناه. وقد قال أبو العباس النامي في رسالة له في مأخوذ
أبي الطيب: قال أبو تمام:

لَا تَأْخُذْنِي بِالزَّمَانِ فَلَيْسَ لِي تَبَعًا وَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ كَفِيلًا⁽⁵⁾
وقال: أخذ منه، ولا أعلم له به تعلقاً إلا بلفظ كفيل، فإن كان أول من تكلم

(1) ديوانه شرح الواحدي / 225، ديوانه شرح العكبري 235/3، ديوانه شرح البرقوقي 437/3.
(2) لم أعر به.

(3) في الأصل «وقد» بدل «في» والتصويب من «ي».

(4) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 37 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات. وهما من

قصيدة في هجاء خالد القحطي مطلعها:

أَعْقَبَ الْقَرْبُ مِنْ حَبِيبِكَ شَحْطٌ وَلَايِدِي الْخُطُوبَ قَبْضٌ وَبَسْطٌ
في الديوان (وصفاح مرهفات) بدل (وسيوف باترات). والملط: هو الخيث، انظر القاموس
المحيط مادة «ملط»، والقَدَّ: هو القطع المستأصل، أو المستطيل، أو الشق طولاً، القاموس
المحيط مادة «قَدَّ». والقَطُّ: هو القطع عامة، أو عرضاً، أو قطع شيء صلب القاموس المحيط
مادة «قط».

(5) ديوان أبي تمام 67/3 دار المعارف. والبيت من قصيدة في مدح نوح بن عمرو السكسكي
مطلعها:

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا

بكفيل أبوتمام فقد أخذ لفظه لا معناه، وإلا فما يتعلق بكلام أبي تمام بكلام أبي الطيب في شيء أصلاً، ولوقال أبوالعباس إن أبا الطيب أخذ هذا من قول أبي تمام⁽¹⁾:

مَا زَالَ ذَاكَ الصَّبْرُ وَهُوَ عَلَيْكُمْ لِلْمَوْتِ فِي قَبْضِ النَّفْسِ وَكَيْلًا
كان أقرب إلى المعنى، وهذا نقد من يساجل أبا الطيب في الشعر، ويظن أنه قرنه، وقال المتنبي⁽²⁾:

أَعْدَى الزَّمَانِ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا
وذكر أنه أعدى الزمان سخاؤه، حتى سخا به. وتبع أبا تمام فقال⁽³⁾:

هَيْهَاتَ لَا يَسْخُو الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ
فمنع وجود ما أخذه، فصار كلامه أمدح ولفظه أرجح. وقال البحرى⁽⁴⁾:

قَدْ لَعَمْرِي أَعْدَتْ شَمَائِلَكَ الدَّهْرَ رَ فَأُضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمًا
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَكَأَنَّ بَرَقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ هِنْدِيَّةٍ فِي كَفِّهِ مَسْلُولًا

(1) ديوان أبي تمام 105/4 دار المعارف، ورواية الديوان للبيت:

«بِالْمَوْتِ فِي ظِلِّ السُّيُوفِ كَفِيلٌ» بالرفع

لأن البيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:

بِأَبِي وَعَظِيرَ أَبِي وَذَلِكَ قَلِيلٌ نَابِ عَلَيْهِ نَرَى النَّبَاجَ مَهِيلٌ

(2) ديوانه شرح الواحدي /226، ديوانه شرح العكبري /236، ديوانه شرح البرقوقى /3/438.

(3) ديوان أبي تمام 102/4 دار المعارف، والبيت من القصيدة التي منها بيت أبي تمام السابق،

وانظر أيضاً: الوساطة /223 عيسى الحلبي، الصبح المنى /249 دار المعارف، سرقات

المتنبي لابن بسام /105 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري /2/236 مصطفى الحلبي

شرح الواحدي /226 برلبر.

(4) ديوان البحرى 2058/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن الحسن بن

سهل مطلعها:

يَا مَعَانِي الْأَحْبَابِ صِرْتُ رُسُومًا وَعَدَا الدَّهْرُ فِيكَ عِنْدِي مَلُومًا

(5) ديوانه شرح الواحدي /226، ديوانه شرح العكبري /3/236، ديوانه شرح البرقوقى /3/239.

قال أبو عيينة⁽¹⁾ ابن أبي عيينة :

وَعَيْتٌ إِذَا مَا لَاحَ لِأَحْتِ بُرُوقُهُ كَمَا هَزَّتِ الْأَيْدِي مُتَوْنَ الصَّفَائِحِ
وقال المتنبي⁽²⁾ :

رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهَنَّ كَأَنَّمَا يُؤَدِّينَ مِنْ عَشِقِ الرَّقَابِ نُحُولًا
إنما ينحل العاشق بالهجر، فإن كان هذا السيف لا يصل إلى الرقاب فيجوز
أن ينحل من عشقها، وإلا فمَنع مواصلتها لا يُنحل، ونحن نحتكم إلى قوله⁽³⁾ :
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لَيْلَى وَوَأَصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ غَرَامُ
وقال المتنبي في الأسد⁽⁴⁾ :

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَّ الْفُرَاتَ زَيْيرُهُ وَالنَّيْلَا
وتعظيم زثيره جيد، وليس لصوت زثيره في الماء إلا ماله في البر من عَدَمِ
الماء، فكيف اقتصر على ذكر البحيرة والفرات والنيل؟ أترأه لا يسمع إلا في ماء⁽⁵⁾؟
وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنُنًا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا
يشبه قول أبي نواس⁽⁷⁾ في باز:

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سِرَاجٍ

(1) انظر ترجمته ص 264، والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 226، ديوانه شرح العكبري 237/3، ديوانه شرح البرقوقي 440/3.

(3) ديوانه شرح العكبري 75/4، وهو من قصيدة في مدح المغيث بن علي العجلي مطلعها:

فَوَادَّ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهْبُ اللَّثَامُ

وقيس: هو قيس بن الملوح أنظر ترجمته ص 704.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 227، ديوانه شرح العكبري 238/3، ديوانه شرح البرقوقي 441/3.

والورد: ذو اللون الذي يضرب إلى الحمرة، والمراد بالبحيرة: بحيرة طبرية، والفرات والنيل معروفان.

(5) في هامش الأصل «ألم يعلم أن مراده أنه يسمع زثيره من طبرية الى مصر والعراق».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 227، ديوانه شرح العكبري 238/3، ديوانه شرح البرقوقي 441/3.

(7) ديوانه 205/2، الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ص 280.

وقال المتنبي:

أَسَدُ يَرَى عَضْوَبَهُ فِيكَ كِلَيْهِمَا مَتْنًا أَزَلُّ وَسَاعِدًا مَفْتُولًا⁽¹⁾
قد ألم في ذلك بقول البحرني⁽²⁾:

هَزْبُرُ سَعَى يَبْغِي هَزْبُرًا وَأَغْلَبُ مِنَ الْقَوْمِ يَبْغِي بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبًا
وقال المتنبي⁽³⁾:

فِي سَرَجِ ظَامِئِهِ الْفُضُوضِ طِمْرَةٌ يَا أَبِي تَفَرَّدَهَا لَهَا التَّمْثِيلًا
هو موجود في قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

أَصْفُ الْحَيْبِ وَلَا أَقُولُ كَأَنَّهُ كَلَّا لَقَدْ أَمْسَى مِنَ الْأَفْرَادِ
إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مَحَاسِنَ وَجْهِهِ أَلَا أَنْزَهُهُ عَنِ الْأَنْدَادِ

فأبى تفرّد الناس التمثيل لها. وأبى تفرّد محبوب ابن الرومي التشبيه له لتفرده. وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه.
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الْمَنِيَّةِ تَارِكُ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا
هذا من قول الأسود بن يعفر⁽⁶⁾:

وَلَلْمَوْتِ خَيْرٌ لَامِرِيءٍ مِنْ عِلَاقَةٍ مِنَ الْعَارِ يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ قَائِلٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 228، ديوانه شرح العكبري 240/3، ديوانه شرح البرقوقى 444/3.

(2) ديوان البحرني 200/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

أَجْدُكَ مَا يَنْفُكُ يُسْرِي لِزَيْنَبَا حَيَالٌ إِذَا آتَ الظَّلَامُ تَأَوُّبَا

وانظر أيضاً: الوساطة / 132 عيسى الحلبي، امالي المرتضى 586/1 عيسى الحلبي، المثل

السائر 285/3 نهضة مصر، الزهرة 132/2 وزارة الاعلام العراقية، شرح العكبري 240/3

مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 228، ديوانه شرح العكبري 241/3، ديوانه شرح البرقوقى 445/3.

(4) ديوان ابن الرومي 1795/2 الهيئة المصرية للكتاب.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 229، ديوانه شرح العكبري 242/3، ديوانه شرح البرقوقى 446/3.

(6) هو أبو الجراح الأسود بن يعفر، شاعر فحل من شعراء الجاهلية كان يكثر التنقل في العرب =

وقال ابن الجهم⁽¹⁾:

يُقَلِّلُ فِي عَيْنِي بَلَاءَ جُمُوعِهِمْ غَرِيْزَةَ قَلْبٍ فِيهِ مَا جَلَّ يَضْعُرُ
فجعل ابن الجهم قلة عددهم في عينه لكبر قلبه، وجعل أبو الطيب الأنف من
الدينة مقللاً عدد كثيرهم في عينه، فإن اختلف السببان فهما يدخلان في قسم
المساواة، وقال المتنبي⁽²⁾:

وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلاً
ينظر إلى قول أبي تمام⁽³⁾:

فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتَلٌ⁽⁴⁾ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعِيُونَ الْمَقَاتِلُ
وينظر أيضاً إلى معنى أبي الطيب قول أبي تمام⁽⁵⁾:

= فيجاورهم يذم ويحمد، قال ابن سلام: وله في ذلك أشعاره وله واحدة رائعة طويلة لاحقة
بأجود الشعر. لو كان شعفاً بمثلها قدمناه على مرتبته وهي:

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
أنظر: طبقات ابن سلام / 147 مطبعة المدني المفضليات رقم / 44، 125 - دار المعارف.
(1) ديوان علي بن جهم / 131 لجنة التراث العربي بيروت، والبيت من قصيدة في الفخر
مطلعها:

صَبَرْتُ وَمِثْلِي صَبْرُهُ لَيْسَ يُنْكَرُ وَلَيْسَ عَلَيَّ تَرْكُ التَّعْجُمِ يَصْدُرُ
وانظر: الأغاني 3680/10 مطبعة الشعب، في الديوان والأغاني «فقلل في عيني عظم
جموعهم عزيزة...».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 229، ديوانه شرح العكبري 242/3، ديوانه شرح البرقوقي 447/3.
ومعنى مضاض: موجد ومحرق.

(3) ديوان أبي تمام 126/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك
الزيات مطلعها:

مَتَى أَنْتَ عَنْ ذُهْلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَقَلْبُكَ مِنْهَا مُدَّةُ الدُّهْرِ آهْلُ
وانظر أيضاً: الوساطة / 303 عيسى الحلبي، شرح العكبري 158/1 مصطفى الحلبي.
(4) «مقتلاً» في الأصل خطأ.

(5) ديوان أبي تمام 138/4 دار المعارف، وهما من مقطوعة في رثاء جعفر الطائي مطلعها:
رَجِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا فَلَقَدْ كَانَا أَيْبَا شَهْمًا وَكَانَ رَجِيمًا
في الديوان: «والذُّلُّ فَكَلًّا رَأَهُ».

مُثَّلَ الْمَوْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْعَا
 ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الْحَمِيَّةُ قُدَمَا
 رُ وَكُلًّا يَرَاهُ خَطْبًا عَظِيمًا
 فَأَمَاتَ الْعِدَى وَمَاتَ كَرِيمًا
 وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَبَضَّتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ
 فَكَأَنَّمَا صَادَفَتْهُ مَغْلُولًا
 قد حام في هذا على معنى ابن الرومي في قوله:

حَصْرَتْ عَمِيدَ الرُّنْجِ حَتَّى تَخَاذَلَتْ
 فَظَلَّ - وَلَمْ يَقْتُلْهُ - يَلْفِظُ نَفْسَهُ
 قُوَاهُ وَأَوْدَى زَادُهُ الْمُتَزَوِّدُ⁽²⁾
 وَظَلَّ - وَلَمْ يَأْسِرْهُ - وَهُوَ مُقَيَّدُ
 وقال المتنبي⁽³⁾:

وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ
 وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلًا
 هذا من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

أَلْفُوا الْمَنَايَا فَالْقَتِيلَ لَدَيْهِمْ
 مَنْ لَمْ يُخَلِّ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلُ
 وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسَّمًا
 فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُ رَسُولًا
 أحوج الناس إلى ما أغنى عنه بدءاً لقصور علمهم عما يعلمه، وقال
 المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 230، ديوانه شرح العكبري 243/3، ديوانه شرح البرقوقي 448/3.
 (2) ديوان ابن الرومي 596/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيتان من قصيدة في مدح صاعد بن
 مخلد مطلعها:

أَبِينَ ضُلُوعِي جَمْرَةَ تَتَوَقَّدُ
 عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةَ تَتَجَدَّدُ
 وانظر أيضاً: زهر الآداب 194/3 التجارية.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 230، ديوانه شرح العكبري 243/3، ديوانه شرح البرقوقي 448/3.
 (4) ديوان أبي تمام 105/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:
 بِأَيْبِي وَعُغَيْرِ أَيْبِي وَذَلِكَ قَلِيلُ
 نَأَوَّعَلِيهِ تُرَى النَّبَاجِ مَهْيَلُ
 وانظر: شرح العكبري 243/3، في الديوان «مَنْ لَا تُجَلِّي الْحَرْبُ وَهُوَ قَتِيلُ».

(5)، (6) ديوانه شرح الواحدي / 230، ديوانه شرح العكبري 244/3، ديوانه شرح البرقوقي
 449/3.

لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلَهُ قُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
جعل لفظه يغني الناس عن الثلاثة كتب المعجزات من قول الباري، تعالى
عما يقول علواً كبيراً.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

نَطَقْتُ بِسُؤْدَدِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيًا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلاً
صدره من قول القائل⁽²⁾:

وَلَقَدْ سَمِعْتُ حَمَامَةً أَنْشَدْتُهَا فِيكَ الْمَدِيحَ فَعَرَّدَتْ تَغْرِيدًا
وعجزه من قول عنترة⁽³⁾:

فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَائِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا فِيهَا وَلَا كُلُّ الرَّجَالِ فُحُولًا
يشبه قول ابن أبي داود⁽⁵⁾:

أَكُلُ⁽⁶⁾ أَمْرِيءَ تَحْسِبِينَ أَمْرِيءًا وَنَارًا⁽⁷⁾ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري / 245/3، ديوانه شرح البرقوقي / 450/3.

(2) لم أعثر به.

(3) ديوان عنترة ص 153 المكتبة التجارية وهو من معلقته التي مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ
وانظر أيضاً: المعاني الكبير / 1017 حيدرآباد، شرح القصائد السبع الطوال للأنباري / 360
دار المعارف، شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس / 530/2 وزارة الاعلام العراقية.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري / 245/3، ديوانه شرح البرقوقي / 450/3.

(5) انظر ترجمته ص 280.

(6) سيبويه / 46/1 مؤسسة الأعلمي بيروت، الكامل للجمرد / 99/3 نهضة مصر، ونسبه المبرد
لعدي بن زيد الانصاف في مسائل الخلاف / 743 السعادة سنة 1380، شرح المفصل
لابن يعيش / 26/3 دار الطباعة المنيرية، المقرب لابن عصفور / 237/1 مطبعة العاني بغداد.

(7) في كل المراجع المذكورة «نار» وهو الموافق لاستشهادهم بهذا البيت قال ابن يعيش «فأما =

وينظر إلى قول البحرني⁽¹⁾:

وَأَعْلَمَ مَا كُلُّ الرَّجَالِ مُشِيْعٌ وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ الرَّجَالِ حُسَامٌ

يليه أبيات أولها⁽²⁾:

نُهْنِي بِصُورِ أُمِّ نُهْنِيَّهَا بِكَأ وَقَلَّ الَّذِي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ لَكَأ

يشبه قول إبراهيم بن العباس:

أُنَهْنِيكَ بِطُوسٍ أُمُّ نُهْنِيَّ بِكَ طُوسًا⁽³⁾
أَصْبَحْتَ بَعْدَ طَلَاقٍ بِكَ يَا فَضْلُ عَرُوسًا

واستقلاله لبدر من قبله لا يحسن بيدر أن يسمعه ولا يقبله، وقال المتنبني⁽⁴⁾:

تَحَاسَدَتِ الْأَمْصَارُ حَتَّى لَو أَنَّهَا نَفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْعَرْبُ نَحْوَكَا

مأخوذ من قول أبي نواس⁽⁵⁾:

تَتَحَاسَدُ الْأَفَاقُ وَجَهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُنَّ بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَائِرُ

= قول أبي داؤد «أكل امرئ تحسبن امرأ الخ . فسيبويه يحمله على حذف مضاف تقديره وكل نار، إلا أنه حذف، ويقدرها موجودة، وأبو الحسن يحمله على العطف على عاملين، فيخفف ناراً بالعطف على امرئ المخفوض بكل، وينصب ناراً بالعطف على الخبر».

(1) ديوان البحرني 2067/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد ومطلع القصيدة:

عَلَى الْحَيِّ سِرْنَا عَنْهُمْ وَأَقَامُوا سَلَامًا وَهَلْ يُذْنِبُ الْبَعِيدَ سَلَامًا
(2) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري 281/3، ديوانه شرح البرقوقي 145/3.

(3) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي - الطرائف الأدبية / 134 دار الكتب العلمية بيروت - شرح العكبري 372/2 مصطفى الحلبي - نثر النظم للثعالبي / 102 - المتحل للثعالبي 41، 42 المطبعة التجارية بالاسكندرية سنة 1901.

في الديوان، ونثر النظم، والمتحل: «لا أهنيك بل أهني»، ونثر النظم، والمتحل: «بعد خمول بدل بعد طلاق».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري 382/3، ديوانه شرح البرقوقي 146/3.

(5) ديوان أبي نواس / 304 دار صادر، والبيت من مقطوعة في مدح هارون الرشيد مطلعها:
هَارُونَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِفِ كُلِّهِمْ مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ وَهَذَا النَّابِرُ
وانظر: شرح العكبري 382/2.

قال أبو تمام⁽¹⁾:

فَلَوْ أَنَّ شَوْقاً رُمْتَهُ فَاسْتَطَعْنَهُ لَصَاحَبْنَا شَوْقاً إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ

يدخل في قسم التساوي⁽²⁾.

بعدها أبيات أولها⁽³⁾:

أَرَى حُلَّلاً مُطَوَّاةً جِسَاناً عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اغْتِلَالِي

يقول فيها:

وَهَبْكَ طَوْبَتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ

يقرب من قول ذي الرمة⁽⁴⁾:

زَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَتَوَّابَهَا اسْتَلَيْتَ عَلَى الْحِشْيَةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ⁽⁵⁾

يليهما قصيدة أولها⁽⁶⁾:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِيَتِي مَا أَعْلَنَّا

(1) ديوان أبي تمام 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس عبد الله بن طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوْسُفٍ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَّ مَا فَعِذَ مَا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِيئُهُ
وانظر: هبة الايام / 130 مطبعة العلوم سنة 1934، في الديوان وهبة الايام «رمته فاستطعنه لصاحبنا».

(2) قال العكبري: «وقال ابن وكيع: وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

شرح العكبري 382/2، وترى أن هذا النص ساقط من هذه النسخة.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 231، ديوانه شرح العكبري 345/3، ديوانه شرح البرقوقي 451/3.

(4) انظر ترجمته ص 153.

(5) ديوان ذي الرمة 29/1 مجمع اللغة العربية بدمشق والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

مَا بَالَ عَيْنِيكَ مِنْهَا الْمَاءُ يُنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ

(6) ديوانه شرح الواحدي / 232، ديوانه شرح العكبري 195/3، ديوانه شرح البرقوقي 413/3.

النصف الأول من قول القائل⁽¹⁾ :

قَالَتْ: عَيْتَ عَنِ الشُّكْوَى فَقُلْتُ لَهَا: حَدُّ الشُّكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلَمِ.

وعجزه من قول أبي العتاهية⁽²⁾ :

مَا خَيْرُ حُبٍّ يُخْفِيهِ صَاحِبُهُ
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ⁽³⁾ :

وَمَا الْحُبُّ مَاوَرَيْتَ عَنْهُ تَسْتَرًا
وَلَكِنَّهُ مَامَلَتْ فِيهِ إِلَى الْجَهْرِ

وقد استوفى أبو الطيب اللفظ الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي⁽⁴⁾ :

وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ
أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ⁽⁵⁾ الْعَوَاذِلُ بَيْنَنَا

هذا معنى قد تكرر من غيره قال الديك⁽⁶⁾ :

وَضَاحِكٍ عَنِ بَرْدٍ مُشْرِقٍ
يَذُوبُ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

وقال آخر⁽⁷⁾ :

لَوْ أَنَّهُ أَطْلَقَ أَنْفَاسَهُ
مِنْ صَدْرِهِ أَحْرَقَ وَجْهَ الْجَلِيسِ

(1) هو الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي أنظر: ديوانه - مجلة المورد العراقية / 213 جمع

وتحقيق محمد حسين الأعرجي، الزهرة 38/1 مطبعة الأباء اليسوعيين، شرح العكبري

332/2 مصطفى الحلبي، وأنظر ما تقدم ص

(2) لم أعر به في ديوانه نشر الدكتور شكري فيصل.

(3) ديوان البحتري 1052/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتز مطلعها:

حَبِيبٌ سَرَى فِي خُفْيَةٍ وَعَلَى دُغْرِ
يَجُوبُ الدُّجَى حَتَّى التَّقَيْنَا عَلَى قَدْرِ

(4) ديوانه شرح الواحدي 233/، ديوانه شرح العكبري 196/4، ديوانه شرح البرقوقي 416/4.

(5) أراد أن تحترق فحذف أن وبقي الفعل مرفوعاً.

(6) ديوان ديك الجن 212/ دار الثقافة بيروت وقد روي البيتان للصنوبري أيضاً أنظر: ملحق

ديوانه 50/ دار الكتاب العربي بحلب وسرقات المتنبي لابن بسام 18/ الدار التونسية

للنشر، وشرح العكبري 123/1 مصطفى الحلبي.

(7) لم أعر به.

وقال آخر⁽¹⁾:

هَآكِ أَتْرِكِي فَوْقَ قَلْبِي مِنْ يَدِيكَ يَدًا
نَمَّ ارْفَعِيهَا فَإِنِّي مِنْ تَلْهِيهَا

وقال نصر الخبزأرزي⁽²⁾:

مَا إِنْ تَرَكْتُ وَدَاعَهُ مِنْ سَلْوَةٍ
لَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ تُذِيبَ فُوَادَهُ

وقال أيضاً⁽⁴⁾:

إِنِّي لِأَشْفِقُ إِنْ ظَفَرْتُ بِوَضْلِهَا
لَوْ أَنَّي لِأَنْمَتَهَا لِأَذِيَّتِهَا

وكل هذه الأبيات تدخل في قسم التساوي، ولكن الخوف والإشفاق ما وقع من قائلها غيره، لأنه أشفق [على]⁽⁵⁾ العذال الذين قد كثر ذمهم في أشعار الشعراء، والدعاء عليهم، فهم بذلك أرجح منه في قولهم، وقال المتنبى⁽⁶⁾:

أَفْدِي الْمُوَدَّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا نَظْرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفْرَاتِ نُنَا

أسكن الفاء من زَفْرَاتٍ وحقها الحركة، والمعنى فيه: أنه كان ينظر نظرة بين زفرتين، لا يفيد بيته غير هذا، والذي قال الحماني⁽⁷⁾ أبلغ وهو⁽⁸⁾:

(1) انظر / السفينة ج 7 ورقة / 36.

(2) انظر ترجمته ص 226.

(3) البيان في: نهاية الأدب 250/2 دار الكتب، السفينة ج 7 ورقة / 36، ورواية نهاية الأرب

لهما:

وَاللَّهُ يَعْزَمُ مَا تَرَكْتُ وَدَاعَهُ وَلَقَدْ جَزَعْتُ لِبُعْدِهِ وَفِرَاقِهِ
إِلَّا مَخَافَةٌ أَنْ يُذِيبَ فُوَادَهُ مَا فِي فُوَادِي مِنْهُ عِنْدَ عِنَاقِهِ

(4) السفينة ج 7 ورقة / 36.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 233، ديوانه شرح العكبري / 197/4، ديوانه شرح البرقوقي / 416/4.

(7) انظر ترجمته ص 218.

(8) ديوان الحماني - مجلة الموارد العراقية / 205 جمع وتحقيق محمد حسين الأعرجي، الزهرة =

أَتَبَعْتُهَا نَفْسًا تَدْمِي مَسَالِكُهُ كَأَنَّهُ مِنْ جَمَى الْأَحْشَاءِ مَقْدُودُ
 لقلوله: (فتدمي مسالكه)، و (كأنه من حمى الأحشاء مقدود)، زيادة يرجح بها
 على أبي الطيب، فهو أولى بقوله. وقال الديك⁽¹⁾ في قسم ما يحتذى عليه وإن فارق
 ما قصد به إليه⁽²⁾:

لِعَيْنِي دَمْعٌ تَسِيلُ مَثَانِيهِ هِ وَتَجْرِي رُبَاعُهُ وَثَلَاثُهُ

وقال المتنبي:

أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ ذَيْدَنَا⁽³⁾
 قال البحرني⁽⁴⁾:

فَأَنْسَتْ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ كَثْرَتُهَا فَلَيْسَ تَرْتَاعُ مِنْ خَطْبٍ إِذَا طَلَعَا
 وقد قيل⁽⁵⁾ ما وجدته في كتاب الحماسة⁽⁶⁾:

لَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ
 وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَحِنُّ إِلَى هَوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ

= 198/1 مطبعة الآباء اليسوعيين التشبيهاً لابن أبي عون/ 333 كمبردج سنة 1950 في
 الزهرة «أتبعتهم».

(1) انظر ترجمته ص 113.

(2) لم أشر به في ديوانه، ولعله من قصيدته التي مدح بها أحمد بن علي الهامشي ومطلعها:
 إِنَّ رَبِّبَ الزَّمَانِ طَالَ أَنْتِكَائُهُ كَمَ رَمْتِنِي بِحَادِثِ أَحْدَائِهِ
 وهي قصيدة قالها عندما بلغه أن زوجته هويت غلاماً، وفيها يستأذن أحمد بن علي في العودة
 إلى بلده، ولم يرد من هذه القصيدة في ديوانه غير أربعة أبيات. ثلاثة منها أوردها أبو الفرج
 في الأغاني وقال عنها: (هي طويلة) ويظهر أنه قد ضاع منها ما مدح به أحمد بن علي. انظر:
 ديوانه / 85 دار الثقافة بيروت، الأغاني / 14/ 4930 مطبعة الشعب.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 233، ديوانه شرح العكبري / 4/ 197، ديوانه شرح البرقوقي / 4/ 416.

(4) ديوان البحرني / 2/ 1325 دار المعارف والبيت من قصيدة في رثاء أبي القاسم بن يزداد
 مطلعها:

اعْجَبَ مِنَ الْعَيْمِ كَيْفَ ارْفَضَ فَاثْقَسَا وَصَالِحِ الْعَيْشِ كَيْفَ اعْتَبَقَ فَارْتَجَعَا
 هكذا بالأصل. (5)

(6) نسب البيتان في هامش الحماسة لعبد الصمد بن المعذل أو للحسين بن مطير أنظر: عيون =

وقد اختصر خدش بن زهير⁽¹⁾ فقال في هذا المعنى⁽²⁾:

وَبَعْدَ عَيْنَةِ الْخَيْرِ بْنِ حِصْنٍ وَقَدْ بَالَيْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي

فالتساوي شامل للأبيات والأول أحق بمعناه. وقال المتنبي⁽³⁾:

فَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمَنَا

(أوقفني) لغة⁽⁴⁾ ضعيفه غير مستعملة إلا شاذاً، وأجرى عماراً على ترك

الصرف، وهو فعّال للتكثير مصروف، وقد أجراه مجرى عَمَرٍ في المعدول فمنعه الصرف⁽⁵⁾، وقال المتنبي:

وَشَجَاعَةٍ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا

يشبه قول العكوك⁽⁶⁾:

فَتَى عَلِمَ الْإِعْطَاءَ كُلُّ مُبْخَلٍ وَعَلِمَ حُبَّ الْمَوْتِ كُلُّ جَبَانٍ⁽⁷⁾

= الأخبار 108/3 الهيئة المصرية للكتاب، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 273/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وفيات الأعيان 305/5 دار صادر، بهجة المجالس 690/1 الهيئة المصرية للكتاب. وهما في اللسان مادة «نوى» منسوبان لمؤرج، وكل هذه المصادر قدّمت البيت الثاني هنا على الأول.

(1) هو خدش بن زهير بن ربيعة شاعر جاهلي من شعراء قيس المجيديين. انظر: الشعر والشعراء 645/2، طبقات ابن سلام 144/1، الإشتقاق 295.

(2) شرح العكبري 10/3.

(3) ديوانه شرح الواحدي 33، ديوانه شرح العكبري 198/4، ديوانه شرح البرقوقي 418/4.

(4) قال الواحدي: «وأوقفه لغة بعضهم، وقال أبو عمرو بن العلاء: لو قال رجل: فلان أوقفني أي عرّضني للوقوف، لم أر بذلك بأساً، وكذلك ها هنا أوقفني الندى عرّضني للوقوف».

(5) في الهامش: «لا حاجة إلى حكمه على ما ذكر، وهو كونه منع المنصرف للضرورة قال:

فما كان حصنٌ لا حابس يفوقان مرداس في مجمع

(6) انظر ترجمته ص 113.

(7) شعر علي بن جبلة 109/ جمع وتحقيق حسين عطوان دار المعارف، شرح العكبري 316/2

مصطفى الحلبي، شرح الواحدي 504/ برلين، وقد أنشد البيت الواحدي وتبعه العكبري

وجامع شعره هكذا:

بِهِ عَلِمَ الْإِعْطَاءَ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرُّوعِ كُلُّ جَبَانٍ

جاء بما جاء به أبو الطيب، وزاد بمعنى آخر، فرجح كلامه واستحقه. وقال
المتنبي⁽¹⁾:

نِيْطَتْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مُحْرَبٍ مَّاكِرًا قَطُّ وَهَلْ يَكْرُ وَمَا انْتَنَى

معناه أن الكر يكون بعد الفر، وهذا لم يفر قط فيحتاج أن يكر، وهذا إخبار
بجنون وهوج، والحزم الكرّ في مكانه، والفرّ على حسب ما يوجبه الرأي، فلذلك
قال معاوية:

شَجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكْتَنِي فُرْصَةٌ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةٌ فَجَبَانٌ⁽²⁾
وقال آخر⁽³⁾:

لَمِثْلُهَا سَمِيَتْ مُقْشَعِرًا أَعِيشُ حُرًّا وَأَمُوتُ حُرًّا
لَا بَأْسَ بِالْفَارِسِ أَنْ يَكْرًا إِذَا رَأَى ذَاكَ وَأَنْ يَفِرًّا
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَكَأَنَّهُ وَالطُّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا

قال أبو العتاهية⁽⁵⁾:

كَأَنَّ الْمَنَابِيَا لَيْسَ⁽⁶⁾ يَجْرِيْنَ فِي الْوَعَى إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَائِكَا
فَمَا آفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَلَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ جِبَائِكَا⁽⁷⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 234، ديوانه شرح العكبري / 199/4، ديوانه شرح البرقوقوي / 419/4.

(2) عيون الأخبار / 163/1 الهيئة المصرية للكتاب، لباب الآداب / 193 المطبعة الرحمانية سنة
1935، العقد الفريد / 1/99 لجنة التأليف والترجمة والنشر، السفينة ج 7 ورقة / 36.

(3) البيت الثاني في: السفينة ج 7 ورقة / 36.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 234، ديوانه شرح العكبري / 199/4، ديوانه شرح البرقوقوي / 419/4.

(5) ديوان أبي العتاهية / 320 دار صادر والبيت من مقطوعة مطلعها:

وَمَا ذُكُّ إِلَّا أَنْبِي وَائْتِقُ بِمَا لَدَيْكَ وَأَنْبِي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا
وانظر: الأغاني / 4/1314 مطبعة الشعب.

(6) رواية الديوان: «كَأَنَّ الْمَنَابِيَا لَيْسَ تَجْرِي لَدَى الْوَعَى».

(7) في الديوان: «وما آفة».

كَأَنَّكَ يَوْمَ (1) الْكُرِّ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّ مِنْ (2) الطُّغْنِ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ
كلام أبي الطيب أوضح، ومعناها متساو. وقال المتنبي (3):

نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ جِدَّةٌ ذَمِيهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا
هذا من قول القائل أنشده ابن قتيبة:

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ (4)
قال أشجع (5):

لَهُ نَظْرٌ لَا يَغْمِضُ الْأَمْرُ دُونَهُ تَكَادُ سُتُورُ الْغَيْبِ عَنْهُ تُمَزُّقٌ (6)
قال البحرني (7):

وَإِذَا اسْتَعَانَ بِنَظْرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ يَوْمًا فَسْتَرُ الْغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفٍ
قال القاضي التنوخي (8):

وَقَطِنٌ يَرَى بَعَيْنِ الرَّأْيِ مَا لَمْ تَرَهُ كَمَا تَرَى مَا قَدْ يُرَى
قال المتنبي (9):

مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونًا

(1) في الديوان: «عند الكر».

(2) «تفر من الصف». وترتيب الأبيات في الديوان والأغاني يختلف عما هي عليه هنا، فأخر الأبيات برواية المؤلف أولها بترتيب الديوان والأغاني.

(3) ديوانه شرح الواحدي /234، ديوانه شرح العكبري /4/199، ديوانه شرح البرقوقي /4/419.

(4) عيون الأخبار 1/35 الهيئة المصرية للكتاب، الرسالة الموضحة للحاتمي /108 دار صادر.

(5) انظر ترجمته ص 164.

(6) الشعر والشعراء 2/885 دار المعارف، طبقات ابن المعتز /253 دار المعارف، السفينة ج 7 ورقة /37.

(7) ديوان البحرني 3/1419 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يوسف بن محمد الثغري مطلعها:

أَتَرَكَ تَسْمَعُ لِلْحَمَامِ الْهَتْفِ شَجْوًا يَكُونُ كَشَجْوِكَ الْمُسْتَظْرَفِ
(8) انظر ترجمته ص 296 والبيت لم أعره به.

(9) ديوانه شرح الواحدي /235، ديوانه شرح العكبري /4/201، ديوانه شرح البرقوقي /4/422.

قوله: (دونا) مستكره جداً، والأبيات الماضية كلها من قسم المساواة، ويشبه هذا البيت قول ابن الرومي (1):

يَقْظَانُ مَا زَالَ تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ عَنِ التَّجَارِبِ يَلْقَاهُنَّ وَالذُّرْبِ
بِلَمْحَةٍ (2) يُدْرِكُ الْعُقْبَى إِذَا احْتَجَبَتْ عَنِ الْعُقُولِ بَغِيْبٍ كُلِّ مُحْتَجَبِ

وقال المتنبي (3):

يَتَفَزَعُ الْجِبَارُ مِنْ بَغَاتِهِ فَيَظُلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّفًا
قال أبو تمام (4):

قَصْدُ يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ شِدَاتَهُ مُتَوَاضِعُ يَعْنُو (5) لَهُ الْجِبَارُ
فما زاد كلام أبي تمام على فرع الجبار منه، ولأبي الطيب من الإخبار بتكفيته في الخلوات خوفاً مما يردُّ منه في البغوات زيادة. يرجح بها كلامه، فهو أولى بما قال. وقال أشجع (6):

مَنَعَتْ مَهَابَتُكَ (7) النَّفُوسَ حَدِيثَهَا
(1) ديوان ابن الرومي 194/1 الهيئة المصرية للكتاب، وهما من قصيدة في مدح الحسن بن

عبيد الله بن سليمان مطلعها:

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الذُّهْرِ وَالْعُقْبِ
(2) في الديوان «ذولمحة».

(3) ديوانه شرح الواحدي /234، ديوانه شرح العكبري 199/4، ديوانه شرح البرقوقي 420/4. وهذا البيت الرابع عشر بحسب ترتيب الديوان، وقد سار عليه المؤلف فيما مضى ولكنه هنا خالف الترتيب فذكره بعد البيت التاسع عشر.

(4) ديوان أبي تمام 174/2 والبيت من قصيدة مطلعها:

لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفْتُ الْهَوَى وَتَوَلَّتِ الْأُطَارُ
في الديوان «يقظ» بدل «قصد» ومعنى قصد عادل.

(5) في الأصل وردت كلمة لم أوفق لقراءتها فاستبدلت بها كلمة «يعنو» اعتماداً على رواية الديوان.

(6) الأوراق - قسم أخبار الشعراء /84 مطبعة الصاوي، عيون الأخبار 12/1، الشعر والشعراء 884/2، ديوان المعاني 145/1، الأغاني 7036/20 ط. الشعب، المتحفل للشعالي 258 التجارية.

(7) رسمت الكلمة في الأصل «محافل» هكذا، والتصويب من المراجع السابقة.

فجاء بما جاء به أبو الطيب . وقال المتنبي⁽¹⁾ :

يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاصَةِ جَلْدِهِ ثَوْباً أَخْفَ مِنْ الْحَرِيرِ وَاللَّيْنَا

قال البحرني⁽²⁾ :

أَنَاسٌ يَعُدُّونَ الرَّمَاخَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهَا وَالذُّرُوعَ غَلَابِلًا

فالحديد الذي عناه أبو الطيب هو الدرود وما أشبهها، وهي أثقل من الغلائل، وقد شغل صدر بيته بكلام مليح، فصار أرجح كلاماً وأوفى نظاماً وأولى بما قال .

وقال المتنبي⁽³⁾ :

لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا

هذا من قول القائل⁽⁴⁾ :

يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حَتَّى إِذَا رَامَ سِوَى الْإِحْسَانِ نَمَّ يُحْسِنُ
مَا قَالَ لَا عِنْدَ سُؤَالٍ وَإِنْ هَمَّ بِلَا لَجَلَجٍ كَالْأَلْكَنِ
حَتَّى إِذَا هَمَّ بِتَرْكِ لِيَلَا طَمَّ بِإِفْصَاحِ عَلَى الْأَلْسِنِ

فالبيت الأول عجزه كعجز بيته ولكن له في صدره من ذكر الرعب زيادة، وقال

المتنبي⁽⁵⁾ :

(1) ديوانه شرح الواحدي /334، ديوانه شرح العكبري /200/4، ديوانه شرح البرقوقي /420/4 .

(2) ديوان البحرني /3/1606، الموازنة /1/314، الوساطة /313/، المتحل /261/، الصبح المنى /253/ .

(3) ديوانه شرح الواحدي /235/، ديوانه شرح العكبري /200/4، ديوانه شرح البرقوقي /421/4 .

(4) البيت الأول في شرح الواحدي /235/ بدون نسبة وهو أيضاً بدون نسبة في شرح العكبري /201/4 .

(5) ديوانه شرح الواحدي /236/، ديوانه شرح العكبري /202/4، ديوانه شرح البرقوقي /423/4 .

أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا يَمُرُّ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَى مُسْتَوْطِنًا
الأرج: هيجان الريح الطيبة، والشذاها هنا حدة رائحة الطيب، ويقال
بل الشذا المسك.

قال بشار⁽¹⁾:

غَرَاءُ حَوْرَاءٍ فِي طَيْبٍ إِذَا سَكَنْتَ⁽²⁾ لَلْبَيْتِ وَالذَّارِ مِنْ أَرْوَاحِهَا أَرْجُ

وقال العرجي⁽³⁾:

فَمِلْتُ أَهْوِي⁽⁴⁾ إِلَى رِحَالِهِمْ أَهْدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الْأَرْجِ

وهو من قسم التساوي. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدَّتْ مُحَيِّبَةً إِلَيْكَ الْأَغْصَنَا

ليس كل الشجر يصلح للتحيات، ولكنه خصص بقوله «التي قابلتها»، فيمكن

(1) ديوان بشار 77/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:
خُشَابٌ هَلْ لِمُجِبِّ عِنْدَكُمْ فَرَجٌ أَوْلَا فَنَأْنِي بِجَبَلِ الْمَوْتِ مُغْتَلِجٌ
(2) في الديوان «إذا نكحت».

(3) ذيل ديوان العرجي / 177 (وانظر ترجمة العرجي ص 677)، والبيت من مقطوعة مطلعها:
هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَيْبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لَهُمُ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ
وقد اختلف الرواة في نسبة هذه المقطوعة إليه وإلى غيره من الشعراء ففي الشعر والشعراء
574/2 دار المعارف. أن هذا الشعر له ويقال لجعفر بن الزبير، وفي الأغاني 5269/14
الشعب - 102/13 ساسي يشير أبو الفرج إلى قضية انتحال شعر جعفر بن الزبير وقد ذكر
اختلاف الرواة في نسبة الشعر المذكور له، أو لعمر بن أبي ربيعة، أو للأحوص، وفي معجم
البلدان 250/1 دار صادر أن هذه الأبيات لجعفر وقيل لعبيد الله بن قيس الرقيات، وفي
معجم ما استعجم للبكري 192/1 أنها لجعفر بن الزبير بن العوام، وانظر أيضاً: ديوان
عبيد الله بن قيس الرقيات / 78 دار صادر.

(4) الأغاني «أقبلت أسمى... في نفحة من نسيمها»، ياقوت «أقبلت أسمى... لنفحة نحو
ريحها»، الشعر والعشاء «أقبلت أهوى»، ديوان عبيد الله «أقبلت أمشي... في نفحة نحو
ريحها».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 236، ديوانه شرح العكبري 203/4، ديوانه شرح البرقوقي 424/4.

أن يكون ما قابله منها شجر الأترج⁽¹⁾ والتفاح، فتمد أغصانها وفيها ثمرها. وقد قال أبو تمام⁽²⁾:

يَكَادُ رُكْنُ الْخَطِيمِ مِنْ فَرَحٍ بِهِمْ يُخَيِّهُمُ إِذَا اسْتَلَمُوا
وقال البحرني⁽³⁾:

وَلَوْ أَنَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ
وهذا استخراج معنى من معنى احتدى عليه وإن فارق ما قصد به إليه. وقال المتنبني:

أَقْبَلْتُ تَبَسُّمَ وَالْجِيَادُ عَوَاسٍ يَخْبِيَنَّ بِالْحَلْتِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا
قال مهلهل⁽⁴⁾:

وَلَقَدْ سَبَقَتْ سَرَاتِهِمْ فِي مَازِقِ وَالْخَيْلُ تَعُثِرُ بِالْقَنَا وَتُعَبِّسُ
وفي بيت أبي الطيب مطابقة ليست في بيت مهلهل، وفي ابتسام الممدوح عند لقاء الخيل ما يدل على الشجاعة، فكلامه أرجح. وقال المتنبني⁽⁵⁾:

عَقَدْتُ سَنَابِكهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا لَوْ تَبَغَيْ عَنقًا عَلَيْهِ أَمَكْنَا
وقال البحرني⁽⁶⁾:

(1) شجر الأترج: يضرب مثلاً لمن طاب أصله وفرعه وكل شيء منه، انظر: ثمار القلوب / 591 نهضة مصر، القاموس المحيط مادة «ترج».

(2) لم أعره به في ديوانه.

(3) ديوان البحرني 1073/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَخْفَى هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأَظْهَرَ وَالْأَمُّ فِي كَمَدِ عَلَيْكَ وَأَعْدَرُ
وانظر: الوساطة / 306 عيسى الحلبي، زهر الآداب 71/1 التجارية، الموازنة 329/1 دار المعارف، سر الفصاحة / 122 صبيح، الصناعتين / 207 عيسى الحلبي، هبة الأيام / 40 مطبعة العلوم.

(4) أنظر ترجمته ص 190، والبيت لم أعره به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 236، ديوانه شرح العكبري 204/4، ديوانه شرح البرقوقي 425/4.

(6) ديوان البحرني 1255/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن

يوسف الثغري مطلعها:

لَمَّا أَتَاكَ يُقَوِّدُ جَيْشًا أَرْعَنًا يَمْشِي عَلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعًا
هذا يقارب معناه⁽¹⁾ وينظر إلى إرادته. وقال المتنبّي⁽²⁾:

فَأَغْفِرُ فِدَى لَكَ وَاحِبِنِي [مِنْ بَعْدِهَا]⁽³⁾ لِتَخْصِنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا
قال الحسين الخليع⁽⁴⁾:

أَتْرَانِي أَنْسَى حُقُوقَ أَيَادِيكَ وَرُوحِي مِنْ بَعْضِهَا وَتِيَابِي

وذلك يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

وَأَنَّهُ الْمُشِيرَ عَلَيْكَ فِي بِضَلَّةٍ فَالْحُرْمُ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزُّنَا
قال ابن بسام⁽⁶⁾:

يَا مَنْ يُصَارِفُنِي وَاللَّهُ يَضْرِفُهُ عَنِ الْحَيَاةِ سَرِيعًا لَا عَنِ الْعَمَلِ
أَنْتَ الْفِدَاءُ لِمَنْ بِالْأَمْسِ فَارَقْنِي يُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا مَنْ وَلَا بَخْلٍ
جَرَى الْحُسَيْنُ عَلَى أَعْرَاقِ أَوْلِهِ كَمَا جَرَيْتَ عَلَى أَعْرَاقِكَ الْأَوَّلِ
لَأُصْبِحَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتُ مُمْتَحَنًا وَإِنَّمَا أُمْتَحَنَ الْأَحْرَارُ بِالسَّفَلِ

والمعنى المعنى، والحر ليس ضد أولاد الزنا، والبرُّ أولى بالبيت، واللثام

= فِيمَ ابْتَدِ ارْكُمُ الْمَلَامَ وَوُوعَا أَبَكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعَا
وانظر: الوساطة/360 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 70/2 مكتبة القدسي، شرح
الواحدى/236 برلين، والعكبري 204/4 مصطفى الحلبي.

(1) في الأصل «معنا».

(2) ديوانه شرح الواحدى/237، ديوانه شرح العكبري 205/4، ديوانه شرح البرقوقي 427/4.

(3) ساقطة من الأصل والتصويب من الديوان.

(4) رواية الديوان/27 دار الثقافة بيروت، والأغاني 2606/7 ط. الشعب وهكذا:

أنت يا عمرو قوتي وحياتي ولساني وأنت ظفري ونابي

أتراني أنسى أيديك البية ض إذا اسود نائل الأصحاب

وهكذا ترى أن رواية المؤلف جاءت ملفقة من البيتين، فجمعت عجز الأول لصدر الثاني،

وجاءت مختلفة عما في الديوان والأغاني في كثير من الكلمات.

(5) ديوانه شرح الواحدى/236، ديوانه شرح العكبري 204/4، ديوانه شرح البرقوقي 425/4.

(6) انظر ترجمته ص 222 والأبيات لم أعر بها.

ضد الأحرار. وكلا البيتين في ضعف الصنعة متساو. وقال المتنبي⁽¹⁾ :

وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَأَقَعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى

ما قيل في التحذير من عداوة الشعراء أجود من قول ابن الرومي⁽²⁾ :

لَا تُعَنَّ بِالشُّعْرَاءِ ثُمَّ تَعُقْهُمْ فَتَنَامُ وَالشُّعْرَاءُ غَيْرُ نِيَامٍ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَّامِ
وَعُقُوبَةُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ تَنْقِضِي وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ

وقال المتنبي⁽³⁾ :

لُعِنَتْ مُقَارَنَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَانَا

صنعة هذا البيت على صنعة بيت أنشده أبو الطيب بن الوشاء⁽⁴⁾ :

لُعِنَتْ مُوَاصَلَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ يُبْدِي الْقَبِيحَ وَيَكْتُمُ الْمَعْرُوفَا⁽⁵⁾

وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

(1) ديوانه شرح الواحدي /237، ديوانه شرح العكبري /206/4، ديوانه شرح البرقوقي /428/4.

(2) مخطوط ديوانه ج 4 ورقة /314 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات

والأبيات من قصيدة قالها في هجاء علي بن محمد بن الفياض ومطلع القصيدة :

لِلنَّاسِ فِيمَا يَكْلُفُونَ مَغَارِمُ عِنْدَ الْكِرَامِ لَهَا قَضَاءٌ ذِمَامُ

وانظر أيضاً: الشريشي /388/4 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7 ورقة /37. غير أن

الشريشي روى الأبيات للخليل بن أحمد في صديقة سليمان بن حبيب وكان قد أنشده الشعراء

شعراً فتشاغل عنهم سليمان فذكروا ذلك للخليل فكتبت إليه بالأبيات المذكورة، في الديوان

والشريشي «لا تقبلن المدح» «ثم تعق» «في الديوان، ثم تعق» في الشريشي، في الديوان

«وظلامة العادي عليهم تنقضي»، في الشريشي «وجناية الجاني عليهم تنقضي»، في الشريشي

«وكلوهم تبقى على الأيام».

(3) ديوانه شرح الواحدي /237، ديوانه شرح العكبري /207/4، ديوانه شرح البرقوقي /428/4.

قال العكبري: «الضيفن الذي يجيء مع الضيف، ونونه زائدة، وهو فعلن إذا أخذ من

الضيافة، وإن أخذ من الضفمن، وهو الثقيل الكثير اللحم فوزنه فَعِلْ».

(4) انظر ترجمته ص 152.

(5) السفينة ج 7 ورقة /37.

(6) ديوانه شرح الواحدي /238، ديوانه شرح العكبري /207/4، ديوانه شرح البرقوقي /429/4.

أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنًا
هذا بيت مدموم، لأنه جَوَز وجود الكافر بالله شكاً فيه، ولا يقع منه شك في
فضل الممدوح.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا
إن كان عَوْضُ الله عز وجل الليلَ البدرَ من الشمس لثلاثاً تحزن البلاد لفقده،
فينبغي أن لا يُسَرُّ النهار بالشمس، لوجود عوض يغني عنها به، وقد قال
ابن المعتز⁽²⁾:

اسْقِينِيهَا حَمْرَاءَ لَا تَسْتَخْلِفُ الشَّمْسُ سُنَّ سَنَاهَا عَلَى سَوَادِ اللَّيَالِي
فالمستخلف يقوم مقام من استخلفه في غيبته، وهذا من استخراج معنى من
معنى احتذي عليه وإن فارق ما قصد به إليه.

ويليها أبيات أولها⁽³⁾:

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِخَلْوَةٍ هَيْهَاتَ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ
ثم قال⁽⁴⁾:

مَنْ كَانَ ضَوْءُ جِيبِهِ وَنَوَالُهُ لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاطِرٍ
أما ضوء جيبه إذا كان لا يحتجب بالحجاب، فهو معنى قول أبي نواس في
الخمير⁽⁵⁾:

تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتَهَا بِغِطَاءٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 238، ديوانه شرح العكبري / 207/4، ديوانه شرح البرقوقي / 429/4.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 238، ديوانه شرح العكبري / 137/2، 138، ديوانه شرح البرقوقي / 288/2. وهذا الأبيات قالها بعد أن حجبه بدر بن عمار.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 238، ديوانه شرح العكبري / 137/2، 138، ديوانه شرح البرقوقي / 288/2.

(5) ديوان أبي نواس / 21 دار صادر والبيت من قصيدة في وصف الخمر مطلعها:

وأُتبعه بقوله⁽¹⁾:

فَإِذَا احْتَجَبَتْ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ
أما نواله فلا يدخل في ظهوره، لأنه قد يكون محجوباً غير محجوب النوال،
كما قال البحرى⁽²⁾:

وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الحِجَابُ فَلَنْ تَحْجُبَ عَنَّا آلاءُ حُجْبِهِ
ذكر أن وجهه محجوب وآلاءه غير محجوبة. وقال أبو تمام⁽³⁾:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ المَحْجُوبُ غُرَّتُهُ عَنَّا وَنَائِلُهُ مِنْ طَالِبِ حَبَبِ
لَيْسَ الحِجَابُ بِمُقْصَرٍ عَنكَ لِي أَمْلَأُ إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى جِئِنَ تُحْتَجَبُ
وقال أبو تمام أيضاً⁽⁴⁾:

فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ
وقد ألم في هذا أبو تمام بقول أبي نواس الذي ذكرته في الخمر وهذه
المعاني⁽⁵⁾ مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه.

= لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَاتِي
وانظر أيضاً: الموازنة 76/1 دار المعارف، الوساطة 298 عيسى الحلبي، شرح
الواحدى 238/ برلين، شرح العكبرى 137/2 مصطفى الحلبي، قطب السرور 512
مجمع اللغة، الرسالة الموضحة للحاتمي العربية دمشق/ 115 دار صادر.

(1) ديوانه شرح الواحدى 238، ديوانه شرح العكبرى 137/2، ديوانه شرح البرقوقي 289/2.

(2) ديوان البحرى 281/1.

(3) ديوان أبي تمام 446/4، الموازنة 71/1، الوساطة 297، أخبار أبي تمام/ 222، في

الديوان، وأخبار أبي تمام، وفي شرح الواحدى والعكبرى جاءت رواية البيت الأول هكذا:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْهِ وَجُودِهِ لِمَرْجَى جُودِهِ كَثِبَ
في الوساطة: «يا أيها المعرض».

(4) ديوان أبي تمام 95/1 دار المعارف، وانظر أيضاً: الموازنة 75/1 دار المعارف،

الوساطة 297، شرح الواحدى 238، شرح العكبرى 138/2، في الوساطة، والواحدى،

والعكبرى «من خدرها» بدل «من نورها» «إذا احتجبت» في السفينة ج 7 ورقة 37.

(5) في الأصل «معاني».

وبعد ذلك بيتان هما⁽¹⁾:

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا لَا لِسَوَىٰ وُدِّكَ لِي ذَاكََا

(الإك) يجوز استعمالها في الشعر، والوجه في الكلام إلا إياك، لأن إلا ليس لها قوة الفعل، ولا هي عاملة، وامتّن أبو الطيب على الممدوح لمنادته إياه، وهو ودّه له، وأتبع هذا بقوله⁽²⁾:

وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكََا

ومن نادمه لودّه آياه فقد جاء بعلّة شريفة، هي أرفع من العلة الثانية، التي جاء بها من الرجاء والخوف، والتي لا تتعلق بها رغبة ولا رهبة، إنما هي لعين الشخص أفضل.

ويتلوها أبيات أولها⁽³⁾:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ شُرَكَاءُ فِي مَلِكِهِ لَا مَلِكِهِ

في هذا البيت تجنيس ولكنه غير طائل المعنى، لأن⁽⁴⁾ شركة الندماء له في مَلِكِهِ أن⁽⁵⁾ تبسط قدرتهم في دولته، ويرفع منازلهم بتواتر نعمه، وهذه تجمع الشركة في المَلِكِ والمُلُكِ، وقد بين المعنى من جوده وقصر هو فيه. وذلك قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُ غَدَا فِي مَعَالِيهِ قَلِيلَ الْمُشَارِكِ

(1 و 2) ديوانه شرح الواحدي / 238، 239 ديوانه شرح العكبري 383/2، ديوانه شرح البرقوقي 146/3، 147.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 239، ديوانه شرح العكبري 383/2، ديوانه شرح البرقوقي 147/3. وهذه الأبيات قالها وكان بدر بن عمار قد تاب عن الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال ذلك.

(4) في الأصل «لأنه».

(5) الأحسن حذف «أن».

(6) لم أعثر بالبيت في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية، وهو في: شرح العكبري 383/2، السفينة ج 7 ورقة / 37.

فذكر المعالي مكان الشرك⁽¹⁾ في شعر أبي الطيب، والمعالي يحسن
ألا يشركه فيها أحد، وقد أحسن التقسيم فيها ابن الرومي وهذب كلامه وما أحسن
ما قال ابن الرومي أيضاً⁽²⁾:

مُشْتَرِكُ الْمَالِ لَا مُحَصِّلُهُ مُحَصِّلُ الْعِرْضِ غَيْرَ مُشْتَرِكِ
فجوز الشركة فيما تحسن الشركة فيه، ومنع منها فيما يحسن الانفراد به،
وكلام ابن الرومي أرجح فهو أولى بما قال وسبق إليه، وبعدها أبيات أولها⁽³⁾:

بَدْرٌ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤْلِهِ يَوْمًا تَوَقَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
هذه مبالغة أغرب فيها، ولكن فيها مطعن، وكان يجب أن يشترط تغييره عن
خُلُقِهِ في السخاء حتى يتوفر حظه من ماله، وإلا فإن كان سخاؤه معه باقياً، فالنصيب
الحاصل له من ماله دون الأصل الذي فرقه سخاؤه، فكيف يوقر عليه بعض ماله
وسخاؤه مُتَلِفٌ كُلُّهُ؟ وقال المتنبي:

سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِيهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ⁽⁴⁾
فأخبر أن سفكه الدماء للجود لا للباس. فنفى من فضيلة الأمراء ما هو أحوج
إليه وأخص بصفاته، ولو كان قائد جيش بخيلاً كان أقل عيباً من أن يكون جباناً.
وقد استحسّن هذا المعنى حتى كرّره فقال⁽⁵⁾:

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي اخْتِلَافَ مَا تَرْجُو الذُّنَابُ
فخبر أنه سفك دماء الناس خوفاً من اختلاف الذناب رجاءها، وكذلك سفكها
لأن الطير من عياله، وما يحسن أن يسفك دماء بني آدم بغير استحقاق، ليشبع

(1) لعل الصواب «مكان الملك».

(2) السفينة ج 7 ورقة / 37، والبيت لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 239، ديوانه شرح العكبري / 247/3، ديوانه شرح البرقوقي / 453/3.
والأبيات قالها في مدح بدر بن عمار.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 240، ديوانه شرح العكبري / 248/3، ديوانه شرح البرقوقي / 454/3.

(5) البيت من قصيدة في مدح بدر بن عمار مطلعها:

إِنَّمَا بَدْرٌ بِنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطِلٌ فِيهِ نَوَابٌ وَعِقَابٌ

انظر: شرح الواحدي / 223، شرح العكبري / 134/1.

بلحومهم الذئاب والطيير، قد يسفك لهذا المقصد دم ما هو أحسن سفك دم من دماء
الآدميين وأجل، فإن قال قائل فقد قال النابغة⁽¹⁾:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ⁽²⁾
جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوْلَ غَالِبِ

وقال الأفوه⁽³⁾ الأودي ومنه أخذ النابغة:

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتَمَارَ⁽⁴⁾

وقال أبو نواس⁽⁵⁾:

تَتَأَيَّ الطَّيْرُ غُدُوتَهُ ثِقَةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزْرِهِ

وقال مسلم⁽⁶⁾:

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ

وقد سبقه الناس إلى ما عيب عليه، قلنا: ليس الأمر كما ظننت، لأن هؤلاء
كلهم إنما قصدوا أن الممدوحين مظفرون، ويسفكون الدماء في كل حرب، وقد
تعودت الطير ذلك منهم، فهي تتبعهم واثقة بالعادة منهم، ولم يخبر أحد من الشعراء
أن دماء الناس يقصد بسفكها إشباع الطير، إنما تسفك بمقصد عقلي، فإذا سفكت
انتفعت الطير بها، فهذا الفرق بين المذهبين. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

إِنْ يُقِنَ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرًا يَزُولُ الدُّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

هذا من قول منصور النمري⁽⁸⁾:

(1) أي الذبياني وقد تقدمت ترجمته.

(2) انظر: الشعر والشعراء 69/1، أخبار أبي نواس لابن منظور 164/1 مطبعة الإعتدال.

(3) تقدمت ترجمته ص 187.

(4) انظر البيت في: الوساطة/274، زهر الآداب 136/4، معاهد التنصيص/540.

(5) ديوان أبي نواس/311 دار صادر وانظر المصادر المتقدمة.

(6) ديوان مسلم بن الوليد/12 دار المعارف.

(7) ديوانه شرح الواحدي/240، ديوانه شرح العكبري/238/3، ديوانه شرح البرقوقي/454/3.

(8) تقدمت ترجمته ص 232.

فَإِنْ⁽¹⁾ يَكُ أَفْتَسَهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنْ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي⁽²⁾ اللَّيَالِيَا
ومثله لغيره⁽³⁾:

بَهَجَاتُ الثِّيَابِ يُخْلِقُهَا الدَّهْرُ رُوْحُسْنُ الثَّنَاءِ غَضُّ جَدِيدُ
فَاكْسُنِي مَا يُبِيدُ أَصْلَحَكَ الدَّ هُ فَإِنِّي أَكْسُوكَ مَا لَا يَبِيدُ

وهذا يدخل في قسم التساوي، والسابق أولى به، وبعدها بيتان وهما⁽⁴⁾:

قَدْ أُبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعِغْتُ فِي الْحَاجَةِ⁽⁵⁾ تَطْوِيلَهَا
هذا بيت فارغ، والذي يليه:

أَنْتَ الَّذِي طُوْلُ بَقَاءِ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

فذكر أن بقاء الممدوح خير من نفسه ومن بقائها، وما يجدي عليه بقاء أكثر العباد خيراً وأعمهم نفعاً وميراً⁽⁶⁾ بعد ذهاب نفسه، وإنما المعتاد أن يقال: إذا بقيت لنا لم نبال من هلك، فأما أن يقال: ما نبالي أن تبقى ونهلك نحن، فهو ملق كاذب غير صادق، وفيه عدول عن طريق الحقائق، والصحيح قول القائل⁽⁷⁾:

لَسْنَا نُبَالِي إِذَا سَلِمْتَ لَنَا مِنْ خَانَهُ دَهْرُهُ وَمَنْ سَلِمَا

فإنما يقال إنه يريد بقاء من مدحه لصلاح بقائه فهذا هو الصحيح المعني، ويتلو هذا قوله⁽⁸⁾:

(1) انظر البيت في: عيون الأخبار 67/3 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 287/3 لجنة التأليف، حماسة المرزوقي 974/2 لجنة التأليف، وهو منسوب في الحماسة مع بيتين آخرين لشبيب بن عوانة.

(2) «سيغني الليالي» في العقد الفريد.

(3) لم أعر بهما ولم أف أف على قائلهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي /240، ديوانه شرح العكبري 249/3، ديوانه شرح البرقوق في 455/3.

(5) الديوان «في الجلسة بدل في الحاجة»، والبيتان قالها في بدر بن عمار وكان قد سأله حاجة فقضاها له.

(6) المير: جلب الطعام. انظر: القاموس المحيط مادة «مير».

(7) لم أعر به.

(8) ديوانه شرح الواحدي /240، ديوانه شرح العكبري 208/4، ديوانه شرح البرقوق في 430/4.

والآيات يخاطب بها بدر بن عمار وقد سأله الجلوس كما في الديوان.

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ
قال بعده:

لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمَنًا بِهَا جَبْرِينُ
أرجو ألا يكون هذا القول صدر منه عن فساد نية، ونحن نسأل الله تعالى
الإعادة من فتنه القول، كما نسأل الإعادة من فتنه العمل، لأن هذا البيت قد خُون
فيه مأموناً، جعله الله واسطة في أمانته ورضيه أميناً على رسالته، وقد أخذ هذا
المعنى من ابن أبي فنن⁽¹⁾ [من]⁽²⁾ أبيات مجن فيها⁽³⁾:

قَامَتْ تُشَجِّعُنِي ضَلًّا بِتَضْلِيلِ وَلِلشَّجَاعَةِ قَلْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ
هَاتِي شُجَاعاً بغيرِ الْقَتْلِ مِيتُهُ أَرِيكَ أَلْفَ جَبَانٍ غَيْرَ مَقْتُولِ
لَمَّا رَأَيْتُ سَيْوْفَ⁽⁴⁾ الْقَوْمِ مُصَلَّتَةً نَحْوِي تَحَيَّرْتُ⁽⁵⁾ فِي عَرْضِي وَفِي طُولِي
اللَّهُ سَلَمَنِي مِنْهُمْ وَخَلَصَنِي مُصَفَّرَ الْوَجْهِ مَخْضُوبَ السَّرَاوِيلِ
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ جَبْرِيلاً تَضَمَّنَ لِي نَفْسِي لَمَّا وَثَقَتْ نَفْسِي بِجَبْرِيَلِ

فاليبيت مثل البيت يدخلان في قسم التساوي.

ويليه⁽⁶⁾:

بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقَ دُونِ
هذا من قول أبي نواس⁽⁷⁾:

أَلَا يَا خَيْرَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ نَظِيرُكَ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكُونُ

(1) انظر ترجمته ص 125.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) انظر الأبيات في: السفينة جـ 7 ورقة 37/، وهو في الغيث المسجم للصفدي منسوبة لابن أبي قيس، انظر الغيث المسجم 252/1 دار الكتب العلمية بيروت.

(4) «سيف القتل» في الغيث المسجم.

(5) في الغيث المسجم: «تَحَيَّرْتُ».

(6) ديوانه شرح الواحدي / 241، ديوانه شرح العكبري 208/4، ديوانه شرح البرقوق 431/4.

(7) ديوان أبي نواس / 648 دار صادر، وهما منسوبان للنظام في طبقات ابن المعتز / 272 دار المعارف.

خُلِقْتَ بِلَا مُشَاكَلَةٍ لِشَيْءٍ فَأَنْتَ (1) الْخَلْقُ وَالْثَقَلَانِ دُونَ
وقال الحصني (2):

أَنْتَ دُونَ الْإِلَهِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَمَا دُونَ ذَلِكَ حَاشَاكَ دُونَ
وهذا (3) معنى يدخل في قسم التساوي، ويدل هذا القول أنه قد دار في خلدته
أن يقول هذا القول الحصني، ولكنه خاف الله فمنعته التقية، وقد همّ لولا ذلك
بقول المعصية.

وبعدها أبيات أولها (4):

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مَسُومَاتُ وَيَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجْرَادَتُ
يقول فيها:

وَصَفَّتْكَ فِي قَوَافِ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
أملح من هذا وأخصر قول ابن الرومي (5):

لَمْ يَفْنِ مَا فِيكَ بَلِ الْكَلَامُ

وقال أشجع (6):

وَمَا تَرَكَ الْمُدَّاحُ فِيكَ مَقَالَةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ قَائِلٌ (7)

(1) في الديوان، والطبقات «وأنت الفوق».

(2) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

(3) في «ي» ومعنى هذا.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 241، ديوانه شرح العكبري / 224/1، ديوانه شرح البرقوقي / 254/1،

والأبيات في مدح بدر بن عمار.

(5) هذا شطر أرجوزة قالها في مدح علي بن يحيى وتماهه:

وانقضت الخطبة والسلام

ومطلع الأرجوزة:

أَقْسَمْتُ وَالْجَنَّتُ لَهُ أَنَامُ بِمَنْ لَهُ الْمَشْعَرُ وَالْحَرَامُ

انظر: مخطوط ديوان ابن الرومي ج 2 ورقة / 240 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة، السفينة

ج 7 ورقة / 19، وفي «ي» «ما قيل» بدل «ما فيك» خطأ، والسفينة «بل فنى الكلام» خطأ.

(6) انظر ترجمته ص 164.

(7) البيت في الشعر والشعراء 885/2 دار المعارف.

أبو الطيب ذكر أنه بقي عنده صفات، وذكر ابن الرومي أن كلامه فني ولم يفن ما فيه، وكلام أشجع أشعر ما قيل في هذا المعنى، لأنه أخبر أن المداح لم يتركوا فيه مقالاً، وأنهم اجتهدوا فكان اجتهادهم يقصر، فهو أرجح وأولى من الأخذ عنه، وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهُمٍ وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتُ
هذا يشبه قول أبي تمام⁽²⁾:

قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا فِيهِ فَعُوْدِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ
وتتلو «ها»⁽³⁾ أبيات أولها⁽⁴⁾:

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي
وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغُمُضِ

يشبه قول القائل⁽⁵⁾:

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنْ لَيْلِي لَا يَمْضِي وَأَنْ جُفُونِي لَا تُرَوِّى مِنَ الْغُمُضِ
وقول أبي الطيب: (ورؤياك أحلى في العيون من الغمض) موجود في قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَلَطَعُمُ اكْتِحَالِهِ مِنْهُ بِالزَّأِ يَرِ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِهِ

- (1) ديوانه شرح الواحدي /241، ديوانه شرح العكبري /224/1، ديوانه شرح البرقوقي /255/1.
(2) ديوان أبي تمام 397/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في هجاء عتبة بن أبي عاصم مطلعها:

الدَّارُ نَاطِقَةٌ وَلَيْسَتْ تَنْطَلِقُ بِذُنُورِهَا إِنَّ الْجَدِيدَ سَيُخْلَقُ

وانظر أيضاً: الوساطة /308 عيسى الحلبي، شرح الواحدي /241 برلين.

(3) ساقطة من الأصل.

- (4) ديوانه شرح الواحدي /241، ديوانه شرح العكبري /219/1، ديوانه شرح البرقوقي /390/1.
وهذه الأبيات هي أيضاً في بدر بن عمار.

(5) شرح العكبري /219/2.

- (6) ديوان ابن الرومي /710/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح عبيد الله بن سليمان مطلعها:

وبيت ابن الرومي أكرم من بيته، لأن رؤيته لوجه العافي الزائر قيادة إذا كانت أحلى⁽¹⁾ عنده من الرقاد، كأن ذلك أكرم ممن رؤياه باستحسان الشخص، والرؤيا في الرقاد، والرؤيا⁽²⁾ في النظر، وقال المتنبي⁽³⁾:

عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لِعَيْرِي عَلَى بَعْضِي
هذا يساوي قول ابن بسام⁽⁴⁾:

وَقَدْ سَبَقْتُ لِأَمْرِي نِعْمَةً تُقَرُّ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ أُقْرَ
ويليها بيتان أولهما⁽⁵⁾:

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنِّي لَلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ
قوله: (نال الذي نلت منه) يشبه قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

أَتَصَابُ إِلَى ذَوِي إِسْعَادِهِ أَمْ تَنَاهِ إِلَى ذَوِي إِرْشَادِهِ =
وانظر: شرح العكبري 2/219.

(1) في «ي» «عنده أحلى».

(2) الصواب: والرؤية في النظر. قال في اللسان: «الرؤية النظر بالعين والقلب. وهي بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين... والرؤيا ما رأيته في منامك: وقال أيضاً: قال ابن بري وقد جاء الرؤيا في اليقظة قال الراعي:

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَشَّ فُوَادُهُ وَيَشَّرَ نَفْسًا كَمَا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا
وعليه فُسر قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾

قال: وعليه قول أبي الطيب:

«وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْعَمْرِ»

انظر: اللسان مادة «رأى»، وقال الواحدي: «وكان يجب أن يقول ولقياك، لأن الرؤيا تستعمل في المنام خاصة، لكنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية، لأنه كان بالليل شرح الواحدي /241، وانظر أيضاً: الغيث المسجّم للصفدي 2/122 دار الكتب العلمية بيروت.

(3) ديوانه شرح الواحدي /241، ديوانه شرح العكبري 1/219، ديوانه شرح البرقوقي 1/390.

(4) شرح العكبري 2/219 «منه لي نعمة».

(5) ديوانه شرح الواحدي /242، ديوانه شرح العكبري 1/138، ديوانه شرح البرقوقي 2/289.

(6) ديوان ابن الرومي 1/184 الهيئة المصرية للكاتب وهما من قصيدة في هجاء أبي شبة بن

الحاجب مطلعها:

بَيْنَا تُرَى فِي الدُّنِّ مَسْحُوبَةً إِذَا حَكَمْتَ أَنْ يَسْحَبَ السَّاجِبُ
مَسْلُوبَةً فِي الدُّنِّ مَغْلُوبَةً لَهَا أَقْتِدَارُ سَالِبٍ غَالِبُ

ومثله قول ابن المعتز⁽¹⁾ :

نُبَاكِرُهَا وَلَنَا قُدْرَةٌ عَلَيْهَا وَتَمْسِي لَهَا الْقُدْرَةُ
فَعِنْدَ الصُّبْحِ لَهَا خُمْرَةٌ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ لَهَا سَكْرَةٌ
تُصَاحِكُ فِي الْكَأْسِ كَفَّ الْفَتَى وَفِي نَفْسِهَا لِفَتَى غَدْرَةٌ

وجميع ما قيل أشرح وأعذب من قوله، والسابق أولى به . ويليها أبيات أولها⁽²⁾ :

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً⁽³⁾ تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ
قال فيها :

تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ

لو استعمل مكان تأديبه تمييزه صح وصفه إياها، لأن سوء الأدب أولى بسوء الخلق، وقد قال الشاعر⁽⁴⁾ :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبِيَا
يَزِيدُ حُسَى الْكَأْسِ السَّفِيهِ سَفَاهَةً وَيَتْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَا

فخبر بزيادة سوء أدب السيء الأدب، وزيادة حسن أخلاق الكريم، وهو صحيح، وقال المتنبي :

وَأَنْفُسُ مَا لِفَتَى لُبُّهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفَاقَهُ

نَجَّاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَأَبْنُ يَنْحُرِ مِنِّي السَّهَابِ =
في الديوان «لها إنتصار غالب سالب» .

(1) ديوانه 65/3 نشر جمعية المستشرقين الألمانية .

(2) ديوانه شرح الواحدي /242، ديوانه شرح العكبري 350/2، ديوانه شرح البرقوقوي 108/3 .

(3) في الأصل «عذابة» والتصويب من الديوان .

(4) هو أبو نواس انظر: ديوانه 694/4 دار صادر، الحيوان للجاحظ 228/2، ديوان المعاني

324/1، قطب السرور 392/2 دمشق، السفينة ج 7 ورقة 37، وهما منسوبان لبكر بن

النطاح في الحماسة البصرية 76/2 حيدر آباد .

ولا أعرف سبباً دعا الناس إلى محبة الشراب إلا ما نعلمه من إنفاق العقل الذي إن ذهب الليلة عاد غداً، وقد أوجدريحاً من السرور تنتهز فرصته وتحلو لذته، فقد كره أبو الطيب ما أحبه الناس، هذا مع فضائل يكثر عددها، ويتواتر مددها، منها: ما يفعله الفرح في الجسم من زيادة اللحم والدم، وقال بعض الحكماء: الأرواح تحتاج إلى أقواتها من الفرح كما تحتاج الأجسام إلى أقواتها من الطعام، ولن يفعل الفرح من الشراب الجزء اليسير، إنما يفعله الشراب الكثير، وقد قال بعض الظرفاء لآخر: أشرب النبيذ؟ قال: القدح والقدحين، فقال: ما شربته فتوة ولا تركته مروءة! ولم يوجد طريق إلى السرور كالشراب أخصر مسافة ولا أسهل مأخذاً من غير معونة من الدهر، لما يحدث للقلب سروراً حتى تتغطى عيوبه، وتغفر جنايته وذنوبه، ويحسن الظن بالله عز وجل، فيتسع بذلك ضنك المكان، ويرضى عن الزمان، هذا إلى ما يحدثه من السماحة في البخلاء والشجاعة في الجبناء، وهذه فضائل لا تبعثها إلا أريحية الشراب، ومعاورة الأحباب عند تغير العقل، فكيف كره انفاق العقل أبو الطيب؟ ولولا ما يخاف من الإثم في الشراب بما يحدثه السكر لوجب غفران ذنبه في جنب محاسنه. ولو قال أبو الطيب: (وأنفس ما للفتى دينه) لما اعترض كلامه ولا جاز أن ينكر، ولكنه جعل سبب ترك الشراب الخوف من تغير العقل، الذي من أجله شربته العقلاء هرباً من عدم اللذات، واشتغال النفس بالفكر في العواقب والحوادث الممضات. فممن بالغ في الرغبة والحرص على الشراب أبو نواس فقال⁽¹⁾:

اسْقِنِي حَتَّى تَرَائِي حَسَنًا عِنْدِي الْقَبِيحُ

والقبيح لا يصير حسناً إلا عند التغير بالسكر، وقد قال أبو نواس⁽²⁾:

فَمَا الْغَبْنُ إِلَّا أَنْ تَرَائِي صَاحِبًا وَمَا الْغُنْمُ إِلَّا أَنْ يُتَعْتَعِنِي السُّكْرُ

وقال آخر⁽³⁾:

(1) ديوان أبي نواس / 169، الأشربة لابن قتيبة / 29 مطبعة الترقى، قطب السرور / 551 دمشق.

(2) ديوان أبي نواس / 242 دار صادر، قطب السرور / 580 دمشق، محاضرات الأدباء / 1/ 324.

(3) عيون الاخبار / 1/ 260 الهيئة المصرية للكتاب، في العيون - الحظ حظ - رحلت عنساً من

كروم بابل - فبت - وانظر أيضاً: فصول التماثيل لابن المعتز / 8، السفينة ج 7 ورقة 38.

لَمَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ عَيْشَ الْجَاهِلِ وَلَمْ أَرِ الْمَغْبُورَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
قَدَّمْتُ عَسَاءً مِنْ خُمُورِ بَابِلِ قَبْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاجِلِ

وقال البحرني في هرب العقلاء من هموم العقل قولاً وهو⁽¹⁾:

أَرَى الْعَقْلَ يُوسِي فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ

ومن طريف معانيه قوله بعد هذا⁽²⁾:

وَقَدْ مُتُّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةٌ وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

كلام لا يصح معناه، لأنه لا شهوة لمن مات، وما رأينا من يخبر بمذاق الموت، هل اشتهاه أو كرهه؟ فليته اعتمد على قوله⁽³⁾:

فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلَقْ خَلْقاً ذَاقَ مَوْتاً آيَبَا

وبالجملة فما أراد بالموت إلا تشبيه السكر به، ومن تذوق السكر فهو يشتهي، وليس السكر موتاً بل غيبة وظل⁽⁴⁾ الغيبة هي المستلذة المطلوبة من الشراب، ولولاها ما شرب لعلل توجب عنه الانقطاع ومنه الامتناع، منها: الدخول⁽⁵⁾ فيما يزرى بالمرءة والديانة وينتهك حرمة الصيانة، ومن ذلك الخمار⁽⁶⁾ الذي له من الممض ما هو لأعظم المرض، فلولا لذة السكر ما صُبر على ذلك منه، وفي ذلك أقول⁽⁷⁾ صيغة:

(1) ديوان البحرني 1616/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فُؤَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو

وانظر: الموازنة 232/2 دار المعارف، الوساطة 269/ عيسى الحلبي، الإبانة 89/

المعارف، شرح الواحدي 341/ برلين، شرح العكبري 124/4 مصطفى الحلبي.

(2) ديوانه شرح الواحدي 243/، ديوانه شرح العكبري 350/2، ديوانه شرح البرقوقي 108/3.

(3) البيت من قصيدة له في مدح علي بن منصور الحاجب مطلعها:

بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا اللَّأْيَسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيبَا

انظر: شرح الواحدي 174/، شرح العكبري 122/1.

(4) هكذا في الأصل، وفي «ي» «وظل الغيبة» ولعل المراد: «وطول الغيبة».

(5) في الأصل «والدخول مما يزرى بالمرءة».

(6) الخُمَارُ: ما يصيب الشارب من ألم الخمر وصداعها وأذاها. اللسان مادة: «خمر».

(7) شرح العكبري 351/2، الثاني والثالث وانظر الأبيات في: السفينة ج 7 ورقة 38/.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَوَى شَادِنٍ بَعِيدَ الْمَنَالِ قَرِيبَ الْمَزَارِ
 يُسِيءُ وَيَعْدِرُهُ حُسْنُهُ لَدَى عَاشِقِيهِ بِغَيْرِ اعْتِدَارِ
 مَحَاسِنُ تَغْفِرُ ذَنْبَ الصُّدُودِ كَمَا تَغْفِرُ السُّكْرُ ذَنْبَ الخُمَارِ
 والذي قاله الديك في هذا أحسن:

فَتَرَاهُمْ صَرَعى وَقَدْ صَعَقْتَهُمْ بِكُؤُوسِهَا فِي عِدَّةِ الأَمَوَاتِ⁽¹⁾
 يَا حَبْبَا هُمْ مَيِّتِينَ وَحَبْبَا ذَاكَ المَمَاتُ لَهُمْ فَخَيْرُ مَمَاتِ
 مَوْتُ تَنَافُسُهُ المَلُوكُ وَيُشْتَرَى بِعَقَائِلِ تُلْدُ وَمُطَرَفَاتِ
 مَوْتُ أَعَزُّ مِنَ الحَيَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَلْدُ فِي الأَفْوَاهِ وَاللُّهُوَاتِ
 ولا بد للدمام إذا أدمنت من حَمِي الأَكْبَادِ، واحتراق الأجساد، ما هو معلوم
 منها، وربما بلغ السكر بالشارب العاقل إلى غاية لا ترضي لصغار الغلمان وخساس
 العبدان، ولكن لها ساعة تفل هذه البلايا في جنبها، وتحمل على معاودة شربها،
 وهي الحال التي كرهها أبو الطيب.

وله بعد هذه الأبيات مقاطيع في لعبة أحضرت مجلس بدر بن عمار، وقد
 طرح من شعره شيئاً كثيراً لم يرضه لو ألحقها به كان أوفق، ونحن نستغني عن
 ذكر أكثرها لفراغها، والذي نذكره ما فيه بعض المعنى، منها قوله⁽²⁾:

جَارِيَةٌ مَا بِجِسْمِهَا رُوحٌ بِالقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ
 والبرد يعم معانيها وقال بعد هذا:

فِي يَدِهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طِيْبِهَا رِيحُ⁽³⁾
 لا أعرف كيف صارت طاقة ريحان لكل طيب من طيبها ريح؟ ثم قال:
 سَأَشْرَبُ الكَأسَ مَعَ⁽⁴⁾ إِشَارَتِهَا وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الخَدِّ مَسْفُوحُ
 ولا معنى لذكر الدمع إلا طلب القافية⁽⁵⁾. وقال في أبيات أولها⁽⁶⁾:

- (1) ديوان ديك الجن / 210 دار الثقافة بيروت، والأبيات عن المنصف.
- (2) ديوانه شرح الواحدي / 243، ديوانه شرح العكبري / 256/1، ديوانه شرح البرقوقى / 292/1.
- (3) ديوانه شرح الواحدي / 243، ديوانه شرح العكبري / 256/1، ديوانه شرح البرقوقى / 292/1.
- (4) في الديوان: «عن إشارتها».
- (5) انظر: السفينة ج 7 ورقة / 38.
- (6) ديوانه شرح الواحدي / 244، ديوانه شرح العكبري / 139/2، ديوانه شرح البرقوقى / 290/2.

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ لَفَاخِرٌ كُسَيْتٌ فَخَرًا بِهِ مُضَرُّ
يقول فيها:

قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُّ
تعجب من غير عجب، قد يكون في البرك أشخاص من أشكال طير وغيره
تدور وتتحرك ولا علم⁽¹⁾ لها بما فعلته، وقد قال مسلم في سفينة⁽²⁾:

إِذَا مَا طَفَّتْ أَلْقَى الْجَرِيرَ لِرَأْسِهَا وَمَلَكَهَا عِصْيَانَهَا وَهِيَ لَا تَذِيرِي
وقد أعرب أبو الطيب بقوله في أخرى⁽³⁾:

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا وَلَا شَكْتُ فِي دَوَارِهَا أَلَمًا
وأتبعه بقوله:

لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا
فأعدمها التمييز ثم قال⁽⁴⁾:

فَلَا تَلُمَهَا عَلَى تَسَاقُطِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ تَرَكَ مُبْتَسِمًا
فخبر في الأولى أن مهابة الأمير أقامت على فرد رجل، وذكر أنها لا تعقل أن
تأتي ولا تذر في إثر ذلك، ثم خبر في أخرى أنها تفعل أفعالها بغير عزم، ثم قال
إنها تتوقع طربا برؤيته مبتسماً، فمرة يجعلها قاصدة مميزة لهيئة الأمير وسروره،
ومرة يعدمها التمييز وينفيه عنها في حال واحدة، وذلك من محال الكلام، ولكن

(1) في الأصل «ولا أعلم لها بما فعله».

(2) ديوان مسلم بن الوليد / 110 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَدِيرِي عَلَيَّ الرَّاحَ سَاقِيَةَ الْخَمْرِ وَلَا تَسْأَلِينِي وَأَسْأَلِي الْكَأْسَ عَنْ أَمْرِي
في الديوان «عصت بدل طفت».

(3) الجرير: حبل من آدم يخظم به البعير. اللسان مادة «جرر» والشاعر هنا قد ضربه مثلاً لحبل
السفينة.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 244 ديوانه شرح العكبري 92/4، ديوانه شرح البرقوقي 274/4.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 244 ديوانه شرح العكبري 92/4.

المذهب الحسن قول بعض الشعراء⁽¹⁾:

لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ

وهذا احتياط يشبه احتياط البحري في قوله⁽²⁾:

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْجَنْبَرُ

فذكر هذا أنه لو أمكن تحية الحطيم هذه الطعائن لحياً، أو سعى هذا المنبر لسعى، وأبو الطيب جمع بين النفي والإثبات في حال واحدة.

ويلي هذه أبيات في هذه اللعبة أولها⁽³⁾:

وَدَاتُ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحَ لِلْعِنَاقِ

وهي مثل ما تقدم في الفراغ، وكان قال له قائل: ما تقول هذا الشعر كله بديهاً. فلما تواتر هذا منه خجل عائبه⁽⁴⁾، وأمر بدر برفع اللعبة، فقال له أبو الطيب: ما حملك على ما صنعت؟ قال بدر: أردت نفي الظنة عن أدبك فقال⁽⁵⁾:

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنِّ أَدْبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلَ الْعَصْرِ مِقْدَارًا

ثم أتبعه بقوله:

إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّيْنَارِ دِينَارًا

(1) ينسب البيت لعروة بن أذينة أنظر: الموشح / 192 السلفية، الكامل للمبرد / 295/1، الأغاني 109/21 ساسي، وهو منسوب في الصناعتين للعرجي انظر ص 207، وانظر ذيل ديوان العرجي / 191 الشركة الإسلامية للطباعة، وينسب لكثير أيضاً أنظر: الحماسة البصرية 157/2 حيدر آباد، شرح العكبري 203/4 وانظر أيضاً: ذيل ديوان كثير / 508 دار الثقافة بيروت. وينسب أيضاً لعمر بن أبي ربيعة في مصارع العشاق 124/2 دار صادر، وله أو للعرجي في الأشباه والنظائر للخالدين 139/2 لجنة التأليف، وبدون نسبة في الوحشيات / 266 دار المعارف.

(2) ديوان البحري 1073/2 دار المعارف. وراجع: الصناعتين / 207، الموازنة / 329/1، الوساطة / 306 الأشباه والنظائر للخالدين 139/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 244، ديوانه شرح العكبري 351/2، ديوانه شرح البرقوقي 109/3.

(4) في «ي» «خجل عليه» خطأ.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 244، ديوانه شرح العكبري 351/2، ديوانه شرح البرقوقي 109/3.

نعت بالمعروف، وجاء بما لا يعرف من الذهب أنه يزيد في السبك ضعف وزنه، ولو نعته بأن قال: أنا ذهب معروف مخبره يزيد في السبك الضعف لجاز، كأنه يريد نوعاً من الذهب يخالف عادة أجناسه. والمعنى الصحيح قول البحري⁽¹⁾:

وَقَدْ هَذَّبْتَكَ الْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا صَفَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ
فخبر بفعل الذهب من السبك [بما هو]⁽²⁾ معتاد من الصفاء، وليس بمعتاد زيادة الضعف في السبك.

ويلى ذلك أبيات أولها⁽³⁾:

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ وَيَأْنُ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمْرُ
قال فيها:

فَخَرَّ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَّتْ عَلَيَّ مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ
ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

تَصْبُو الْكُؤُسُ إِلَى مَرَاشِفِهِ وَتَهْشُ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ
وقال المتنبى⁽⁵⁾:

وَسَلِمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
هذا من قول ابن دريد⁽⁶⁾:

كَأَنَّمَا الرَّاحُ وَهَوَ يَشْرَبُهَا تَزِيدُ فِي عَقْلِهِ إِذَا شَرِبَهَا

(1) ديوان البحري 3/1568، وانظر أيضاً: الإبانة/70، التمثيل والمحاضرة/287 الاسكندرية، الفرج بعد الشدة/1/94 الخانجي، الصبح المنى/227 دار المعارف.

(2) زيادة يتطلبها السياق.

(3) ديوانه شرح الواحدي/244، ديوانه شرح العكبري/2/140، ديوانه شرح البرقوقي/2/292.

(4) ديوان ابن الرومي 3/1175 الهيئة المصرية للكتاب وانظر: المصون للعسكري/9 الكويت، زهر الآداب/2/115 التجارية.

(5) ديوانه شرح الواحدي/245، ديوانه شرح العكبري/2/140، ديوانه شرح البرقوقي/2/292.

(6) انظر ترجمته ص 111، والبيت لم أعثر به.

وهذا الكلام أرجح من كلام أبي الطيب لأنه خبر عنها بالهيئة له أن تسكره، وابن دريد لم يرض لها بذلك، حتى ادعى لها إذا شربها الزيادة في عقله، فمبالغته أوضح ومعناه أرجح، ويلي ذلك قصيدة أولها⁽¹⁾:

لَا افْتِخَارُ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُدْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ
أخذه من قول ابن دريد⁽²⁾:

وَلَا فَخْرَ إِلَّا فَخَرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَمِيرٌ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ يُقَدَّمُ
كَرِيمٌ حَمَتُهُ نِعْمَةُ السَّيْفِ أَنْ يُرَى يَمُنُّ عَلَيْهِ بِالصَّنِيعَةِ مُنْعَمٌ
ولكن أبا الطيب جمع اللفظ الطويل في الموجز القليل، وقال المتنبي⁽³⁾:

لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَضَ الْمَرْءُ فِيهِ لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظُّلَامُ
نبهه على هذا المعنى الأعشى⁽⁴⁾ بقوله:

إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خَرُوجُ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِ غِذَاءِ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ
ينظر إلى قول القائل⁽⁶⁾:

وَمَالِي جَاءَ فِي اللَّثَامِ وَلَا يَدُّ وَلَكِنَّ جَاهِي فِي الْكَرَامِ عَرِيضُ
أَصْحُ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ فَكَأَنِّي إِذَا أَنَا لَاقَيْتُ اللَّثَامِ مَرِيضُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /245، ديوانه شرح العكبري 92/4، ديوانه شرح البرقوقي 274/4. والقصيدة في مدح علي بن أحمد المري الخراساني.

(2) لم أشر بهما في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي /245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 275/4.

(4) ديوان الأعشى /189 مكتبة الأدب بالجماميز، والبيت من قصيدة في مدح النعمان بن المنذر مطلعها:

أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزَوَّدِ وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ
(5) ديوانه شرح الواحدي /245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 257/4.

(6) عيون الأخبار 27/3 الهيئة المصرية للكتاب في العيون «ومالي وجه... ولكن وجهي».

وقال المتنبي :

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيثٍ رَبَّ عَيْشٍ أَخْفُ مِنْهُ الْجِمَامُ⁽¹⁾

يشبه قول القائل⁽²⁾ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنَ الْمَوْتِ لِلْفَتَى

ولابن دريد⁽³⁾ :

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ دَنِيئَةٍ

وأشدد أبو الطيب ابن الوشاء⁽⁴⁾ :

أَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ حَيَاةٍ زَهِيدَةٍ لَيْتَ كَانَ بَاقِي عَيْشِنَا مِثْلَ مَا مَضَى

ويقارب هذا المعنى قول ابن الرومي⁽⁶⁾ :

أَبَتْ لِي قُبُولَ الضَّمِيمِ نَفْسُ أَبِيئَةٍ تَبِيعُ بِعِزِّ الْمَوْتِ ذُلَّ حَيَاتِهَا

وكل هذا تتساوى مبانیه ومعانيه والسابق أولى به، وقال المتنبي⁽⁷⁾ :

كُلُّ جِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَأَجِيءُ إِلَيْهَا اللَّئَامُ

معنى هذا البيت أن الحلم عند القدرة، سبقه إليه سلم الخاسر في قوله :

وَأَحْلَمُ النَّاسَ عِنْدَ مَقْدِرَةٍ وَإِنَّمَا الْجِلْمُ حِينَ تَقْتَدِرُ⁽⁸⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي /245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 276/4.

(2) لم أعثر به.

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) انظر ترجمته ص 152.

(5) لم أعثر بهما.

(6) ديوان ابن الرومي 372/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من مقطوعة مطلعها :

أَزْرُ صِلَةٌ قَدَّمْتَهَا أَحْوَاتِهَا وَإِلَّا فَأَطْلِقُهَا تَرُزُ أَحْوَاتِهَا
في الديوان «الخف» بدل «الضميم».

(7) ديوانه شرح الواحدي /245، ديوانه شرح العكبري 93/4، ديوانه شرح البرقوقي 277/4.

(8) لم أعثر به في ديوانه.

ومثله قول الآخر⁽¹⁾:

وَمَا الْحِلْمُ إِلَّا الْعَفْوُ مِنْ بَعْدِ قُدْرَةٍ عَلَى أَنْ تُبْرَّ فِي الْأُمُورِ وَأَنْ تُحْلِي

وقال ابن المعتز⁽²⁾:

وَالْحِلْمُ يَذْهَبُ بَاطِلًا إِلَّا لِذِي السُّطَوَاتِ

وأبو الطيب قد أتى بمعنى هذه الأبيات، وزادنا أن ادعاء الحلم من غير قدرة من حجج اللثام، فزاد في كلامه ما هو من تمامه فاستحقه، وقال المتنبي⁽³⁾:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِيُجْرِحَ بِمَيْتِ إِيْلَامٍ

يشبه قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

قَدْ عُوِدُوا مَسَّ الْهَوَا نِ فَكُلُّهُمْ نَهَجٌ لِمَسِّهِ

وكان عجزه ينظر إلى قول البحري⁽⁵⁾:

أَقُولُ أَرِيدَ مِنْ سَقَمٍ قُوَادِي؟ وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلِ قَتِيلٍ؟

وقال المتنبي:

وَاقِفًا تَحْتَ أَحْمَصِي قَدَّرَ نَفْسِي وَاقِفًا تَحْتَ أَحْمَصِي الْأَنَامُ⁽⁶⁾

(1) لم أعثر به.

(2) ديوان ابن المعتز / 103 الشركة اللبنانية للكتاب والبيت من قصيدة مطلعها:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمْرٍ مُشْرِقِ الْحَجَبَاتِ

(3) ديوانه شرح الواحدي / 245، ديوانه شرح العكبري 94/4، ديوانه شرح البرقوقي 277/4.

(4) ديوان ابن الرومي 1184/3 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في أبي المهند

عيسى بن شيخ مطلعها:

لَأَتَقَصِدَنَّ لِحَاجَةٍ إِلَّا أَمْرًا فَرِحًا بِنَفْسِي

(5) ديوان البحري 1823/3 دار المعارف وهو من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد

مطلعها:

بِمَثَلِ لِقَائِهَا شَفِيَّ الْغَلِيلِ غَدَاةً تَزَايَلَتْ تِلْكَ الْحُمُومُ

وانظر: الزهرة 102 مطبعة الأباء اليسوعيين، الموازنة 118/2 المعارف.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 246، ديوانه شرح العكبري 94/4، ديوانه شرح البرقوقي 278/4.

المُ بمعنى كثير في قوله⁽¹⁾:

وَطِئْتُ عَلَى أَعْنَاقِ ضُمَرَةٍ كُلِّهَا بِأَخْمَصِ رِجْلِي وَأَتَّخَذْتُهُمْ نَعْلًا

وأراد الخروج بلفظ مليح إلى ما أراد من المديح فقال⁽²⁾:

دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْجَجَّازُ وَنَجْدُ الْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ
شَرَقَ الْجَوُّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمَمَامُ

هذا يشبه خروج أبي تمام بينما هو في وصف الربيع إذ خرج إلى المديح

البديع فقال⁽³⁾:

خُلِقَ أَطْلَ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ هَدْيُ الْإِمَامِ⁽⁴⁾ وَخُلِقَهُ الْمُتَيْسِرُ
فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ وَمِنَ الرَّبِيعِ الْغَضُّ سُرْجٌ تَزْهَرُ

ومثل هذا الخروج من القدماء قليل ومن المحدثين كثير، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) لم أعثر به في ديوانه، ولعله من قصيدته التي يفتخر فيها بقومه ويهجو بني ضمرة مطلعها:
سَقَى ذَمَّتَيْنِ لَمْ نَجِدْ لَهَا مَثَلًا بِحَقْلِ لَكُمْ يَا عَزُّ قَدْ زَانَتْنا حَقْلًا
وقد أورد محقق الديوان حين تعرض لبيته الذي يقول فيه:

وَمَا حَسِبْتُ ضُمْرِيَّةً جَدْوِيَّةً سِوَى التَّيْسِ أَنْ لَهَا بَعْلًا

ما ذكره أبو الفرج في الأغاني 108/12 من أن الأحوص انتقده كثيرا في هذا البيت وقال له:
«أتذكر امرأة تنسب بها في شعرك، وتستغزر لها الغيث في أول شعرك، وتحمل عليها التيس
في آخره؟» قال: فاطرق وذلل وسكن». (وقوله: «وتستغزر لها الغيث في أول شعرك» قد يدل
على أن كثيرا أظن في وصف الغيث في فاتحة هذه القصيدة ولم يصلنا من ذلك إلا بيتان).

(2) ديوانه شرح الواحدي 246/، ديوانه شرح العكبري 95/4، ديوانه شرح البرقوقي 278/4.

(3) ديوان أبي تمام 196/2 دار المعارف والبيتان من قصيدة في مدح المعتصم:

رَقَّتْ حَوَائِثِي الدُّهْرِ فَهِيَ تَمْرُمُرُ وَعَدَا الشَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ
وانظر البيت الأول في: الموازنة 319/2 المعارف، أنوار الربيع 248/3 مطبعة النعمان
العراق.

(4) في الديوان والمصادر الأخرى «خلق الإمام وهديه المتيسر».

(5) وقع اضطراب هنا في ترقيم ورقات المخطوط لذا قدمنا الورقة رقم 139، ثم اتبعناها بالورقة

138، فالورقة 140 ثم عدنا إلى الورقة 139 لأن ترتيب الآيات كما ذكرت في قصائدها -

وهو النظام الذي سار عليه المؤلف - يقتضي ذلك .

لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ لَحَمَاكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ⁽¹⁾

يساويه قول ابن دريد⁽²⁾:

فَأَقْسِمُ لَوْ هَابَ الرَّدَى ذَا جَلَالَةٍ فَلَمْ يُبْلِهِ لِأَزْتَدَّ عَنْكَ تَهَيُّبًا

ومثله قول يزيد بن محمد المهلبي⁽³⁾:

لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ مَخْلُوقًا لِنَجْدَتِهِ لَكَانَ رَبُّكَ فِي الدُّنْيَا مُخَلَّدَهُ

وقال أبو عيينة⁽⁴⁾:

وَلَوْ كَانَ يَخْلُدُ أَهْلُ النَّدَى وَأَهْلُ الْمَعَالِي إِذَا خُلِدُوا

وقال المتنبى⁽⁵⁾:

وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا أَلْ حِلُّ وَلَكِنْ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ

فشبههم أبو تمام بالمحرمين لعريهم⁽⁶⁾، واجتمعت لأبي الطيب مطابقة في
الحل والإحرام يرجح بها كلامه. وقال المتنبى⁽⁷⁾:

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمٍ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 247، ديوانه شرح العكبري 96/4، ديوانه شرح البرقوقي 281/4.

(2) لم أعثر به في ديوانه، وهو في السفينة ج 7 ورقة / 38.

(3) انظر ترجمته ص 473، والبيت في شرح العكبري 8/3.

(4) انظر ترجمته ص 264 والبيت لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 247، ديوانه شرح العكبري 96/4، ديوانه شرح البرقوقي 280/4.

(6) يظهر أن الناسخ سها فلم يكتب بيت أبي تمام الذي ذكره المؤلف، ولعل بيت أبي تمام
الساقط هو قوله:

مُتَسَاقِطِي وَرَقِي الثِّيَابِ كَأَنَّهُمْ دَانُوا فَأُحْدِثُ فِيهِمُ الْإِحْرَامُ

انظر ديوان أبي تمام 157/3، وهو من قصيدته التي مدح بها المأمون ومطلعها:

دِمْنُ أَلْمِ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلُّ عُقْدَةِ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ

(7) ديوانه شرح الواحدي / 247، ديوانه شرح العكبري 96/4، ديوانه شرح البرقوقي

281/4.

فجمع بين إجازة الصرف وتركه في قيس⁽¹⁾، وجاء بيت قد ألمّ فيه بقول علي بن محمد الحماني⁽²⁾:

أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي دَوَا وَبَيْنَ الصَّبَا صَدَرَ الصَّحَائِفُ

ولكن الحماني ذكر أن ذكره في صدر دواوين الصبا التي يجوز أن يكون معها غيرها، وأبو الطيب ذكر أن أول صحائف المجد بِسْمِ، ثم قيس القبيلة، ثم السلام، فشغل الصحيفة بما لا يختلط به غيره، ولا يستغني عنه، فكلامه أرجح، وهو أولى بما أخذ. وقال المتنبي⁽³⁾:

لَيْلَهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِضْدَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ

هذا مأخوذ من قول أبي تمام⁽⁵⁾:

عَادَرَتْ فِيهَا يَهِيمُ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى
ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ وَجِبَتْ
يُسْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
وَوَظْلُمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَحَى شَجِبِ
وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ

فلا يظن ظان أن أبا الطيب أوجز فاستحق، ولا أن أبا تمام أطل فقصر، بل

-
- (1) قال الواحدي: «من كَسَرَ السين حذف التنوين لاجتماع الساكنين، ومثله كثير، ومن نصب قيس ذهب إلى القبيلة فلم يصرفها للتعريف والتأنيث» الواحدي / 147.
- (2) ديوان الحماني - مجلة المورد العراقية المجلد الثالث - العدد الثاني 1974 / ص 210 وهو من قصيدة مطلعها:

كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ بِالْخَوَزِ نَقِي مَا تُوَاوِي بِالْمَوَاقِفِ

وانظر: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي 204/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة 276/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، زهر الآداب 38/4 التجارية البصائر والذخائر «ميادين» بدل «دواوين».

- (3) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 97/4، ديوانه شرح البرقوقي 282/4.
- (4) ديوان أبي تمام 53/1، 54 دار المعارف والأبيات من قصيدته المشهورة التي قالها في مدح المعتصم وذكر فيها حريق عمورية ومطلع القصيدة:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
وانظر: أخبار أبي تمام / 111 المكتب اللبناني التجاري للطباعة.

(5) «وظلمة» في هامش «ي».

أتى بمعان جميعها محتاج إليه لا يستولي بيت أبي الطيب عليه. وقد قيل ما البلاغة⁽¹⁾؟ قيل: سد الكلام معانيه وإن قصر وحسن التأليف وإن طال، فأبو تمام أحق بقوله. وقال المتنبى⁽²⁾:

هِمَمٌ بَلَّغْتُكُمْ رُتَبَاتٍ قَصَّرْتُ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامَ
يساويه قول ابن الرومي⁽³⁾:

تَقْصُرُ عَنْ إِذْرَاكِ تَحْدِيدِهِ عُيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ
وقال المتنبى⁽⁴⁾:

وَقُلُوبٌ مُوْطِنَاتٌ عَلَى الرَّوِّ عِ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامٌ
ينظر الى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَائِيَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
قال المتنبى⁽⁶⁾:

قَائِدُوا كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَّأَهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
وقد أشار له إلى هذا المعنى أبو تمام بقوله⁽⁷⁾:

بِسَوَاهِمِ لُحْقِ الْأَيَاطِلِ شُرْبٌ تَعْلِيْقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ

(1) السفينة جـ 2 ورقة / 38.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 97/4، ديوانه شرح البرقوقي 282/4.

(3) لم أعره في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 98/4، ديوانه شرح البرقوقي 283/4.

(5) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:

فَحُجُوكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا بِيذْلُ حَتَامٌ لَا يَنْقُضِي قَوْلُكَ الْحَظْلُ
وانظر: محاضرات الأدباء 60/2 مصر سنة 1326، السفينة جـ 7 ورقة / 38.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري 98/4، ديوانه شرح البرقوقي 283/4.

(7) ديوان أبي تمام 155/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

دَمْنٌ أَلَمٌ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِنَّمَامُ
وانظر: الرسالة الموضحة للحاتمي / 166 دار صادر.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ بِتَاءَاتِ نُطْقِهِ التَّمَتَّامُ

فتعثر الخيل بالرؤوس تعثر جسم بجسم، وتعثر التمتام في النطق استعارة،

ولم يكن يجب أن يشبه الحقيقة بالاستعارة، وقال المتنبي:

طَالَ غَشِيَانُكَ الْكَرَائِمَةَ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ⁽²⁾

يساوي قول الحصني⁽³⁾:

يُثْبِي عَلَيْكَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ حَدُّ الْمُهْنَدِ وَالسَّنَانِ اللَّهْنَمُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَكَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى قَدْ كَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ

يقرب من قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

تَكْفِي مِنْ النَّبْلِ أَحْيَاناً مَكَائِدُهُ وَرُبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْلَا

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفِّ بِدِ اِزْدِحَامٍ وَلِلْعَطَايَا اِزْدِحَامٍ

نبيه على المعنى ابن الرومي بقوله⁽⁷⁾:

كَذَلِكَ مَا يَزَالُ لَهُ عَطَايَا لَهُنَّ عَلَى مُؤْمَلِهِ اِزْدِحَامٍ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 98/4، ديوانه شرح البرقوقي / 283/4.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 98/4، ديوانه شرح البرقوقي / 283/4.

(3) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 98/4، ديوانه شرح البرقوقي / 284/4.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 173 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات. وهو

من قصيدة قالها في القاسم مطلعها:

يَا عِصْمَةَ لَسْتُ مِنْهَا بِأَغْيَا بَدَلًا يَا نِعْمَةَ لَسْتُ عَنْهَا بِأَغْيَا جَوْلًا

(6) ديوانه شرح الواحدي / 248، ديوانه شرح العكبري / 99/4، ديوانه شرح البرقوقي / 285/4.

(5) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

فذكر ازدحام العطايا، ولم يذكر ازدحام الوفود عليه، فجاء بذلك أبو الطيب
فزاد في كلامه ما هو من تمامه. وقال المتنبي⁽¹⁾:

خَفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هَبَاتِكَ الْأَقْوَامُ
في هذا معنى طريف، خاف أن تأخذه الأقوام في هباته، وليس مما يملكه
الممدوح، فيأخذه العفاة في هباته، كما تؤخذ الممالك في بعض الهبات، وإذا كان
قد خاف مثل هذا، فهو أحد الأقوام، فلم لا يرجو⁽²⁾ أن يهب له جميع الأقوام
فيكون له مثل ما عليه؟ ويستدل بذلك على أن منزلته عند الممدوح فوق جميع
عفاته. وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمِنَ الرَّشْدِ لَمْ أَرْزُكَ عَلَى الْقُرْ بِ عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْمَامُ
ينظر إلى قول القائل⁽⁴⁾:

نَزُورُكُمْ لَا نُؤَاخِذُكُمْ بِجَفْوَتِكُمْ إِنْ الْمُحِبُّ إِذَا لَمْ يُسْتَرْزَرْ زَارَا
يُقَرَّبُ الشُّوقُ دَارًا وَهِيَ نَارِحَةٌ مِنْ عَالَجِ الشُّوقِ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا
وهذا شرح أوضح وكلام أرجح. وقال المتنبي:

هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَدَّ هَاهُمَا لَمْ تَجْزُ بِكَ الْأَيَّامُ⁽⁵⁾
الليل والنهار هي حركات الفلك، ولا بد للموجودات من كونهن فيهما،
فلونهى الليل والنهار فلم يجزوا⁽⁶⁾ به، ففي أي شيء كان يكون؟، وذكر الليل

(1) ديوانه شرح الواحدي / 249، ديوانه شرح العكبري / 99/4، ديوانه شرح البرقوقي / 285/4.

(2) في الأصل «فلم يرج».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 249، ديوانه شرح العكبري / 100/4، ديوانه شرح البرقوقي / 285/4.

(4) هو العباس بن الأحنف أنظر: ديوانه / 148 دار صادر، بهجة المجالس 1/260 الهيئة

المصرية للكتاب، والثاني في: محاضرات الأدباء 2/15 مصر سنة 1326، الوساطة / 315

عيسى الحلبي، وهما في: الشريشي 2/199 المؤسسة العربية للنشر، السفينة ج 7

ورقة / 38، والأول في: العقد الفريد 6/212 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 250، ديوانه شرح العكبري / 100/4، ديوانه شرح البرقوقي / 286/4.

(6) في (ي) «لم يجريا به» خطأ والصواب «لم يجزوا» لأن الفعل من جاز يجوز بمعنى مر

«يمر» وفي الأصل «لم يجزا».

والنهار، ثم قال: تَجْزِيكَ الأيام، والأحسن أن يقول: الأيام والليالي، لكنه اكتفى بعلم المخاطب، لأنه لا بد أن يكون مع اليوم ليله. وقال المتنبي:

لِمَ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدُّنْيَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامٌ⁽¹⁾
معناه: في غير الدنيا، أو ما هو عليك حرام، وهو ينظر إلى قول القائل⁽²⁾:
كَأَنَّ بِهِمْ عَيْبًا يَخَافُونَ وَصَمَهُ وَمَا عَيْبُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءَ الْمَعَايِرِ
وقال المتنبي⁽³⁾:

كَمْ حَبِيبٍ لَاعْذَرَ لِللُّومِ⁽⁴⁾ فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ التَّقَى لُؤَامٌ
رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةَ عَنْهُ وَتَنَّتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
أخبر في البيت الأول أن التقى يلومه في الحبيبت الذي لا يلام في مثله،
ثم أتبع ذلك خبر أن النزاهة رفعت عنه قدره، والنزاهة غير التقية، وجعل الثاني
لقلبه عنه المساعي الجسام، وهي غير التقية أيضاً، وليس يثني قلوب العشاق عن
العشاق مساع تكون لهم جساماً، والذي قسم فأصح الأقسام وعدل بين موازين
الكلام ابن الرومي في قوله⁽⁵⁾:

يَنْهَاهُ عَنْ مَائِمٍ تُقَى وَرَعٍ فِيهِ وَعَنْ مَدْنَسٍ تُقَى أَنْفِ
فلم يدع ذكر الورع وضده من الإثم، والأنف وضده من المدنس، ولم يخلط
في أقسامه ولا خالف بين كلامه، فهو أولى بما سبق إليه. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي /250، ديوانه شرح العكبري /100/4، ديوانه شرح البرقوقي /286/4.
(2) لم أعثر به.

(3) ديوانه شرح الواحدي /250، ديوانه شرح العكبري /101/4، ديوانه شرح البرقوقي /287/4.
(4) الديوان «في اللوم فيه».

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /82/ جامعة الإسكندرية 80 مخطوطات والبيت من قصيدة مدح بها
المنصوري مطلعها:

مَا الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ بِمُخْتَطَفٍ وَلَا بِبِذِي صَبْوَةٍ وَلَا كَلِيفٍ
(6) ديوانه شرح الواحدي /250، 251، ديوانه شرح العكبري /101/4، ديوانه شرح البرقوقي
.288، 287/4

إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَذَا لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامٌ
مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاعَةَ وَالْفَضْ هَذَا يشبه قول القائل⁽¹⁾:

وَبَعْضُ يُّوتِ الشُّعْرِ حُكْمٌ وَبَعْضُهَا حَلَى⁽²⁾ لَفَّهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ
وقال أبو العتاهية⁽³⁾:

وَلَكِنَّ قَوْلَ الشُّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ هُدًى وَقَالَ الْبِرْسَامُ وَلَيْسَ لِلْعَرَبِ إِلَّا الْبِلْسَامُ . وقد قال بشار:

أَبَا أَحْمَدَ طُولُ انْتِظَارِي بَلِيَّةٌ وَوَعْدُكَ دَاءٌ مِثْلَ دَاءِ الْمُبْلَسِمِ⁽⁴⁾
فَعَجَلُ بِيَّاسٍ أَوْ بَتَّعْجِيلِ حَاجَةٍ كَفَى بَيَّانٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
وَلِإِنَّكَ كَالْعَدْرَاءِ يَوْمَ نِكَاحِهَا إِذَا اسْتُوذِنْتَ فِي نَفْسِهَا لَمْ تَكَلِّمْ

وقال أبو العباس أحمد بن يحلب ثعلب⁽⁵⁾ يقال: تَبَسَّلَمَ الرَّجُلُ، ولا تعرفه
العرب بالراء⁽⁶⁾ وبعدها أبيات أولها⁽⁷⁾:

لَا تَنْكَرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ فَلِإِنِّي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ
يقول فيها:

وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانَ مِهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالٍ خِشْيَةَ الْعَارِ

(1) انظر البيت في السفينة ج 7 ورقة / 38 .

(2) في السفينة «حلي» ولا معنى لها، وفي (ي) «جلا» بالميم، قال في القاموس «الحالته حية خبيث». انظر القاموس مادة «حلا» .

(3) لم أعره به في ديوانه نشر شكري فيصل .

(4) لم أعره بالأبيات في ديوانه، وهي في: التشبيهات لابن أبي عون .

(5) انظر ترجمته ص 277 والغريب أن قوله هذا لم أعره به في مجالسه ولا في فصيحته .

(6) ولكن قال في اللسان: المبسلم والمبرسم واحد، قال الجوهري: البرسام علة معروفة، وقد برسم الرجل فهو مبرسم، اللسان مادة «برسم»، وأقول: هو بالراء موجود في كلامهم قال بشار «ديوانه 176/4»:

وَكَأَنَّ الْمَعْلُولَ مِنْهَا إِذَا رَأَى حَ شَجَّ فِي لِسَانِهِ بِسْرَسَامٍ

(7) ديوانه شرح الواحدي / 251، ديوانه شرح العكبري 141/2، ديوانه شرح البرقوقي 292/2 .

ينظر إلى قول ابن الرومي (1):

أَبَتْ لِي قَبُولَ الضَّمِيمِ نَفْسُ أَبِيَّةٍ تَبِيحُ بِعِزِّ الْمَوْتِ ذُلَّ حَيَاتِهَا
وبعدها قصيدة أولها (2):

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الخُدُورِ

معنى البيت: من عذيري من أبكارِ خُطوبِ سَكَنَ جوانحي بدل خدورهن؟
على وجه الاستعارة، لما جعلها أبكاراً جعل لها خدوراً. وقال المتنبي (3):

وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَجَاوَاتٍ عَصِرٍ عَنِ الأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ

معنى الكلام: وحروب تبسم هيجاواتها عن الأسياف ليس عن الثغور، وهي
ألفاظ هائلة المسموع قليلة المنفوع، كأنها ثياب خلقان لها روعة وليس لها مفتش
طائل (4).

وقال المتنبي:

رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكُلُّ عُدَافِرٍ قَلْبِي الضُّفُورِ

مشيه في الحرب على قدمه، أو ركوب الإبل، وأحسن منه ركوب الخيل،
فأما قول الحطيئة (5):

إِمَّا تُبَاشِرُكَ الهُمُورُ مُمْ فَإِنَّهَا دَاءٌ مُخَامِرُ
وَلَقَدْ تَقَضَّيْتُهَا العَزِيمُ مَمَّةً عَنكَ وَالْقَلْبُ العُدَافِرُ

(1) ديوان ابن الرومي 372/1 الهيئة المصرية العامة للكتاب والبيت من قصيدة مطلعها:
أَزْرُ صِلَةٌ قَدَّمْتَهَا أَخْوَاتِهَا وَإِلَّا فَأَطْلِقُهَا تَزْرُ أَخْوَاتِهَا
في الديوان «الخف» بدل «الضيم».

(2) ديوانه شرح الواحدي /251، ديوانه شرح العكبري 141/2، ديوانه شرح البرقوقي 293/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي /251، ديوانه شرح العكبري 141/2، ديوانه شرح البرقوقي 293/2.

(4) هذا من كلام أبي الحاتم السجستاني، فقد أنشده رجل شعراً لأبي تمام، فاستحسن بعضه
واستقبح بعضاً، وجعل الرجل يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم، فقال: ما أشبه شعر هذا
الرجل إلا بثياب مصقلات خلقان، لها روعة وليس لها مفتش، أنظر: أخبار أبي تمام للصولي
ص 244.

(5) ديوان الحطيئة /165 الحلبي، في الديوان «الصريمة» بدل «العزيمة».

فذلك جيد، لأن الأسفار وركوب الإبل والعزيمة على الصبر إلى المسافات الطوال ربما أورد من الفوائد ما يزيل الهموم. وقال المتنبي:

أَعْرَضُ لِلرَّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي وَأَنْصَبُ حُرًّا وَجْهِي لِلْهَجِيرِ⁽¹⁾
صدر البيت من قول القتالي⁽²⁾:

نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهَا لَا تُعْرَضُ لِلْسَّبَابِ
فجاء بالمعنى وزاد في كلامه ما هو من تمامه، وجمع بين الفتوة والمروءة،
وعجز البيت من قول المثقب⁽³⁾:

فَقُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وَشَدُّ رَحْلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبْتُ لَهَا جَبِينِي
ولكن أبا الطيب قد جمع الطويل في الموجز القليل، وللقوالي زيادة عليه.
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخِلْتُ الْأَكْمَ مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ
فسره بعض أهل العربية⁽⁵⁾ فقال معناه: أن الأكم تنبوه فلا يطمئن فيها، وكل ذلك لعداوته⁽⁶⁾، وذكر أن فيه معنى آخر: [يريد]⁽⁷⁾ أنها موغرة الصدور لحراراتها، وهذا تفسير مظلم لا يحصل له معنى يفهم، والذي أرى أن مقصد أبي الطيب أنه رأى في عدوه كل شيء من الشر قد أجمع، حتى أوهمه ذلك أن الأكم موغرة الصدور من شرها واحتراقها بنار الحسد، والحقدها وما شاكل ذلك مما يحرق الصدور فضلاً عن الناس. وقال المتنبي:

(1) ديوانه شرح الواحدي /251، ديوانه شرح العكبري /142/2، ديوانه شرح البرقوقي /294/2.
(2) هذا بالأصل وصوابه «القتال الكلابي» انظر: شرح العكبري /142/2 مصطفى الحلبي،
حماسة المرزوقي /105/1 لجنة التأليف والترجمة، الكامل للمبرد /115/1 نهضة مصر،
حماسة التبريزي /116/2 مصر سنة 1296.

(3) المفضليات /289 دار المعارف، المفضلية رقم /76، شرح العكبري /142/2.

(4) ديوانه شرح الواحدي /252، ديوانه شرح العكبري /143/2، ديوانه شرح البرقوقي /296/2.

(5) هو ابن جني كما في شرح الواحدي والعكبري.

(6) الذي نقله الواحدي وتبعه فيه العكبري (فكان ذلك لعداوة بينهما).

(7) كلمة يقتضيها السياق نقلناها عن العكبري والواحدي.

وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ إِلَّا سُورٍ⁽¹⁾

يقرب من قول القائل⁽²⁾:

غَيْرُ مَا سُوفِ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

تلوها أبيات هجو في الذهبي⁽³⁾:

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبِي ثُمَّ اخْتَبِرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ

لا يكون ابن بغير أب، إما من رَشْدَةٍ وإما من زِنْيَةٍ، إلا ما كان من شأن آدم

أو المسيح عليهما السلام، وكأنه قد ألم بقول القائل⁽⁴⁾:

لَا خَيْرَ فِي صَاعِدِ فَتَقْصِدُهُ وَالْخَيْرُ يَأْتِيكَ مِنْ يَدَيِ عُمَرَ

لَيْسَ لَهُ مَا خَلَا اسْمَهُ نَسَبُ كَأَنَّهُ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ

وذهاب العقل لا ينسب إليه ذهبي بل ذهابي، وما أحسن الاشتقاق، وهو قليل

المحاسن، وكان ينبغي إذا أتى به أن يكون لفظه فائقاً ومعناه فيه رائقاً. وقال

المتنبي:

مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَبِكَ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقْبِ⁽⁶⁾

جعل الذهبي مرة تسمية ومرة تلقياً، واستراح إلى وبك استراحة عي

ولو أسقط هذه⁽⁴⁾.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 253، ديوانه شرح العكبري 2/ 144، ديوانه شرح البرقوقي 2/ 296.

(2) هو أبو نواس انظر: الخزانة 1/ 167 بولاق، أعيان الشيعة 22/ 9، والبيت ليس في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 16، ديوانه شرح العكبري 1/ 218، ديوانه شرح البرقوقي 1/ 249.

(4) لم أعثر بهما.

(5 و 6) ديوانه شرح الواحدي / 16، ديوانه شرح العكبري 1/ 218، ديوانه شرح البرقوقي

1/ 249. في الأصل «دونه» بدل «به».

(7) يبدو أن بالنسخة نقصاً وهو على كل نقص يسير قد لا يتعدى السطر أو بعض السطر نظراً لأن

المقطوعة التي تعرض لها بالنقد قد انتهت بنهاية البيت الأخير الذي ذكرناه.

ويليها قصيدة أولها⁽¹⁾:

أَلَا لَأَ أَرِي الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا

يقرب من قول ابن المعتز⁽²⁾:

الذَّهْرُ فِيهِ مَسَاءَةٌ وَمَسْرَةٌ

وقال المتنبّي⁽³⁾:

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى

ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ تَعْمِيرِهِ
كَمَا أَنَّ كَانَ بَدَأَ الْفَتَى

وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا

ينظر إلى قول ابن أبي فنن⁽⁶⁾:

فِيمَا تَنَعَّمُ عَيْشِهِمْ

وَلَيْسْتَ رِيحُوا فِي عَنَائِهِ

وقال المتنبّي⁽⁷⁾:

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا

فَلَمَّا دَهَنْنَا لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 290، ديوانه شرح العكبري / 102/4، ديوانه شرح البرقوقي / 288/4.

(2) لم أعثره به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 290، ديوانه شرح العكبري / 102/4، ديوانه شرح البرقوقي / 289/4.

(4) ديوان ابن الرومي / 983/3 الهيئة المصرية للكتاب، في الديوان: «كذلك إلى أن كان أيضاً

بصير».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 290، ديوانه شرح العكبري / 103/4، ديوانه شرح البرقوقي / 291/4.

(6) انظر ترجمته ص 125 والبيت لم أعثر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 291، ديوانه شرح العكبري / 104/4، ديوانه شرح البرقوقي / 292/4.

«فلما دهنتي» في الديوان.

هذا من قول القائل⁽¹⁾:

يُمَثَّلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبُهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرُعْهُ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلًا

فالمعنى المعنى نفسه ولكنه قد جاء باللفظ الطويل في الموجز القليل. وقال

المتنبي⁽²⁾:

تَعَجَّبُ مِنْ خَطِيٍّ وَلَفْظِيٍّ كَأَنَّهَا تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عَضْمًا

نبهه على هذا المعنى قول ابن الرومي⁽³⁾:

عَضَبُ أَسْحٍ مِنَ الْغَمَامِ الْأَسْحَمِ وَرِضَى أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ

وقال المتنبي:

وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمًا⁽⁴⁾

ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرَاحَتْ بِمَوْتِهَا

مِنَ الْكَرْبِ، رَوْحُ الْمَوْتِ شَرٌّ مِنَ الْكَرْبِ

وهو يدخل في قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁶⁾:

(1) هو محمود الوراق انظر: عيون الأخبار 3/53، 54 الهيئة المصرية للكتاب، بهجة المجالس

354/2 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 2/253 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(2) ديوانه شرح الواحدي /291، ديوانه شرح العكبري 4/104، ديوانه شرح البرقوقي 4/292.

(3) سقرات المتنبي لابن بسام /128 الدار التونسية للنشر وانظر مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /254

جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو مطلع مقطوعة قالها في هجاء

القاسم، في الديوان «ألح من السحاب».

(4) ديوانه شرح الواحدي /292، ديوانه شرح العكبري 4/105، ديوانه شرح البرقوقي 4/293.

(5) ديوان أبي تمام 4/54 دار المعارف، والبيت من مقطوعة في الرثاء مطلعها:

جُفُوفَ الْبَلَى أَسْرَعَتْ فِي الْعُضْنِ الرُّطْبِ وَخَطَبَ الرَّدَى وَالْمَوْتَ أَبْرَحَتْ مِنْ خُطْبِ

وانظر: الوساطة /66 عيسى الحلبي، شرح الواحدي /292 برلين، شرح العكبري 4/105

مصطفى الحلبي.

(6) ديوانه شرح الواحدي /292، ديوانه شرح العكبري 4/106، ديوانه شرح البرقوقي 4/294.

وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ اسْتَعْظِمُ النُّوَى
فَقَدْ صَارَتْ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى

هذا من قول البحرني⁽¹⁾:

شَكُونُ الصُّدُودَ فَوَافَى الْفِرَا قُ فَانْتَسَى الْجَوَارِحَ نَارَ الصُّدُودِ
وقال المعوج⁽²⁾:

شَكُونُ صُدُودَهَا فَتَأْتُ فَمَنْ لِي بِرَجَعَتِهَا وَأَرْضَى بِالصُّدُودِ
وهذا توليد معنى من معنى لفظهما مفترق ومعناهما متفق فالسابق أولى به.
وقال المتنبي⁽³⁾:

هَبِينِي أَخَذْتُ الثَّأْرَ فِيكَ مِنَ الْعَدَى فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّأْرِ فِيكَ مِنَ الْحُمَى
هذا يقرب من قول القائل⁽⁴⁾:

أَخِلَائِي لَوْ غَيْرَ الْجِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ
وهذا أيضاً من توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناهما متفق. وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمَ وَالِدٍ لَكَانَ أَبَاكَ الضُّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا
هذا من قول مسلم في ابنه⁽⁶⁾:

(1) ديوان البحرني 765/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي نهشل محمد بن حميد الطوسي مطلعها:

جَدَّدَ بُكَاءَ لَبَيْنِ جَدِيدٍ وَبَنَى أَقَاصِي السُّمُوعِ الْهُجُودِ

(2) هو المعوج الرقي انظر ترجمته ص 282.

(3) ديوانه شرح الواحدي /292، ديوانه شرح العكبري 106/4، ديوانه شرح البرقوقي 294/4.

(4) هو الغطمش الضبي أنظر: الوساطة /391 عيسى الحلبي، شرح الحماسة للمرزوقي 893/2 لجنة التأليف والترجمة، شرح الحماسة للتبريزي 183/2 مصر سنة 1296.

(5) ديوانه شرح الواحدي /263، ديوانه شرح العكبري 107/4، ديوانه شرح البرقوقي 296/4.

(6) لم أعثر بهما في ديوانه، ومصقلة: هو مصقلة بن هبيرة بن شبل من بني شيبان بن ثعلبة بن =

أَفْخَرُ بُنْيَ بِي بِأَنَّ جَدَّكَ وَائِلُ وَأَبَاكَ مَضَقَلَةُ الْأَبِيِّ الْفَاضِلُ
فَكَفَّاكَ بِي فَعْرًا وَفَخْرِي غَايَةً فِي كُلِّ سَابِقَةٍ عَلَيْهِ تَمَاطَلُ

وقد اختصر الطويل في الموجز القليل فصار أحق بالبيت من مسلم.

وقال المتنبي في السيف⁽¹⁾:

وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرَمَا
هذا من قول عصابة⁽²⁾:

أَنْعِمُ صَبَاحًا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا إِنَّ السُّيُوفَ تَحِيَّةُ الْفُرْسَانِ⁽³⁾
وقد بين غرضه بياناً أشفى، ولا زيادة في بيت أبي الطيب على قوله، فهو
أحق بما سبق إليه.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَهُمْ بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ الْعِظَمَ وَاللَّحْمَا
ينظر إلى قول أبي تمام⁽⁵⁾:

أَلْفُوا الْمَنَايَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَمْ يُخَلِّ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلُ

= عكاية بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل. أنظر: المعارف لابن قتيبة / 403 دار المعارف،
جمهرة أنساب العرب / 321 دار المعارف.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 264، ديوانه شرح العكبري / 109/4، ديوانه شرح البرقوقي / 298/4.

(2) هكذا بالأصل وهامش (ي).

(3) في ديوان المعاني 66/2 «إن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي دخل على بعض
أمرء الكوفة وقد جرى عليه ظلم فلم ينصفه فخرج من عنده وقال:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي يَمِينُهُ غَيْثُ الزَّمَانِ وَصَوْلَةُ الْحَدِيثَانِ
أَنْعِمُ صَبَاحًا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا إِنَّ السُّيُوفَ تَحِيَّةُ الْفِتْيَانِ

(4) ديوانه شرح الواحدي / 264، ديوانه شرح العكبري / 109/4، ديوانه شرح البرقوقي / 298/4.

(5) ديوان أبي تمام 105/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء محمد بن حميد مطلعها:

بَأَبِي وَغَيْرِ أَبِي وَذَاكَ قَلِيلُ ثَارَ عَلَيْهِ ثَرَى النَّبَاجِ مَهِيلُ
وانظر: نهاية الأرب 214/5 في الديوان «من لا تُجَلِّي الحَرْبُ» وما هنا هي رواية نهاية
الأرب، واحدى روايات نسخ الديوان.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

فَلَا عَبَّرْتُ بِي سَاعَةً لَا تُعْزِي وَلَا صَحْبَتِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

يشبه قول ابن المعتز⁽²⁾:

لَا صَاحِبَتِي يَدٌ لَمْ تُغْنِ أَلْفَ يَدٍ وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَا حُمْرَ الحَيَاشِيمِ

كمل الجزء الأول بحمد الله ومنه

وجدت في النسخة التي نسخت منها مكتوبا عليها
نقل هذا النصف بجملته لم يحذف منه شيء واعتمد
في الجزء الثاني تعليق ما تيسر
وهي بخط الأجل عمر بن أبي الفتح

(1) ديوانه شرح الواحدي /264، ديوانه شرح العكبري /109/4، ديوانه شرح البرقوقي /299/4.

(2) ديوان ابن المعتز /359 الشركة اللبنانية للكتاب، وهو من قصيدة مطلعها:

الآن سرت فؤادي مقلّة الرّيمِ وأتمتْ كَالغُصْنِ فِي مِيلٍ وَتَقْوِيمِ

وانظر: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء /202 مطبعة الصاوي.

الجزء الثاني

من الجزء الثاني

قصيدة أولها

لِكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ⁽¹⁾

منها:

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ

قال دعبل⁽²⁾:

لَا تَطْلُبَا بِظُلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي اشْتَرَكَا

وقال ابن المعتز⁽³⁾:

عَيْنِي أَشَاطَتْ بِدَمِي فِي الْهَوَى فَايْكُوا قَتِيلًا بَعْضُهُ قَاتِلُهُ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهَنَّ نَوَافِرُ وَالخَاتِلَاتُ لَنَا وَهَنَّ غَوَافِلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 265، ديوانه شرح العكبري 249/3، ديوانه شرح البرقوقى 455/3.

(2) ديوان دعبل / 160 مجمع اللغة العربية دمشق، وانظر أيضاً: الوساطة / 279، الإبانة / 51، العقد الفريد 375/5.

(3) لم أعتز به في ديوانه وهو في: محاضرات الأدباء 50/2 مصر سنة 1326، نهاية الأرب 133/2 دار الكتب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 265، ديوانه شرح العكبري 251/3، ديوانه شرح البرقوقى 457/3.

ينظر إلى قول النابغة⁽¹⁾ :

فِي إِثْرِ غَايِبَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ
فخبر أنها أصابت قلبه غير أن لم تقصد، فهو بمنزلة قوله: (الراميات لنا وهن
نوافر)، وفيه زيادة، وقال المتنبي :

كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرْتِكَ شَوْقاً بَعْدَمَا غَرِي الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ
أخذ لفظ البحترى⁽³⁾ :

لِعَلِيلَةِ الْأَلْفَاظِ نَاعِمَةِ الصَّبَا غَرِي الْوُشَاةُ بِهَا وَلَجَّ الْعُدْلُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾ :

إِنْعَمَ وَلَدٌ فَلِلْأُمُورِ أَوْاخِرُ أَبْدَأُ إِذَا كَانَتْ لَهْنٌ أَوَائِلُ
هذا من قول القائل⁽⁵⁾ :

خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْلَ فَوْتِهِ فَكُلْ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى يَتَصَرَّمُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾ :

لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَّاحِ وَلِلسَّحَابِ بِلِوَالْبَحَارِ وَاللْأَسْوَدِ شَمَائِلُ
كان ينبغي أن يتبع شمائل⁽⁷⁾ محمودة لأن لهذه المذكورات محاسن ومقابح،

(1) ديوان النابغة

(2) ديوانه شرح الواحدي / 296، ديوانه شرح العكبري 252/3، ديوانه شرح البرقوقى 459/3.
في العكبري «سجرتك» بالجيم أي ملاتك، قال ويجوز أن تكون بمعنى «أوقدتك» ويروي
أيضاً «سجرتك» «أي حبستك وصرفتك».

(3) ديوان البحترى 1599/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المتوكل مطلعها:
قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَثَهُ الشَّمَالُ وَسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ الْمُتَحَمِّلُ
عَرَجٌ عَلَى حَلْبٍ فَحَيِّ مَحَلَّةٌ مَأْنُوسَةٌ فِيهَا لِعَلْوَةٌ مَنْزِلُ
في الديوان: «وعليلة الألاحاظ».

(4) ديوانه شرح الواحدي / 266، ديوانه شرح العكبري 253/3، ديوانه شرح البرقوقى 459/3.
(5) لم أعر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 267، ديوانه شرح العكبري 253/3، ديوانه شرح البرقوقى 462/3.
(7) في الأصل: «شمائلا».

منها أن للشمس الإشراق والإحراق، وللريح النسيم والسموم، وفي البحر الظفر بالرغائب، والهجوم على المعاطب، وللحباب المطر، وفيه الجهام القليل النفع، وللأسود الحياء والقحة⁽¹⁾. وقد أتى بمثل هذا وتحرز مما أهمله ها هنا فقال في غيره⁽²⁾:

لَمْ تَقْتَدُ بِكَ مِنْ مِزْنِ سِوَى لَثْقِي وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرِ الرِّيحِ وَالسُّفْنِ
وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنْظَرِهِ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

وقال المتنبي⁽³⁾:

لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبَ الْوُفُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ

ما في سرِّي قطا الفلاة الناهل معنى طائل، فإن كان إنما دل على كرمه بكثرة الوفود إليه فالطير تنفر من كثرة ضجيج الوفود، وكيف خص بذلك القطا ونعتها بالناهل؟ وما الفرق بين القطا العطشان والريان في هذا؟ إلا أن يكون اعتمد على قوله⁽⁴⁾:

وَعَلَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا دِ وَمِلْحِيَاتِ وَمِلْمَمَاتِ مَنَاهِلُ

وهذه مناهل لا يقصدها القطا الناهل، لأن هذه عبارة ليست من جنس الماء الذي يشربه القطا ويرده، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تَظْهِرَهُ لَهُ مِنْ ذَهْنِهِ وَيَجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ

ليس يبلغ جودة الذهن إلى العلم بالشيء قبل الإخبار به، ولا الإجابة قبل

(1) هكذا بالأصل.

(2) شرح العكبري 218/4، وهما من قصيدة في مدح أبي عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الإنطاكي مطلعها:

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لِيَذَا الرُّمَنِ يَخْلُو مِنْ هَمِّ أَحْلَامُهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

(3) ديوانه شرح الواحدي / 268، ديوانه شرح العكبري 255/3، ديوانه شرح البرقوقي 462/3.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 297، ديوانه شرح العكبري 255/3، ديوانه شرح البرقوقي 462/3. يريد: من العقيان «وهو الذهب»، ومن الحياة، ومن الممات، فحذف النون وسكون اللام.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 268، ديوانه شرح العكبري 256/3، ديوانه شرح البرقوقي 463/3.

السؤال عنه، بل هذا من علم الغيب، يصلح أن يسقط من بيته ذكر الذهن، ويمدح به نبي يخبر بالغيب عن ربه، فأما قول أبي نواس⁽¹⁾:

وَإِنِّي لِبَطْرِفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ فَقَدْ كِدْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرُ
فقد تحرز فذكر أنه زاجر، فسلم من ادعاء علم الغيب، وقد علمه يكذب، وهو يصيب به ويخطي، فهو أصح وأرجح وأولى بمعناه، وقال المتنبي⁽²⁾:

كَلِمَاتُهُ قُضِبَ وَهَنَّ فَوَاصِلُ كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ
وقال البحرني في سيف⁽³⁾:

وَإِذَا أَصَابَ فَكُلِّ شَيْءٍ مَفْصِلٌ وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَفْصِلِ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الَّذِي لَا يَتَّهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ
قال البحرني⁽⁵⁾:

وَمَنْ يَرِ جَدْوَى يُوسَفَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَرِ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابِيهِ سَاحِلُ
فأراد أبو الطيب العلم، وهذا إن⁽⁶⁾ أراد إلا الجود، وهو مما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

-
- (1) ديوان أبي نواس / 327 دار صادر، وهو من قصيدته المشهورة في مدح الخصب ومطلعها:
أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور مايرجى لديك عسير
وانظر أيضاً: معاهدة التنصيص 639 دار الطباعة المصرية سنة 1274، الرسالة الموضحة
للحامي / 115 دار صادر. أنوار الربيع 246/3 مطبعة النعمان بالعراق.
- (2) ديوانه شرح الواحدي / 298، ديوانه شرح العكبري 256/3، ديوانه شرح البرقوقي 463/3.
- (3) ديوان البحرني 1752/3، وانظر أيضاً: ديوان المعاني 53/2، إعجاز القرآن / 238، التحف
والهدايا / 77، الحماسة الشجرية 796/2، محاضرات الأدباء 66/2، نهاية الأرب
210/6، في الديوان وسائر المراجع «فكل شيء مقتل... فما له من مقتل».
- (4) ديوانه شرح الواحدي / 269، ديوانه شرح العكبري 257/3، ديوانه شرح البرقوقي 465/3.
- (5) ديوان البحرني 1735/3.
- (6) في الأصل «وهذان أراد الجود» فلعل الصواب ما أثبتناه.
- (7) ديوانه شرح الواحدي / 269، ديوانه شرح العكبري 257/3، ديوانه شرح البرقوقي 465/3.

لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهُنَّ قَوَائِلُ
 ولا أعرف لطيب المولد سبباً يغني النساء عن القوائل إلا أن يكون طيب
 المولد يوسع مخرج الأجنة فيصح مقصده. وقال المتنبي:
 لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَيْنُ بَيَّانُهُ لَدَرَّتْ بِهِ ذَكَرُ أُمِّ أُنْثَى الْحَامِلُ⁽¹⁾
 كأنه يخص بالكرم الجنين الذكر⁽²⁾ أم الأنثى، والكرم لا يتبين إلا بعد الولادة
 وحصول التمييز، وكيف بان هذا الممدوح في بطن أمه بالكرم؟ هذا من المبالغة
 المستحيلة التي عيبت على من تقدمه منهم أبو نواس في قوله⁽³⁾:
 وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
 وقيل من كان نطفة لم يخلق بعد، فكيف يصح منه خوف؟ فإذا لم يصح
 الخوف منهم من النطفة لعدم التمييز فالجنين كذلك.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

مَا تَجَسَّرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُ هَا هُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
 ترتيب هذا البيت غير صحيح، لأن هنا يجب أن يكون:
 لَا تَصْلُحُ الشُّجْعَانُ تَبَرُّزُ هَا هُنَا لِوَعْيٍ وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
 أو يقول:
 مَا تَجَسَّرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُ هَا هُنَا بَيْتاً وَلَكِنِّي الْفَصِيحُ الْفَاضِلُ
 ليعدل بين الأقسام، ويوازن بين الكلامين.. وقال المتنبي:

(1) ديوانه شرح الواحدي /269، ديوانه شرح العكبري /257/3، ديوانه شرح البرقوقي /465/3.

(2) هكذا بالأصل (وي) أيضاً، ولعل المناسب للسياق «دون الانثى».

(3) ديوان أبي نواس /452 دار صادر، وهو من قصيدة في مدح الرشيد مطلعها:

خَلَقَ الشُّبَابَ وَشِرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ وَرَمَيْتْ فِي غَرَضِ الزَّمَانِ بِأَوْفَى
 وانظر أيضاً: الوساطة /62 عيسى الحلبي، العمدة /59/2 مطبعة حجازي، سر
 الفصاحة /263 صبيح.

(4) ديوانه شرح الواحدي /270، ديوانه شرح العكبري /259/3، ديوانه شرح البرقوقي /467/3.

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهَيَّ الشَّهَادَةَ لِي بِأَنِّي الْفَاضِلُ⁽¹⁾
ينظر إلى قول مروان⁽²⁾:

مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُووُ التَّقْصِيرِ
وقال أبو تمام⁽³⁾:

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مَجْدُ ابْنِ يُوسُفَ
وَذُوُ النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلِّعُ

وقال ابن المعتز⁽⁴⁾:

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُو ذُ وَتَلَكَ مِنْ إِحْدَى الْمَنَاقِبِ⁽⁵⁾

وهذا من توليد كلام من كلام معناهما متفق ولفظهما مفترق.

ويليها قصيدة أولها⁽⁶⁾:

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

السرب القطيع من الظباء والبقر والطيور والشاء، وذوات محاسنه: صواحب محاسنه، وأول هذه القصيدة لحن عند سيويه وجميع البصريين، لأنهم لا يجيزون إضافة ذو وأخواتها إلى المضممر، لأنهم لا يجيزون ضربت ذاه يريدون صواجه فأما معناه فمن قول إبراهيم العباس⁽⁷⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 270، ديوانه شرح العكبري 3/ 259، ديوانه شرح البرقوقى 3/ 467.

(2) شعر مروان بن أبي حفصة / 56 دار المعارف وانظر أيضاً: الموازنة 1/ 98، الوساطة / 246، طبقات ابن المعتز / 47، الأغاني 10/ 3554 ط. الشعب.

(3) ديوان أبي تمام 2/ 325، وانظر أيضاً: الوساطة / 246، شرح الواحدي / 270، شرح العكبري 3/ 260، الطرائف الأدبية / 289.

(4) ديوان ابن المعتز / 70 الشركة اللبنانية للكتاب، وانظر أيضاً: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء / 270 مطبعة الصاوي.

(5) «من خير المناقب» في الأوراق، «من أسنى المناقب» في الديوان.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 277، ديوانه شرح العكبري 1/ 225، ديوانه شرح البرقوقى 1/ 255.

(7) لم أعثر بهما في ديوانه، ونسبهما الصفدي في الوافي بالوفيات 5/ 184 لأبي عبد الله اليزيدي وهو محمد بن يحيى بن المبارك.

يَا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْ صُولًا بِقَلْبِي وَلِسَانِي
رُبَّمَا أَبْعَدَكَ الدَّهْرُ فَاذْنَتَكَ الْأَمَانِي

وقال المتنبّي (1):

أَوْفِي فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي بَشْرًا رَأَيْتُ أَرْقُ مِنْ عَبْرَاتِهَا
الهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى الْمُقْلَةِ، أَخَذَهُ مِنَ الدِّيكِ فِي قَوْلِهِ (2):

أَنَا أَرْقَى مِنَ الْمَكَارِهِ مَنْ دَمَّ عَيِي عَلَيْهِ أَرْقُ مِنْ خَدَّيْهِ
مَا زَادَ عَلَى أَنْ عَكَسَ الْمَعْنَى، شَبَّهَ بِشْرَاتِهِنَّ بِعِبْرَاتِهِ، وَشَبَّهَ الدِّيكَ عَبْرَتَهُ
بِخَدَيْهِ، فَالْمَعْنَى مَتَسَاوٍ وَالسَّابِقُ أَوْلَى بِهِ. وَقَالَ الْمَتَنَّبِيُّ (3):

فَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَأَ لِكِنَّهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

نَبَّهَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو نَوَاسٍ بِقَوْلِهِ (4):

لَا أَدُوْدُ الطَّيْرِ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

قال الحصني (5):

تَخَيَّرُوا شَجَرَاتٍ غَيْرَ زَاكِيَةٍ لَقَدْ جَنَى ثَمَرَ الْمَكْرُوهِ جَانِبِهَا

هَذِهِ مَعَانٍ مُسْتَحْسَنَاتٍ فِي [الْفَاظِ] (6) مُخْتَلِفَاتٍ، أَمَا أَبُو الطَّيِّبِ فَإِنَّهُ شَبَّهَ الطَّعْنَ
بِالشَّجَرِ، وَلَكِنَّهُ شَجَرَ جَنَى الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا، وَأَبُو نَوَاسٍ يَتَذَكَّرُ صَنِيعَ أَحْبَابِهِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 277، ديوانه شرح العكبري / 225/1، ديوانه شرح البرقوقي / 255/1.

(2) لم أعثر به في ديوانه والبيت لا يستقيم وزنه على هذا.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 278، ديوانه شرح العكبري / 226/1، ديوانه شرح البرقوقي / 256/1،

في شرح العكبري «بدت».

(4) ديوان أبي نواس 308 دار صادر، وهو من قصيدة في مدح العباس بن عبيد الله بن جعفر

المنصور مطلعها:

أَيُّهَا الْمُسْتَنَابُ مِنْ عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

(5) انظر ترجمته ص 139 وانظر البيت في: الدر الفريد وبيت القصيد ج 1 ورقة 79 مخطوط

بمعهد المخطوطات العربية رقم 217 أدب.

(6) في الأصل «معان» وقد صححناه اعتماداً على ما ذكره في النوع السابع من أنواع السرقعة

المحمودة.

فلا يعارض البين فيهم، لما جنى عليه من مر ثمره، واستعار الطير واسم الشجر لما احتاج إليه من ذكر الثمر، والحِصني يذكر اصطفاؤهم ناساً غير أطايب، فقد جنى ثمر المكروه جاني ثمرهم، فالمقاصد وإن اختلفت، فالمعاني والاستعارات قد اتفقت. والأول أحق بما فتح. وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا خُمِرَهَا لَأَعْفُ عَمَّا فِي سَرَائِلَاتِهَا

هذا مما أورده أبو العباس النامي المصيصي في عيوبه، فإن كان انتهى لفظ السراويلات فلا علة لذلك إلا أنها تضم ما تظمه مما يقصد فيه إلى مقصد رديء⁽²⁾ ولا فرق بين هذا القول وبين قول أبي نواس⁽³⁾:

وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي وَبَلَاءُ قَلْبِكَ حُسْنُ مَا خَلْفِي

وليس يعيب المحبوب أن يحب منه الفاسق ما خلفه ويمتنع [عن]⁽⁴⁾ قدامه، وقد شرط الرجل العفاف، ولم يزل الشعراء يستجيزون النظر إلى الحسن ويعفون عن غير ذلك، كما قال مسلم:

أَخَذْتُ لِطَرْفِ الْعَيْنِ مِنْهَا نَصِيْبَهُ وَأَخْلَفْتُ مِنْ كَفِّي مَكَانَ الْمُخْلَخِلِ⁽⁵⁾

وقال ابن أبي زرعة⁽⁶⁾:

إِذَا مَا حَلَّتْ مِنِّي تَنَاوَلْتُ كَفَّهَا وَقَبَّلْتُ وَسَطَ النَّحْرِ وَاسِطَةَ الْعُقْدِ
أَخَذْتُ الَّتِي فِيهَا الْعِقَابَ لِأَخِيذٍ وَلَمْ أُرِدِ الْأُخْرَى بِهِزْلٍ وَلَا جِدًّا

(1) ديوانه شرح الواحدي / 278، ديوانه شرح العكبري / 226/1، ديوانه شرح البرقوقى / 257/1.

(2) قال العسكري: «سمعت بعض الشيوخ يقول: من الفجور ما هو أحسن من هذه العفة، إذا عبر عنها بهذا اللفظ.» ديوان المعاني / 268/1 مكتبة القدسي.

(3) ديوان أبي نواس / 418 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَطْعِ الْخَلِيْفَةَ وَأَعْصِرِ ذَا عَزْفٍ وَتَسْحَ عَن طَرْبٍ وَعَن قَصْفٍ

وانظر: أخبار أبي نواس لابن منظور / 205 مطبعة الاعتماد سنة 1924، قطب السرور / 639

مجمع اللغة العربية بدمشق.

(4) في الأصل «أو».

(5) ديوان مسلم بن الوليد / 142 دار المعارف، وهو من قصيدة في الغزل مطلعها:

تَحَمَلْتُ هَجْرَ الشَّاذِنِ الْمُتَدَلِّلِ وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الْغَرَابَةِ عُدْلِي

في الديوان «وأخليت» بدل «وأخلفت».

(6) لم أعثر بهما.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَتَرَى الْمُرُوءَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالْأَبْدَ
هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتِي لَدَّتِي
سَوْءٌ فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَاتِهَا
فِي خَلْوَتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا
هذا يدل على قلة ورع، وأحسن تخلصاً منه قول القائل⁽²⁾:

رَمَوْنِي وَإِيَّاهَا بِشِنَعَاءِ هُمْ بِهَا
بِأَمْرِ تَرَكْنَاهُ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ
أَحَقُّ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَعَجَّلَا
عِيَانًا فَلِمَا عِفَّةً أَوْ تَجَمُّلًا
فَقَسَمَ التَّرْكَ عَلَى الْعِفَّةِ وَالْجَمِيلِ الَّذِي مَعْنَاهُ مَرُوءَةٌ، وَلَمْ يَسْتَخَفْ بِالتَّبَعَاتِ،
وَأَحْسَنَ تَخْلُصًا مِنْهُ ابْنُ الرَّومِيِّ حَيْثُ يَقُولُ⁽³⁾:

يَنْهَاهُ عَنِ مَأْتَمٍ تُقَى وَرِعٌ فِيهِ وَعَنْ مَدْنَسٍ تُقَى أَنْفِ
فَجَعَلَ تَرَكَهُ لِلْمَأْتَمِ وَرِعًا وَلِلْمَدْنَسِ أَنْفَاءً، وَهَذَا كَلَامٌ نَبِيلٌ وَتَقْسِيمٌ جَلِيلٌ، وَقَدْ
وَأَفَقَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ بِقَوْلِهِ⁽⁴⁾:

اسْتَحْيِيَا أَلَّا تَعِظَا وَاعْلَمَا
يَا رَبِّ مُجْتَنِبٍ لِمَا قَارَفْتُمَا
أَنْ لَيْسَ مَا أَخْفَيْتُمَاهُ بِخَافٍ
مَتَنَزَّهُ عَنْهُ بِغَيْرِ عَفَافٍ
وقول إبراهيم أقل قبحاً، لأنه قد يجوز أن يدفع المرء المأتم تنزهاً لا لعفاف، ويكون مع عدم العفاف خائفاً من تبعاتها، وأبو الطيب قد استعمل شكاً آمنه خوف التبعات، ونسأل الله أن يقينا فيه القول والعمل. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُمَا
أَقْوَاتَ وَحَشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
المألوف أن تقتات الناس من الوحش الطباء، والحمير، والبقر، والأرانب، والثعالب. وهذه الأجناس كلها لا تأكل القتلى، وإنما تأكلهم السباع، والتمور، والذئباب، وليس هذه من الأقوات، فإن أكل منها شيء فلجوع مفرط. قد فسد معناه على هذا.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 278، 279، ديوانه شرح العكبري 227/1، ديوانه شرح البرقوقى 258/1.

(2) لم أعثر بهما.

(3) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 82 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، والبيت من قصيدة يمدح بها المنصوري مطلعها:

مَا أَلْقُبُ فِي إِثْرِهِمْ بِمُخْتَطَفٍ وَلَا بِبَيْدِي صَبُوءٍ وَلَا كَلْفٍ
(4) أنظر ترجمته ص والبيتان لم أعثر بهما.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 280، ديوانه شرح العكبري 230/1، ديوانه شرح البرقوقى 261/1.

وقال المتنبي:

إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُؤِيدَاوَاتِهَا

قال الحصني⁽¹⁾:

حَلَلْتَ مِنَ الْقُلُوبِ وَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ مَحَلَّ حَبَاتِ الْقُلُوبِ
فالنفي والإثبات ها هنا متساويان. وقال المتنبي⁽²⁾:

تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعَلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِيهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
يريد أن تغلب على العلا بتركها شهواتها من المال واللذات. وهو ينظر إلى
قول أبي تمام:

إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ وَآمِلُهُ غَايَ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ⁽³⁾

فسلبه بيضة ملك الجبار، وسلب الأمل له ما حازه، من جنس غلبة
الممدوحين على العلا وغلبة المجد لهم على شهواتهم. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَكْبُو وَرَأَاكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ قُرْحٌ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا
الهاء من آلتها عائدة على ورائك⁽⁵⁾ لأنها مؤنثة، معناه هذه القرح تكبو ورائك
إذا تبعتك، ولا تحملها قوائمها لصعوبة مسالكك. وقال المتنبي:

لَا خَلْقَ أَسْمَحَ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِيهَا
هذا تطويل يتسلق على معان واضحة فمن ذلك قول القائل⁽⁶⁾:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتِي اللَّهُ سَائِلُهُ
فهذا وإن كان من المبالغة المستحيلة فهو أسوغ مما قبله، لأنه قال: لوجاز

(1) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 280، ديوانه شرح العكبري / 230/1، ديوانه شرح البرقوقي / 262/1.

(3) ديوان أبي تمام / 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي العباس عبد الله بن طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ السُّؤَالَ طَالِيَهُ

وانظر: الرسالة الموضحة / 180 دار صادر، هبة الأيام / 130 مطبعة العلوم سنة 1934.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 281، ديوانه شرح العكبري / 232/1، ديوانه شرح البرقوقي / 264/1.

(5) هذا رأي ابن جني، انظر شرحه.

(6) هو أبو تمام انظر: ديوانه / 29/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها: =

أن تكون نفسه في كفه لجاد بها كعادته في الجود (وقال المتنبي)⁽¹⁾:

عَلَّتِ اللَّذِي حَسَبَ الْعُشُورِ بِآيَةٍ تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا⁽²⁾

إن كان أراد أن تحتسب العشور بترتيله، فليس الترتيل صورة تثبت في اللفظ ولا الخط، وإن كان أراد بقوله: من آياتها أي من معجزاتها فلم تحسب العشور بالآيات لإظهار معجزة في الآية التي هي تمام العشر، إذ الإعجاز يشتمل على جميع آيات الكتاب من الأولى منها إلى العاشرة، وما كنت أحب له أن يجعل ترتيل الممدوح السور من آياتها، لأن الإعجاز فيها غير مفارق مع الترتيل وضده. وتسامحه في هذا كتسامحه في قوله⁽³⁾:

وَأَبْهَرُ آيَاتِ التُّهَامِيِّ أَنَّهُ أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا

قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

فَمَنْ يَدُلُّ عَلَى لُبِّ يُعَارِضُهُ وَالطَّرْفُ يُعْرَبُ عَنْ عِتْقِي إِذَا صَهَلَا

= أَجَلُ أَيُّهَا الرَّئِيعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتَ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

وانظر أيضاً: الوساطة/ 216 عيسى الحلبي، ديوان المعاني 25/1 مكتبة القدسي، شرح الواحدي/ 281 برلين، شرح العكبري 232/1 مصطفى الحلبي.

(1) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(2) ديوانه شرح الواحدي/ 281، ديوانه شرح العكبري 232/1، ديوانه شرح البرقوق 265/1.

وغلط وغلط بمعنى، والعشور أعشار القرآن.

(3) ديوانه شرح العكبري 154/1 والبيت من قصيدة مطلعها:

أَعْبِدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوا رُقَادِي فَهَوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ

وللواحدي كلام حسن في الرد على ابن جني وتخريج هذا البيت وقد نقله عنه العكبري انظر: شرح الواحدي/ 331، ورواية الديوان «وأجدى مالكم من مناقب».

(4) ديوانه شرح الواحدي/ 282، ديوانه شرح العكبري 233/1، ديوانه شرح البرقوق 265/1.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة/ 173 جامعة الإسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات وهو

من قصيدة قالها في القاسم مطلعها:

يَا عِصْمَةَ لَسْتُ مِنْهَا بِأَغْيَا بَدَلًا يَا نِعْمَةَ لَسْتُ عَنْهَا بِأَغْيَا جَوْلًا

وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَا نَعْدُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ أَنْتَ الرَّجَالَ وَشَائِقٌ عِلاَّتِهَا
العلل أعراض فكيف يعبر عنها بالشوق، وما شوق العلل مما يدخل في
المدح، ولو حسن استعمال المبالغة المستحيلة في كل شيء لكان هذا المدح لا
يستعمل في رئيس، ويستعمل في حبيب أحسن، لأن الحمى إذا شاقها فلحسن وجه
أو جسم كما قال غيره⁽²⁾:

حُمَاكَ جَمَّاشَةٌ حُمَاكَ عَاشِقَةٌ لَوْ لَمْ تُكُنْ هَكَذَا مَا قَبَّلْتَ فَاكَا
وهذا يشبه قول القائل⁽³⁾:

... .. أَتَمَّنِّي قُبْلَةً مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الطَّوِيلِ
يَا لَهَا حَاجَةٌ تَرَدَّدَتْ فِيهَا بُذِلَتْ لِلْعَدُوِّ دُونَ الْخَلِيلِ

لما كان التقبيل من عادة العشاق حسن أن يعبر عن هذا اللفظ بالتحميش
والعشق، وكان المُقْبَلُ ممن يصلح للعشق، وأما من يجب أن يوصف بالجدود والبأس
وسياسة الأمر فوصفه بهذا أولى به مما يسمى معشوقاً وشائقاً. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَإِذَا نَوْتُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
فسره بعض الرجال فقال: معناه إذا أراد الرجال السفر إليك سَبَقْتَهَا بإضافتك
حالاتها قبل إضافتك⁽⁵⁾ إياها، ولا بد للمرض من جسم يحلّ فيه، فيحله في

(1) ديوانه شرح الواحدي / 282، ديوانه شرح العكبري / 233/1، ديوانه شرح البرقوقي / 265/1.

(2) ثمار القلوب للثعالبي / 685 نهضة مصر.

(3) لم أعثر بهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 282، ديوانه شرح العكبري / 234/1، ديوانه شرح البرقوقي / 216/1.

(5) في شرح الواحدي وشرح العكبري «إذا أراد الرجال السفر إليك سبقتها بإضافة أحوالها قبل
إضافتك إياها»، وقال ابن جني «فإذا قصدت الرجال أو أرادت قصدك أضفت حالاتها أيضاً
كما تضيفها هي، فأحللت أحوالها جسمك كما أحللتها هي ربعك»، الفتح الوهبي
لابن جني / 47 دار الحرية العراق، قال ابن فورجة: هكذا رواه الشيخ أبو الفتح «سَبَقْتَهَا» إلا
أن الصواب عندي أن يروى بالنون... والمعنى: إذا نوت الرجال السفر إليك سبقت الرجال
العلات فجاءتك قبلها، لأنها أعراض، وأولئك جسم، والأعراض أخف، فأضفت قبل أن

جسمه، فذاك إضافته إياه، والحمى من عذاب الأجسام والرجال. قال أبو محمد: قد أوجب على رأي المفسر أن يكون الناوون إليه سفراً لا يخلون من محموم، فلذلك صار هو محموماً مضافاً إليه حالته، وقد يخلون من الحمى في سفرهم إليه، وفي هذا البيت غرائب منها: أنه جعل ضيافته مقصورة على من نوى سفراً إليه دون من استضافه من الحاضرين، فأوجب الحمى على اضيافه فلذلك حمّ، وجعله قادراً على نقل الحمى من جسم الى جسم. ومنها: أنه قد اتفق في ناوى السفر إليه جماعة بهم حمى، إما أن تجتمع به أنواع الحميات، وإما أن تخصصه واحدة منها ويبقى الباقيون لما بهم، لم تصف حالات جميعهم، وهذا هذيان محموم. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَعَجَبْتَهَا شَرْفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا لَتَأْمَلِ الْأَعْضَاءُ لَا لِأَذَاتِهَا
الحُسن ها هنا أوقع من الشرف، لأن الشرف لا يتبين في الأعضاء، والجيد قول البحري 2:

أَلَطَّتْ بِهِ الْحُمَى ثَلَاثًا وَوَدُّهَا لَوْ أَنَّ وَشَيْكَ الْبُرِّ أَمَهْلَ عَاجِلُهُ
تَعَاوَدُهُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَوَقَّ إِلَيْهِ الْإِلْفُ جِئْنَ يُزَايِلُهُ
فهذا يخبر أن ودّ الحمى لو تمهلت في جسمه، وأنها تعاوده شوقاً إليه، فإن قلت: فهذا الذي أنكرت من قول المتنبي، لأنه أطلق الشوق عليها، قلت: لم يبين السبب فيه، والبحري ذكر أنه يألفه من صحبه، فلذلك اشتاقته الحمى، وهذا تملح من الشعراء لا يطلب لمثله حقيقة، فالبحري أرجح منه كلاماً وأرق، فهو أحق بالمعنى. وقال المتنبي⁽³⁾:

= تضيف الرجال العلات، أنظر: الفتح على أبي الفتح لابن فورجة/95، 96 دار الحرية العراق.

(1) ديوانه شرح الواحدي/282، ديوانه شرح العكبري/234/1، ديوانه شرح البرقوقي/267/1.
(2) ديوان البحري/3/1697 دار المعارف، وهما من قصيدة في مدح إبراهيم بن المدبر مطلعها:
سَقَى رَبَّعَهَا سَحَّ السَّحَابِ وَهَاطَلَهُ وَإِنْ لَمْ يُخَيَّرْ أَنْفَاً مَنْ يُسَائِلُهُ
في الديوان: «تعاوده تَوْقًا».

(3) ديوانه شرح الواحدي/283، ديوانه شرح العكبري/234/1، ديوانه شرح البرقوقي/267/1.
.268

حَقُّ الْكَوَائِبِ أَنْ تَرُورَكَ مِنْ عِلٍّ وَتَعُوذُكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
وَالْجِنُّ مِنْ سُرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكُنَاتِهَا

لا أعلم ما السبب لعيادة الأجناس لهذا الممدوح، وهبه قصد بالنجوم تشبيهها به في علو المكان والهمّة، وكذلك الأساد شبهها به في البسالة والنجدة، والجن بجودة الفطنة والقدرة على ما يعجز عنه الإنس، والوحش التي منها الحمير والبقر والأياثل والظباء؛ ما فيها من مناسبه؟ لو⁽¹⁾ اجتمعت هذه الأصناف على صحيح لأفزعته وأمراضته، وكان قد بُلِيَ ببلاء عظيم. وقال المتنبي⁽²⁾:

فِي النَّاسِ أَمْثَلُهُ تَدَوُّرُ حَيَاتِهَا كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتِهَا كَحَيَاتِهَا
قال يحيى بن الفضل⁽³⁾:

لَا يُحْزِنُنْكَ مَوْتُ مَنْ لَا يُتَّفَعُ بِحَيَاتِهِ
وَلْيُجْزَ عِنْدَكَ مَيِّتًا مَجْزَاهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ
فَحَيَاتُهُ كَوَفَاتِهِ وَوَفَاتُهُ كَحَيَاتِهِ

وهذا من قسم التساوي الذي يكاد يكون في اللفظ المدعي هو ومعناه معاً.
ومن قصيدة⁽⁴⁾:

دَرِ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارَاهُمَا عُمُرُ
من قول رسول الله ﷺ: مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مُسْتَقَرٌّ، إِلَّا
الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ، وَقَرِيبٌ تَفَرُّقُ جِيرَانٍ دِيَارُهُمُ الْأَعْمَارُ⁽⁵⁾. وقال المتنبي⁽¹⁾:

(1) السفينة ج 7 ورقة /40 «ولو اجتمعت».

(2) ديوانه شرح الواحدي /283، ديوانه شرح العكبري /235/1، ديوانه شرح البرقوقي /268/1.
هو من قصيدة مطلعها:

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدُّهْرُ وَجِيداً وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ
(3) انظر: شرح الواحدي /284، شرح العكبري /148/2، شرح البرقوقي /301/2.

(4) من خطبة رسول الله ﷺ التي يقول فيها: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنْ
لَكُمْ نِهَآيَةَ فَانْتَهَوْا إِلَى نِهَآيَتِكُمْ، إلخ: انظر: البيان والتبيين /302/1 الخانجي، السفينة ج 7
ورقة /40.

(5) ديوانه شرح الواحدي /286، ديوانه شرح العكبري /151/2، ديوانه شرح البرقوقي /306/2.

وَحَرَقَ مَكَانَ الْعَيْسِ فِيهِ مَكَائِنَا مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ
معناه هذا الخرق لسعته كأننا لا نذهب ولا نجيء، فكأن العيس واقفة،
فكأنما نحن في أكوار العيس وظهورها لا نبرح وكذلك هي لا تبرح، كأن
[لها⁽¹⁾] من هذا الخرق كورا وظهراً.

وهذا يقرب من قول أخي ذي الرمة⁽²⁾:

يَدَأْبُ فِيهَا الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا
كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

وقال المتنبى⁽³⁾:

وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرَقِهِ حُلٌّ حُمْرُ
قال ابن منذر⁽⁴⁾:

وَأَلْبَسَ عُرْضَ الْأَفْقِ لَوْنًا كَأَنَّهُ عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيْبِيِّ ثَوْبٌ مُعْصَفَرُ
وهذا من التساوي، وقال المتنبى⁽⁵⁾:

وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعُ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السُّمْرُ
هذا الإخبار إخبار بما لا يجهل، وذلك أن صاحب الثراء إنما ينفع ثراؤه، إذا
جاد به، فلو بخل لم ينتفع به، وخبرنا أن القنا السمر لا تنفع لولا الأكف، وهذا
مما لا يجهل أيضاً، وقد أشار له إلى هذا المعنى وجعله ناظراً إليه البحري
بقوله⁽⁶⁾:

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزْغَادٍ لِيَزِينَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

(1) «لها» كلمة سقطت من الأصل وقد نقلناها عن العكبري.

(2) انظر: ربيع الأبرار للزمخشري 205/1 العراق، التشبيهات لابن أبي عون 73/ كمبرج،
نهاية الأرب 216/1 دار الكتب، ونسبها العكبري في شرحه 152/2 لذي الرمة انظر: ملحق
ديوان ذي الرمة 1854/3 مجمع اللغة العربية بدمشق.

(3) ديوانه شرح الواحدي 286/، ديوانه شرح العكبري 152/2، ديوانه شرح البرقوقى 307/2.

(4) نسبه العكبري في شرحه 153/2 لابن ميادة.

(5) ديوانه شرح الواحدي 287/، ديوانه شرح العكبري 154/2، ديوانه شرح البرقوقى 309/2.

(6) ديوان البحري 1612/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها: =

وهذا الكلام مفيد، لأن مضاء السيف بمضاء حامله، وفي حَمَلْتِهِ الماضي وضده، والمتنبي يذكر أن الأكف التي لا بد من حملها الرماح لولاها لم تنفع الرماح، وهذا غير مجهول، فائدته قليلة، ولا فرق بين كلام أبي الطيب وبين من يقول: لولا عيناك ما نظرت، ولولا لسانك ما نظقت، وما أشبه هذا بالهذيان الذي لا يفيد، وقد أتى البحري بيت يقرب من الأول فقال⁽¹⁾:

فَلَا تُغْلِيَنَّ بِالسَّيْفِ كُلاًَّ غَلَّائِلِهِ لِيَمْضِي فَإِنَّ الْكَفَّ لَا السَّيْفَ يَقْطَعُ

ولعل محتجاً أن يقول: فلا فرق بين قول أبي الطيب وبين قوله في قلة الفائدة، قلنا: ليس كذلك، لأن السيف يضرب به كف الجبان فلا يقطع وهو ماض، فكأنه ما هنا يقصد كف الشجاع وجودة الضرب، لأن القطع للسيف إذا تبعته كف مجيدة للضرب، فإذا لم يقطع فلعلته تخالف كفه، فلم يخرج عن معناه في البيت الأول، وكلا القولين مفيد. وقال المتنبي⁽²⁾:

إِذَا وَرِمَتْ مِنْ نَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا⁽³⁾ كَأَنَّ نَوَالاً صَرَّ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ

النَّبْرُ دَوِيَّةٌ تَلْسَعُ فَيْرِمَ مَوْضِعَ لِسَعْمَا. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عُتْبِي كَأَنَّمَا بُنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ

= هَبِ الدَّارَ رُدَّتْ رَجَعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ وَأَبْدَى الْجَوَابَ الرَّبْعَ عَمَّا تُسَائِلُهُ
وانظر: الموازنة 264/2 دار المعارف، الوساطة 288/ عيسى الحلبي، مختارات الجرجاني - الطرائف 269/ دار الفكر بيروت، وهو منسوب لأبي الطيب في سمط اللآلئ 246، وقد صحح المحقق نسبه.

(1) ديوان البحري 1270/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد مطلعها:

أَحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كَالدَّارِ تَجْمَعُ وَلِلْحَايِمِ الظُّمآنِ كَالْمَاءِ يَنْقَعُ
وانظر: الوساطة 288/ عيسى الحلبي، شرح العكبري 154/1 مصطفى الحلبي، في

الديوان «فان القلب».

(2) ديوانه شرح الواحدي 288/، ديوانه شرح العكبري 156/2، ديوانه شرح البرقوقوي 312/2.

(3) «لها» سقطت من الأصل.

(4) ديوانه شرح الواحدي 290/، ديوانه شرح العكبري 159/2، ديوانه شرح البرقوقوي 315/2.

قال ابن الرومي⁽¹⁾:

أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيْدِيكُمْ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ إِذَا أَدْنَبَا
إِذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ أَعْتَبَا

فقد شرح وأوضح ولم يطل، كل بيت من بيته في معنى بيت أبي الطيب، وفي الجميع إمام بمعنى أبو نواس في قوله⁽²⁾:

يَسْرِمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ
وقال من قصيدة:

تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا⁽³⁾
الصراصير أصوات البزاة⁽⁴⁾، وليست البزاة مما تقع على القتلى، ولكنه غلط منه. وقال المتنبي⁽⁵⁾:

(1) ديوان ابن الرومي 233/1 الهيئة المصرية للكتاب، وهما من قصيدة يهنيء فيها أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرتدي بمولود مطلعها:
بَدْرُ شَمْسٍ وَلَدَا كَوَكْبَا أَفْسَمْتُ بِأَلِّهِ لَقَدْ أَنْجَبَا
وانظر: شرح العكبري 169/2.

(2) ديوان أبي نواس/ 326 دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح الخصب مطلعها:
يَا مِنَّةً أَمْتَنَهَا السُّكْرُ مَا يَنْقِضِي مِنِّي لَكَ الشُّكْرُ
وانظر: أخبار أبي نواس لابن منظور/ 239 مطبعة الإعتاد سنة 1924، شرح العكبري 159/2 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح ابن جني 304/1، ديوانه شرح الواحدي 291/، ديوانه شرح العكبري 137/1، ديوانه شرح البرقوقي 158/1. وهو من قصيدة في مدح علي بن مكرم التميمي مطلعها:

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا فَأَعْدَرُكُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيبَا
(4) قال في اللسان مادة «صر»: «صرصر الطائر: صوت وخص بعضهم به البازي والصقر»، وعليه فلم يغلط الشاعر لأنه لم يرد البازي وإنما أراد من أنواع الطيور ما يقع على القتلى، وشبيه بقول المؤلف ما كتبه أحدهم على هامش شرح ابن جني لهذا البيت «وأما البازي فما يقع على القتلى، وإنما تقع الرحمة والغراب والنسر».

(5) ديوانه شرح ابن جني 305/1، ديوانه شرح الواحدي 291/، ديوانه شرح العكبري 137/1، ديوانه شرح البرقوقي 158/1.

وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ جِدَاداً لَمْ تُشَقَّ لَهَا جُيُوبَا

شبه الدماء إذا يبست على نحور الطير وأحشائها بالحداد، وهي الثياب السود، ثم نفى عنها الحزن عليهم بأنه لم تشق لها جيوباً عليهم⁽¹⁾، ولو استعمل مكان الإخبار لفظ التشبيه كان أجود وقال المتنبي⁽²⁾:

شَدِيدُ الْخُنْزُوانَةِ لَا يُبَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرُ أَمْ أُصِيبَا

أخذه من قول العباس بن مرداس⁽³⁾:

أَكْرُ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أُبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَامَا

ومثله قول الخنساء⁽⁴⁾:

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَأِذَا عَلِيَهَا وَإِذَا لَهَا

ويقرب منه قول مالك بن الربيع⁽⁵⁾:

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَبَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

كَأَنَّ الْفَجْرَ حَبٌّ مُسْتَرَزَاؤُ يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا

(1) في الأصل «عليه».

(2) ديوانه شرح ابن جني / 310، ديوانه شرح الواحدي / 292، ديوانه شرح العكبري / 139/1، ديوانه شرح البرقوقي / 160/1. قال العكبري: «أصل الخنزوانة ذبابة تقع في أنف البعير فيشمخ لها، بأنفه، فاستعيرت للكبير، فقليل: بفلان خنزوانة».

(3) عيون الأخبار / 2/194، ديوان المعاني / 1/110، العقد الفريد / 6/150، زهر الآداب / 4/198.

(4) انظر: الكامل للمبرد / 4/50، الأغاني / 15/5365 ط الشعب، العقد الفريد / 3/268.

(5) البيت لسعد بن ناشب كما في: الشعر والشعراء / 696، الزهرة / 2/211 العراق شرح الحماسة للمرزوقي / 1/73، شرح الحماسة للتبريزي / 1/37 ط مصر سنة 1296. وهو منسوب في: عيون الأخبار / 1/188، الكامل للمبرد / 1/206، العقد الفريد / 3/14، شرح ابن جني / 1/311.

(6) ديوانه شرح ابن جني / 1/311، ديوانه شرح الواحدي / 2/292، ديوانه شرح العكبري / 1/139، ديوانه شرح البرقوقي / 1/168.

قال ابن المعتز⁽¹⁾:

فِي لَيْلَةٍ مَا رَاعَنِي فِيهَا سِوَى شَبِّهِ النُّجُومِ بِأَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ
وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،

ولفظ المتنبي أرجح لأنه لما ذكر الحبيب ذكر الرقيب. وقال المتنبي⁽²⁾:

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُ بِهَا عَلَى الدُّمْرِ الذُّنُوبَا

يريد أن تقلبه أجفانه يكثر كثرة⁽³⁾ ذنوب الدهر. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَشَيْخٌ فِي الشُّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا

قال البحرني⁽⁵⁾:

حَدِيثُ الشُّبَابِ كُبْرُهُ بِفَعَالِهِ وَبَعْضُ الرَّجَالِ كُبْرُهُ بِسِينِهِ⁽⁶⁾

لم يخبرنا المتنبي لم صار شيخاً في الشباب؟ ولا لِمَ صار من يبلغ المشيب

يسمى شيخاً؟ وإنما يستدل على مراده بالتأمل لمعناه، والبحرني قد⁽⁷⁾ فسر

وأوضح، فهو أحق. وقال المتنبي:

(1) ديوان ابن المعتز/ 15 الشركة اللبنانية للكتاب وانظر أيضاً: نثار الأزهار لإبن منظور/ 36 ط

الجواب الغيث المسجم للصفدي 345/1 بيروت السفينة جـ 7 ورقة 41.

(2) شرح ابن جني 315/1، شرح الواحدي/ 293، شرح العكبري 140/1، شرح البرقوقي

. 161/1

(3) في الأصل «يكثر ذكره» والتصويب من شرح ابن جني.

(4) ديوانه شرح ابن جني 319/1، ديوانه شرح الواحدي/ 294، ديوانه شرح العكبري

. 142/1، ديوانه شرح البرقوقي 163/1.

(5) ديوان البحرني 2399/4 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح أحمد بن المدير مطلعها:

مَتَى تَسْأَلِي عَنِّ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ مَلِيًّا بِوَسْلِ الْحَبْلِ لَمْ تَصْلِيهِ

وانظر: مختارات الجرجاني/ 278 دار الكتب العلمية في الديوان والمختارات «جديد» بدل

«حديث».

(6) في الأصل «كبره بمشبهه» خطأ.

(7) في الأصل «فقد».

إِذَا نُكِرَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبَيْنَا بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا⁽¹⁾
ينظر إلى قول القائل⁽²⁾:

نُجْلٌ يُتَبَعْنَ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا وَقَالَ الْمَتَنِي⁽³⁾:

لَأُضْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا سَلَخَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِي⁽⁴⁾:

أَسَأَلِمُ قَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْعُيُوبِ أَلَا فَاسَلِمَ كَذَاكَ مِنَ الْخُطُوبِ
وهذا من قسم المساواة، وقال من قصيدة⁽⁵⁾:

أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْمِيْلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَذُمُّ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ

(1) ديوانه شرح ابن جني / 320، ديوانه شرح الواحدي / 294، ديوانه شرح العكبري / 143/1، ديوانه شرح البرقوقي / 164/1، في العكبري والواحدي «نكبت» وما هنا رواية ابن جني.

(2) البيت لعمر بن المبارك كما نسه ابن وكيع نفسه في حديثه عن قصيدة لأبي الطيب ضاع الكثير من شرحه لها ونقل العكبري منه شيئاً قليلاً. ففي شرح العكبري لبيت المتني:
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
قال ابن وكيع: لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يُرْمَى من جنبيه، فيبلغ نصل الجانب الأيمن نصل الجانب الأيسر، وأما أن يكون الرمي من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح:

لَمْ يَنْتَظِرْنَ فَتَسْتَبِيكَ قُلُوبٌ حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشَفُهُنَّ مُصَيَّبُ
نُجْلٌ يُتَبَعْنَ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النُّدُوبِ نُدُوبٌ
انظر شرح العكبري / 10/3.

(3) ديوانه شرح ابن جني / 328/1، ديوانه شرح الواحدي / 296، ديوانه شرح العكبري / 145/1، ديوانه شرح البرقوقي / 167/1.

(4) ديوان ابن الرومي / 224/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في مدح سالم بن عبد الله.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 298، ديوانه شرح العكبري / 374/1، ديوانه شرح البرقوقي / 109/1، وهو من قصيدة مطلعها:

أَقْلُ فَعَالِي بَلَّةُ أَكْثَرُهُ مَجْدٌ وَذَا الْجِدُّ فِيهِ بَلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

هذا تقسيم رديء، لأن القدم العبي في المنطق، وقد يكون القدم عالماً، فلا يفسد ذلك علمه، والوغد: الضعيف أو العبد، وقد يكون الحزم في الضعيف أو العبد، ولا تعد⁽¹⁾ العبودية ولا ضعف الجسم حزمه، وإنما ينبغي أن يأتي بالشيء وضده، كما تقول تمثيلاً: أعلمهم جاهل وأحزمهم أخرج، كما قال الشاعر⁽²⁾:

إِنِّي بُلَيْتُ بِمَعْشَرٍ نَوَكَى أَحَقَّهُمْ ثَقِيلُ
لَا يُفْهَمُونِي قَوْلُهُمْ وَيَدِقُّ عَنْهُمْ مَا أَقُولُ
فَهُمْ كَثِيرٌ بِي وَأَعْدُ لَمْ أَنْتَبِ بِهُمْ قَلِيلُ

وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
سرق لفظه سرقة قبيحة يستحق عليها القطع، وذلك قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽⁴⁾:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا فَيَرْضَى أَنْ يَقُولَ صَدِيقُ
ولفظ إسحاق أوضح، لأن معناه: يرضى أن يسميه إذا سئل عنه صديقاً، وتلك التسمية هي المداجاة، وقد ألم أبو الطيب بكلام العرجي فقال⁽⁵⁾:

وَكَمْ دَادَ عَنَا بَعْضَنَا مِنْ قَبِيلِهِ فَمَا وَجَدُوا مِنَّا عَلَى بَعْضِنَا بُدًّا

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ المَاءِ نُغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ

(1) هكذا في الأصل.

(2) الأبيات بدون نسبة في: عيرن الأخبار 309/1 الهيئة المصرية للكتاب، بهجة المجالس 735/1 الهيئة المصرية للكتاب، وهي منسوبة للشعبي في: العقد الفريد 299/2، في العيون وبهجة المجالس «إني أجالس معشراً»، في العقد «إني بقربهم قليل».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 298، ديوانه شرح العكبري 375/1، ديوانه شرح البرقوقي 109/2.

(4) نضرة الاغريق في نصرة القريض / 447 مجمع اللغة العربية بدمشق، وفيه «أن يقال خليل».

(5) لم اعثر به في ديوانه.

(6) ديوانه شرح الواحدي / 299، ديوانه شرح العكبري 376/1، ديوانه شرح البرقوقي 112/2،

والنغبة: الجرعة، والربد: النعام.

وهذا من الشعر الذي لم يزند فيه عن مرام، ولا خبر عن مقام. قال مروان بن أبي حفصة (1):

وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةً وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ صَبْرِ الْأَبَاعِرِ
وهذا من اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وقال المتنبي (2):

وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءِ بَغِيَّةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مَنْ لَا لَهُ جُهْدٌ
قال بعض بني أمية (3): الْغِيَّةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ. وقال المتنبي (4):

يُؤَالِي بِلَا وَعَدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ بِهَا وَعَدٌ
معناه أن شمائله تقوم مقام الوعد، وهو ينظر إلى قول ابن الرومي (5):

مَمَسَتْ إِلَيَّ بِفَضْلِهِ آثَارُهُ مِنْ قَبْلِ مَمْسِهِ
مِثْلُ الْمُغْنِيِّ أَنْبَأَتْ عَنْ حِدْقِهِ نَعْمَاتُ حِسِّهِ
وقال المتنبي (6):

فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا عَزَّ نَفْسَهُ إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌ
قال الديك (7):

(1) لم اعثر به في ديوانه وهو في: نضرة الاغريق / 446 مجمع اللغة العربية بدمشق، الدر الفريد وبيت القصيد جـ 1 صـ 83 مخطوط بعهد المخطوطات العربية رقم 217 أدب.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 299، ديوانه شرح العكبري / 376/1، ديوانه شرح البرقوقي / 112/2.

(3) في محاضرات الأدباء / 188/1 «قال قتيبة (بن مسلم) لرجل يغتاب آخر: لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام، الغيبة مرعى اللثام وجهد العاجز». وانظر: عيون الأخبار / 2/15 الهيئة المصرية للكتاب.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 300، ديوانه شرح العكبري / 377/1، ديوانه شرح البرقوقي / 113/2، في شرح الواحدي «توالى»، في شرح العكبري «توالت».

(5) ديوان ابن الرومي / 3/1185 الهيئة العامة للكتاب والبيتان من قصيدة قالها في أبي المهند بن عيسى بن شيخ مطلعها:

لَا تَقْصِدَنَّ لِحَاجَةٍ إِلَّا أَمْرًا فَرِحًا بِنَفْسِهِ
(6) ديوانه شرح الواحدي / 300، ديوانه شرح العكبري / 378/1، ديوانه شرح البرقوقي / 114/2.

(7) ديوان ديك الجن / 209 دار الثقافة بيروت.

فَتَى كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَهُ لِنَائِبَةٍ نَابَتْهُ فَهِيَ مَضَارِبُهُ
وقال المتنبي⁽¹⁾:

مَضَى وَبَنُوهُ⁽²⁾ وَأَنْفَرَدْتُ بِفَضْلِكُمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ
قال المَرِيَمِي:

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوُتُوا إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ كَوَاحِدٍ⁽³⁾
فهذا كلام لا تقصير في منبأه ولا معناه. والبحترى⁽⁴⁾ أحق بقوله.

(1) ديوانه شرح الواحدي /302، ديوانه شرح العكبري /381/1، ديوانه شرح البرقوقي /118/2.

(2) قال الواحدي عطف بنوه على الضمير في مضى من غير أن يظهره وهو عيب. وكان حقه أن يقول: مضى هو وبنوه، كما قال الله تعالى «فأذهب أنت وربك». قال العكبري: عطف «وبنوه» على الضمير المرفوع، وهو مذعوب أهل الكوفة، ومنعه أهل البصرة، وحجتنا مجيئه في الكتاب العزيز، وفي أشعار العرب، ففي الكتاب العزيز «ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى» أي فاستوى جبريل ومحمد ﷺ فعطف وهو على الضمير المستكن في «استوى». وفي الشعر قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَعْمُرُ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْفَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلًا
فعطف على الضمير المرفوع في أَقْبَلْتُ.

(3) لم أعثر به منسوباً للمريمي، وهو بدون شك من أبيات البحترى. انظر: هامش (4) التالي، وفي الشريشي /248/2 المؤسسة العربية للنشر، بيت يقرب من هذا البيت ولكن بدون نسبة.

(4) لعله يشير الى قول البحترى:

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ النَّاسِ لَمَّا تَفَاوُتُوا بِخَيْرٍ إِلَى أَنْ عُدَّ أَلْفٌ كَوَاحِدٍ
ويظهر أن هذا البيت قد سقط من النسخ سهواً. وقد نقلناه عن العكبري لأننا وجدناه يقضي خطوات ابن وكيع ويذكر عقب شرحه لأبيات المتنبي ما يناظرها من أبيات لشعراء آخرين على نحو ما يفعل المؤلف إلا أنه يغفل الإشارة في كثير من الأحيان إلى أخذه من ابن وكيع. ورواية العكبري لبيت البحترى تختلف احتلافاً واضحاً عن رواية الديوان فراوية الديوان:

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوُتَتْ إِلَى الْفُضْلِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ
وما أشبه هذا البيت بالبيت السابق الذي نسبه المؤلف للمريمي، فلعله خلط في النسبة فنسب بيت المريمي للبحترى، ونسب بيت البحترى للمريمي وتبعه في هذا الخلط العكبري وبذلك جاءت رواية العكبري للبيت المذكور مخالفة لكل الروايات. انظر: ديوان البحترى /1/625 دار المعارف.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَلَا عِشْتُ مَا مَاتُوا وَلَا أَبْوَامُهُمْ تَمِيمٌ بِنُ مُرٍّ وَابْنُ طَابِخَةٍ أُدُّ

يدخل في قسم المساواة في قول ابن الرومي⁽²⁾:

إِذَا سَلَفْتُ وَلِيَّ وَخَلَفْتُ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غَيَّبْتُهُ الْمَرَامِسُ

وقال من قصيدة⁽³⁾:

مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحَمِّدُ

هذه مبالغة مستحيلة، لأن الدهر فيه العافية والشباب والثراء، وكله محمود،

والإنصاف قول ابن المعتز⁽⁴⁾:

الدَّهْرُ فِيهِ مَسَاءٌ وَمَسْرَةٌ فَجَزَاءُ دَعْرِكَ أَنْ يُذَمَّ وَيُحَمِّدَا

وقال من قصيدة⁽⁵⁾:

كُلَّمَا رُمْتُ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّاسَ ظِرَّ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَمَازِي

حذف الهمز ويشبهه قول القائل:

وَكَأَنَّ الْفِرْنِدَ وَالرُّونُقَ الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ⁽⁶⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 302، ديوانه شرح العكبري / 382/1، ديوانه شرح البرقوقي / 119/2 .
وتميم بن مر بطن من طابخة من العدنانية . انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 177
مطبعة النجف بغداد، جمهرة أنساب العرب / 207، وابن طابخة بن أد: قبيلة من طابخة من
العدنانية وعم بنو أد بن طابخة . انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / 36 مطبعة النجاح
بغداد .

(2) لم أعثر في ديوانه، وهو في شرح العكبري / 368/2، في العكبري «إذا خلف أودي»
«الروامس» بدل «المرامس» وعمما بمعنى القبور .

(3) ديوانه شرح العكبري / 384/1 وهو من مقطوعة مطلعها:

أما الفراق فإنه ما أعهد هو تؤمي لو أن بيننا يولد

(4) لم أعثر به في ديوانه، وهو في الغيث المسجّم للصفدي / 294/2 .

(5) ديوانه شرح العكبري / 173/2 وهو من قصيدة مطلعها:

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدّة للبراز

(6) البيت منسوب لأبي الهول الحميري في: الوحشيات / 280 دار المعارف، الحماسة الشجرية =

قال ابن ابي زرعة⁽¹⁾:

مَتَرَدَّدٌ فِيهِ الْفِرْنَدُ تَرَدَّدَ الْمَاءُ الزُّلَالِ

وهو تشبيه واحد والأول أحق به، وقال المتنبى⁽²⁾:

وَدَقِيقٌ قَدَى الْهَبَاءِ أَيْقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازٍ

ودقيق يعني الغبرة التي تعلوه، والهباء: ما تراه مع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق، وهو مثل قول والبة⁽³⁾:

وَكَأَنَّ مَا دَرَّ الْهَبَا ءِ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ

وقال المتنبى⁽⁴⁾:

وَرَدَّ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا شَرِبَتْ وَأَلَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي

الجوازي التي (لم)⁽⁵⁾ تشرب الماء، وأصله أن الإبل تجزأ بالرطب عن الماء، وترك همزها على قياس هازي ليطرد الأصل في الخطأ، والماء ما يسقيه الصَّيْقَلُ⁽⁶⁾، ومن شأن الصَّيْقَلُ سقي شفرتي السيف دون عَيْرِهِ⁽⁷⁾ ومثنه، فتروي شفرتاه⁽⁸⁾ وما يليها عطشان، وإنما يفعل به ذلك ليكون أثبت في الضرب لثلا ينقصف، وإذا كان

= 797/2 دمشق، ثمار القلوب/623 نهضة مصر، ونسب لابن يامين البصري في: ديوان المعاني 52/2 مكتبة القدسي، مروج الذهب 207/2 بولاق.

(1) شرح العكبري 174/2.

(2) ديوانه شرح الواحدي/304، ديوانه شرح العكبري 174/2، ديوانه شرح البرقوقي 337/2.

(3) صوابه اسحاق بن خلف كما في: ديوان المعاني 57/2، الكامل للمبرد 23/2، زهر الآداب

197/3، العقد الفريد 185/1، محاضرات الأدباء 66/2، نهاية الأرب 213/6.

(4) ديوانه شرح الواحدي/304، ديوانه شرح العكبري 174/2، ديوانه شرح البرقوقي 337/2.

(5) «لم» كلمة سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها، وقد نقلناها عن الواحدي.

(6) في الأصل «الصقيل» وهو تصحيف عن الناسخ والصقيل: هو شحاذ السيوف وجلأؤها، والصقيل: السيف.

(7) قال في اللسان مادة «عير» وَعَيْرُ النصل الناتيء في وسطه.

(8) في الأصل «شفته» والتصويب من العكبري.

هذا أمراً من صنعة الصيقل⁽¹⁾ لا بد منه في السيوف، فقد خبر بما لا يكون منه بد في كل سيف فما فضيلة سيفه؟ وقال المتنبي⁽²⁾:

سَلُّهُ الرُّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ فَتَصْدَى لِغَيْثِ أَهْلِ الحِجَازِ
أخذ هذا المعنى بكماله من الوائلي⁽³⁾:

مَا سَلُّهُ أَهْلُ الحِجَازِ لِحَاجَةٍ إِلَّا تَبَشَّرَ بِالسَّحَابِ الشَّامِ
وهذا يقرب من أخذ اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، إذ لا فرق بين الحجاز والشام، وقد قال ابن الجهم في قبة المتوكل⁽⁴⁾:

وَقُبَّةٌ مُلْكٌ كَأَنَّ النُّجُومَ مَ تَصْغِيهِ إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
إِذَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا بِالعِرَاقِ أَضَاءَ الحِجَازَ سَنَا نَارَهَا

فهذا من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَكَأَنَّ الفَرِيدَ وَالدَّرَّ وَالْيَا قُوتَ فِي لَفْظِهِ وَسَامٌ⁽⁶⁾ الرُّكَازِ
أما التشبيه بالذهب فغير معتاد، وإنما يعني بسام الرُّكَازِ عروق الذهب في معدنها، وأقبح ما يكون الذهب كذلك، وإنما يحسن بالسبك، فلا بد للذهب من معدن، فإضافة السام إلى الرُّكَازِ غير مفيد، لأنه قد يكون ذهب بغير معدن، وما

(1) «الصقيل» في الأصل تصحيف.

(2) ديوانه شرح الواحدي /305، ديوانه شرح العكبري 177/2، ديوانه شرح البرقوقي 342/2.

(3) شرح العكبري 177/2.

(4) ديوان علي بن الجهم /29 لجنة التراث العربي بيروت، وهما من قصيدة في مدح المتوكل ووصف القبة مطلعها:

مَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ المُلُوكَ تَبْنِي عَلى قَدْرِ أخطَارِهَا

وانظر أيضاً: عيون الأخبار /1/313 الهيئة المصرية للكتاب، شرح العكبري 177/2 مصطفى

الحلبي، سركات المتنبي لابن بسام /53 الدار التونسية للنشر، شرح الواحدي /305 برلين.

(5) ديوانه شرح الواحدي /309، ديوانه شرح العكبري 179/2، ديوانه شرح البرقوقي 343/2.

(6) الواو حرف عطف، وسام معطوف على أسماء كأن، وخبرها الجار والمجرور.

طلب إلا القافية، وقال المتنبّي⁽¹⁾:

كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا وَبِهِ لَا بَمَنْ شَكَاهَا الْمَرَازِي
معناه: هو حامل للقاء الحروب والذبات وغير ذلك، فكيف لا يشتكي وتشكوا
هم، وبه المرازى دونهم؟ وترك الهمز في المرازى على عادته.

وقال من قصيدة⁽²⁾:

أَمَلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مِعْصِمَهَا لِيَلْبَثَ الْحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا
خصص معصمها بالنور، ووجهها كان أولى بهذه الصفة، وهذا ينظر إلى قول
البحرّي⁽³⁾:

وَتَسْتَوْقِفُ الرَّكْبَ الْعِجَالَ إِذَا بَدَوْا فَلَا أَحَدٌ يَمْضِي مِنَ النَّاسِ أَوْ تَمْضِي
فإن كان أراد باستيقافها الركب تنويرها، فقد زاد بوصفهم بالعجال على
أبي الطيب، وهذا من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه،
وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّنْجُ لَا نَقْلُبُوا ظُمِّي الشِّفَاهُ جِعَادَ الشُّعْرِ عُرَانَا

(1) ديوانه شرح الواحدي /309، ديوانه شرح العكبري /180/2، ديوانه شرح البرقوقي /343/2.

(2) البيت من قصيدة مطلعها:

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا تُوذِمِي وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
انظر: ديوانه شرح الواحدي /271، ديوانه شرح العكبري /220/4، ديوانه شرح البرقوقي
445/4.

(3) لم أشر به في ديوانه. وهو بدون نسبة في: الأشباه والنظائر للخالدين 26/1 لجنة التأليف
والترجمة والنشر.

(4) ديوانه شرح الواحدي /275، ديوانه شرح العكبري /228/2، ديوانه شرح البرقوقي
455/24. قال الواحدي: «المعنى: لو أن خلقهم للزنج لحسنوا مع جعودة شعورهم، فكانوا
أحسن خلق الله تعالى، ثم قال: إلا أن الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح، وإذا حملنا الخلائق
على السجاياء فسد معنى البيت، لأن الخليقة لا تتغير بالسحابة»، وقال العكبري: «قال ابن
القطاع: قد أخذ عليه في قوله «خلائق» إلخ، إذ كأنه قال: لا نقلبوا من الجعودة إلى الجعودة،
لأن شعور الزنج جعاد، والمعنى: أنهم انقلبوا إلى حد الاعتدال، لأن شعور الزنج زائدة =

ما تتعلق فضيلة الأخلاق بانقلاب الخلق غير هياتها، ولا ادعى أحد في بياض الأخلاق أنه يبييض الجلود حتى يعود الأسود أبيض، وما زادوا على أن قالوا: إن كانت الخلق سوداً فإن الأخلاق بيض، كما قال عبد بنى (1) الحسحاس:

لَيْسَ يُزْرِى السَّوَادُ بِالرَّجُلِ الشَّهْدِ م وَلَا يَالْفَتَى الأَدِيبِ الأَرِيبِ (2)
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ لِلسَّوَادِ مِنْكَ نَصِيبٌ فَبِياضِ الأَخْلَاقِ مِنْكَ نَصِيبِي
 وقال ابن الرومي (3):

خَلَّاتِيقُ لَوْ فُضِّتْ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ مَحَاسِنُهَا لَمْ يَبْقَ لِلنَّاسِ مَشْتَمٌ
 وهذا كلام فيه مبالغة مستحسنة، وقال المتنبي (4):

وَوَاهِباً كُلَّ وَقْتٍ وَقَتُ نَائِلِهِ وَإِنَّمَا يَهْبُ الوَهَابُ أَحْيَانَا
 وقال البحري (5):

لِلشَّيْءِ وَقْتٌ وَإِبَانٌ وَلَسْتَ تَرَى يَوْماً لِنَائِلِهِ وَقْتاً وَإِبَانَا

= الجعودة، والمعنى: أنهم قوم لهم محامد وخصال جميلة، فلو حواها الزنج على قبح صورهم غطت قبائحها، وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقتهم خلقة حسنة، وصاروا مع سوداهم مثل البيض، ومع غلظ شفاههم مثل ظمي الشفاه.

(1) اسمه سحيم ويكنى أبا عبد الله، وهو من أصل حبشي، كان شاعراً محسناً، وقد استغرق شعره في التشبيب بنساء قومه مما أثار حفيظتهم فتأمروا على قتله تخلصاً منه ومن شعره الفاضح، انظر: طبقات ابن سلام 187/1 مطبعة المدني، الشعر والشعراء 408/1 دار المعارف نواذر المخطوطات - أسماء المعتالين 272/2 مصطفى الحلبي.

(2) ديوان عبد بنى الحسحاس 54، 55 الدار القومية للطباعة العقد الفريد 273/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(3) مخطوطات ديوانه ج 2 ورقة 234/ جامعة الاسكندرية المكتبة المصرية العامة رقم 80 مخطوطات، وهو من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها:
 حَصِيمُ اللَّيَالِي وَالغَوَائِي مُظَلَّمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالغَوَائِي مُذَمَّمٌ
 في الأصل «لم يبق للناس جسم» والتصويب من الديوان.

(4) ديوانه شرح الواحدي 279، ديوانه شرح العكبري 230/4، ديوانه شرح البرقوقتي 456/4.

(5) ديوان البحري 2152/4 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح علي بن محمد بن

الحسين بن الفياض مطلعها:

وقال المتنبي⁽¹⁾:

عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مُرْتَقِبٌ لَمْ يَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ يَأْتِ إِعْلَانًا

قال الشاعر⁽²⁾:

وَمُشْتَبِهِ الْأَخْلَاقِ فِي السُّخْطِ وَالرُّضَا سَرِيرَتُهُ فِي اللَّهِ يُشْبِهُهَا الْجَهْرُ

وقال من قصيدة⁽³⁾:

سُهَادُ أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رُقَادٌ وَقَلَامٌ رَعَى سِرْبَكُمْ وَرُدُّ

قول في العين حشوردي، لأن السهاد معلوم المكان، وهو من قول الآخر⁽⁴⁾:

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ فِي السَّحْرِ وَشَبِيهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِنَّ مَنْ أَشْهَرَتْ لَيْلَتُهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهْرِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

بِاللَّهِ يَا رَبُّ لَمَّا أزدَدَتْ بَيَانًا وَقُلْتُ فِي الْحَيِّ لَمَّا بَانَ لِمِ بَانَا؟
في الديوان: ولست تني تلقى».

(1) ديوانه شرح الواحدي / 279، ديوانه شرح العكبري 4/ 230، ديوانه شرح البرقوقي 4/ 457.

(2) لم أعره به.

(3) مطلعها:

لَقَدْ حَازَنِي وَجَدٌ بَيْنَ حَازَهُ بَعْدُ فَيَا لَيْتَنِي بَعْدُ وَيَا لَيْتَنِي وَجَدُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 310، ديوانه شرح العكبري 2/ 3، ديوانه شرح البرقوقي

. 122/2

(4) الزهرة 1/ 289 مطبعة الآباء اليسوعيين في الزهرة «يا نسيم الروض».

(5) ديوانه شرح الواحدي / 311، ديوانه شرح العكبري 2/ 4، ديوانه شرح البرقوقي 2/ 124.

(6) هو مجنون ليلى انظر: ديوانه 282 مكتبة مصر، البيان والتبيين 2/ 42 الخانجي، تزيين

الأسواق 1/ 120 دار حمد ومحيو بيروت، وهو منسوب ليزيد بن الطثرية في: الزهرة 1/ 22 =

وقال المتنبي⁽¹⁾:

صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقَبَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِنِهِمْ تَعْدُو

قال ابن زرعة⁽²⁾:

يَخَالُ الْجِيَادَ الْجُرَدَ مِنْ قَرَطِ خَوْفِهِ جَوَارِي بِالْأَبْطَالِ وَهِيَ سَوَاكِنُ

وقال من قصيدة⁽³⁾:

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنِدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي دَهْرِي الْمُتَقَادِمِ

أخذه من المسلوب المغصوب الوائلي حيث يقول⁽⁴⁾:

وَتَرَكْتُهُ يَبْكِي بَقِيَّةَ عُمَرِهِ أَسْفَا لِمَاضِي عُمَرِهِ الْمُتَقَدِّمِ

وقال من أبيات⁽⁵⁾:

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُ

قال ابن المعتز⁽⁶⁾:

كُنْتُ عِنْدِي أَنْمُودَجَاتٍ مِنَ الْجَنَّةِ لِكِنَّهَا بَغَيْرِ خُلُودِ

= مطبعة الآباء اليسوعيين، وفيات الأعيان 370/6 دار صادر، أنظر ديوان يزيد بن الطثرية / 96 دار التربية العراق.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 313، ديوانه شرح العكبري 7/2، ديوانه شرح البرقوقي 2/128.

(2) انظر ترجمته والبيت لم أعره به.

(3) مطلعها:

أَنَا لَا يَمِي إِنْ كُنْتُ وَقَتَ اللُّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 319، ديوانه شرح العكبري 4/117.

(4) انظر ترجمته والبيت لم أعره به.

(5) مطلعها:

وَرِيَارَةٌ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْغُمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 321، ديوانه شرح العكبري 2/11، ديوانه شرح البرقوقي

. 133/2

(6) لم أعره به في ديوانه طبع بيروت وهو في: الأوراق - قسم أشعار أولاد الخلفاء / 187 مطبعة

الصاوي، قطب السرور في أوصاف الخمور / 573 مجمع اللغة العربية بدمشق،

الديارات / 149 مطبعة المعارف، معجم البلدان 2/672، معجم ما استعجم / 378.

وقال من أبيات⁽¹⁾:

غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ لِأَعْدِمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا⁽²⁾
قال بعض أهل الأدب الدهر إذا صار دهوراً فهو طويل، وطوله⁽³⁾ إنما يكون
لشكوى حال أو مقام على كره، فإن لم يردهما فلا صحة لمعناه، وليس الأمر كما
ذهب إليه، إنما خَبِرَ الناس فوجدهم مثلهم⁽⁴⁾ به، ودهره خبير دهره، فلو عاش فيه
أحد وعاش غيره أضعاف تلك المسافة دهوراً في غيره ما وفى طولها بقصير هذا
الدهر، وقد قال أبو نواس⁽⁵⁾:

لَوْ بَعَثَهُ بِسِنِينَ وَأَعْصِرَ وَدُهُورِ
وَكُلُّهَا فِي سُرُورٍ مَا كُنْتُ بِالْمَغْدُورِ

ذكر أنه لو باع يومه بهذه المدة الطويلة ما كان مغدوراً، لأن سرور يومه يزيد
على هذه المدة الطويلة وهذا يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مِنْ الشَّبَابِ يَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ
ومن أبيات⁽⁷⁾:

وَإِذَا لَمْ تُسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْدِ تِكْ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكََا

(1) مطلعها:

وَوَقْتُ وَفَى بِالدَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
انظر: ديوانه شرح الواحدي/322، ديوانه شرح العكبري 145/2، ديوانه شرح البرقوقى
298/2.

(2) في الأصل «وأصبح دهرى نداه دهوراً» والتصويب في الديوان.

(3) في الأصل «وطر ماله» والتصويب من (ي).

(4) في الأصل «مثلهم».

(5) لم أعر به في ديوانه وهو في: السفينة ج 7 ورقة 43/ منسوب له وهو منسوب لابن المعتز
انظر: ديوانه 54/3 جمعية المستشرقين الألمانية.

(6) هو محمد بن أبي حازم الباهلي انظر: ديوان المعاني 2/ مكتبة القدسي، الحماسة
الشجرية 814/2 وزارة الثقافة السورية، سمط اللآلئ 337/1 لجنة التأليف والترجمة
والنشر، الزهرة 338/1 مطبعة الآباء اليسوعيين، العقد الفريد 46/3 لجنة التأليف
والترجمة والنشر، السفينة ج 7 ورقة 43.

(7) ديوانه شرح الواحدي/323، ديوانه شرح العكبري 384/2، ديوانه شرح البرقوقى 147/3.

ابن المعتز⁽¹⁾:

فَرِحَتْ بِه دَارُ الْمُلُوكِ فَقَدْ كَادَتْ إِلَى لُقْيَاهُ تَسْبِقُهُ

ويقرب منه قول ابن أبي زرعة⁽²⁾:

وَأَحْسَبُ أَرْضَنَا شَوْقاً إِلَيْهِمْ سَوْفَ تَرْتَجِلُ

وقال المتنبى من أبيات⁽³⁾:

سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ صِرْفاً دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

هذا يدل على قساوة وقلة دين وترك تقزز للأقدار، وقد قال البحري⁽⁴⁾:

صَدْيَانُ مِنْ ظَمِئِ الْحُقُودِ لَوْ أَنَّهُ يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْفَعِ

هذه مبالغة في حرارة الحقد، حتى لو سقى جميع دمائهم لم يرو - على

المبالغة - من صداه، فقد أخذ لفظاً جزلاً فجاء به ردلاً، ومن قصيدة⁽⁵⁾:

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى عِضَاصَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَابِ

يقول لست من يخوف من عظام الأمور [فيرضى]⁽⁶⁾ بالصغار في

صغارها، وقال المتنبى:

(1) ديوان ابن المعتز / 297 الشركة اللبنانية للكتاب والبيت من قصيدة مطلعها:

هذا الفراق وكنت أفرقه قد قربت لبلين أينقه

(2) لم أعثر بالبيت.

(3) مطلعها:

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 324، ديوانه شرح العكبري / 158/1، ديوانه شرح البرقوقي

. 295/1

(4) ديوان البحري / 2 1288 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح يوسف بن محمد الثغري

مطلعها:

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْأَجْرَعِ دِمْنُ حُبْسِنَ عَلَى السَّرِيَّاحِ الْأَرْبَعِ

(5) في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي مطلعها:

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوا رُقَادِي فَهَوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ

انظر: ديوان شرح ابن جني / 338/1، ديوانه شرح الواحدي / 329، ديوانه شرح العكبري

. 150/1، ديوانه شرح البرقوقي / 174/1

(6) في الأصل: رضى، فآثرنا زيادة الفاء طلباً لاستقامة المعنى.

كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ⁽¹⁾ طَاهِرٍ فَأَثْبُتُ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
يريد أن مواهب طاهر لم تدع مكانا إلا أته، وكذا أنا لم أرح مكاناً إلا أتيته
ومن أرجوزة في صفة فرس⁽²⁾:

يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأُبَارِقِ
آثَارَ قَطْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ
مَشِيّاً وَإِنْ يَغْدُ فَكَالْحَنَادِقِ

وقال أبو تمام⁽³⁾:

يَسِيحُ بِهِ الصَّفَا مِنْ كُلِّ حَزْنٍ وَيَحْتَفِرُ الرُّكَايَا فِي السُّهُولِ
وقال⁽⁴⁾ من قصيدة⁽⁵⁾:

يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ يُلْجِمُ
يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

كُلَّ يَوْمٍ يَخِرُّ أَحْمَدُ لِلنِّيكِ إِذَا خَرَّ لِلسُّجُودِ الْوُجُوهُ
مَا يُبَالِي بِفِتْلَةِ الْجَمُوهُ عِنْدَهُ أَوْ بِقُبَّةِ أَنْفَرُوهُ

(1) في الأصل: «من خفَّ طاهر».

(2) مطلعها:

مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضْرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
انظر: ديوانه شرح الواحدي /339، ديوانه شرح العكبري /2، 354، 355 ديوانه شرح البرقوقي
. 113/3

(3) لم أعثر به في ديوانه.

(4) في هجاء إسحاق بن إبراهيم بن كيلغغ الأعرور مطلعها:
لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةً لَا تَعْلَمُ عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
انظر: ديوانه شرح الواحدي /343، ديوانه شرح العكبري /4، 127، ديوانه شرح البرقوقي
. 322/4

(5) بياض بالأصل تكلمته من الديوان قال العكبري: العلوج جمع علج، وهو الرجل المعجمي،
والحمار الوحشي. وقوله يمشي بأربعة كان القياس أن يقول: بأربع، لكنه ذهب باليدين
والرجلين مذهب الأعضاء، فلهذا ذكر على المعنى.

(6) لم أعثر بهما.

وقال المتنبّي⁽¹⁾:

وَحَلَفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرَ صَادِقَةٍ مَطْرُودَةٍ ككعوب الرُّمَحِ فِي نَسِي

قال البحتري⁽²⁾:

نَسَبٌ كَمَا أَطْرَدَتْ كُعُوبٌ مُثَقَّفٍ لَدُنْ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ⁽³⁾

فالتشبيه كالتشبيه ولكنه من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق

ما قصد به إليه، وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

كَرِيْشَةَ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ القَلَقِ

قال ابن الرومي⁽⁵⁾:

فَجَلْمُكَ أَطْيَشٌ مِنْ رِيْشَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةِ أَرْزَحٍ⁽⁶⁾

وقال من قصيدة⁽⁷⁾:

(1) هو من قصيدة في هجاء إسحاق بن كيغنج مطلعها:

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحُمَقِ

انظر: ديوانه شرح الواحدي /345، ديوانه شرح العكبري 2/359، ديوانه شرح البرقوقي

119/3.

(2) ديوان البحتري 3/1840 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح إسحاق بن إسماعيل بن

نبيخت مطلعها:

فِي غَيْرِ شَأْنِكَ بُكْرَتِي وَأَصِيلِي وَبِسَوِي سَبِيلِكَ فِي السُّلُوِّ سَبِيلِي

وانظر: شرح العكبري 2/359.

(3) بالأصل «في الطُّوال» خطأ.

(4) ديوانه شرح الواحدي /346، ديوانه شرح العكبري 2/360، شرح البرقوقي 3/119.

(5) ديوان ابن الرومي 2/562 الهيئة المصرية للكتاب وهو من مقطوعة مطلعها:

أَجْعَفَرُ حُزَّتْ جَمِيعَ العُيُوبِ فَمَا فِيكَ مِنْ خُلَّةٍ تُمَدِّحُ

وانظر: شرح العكبري 2/360.

(6) في الديوان وشرح العكبري «أرجح».

(7) مطلعها:

أَتْرَاهَا لِكثْرَةِ العُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خُلُقَةً فِي المَآقِي

انظر: ديوانه شرح الواحدي /352، ديوانه شرح العكبري 2/368.

كَرَّمْ خَشْنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ فَهَوَ كَالْمَاءِ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ
قال ابن الرومي (1):

لَا تَغْتَرِرْ بِحَيَاءٍ فِيهِ مِنْ شَوَسٍ فَالْمَاءُ فِي كُلِّ غَرَبِ الْعَضْبِ صَمَّامٍ
وقال من قصيدة (2):

لَقُوهُ دَارِعاً (3) فِي جَيْشِ حَرْبٍ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي
يريد بقوله (دقيق النَّسْجِ) أي ضرب متدارك قريب ما بين الضربة والضربة،
وملتهب الحواشي من بريق السيوف. وما قيل في التقارب أحسن من قول
أبي نواس (4):

أَمَامَ حَمِيسٍ أَرْجُونَ كَأَنَّهُ قَمِيصٌ مُحُوكٌ مِنْ قَنَأٍ وَجِيَادٍ
وقال المتبي (5):

كَأَنَّ (6) تَلَوِّيَ النَّشَابِ فِيهِ تَلَوِّيَ الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ
العشاش النخل الطوال الذي قل السعف في أعلاها، فشبه النشاب وقد نشب
فيه بنخلة قد تلوى سعفها، وَكَأَنَّ الممدوح أصابه سهم في خده.
وله أبيات وصف طائرة (7):

(1) لم أعثر به في ديوانه.

(2) في مدح أبي العشائر علي بن الحسين بن حمدان مطلعها:

مَيْتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَائِي حَاشِ
انظر: ديوانه شرح الواحدي / 356، ديوانه شرح العكبري 309/2، شرح البرقوقي
379/2.

(3) في الديوان «لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعِ ضَرْبٍ».

(4) ديوان أبي نواس / 221 دار صادر وهو من قصيدة في مدح الفضل بن يحيى البرمكي مطلعها:

أَرْبَعُ الْبَلَى إِنَّ الْحُشُوعَ لَبَادٍ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخْنُكَ وَدَادِي
(5) ديوانه شرح الواحدي / 357، ديوانه شرح العكبري 310/2، شرح البرقوقي 381/2.

(6) في الأصل «إن كان» وهو سهو تصويبه من الديوان.

(7) مطلعها:

وَطَائِرَةٌ تَتَّبَعُهَا الْمَنَابِيَا عَلَى آثَارِهَا رَجُلُ الْجَنَاحِ =

كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطًا⁽¹⁾ مُسِحْنَ بِرِيشِ جُوجُؤَةِ الصُّحَا حِ

الصحاح ها هنا إتمام للقافية، وهو ينظر إلى قول القائل⁽²⁾:

كَأَنَّ بِجِيدِهَا وَالنَّحْرَ مِنْهَا إِذَا مَا أَمْكَنْتَ لِلنَّاطِرِينَ
مِثَالًا كَانَ مِنْ قَلَمٍ غَلِيظٍ فَخَطَّ بِجِيدِهَا وَالنَّحْرَ نُونا

وقال المتنبي⁽³⁾:

كَأَنَّ الرَّيْشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمِ مِنْ رِيَا حِ

شبه ريشه في سهام لسرعتها، قوله (تجسّم من رياح) لسرعة الرياح، وقال بعض الأدباء: يجوز أن يجعل الريش جناحه وأعضائه لسرعة خفقانها، لأنه قال: في سهام ولم يقل سهام. وقال من قصيدة⁽⁴⁾:

لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولَهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ

ينظر الى قول بعض الخوارج⁽⁵⁾:

إِذَا بَدَا قُلْتَ مَخْلُوقًا بَغَيْرِ قَفَا مِنْ تَحِيهِ سَابِحٌ مَا إِنْ لَهُ كَفَلُ

= انظر: ديوانه شرح الواحدي /361، ديوانه شرح العكبري /259/1، شرح البرقوقي /296/1.

(1) في الديوان «غلاظ» قال العكبري: «روى أبو الفتح غلاظاً بالنصب على النعت لرؤوس وهو أحسن وأجود لأن القلم قد يكون دقيقاً ورأسه غليظ. وقد يكون غليظاً ورأسه دقيقاً.

(2) نهاية الأرب 267/10 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، محاضرات الأدباء 300/2 مصر سنة 1326.

(3) ديوانه شرح الواحدي /361، ديوانه شرح العكبري /259/1، شرح البرقوقي /296/1.

(4) مطلعها:

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ أَوْلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي /366، ديوانه شرح العكبري /272/3، شرح البرقوقي

/483/3.

(5) أنشد العكبري /272/3 بيتاً قريباً منه هو قول القائل:

حَتَّى يَظُنُّوهُ إِنْسَانًا بَغَيْرِ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طِرْفًا بِلَا كَفَلِ

السيفيات

قال المتنبي⁽¹⁾:

وَفَاؤُكَمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

طسم وطمس إذا درس، ومعناه أشجاه طاسمة أي أشده شجواً إلى ما محامنه ودرس، وخاطب صاحبيه، وتقدير الكلام: وفاؤكما بأن تسعدا بعد درس رسم وفائكما كالربع أشجاه طاسمه، كما أن الدمع أشفاه ساجمة⁽²⁾، وقال من قصيدة:

وَكُنْتُ أَعِيبُ عَدْلًا فِي سَمَاحٍ فَهِيَ أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَدْوُلٌ

من قول أبي تمام⁽⁴⁾:

عَطَاءُ لَوْ اسْطَاعَ الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ لِأَضْبَحَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى وَهُوَ عَاذِلُهُ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَكُلُّ شَوَاةٍ غِطْرِيْفٍ تَمْنَى لَسَيْرِكَ أَنْ مَفْرَقَهَا السَّيْلُ

(1) ديوانه شرح الواحدي/373، ديوانه شرح العكبري 325/3، شرح البرقوقي 55/4. والقصيدة في مدح سيف الدولة وهي أول ما أنشده سنة 337 هـ.

(2) تلاحظ أن هذه القصيدة لم يبق من أبياتها التي تناولها المؤلف بالنقد والتحليل سوى البيت الأول، ولا شك أنه قد ضاع فيما ضاع كثير منها يدل على ذلك تلك النقول الكثيرة التي حفل بها شرح العكبري. ولم نشأ أن نثبت هذه النقول هنا لأننا آثرنا تذييل الكتاب بفصل ختامي يضم النصوص الضائعة منه مما حوته الكتب والمصادر التي نقلت عنه.

(3) في مدح سيف الدولة مطلعها:

رُوَيْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَيُّ وَعُدُّهُ مِمَّا تَنْبِيلُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي/387، ديوانه شرح العكبري 4/3، شرح البرقوقي 166/3.

(4) ديوان أبي تمام 29/3 دار المعارف والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:

أَجَلُّ أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي خَفَّ آهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكَتْ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

وانظر: الوساطة/276 عيسى الحلبي، شرح العكبري 4/3 مصطفى الحلبي، سرفات المتنبي لأبن بسام/86 الدار التونسية للنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي/387، ديوانه شرح العكبري 5/3، شرح البرقوقي 167/3. في

الأصل «مفرقها السيول».

يشبه قول أبي تمام⁽¹⁾ :

مَضَى طَاهِرَ الْأَثَابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ
هذا من إخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه . وقال
من قصيدة يرثي (والدة سيف الدولة)⁽²⁾ :

سَقَى مَشَوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَكَ فِي النَّوَالِ⁽³⁾
قال ابن المعتز⁽⁴⁾ :

يَاغِيْتُ سَوْ مُحَمَّدًا جُودًا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلُ
وقال المتنبّي⁽⁵⁾ :

فَلَا غِيَضَتْ بِحَارِكُ يَا جُمُومًا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذُّخَالِ
الذُّخَالُ أَنْ يَدْخُلَ بَعِيرٌ قَدْ شَرِبَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ مِنْ لَمْ يَشْرِبَا لِشَرْبِ ثَانِيَةٍ ، وَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِقَلَّةِ الْمَاءِ ، وَالْغَرَائِبِ : الْأَبْلُ الْغَرِيبَةُ⁽⁶⁾ . وَمِنْ قَصِيدَةٍ⁽⁷⁾ :

(1) ديوان أبي تمام / 84 دار المعارف والبيت من قصيدته المشهورة في وئاء محمد بن حميد
الطائي ومطلعها :

كَعْدًا فَلْيَجِلْ الْخَطْبُ وَلْيَفْذَحِ الْأَمْرُ فَلَيْسَ لَعْنِينَ لَمْ يَقْضِ مَأْوَهَا عُذْرُ
وانظر: الوساطة / 330 عيسى الحلبي ، هبة الأيام / 147 مطبعة العلوم سنة 1934 ، شرح
العكبري 5/3 مصطفى الحلبي .

(2) هذه الجملة ساقطة من الأصل .

(3) مطلع هذه القصيدة :

نَعْدُ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلْنَا الْمُنُونَ بِأَلَا قِتَالِ

ديوانه شرح الواحدي / 391 ، ديوانه شرح العكبري 13/3 .

(4) ديوان ابن المعتز 4/158 استانبول سنة 1945 ، شرح العكبري 3/14 مصطفى الحلبي .

(5) ديوانه شرح الواحدي / 394 ، ديوانه شرح العكبري 3/20 .

(6) وهذه القصيدة ضاع كثير منها وقد احتفظ لنا العكبري بنقول كثيرة تجسد لنا بحق حجم
ما ضاع من هذا الكتاب النفيس . وقد أشرنا فيما مضى إلى أننا سوف نجمع كل هذه النصوص
المفقودة في فصل ختامي .

(7) مطلعها :

إِلَّامَ طَمَاعِيَّةِ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيِي فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ =

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 أنشد ابن الوشاء⁽¹⁾:
 وَمَنْ يَجْتَلِبُ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَتُرْجِعُهُ إِلَيْهِ رَوَاجِعُهُ
 قال آخر⁽²⁾:
 نَهَنَةَ الْعُدَّالِ عَنْهُ عِلْمُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا نَقْلَ الشِّيمِ
 قال آخر⁽³⁾:
 يَأْيُهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ⁽⁴⁾ إِنْ التَّخَلَّقُ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
 وقال المتنبي⁽⁵⁾:
 وَإِنِّي لِأَعشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نُحُولِي وَكُلُّ امْرِئٍ نَاحِلِ

- أنظر: ديوانه شرح الواحدي /395، ديوانه شرح العكبري 22/3، شرح البرقوقي 186/3.
- (1) انظر ترجمته ص 152، وقد أنشد المبرد في الكامل وابن منظور في اللسان بيتاً يشبه هذا البيت ولا يختلف عنه سوى في استبدال كلمة «الخلق» بكلمة «الخيم» وهي بمعناها، وأظن أن الداعي لذلك مجرد الاستشهاد والبيت هو:
 وَمَنْ يَتَّخِذُ خِيَمًا سِوَى خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ رَجِيمُهَا
 انظر: الكامل المبرد 17/1 نهضة مصر، اللسان مادة «خيم» العقد الفريد 3/3 لجنة التأليف.
- (2) لم أعر به.
- (3) البيت لسالم بن واصبة كما في هامش الكامل للمبرد 16/1 نهضة مصر وانظر أيضاً: البيان والتبيين 233/1 الخانجي، حماسة المرزوقي 710/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، ونسب البيت للعرجي في: العقد الفريد. 3/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الشعر والشعراء 575/2 دار المعارف، زهر الآداب 77/1 التجارية، وهو بدون نسبة في: مجالس ثعلب 300/1 دار المعارف، وبهجة المجالس 655/1 الهيئة المصرية للكتاب.
- (4) وأكثر المصادر أنشدته هكذا:
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ وَمَنْ سَجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ
 أَرْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دِينَهُ إِنْ التَّخَلَّقُ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
- (5) ديوانه شرح الواحدي /395، ديوانه شرح العكبري 22/3، شرح البرقوقي 187/3.

ينظر إلى قول القائل:

وَقُلْتُ لِلشُّقْمِ عُدُّ إِلَى بَدَنِي أُنْسًا بِشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَيْبِكَ⁽¹⁾
وقال المتنبّي⁽²⁾:

شَفَنَ لِخُمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَ نَ قَبْلَ الشُّقُونِ إِلَى نَازِلِ
وَمَا بَيْنَ كَاذِبِي المُسْتَعِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذِبِي البَائِلِ

الكاذبة: لحم أصل الفخذ، والبائل: الذي قد انفرج ليول فتباعدت فخذاه
أي فاتسعت⁽³⁾ فروجهن لشدة العدو. وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ

المصبوحة: الفرس التي تسقى صباحاً، والشائل: التي لا لبن لها، والشائلة:
التي بقي بقية من لبنها، وقد سئل عن هذا فقال: أردت الهاء⁽⁵⁾ فحذفتها. ويقال إن
الناقة إذا شال لبنها خف ومَرُؤٌ وَنَجَعٌ في شاربها، فدل أنه إذا كان بهذه الصفة لم
يسقوه إلا كرام خيلهم. والشائل التي قد شالت بذنبها، وهذا لا يدخل في معنى
بيته، وقال بعض النحويين: الشائل التي شال لبنها، والقياس يوجب ذلك، لأنه
[لا]⁽⁶⁾ يشاركها فيه الذكر، كما أن القياس في الشائلة هي التي تشول بذنبها،

(1) البيت لخالد بن يزيد الكاتب انظر: وفيات الأعيان 233/2 دار صادر، الديارات
للشباشتي/16 مطبعة المعارف بغداد، تزيين الأسواق/224 دار حمد ومحيو بيروت، تاريخ
بغداد للخطيب 313/8.

(2) ديوانه شرح الواحدي/379، ديوانه شرح العكبري 25/3، شرح البرقوقي 190/3.
الشقون: النظر يريد أن فرسانها لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليالٍ حتى بلغوا الممدوح، وحين
بلغوه نظرت الخيل إليه قبل النظر إلى نازل عن ظهورها.

(3) في الأصل «فلا تسعت» والتصويب من الفتح الوهبي/102.

(4) ديوانه شرح الواحدي/379، ديوانه شرح العكبري 26/3، شرح البرقوقي 191/3.

(5) الديوان والفتح الوهبي/102.

(6) «لا» ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها والمعنى يتوقف عليها.

لأنها يشاركها فيه الذكر، وهو القياس. فإن استعمل هذا القياس سلم المتنبي من أن يكون حذف الهاء ضرورة، وقال المتنبي⁽¹⁾:

بِضَرْبٍ يَعْهُمْ جَائِرٍ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ

معناه: أنه لإفراطه جائر، ولاستحقاقهم إياه عادل، يجوز أن يريد أنه [لا]⁽²⁾ يترك من جنا ومن لم يجن ممن اتفق أنه يدرك مختاراً، أو يعقر الخيل ولا جناية لها، ويقطع الدروع والجواشن⁽³⁾، فيصير عادلاً، لأنه ساوى بين جماعاتهم مساواة متكافئة، فصار في القسم عادلاً، كما قال البحرني⁽⁴⁾:

فَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلٌ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ

في (نظرت) ضمير يعود إلى الممدوح. وهو المخاطب، والمبالغة فيه غير مستحكمة لأن الفارس قد تتعذر عليه بعض مذاهب الراجل من الصعود في العقاب⁽⁶⁾ الصعبة والإيغال في الغياض⁽⁷⁾ والأشجار وغيرها، وقال المتنبي⁽⁸⁾:

إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْهُ وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلَّ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 398، ديوانه شرح العكبري 27/3، شرح البرقوقي 192/3.

(2) «لا» ساقطة من الأصل ولأن المعنى يتوقف عليها فقد أثبتناها.

(3) «الجواشن» اسم الحديد الذي يلبس من السلاح. اللسان مادة «جش».

(4) ديوان البحرني 1617/3 دار المعارف، وصدر البيت:

إِذَا مَا التَّقَوُّ يَوْمَ الْهَيْجِ تَحَاجَرُوا

وهو من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِيكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فُرَادِي مِنْ جَوِي بِكَ لَا يَخْلُوا

وانظر: زهر الأداب 63/1 التجارية.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 398، ديوانه شرح العكبري 27/3، شرح البرقوقي 193/3.

(6) في هامش (ي) «الهضاب» بدل «العقاب».

(7) الغياض: جمع غيضة وهي الأجمة ومجتمع الشجر، القاموس مادة «غيض».

(8) ديوانه شرح الواحدي / 399، ديوانه شرح العكبري 28/3، شرح البرقوقي 194/3. التبل:

الثار، ولم يشأه: لم يفته.

يشبه قول ابن الرومي (1):

فَاقْتَضَيْنَاهُمْ الدُّيُونَ وَقَدَمًا لَمْ يَفْتَنَّا بِهَا الْغَرِيمُ الْمُطِطُّ
وقال المتنبي (2):

أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تُزْهِى بِهِ مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
قال ابن الرومي (3):

فَهُمْ أَنَابِيْبُ رُمِحَ أَنْتَ عَامِلُهُ لَا بَلَّ سِنَانٌ طَرِيرٌ فَوْقَ عَامِلِهِ
ومن قصيدة (4):

وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلُ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ
ولمحمد بن داود (5) الأصبهاني:

تَرَاهُ الثَّرِيًّا فَوْقَهَا مِثْلَ مَا تَرَى بَنُو الْأَرْضِ أَشْبَاحَ النُّجُومِ الْمَوَائِلِ
قال ابن الرومي (6):

وَرَأَهُ الْعَيْوُوقُ فِي فَلَكِ الْمَجْزِ دِفَاقْمَسَى يَخَالُهُ الْعَيْوُوقَا

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة 37/ جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات البيت

من قصيدة في هجاء خالد القطبي مطلعها:

أَعْقَبَ الْقُرْبَ مِنْ حَبِيبِكَ شَحْطُ وَلَايِدِي الْخُطُوبِ قَبْضٌ وَبَسْطُ
والمُطِطُّ: الخبيث - القاموس مادة «لطط».

(2) ديوانه شرح الواحدي / 399، ديوانه شرح العكبري 29/3، شرح البرقوقي 195/3.

(3) مخطوط ديوانه/ ج 2 ورقة / 202 وهو من قصيدة قالها في إسماعيل بن بلبل مطلعها:

يَا مَنْ أَعَارَ عَلَيْهِ مِنْ غَلَائِلِهِ وَمَنْ أَرَقَ عَلَيْهِ مِنْ خَلَاحِلِهِ
في الديوان «طرين» بدل «طيرير» خطأ.

(4) مطلعها:

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُحْبِيهِنَّ كَالْقُبَلِ
انظر: ديوانه شرح الواحدي 403، ديوانه شرح العكبري 35/3، ديوانه شرح البرقوقي

200/3.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

(6) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 119 جامعة الاسكندرية المكتبة العامة رقم 80 مخطوطات، وهو

من قصيدة في أبي سهل إسماعيل بن نوبخت مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقًا ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَعْلُوقًا

وقال المتنبي⁽¹⁾:

إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلًّا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبِي مِنَ الْحُلِّ

قال أبو تمام:

حَتَّى اكْتَسَى مِنْ مَدِيحِي فِيهِ وَاشْمِيَّةً شَتَّى فَرَحْنَا جَمِيعاً نَسَحَبُ الْحُلَّالاً⁽²⁾

وبيت المتنبي أمدح، ومن قصيدة⁽³⁾:

وَأَرَاكَ ذَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ

ينظر إلى قول ابن الرومي:

فَلَا زَالَ مَا تَخْتَارُهُ وَتُحِبُّهُ (يطا⁽⁴⁾ نعصر) مِنَ الْقَضَاءِ الْمُقَدَّرِ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

فَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ

وينظر إلى قول أبي نواس⁽⁶⁾:

يُعْطِي وَيُرْدِي النَّاكِثِينَ كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ

ومن قصيدة⁽⁷⁾:

بِنَامِنِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

(1) ديوانه شرح الواحدي / 405، ديوانه شرح العكبري 40/3، ديوانه شرح البرقوقي 205/3.

(2) لم أعر بالبيت في ديوانه.

(3) يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

سِرٌّ، حَلٌّ حَيْثُ تَحَلُّهُ النُّوَارُ وَأَزَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْبِقْدَارُ

انظر: ديوانه شرح الواحدي / 409، ديوانه شرح العكبري 86/2، ديوانه شرح البرقوقي

228/2.

(4) لم أعر بالبيت في ديوانه، وهكذا رسم ما بين حاصرتين في الأصل وفي (ي) أيضاً ولم أهدت

لقراءته قراءة سليمة.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 410، ديوانه شرح العكبري 87/2، ديوانه شرح البرقوقي 229/2.

(6) لم أعر به في ديوانه.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 408، ديوانه شرح العكبري 43/3، ديوانه شرح البرقوقي 209/3.

قال ماني الموسوس⁽¹⁾ :

يَا بَالِيَا فِي الثَّرَى مِنْ بَعْدِ مَيْتِهِ سِيَانِ أَنْتَ وَمَنْ يَبْلَى مِنَ الْحَزَنِ
وقال من أبيات :

مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارُ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفَ شَرِيفُ⁽²⁾
ينظر إلى قول إسحق⁽³⁾ :

وَحَسْبِي قَلِيلٌ مِنْ جَزِيلِ نَوَالِهِ وَهَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلُ
وقال من أبيات⁽⁴⁾ :

وَإِذَا وَكَلْتِ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيُهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَخْضِهِ
(الأبيات لأراحنا من الشغل بمعنى غير عجيب ولفظ غير مصيب⁽⁵⁾)، وتتلوها
قصيدة أولها⁽⁶⁾ :

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَعْرَاضُ لِدَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الهم أَحْلَاهُمْ مِنَ الفِطَنِ

(1) أنظر ترجمته والبيت لم أعثر به.

(2) ديوانه شرح الواحدي /414، ديوانه شرح العكبري 280/2، ديوانه شرح البرقوقي 26/3. وهذا البيت من أبيات ثلاثة وكان سيف الدولة قد سأله عن وصف فرس يهديه له ومطلع الأبيات :

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفُ وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أَلَوْفُ

(3) أي الموصلي أنظر شرح العكبري 3/3.

(4) كان سيف الدولة قد أمر بإنفاذ خلع إليه فقال :

فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خَلَعُ الْأَمِيرِ وَحَقُّهُ لَمْ نَقْضِهِ
أنظر: ديوانه شرح الواحدي /416، ديوانه شرح العكبري 217/2، ديوانه شرح البرقوقي 389/2.

(5) هكذا وردت هذه الجملة بالأصل، وقد وقع اضطراب في ترقيم المخطوط، فأدى ذلك إلى تقديم وتأخير فهذه القصيدة من حقها أن تتقدم وتكتب بعد الصفحة رقم (800). إذ أنها ليست من السيفيات. وقد تنبهنا لهذا الخلل ونحن نقوم بتصحيح التجارب الأولى للطباعة فأبقينا الأمر على ما هو عليه أملين تلافياً هذا التقصير في طبعة أخرى.

(6) ديوانه شرح الواحدي /253، ديوانه شرح العكبري 209/4، ديوانه شرح البرقوقي 431/4.

هذا من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر⁽¹⁾:

أَتُنَكِّرُ مِنِّي الْهَمَّ وَالْهَمُّ مَالُهُ مِنْ الْأَرْضِ مَا أَوْى غَيْرَ قَلْبِ الْمُمَيِّزِ
وقال آخر⁽²⁾:

مَنْ كَانَ ذَا غَفْلَةٍ وَجَهْلٍ كَانَ خَلِيًّا مِنَ الْهُمُومِ
وقد اختصر أبو الطيب اللفظ الطويل في الموجز القليل، وقال البحرى⁽³⁾:
عَقَلْتُ فَوَدَّعْتُ التَّصَابِي وَإِنَّمَا تَصَرَّمُ لَهُوَ الْمَرْءُ أَنْ يَكْمُلَ الْعَقْلُ
أَرَى الْعَقْلَ بُوَيْسِي فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جَيْلٍ سَوَاسِيَةٍ شَرٌّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ
ينظر إلى قول بشار⁽⁵⁾:
وَصَاحِبٌ كَالدُّمْلِ الْمُمِدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ⁽⁷⁾ مِنْهُمْ خَلَقٌ تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ

(1) تقدمت ترجمته ص 163 والبيت لم أعر به.

(2) لم أعر به.

(3) ديوان البحرى 1616/3 دار المعارف، وهما من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان مطلعها:
ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِيكَ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنْ فِرَّادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو
وانظر البيت الأول في: الموازنة 232/2 دار المعارف، والثاني في: الوساطة/269 عيسى
الحلبي، الموازنة 232/2 دار المعارف، الإبانة 89/ دار المعارف، شرح الواحدي 341/
برلين، شرح العكبري 124/4 مصطفى الحلبي، في الديوان «أرى الحلم».

(4) ديوانه شرح الواحدي /254، ديوانه شرح العكبري 209/4، ديوانه شرح البرقوقي 232/4.

(5) ديوان بشار 224/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من أرجوزته المشهورة في مدح
عقبة بن مسلم مطلعها:

يَا طَلَّلَ الْحَيِّ بِذَاتِ الضَّمْدِ بِأَلِّهِ حَدَّثَ كَيْفَ كُنْتُ بَعْدِي
وانظر: البيان والتبيين 50/1 الخانجي، الأغاني 37/3 ساسي.

(6) ديوانه شرح الواحدي /254، ديوانه شرح العكبري 210/4، ديوانه شرح البرقوقي
432/43.

(7) في الأصل «حولي بكل مكان خرق» بإسقاط كلمة «منهم» واستبدال «خلق» ب«خرق».

معناه أن من يعقل يستفهم عنه بَمَن، وما لا يعقل يستفهم عنه بما، فجعل هؤلاء مما لا يعقل، وجرى على رسمه في ترك الهمز في تخطيء، ومعناه موجود في قول أبي تمام⁽¹⁾:

لَا يَذْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ بَقَرٌ

وهذا كلام واضح ومقصد راجح، وأبو تمام أولى به. وقال المتنبي⁽²⁾:

فَقَرُّ الْجَهُولِ بِلَا عَقْلِ إِلَى أَدَبٍ فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ

فقر الحمار بلا رأس إلى رسن، فقر الفرس والبغل عن⁽³⁾ عدمهما رأسيهما لا

فقر بهما إلى رسن، فكيف خصص الحمار؟ إلا أن يكون قصد أن الجهول يشبه الحمار، ورفع الفرس والبغل عن منزلة الحمار، والمفهوم قول صالح⁽⁴⁾:

وَقَدْ يَنْفَعُ التَّادِيْبُ مَنْ كَانَ عَاقِلًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ فَلَنْ يَنْفَعَ الْأَدَبُ

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

حُرَابٌ بِأَدِيَةِ عَرُثِي بُطُونُهُمْ مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ

مَكْنُ الضَّبَابِ بِيضُهَا، وقال أبو الهندي⁽⁶⁾:

وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ الْعَجَمِ

(1) ديوان أبي تمام 186/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي مطلعها:

يَا هَذِهِ أَقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْأَخْرُ

وانظر: أخبار أبي تمام/ 51 المكتب التجاري للطباعة بيروت، الموازنة 364/1 دار المعارف.

(2) ديوانه شرح الواحدي/ 254، ديوانه شرح العكبري/ 211/4، ديوانه شرح البرقوقي/ 433/4.

(3) لعل المراد «عند»، ومع ذلك فما زال في العبارة شيء من الاضطراب.

(4) لعله صالح بن عبد القدوس أو صالح بن جناح، والبيت لم أعثر به.

(5) ديوانه شرح الواحدي/ 255، ديوانه شرح العكبري/ 211/4، ديوانه شرح البرقوقي

434/4. قال الواحدي: الحُرَابُ: جمع خارب وهو الذي يسرق الإبل خاصة، ثم سمي

به كل لص.

(6) ديوان أبي الهندي/ 52 مطبعة النعمان وهو من قصيدة مطلعها:

والخُرَاب: جمع خارب وهو اللص، والمخارب وغيره يشتركان في الطعام من (1) العرب، وقال المتنبى (2):

كَمْ مَخْلِصٍ وَعَلَى فِي خَوْضٍ مُهْلِكَةٍ وَقَتْلَةٍ قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ
هذا يساوي بيتاً تمثل به معاوية وهو (3):

فَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلُمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ
وقال المتنبى:

أَلْقَى الْكِرَامُ الْأَوْلَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفُرْصِ وَالسُّنَنِ (4)
لو قال: بادوا محاسنهم على الخصبي (5)، أو ألقى الزهاد والفقهاء تورعهم
صح المعنى، فأما المكارم فكان يجب أن يقول بعدها: الجود والمنن لتحسن
مبانيه وتناسب معانيه. وقال المتنبى (6):

الْقَائِلُ الصَّدْقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ: السَّرُّ وَالْعَلَنُ
يشبه قول القائل (7):

فَسِرِّي كَأِعْلَانِي وَتَلْكَ خَلِيقَتِي وَظُلْمَةٌ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيَا

أَكَلْتُ الضَّبَابَ فَمَا عَفْتُهَا وَإِنِّي لِأَمْوَى قَبِيدَ الْغَنَمِ =
وانظر أيضاً: الحيوان للجاحظ 89/6 مصطفى الحلبي، عيون الأخبار 211/3 الهيئة
المصرية للكتاب، المعاني الكبير 650/2 حيدرآباد الدكن، محاضرات الأدباء 303/2 مصر
سنة 1326.

- (1) لعل المراد «مع».
- (2) ديوانه شرح الواحدي /255، ديوانه شرح العكبري 213/4، ديوانه شرح البرقوقي 436/4.
- (3) عيون الأخبار 165/1 الهيئة المصرية للكتاب، الكامل للمبرد 413/3 نهضة مصر، شرح
الحماسة للمرزوقي 198/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- (4) ديوانه شرح الواحدي /256، ديوانه شرح العكبري 214/4، ديوانه شرح البرقوقي 438/4.
- (5) الخصبي: هو الممدوح نسبه إلى جدّه.
- (6) ديوانه شرح الواحدي /257، ديوانه شرح العكبري 216/4، ديوانه شرح البرقوقي 440/4.
- (7) عيون الأخبار 41/1 الهيئة المصرية للكتاب.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا جَدِّي الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ

أما قوله: أفعاله نسب فمن قول البحري⁽²⁾:

وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى نَسَبًا⁽³⁾ مَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعَالِهِ نَسَبُهُ

وعجزه من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

كَدَّابٍ عَلِيٍّ فِي الْمَوَاطِنِ جَدُّهُ⁽⁵⁾ أَبِي حَسَنِ وَالْغُصْنُ مِنْ حَيْثُ يَخْرُجُ

وقال غيره:

وَالْإِبْنُ يَنْشَأُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ إِنَّ الْأَصُولَ عَلَيْهَا يَنْبْتُ الشَّجَرُ⁽⁶⁾

ولكنه جمع الطويل في الموجز القليل. وقال المتنبي⁽⁷⁾:

الْعَارِضُ الْهَيْتَنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَيْتَنِ أَبِ سَنِ الْعَارِضِ الْهَيْتَنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَيْتَنِ

ولولا⁽⁸⁾ انتهاء القافية لمضى في العارض الهيتن إلى آدم عليه السلام،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 257، ديوانه شرح العكبري / 216/4، ديوانه شرح البرقوقي / 440/4.

(2) ديوان البحري / 279/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح العباس بن سظام مطلعها:

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهُ فِي خُلُقِي مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجَبُهُ

وانظر: الوساطة / 371 عيسى الحلبي، شرح العكبري / 156/1 مصطفى الحلبي، شرح

الواحدي / 332 برلين.

(3) في الديوان والمراجع الأخرى «حَسَبًا... حَتَّى يُرَى فِي فِعَالِهِ حَسَبُهُ».

(4) ديوان ابن الرومي / 495/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في رثاء أبي الحسين

يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي مطلعها:

أَمَامَكَ فَانْسَطِرُ أَيَّ نَهْجِيكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

(5) في الديوان «قبله».

(6) لم أعر به.

(7) ديوانه شرح الواحدي / 257، ديوانه شرح العكبري / 216/4، ديوانه شرح البرقوقي / 440/4.

(8) انظر: الغيث المسجم للصفدي / 185/1 دار الكتب العلمية بيروت، أنوار الربيع لابن معصوم

348/5 مطبعة النعمان العراق.

وبانتهاه⁽¹⁾ وزن البيت أعلمنا أن نهاية عدد آبائه المستحقين للمدح ثلاثة⁽²⁾، ثم يقف هذا الأمر، وأحسن من هذا قول البحري⁽³⁾:

الْفَاعِلُونَ إِذَا لُدْنَا بِجُودِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْغَيْثُ فِي شُؤْبِهِ الْهَتَيْنِ

فجاء بالمعنى عاماً بغير عدد مردّد ولا لفظ مستبرد، فهو أرجح كلاماً وأحسن نظاماً، وهو أحق بما قال. وما أشبه تردد بيت أبي الطيب بيت قاله امرؤ القيس⁽⁴⁾:

أَلَا إِنِّي بَالٍ عَلَى جَمَلٍ بَالٍ يَقُودُ بِنَا بَالٍ وَيَتْبَعُنَا بَالٍ

فإن جعله قدوة في التردد⁽⁵⁾ فقد اقتدى برئيس الشعراء، وقد قال الشافعي في أهل مصر: ما رأيتُ قوماً اتخذوا جهل رجل علماً غير أهل مصر!، فإنهم سألوا

(1) «وبانتهاه القافية» في الغيث وأنوار الربيع.

(2) قال الصفدي وقد أخطأ في هذا الكلام من عدة وجوه أولها: أنه قال: لولا انتهاء القافية لمضى إلى آدم، ولو قال: لولا انتهاء الوزن لكان أكثر تحقيقاً، لأن القافية حصلت في ربع البيت من أول ذكر الهتين، وأنت ترى أن الصفدي قد غير في كلام ابن وكيع ليسلم له هذا المأخذ حيث استبدل قول ابن وكيع «وبانتهاه وزن البيت» بقوله «وبانتهاه القافية». وثانيهما: أنه قال: أعلمنا أن عدد آبائه الممدوحين ثلاثة كذا قال، والبيت يشتمل على أربعة أعداد لضرورة الوزن، وأيضاً فلا يلزم في المديح أن يؤتى بجميع الآباء في الذكر، ويكفي من مدح أصيلاً أن يقول: أنت كريم والدك والوالده. وثالثها: أنه مثل بيت البحري، وليس من الباب الذي حاوله، ولفظه الفاعلون وشؤبوه ثقيلتان على السمع. ورابعها: أنه شبهه ببرد بيت امرئ القيس وليس منه، وإنما الجامع بينهما التكرار، ولم يكن بيت أبي الطيب في برد ذلك، والواقع أن ابن وكيع لم يشبهه به في البرد وإنما شبهه به في التردد وهو بمعنى التكرار الذي قال به الصفدي. انظر المصدرين السابقين.

(3) ديوان البحري 2159/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن المخلد مطلعها:

كَمْ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالسِّدْمِ نَمَّ يَشْفٍ مِنْ بُرَحَاءِ الشُّوقِ ذَا شَجَنِ

(4) ديوان امرئ القيس 380/ دار المعارف، وهذا البيت من زيادات السكري في قصيدة الشاعر التي مطلعها:

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

(5) «في البرد» بالأصل والتصويب من (ي).

مالكاً عن مسائل، قال لهم ما أعلمها، فهم لا يقبلونها ممن علمها، لأن مالكاً قال لا أعلمها، وقال المتنبي⁽¹⁾:

الْحَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا مِنْ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجُنَنِ
هذا من قول ابن الرومي⁽²⁾:

مِتْلَافُ أَمْوَالِ صِنَاعَةٍ كَفَّهُ تَفْرِيقُ كُلِّ مُؤْتَلٍ مَجْمُوعِ
مَا زَالَ يَبْدُلُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا لِمَقَابِلِ الْأَعْدَاءِ خَيْرٌ دُرُوعِ
ومن قوله أيضاً⁽³⁾:

ذَاكَ الَّذِي لَا يَبْقَى مَالاً بِصَفْحَتِهِ بَلْ يَجْعَلُ الْمَالَ دُونَ الدَّمِّ كَالْجُنَنِ
وهو من قسم المساواة. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مُزْنٍ سِوَى لَثْقِي وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفْنِ
وَمَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحُ مَنْظَرِهِ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

اللثق من مقابح المزن، وليس السفن من مقابح البحر، وكان ينبغي أن يقول: ولا من البحر غير الجزر والغرق⁽⁵⁾، فيأتي بمقابح البحر كما أتى بمقابح المزن والليث، ليعتدل الكلام وتستقيم الأقسام، كما عدلها ابن الجهم بقوله:

إِذَا نَحْنُ شَبَّهْنَاكَ بِالْبُدْرِ طَالِعاً بَخْسِنَاكَ حَظًّا أَنْتَ أَبْهَى وَأَجْمَلُ⁽⁶⁾

(1) ديوانه شرح الواحدي / 258، ديوانه شرح العكبري / 217/4، ديوانه شرح البرقوقي / 442/4.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 49 جامعة الإسكندرية وهما من قصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله مطلعها:

عَيْدٌ يُطَابِقُ أَوَّلَ الْأَسْبُوعِ وَقَعَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ خَيْرَ وَقُوعِ
في الديوان «لمقاتل الأعراض».

(3) لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 258، 259، ديوانه شرح العكبري / 218/4، ديوانه شرح البرقوقي / 442/4، 243، اللثق: الوحل الذي يبقى من أثر السحاب.

(5) انظر: الغيث المسجّم للصفدي / 360/2.

(6) ديوان علي بن الجهم / 165، 166 لجنة لتراث العربي والأبيات من قصيدة مطلعها:

وَنَظْلِمُ إِنْ قَسْنَا بِكَ اللَّيْثَ مَرَّةً لِأَنَّكَ أَحْمَى لِلْحَرِيمِ وَأَبْسَلُ
وَلَسْتَ بِبَحْرِ أَنْتَ أَعْدَبُ مَوْرِدًا وَأَنْفَعُ لِلرَّاجِي نَدَاكَ وَأَسْهَلُ

أقسامه واضحة ومعانيه راجحة، فهو أحق بقوله، ومما يسأل عنه قوله: ومن سواه سوى ما ليس بالحسن، ما معناه؟ والذي ذهب له: أنا لم نفتقد بك من المزن والبحر والليث إلا ما يعاب به، ومن سواه يريد لم نفتقد مما سواه شيئاً حسناً من جميع الأشياء سوى ما ليس بالحسن فإنه لا يشبهك، كأنه يقول: فيك شبه من كل شيء سوى ما كان غير حسن. وقال المتنبي⁽¹⁾:

أَخَلَّتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنْعٍ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ
يقرب من قول العكوك⁽²⁾:

وَمَعَشِرٍ رَفَعَتْ دُنْيَاكَ أَعْيُنَهُمْ فَوْقَ الْعُيُونِ وَكَانُوا بِذَلَّةِ الْمِهَنِ
وهو يساويه أو يقاربه. وقال المتنبي⁽³⁾:

ذَا جُودٌ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ⁽⁴⁾ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهْدٌ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ
صدره من قول أبي نواس⁽⁵⁾:

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

= هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ
وانظر أيضاً: طبقات ابن المعتز/322 دار المعارف، في الطبقات «أنت أبهى وأكمل» في الديان والطبقات «ونظلم إن قسناك بالليث في الوغى».

(1) ديوانه شرح الواحدي /259، ديوانه شرح العكبري /219/4، ديوانه شرح البرقوقي /444/4.

(2) لم أعثر به في ديوانه.

(3) ديوانه شرح الواحدي /259، ديوانه شرح العكبري /220/4، ديوانه شرح البرقوقي /444/4.

(4) «من دهر» سقطت من الأصل.

(5) ديوان أبي نواس /328 دار صادر، والبيت من قصيدة في مدح الخصب مطلعها:

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَيْسِرُ
وانظر أيضاً: الوساطة /198 عيسى الحلبي، أنوار الربيع /246/3 مطبعة النعمان بالعراق،

أخبار أبي نواس لابن منظور /236/1 مطبعة الإ اعتماد سنة 1924.

وباقية ينظر إلى قول أبي نواس أيضاً⁽¹⁾:

إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّما يُؤمِّلُ لُقَيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ

لكنه قد جاء باللفظ الطويل في الموجز القليل، (ويليها أبيات أولها)⁽²⁾:

لِمَ لَا يَغَاثُ الشَّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ وَيُرَى مَنَارُ الحَقِّ وَهُوَ يَلُوحُ⁽³⁾

يقول فيها:

أَنَا مَنْ عَلِمْتُمْ بَصِيصُوا أَوْ فَانْبَحُوا فَالْكَلْبُ فِي إِثْرِ الهِزْبِ نَبُوحُ

أشار به إلى هذا قول أبي تمام:

فَلَوْلَا أَنْ رِيحَكَ دَرَبَتْهُمُ لِأَجْحَمَتِ الكِلَابُ عَنِ الأسودِ⁽⁴⁾

وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَكُمْ الأَمَانُ مِنَ الهِجَاءِ فَإِنَّهُ فِيمَنْ بِهِ يُهْجَى الهِجَاءُ مَدِيحُ

هو يشبه قول القائل⁽⁶⁾:

الشَّعْرُ لَمَّا أَنْ هَجَوْتِكَ قَالَ لِي أَهَجَوْتَهُ بِي أَمْ بِهِ تَهْجُونِي

وَالشَّعْرُ لَمَّا أَنْ شَتَمْتِكَ قَالَ لِي يَا مَنْ تُشَاتِمُنِي بِمَنْ هُوَ دُونِي

(1) ديوان أبي نواس / 21 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
في الديوان «يؤمل رؤياه».

(2) بياض بالأصل لعل مكانه ما أثبتناه بين الحاصرتين لكثرة تردد مثل هذا التعبير عنده.

(3) هذه المقطوعة غير موجودة بديوانه وهي في زيادات ديوان المتنبي للمنبني ص 15 وهذه الأبيات من حقها أن تكون بعد قصيدته «جللاً كما بي فليك التبريح» لأنه قالها عندما أديعت قصيدته الحاثية التي أشرنا إليها. ولكن نظراً للاضطراب الذي حفل له هذا المخطوط وخاصة الجزء الثاني منه فقد كان ترتيب القصائد والمقطوعات على النحو الذي ارتضاه المؤلف أمراً غير يسير وربما تسنى لنا بعد ذلك النظر فيه مستأنسين بترتيب الديوان الزمني.

(4) لم أعثر به في ديوانه.

(5) زيادات ديوان المتنبي للميمني / 15.

(6) أخبار أبي تمام / 47، السفينة ج 7 ورقة / 25.

ويقرب منه قول أبي تمام⁽¹⁾:
 قَالَ لِي الْعَاذِلُونَ وَهُوَ مَقَالٌ
 وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ أَيْضاً⁽²⁾:
 لَمَّا غَضِبْتُ عَلَى الْهَجَاءِ هَجَوْتُهُ
 فَجَعَلْتُ خِلْقَتَهُ هِجَاءً هِجَائِي
 وَقَالَ الْمَتَنَبِيُّ⁽³⁾:
 وَيَدُلُّكُمْ تُرْكَانُ⁽⁴⁾ نُؤْبِي أَنَّهُ
 مِنْ بَعْدِ سَرَقِ قَصَائِدِي مَرْبُوحٌ
 وَالْمَعْنَى لِأَبِي تَمَامٍ فِي قَوْلِهِ⁽⁵⁾:
 طَالَ رَغْبِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
 وَرَهْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي
 وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَبِي تَمَامٍ أَحْسَنُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ، لِأَنَّ ثَوْبَهُ إِذَا كَانَ
 مَرْبُوحاً⁽⁶⁾ مَعَهُ كَثْرَةُ أَسْلَابِهِ، مَا سَلَبَ مِنْ ثِيَابٍ غَيْرِهِ فَوْزٌ بِالرَّبِّحِينَ.

- (1) ديوان أبي تمام 301/4 دار المعارف، وهو من أبيات في هجاء عبد الله الكاتب مطلعها:
 قُلْ لِعَبْدُونَ أَيْنَ ذَاكَ الْحَيَاءِ إِنَّ ذَاكَ الْمُجُونِ ذَاءٌ عِيَاءٌ
 فِي الدِّيوان: «قال لي الناصحون... ذم من كان خاملاً» وانظر الشريشي 87/2 المؤسسة
 العربية الحديثة للنشر، السفينة ج 7 ورقة /25.
- (2) ديوان أبي تمام 299/4 دار المعارف هو من أبيات في هجاء عتبة بن أبي عاصم مطلعها:
 نَبِئْتُ عُتْبَةَ شَاعِرَ الْغَوْغَاءِ قَدْ ضَحَّ مِنْ عَوْدِي وَمَنْ إِبْدَائِي
 فِي الدِّيوان «على القريض» بدل «على الهجاء» وانظر أيضاً: السفينة ج 7 ورقة /25.
- (3) زيادات ديوان المتنبي للميمني /15.
- (4) في الأصل ويدلكم تركات شوقي» والتصويب من المصدر السابق. وقد قال الميمني معلقاً
 على شطر هذا البيت «هكذا وجدته في الأصل الذي نقلت عنه».
- (5) هذا البيت من جملة أبيات له في هجاء محمد بن يزيد الأموي وكان قد سرق شعره وادعاه
 لنفسه، ولكن هذا البيت لم يذكر في الديوان مع بقية الأبيات الأخرى، وقد ذكره الشريشي،
 وعبد الرحيم العباسي، انظر: شرح مقامات الحريري للشريشي 90/3 المؤسسة العربية
 للنشر، معاهد التنقيص /498 مصر سنة 1274.
- (6) «بريحا» في الأصل.

وبعد هذا قصيدة أولها⁽¹⁾:

أَمْسَاوِرُ أُمِّ قَرْنٍ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْثٌ غَابٍ يَقْدُمُ الْأَسْتَادَا
هذا معنى مبتذل، وقد حُشِيَ بقوله: يقدم الأستاذ حشواً غير مفيد، وهو من قول ابن مناذر⁽²⁾:

أَبْدَرًا تَحْمِلُ النَّاقَةَ أَمْ تَحْمِلُ هَارُونََا
أَمْ اللَّيْثُ أَمْ الْغَيْثَ أَمْ الدُّنْيَا أَمْ الدِّينَا

فجمع من الأوصاف أكثر مما جمع بيت أبي الطيب بغير حشو، فهو أرجح كلاماً وأولى بقوله، وقال المتنبي⁽³⁾:

شِمٌّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُدَادَا
أما قوله: العباد فمبالغة يريد بها الجمهور والأكثر، والمعنى في البيت من قول البعيث⁽⁴⁾:

وَإِنَّا لَنُعْطِي الْمَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقْطَعُ
وقد أخذ هذا المعنى أبو تمام فقال⁽⁵⁾:

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقِي ضَرْبِيَّةً فَقَطَّعَهَا نُمِّ انْثَنَى فَتَقْطَعَا

(1) ديوان شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري 82/2، ديوانه شرح البرقوقي 223/2 والقصيدة في مدح مساور بن محمد الرومي.

(2) انظر ترجمته ص 267 وهما منسوبان له في السفينة ج 7 ورقة / 25، ونسبا لابن أبي السعالي في طبقات ابن المعتز / 150 دار المعارف والإبناء في تاريخ الخلفاء / 75 نشر المعهد الهندي، وذيل زهر الأداب ص 211 نشر المطبعة الرحمانية.

(3) ديوان شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري 82/2، ديوانه شرح البرقوقي 223/2 ومعنى شم: اغمد.

(4) أخبار أبي تمام / 100 المكتب التجاري للطباعة بيروت، الوساطة / 327 عيسى الحلبي، الرسالة الموضحة / 177 دار صادر، الموازنة / 61/1 دار المعارف، شرح الواحدي / 208 برلين شرح العكبري 369/1 مصطفى الحلبي، وهو منسوب لموسى بن جابر الحنفي في الحماسة الشجرية 82/1 وزارة الثقافة السورية.

(5) ديوان أبي تمام 100/4 دار المعارف، وهو من أبيات في رثاء أبي نصر محمد بن حميد مطلعها:

وأبو الطيب خبرنا أنه ترك ذباب السيف قطعاً، قبل إخبارنا أنه ترك العباد جذاذاً - وإن كانت الواو لا توجب ترتيباً - فيجيء التقسيم في موضعه أحسن، وأما أبو تمام فرتب بثم ، ومبنى البعث وأبي تمام أحسن من مبناه، وزاد على معناهما معناه، فهما السابقان فهما أحق بما قالوا، وقال المتنبي⁽¹⁾:

غَادَرَتْ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ أَقْفَاءُهُمْ وَكُبُودُهُمْ أَفْلَاذًا

يحتمل أن يكون أراد أنك قطعتهم بالسيف حتى ما تعرف وجوههم من أقفائهم، وغادرت كبودهم أفلاذاً، والفلذة: القطعة، ولو استعمل الكاف التي للتشبيه فأمكنه أن يقول: كأقفائهم كان أحسن من تحقيقه أن الوجوه صارت أقفاء، ويمكن أن يريد أنهم يولون عند لقائه أقفاءهم، فيصير النصفان لا يتناسبان، إلا أن يريد أن الغيظ منه أو الخوف قطع قلوبهم، فأما المُوَلِّي فلا وصول إلى قلبه وقال المتنبي:

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجِمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتِحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا

فحشى بالصدر كلامه لضيق القافية عليه، والمعنى لأبي تمام في قوله⁽²⁾:

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزُّوْءَامُ⁽³⁾ بِهِ فَالْمَوْتُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ

وقد أقام أبو تمام في وجود الموت وعدم الأرواح مطابقة مليحة تفيد ما لا يفيد

صدر أبي الطيب فرجح كلامه واستحققه. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

= أَصَمَ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعًا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا
أخبار أبي تمام/ 98 المكتب التجاري للطباعة بيروت، الوساطة/ 327 عيسى الحلبي
الموازنة/ 61/1 دار المعارف، شرح الواحدي/ 208 برلين، شرح العكبري/ 369/1 مصطفى
الحلبي.

(1) ديوان شرح الواحدي/ 114، ديوانه شرح العكبري/ 82/2، ديوانه شرح البرقوقي/ 223/2.

(2) ديوان أبي تمام/ 12/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف

الثغري مطلقها:

يَأْبَعْدُ غَايَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعَدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالشُّهُدُ

(3) في الديوان «الزعاف».

(4) ديوان شرح الواحدي/ 114، ديوانه شرح العكبري/ 83/2، ديوانه شرح البرقوقي/ 224/2.

جمدت نفوسهم فلما جثها أجريتها وسقيتها الفولاذاً
 قد أركبته هذه القافية كل تعجرف وتكلف، ذكر جمود نفوسهم ولم يذكر علة
 للجمود، وقال سقيتها الفولاذاً، والفولاذ ليس مما تسقاه النفوس، لأن السقي
 لا يصلح إلا لمائع، بل الفولاذ يعبر عنه بالسقي إذا حدّ بالماء على المسنّ. وقال
 أبو الشيص⁽¹⁾:

بَطْلٌ يُعْمَلُ السُّيُوفَ وَيَسْقَى حَدَّهَا مِنْ جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
 فجعل السيوف مسقية من جماجمهم، ولم يجعل النفوس مسقية الفولاذ الذي
 ليس بمائع، فكلامه أصح وأرجح، وقال المتنبي:

لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْ أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشِنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذًا⁽²⁾
 هبه أراد لما رأوك رأوا تشبهك بأبيك وأخيك وصورتهما في شمائلك، فما
 معنى في جوشن؟ كأنه لا يشبه أباه وأخا أبيه إلا في جوشن، فإذا زال الجوشن زال
 الشبه، هذا الحشو الفارغ، وكم بين استدلاله على تقارب الأشباه وبين قوله⁽³⁾:

يَا بَنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
 لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالْطَّلَاقِ
 وقال المتنبي⁽⁴⁾:

غِرٌّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْمَنَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا
 فجعل العارض يمطر المنايا وابلًا ورذاذا، وقال أبو الشيص⁽⁵⁾:
 وَخَمِيسٍ تَلَقَّهُ فِي خَمِيسٍ فِي سَحَابٍ مِنَ الرَّدَى هَطَّالٍ

(1) لم أعثر بالبيت في ديوانه.

(2) ديوان شرح الواحدي / 114، ديوانه شرح العكبري 83/2، ديوانه شرح البرقوقي 225/2.

(3) ديوانه شرح العكبري 368/2، 369 مصطفى الحلبي وهما من قصيدة في مدح أبي العشائر

الحسين بن علي بن الحين بن حمدان مطلعها:

أُتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَاقِ نَحِيبُ الدُّمَعِ خَلَقَتْ فِي الْمَاقِي

(4) ديوان شرح الواحدي / 114، ديوانه شرح العكبري 83/2، ديوانه شرح البرقوقي 225/2.

(5) لم أعثر به في ديوانه.

فجعلله هطالاً ولم يجعل منه رذاذاً، فرجح لفظه واستحقه أبو الشيص. وقال
المتنبي⁽¹⁾:

فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَّتْ ثِيَابُهُ بِدَمٍ وَبَلَّ بِبُولِهِ الْأَفْحَاذًا

هذا من غث الكلام، وهو قليل الركوب لقافية صعبة، فلما ركب ذلك في
قصيدة قليلة العدد استعمل فيها كل كلفة، وكان تركها أوفق له، ومن هذا الجنس
قوله أيضاً⁽²⁾:

طَلَبَ الْأَمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشُوهُ مَابَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَاذًا

وما يمنع من نشأ في قرية أن يلي الفضل⁽³⁾ في أجل بلد، لكنه تسلق على
حصول القافية بكلواذا وما أشبه بيته هذا بيت علي⁽⁴⁾ بن بسام في علي بن عيسى:
أَيُّ عَقْلٍ لَوْزِيرٍ أَصْلُهُ مِنْ ذَيْرٍ بِنَّا⁽⁵⁾

وما صنع شيئاً، وأتبع المتنبي هذا بأن قال⁽⁶⁾:

فَكَأَنَّهُ حَسِبَ الْأَيْسَةَ حُلْوَةً أَوْ ظَنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَادًا

في هذا البيت مع غثائه لفظه مطعن، وهو أنه كان يكتفي بنصفه عن تمامه،
لأن الفائدة في باقيه مثل الفائدة في ماضيه، إذ البرني والأذاذ لا يخرجان عن حدّ
الحلاوة، فقد غنى عن تكريره، وكذلك كل ما وقع عليه اسم الحلاوة، ولو أمكنه أن
يقول:

وَظَنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْأَزَادًا

(1) ديوان شرح الواحدي / 115، ديوانه شرح العكبري 84/2، ديوانه شرح البرقوقي 225/2.

(2) ديوان شرح الواحدي / 115، ديوانه شرح العكبري 84/2، ديوانه شرح البرقوقي 226/2. وكرخايا:

نهر أو قرية ببغداد، انظر مراصد الاطلاع 1155/3 عيسى الحلبي، وانظر شرح العكبري 84/2،

وكلواذي: قال في المراصد 1176/3، آخره ألف مقصورة تكتب ياء، طسوج قرب بغداد.

(3) في الأصل «فيه» وقد أبدلناها بكلمة «في» ليستقيم المعنى.

(4) انظر ترجمته ص 222.

(5) «بنا» بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد وتقابل «كلواذي» انظر:

مراصد الاطلاع 223/1 عيسى الحلبي الديارات للشابشتي / 234 مطبعة المعارف بغداد.

(6) ديوان شرح الواحدي / 116، ديوانه شرح العكبري 84/2، ديوانه شرح البرقوقي 226/2.

أي ظنها هذا الجنس من الحلاوة، وهذا يشبه أن يقول عائب فيه: حسب الأسته حلوة أو ظنها حلوة، فلا يكون لهذا الكلام معنى، وكان ينبغي إذا بلي بإيراد هذا المعنى أن يقول في قافية مخفوضة⁽¹⁾: (كحلاوة البرني والآزاد) وقال المتنبي⁽²⁾:

مُتَعَوِّدٌ لَبَسَ الدُّرُوعَ يَخَالُهَا فِي البَرْدِ خَزْراً وَالهَوَاجِرِ لَأَذَا
استعماله الخز في البرد حسن، والموصوف في الحر لبس الكتان، لأن الكتان من أبرد الملابس في الحر، وقال القُطامي⁽³⁾:

كَأَدَ المُلَاءِ مِنَ الكَتَانِ يَشْتَعِلُ⁽⁴⁾

فإنما وصف هاجرة، فكأنه يقول: أبرد الملابس فيها تكاد تشتعل من حرها، وأحسن من هذا قول البحري⁽⁵⁾:

مُلُوكٌ يَعُدُّونَ الرَّمَّاحَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهَا وَالدُّرُوعَ غَلَابِلًا
فلم يفرق بين الصيف والشتاء في لبس الدروع وخفتها عليهم، للعادة الجارية، وقد أتى في صدر بيته بمعنى حسن من ذكر الرماح، فرجح لفظه واستحق شعره، ويلي هذه القصيدة أولها⁽⁶⁾:

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَالمَلِيْبُ خَبِيرٌ أَنَّ الحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غَرُورٌ

(1) في الأصل «مخفوضة» بالحاء.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 115، ديوانه شرح العكبري 84/2، ديوانه شرح البرقوقي 227/2.

(3) القُطامي هو عمير بن شَيْم بن عمرو من بني تغلب كان نصرانيا ثم أسلم وهو من الشعراء الفحول الذين عاصروا الأخطل وقد توفي القُطامي سنة 710 م أنظر: الأغاني 18/20 ساسي، الشعر والشعراء 723/ دار المعارف، سمط اللآلئ 131/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الاقتضاب / 427 دار الجيل بيروت.

(4) انظر: السفينة ج 7 ورقة 25.

(5) ديوان البحري 1606/3 دار المعارف والبيت من قصيدة مطلعها:

أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ الأَرَاكِ مَنَازِلًا مَوَائِلُ لَوْ كَانَتْ مَهَاها مَوَائِلًا
وانظر أيضاً: الوساطة / 313 عيسى الحلبي، الموازنة 314/1 المعارف، الصبح المنبى / 253 المعارف، محاضرات الأدباء 70/2 مصر سنة 1326.

(6) ديوان شرح الواحدي / 116، ديوانه شرح العكبري 128/2، ديوانه شرح البرقوقي 278/2. والقصيدة قالها في رثاء محمد بن اسحاق التنوخي.

وقال يليه :

وَرَأَيْتُ كُلاًّ مَا يُعَلَّلُ نَفْسَهُ بِتَعَلِّهِ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
هذا معنى مستعمل ولفظه مستبدل، والبيتان جميعاً يدخل معناهما في بيت
لابن الرومي وهو⁽¹⁾:

وَمَنْ يَرْجُو مُسَالَمَةَ اللَّيَالِي فَمَغْرُورٌ يُعَلَّلُ بِالْأَمَانِي
فقد جاء ابن الرومي [به]⁽²⁾ في الموجز القليل، وأتى أبو الطيب به في اللفظ
الطويل، فابن الرومي أحق بشعره، وقال المتنبي⁽³⁾:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الثَّرَابِ تَغُورُ
ينظر الى قول القائل⁽⁴⁾:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ وَالْمَنِيَّةُ كَاسِمَهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ فِي الْكَوَاكِبِ تَطْمَعُ
ويليه قوله⁽⁵⁾:

مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعِشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرَّجَالِ يَسِيرُ
أخذه من قول ابن الرومي:

مَنْ لَمْ يُعَايِنِ سَيْرَ نَعِشِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تُسَيِّرُ الْأَجْبَالُ⁽⁶⁾
قال ابن المعتز في العباس بن الفرات⁽⁷⁾:

(1) والبيت لم أعثر به في ديوانه المخطوط بجامعة الاسكندرية وهو في: شرح العكبري 128/2،
السفينة جـ 7 ورقة / 25.

(2) «به» سقطت من الأصل.

(3) ديوان شرح الواحدي / 116، ديوانه شرح العكبري 129/2، ديوانه شرح البرقوقفي 279/2.

(4) شرح العكبري 129/2.

(5) ديوان شرح الواحدي / 116، ديوانه شرح العكبري 129/2، ديوانه شرح البرقوقفي 280/2.

(6) شرح العكبري 129/2 مصطفى الحلبي، سمط اللآلي 160/1 لجنة التأليف والترجمة

النشر، ديوانه جـ 2 ورقة / 187 وهو من قصيدة في رثاء محمد بن نصر بن بسام مطلعها:

يَا رَاغِباً نَزَعْتَ بِهِ الْأَمَالَ يَا رَاهِباً قَدَقْتَ بِهِ الْأَوْجَالَ

(7) صوابه في رثاء عبيد الله بن سليمان بن وهب كما في ديوانه وبقية المراجع التي سنذكرها، =

قَدْ انْقَضَى الْعَدْلُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدُّهْرِ أَيْنَ الرَّجَالِ؟
هَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي نَعَشِهِ قَوْمُوا أَنْظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالِ؟
يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بِأَرَائِهِ بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لَيَالٍ طَوَالِ

وكلها تدخل في قسم المساواة، وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

فخبر بمرض الشمس، ووجيف الأرض، وقال ابن الرومي⁽²⁾:

عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَائِبُهَا وَلِلْجِبَالِ الرَّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمِيدِ
عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ

فتعجب ابن الرومي أصدق من إخبار أبي الطيب بكون ذلك، وفي بيت ابن الرومي معنى مليح من قوله: (وهو الضياء الذي لولاه لم تقد)، وقد زاد في كلامه ما هو من تمامه، فهو أولى بشعره.

وقال المتنبي⁽³⁾:

حَتَّى أَتَوْا جَدْنَا كَأَنَّ ضَرْبِيحَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ

= انظر ديوانه 163/4 استانبول سنة 1945، العمدة 142/2، 143 مطبعة الحجازي، سمط
الأيء 161/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، وفيات الأعيان ذكر ما ذكره المؤلف من أنها
في رثاء أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات. ثم قال: وقيل أنه أنشدها لما مات الوزير
أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، وانظر أيضاً: شرح العكبري 129/2 مصطفى
الحلبي، ديوان المعاني 180/2 مكتبة القدسي والأبيات منسوبة لابن بسام في: معجم
الأدباء 511/6 مصورة عن طبعة مرجليوث المحاسن والمساوىء للبيهقي 40/2 نهضة مصر
الصبح المنبي: 136 دار المعارف، ورواية الديوان، والسمط، والعمدة للبيت الأول:

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَنَادَتِ الْأَيْسَامُ أَيْنَ الرَّجَالِ

(1) ديوان شرح الواحدي /117، ديوانه شرح العكبري 130/2، ديوانه شرح البرقوقي 280/2.

(2) ديوان ابن الرومي 633/2 الهيئة المصرية للكتاب وهما من قصيدة في رثاء محمد بن
عبد الله بن طاهر مطلعها:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَيَّ أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَخَاعِزٍ وَلَا حَسَدِ
وانظر: شرح العكبري 130/2.

(3) ديوان شرح الواحدي /117، ديوانه شرح العكبري 130/2، ديوانه شرح البرقوقي 281/2.

يقرب منه قول محمد بن عبد الملك الزيات⁽¹⁾ :
يقول لي الخِلاَّنُ لَوْ زُرْتِ قَبْرَهَا فَقُلْتُ: وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ
فإن قال قائل: ما عدا هذا اللفظ محمد بن عبد الملك وقول أبي الطيب أعم،
قلنا: فقد قال الخبز أرزي⁽²⁾ :
فَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْتَلَّ قَبْرًا نَزُورُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ امْرِئٍ قَبْرًا
فقد ساواه الخبز أرزي، والسابق أولى بما قال. وقال المتنبى⁽³⁾ :
فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالتُّقْيَى وَالبَّاسُ أَجْمَعُ وَالحِجَابُ وَالحَيْرُ
هذا مأخوذ من قول عبد الصمد بن المعدل⁽⁴⁾ :
فَضْلٌ وَحَزْمٌ وَجُودٌ ضَمَّهُ حَدْتُ وَمَكْرُمَاتٌ طَوَّاهَا التُّرْبُ وَالمَدْرُ
وهذا يدخل في باب المساواة، وقال مروان بن⁽⁵⁾ أبي حفصة أبياتاً حسنة في
مرثية نذكرها بكمالها وهي:

(1) الأغاني 49/20 سامي، وفيات الأعيان 102/5 دار صادر، شرح العكبري 131/2 مصطفى الحلبي.

(2) شرح العكبري 131/2 مصطفى الحلبي، الحماسة الشجرية 327/1 وزارة الثقافة السورية.

(3) ديوانه شرح الواحدي/117، ديوانه شرح العكبري 131/2، ديوانه شرح البرقوقي 282/2.

(4) لم أعثر بالبيت في ديوانه وهو في: شرح العكبري 131/2 «والمطر» بدل «والمدر» في العكبري.

(5) وتنسب الأبيات أيضاً للحسين بن مطير الأسدي، واتفق أكثر المصادر على نسبتها للحسين بن مطير يؤكد أنها ليست من شعر مروان، على أن من رواها لمروان لم يقطع بنسبتها له. فهي منسوبة للحسين بن مطير في: شرح الحماسة للمرزوقي 934/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، أمالي المرتضى 227/1 عيسى الحلبي، وفيات الأعيان 254/5 دار صادر، زهر الأدب 210/3 التجارية، هبة الأيام 219/ مطبعة العلوم سنة 1934 البيان والتبيين 237/3 الخانجي، الأغاني 113/14 سامي، ديوان المعاني 176/2 مكتبة القدسي، المحاسن والمساوي 396/1 نهضة مصر. وهي منسوبة لمروان بن أبي حفصة في: السفينة ج 7 ورقة 25، طبقات ابن المعتز 430/ دار المعارف، وقد ترددت في نسبتها بينهما في العمدة لابن رشيقي 140/2 مطبعة حجازي.

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ شَخْصَةَ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
 بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتُ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَمَّتْ حَتَّى تَصْدَعَا
 وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ آخِرُ تُرْبَةٍ⁽¹⁾ مِنَ الْمَجْدِ خَطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعَا
 فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ وَهُوَ مَيَّتُ كَمَا السَّيْلُ⁽²⁾ يُضْحَى بَعْدَ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا

وكل هذه المعاني متساوية، ولكن شعر مروان من الماء والرواء، ورجحان الألفاظ في المباني والمعاني ما هو أولى به. وقال المتنبي⁽³⁾:

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ
 وهذا البيت لأبي القوافي⁽⁴⁾ الأسدي بكماله وهو:

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ⁽⁵⁾
 وهذا يدخل في اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وقد كان يدعي الشجاعة ولم تظهر لي منه إلا على الشعراء، فإنهم موتورون، وفي ألفاظهم مسلوبون، وقال

(1) في ديوان المعاني، وطبقات ابن المعتز، وشرح الحماسة، والبيان والتبيين، وأمالي المرتضى، وزهر الآداب: «أَنْتَ أَوْلُ تُرْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ».

(2) في طبقات ابن المعتز، وسمط اللآلئ/609 وزهر الآداب، وأمالي المرتضى، والبيان والتبيين، والمصادر الأخرى.

«كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا»

(3) ديوان شرح الواحدي/117، ديوانه شرح العكبري/131/2، ديوانه شرح البرقوقي/282/2.

(4) نسبه المرزوقي في شرح الحماسة للتبجي في منصور بن زياد، قال التبريزي: التيمي: هو عبد الله بن أيوب.

(5) انظر البيت في: حماسة المرزوقي 950/2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الوساطة/340

«بدون نسبة»، شرح الواحدي/117 «للتيمي»، شرح العكبري/132/2 «لمنصور النمري»،

حماسة التبريزي 8/3 «للتيمي» مصر سنة 1296، عيون الأخبار/67/3 «بدون نسبة» الهيئة

المصرية للكتاب، نهاية الأرب 180/5 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب، وقد نسبه للتيمي

أيضاً، ورواية الشطر الثاني فيه «فالناس فيه كلهم ماجور» العقد الفريد/3/291 «لمسلم بن

الوليد» لجنة التأليف والترجمة والنشر، الكامل للمبرد/4/29 «لكثير في رثاء عمر بن

عبد العزيز أو لقطرب» نهضة مصر.

أبو فراس⁽¹⁾ الحمداني وقد جرى ذكر المتنبّي: ما رأينا له بياض سيف قط في غزاة، ولكنه كان شجاع اللفظ، وقال المتنبّي⁽²⁾:

يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحْتَهُ الْحُورُ
هذا معنى أخذه من الوائلي⁽³⁾:

إِنْ تَكُنْ مُفْرَدًا بِغَيْرِ أُنْسٍ فَعَسَى قَدْ أُنْسَتْ أَنْتَ وَحُورُ

أبو الطيب يذكر أنه ما استقر قراره في قبره حتى صافحته الحور محققاً قاطعاً بذلك، والوائلي يترجى أنه قد أنس، وتنكير الحور ها هنا غير مطبوع، وكلام أبي الطيب أمدح وأرجح، فهو أولى بما أخذ وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

صَبْرًا بَيْنِي اسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ
أخذه من البحرّي حيث يقول⁽⁵⁾:

وَحَمَلَتِ الْعَظِيمَ مِنْهَا وَمَا يَدُ فَعُ كُرَّةَ الْعَظِيمِ غَيْرُ عَظِيمِ

(1) السفينة ج 7 ورقة / 26.

(2) هذا البيت من قصيدة قالها ارتجالاً حين استزاده آل المرثي محمد بن اسحاق التنوخي مطلعها:

غَاضَتْ أَنْامِلُهُ وَهَنْ بُحُورُ وَخَبَّتْ مَكَايِدُهُ وَهَنْ سَعِيرُ
انظر: شرح الواحدي / 128، شرح العكبري / 132/2، شرح البرقوقيّ / 283/2.

(3) شرح العكبري / 132/2، وأنشد الشطر الثاني:

«فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بِالْحُورِ أَنْسٌ»

ولولا قول المؤلف «وتنكير الحور ها هنا غير مطبوع» لاخترنا رواية العكبري.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 118، ديوانه شرح العكبري / 132/2، ديوانه شرح البرقوقيّ / 283/2.

(5) ديوان البحرّي 2126/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح إبراهيم بن المدبر مطلعها:

أَيَّمَا خُلَّةٍ وَوَضَلٍ قَدِيمٍ صَرَمْتُهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصُّرِيمِ
وانظر: شرح العكبري / 132/2، في الديوان: «ودفعت العظيم عنها»، العكبري «كره العظيم إلا العظيم» وبها يختلف روى القصيدة.

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
يشبه قول القائل⁽²⁾:

يُقَرَّبُ الشُّوقُ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبِعِدِ الدَّارَا
وهذا يدخل في قسم التساوي، وقال المتنبي:

وَقَنِعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظْرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ⁽³⁾
قال بشار⁽⁴⁾:

وَإِذَا أَقَلَّ لِي الْبَخِيلُ عَذْرَتُهُ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْبَخِيلِ كَثِيرٌ
فالمعنى يساوي معنى أبي الطيب، وكذلك لفظه قد اشتمل على البيت،
فالسابق أولى بما قال، وما أحسن ما قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽⁵⁾:

هَلْ إِلَيَّ نَظْرَةٌ إِلَيْكَ سَبِيلٌ يُرَوَى مِنْهَا الصَّدَى وَيَشْفَى الْقَلِيلُ
إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَبِيبِ الْقَلِيلُ
هذه معان متساوية، وألفاظ متدانية، فالسابق أولى بها ولا سيما إسحاق، فإنه

(1) ديوانه شرح الواحدي / 118، ديوانه شرح العكبري 2/134، ديوانه شرح البرقوقي 2/285.

(2) هو العباس بن الأحف أنظر: ديوانه / 148 دار صادر، محاضرات الأدباء، 2/15 مصر سنة 1326، بهجة المجالس 1/260 الهيئة المصرية للكتاب.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 119، ديوانه شرح العكبري 2/134، ديوانه شرح البرقوقي 2/285.

(4) ديوان بشار 3/297 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالصَّغِيرُ صَغِيرٌ وَتَنَاوُلُ الْعِلْجِ الْكِبْرَامُ كَبِيرٌ

وانظر السفينة ج 7 ورقة / 26.

(5) الأغاني 5/71 ساسي، معجم الأدباء 2/215 نسخة مصورة عن طبعة مرجليوث، سمط اللاليء 1/410 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت الثاني منهما في: الوساطة / 234 عيسى الحلبي، الصناعتين / 411 عيسى الحلبي، شرح العكبري 2/134 مصطفى الحلبي، ورواية معجم الأدباء للبيت الأول مختلفة عما هي عليه في المصادر الأخرى، فقد رواه هكذا:

هَلْ إِلَيَّ أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلٌ إِنَّ عَهْدِي بِالنُّومِ عَهْدٌ طَوِيلٌ

أعذبهم لفظاً وأملحهم طبعاً، وقد ذكر إسحاق أنه أنشد الأصمعي هذين البيتين على أنهما لمتقدم، فقال⁽¹⁾: لمن هذا الديقاج الخسرواني؟ قال فقلت: هي لي، وهي بنت ليلتها، فقال: لا جرم أن فيها ضعف التوليد، وما أقبح⁽²⁾ رأي علمائنا في أن يرد عليهم اللفظ الذي لا يعجب، والمعنى الذي لا يطرب، فيعظمون أمره، ويجلّون قدره، لأنه لمن تقدم زمانه وبعد أوانه، فإذا وافاهم المحدث باللفظ العجيب والمعنى الغريب أعرضوا عنه، وغضوا منه، وأنفوا من رواية قوله، حتى إن أبا عمرو بن العلاء قال: لقد كثر⁽³⁾ هذا المحدث حتى لقد هممت بروايته، يعنى شعر جرير والفرزدق، فقدم عذراً في روايته، حتى كأن الفضل مقصور على من تقدم زمانه، أولم يكن القديم محدثاً، وأظنهم يرون الشعر بمنزلة المشروب⁽⁴⁾ كلما عتق كان أفضل له. وهذه السرقة شنيعة تدخل في قسم اللفظ المدعي هو ومعناه معاً، وإن تغير بعض بنيته فهو تغير لا يحتسب مثله. وفي أبيات بعد هذه القصيدة أرتجلها، تماماً لهذه القصيدة، يقول فيها⁽⁵⁾:

مَا شَكَّ خَابِرُ امْرِئِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ
قال البحرني⁽⁶⁾:

حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا فَالْحُزْنَ جِلَّ وَالْعَزَاءَ حَرَامُ
ففي هذا البيت مطابقة قد وفي فيها الكلام أقسامه في الحزن والعزاء، فهو أولى بشعره، ممن أخذ فأفرد الإخبار عن العزاء وحده. وقال المتنبي:

(1) انظر الأغاني 71/5 ساسي.

(2) انظر السفينة جـ 7 ورقة /26، وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن قتيبة في الشعر والشعراء 62/1 المعارف.

(3) انظر: الشعر والشعراء 63/1 دار المعارف، العمدة 73/1 مطبعة حجازي، السفينة جـ 7 ورقة /26.

(4) في السفينة: «بمنزلة الخمر أفضله أقدمه زماناً».

(5) ديوانه شرح الواحدي /119، ديوانه شرح العكبري 135/2، ديوانه شرح البرقوقي 286/2.

(6) ديوان البحرني 1951/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَنْظُرْ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ وَمَايَمُ الْأَحْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ
وانظر: شرح العكبري 135/2 مصطفى الحلبي، بديع ابن المعتز /44 دار الحكمة دمشق.

تُدْمِي خُدُودَهُمُ السُّدُوعُ وَتَنْقِضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهِنَّ دُهُورٌ⁽¹⁾
أخذه من أبي المعتصم⁽²⁾:

إِنَّ أَيَّامَنَا دُهُورٌ إِذَا غَبَّتْ وَسَاعَاتِنَا الْقِصَارَ شُهُورٌ
فخبر عن الأيام بخبر مفيد، وذكر أن ساعاته القصار شهور، فشبّه أيامه
بالدهور، والساعات القصار بالشهور، فعدل بين أقسام الزمان طويلها وقصيرها،
فجعل الطويل لأطولها والقصير لأقصرها، فرجح كلامه واستحق ما سبق إليه،
وقد أحسن ابن الرومي⁽³⁾:

وَأَعْوَامٍ كَأَنَّ الْعَامَ يَوْمٌ وَأَيَّامٍ كَأَنَّ الْيَوْمَ عَامٌ
هو وإن كان قد سرق من أبي تمام فقد جاء بالكثير الطويل في الموجز
القليل، وذلك قول أبي تمام⁽⁴⁾:

أَيَّامٌ وَضَلَّ كَأَنَّ يُنْسَى طُولُهَا ذِكْرُ النَّوَى فَكَأَنَّهَا أَيَّامٌ
ثُمَّ انْبَرَتْ أَيَّامٌ هَجَرَ أَرْدَقَتْ بَجْوَى أَسَى فَكَأَنَّهَا أَعْوَامٌ
ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ

فجاء أبو تمام بمراده في تطويل لم يستكمله إلا في بيتين، فمن جاء بمراده
كاملاً في بيت فهو أحق بما أخذ. وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي /120، ديوانه شرح العكبري /135/2، ديوانه شرح البرقوقي /286/2.

(2) انظر ترجمته ص 209 والبيت في شرح العكبري /135/2.

(3) شرح العكبري /135/2 وانظر: مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /271. وهو من قصيدة يمدح بها

أبا الحسين ابن أبي البغل مطلعها:

كَبُرَتْ فَعَبِيرُكَ الْغُرُّ الْغُلَامُ وَغَيْرُ قِنَاعِكَ الْجَعْدُ السَّخَامُ

السفينة ج 7 ورقة /26.

(4) ديوان أبي تمام /151/3، 152 دار المعارف، والأبيات من قصيدة في مدح المأمون مطلعها:

دَمَنْ أَلَمَ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ

وانظر: الصناعتين /443 عيسى الحلبي، مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية /301 دار

الكتب العلمية بيروت، أنوار الربيع /342/5 مطبعة النعمان بالعراق، السفينة ج 7

ورقة /26.

(5) ديوانه شرح الواحدي /120، ديوانه شرح العكبري /136/2، ديوانه شرح البرقوقي /287/2.

مَلِكُ تَكْوَنَ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

وقد ألم في صدر هذا البيت بقول أبي تمام⁽¹⁾:

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

والنصف الثاني يشبه قول ابن الرومي⁽²⁾:

لَسْتَ تَحْتَجُّ بِالزَّمَانِ وَلَا الْمُقْدُورِ أَنْتَ الزَّمَانُ وَالْمَقْدُورُ

فقال أبو الطيب: فكأنما يجري بفصل قضائه المقدور، وابن الرومي جعله

الزمان والمقدور، فرجح كلامه، وليس لأبي الطيب من الفضيلة غير جمعه معنى

البيتين في بيت واحد، فنحن نجعل اختصاره بإزاء الزيادة عليه، ويدخل ذلك في

قسم المساواة، فيصير لا له ولا عليه إلا بالتقدم، ويليها البيت أولها⁽³⁾:

لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ تَعَاتِبُ وَأَيِّ رَرَآيَاهُ بِوَثْرِ نُطَالِبُ

يقول فيها:

يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ أَسْتَهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ

أخذه من بشار⁽⁴⁾:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّعْرِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلُ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

(1) ديوان أبي تمام 340/2 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح مهدي بن أصرم مطلعها:

خُذِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زَمَاعِي وَصُونِي مَا أَزَلَّتْ مِنَ الْقِنَاعِ

وانظر: مختبرات الجرجاني - الطرائف الأدبية / 290 دار الكتب العلمية بيروت،

الوساطة / 205 عيسى الحلبي، شرح العكبري / 2/ 136 مصطفى الحلبي.

(2) ديوانه 934/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل

مطلعها:

يَا غَيُورًا إِنَّ يَهْتِكَ الْمُسْتُورُ وَشَفِيقًا إِنَّ يَهْلِكَ الْمَضْرُورُ

وانظر: شرح العكبري / 2/ 136.

(3) ديوانه شرح ابن جني 247/1، ديوانه شرح الواحدي / 121، ديوانه شرح العكبري

/ 106/1، ديوانه شرح البرقوقي / 122/1. والقصيدة في رثاء محمد بن اسحاق التنوخي.

(4) ديوان بشار 318/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، والبيت من قصيدة مطلعها:

جَفَا وَدُهُ فَازُورٌ أَوْ مَلَّ صَاحِبُهُ وَأَرْزَى بِهِ أَنْ يَزَالَ يُعَاتِبُهُ =

جعل بإزاء الليل العجاج، والأسنة بإزاء الأسياف، ولم يزد على بشار في مبنى ولا معنى، وقال بشار: لم أزل أحاول أن أجيء بتشبيهين في تشبيهين حتى قلت هذا البيت، ومثل ذلك قول العكوك⁽¹⁾:

كَأَنَّ سُمُو النَّقْعِ وَالْبَيْضُ حَوْلَهُ سَمَاوَةٌ لَيْلٍ أَسْفَرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ
فبشار أوضحهم كلاماً، والعكوك يساوي أبا الطيب، فالأول أحق بما قال، ومثل ذلك⁽²⁾:

تَبَيَّنِي حَوَافِرُهَا سَمَاءً فَوْقَهَا جَعَلْتُ أَسْتِنَا نُجُومَ سَمَائِهَا
وقال المتنبي⁽³⁾:

طَلَعَنَ شُمُوساً وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرَّجَالِ مَغَارِبُ
أخذه من ابن المعتز⁽⁴⁾:

مُتَرَدِّباً نَضْلاً إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ لَمْ يُرَاقِبْ
فَكَأَنَّهُ فِي الْحَرْبِ شَمْسُ وَالرُّؤُوسُ لَهَا مَغَارِبُ

وهو المعنى، والزيادة فيه من ذكر المشارق والمغارب معلومة، لأن ما له مشرق فله مغرب، فلا زيادة له يستحق بها ما أخذ، بل يدخل مع من أخذ منه في قسم التساوي، وإذا دخل في المساواة فالفضل للسابق، وقال ابن الحاجب⁽⁵⁾:

= وانظر: المختار من شعر بشار/ 1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الوساطة/ 313 عيسى الحلبي، شرح الواحدي/ 121 برلين، شرح العكبري/ 106/1 مصطفى الحلبي، معاهد التنصيص/ 143/1 مصر سنة 1316، في الديوان «فوق رؤوسهم».

(1) الأغاني 30/20 الهيئة المصرية للكتاب، المختار من شعر بشار/ 2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، أمالي المرتضى 26/2 عيسى الحلبي.

(2) المختار من شعر بشار/ 2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، معاهد التنصيص/ 143/1 مصر سنة 1316، الوساطة/ 313 عيسى الحلبي، شرح الواحدي/ 121 برلين، شرح العكبري/ 107/1 مصطفى الحلبي.

(3) ديوانه شرح ابن جني 248/1، ديوانه شرح الواحدي/ 121، ديوانه شرح العكبري/ 107/1، ديوانه شرح البرقوقي/ 123/1.

(4) لم أعر بهما في ديوانه.

(5) انظر ترجمته ص 138 والبيت لم أعر به.

فَلَهُ الدَّهْرَ شُرُوقُ فِي يَدَيَّ مُنْتَضِيهِ⁽¹⁾ وَغُرُوبُ فِي الْقَلْبِ
وقال المتنبي⁽²⁾:

مَصَائِبُ شَتَّى جُمَعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
ما في هذا البيت من معنى غير تواتر مصائبه، وما أشبه صنعته بقول
الحماني⁽³⁾:

بَكَى التَّفَافَ الشُّعْرَ عَارِضُهُ وَبَكَى ابْيَضَّاصَ مَنَابِتِ الشُّعْرِ
فَكَأَنَّهِنَّ مَصَائِبُ وَصَلَتْ أَعْجَازُهَا بِمَصَائِبِ أُخْرٍ

وهذا يدخل في قسم ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه، ويلي هذه
قصيدة أولها⁽⁴⁾:

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتَى الْحَزَاتِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ
عجزه يشبه قول ابن الأحنف⁽⁵⁾:

تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ قَلْبِي أَتَبَعُ
ويقرب من قول القائل⁽⁶⁾:

(1) في أصل «مبينة» وفي (ي) «منتضيه».

(2) ديوانه شرح ابن جني 248/1، ديوانه شرح الواحدي 131/، ديوانه شرح العكبري
108/1، ديوانه شرح البرقوقي 124/1.

(3) لم أعثر بهما في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي 122/، ديوانه شرح العكبري 341/2، ديوانه شرح البرقوقي 98/3.
والقصيدة في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي.

(5) لم أعثر به في ديوانه وهو في: شرح العكبري 342/2 «أي قلب أشيع»، وفي الزهرة
190/1 بيت يقرب منه بدون نسبة، وهو قول الشاعر:

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ أَهْلِي أَتَبَعُ
وفي محاضرات الأدباء 29/2 بيت آخر يقرب من بيت الزهرة منسوب لابن العنابية وهو قوله:

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا فَلِلَّهِ دَرِي أَيِّ قَوْمِي أَتَبَعُ

(6) شرح العكبري 342/2.

كَأَنَّ أَرْوَاحَنَا لَمْ تَرْتَجِلْ مَعَنَا أَوْ سِرْنَا فِي أَوَّلِ الْحَيِّ الَّذِي سَارَا
وقال المتنبّي (1):

وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَاراً فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
كان أبو الطيب يختار قَرْحاً منوناً على قَرْحَى بغير تنوين، رُوي (2) ذلك عنه،
يقصد إلى أن القَرْحَ والبَهَارَ (3) مفردان، والأجفان والشقائق مجموعان، فكأنه يؤثر
تجديد صنعته، ومعنى البيت موجود في قول ابن الجهم (4):

إِنَّ وَجْهَ الْحُمَى لَوَجْهُ صَفِيْقٍ حِينَ تَسْطُو بِهِ نَهَاراً جَهَاراً
لَمْ تَشْنُ وَجْهَهُ الْمَلِيْحَ وَلَكِنْ جَعَلْتَ وَرْدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَاراً
فالمعنى المعنى، وهو انتقال الحمرة إلى الصفرة، وقد عاد أبو الطيب إلى
المعتاد المألوف والمذهب المعروف، فجعل خوف الفراق قد صير الحمرة صفرة،
وعدل عن مذهبه من أن الحيا يؤثر في الخد الأحمر صفرة فوافقنا، فأما قول
أبي تمام (5):

لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ التِّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسَجَا وَرَدَ الْخُدُودِ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 123، ديوانه شرح العكبري 343/2، ديوانه شرح البرقوقي 99/3.
(2) قال الواحدي: «وروى ابن جني أن المتنبّي كان يقول قَرْحاً بالتنوين على أنها جمع قَرْحَة،
كما أن بَهَاراً جمع بهارة، وهي الورد الأصفر، والمعنى أن الأجفان قد قرحت وصارت حمرة
الخدود صفرة لأجل البين»، الواحدي 123، وقال العكبري: «قال ابن جني: قلت له عند
القراءة عليه قَرْحاً: أتريده، بالتنوين؟ فقال: نعم جمع قَرْحَة، وهي اسم لا وصف» العكبري
342/2.

(3) في الأصل «ولها» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.
(4) البيتان لأبي تمام أنظر: ديوانه 196/4 دار المعارف، الشريشي 107/1 المؤسسة العربية
للنشر، والثاني في: محاضرات الأدباء 210/1، شرح الواحدي / 123، شرح العكبري
342/2.

(5) ديوان أبي تمام 32/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف
الثغري مطلعها:

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الْفَرِيدِ وَهِيَ مَلَكَاهُ مِنْ نَحْرِ وَجِيدِ =

فذكر أن التدامها يؤثر في خدّها زرقة، فكأن ورد خدّها قد صار بنفسجاً. وقال
المتنبي⁽¹⁾:

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ: اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقٌ
على ما يؤثره أبو الطيب من جودة الصنعة في النظام. [كان⁽²⁾ ينبغي أن
يقول:

عَلَى ذَا عَهْدِنَا النَّاسَ رَاضٍ وَسَاخِطٌ وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقٌ
أو يقول على التمثيل: اجتماع وفرقة، وموت وولادة⁽³⁾، وقلى⁽⁴⁾ ومقه،
ليكون البيت إما أسماء كله وإما مصادر كله، وكل ذلك جائز أن يقال، ولكن رأينا
تحفظه في قَرَحَى وَقَرَحًا فَطالناه بما طالب به نفسه، وهذا يشبه قول الأعشى⁽⁵⁾:
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفْتِقَارٌ وَتُرُوءَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا؟
وقال الآخر⁽⁶⁾:

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيئَةً مَالٍ أَوْ فِرَاقَ حَبِيبٍ

= وانظر: المرازنة 30/2 دار المعارف، شرح العكبري 342/2 مصطفى الحلبي،
الوساطة 292/ عيسى الحلبي والالتدام: أن تضرب المرأة وجهها وصدورها.
(1) ديوانه شرح الواحدي /123، ديوانه شرح العكبري 342/2، ديوانه شرح البرقوقي 99/3.
(2) ما بين معقوفين ساقط من الأصل وقد نقلناه عن العكبري، وبالرغم من أنه لم يشر إلى
ابن وكيع، وإنما قال: «وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب فقال: كان ينبغي أن يقول:
البيت»، فقد عرفنا أنه يقصد بذلك ابن وكيع بدليل قوله بعد ذلك: «أو يقول على التمثيل
اجتماع وفرقة الخ» وهذه العبارة شاء الحظ أن تبقى وبها استطعنا أن نكمل النقص مما أورده
العكبري.

(3) في الأصل: «وولاد».

(4) في الأصل: «ومقلى».

(5) شرح الواحدي /123، شرح العكبري 343/2.

(6) هو زيادة بن زيد كما في الزهرة 205/1 مطبعة الآباء اليسوعيين وبدون نسبة في: عيون

الأخبار 32/3، والشطر الأول أنشده هكذا:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَاضْطَبِرْ لَهُ

شرح العكبري 343/2.

فهذا يدخل في قسم المساواة، ولكن تقسيم أبي الطيب أصح، لأن الدهر
كما قال ابن المعتز⁽¹⁾:

الدَّهْرُ فِيهِ مَسَاءٌ وَمَسْرَةٌ فَجَزَاءُ دَهْرِكَ أَنْ يُدَمَّ وَيُحَمَّدا
وقال المتنبى⁽²⁾:

تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَثَبَّتْ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
هذا معكوس من قول أبي تمام⁽³⁾:

مِنْ عَهْدِ اسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ
وقال المتنبى⁽⁴⁾:

وَلَيْلٌ دَجُوجِيٌّ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ
لعل هذا أن يعتد من الخروج المليح إلى الهجاء أو المديح، وأحسن منه
عندي قول مسلم⁽⁵⁾:

أَجْدُكَ هَلْ تَدْرِيْنَ أَنْ رَبُّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُشْرُ
صَبْرَتْ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةٍ كَغُرَّةٍ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ

(1) لم أعثر به في ديوانه، وهو في: الغيث المسجم للصفدي 294/2 دار الكتب العلمية بيروت.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 123، ديوانه شرح العكبري 343/2، ديوانه شرح البرقوقي 100/3.
الغراتق: الشاب الناعم.

(3) ديوان أبي تمام 48/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللُّعْبِ
وانظر: أخبار أبي تمام / 110 المكتب التجاري للطباعة بيروت، شرح العكبري 343/2
مصطفى الحلبي.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 124، ديوانه شرح العكبري 344/2، ديوانه شرح البرقوقي 100/3،
الدجوجي: المظلم، وجلت: كشفت، السمالق: جمع سَمَلَق وهي الأرض البعيدة،
والسمالق فاعل جلت ومحياك مفعول له.

(5) ديوان مسلم بن الوليد / 316 دار المعارف، ديوان المعاني 343/1، الصناعتين / 260،
العقد الفريد 317/5، وهما منسوبان لمنصور النمري في الرسالة الموضحة للحاتمي 44 دار
صادر.

وكلا البيتين يفيد معنى ، فلا يتوهم أن أبا الطيب أوجز لفظاً ، لأن مسلماً شبه الليل تشبيهاً مليحاً في البيت الأول، وجاء في البيت الثاني بتجليله عن غرة الممدوح عند ذكر ابنه ، وقال أبو الطيب: كأنما جلت السَّمَالِقُ لنا مُحْيَاك فاهتدينا به ، فزاد مسلم في كلامه ما هو من تمامه فرجح بذلك ، وصار أحق بشعره ومعناه موجود في قول ابن مناذر⁽¹⁾:

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا اللَّيْلُ نَهَاراً بِوَجْهِ هَارُونَ
وقال أبو المعتصم⁽²⁾:

لَمْ يَحَرَ فِي لَيْلَةٍ أَحَدٌ وَأَبْنُ إِسْرَاهِيمَ كَوَكْبُهُ
وقال أيضاً⁽³⁾:

وَلَمْ تَقْطَعْ الْبَيْدَاءُ فِي اللَّيْلِ عُصْبَةً بِإِيضَائِهَا إِلَّا وَأَنْتَ شِهَابُهَا

وكلهم بالغ في مدحه وحقق خبره، وأبو الطيب قال: كأن، فصار كلامهم أبلغ من كلامه، فرجحوا عليه، فهم أحق بما سبقوا إليه. وقال المتنبي⁽⁴⁾:

فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهَكَ جُنْحُهُ وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَانِقُ

وإذا كان نور وجهه يهتدى به، والأيانق بها تقطع المسافة النائية، فقد أخبرنا بخبر غير مقيد، لأن المظلم لا يزول إلا بمنير هو وجهه، والبعيد لا يقطع إلا بصبور من الإبل. وقال المتنبي:

شَدُّوا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ دَفَارِيهَا كَيْرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ⁽⁵⁾

(1) الشعر والشعراء لابن قتيبة 2/869 دار المعارف، طبقات الشعراء لابن المعتز/121 دار المعارف، الرسالة الموضحة للحاتمي/14 دار صادر.

(2) شرح العكبري 2/344.

(3) لم أعثر به في (ي) «بأنضائها».

(4) ديوانه شرح الواحدي/124، ديوانه شرح العكبري 2/344، ديوانه شرح البرقوقى 3/102، الأيانق: جمع ناقة.

(5) ديوانه شرح الواحدي/124، ديوانه شرح العكبري 2/345، ديوانه شرح البرقوقى 3/102.

من قول ابن الرومي⁽¹⁾:

لَا يَصْرِفُ الرَّكْبُ الطَّلَائِحَ نَحْوَهُ بَلْ بِاسْمِهِ يُزْجُونَ كُلَّ طَلِيحٍ
ومثله قول إسحاق بن خلف⁽²⁾:

إِذَا مَا حُدَيْنَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَيْثِ الْعَجَلِ
فإنما أراد أبو الطيب أن الإبل إذا حدين بمدحه ظهر منها من النشاط ما يزيل
عنها كل تعب ونصب، وذلك قصد ابن الرومي بقوله: (بل باسمه يزجون كل
طليح)، وكذلك قول إسحاق:

إِذَا مَا حُدَيْنَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَيْثِ الْعَجَلِ
وهذه معان متساوية، وكذلك ألفاظها، فالسابق أولى بها، وينظر قوله إلى قول
ابن الرومي أيضاً⁽³⁾:

طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمَّمْتُهُ وَضَلُّهُنَّ الْبُكُورَ بِالتَّأْوِيبِ
لَمْ يَكُنْ خَفْضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ رَسِيمٍ إِلَيْهِ بَعْدَ حَيْبِ
وقال المتنبّي⁽⁴⁾:

فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ
فلو كان قال:

فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُرْجَى وَيُتَّقَى يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ

(1) ديوان ابن الرومي 539/2 الهيئة المصرية للكتاب وهو من قصيدة في مدح اسماعيل بن بلبل
مطلعها:

مَا مَدْمَعِي حَذَرَ النَّوَى بِقَرِيحٍ فَدَعَ الْغُرَابَ يَصِيحُ كُلُّ مَصِيحٍ
شرح العكبري 345/2.

(2) شرح العكبري 345/2، الوساطة/409 الحلبي، الكامل للمبرد 19/2 نهضة مصر
«المحث العاجل» في الكامل.

(3) ديوان ابن الرومي 143/1 الهيئة المصرية للكتاب وهما من قصيدة في مدح يحيى بن علي
النجم مطلعها:

شَابَ رَأْسِي وَلَا تَ جِينَ مَشِيْبٍ وَعَجِيْبُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَجِيْبٍ
(4) ديوانه شرح الواحدي/124، ديوانه شرح العكبري 346/2، ديوانه شرح البرقوقي 103/3.

كان قد وفي [وكقول البحتري] (1):

سَمَاحاً وَبِأَسَأ كَالصَّوْعِقِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَائِمِ (2)

ومثله لابن الرومي (3):

وَالنَّاسُ طُرّاً بَيْنَ مُرْتَقِبٍ سَطَوَاتِهِ وَمُؤْمَلٍ نَفَعَهُ
كَالْعَارِضِ التَّهَبَّتْ صَوَاعِقُهُ وَسَقَى الْبِلَادَ وَلَمْ يَدْعُ بُقْعَةً

وقال الديك (4):

هُوَ عَارِضٌ زَجِلٌ فَمَنْ شَاءَ الْحَيَا أَرْضَى وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقَ أَغْضَبَا

ولأبي مسهر الرملي (5):

تَحِيَا الْأَنَامُ بِهِ فِي الْجَدْبِ إِنْ قَحَطُوا
جُوداً وَتَشْقَى بِهِ يَوْمَ الْوَعَى الْهَامُ (6)
كَالْمُزْنِ تَجْتَمِعُ الْحَالَاتُ فِيهِ مَعاً
مَاءٌ وَنَارٌ وَإِرْهَامٌ وَإِضْرَامٌ

(1) ما بين معقوفين ساقط من الأصل وقد نقلناه عن الواحدي.

(2) ديوان البحتري 1791/3 دار المعارف، والبيت من قصيدة مطلعها:

دُمُوعٌ عَلَيْهَا السُّكْبُ ضَرْبَةً لِأَزِمٍ تُجَدُّ مِنْ عَهْدِ الْهَوَى الْمُتَقَادِمِ
وانظر: شرح الواحدي/125 برلين، شرح العكبري 346/2 مصطفى الحلبي،
الوساطة/270 عيسى الحلبي، الإبانة/78 دار المعارف، العمدة 36/2 مطبعة حجازي،
رواه العكبري «في العارض المتألف» ونسب البيت لأبي تمام، وهو سهو منه، وفي الأصل
«بالصواعق والحيا».

(3) لم أعثر بهما في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية وهما في: الشريشي 279/3 المؤسسة العربية للنشر.

(4) ديوان ديك الجن/150 دار الثقافة بيروت، شرح العكبري 346/2 مصطفى الحلبي،
الشريشي 278/3 المؤسسة العربية للنشر.

(5) لعله هو أبو مسهر الأعرابي، من فصحاء الأعراب الذين روى عنه العلماء، وقد ذكره
ابن النديم في الفهرست/71 مصر، والجاحظ في الحيوان 166/5 مصطفى الحلبي،
وابن قتيبة في عيون الأخبار/4/64 الهيئة المصرية للكتاب.

(6) الشريشي 279/3 المؤسسة العربية للنشر.

ومباني هذه الأبيات ومعانيها متساويات، فالسابق أولى بها، وقال المتنبي⁽¹⁾:
 وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيِّمٌ وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدُّهْرَ صَادِقٌ
 قال ابن الرومي⁽²⁾:

فَضَلْتَ أَخَاكَ العَيْثَ بِالْحِلْمِ وَالْحِجَابِ وَحَاصَصْتَهُ فِي الجُودِ أَيَّ حِصَاصِ
 عَلَى أَنَّهُ يُمَضِّي وَأَنْتَ مُخَيِّمٌ سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَأَرْضُكَ نَاصِ
 والمعنى المعنى، وهو يدخل في قسم التساوي. وللبحتري⁽³⁾:

جُودٌ يَبْدُو العَيْثَ أَحْفَلَ مَا جَرَى بِسَجَالِهِ فِرَقَ السَّحَابِ الجُونِ
 أَنَّى يَكُونُ لَهُ اخْتِفَالُكَ فِي المَدَى وَوُقُوعُهُ فِي الحِينِ بَعْدَ الحِينِ
 والمعاني المعاني، وألفاظ أبي الطيب مليحة فصيحة، بإزائها أنه أخذ وغيره
 مأخوذ منه، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَّتْ مَعَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالمَشَارِقُ
 هذا ينظر إلى قول البحتري⁽⁵⁾:

وَشَهْرَتْ فِي شَرْقِ البِلَادِ وَعَرْبِهَا فَكَأَنَّيَ فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي /125، ديوانه شرح العكبري /364/2، ديوانه شرح البرقوقي /104/3.

(2) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /10/ جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات، وهما من قصيدة في

مدح علي بن يحيى المنجم مطلعها:

أَبَى القَلْبُ إِلاَّ وَجَدَهُ بِرَخِاصِ فَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا أَوَانَ خَلَاصِ
 وانظر: شرح العكبري /346/2، في الديوان (سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَرَوْضُكَ وَاصِي).

(3) ديوان البحتري /2234/4 دار المعارف، والبيتان من قصيدة في مدح إبراهيم بن المدبر
 مطلعها:

لَيْسَ السَّرْمَانُ بِمُعْتَبٍ فَذَرَيْتِي أَرْمِي تَجَهُمَ خَطْبِهِ بِجَبِينِي
 والثاني في: شرح العكبري /346/2، في الديوان «مَا جَرَتْ... فَيَقُ السَّحَابِ»، في
 العكبري «في الندى» وفي الديوان «اتصال في الندى».

(4) ديوانه شرح الواحدي /125، ديوانه شرح العكبري /346/2، ديوانه شرح البرقوقي /104/3.

(5) ديوان البحتري /1133/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح علي بن يحيى المنجم
 مطلعها:

وقال المتنبي⁽¹⁾:

يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيَصَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ

وقال ابن المعتز⁽²⁾:

وَزَائِرَةٌ يَحْتَثُّهَا الشُّوقُ طَارِقَهُ إِذَا مَا تَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا
وَوَلَّتْ فَوَلَّى العَيْشُ مِنْ بَعْدِ نُضْرَةٍ وَقُلْتُ لِنَفْسِي اذْهَبِي أَنْتِ طَالِقَةٌ

فهو ينظر إلى قول أبي الطيب، وقال المتنبي⁽³⁾:

كَأَنَّكَ فِي الإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقٌ

وقد ورد ما يقرب من هذا البيت بيتان: أحدهما لأبي تمام وهو⁽⁴⁾:

يَسْتَعْدِبُونَ مَنَائِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْتِسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

والآخر للبحرري وهو⁽⁵⁾:

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ حَضَرَ الوَغَى لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبِ

= شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ الأَصَالِعِ هَاجِسٌ وَتَذَكُّرٌ لِلصُّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسٌ
وانظر: الأشباه والنظائر للخالدين 228/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر مختارات الجرجاني - الطرائف الأدبية /256 دار الكتب العلمية، شرح العكبري 346/2 مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي /125، ديوانه شرح العكبري 347/2، ديوانه شرح البرقوقي 105/3.

(2) لم أعثر بها في ديوانه، والأول والثاني في: الأوراق للصولي - قسم أشعار أولاد الخلفاء /235 مطبعة الصاوي في الأوراق «تستعجل المشي».

(3) ديوانه شرح الواحدي /126، ديوانه شرح العكبري 348/2، ديوانه شرح البرقوقي 106/3.

(4) ديوان أبي تمام 17/3 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح المعتصم مطلعها:
فَحَوَاكُ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلُّ حَتَامٌ لَا يَفْتَضِي قَوْلُكَ الخَطْلُ

وانظر: محاضرات الأدباء 61/2 مصر سنة 1326.

(5) ديوان البحرري 178/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن

يوسف الثغري مطلعها:

هَبِيهِ لِمُنْهَلِ الدُّمُوعِ السَّوَائِبِ وَهَبَاتِ شَوْقٍ فِي حَشَاهُ لِوَاعِبِ =

وبقيت لأبي الطيب من ذكر بغض المال مع عشق المنية زيادة مليحة، هو بها
أحق مما أخذ عنه، قال المتنبي⁽¹⁾:

خَفِ اللَّهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالِ بِبُرْقِعٍ
فَإِنْ لُحِتَ حَاصَتْ⁽²⁾ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ

ذكر هذا أبو العباس النامي في غث كلامه، ولست أعدّه غثاً، لأن الجمال
تمدح به الملوك، وحيض العواتق شهوة، لما رأين جماله، فالمعنى صحيح واللفظ
فصيح، فلم صار غثاً؟. وقال المتنبي⁽³⁾:

سَتُحْيِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ وَتَحْدُو بِكَ السَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
فأما معنى الكلام فموجود في قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

لَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَعَرْبَهَا وَعَنَى بِهِ الْحَضْرُ الْمُقِيمُونَ وَالسَّفَرُ
فبإزاء السمار الحضر، وبإزاء السفار السفر، ولا ابن الرومي⁽⁵⁾:

وانظر: أخبار البحري / 152 دار الفكر بدمشق، أخبار أبي تمام / 79 المكتب التجاري
= للطباعة بيروت، الأشباه والنظائر 97/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، ديوان المعاني
117/1 مكتبة القدسي، محاضرات الأدباء 58/2 مصر سنة 1326، الوساطة / 231 عيسى
الحلي، شرح العكبري 348/2 مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 126، ديوانه شرح العكبري 349/2، ديوانه شرح البرقوقي 107/3.
(2) في العكبري والواحدي «ذابت» قال العكبري روى أبو الفتح «حاصت في الخدور» ويقال أن
المرأة إذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها العكبري 349/2.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 126، ديوانه شرح العكبري 348/2، ديوانه شرح البرقوقي 106/3،
وقد أنشد العكبري هذا البيت قبل البيت السابق، وسار الواحدي على ترتيب المؤلف نفسه.
(4) ديوان ابن الرومي 1123/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في مدح القاسم بن
عبيد الله مطلعها:

أُنَادِكُ يَا مَنْ لَيْسَ فِي سَمْعِهِ وَقْرٌ نِدَاءٌ مُجِجٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
وانظر أيضاً: العكبري 349/2، الإبانة / 33 المعارف، في الديوان «وقد سار مدحي - وعنى
به القوم».

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 118 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات، وهو من قصيدة في
إبراهيم بن أحمد مطلعها:

لَا تُكْشِرُنَ مَلَامَةَ الْعُشَاقِ فَكَفَاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

حُذُوهَا شَرُوداً فِي الْبِلَادِ مُقِيمَةً سَمِيحاً لِيذِي سَمَرٍ وَزَادَ رِفَاقِ
فهو مساو لما قبله، والسابق أولى به، وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَمَا تَرَزُّقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
هذا على صنعة قول أبي تمام⁽³⁾:

فَمَا تَتْرُكُ الْأَيَّامُ مَنْ أَنْتَ آخِذٌ وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ أَنْتَ تَارِكُ
وقال المتنبي:

وَلَا تَفْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقٌ⁽³⁾
قال عبد الله بن محمد بن أبي عينية⁽⁴⁾:

كُنَّا مُلُوكاً وَكَانَ أَوْلُنَا لِللَّحْمِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى خُلِقُوا
لَا يَرْتُقُ الرَّاتِقُونَ مَا فَتَقُوا يَوْمًا وَلَا يَفْتُقُونَ مَا رَتَقُوا

وهذا أخذ لا تغيير فيه في لفظ ولا معنى، ولو أدخلناه في اللفظ المدعي هو
ومعناه معاً ما أبعدنا، ويشبه قول صالح⁽⁵⁾:

فَنَدَاكَ يَرْتُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَادِثٍ وَنَدَاكَ يَفْتُقُ كُلُّ أَمْرٍ يُرْتُقُ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

(1) ديوانه شرح الواحدي /126، ديوانه شرح العكبري /349/2، ديوانه شرح البرقوقي /107/3.
(2) ديوان أبي تمام /462/2 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن
يوسف الثغري مطلعها:

قَرَى ذَرَاهِمَ مِنِّي الدُّمُوعُ السَّوَابِكُ وَإِنْ عَادَ صُنْجِي بَعْدَهُمْ وَهُوَ حَالِكُ
وانظر: سركات المتنبي لابن بسام /72/ الدار التونسية للنشر، شرح العكبري /349/2
مصطفى الحلبي، في الديوان والعكبري «من هو آخذ» و«من هو تارك».

(3) ديوانه شرح الواحدي /126، ديوانه شرح العكبري /349/2، ديوانه شرح البرقوقي /107/3.
(4) الكامل للمبرد /25/2 نهضة مصر، شرح العكبري /349/2 مصطفى الحلبي في الكامل «إن
فَتَقُوا فَتَقًا»، وقد تقدمت ترجمة ابن أبي عينية أنظر ص

(5) لعله صالح بن عبد القدوس أو صالح بن جناح والبيت لم أعثر به.

(6) ديوانه شرح الواحدي /127، ديوانه شرح العكبري /350/2، ديوانه شرح البرقوقي /108/3.

قال الواصل (1):

فَلَيْسَ النَّاسُ إِلَّا الْخِضْرَ فَرْدًا وَلَيْسَ الْأَرْضُ إِلَّا بَرْقَعِيدًا⁽²⁾

وكلام أبي الطيب أجزل وأجمع للأوصاف، فهو يرجح بذلك.

تتلوها أبيات أولها⁽³⁾:

أَتُنَكِّرُ يَا بْنَ اسْحَاقَ إِخَائِي وَتَحْسِبَ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

يقول فيها⁽⁴⁾:

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيَعْمَى الْعَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

ينظر إلى قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

أُسْقِطِ الْمَدْحَ فِيكَ إِذْ لَمْ يُبْنَ فَضْدٌ لَأُخَفِيًّا وَهَلْ بِصُبحِ خَفَاءِ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

نَطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرءٌ جُعِلْتَ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِي

قال الحصني⁽⁷⁾:

فَدَتِكَ نَفْسِي وَتَقْدِينِي أَعَادِيكَ بَلْ كُلُّ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ يَفْدِيكَ

(1) انظر ترجمة الواصل ص 478 والبيت في: شرح العكبري 350/2.

(2) برقعيد: بلدة في طرف الموصل من جهة نصيبين ويضرب بأهلها المثل في اللصوصية،

انظر: مراصد الاطلاع 186/1 عيسى الحلبي، لسان العرب مادة «برقعيد».

(3) ديوانه شرح ابن جني 61/1، ديوانه شرح الواحدي 127/، ديوانه شرح العكبري 9/1،

ديوانه شرح البرقوقي 11/1، والأبيات في مدح الحسين بن اسحاق التنوخي.

(4) ديوانه شرح ابن جني 63/1، ديوانه شرح الواحدي 127/، ديوانه شرح العكبري 10/1،

ديوانه شرح البرقوقي 12/1.

(5) ديوان ابن الرومي 78/1 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من جملة أبيات مطلعها:

سَبَغْتَ نِعْمَةً وَدَامَ صَفَاءٌ وَوَقَاكَ حَوَادِثَ الْأَكْفَاءِ

(6) ديوانه شرح ابن جني 63/1، ديوانه شرح الواحدي 127/، ديوانه شرح العكبري 10/1،

ديوانه شرح البرقوقي 12/1.

(7) انظر ترجمته ص 139 والبيت لم أعثر به.

قال الوائلي (1):

فَدَاكَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى أَنْ وُدَّهُ لَوْ أَنَّ الْوَرَى طُرًّا فِدَاءُ أَبِي عَمْرٍو

وقال المتنبّي (2):

وَهَاجَى نَفْسَهُ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهُرَاءِ

وقد نسب إلى ابن أبي زرعة بيت أنكره عليه ابن عبد كاف فقال (3):

وَنُحِلْتُ بَيْتًا قَالَهُ غَيْرِي مُقْرَأً غَيْرَ جَا حِدْ

هَذَا عَرَفْتَ مَكَانَ بَيْدِ بَيْتِ زَيْدٍ فِي الْأَبْيَاتِ وَاحِدْ

فمذاهب الشعراء لا تخفى على الفطن، وابن أبي زرعة أحسن أدباً من

أبي الطيب، لأنه سأل أن يعرف مكان بيت زيد في الأبيات، وقول أبي الطيب:

وَهَاجَى نَفْسَهُ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهُرَاءِ

استخفاف بالمخاطب. وبعد ذلك قصيدة أولها (4):

جَلَلَا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَعْنِ الشُّيْحُ

هذا بيت فيه عيوب منها: حذف النون (5) من يكن لأنها قوية بالحركة اللازمة

(1) انظر ترجمته ص 478 والبيت لم أعر به.

(2) ديوانه شرح ابن جني 66/1، ديوانه شرح الواحدي 128/، ديوانه شرح العكبري 11/1،

ديوانه شرح البرقوقي 12/1.

(3) لم أعر بهما.

(4) ديوانه شرح الواحدي 107/، ديوانه شرح العكبري 243/1، ديوانه شرح البرقوقي 277/1،

وهذه القصيدة أشبه ما تكون بقصائد الجزء الأول، إذ أنه بسط القول فيها بسطاً لم نعهده له في أشعار المتنبّي التي تناولها في الجزء الثاني من هذا الكتاب، كما أنه أورد القصيدة كاملة ولم يترك من أبياتها إلا ما لا يعبه بمثله، وهذا ما سار عليه في الجزء الأول فأما في الجزء الثاني فقد رأيناه يكتفي من القصيدة بالبيت والبيتين.

(5) سرقات المتنبّي ومشكل معانيه لابن بسام 24/ الدار التونسية للنشر، الفتح الوهبي

لابن فورجة 96/ دار الحرية بغداد، الوساطة 441/ عيسى الحلبي، الصبح المنبّي عن حيشة المتنبّي ص 365/ دار المعارف.

لالتقاء الساكنين، وعيب آخر⁽¹⁾ أنه حذفها مع الإدغام، وهذا غير معروف، لأنه قال في بني الحرث: بلحرث، ولم يقل في بني النجار بلنجار، وها هو قد قال: فليك التبريح فحذف مع الإدغام، ولم يكن علمه بالعربية طائلاً، دليل ذلك ما أخبرك به عن شيخنا أبي الحسن المهلبى⁽²⁾ رحمه الله، فإنه ذكره لي فقال: كان شاعراً، فقلت له: ولم يكن عالماً، قال: لا، ولا سيما بالعربية، ثم حكى⁽³⁾ عنه عند اجتماعه⁽⁴⁾ معه عند الرودباردي⁽⁵⁾ أشياء منها: أنه قال: قلت لأبي الطيب: كيف تكسر مختاراً⁽⁶⁾ في الجمع؟ فقال: هذا لا يكسر، فقلت له: وأمثلتها كلها تكسر فلم امتنع هذا فيه؟ فقال: لم تكسره العرب، قال قلت: فلتهن أم مختار وأم حبين السلامة⁽⁷⁾، هذا من التفسير وتلك من الأكل⁽⁸⁾، فسكت عن ذلك.

وقد قال شيخنا رحمه الله: رأيت أبا الطيب ينكر أن يذكر المؤنث وإن نسب

(1) شرح العكبري 243/1، شرح الواحدي /107.

(2) انظر ترجمته ص 262.

(3) أنس السمير في نوادر الفرزدق وجرير ورقة / السفينة ج 7 ورقة /23.

(4) في الأصل «عند إجماعه».

(5) هكذا بالأصل وفي (ي) «الروذبازدي» ولعل الصواب «الروذبازي» قال في معجم البلدان في مادة «روذباز» هو في عدة مواضع، وكان معناه بالفارسية موضع النهر، ومنها موضع على باب الطيران بطوس يقال له الروذباز ينسب إليه أبو علي الحسين بن محمد بن نجيب بن علي الروذبازي سمع منه الحاكم أبو بكر البيهقي ومات سنة 403 أنظر معجم البلدان (روذباز) 77/3 دار صادر.

(6) ذكر في الورقة 33/ «كيف تصغر مختاراً؟ فقال: «مختار لا يصغر».

(7) أم حبين: دويبة على قدر كف الإنسان تأكل الأعراب مادب ودرج سواها، وأصل هذا القول مثل رواه الجاحظ في الحيوان 143/6 فقال: «سأل مدني إعرابياً قال: أتأكلون الضَّبَّ؟ قال: نعم، قال: فاليربوع؟ قال: نعم، قال: فاللورل؟ قال: نعم، قال: أفأأكلون أم حبين؟ قال: لا. قال: فليهن أم حبين العافية»، انظر: الحيوان 143/6، ثمار القلوب للشمالي 258 نهضة مصر، المرصع لابن الأثير /140 وابن وكيع ذكره في الورقة 33/ هكذا «لتهن مختاراً وأم حبين لك العافية»، وهكذا ترى أن ابن وكيع أخطأ في قصة رواها في موضعين خطأين فلعل هذا دليل على وضع هذه القصة.

(8) أي أن «مختاراً» سلم من التفسير، «وأم حبين» سلمت من الأكل مع أنها من الدواب.

لمؤنث فأنشدته قول الأعشى⁽¹⁾:

وَتَشْرُقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ
فقال: هذا من إنشادات⁽²⁾ سيويه مستهزئاً، فقلت: ومن إنشادات أهل الكوفة
فقال: ما هذا في كتبهم، فقلت: هذا البيت مشهور، وهو في كتاب المذكر⁽³⁾
والمؤنث ليعقوب⁽⁴⁾ بن السكيت، قال: ما هو فيه، فأحضرناه⁽⁵⁾ الكتاب بخط بعض
العلماء المعروفين وسمينا له كاتبه، فلما رأى البيت قال: ما هذا بخط جيد خطي
أحسن منه، فقلت: هذا غير ما تكلمنا فيه، ما خاطبناك في جودة الخطوط قال
شيخنا: وامتحنته في أشياء فوجدته فيها مقصراً.

قال أبو محمد: وأنا أعرف رجلاً يزيد محبة أبي الطيب على محبته⁽⁶⁾ أمه
وأباه، وقد ذكره فقال: أما اللغة فكان فيها إماماً لم تضرب العرب بعضى إلا وعنده
منها خبر، وأما الشعر فإنه لسان الزمان لا ينطق أو يستأذنه، وأما النحو فهو فيه
على مذهبه، في النحو نحوي، فرأيته قد بالغ في الصفتين وجعله مدحاً على
شريطة تريد تفسيراً، فسألته عن المعنى في قوله، قال: ما كان يعتقد في النحو
إلا معرفة الإعراب التي يصل بها إلى الصواب، بغير تعليل له، وهذا هرب من
السؤالات، وتسلم من إقامة الدلالات، وفيما أوردناه مقنع، ثم نرجع إلى موضع
التأليف.

وفي البيت عيب ثالث وهو: تباعد نصفه من نصفه حتى لا جوار بينهما فضلاً

(1) سيويه 35/1 مؤسسة الأعلمي بيروت شرح المفصل 151/7 دار الطباعة المنيرية، الدرر
للوامع 59/2 دار المعرفة بيروت، والشاهد في البيت المذكور تأنيث صدر، فقال «شرفت»
والأصل «شرق» ولكن لما كان الصدر مضافاً إلى القناة وهي مؤنثة والمضاف بعض المضاف
إليه أعطيناه حكمه، فأنشأ له الفعل كما لو كان مسنداً إلى مؤنث.

(2) انظر هذا الخبر في الوافي بالوفيات للصفدي 108/20 في ترجمته لشيخ ابن وكيع
أبي الحسن المهلبى والسفينة ج 7 ورقة 23.

(3) وفيات الأعيان 400/6 دار صادر، الفهرست لابن النديم 108/ مصر.

(4) انظر ترجمة ابن السكيت ص 263.

(5) في الوافي «فأحضرنا».

(6) في (ي) «على محبة أمه وأباه» خطأ.

عن المناسبة، ولا تعلق لهما بشيء غير المقاربة⁽¹⁾، وقد ذكرنا فيما مضى⁽²⁾ من كتابنا هذا ما جرى بين الشاعرين اللذين قال أحدهما للآخر: أنا أشعر، قال وكيف ذاك؟ قال: لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه، بينما أبو الطيب يذكر تباريحه وأشجانه إذ عدل عن السؤال إلى غداء ذا الرشا، فإن كان عنَّ له بعد سلواه حبيبه، فشبّه بالطبي، فسأل هل هو يأكل الشيع؟ ليزول عنه الشك أنه غزال على الحقيقة، فهذا سؤال أبله أو متبأله، واستدعاء إعلام بما هو عالم به، والمتقدم من شكوى تباريحه لا يليق بالسؤال عن غداء الطبي، وإن كانت التباريح من أجله، وإنما كان يحسن أن يقال في هذا: إن التباريح التي شكوتها من صدَّ طبي ليس غداءه الشيخ، ليفرق بين حبيبه والطبي، ويدل على بشر مثل الطبي في نفسه، فأما السؤال عن غداء الطبي لا غير فلا وجه له، لأن الفرق بين الإنسان والطبي لا يخيل بالقرون والأطلاف والقوائم الأربع، فإن قال لنا محتج له: أما سمعت قول العريني⁽³⁾:

بِاللَّهِ يَا ظَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

(1) قال القاضي الجرجاني «وأنكر أصحاب المعاني قطع المصراع الثاني عن الأول في اللفظ والمعنى، فقال المحتج عنه: إنما يسوغ الإنكار لوقوع قبل التمام، وابتدأ بالثاني وقد غادر من الأول بقيه، فأما أن يستوفي مراده ثم ينتقل إلى غيره فليس بعيب، وإنما المصراعان كالبيتين وقال بعضهم: قد يفعل الشاعر مثل هذا في النسيب خاصة ليدل به على تمكن الشوق منه، وغلبة الحب عليه، وليرى أن آثار الاختلاط ظاهرة في كلامه، وأنه مشغول على تقويم خطابه وجعلوا من هذا قول زهير:

قَفَّ بِالذَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَزْوَاحُ وَالسَّدِيمُ
فنقض بالمصراع الثاني الأول ولم يحفل بتكذيب نفسه». انظر: الوساطة / 442 عيسى الحلبي. قال ابن فورجة: «ويحتمل معنى اللطف من هذا، وهو أنه يريد ما غداء هذا الرشا إلا القلوب وأبدان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها»، انظر: الفتح الوهبي / 97 دار الحرية بغداد.

(2) انظر ما تقدم ورقة / السفينة جـ 7 ورقة / 23.

(3) اختلف في نسبة هذا البيت بين: العرجي، وذو الرمة، والمجنون، والحسين بن عبد الله الغزي والحسين العريني، انظر: ديوان العرجي / 180 تحقيق خضر الطائي نشر بغداد وقد تقدم تخريجنا له والتعريف بحسين العريني والعرجي.

قلنا له: هذا أولاً بيت لا لحن فيه، وهو متناسب كله، وإلى معناه ذهب أبو الطيب، غير أن حسيناً دل على مراده فشبهه الظباء بها في الأجياد وضمور الأحشاء وخفة الأجسام، وما يقع التشبيه منها، فأما غلط الناس في تشبيهه العيون بعيون الظباء فواضح، لأن عين الطيبي سوداء كلها، وإنما يقع التشبيه في العين بعين البقرة الوحشية لأنها تجمع البياض والسواد، واجتماعهما⁽¹⁾ الحور، وهذا من حسين العريني على مذهب أبي بكر بن دريد، أنشدنيه أبي رحمه الله، قال: أنشدناه لنفسه⁽²⁾:

أَعْنِ الشَّمْسِ عَشِيًّا كُشِفَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ
أَمَّ عَلَى لَيْتِي غَزَالٍ عُلِقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ

فهو في لفظ استفهام يدل به على خبر من قرب التشبيه، وما اقتصر أبو الطيب إلا على الشيخ فإن ذلك الطيبي الذي يشبهه حبيبه [يرعى]⁽³⁾ القيصوم⁽⁴⁾ أو البرير⁽⁵⁾، أو الكباث⁽⁶⁾، أو غير ذلك من مراعي الظباء، أتراه يزول عن التشبيه بحبيبه لاختلاف مراعيه التي تتغذى بها الظباء؟، فإن كان ذلك كذلك فحسنه وشبهه في الشيخ لا غير.

قال أبو محمد: وأرى تباهه حسين العريني أرطب معنى وأعذب لفظاً، فهو بما سبق إليه أولى ممن أخذ عنه، وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَا بَالَهُ لَأَحْظَتْهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ

-
- (1) في الأصل «وإجماعهما» والتصويب من السفينة ج 7 ورقة / 24.
- (2) ديوان ابن دريد / 79 لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح العكبري 188/2 مصطفى الحلبي.
- (3) كلمة سقطت من الأصل والسياق يقتضيها.
- (4) القيصوم: نبت وهو صنفان ذكر وأنثى والنافع منه أطرافه، وزهره مرٌّ جداً، انظر القاموس المحيط: فصل القاف باب الميم.
- (5) البرير كأمير الأول من ثمر الأراك، انظر القاموس المحيط فصل الباء باب الراء.
- (6) الكباث: كسحاب النضيج من ثمر الأراك، القاموس المحيط فصل الكاف باب الثاء.
- (7) ديوانه شرح الواحدي / 108، ديوانه شرح العكبري 245/1، ديوانه شرح البرقوقي 280/1.

ينظر إلى قول ابن الرومي⁽¹⁾:

يَغْدُو فَتَكْثُرُ بِاللِّحَاطِ جِرَاحًا فِي وَجْتِيهِ وَفِي الْقُلُوبِ جِرَاحَهُ
وأخذ هذا من قول ابن أبي فنن⁽²⁾ ابن الرومي:

أَدْمَيْتُ بِاللِّحَظَاتِ وَجَنْتَهُ فَاقْتَصَّ نَاطِرُهُ مِنَ الْقَلْبِ

وما تجاوز البيتان ومعناها الاقتصاص من الجروح، ومعنى أبي الطيب أملح لأنه سأل كيف تتضرج وجناته وفؤادي دونه المجروح؟ فأشار إلى حمرة بخده ورقفة، وهذا لم يذكر جرحاً وصل إلى حبيبه⁽³⁾، إنما تعجب كيف جرح هو وتضرج خد الحبيب بما وقع بالمحبوب؟ وهذا لفظ يشبه لفظ بعض المحدثين⁽⁴⁾:

أَرَاهُ فَيَدْمَى خَدَّهُ وَهُوَ جَارِحِي بَعَيْنِيهِ وَالْمَجْرُوحُ أَوْلَى بِأَنْ يَدْمَى
فقد ساواه في المبنى والمعنى، والسابق أولى بما سبق إليه، وقال المتنبي⁽⁵⁾:

وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابِنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ
ثنى⁽⁶⁾ الفعل في تقدمه على مذهبه في التسامح، وقد ورد ذلك في أشعار العرب، قال الشاعر⁽⁷⁾:

وَلَكِنْ دِيَاْفِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُورَانَ يُعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(1) ديوان ابن الرومي 525/2 الهيئة المصرية للكتاب والبيت من قصيدة في مدح الحسن بن

إسماعيل بن إسحاق القاضي مطلعها:

الْحُبُّ رَيْحَانُ الْمُحِبِّ وَرَاحُهُ وَإِلَيْهِ إِنْ شَحَطْتُ نَوَاهُ طِمَاحُهُ

(2) تاريخ بغداد 202/4، شعراء بغداد 289/1 مطبعة أسعد بغداد.

(3) في (ي) «إلى جبينه» خطأ.

(4) هو كشاجم كما في: شرح العكبري 245/1 مصطفى الحلبي، سرقات المتنبي

لابن بسام/26 الدار التونسية للنشر.

(5) ديوانه شرح الواحدي/108، ديوانه شرح العكبري 245/1، ديوانه شرح البرقوقي 281/1.

(6) في (ي) «بني الفعل» خطأ.

(7) هو الفرزدق أنظر: ديوانه 46/1 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

سَتَعْلَمُ يَسَا عَمْرُو بَنَ عَفْرَا مَنِ الَّذِي يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ =

وهذا البيت ينظر إلى قول المجنون⁽¹⁾:

فَإِنْ يَكُ عُرْوَةُ الْعُدْرِيِّ أَصْحَى⁽²⁾ أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
فَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا وَهَذَا أَنَذَا أَمُوتُ⁽³⁾ بِكُلِّ يَوْمٍ

فاختار الموت على العذاب، وقد كشف العباس بن الأحنف معناه في هذا

البيت بقوله⁽⁴⁾:

وَالْأَقْتُلُونِي أَسْتَرِيحَ مِنْ عَذَابِكُمْ عَذَابِكُمْ عِنْدِي أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ

وأتى أبو الطيب بمعنى أغرب به، بأن جعل اللحظ سهماً، وأن سهمه لم يقتله

ولم يرحه، بل تركه معذباً بالمه، فصار كلامه بإغرابه أملح وأرجح، فاستحقه، وقد

يقرب - من كلام ابن الرومي - كلامه، أنشدني أبي رحمه الله، قال: أنشدنا

ابن الوشاء قال: أنشدنا ابن الرومي⁽⁵⁾:

نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتِ الْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ انْتَنَتْ عَنْهُ فَكَادَ يَهِيمُ
وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامِ وَنَزَعُهُنَّ أَلِيمُ

وقال المتنبي⁽⁶⁾:

قَرُبَ الْمَزَارَ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانَ فَلَتَقِي وَيَرُوحُ

= وانظر أيضاً: سيبويه 275/1 مؤسسة الأعلمي بيروت، شرح المفصل لابن يعيش 89/3 دار

الطباعة المنيرية، الدرر اللوامع للششقيطي 142/1 دار المعرفة بيروت.

(1) ديوان مجنون ليلي 256/ دار مصر للطباعة، وانظر أيضاً: الزهرة 28/1 مطبعة الآباء

اليسوعيين الأغاني 12/2 ساسي، مصارع العشاق 76/2 دار صادر، الموشى 87/ دار

صادر، تزيين الأسواق 102/1 دار حمد ومحيو بيروت.

(2) في كل المصادر «عجبت لعروة العذري أمسي».

(3) في الموشى «وكيف بميت في كل يوم».

(4) ديوان العباس بن الأحنف 239/ دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

يَقُولُونَ لِي وَاصِلٌ سِوَاهَا لَعَلَّهَا تَغَارٌ وَإِلَّا كَانَ فِي ذَاكَ مَا يُسْلِي

(5) لم أعر بهما في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية، وهما له في: معاني المعاني للرازي

ورقة 2/ مخطوط بمكتبة محافظة الإسكندرية رقم 1313، تزيين الأسواق لداود

الإنطاكي 490/ دار حمد ومحيو، ديوان المعاني 236/1 مكتبة القدسي.

(6) ديوانه شرح الواحدي 109/، ديوانه شرح العكبري 245/1، ديوانه شرح البرقوقي 281/1.

الجنان القلب، فيقول نلتقي بالقلوب لا بالأجسام، وهذا من قول ذي الرمة⁽¹⁾:

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرَني كَأَنِّي أَرَكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرَني

وقد كان ابن المعتز عمل أبياتاً في ثعلب تشبه هذا فقال:

مَا وَجَدُ صَادٍ فِي الْجِبَالِ مُوْتِقٍ بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ⁽²⁾
فِي صَخْرَةٍ إِنْ تَرَ شَمْساً تَبْرُقُ فَهُوَ⁽³⁾ عَلَيْهَا كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ
إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنِ أَتَّقِي يَا فَاتِحاً⁽⁴⁾ لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقِ
وَصَيْرَفِيأً عَالِماً⁽⁵⁾ بِالْمَنْطِقِ إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقِ
إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِي بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

قال له أبو العباس: كأنك أخذت هذا من قول القائل:

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرَني كَأَنِّي أَرَكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرَني

وقول ابن المعتز «لنلتقي» أبلغ من قول ذي الرمة «كأنني»، وقد نقل أبو الطيب العذب من القوافي إلى المستكره الجافي، فهما أحق بما قالاه. وقال المتنبى⁽⁶⁾:

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهِنَّ طُلُوحُ

(1) البيت لرؤبة في: المختار من شعر بشار/54 لجنة التأليف والترجمة والنشر، حماسة البحري/108 دار الكتاب العربي بيروت، شرح الواحدي/109 برلين، شرح العكبري 246/1 مصطفى الحلبي، زهر الآداب 159/1 التجارية، مجالس ثعلب 482/2، دار المعارف سنة 1949.

(2) زهر الآداب 158/1، 159 التجارية، المختار من شعر بشار/54 لجنة التأليف والترجمة والنشر والبيت الأخير في: شرح العكبري 246/1 مصطفى الحلبي، شرح الواحدي/109 برلين، سركات المتنبى لابن بسام/26 الدار التونسية للنشر.

(3) في زهر الآداب «ماد عليها».

(4) في زهر الآداب «يا فاتحاً لكل باب».

(5) في زهر الآداب «ناقداً للمنطق».

(6) ديوانه شرح الواحدي/109، ديوانه شرح العكبري/246، ديوانه شرح البرقوقي/282.

هذا من قول طرفة⁽¹⁾:

فِي سَلْفٍ أَرَعَنَ مُتَعَنِّجِرٍ يَقْدُمُ أُولِي ظُعْنٍ كَالطُّلُوحِ
وبيت طرفة قليل الماء ناقص الرواء، وبیت أبي الطیب أرجح لفظاً منه
وأجزل، فقد استحقه بالجزالة. وقال المتنبي⁽²⁾:

وَجَلَّا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حُسْنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينِ قَبِيحُ
هذا من قول القائل⁽³⁾:

الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ
وقال الديك⁽⁴⁾:

لَوْ أَطَقْتُ الْعَزَاءَ مَا قَلَّ صَبْرِي وَقَبِيحٌ فِي الْحُبِّ حُسْنُ الْعَزَاءِ
وكل هذه المعاني تدخل في باب المساواة، فالسابق أولى بها. وقال
المتنبي⁽⁵⁾:

يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لِأَنْبَرِي شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يُنُوحُ
قال كثير عزة⁽⁶⁾:

وَلَوْ أَنَّ الْحَمَامَ الْوُرُقَ تَعَلَّمُ عُرَّتِي وَوَجْدِي عَلَى لَيْلِي إِذَا لَبَكَّتْ لِيَا
خصَّ أبو الطيب شجر الأراك، كأن الحمام لا يقف إلا عليه دون سائر
الشجر، ولو قال: «يجد الحمام في الأراك ولو كوجدي لانبري شجر الأراك معه

(1) ديوان طرفة بن العبد / 16 دار صادر، وهو من جملة أبيات مطلعها:

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحٍ بِتُّ بِنَصْبٍ فَمُسَوِّدِي قَرِيحٍ

(2) ديوانه شرح الواحدي / 119، ديوانه شرح العكبري / 247/1، ديوانه شرح البرقوقي / 282/1.

(3) هو العتبي انظر: الموازنة / 111/1 دار المعارف، الوساطة / 290 عيسى الحلبي، الكامل
للمبرد / 41/2 نهضة مصر، العقد الفريد / 261/3 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(4) لم أعثر به في ديوانه.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 119، ديوانه شرح العكبري / 247/1، ديوانه شرح البرقوقي / 282/1.

(6) لم أعثر به في ديوان كثير وأظنه لمجنون ليلي ولكني لم أجده في ديوانه.

ينوح كان قد ردّ آخر الكلام على أوله، والمعنى موجود في شعر كثير، وبكاء الحيوان معه أمكن من بكاء الشجر، وكثير أحق بقوله. وقال المتنبي⁽¹⁾:

وَأَمَقَّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحَ وَهُوَ طَلِيحٌ
الأمق: الطريق، والطليح: المَعْيَى، وهو من قول أبي نواس⁽²⁾:

وَتَنُوفَةٍ تَمْشِي الرِّيَّاحُ بِهَا حَسْرَى وَيُقَسِّمُ مَأْوَهَا نُظْفَا

فحسيري في معنى طليح، وذكر أن الرياح تعي بها، وزاد معنى آخر بعدم الماء حتى يقسم بين سالكيها نظفأ، وأبو الطيب ذكر راكباً لوخدت به الشمال في عرض هذا الطريق لأناخ طليحاً⁽³⁾ يعني الراكب، وأبونواس جعل الريح هي المَعْيِيَّة، فكأن هذا القول أبلغ، ولأبي نواس زيادة قد يعدهما أبو الطيب من عدم الماء، فهو أحق بما قال، وقد ألم مسلم بمعنى أبي نواس في قوله⁽⁴⁾:

تَمْشِي الرِّيَّاحُ بِهَا حَسْرَى مُوَلَّهَةً حَيْرَى تَلُودُ بِأَطْرَافِ الْجَلَامِيدِ
ونقل هذا أبو تمام إلى ما احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه فقال⁽⁵⁾:

لَوْ تَبَارَى جُودَةَ الرِّيحِ يَوْمًا نَزَعَتْ وَهِيَ طَلِيحٌ حَسِيرٌ

(1) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 247/1، ديوانه شرح البرقوقي / 283/1، في العكبري والواحدي «وهي طليح».

(2) ديوان أبي نواس / 427 دار صادر، والبيت من قصيدة مطلعها:

حَلَّتْ سَعَادٌ وَأَهْلُهَا سَرِفًا قَوْمًا عِدَى وَمَحَلَّةٌ قَذْفًا

(3) فأما على رواية الواحدي والعكبري «وهي طليح» فالطليح الريح لا الراكب.

(4) ديوان مسلم بن الوليد / 154 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح داود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب مطلعها:

لَا تَدْعُ بِي الشُّوقُ إِنِّي غَيْرَ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنِ هَوَى الهَيْفِ الرَّعَادِ يَدِ

وانظر: ديوان المعاني / 2/ 129 مكتبة القدسي، الصناعتين / 299 عيسى الحلبي، محاضرات

الأدباء / 271/2 مصر سنة، في ديوان المعاني «مرضى مولهة... حسرى تلود»، في

المحاضرات «مرضى مولهة... حيرى تلود»، في المحاضرات «حيرى تلود بأكناف».

(5) لم أعره به في ديوانه، وهو منسوب لاسحاق بن ابراهيم الموصلي في الأغاني / 5/ 1947

ط. الشعب، قال أبو الفرج: قال إسحاق: لما ولي المعتمد دخلت إليه في جملة الجلساء

وقال أبو الشيص⁽¹⁾ :

لَا تَقْصَى الرِّيحُ مِنْ شَأْوِهَا إِلَّ
لَا وَهَنَّ الطَّلَاحُ الأَنْضَاءُ

وهذا من قسم المساواة، وقال المتنبى⁽²⁾ :

نَازَعْتُهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكْبُهَا
خَوْفَ الهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْيِخُ

معنى نازعته⁽³⁾ : أخذت منه بقطعي إياه، وأخذ من الركاب بقطعها إياه مثل

ذلك من التعب، وقصر الحذاء للضرورة، وهذا للشاعر جائر⁽⁴⁾، قال أبو العباس⁽⁵⁾

محمد ابن يزيد المبرد: إذا قصرت الممدود فقد حذفت منه زيادة، ومن شأن العرب

الحذف والتخفيف، وإذا مُدَّ المقصور فقد زيد في الكلام ما ليس منه، فلا يجوز

مدّه لذلك، وقد روى الكوفيون مدَّ المقصور، وليس ذلك بمختار عندنا لما عرفتك،

وحداهم التسبيح معنى قد جاء البصير⁽⁶⁾ بنظيره في فلاة فقال⁽⁷⁾ :

مُعْتَرَفٌ فِيهَا الدَّلِيلُ أَنَّهُ
قَدْ ضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَأَضَلُّ

فَالْقَوْمُ مِنْ مُحْتَسِبٍ لِنَفْسِهِ
يُلَاحِظُ المَوْتَ وَدَاعٍ مُبْتَهِلٌ

وقال دعبل :

إِذَا اقْتَحَمَ الرُّكْبَانُ فِيهَا تَبَتَّلُوا
فَمُسْتَعْفِرٌ مِنْ ذَنْبِهِ وَمُسَبِّحٌ⁽⁸⁾

= والشعراء فهناك القوم نظماً ونثراً، وهو ينظر إلي مستنطقاً فأنشدته :

لَا حَ بِالمَفْرَقِ مِنْكَ القَتِيرُ
وَدَوَى غُصْنِ الشَّبَابِ النُّصِيرُ

الخ القصيدة المذكورة في الأغاني.

(1) لم أعره في ديوانه. ومعنى التَّقْصِي: بلوغ الغاية، والشأو: السبق.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 248/1، ديوانه شرح البرقوقي / 283/1.

(3) في الأصل «نازعته» والتصويب من شرح الواحدي والعكبري، وهذا التفسير لابن جني كما

أشار لذلك الواحدي والعكبري.

(4) انظر مسألة مد المقصور في ضرورة الشعر وآراء البصريين والكوفيين في ذلك في: الإنصاف

في مسائل الخلاف / 745 مطبعة السعادة، مجالس ثعلب / 109/1 دار المعارف.

(5) السفينة ج 7 ورقة / 24.

(6) هو أبو علي البصير انظر ترجمته ص 237.

(7) لم أعر بهما في ديوانه.

(8) ديوان دعبل / 88 المجمع العلمي بدمشق، الوساطة / 356 عيسى الحلبي.

فقد اختصر أبو الطيب هذا الحديث الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ وقال المتنبي⁽¹⁾:

لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا جُشِّمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ
فقوله: (ما جشمت خطراً) متعلق بما تقدم، وقوله: (ورد نصيح) من غير
إعلام بما نصح، فيه ضيق عَظَنَ، وطلب القافية، وحشو ليس كحشو امرئ
القيس حيث يقول⁽²⁾:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَزْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
فأناد مع طلب القافية لفظاً مليحاً ومعنى صحيحاً، وقال المتنبي⁽³⁾:

وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُو الْمُظْفَرِ أُمَّهَا فَاتَّاحَ لِي وَلَهَا الْجِمَامَ مُتِيحُ
دعا على نفسه وعلى ناقته متى ونت عن قصد الممدوح، وإنما دعا على نفسه
لأن وناها يدل على نيته، لأنه يقدر على حثها بالزجر والسوط، فقد صار له في
ما وناها شركة يستحق بها الشركة في الدعاء، وهذا أحسن من قول الشماح⁽⁴⁾:

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةً فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
ومثله قول ذي الرمة⁽⁵⁾:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتَهُ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَارِزُ
فهذا من أقبح الدعاء على من بلغ إلى المسرات، وأوصل إلى الطلبات،

(1) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 248/1، ديوانه شرح البرقوقي / 284/1.

(2) ديوان امرئ القيس / 53 دار المعارف، والبيت من قصيدته التي مطلعها:

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ نُقْضُ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذَّبِ

وانظر: الشعر والشعراء / 110/1 دار المعارف، الصناعتين / 252 عيسى الحلبي، المعاني
الكبير / 696 حيدر آباد، أنوار الربيع / 334/5 مطبعة النعمان العراق.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 249/1، ديوانه شرح البرقوقي / 285/1.

(4) الصناعتين / 216 عيسى الحلبي، الكامل للمبرد / 128/1 نهضة مصر، العقد الفريد / 340/5
لجنة التأليف والترجمة والنشر، سمط اللآلئ / 219 لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(5) المعاني الكبير / 276 حيدر آباد، الصناعتين / 217 عيسى الحلبي، الموشح / 158 السلفية.

وأقبح هذا المذهب ما رأى أبو نواس خلافة فقال⁽¹⁾:

فَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامٌ
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ

وإذا كان هذا جزءها على تبليغها المراد، كان جزاؤها على الونا الدعاء عليها بالإهلاك، فمذهب أبي نواس كمذهب أبي الطيب على عكس المعنى، فهما أحق بما قالاه، ممن أساء الجزاء وأقبح الشاء. وقال المتنبى⁽²⁾:

شِمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بُرُوقَهُ وَحَرَى يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ
فوهذا من قول أبي علي البصير⁽³⁾:

تَنْدَى أَنَامِلُهُ إِذَا يَبَسَ الثَّرَى وَيَسِخُ وَإِبْلُهُ وَإِنْ لَمْ تَمْرِهِ
فجمع بين الندى واليس وبين أن يجري ولم تمره الرياح سحاً، والسحاب بضد هذه الحال فجود التقسيم، والمعنيان متساويان في جودتهما، فالأول أحق بما سبق إليه، وقال المتنبى⁽⁴⁾:

مَرْجُوٌّ مَنَفَعَةٌ مَخُوفٌ مَضْرَةٌ مَغْبُوقٌ كَأْسٍ مَحَامِدٍ مَضْبُوحٌ
أحسن من هذا قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

لَأَقَى الرَّجَالَ غَبُوقَ الْمَجْدِ فَاعْتَبَقُوا مِنْهُ وَلَأَقَى صَبُوحَ الْمَجْدِ فَاصْطَبَحَا

(1) ديوان أبي نواس / 575 دار صادر، والبيتان من قصيدة مطلعها:

يَا دَارَ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَيَّامُ ضَامَتِكَ وَالْأَيَّامُ لَيْسَ تُضَامُ

وانظر: الصناعتين / 217 عيسى الحلبي، الوساطة / 398 عيسى الحلبي، سرفات أبي نواس لمهل / 44 دار الفكر العربي، أنوار الربيع / 244/6 مطبعة النعمان العراق.

(2) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 249/1، ديوانه شرح البرقوقى / 286/1، شمت البرق: إذا نظرت إلى سحابة أين تمطر، ومرته: استدرته.

(3) لم أعره به في ديوانه.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 110، ديوانه شرح العكبري / 250/1، ديوانه شرح البرقوقى / 286/1، في الديوان «مخوف أدبه».

(5) ديوان ابن الرومي / 2 / 508 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

أَمَا الزَّمَانُ إِلَيَّ سِلْمِي فَقَدْ جَنَحَا وَعَادَ مُعْتَذِرًا مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا

ليس في بيت أبي الطيب دلالة على أن سبق إلى المجد فصاروا منه في غبوق وصار هو في صبح منه لتقدمه إياهم، إنما ذكر أنه مصبوح بالمحامد مغبوق، وقد يمكن ذلك في يوم من زمانه دون غيره، والذي يشبه قول أبي الطيب قول ابن الرومي أيضاً⁽¹⁾:

أَلَّ نَوْبُخْتَ لَيْسَ يَعدَمُ رَاجِيهَ كُمْ صَبُوحًا مِنْ رِفْدِكُمْ وَعَبُوقًا
على أن بيت ابن الرومي في قوله: ليس يعدم، مقيد⁽²⁾ لمدحه تقييداً ليس في بيت أبي الطيب مثله، وابن الرومي في البيتين أرجح لفظاً وأولى بما سبق إليه. وقال المتنبي⁽³⁾:

حَنِيقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجِينِ وَمَا أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ
لو قال: بدر النضار كان أبلغ في وصف الممدوح. وقال المتنبي⁽⁴⁾:
لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمَفْرَقَ مَالَهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكْ فِي الزَّمَانِ شَاحِحُ
وقال البحري في معناه⁽⁵⁾:

لَكَ مِنْ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ خِلَالُ مُعْطِيَاتٍ فِي الْمَجْدِ حَظًّا جَسِيمًا
جُمْلُ فِيكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى النَّاسِ لَمَّا أَصْبَحَ اللَّئِيمُ لَتِيمًا
فأما قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

لَوْ كَانَ مِثْلَكَ آخَرُ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا بَخِيلُ

(1) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة / 119 جامعة الإسكندرية رقم 80 مخطوطات وهو من قصيدة مطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَيْشُوقًا ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَغْلُوقًا
(2) في الأصل «مقيدا» خطأ.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري / 250/1، ديوانه شرح البرقوقي / 286/1.

(4) نفس المرجع السابق.

(5) ديوان البحري 4/ 2058 دار المعارف، والبيتان من قصيدة مطلعها:

يَا مَعَانِي الْأَخْبَابِ صِرْتِ رُسُومًا وَعَدَا الدُّهْرُ فِيكَ عِنْدِي مَلُومًا
(6) لم أعره به في ديوانه المخطوط بجامعة الإسكندرية.

فمقصر عنهما، لأنه قد يستغني بنداه من أن يكون بخيلاً فيبقى عليه ما صار إليه، وقول سلم⁽¹⁾ أصل هذا المعنى وهو:

لَوْ فُرِّقَتْ يَوْمًا سَمَاحَةٌ كَفَّهُ فِي الْعَالَمِينَ لَمَا رَأَيْتَ بَخِيلًا⁽²⁾
وكلامه أعذب، وقوله أوضح وأطيب، فهو أولى بقوله ممن تأخر عنه، وقال
المتنبي⁽³⁾:

أَلْغَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوحُ
فصدر هذا البيت من قول أبي نواس⁽⁴⁾:

فَاعْذِرْ أَحَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَّتْ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذْلِ
وعجزه أشار إليه المتلمس في قوله⁽⁵⁾:

لَوْ غَيْرُ أَحْوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا
ومن قول بعض الضَّبَّيْنِ⁽⁶⁾:

مَيْسِمٌ لِللُّثَامِ مُنْضَجَاتٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَنْوْفِ بِغَيْرِ نَارٍ

لو أمكنه أن يقول: يغادر فيرجع الكلام إلى الممدوح كان أحسن من رجوعه إلى المسامع، كما قال المتلمس: «جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا»، لأن المياسم تجعل باليد لا بالمسامع، ولم يشرح لم⁽⁷⁾ أَلْغَتْ مَسَامِعَهُ الْمَلَامَ، وغادرت

(1) هو سلم الخاسر انظر ترجمته ص 105، وفي الأصل (أسلم) والتصويب من السفينة ج 7 ورقة 24/.

(2) لم أعر بالبيت في ديوانه، وهو في السفينة ج 7 ورقة 24/.

(3) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري 251/1، ديوانه شرح البرقوقي 287/1.

(4) ديوان أبي نواس / 485 دار صادر، وهو من قصيدة مطلعها:

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ وَمُحَسَّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ

(5) الأغاني 136/21 ساسي، الأصمعيات / 245 الأصمعية رقم 92 دار المعارف، حماسة

المرزوقي 66/1 لجنة التأليف والترجمة والنشر، مختارات ابن الشجري / 29 مصر سنة

. 1344

(6) لم أعر بالبيت ولم أهتم لقائله.

(7) في (ي) «كم ألفت».

سمته⁽¹⁾ على أنوف اللثام؟، ولكن قد اختصر في بيت واحد ما جاء في بيتين، فجاء بالطويل في الموجز القليل، فغفر ذنب الأخذ من غيره واستحق ما قال، وقال المتنبي⁽²⁾:

هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذَكَرَهُ وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحٌ
هذا يحسن أن يمدح به نبي أو إمام، وأن تُشِيرَ بِهِ⁽³⁾ الكتب قبل مبعث هذا أو
ظهور هذا، كقول مروان بن أبي حفص⁽⁴⁾:

وَلَدْتُمْ خَيْرَ مَهْدِيٍّ وَأَكْرَمَهُ مَهْدِينَا الْقَائِمِ الْمَوْصُوفِ فِي الْكُتُبِ
فأما في مدح أمير من الأمراء فكان الجيد أن يقول: تخلو القرون، فيكون
المعنى: أنه قد سن سنناً أو شيئاً تخلو القرون معها وحديثه في كتبها مشروح لحسنها، وقد
أخذ هذا من مروان وقصر، فالأول أولى بشعره، ويكون مراده لو كان قال: كما قلت
لك مرادَ القائل حيث يقول⁽⁵⁾:

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا تُسْرُّ بِهِ إِلَّا الدَّفَاتِرُ فِيهَا الشُّعْرُ وَالسَّمَرُ
مَاتَ الَّذِينَ لَهُمْ فَضْلٌ وَمَكْرُمَةٌ وَفِي الدَّفَاتِرِ مِنْ أَخْبَارِهِمْ أَثَرٌ
وقال المتنبي⁽⁶⁾:

يَغْشَى الطُّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةً وَمِنَ الْكَمَامَةِ صَحِيحٌ
هذا يشبه قول الفرزدق⁽⁷⁾:

-
- (1) في الأصل «سهمه» والتصويب من هامش (ي).
 - (2) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري 251/1، ديوانه شرح البرقوقى 287/1.
 - (3) في (ي) «بشر به».
 - (4) لم أعثر به في ديوانه.
 - (5) السفينة ج 7 ورقة / 24، والأول في الغيث المسجم للصفدي 12/1 دار الكتب العلمية بيروت في السفينة «فيها الشعر والسير».
 - (6) ديوانه شرح الواحدي / 111، ديوانه شرح العكبري 252/1، ديوانه شرح البرقوقى 288/1.
 - (7) لم أعثر به في ديوانه وهو في: شرح الواحدي / 111 برلين، شرح العكبري 252/1 مصطفى الحلبي، سركات المتنبي لابن بسام / 26 الدار التونسية للنشر.

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ
وقد قال البحرني (1):

أَلْوَى إِذَا طَعَنَ الْمُدْجَجَ صَكَّهُ لِيَدَيْهِ أَوْ نَسَرَ الْقَنَاةَ كُعُوبَا
فأبو الطيب يذكر أنه لا يردّها مكسورة ومن الكماة صحيح، والبحرني يقول:
إن كسر (2) القرن وإلا كسر القناة ونثرها كعوباً ليدل على قوته، وقول أبي الطيب
أبلغ وأرجح، وممدوحه أشجع وأمدح، فهو أحق بما أخذ، وقال المتنبي (3):
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَجَاسِدُ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ
صدره من قول أبي تمام (4):

أَخُو الْحَرْبِ يَكْسُوهَا النَّجِيعَ كَأَنَّمَا ثِيَابُ الثَّرَى مَزْرُورَةٌ فِي مَجَاسِدِ (5)
وعجزه مما أنشد نية أبي رحمه الله قال: أنشدني أبو بكر الصولي لنفسه في
أبيات (6):

وَفَارَقَ الشَّمْسَ نُورٌ كَانَ يَأْلُفُهَا كَأَنَّ آفَاقَهَا سُدَّتْ بِأَمْشَاجِ

(1) ديوان البحرني 186/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح يوسف بن محمد الثغري
مطلعها:

حَاشَاكَ مِنْ ذِكْرِ نِتْنُهُ كَثِيْبًا وَصَبَابَةٍ مَلَأَتْ حَشَاةَ نُدُوبَا
وانظر: الأشباه والنظائر للخالدين 5/1 اللجنة التأليف والترجمة والنشر، ديوان المعاني 55/2
مكتبة القدسي.

(2) لعل الصواب: انكسر القرن وإلا كسر القناة ونثرها كعوباً ليدل على قوته.

(3) ديوانه شرح الواحدي /112، ديوانه شرح المعبري 252/1، ديوانه شرح البرقوقي 288/1.

(4) ديوان أبي تمام 72/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء خالد بن يزيد بن مزيد
مطلعها:

أَلَلَّةٌ إِنِّي خَالِدٌ بَعْدَ خَالِدِ وَنَاسٍ سِرَاجِ الْمَجْدِ نَجْمِ الْمَحَامِدِ
(5) رواية الديوان للبيت:

أَخُو الْحَرْبِ يَكْسُوهَا نَجِيعًا كَأَنَّمَا مُتُونٌ رُبَاهَا مِنْهُ مِثْلُ مُجَاسِدِ
(6) لم أعثر به.

وقد جمع أبو الطيب الكثير الطويل في الموجز القليل، فهو أحق بما أخذ،
وقال المتنبي⁽¹⁾:

يُخْفِي الْعَدَاةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرَ الْعَدُوَّ بِمَا أَسْرَّ يَبُوحُ
هذا كقول القائل⁽²⁾:

تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ كَائِمٌ وَلَا سِرٌّ لِلْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
قال ابن المعتز⁽³⁾:

أَلَا رَبُّ مَنْ يَنْأَى عَلَيَّ بِوُدِّهِ وَيَزْعُمُ أَنِّي ظَالِمٌ وَهوَ أَظْلَمُ
وَيَا رَبُّ مَنْ يُخْفِي الْعَدَاةَ صَدْرُهُ وَتَظْهَرُ عَيْنَاهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ

وهذه معان متساوية، وقد كتب سليمان بن وهب في فصل من كلامه: نُبُوُّ
انظر عنوان الشر، وقال المتنبي⁽⁴⁾:

وَخَشِيْتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ
هذا يشبه قول ابن الرومي⁽⁵⁾:

يَجُودُ حَتَّى يَقُولَ الْمُفْرِطُونَ لَهُ قَدْ كَادَ أَنْ يَخْلُفَ الطُّوفَانَ طُوفَانُ
وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي /112، ديوانه شرح العكبري /254/1، ديوانه شرح البرقوقي /290/1.

(2) هو ابن الرومي انظر: شرح الواحدي /112، شرح العكبري /253/1، في شرح العكبري
والواحدي «تخبرني العينان»، ولم أعر بالبيت في ديوانه.

(3) لم أعر بهما في ديوانه، وهما في: السفينة ج 7 ورقة /24.

(4) ديوانه شرح الواحدي /113، ديوانه شرح العكبري /254/1، ديوانه شرح البرقوقي /290/1.

(5) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /320 جامعة الإسكندرية وهو من قصيدته المشهورة في مدح

اسماعيل بن بلبل:

أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْضَانٌ وَكُثْبَانٌ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفَاحٌ وَرَمَانٌ

وانظر: الإبانة /35 المعارف، السفينة ج 7 ورقة /24.

(6) مخطوط ديوانه ج 2 ورقة /120 جامعة الإسكندرية، وهو من قصيدة في أبي سهل بن نويخت
ومطلعها:

لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ إِلَيْهِمْ مَشُوقًا ثُمَّ أَضْحَى لَدَيْهِمْ مَعْلُوقًا

أُزِيحِي تَخَافُ بَائِقَةَ الطُّوِّ فَاِنَّ مِنْ بَطْنِ كَفِّهِ أَنْ تَبُوقًا

وكل هذا يدخل في باب المساواة، قال المتنبي⁽¹⁾:

عَجَزُ بِحُرِّ فَاقَةِ وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ

وهو من قول أبي تمام⁽²⁾:

بَهَا لَيْلٌ لَوْ عَايَنْتَ فَيَضُ أَكْفَهُمْ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الرُّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ

وهما متقاربان في معناهما ومعناهما.

وقال المتنبي⁽³⁾:

وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الشَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفْرُوحُ

قال ابن الرومي⁽⁴⁾:

سَأْتِنِي بِنُعْمَاكَ الَّتِي لَوْ جَحَدْتُهَا لِأَنْتَ بِهَا مِنْهَا شَوَاهِدٌ لَا تَخْفَى
هَبِ الرُّوضِ لَا يُثْنِي عَلَى الْغَيْثِ نَشْرُهُ أَمَنْظَرُهُ يُخْفِي مَأْثِرَةَ الْحُسْنَى

فجعل هذا رائحة الروض تقوم مقام الشناء عليه، وجعل هذا منظره يقوم مقام الشناء عليه، وكل متقارب، والأول أحق بما قال، والتساوي يشملها، وقال المتنبي:

جُهْدُ الْمُقْلِّ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ تُؤْلِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحُ⁽⁵⁾

معنى هذا: الشُّكْرُ جُهْدُ الْمُقْلِّ، فكيف ظنك يا بنِ كريمة توليه خيراً، وهو

شاعر فصيح، وهي عبارة غثة، أحسن منها قول القائل⁽⁶⁾:

(1) ديوانه شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري / 254/1، ديوانه شرح البرقوقي / 291/1.

(2) ديوان أبي تمام / 587/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَائِعٌ فَإِنَّ تَكَّ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَارِعٌ
في الديوان «فضل أكفهم... لايفنت».

(3) ديوانه شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري / 255/1، ديوانه شرح البرقوقي / 291/1.

(4) ديوان ابن الرومي / 75/1 الهيئة المصرية للكتاب، السفينة ج 7 ورقة / 24.

(5) ديوانه شرح الواحدي / 113، ديوانه شرح العكبري / 255/1، ديوانه شرح البرقوقي / 292/1.

(6) هو أبو تمام في: التحف والهدايا للخالدين / 192، 208 دار المعارف، عيون الأخبار / 39/3.

فَاغْتَنِمَ قِلَّةَ الْهَدِيَّةِ مِنِّي إِنَّ جُهْدَ الْمُقِلِّ غَيْرُ قَلِيلٍ
وبعدها أبيات أولها⁽¹⁾:

فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خَلَعَ الْأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ
فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرْضِهِ
وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيُهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ⁽²⁾ مِنْ مَحْضِهِ

هذا كلام مدخول⁽³⁾، كان يجب أن يقول: إلى مسؤول حاجة، وليس كل مسؤول كريماً ولا كل مسؤول لثيماً، فتبين⁽⁴⁾ [إذا] وكلت إليه رأيه ما رآه لنفسه في الجود من مذيق ومحض، وإذا قال: إلى كريم فسد، لأن إطلاق لفظ الكرم يوجب أن لا يكون جوده محضاً والمعنى الصحيح قول أبي نواس⁽⁵⁾:

وَإِذَا وَصَلَتْ بِعَاقِلٍ أَمَلًا كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِهِ فِعْلًا

فلما شرط العقل أوجب أن تكون نتيجة القول الفعل، وأرى أن الكريم هاهنا لو استقامت أولى من العاقل.

الهيئة المصرية للكتاب، بهجة المجالس 283/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد 285/6 لجنة التأليف والترجمة والنشر، الزهرة 277/2 دار الحرية للطباعة العراق، والبيت غير موجود في ديوان أبي تمام، وهو منسوب لحميد بن سعيد في: المتحل للثعالبي/32 المطبعة التجارية بالإسكندرية سنة 1901، «فاستجز» في العقد، و«اغتفر» في العيون، والتحف والهدايا.

(1) بالمخطوط نقص يبدأ من هنا، وهو نقص يسير مقداره ثلاثة أبيات من شعر المتنبي، وهذا ملاحظ من شرحه، والأبيات المعنية هي قول المتنبي الذي وضعناه بين حاصرتين.

(2) المذيق: هو الممدوق أي الممزوج، والمحض الخالص من كل شيء، وقد ورد أول هذه الأبيات في الورقة 146 ص 1034، ولكن كلام المؤلف هناك اعتراف شيء من الحذف والتحريف كما أشرنا إليه في موضعه. أنظر: ديوانه شرح الواحدي/416، ديوانه شرح العكبري 217/2، ديوانه شرح البرقوقي 389/2.

(3) يشير إلى البيت الثالث من أبيات المتنبي.

(4) الكلمة غير واضحة في الأصل، وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها توضيح المعنى.

(5) ديوان أبي نواس/521 دار صادر، وهو من قصيدة مطلعها:

حَيِّ الدِّيَارِ وَأَهْلَهَا أَهْلًا وَارْبَعٌ وَقُلُّ لِمُفْنَدٍ مَهْلًا
وانظر: شرح العكبري 217/2.

وقال⁽¹⁾:

لَا الْحُلْمُ جَادٌ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ لَوْلَا أَدْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ
قال أبو تمام⁽²⁾:

نَمْ فَمَا زَارَكَ الْخِيَالَ وَلَكِنِّ نَكَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخِيَالِ
ومثله لابن الأحنف⁽³⁾:

خَيْالُكَ إِذْ أَزُورُكَ نُصِبَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ أَنْتَبَاهِي مَا يَزُولُ
وَلَيْسَ يَزُورُ مِنْ صِلَةٍ وَلَكِنْ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكَ هُوَ الْوُصُولُ
وقال المتنبي⁽⁴⁾:

إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيْالُهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيْالَ خَيْالِهِ
معناه: إننا رأينا في النوم شيئاً قد رأيناه قبل، فصار ما رأيناه ثانياً خيال خياله،
يصف بَعْدَهُ عليه وبعده طيفه.

من قصيدة⁽⁵⁾:

لَنَا وَلِإِهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى

(1) ديوانه شرح الواحدي /416، ديوانه شرح العكبري 3/53، ديوانه شرح البرقوقي 3/220.

(2) ديوان أبي تمام 4/259 دار المعارف، وهو من جملة أبيات في الغزل مطلعها:
شَدُّ مَا اسْتَنْزَلْتِكَ عَنْ دَمْعِكَ: الْأَظْفُ عَانَ حَتَّى اسْتَهْلَ دَمْعُ الْغَزَالِ
وانظر أيضاً: طيف الخيال للمرتضى /13 وزارة الثقافة والإرشاد، الزهرة 1/263 مطبعة الآباء
اليسوعيين، أمالي المرتضى 1/542 عيسى الحلبي، الموازنة 1/63 دار المعارف،
محاضرات الأدباء 2/54 مصر سنة 1326، شرح العكبري 3/53 مصطفى الحلبي.

(3) لم أعثر بهما في ديوانه طبع دار صادر وهما في: طيف الخيال /198 وزارة الثقافة والإرشاد
القومي، الموازنة 1/62، 63 دار المعارف، أمالي القاضي 1/229 دار الفكر بيروت، نهاية
الأرب 2/240 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

(4) ديوانه شرح الواحدي /417، ديوانه شرح العكبري 3/53، ديوانه شرح البرقوقي 3/221.

(5) مطلعها:

أَيُّدِي الرَّبْعِ أَيُّ دَمٍ أَرَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَاقَا
انظر: ديوانه شرح الواحدي /424، ديوانه شرح العكبري 2/294، ديوانه شرح البرقوقي

.45/3

يشبه قول ابن المعتز⁽¹⁾:

لِنَلْقَى بِالْوَدِّ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفْرِقِ

وقال المتنبي⁽²⁾:

يُقودُ بِلا أَرْمَتِهَا النِّيَاقَا وَبَيْنَ الْفَرَعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورُ

قال الحصني⁽³⁾:

نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِيلَ بِكَ الرَّكْبُ وَلَوْ أَنَّ رَجَباً يَمُمُوكَ لَقَادَهُمْ

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا وَخَصْرُ تَثَبْتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ

يشبه قول القائل⁽⁵⁾:

كَأَنِّي فِي قَمِيصٍ مِنْ عُيُونِ نَظَرُنْ إِلَيَّ بِالْأَحْدَاقِ حَتَّى

وقال ابن الرومي⁽⁶⁾:

كَانَتْ عُيُونُ الْوَرَى⁽⁷⁾ مِنْ حَوْلِهِ سُبْحَا وَجَهْ إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاسِ سُنْتُهُ

وقال بشار⁽⁸⁾:

وَمُكَلَّلَاتٍ بِالْعُيُوبِ نِطْرَقْتَنَا وَرَجَعْنَ مُلْسَا

(1) انظر ما تقدم ص 788.

(2) ديوانه شرح الواحدي /425، ديوانه شرح العكبري 2/295، ديوانه شرح البرقوقى 3/47.

وهذا البيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

أَيَذْرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاكَ وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَاقَا

(3) نسبة العكبري في شرحه لأبي العتاهية، انظر: شرح العكبري 2/297، وبدون نسبة في

الغيث المسجم 1/379، وانظر سرقات المتنبي لابن بسام /72.

(4) ديوانه شرح الواحدي /425، ديوانه شرح العكبري 2/296، ديوانه شرح البرقوقى 3/47.

(5) لم أعثر به.

(6) ديوان ابن الرومي 2/507 الهيئة المصرية للكتاب، وهو من قصيدة مطلعها:

أَمَّا الزَّمَانُ إِلَى سِلْمِي فَقَدْ جَنَحَا وَعَادَ مُعْتَذِراً مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا

(7) في الديوان «كَانَتْ مَحَاسِنُهُ حَوْلًا لَهُمْ سُبْحَا».

(8) ديوان بشار 4/84 لجنة التأليف والترجمة والنشر، قراضة الذهب /117 الشركة التونسية

وقال المتنبي⁽¹⁾:

تَبَيْتُ رِمَاحَهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَفَقْدَ ضَرْبِ الْعَجَاجِ لَهَا رِوَاقَا

يشبه قول ابن الرومي⁽²⁾:

وَإِعْمَالِي إِلَيْكَ بِهَا الْمَطَايَا وَفَقْدَ ضَرْبِ الْعَجَاجِ بِهَا رِوَاقَا

---⁽³⁾

مَا سَدِكْتَ عِلَّةً بِمَوْرُودٍ أَكْبَرَ مِنْ تَغْلِبِ بْنِ دَاوُدِ⁽⁴⁾

سدكت: لزمت، ومورود [محموم]⁽⁵⁾.

وقال من قصيدة⁽⁶⁾:

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى بَكَى بِعُيُونِ سَرَّهَا وَقُلُوبِ

قال ابن الجهم⁽⁷⁾:

يَا بَنِي طَاهِرٍ حَلَلْتُمْ مِنَ النَّاسِ سِ مَحَلِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
فَإِذَا خَصَّكُمْ مِنَ الدَّهْرِ رِزْءٌ عَمَّ مَعْرُوفَكُمْ جَمِيعَ الْأَنَامِ

= للتوزيع، الرسالة الموضحة / 124 دار صادر، شرح الواحدي / 425 برلين، شرح العكبري / 296/2 مصطفى الحلبي.

(1) ديوانه شرح الواحدي / 428، ديوانه شرح العكبري / 2/300، ديوانه شرح البرقوقني / 3/53.

(2) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة / 106، والبيت من جملة أبيات في إسماعيل بن بلبل مطلعها:

أَبْعَدَ لِقَائِي دُونَكَ كُلُّ فَقِيرٍ يَعْزُ الشُّخْصُ فِيهِ أَنْ يُلَاقِيَ
(3) بياض بالأصل.

(4) ديوانه شرح الواحدي / 430، ديوانه شرح العكبري / 1/261، في الديوان «بمولود» بدل «بمورود».

(5) بياض بالأصل: وقد نقلنا الكلمة عن شرح الواحدي وشرح العكبري.

(6) ديوانه شرح ابن جني / 1/143، ديوانه شرح الواحدي / 467، ديوانه شرح العكبري / 1/49.

(7) ديوان علي بن الجهم / 182 لجنة التراث العربي بيروت والبيتان من قصيدة في رثاء عبد الله بن طاهر مطلعها:

أَيُّ رُكْنٍ وَهِيَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ يَوْمٍ أَحْسَى عَلَى الْأَيَّامِ
وانظر: الأغاني 9/110 ساسي، الوساطة / 239 عيسى الحلبي، المنتحل / 256 الإسكندرية

وقال المتنبي⁽¹⁾:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا

يشبه قول [أبي نواس]⁽²⁾:

تَرَى حَيْثُ مَا حَلَّتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا

وقال المتنبي⁽³⁾:

لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ

وقال [ابن الرومي]⁽⁴⁾:

أَعِيدُ مُزْنَكَ أَنْ يُشْقَى بِيَارِقِهِ شَيْمِي وَيَسْعَدَ أَقْوَامٌ بِنَائِلِهِ

وقال أيضاً⁽⁵⁾:

عِنْدِي مُنْقَضُ الصَّوَاعِقِ مِنْكُمْمَا وَعِنْدَ ذَوِي الْكُفْرِ الْحَيَا وَالثَّرَى الْجَعْدُ

= سنة 1901، شرح العكبري 2/218، السفينة جـ 7 ورقة 245/، في الديوان والأغاني «يا بني مصعب»، في الديوان، والأغاني، والوساطة، والعكبري.

«فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الذَّهْرِ رَبِّبُ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ»

(1) ديوانه شرح الواحدي /472، شرح العكبري 1/56.

(2) ما بين معقوفين هنا وما بعد ذلك مكانه بياض بالأصل من أثر الرطوبة التي أصابت هذه الورقة فأخفت أكثر كلماتها، حتى إننا لم نتوصل إلى قراءة بعضها إلا بعد الاستعانة بالمصادر الأخرى، وانظر البيت في: ديوان أبي نواس /37 دار صادر، قطب السرور /519 مجمع اللغة العربي بدمشق، أخبار أبي نواس لأبي هفان /26 دار مصر للطباعة، أخبار أبي نواس لابن منظور /60 مطبعة الاعتماد، ديوان المعاني /1/305 مكتبة القدسي.

(3) البيت من قصيدة في عتاب سيف الدولة مطلعها:

وَاحِرٌ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

وانظر: ديوانه شرح الواحدي /485، ديوانه شرح العكبري 3/371.

(4) مخطوط ديوانه جـ 2 ورقة /202، وهو من قصيدة في مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها:

يَا مَنْ أَعَارَ عَلَيْهِ مِنْ غَلَائِلِهِ وَمَنْ أَرَقَّ عَلَيْهِ مِنْ خَلَاجِلِهِ

في الأصل: «أعيدك منزك أن تسعي ببارقه».

(5) ديوان ابن الرومي 2/664 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة مطلعها:

لَكَ الطَّائِرُ الْمَيْمُونُ وَالطَّلُحُ السَّعْدُ وَطُولُ بَقَاءِ لَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدُ =

وقال المتنبي⁽¹⁾ :

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاجِلُونَ هُمُ

قال (أبو تمام)⁽²⁾ :

وَمَا الْفَقْرُ بِالْيَدِ الْقَوَاءِ بَلِ الَّتِي
نَبَتْ بِي وَفِيهَا سَاكِنُوهَا هِيَ الْفَقْرُ

هذا ما وجد من النسخة آهـ.

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ
فَالنَّاسُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ⁽³⁾

تم الكتاب والحمد لله . وكان الفراغ من نساخته يوم السبت لست ليال بقين من شهر ذي الحجة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة، بخط مالكة: مسعود بن عباس بن علي ابن أبي عمرو، فالحمد لله على نعمائه، وصلواته على سيد أنبيائه محمد، وعلى آله الطاهرين وسلامه .

= وانظر: الوساطة / 408 عيسى الحلبي، شرح الواحدي / 485 برلين، شرح العكبري 371/3 مصطفى الحلبي .

(1) ديوانه شرح الواحدي / 485، شرح العكبري 372/3 .

(2) ديوان أبي تمام 570/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في الفخر مطلعها:

تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَرُّرٌ وَقَدْ سَهَّلَ التُّوْدِيْعُ مَا وَعَسَرَ الْهَجْرُ

وانظر: سركات المتنبي لابن بسام / 122 الدار التونسية للنشر، شرح العكبري 372/3

مصطفى الحلبي .

(3) البيت لأبي الأسود الدؤلي انظر: البيان والتبيين 63/5 الخانجي، محاضرات الأدباء 124/1

مصر سنة 1326 هـ، المثل السائر 169/4 نهضة مصر .

ماتق بالنصُص المنفقودة من الكتاب

(1) قال المتنبي⁽¹⁾:

العَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَّاتِهَا

كان ينبغي⁽²⁾ أن يقول الراكب جدودهم أماتها، لأنه في معنى الذين ركب جدودهم أماتها، كما تقول: مررت بالقوم الخارج أخوهم أي: الذي خرج أخوهم، ويقال: مررت بالقوم الخارجين لأنك تقول: الذين خرجوا، فإن أخلت الفعل من علامة التثنية والجمع، ثبت اسم الفاعل وجمعه، وله وجه ضعيف على لغة من قال: أكلوني البراغيت، حكي ذلك عن سيبويه، فكأنه قال: الذين ركبوا جدودهم أماتها، ونحن نظن به القصد لضرورة الشعر وإقامة الوزن، أو عن غلط فنطلب له حيلة لم يردّها.

وقوله: العارفين بها يريد الخيل، ومعرفة المميز لغير المميز معتادة ومعرفة غير المميز للمميز أغرب، ولو أخبر عن الخيل أنهم عارفات بهم، كما عرفوها كان قد دل

(1) شرح العكبري 229/1، والبيت من قصيدة في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران مطلعها:
سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمَتْ ذَوَاتِهَا ذَائِبِي الصَّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا
وقد تناول ابن وكيع هذه القصيدة في الورقة رقم 150 باستثناء هذا البيت وبعض أبيات أخرى، انظر ص / 984.

(2) هذا البيت وشرحه نقلناه عن السفينة ج 7 ورقة 39 وترى أننا حرصنا على نقل كل ما ورد من شرح لهذا البيت في السفينة وذلك لأنه قد تأكد لدينا بما لا يدع مجالاً للشك أن ابن مباركشاه ينقل عن ابن وكيع بدون تصرف إلا في النادر اليسير وقد صرح بهذا في الورقة 72 من السفينة حين قال:

«نقلت هذا من ابن وكيع التنيسي في كتابه المسمى بالمنصف ألفه في سرقات المتنبي فاخترت أن أكتب منه شيئاً فهو هذا».

على معرفة الجاهل بمثل ما أخبر به عن العارف المميز، فكان أمدح وأدل على الذكاء والحدة، وكان أحسن من معرفة الأقل الأجل، لأنك لو قلت شممت سمكاً يشبه السمك كان مدحاً حسناً، ولو قلت: شممت مسكاً يشبه السمك كان ذمماً بيناً. والبيت مأخوذ من قول عمرو بن كلثوم⁽¹⁾:

وَرِثْنَا هُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَوَرِثَهَا إِذَا مِتْنَا بَيْنَنَا
أبو تمام⁽²⁾:

إِلَى سَالِبِ الْجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ وَأَمِلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ
وفي بعض شرح المتنبي⁽³⁾ يقول الشراح: إنه في بعض الأبيات قصد قلب العوائد وإخراج الأوضاع عن أصلها، وذلك عادته مبالغة أو لقصد ذلك، وليس كذلك، قاله ابن وكيع قال: إنما كان ذلك جهلاً منه ومخالفة على جهة الخطأ لا على جهة أنه يعرف الصواب وانحرف لقصد دقيق، فتأمل ما فيه وتبعه على ما تجده في شروحه ونزله على ما قالوه وتحر الصواب.

وقال المتنبي⁽⁴⁾:

تِيْمَنِي وَكَيْلِكَ مَادِحاً لِي وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا
فَأَجْرَكَ الْإِلَهَ عَلَى عَلِيْلٍ بَعَثَتْ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَيِّبَا
(2) قال ابن وكيع⁽⁵⁾: رأيت بعض أهل الأدب يستخف هذا البيت ويدل بزعمه على أن فيه قلة دين، فسألته عما وقع له فيه، فقال: معناه بعثت بعليل

(1) البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

انظر: شرح القصائد السبع الطوال للأنباري 417 دار المعارف.

(2) ديوان أبي تمام 224/1 دار المعارف، والبيت من قصيدة في مدح عبد الله بن طاهر مطلعها:

هُنَّ عَوَادِي يُوسُفَ وَصَوَاجِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدَمَا أَدْرَكَ السُّؤَالَ طَالِبُهُ

(3) «يقولون» في الأصل.

(4) ديوانه شرح العكبري 145/1، وهما من قصيدة في مدح علي بن مكرم التميمي مطلعها:

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا فَأَعْدَرَهُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيْبَا

(5) السفينة ج 7 ورقة 41.

ليكون طبيباً لأحذق الناس بهذه الصنعة، فجعل معجزاته من إقامة الزَّمن وإحياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص طباً، قلت: ليس يطلق مثل هذا عليه إلا بعد أن يضيق وجه الاحتجاج له، وله وجه يجوز، وهو أن يريد فأجرك الله على عليل بعثت به طبيباً إلى من أقدره الله على إبراء العليل، فسكت ولم يجب .

(3) وقال المتنبي⁽¹⁾:

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَّا وَمَشَايخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا ائْتَمُوا مُرْدًا

فإن كان قصد في أخذ حقه (2) (بالحيله والرأي فالمشايخ أصلح له، وإن كان يريد من يقاتل معه بغير فكر في عاقبة فالمرد خير له، دليل ذلك قول عامر بن (3) الطفيل للنبي ﷺ: (وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا⁽⁴⁾ عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا وَرَجَالًا مُرْدًا، وَلَأُرْبِطَنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا) فوصف رجاله بالمرد، وقد قال المأمون: من نهض بعد الأربعين لم يبلغ مجداً، وذلك أن المجاوز لهذه السن تضعف قوته، وتنقطع همته، وتقصر في طول الحياة أميته.

(1) ديوانه شرح العكبري 373/1، والبيت من قصيدة تناول ابن وكيع بعض أبياتها في الورقة رقم

141 وهي في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها:

أَقْلُ فَعَالِي بَلِّهِ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أُمَّ لَمْ أَنْلُ جِدُّ

(2) بياض بالأصل.

(3) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن الأحوص كان شجاعاً مشهوراً وشاعراً مقدماً قال أبو عبيدة

اجتمع العكاظيون على أن فرسان العرب ثلاثة: ففارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب،

وفارس ربيعة بسطام بن قيس، وفارس قيس عامر ابن الطفيل، وأخباره مشهورة معروفة لا سيما

منافرته لعلقمة بن علاثة، وقد وفد على النبي ﷺ مع قومه فقال: يا محمد مالي إن أسلمت؟

قال النبي ﷺ: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، قال: لا. إلا أن تجعل لي الأمر من

بعدك، قال: ليس ذلك لقومك، قال: فتجعل لي الوبر ولك المدر، قال: لا ولكن أجعل لك

أعنة الخيل، قال: أوليست لي ثم قال: يا محمد والله لأملأَنَّها عَلَيْكَ خَيْلًا وَرَجُلًا وَلَأُرْبِطَنَّ

بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا انظر: الأغاني 17/ 6101 طبعة الشعب - شرح العيون 167 دار الفكر

العربي.

(4) في شرح العيون «وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرَجُلًا».

(4) وقول المتنبي⁽¹⁾:

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحِجَاسَقِي الرِّيَاضَ السَّحَابِ⁽²⁾

فرق بين المضاف والمضاف إليه، وفيه قبح، وقد ارتكب هذا بعض⁽³⁾ العرب فقال:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

وليس هذا مما يختاره البصريون، وما كل ما تسمع فيه العرب حسن من المحدث، ومعنى البيت حملت إليه حديقة يسقيها العقل ماءه سقى السحاب الرياض وقد أشار أبو تمام إلى هذا المعنى في قوله⁽⁴⁾:

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا اثْنَتْ سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ

قال أبو المعتصم⁽⁵⁾ في الفرس:

وَإِذَا جَرَى وَالْبَرْقُ فِي شَأْوِ أْتَى وَالْبَرْقُ عَانٍ خَلْفَهُ مَجْنُوبٌ
الْغَرْبُ شَرْقٌ عِنْدَهُ إِنْ هَمَّ فِي غَرْبٍ بِشَرْقٍ وَالشَّرُوقُ غُرُوبٌ

(1) السفينة ج 7 ورقة 45.

(2) ديوانه شرح الكعبري 158/1، والبيت من قصيدة في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي مطلعها:

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُذَا رُقَادِي فَهَوَ لِحُطِّ الْحَبَائِبِ
(3) هو ذو الرمة، انظر ديوانه 996/2 مجمع اللغة العربية بدمشق، وهو من قصيدة مطلعها:

يَا حَادِي بِنْتِ فُضَّاضٍ أَمَا لَكَمَا حَتَّى نُكَلِّمَهَا هَمٌّ بِتَغْرِيجِ
وانظر أيضاً الإنصاف في مسائل الخلاف 433/2 محي الدين عبد الحميد.

(4) ديوان أبي تمام 214/1 دار المعارف، وهما من قصيدة في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي مطلعها:

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ أُذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السُّوَائِبِ
في الديوان «إذا انجلت».

(5) هو عاصم بن محمد الأنطاكي.

أقول⁽¹⁾: ومعنى البيت أنه يصل إلى الغرب من الشرق إذا هم إليه منه لمجرد النية، وكذا إن هم إلى الشرق من الغرب، والله الموفق.

(5) وقول المتنبي⁽²⁾:

فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرَهَقَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمِقْصَلُ⁽³⁾
فكيف يكون قبلها من هو من بعدها؟ وهذا يرد عليه من قول الجاحظ يسأل النصارى: هل المسيح قبل أمه أو بعدها؟ فإن قالوا بعدها دلّ على أنه محدث، وإن كان قبلها فما رأينا من هو أكبر من أمه، وكان المتنبي أخذه من قول القائل⁽⁴⁾:
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْكِرَمِ الْأَوَّلُ
هذا مفهوم، أراد إن كانوا قبلك في الجود، فأنت قبلهم في الكرم بالمرتبة لا بالزمان.

وقال ابن أبي عيينة⁽⁵⁾:

مَعْشَرٌ آخَرُونَ⁽⁶⁾ فِي كُلِّ عَيْبٍ وَهُمْ فِي الْمَكَارِمِ الْأَوْلُونَ

وقال ابن وكيع⁽⁷⁾:

وَمَا لِي لَفْتِي مِنْ خَافِضٍ غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَيْسَ لَهُ يَوْمًا سِوَى نَفْسِهِ مُغْلٍ

(1) لعل هذا من كلام صاحب السفينة.

(2) السفينة جـ 7 ورقة 47.

(3) ديوانه شرح العكبري 72/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة ويذكر الخيمة التي رمتها الرياح ومطلع القصيدة:

أَيَنْفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُدْلُ وَتَشْمُلُ مَنْ ذَهَرَهَا يَشْمَلُ

(4) لم أعثر به.

(5) انظر الأغاني 7764/22 مطبعة الشعب، والبيت من قصيدة في هجاء ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب مطلعها:

قُلْ لِلدُّنْيَا بِإِلَهِ لَا تَقْطَعِينَا وَأَذْكَرِينَا فِي بَعْضٍ مَا تَذْكَرِينَا

(6) رواية الأغاني. «فتيه نازحون عن كل عيب» وهي أحسن.

(7) الأبيات ليست في ديوانه ولم أعثر بها في غير السفينة جـ 7 ورقة 47، 54.

فَإِنْ كَرُمْتَ عَفَّتْ عَلَى لُؤْمِ أَصْلِهَا
 وَإِنْ لُؤْمَتْ لَمْ يُغْنِهَا كَرَمُ الْأَصْلِ
 إِذَا كَانَ حُسْنُ الْفِعْلِ شَرَفَ وَالِدِي
 وَأَحْسَنْتُ فِي فِعْلِي انْتَسَبْتُ إِلَى فِعْلِي
 إِذَا كُنْتُ آتِي مَا آتَى مَنْ أَنَا ابْنُهُ
 فَبِي فَخْرٌ مَنْ بَعْدِي كَفَخْرِي بِمَنْ قَبْلِي
 وقال الخريمي⁽¹⁾:

يَخِيبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ وَيُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ⁽²⁾
 (6) قال ابن وكيع⁽³⁾: عن فصحاء العرب أنه لا يقال للرجل أُوحد بل واحد
 وموحد غير مهموز.

(7) قول المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِيَصِيدَهُ يُصَيِّرُهُ الضَّرْغَامَ فِيمَا تَصَيَّدَا⁽⁵⁾
 الصواب يصيِّرُهُ الضَّرْغَامَ مجزوماً، وقد أجاز سيبويه ذلك في التقديم والتأخير
 كأنه قال: يصير الضرغام من يجعله بازه فيما يتصيده، وهو أكثر الناس ركوباً
 للضرورات، وأغفلهم عنها، وسرقه من قول القائل⁽⁶⁾:

وَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَاهُ مُكَلَّبُهُ بِصَيْدِهِ فَعَدَا يَضْطَادُ كَلَابَهُ

(1) انظر ترجمته

(2) ديوانه 67 دار الكتاب الجديد بيروت، وهو من قصيدة مطلعها:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا صُرُوفُهُ وَنَوَائِيهُ وَسَرَاءُ عَيْشِ زَائِلٍ وَمَصَائِبُهُ
 (3) السفينة ج 7 ورقة 48، وابن مبارك شاه يقتطف هنا شيئاً من حديث ابن وكيع عن قول
 المتنبي:

فَدَا الْيَوْمَ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
 (4) السفينة ج 7 ورقة 48.

(5) ديوانه 287/1، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدُّوَلَةِ الطُّغْنُ فِي الْعِدَا
 (6) هو دعبل الخزاعي انظر ديوانه 68 مجمع اللغة العربية بدمشق، والبيت من جملة أبيات قالها
 دعبل في الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل قد خرَّجه وأدبه وفهمه

(8) قول المتنبي⁽¹⁾:

وَيُعْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتَنْسَبُ⁽⁵⁾
في حق الملوك لا يكون مدحاً، لأن النسب في الملوك من جملة المفاخر
التي لا تهمل في الملوك، وأما في حق غيره فمدح، وكأنه غفل عن قول القائل
أو لم يستحضره حال النظام، أو لم يعلم أن مثل هذا عيب في حق الملوك؟،
والقائل قال⁽³⁾:

إِنَّا وَإِنْ أَحْسَانُنَا كَرُمْتُ لَسْنَا عَلَى الْأَحْسَابِ تَنَكُّلُ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

(9) قال المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَّةً لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ⁽⁵⁾
قال⁽⁶⁾ رجل: قلت لأبي الطيب: صيرت الرجل⁽⁷⁾ إلى الممدوح أبازنة

= فظهر له من جفاء وبلغه أنه يعيبه فهجاه بأبيات منها هذا البيت وأولها قوله:
يَا بُوْسَ لِلْفُضْلِ لَوْ لَمْ يَأْتِ مَا عَبَاهُ يَسْتَفْرِغُ السَّمَّ مِنْ صَمَاءٍ قِرْصَابَهُ
وانظر أيضاً: الأغاني 35/18 ساسي، الأشباه والنظائر للخالدين 122/1، لجنة التأليف
تشبيهاً ابن أبي عون 382 كمبردج.

(1) السفينة ج 7 ورقة 54.

(2) ديوان شرح العكبري 186/1، والبيت من قصيدة في مدح كافور مطلعها:

أَعَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقَ أَغْلَبُ وَأَعَجِبُ مِنَ الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

(3) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب انظر: الكامل للمبرد 163/1

نهضة مصر، العقد الفريد 290/2 لجنة التأليف، بهجة المجالس 530/1 الهيئة المصرية

للكتاب، زهرة الآداب 79/1 التجارية.

(4) السفينة ج 7 ورقة 54.

(5) ديوانه شرح العكبري 186/1، وهذا البيت من ذات القصيدة التي منها بيت أبي الطيب السابق.

(6) هو ابن جني وقد درج ابن وكيع على التهجم على ابن جني والتهكم عليه بأنه نحوي

لا يعرف صناعة الشعر ومعانيه وقد أشرنا لذلك في المواضع التي ورد فيها مثل هذا القول.

(7) قال أبو الفتح: لما قرأت عليه هذا البيت قلت له: جعلت الرجل أبازنة وهي كنية القرد

فضحك، انظر: شرح العكبري 187/1، رسالة في قلب كافوريات المتنبي لحسام زادة

الرومي 153 مؤسسة الرسالة.

يطرب من رؤيته فضحك، فظن السائل أنه ضحك من حسن كلامه، وإنما ضحك أبو الطيب من جهله بالمعاني، لأن هذه القصيدة فيها المدح الفاخر، فكيف يظن بهذا البيت ما فهمه الرجل السائل من إرادة أبي الطيب الهجو وغش الممدوح؟ هذا لا يستقيم، فأبو الطيب ضحك عليه، ولم يبين له جهله، فكتب الرجل في شرح هذا البيت ما فهمه، وجعل ضحك أبا الطيب حجة له في ذلك.

وزعم بعض النحويين أن المعاني تدرك بالنحو، فصار ضحكك بين العلماء بذلك، وإنما يحتاج المعرب إلى العلل التي بها يصح الإعراب.

(10) قال ابن الرومي⁽¹⁾ في الفضل⁽²⁾ بن العباس⁽³⁾:

قَالَتْ: أَتَنْتَجِعُ الْعَبَّاسَ، قُلْتُ لَهَا بَلِ الطَّلِيقُ مُحَيًّا وَالْجَوَادُ يَدَا
ذَاكَ اسْمُهُ مَا لَهُ مَعْنَى يُخَالِفُهُ إِلَّا إِذَا هُوَ سِيمَ الضَّمِيمِ وَالضَّمَدَا
قَالَتْ: صَدَقْتَ، وَلَكِنْ هَذِهِ سِمَةٌ مِثْلُ الْمَعَادَةِ تَثْنِي عَيْنَ مَنْ حَسَدَا
أخذه المتنبي فقال⁽⁴⁾:

وَقَدْ يُلقَّبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عَقَّالُ
فأخطأ، لأن لفظة المجنون قبيحة، بخلاف العباس، لأن في العباس ما يدل على الشمم والعلی بخلاف المجنون، فاستعمل المتنبي ما ينبغي هجره، فإن قلت: اقتدى بقول القائل⁽⁵⁾:

بَطْلٌ تُنَادِرُهُ الْكَمَاءُ فَمَا يَدِلُّ عَلَى الْفَوَارِسِ أَحْمَقُ

(1) السفينة ج 7 ورقة 57.

(2) الديوان «وقال في العباس بن القاشي».

(3) انظر ديوانه 642/2 الهيئة المصرية للكتاب والأبيات من قصيدة في مدح العباس بن القاش مطلعها:

كُفِّي الدُّمُوعَ وَإِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا فَرِحَلْتِي لِتَعِيشِي عَيْشَةَ رَغَدَا
(4) ديوانه شرح العكبري 283/3، وهو من قصيدة في مدح أبي شجاع فإتكم مطلعها:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ
(5) هكذا ورد بالأصل، وفي وزنه اضطراب يحتاج لشيء من التحقيق.

فالجواب: أنه لا ينبغي الاقتداء إلا في الحسن، وليس العرب الذين هم معدن الفصاحة حجة في اتباع الخطأ، فما ظنك بغيرهم، وجواب آخر: وهو وإن كان في قوله: أحقق امتهان للمدوح، وأنه يظنه الناظر أحقق إلا أنه قد نفى أن يكون ذلك واقعاً به في الحقيقة، فانظر إلى قول ابن الرومي ما أحسنه في يحيى بن عمر⁽¹⁾:

وَلَكِنَّهُ مَا⁽²⁾ زَالَ يَغْشَى بِنَحْرِهِ
شَبَا الْحَرْبِ حَتَّى قِيلَ⁽³⁾ ذُو الْعَقْلِ أَهْوَجُ
وَحَاشَا لَهُ مِنْ تِلْكَمُ غَيْرَ أَنَّهُ
أَبَى خُطَّةَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ⁽⁴⁾ أَسْمَحُ
كَذَابِ عَلِيٍّ فِي الْمَوَاطِنِ جَدَّهُ⁽⁵⁾
أَبِي حَسَنِ وَالْغُصْنُ مَنْ حَيْثُ يَخْرُجُ

وهذا التحرز الفاخر، والكمال الباهر، جعل من ظنه أهوج جاهلاً، واحتج لظن الجاهل بإقامة العذر عنه، وضرب له مثلاً من شجاعة أمير المؤمنين رضي الله عنه، هكذا فليتنظم من ينظم.

(11) وقال العكبري عند شرحه لبيت المتنبي⁽⁶⁾:

لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الطُّبِّيِّ لَوْنًا وَهَمَّ كَالْحُمِيَّاءِ فِي الْمَشَاشِ

(1) هو أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي ثار أيام المتوكل والمستعين واستولى على الكوفة ثم تغلب عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقتله سنة 250 هـ، «الطبري 266/9 دار المعارف».

(2) ديوان ابن الرومي 495/2 الهيئة المصرية للكتاب والأبيات من قصيدة في رثاء يحيى المذكور مطلعها:

أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَّى مُسْتَقِيمٌ وَأَهْوَجُ

(3) في الديوان «حتى قال ذو الجهل أهوج».

(4) في الديوان «التي هي أسمح».

(5) في الديوان «في المواطن قبله».

(6) شرح العكبري 207/2، والبيت من قصيدة في مدح أبي العشائر علي بن الحسين بن

حمدان مطلعها:

قال ابن وكيع: وعجزه من قول زهير⁽¹⁾:

فَضَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ مِنْ الرَّاحِ تَسْمُو فِي الْمَفَاصِلِ وَالْجِسْمِ
وصدره من قول التنوخي⁽²⁾:

وَاللَّيْلُ كَالثَّائِلِ فِي إِحْدَادِهَا وَمُقَلَّةَ الظُّبْيِ إِذَا الظُّبْيُ رَنَا
(12) وقال أيضاً عند شرحه لبيت المتنبي⁽³⁾:

مُثِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشُّبَابَ مُشِيئُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ
قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول ابن الرومي:

تُضَعِّضُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَقَاؤُهُ وَتَغْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طَعْمُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبْلِيهِ عُمُرُهُ وَيُقْنِيهِ أَنْ يَبْقَى فِي ذَائِهِ عُقْمُ
(13) وقال أيضاً عند شرحه لبيت المتنبي⁽⁴⁾:

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ
قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي:

إِنَّ خَيْرًا مِنَ الشُّبَابِ بَنُو الْفَيْضِ حَاضِرٌ لِلْمُشْتَرِي أَوْ الْمُعْتَاضِ
(14) وقال العكبري أيضاً عند شرحه لبيت المتنبي⁽⁵⁾:

= مَبِيئِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِي حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَائِي حَاشِي
وهذه القصيدة لم يبق منها مما ذكره ابن وكيع سوى بيت واحد في الورقة 144 من
المخطوط.

(1) لم أعر بالبيت في ديوان زهير تحقيق فخر الدين قباوة، والشطر الثاني منه مضطرب الوزن.

(2) انظر ترجمته ص 296.

(3) شرح العكبري 333/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

وَفَأَوْكَمَا كَالرُّبْعِ أَشْجَاهُ طَائِمُهُ بِأَنْ تُسْعَدَا وَالِدْمُعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ
وهذه القصيدة أيضاً ضاعت أكثر أبياتها التي شرحها ابن وكيع ولم يبق منها سوى مطلعها.
انظره في الورقة رقم 145 من المخطوط.

(4) شرح العكبري 334/3، وهو من قصيدته السابقة في مدح سيف الدولة.

(5) شرح العكبري 336/3، 337، وهو من القصيدة السابقة.

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ

قال ابن وكيع: لا أدري كيف خصّ الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا أعرف للخيل في هذا معنى بل للطير، لأنها لا تأكل عظام الموتى، وذلك أن الخيل إذا حملت من عليها أهلكوا من وقف، والطير تأكلهم، فلا تدع إلا العظام للوحش، وخصّ الجماجم من بين العظام لأنها أكبر عظم في الإنسان ويجوز أن يكون المعنى: أنهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا يأخذون رؤوس القتلى يجعلونها في أعناق الأسارى، فلهذا لم تبق إلا الجماجم.

(15) وقال أيضاً في شرحه لبيت المتنبي⁽¹⁾:

وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تَلَاطِمُهُ

قال ابن وكيع: الملاطمة لا تكون إلا بين إثنين، فلوقال: مع «تدق» تلطم لكان أحسن في الصناعة، وأحسن من هذا قول القائل⁽²⁾:

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدُقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا
(16) وقال العكبري أيضاً في شرحه لبيت المتنبي⁽³⁾:

أَتَخْفَرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي وَتَنْشُرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ

قال ابن وكيع: وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي⁽⁴⁾:

نَشَرْتُكَ مِنْ دَفْنِ الْخُمُولِ بِقُدْرَةٍ لِمَا هُوَ أَذْهَى لَوْ عَلِمْتَ وَأَنْكَرُ

(1) نفس المرجع 338/3 وهو من القصيدة السابقة في مدح سيف الدولة.

(2) هو أصرم بن حميد انظر: بهجة المجالس 470/1 الهيئة المصرية للكتاب، العقد الفريد، 117/1 لجنة التأليف.

(3) شرح العكبري 6/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

رُوِيَتْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأْيِي وَعُدَّةٌ مِمَّا تُنِيلُ

(4) ديوان ابن الرومي 1051/3 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة قيل عنها في الديوان

إنها مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثال مطلعها:

تَنَى شَوْقُهُ وَالْمَرْءُ يَضْحُو وَيَسْكَرُ رُسُومٌ كَأَخْلَاقِ الصَّحَائِفِ دُثْرُ

في الديوان «من موت الخمول».

(17) قصيدة المتنبّي في رثاء والده سيف الدولة: هذه القصيدة لم يصلنا منها شيء في المنصف سوى بيتين هما البيت 17 والبيت 43 بترتيب العكبري، وقد ذكرهما ابن وكيع في الورقة رقم 145 من المخطوط، وضاع منها الكثير كما سترى في هذه النقول التي نقلها عن العكبري:

قال المتنبّي في مطلعها⁽¹⁾:

نُعِدُّ الْمَشْرِيفَةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتَلْنَا الْمُنُونَ بِلَا قِتَالِ

قال العكبري: قال ابن وكيع عجزه ينظر إلى قول أبي زرعة⁽²⁾:

وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى وَإِنْ هُوَ قَاتَلَ لَمْ يَغْلِبِ

وقال المتنبّي⁽³⁾:

وَنَرْتَبُطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ وَمَا يُنْجِينَ مِنْ حَبِّ اللَّيَالِي

قال العكبري: قال ابن وكيع: هو من قول عبد الله بن طاهر⁽⁴⁾:

كَأَنَّا فِي حُرُوبٍ مِنْ حَوَادِثِهِ فَنَحْنُ مِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَمَطْعُونٍ

وقال المتنبّي⁽⁵⁾:

فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

قال العكبري: قال ابن وكيع: لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يرمى

من جنبيه، فيبلغ نصل الجانب الأيمن نصل الجانب الأيسر، وأما أن يكون الرمي

من ناحية واحدة فلا يصح ذلك، ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح:

لَمْ يَنْتَظِرْنَ فَتَسْتَبِيكَ قُلُوبٌ حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشَقَهُنَّ مُصِيبُ

نُجْلٌ يُتَبَعْنَ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ السُّدُبِ نُدُوبٌ

(1) شرح العكبري 8/3.

(2) انظر ترجمته ص 820 والبيت لم أعثر به.

(3) شرح العكبري 8/3.

(4) انظر ترجمته ص 163 والبيت لم أعثر به.

(5) شرح العكبري 9/3.

فهذا الكلام يصح مثله، لأن الندوب القديمة يتبعن ندوباً حديثة، ومثله لأخي
ذي الرمة⁽¹⁾:

وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَأَ الْقُرْحَ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ
وقال المتنبي⁽²⁾:

كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالٍ
قال العكبري: قال ابن وكيع: هو من قول البحري⁽³⁾:

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّطَهُ الْأَمَانِيُّ بِاطِلٍ
ومن قول محمد بن وهيب⁽⁴⁾:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعِبُ
يَقِينُ كَأَنَّ الشُّكَّ أَغْلَبَ أَمْرِهِ عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
وقال المتنبي:

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حُنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْفَنِ بِالْجَمَالِ
قال العكبري⁽⁵⁾: قال ابن وكيع: وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير
مختار، وهو مأخوذ من قول النميري⁽⁶⁾:

تَحِيَّاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرَوْحٌ عَلَى تِلْكَ الْمَحِلَّةِ وَالْحُلُولِ
وقال المتنبي⁽⁷⁾:

مَشَى الْأَمْرَاءَ حَوْلَيْهَا حُفَاةً كَأَنَّ الْمَرَوْ مِنْ زِفِّ الرَّثَالِ

(1) شرح العكبري 10/3.

(2) نفس المرجع 11/3.

(3) انظر ملحق ديوان البحري 2632/4.

(4) الأغاني 7340/21 طبعة الشعب معاهد التنصيص 107 مصر سنة 1274.

(5) شرح العكبري 12/3.

(6) لم أعر به.

(7) شرح العكبري 17/3، المرؤ: حجارة بيض براقه، والرَّفُ: صغار الريش، والرثال جمع رأل وهو ولد النعام.

قال العكبري: قال ابن وكيع: هو من قول ابن الرومي⁽¹⁾:
لَوْ أَفْرَشَوْهَا الْجَنْدَلَ الْمُضْرَسَا تَحْتَ الْجُنُوبِ حَسِبْتَهُ السُّنْدَسَا
وقال المتنبي⁽²⁾:

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ
قال العكبري: قال ابن وكيع: ينظر إلى قول علي بن الجهم⁽³⁾:

إِذَا مَا عَدُّ مِثْلَكُمْ رَجَالًا فَمَا فَضَّلُ الرَّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ
(18) ولما شرح العكبري قول المتنبي⁽⁴⁾:

مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
قال: ومثل قوله أيضاً قال ابن وكيع:

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَقًا إِلَى الْوَطَنِ⁽⁵⁾

(1) ديوان ابن الرومي 1206/3 الهيئة المصرية للكتاب وهو من قصيدة في هجاء أبي يوسف ابن
الدقاق مطلعها:

صَدَّ عَنِ الْأَطْلَالِ لَمَا اسْتَيَّأَسَا مِنْ أَنْ تُجِيرَ النُّطْقُ أَوْ أَنْ تُنْبَسَا
في الديوان «إذاً لخالته هناك السندسا».

(2) شرح العكبري 18/3.

(3) ديوان علي بن الجهم 84 لجنة التراث العربي بيروت والبيت من قصيدة قالها أول ما حسن
مطلعها:

تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ

في الديوان «إذا ما عدّ مثلهم».

(4) شرح العكبري 46/3، والبيت من قصيدة في رثاء أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة
ومطلعها:

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرُّمْلِ مَا بِكَ فِي الرُّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي
(5) البيت لأبي تمام أنظر: ديوان 140/4 دار المعارف، والبيت من قصيدة في رثاء بني حميد
مطلعها:

الْيَوْمَ أُدْرِجُ زَيْدُ الْخَيْلِ فِي كَفَنِ وَأَنْحَلُّ مَعْقُودُ دَمْعِ الْأَعْيُنِ الْهَتُنِ
وانظر أيضاً: أخبار أبي تمام / 79 المكتب التجاري للطباعة بيروت.

(19) وحين شرح قول المتنبي⁽¹⁾:

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ سِ وَلكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالِإِشْرَاقِ
قال العكبري: قال ابن وكيع: ونظر في هذا إلى قول ابن الرومي⁽²⁾:
عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ
وقال المتنبي⁽³⁾:

بِضَرْبِ هَامِ الكَمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالمَلَقِ
فقال العكبري: قال ابن وكيع: وفيه نظر إلى قول مسلم⁽⁴⁾:
سَدُّ الثُّغُورِ يَزِيدُ بَعْدَمَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالمَكْرِ وَالجِيلِ
(20) ولما شرح العكبري قول المتنبي⁽⁵⁾:
وَلَمْ تَأْتِ الجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقًا
قال: قال ابن وكيع: هو من قول بلعاء⁽⁶⁾:

(1) شرح العكبري 371/2، وهو من قصيدة في مدح أبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان مطلعها:

أَتَرَهَا لِكثْرَةِ العُشَاقِ تَحْيِبُ الدَّفْعَ خِلْقَةً فِي المَآفِي

(2) ديوان ابن الرومي 633/2 الهيئة المصرية للكتاب، والبيت من قصيدة في رثاء محمد بن عبد الله بن طاهر مطلعها:

إِنَّ المَنِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَحَا عَزُّ وَلَا حَشْدُ
وبيت ابن الرومي المذكور استشهد به المؤلف في موضع آخر من الورقة 21 من المخطوط.

(3) شرح العكبري 373/2، وهو من قصيدته في مدح أبي العشائر التي منها البيت السابق.

(4) ديوان مسلم بن الوليد 8 دار المعارف، وهو من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد الشيباني مطلعها:

أَجْرِدْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا غَزَلٍ وَشَمَّرْتُ هِمَمُ العُدَالِ فِي العَدَلِ

(5) شرح العكبري 302/2. والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

أَيُّدِي الرَّبْعُ أَيُّ دَمٍ أَرْقَا وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَاقَا

(6) في شرح العكبري «بلعام» والصواب بلعاء وهو بلعاء بن قيس الكناني شاعر جاهلي شهد =

بِضْرِبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخْلَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَاقًا⁽¹⁾
(21) وقال العكبري في شرحه لبيتي المتنبي⁽²⁾:

وَتَصَالَحَتْ ثَمْرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ
وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانُ رَاعِفُ فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حَسَامٌ يَلْمَعُ
قال ابن وكيع: ومعنى البيتين من قول التميمي⁽³⁾:

تَرَكْتُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي مَخْلَاةً وَقَدْ حَانَ الْوُرُودُ
وَعَادَرَتِ الْجِيَادُ بِكُلِّ مَرْجٍ عَوَاطِلَ بَعْدَ زِينَتِهَا تَرُودُ
ومن قولها الهذلية ترثي أخاها⁽⁴⁾:

بَهَجَتْ جِيَادُكَ وَاسْتَرَحْنَ مِنَ الْوَجَى وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا وَالسَّيْرُ
(22) وقال المتنبي⁽⁵⁾:

لَعَلَّكَ يَوْمًا يَأْدُمُسْتَقُ عَائِدُ فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُتَوَلَّى
قال العكبري: قال ابن وكيع: وهذا مما نقل من قول ابن الرومي⁽⁶⁾:

وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَهَرَبْتَ مِنْهُ فَانْحَوَّهُ تَتَوَجَّهْ

= حرب الفجار الثاني وهو رأس بني كنانة، وكان أبرص فلما سئل عن برصة قال: هذا سيف الله جلاه، أنظر:

– المعارف لابن قتيبة 580 دار المعارف – الاشتقاق لابن دريد 171 الخانجي – الحيوان للجاحظ 167/5 مصطفى الحلبي – المرزوقي 59/1 لجنة التأليف.

(1) انظر البيت في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 60/1 لجنة التأليف. سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام 69 الدار التونسية للنشر في الحماسة وسرقات المتنبي «مخالسة».

(2) شرح العكبري 277/2، وهما من قصيدة في رثاء أبي شجاع فاتك مطلعها:
الْحُزْنَ يُقْلِقُ وَالتَّجْمَلَ يَرْدَعُ وَالذَّمْعَ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
(3 و 4) لم أعر به.

(5) شرح العكبري 106/3 – وهو من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:
لِيَالِي بَعْدَ السَّطَاعِينِ شُكُورُ طَوَالَ وَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

(6) لم أعر به.

(23) وقال المتنبي⁽¹⁾:

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نُفُوسِهِمْ شَيْمٌ

قال العكبري: قال ابن وكيع: وهذا من قول أبي طحان⁽²⁾:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِرْعَ ثَائِبَهُ

ومن قول الآخر⁽³⁾:

فَإِنْ كَانَ خَطْبٌ أَوْ أَلَمَّتْ مِلْمَةٌ كَفَى خَابِطَ الظُّلَمَاءِ فَقَدْ الْمَصَابِحِ

(24) قال ابن رشيقي⁽⁴⁾: وقول أبي الطيب⁽⁵⁾:

أَقْلُ أَنْبُلٍ أَقْطَعِ أَحْمِلَ عَلَ سَلِّ أَعْدُ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرِّ صِلِ

ثم زاد في هذا وتباغض حتى صنع⁽⁶⁾:

عِشْ أَبَقِ اسْمُ سُدُّ قُدُّ جُدُّ مَرُّ أَنَّهُ رَهْ فِيهِ اسْرٍ نَلِّ

غَطِّ ارْمِ صُبِّ أَحْمِ اغْزُ اسْبِ رَعُ زَعُ دِلِّ اثْنِ بِلِّ

فهذه رقية العقرب كما قال ابن وكيع.

(25) وقال ابن نباته⁽⁷⁾ في قول المتنبي⁽⁸⁾:

(1) شرح العكبري 66/4. «هذا النص موجود بالأصل وقد نقلناه هنا سهواً»، وهو من قصيدة في

مدح علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم

(2) الكامل للمبرد 49/1 نهضة مصر، عيون الأخبار 24/4 الهيئة المصرية للكتاب، الحماسة

1598/4 لجنة التأليف، وهو منسوب للقيط بن زرارة في الحيوان للجاحظ 93/3 الحلبي.

(3) سرقات المتنبي وشكل معانيه لابن بسام 126 الدار التونسية للنشر.

(4) العمدة 30/2 دار الجيل ط 4.

(5) شرح العكبري 85/3، وهو من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَّلِ دَعَا قَلْبَاءُ قَبْلَ الرُّكْبِ وَالْإِبْلِ

(6) قال العكبري: 89/3: «ولما أنشد (أقل، أنل) رأهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه (البيت).

(7) سرح العميون لابن نباته المصري 43 دار الفكر العربي.

(8) شرح العكبري 27/3، والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها:

بِنَصْلِ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
قال ابن وكيع: يعني أن كل خضاب ينصل إلا خضاب هذه القتلى الذي هو
الدم، فإنه لا ينصل فيعيده لأنهم فارقوا الحياة، وما ينصل غير خضاب اللّحى.

= الام طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاوِلِ
في الديوان: «فضل يخضب منها».

ماحق شعر أبي الطيب مما ليس في ديوانه

لا يخفى على الباحثين أن المتنبي وقف بنفسه على ترتيب ديوانه⁽¹⁾ ترتيباً زمنياً، وهذا عمل ذو أثر فعال في توثيق النصوص وصحة نسبتها، وإدراك مبكر لقيمة العامل الزمني وأثره في نتاج الشاعر والأديب.

ويظهر أن أبا الطيب قد تفحص شعره في هذه الأثناء، وخاصة في تلك الندوات التي كانت تضم معه تلاميذه وميريديه ممن أعجبوا بالشاعر وحرصوا على قراءة شعره على يديه. فاصطفى منه شيئاً، وحذف أشياء رآها لأسباب مختلفة غير جديره بالبقاء والاعتماد⁽²⁾.

ولقد رصد القدماء ظاهرة تنقيح أبي الطيب لشعره فنهبوا عليها. ومن هؤلاء ابن وكيع الذي يقول:

«وأنا أورد عليك من خبره ما خبرني به أبو القاسم علي بن حمزة البصري، وكان من المجردين في صحبته، والمفرقين في صفته، ذكر أنه حضر عند أبي الطيب وقت وصوله من مصر إلى الكوفة، وشيخ بحضرته فيه دعابة لا تقتضيها منزلة أبي الطيب في ذلك، قال: فرأيت أبا الطيب محتملاً لما سمعه، فقال له فيما قال: يا أبا الطيب خرجت من عندنا ولك ثلاثمائة قصيدة، وعدت بعد ثلاثين سنة ولك مائة قصيدة ونيف من القصائد، أفكنت تفرقها على المنقطعين من أبناء

(1) انظر ص 53.

(2) انظر ص 40.

السبيل؟ قال له: ألا تدع هزلك؟ قال: فأخبرني عن قصيدتك الشاطرية التي خرجت من أجلها إلى البصرة حتى أظهرت فيها معارضتك للخبز أرزي لم أسقطتها؟ قال: تلك هفوات الصبا. فقال: فسألت الشيخ أتحفظ منها شيئاً؟ قال: فأنشدني أبياتاً عذّة. قال أبو القاسم: فأمهلت أبا الطيب مدّة حسن معها السؤال وخفي المقصد، فقلت له: أدخلت البصرة قط؟ قال: نعم، قلت: فأين تسكن؟ فخبّرني عن منزل أعرفه كان الخبز أرزي منه على آدر يسيره أربع أو خمس، فعلمت بأن الشيخ قد صدق⁽¹⁾.

وإذا صدق ابن وكيع في روايته هذه كان ما حذفه أبو الطيب من شعره كثير وكثير جداً لا يقارن بما أبقاه منه.

ولكن بالرغم من ذلك فقد ضمت بعض المصادر والدواوين شيئاً من شعر أبي الطيب مما ليس في ديوانه المعتمد، وقد حرصت في هذا الملحق على تجميع مثل هذه الأشعار التي وردت في كتابنا هذا مما خلا منها ديوان الشاعر، ولم يعني من هذا العمل أن الأستاذ الميمني قد جمع هذه الأشعار وغيرها في كتابه «زيادات ديوان المتنبي».

(1) انظر ص 227.

مبايحت شعر المتنبي

وقال المتنبي:

فِي الصِّدْقِ مُنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ وَالجِدُّ أَوْلَى بِنَا مِنَ اللَّعِبِ

ص 434

وقال أيضاً:

أَنَا عَاتِبٌ لِعُتْبِكَ إِذْ كُنْتَ حِينَ لَقَيْتَنِي
مُتَعَجِّبٌ لَتَعَجُّبِكَ فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا
مُتَوَجِّعاً لِتَغْيُوبِكَ مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

ص 433

وقال:

لِمَ لَا يُعَاثُ الشُّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ أَنَا مَنْ عَلِمْتُمْ بِضِيصُوا أَوْ فَانْبُحُوا
لَكُمْ الأَمَانُ مِنَ الهِجَاءِ فَإِنَّهُ وَيَذُكُّكُمْ تُرْكَانَ نُوبِي أَنَّهُ
وَيَرَى مَنَارَ الحَقِّ وَهُوَ يَلُوحُ فَالْكَذِبُ فِي إِثْرِ الهِزْبِ نُبُوحُ
فِيَمَنْ بِهِ يُهَجَى الهِجَاءُ مَدِيحُ مِنْ بَعْدِ سَرِقِ قَصَائِدِي مَرُبُوحُ

ص 1044

وقال:

لَيْسَ العَلِيلُ الَّذِي حُمَاهُ فِي الجَسَدِ مِثْلَ العَلِيلِ الَّذِي حُمَاهُ فِي الكَبِدِ

قَبَلَ الْأَمِيرِ وَلَا اشْتَاقتُ إِلَى أَحَدٍ
فَعَاوَدْتُكَ وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعِدِ

أَقْسَمْتُ مَا قَتَلَ الْحُمَى هَوَى مَلِكٍ
فَلَا تَلْمَهَا رَأَتْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهَا

ص 492

وقال:

تَهْزُ صَفَائِحاً وَقِنَاءً طَوَالاً

أَرَى الشَّطْرَنَجَ لَوْ كَانَتْ رِجَالاً

ص 433

وقال:

غَيْرَ سَفِيهِ عَلَيْكَ مَنْ شَتَمَكَ

أَيُّهَا أَتَاكَ الْجِمَامُ فَاحْتَرَمَكَ

ص 510

وقال:

أَوْحِدِ مَالَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ
رَجُلٍ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ
نَّ بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

أَيُّ شِعْرِ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبِّ
يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى
أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا

ص 511

المستعمل

غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

- 1 - فهرس الموضوعات
- 2 - فهرس شعر أبي الطيب
- 3 - فهرس الآيات القرآنية
- 4 - فهرس الأحاديث النبوية
- 5 - فهرس الأمثال والأقوال المشهورة
- 6 - فهرس الأماكن والمدن
- 7 - فهرس الأشعار
- 8 - فهرس الأعلام
- 9 - فهرس المراجع

فهرس الموضوعات
أولاً: الدراسة

5	الإهداء
7	تصدير
11	بين يدي الكتاب
15 — 24	المبحث الأول: حياة ابن وكيع
15	نسبه، وأسرته، ونشأته
19	أساتذته
20	تلاميذه
20	وفاته
21	جهوده العلمية
22	شعره
25 — 45	المبحث الثاني: الخصومة حول المتنبي ودور ابن وكيع فيها
26	أولاً: الخصوم: الخصومة حول المتنبي في حلب
28	بين المتنبي والنامي وابن وكيع
32	الخصومة حول المتنبي في مصر
36	الخصومة حول المتنبي في العراق
39	ثانياً: الأنصار: ندوة علي بن حمزة البصري
42	ابن جني ودفاعه عن المتنبي ونقضه لكتاب ابن وكيع
47	المبحث الثالث: كتاب ابن وكيع: منهجه ومباحثه
47	أولاً: ميقات تأليف الكتاب
48	ثانياً: أسباب تأليف الكتاب
48	ثالثاً: منهج الكتاب

55 رابعاً: بعض القضايا النقدية التي أثارها الكتاب
55 أ : نظرية السرقات الأدبية
56 : السرقات الأدبية قبل ابن وكيع
69 ب : ملاحظات حول منهجه في دراسة السرقات
76 ج: البديع في كتاب المنصف
78 د : آراء نقدية أخرى لابن وكيع
82 هـ: أثر الكتاب في نظرية السرقات
83 و : آراء النقاد في الكتاب
89 ز : مخطوطات الكتاب
97 ن : عنوان الكتاب

ثانياً - نص الكتاب:

97 مقدمة مؤلف الكتاب
102 باب تفسير وجوه السرقات
103 أقسام السرقات المحمودة
118 أقسام السرقات المذمومة
139 ذم السرقة والسارق
148 البديع في كتاب المنصف
149 أقسام الشعر
149 المثل السائر
150 التشبيه الباهر
153 الاستعارة
155 الإشارة في الشعر
158 حسن المطابقة
161 المطابقة في شعر المحدثين
162 المجانسة
164 ردّ الإعجاز على الصدور
166 الالتفات
168 التتبع

170	التقسيم
172	المقابلة
174	التسهيم
176	التتبع
176	التبليغ
178	الاستثناء
180	الاستطراد
184	الحشو
186	الإغراق
191	حسن الخروج

شعر أبي الطيب

- 197 أول شعر أبي الطيب
197 بأبي من وددته وافترقنا
198 أبلَى الهوى أسفا
201 لقد أصبح الجرد المستغير
204 أهلاً بدار سباك أعيدها
228 محبي قيامي ما لذ لكم النصل
229 كفى أراني لومك ألوما
240 إلى كم وحتى أنت في زيّ محرم
241 أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا
253 كم قتيل كما قتلت شهيد
268 قد شغل الناس كثرة الأمل
270 أقصر فلسيت بزائدي ودًا
271 أرق على أرق ومثلي يأرق
285 حشاشة نفسي ودّعت يوم ودّعوا
299 قضاة تعلم أنّي الفتى
303 قفا تريا ودقي فهاتا المخايل
309 ضيف ألم برأسي غير محتشم
316 أبا سعيد جنب العتابا
316 شوقي إليك نفى لذيد هجوعي
317 أيّ محللّ أرتقى
318 أنا عاتب لعيبك
318 أرى الشطرنج لو كانت رجالاً
319 في الصدق مندوحة عن الكذب

320	انصر بجودك ألفاظاً تركت بها
321	حاشى الرقيب فخاتته ضمائره
328	عزيز أسي من داؤه الحدق النجل
342	اليوم عهدكم فأين الموعد
360	ليس العليل الذي حمّاه في الجسد
361	أهون بطول الشواء والتلف
364	أيا خدّد الله ورد الخدود
369	إلى الهام تصدر عن مثله
372	أيها أتاك الحمام فاخرمك
372	أي شعر نظرت فيه لضبّ
374	أبا عبد الإله معاذ إني
376	أنا عين المسودّ الجحجح
376	ألدّ من المدام الخندريس
377	إذا ما شربت الخمر صرفاً مهناً
378	لأحيتي أن يملأوا بالصافيات الأكوبا
378	أما ترى ما أراه أيها الملك
381	كتمت حبك حتى منك تكرمه
381	وأخ لنا بعث الطلاق أليّة
381	أظبية الوحش لولا ظبية الأنس
384	هذي برزت لنا فهجت رسيسا
393	بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا
398	أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
408	ما الشوق مقتنع متي بذالكمد
411	ملام النوى في ظلمها غاية الظلم
424	إذا ما الكأس أرعشت اليدين
429	أحاد أم سداس في أحاد
450	ملثّ القطر أعطشها ربوعا
466	أحق عاف بدمعك الهمم
478	دمع جرى فقضى في الربيع ما وجبا

494	فؤاد ما تسلّيه المدام
507	لجنيّة أم غادة رفع السجف
522	بأبي الشموس الجانحات غواربا
538	نرى عظماً بالصدّ والبين أعظم
545	أركائب الأحباب إن الأدمعا
560	أجارك يا أسد الفراديس مكرم
560	صلة الهجر لي وهجر الوصال
572	آمن ازديارك في الدجى الرقباء
590	ومنزل ليس لنا بمنزل
596	أحلماً نرى أم زماناً جديدا
602	أبعد نأي المليحة البخل
616	بقائي شاء ليس هم ارتحالا
635	إنما بدر بن عمّار سحاب
638	في الخدّ إن عزم الخليظ رحىلا
649	نهتني بصور أم نهتها بكأ
650	أرى حلاً مطواة حسانا
650	الحب ما منع الكلام الألسنا
663	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
665	لم تر من نادمت إلآكسا
665	يا أيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه
668	قد أبت بالحاجة مقضية
669	يا بدر إنك والحديث شجون
670	فدتك الخيل وهي مسومات
671	مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
672	نال الذي نلت منه مني
673	وجدت المدلّمة غلابة
676	جارية ما بجسمها روح
677	إن الأمير أدام الله دولته
677	ما نقلت في مشيئة قدما

- 678 وذات غدائر لا عيب فيها
678 زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي
679 برجاء جودك يطرد الفقر
680 لا افتخار إلا لمن لا يضام
690 لا تنكرن رحيلي عنك في عجل
691 عذيري من عذاري من أمور
693 لما نسبت فكنت ابناً من غير أب
694 ألا لا أري الأحداث حمداً ولا ذماً
700 لك يا منازل في القلوب منازل
706 سرب محاسنه حرمت ذواتها
714 ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها
717 تظل الطير منها في حديث
720 أذم إلى هذا الزمان أهيله
724 من خص بالذم الفراق فإنني
724 كلما رمت لونه منع الناظر موج كأنه منك هازي
727 أملت ساعة ساروا كشف معصمها
729 سهاد أتانا منك في العين عندنا
730 وكاد سروري لا يفي بندا متي
730 حتى دخلنا جنة لو أن ساكنها مخلد
731 غدا الناس مثليهم به لا عدتمه
731 وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك
732 سقاني الله قبل الموت صرفا
732 إليك فإنني لست ممن إذا اتقى
733 يترك في حجارة الأبارق
733 يمشي بأربعة على أعقابيه
734 وحلف ألف يمين غير صادقة
735 كرم خشن الجوانب منهم
735 لقيه دارعاً في جيش حرب
736 كأن رؤوس أقلام غلاظا

- 737 وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمة
737 وكننت أعيب عدلاً في سماح
738 سقى مشواك غاد في الغوادي
739 يراد من القلب نسيانكم
742 وعزيمة بعثتها همة زحل
743 وأراك دهرك ما تحاول في العدى
743 بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل
744 ما لنا في الندى عليك اختبار
744 وإذا وكلت إلى كريم رأيه
744 أفاضل الناس أعراض لذا الزمن
752 لم لا يغاث الشعر وهو يصيح
754 أمساور أم قرن شمس هذا
758 إنني لأعلم واللييب خبير
765 ما شك خابر أمرهم من بعدهم
767 لأي صروف الدهر فيه نعاتب
769 هو البين حتى ما تأتي الحزائق
780 أتتكر يابن إسحاق إخائي
781 جللا كما بي فليك التبريح
800 فعلت بنا فعل السماء بأرضه
801 لا الحلم جاد به ولا بمثاله
801 لنا ولأهله أبداً قلوب
803 ما سدكت علة بمولود
803 ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى
804 فدينك من كرب وإن زدتنا كربا
804 ليت الغمام الذي عندي صواعقه

الملاحق

- 809 ● ملحق بالنصوص المفقودة من الكتاب
829 ● ملحق شعر أبي الطيب مما ليس في ديوانه

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾	12	النساء	113
﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا﴾	24	المائدة	723
﴿وإذ تخرج الموتى باذني﴾	110	المائدة	
﴿فلما رأينه أكبرنه﴾	31	يوسف	31
﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجيم﴾	98	النحل	486
﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً﴾	9	مريم	247
﴿وعنت الوجوه للحی القيوم﴾	111	طه	343
﴿قالنا أتينا طائعين﴾	11	فصلت	558
﴿ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى﴾	6	النجم	723
﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾	4	المنافقون	349

فهرس الأحاديث النبوية

386	«الآن حمي الوطيس»
387	«إن ظل الجنة سجسج»
714	«أيها الناس إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم»
714	«ما بعد الموت مستعجب، ولا بعد الدنيا مستقر»

فهرس الأمثال والأقوال المشهورة

84	أجور من سدوم
405	أعذب الشعر أكذبه
309	إني لأستجم بالشيء من الباطل ليكون أعون لها على الحق
547	الحمرة من الخجل والصفرة من الوجل
309	رَوَّحُوا القلوب تع الذكر
247	سبق السيف العذل
406	الغناء نعم زاد الراكب
722	الغيبة جهد العاجز
385	لا يمحض الزين بالشين
263	لتهن مختاراً وأم حبين لك العافية
722	لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام، الغيبة مرعى اللثام وجهد العاجز
542	ما تسأل عمّن سحلت مريرته
300	مرعى وليس كالسعدان
811	والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً

فهرس الأماكن والمدن

253	أثلة :
392	أنطاكية :
227 ، 122	البصرة :
391	حمص :
143	خيبر :
391	دمشق :
757	دَيْرَبَتَا :
465	دير زكي :
254	دير العاقول :
193	سامراء :
417	سميساط :
649	صور :
649	طوس :
391	العراق :
134	قومس :
254	الكرخ :
757	كرخيا :
757	كلواذي :
227 ، 225	الكوفة :
499	اللکام :
227	مصر :
254	المطيرة :
499	نجد :

فهرس الأشعار

قافية الألف المقصورة

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
656	القاضي التنوخي	يرى	وفطن
297	القاضي التنوخي	والسهى	وأنفس
301	ابن دريد	ترى	يرى
316	ابن دريد	والقنا	خير
346	جهم بن خلف	السما	وأصبحت
375	ابن دريد	انثنى	لو مثل
402	القاضي التنوخي	النوى	وأشعت
405	ابن المعتز	بالكرى	وأسهر
545	ابن دريد	الفدا	نفسي
551	ابن دريد	سجا	كأنما
779	ابن الرومي	لا تخفي	سأثني
453	ابن دريد	الذرى	لو ناجت
590	أبو تمام	الفدا	وأنا الفداء

قافية الهمزة المضمومة

125	أبو نواس	الداء	دع
127	حسان	اللقاء	ونشربها
129	النامي، أو أبو نواس	داء	غصبت
130	أبو تمام	إطراء	قال
1045,168	أبو تمام	عباء	قل

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
137	أبو المعافي المرني	النساء	إليك
251	المتنبي	عذراء	اتساعها
384	ابن قيس الرقيات	الظلماء	إنّما
434	الحطيئة	لقاء	إذا ذهب
625,533	ابن قيس الرقيات	العذراء	تذهل
558	أبو نواس	أشياء	فقل
572	المتنبي	ضياء	أمن
572	المتنبي	ذكاء	قلق
573	المتنبي	خفاء	أسفي
574	المتنبي	أعضاء	وشيكتي
574	المتنبي	نجلاء	مثلت
574	المتنبي	السمراء	نفذت
575	المتنبي	الجوزاء	أنا صخرة
576	المتنبي	عمياء	وإذا خفيت
576	المتنبي	البيداء	شيم
576	البحثري	الدهناء	ليس الذي
577	المتنبي	الانضاء	فتبيت
578	المتنبي	عذراء	أنساعها
579	المتنبي	شتاء	وعقاب
579	المتنبي	رجاء	بيني
580	المتنبي	سوداء	ليس
581	المتنبي	الشعراء	من يهتدي
581	المتنبي	الاقذاء	ولكلّ
582	المتنبي	شهباء	واغارة
582	المتنبي	أكفاء	من يظلم
584	المتنبي	الأشياء	ونذيمهم
584	المتنبي	الهيحاء	فالسلم

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
585	المتنبي	الآراء	يعطي
586	المتنبي	ما شاءوا	وكانه
586	المتنبي	استجداء	يا أيها
587	المتنبي	الأحياء	لا تكثر
588	المتنبي	الأسماء	لم تسم
588	المتنبي	ثناء	وإذا مدحت
589	المتنبي	حياء	لم تلق
589	المتنبي	حذاء	فبأيما
589	المتنبي	فداء	ولك
590	المتنبي	حواء	لو لم يكن
632	أبو الشيمي	الرجاء	وبسطت
753	أبو تمام	إطراء	قال
780	ابن الرومي	خفاء	أسقط
781	المتنبي	الهراء	وهاجى
791	أبو الشيمي	الأنضاء	لا تقضى
638,479	أبو تمام	سماؤه	مطر
264	ديك الجن	بقاؤه	فإن مات

قافية الهمزة المفتوحة

305	ابن الرومي	غلواء	أنا ذو
349	البحثري	الثناء	كيف
382	الخبز أرزي	الماء	وكذاك
397	البحثري	هجاء	جلّ
398	ابن أبي عيينة	سواء	خالد
632	البحثري	ابتداء	جاد
326	قيس بن الحطيم	ما وراءها	ملكتم

قافية الهمزة المكسورة

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
117	أبو نواس	ثوائي	إلى بيت
256	إبراهيم النظام	صمّاء	لك
126	أبو تمام	سجرائي	قدك
427	البحثري	حوراء	يسقيها
552	البحثري	الأنواء	سحابه
579	أبو تمام	عذراء	يسر
591	ابن الرومي	من وراء	والفؤاد
663	أبو نواس	بغطاء	ترى
752	أبو نواس	مساء	أمام
305	أبو تمام	الجوزاء	إن كنت
719	ابن المعتز	الرقباء	في ليلة
752	أبو تمام	هجائي	لما
780	المتنبي	إنائي	أتنكر
780	المتنبي	الضياء	وهبني
780	المتنبي	فدائي	تطيع
789	ديك الجن	العزاء	لو أطلقت
822	علي بن الجهم	النساء	إذا ما عد
652	الخبزأرزي	أحشائها	إني
694	ابن أبي فنن	عنائه	فيما
768	بشار	سمائها	تبني

قافية الباء المضمومة

108	البلاذري	حجاب	قد يرفع
743،180	ابن الرومي	الهارب	نجاك
149	أبو الشيص	تطرّب	إذا ما

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
220,186	أبو العيال الهذلي	والوصب	ذكرت
,222,221	ابن بيض	الأشيب	بلغت
370			
255	أبو الشيص	والتهذيب	يرمين
397,295	أشجع السلمي	الركب	لو أن
318	أبو تمام	غائب	وولعت
348	أعرابي	نتطلب	والله
351	ديك الجن	وسحائب	فيا قبره
353	جرير	يذوب	تكلفني
184	عبد الملك الحارثي	والتقرب	فلو بك
354	ابن المعتز	يذوب	ويوم
345	ذو الرمة	ذهب	كحلاء
570,356	البحثري	يسلبوا	سلبوا
359	أبو علي البصير	راغب	مدحت
373	ابن الرومي	أوجب	بحقهم
457	بعض الأعراب	يشيب	وما
492	أبو علي البصير	مراتب	سما
523	أبو مالك الأعرج	جلابيب	لا بل هي
523	ابن الرومي	سالب	منهوبة
526	أبو تمام	صاحب	مضى
528	أبو تمام	تائب	كثرت
528	الحصني	يتوب	وقد تحسن
529	البحثري	تكذب	تجاوز
530	أبو علي البصير	عجائب	تحدث
536	أشجع	عتب	عهدت
534	المريمي	السحاب	بحر
541	ابن الرومي	مخلب	أسد

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
543		والقواضب	ونحن
544	البحثري	يغيب	يشهد
555	ابن أبي فنن	عضب	تراه
606	أبو نواس	سبب	كذاك
608	ابن أبي عيينه	كتاب	متى أغضب
635	المتنبي	وعقاب	إنما بدر
636	المتنبي	الرقاب	ما يحيل
666.636	المتنبي	الذئاب	ما به
637	المتنبي	لا يهاب	فله
638	المتنبي	العراب	ليس بالمنكر
637	المتنبي	إياب	باعث
650	ذو الرمة	السلب	زين
664	أبو تمام	حب	يا أيها
673	ابن الرومي	الساحب	بيننا
681	ابن دريد	والمثالب	وللموت
696	الغطمش الضبي	معتب	أخلاي
720	عمر بن المبارك	تذوب	نجل
746	صالح بن عبد القدوس	الأدب	وقد ينفع
	أو صالح بن جناح		
767	المتنبي	تطالب	لأي
622	ابن أبي فنن	الحبيب	وأغرى
767	المتنبي	الكواكب	يزور
768	المتنبي	مغارب	طلعن
769	المتنبي	مصائب	مصائب
802	الحصني أو أبو العتاهية	الركب	ولو أن
812	أبو المعتصم	مجنوب	وإذا جرى

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
815	المتنبي	وتنسب	ويغنيك
815	المتنبي	أعجب	أغالب
815	المتنبي	أطرب	وما طربي
820	عمر بن المبارك	مصيب	لم ينتظرن
821	محمد بن وهيب	ونلعب	نراع
110	أبو تمام	عواقبه	لأمر
485,108	البحثري	حجبه	وإن يحل
664			
120	ابن أبي طاهر	دنبه	وقد قتلناك
141	ابن أبي طاهر	كذبه	أجد
141	البحثري	عجبه	من قائل
141	البحثري	نوبه	لا الدهر
531,151	بشار	كواكبه	كأن
767			
171	بشار	مثالبه	بضرب
266	البحثري، أو أحمد	حسبه	حسب
	ابن أبي طاهر		
825	أبو الطمحان	ثاقبه	أضياءت
578	أبو تمام	سأكبه	رعته
710,585	أبو تمام	فسالبه	إلى سالب
810			
650	أبو تمام	مغاربه	فلو أن
656	أبو تمام	عواقبه	بصير
690		حاطبه	وبعض
723	ديك الجن	مضاربه	فتى
748	البحثري	نسبه	ولست
814	الحزيمي	صاحبه	يخيب

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
488	ابن دريد	تركبها	ومن
786	الفرزدق	أقاربه	ولكن
624	ابن قيس الرقيات	وأطيبها	لمصعب
773	أبو المعتصم	كوكبه	لم يجز
773	أبو المعتصم	شهابها	ولم تقطع

.....

172	الطرماح	الترابا	أسرناهم
237	أبو علي البصير	الغيوبا	وكيف
804,278	أبو نواس	مغربا	ترى
291	البحثري	خلبا	رأيتك
316	المتنبي	صوابا	أبا سعيد
325	ابن دريد	حسبا	يحصي
363		الكلابا	وقالوا
378	المتنبي	الأكؤبا	لأحبي
433	أبو دلف	الليبا	وأحسن
478	المتنبي	كربا	دمع
478	المتنبي	ذهبا	عجنا
479	المتنبي	سحبا	سقيته
479	المتنبي	فأبى	نأيته
480	المتنبي	طنبا	هام
480	المتنبي	ضربا	مظلومة
481	المتنبي	طلبا	بيضا
482	المتنبي	مقتربا	كأنها
483	المتنبي	العربا	مرت
484	المتنبي	انتسبا	فاستضحكت
484	المتنبي	خطبا	لوحل
485	المتنبي	احتجبا	إذا بدا

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
485	المتنبي	مخشلبا	بياض
486	المتنبي	وهبا	غمر
487	المتنبي	نشبا	توقه
487	المتنبي	شربا	تحلو
488	المتنبي	ركبا	وتغبط
488	المتنبي	يصطحبا	وكلما
490	المتنبي	نعبا	مال
491	المتنبي	ذنبا	هز
520,491	الحطيفة	الذنبا	قوم
492	المتنبي	الشهبا	مراتب
493	المتنبي	نصبا	محامد
493	المتنبي	طلبا	مكارم
494	المتنبي	أربا	بكلّ
522	أبو تمام	تائبا	وما
522	المتنبي	جلابيا	بأبي
523	المتنبي	الناهبا	المنبهات
523	أبو تمام	سوالبا	سلبن
524	المتنبي	تراثبا	حاولن
524	المتنبي	الذائب	ويسمن
525	أبو تمام	لذابا	ومن العجائب
525	المتنبي	كاعبا	يا حبذا
525	المتنبي	مخالبا	كيف الرجاء
526	المتنبي	مضاريا	ونصبني
527	المتنبي	راكبا	وحببت
527	المتنبي	مصائب	أظمتني
527	المتنبي	تائبا	حالاً
528	المتنبي	ساكبا	ملك

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
529	المتنبي	شاربا	يستصغر
526	المتنبي	صاحبا	أوحدني
529	المتنبي	كاذبا	كرما
530	المتنبي	شائبا	وعجاجة
531	المتنبي	كواكبا	فكأنما
532	المتنبي	ثعالبا	أسد
532	المريمي	ثعلبا	كم من عدو
533	المتنبي	ثاقبا	كالبدو
534	المتنبي	سحائب	كالبحر
533	المتنبي	الحاجبا	في رتبة
534	المتنبي	ومغاربا	كالشمس
535	المتنبي	عاتبا	أمهجن
535	المتنبي	مثالبا	شادوا
535	المتنبي	عواقبا	تديبر
536	المتنبي	طالبا	وعطاء
536	المتنبي	الواجبا	خذ
537	المتنبي	الكاتببا	ولقد دهشت
550	البحري	تغيبا	أضرت
559	عمر بن أبي ربيعة	جانبا	ولو
560	أبو تمام	كاذبا	هو الغيث
573	البحري	رقيبا	فكان
583	المتنبي	عاتبا	أمهجن
609	إبراهيم السواق	لهبا	سماؤك
617	ديك الجن	الركابا	ظلّ
618	ابن الرومي	ويحجبا	يكسى
675	المتنبي	آيبا	فالموت
679	ابن دريد	شربا	كأنما

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
684	ابن دريد	تهيبا	فاقسم
645	البحثري	أغلبا	هزبر
717	ابن الرومي	أذنباً	أنتم أناس
717	المتنبي	والتعبيا	تظل
718	المتنبي	جيوباً	وقد لبست
718	المتنبي	أصيباً	شديد
718	مالك بن الريب، أو سعد بن ناشب	جانبا	إذا همّ
718	المتنبي	رقيباً	كأن الفجر
719	المتنبي	الذنوباً	أقلّب
719	المتنبي	المشيياً	وشيوخ
720	المتنبي	ندوباً	إذا نكتت
720	المتنبي	العيوباً	لأصبح
998	المتنبي	حبيباً	ضروب
797	البحثري	كعوباً	ألوى
804	المتنبي	والغرباً	فدينك
810	المتنبي	الغريباً	تيمّني
810	المتنبي	حبيباً	ضروب
269	ابن الرومي	لها به	أعطى
814	دعبل الخزاعي	كلابه	وكان كالكلب
525	ابن الرومي	وأنيابها	فقد أنشبت

قافية الباء المكسورة

107	أبو تمام	منقلب	وحسن
111	قيس بن الحطيم	بحاجب	تصدت
115	الخريمي	المطالب	همام
116	أبو تمام	المطالب	وأحسن
288.257.123	امرؤ القيس	تطيب	ألم

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
139	أبو تمام	الكلاب	من بنو
142	ابن الرومي	والتعب	قبحا
155	العباس بن الأحنف	السرب	ولي جفون
144	ابن الحاجب	والتشبيب	والفتى
149	امرؤ القيس	مغلب	فإنك
164	البحثري	ضريب	إذا ابتسمت
168	نافع بن خليفة الغنوي	القواضب	رجال
177, 178,	امرؤ القيس	يثقب	كان
792			
178	النابعة	الكتائب	ولاعيب
179	أبو هفان	المناكب	فإن تسألني
183	بكر بن النطاح	بكوكب	عرضت
186, 221	ديك الجن	اللهب	فتنفتت
188, 662	النابعة	بعصائب	إذا ما غزوا
194	أبو العتاهية	السحاب	ورايات
213	أبو تمام	كالملاب	خلق
215, 366	الوائق (الخليفة)	وأبي	لا بك
234	أبو تمام	مذنب	أخو
246	ابن الرومي	خاطب	له
258	ابن أبي طاهر أو أبو تمام	حيبي	أليس
258	أحمد بن أبي عمال الكاتب	ونحبيبي	من نحولي
255	ابن الرومي	الإهاب	يذكرني
264	البحثري	قريب	ولم تر
277	ابن الأحنف	والغضب	قد كنت
291	أبو المعتصم	يخلب	فليست
300	المريمي	بالعضب	ثلاثة
306	ابن أبي كريمة	الحجاب	إذا افترشت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
307	ابن الرومي	المراتب	ومن
313	أبو نواس	أتراب	يا قمرا
319	المتنبي	اللعب	في الصدق
325	أبو تمام	الأقارب	فإن المنايا
337	ابن الرومي	الثوب	ثوبت
346	ذو الرمة	ذهب	بيضاء
354, 389	أبو تمام	لجب	لو لم
372	أبو نواس	خصيب	فإن يك
377	المتنبي	العنب	فإن تكن
399, 413	أشجع	العذاب	وسقاك
401	ابن الرومي	القلوب	وغزال
425	مسلم	ذهب	عذبتها
445	ابن المعتز	نصيبي	عرفت
446	البحثري	الطبيب	إذا ما الجرح
452	البحثري	الرباب	وإذا ما
457	ابن الرومي	ريب	ساه
462	ابن الرومي	رجب	فضيفه
464	أبو تمام	الرعب	لم
481		الجواب	سألتك
483	البحثري	وضريب	دان
491	ابن الرومي	والذنب	قوم
497	ابن الرومي	العقاب	طار
504	محمد بن حازم الباهلي	في الرقاب	وهنّ
508	أبو تمام	السخاب	لم يخطك
513	أبو تمام	بالحبيب	واجد
514	ابن الرومي	الضراب	غدا
514	أبو الشيصي	العرب	ولا

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
523	بشار	كاعب	فلقد أزور
535	بشار	المعائب	مساع
536	البحثري	مجرب	ملك
539	الخليع الرقي	في مغارب	بوجه
526	العتابي	المخالب	فتى
548	ابن المعترز	رقيب	سقتني
571	أبو تمام	يشب	أي وليد
575	أبو تمام	المحب	وسائلي
576	ابن الرومي	رحيب	يممته
608	هدبه	المتقلب	ولست
609	ابن الرومي	اللهب	وإن عنت
631	ابن المعترز	كالكثيب	أمراء
633	ابن الرومي	الطلب	يامن
657	ابن الرومي	والدرب	يقظان
661	الحسين الخليع	وثيايبي	أتراني
664	أبو تمام	لم تحجب	فنعمت
685	أبو تمام	اللهب	غادرت
692	القتال الكلابي	للسباب	نعرض
693	المتنبي	أدب	لما
693	المتنبي	الذهب	سميت
693	المتنبي	اللقب	ملقب
695	أبو تمام	الكرب	أقول
710	الحصني	القلوب	حللت
711	المتنبي	مناقب	وأبهر
720	ابن الرومي	الخطوب	أسالم
728	عبد بني الحسحاس	الأريب	ليس
732	المتنبي	العقارب	إليك فاني

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
732	المتنبي	الجبائب	أعيدوا
733	المتنبي	المواهب	كأن رحيله
753	أبو تمام	ثيابي	طال
768	العكوك	كواكب	كأن
771	زيادة بن زيد	حبيب	وما الدهر
772	أبو تمام	تشب	من عهد
774	ابن الرومي	بالتأويب	طاب
777	البحثري	جبائب	تسرع
786	ابن أبي فنن	القلب	أدميت
796	مروان بن أبي حفصة	في الكتب	ولدتهم
803	المتنبي	وقلوب	ومن سرّ
812	المتنبي	السحائب	حملت
812,493	أبو تمام	الذواهب	فلو كان
820	أبو زرعة	يغلب	ومن لا سلاح
302	عبد الملك بن عبد الرحيم	من غضبه	وإذا تألق
478	الوائلي	بواجبه	سأشكر
486	الوائلي	محاربه	إن
531	ابن المعتز	مآبه	قد افتدى
535	البحثري	في عتبه	كم أمر
759	البحثري	عن دنبه	من سائل
606	البحثري	أصحابه	وإذا الفتى
611	الوائلي	راكبه	إذا أتى
620	الخيزأرزي	أصعبه	كل الهوى
533	ابن المعتز	حروبها	أسد
755	ابن المعتز	بها	سعيًا
109		بالمحتجب	أن يحل

قافية الباء الساكنة

رقم الصفحة	قائله	قافيه	صدر البيت
113	العكوك	فاضطرب	مطرّد
201	المتنبي	العطب	لقد
302	ابن الرومي	الخطب	يامن
354	ابن المعتز	ذائب	واليوم
454	ابن المعتز	اللبب	يكاد
491	أبو دلف	ذنب	لا
706	ابن المعتز	المناقب	ما عابني
768	ابن المعتز	لم يراقب	مترديا

قافية التاء المضمومة

185	ابن الرومي	لمحتقرات	تحل
749.452.246	ابن الرومي	ظفرات	أكف
206	ابن أبي فنن	متّ	تفادوا
265		ميت	إذا ما الحى
274	أبو الشيص	خلوت	وكنت
332	ابن الرومي	سورات	فلو نزلت
528	ابن الرومي	معتذرات	أساءت
628	أبو العتاهية	قلت	ما قلت
670	المتنبي	مجردات	فدتك
670	المتنبي	صفات	وصفتك
671	المتنبي	شيات	أفاعيل
610	أبو نواس	نظرتة	بسوذنيق

قافية التاء المفتوحة

320	المتنبي	مكبوتا	انصر
-----	---------	--------	------

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
544	ابن أبي فنن	غبتا	قدم

قافية التاء المكسورة

331	أبو العتاهية	الملامات	رتح
133	امرؤ القيس	الحبريات	وعنس
252	أبو العتاهية	وأصوات	تسمع
554.333	أبو تمام	مشتت	له
363	كثير عزة	ذلت	فقلت
387	أبو تمام	الظلمات	لو أن
676	ديك الجن	الأموات	فتراهم
.681.563	ابن الرومي	حياتها	أبت
691			
682	ابن المعتز	السطوات	والحلم
706	المتنبي	موصفاتها	سرب
707	المتنبي	عبراتها	أوفى
707	المتنبي	ثمراتها	فكأنها
708	المتنبي	سراويلاتها	إني على
709	المتنبي	ضراتها	وترى
710	المتنبي	سويداواتها	إن الكرام
709	المتنبي	أفواتها	ومقانب
710	المتنبي	شهوراتها	تلك
710	المتنبي	آلاتها	تكبو
710	المتنبي	هاتها	لا خلق
505	ابن الرومي	مشتبكات	فتى
711	المتنبي	آياتها	غلت
711	المتنبي	أصواتها	كرم

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
712	المتنبي	علاقتها	لا نعدل
712	المتنبي	حالاتها	فإذا نويت
713	المتنبي	لا لأداتها	أعجبته
714	المتنبي	غاباتها	حق
714	المتنبي	كحياتها	في الناس
809	المتنبي	أمانتها	العارفين
797	الفرزدق	سلت	بأيدي
504	أبو تمام	حياته	ولو قصرت
623	ابن المعتز	ودولته	ما أعجب
714	يحيى بن الفضل	بحياته	لا يحزنك

قافية الثاء المضمومة

702	ابن الرومي	الأنكاث	قل للفضيل
653	ديك الجن	وثلاثة	لعيني

قافية الثاء المفتوحة

427	أبو تمام	ميراثا	وترى
-----	----------	--------	------

قافية الثاء المكسورة

510	أبو تمام	الأثيث	من كلما
552	أبو تمام	الغيوث	بنان

قافية الجيم المضمومة

104	بشار	اللهج	من راقب
208	ابن الرومي	رجراج	إذا تمشى
171	الشاخ	يتدحرج	متى
426	محمود الوراق	زجاج	أغار

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
611	ابن الرومي	يتدحرج	فلو حصيتهم
630	ابن الرومي	مسرح	كان
659	بشار	أرج	غراء
748	ابن الرومي	يخرج	كدأب
817	ابن الرومي	أهوج	ولكنه

قافية الجيم المفتوحة

593	النمر بن توبل	سراجا	جموم
-----	---------------	-------	------

قافية الجيم المكسورة

644	أبو نواس	سراج	كانما
265	ابن أبي عيينة	بخارج	ليس
272	ابن أبي عيينة	شاجي	ما تغنى
352	البحثري	يحجج	والبيت
659	العرجي	الأرج	فملت
923	العرجي	فرج	هل
797	أبو بكر الصولي	بأمشاج	وفارق
812	ذو الرمة	الفراريح	كان أصوات

قافية الجيم الساكنة

390	دعبل	لم أعج	وإذا
-----	------	--------	------

قافية الحاء المضمومة

106	أبو العتاهية	فتوح	موت
107	أبو نواس	ويصيح	بح
124	أبو نواس	شحيح	فهو بالمال
192	محمد بن وهيب	والقدح	ما زال

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
238	أبو نواس	صحيح	جدت
275	أشجع	الصحاصح	وأصبح
347	أشجع	الشيخ	جللا
464	بكر بن النطاح أو مخلد الموصلي	الملاح	أركم
538	المخزومي	فصيح	فان يك
592	أبو داود	رموح	سلب
674	أبو نواس	القبيح	اسقني
676	المتنبي	تباريح	جارية
676	المتنبي	ريح	في كفها
676	المتنبي	مسفوح	سأشرب
681	أبو الطيب بن الوشاء	وأصبح	أرى
715	مسعود أخو ذي الرمة	يطلحوا	يدأب
734	ابن الرومي	أرزح	فحلملك
829,752	المتنبي	يلوح	لم لا يغاث
752	المتنبي	مديح	لكم
753	المتنبي	مربوح	ويد لكم
781	المتنبي	الشيخ	جللا
785	المتنبي	المجروح	ما باله
786	المتنبي	تربح	ورمى
787	المتنبي	ويروح	قرب
788	المتنبي	طلوح	لما
407	بعض العرب	أبوح	ألا أيما
452	كثير	الأباطح	وأدينتي
789	المتنبي	قبيح	وجلا
789	المتنبي	ينوح	يجد
790	المتنبي	طليح	وأفق

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
791	المتنبي	التسبيح	نازعه
791	دعبل	ومسيح	إذا اقتحم
792	المتنبي	نصيح	لولا
792	المتنبي	متيح	ومتى ونت
793	المتنبي	الريح	شمنا
793	المتنبي	مصباح	مرجو
794	المتنبي	صفوح	حق
794	المتنبي	شحيح	لو فرق
795	المتنبي	تلوح	ألغت
796	المتنبي	مشروح	هذا الذي
796	المتنبي	صحيح	يغشى
797	المتنبي	مسموح	وعلى التراب
798	المتنبي	يبوح	يخفي
798	المتنبي	نوح	وخشيت
799	المتنبي	المفتوح	عجز
799	المتنبي	فتفوح	وذكي
799	المتنبي	فتصيح	جهد
786	ابن الرومي	جراحه	يغدو

قافية الحاء المفتوحة

112	أبو نواس	مسابحا	قال ابغني
366		فرحا	قد سرنى
422	ابن الرومي	صحا	خرق
492	ابن المعتز	الرماح	ويجعل
502	ابن الرومي	جلحا	فتى
532	ابن الرومي	ضبحا	ليث
569	ابن دريد	أرجحا	فلو

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
793	ابن الرومي	فاصطبحا	لاقي
802	ابن الرومي	سبحا	وجه

قافية الحاء المكسورة

124،109	ابن الرومي	مباح	ما شئت
116	أبو نواس	القبيح	جريت
155	أبو نواس	مجروح	ما زلت
261	ديك الجن	أرماح	حتى
301	المعلّى الطائي	الأرواح	مشت
364	كثير عزه	القوادح	رمى
375	المتنبي	النباح	أنا عين
825		المصباح	فإن كان
500	ابن الرومي	ابن ذريح	عشق
624	أبو فراس	الرياح	فلو أتى
644	أبو عيينه	الصفائح	وغيث
725	اسحق بن خلف أو واليه بن الحجاب	الرياح	وكانما
736	المتنبي	الصحاح	كان رؤوس
736	المتنبي	رياح	كان الريش
732	المتنبي	الجروح	سقاني
774	ابن الرومي	طليح	لا يصرف

قافية الحاء الساكنة

469	صالح بن جناح	جرح	فإنك
789	طرفه	كالطلوح	في سلف

قافية الخاء المكسورة

311	طرفه	طباخ	إذا الرجال
-----	------	------	------------

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
قافية الدال المضمومة			
312	ديك الجن	سواد	نبات
599	منصور النمري	سود	يروي
134	جميل	ويزيد	إذا قلت
133	الحطيثة	يزيد	إذا حدثت
152	الطرماح	ويغمد	يبدو
192	البحثري	سند	أقسمت
224	عمارة بن عقيل	أحمد	بدأتم
246	ابن الرومي	مقعد	أرى
250	الحماني	معقود	يهماء
253	جميل بن معمر	شهيد	لكل
325.298	أبو تمام	بلد	ورحب
326	أبو تمام	تجد	كانها
182	حماد عجرد	برد	نسبت
339	ابن الحاجب	موعود	كرم
342	المتنبي	غد	اليوم
342	المتنبي	تتقلد	إن التي
343	المتنبي	المتنهد	قالت
547.344	المتنبي	العسجد	فمضت
347	المتنبي	توقد	عدوية
347	المتنبي	العود	أبرحت
347	المتنبي	والفد فد	فله
348	المتنبي	يقصد	من في الأنام
348	المتنبي	يولد	أعطى
349	أبو تمام	تلد	لم تبق
349	المتنبي	تبعد	وتحيرت
349	المتنبي	تحمد	في كل

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
350	المتنبي	يرعد	أسد
350	علي بن محمد البصري	ترتعد	والليل
351	المتنبي	الأنمد	ما منبج
351	المتنبي	أسود	فالليل
351	المتنبي	الفرقد	ما زلت
352	المتنبي	يوجد	أرض
352	المتنبي	المقعد	أبدي
352	المتنبي	يحسد	قطعهم
353	المتنبي	الجلمد	حتى انثوا
354	ابن المعتز	مفرد	بقيت
355	المتنبي	والسؤدد	لهفان
379	المتنبي	يوجد	إن القوافي
355	المتنبي	الأوحد	كن
355	المتنبي	تشهد	وصن
356	المتنبي	مغمد	يبس
356	المتنبي	مزيد	ريان
357	المتنبي	يد	ما شاركته
580	ديك الجن	سواد	نبات
345	ابن المعتز	الموعد	يا من
357	المتنبي	انجدوا	إن الرزايا
357	المتنبي	أجود	من كل
358	المتنبي	محمد	أنى
359	المتنبي	لا ينفد	يفنى
434	أبو العتاهية	ردّ	لا يستعاد
435	محمود الوراق	والصعود	إذا ما
438	زهير	قعدوا	لو كان
441	أبو تمام	كبد	كأنه كان

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
449	ابن الرومي	عد	وما قيل
482	ابن أبي عيينه	بعد	فقلت
492	ابن الرومي	مطررد	تطير
497	ابن الرومي	اللبود	يا زماناً
526	ديك الجن	مساعد	مضى
533	ابن الرومي	ويصعد	كأن أباه
567	علي بن الجهم	جند	فهمته
312	دين الجن	سواد	مشيب
583		تزيد	إن للناس
584	المنبجي	الضدّ	ضدان
603		بعيد	تدنو
638		خودود	وقفنا
653	الحماني العلوي	مقدود	أتبعتها
668		جديد	بهجات
720	المتنبي	وغد	أذم
721	المتنبي	بدّ	ومن نكد
720	المتنبي	جد	أقل
721	المتنبي	الرّبذ	وإني لتغنيني
722	المتنبي	جهد	وأكبر
722	المتنبي	وعد	يوالي
722	المتنبي	حدّ	فلما رأني
723	المتنبي	فرد	مضى
724	المتنبي	أدّ	ولاعشت
724	المتنبي	يحمد	من خصّص
729	المتنبي	ورد	سهاد
729	المتنبي	وجد	لقد حازني
729	المتنبي	ويشند	ولكن حبا

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
730	المتنبي	تعدو	صيام
613	ابن الرومي	توقد	عطارده
647	ابن الرومي	المتزوّد	حصرت
755	أبو تمام	تفتقد	في موقف
804	ابن الرومي	الجعد	وعندي
811	المتنبي	مرد	سأطلب
811	المتنبي	جدّ	أقل
824	التميمي	الورود	تركت
268	البحري	عبده	لا تقيسن
418	البحري	والجلد	طواه
207	المتنبي	أبردها	ففي
207	المتنبي	أسودها	شاب
208	المتنبي	يقعدها	بانوا
204	المتنبي	خرّدها	أهلاً
205	المتنبي	يدها	ظلت
206	المتنبي	أفقدها	يا حاديي
206	المتنبي	أزودها	قفا
209	المتنبي	أبعدها	كيف
209	المتنبي	يرقددها	بش
210	المتنبي	أجهددها	لاناقتي
211	المتنبي	موردها	إلى فتى
211	المتنبي	أعددها	له أباد
212	المتنبي	وسيددها	أفرسها
213	المتنبي	زبرجدها	شمس
279.72	المتنبي	أسودها	شاب
217	المتنبي	يجرّدها	تبكي
218	أنشده ابن قتيبة	نغمدها	وما انتضينا

رقم الصفحة	قائله	قافيه	صدر البيت
215	المتنبي	محمدها	يا ليت لي
217	المتنبي	سيحصدها	وأيقن
217	المتنبي	يجرّدها	تبكي
219	المتنبي	تنشدها	إذا أضلّ
220	المتنبي	أمردها	وأنك
223	الحارث بن خالد المخزومي	نجحدها	ولها
223	المتنبي	أعودها	فعد
223	المتنبي	تردّدها	ومكرمات
346	المتنبي	ووعيدها	وكيف
457	ابراهيم بن المهدي	وليدها	ألا
557	ابن المعتز	يريدها	فسار
558	ابن أبي فنن	يريدها	تذل
193	علي بن الجهم	بريدها	فلما
447	علي بن الجهم	الأزند	والنار
442	حميد بن ثور	عديدها	وأدماء

قافية الدال المفتوحة

161	البحثري	سودا	إن أيامه
505,216	عويف القوافي أو الحكم بن مقداد	ولدا	اللؤم
267	أبو تمام	ثمودا	كان
270	المتنبي	الحددا	أقصر
270	جرير	مزيدا	إني
270	المتنبي	حمدا	أرسلتها
271	المتنبي	الوردا	لو كنت
423,336	البحثري	تميدا	معشر
338	ابن الرومي	وعدا	وكثيراً

رقم الصفحة	قائله	قافيه	صدر البيت
339	ابن الحاجب	نقدا	سبقت
369	المتنبي	ورودا	إلى الهام
596	المتنبي	أعيدا	أحلما
377	الأحوص	وفندا	فما العيش
407	دعبل الخزاعي	فندا	ما أكثر
409	المتنبي	غدا	ذكيّ
439	أبو الهندي	وزادا	سألناه
506	أبو دلف العجلي	الحديدا	نحن
509	البحثري	وارشادا	أدله
554		البلادا	وأنت
559	أبو النجم أو العجاج	زائدا	لو كنت
588	ابن الرومي	وانفردا	يا من غدا
370	جرير	ورجالا	تركوك
831	ابن الرومي	رغدا	كفى
596	المتنبي	أعيدا	أحلما
596	المتنبي	سعودا	تجلى
597	المتنبي	لا يوجد	أمير
597	المتنبي	حسودا	يحدث
597	ابن الرومي	الأحدا	إن كان
598	المتنبي	جدودا	كأن
598	المتنبي	سودا	وربما
599	المتنبي	مبيدا	وهول
600	المتنبي	الوعيدا	ومال
601	المتنبي	الغمودا	بهجر
601	المتنبي	ورودا	إلى الهام
601	المتنبي	الحديدا	قتلت
602	المتنبي	النفودا	فأنفدن

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
602	المتنبي	الخلودا	كأنك
622	البحثري	وجيدا	فهي
648		تغريدا	ولقد
724,694	ابن المعتز	ويحمدا	الدهر
721	العرجي	بدا	وكم زاد
780	الوائي	برقعيدا	فليس
816	ابن الرومي	يدا	قالت
565	أبو العتاهية	داودا	فكرت
771	الأعشى	ترردا	شباب
814	المتنبي	تصيّدا	ومن يجعل
159	عبد الله بن الزبير الأسدي	سودا	رمى
206	ابن المعتز	غدا	قالوا
224	لييد	تعودا	فعد
450	أبو تمام	فترأدا	يا دار
594	ابن المعتز	ميعاها	فلما

قافية الدال المكسورة

132	الأسود بن يعفر	الأجياذ	ولقد
98	طرفه	ونجلاذ	وقوفا
108	بشار	يا رعاد	تلقى
104	طرفه	مفسد	أرى
110	أبو تمام	وحددي	كريم
112	عبد الله بن المعتز	سود	كأن كؤوس
112	ابن المعتز	حداد	وأرى
114		الورد	كأن سقوط
114	ابن الرومي	ورد	كأن

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
115	النابعة الذبياني	باليد	سقط
126	أبو تمام	يكمد	كشف
133	طرفه	يوجد	أمون
134	أبو تمام	القوم	يقول
149	طرفه	تزود	ستبدي
151	النابعة	القرود	من وحش
153	ابن المعتز	مقدود	أهلاً
156	أبو تمام	مهند	وإني
167	أبو تمام	نجد	وأنجدم
219	مسلم بن الوليد	منشود	فاتوا
242	أبو تمام	الفؤاد	شاب
244	عبد الغفار بن عمر	بالصدود	أمير
245		يدي	والله
245	هارون الرشيد	عبيدي	أما يكفيك
253	ابن الحاجب	يزدد	لو أنه
253	المتنبي	الخدود	كم قتيل
253	ابن الحاجب	الشهيد	مت
253	المتنبي	عودي	در
254	ابن المعتز	عودي	يا ليالي
254	المتنبي	وعقود	عمرك
224	أبو تمام	معيد	بدأ
255	المتنبي	الجلود	راميات
257,255	المتنبي	التوحيد	يترشفن
256	المتنبي	الجلمود	كل
256	المتنبي	وعود	ذات
257	المتنبي	برود	تحمل
257	المتنبي	العنقود	كل

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
258	المتنبي	شهودي	شيب
258	المتنبي	اليهود	ما مقامي
259	المتنبي	اليهود	أخلاء
259	المتنبي	حديد	مفرشي
259	المتنبي	قعودي	ضاق
260	المتنبي	سعود	أبدا
260	البحثري	قاعد	متحير
260	المتنبي	القرود	لسري
352	المتنبي	حميد	لعل
261	المتنبي	البنود	عش
261	القرمطي	مفيد	فان
262	المتنبي	الحقود	فرؤوس
264	المتنبي	فقيد	لا كما
264	المتنبي	المولود	يقتل
265	المتنبي	بجدودي	لا بقومي
266	المتنبي	الطريد	وبهم
266	المتنبي	مزيد	إن أكن
267	المتنبي	الحسود	أنا ترب
267	محمد بن منذر	الحسود	كان
269	أبو نواس	واحد	وليس
271	أبو تمام	الورد	ومن زمن
281	أبو الشيص	بموجود	لو تبغني
306	أشجع	بالقدفد	ينشرن
322	ابن أبي الحارث	كبدي	كم
338	البحثري	المواعيد	رطب
343	النايفة	تقصد	في أثر
350	الخليع الحراني	الأسود	عطاء

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
351	أبو تمام	بإثمك	إليك
353	ابن الرومي	يحسد	وملأت
355	ابن الرومي	كالمواحيد	بل لو
356	أبو تمام	الشهود	قضى
829.360	المتنبي	الكبد	ليس
364	المتنبي	القدود	أيا خدد
364	محمد بن يحيى الأسدي	العميد	حادثات
367	المتنبي	مزيد	فكانت
367	المتنبي	الوعود	لقد
367	البحثري	يعد	يمضي
367	المتنبي	في السعود	فانجم
368	أبو تمام	بأسعد	رأى
368	المتنبي	بالخلود	ولو لم
369	المتنبي	الصعيد	رمى
369	المتنبي	الغمود	ويبيض
370	المتنبي	البنود	يرون
370	المتنبي	المهود	سعوا
371	المتنبي	العييد	أمالك
373	ابن الحاجب	الأوتاد	وإذا
382		الأكباد	لولا الدموع
387	أبو نواس	بحصاد	فيوم
406	المتنبي	ولا كبد	ما الشوق
406	المتنبي	جسدي	ما زال
407	المتنبي	الأسد	وأين من زفراتي
407	المتنبي	العدد	لما وزنت
408	المتنبي	خلدي	ما دار
408	أبو تمام	العهد	رأيت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
408	البحثري	بصاعد	أقسمت
409	المتنبي	للولد	ملك
409		غد	ماضي
410	المتنبي	ولم يعد	أي الأكف
410	المتنبي	على بلد	قوم
429	المتنبي	التناد	أحاد
430	المتلمس	وأرعد	فإذا حللت
432	المتنبي	في حداد	كان بنات
432	الناشي	في حداد	كان محجلات
432	ابن المعتز	حداد	وأرى الثريا
433	المتنبي	سود	كان كؤوس
433	المتنبي	والبوادي	زعيمًا
433	ابن المعتز	سود	كان نجوم
433	المتنبي	الكساد	وشغل
434	المتنبي	بمستعاد	وما ماضي
434	البحثري	مستفاد	فهل
435	المتنبي	السواد	متى
435	المتنبي	ازدياد	متى
436	المتنبي	كالمزاد	جزى
437	المتنبي	للقراد	فلم
437	المتنبي	البعاد	وأبعد
438	المتنبي	الشداد	فلما
438	المتنبي	الوساد	تهلل
440	المتنبي	بالجواد	وإنك
440	المتنبي	رقاد	كان
441	المتنبي	فؤاد	وقد صغت
442	المتنبي	للطرد	ويوم

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
442	المتنبي	للطراد	وحام
442	علي بن الجهم	عاد	أعطاك
443	المتنبي	حاد	لقوم
443	المتنبي	حداد	كما التوا
443	المتنبي	وداد	فما تركوا
443	المتنبي	الجراد	ولكن هبّ
444	المتنبي	المعاد	وماتوا
444	أبو تمام	معادي	معاد
444	المتنبي	المداد	غمدت
445	المتنبي	التلاد	وما الغضب
445	المتنبي	أعادي	فلا تغررك
445	سويد بن منجوف	واد	وأبلغ
446	المتنبي	صاد	وكن
446	المتنبي	زناد	فإن الماء
447	المتنبي	القتاد	وكيف
447	ابن مناذر	اقتاد	كان
448	أبو تمام	القتاد	إني
448	المتنبي	السهاد	يرى
448	المتنبي	زاد	أشرت
448	ابن أبي عيينه	وزادي	نزلت
449	المتنبي	مرادي	وظنوني
449	المتنبي	غاد	وإني
450	المتنبي	البلاد	محبك
450	أبو تمام	زادي	وما
450	أبو تمام	البلاد	مقيم
454	أبو الشيص	العضد	لولا
363	البحثري	فؤادي	جفوت
465	صاحب الزنج	المسرّد	نظرت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
468	امرؤ القيس	اليد	ولو عن
471	مسلم	الجود	يجود
489	مسلم	منتقد	تأتي
497		الوعد	دنيا
509	ابن الحاجب	السواد	أكره
511	البحثري	يجدي	فيا أسفي
512	أبو تمام	واحد	أعليّ
514	البحثري	ومسود	وأرى
506	أبو تمام	مجتدي	فتى
517	الخريمي	يبيدي	فتى
536	أبو تمام	بمجتدي	فكأنما
538	البحثري	الصدود	شكونا
536	أبو تمام	بالصعيد	ليست
549	أبو دلف	بلد	طلعت
554	أبو نواس	ويعادي	فما هو
555	الحطيئة	المهتد	كسوب
556	أبو تمام	المتعبد	فالحرب
571	أبو المعتصم	الشهد	أمرّ
591	أبو تمام	عقد	كان
596	أبو نواس	واحد	وليس
596	ابن الرومي	لميعاد	طلعت
597	أبو تمام	لم يحسد	وكانما
600	البحثري	يعد	يمضي
601	ابن الرومي	إيعاد	تعطى
610	ابن الحاجب	بتهود	يكون
617		بفؤادي	هلاً
618	أبو تمام	وممهد	وثنوا
634	ابن الحاجب	فيتدي	إن سيل

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
645	ابن الرومي	الأفراد	أصف
680	الأعشى	الممهّد	إلى ملك
696	البحثري	الصدود	شكون
696	المعوج الرقي	بالصدود	شكوت
702	النابغة الذبياني	تقصّد	في أثر
708	ابن أبي زرعة	العقد	إذا ما حلت
723	المريمي	كواحد	ولم أر
723	البحثري	بواحد	ولم أر
730	ابن المعتز	خلود	كنت
735	أبو نواس	وجياد	أمام
745	بشار	الممّد	وصاحب
752	أبو تمام	الأسود	فلولا
760	ابن الرومي	لم تمد	عجبت
770	أبو تمام	الخدود	لها
790	مسلم	الجلاميد	تمشي
797	أبو تمام	مجاسد	أخو الحرب
803	المتنبي	داود	ما سدكت
823.203	ابن الرومي	تقد	عجبت
201	المتنبي	أحمده	ذم
208		أسوده	بني
192	البحثري	إرعاده	قد قلت
201	المتنبي	مقلده	سيف
203	المتنبي	ترده	شمس
203	المتنبي	سيده	إن يقبح
204	المتنبي	أمرده	نفس
205	المؤمل بن أميل	كبده	له من
293	كلاب بن حمزة	مقلده	فإن

رقم الصفحة	قائمه	قافيه	صدر البيت
671	ابن الرومي	رقاده	ولطعم
422	ابن الرومي	شرودها	أخو ثقة

قافية الدال الساكنة

113	ابن المعتز	جمد	فكأنه
342	ابن الرومي	ما وعد	يا سيدي
730	المتنبي	مخلد	حتى دخلنا
781	ابن أبي زرعة	جاحد	ونحلت

قافية الذال المفتوحة

754	المتنبي	الأستاذ	أمساور
754	المتنبي	جذاذا	شم
755	المتنبي	أفلاذا	غادرت
755	المتنبي	استحوذا	في
756	المتنبي	الفولاذا	جمدت
756	المتنبي	معاذا	لما
756	المتنبي	ورذاذا	غرّ
757	المتنبي	الأفخاذا	فغدا
757	المتنبي	كلواذا	طلب
757	المتنبي	والأزاذا	فكأنه
758	المتنبي	لاذا	متعود

قافية الراء المضمومة

105	سلم الخاسر	الجسور	من
112.109	أبو نواس	نهار	لا ينزل
109	البحثري	بدر	غاب
123		والعنبر	وريحها
150	البحثري	الدهر	وربما

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
153	ذو الرمة	الفجر	أقامت
154	جرير	الأمطار	تحي
211.160	أبو الشيص	حمر	فأوردها
163	أبو تمام	الأقمار	أيام
165	الفرزدق	صدر	أصدر
173		غادر	فيا عجباً
184	أعرابي مولّد	ذكر	وعود
772.193	مسلم	ينشر	أجدك
196	بشار	تتكسر	سلبت
223	البحثري	كفر	لشاكر
234	ابن المعتدل	معتذر	يعطيك
245	ابن المعتز	ثار	تحسب
251	ابن الحماني	والعفر	يهماء
274	جرير	ونهار	لن يلبث
278	بعض أهل البادية	الحجر	لو أن
278	مسلم	الأخضر	لو
391.297	ابن الرومي	تسير	تظل
746.313	أبو تمام	بقر	لا يدهمّتك
323	البحثري	الأكدر	والشمس
331	الفرزدق	متيسر	لعمرك
342	مسلم	تمطر	ما ضر
352	ابن الرومي	تسعر	يهش
355	أبو المعتصم	تصير	صر
361	أبو عيينه	اضطرار	ما كنت
328		ما جبروا	لا يجبر
376	ابن المعتز	زأر	سمع
378	علي بن الجهم	الزهر	كانه

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
379	أبو نواس	العبور	مضى
540.285	بشار	فتقطر	وليس
380	ابن الرومي	فيهجر	وإن
381	ابن الرومي	وتصغر	فإن
380	ابن الرومي	فيهجر	وإن
381	ابن الرومي	وتصغر	فإن
383	ابن الرومي	لا يتعطر	ظبي
392	أبو نواس	ينثر	ونثري
398	المتنبي	جسر	أريقك
399	المتنبي	أم ثغر	إذا الغصن
400	المتنبي	الفجر	رأت
400	المتنبي	فجر	تراءت
400	المتنبي	حمر	رأين
401	المتنبي	عذر	تناهى
401	المتنبي	البحر	إلى ليث
402	المتنبي	الهجر	وإن كان
403	المتنبي	السمر	فتى
403	المتنبي	نزر	ولو تنزل
403	المتنبي	قدر	أراه
404	أبو تمام	قدر	أبى
404	المتنبي	البدر	متى ما يشر
404	ابن رميله، أو ابن عتقاء	القمر	كأن الثريا
404	المتنبي	والفخر	ترى
405	المتنبي	الذكر	كثير
405	المتنبي	فخر	أبا أحمد
406	المتنبي	سفر	هم

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
406	ابن الرومي	والسفر	وقد سار
412	ذو الرمة	شاكر	لني
407	المؤمل بن أميل	بصر	شفّت
419	أبو نواس	ضمير	وإني
419	أبو تمام	دار	أظل
420	أبو تمام	قطر	فطحطحت
424	أبو تمام	كبر	فتى
457	أبو تمام	هدر	يعطي
468	الحصني	الفقر	وما الفقر
485	مسلم	والتكبير	حجب
488	علي بن الجهم	تستبشر	وتطرب
488	أبو تمام	قبر	مضى
495	الحصني	صغر	اعترضوا
498	قابوس بن وشكير	خطر	قل
474	الخريمي	صغير	زاد
598.502	أبو خالد المهلبى	الأحرار	شرف
504	ابن الرومي	الشهر	جمعن
525	المؤمل بن أميل	بشر	يا قوم
531	العتابي	المباتير	تبنى
556	أبو تمام	ينتظر	يا ليت
557	الخريمي	حسير	كم يد
562	أبو تمام	السوار	أثاف
564	أبو تمام	ظير	في غيته
572	البحثري	بدر	غاب
572	إبراهيم بن علي	والعنبر	همت
590	كثير	زائر	فلم أر
605	البحثري	الخمر	توهمها

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
619		الشعر	تقول
623		الدهور	أصبر
632	أبو تمام	هدر	يعطى
637	أبو نواس	والنار	يرجو
641	أبو نواس	صعر	تترى
646	ابن الجهم	يصغر	يقلل
649	أبو نواس	ضرائر	تتحاسد
657	أبو تمام	الجبار	قصد
678.660	البحثري	المنبر	ولو أن
672	المتنبي	الخمور	نال
674	أبو نواس	السكر	فما الغبن
677	المتنبي	مضر	إن
677	المتنبي	وما نذر	قامت
679	المتنبي	العمر	برجاء
679	المتنبي	الخمر	فخر
681	سلم الخاسر	تقتدر	وأحلم
683	أبو تمام	المتيسر	خلق
694	ابن الرومي	قصير	يوذ
704	أبو نواس	ضمير	وإني لطرف
714	المتنبي	عمر	ذر
714	المتنبي	الصبر	أطاعن
715	المتنبي	والظهر	وخرق
715	ابن منذر	معصفر	وألبيس
715	المتنبي	السمر	ولا ينفع
716	المتنبي	النبر	إذا ورمت
716	المتنبي	عذر	أزالت
717	أبو نواس	الدهر	يرمي

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت ومشبهه
729		الجهر	ومشبهه
738	أبو تمام	قبر	مضى
743	المتنبي	أنصار	وأراك دهر
743	المتنبي	المقدار	سر
743	المتنبي	الأعمار	فإذا تنكر
748	المتنبي	الشجر	والابن
751	أبو نواس	تدور	فتى
758	المتنبي	غرور	إني
759	المتنبي	يصير	ورأيت
759	المتنبي	تغور	ما كنت
759	المتنبي	يسير	ما كنت
760	المتنبي	تمور	والشمس
760	المتنبي	محفور	حتى
760	محمد بن عبد الملك الزيات	قبر	يقول
761	المتنبي	والخير	فيه السماحة
761	عبد الصمد بن المعذل	والمدر	فضل
762	أبو القوافي الأسدي	منشور	كفل
763	المتنبي	الحور	تبكي
763	المتنبي	سعير	غاضت
763	الوائلي	وحور	إن تكن
763	المتنبي	صبور	صبراً
764	المتنبي	يزور	يممت
764	المتنبي	كثير	وقنعت
764	بشار	كثير	وإذا
766	أبو المعتصم	شهور	إن أيامنا
765	المتنبي	محظور	ما شك

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
792	ذو الرمة	جازر	إذا ابن
766	المتنبي	دهور	تدمى
767	المتنبي	المقدور	ملك
768	ابن الرومي	المقدور	لست
778	ابن الرومي	السفر	لقد
790	أبو تمام، إسحاق الموصلي	حصير	لو تبارى
796		والسمر	لم يبق
805	أبو تمام	الفقر	وما الفقر
819	ابن الرومي	وأنكر	نشرتك
824	الهلذلية	والسير	بهجت
321	المتنبي	غدائره	نعج
321	المتنبي	مآزره	أعارني
321	المتنبي	يضافره	يا من
322	المتنبي	آخره	من
323	المتنبي	ومقابره	قد
321	المتنبي	بوادره	حاشى
507	البحثري	افتراه	فابق
324	البحثري	ومقابره	تحمل
323	المتنبي	باهره	دخلتها
324	المتنبي	دوائره	في فيلق
324	أبو العتاهيه	دوائره	وأخلاق
324	المتنبي	طائره	تمضي
324	أبو العتاهيه	طائره	إلى
324	المتنبي	أظافره	قد حرن
325	المتنبي	مآثره	حلو
325	المتنبي	عساكره	تضيق
325	المتنبي	عشائره	تحمى

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
326	المتنبي	ظاهره	إذا انتضاها
326	المتنبي	ناصره	وقد تيقن
326	أبو تمام	ناصره	ما إن
327	المتنبي	زاخره	فخاض
327	المتنبي	حوافره	حتى
327	المتنبي	جابره	لا يجبر
327	البحثري	كاسره	كسرتهم
401	ابن المعتز	ما عذره	عذر
437	الحطيئة	طائره	سناما
618	ابن المعتز	قطره	ما بال
603	ابراهيم بن العباس الصولي	دارها	فما ساكنات
819	أصرم بن حميد	صدورها	حرام
123	كثير	وعرارها	فما روضه
146	الفرزدق	ضميرها	ولا وامرتني
474	منقذ بن عبد الرحمن الهلالي	تنكرها	لا تنكرن

قافية الرء المفتوحة

112	أبو نواس	نهارا	واسقنيها
156		عذارا	جعلنا
191	معاوية بن مرداس	طارا	يكاد
198	أبو الشيبص	نارا	يا حبذا
307	امرؤ القيس	فتعذرا	فقلت
319	المتنبي	العمرأ	إذا لم تجد
415	النابعة الجعدي	أشقرا	وتنكر
420	امرؤ القيس	لأثرا	من القاصرات
429	مسلم بن الوليد	الخضرا	فحث

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
430	الكميت	عشارا	فلم يسترثوك
453	رجل من كلب	ظهورا	أبت
460	الفضل بن العباس	الصدرا	لا يمنع
484	الأقشير	فأبصرا	ومقعد
522	العكوك	معبرا	وعندي
549	مسلم	البدرا	فبت
560	البحثري	وأقصرا	سقيت
651	أبو العتاهيه	أن يظهرها	ما خبر
648	ابن أبي داود	نارا	أكل
655		حرًا	لمثلها
678	المتنبي	مقدارا	زعمت
678	المتنبي	دينارا	إني أنا
688	العباس بن الأحنف	زارا	نزوركم
731	المتنبي	دهورا	غدا
761	الخبزأرزي	قبرا	فإن كان
764	العباس بن الأحنف	الدارا	يقرب
770		سارا	كان
770	أبو تمام	جهارا	إن وجه
941	ابن المعتز	القدرة	تباكرها
113	ديك الجن	فأدارها	مشعشة
214	إبراهيم الصولي	وأخرها	ما كنت
360		كثيره	بأبي
420	ابن الرومي	كره	أحاط
673	ابن المعتز	القدرة	نباكرها

قافية الرء المكسورة

119	دعبل الخزاعي	بالكفر	تركتك
119		الأعمار	ولقد

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
125	ابن أبي فنن	الغابر	ذهب
127	المسيب	السدر	نظرت
129	عدي بن زيد	اعتصاري	لو بغير
136	أبو نواس	والأكوار	صاح
136	أبو نواس	والدعار	أعدني
155	ابن المعتز	السرور	وقد ركضت
160	الفرزدق	لجار	لعن
190	مهلهل	بالذكور	فلولا
190	سلم بن عوف	طائر	فلو
216	ابن وكيع	التجار	يا جامعا
240		وإصغار	والحرب
259	الحماني	الأشقر	طبيي
261	أبو تمام	مدبر	ما إن
261	ابن المعتز	تعذر	فعرش
	أو يزيد بن الحكم		
266	ابن المعتز	الافتخار	وتردیت
273	إحدى جواري المدينة	النار	لو أن قلبي
284	ابن زيد عمر بن شبة	جعفر	وقائله
286	ابن دريد	المتحدّر	لا تحسبي
287		نار	فكأن
362	الخليع الحراني	عار	أنا
353	المعوج الرقي	غمر	تبيت
370	ابن الرومي	والجزر	ماضم
382	الحصني	صدري	وكنت
385	علي بن هشام	وإفقار	ويا أخوا
353		المثري	فحسبي
399		عنبر	أنسيم

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
415	أبو الشيص	والشقر	ويوم
769	الحماني	الشعر	بكي
427	أبو نواس	عذار	كان
427	المتنبي	السكر	موتك
427	المتنبي	في البحر	رأيت
429	المتنبي	الخضر	إذا ما ذكرنا
434	علي بن نصر بن بسام	عن الأشعار	قالوا
435	أبو دلف	البصير	في كل
444		القطر	توالوا
489.458	علي بن الجهم	النحر	ولا يجمع
784.483	العرجي، أو الحسين العريني، أو ذو الرمة، أو كامل المتقفي	البشر	بالله
488	أبو تمام	الكدر	لو أن
557	علي بن الجهم	والبحر	فسار
423	ابن الحاجب	مزهر	يراح
490	ابن وكيع	الشهر	عليك
686	ابن الرومي	الضمائر	تقصر
502		كبر	وفتيانه
606	البحثري	بالخيار	وإذا ما
608	البحثري	نار	وكان
625	ابن الرومي	والشهر	فكل
881	ابن الرومي	وللنسر	أرقت
651	البحثري	الجهر	وما الحب
663	المتنبي	بقادر	أصبحت
663	المتنبي	ناظر	من كان
664	المتنبي	الظاهر	فإذا احتجبت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
676	ابن وكيع	المزار	إلى الله
677	مسلم	لا تدري	إذا ما طفت
689		المعاير	كأن بهم
690	المتنبي	مختار	لا تنكرن
690	المتنبي	العار	وربما
691	المتنبي	الخدور	عذيري
691	المتنبي	الثفور	ومبتسمات
691	المتنبي	الضفور	ركبت
692	المتنبي	للهجير	أعرض
692	المتنبي	الصدور	عدوي
693	المتنبي	سرور	ولكني
693		عمر	لا خير
706	مروان بن أبي حفصة	التقصير	ما ضررتي
521	أبو نواس	العشير	آل الربيع
521	أبو العتاهية	العشير	وإذا حسبتم
781	الوائلي	أبي عمرو	فذاك
722	مروان بن أبي حفصة	الأباغر	وإني لتغنيني
729		والقمر	يا نسيم
731	أبو نواس	ودهور	لو بعته
795	بعض الضبيين	نار	مباسم
798	ابن الرومي	الشزر	تبين
667,188	أبو نواس	جزره	تأيا
324	أبو نواس	صوره	وإذا
326	ابن المعتز	نفره	يعغضب
513	المتنبي	جاره	معاذ
388	الخيزأرزي	بثغره	لو أن
392	ابن الرومي	آخره	أول

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
571	العكوك	ومحتضره	إنما
707	أبو نواس	ثمره	لا أذود
793	أبو علي البصير	لم تمره	تندى
722	علي بن الجهم	أسرارها	وقبه
556.290	الضبي	أقدارها	وأفضية

قافية الرء الساكنة

667.188	الأفوه	ستمار	وترى
191	أبي بن سليمان	يطر	ولو
672.222	ابن بسام	أقر	وقد
379	ابن أبي فنن	القمر	بنوك
414.399	امرؤ القيس	القطر	كأن المدام
357	أبو العتاهيه	للقدره	فإذا
430	الكميت	بضائر	أبرق
444	الحطيئة	منتشر	ونحن
450	الخبزأرزي	مسافر	إننا
691	الحطيئة	مخامر	أما تباشرك
189	أبو النجم	ماطرة	جاء

قافية الزاي المكسورة

724	المتنبي	هازي	كلما رمت
725	المتنبي	هزهاز	ودقيق
370	ابن الرومي	الحرز	ماضم
725	المتنبي	جوازي	ورد
726	المتنبي	الحجاز	سله
726	المتنبي	الركاز	وكان الفريد
727	المتنبي	المرازي	كيف لا يشتكي
745	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	المميز	أتنكر

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
	قافية السين المضمومة		
163	جرير	حابس	وما زال
168		نفيس	فإني
423	ابن الرومي	لامس	بني طاهر
484	ابن الرومي	الأخارس	دعا
499	فضيل الأعرج	خساس	دور
580	ابن الرومي	نفس	به أمست
660	مهلهل	وتعبس	ولقد
776	البحثري	جالس	وشهرت
582.395	ابن الرومي	هاجسه	على أنه
724	ابن الرومي	المرامس	إذا سلف

قافية السين المفتوحة

162	امرؤ القيس	تلبسا	لقد
368	أبو تمام	نحوسا	طلعت
384	المتنبي	نسيسا	هذي
385	المتنبي	العيسا	إن
386	المتنبي	عبوسا	حاضي
386	المتنبي	وطيسا	خود
387	أبو تمام	وطيسا	فتركت
387	المتنبي	الروسا	إن حلّ
387	المتنبي	شموسا	لو كان
388	المتنبي	عيسى	أو كان
388	المتنبي	موسى	أو كان
389	المتنبي	خميسا	لما
390	المتنبي	نفوسا	ولحظت
391	المتنبي	التعريسا	بلد

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
391	المتنبي	عريسا	فإذا
391	أبو تمام	عريسا	أسدان
392	المتنبي	التدليسا	إنني
392	المتنبي	عروسا	حجبتها
466	أبو زرعة	مغرسا	وما
618		المحبوسا	إن الجمال
649	إبراهيم بن العباس	طوسا	أنهنيك
802	بشار	ملسا	ومكلمات
822	ابن الرومي	السندسا	لو أفرشوها
120	أبو العتاهية	قشها	كان

قافية السين المكسورة

.428 ، 152	ابن الرومي	النفس	ومهفهف
679			
118	سلم الخاسر	بالشمس	أقبلن
131	مسلم	منتكس	تجري
228	أبو تمام	الناس	في كل
245	رسيان العذري	راسي	لو حزّ
261		واتعاس	لعزّ
267		نفسي	أتيه
268	أبو تمام	إيآسي	إقدام
651		الجليس	لو أنه
268	أبو تمام	والباس	لا تنكروا
286	ديك الجن	أنفاسي	ليس
327	الجواليقي	الفرس	بيننا
374	المتنبي	الكؤوس	الذّ
375	المتنبي	النفوس	وموتي
381	المتنبي	تعس	أظبية

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
382	المتنبي	الدرس	ولا وقفت
383	المتنبي	كنس	ما ضاق
384	المتنبي	قبس	من كل
384	المتنبي	طرابلس	أكارم
475	الأشتر	عبوس	وفرت
482	ابن الرومي	لمسي	هي
496	القراطيسي	لنفسى	وما
512	أبو الشيص	الكاس	أعلل
514	أبو تمام	راس	وإذا
651.525	ديك الجن، أو الصنوبري	جلاسي	يضاحك
564	ابن الرومي	أنس	فلو
580	البحثري	نفس	أفرغت
722	ابن الرومي	همسه	همست
682	ابن الرومي	مسه	قد عودوا
640	أبو تمام	الأنفاس	لن يسعد
443	سديف	المواسي	ذّ لها

قافية الشين المفتوحة

160	النابعة الجعدي	الهراشا	وخيل
-----	----------------	---------	------

قافية الشين المكسورة

418		فراشي	فإذا عائد
735	المتنبي	الحواشي	لقوه
735	المتنبي	العشاش	كأن تلوى
1022	المتنبي	حاش	مبتي
817	المتنبي	المشاش	لقى

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
	قافية الشين الساكنة		
459	حبشي	حبيش	دونك
	قافية الصاد المكسورة		
561.509	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	في انتقاص	الشوق
776	ابن الرومي	حصاص	فضلت
	قافية الضاد المضمومة		
327	أبو تمام	خائض	وقد
680		عريض	ومالي
	قافية الضاد المفتوحة		
116	بشار	مركضا	ولقد جريت
166		يباضا	يا بياضا
328	البحثري	يهاضا	ربّ
375	البحثري	وفوضا	لست
380		ما غضا	عندي
495	ابن بسام	عرضه	إذا
232	الخبزأرزي	رضّا	وحقّ
	قافية الضاد المكسورة		
161	ابن الرومي	البيض	للسود
182	أبو الحويرث	أبو بيض	أنت
239	أبو تمام	التقاضي	وإذا
798.321		بالأعراض	بدلت
311		إباض	جارية

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
527	أبو نواس	أعراض	تعاورتهم
529	ابن الرومي	الأحواض	فسقاني
563	أبو تمام	النضناض	والفتى
571	ابن الرومي	الغض	أسرع
671	المتنبي	العمض	مضى
671		العمض	مضى
672	المتنبي	بعض	على أنني
727	البحري	أو تمضي	وتستوقف
818	ابن الرومي	أو المعتاض	إن خيرا
744	المتنبي	محضه	وإذا وكلت
800	المتنبي	نقضه	فعلت

قافية الطاء المضمومة

299	ابن الرومي	هابط	فكل
742,642	ابن الرومي	المسلط	فاقتضيناهم
902	ابن الرومي	ويسط	أعقب

قافية الطاء المفتوحة

190	أبو نواس	لقطا	ما أن
-----	----------	------	-------

قافية الطاء المكسورة

277	ابن الأحنف	بمغبتب	ما كنت
593	أبو نواس	كالسياط	شائله

قافية الطاء المضمومة

256		وعظ	فيك
-----	--	-----	-----

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
	قافية العين المضمومة		
105	أبو تمام	شاسع	يراها
121	الأحوص	البيع	كأن
311,161	أبو تمام	أسفع	له منظر
178		نازع	فلا تبعدن
217	أبو العتاهية	زرعوا	غدا
255	ابن الدمينه	تبرقع	عهدت
272	البحثري	مدامع	هل
285	المتنبي	أشيع	حشاشة
285	بشار	متوزع	حدا
285	العباس بن الأحنف	أتبع	تفرق
285	المتنبي	أدمع	أشاروا
179	أحد الأعراب	صناع	خرقاء
287	المتنبي	ترتع	حشاي
288	المتنبي	تتصدع	ولو
288	المتنبي	تتصدع	صبوت
288	المتنبي	يتضوع	أت
288	المتنبي	أتجرع	فيا ليلة
289	النابعة	ناقع	فبت
289	المتنبي	ويخضع	تذلل
289	المتنبي	تطلع	بذي كرم
289	المتنبي	تتقطع	فأرحام
290	المتنبي	يمنع	وان الذي
291	المتنبي	أجمع	فتى
291	المتنبي	يلمع	غمام
291	المتنبي	مشنع	إذ أغرضت
292	أبو العتاهية	يشفع	وما ابتغى

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
292	أبو العتاهية	شفيح	فيا جود
292	ابن الرومي	شافع	أبا الصقر
293	المتنبي	أطوع	ذباب
293	المتنبي	موضع	يكف
294	المتنبي	تتفرع	فصيح
294	المتنبي	وضفدع	وليس
295	المتنبي	وينفع	أبحر
296	المتنبي	توضع	ألا أيها
292	المتنبي	أصلع	خيت
297	المتنبي	تظلم	أليس
297	أبو تمام	ظالم	ترقت
298	المتنبي	أوسع	وأناك
298	أبو المعتصم	أوسع	يا واسع
298	المتنبي	ترجع	وقلبك
298	المتنبي	مضيق	ألا كل
331	مسلم	المسامع	مللت
368	جرير	يا مربع	زعم
584.403	أبو تمام	الصنائع	إذا ما
434	عدي بن زيد	مرتجع	أمسك
444	أبو تمام	ومرجع	معاد
473	أبو تمام	ويافع	أنا ابن
483	البحثري	وارتفاع	دنوت
511	إبراهيم بن المهدي	المشعشع	يشوف
530	البحثري	مصنوع	وحديث
537	ابن الحاجب	الوسع	جهدت
589	الخبزأرزي	يطلع	ولو لم يكن
754.600	البعيث	وتقطع	وأنا لنعطي

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
706	أبو تمام	مولع	لقد أسف
716	البحثري	يقطع	فلا تغلين
759		تطمع	ما كنت
769		اتبع	تفرق
799	أبو تمام	واسع	بها ليل
821	أخوذى الرمة	أوجع	ولم ينسني
824	المتنبي	والأدرع	وتصالحت
189	خلف الأحمر	أربعة	فكأنما
739		رواجعه	ومن يجتلب
463	أبو هفان	ربيع	لربيع

قافية العين المفتوحة

197	المتنبي	اجتماعا	بأبي
572.198	جحظة البرمكي، أو العكوم	طلعا	زائر
280	ابن الرومي	المسموعا	أعبقته
288	البحثري	لتصدعا	وأكتم
339	ابن المعتز	سريعا	سبق
344	المتنبي	برقعا	سفرت
371	سوار بن أبي شراة	أيفعا	تعرف
528.390	البحثري	ونجيعا	تلقاه
410	أوس بن حجر	سمعا	الألمعي
443	البحثري	خشوعا	فدعوتهم
446	لقيط بن يعمر	شبعا	لا حرث
450	المتنبي	النقيعا	ملث
451	المتنبي	دموعا	أسائلها
451	المتنبي	الشموعا	لحاهها

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
452	المتنبي	الوقوعا	منعمة
453	المتنبي	شموعا	ترفع
453	المتنبي	نزوعا	إذا مات
454	المتنبي	الصنيعا	تألم
455	المتنبي	الضجيعا	ذراعها
455	المتنبي	الطلوعا	كان
455	المتنبي	خضوعا	أقول
456	المتنبي	أطيعا	أخفت
456	المتنبي	خليعا	غدا
456	المتنبي	الرضيعا	بعيد
457	المتنبي	خشوعا	يغض
457	المتنبي	فظيعا	قبولك
458	المتنبي	النطوعا	إذا
458	المتنبي	قريعا	وليس
459	المتنبي	القطيعا	وليس
459	المتنبي	الرجوعا	عليّ
460	المتنبي	النجيعا	عليّ
460	المتنبي	الضلوعا	إذا
460	البحثري	ضلوعا	في مأزق
461	المتنبي	صدوعا	ونالت
461	المتنبي	صريعا	وأن ماريتني
462	المتنبي	ربيعا	فصير
463	المتنبي	والسبيعا	أمنسي
464	المتنبي	الهلوعا	إذا
464	المتنبي	والفروعا	رضوا
464	المتنبي	منيعا	فلا عزل
464	المتنبي	الدروعا	لو استفرغت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
466	المتنبي	رفيعا	وهيك
480	ابن بسام	فامتعا	فاشرب
545	المتنبي	اليرمعا	أركائب
470		سمعا	غائب
546	المتنبي	يمنعا	قد كان
546	المتنبي	مدمعا	حتى كأن
547	المتنبي	يرقعا	سفرت
547	المتنبي	رصعا	فكأنها
548	المتنبي	أربعا	كشفت
549	المتنبي	معا	واستقبلت
550	المتنبي	أفشعا	ردّي
551	المتنبي	ممرعا	وجل
552	المتنبي	وأجزعا	كبنان
553	المتنبي	شرعا	ترك
553	المتنبي	اللّمعا	مبتسما
553	المتنبي	جمعا	نفس
554	المتنبي	البلقعا	ويدلّها
554	ابن المعتز	ومريعا	ونصيب
554	المتنبي	متصدعا	أبدا
555	متمم بن نويرة	مطمعا	تراه
555	المتنبي	فاربعا	أقصر
556	المتنبي	أزمعا	نقد
556	المتنبي	مسرعا	وأطاعك
557	المتنبي	ظلمعا	أكلت
557	المتنبي	المطلعا	وجرين
558	المتنبي	تقنعا	لو نيظت
555	المتنبي	الوعى	يهتز

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
559	المتنبي	سعى	إن كان
558	المتنبي	ضيبعا	ومتى
559	المتنبي	إصبعا	إن كان
573	البحثري	تضوعا	حاولن
574	البحثري	قطعا	قد
602.600	أبو تمام	تتقطعا	وما كنت
754			
653	البحثري	طلعا	فأنست
661	البحثري	وجموعا	لما آتاك
672	مروان بن أبي حفصة	مترعا	فيا قبر
775	ابن الرومي	نفعه	والناس

قافية العين المكسورة

767.110	أبو تمام	الطباع	فلو صوّرت
165	الأقشير	بسرّيع	سرّيع
292	الحطيئة	بشفيّع	وذلك
316	المتنبي	ضلوعى	شوقى
292	ابن الحاجب	شفيّع	جوده
317	المتنبي	التوديع	ما زلت
321		الدموع	وأظهرت
732.356	البحثري	لم يتّقع	صديان
440	منصور النمري	الهاجع	وكانما
751	ابن الرومي	مجموع	متلاف

قافية العين الساكنة

463	البحثري	ربيع	وكم
624	البحثري	صاع	لما عصى

قافية الفاء المضمومة

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
114	ابن المعتز	يقطف	كان
122	الفرزدق	وقفوا	ترى
135		طفيف	أجاره
163	عبد الله بن طاهر	لرشوف	وإني
259	الحصني	حرف	أسمو
280	العطوي	المخلف	وليس
334	الحماني	الضيف	تستأنس
400	ابن المعتز	تطوف	ولم أدر
404	البحثري	يكسف	شوقا
410	الحصني	كلف	غار
452	ابن الرومي	تكفكف	مديح
493	ابن الرومي	يتنزف	أصبحت
507	المتنبي	شف	لجنيه
508	المتنبي	خشف	وخيل منها
509	المتنبي	ضعف	زيادة
510	المتنبي	حلف	هراقت
510		دنف	وجدت
510	المتنبي	الوحف	ومن كلما
510	المتنبي	حقف	وقابلني
511	المتنبي	لهف	أردد
511	المتنبي	الحتف	ضنى
512	المتنبي	كهف	فأفنى
512	المتنبي	الزغف	قليل
513	المتنبي	حرف	يقوم
513	المتنبي	قف	أديب
513	المتنبي	الألف	وأن فقد

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
514	المتنبي	خلف	وأضحى
515	المتنبي	تقفو	يفدونہ
515	المتنبي	وقف	وقوفين
516	البحثري	وقف	أعيال
516	المتنبي	العرف	ولا نال
517	المتنبي	الوظف	فلم نر
518	المتنبي	طرف	فلم نر
519	المتنبي	سقف	ولا جلس
520	المتنبي	والصحف	فيا عجبا
520	المتنبي	الأنف	قصدتك
520	المتنبي	صرف	ولا الفضة
521	المتنبي	خلف	ولست
521	المتنبي	الضعف	ولا واحداً
521	المتنبي	ألف	ولا الضعف
521	المتنبي	تعفو	وذني
517	المتنبي	عرف	تفكره
518	المتنبي	الوصف	ولا ساعيا
518	البحثري	وصف	أحاطت
526	الحصني	هدف	في كل
556		صوارف	تصرفت
744	المتنبي	شريف	ما لنا
321	الخبزأرزي	روادفه	وأسقمي
449	ديك الجن	نزخرفه	ونمدح
497	ابن الرومي	شرفه	دهر
523	البحثري	كسوفه	شمس

قافية الفاء المفتوحة

108	البحثري	أصدافا	إذا
-----	---------	--------	-----

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
1093.149	أبو نواس	قذفا	حلّت
163	رجب من بني عبس	دنفا	أبلغ
240	رجب بن بني عبس	منتصفا	من عاذ
256	ابن المعتز	وكفا	يقطر
598.502	أبو تمام	مؤتفا	تدعى
630	ابن أبي زرعة	خفيفا	إن عندي
662		المعروفا	لعت
790	أبو نواس	نظفا	وتنوفة

قافية الفاء المكسورة

186	أبو نواس	الحتف	سلّوا
221	أبو نواس	الأنف	فتنفست
323	ابن الرومي	الموقف	وكان
328	محمد بن عبد الملك الزيات	وليقف	من سرّه
334	الحماني	الخيف	إنى
361	المتنبي	يا أبا دلف	أهون
361	المتنبي	الجيف	غير
363	المتنبي	معرّف	كن
363	أبو هفان	السدف	تعجبت
410.398	العكوك	أبا دلف	الله أعطى
568.465	ماني الموسوس	السيوف	لحظات
513	البحثري	أحرف	وإذا
540.513	البحثري	إلف	يحنّ
518	ابن الرومي	وصف	وفى
630	أشجع	خفاف	بسيوف
656	البحثري	سجف	وإذا استعان
709.689	ابن الرومي	أنف	ينهاه

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
708	أبو نواس	ما خلفي	وجهي
709	إبراهيم بن المهدي	بخاف	استحييا
480	ابن وكيع	باسرافه	تجاوز
516	ابن الرومي	تخفيفه	أمواله
477	بعض الأعراب	الغلاف	كان

قافية الفاء الساكنة

.508, 383	ابن دريد	السجوف	أعن
785			
511	ابن الرومي	الأسف	أسفي
685	علي بن محمد الحماني	الصحائف	أيام

قافية القاف المضمومة

115	الصولي	صدوق	إذا ما
138	أبو المعافي صالح ابن إسماعيل	غلق	ما سارق
330, 238	ماني الموسوس	أعشق	دعنتي
271	المتنبي	تترقق	أرق
271	المتنبي	يخفق	جهد
272	المتنبي	شيق	ما لاح
273	المتنبي	تتحرق	جربت
273	المتنبي	يعشق	وعذلت
273	المتنبي	ما لقوا	وعذرتهم
199	بشار	تتكسر	سلبت
285	بشار	فتقطر	وليس
274	المتنبي	يتفرقوا	نبكي
274	صالح بن عبد القدوس	يتفرقوا	أوما

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
275	المتنبي	بقوا	أين
275	المتنبي	ضيق	من
276	المتنبي	الأحمق	فالموت
276	المتنبي	أحمق	إن
276	المتنبي	رونق	ولقد
276	المتنبي	المشرق	كبرت
278	المتنبي	لا تورق	وعجبت
278	ابن الخياط	تفرق	عجبت
411	محمد بن أبي الحارث	عاشق	ونافسني
279	المتنبي	تستشق	وتفوح
281	المتنبي	يلحق	أمريد
281	البحثري	يلحق	وما
281	البحثري	يخفق	أفي
281	المتنبي	لا يخلق	لم يخلق
282	عبد الله بن أبي السمط	يخلق	ما كان
284	المتنبي	أتصدّق	ياذا
284	المتنبي	أغرق	أمطر
284	عبد الله بن أبي السمط	لا أعرق	حتى
284	المتنبي	ترزق	كذب
402	البحثري	يغرق	أذا قرن
489	النضر بن جؤية	ولا خرق	قالت
489	النضر بن جؤية	ينطلق	ما يألف
546	ابن المعتز	يتفرق	ومقيم
547	البحثري	يطرق	وكان
565	ابن الأحنف	عشقوا	أحرف

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
582	البحثري	فيلق	بكلّ
583	البحثري	يلحق	وما للعلا
616	صالح بن جناح	يتعمق	فذر
656	أشجع	تمزّق	له نظر
671	أبو تمام	أبلق	قوم
721	اسحاق الموصلي	صديق	ومن نكد
739	سالم بن واصبة	الخلق	يا أيها
769	المتنبي	أفارق	هو
770	المتنبي	الشقائق	وقد صارت
771	المتنبي	ووامق	على ذا
772	المتنبي	الغرائق	تغير
772	المتنبي	السماق	وليل
773	المتنبي	الأيانق	فما زال
773	المتنبي	النماق	شدوا
774	المتنبي	الصواعق	فتى
776	المتنبي	صادق	ولكنها
776	المتنبي	المشارك	تخلي
777	المتنبي	طالق	يجنبها
777	المتنبي	عاشق	كانك
778	المتنبي	العواتق	خف
778	المتنبي	شارق	مستحى
779	المتنبي	رازق	فما
779	المتنبي	فاتق	ولا تفتق
779	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	خلقوا	كنا
779	صالح	يرتق	فنداك
779	المتنبي	الخلاق	هي

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
816		أحمق	بطل
553	ابن أبي فنن	بوارقه	إذا
732	ابن المعتز	تسبقه	فرحت
1018	ابن المعتز	أينقه	هذا
417	أبو محجن الثقفي	عروقها	إذا مت

قافية القاف المفتوحة

209	ابن المعتصم	نقا	إن نهضت
139	طرفه	سرقا	ولا أعير
164	زهير	خلقا	من يلق
172	زهير	اعتنقا	يطعنهم
238	أبو نواس	حمقا	جدت
250		فرقا	لو أنه
273	ابن دريد	محترقا	لو أن
288	ابن الرومي	لا تفلقا	شكوى
396	ابن الرومي	مخلوقا	مدح
742.492	ابن الرومي	العيوقا	وسمت
516	أبو العتاهية	فعرقا	فتنفست
546	ابن الرومي	يعوقا	فاطلب
581	ابن وكيع	عشقا	عشقت
232	الخيزأرزي	برقا	ومن طاعتي
802	المتنبي	النياقا	ويين
608	البحثري	مخفقا	قليل
794	ابن الرومي	وغبوقا	آل
799	ابن الرومي	أن تبوقا	أريحي
801	المتنبي	ما تلاقى	لنا ولأهله
802	المتنبي	شاقا	أيدري

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
802	المتنبي	نطاقا	وخصر
803	المتنبي	رواقا	تبينت
803	ابن الرومي	رواقا	وإعمالي
823	المتنبي	استراقا	ولم تأت
824	بلعاء بن قيس	ولا فرقا	بضربة
777	ابن المعتز	أبقه	وزائره
673	المتنبي	أشواقه	وجدت
673	المتنبي	أخلاقه	تسيء
673	المتنبي	انفاقه	وأنفس
675	المتنبي	ذاقه	وقدمت

قافية القاف المكسورة

218	أبو دلف	وأعناق	سادوا
130	أبو نواس	اللاحق	بشرهم
190	امرؤ القيس	محلّق	كان
705.199	أبو نواس	تخلق	وأخفقت
276		فراق	كنت
554.294	ابن الرومي	الأطباق	خرق
310	البحثري	منطقي	وصدّ
317	المتنبي	أتقي	أيّ محل
329	أبو الشيبص	العتيق	أما وحرمة
555.333	البحثري	لافتراق	ومعال
336	مسلم	الطرق	من كل
409	أبو نواس	مشقوق	إلى فتى
478	جحظه	واحراق	يا كبدا
503	أبو تمام	للأطواق	منن
527	ابن الرومي	الصواعق	وكننت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
534	ابن الرومي	الآفاق	كالشمس
548	ابن المعتز	المحقق	نشرت
592		الزرق	جوافر
603	أبو تمام	الفراق	فعلام
756		الأخلاق	يابن
652		الحرق	هاك
678	المتنبي	للهناء	وذات
733	أبو نواس	الأبارق	يترك
734	المتنبي	نسق	وحلف
734	المتنبي	الحمق	قالوا
734	المتنبي	القلق	كريشه
735	المتنبي	الرقاق	كرم
823	المتنبي	المآقي	أتراها
779	ابن الرومي	رفاق	خذوها
788	ابن المعتز	مصفق	ما وجد
802	ابن المعتز	نلتق	إنّا على
823	المتنبي	الاشراق	ليس
823	المتنبي	بالملق	بضرب
464	بشار	فروقه	يجتوي
652	الخيزأرزي	وفراقه	ما إن تركت

قافية القاف الساكنة

156	قيس بن زهير	يعتق	جعلت
282	ابن الرومي	خلق	فهل
317	البحثري	الفراق	أحاذر
579	البحثري	العراق	وكيف

رقم الصفحة	قائمه	قافيه	صدر البيت
	قافيه الكاف المضمومه		
128	ابن المعتز	الضنك	إذا سكنت
307	أبو تمام	المهالك	ركوب
779	أبو تمام	تارك	فما تترك
454	ابن المعتز	يمسكه	يكاد
378	المتنبي	حبك	أما ترى
378	المتنبي	الفلك	الفرقد
261	ابن الرومي	الفنك	كم

قافيه الكاف المفتوحة

161	دعبل	فبكي	لا تعجبي
195	ابن الرومي	ثناياكا	يا طيب
212	الجماز	أياديكا	لا تنتفتي
233	ابن المعتز	هناكا	يابن
204	الخليل بن أحمد	عذرتكا	لو كنت
393	المتنبي	مغانيك	بكيت
394	المتنبي	أهليكا	بأيّ
394	المتنبي	مسفوكا	أيام
395	المتنبي	فيكا	أحييت
396	المتنبي	مغانيك	وعلموا
396	المتنبي	مسلوكا	شكر
397	المتنبي	أهجوكا	وعظم
398	المتنبي	فوكا	فإن
418	المتنبي	السماكا	فلو سرنا
545	المتنبي	فداكا	فدى
649	المتنبي	لكا	نهنيّ
649	المتنبي	نحوكا	تحاسدت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
655	أبو العتاهية	برأيكما	كان المنايا
665	المتنبي	ذاكا	لم تر
665	المتنبي	وأخشاكا	ولا لجها
701	دعبل	اشتركا	لا تطلبا
731	المتنبي	إليكا	وإذا لم
780	الحصني	يفديكا	فدتك
712.361	الحصني	فاكا	حمّاك

قافية الكاف المكسورة

305	العطوي	الفلك	إن كنت
322	ابن الأحنف	موالك	قد
537	أبو تمام	أترك	لم أبلغ
666.588	ابن الرومي	مشترك	مشترك
665	ابن الرومي	المشارك	ومن كثرت
679	البحثري	بالسبك	وقد هذبتك
665	المتنبي	لا ملكه	يا يأيها

قافية الكاف الساكنة

219	الحماني العلوي	سفوك	وإنا
829.318	المتنبي	لتعجبك	أنا عاتب
318	المتنبي	لتغيبك	إذا كنت
318	المتنبي	بك	فشغلت
740.366	خالد بن يزيد	سبيك	فقلت
	الكاتب		
372	المتنبي	شتمك	أيها
830	المتنبي	شتمك	أيها
421	ابن الرومي	لك	الناس

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
476	الحسين بن دعلج	كرمك	أما ترى
537	ابن الرومي	ملك	أملت
570	الحصني	قدمك	لا زال

قافية اللام المضمومة

705	المتنبي	الباسل	ما تجسر
99	المتنبي	مقول	أنا السابق
549.119	يوسف جوهر	يترحل	وإذا الغزالة
130	مسلم	جليل	أما الهجاء
138	ابن الحاجب	والمفضول	أفلا
145	الخنساء	أفضل	وما بلغ
145	عدي بن الرقاع	وأقول	أثني
178	الأعشى	الوعل	كناطح
185	ابن المعتز	ذبل	وخيل
207	ابن أبي فنن	يجمل	ما ضرّ
215		عليل	أنا مذ
265	العكوك	عجل	فما
.493.281	البحثري	ينال	أيها
583			
283	المعوج الرقي	شكل	وما ابن
296	ابن الجهم	وأسهل	ولست
303	المتنبي	قاتل	قفا
303	المتنبي	الجنادل	رمانى
304	المتنبي	جاهل	ومن
304	المتنبي	راجل	ويجهل
304	المتنبي	زلازل	وما زلت
304	المتنبي	قلاقل	فقلقت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
306	المتنبي	المشاعل	إذا
307	المتنبي	العواذل	يخيل
307	المتنبي	والمقاتل	ومن
308	المتنبي	وسائل	ألا
315	مسلم	النصل	أتتك
320	علي بن الجهم	قائل	أطاهر
328	المتنبي	قبل	عزيز
328	المتنبي	سهل	فمن شاء
329	المتنبي	شغل	جرى
329	البحري	شغل	وألحاظ
329	المعوج	شغل	يكثرون
330	المتنبي	فعل	ومن جسدي
330	المتنبي	جمل	إذا عدلوا
330	المتنبي	العذل	كأن رقيبا
331	المتنبي	وصل	كأن سهاد
332	المتنبي	شكل	أحسب
332	المتنبي	الرسل	إلى سيد
332	المتنبي	والرّجل	إلى القابض
332	المتنبي	شمل	إلى ربّ
333	المتنبي	النصل	همام
335	المتنبي	ويل	على سابح
335	المتنبي	جهل	إذا قيل
335	المتنبي	الجهل	جهول
336	المتنبي	الحمل	ولولا
336	المتنبي	السبل	تباعدت
337	أشجع	السبل	بسطت
337	المتنبي	البخل	ونادى

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
338	المتنبي	مطل	وحالت
494,377	أبو تمام	قتلوا	يستعذبون
777			
338	البحثري	السؤال	حيث
542,498	علي بن الجهم	وأجمل	إذا نحن
566			
422	البحثري	الشمول	تلذ
451	البحثري	يسأل	وسألت
467	ابن دريد	الأطول	وعامر
480	أبو تمام	أهل	متى أنت
567	ابن الرومي	زلزال	هم
584	الحصني	الفضل	ولم يك
586	أبو تمام	سألوا	أبو بني
594	خلف الأحمر	خلخال	وحيه
602	المتنبي	الابل	أبعد
604	المتنبي	ملل	ملوله
604	المتنبي	ثمل	كأنما
605	المتنبي	يتصل	بي حر
605	المتنبي	فصل	وليست
605	المتنبي	الذلل	ومهمه
606	المتنبي	مشممل	بصارمي
499	البحثري	خيال	أبرح
531	ابن أبي فنن	النصول	ترى
606	المتنبي	الحيل	إذا صديق
607	المتنبي	بدل	في سعة
607	محمد بن حازم	وتتصل	الله
	الباهلي		

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
607	أبو دلف العجلي	بدل	عن كل
607	الحصني	السبل	وإن منزل
607	المتنبي	شغل	وفي اعتماد
607	المتنبي	جذل	هان
608	المتنبي	أجل	يكاد
608	المتنبي	يشتمل	أشفق
609	المتنبي	فعلوا	أغر
609	المتنبي	تصل	يقبلهم
610	المتنبي	كفل	إن أدبرت
611	المتنبي	الأسل	يمنعها
612	المتنبي	يا رجل	يا بدر
612	مسلم	هطل	كانه
612	بعض الخوارج	رجل	يلفك
612	ابن دريد	رجل	عزم
612	المتنبي	مثل	إن البنان
613	المتنبي	ما اعتقلوا	قلوبهم
613	المتنبي	الذبل	أنت نقيض
613	المتنبي	زحل	أنت لعمري
292	أبو العتاهية	رسول	فيا جود
614	المتنبي	عطل	كتيبة
614	البحثري	عاطل	وكان سراج
614	المتنبي	والسبل	قصدت
614	المتنبي	الأمّل	مددت
615	المتنبي	القبيل	إن يكن
616	المتنبي	الزّلل	أبلغ
619	أبو تمام	الخلاخل	من الهيف
628	ابن أبي حفصة	أفضل	ولا بلغ

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
670.628	أشجع	قائل	ولا ترك
629	البحثري	الخمول	إذا
640	ابن أبي زرعة	يجمل	أرى
643	أبو تمام	لبخيل	هيات
647	أبو تمام	المقاتل	فتى
697.647	أبو تمام	قتيل	ألفوا
745.675	البحثري	الجهل	أرى
682	البحثري	قتيل	أقول
697	البحثري	الخمول	بمثل
701	المتنبي	منازل	لك
701	المتنبي	القاتل	وأنا الذي
702	المتنبي	العاذل	كم وقفة
702	البحثري	العذل	لعليله
701	المتنبي	غوافل	الراميات
702	المتنبي	أوائل	أنعم
702	المتنبي	شمائل	للمس
702	المتنبي	الناهل	لم لم
703	المتنبي	مناهل	وعليه
703	المتنبي	تسائل	يدري
704	المتنبي	مفاصل	كلماته
704	المتنبي	ساحل	علامة
137	علي بن عاصية السلمي	الرجال	إليك
704	البحثري	ساحل	ومن يرى
705	المتنبي	قوابل	لو طاب
705	المتنبي	الحامل	لو بان
706	المتنبي	الفاضل	وإذا أتتك

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
721	الشعبي	ثقل	إني بليت
731	محمد بن أبي حازم الباهلي	بدل	لا تكذبن
732	ابن أبي زرعة	ترتحل	وأحسب
736	بعض الخوارج	كفل	إذا بدا
737	المتنبي	عذول	وكنت
737	المتنبي	السييل	وكل شواة
741	البحثري	عدل	إذا ما
743	أبو نواس	الآجال	يعطي
744	اسحاق الموصلي	قليل	وحسي
758	القطامي	يشتمل	كاد
759	ابن الرومي	الأجيال	من
760	ابن المعتز	الرجال	قد
764	اسحاق الموصلي	القليل	هل
794	ابن الرومي	بخيل	لو كان
801	العباس بن الأحنف	ما يزول	خيالك
813	المتنبي	المقصل	فإن طبعت
813		الأول	إن جاد
815	عبد الله بن معاوية	نتكل	إنّا وإن
816	المتنبي	عقال	وقد يلقيه
819	المتنبي	الخموم	أتحفز
819	المتنبي	تنيل	رويدك
821	البحثري	باطل	ولم أر
824	المتنبي	يثول	لعلك
325	ديك الجن	فواضله	تغدو
340	المتنبي	والرمل	فاقرب
340	مسلم	الرمل	له

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
340	المتنبي	نعل	وما
340	المتنبي	أهل	كفى
342	المتنبي	محل	فما
394	أشجع	قتل	وإذا نظرت
395	أبو نواس	طويل	رسم
396	ابن الرومي	تغلغل	لولا
154	زهير	ورواحله	صحا
737.239	أبو تمام	عاذله	عطاء
634.438.284	زهير	سائله	تراه
462	أبو تمام	قاتله	وإلا
710.586.471	أبو تمام	سائله	ولو لم
480		أحمله	شطت
534	مسلم	سواحله	هو البحر
701.575	ابن المعتز	قاتله	عيني
591	أبو النجم	نشكله	فوافت
596	البحثري	منازله	وكالبدر
713	البحثري	عاجله	ألطت
715	البحثري	حامله	وما السيف
207	ذو الرمة	قليلها	فإن لم
627	أبو تمام	فضائله	إلى واحد

قافية اللام المفتوحة

106	ابن المعتز	هزالا	طوى
175	جنوب الهذلية	عضالا	فأقسمت
424.235	أبو تمام	تنبلا	تعظمت
241	المتنبي	عدلا	أحيا
241	المتنبي	سبلا	لولا

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
241	أبو تمام	دليلا	لو حار
242	الحماني العلوي	سييلا	ولقد
242	المتنبي	فلا	بما
242	اسحاق الموصلي	فلا	يهوى
243	المتنبي	مثلا	علّ
244	المتنبي	معتقلا	أيقنت
245	المتنبي	زحلا	وإني
246	المتنبي	العذلا	ترابه
248	جرير	ورجالا	ما زلت
249	المتنبي	سعلا	فبعده
250	المتنبي	أفلا	عقدت
252	المتنبي	فضلا	حتى
250	المتنبي	والجبالا	أنكحت
251	المتنبي	زجلا	لو كنت
251	المتنبي	بخلا	أرجو
246	المتنبي	سألا	قيل
247	المتنبي	رجلا	وضاقت
403.252	أبو العتاهية	بالي	ولو
289	البحثري	بذلاً	وتذلت
318	المتنبي	طوالا	أرى
683.341	كثير	نعلا	وطئت
345	ابن دريد	خجلا	يصفرّ
389.354	أبو تمام	قييلا	ثبت
366	الرشيد أو المعتصم	نزيبلا	يعز
397		فاستدلاً	لقد
425	أبو سعيد المخزومي	من بخلا	لا والذي
487	أبو نواس	مالا	ليت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
529	مسلم	جزيلا	ليس
535	البحثري	بخيلا	ردّ
549	البحثري	وأكملا	بتنا
551	أبو تمام	وأصيلا	ذكرتكم
562	البحثري	تقلّا	فأقلّا
568	ابن الرومي	سلسلا	جعل
569	ابن الرومي	نعلا	فاغن
604	ابن الرومي	الملا لا	ليكفك
614	أبو العتاهية	ورملا	إن المطابا
322	الحماني	طولا	يا ساعة
616	ابن الرومي	هزيلا	أصبحت
616	المتنبي	لا الجمالا	بقائي
616	أبو تمام	رحيلا	قالوا
632	المتنبي	السؤالوا	إذا سألوا
617	المتنبي	انهملا	فكان
617	المتنبي	سالا	كان
618	المتنبي	الجمالا	لبسن
619	المتنبي	الضلالا	وضفرن
619	المتنبي	لجالا	بجسمي
620	المتنبي	الخيالا	ولولا
621	الراضي بالله	الوصالا	قلبي
621	المتنبي	غزالا	بدت
622	المتنبي	الوصالا	كان
622	المتنبي	حالا	كذا
623	المتنبي	انتقالا	أشد
624	المتنبي	شمالا	على قلق
624	المتنبي	الهلالا	إلى البدر

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
625	ابن أبي عون	هلالا	ولقد
626	ابن الرومي	هلالا	أيها
626	المتنبي	يزالا	ولم
626	البحثري	أزالا	فاني
626	المتنبي	مثالا	بلا
626	المتنبي	صالا	حسام
627	المتنبي	النزالا	سنان
627	المتنبي	محالا	يكون
628	المتنبي	مقالا	ويبقى
628	المتنبي	السعالا	فيا ابن
629	المتنبي	اشتغالا	وقالوا
629	المتنبي	الطوالا	هو
629	المتنبي	ثقالا	وقائدها
630	المتنبي	الذبالا	جوائل
631	المتنبي	رمالا	إذا وطئت
631	المتنبي	ألا لا	جواب
631	المعتز بالله	ألا لا	قال
631	المتنبي	مالا	لقد أمنت
632	المتنبي	وجالا	وقد وجلت
634	المتنبي	ينالا	وأسعد
634	المتنبي	الشمالا	وأقسم
634	ابن أبي فنن	الشمالا	قد فضلت
635	المتنبي	خصالا	أقلب
639	المتنبي	جميلا	أجد
639	أبو تمام	محوالا	في الخد
640	المتنبي	دخيلا	تشكو
641	المتنبي	تقبيلًا	ويغيرني
642	المتنبي	كفيلًا	محك

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
641	المتنبي	إسماعيل	حدق
642	أبو تمام	كفيلا	لا تأخذني
643	أبو تمام	وكيلا	ما زال
643	المتنبي	بخيلا	أعدى
643	المتنبي	مسلولا	فكأن برقاً
644	المتنبي	نحولا	رقت
644	المتنبي	والنبلا	ورد
644	المتنبي	حلولا	ما قوبلت
645	المتنبي	مفتولا	أسد
645	المتنبي	التمثيلا	في سرج
645	المتنبي	قليلا	أنف
646	المتنبي	قيلا	والعار
647	المتنبي	مغلولا	قبضت
647	المتنبي	قتيلا	وأمر
647	المتنبي	رسولا	لو كان
648	المتنبي	والأنجيلا	لو كان
648	المتنبي	صهيلا	نطقت
648	المتنبي	فحولا	ما كل
658	البحثري	غلائلا	أناس
687	ابن الرومي	الأسلا	تكفي
695	محمود الوراق	تنزلا	يمثل
709		وعجلا	رموني
711	ابن الرومي	صهلا	في يدل
743	أبو تمام	الحللا	حتى
758	البحثري	غلائلا	ملوك
	البحثري	موائلا	أرى
795	سلم الخاسر	بخيلا	لو فرقت

رقم الصفحة	قائمه	قافيته	صدر البيت
800	أبو نواس	فعلا	وإذا وصلت
589.569	كثير	نعالها	وسعى
587	الخنساء	أنقالها	أمن بعد
631	ابن الرومي	ما له	ما ترى
668	المتنبي	تطويلها	قد أبت
668	المتنبي	لها	أنت الذي
736	المتنبي	كفله	لما رأته
398	أبو العتاهية	قالها	وإن الخليفة
121	أبو العتاهية	تمثالها	كان

قافية اللام المكسورة

132.98	امرؤ القيس	وتجمل	وقوفا
117	أبو تمام	والأطال	ونجا
107	أبو العتاهية	الساحل	كانها
117	حسان	المقبل	يغشون
121	جميل أو كثير	سبيل	أريد
121	كثير	سبيل	أريد
124	حسان	الأول	بيض
127	امرؤ القيس	طفل	نظرت
128	أبو نواس	برحيل	إذا
151	امرؤ القيس	البالي	كان
154	امرؤ القيس	ليبتلي	وليل
170	أبو بكر الصولي	ومنز	خلقت
170	ابن الرومي	الأطال	قال
178	ذو الرمة	المفصل	أظن
181	البحثري	المحجل	وأغر
667.188	مسلم	مرتحل	قد عود

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
199	ديك الجن	كالخلال	ارحم
204	البحثري	الشامل	حدث
172	عنتره	أنزل	إن يلحقوا
204	مسلم	مكتهل	كبيرهم
208	امرؤ القيس	المفتل	فظل
228	المتنبي	القتل	محتبي
228	المتنبي	الصقل	أرى
229	المتنبي	النمل	وخضرة
229	المتنبي	فعلي	وذرني
235	الحسن بن وهب	لم نقل	أعجلتنا
634,236	سلم الخاسر	بيالي	يحي
244	العباس بن الأحنف	عجل	فإن تقتلونني
246	أبو تمام	سائل	فأضحت
249	القتال الكلابي	حابل	كان
258	حسان	تقتل	إن التي
268	المتنبي	شغل	قد شغل
268	مسلم	شغل	تشاغل
268	المتنبي	المثل	تمثلوا
269	المتنبي	رجل	هدية
269	المتنبي	قبلي	كيف
279		أميال	لو كان
314	أبو تمام	عمل	ملقى
315	البحثري	أفكل	وتظن
329	مجنون ليلي	شغلي	وشغلت
333	بعض الأعراب	البذل	أعاذلتي
336	المعكوك	سبيل	إليه
338	أبو المعصم	الأعجل	الفاعل

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
365	ابن وكيع	لا تبالي	إن كنت
382	العكوك	أطلال	خلفتني
393	أبو تمام	بتوالي	كفي
394	ابن الرومي	الهمل	فلو
394	الخليع الحراني	الخواذل	عهدتك
395	ابن وكيع	الصقيل	لا ووجه
397	أبو تمام	المعالي	ولهذا
416,402	ديك الجن	بالأموال	فعلت
555	ديك الجن	بمحال	وغرير
406	ابن الرومي	المترحّل	درسا
436	أبو المعتصم	الكمال	كمال
441	أبو نواس	بالمفصل	ولها
445	أبو تمام	الأحوال	محو
446	ابن الرومي	المنال	يا شبيه
459	مسلم	البطل	حذار
472	أبو دلف	البطل	علامة
482		المتناول	فأضحت
494	جحظة	البخيل	باذل
500	أبو تمام	الهطل	إن حنّ
501	أبو تمام	الكهل	غلام
494	الوائي	الأعجل	تأتي
505	أبو تمام	جهول	عليه مطعن
512		وجل	إذا
561	أبو تمام	هلال	أمسى
561	المتنبي	بلبالي	فغدا
560	المتنبي	الهلال	صلة
561	المتنبي	ليال	بطول

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
561	المتنبي	خدال	ونؤي
562	المتنبي	العذل	لا تلمني
562	المتنبي	الظلال	ما تريد
563	المتنبي	قالي	ولحتف
564	المتنبي	الجمال	نحن
564	المتنبي	الآجال	من بنات
564	مسلم	أصل	موت
564	المتنبي	الذبال	كل
565	المتنبي	الجمال	من يزره
565	المتنبي	المعالي	وربيعا
566	أبو تمام	الآمال	أحيا
566	المتنبي	الأموال	هم
566	المتنبي	الربال	أكبر
567	المتنبي	الزلال	فخذ
567	المتنبي	بالشمال	قابضا
567	جرير	شمالي	يا ضب
567	المتنبي	والعوالي	نفسه
568	المتنبي	صلصال	رجل
568	ابن الرومي	الصلصال	حظهم
568	المتنبي	الجبال	وبقايا
569	المتنبي	النعال	واغتفار
570	المتنبي	جلال	لجياذ
571	المتنبي	الأطفال	واستعار
571	المتنبي	السلسال	أنت
571	المتنبي	خالي	إنما
575	البحثري	بمعقل	يلقى
576	ابن الرومي	يبالي	من لا يرى

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
581	أبو تمام	بالي	فاجل
590	المتنبي	بمنزل	ومنزل
590	المتنبي	الحلي	أغناه
591	المتنبي	المقبل	له
591	المتنبي	تلي	إذا تلا
591	المتنبي	الجنديل	آثارها
592	المتنبي	ذبل	موثق
592	المتنبي	الجميل	ذي
593	المتنبي	بلي	لو كان
593	المتنبي	التفيل	وعقله
593	امرؤ القيس	هيكل	وقد أعتدي
594	المتنبي	الأنصل	افتّر
594	المتنبي	المنزل	مركبات
594	المتنبي	الأكحل	كانه
595	المتنبي	بالمقتل	تفصد
595	المتنبي	ثم لي	إذا بقت
597	البحثري	بخيل	وبخيل
602	الوائلي	الأعجل	تأتي
628	كثير	السعال	وأقسم
636	العكوك	وآجال	وما مددت
641	أبو دلف العجلي	بطل	كم في
645	الأسود بن يعفر	قائل	وللموت
650	المتنبي	اعتلالي	أرى
650	المتنبي	الجمال	وهبك
654	خداش بن زهير	ما أبالي	وبعد
661	ابن بسام	العمل	يا من
663	ابن المعتر	الليالي	أسقنيها

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
675		العاقل	لما رأيت
682		تحلّي	وما الحلم
704	البحثري	مفصل	وإذا أصاب
708	مسلم بن الوليد	المخلخل	أخذت
712		الطويل	أتمنى
733	أبو تمام	السهول	يسيح
734	البحثري	الطول	نسب
738	المتنبي	النوال	سقى
605	مسلم	الذيل	وبلدة
613	الوائلي	الذبل	أخذوا
725	ابن أبي زرعة	الزلال	متردد
738	المتنبي	قتال	نعد
738	المتنبي	الدخال	فلا غيضت
739	المتنبي	الناقل	يراد
738	المتنبي	للعاقل	إلام
739	المتنبي	ناحل	وإني لأعشق
740	المتنبي	نازل	شفنّ
740	المتنبي	الشائل	فلقين
741	المتنبي	العادل	بضرب
741	المتنبي	الراجل	إذا ما نظرت
741	المتنبي	ماطل	إذا طلب
742	المتنبي	العامل	أمام
742	المتنبي	زحل	وعزمه
742	محمد بن داود	المؤئل	تراه
	الأصفهاني		
742	المتنبي	كالقبل	أعلى
743	المتنبي	الحلل	إذا خلعت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
743	المتنبي	ييلي	بنا منك
749	امرؤ القيس	بال	ألا
756	أبو الشيص	الأبطال	بطل
756	أبو الشيص	هطال	وخميس
787	العباس بن الأحنف	القتل	وإلا
795	أبو نواس	العذل	فاعذر
669	ابن أبي فنن	بتضليل	قامت
636	عبيد بن الأبرص	الشمال	مثل
800	أبو تمام، أو حميد بن سعيد	قليل	فاغتنم
801	أبو تمام	الخيال	نم
813	ابن وكيع	معل	وما للفتى
820	المتنبي	قتال	نعد
820	المتنبي	الليالي	ونرتبط
820	المتنبي	النصال	فصرت
821	المتنبي	بيال	كأن الموت
821	المتنبي	الجمال	صلاة
821	النميري	والحلول	تحيات
821	المتنبي	الرتال	مشى
822	المتنبي	الرجال	ولو كان
822	المتنبي	في أهل	مقيم
823	مسلم	والحيل	سد
825	المتنبي	صل	أقل
826	المتنبي	الناصل	بنصل
496	ابن الرومي	صياقله	فظ
582.396	ابن المعتز	فعاله	إذا ما
635	البحثري	شماله	فإن قصرت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
666	المتنبي	ماله	بدر
666	المتنبي	عياله	سفك
667	المتنبي	زواله	إن يفن
801	المتنبي	وزياله	لا الحلم
801	المتنبي	خياله	إن المعيد
804	ابن الرومي	بنائله	أعيذ

قافية اللام الساكنة

104	ابن الزبعرى	ومقل	والعطيات
124	بشار	البصل	وإذا
225	المتنبي	القتل	لا تحسن
247	ابن الحاجب	العذل	حاولت
264		الأجل	كأن
345	الخبزأرزي	الخبجل	خجل
376	اسحاق بن خلف	القلل	لسلّ
444	مسلم	منجفل	ما كان
591	ابن الرومي	العطل	لم يكتحل
614	ابن المعتز	بدل	وعلى الزمان
738	ابن المعتز	فعل	ياغيث
747		البطل	فقد تدرك
769	ابن الحاجب	القلل	فله
774	اسحاق بن خلف	العجل	إذا ما
467	ابن المعتز	فانتعل	اسلم
613	إبراهيم بن العباسي	المثل	لفضل
791	أبو علي البصير	وأصل	معترف
825	المتنبي	نل	عش

رقم الصفحة

قائله

قافيه

صدر البيت

قافية الميم المضمومة

44	المتنبي	والقلم	الخييل
377	المتنبي	الكرم	إذا ما شربت
109	ابن الرومي	فمحرم	هو المرء
150	دعبل	تلوم	تأن
158	زياد الأعجم	وسنام	ونبتهم
164	الخريمي	مستام	يوما
167	جرير	البسام	أتنسى
167	جرير	الخيام	متى
192	أبو تمام	كريم	لا والذي
232	منصور النمري	معدم	وإني
240	أبو تمام	محرم	ولقد
240	أبو تمام	الإحرام	متساقطي
257	مسلم	الدم	خلطنا
391,297	أبو تمام	مقيم	جردت
306	الحصني	مضرم	وللمرء
182	زهير	هرم	إنّ البخيل
316	منصور النمري	مليم	لعلّ
322	مسلم	يندم	يضافره
328	ابن المعتز	قديم	يا من
330	ديك العجن	سقام	تراك
335	ابن الرومي	أسلم	حليم
337	أبو العتاهية	الحكم	إذا سمى
343	ابن أبي فنن	السهم	إذا
357	ابن أبي زرعة	الأيام	حالف
391	ابن الرومي	متأجم	هو

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
399	ابن الرومي	واضطرام	ويسقيك
636,411	ابن الرومي	تهدم	بنو مصعب
448	أشجع	والاظلام	وعلى
455	حسام	الكلوم	لو يدب
456	الخبزأرزي	حرام	ما حرام
466	المتنبي	القدم	أحق
466	المتنبي	لهم	إني
466	المتنبي	قدم	وكيف
467	المتنبي	الكرم	كفاني
468	المتنبي	يلتثم	هم
469	المتنبي	ندم	ويعرف
470	اسحاق بن خلف	صمم	إن
470	المتنبي	ينقسم	ملت
359		الكلم	لن ينفذ
471	المتنبي	الخذم	من بعد
471	المتنبي	الأجم	بنو
472	أبو تمام	آجام	آساد
473	المتنبي	هرم	كأنما
473	المتنبي	كتموا	إذا تولوا
475	المتنبي	القسم	أو حلفوا
476	المتنبي	احتكموا	أو شهدوا
476	المتنبي	شيم	تشرق
476	المتنبي	الأدم	فهي
477	المتنبي	متهم	أعيذكم
477	ابن أبي فنن	متهم	أودي
477	الحصني	متهم	ما زلت
482	عبيد بن الحسين العلوي	الإسلام	يحسبن

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
488	ابن الرومي	لعلقم	حلا
494	المتنبي	اللثام	فؤاد
495	المتنبي	ضحام	ودهر
495	المتنبي	الرغام	وما أنا
495	المتنبي	نيام	أرانب
495	أبو تمام	نيام	أيقظت
496	المتنبي	والكلام	خيلك
496	المتنبي	الحسام	ولو حيز
497	المتنبي	الطغام	وشبه
497	المتنبي	القتام	ولو لم
498	المتنبي	الحمام	إذا كان
499	المتنبي	كرام	بأرض
499	المتنبي	اللكام	بها الجبلان
499	المتنبي	الغمام	وليست
500	المتنبي	قطام	سقى
500	ابن الرومي	فظام	وقالوا
500	المتنبي	الغرام	تلذ
500	المتنبي	سقام	تعلقها
501	المتنبي	غلام	يروع
502	ابن الرومي	الغلام	نهت
502	المتنبي	ذام	وقبض
503	المتنبي	الحمام	أقامت
504	المتنبي	عام	إذا عدّ
504	المتنبي	وصاموا	ولو ييمتهم
504	المتنبي	عرام	فإن حلموا
505	المتنبي	السهام	نصرعهم
506	المتنبي	الهمام	قبيل

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
506	المتنبي	ابتسام	لقد حسنت
507	ابن الرومي	يبتسم	أناس
622,509	ابن الرومي	فالريم	إن أقبلت
518	أبو تمام	الديم	لآل
538	المتنبي	منهم	نرى
538	المتنبي	يكتم	ومن لبّه
538	مسلم	يتكلّم	يقولون
539	مسلم	يبتسم	شكوت
539	أبو تمام	فيظلم	بيضاء
539	المتنبي	مظلم	يفرع
539	المتنبي	متهدّم	أثاف
540	المتنبي	دم	بللت
540	الخليع الرقي	الدم	سقيت
540	المتنبي	فأسقم	ولو لم
540	المتنبي	المتيم	محب
541	أبو تمام	متيم	قد تيمت
541	المتنبي	ضيغم	وأقسم
541	المتنبي	محرم	أنقضه
541	المتنبي	مخدم	يجل
542	المتنبي	ميرم	ولا ييرم
543	المتنبي	درهم	ولو قال
543	بكر بن النطاح	الدرهم	لو
543	المتنبي	المقوم	صفوفا
543	المتنبي	يقدم	تغيب
544	المتنبي	خضرم	محلّك
544	مسلم	حضرم	فعالك
544	المتنبي	التميم	وزادك

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
545	ابن الجهم	التميم	فإلّا
545	المتنبي	مسلم	فعرش
560	المتنبي	فمسلم	أجارك
570	المتنبي	حزم	أو ركبوا
584	ابن المعتز	كريم	ويخيل
590	ابن الرومي	لعقيم	ولثن
632	ابن الرومي	وأدرهم	أعدّ
789,639	العتبي	مذموم	الصبر
649	البحري	حسام	وأعلى
653	عبد الصمد بن المعذل أو الحسين بن مطير	تمام	لقد جعلت
660	أبو تمام	استلموا	يكاد
678	عمر بن أبي ربيعة أو عروة بن أذينة	وزمزم	لو كان
680	ابن دريد	يقدم	ولا
680	المتنبي	الظلام	ليس
680	المتنبي	ينام	لا افتخار
680	المتنبي	الأجسام	واحتمال
681	المتنبي	الحمام	ذلّ
620	ابن الرومي	متختم	من الهيف
644	المتنبي	غرام	تعلقها
681		وأكرم	إذا لم
681	المتنبي	الثام	كل
682	المتنبي	إيلام	من يهن
682	المتنبي	الأنام	واقفا
683	المتنبي	والشام	دون
684	المتنبي	والإعظام	لو

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
684	المتنبي	الإحرام	وعوار
684	المتنبي	السلام	كتبت
684	أبو تمام	الإحرام	متساقطي
685	المتنبي	تمام	ليلها
686	المتنبي	الأوهام	همم
686	المتنبي	استسلام	وقلوب
686	المتنبي	الإلجام	قائدو
686	أبو تمام	الإلجام	بسواهم
687	المتنبي	التمتام	يتعثرن
687	المتنبي	الحسام	طال
687	الحصني	اللهزم	يثني
687	المتنبي	الأفلام	وكفتك
687	ابن الرومي	ازدحام	كذلك
687	المتنبي	ازدحام	قد لعمري
688	المتنبي	الإلمام	ومن الرشد
688	المتنبي	الأيام	هابك
765	البحثري	حرام	حالت
689	المتنبي	حرام	لم لا تحظر
689	المتنبي	لؤام	كم حبيب
690	المتنبي	أحكام	إن بعضا
702	المتنبي	يتصرم	خذوا
726	الوائلي	الشام	ما سلّه
728	ابن الرومي	مشتم	خلاتق
733	المتنبي	يلجم	يمشي
766	ابن الرومي	عام	وأعوام
766	أبو تمام	أيام	أيام
775	أبو مسهر الرملي	الهام	تحيا

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
787	ابن الرومي	يهيم	نظرت
793	أبو نواس	حرام	فإذا
798	ابن المعتز	أظلم	ألا رب
802	المتنبي	الديم	ليت
804	المتنبي	سقم	واحرّ
805	المتنبي	هم	إذا ترحلت
807	ابن الرومي	طعم	تضعضه
473	يزيد بن محمد	اخترموا	قوم
473	المتنبي	علموا	تظن
818	المتنبي	هادمه	مشبّ
818	المتنبي	فاحمه	وما خضب
819	المتنبي	جمامه	له عسكريا
819	المتنبي	تلاطمه	وملّ

قافية الميم المفتوحة

27	ابن وكيع	ونظما	ألست
132	حميد بن ثور	مكموما	لما
487,107	مسلم	ظلاما	تظلم
• 566			
131	البحثري	النعما	كانت
229	المتنبي	أنجما	كفى
230	الحصني	ألوما	فلو كان
230	المتنبي	دما	وخيال
230	أبو العتاهية	عظما	والله
231	المتنبي	جهنما	وخفوق
231	المتنبي	علقما	وإذا سحابه
232	المتنبي	الأعظما	يا وجه

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
232	المتنبي	معدما	إن كان
233	ديك الجن	عديما	هي نكبة
233	المتنبي	مظلما	غصن
233	المتنبي	وأفحما	كصفات
234	المتنبي	أجرما	يعطيك
235	المتنبي	متعظما	ويرى
236	المتنبي	محرّما	تصر
237	المتنبي	سما	يا أيها
237	المتنبي	يتكلما	ويهم
238	المتنبي	مسلمما	حتى
239	المتنبي	مترجما	اذكار
293		يمّما	ومتنكس
303	أبو تمام	حكما	راح
307	أبو تمام	أعظما	وقد قال
316	البحثري	مقيما	رحل
324	أبو تمام	لانهدما	أمطرتهم
350	ديك الجن	مذموما	بكرت
358	النظام	حلوما	الأسد
365	ديك الجن	حكما	كيف
365	ابن وكيع	علما	فهم
383	ديك الجن	رسوما	أنضاء
390	ابن دريد	الدمما	تصرّف
413	ابن الرومي	السأما	بعيد
414	الخبزأرزي	نظيما	بفناء
421		مكلوما	وإذا توهم
469	اسحاق الموصلبي	متندما	بصير
477	ابن الرومي	لانتظما	لو سكت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
474	أبو القاسم الأعمى	حرما	إن ابن وهب
481	العباس بن الأحنف	ظلما	قالت
491	أبو تمام	علما	من كل
520	أبو تمام	قلما	تركتهم
542	الحصني	ما أبرما	ويحلّ
573	أبو تمام	علما	أظلمه
561	ديك الجن	نجوما	ألقى
569	الوائلي	حلوما	وبنو
585	أبو تمام	مغتتما	تغدو
643	البحثري	كريما	قد لعمرى
647	أبو تمام	عظيما	مثل
668		سلما	لسنا
677	المتنبي	ألما	ما نقلت
677	المتنبي	عزّما	لم
677	المتنبي	مبتسما	فلا تلمها
694	المتنبي	حلما	ألا لا أرى
694	المتنبي	تظما	منافعها
694	المتنبي	علما	عرفت
695	المتنبي	عصما	تعجب
695	المتنبي	السقما	ولم يسلمها
696	المتنبي	العظمى	وكنت
696	المتنبي	الحمى	هيني
696	المتنبي	أما	ولو لم
697	المتنبي	القرما	وجاعله
697	المتنبي	اللحما	وإني لمن
698	المتنبي	الظلما	فلا عبرت
794	البحثري	جسيما	لك

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
795	المتلمس	ميسما	لو غيرت
786	كشاجم	يدمي	أراه
690	أبو العتاهية	وظلمة	ولكن

قافية الميم المكسورة

783.262	الأعشى	من الدم	وتشرق
262	ذو الرمة	النواسم	مشين
115	أبو حية النمري	ومعظم	فألقت
116	حسان	هشام	إن كنت
126	عترة	يكلم	فإذا
131	أبو نواس	السقم	فتمشت
134	مسلم	اللجم	يقول
291	حسان	هشام	إن كنت
596	يحيى بن هلال العبدى	والإعظام	ملك
168	طرفه	تهمى	فسقى
169	عمر بن أبي ربيعة	فهاشم	بعيدة
169	الأخطل	مقدمي	ولقد
183	إسحاق الموصلي	وعام	وصافية
657,199	أشجع	تعلم	منعت
220		السلم	ويوم
221	البحثري	الحلم	فتى
230	العتبي	باللوم	يلومني
234	ابن الرومي	إفحام	يعطي
236	أشجع	الغمام	يسبق
240	المتنبي	وإلى كم	إلى
241	المتنبي	مكرم	وإلا

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
241	المتنبي	الفم	فشب
241	صالح بن حيان	الفم	صبرت
259	عترة	المحزم	وحشيتي
265		لتقدمي	قد قال
270	حسان	باللوم	إن ابن
651,272	الحماني العلوي	الكلم	قالت
519,295	ابن الرومي	العلاجم	هو
302	ابن المعتز	فمي	ولي
303	الحارث بن وعله	سهمي	قومي
237	ابن الرومي	راجم	جمال
304	إبراهيم بن العباسي الصولي	ظلمي	وعلمتني
309	المتنبي	باللمم	ضيف
310	المتنبي	الظلم	أبعد
312	المتنبي	الحلم	بحب
312	المتنبي	دمي	وما أمرّ
312	المتنبي	بالعنم	ترنو
313	المتنبي	ألم	أبديت
313	المتنبي	كلم	أرى
314		الكلام	جائي
314	البحثري	العدم	إذا المرء
314	المتنبي	الصمم	سيصحب
315	المتنبي	الديم	ينسى
316	المتنبي	الكرم	إن لم
317	أبو تمام	التسليم	من يكره
343	ابن الجهم، أو ديك الجن	فسلّمي	مرّت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
367	الفرزدق	بسلام	طرتك
369	أبو تمام	والجماجم	فلا
370	البحثري	الحلم	قد أكمل
374	المتنبي	مقامي	أيا
374	المتنبي	الحمام	أمثلي
375	المتنبي	حسامي	ولو برز
315	المتنبي	اللّم	والطعن
314	البحثري	العدم	إذا المرء
339	أشجع	الغمام	يسبق
381	المتنبي	الخرطوم	وأخ
375	المتنبي	زمامي	وما بلغت
394	أبو تمام	بمقيم	وظباء
540,402	مخلد الموصلي	الغمام	يا منزلا
405	ابن الرومي	بنوام	أقسمت
408	ابن هرمة	عدي	ولي خليل
411	المتنبي	السقم	ملام
412	عبد الصمد بن المعذل	من لوم	مالي
412	المتنبي	الوسمي	أمنعمة
413	المتنبي	الظلم	ترشفت
413	المتنبي	والنظم	فتاة
414	المتنبي	والطعم	ونكبتها
414	المتنبي	الدهم	جفتي
415	المتنبي	سّمي	يحاذرني
415	البحثري	الأرقم	ونفس
416	المتنبي	لحمي	طوال
418	المتنبي	جرمي	برتني
419	المتنبي	علمي	وأبصر

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
419	المتنبي	عزمي	كأنني
420	المتنبي	الفهم	لألقى
420	المتنبي	الختم	ورقة
421	المتنبي	القرم	فدى
421	المتنبي	والعجم	لقد حال
470	ابن الحاجب	أصم	أصمّ
422	المتنبي	فحم	وأرهب
422	المتنبي	الكرم	وجاد
423	المتنبي	في النجم	وأطمعني
423	المتنبي	بالكلم	إذا ما ضربت
423	المتنبي	من الحلم	وقائلة
424	المتنبي	العظم	عظمت
423	ابن وكيع	من الحلم	حليم
427	البحثري	غريم	إن يكن
436	أحمد بن أبي طاهر	التمام	متى ما
447		تتضرم	أنا النار
447	أبو تمام	السلم	أخرجتموه
449	كثير	المكرم	متى
455	بشار	الغمام	بدا لك
466	البحثري	الرسوم	بكي
467	أبو العبر	العدم	ليس
469	أبو تمام	نادم	وكم
470	البحثري	نادم	مدبر
472	المتنبي	الحلم	قوم
472	يحيى بن زيد	الداهم	خرجنا
	ابن علي		
501	الخليع الحرائي	ابن حزام	ما زال

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
503	علي بن محمد ابن بسام	القدم	أبا عليّ
520	ابن الرومي	الدراهم	وجدتكم
543	ابن بسام	إعدام	يا نظيرا
469	صالح بن جناح	يعلم	فإنك
469	ابن الرومي	بأباهم	لك الرأي
507	ابن الرومي	مبتسم	فغدت
553	أبو تمام	الظلم	أنسى
575	عنتره	معلم	ومسك
615	ابن المعتز	الإسلام	إنما
622	ابن أبي فنن	سقمي	فإذا هجرت
623	ابن الرومي	كالحم	إذا طاب
648	عنتره	وتحمحم	فازورّ
663	ابن الرومي	نيام	لا تعن
690	بشار	المبلسم	أبا أحمد
695	ابن الرومي	الأعصم	غضب
698	ابن المعتز	الخياشيم	لا صاحبتني
730	المتنبي	المتقادم	وكاد
730	المتنبي	المعالم	أنا لائمي
730	الوائي	المتقدم	وتركته
735	ابن الرومي	صمصام	لا تغترر
745		الهموم	من كان
763	البحثري	عظيم	وحملت
775	البحثري	المتراكم	سماحا
787	المجنون	قوم	فإن
803	علي بن الجهم	الأجسام	يا بني طاهر
818	زهير	والجسم	فضلت

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
224	أبو تمام	اتمامه	إن ابتداء
293	البحثري	قلمه	ما السيف
472	العكوك	الأجم	كأنها والرماح
360		ظلمه	قد قلت
448	أبو تمام	حلمه	إن يتنبه
509		تمامه	زياده
611	البحثري	قدّامه	وعوّقني

قافية الميم الساكنة

106	العباس بن الأحنف	زعم	زعموا
210	البحثري	أنم	يكفيك
289	أبو علي البصير	وأعم	ملك
295	بشار	الزحام	يزدحم
313	أبو علي البصير	الحلم	وتمتعت
670.359	ابن الرومي	الكلام	لم يفن
362	ابن المعتز	الكرم	خذ
542	إبراهيم بن المهدي	الدرهم	إلى يقظان
610	ابن المعتز	بدم	وإني
746	أبو الهندي	العجم	ومكن
739	أبو الهندي	الشميم	نهنه

قافية النون المضمومة

111	بعض العرب	طحون	غلام
106	الأخطل	غصن	جاءت
107	بعض الأعراب	شؤون	لا تكن
283	الحصني	يكون	لم يكن
335	الفند الزماني	إذعان	وبعض

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
830,372	المتنبي	عون	أي شعر
372	المتنبي	فرعون	يا لك
373	المتنبي	جون	آنا
389	ابن الرومي	إنسان	فرد
423	ابن الرومي	نشوان	صاحي
486	الحطيئة	اللسان	وجرح
506	ابن الرومي	شبيان	قالوا
511	ابن الرومي	البان	أغصان
533	البحثري	مكان	أسرى
617	ابن الرومي	إمعان	لهم
623	أبو العتاهية	حزن	دار
655,638		فجبان	شجاع
642	ابن أبي زرعة	ضامن	أبي
669	المتنبي	تكوين	يا بدر
669	المتنبي	جبرين	تعظمت
669	المتنبي	دون	بعض
669	أبو نواس	ولا يكون	ألا يا خير
670	الحصني	دون	أنت دون
730	ابن أبي زرعة	سواكن	بخال
798	ابن الرومي	طوفان	يوجود
195	ابن المعتز	رمانه	يا غصنا
302		لسانه	يجلو
725	أبو الهول الحميري	معين	وكأن

قافية النون المفتوحة

,211,159	عمرو بن كلثوم	روينا	بأنا
599			

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
109	أبو نواس	أن يكونا	من شراب
527,211	أبو نواس	الملسنا	إليك
212	المتنبي	أنا	فاغفر
332,243	أبو نواس	بيننا	سأشكو
243	أبو نواس	دنا	فيافضل
250	البحثري	سكونا	أفزعوا
311	دعبل	الطارقينا	ومقت
313	أبو نواس	حزننا	زعمتم
320	علي بن الجهم	الغبنا	عندي
337	أبو نواس	وأدنا	إذا
501	ابن الرومي	لبنى	الحجب
568	ابن منذر	طينا	رجل
604		هجرانا	لا تأمنن
650	المتنبي	ما أعلننا	الحب
651	المتنبي	بيننا	وتوقدت
652	المتنبي	ثنا	أفدى
653	المتنبي	ديدنا	أنكرت
654	المتنبي	المننا	فوقفت
654	المتنبي	يجبنا	وشجاعة
655	المتنبي	وما اثنى	نيطت
655	المتنبي	يطعنا	فكأنه
656	المتنبي	تيقنا	نفت
656	المتنبي	دونا	مستنبط
657	المتنبي	متكفنا	يتفرع
658	المتنبي	وألينا	يجد
658	المتنبي	لا يحسنا	لا يستكن
659	المتنبي	مستوطنا	أرج

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
659	المتنبي	الأغصنا	لو تعقل
660	المتنبي	والقنا	أقبلت
660	المتنبي	أمكنا	عقدت
661	المتنبي	أنا	فأغفر
661	المتنبي	الزنا	وإنه
604	عمرو بن كلثوم	الشاربينا	إذا ما
662	المتنبي	المقتنى	ومكايد
662	المتنبي	ضيفنا	لعتت
663	المتنبي	مؤمنا	أمسى
663	المتنبي	لا تحزنا	خلت
727	المتنبي	حيرانا	أملت
727	المتنبي	أحزانا	قد علم
727	المتنبي	غرانا	خلائق
728		أحياناً	وواهما
728	البحثري	واباناً	للشيء
729	المتنبي	إعلاناً	عليك
729	مجنون ليلي	فتمكنا	أتاني
736		الناظرينا	كأن بجيدها
754	ابن مناذر	هارونا	بدرًا
810	عمرو بن كلثوم	بنينا	ورثناهن
813	ابن أبي عيينة	الأولونا	معشر
818	القاضي التنوخي	رنا	والليل
319	الرقاشي	أنا	ولو
319	الرقاشي	حزنا	ولو
773	ابن مناذر	هارونا	لمّا رأينا

قافية النون المكسورة

110	بالمهتان	وإذا شكوتك
-----	----------	------------

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
449.145	أبو نواس	نشني	إذا نحن
157	امرؤ القيس	وإن	على هيكل
162	سوار بن المضرب	جان	وإني
165	أبو نواس	الظنن	ظن
180	أبو تمام	خوّان	وسابح
185	امرؤ القيس	بدخان	جمعت
198	المتنبي	الوسن	أبلى
198	المتنبي	بين	روح
200	المتنبي	ترني	كفى
200		ابن	ترى
229	مسلم	دونى	كليني
291	أبو تمام	غصن	ولو تراه
294	أبو تمام	الفتن	كل
294	أبو تمام	بدني	كل
299	المتنبي	الزمان	قضاة
299	المتنبي	يمان	ومجدي
299	أبو نواس	يمان	بلى
299	ابن الرومي	أوان	ونساء
300	ابن وكيع	يماني	بتّ
300	المتنبي	الجنان	حديد
301	المتنبي	أراني	يرى
301	المتنبي	كفاني	سأجعله
331	المسلمي الحصني	الحزن	لم يبق
381	المتنبي	وإعلاني	كتمت
692	المثقب العبدي	جبيني	فقلت
693	أبو نواس	والحزن	غير
697		الفرسان	أنعم

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
750,703	المتنبي	والسفن ولساني	لم نفتقد يا بعيد
707	إبراهيم بن العباس الصولي أو أبو عبد الله اليزيدي		
744	ماني الموسوس	الحزن	يا باليا
744	المتنبي	الفطن	أفاضل
745	المتنبي	بدن	وإنما نحن
745	المتنبي	بمن	حولي
746	المتنبي	رسن	فقر
746	المتنبي	ثمن	خرّاب
747	المتنبي	الجبن	كم مخلص
747	المتنبي	السنن	ألقي
747	المتنبي	والعلن	القاتل
333	أبو تمام	فمن	قوم
658		لم يحسن	يحسن
748	المتنبي	بالغصن	أفعاله
748	المتنبي	الهنن	العارض
749	البحري	الهنن	الفاعلون
750	المتنبي	الجنن	الخطارين
750	ابن الرومي	كالجنن	ذاك
751	المتنبي	المهن	أخلت
751	العكوك	المهن	ومعشر
751	المتنبي	وطن	ذا جود
752		تهجوني	الشعر
759	ابن الرومي	بالأمني	ومن
776	البحري	الجون	جود
788	ذو الرمة ورؤية	لم ترني	أنى
792	الشماخ	الوتين	إذا بلغتني

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
802		عيون	نظرن
820	عبد الله بن طاهر	ومطمعون	كأننا
822	أبو تمام	الوطن	حنّ
424	المتنبي	وبيني	إذا ما الكاس
424	الديك	وبيني	ما حال
425	المتنبي	اللجين	هجرت
424		عني	عجبت
426	ديك الجن	لجين	وإليّ كأسكما
426	المتنبي	أبي الحسين	أغار
426	المتنبي	عين	كأن يياضها
427	المتنبي	بدين	أتيناه
437	بعض الأعراب	أرجوان	كأنها
501	ابن الرومي	الفتيان	هو كهل
505	العكوك	دواني	فتى يتقي
514	أبو تمام	اثنان	لو
519	ابن المعتز	لين	لا ذنب
519	البحثري	سجن	غداة
548	أبو نواس	وحين	ذهبا
563	أعرابي من باهلة	الحدثان	سأعمل
568	أبو العتاهية	طين	ما أنت
585	البحثري	أغناني	ملأت
588	كلثوم العتابي أو محمود الوراق	مكان	فلولا
597	أبو تمام	أبي الحسين	ألا إن
602	المثقب العبدي	تبيني	أفاطم
610	ابن المعتز	دان	فخطو
626		حسن	من

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
630	الضحاك بن عمارة	دخان	بكل
635	ابن الرومي	والإحسان	كلت
654	العكوك	جبان	فتى
302	أحمد بن محمد الحاجب	لسانه	ما يبالي

قافية النون الساكنة

111	أبو نواس	يقين	يا قمرا
374	أبو هفان	الزمن	أمثلي
229		العيون	وصقيل

قافية الهاء المضمومة

206	ابن المعتز	فيأباه	فلبى
595	ابن وكيع	حماه	لثيم
733		الوجوه	كل
824	ابن الرومي	تتوجه	وإذا خشيت
340	عبد الصمد بن المعذل	عطاياه	الرمل

قافية الهاء المفتوحة

114	البحثري	حواشيها	إذا علتها
253	ابن الحاجب	فيها	والله
476	ابن المعتز	لها	إن أطلقت
518	أبو نواس	فيها	إن السحاب
552	البحثري	واديهها	كأنها
615	ابن المعتز	فيها	يد الندى
707	الحصني	جانبها	تخيروا
393	الحصني	نبيكها	لما

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
718	العباس بن مرداس	سواها	أكرّ
442	مهلهل	يرميها	الطاعن
718	الخنساء	لها	سأحمل

قافية الهاء المكسورة

494	البحثري	سفيه	أرى
694	البحثري	تصليه	متى
719	البحثري	بسنيه	حديث
550,195	ابن المعتر	وتحييه	موسومة
797	ابن الحاجب	تصاييه	ما ازداد
565	أبو تمام	فيه	لم تجتمع

قافية الهاء الساكنة

235	أبو العتاهية	المكاره	شهوات
-----	--------------	---------	-------

قافية الواو

255	ابن المعتر	بالسلو	يقول
-----	------------	--------	------

قافية الياء المفتوحة

165	أبو حيه النمري	التقاضيا	إذا ما
586,174	النابعة الجعدي	الأعاديا	فتى
179	النابعة الجعدي	باقيا	فتى
252	أبو العتاهية	بقيا	لم يبق
274	ابن الجهم	باكيا	وقد كنت
329		سامريا	من رأني
417	مجنون ليلي	ابتلانيا	قضاه
459	سديف	أمويًا	فضع

رقم الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
535	أبو المعتصم	مساويا	إذا نحن
627	منصور النمري	الهواديا	فكنت
668	منصور النمري	اللياليا	فإن يك
673	أبو نواس	صاحيا	رأيت
747		نهاريا	فسرى
789	كثير	ليا	ولو أن
275	أبو العتاهية	الماضيه	أين الأولى

قافية الياء المكسورة

641	إبراهيم بن المهدي	النجيّ	إذا جذبت
-----	-------------------	--------	----------

قافية الياء الساكنة

231	خالد الكاتب	وجنتيه	في النار
287	خالد الكاتب	عليه	بأي
308	علي بن محمد العلوي	حاجبيه	إذا اللثيم
707	ديك الجن	خديه	أنا أوفى

فهرس الأعلام

- أحمد بن أبي عمال الكاتب: 258 .
 إبراهيم بن أحمد: 554، 778 .
 إبراهيم بن الحسن بن سهل: 316، 643 .
 إبراهيم الخواص: 362 .
 إبراهيم السواق: 609 .
 إبراهيم بن العباس الصولي: (214)، 603، 613، 616، 649، 706 .
 إبراهيم بن علي الأنباري: 572 .
 إبراهيم بن محمد بن أحمد = ابن أبي عون الكاتب (625) .
 إبراهيم بن محمد العباسي: 447 .
 إبراهيم بن المدبر: 713، 763، 776 .
 إبراهيم بن المهدي: (457)، 512، 542، 641، 709 .
 إبراهيم النظام: 256 .
 إبراهيم بن هرمة: 408 .
 ابن أبي أميل: 417 .
 ابن أبي الحارث: 322 .
 أبي بن سليمان: 191 .
 الأثير = ابن الأثير: 187 .
 أحمد بن إبراهيم الضبي: 372 .
 أحمد بن أبي داود: 443 .
 أحمد بن أبي طاهر = ابن طيفور: 120، 144، 258، 266، 436 .
- أحمد بن أبي عمال الكاتب: 258 .
 أحمد بن أبي فنن: (125)، 206، 207 .
 343، 379، 477، 531، 544، 553 .
 555، 558، 622، 634، 694، 786 .
 أحمد بن زياد ابن أبي كريمة: 306 .
 أحمد بن محمد بن هارون النامي: 129، 242، 243، 305، 356، 358، 595 .
 642، 643، 708، 778 .
 الأحنف بن قيس: 268 .
 الأحوص = عبد الله بن محمد: 120، 377 .
 الأخفش = علي بن سليمان: (158)، 353، 625 .
 الأخيطل = محمد بن عبد الله بن شعيب: (105)، 169 .
 أروى بنت كرز: 224 .
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي: (153)، 155، 156، 167، 183، 242، 469 .
 470، 721، 744، 764 .
 إسحاق بن خلف: 376، 725، 774 .
 الأسود بن يعفر: 132، (645) .
 الأشتر = مالك بن الحارث: (475) .
 أشجع السلمي: (164)، 199، 236، 275، 276، 295، 306، 338، 339 .
 394، 397، 399، 413، 448، 536 .

.494 .493 .485 .483 .470 .462
.513 .511 .509 .507 .499 .495
.522 .519 .518 .516 .515 .514
.536 .535 .530 .529 .528 .523
.552 .550 .549 .547 .544 .540
.576 .575 .573 .570 .560 .555
.596 .585 .583 .582 .580 .579
.611 .608 .606 .605 .600 .597
.634 .629 .626 .622 .617 .614
.653 .651 .649 .645 .643 .635
.678 .675 .664 .660 .658 .656
.713 .704 .702 .696 .682 .679
.732 .728 .727 .723 .719 .715
.758 .749 .748 .745 .741 .734
.797 .794 .776 .775 .765 .763
.821
ابن بسام الشاعر علي بن محمد: (222)،
.546 .543 .503 .495 .479 .433
.759 .757 .672 .661
بشار بن برد: (104)، .124 .116 .108
.199 .182 .171 .151 .145 .136
.522 .464 .455 .309 .295 .285
.745 .690 .659 .633 .540 .531
.802 .764
البيث: .755 .754 .600
بقراط: .594
أبو بكر بن سيار:
بكر بن النطاح: (183)، .543 .464
.673 .586

.670 .657 .656 .630 .628
أصرم بن حميد: 819 .
الأصمعي = عبد الملك بن قريب:
(111)، .160 .159 .150 .128
.765 .624 .430 .387 .177 .167
الأعشى = ميمون بن قيس: .251 .177
.783 .771 .680 .486 .262
الأفوه = صلاة بن عمرو: (187)، .578
.667
الأقشير = المغيرة بن عبد الله: 484، 165 .
امرؤ القيس: .99 .123 .127 .132
.185 .177 .162 .157 .154 .149
.399 .308 .307 .257 .208 .190
.630 .593 .468 .454 .420 .414
.792 .749
أوس بن حجر: .410
أيوب بن سليمان: (146) .
بابك الخرمي: 368 .
البحثري: (99)، .114 .109 .108
.164 .150 .144 .141 .131 .120
.221 .210 .204 .192 .181 .180
.266 .264 .260 .250 .249 .223
.291 .289 .288 .281 .272 .268
.323 .317 .315 .314 .310 .293
.339 .338 .336 .333 .329 .327
.370 .367 .356 .353 .352 .349
.402 .397 .393 .390 .375 .371
.423 .422 .418 .415 .408 .404
.460 .452 .446 .443 .434 .427

598, 600, 602, 603, 616, 618,	البلاذري=أحمد بن يحيى بن جابر: (108).
619, 627, 632, 638, 639, 642,	بلعاء بن قيس: (823).
643, 646, 647, 650, 657, 660,	بلال بن بردة: 412.
664, 671, 683, 684, 685, 686,	ابن بيض = حمزة بن بيض: 182,
695, 697, 706, 710, 733, 737,	(221), 222, 370, 371.
738, 743, 746, 752, 753, 766,	أبو تمام (حبيب بن أوس): (99), 105,
770, 772, 777, 779, 790, 797,	106, 110, 116, 117, 126, 130,
799, 805, 810, 812.	134, 139, 156, 161, 163, 167,
التنوشي = القاضي أبو القاسم علي بن	180, 181, 192, 213, 222, 224,
محمد: (296), 402, 656, 818.	225, 226, 228, 234, 235, 239,
التيمي = عبد الله بن أيوب: 762.	240, 241, 246, 258, 260, 267,
ثعلب = أحمد بن يحيى: (277), 369,	268, 269, 271, 279, 297,
699.	298, 303, 305, 307, 308, 311,
الثعلبي = أبو الخير: 609.	313, 317, 318, 324, 325, 326,
الجاحظ: 304, 346, 813.	327, 333, 349, 351, 354, 355,
جالينوس: (344), 547.	368, 370, 377, 380, 387, 389,
جحظة البرمكي: (197), 478, 494,	391, 393, 394, 397, 403, 404,
572.	408, 419, 420, 424, 427, 441,
جرير: 154, 162, 167, 248, 270,	444, 445, 447, 448, 450, 457,
274, 353, 368, 370, 367, 765.	462, 464, 469, 471, 472, 473,
الجماز محمد بن عمرو بن حماد: 212.	479, 480, 488, 491, 493, 494,
جميل بن معمر العذري: (121), 122,	495, 500, 501, 502, 503, 504,
134, 253.	505, 508, 510, 512, 513, 514,
جندل بن جابر: 179.	515, 516, 518, 520, 522, 523,
جنوب الهذلية: 175.	525, 526, 528, 535, 536, 537,
ابن جنبي: 201, 202, 203, 227,	539, 541, 545, 551, 553, 554,
424, 431, 440, 486, 490, 537,	556, 560, 561, 562, 563, 564,
577, 578, 581, 712, 815.	565, 571, 573, 578, 579, 581,
جهم بن خلف المازني: (346).	584, 585, 586, 590, 591, 597,

- حاتم الطائي: (268).
أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد:
(594)، 966.
الحاتمي: 155، 158، 176.
ابن الحاجب الشاعر = محمد بن أحمد:
(138)، 247، 252، 253، 292.
(302، 303، 373، 509، 511، 562،
610، 634، 768.
الحارث بن خالد المخزومي: (223).
الحارث بن هشام: (116).
الحارث بن وعله: 303.
ابن الحباب السلمي = عمير بن الحباب:
139.
حسان بن ثابت: (116)، 117، 124،
127، 129، 191، 257، 269، 455.
أبو الحسن بن الأعرابي الوشاء: 152،
428.
الحسن بن وهب: (393)، 474.
الحسين الخليع: 661.
الحسين بن دعبيل: (476).
الحسين بن عبد الله العريني: (483)،
784، 785.
الحسين بن مطير الأسدي: 761.
الحصني = انظر محمد بن يزيد.
الحطيئة: (133)، 134، 292، 434،
437، 444، 468، 491، 520، 691.
الحكم بن مقداد: 505.
حماد عجرد: 136، 182.
الحماني العلوي = علي محمد بن جعفر:
(218)، 219، 242، 250، 259،
272، 322، 334، 651، 652، 685،
769.
ابن الحماني: 251.
حمدويه الأحوال: 181.
حميد بن ثور: 132، 442.
أبو الحويرث: 182.
أبو حية النمري: (115)، 165.
خالد بن يزيد الكاتب: 231، (287)،
366، 740.
الخبزأرزي = نصر بن أحمد: (226)،
227، 228، 232، 321، 345، 382،
388، 413، 450، 456، 462، 463،
620، 652، 761.
خداش بن زهير: (654).
الخيريمي: (115)، 474، 517، 557،
814.
الخصيب بن عبد الحميد: 372.
الخصضر: 429.
خلف الأحمر: (189)، 594.
الخليع الحراني = محمد بن أحمد:
(350)، 362، 394، 501، 539،
540.
الخليل بن أحمد الفراهيدي: (159)،
160، 304، 662.
الخنساء = تماضر بنت عمرو: (145)،
587، 628، 718.
خيار بن محمد الكاتب: 136.
ابن الخياط = عبد الله بن محمد بن

الراضي بالله أبو العباس محمد بن
المقتدر: 621.
ابن رشيق القيرواني: 102، 154، 155.
الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد: 319.
ابن الرومي: (109)، 114، 124، 138،
142، 144، 152، 161، 170، 185،
195، 202، 207، 208، 234، 237،
246، 255، 260، 269، 270، 280،
282، 288، 292، 294، 295، 297،
299، 302، 305، 307، 323، 335،
337، 338، 339، 342، 352، 355،
359، 369، 373، 374، 380، 389،
391، 392، 394، 395، 396، 399،
401، 405، 406، 411، 412، 420،
421، 422، 423، 428، 446، 449،
452، 457، 463، 469، 477، 484،
488، 491، 492، 493، 496، 497،
500، 501، 502، 504، 505، 506،
507، 508، 511، 514، 515، 516،
519، 520، 523، 525، 527، 528،
529، 532، 533، 534، 537، 541،
546، 554، 562، 563، 564، 565،
567، 568، 569، 571، 576، 580،
582، 588، 590، 591، 596، 597،
601، 604، 609، 611، 613، 614،
615، 617، 618، 620، 621، 623،
625، 626، 630، 631، 633، 635،
642، 645، 647، 657، 662، 666،
670، 671، 672، 679، 681، 682

سالم: (278)، 279.
ابن أبي داود = أحمد بن أبي داود
الضاقني: (280)، 648.
أبو داود = جارية بن الحجاج: (592).
أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس:
309.
ابن دريد أبو بكر: (111)، 177، 266،
273، 286، 301، 316، 325، 345،
375، 383، 390، 453، 466، 488،
508، 545، 551، 569، 612، 679،
681، 684، 785.
دعبل بن علي الخزاعي: 119، (150)،
161، 310، 390، 407، 701، 791،
814.
أبو دلف القاسم بن عيسى بن أدريس
العجلي: (218)، 219، 265، 376،
398، 410، 433، 435، 472، 491،
506، 549، 607، 641.
ديك الجن: (113)، 186، 198، 220،
233، 261، 264، 286، 312، 325،
330، 343، 349، 351، 358، 365،
383، 402، 424، 426، 449، 516،
524، 526، 561، 580، 617، 651،
652، 676، 707، 722، 775، 789،
أبو ذؤيب: 603.
ذو الرمة: (153)، 178، 207، 345،
412، 450، 784، 788، 792، 812.
ذو القرنين = الاسكندر الأكبر: (787).
الذهبي: 693.

- 686، 687، 689، 691، 694، 695،
 709، 711، 717، 720، 722، 724،
 728، 734، 735، 742، 743، 748،
 750، 759، 760، 766، 767، 774،
 775، 776، 778، 780، 786، 787،
 793، 794، 798، 802، 803، 804،
 816، 818، 819، 822، 823، 824،
 ابن الزبيري: (104).
 الزبير بن بكار بن عبد الله: (121).
 ابن أبي زرعة = محمد بن سلامة:
 (357)، 466، 630، 640، 642،
 708، 725، 730، 732، 781،
 أبو زرعة: 820.
 زهير بن أبي سلمى: (154)، 172،
 182، 284، 438، 634، 784، 818،
 زياد الأعجم: (158).
 زياد بن زيادة: (771).
 سالم بن وافية: 739.
 سديف بن ميمون: (443)، 459.
 سعد بن ناشب: 718.
 ابن أبي السعلي: 754.
 أبو سعيد المخزومي: 425.
 سفيان الثوري: (177).
 ابن السكيت: (263)، 783.
 سلم الخاسر: (105)، 118، 236، 733،
 681.
 سليمان بن عبد الله: 565.
 سوار بن أبي سراعة: 371.
 سوار بن المضرب: 162.
- سويد بن منجوف: 445.
 سيويه: 220، 262، 706، 809،
 1118.
 ابن سيده: 205، 207، 247، 437،
 486.
 سيف الدولة أبو الحسين علي بن عبد الله
 ابن حمدان:
 الشافعي: 749.
 شبيب بن عوانة: 627، 668.
 الشماخ بن ضرار: 171، 792.
 أبو الشيص = محمد بن عبد الله: (149)،
 159، 198، 211، 255، 274، 281،
 329، 415، 454، 632، 756، 791.
 صالح بن إسماعيل: 137.
 صالح بن جناح اللخمي: (468)، 616،
 746.
 صالح بن حيّان الطائي: 241.
 صالح بن عبد القدوس: (274)، 1037،
 1080.
 الصنوبري: 283، 524.
 الصولي أبو بكر محمد بن يحيى:
 (145)، 169، 180، 213، 277،
 797.
 الضبي = المفضل الضبي:
 الضحاك بن عمارة: 630.
 طاهر بن الحسين: (278)، 320، 459.
 ابن طباطبا العلوي:
 طرفة بن العبد: 98، 104، 132، 133،
 139، 168، 311، 779.

- الطرمّاح بن جهم : 173 .
الطرمّاح بن حكيم : (197)، 152، 173 .
الطفيل اللجلاج : 140 .
طلحة بن عبد الله بن عوف : 121، 122 .
أبو الطمّحان القيني : 476، 825 .
أبو الطيب الحريري : 552 .
أبو الطيب بن الوشاء : (152)، 662، 681، 787 .
عازر : 388 .
عاصم بن محمد الأنطاكي : (209)، 298، 338، 339، 355، 436، 535، 571، 766، 773، 812 .
العاصي بن منبه : 216 .
العباس بن الأحنف : (106)، 214، 244، 277، 285، 322، 481، 565، 688، 764، 769، 787، 801 .
العباس بن مرداس : 718 .
أبو العباس النامي، انظر : أحمد بن محمد بن هارون .
عبد بني الحسحاس : 728 .
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي : 111 .
عبد الصمد بن المعذل : (234)، 235، 340، 412، 761 .
عبد الغفار بن عمر الأنصاري : 244 .
ابن عبد كاف : 781 .
أبو عبد الله : 552 .
عبد الله بن أبي السمط : (282)، 284 .
عبد الله بن المدينة : 254 .
عبد الله بن الزبير الأسدي : 159 .
عبد الله بن طاهر : (163)، 235، 506 .
عبد الله بن المعتز = انظر ابن المعتز .
عبد الملك بن عبد الرحمن : 184، 561 .
عبد الملك بن الرحيم الحارثي : (184)، 302، 509 .
عبيد الله بن سليمان بن وهب : 519، 760 .
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : (141)، 745 .
عبيد الله بن قيس الرقيات : (384)، 533، 624، 625، 659 .
عبيد الله بن يحيى بن خاقان : (193) .
أبو العتاهية : (107)، 121، 194، 217، 230، 252، 275، 292، 324، 331، 337، 357، 398، 403، 434، 515، 521، 565، 568، 614، 623، 628 .
1067، 655، 690، 651 .
العتبي أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله ابن عمرو : (230)، 639 .
العتابي كلثوم بن عمرو : 526، 531، 588 .
العجاج = عبد الله بن ربيعة : (347)، 537، 559 .
عدي بن الرقاع العاملي : (145) .
عدي بن زيد : (129)، 130، 434 .
عروة بن أذينة : 678 .
العرجي عبد الله بن عمر : (483)، 659 .

- علي بن يحيى المنجم: (171).
 عمارة بن عقيل: 224.
 عمر بن أبي ربيعة: (169)، 678، 559.
 عمر بن أبي الفتح: 698.
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه: 406.
 عمر بن شبة: (284).
 عمر بن المبارك: 820، 720.
 عمرو بن عبد الملك الوراق: (188).
 أبو عمرو بن العلاء: (150)، 153، 765.
 عمرو بن كلثوم: (159)، 211، 599، 810، 604.
 عترة العبسي: (126)، 127، 575، 658.
 ابن أبي عون = انظر إبراهيم بن محمد.
 عوف القوافي: 505.
 أبو العيال بن أبي عترة الهذلي: (185)، 295، 220.
 عيسى عليه السلام: 693، 388.
 عيسى بن شيخ: 1005.
 ابن أبي عيينة = محمد بن أبي عيينة بن المهلب: (264)، 272، 361، 397، 823، 779، 608، 482، 448.
 أبو عيينة المهلي: (264)، 363، 644، 684.
 الغطمش الضبي: 696.
 الفتح بن خاقان: 281.
 الفراء = يحيى بن زياد: (624).
 أبو فراس الحمداني: 624.
- 784، 739، 721
 عروة بن حزام: 501.
 العطوي أبو عبد الرحمن محمد: (280)، 305، 296.
 العكوك علي بن جبلة: (113)، 119، 197، 265، 336، 382، 398، 410.
 471، 505، 521، 522، 571، 636، 654، 751، 768.
 العلاء بن صاعد أبو عيسى: 299.
 علي بن أبي البغل: 550.
 علي بن أبي عاصية السلمي: 137.
 علي بن أحمد المهلي: (262)، 782.
 علي بن أحمد بن هشام: (385).
 أبو علي البصير = الفضل بن جعفر: (237)، 289، 312، 459، 492، 530، 793.
 علي بن الجهم: (193)، 194، 274، 296، 320، 343، 378، 379، 442.
 447، 458، 481، 488، 541، 542، 545، 557، 566، 567، 646، 726.
 750، 770، 803، 822.
 علي بن حمزة البصري النحوي: (227)، 228، 271.
 علي بن سليمان الأخفش أبو الحسن: (158)، 192.
 علي بن محمد بن عبد الرحيم العلوي البصري: (308)، 350، 465.
 علي بن هارون المنجم: 155، 170، 172، 174، 192.

- الفـرزـدق: (100)، 121، 122، 134،
146، 152، 153، 160، 165، 222،
331، 368، 650، 765، 796.
الفضل بن الربيع: (366).
الفضل بن سهل: 613.
الفضل بن العباس الخزاعي: 460،
816.
الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي:
(243)، 332، 527.
فضيل الأعرج: (499).
الفند الزماني: 335.
ابن أبي فنن = انظر: أحمد بن أبي فنن
فناخسرو أبو شجاع: (418).
قابوس بن وشمكير: (498).
أبو القاسم الأعمى = معاوية بن سفيان:
(474).
القاسم بن يحيى = المريمي: 300،
(532)، 534، 723.
القاضي التنوخي = انظر: التنوخي.
القتال الكلابي: (248)، 292.
ابن قتيبة: 102، 105، 135، 219،
240، 276، 399، 409، 549، 612،
656.
قدامة بن جعفر: 155، 157، 172،
186.
القراطيسي إسماعيل بن معمر الكوفي:
(496).
القرمطي: 261.
القطامي عمير بن شبيب: (758).
- أبو القوافي الأسدي: 762.
قيس بن الخطيم: (111)، 326.
قيس بن ذريح: 500.
قيس بن زهير العبسي: 156.
قيس بن الملوح: (500)، 784، 787.
كثير بن عبد الرحمن: (121)، 122،
134، 340، 341، 363، 364، 449،
452، 569، 589، 590، 628، 789.
ابن أبي كريمة = أحمد بن زياد: (306).
كلاب بن حمزة: (293).
الكميت بن زيد: (430).
لبنى بنت الحجاب: 500.
ليبيد بن ربيعة: 224.
لقيط بن يعمر: (446).
ليلي بنت حلوان (خندف): 299.
ليلي بنت مهدي: 500.
المأمون عبد الله أبو العباس: (447).
المؤمل بن أميل: 205، (417)، 525.
مالك بن أنس: 749.
مالك بن الربيع: 718.
مالك بن طوق: (183).
ماني الموسوس: (238)، 330، 465،
744.
المبرّد = محمد بن يزيد: (321)،
791.
المتلمس: 285، (430)، 795.
متمم بن نويرة: 555.
المتوكل: 193، 672.
مجنون ليلي: 239، 417، 784، 787.

- أبو محجن الثقفي: (416).
محمد بن إبراهيم الإمام: (137)، 138.
محمد بن أحمد أبو العبر = حمدونا الحامض: (467).
محمد بن إسماعيل المزني أو المعافى: (137)، 138.
محمد بن حازم الباهلي: (503)، 607، 731.
محمد بن خلف بن حيان وكيع: 279.
محمد بن داود الأصفهاني: 742.
محمد بن داود بن الجراح: 144.
محمد بن زهير: (136).
محمد بن عبد الله عليه السلام: 138، 216، 332، 386، 405، 416، 429، 506، 709، 714، 811.
محمد بن منذر: (267)، 447، 568، 715، 773.
محمد بن وهيب الحميري: (192)، 411، 821.
محمد بن يحيى الأسدي: 364.
محمد بن يحيى بن المبارك: 706.
محمد بن يزيد الأموي الحصني: (139)، 231، 259، 283، 306، 330، 382، 393، 411، 468، 477، 495، 526، 528، 542، 570، 584، 607، 670، 687، 707، 708، 710، 780، 802، 1046.
محمود بن الحسن الوراق: (426)، 435، 588، 695.
مخلد الموصلي: (402)، 451، 464، 539.
مروان بن أبي حفصة: 628، 706، 722، 761، 762، 796.
مساور بن محمد الرومي: 754.
مسعود أخو ذي الرمة: 715.
مسعود بن عباس: 805.
مسلم بن عوف: 190.
مسلم بن الوليد: (107)، 126، 130، 131، 134، 150، 188، 193، 204، 219، 229، 257، 268، 278، 280، 314، 322، 331، 336، 340، 342، 425، 449، 444، 459، 471، 485، 487، 489، 529، 538، 543، 544، 549، 550، 564، 566، 605، 612، 667، 677، 696، 708، 772، 790، 823.
أبو مسهر الرملي: 775.
المسيب بن علي: 127.
مصعب بن الزبير: (284)، 445، 624.
مصقلة بن هبيرة: 697.
معاذ بن إسماعيل اللاذقي: 374.
معاوية بن أبي سفيان: 264، 637، 655، 747.
معاوية بن مرداس: (190).
معبد المغني: (373).
المعتز بالله أبو عبد الله بن المتوكل: (631).
ابن المعتز عبد الله: (106)، 112، 114.

الموفق محمد بن خليفة المتوكل:	128, 148, 154, 155, 185, 195,
(141).	206, 233, 245, 254, 255, 256,
ابن ميادة: 715.	261, 266, 302, 326, 328, 339,
النابغة الجعدي: 160, (173), 179,	344, 353, 361, 376, 396, 400,
586, 415.	401, 405, 432, 445, 453, 476,
النابغة الذبياني: (115), 178, 188.	519, 528, 531, 532, 546, 548,
الناشيء الأصغر أبو الحسن علي:	550, 554, 557, 574, 582, 584,
(432).	594, 595, 610, 614, 615, 618,
الناشيء الأكبر أبو العباس عبد الله بن	623, 663, 673, 682, 694, 698,
محمد: (432).	701, 706, 719, 724, 730, 732,
النامي: انظر: أحمد بن محمد بن	738, 759, 768, 772, 777, 788,
هارون.	802.
نافع بن خليفة الغنوي: (168).	أبو المعتصم: انظر عاصم بن محمد
ابن نباتة المصري: 825.	الأنطاكي.
أبو النجم: 591.	المعتصم: (283), 291.
ابن النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد:	المعلّى الطائي: 301.
(331).	معن بن زائدة الشيباني: 762.
النضر بن جؤية: 489.	المعوج محمد بن الحسن الرقي: (282),
النظام = انظر إبراهيم النظام	329, 335, 353, 696.
النمر بن تولب: 593.	أبو المغيث الرافقي:
النميري: 821.	منصور النمري: (232), 316, 440,
أبو نواس: (107), 109, 111, 112,	599, 627, 667.
116, 117, 119, 124, 125, 126,	منقذ بن عبد الرحمن الهلالي: (474).
128, 130, 131, 135, 136, 145,	المهدي الخليفة العباسي: 245.
154, 165, 186, 188, 190, 199,	المهلبى = انظر علي بن أحمد:
210, 221, 238, 243, 269, 277,	مهلهل بن ربيعة: (190), 441,
299, 312, 313, 324, 325, 332,	660.
337, 372, 378, 387, 392, 394,	موسى عليه السلام: 388.
409, 419, 427, 441, 449, 465,	موسى بن جابر الحنفي: 754.

الوائق الخليفة العباسي : 215، 366 .	487، 517، 521، 527، 548، 554،
ابن وكيع (المؤلف) :	558، 596، 606، 610، 637، 641،
وكيع بن خلف (جد المؤلف) : 279 .	644، 663، 664، 667، 669، 673،
ابن يامين البصري : 724 .	674، 693، 704، 705، 707، 717،
يحيى بن خالد البرمكي : 634 .	731، 735، 743، 751، 790، 793،
يحيى بن زيد بن علي : (472) .	795، 800، 804 .
يحيى بن علي المنجم : (713) .	نوح بن عمرو :
يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين :	هارون الرشيد : (244)، 245، 366،
(817) .	465 .
يحيى بن الفضل : 714 .	هدبة بن الخشرم : (608) .
يحيى بن هلال العبدي : 596 .	أبو الهذيل العلاف : 421 .
يزيد بن الحكم : 261 .	الهذلية : 824 .
يزيد بن الطثرية : 729 .	أبو هفان عبد الله بن أحمد : 120،
يزيد بن محمد المهلب أبي خالد :	(169)، 363، 374، 463 .
(473)، 502، 598 .	أبو الهندي : 439، 746 .
يوسف الجوهري : 549 .	أبو الهول الحميري : 724 .
	الوائلي : (478)، 486، 494، 569، 602،
	611، 613، 726، 730، 763، 780،
	781 .

فهرس المراجع

أولاً - المراجع المطبوعة :

- الإبانة عن سرقات المتنبي - تأليف أبي سعد محمد بن أحمد العميدي . دار المعارف - القاهرة سنة 1969 .
- أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي - المكتب التجاري للطباعة والنشر . بيروت - بلا تاريخ .
- أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزمي - تحقيق عبد الستار فرج . نشر مكتبة مصر . بلا تاريخ .
- أخبار أبي نواس لابن منظور .
- أخبار البحري لأبي بكر الصولي - دار الفكر - دمشق - سنة 1964 .
- أخبار القضاة لو كيع بن خلف . . مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة 1947 .
- أخبار النحويين البصريين للسيرافي - تحقيق كرنكو بيروت 1936 .
- أدب الكاتب لأبي قتيبة - المكتبة التجارية ، مصر سنة 1346 هـ .
- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي - المطبعة السلفية بمصر سنة 1341 هـ .
- إرشاد الأديب لياقوت الحموي - تحقيق مرجليوث . مطبعة هندية بالموسكي مصر . 1923 .
- أسرار البلاغة للإمام عبد القادر الجرجاني - مكتبة القاهرة - القاهرة سنة 1972 - الطبعة الأولى .
- الأشباه والنظائر للخالدين - دار المعارف بمصر 1956 .
- الاشتقاق لابن دريد - الخانجي - القاهرة سنة 1958 .
- إصلاح المنطق لابن السكيت - دار المعارف بمصر - سنة 1956 .
- الأصمعيات للأصمعي - دار المعارف بمصر - سنة 1964 .

- الأضداد - تأليف محمد بن القاسم الأنباري . الكويت سنة 1960، نشر دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960 .
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - دار البيان بغداد، ودار صعب - بيروت . بلا تاريخ .
- إعجاز القرآن للباقلاني - دار المعارف بمصر .
- أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين العاملي . بيروت، مطبعة الإنصاف، 1960، ج 207 / 22 .
- الأغاني طبع ساسي - بلا تاريخ - والشعب من 1 - 23 مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، 1952، الهيئة المصرية للكتاب، 1973 من 1 - 2، 17 - 24 .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطلوسي . بيروت .
- أمالي القالي مع الذيل والنوادر . طبعة مصورة . دار الفكر، بيروت . بلا تاريخ .
- أمالي المرتضى - للشريف المرتضى - دار إحياء الكتب العربية، مصر 1954 - الطبعة الأولى .
- أمالي اليزيدي - تأليف محمد بن العباس اليزيدي . طبع حيدر آباد 1948 .
- الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة 1942 .
- الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني محمد بن علي . نشر المعهد الهولندي بالقاهرة سنة 1973 .
- إنباه الرواة للقفطي علي بن يوسف - دار الكتب المصرية - القاهرة سنة 1973 .
- الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري - المكتبة التجارية - القاهرة 1961 الطبعة الرابعة .
- الأنواء لابن قتيبة - حيدر آباد 1956 .
- أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني - نشر مكتبة العرفان . بغداد - العراق 1969، الطبعة الأولى .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي علي بن محمد . العراق، منشورات وزارة الأعلام، 1976 .
- الأوراق لأبي بكر الصولي - مطبعة الصاوي مصر 1934 - الطبعة الأولى .
- الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني . مكتبة النهضة بغداد .
- البخلاء للجاحظ، دار المعارف، القاهرة 1971 الطبعة الرابعة .
- بدائع البدائ لعلي بن ظافر الأزدي . مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة 1970 .

- البديع (كتاب البديع) لعبد الله بن المعتز - نشر اغناطيوس كراشقوفسكي - دار الحكمة دمشق 1953 .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ. مصطفى الحلبي، القاهرة 1960 .
- البرصان والعرجان للجاحظ، دار الاعتصام، مصر 1972 .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي. دمشق، مطبعة الانشاء 1964 .
- بغية الوعاة للسيوطي. عيسى الحلبي، القاهرة 1964 .
- بهجة المجالس لابن عبد البر القرطبي. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة 1967 .
- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون الخانجي، القاهرة 1968، الطبعة الثالثة .
- البيزرة - لأبي عبد الله الحسن بن الحسين البازيار. المجمع العلمي العربي بدمشق 1953 .
- تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف. دار المعارف - الطبعة الثانية مصر 1973 .
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان - دار المعارف القاهرة 1975 .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي. مطبعة المدني القاهرة 1964 .
- تاريخ الطبري ج 1 - 8 دار المعارف، القاهرة 1960 - 1968 .
- تحرير التحبير لابن أبي الأصعب. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، 1383 هـ .
- التحف والهدايا للخالدين - دار المعارف بمصر 1956 .
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة النعمان - العراق 1972 .
- تزين الأسواق لداود الأنطاكي. نشر دار حمد ومحيو، بيروت 1972 .
- التشبيهات لابن أبي عون كمبردج 1950 .
- التعازي والمراثي للمبرد - نشر مجمع اللغة العربية بدمشق 1976 .
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي. مطبعة عيسى الحلبي 1961 .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، مطبعة الظاهر سنة 1908 .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، دار نهضة مصر 1965 .
- ثمرات الأوراق لابن حجر الحموي، مطبوع على هامش المستطرف، مطبعة المشهد الحسيني القاهرة .

- الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري بغداد 1968.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. المؤسسة العربية الحديثة للطبع، 1964 الطبعة الأولى.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم. طبع دار المعارف بمصر 1971 الطبعة الأولى.
- جواهر الكنز - تأليف نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير. منشأة المعارف بالإسكندرية.
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. تأليف آدم متر. ترجمة عبد الهادي أبو ريده، نشر مكتبة الخانجي ودار الكتاب العربي بيروت 1967 الطبعة الرابعة.
- حلبة الكميت للنواجي القاهرة 1299 هـ.
- حماسة ابن الشجري. منشورات وزارة الثقافة بدمشق سنة 1970.
- حماسة أبي تمام الصغرى (أو الوحشيات) دار المعارف بمصر 1970، الطبعة الثانية.
- حماسة البحري، دار الكتاب العربي، بيروت 1967 الطبعة الثانية.
- الحماسة البصرية. طبع مجلس المعارف العثمانية بحيدر أباد، الطبعة الأولى 1964.
- حماسة الظرفاء لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد كاني الزوزني. العراق.
- الحيوان للجاحظ، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر 1945.
- خاص الخاص للثعالبي. مكتبة الخانجي سنة 1326 هـ.
- خزانة الأدب للبغدادي - تحقيق عبد السلام هارون. الهيئة المصرية للكتاب 1976.
- الخصائص لابن جني. دار الكتب المصرية، 1955.
- خطط المقرئ طبعة الشعب.
- الديارات للشابستي علي بن محمد. تحقيق كوركيس عواد. مطبعة المعارف - بغداد 1966.
- ديوان ابن الدمينة. تحقيق أحمد راتب النفاخ. مطبعة المدني بمصر 1959.
- ديوان ابن دريد - جمع وتحقيق محمد بدر الدين العلوي - لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 1946.
- ديوان ابن الرومي - تحقيق الدكتور حسين نصار - نشر الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة، 1972.

- ديوان ابن المعتز - نشر الشركة اللبنانية للكتاب، 3، 4، مطبعة المعارف باستانبول 1950.
- ديوان ابن هرمة محمد جابر المعبيد، مكتبة الأندلس بغداد 1969.
- ديوان أبي تمام - تحقيق محمد عبده عزام. نشر دار المعارف بمصر سنة 1964.
- ديوان أبي دهب الجمحي - تحقيق عبد العظيم عبد المحسن - مطبعة العضاء بغداد 1972.
- ديوان أبي الشيص الخزاعي - جمع وتحقيق عبد الله الجبوري. مطبعة الآداب بغداد 1967.
- ديوان أبي العتاهية - دار صادر، بيروت، نسخة أخرى تحقيق الدكتور شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق سنة 1965.
- ديوان أبي نواس - دار صادر، بيروت - 1962.
- ديوان أبي الهندي - جمع وتحقيق عبد الله الجبوري. مكتبة الأندلس بغداد 1970.
- ديوان أعشى قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسين. الطبعة النموذجية بمصر 1950.
- ديوان امرئ القيس، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
- ديوان البحثري، تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي - دار المعارف بمصر 1963.
- ديوان بشار، تحقيق الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - 1950 - 1957.
- ديوان جرير، تحقيق الدكتور نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر 1969.
- ديوان جميل. دار صادر، بيروت 1966.
- ديوان الحارث بن خالد المخزومي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد 1972.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - دار إحياء التراث العربي، بيروت. بلا تاريخ.
- ديوان الحطيثة. تحقيق فخر الدين قباوة.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي - دار الكتب المصرية 1951.
- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق عبد الصاحب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني - بيروت 1972 الطبعة الثانية.

- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق الدكتور عبد الكريم الأشر -
المجمع العلمي العربي - دمشق 1964.
- ديوان ديك الجن، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري - دار الثقافة بيروت
1964.
- ديوان رؤبة بن العجاج = مجموعة أشعار العرب. تحقيق وليم بن الورد، نسخة
مصورة عن طبعة ليسغ سنة 1903.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار القلم
بحلب، الطبعة الثانية 1973 ونسخة أخرى مصورة عن طبعة دار الكتب سنة
1944.
- ديوان سحيم بن عبد الحسحاس - تحقيق عبد العزيز الميمني - دار الكتب المصرية
- القاهرة 1950.
- ديوان الصبابة لابن أبي حجلة. وهو ذيل على تزين الأسواق لداود الأنطاكي. نشر
دار حمد ومحيو. الطبعة الأولى - بيروت - سنة 1972.
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق سامي الدهان، دار المعارف
بمصر، الطبعة الثانية.
- ديوان الصنوبري، تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة بيروت 1970.
- ديوان الصولي = إبراهيم بن العباس. ضمن الطرائف الأدبية، لجنة التأليف
والترجمة والنشر، القاهرة، 1937.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت 1961.
- ديوان طرفة بن العبد. تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال - مجمع اللغة العربية
بدمشق 1975.
- ديوان عباس بن الأحنف - دار صادر، بيروت 1965.
- ديوان عبد الصمد بن المعذل - جمع وتحقيق زهير غازي. مكتبة الأندلس بغداد
1970.
- ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري. دار الحرية بغداد
1974.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت، دار
صادر، 1958.
- ديوان العجاج، تحقيق عزة حسن - مكتبة دار الشرق 1971.

- ديوان العرجي خضر الطائي ورشيد العبيدي - الشركة الإسلامية للطباعة، بغداد 1956.
- ديوان العكوك = علي بن جبلة. تحقيق الدكتور حسين عطوان، القاهرة، دار المعارف 1972.
- ديوان العكوك = علي بن جبلة. تحقيق زكي العاني. مطبعة دار الساعة، بغداد 1971.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم، لجنة التراث العربي، بيروت 1949.
- ديوان عمارة بن عقيل، جمع وتحقيق شاكر العاشور - مطبعة البصرة 1973 الطبعة الأولى.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت 1961.
- ديوان عنتر بن شداد العبسي، تحقيق عبد المنعم شلبي، المكتبة التجارية - مصر.
- ديوان الفرزدق - دار صادر، بيروت 1966.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد. دار العروبة، سنة 1962.
- ديوان كثير عزة. جمع وتحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت 1971.
- ديوان الكميت بن زيد تحقيق داود سلوم - مكتبة الأندلس، بغداد 1969.
- ديوان المتنبي، شرح ابن جني (الفسر) تحقيق الدكتور صفاء خلوصي. مطبعة الجمهورية بغداد 1970.
- ديوان المتنبي، شرح العكبري تحقيق مصطفى السقا. نشر مصطفى الحلبي. القاهرة 1956.
- ديوان المتنبي، شرح الواحدي، برلين 1908.
- ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، المكتبة التجارية 1938.
- ديوان المتوكل الليثي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس بغداد.
- ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار مصر للطباعة.
- ديوان مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان - دار المعارف - القاهرة 1973.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، مكتبة القدس - القاهرة، 1952 هـ.

- ديوان النابغة الجعدي . المكتب الإسلامي بدمشق 1964 الطبعة الأولى .
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر - بيروت 1968 .
- ديوان النامي . جمع وتحقيق صبيح رديف، مطبعة دار البصرى بغداد 1970 .
- ديوان النمر بن توبل، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد 1968 .
- ديوان الهذليين مصور بالأوفست سنة 1965 عن طبعة دار الكتب المصرية .
القاهرة - 1965 .
- ديوان يزيد بن الطثرية، جمع وتحقيق صالح الضامن - دار التربية للطباعة، بغداد 1973 .
- الذخائر والتحف لابن الزبير، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت 1959 .
- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام - عبد الوهاب عزام - دار المعارف بمصر 1956 .
- ربيع الأبرار للزمخشري، تحقيق سليم النعيمي . مطبعة العاني . بغداد سنة 1976 .
- رسالة التربيع والتدوير للجاحظ . الشركة اللبنانية للكتاب . بيروت 1969 .
- رسائل الثعالبي الجوائب، الأستانة، 1301 .
- الرسالة الموضحة للحاتمي . تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت 1965 .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم، تحقيق الدكتور سامي الدهان، نشر المعهد الفرنسي بدمشق 1951 .
- زهر الآداب للحصري القيرواني، المكتبة التجارية - القاهرة 1925 .
- الزهرة - النصف الأول - تأليف محمد بن داود الأصفهاني، تحقيق نيكل، نشر مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1932 .
- الزهرة - النصف الثاني - تأليف محمد بن داود الأصفهاني - تحقيق د. إبراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي - نشر وزارة الإعلام العراقية، بغداد 1975 .
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة 1964 .
- سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي، نشر مطبعة صبيح، القاهرة 1969 .
- سرقات أبي نواس لمهلل بن يموت . دار الفكر العربي - القاهرة 1957 .
- سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي . تحقيق الفاضل بن عاشور .
الدار التونسية، توفي 1970 .

- سمط اللآلىء، تحقيق عبد العزيز الميمني. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936.
- سيف الدولة الحمداني وعصر الحمدانيين، تأليف الدكتور سامي الكيالي، دار المعارف بمصر 1959.
- سيبويه = الكتاب. نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة الثانية 1967.
- سيبويه = الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1977.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. المكتب التجاري للطباعة، بيروت، مصورة بالأوفست، طبعة القدس 1350 هـ.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة 1967.
- شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس، تحقيق أحمد مطلوب، دار الحرية - بغداد 1973.
- شرح القصائد السبع الطوال للأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة 1963.
- شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده، تحقيق محمد رضوان الداية. نشر دار المأمون، دمشق 1975.
- شرح المضمون به على غير أهله للشيخ عبيد الله بن عبد الكافي - الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة 1915.
- شرح مقامات الحريري للشريشي. تحقيق أبو الفضل إبراهيم. المؤسسة العربية للنشر، القاهرة 1972.
- شرح مقصورة ابن دريد. منشورات المكتب الإسلامي، دمشق 1961.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - القاهرة - 1965.
- شعر الحرب في أدب العرب، تأليف الدكتور زكي المحاسني. دار المعارف، القاهرة 1970 الطبعة الثانية.
- شعر المخضرميين، تأليف يحيى الجبوري، مكتبة النهضة، بغداد 1963.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار المعارف، القاهرة 1967 ط 2.
- شعراء بغداد، تأليف علي الخاقاني، مطبعة أسعد، بغداد 1962.
- شعراء النصرانية بعد الإسلام للأب لويس شيخو اليسوعي. الطبعة الكاثوليكية، بيروت 1967.

- صبح الأعشى للقلقشندي . مصورة بالأوفست عن طبعة دار الكتب .
- الصبح المنبي عن حيشة المتنبي . للشيخ يوسف البديعي - دار المعارف بمصر . 1963 .
- الصبغ البديعي في اللغة العربية، تأليف الدكتور أحمد إبراهيم موسى، دار الكتاب العربي، 1969 .
- الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق الجاوي وأبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة 1970 .
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف، القاهرة، سنة 1968 - الطبعة الثانية .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام، مطبعة المدني القاهرة .
- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شعبة، تحقيق الدكتور محسن غياض . مطبعة النعمان، العراق 1974 .
- الطرائف الأدبية، جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني . دار الكتب العلمية، بيروت نسخة مصورة عن الطبعة الأولى .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، تأليف يحيى بن حمزة العلوي، نسخة مصورة عن طبعة المقتطف، سنة 1914 .
- طيف الخيال للشريف المرتضى، تحقيق حسن كامل الصيرفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة 1962 - الطبعة الأولى .
- ظهر الإسلام لأحمد أمين - النهضة المصرية، الطبعة الثالثة والرابعة، القاهرة (1952، 1959) .
- العقد الفريد لابن عبد ربه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1969 . الطبعة الثالثة .
- العمدة لابن رشيقي القيرواني، دار الجيل، بيروت الطبعة الرابعة .
- العمدة لابن رشيقي القيرواني، مطبعة حجازي، القاهرة الطبعة الأولى 1934 .
- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، المكتبة التجارية، القاهرة 1956 .
- عيون الأخبار لابن قتيبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973 .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين الصفدي . دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1975 .

- الفاضل للمبرد، دار الكتب المصرية - القاهرة 1956 .
- الفتح على أبي الفتح، تأليف محمد بن أحمد بن فورجه، تحقيق عبد الكريم الدجيلي، دار الحرية، العراق 1974 .
- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي لابن جني، تحقيق محسن غياض - دار الحرية - العراق 1973 .
- فصيح ثعلب، المطبعة النموذجية، القاهرة 1949 .
- الفلاكة والمفلوكون لشهاب الدين الدلجي، مكتبة الأندلس، بغداد 1985 هـ .
- الفهرست لابن النديم، نشر فلوجل، المطبعة الرحمانية بالقاهرة. بلا تاريخ .
- فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي - مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951 .
- القاضي الجرجاني، الأديب الناقد محمود السمرة. المكتب التجاري للطباعة، بيروت 1966 .
- قراضة الذهب لابن رشيق القيرواني. تحقيق الشاذلي بويحيى. الشركة التونسية للتوزيع - تونس، 1972 .
- قطب السرور في أوصاف الخمور للرفيق النديم. مجمع اللغة العربية بدمشق 1969 .
- قواعد الشعر لثعلب، مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة. الطبعة الأولى سنة 1948 .
- الكامل للمبرد، تحقيق أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر. بلا تاريخ .
- كشف الظنون. طبعة طهران، 1967 .
- الكشف عن مساويء شعر المتنبي للصاحب بن عباد. تحقيق الشيخ محمد آل ياسين، مكتبة النهضة بغداد 1965 .
- الكشكول لبهاء الدين العاملي. تحقيق الطاهر الزاوي. مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة 1961 .
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ. تحقيق أحمد محمد شاعر. المطبعة الرحمانية بالقاهرة 1935 .
- لسان العرب لابن منظور، طبعة بيروت 1955 .
- المؤلف والمختلف للآمدي، نشر مكتبة القدس، القاهرة 1354 هـ .
- المتنبي بين ناقيه، تأليف محمد عبد الرحمن شعيب، دار المعارف، القاهرة 1969 الطبعة الثانية .

- المثل السائر لابن الأثير. مطبعة نهضة مصر. القاهرة، الطبعة الأولى 1960، الطبعة الثانية 1973.
- مجالس ثعلب. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر 1960. الطبعة الثانية.
- المحاسن والأضداد للجاحظ. الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت 1969.
- المحاسن والمساويء للبيهقي. تحقيق أبو الفضل إبراهيم. نهضة مصر، القاهرة 1961.
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني. المطبعة الشرقية، مصر 1326 هـ.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم للقفطي. دار اليمامة، الرياض 1970.
- المختار من شعر بشار للخالدين. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1934.
- المختار من قطب السرور. اختيار علي نور الدين المسعودي. تونس 1976.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. دار نهضة مصر - القاهرة 1974، الطبعة الثانية.
- مرصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي. تحقيق علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة 1954.
- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والنبات والأدواء والذوات. تأليف: مجد الدين ابن الأثير، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي. مطبعة الإرشاد، بغداد 1971.
- مروج الذهب للمسعودي - مطبعة بولاق - القاهرة، 1283 هـ.
- المستجد من فعلات الأجواد للتنوخي. نشر وتحقيق محمد كرد علي، دمشق 1970.
- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي. مطبعة بولاق - مصر 1292 هـ.
- مشكلة السرقات الأدبية. تأليف محمد مصطفى هدارة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1958.
- مصارع العشاق للسراج. دار صادر بيروت. بلا تاريخ.
- المصون لأبي أحمد العسكري. الكويت 1960.
- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة المصري. مجمع اللغة العربية بدمشق 1972.

- مع المتنبي، تأليف الدكتور طه حسين. دار المعارف بمصر، الطبعة العاشرة.
- المعارف لابن قتيبة، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة. دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1969.
- المعاني الكبير لابن قتيبة. مطبعة دائرة المعارف العثمانية. حيدر أباد، الطبعة الأولى 1949.
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي، مصر 1274 هـ.
- معجم البلدان لياقوت. دار صادر، بيروت 1955.
- معجم الشعراء للمرزباني. نشر مكتبة القدس، القاهرة 1354 هـ.
- المفضليات للمفضل الضبي. دار المعارف بمصر 1964 الطبعة الثالثة.
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1968.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي. دار المعارف، القاهرة 1972.
الطبعة الثانية.
- الموضح للمرزباني. المطبعة السلفية. القاهرة، الطبعة الثانية 1385 هـ.
- الموشى لأبي الطيب ابن الوشاء. دار صادر، بيروت 1965.
- نثار الأزهار في الليل والنهار لابن منظور. الجوائب الآسنانة، 1298 هـ.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي. دار الكتب المصرية - القاهرة 1932 الطبعة الأولى.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري. نهضة مصر - القاهرة 1967.
- نصره الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي. مجمع اللغة العربية بدمشق 1971.
- نصره الإغريض للمظفر بن الفضل العلوي. مجمع اللغة العربية بدمشق 1976.
- نقد الشعر لقدامه بن جعفر. مكتبة الخانجي، القاهرة 1963.
- النقد المنهجي عند العرب. تأليف الدكتور محمد مندور. نهضة مصر، 1948.
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي. المطبعة الجمالية. القاهرة 1911.
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 1923.
- نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي. مطبعة النجاح، بغداد 1958.
- نوادر المخطوطات. جمع وتحقيق عبد السلام هارون. مصطفى الحلبي، القاهرة 1973.

- الهفوات النادرات لغرس النعمة بن هلال الصافي . مجمع اللغة العربية بدمشق . 1967 .
- الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني - الدار التونسية للنشر . 1968 .
- الوافي بالوفيات للصفدي . نشر المعهد الألماني للأبحاث الشرقية 1974 .
- الورقة محمد بن داود بن الجراح . دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية 1953 .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة . 1966 .
- الوزراء والكتاب للجهمياري . مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة - 1938 الطبعة الأولى .
- وفيات الأعيان لابن خلكان . تحقيق احسان عباس . دار صادر ، بيروت . بلا تاريخ .
- الولاءة وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي . مصورة عن طبعة الآباء اليسوعيين - 1908 .
- يتيمة الدهر للشعالبي . مطبعة حجازي . القاهرة . الطبعة الأولى 1947 .

ثانياً: المراجع المخطوطة :

- أنس الجليس في أخبار تنيس . لابن بسام التنيسي المحتسب ضمن مجموع تحت رقم 1852 أدب . مخطوط بدار الكتب المصرية .
- أنس السمير في نوادر الفرزدق وجريير . للمصياحي . مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، مصورة عن المكتبة الصباحية بسلا بالمغرب .
- بغية الطلب لابن العديم جـ 4 مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .
- الدرّ الفريد وبيت القصيد . لمحمد بن سيف الدين ايدير . مخطوط على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية . رقم 217 أدب .
- السفينة لابن مباركشاه . جـ 7 . مخطوط على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية رقم 480 أدب .
- المحاضرات والمحاورات للسيوطي . نسخة مصورة من مكتبة الأوقاف ببغداد .

- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري . مخطوط بدار الكتب المصرية، جـ 10 تحت رقم 99 م تاريخ .
- الوافي بالوفيات للصفدي جـ 20 مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

ثالثاً: الرسائل العلمية :

- ثقافة المتنبي وأثرها في شعره . رسالة ماجستير . اعداد هدى الأرنؤوطي بإشراف الأستاذ الدكتور حسين نصار . كلية الآداب - جامعة القاهرة .
- المجلس الصالح للمعافى بن زكريا الجريري . رسالة دكتوراه، تحقيق محمد مرسي الخولي . اشراف الأستاذ الدكتور عبد الحسيب طه . جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية .